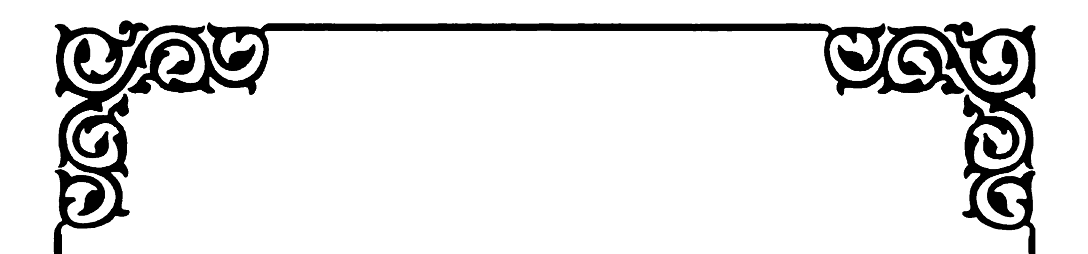


لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
٢١
٣٤١- مسألة تصرف القائم على البيمارستان
ابن المبرد الحنبلي
٣٤٢- جزء ابن جوصا الدمشقي
٣٤٣- في فضل صوم الأيام البيض
ابن عساكر الدمشقي
٣٤٤- في فضائل عمر بن الخطاب
ابن إسماعيل القزويني
٣٤٥- طرق حديث «القضاة ثلاثة»، ومعه: الكلام على حديث أم زرع
ابن حجر العسقلاني
٣٤٦- رسالة في العين
خير الدين الرملي
٣٤٧- إجازة الحافظ الزبيدي للسلطان عبد الحميد، ومعها: إجازة الزبيدي لأحمد العطار، وكمال الدين الغزي، وابن عبد السلام الناصري
٣٤٨- إجازة محدث الحرمين المصري للكتاني
٣٤٩- مسلسلات الباجوري
٣٥٠- المسلك الأذفر... في (ما نسخ)
أحمد الفاكهي
٣٥١- الدرر المكنونات في أوقات المكتوبات
ابن قاطن الصنعاني
٣٥٢- نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب
ابن قاضي عجلون
٣٥٣- في إحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد
ابن حجر العسقلاني
٣٥٤- منسك يتعلق بحج المرأة
محيي الدين النووي
٣٥٥- جواز العمرة للمكي في أشهر الحج
إبراهيم بيري
٣٥٦- الوقف على النفس ثم الجميل بعد الجميل
الفتوحي
٣٥٧- تعريف المنكر من حال السكر
ابن طولون الدمشقي
٣٥٨- التذكرة (أخبار وأشعار)
ابن أبي نصر الحميدي
٣٥٩- نصيحة للملك الأشرف
الضياء المقدسي
٣٦٠- هداية الأكارم إلى سبيل المكارم
عبد الجليل الطبطبائي
دار البشائر الإسلامية



لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المَجْمُوعَةُ الحَادِيَةُ وَالعِشْرُون

رَمَضَان ١٤٣٩هـ





الطَّبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

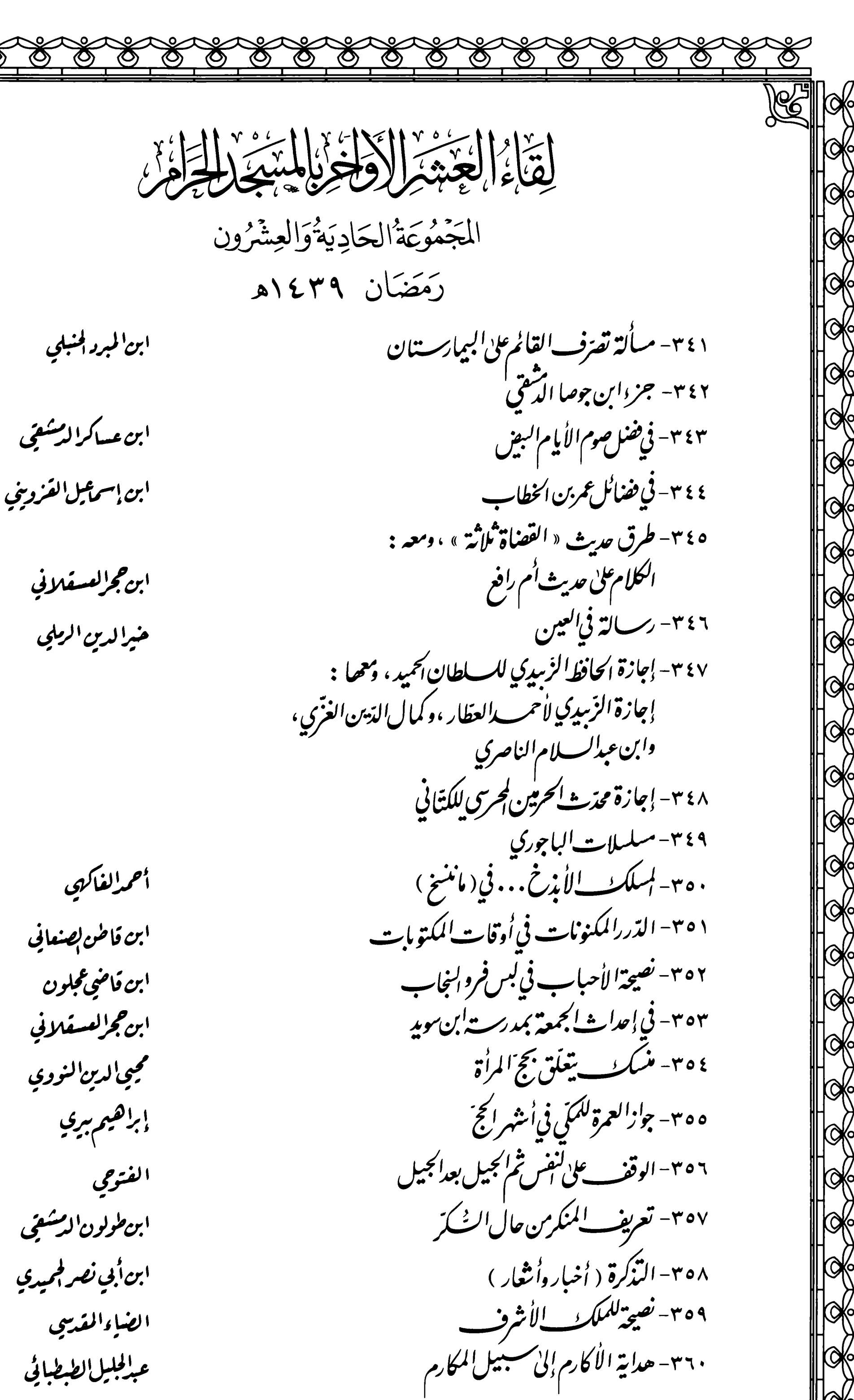
البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-395-8





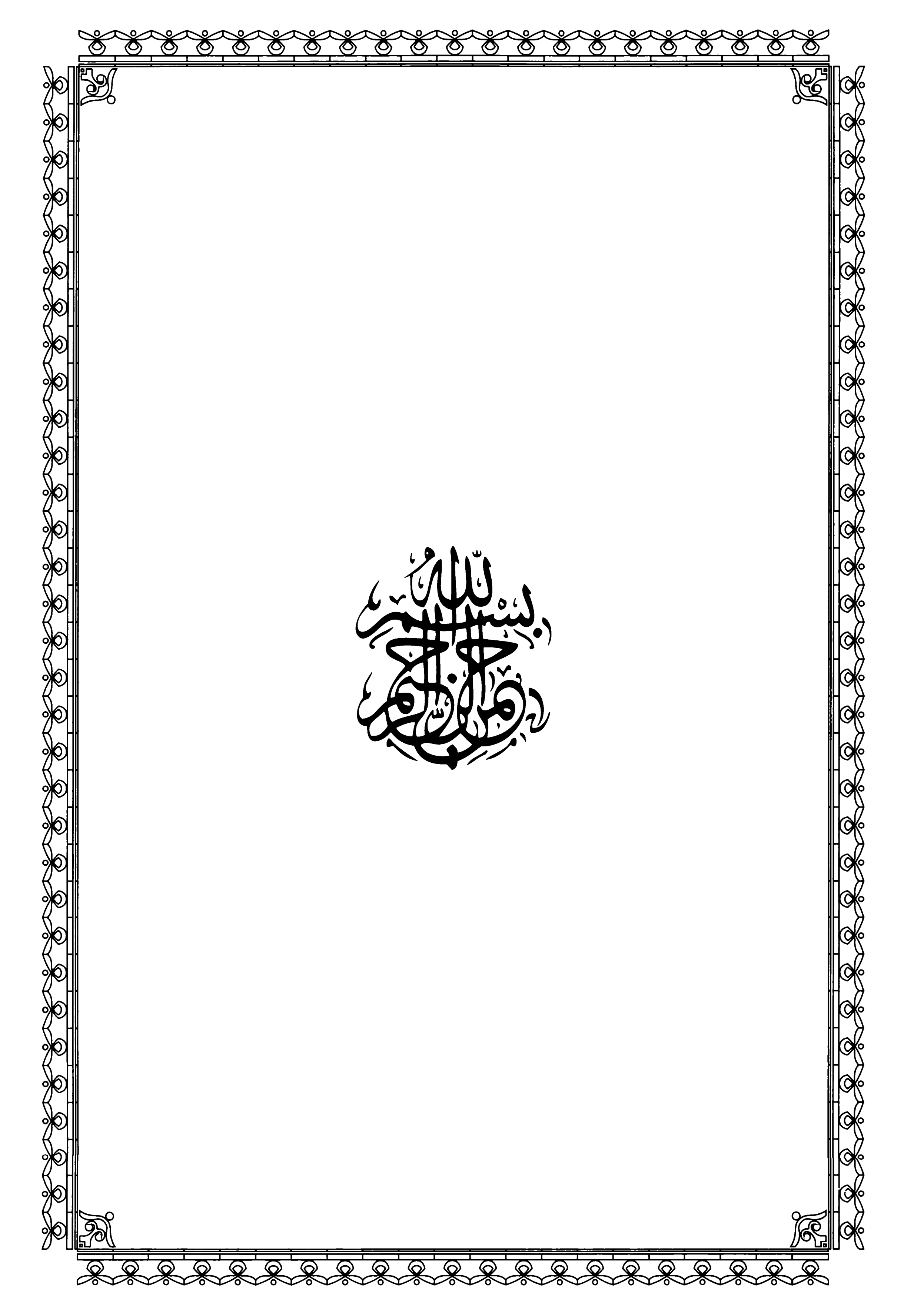
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الحادية والعشرون

رمضان ١٤٣٩هـ

٣٤١- مسألة تصرف القائم على البيمارستان	ابن المبرد الحنبلي
٣٤٢- جزء ابن جوصا الدمشقي	
٣٤٣- في فضل صوم الأيام البيض	ابن عساكر الدمشقي
٣٤٤- في فضائل عمر بن الخطاب	ابن إسماعيل القزويني
٣٤٥- طرق حديث «القضاة ثلاثة»، ومعه: الكلام على حديث أم رافع	ابن حجر العسقلاني
٣٤٦- رسالة في العين	خير الدين الرملي
٣٤٧- إجازة الحافظ الزبيدي للسلطان الحميد، ومعها: إجازة الزبيدي لأحمد العطار، وكمال الدين الغزي، وابن عبد السلام الناصري	
٣٤٨- إجازة محدث الحرمين الحرسي للكتاني	
٣٤٩- مسلسلات الباجوري	
٣٥٠- المسلك الأبذخ... في (ما نسخ)	أحمد الفاكهي
٣٥١- الدرر المكنونات في أوقات المكتوبات	ابن قاطن الصنعاني
٣٥٢- نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب	ابن قاضي عجلون
٣٥٣- في إحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد	ابن حجر العسقلاني
٣٥٤- منسك يتعلق بحج المرأة	محيي الدين النووي
٣٥٥- جواز العمرة للمكي في أشهر الحج	إبراهيم بيري
٣٥٦- الوقف على النفس ثم الجيل بعد الجيل	الفتوحي
٣٥٧- تعريف المنكر من حال السكر	ابن طولون الدمشقي
٣٥٨- التذكرة (أخبار وأشعار)	ابن أبي نصر الحميدي
٣٥٩- نصيحة للملك الأشرف	الضياء المقدسي
٣٦٠- هداية الأكارم إلى سبيل المكارم	عبد الجليل الطبطبائي

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



- «**أهيم بهذا اللقاء**»، لمحمد بن أحمد آل رحاب.
- «**في رحاب البيت**»، للشاعر محمد بن سليمان الضالع.
- «**مجالس العشر ما أحلى محيَّاها**»، للدكتور المهدي الحرازي.




أهيم بهذا «اللقا»

أَهِـيـمُ بِـهَـذا «الـلِّـقـا» كُـلَّ عـامْ — بِـشَـهْـرِ الـصِّـيـام بِبَـيْـتٍ حَـرامْ
بِـه نَـلْـتَـقِـي بِـالـشُّـيـوخِ الـكِـرامْ — وَفِـيـهِ الـشِّـفـا مَـعْ بُـلـوغِ الـمَـرامْ
نَـعيشُ مَـعَ الْـعِـلْـم فـي كُـلِّ حِـينْ — بِـصُـبْـحٍ وَلَـيـلٍ بِـغَـيْـرِ انْـصِـرامْ
تَـرىٰ بَـهْـجَـةَ الْـعِـلْـم تَـحْـلـو بِـهِ — وَتَـسْـطَـعُ أَنْـوارُه فـي الأَنـامْ
وَتَـرْقَـى الـفُـهـومُ بِـمَـا تَـرْتَـوِي — وَتَـنْـهَـلُ مِـنْ فَـيْـضِـهِ بـانْـسِـجامْ
فَـيـا سَـعْـدَ مَـن كـان عَـوْنًـا لـه — وَأَوْلَاه مـعْ شُـغْـلِـهِ الاهْـتِـمـامْ
وَضَـحَّـى بِـأَنْـفَـسِ أَوْقـاتِـهِ — لِـيَـكْـتَـمِـلَ الـدُّرُّ فِـي ذا الـنِّـظـامْ
ويَـنْـتَـشِـرَ الـنُّـورُ فـي الْـعَـالَـمِـينْ — لِـعُـرْبٍ وَعُـجْـمٍ ويَـعْـلُـو الـوِئـامْ
أَلَا فـاهْـنَـئُـوا دَائِـمًـا بِـ«الـلِّـقـا» — بِـتِـلْـكَ الـرِّحَـابِ لَـدَى كُـلِّ عـامْ
أَلَا فَـاسْـعَـدُوا وَاثْـبُـتُـوا وَاصِـلُـوا — أَقِـيـمُـوا صُـرُوحَ الـعُـلا لِـلـتَّـمـامْ
وَنَـسْـأَلُ رَبَّ الـوَرىٰ عَـوْنَـه — وَتَـوْفِـيـقَـهُ ثُـمَّ حُـسْـنَ الـخِـتَـامْ

وكتب
محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
تجاه الكعبة المشرفة
٢٣ رمضان ١٤٣٩هـ

وعارض القصيدة السابقة: الأديبُ الشاعر: محمد بن سليمان الضالع (من أدباء بريدة بالقصيم)، فقال:

في رِحَابِ البَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أبياتٌ جاءت وليدة اللّحظة مجاراةً لأبياتِ الشَّيخ محمّد بن أحمد آل رحاب في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام لعام ١٤٣٩هـ:

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُم.. وَالسَّلامْ ... والتَّحيَّاتُ لِعَالِين الْمَقَامْ

مَنْ بَنَوا لِلْعِلْم صَرْحًا شَامِخًا ... يَرْتَقِي فِي الْعَشْرِ عَامًا بَعْدَ عامْ

فِي (رِحَابِ) الْبَيْتِ يَأْتِي (رَاشِدًا) ... عِقدُ عِزٍّ ضَمَّهُ الشَّيْخُ (نِظَامْ)

وَبِهِ (الْعَجْمِيُّ) شَيْخٌ بَاسِمٌ ... وَبِهِ وُدٌّ.. وُحُبٌّ.. وَاحْتِرامْ

هَمُّهُم تَحْقيقُ مِيراثِ الأُولىٰ ... سَبَقُونا.. بِاحْتِرافٍ واهْتِمامْ

كُلُّهُم فِي الْعِلْم فَذٌّ (ضَالِعٌ) ... بَلْسَمٌ (شَافِي) لِأَسْقَامِ الأَنامْ

يَا إِلٰهَ الكَوْنِ بَارِك سَعْيَهُم ... وَأَعِنْهمْ فِي الْمُهِمَّات الْجِسامْ

قُلْ لَهُم فِي الْخُلْدِ يَا ربَّ الورىٰ ... ادْخُلُوها - يَا عِبَادِي - بِسَلامْ

رقمه الراجي عفو ربه

محمد بن سليمان الضالع

لأربع ليالٍ بقين من شهر رمضان عام ١٤٣٩هـ

قُبالة الكعبة المشرفة

بمكة المكرمة حرسها الله وأهلها




مجالس العشر ما أحلى محيَّاها

بِسْــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سعدت بمعرفة الشيخ رمزي دمشقية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقاهرة ـ وهو أحد مؤسِّسي لقاء العشر الأواخر ـ، وقد أخبرني الشيخ المحبُّ رمزي بالمشايخ المؤسسين، وحبَّبهم إلى قلبي، وكان محبًّا للعلم وأهله، وفيًّا معهم، حبيبًا إلى قلوبهم.

وقد شاركت في اللقاء عام ١٤٢٥هـ بعد وفاته، وفاضت مشاعري حينها فكتبت أبياتًا أحسبها صادقة، **مطلعها**:

نور الهداية مكتوب لمن دأبوا وغيث دمعهمُ في الخَدِّ منسكب[١]

ولما اطلع عليها الشيخان: نظام، والعجمي، طلبوا نشرها في مقدمة كتاب اللقاء، واستمر النشر أعوامًا، ثم انقطع.

ثمَّ طلب مني الشيخ العَجْمي كتابة قصيدة أخرى، وقد حاولت؛ لكنني كنت أرى أنَّ مشاعر الأولى أقوى، فأحجمت، وكنت أرى تجديد الموجود، وكان يرى ضرورة الجديد.

فلمَّا كان لقاء عام ١٤٣٨هـ والذي نشر عام ١٤٣٩هـ اطَّلعت على أبيات الأخ الشيخ محمد أحمد رحاب المصري، ومطلعها: (ويحلو بعيد انقطاع لقاء)، وعددها: ٧ أبيات؛ فتحرَّكت عندي المشاعر، وطاوعني الخاطر بهذه الأبيات المتواضعة:

مجالسُ العشْرِ ما أحلى مُحَيَّاها وكم يَطيبُ الهنا إن حان لُقياها

كم مِن بدورٍ لهم في ساحِها ألقٌ كم تكتسي الكعبةُ الغرَّا بمرآها

(١) القصيدة بتمامها في المجموعة السابعة من لقاء العشر الأواخر، المشاركة رقم (٦٠).

وكم تطيبُ بها الأنفاسُ من غُرَرٍ   من العلومِ وكم، يا طِيبَ مَجْناها

بها تجمَّعت الأنوارُ فانبثقت   منها الهدايةُ فاقصِدها ومرعاها

بها البساتينُ قد طابت وكم صدرت   عنها العلومُ فما أنقاه مَغناها

بها «**النظامُ**» وكم تحلو موائدُه   كم من فوائدَ في أرقى مزاياها

وللإجازاتِ ميدانٌ غدا أَلِقًا   في صحبةٍ ترتجي من فيضِ مولاها

كم للإفاداتِ مِن وقتٍ تجودُ به   تلك اللقاءاتُ حيَّانا وحيَّاها

كم أحدقت برياضِ العلمِ في حِلَقٍ   ملائكٌ، وبها الرحمٰنُ قد باهى

وأفصحُ القوم «**عَجْميٌّ**» فوا عَجبي   أن ينبريْ لفصيحِ القولِ عَجماها

هو الأديبُ الأريبُ الشهمُ في بلدٍ   ممادحُ الخلقِ في الجهرا رأيناها

قد أودع الدُّرَّ والياقوتَ في كتبٍ   لو تُشتَرى بالشَّرى كنا اشتريناها

وأعجب الأمر أن «**التُّوم**» واحدهم   فخر الهدى وبه الأنوار تغشاها

والفهم «**فهمي**» وكم طاب اللقاءُ به   كم دُرَّة في اللقا نشتاقُ مسعاها

كذا الكمالُ «**كمالي**» والمعين هدى   في الفقهِ كم بدقيقِ الفهمِ حلاها

والرمز «**رمزي**» فوا حزني ووا أسفي   على الذي كان من أبهى سجاياها

أما العُلا فـ«**العَلي**»، فارحمه خالقَنا   واجعله في جنةِ الفِردوسِ أعلاها

وارحمْ أيا ربَّنا فخرَ الهدى كرمًا   هو الـ«**محارب**» قد وافى منايا‌ها

كم بدرِ علمٍ غدا تحتَ الترابِ وكم   تشرَّفت كعبةُ المولى بمن جاها

روحي الفداءُ لهم والقلبُ يعشقُهم   ومن سعى لِلِّقا لا بد يلقاها

ويجتني من ثمارِ العلم طيبَها   والنفسَ في الحرمِ الميمونِ زكَّاها

يعلِّلُ النفسَ بالأحبابِ أَجمعِهم   فذاك «**شافي**» سليلُ المجد أبهاها

و«**الدوسريُّ**» غدا علمًا ومعرفة   كالبدر أو كالضحى يبدو لمرآها

و«**المقدِسيْ**» من جوار القدس نفْحُ هدى   أريجُها والسُّرى قد كان حلاها

والنورُ كم أزهرت منه الرياض وكم   من «**المصابيح**» تحدونا مطاياها

تنوَّر الجمعُ بالمفتي وصحبتِه   «**شِبِّير**» في ذروةِ الأمجادِ أسماها

مَن صاحبُ الخُلُقِ العالي سما رُتَبا   سألتُها، وإذا «**العَلافُ**» أرساها

فحبَّذا مجلسٌ قد كان يُسعِدُني ... فيه اللقاءُ بـ«**إبراهيمَ**» أنقاها

ولـ«**الحسينيِّ**» أنجالٌ له مددٌ ... نِعْم النفوسُ ونِعْم الشيخُ ربَّاها

أما «**الأميرُ**» ومن نسلِ الأمينِ بدا ... مُحَقِّقًا لعلومِ الشرعِ نقَّاها

وفي الـ«**رحابِ**» يطيبُ الشعرُ مؤتلقًا ... ويستقيمُ لحادي العيسِ مغناها

للهاشميْ حبُّ قلبي وهو من كبدي ... «**عبد الوكيل**» إذا ما قال جلَّاها

إذا ادلهمَّ خطوبُ القولِ أوضحها ... كالشهد إذ ينتقي من طِيْبِ معناها

في العلمِ قد نال ما يعلو به رُتَبًا ... ودُرُّه زاكياتٌ لستُ أنساها

كل الهناءِ لـ«**هاني**» فهو نبع هدى ... جهودُه في اللقا قد طاب مسعاها

قد أشرقت في ربوعِ الأرضِ مُذْ وُجِدت ... وأثمرت منهجًا فاللَّهُ يَرعاها

هاني لك الذكرُ والذكرى فطِبْ عملًا ... بُشراكَ إن قالها: إنَّا قَبِلْنَاها

تلك السعادةُ فالزمْها وكن فرِحًا ... وغيرُها زخرفٌ إنا خَبِرناها

واللَّهِ إن حضرتْ كأسُ المنونِ غدًا ... لا نرتجي حينَها مالًا ولا جاها

هذي المشاعرُ قد خُطَّت على عَجَلٍ ... في روضةِ البيتِ فلتُعلمْ خَفاياها

قد ضاقَ وزني ببعض الصحبِ معتذِرًا ... أو قلَّ علمي فَجَلَّ اللهُ أحصاها

قد صغتُها وأنا «**المهديُّ**» في خَجلٍ ... في ليلةِ القدرِ، فاغفرْ لي خطاياها

واغفرْ لأمِّي التي ربَّت على صِغرٍ ... ورضِّها واجعل الجنَّاتِ مأواها

وارحمْ أبي إنه ربَّى على كِبرٍ ... كم قد سعى للعُلا حتى أُلَقَّاها

واجمعهما في رُبَى الفردوس في جَذَلٍ ... في صحبةِ المصطفى مختارِنا طه

وصلِّ ربي على الهادي الذي خضعت ... له المعارفُ أقصاها وأدناها

وآلِه والصِّحابِ الغُرِّ أجمعِهم ... ما طاف بالبيتِ مشتاقٌ لمرآها

والتابعينَ ومَن قد قال مُفْتَتِحًا ... مَجالسُ العشرِ كم أهوى مُحَيَّاها

بقلم أفقر الورى إلى ربه المنان

الدكتور المهدي محمد يوسف عبد الرحمن الحرازي

مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى

ليلة ٢٧ رمضان ١٤٣٩هـ

تَصْدِيرُ

المَجْمُوعَةِ الحَادِيَةِ وَالعِشْرِين

رَمَضَان ١٤٣٩هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَصْدِيرُ
المَجْمُوعَةِ الحَادِيَةِ وَالعِشْرِين
رَمَضَان ١٤٣٩هـ

لك الحمدُ يا من رَفَعَ عِلمَ الْحَدِيثِ فأصبَحَ حُسنًا مَشهورًا، وَوَصَلَ أَهْلَهُ ودفعَ عنهُم الانقطاع في القديم والحديث فَأَضْحَى صحيحُ حديثهم مقبولًا مشكورًا، والصَّلاة والسَّلام الأتمَّانِ الأَوْفران الأكملانِ على صاحِبِ السُّنن العالية، والطَّريقة القويمة العزيزة الغالية، وعلى آله رُواة الخَبَرِ، وأصحابه ذوي الأَثَرِ، ما روى الحديثَ طالبٌ، ورغب في الرِّحلة والإجازة راغب.

الحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بُكْرَةً وأصيلًا، نحمدُ الله تعالى أن بلَّغنا رمضان هذا العام، ويسَّر لنا الالتقاء مجدَّدًا في هذه البقاع المباركة والأصقاع المشرفة: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ. . .﴾ [المائدة: ٩٧].

أما بعد:

فهذا اللقاء المبارك الذي تتناثر فيه أجمل الكلمات، وتُتبادل فيه أرق التراحيب، وتنبعث فيه مشاعر الشوق التي تبعث في القلوب ضياها، وترسم البسمة على شفاها، وتعطي الحياة ألوانها وبهاها، وتشعُّ أطياف المحبَّة والودّ في سماها.

فما أجمل اللقاء بين أحبةٍ؛ يُجدِّد الأُنسَ، ويُسْعِدُ النَّفْسَ، ويطردُ الأحزانَ، ويريح الأرواح. وما أروع الاجتماع حول مائدة القرآن والسُّنَّة

والعلوم النافعة، والرسائل الماتعة الجامعة؛ نَرْتشف من رحيق أزهارها، ونرتوي من سلسال أنهارها، وننتقي فيه من الكلام أطيبه، ومن العلم أعذبه:

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهمُ ... على الهُدى لمن استهدى أَدِلَّاءُ
وقيمةُ المرء ما قَدْ كان يُحْسِنُه ... والجاهلونَ لأهْلِ العلم أعداءُ
فَعِش بِعِلْمٍ ولا تطلب به بدلًا ... فالناس موتى وأهل العلم أحياءُ

ورحم الله البارودي إذ يقول:

بِقُوَّةِ الْعِلْم تَقْوى شَوْكَةُ الأُمَمِ ... فَالْحُكْمُ فِي الدَّهْرِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَلَمِ
كَمْ بَيْنَ مَا تَلْفِظُ الأَسْيَافُ مِنْ عَلَقٍ ... وَبَيْنَ مَا تَنْفُثُ الأَقْلَامُ مِنْ حِكَمِ
لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ كَانَ الفَضْلُ بَيْنَهُمُ ... بِقَطْرَةٍ مِن مِدَادٍ لَا بِسَفْكِ دَمِ

وما أجمل قول القائل:

فَدُرْ حَوْلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ ... وَأَصْحَابُهُ أَيْضًا فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرِّجَال وَظَنُّهُمْ ... أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الإِثْمُ؟!
وَكُنْ تَابِعًا خَيْرَ القرون مُمَسِّكًا ... بَآثَارِهِم فِي الدِّينِ هَذا هُو الْحَزْمُ
وَأَفْضَلُهُم صَحْبُ النَّبِيِّ مُحَمَّد ... فَلَوْلَاهُمُ لَمْ يُحْفَظْ الدِّينُ وَالْعِلْمُ
وَلَوْلَاهُمُ كَانَ الْوَرَى فِي ضَلَالَةٍ ... وَلَكِنَّ كُلًّا مِنْهُمُ لِلْهُدَى نَجْمُ






رثاء ووفاء ودعاء

هذا اللقاء ـ نعني به لقاء عام (١٤٣٩هـ) ـ هو أول لقاء لا يُشارك فيه أخونا العالِم الفاضل الشَّابّ النَّبيه العابد الشيخ الدكتور وليد بن محمد بن عبد الله العلي الكويتي، الذي اعتدَتْ عليه يدٌ أثيمة وهو في رحلة دعوية يدعو فيها إلى الله تعالى وتوحيده وبثّ العلوم الشرعية في دولة (بوركينا فاسو) وكان ذلك ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤٣٨هـ الموافق ١٤/ ٨/ ٢٠١٧م، وإنا نحتسبه عند الله من الشهداء إن شاء الله.

وقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ أحدُ أعمدة لقائنا منذ بداياته، وكان دائمًا يطل علينا بطلعته البهية مُتجلِّلًا بلباس الإحرام، ويقرأ مشاركته حالَ تلبُّسه بالإحرام بصحبة والده الكريم وجدّه المبارك ـ حفظهما الله تعالى ـ.

وقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ العميد المساعد للأبحاث في كلِّية الشريعة بجامعة الكويت، وإمام وخطيب المسجد الكبير بدولة الكويت، وكان قلبه رَحِمَهُ اللَّهُ مُعلَّقًا بالحرمين الشريفين لا سيَّما بمدينة رسول الله ﷺ حيث أقام مدة طويلة فيها أيام طلبه للعلم في الجامعة الإسلامية إلى مرحلة الدكتوراه رَحِمَهُ اللَّهُ. ونسأل الله أن ييسر للإخوة في الكويت جمع تحقيقاته ومؤلفاته وبحوثه في مجموعة كاملة.

قال الشاعر:

جمالُ ذِي الأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاة، وهُمْ ... بَعْدَ المَماتِ جَمالُ الْكُتْبِ وَالسِّيَرِ

رحمه الله رحمة واسعة، وأعظم الأجر لنا ولأهله وذويه ومحبِّيه، ولا نقول إلا ما يرضي ربَّنا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾.





شكر وتقدير

هذا؛ وقد تشرَّف لقاؤنا هذا العام بمشاركة جليلة من شيخنا العلَّامة مسند مكَّة وابن الحرم المكِّي الشريف: **العلَّامة عبد الوكيل بن عبد الحقِّ الهاشمي العمري** ـ حفظه الله تعالى ـ وجلَّله بلباس العافية.

فقد قرئ عليه:

ـ «جزء فيه مسألة تصرُّف القائم على البيمارستان بأموال الميت في البيمارستان» للعلّامة ابن عبد الهادي الحنبلي (ابن المبرد).

ـ و«إجازة الحافظ الزَّبيدي لمحمد كمال الدِّين الغزِّي، وإجازته لمحمد بن عبد السلام الناصري المغربي».






الرسائل والكتب المشاركة في هذا اللقاء

* هذا، وقد يسَّر الله تعالى بمنِّه وفضله في هذا الموسم (١٤٣٩هـ) إعداد وقراءة ومقابلة الرسائل التالية:

١ ـ (٣٤١) **«جزء فيه مسألة تصرف القائم على البيمارستان بأموال الميت في البيمارستان»**، لابن عبد الهادي الشهير بابن المِبْرد الحنبلي، بتحقيق كاتب هذه السطور.

٢ ـ (٣٤٢) **«جزء ابن جوصا الدمشقي»**، تحقيق الدكتور محمد كُلَّاب.

٣ ـ (٣٤٣) **«الجزء الحادي والخمسون في فضل الأيام البيض»**، للحافظ ابن عساكر الدمشقي، تحقيق الشيخ قاسم بن محمد قاسم ضاهر.

٤ ـ (٣٤٤) **«هداية ذوي الألباب في فضائل عمر بن الخطاب» = «كتاب الأربعين»**، لأحمد بن إسماعيل القزويني، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن حلمي مكي.

٥ ـ (٣٤٥) **«جزء طرق حديث: القضاة ثلاثة»**، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ويليه: **«جزء الكلام على حديث أم رافع»** له، تحقيق الشيخ جمال بن عبد السلام الهجرسي.

٦ ـ (٣٤٦) **«رسالة في العين»**، للعلامة خير الدين الرملي، تحقيق الشيخ حسين بن أحمد.

٧ ـ (٣٤٧) **«إجازة الحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي للسلطان عبد الحميد الأول العثماني»**، ويليها: **«إجازته لأحمد بن عُبَيْد العطَّار، ومحمد كمال الدِّين الغزي، ومحمد بن عبد السلام الناصري المغربي»**، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي.

٨ ـ (٣٤٨) **«إجازة محدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي لعبد الأحد بن عبد الحي الكتاني»**، تحقيق الشيخ عبد الهادي جمعون.

٩ ـ (٣٤٩) **«مسلسلات شيخ الجامع الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري»**، تحقيق الشيخ علي زين العابدين الأزهري.

١٠ ـ (٣٥٠) **«المسلك الأبذخ في توضيح كلام البيضاوي في ﴿مَا نَنسَخْ﴾»**، لعبد القادر بن أحمد الفاكهي، تحقيق الشريف هاني بن محمد الحارثي.

١١ ـ (٣٥١) **«الدرر المكنونات في أوقات المكتوبات»**، للمحدث أحمد بن محمد بن قاطن الصنعاني، تحقيق الشيخ محمد بن علي المحيميد.

١٢ ـ (٣٥٢) **«نصيحة الأحباب في لُبْسِ فَرْو السِّنْجَابِ»**، للعلامة نجم الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي الشهير بابن قاضي عجلون، تحقيق الشيخ عادل بن عبد الرحيم العوضي.

١٣ ـ (٣٥٣) **«جزء في إحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد بمصر»**، للحافظ ابن حجر السقلاني، تحقيق الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب.

١٤ ـ (٣٥٤) **«منسك يتعلق بحَجِّ المرأة»**، ويليه: **«أوجه الاختلاف بين الرجل والمرأة في هيئات الحج والعمرة»**، للإمام محي الدِّين النووي، تحقيق الشيخ عبد الله الحسيني.

١٥ ـ (٣٥٥) **«رسالة في جواز العمرة للمكي في أشهر الحَجِّ»**، للشيخ إبراهيم بيري، تحقيق الشيخ راشد بن عامر الغفيلي العَجْمي.

١٦ ـ (٣٥٦) **«القول الجليل في الوقف على النفس ثم الجيل بعد الجيل»**، للعلّامة عثمان بن أحمد الفتوحي الحنبلي، تحقيق الدكتور عبد الرؤوف بن محمد الكمالي.

١٧ ـ (٣٥٧) **«تعريف المُنْكر في حال السُّكْر»**، للعلامة ابن طولون الدِّمشقي، تحقيق الشيخ أحمد بن علي آل فياض.

١٨ـ (٣٥٨) **«التذكرة» وهو «جزء فيه أخبار وأشعار وحكاياتٌ ونوادر»**، لمحمد بن أبي نصر الحُميدي، تحقيق الشيخ نور الدِّين الحميدي.

١٩ ـ (٣٥٩) **«نصيحة للملك الأشرف»**، للحافظ ضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق الشيخ علي بن صالح الصمعاني.

٢٠ ـ (٣٦٠) **«هداية الأكارم إلى سبيل المكارم»** نظم عبد الجليل الطبطبائي الشافعي، تحقيق الدكتور محمد رفيق الحسيني.




خاتمة

* **قال الإمام ابن الوردي رَحِمَهُ اللهُ في لاميته المشهورة:**

اطلبِ العِلمَ وَلا تَكْسَل فما	أبعدَ الخيْرَ على أهْلِ الكسَلْ
واحتفِلْ لِلفِقهِ في الدِّينِ، ولا	تَشتَغِلْ عنهُ بِمالٍ أو خوَلْ
واهجُرِ النَّومَ وحَصِّلهُ فمَنْ	يعرفِ المطلوبَ يحقِرْ ما بذَلْ
لا تقُلْ: قد ذهبتْ أرْبَابُهُ	كُلّ من سارَ على الدَّرْبِ وصَلْ
في ازْدِيادِ العِلمِ إرغامُ العِدى	وجمالُ العِلمِ إصلاحُ العمَلْ

* **وما أحسن قول أبي علي الحكمي:**

أيَّةُ نارٍ قدَحَ القادِحُ	وأيُّ جدٍّ بلغَ المازحُ
لِلَّهِ درّ الشَّيْب مِنْ واعِظٍ	وناصِحٍ لَوْ قُبِلَ النَّاصِحُ
يَأْبَى الفتى إلَّا اتِّباعَ الهوى	ومَنْهَجُ الحَقِّ لهُ واضِحُ
لا يَجْتَلِي العَذْراءَ مِنْ خِدْرِهَا	إلَّا امرُؤٌ مِيزَانُهُ رَاجِحُ
فَاسْمُ بِعَينَيكَ إلى نِسوةٍ	مُهورُهُنَّ العَمَلُ الصَّالِحُ
مَن اتَّقى اللَّهَ فَذاكَ الَّذِي	سِيقَ إلَيهِ المَتْجَرُ الرَّابِحُ
فَاغْدُ فَما فِي الدِّينِ أُغْلُوطَةٌ	وَرُحْ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ

❁ ❁ ❁




تنبيه وبيان

ننبِّه أنَّ كلَّ باحثٍ ومحقِّقٍ مسؤولٌ عن نتاجه العلمي، ودقَّته، وأمانة النقل فيه، والتقيُّد بمناهج البحث العلمي وأصول التحقيق وإخراج الكتب.

ويقتصر دورنا هنا في جمع مادَّة هذه البحوث والتحقيقات، وترتيب الرسائل وتنسيقها، ومتابعة وصولها لتأخذ مكانها في هذا الإصدار السنوي.

ونشر الرسالة في هذا الإصدار لا يقتضي ضرورة إقرارنا لكل ما يرد فيها من تعليقات المحقِّقين والباحثين، فلكلٍّ اجتهاده، ولكلٍّ وجهة هو مولِّيها؛ فليعلم ذلك.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلّى الله وبارك وسلّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

بُعَيد عصر يوم السبت

٢٤ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ

تجاه الكعبة المشرفة، مكة المكرمة

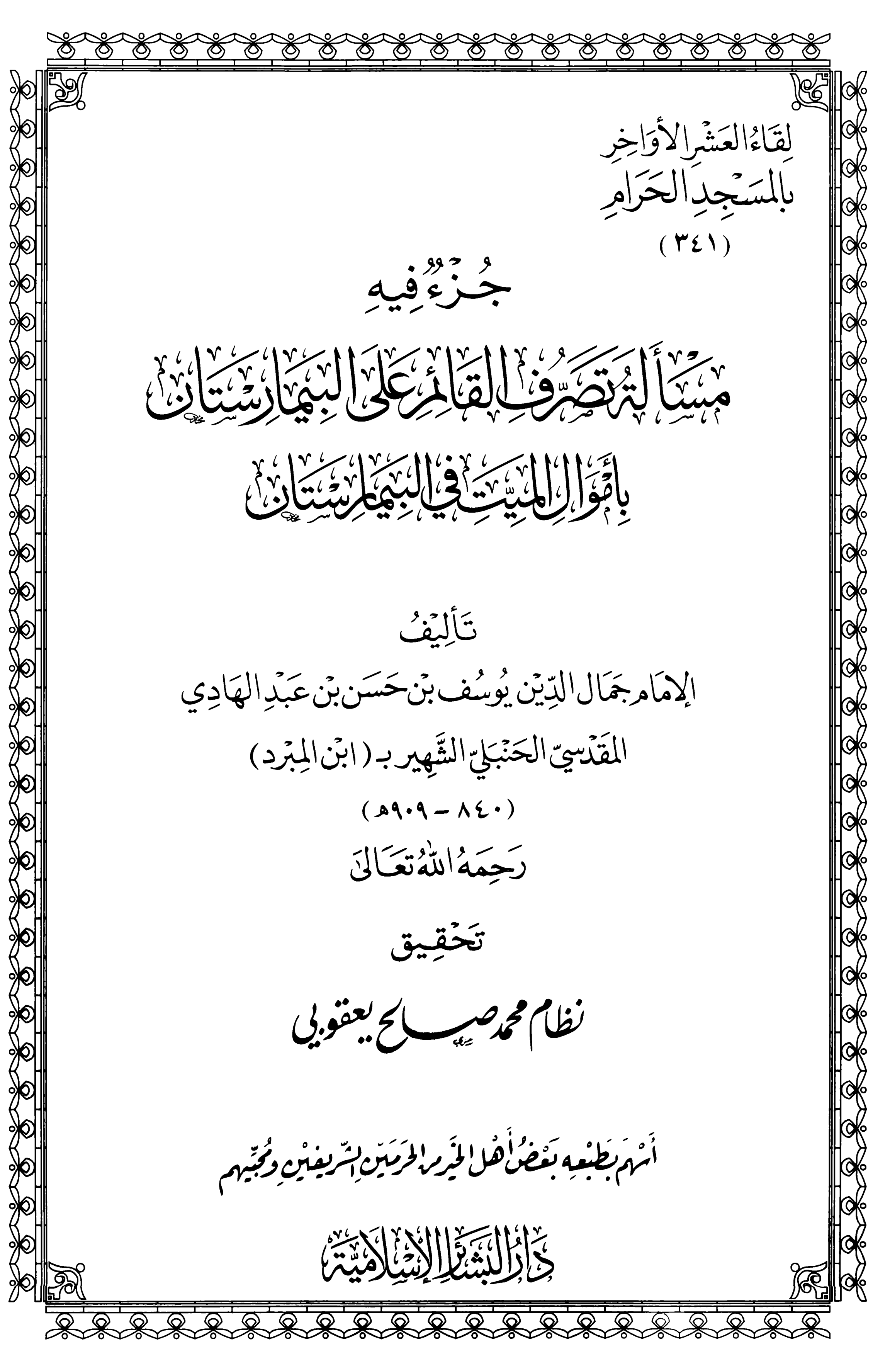
حرسها الله وأهلها وقاصديها وسائر بلاد المسلمين

آمين



المحتوى





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤١)

جزء فيه
مسألة تصرف القائم على البيمارستان بأموال الميت في البيمارستان

تأليف

الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي
المقدسي الحنبلي الشهير بـ (ابن المبرد)
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com


ISBN 978-614-437-396-5
9 786144 373965




قيد السماع
على المسند الكبير الشيخ الصالح
عبد الرحمٰن بن العلَّامة عبد الحيِّ الكتاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ففي مجلسٍ شريفٍ مباركٍ بمنزل شيخنا المُسنِد الصَّالح السيد عبد الرحمٰن بن العلَّامة الإمام السيد محمد عبد الحيِّ الكتَّاني بفاس تمَّ قراءة ما يلي عليه حفظه الله تعالى:

١ ـ مقدمة «فهرس الفهارس» لوالده السيد المُسنِد محمد عبد الحيِّ الكتاني، بقراءة خالد السباعي، وناولنا السيدُ المجلدَ منه.

٢ ـ «مسلسلاته» بجمع الدكتور محمد ححود التمسماني بشروطها الفعلية.

٣ ـ «رسالة يوسف بن عبد الهادي في الرَّدِّ على مَن تعدَّى على الأوقاف وموتى البيمارستان»، بقراءتي لطرفٍ من أوله، وناولنا السيدُ الجزءَ بتمامه.

٤ ـ أولُ حديث في «رياضة المتعلمين» للإمام ابن السُّني، بتحقيقي، وآخر الكتاب بقراءتي فيه، وناولنا السيدُ الكتاب.

٥ ـ منظومة الإمام ابن الوردي: «اعتزل ذكرَ الأغاني والغَزَل»، بقراءتي في أولها، وبإتمام الباقي للشيخ خالد السباعي حفظه الله.

٦ ـ مقدمة «الرسالة القشيرية» من طبعة دار المنهاج ـ جدة ـ الجديدة، بقراءة الشيخ خالد السباعي حفظه الله، إلى (ص٨٣).

وناولنا السيدُ الشيخُ حفظه الله المجلدَ مناولةً مقرونةً بالإجازة.

وأجاز شيخُنا المُسند الصَّالح فخرُ الكتانيين السيد عبد الرحمٰن الكتاني بذلك كلِّه إجازةً خاصَّةً بها وعامَّةً بجميع مرويَّاته، وأجازَ التلاميذَ والأهلَ والأولادَ والذُّرِّيَّةَ والأَسباطَ حفظه الله تعالى وبارك فيه، وذلك بدارته المباركة بمحروسة فاس من المغرب الأقصى ليلة الأحد (٣) شعبان (١٤٣٨هـ)، فصحَّ وثَبَتَ والحمدُ لله.

صحَّ ذلك
الفقير إلى الله تعالى:
عبد الرحمٰن بن السيد عبد الحي الكتاني الحسني رَحِمَهُ اللَّهُ.
(٣) شعبان سنة (١٤٣٨هـ).

وكتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي نسبًا

ملحق:

٧ ـ أول حديث من «إحياء الميت بفضائل أهل البيت» للإمام السيوطي، وآخره، مناولة أيضًا.






قيد السماع
على مسند مكة
الشيخ عبد الوكيل الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فإنَّه في مجلس مبارك، يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ، بصحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة، بعد صلاة العصر، قُرِئَ على شيخنا الجليل العلَّامَة مُسْنَد مكة الشيخ عبد الوكيل بن الشيخ المسند عبد الحق الهاشمي العمري الرسائل الآتية:

١ ـ «إجازة الزَّبيدي» للغزي.

٢ ـ و«إجازته لمحمد بن عبد السلام الناصري المغربي».

٣ ـ «جزء فيه مسألة تصرُّف القائم على البيمارستان بأموال الميت في البيمارستان»، للإمام المسنِد يوسف بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، رحم الله الجميع.

وذلك بقراءة الشيخ الدكتور المُسند عبد الله بن أحمد التوم، وبحضور ومتابعة الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، وكاتب السطور؛

فصح ذلك وثبت. وأجاز الشيخ المُسمع بها وبسائر ما له وللذرية والأهل والأسباط والتلاميذ.

وصلّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

صحح ذلك
كتبه محمد عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي
٢٠/٩ رمضان المبارك

وكتبه الفقير إلى الله
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي




مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمَّدٍ رسولِ الله، وعلى آلِه وصحبِه ومَن والاه واتَّبعَ هُداه، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين، آمين.

وبعد:

فهذا جُزءٌ نَفيسٌ للإمام يوسف بن عبد الهادي المَقدسيِّ الحنبليِّ، في مسألةٍ فقهيَّةٍ تتعلَّق بـ«تصرُّفِ قائم على البيمارستان في أموال المَوتى في البيمارستان»، بما يُخالفُ أحكامَ الشَّريعة الغرَّاء في تقسيم التَّركات، وترتيب الواجبات والأَولويَّات في ذلك، ومُحاباتِه ورشوتِه وظُلمِه، مِمَّا دعى المؤلف رحمه الله تعالى إلى إقامةِ الحَقِّ، والقيام بواجبِ الأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المُنكر، والمحافظةِ على الأموال العامَّة عُمومًا، وأموال المُستحقِّين للإرث خُصوصًا، رحمه الله تعالى.






ترجمة المؤلف

مؤلف الجزء هذا: الإمام العلَّامة المُحدِّث الفقيه المُسنِد جمالُ الدِّين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المَقدسيُّ الحنبليُّ، الشَّهير بـ(ابنِ المِبْرِد).

ومثلُه لا يحتاج إلى تعريف مثلي، فهو إمامٌ، عَلَمٌ، أحدُ المكثرين من التأليف[١]، طارتْ بذكره الرُّكبان، وفاحَ عَرفُ طيبه بينَ الأنام، وقد سبقَ له في لقائِنا المبارك ـ لقاء العشر الأواخر ـ هذا عددٌ من الرسائل فيها ترجمته، وكذلك أفردَه بالترجمة وسَرد مصنفاته جمعٌ من الباحثين[٢].



---

(١) أوصلَ الأستاذُ إياد القيسي عددَ مؤلفاته إلى (٧٠٥) كتابًا ما بين مطبوعٍ ومخطوطٍ ومفقودٍ، عدا متفرقاتِ فتاويه ومجاميعه، وإجازاته وخطوطه على الكتبِ، وبلاغاته وسماعاته. انظر مقدمته لـ«الرد على من شدَّد وتحسَّر في جوازِ الأُضحية بما تيسَّر»، ط. دار المقتبس، عام (١٤٣٥هـ).

ومن مصادر ترجمته: «الضوء اللامع» للإمام السخاوي (١٠/ ٣٠٨)، و«الكواكب السائرة» للنجم الغزِّي (١/ ٣١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٨/ ٤٣)، و«النعت الأكمل» لكمال الدين الغزِّي (ص٦٧)، و«السحب الوابلة» لابن حميد (٣/ ١١٦٥)، وغيرها.

(٢) منهم: الدكتور محمد عثمان شبير في كتابه «الإمام يوسف بن عبد الهادي وأثره في الفقه الإسلامي»، والدكتور صفوت عبد الهادي في كتابه «الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهية»، كما أن الإمام ابن عبد الهادي نفسه صنف كتابًا بعنوان «فهرس الكتب»، اشتمل على مكتبته ومصنفاته، وهو مطبوع.




دراسة الجزء والعمل عليه

عنوان الكتاب

لم يردْ في النسخة المخطوطة المعتمدة تسميةٌ معيَّنةٌ لهذا الجزء النَّفيس، وإنما اجتهدتُ بوضع هذا العنوان:

«جزءٌ فيه مسألةُ
تصرُّف القائم على البيمارستان
بأموال الميِّت في البيمارستان»

استظهارًا لموضوع الجزء وما وردَ فيه.



موضوع الجزء

لقد كتب الإمامُ ابنُ عبد الهادي هذه الرسالة ردًّا على رجلٍ اسمُه: محمد بن البانياسي.

حيث كان البانياسي متوليًا على بعض البيمارستانات.

وكان يتصرَّف في أموال الموتى الذين قضى الله عليهم الموتَ فيها.

وكان يتتبَّعُ التَّركةَ بنفسه.

ويتصرَّفُ ويتواطأُ مع بعض المُتغلِّبين.

ويستغلُّ منصبَه في الإثراء غير المشروع.

ويخالفُ أحكامَ الشَّرع الحنيف في ترتيب الواجبات في الميراث؛ مِن تقديم مُؤَن التَّجهيز، ثم الدَّين، ثم الوَصيَّة، ثم حقوق الورثة بالفرض والرَّدِّ ـ عند مَن يراه ـ، أو تحويلها إلى الأموال السُّلطانيَّة، ويكون للسُّلطان أو مَن يُنيبُه بعد ذلك أنْ يتصرَّف فيها بردِّها إلى البيمارستان أو غيره من مصالح المسلمين العامَّة.



ترجمةُ ابنِ البانياسيِّ المردود عليه

لم أتبيَّن بالتَّحديد والتَّحقيق مَنْ هو هذا البانياسيُّ مُتولِّي البيمارستان المردود عليه.

ولكن ذكر صاحبُ «متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشُّيوخ والأقران»[(١)] ترجمةً لشخصٍ يسمى: محمد بن أحمد ابن البانياسيَّ الدِّمشقيَّ الصَّالحيَّ الحنبليَّ، **وقال فيها ما نَصُّه**:

«الشيخ شمس الدين ابن بنت الشيخ عبد الرحمٰن بن داود، منشئُ الزَّاوية بالسَّفْح[(٢)].

اشتغل بعضَ شيء، وسمع على البدر بن نبهان وغيره، وأجازَ له البُرهان العجلوني وعِدَّة.

ثم اشتغلَ بجمع الدنيا.

وفي آخر عمره تولَّى مشيخةَ الزَّاوية المذكورة، وحَسُنتْ سيرتُه بها، ثم نزل عليه جماعةٌ بها ليلة الثلاثاء العشرين من شوال سنة إحدى وعشرين وتسع مئة، فقتلوه».

وأحال محقِّق الكتاب الأستاذ صلاح الدين المَوْصلي في مصادر ترجمته إلى: «الكواكب السائرة» (١/ ٨٥ ـ ٨٦)، و«ومفاكهة الخلَّان» (١/ ١٢، ٢٠، ٣٨٩).

فرجعت إلى «الكواكب السَّائرة» للنَّجم الغزِّي[(٣)]، وفيه:

---

(١) طبعة دار صادر، بيروت، بتحقيق صلاح الدين المَوْصلي (٢/ ٦٠٦)، برقم (٦٨٥).

(٢) أي: سفح قاسيون.

(٣) طبعة المحقِّق جبرائيل سليمان جَبُّور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (٢/ ٨٥ ـ ٨٦).

«محمد البانياسي: الشيخ شمس الدين ابن البانياسي الصَّالحي الدِّمشقي، بسفح زاوية الشيخ أبي بكر بن داود.

نزل عليه اللصوص ليلة الثلاثاء ثاني عشرين شوال، سنة إحدى وعشرين وتسع مئة بالزاوية المذكورة بعد فراغ وقتها، فَقَتَلُوه، ثم دُفِن بكرة الأربعاء شمالي الزاوية المذكورة بالسَّفْح القاسيوني، رحمه الله تعالى».

وكما ترى فليس في أيٍّ منها ذكر توليه بيمارستان. ولكن قد يُستشف من قول صاحب «متعة الأذهان»: «ثم اشتغل بجمع الدنيا» ما يُشير إلى تلك القضية، ولكن دون تصريح سترًا عليه، والله أعلم.



نبذة عن البيمارستانات وتاريخها في الإسلام

البيمارستان: (بيمار) باللغة الفارسية تعني: المريض، و(استان) بمعنى: الموضع والمكان والمحل والبلاد.

فعليه: (البيمارستان): موضعُ ومكانُ طبابة المرضى، وهو الذي نسميه الآن: المستشفى أو المشفى.

وللبيمارستانات في بلاد المسلمين تاريخٌ عريقٌ في نشأتها، وعمارتها، وأوقافها، وآدابها، وأخلاق المُتولِّين لها، وضوابط أطبائها، وهوائها، ونقائها، واختيار أماكنها، وأطعمة المرضى، والعناية الصِّحِّيَّة والبدنيَّة، بل والنَّفسيَّة لهم(١)، كل ذلك في الوقت الذي كانت أوروبا غارقةً في الأوحال والقذارات والخرافات والجهالات!!

وذِكرُ ذلك كلِّه ليس موضعُه في هذه المقدمة المتواضعة، لكن راجع غير مأمور:

- «البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية» لمؤمن أنيس عبد الله البابا، إشراف: أ د. رياض مصطفى أحمد شاهين. وهو بحث تكميلي مقدَّم إلى قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

- «تاريخ البيمارستانات في الإسلام» للدكتور أحمد عيسى (ت١٣٦٥هـ)، دار الرائد العربي، بيروت.

---

(١) ذكر الدكتور مصطفى السباعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «من روائع حضارتنا» وقفًا باسم «كاذب المريض»؛ أي: الذي يأتي ويُرَفِّه عن المريض نفسيًّا.

النسخة المخطوطة

هي في ملك الأخ الأستاذ البحَّاثة الفاضل شبيب العطية، في مكتبته العامرة في الدوحة ـ قطر.

وهي بخطِّ مصنفها ومؤلِّفها رحمه الله تعالى.

وقد أرسلها صاحبُها إلى الشيخ المحقِّق الفاضل أخينا العلامة محمد بن ناصر العَجْمي حفظه الله تعالى، وهو الذي تكرَّمَ بتصويرها لي ـ مشكورًا مَأجورًا ـ، وتشجيعي على الاشتغال بها وطباعتها، بأريحيَّته المعهودة وكرمه وفضله، فجزاه الله خيرًا ونفع به، وبارك له في علمه وعمله وأهله وماله. آمين.

عدد أوراقها: (١١) ورقة.

تاريخ تأليفها: جاء في آخرها بخطِّ المؤلف رحمه الله:

«تَمَّ ذلك في اليوم الخامس من شهر ذي القَعدة سنة تسع وستين وثمان مئة بالمدرسة الضِّيائية بصالحية دمشق المحروسة».

وقد وُلِدَ رحمه الله سنة (٨٤٠هـ)؛ فيكون عند تأليفه لها قد بلغ (٢٩) سنة، وفي هذا يقول الأستاذ العطية مالكُ النسخة في فهرسته لها:

«وفي هذه الرسالة تظهر فورةُ الشَّباب بوضوح، وقوةُ مجابهته لصاحبِ البيمارستان، والشُّهودِ والقُضاةِ الذين يعاونونه»، اهـ.



عملنا في الرسالة

قمتُ بنسخ هذا الجزء من صورة الأصل المخطوط[1]، ومقابلته قدرَ الوسع والطَّاقة، وخدمته بما تراه في هذا الجزء، مع توضيح بعض المواضيع الغامضة.

وخطُّ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ معروفٌ بالصُّعوبة والتَّداخل، إلا أنه في هذه الرسالة أوضحُ من غيرها، بسبب فورة الشباب، وأما خطوطُه المتأخِّرة فصعبةٌ جدًّا، ومَن تأمل نسخة كتابه «بحر الدَّم فيمَن تكلَّم فيه الإمام أحمد بمدحٍ أو ذمٍّ»[2] المحفوظة بمكتبة الدولة ببرلين ـ ألمانيا؛ عَلِم صحَّةَ ما أقول.

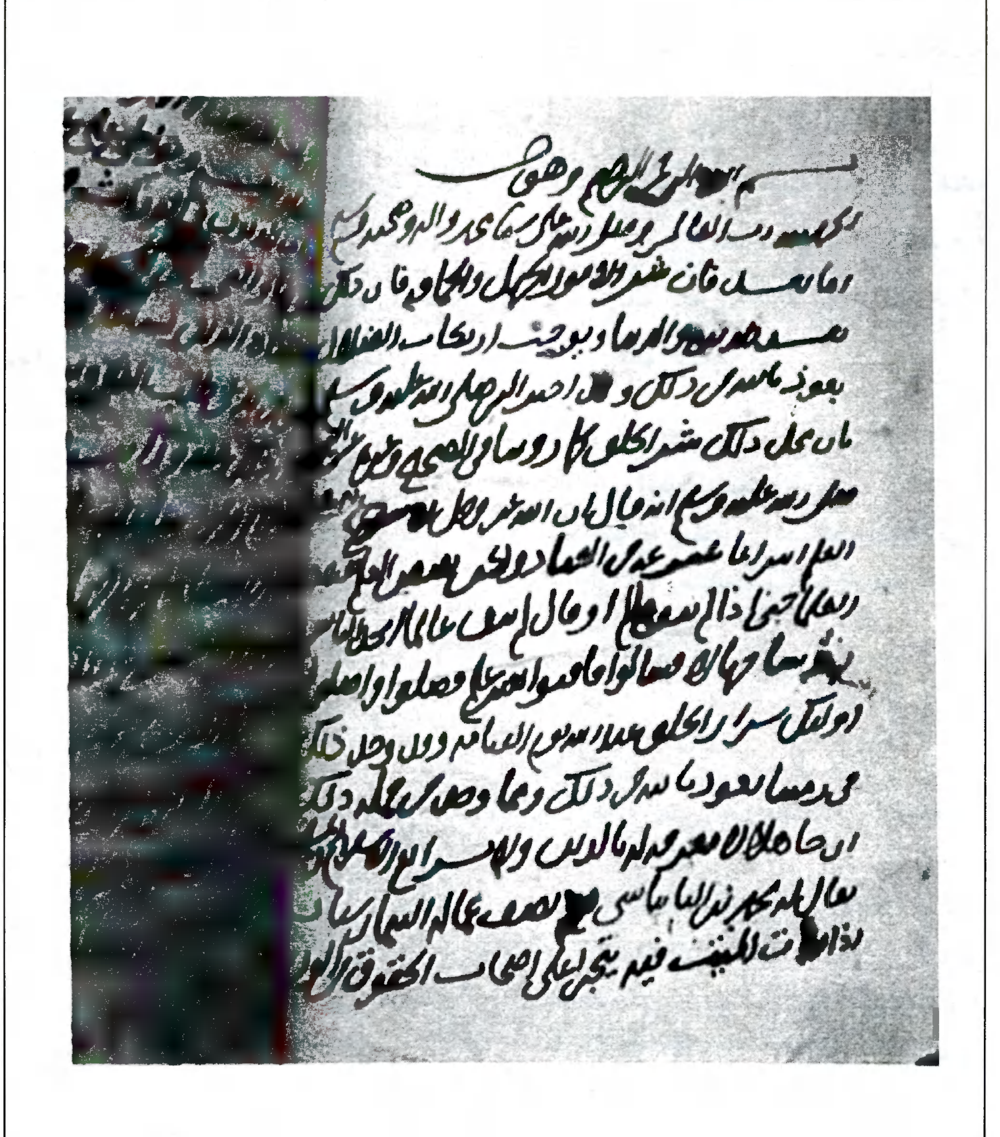
كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي
غفر الله له ولوالديه ومشايخه وزوجه وذريته
آمين

---

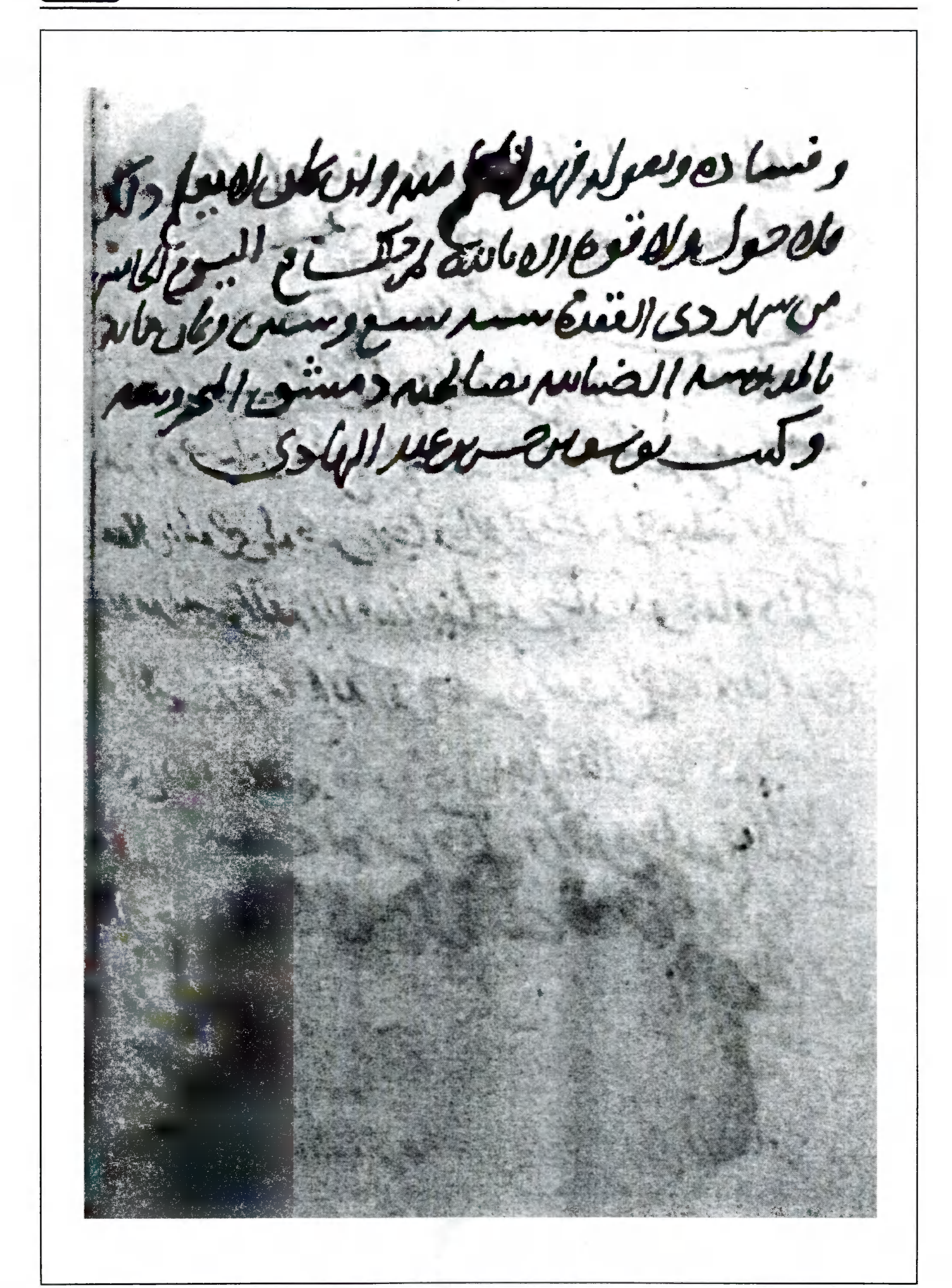
(١) بسم الله الرحمٰن الرحيم.
الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه.
وبعد:
فرغتُ من نسخ هذا الجُزءِ المبارك للإمام الجليل العلَّامة الفقيه المُحدِّث المُسنِد يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسيِّ الحنبليِّ، الشهير بـ (ابنِ المِبْرِد)، المتوفى سنة (٩٠٩) للهجرة ـ رحمه الله تعالى وأثابه الجنة ـ في محروسة مدينة الكويت، بعد صلاة الفجر من يوم الخميس، (٣) شعبان، عام (١٤٣٩هـ)، الموافق (١٩) أبريل سنة (٢٠١٨م).
والحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسَلَّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور وصي الله عباس، جزاه الله خيرًا على صبره وجهاده في قراءة خطه.

صور نماذج عن المخطوط



صورة الوجه (أ) من اللوحة الأولى من الأصل
وهو بخط المصنف


من شهر ذي القعدة سنة سبع وستين وثمان مائة
بالمدرسة الضيائية بصالحية دمشق المحروسة
وكتبه يوسف بن حسن بن عبد الهادي

صورة الوجه (أ) من اللوحة الأخيرة من الأصل
وهو بخط المصنف

جُزْءٌ فِيهِ

مسألة تصرف القائم على البيمارستان بأموال الميت في البيمارستان

تأليف

الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي

المقدسي الحنبلي الشهير بـ (ابن المبرد)

(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

رحمه الله تعالى




بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

أما بعد:

فإن شرَّ الأمورِ الجهلُ والحَماقَةَ؛ فإن ذلك يُفْسِدُ الدِّينَ والدُّنيا، ويُوجبُ ارتكابَ الضَّلال، نعوذُ بالله من ذلك، وقد أخبر النبيُّ ﷺ بأنَّ محلَّ ذلك شرُّ الخلق؛ كما رُوِّينا في الصحيح وغيره عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**إنَّ الله لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكنْ يقبضُ العلمَ بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقَ عالمٌ** ـ أو قال: **لم يبق عالمًا** ـ **اتَّخذ الناسُ رؤوسًا جُهَّالًا، فسُئِلوا، فأفتوا بغير علم، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا، أولئك شِرار الخلقِ عند الله يوم القيامة**»[1].

وقد وُجِدَ ذلك في زَمَنِنا، نعوذُ بالله من ذلك.

ومما وُجِدَ من جُملة ذلك: أَنَّ جاهلًا لا مَعْرِفَةَ له بالدِّين، ولا بشرائع الإسلام والمسلمين، يقال له: محمدُ ابنُ البانياسيِّ، يصف عِمَالةَ البيمارستان إذا مات الميتُ فيه، يتجرَّأُ على أصحاب الحقوق من الورثة وأرباب الدِّيون والأوصياء وغيرهم، ويبيع التَّركة والمتاع والعقار بنفسه، ويواطئُ على غالبه، وإذا بِيع مالُ التَّركة صالَحَ أربابَ الدِّيون والورَّاثَ والأوصياءَ عن حقوقهم بدونها!

والعجبُ من الشُّهودِ الذين يشهدون له في ذلك، والقضاةِ الذين

---

(١) رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، دون قوله: «**أولئك شِرار الخلقِ عند الله يوم القيامة**».

يساعدونه على ذلك ويُثْبِتونَهُ له، ومن بعض مَن يدَّعي طلب العلم، ويساعِدُه على ذلك!؟

وقد حَضَرتُ بعضَ ذلكَ منه، ورأيتُ أمرًا لا يكونُ مثلُهُ في دين الإسلام، ومَن ساعده على ذلك فهو أجهلُ منه، ومَن فَعَلَهُ من القُضاة فهو أجهلُ منه!

ورأيتُ فِعْلَهُ ذلك لا يجوزُ ولا يَسُوغُ مِثْلُهُ في الإسلام.

وبُطلان ذلك ربما كان من قَريبٍ من عشرينَ وجهًا:

الأول منها: أنه ليس له ولايةُ بيع ولا شراء ولا تحصيل التَّركة، حتى ولا البيمارستان الذي هو من بعض المتكلمين[1] عليه؛ فإن البيمارستان ليس هو بوارثٍ بالإجماع، وإنما الوارثُ من أهل الرَّدِّ عندنا، أو من ذوي الأرحام أو السلطان عند الشافعية. وإن كان بعضُ المتقدِّمين من السلاطين قد سمح للبيمارستان بذلك؛ فإن ذلك قد انقطع بموته، ويحتاج في كُلِّ سلطان أن يسمح بذلك، ويرى فيه المصلحة للمسلمين؛ فإنه من جُملةِ أموالهم.

وقد استولى هذا الجاهل بهذه الواسطة على كثير من الأموال السُّلطانية[2]، واختلسها وواطأَ عَلَيْها؛ وشُكِي عليه إلى السلطان بسببها؛ فساعَدَهُ جماعةٌ بالأَهْوِيَة[3]، وأقاموا له البيِّناتِ الزُّورَ بذلك، وغطَّى على السلطان في ذلك، ودلَّس عليه.

الثاني: أنَّ مَن وجبَ له في التَّركةِ مثلًا ألفُ درهم؛ يصالحه عنها بمئة ومئتين ونحو ذلك!

وهذا لا يَحلُّ مثلُهُ في الإسلام؛ فإنَّ أصحابنا قالوا: لا تجوزُ المصالحةُ على الحقِّ بدونه؛ لأنَّ ذلك هَضْمٌ للحَقِّ، وهذا من جُملةِ الظُّلْمِ والجَوْرِ.

---

(١) كذا بخطه رحمه الله.

(٢) بالأصل تكرار لعبارة: «بهذه الواسطة»!

(٣) من صيغ جمع: الهوى.

وليس العجبُ منه ومن فعله هذا مع جهله، وإنما العجبُ في الشُّهود الذين يشهدون له بذلك، وقد قال ﷺ: «**لا أَشْهَدُ على جَوْر**»[١]، أو: «**لا تُشْهِدني على جَوْر**»[٢].

وأعجبُ من ذلك القاضي الذي يَعْمَلُ له ذلكَ؛ فإنْ لم يعلم بُطلانَهُ؛ فهو أَجْهَلُ من حمار الحكيم[٣]، وإن عَلِمَ بطلانَهُ؛ فهو أَفْسَدُ منه وأَظْلَمُ.

الثالث: أنِّي رأيتُه يصالح مَن له ألف درهم مثلًا بخمس مئة درهم!

ومثل هذا لا يجوزُ فِعْلُهُ؛ لأن الصُّلْحَ إما أن يكون بمعنى البيع، أو بمعنى الإجارة، أو بمعنى الصَّرْفِ[٤].

فإن كان بأثمانٍ عن أَثْمانٍ فهو بمعنى الصَّرْف، حتى قال عِدَّةٌ من أئمة أصحابنا: لا يجوز إذا كان بأحد النَّقدين من الدَّراهم والدَّنانير بأقلَّ ولا أكثرَ؛ فلا يجوزُ عن ألف بأقلَّ منها ولا أكثرَ؛ لأن في الصَّرْفِ لا يجوزُ ذلك؛ لِأَنَّهُ ربًا، وإنما يجوز بقَدْرِه من غير زيادةٍ ولا نَقْصٍ.

الرابع: أنه يُصالح عن أحد النَّقدين بمثله، ويُؤخِّر ذلك اليومين والثلاثة!

وذلك غير جائزٍ؛ لأنَّ مثل ذلك لا يجوز في باب الصَّرْفِ.

---

(١) رواه مسلم (١٦٢٣/ ١٤) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٢) رواه البخاري (٢٦٥٠) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٣) إشارة إلى الأبيات:

قال حمارُ الحكيم تُوما ... لو أنصفوني لكنتُ أركبُ
لأنني جاهلٌ بسيطٌ ... وصاحبي جاهلٌ مركبُ

وتوما هو توما بن إبراهيم الطبيب الشوبكي (ت٧٢٤هـ). انظر: «نهاية الأرب» للنويري (١٠/ ٦١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٧٥).

(٤) انظر ذلك في: «المقنع» لموفق الدين بن قدامة (ص١٨٣)، و«الممتع في شرح المقنع» لابن المنجى التنوخي (٢/ ٩٠٦)، و«الإنصاف في معرفة الخلاف» للمرداوي (١٣/ ١٣٩).

الخامس: أنَّه وإنْ صالح عن أحدِ النَّقْدين بالآخر[١]، ربَّما أَخَّرَ ذلك أيضًا!

وذلك غير جائزٍ؛ فإنَّ مثل ذلك لا يجوزُ في باب الصَّرْفِ.

السادس: أنَّه ربما واطَأهُ بعضُ الوَرَثَةِ على شيءٍ أو بَرْطَلَهُ[٢] بشيءٍ لِنَفْسِهِ، فصالحه عن حَقِّهِ بأكثر مِنْهُ، ورُبَّما وقع من بعضهم عدمُ المواطأةِ والبرطيل، فَهضَمَهُ وجار عليه!

وهذا محضُ الظلم والعدوان، وكُلُّ ما أكَلَهُ أو أَخَذَهُ من ذلك حرامٌ، وهو من جُمْلَةِ السُّحْتِ الذي قال الله فيه وفي أمثاله: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾.

وقال[٣] عن العامل الذي قال: (هذا لكم، وهذا أُهْدِيَ لي): «هلَّا جَلَسَ في بيت أبيه وأُمِّه فينظر أَيُهْدى إليه أم لا؟!»؛ ثُمَّ قال: «والذي نفسِي بيده! لا يغلُّ أحدٌ منها شيئًا إلا جاء به يَحْمِلُهُ على رَقَبَتِهِ يوم القيامةِ»[٤].

فإن أَخَذَه لنفسه؛ فهو السُّحْتُ؛ وإن أَخَذَهُ لغيره؛ فَشَرُّ الناسِ مَن ظَلَمَ لغيره.

السابع: أنَّه ربَّما كَتَمَ الشيءَ وأخفاهُ وصالح عنهَ، بل غالبُ أموره كذلك؛ أنَّه يُخفي الشيءَ ويكتُمُهُ ويُخبِّؤُه عن رَبِّه، ثم يُصالحه ويكتب عليه الأشاهيد[٥]!

ومثل هذا لا يَحِلُّ في دين الإسلام، ولا يَصِحُّ هذا الصُّلْحُ؛ فإنَّ الخِرَقِيَّ وغيرَهُ من أئمة أصحابِنا قالوا: متى كان أحدُهما يعلم كذبَ نَفْسِهِ؛ فالصُّلْحُ في حَقِّهِ باطلٌ، وما أخذَهُ عليه حرامٌ.

---

(١) أي: بنقد آخر من غير جنس النقد الأول.

(٢) بَرْطَلَهُ: أي: قدَّم له رشوة.

(٣) أي: النبي ﷺ.

(٤) رواه البخاري (٦٩٧٩)، ومسلم (١٨٣٢)، من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(٥) الأشاهيد: الشُّهود.

الثامن: أنَّه ربَّما صالحَ عن الأعيان التي قد رآها أو لم يَرَها، فيستحقُّ[١] فيها من غير أن يثبتها[٢] له أو يريه إياها!

وهذا غيرُ جائز؛ فإنَّ هذا الصلح في معنى البيع، يشترطُ له ما يشترطُ للبيع، فيشترطُ في الأعيان أنْ تكون معلومةً لهما، و[٣] كان يمكن معرفتها، فإنْ كان يعرفها ولم يثبتها[٤] للمُستحقِّ؛ لم يصحَّ الصلح، وإن كان لا يعرفها هو ولا المستحقُّ فيها، ويمكن أن يعرفها هو والآخر؛ لم يصحَّ الصلح.

التاسع: أنَّه قد عملَ له في ذلك اجتهادًا بحسب المُسْتَحِقِّ وقِلَّةِ شَرِّه؛ فمَن علم منه الشَرَّ؛ زادَه فيما يُصالِحُهُ به؛ وإنْ عَلِمَ مِنْهُ الخيرَ وقِلَّةَ الشَّرِّ؛ انْتَقصَهُ بحسب ذلك، ورُبَّما مَنَعَهُ بالكُلِّيةِ؛ وذلك غيرُ جائزٍ في دين الإسلام، بل هو مَحْضُ النِّفاقِ، وهو أكثرُ في الإثم، وأكْبَرُ في الظُّلْم؛ فإنَّ في الحديث الإلٰهيِّ: «**يقول الله: مَن آذى لي وليًّا؛ فقد بارزني بالمُحارَبةِ، وإنِّي لأَغْضَبُ لأوليائي كما يَغْضَبُ اللَّيثُ الحَرِدُ...**»[٥].

والحذرَ كُلَّ الحذرِ من التَّعَرُّضِ إلى أحدٍ مِمَّنْ يلوذ بالله، أو من أَهْلِ الله؛ فإن ذلك ربما أَوْقَعَ في ذُلِّ الأَبدِ، والغضبِ مِنَ الله، وقد شاهدنا ذلك كثيرًا.

---

(١) كلمة غير واضحة من الأصل.

(٢) كذا في الأصل، ولعلها: «يبينها».

(٣) غير واضحة.

(٤) كذا في الأصل، ولعلها: «يبينها».

(٥) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٨/٣١٨)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٥/٢٢)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه صدقة بن عبد الله، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص٢٧٥): ضعيف. وله شواهد منها ما في «صحيح البخاري» (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إن الله قال: مَن عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب».
والحَرْدُ والحَرَد: الغضب، يقال: حَرِد الرجل: إذا اغتاظ فتحرَّش بالذي غاظه وهمَّ به، فهو حارد وحَرِد. انظر: «تاج العروس» للزبيدي (مادة: حرد).

العاشر: أَنَّه ربَّما أصاخَ إلى مساعدةِ بعضِ الظَّلَمَةِ، أو يُسَلَّطُ عليه بَعْضُهم؛ فَصَرَفَ لهم الشيء، ثُمَّ أَقَامَهُ على المُسْتَحقِّينَ قبل الصُّلْحِ أو بَعْدَهُ!

وهذا لا يجوزُ، ولا يكون في أموالهم؛ فإنَّ عندنا الظالمُ إذا أَخذَ من رَجُلٍ شيئًا حتى ولو كان بسبب مال الغير المودَع عنده، أو المستولى عليه بغير حَقٍّ أو لِحَقٍّ؛ لا يكون ما أَخَذَه الظالمُ منه على ربِّ ذلك المال، وإنما هو عليه، يأخذه هو مِمَّن ظَلَمَهُ إنْ قَدِرَ، أو يكون له عندَ الله[1].

الحادي عشر: أَنِّي رَأَيْتُ مِنْهُ الظُّلْمَ المَحْضَ في الأمر الذي لا يجوزُ مِثْلُهُ؛ فَإِنَّه يُقدِّمُ مَن لا يجوزُ تقديمُه، ويُؤَخِّرُ المُقدَّم؛ فإِنَّهُ ربما قَدَّم الإِرْثَ على الدَّينِ والوَصِيَّةِ!

وهذا لا يجوزُ؛ فإنَّ أَوَّلَ ما يُبدأُ به إخراجُ الواجبات مِنَ التَّجهيزِ، ثم الدَّيْنُ، وحَجَّةُ الإسلامِ، ثُمَّ الوصيَّةُ، ثُمَّ الإِرْثُ؛ كما قال اللهُ في كتابهِ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾؛ فَقَدَّم الوصيَّةَ والدَّيْنِ على الإرْثِ.

الثاني عشر: أني رأيتُ منه أَنَّه يُقَدِّمُ بعضَ المُسْتَحقِّين بالعَيْنِ مِنَ المال، وَيُؤخِّرُ بَعْضَهُم لِأَجْلِ دُيُونٍ للميِّت حاصلة[2] أو في حكم المعدوم!

وذلك غير جائزٍ؛ فإنَّ المُسْتَحقِّينَ من الورَّاثِ والأَوْصياء وأرباب الدُّيونِ وغيرهم يشتركون في الموجود، والدُّيون الحاصلةِ، وما هو في حكم العَدَم، ولا يجوزُ أن يَخُصَّ أَحَدَهُم[3] بالموجود لِشَرِّه ولا خَيْرِهِ ولا غير ذلك، بالبدء ولا بمجرد الهوى والتَّعصب، وفاعل ذلك سواء كان مُسْتَحِقًّا أو غير مُسْتَحِقٍّ يُسْتعادُ عليه به، ويُرجعُ عليه به.

---

(١) انظر في ذلك: «الكافي» لموفق الدين بن قدامة (٢/ ٢٠٩)، و«الإنصاف» للمرداوي (١٦/ ٦٨ ـ ٧٣).

(٢) وهي المداينات التي تكون بسبب شراء سلعة بالأجلِ مثلًا.

(٣) في الأصل: «أحدهما»، ولعلها سبق قلم.

الثالث عشر: أني رَأَيْتُ مِنْهُ أَنَّه يأْخُذُ أعيانَ المال الموجودة، ويقول: هذه للبيمارستان، ويقول: حَقُّ البيمارستان يُقَدَّمُ، ولا يَدْخُلُه نَقْصٌ!

وهذا عَيْنُ الجَهْلِ والكذب والإفتراءِ على اللهِ ورَسُولِهِ؛ فإِنَّ البيمارستان ليس لَهُ حَقٌّ بالكُلِّيَّةِ، والحقُّ إِمَّا للوارثِ من ذوي الرَّدِّ أو ذَوِي الأرحام عندنا، أو للسُّلطانِ عند الشافعيةِ، وعلى كُلِّ حالٍ فَدِينُ الإسلام يُقَدِّمُ الواجبات، ثُمَّ الموصى به، ثُمَّ الوارثَ، ثُمَّ السُّلطانَ إِنْ فَضَل لَهُ شيءٌ، ثُمَّ السلطانُ يَجْعَلُهُ للبيمارستان إنْ رَأَى ذلك، ورآه مَصْلَحةً للمسلمين، وإِلَّا جَعَلَهُ فيما هو أَهَمُّ مِنْهُ وأولى[1]؛ فالبيمارستان ليسَ بوارثٍ ولا مُسْتَحِقٍّ.

الرابع عشر: أنِّي رأيتُ منه عينَ الجهل والضَّلالِ من المبادرة بالأمور الباطلة التي لم يَدْفعها، وهي الوصيةُ لوارث؛ فَيُصالحُ الوارثَ عَنْ إرْثِهِ، ثُمَّ يَحْسِبُ إِرْثَهُ وَوَصِيَّتَهُ على غَيْرِه مِنَ المستحقِّين بإرْثٍ أو وَصيَّةٍ، حتى إِنَّه ربما قال: حَقُّ ذلك صارَ لنا، ونَحنُ صالَحْناهُ عنه!

وهذا عَيْنُ الجَهْلِ والضَّلالِ، مع أني رَأَيْتُهُ يتكلَّم بذلك بِحَضْرَةِ بعض القُضاةِ ويُقِرُّهُ عليه ولا يُنْكِرُهُ عليه.

الخامس عشر: أنِّي رأيْتُ من جَهْلِهِ وافترائِه أَنَّ وارثًا أجازَ وصية مَنْ أَوصى له بأكثر من الثُّلْثِ؛ ثُمَّ إنَّه صالَحه عن ميراثِه؛ فقال المُوصى له بحقٍّ: أجاز الوارثُ وَصِيَّتنا؛ فقال: الأمْرُ ليس إليه، الأَمْرُ إلينا نحنُ، عادَ الحقُّ لنا! وذلك لجهله، والعجبُ أَنَّه تكَلَّم بذلك بحضرة بعضِ القضاةِ فَأَقَرَّه على ذلك، فإنْ كان يَعْلَمُ بُطلانَ صُلحِهِ وفسادَ قوله، وسَكَتَ لَهُ عَنْ ذلكَ وَأَقَرَّهُ عليه؛ فَعَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ أكثرَ مِنْهُ، وإن كان يَجْهَلُ ذلك؛ فلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيم!.

السادس عشر: أني رَأَيْتُ مِنَ القاضي المذكور أَنَّهُ يُعينُهُ على ظُلْمِهِ

---

(١) ويحتمل قراءتها في الأصل: «وإلا».

وافترائه، ويقول لَهُ في بعض المُسْتَحقِّين: نُعطيه كذا وكذا، لا ما يكفي، بل كذا وكذا!

فإنْ كان يَعْلَمُ [بُطْلَانَ ذلك][١] وفَسَادَهُ ويَقُوله؛ فَهُوَ أَظْلَمُ منه، وإن كان لا يَعْلَمُ ذلك؛ فلا حول ولا قُوَّة إلا بالله.

تَمَّ ذلك
في اليوم العاشر من شهر ذي القعدة
سنة تِسْعٍ وستِّين وثمان مئة،
بالمدرسة الضيائيةِ بصالحية دمشق المحروسة.

وكتب
يُوسُف بْن حَسَن بْن عَبْدِ الهَادِي



(١) ما بين معكوفتين لا يتم السياق إلا به؛ فإما أن يكون قد سقط، وبذلك يكون قد ذكر في المسألة ستة عشر وجهًا فقط كما أشار إليه في المقدمة بقوله: (من قريب عشرين وجهًا)؛ أو يكون قد سقط من الأصل ورقة أو نحوها، ويكون المصنف رحمه الله أَتَمَّ العشرين وجهًا التي ذكرها في المقدمة، ولكن هذا هو الواصل إلينا والموجود لدينا، والله أعلم.

المحتوى




لِقاءُ العَشرِ الأواخِرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٣٤٢)

جزء ابن جوصا الدمشقي

فيه
من حديث حافظ الشام
أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدمشقي
(٢٣٠ - ٣٢٠هـ)
عن شيوخه
رحمهم الله تعالى

تحقيق وتعليق
محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-397-2
9 786144 373972




مقدمة التحقيق

«الحمد لله الذي هَدَانا لدينِهِ، وأكرمنا بسُنّةِ نبيِّهِ، وجَعَلنا من العاملين بها، والمتَّبِعِين لها، والمتفقِّهين فيها، ونسأله أن يَنْفَعَنا بما عَلَّمَنا منها، وأن يَرْزُقَنا العَمَلَ بها، والنَّصِيحةَ للمُسْلِمين فيها، وأداءَ الحقِّ في إرشاد متعلِّمِيها، وإفادةَ طلَّابِهَا ومُقْتَبِسِيهَا، وأن يُصَلِّي أوّلاً وآخرًا على عبدِهِ ورسولِهِ، وخِيرتِهِ من خلقِهِ، سابق الأنبياءِ شَرَفًا وفضيلةً، وسابقهم دينًا وشريعةً، ليكون دِينُه قاضيًا على الأديان، ومِلّتُه باقيةً آخر الزَّمان، لا يسْتَوْلي عليها نَسْخٌ، ولا يتعقّب حُكْمه حُكْم، وليُظْهِرَه على الدِّينِ كُلّه ولو كَرِهَ المشرِكُون»[١].

أما بعد:

فلم يَزَل عَطاءُ الشَّام المِعْطَاء حاضرًا في كلّ زمانٍ ومكانٍ، ومِدَادُ أَقْلَامِ أَهْلِهِ تَتَزَيَّنُ به أَوْرَاقُ الخَزَائِن، وبَحْر عُلَمَائِهِ يَرْتَوِي منهُ كلّ مِعْطاشٍ لِلْعِلْمِ مِظْمَاءٍ للشُّرْبِ؛ وَغَرْسُ أَكَابِرِهِ يَغْدُو النَّاهِلُون إليه خِمَاصًا ويَعُودُونَ بِطَانًا.

من هؤلاء: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الأَوْحَدُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ وحَافِظُهَا، وأَحَدُ أَكَابِرِ الدِّمَشْقِيِّين[٢] أَبُو الحَسَن أَحْمَد بن عُمَيْر بن يُوسُف بن جَوْصَا الدِّمَشْقِيّ (ت٣٢٠هـ).

ومن عطاء هذا الإمام الكبير في السُّنَّة النبوية وعلومها: (الجزء) النفيس الذي ألّفه في دمشق، وروى أحاديثه العلماء، وسمعه في مجالس التحديث النبلاء، واشتُهِر بـ**«جزء ابن جوصا»**.

---

(١) ما بين المزدوجين من مقدّمة الإمام الخطابي لكتابه معالم السنن (١/ ٢).

(٢) هذا نعت الحافظ الذهبي له في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٥ ـ ١٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٧/ ٣٦٣).

يُعَدُّ الحَافِظُ **(ابنُ جَوْصَا)** «شَيْخَ الشَّام في وقته»[١]، ومن المحدّثين الذين عُرِفوا بِسِعَة الرواية، ونَقَل العلماء عنه أقوالاً في الرُّوَاة، واعْتَمَدُوا على أَلْفَاظٍ له في «الجَرْح والتَّعْدِيل»، وسَاقُوا له كَلامًا في عِلَلِ الأحاديث، وأضْحَى ـ كما قال تلميذه أبو علي النَّيْسَابوريّ ـ «رُكْنًا من أركان الحديث»[٢]، وغَدَت مؤلّفاته مَصْدرًا من مصادر السُّنَّة النبوية، وأقبل الناس على سماع حديثه وروايته، حتى حَفِظَ أبو الحسن الرَّبْعي (ت٤٣٦هـ) (ألفَ حديثٍ) من حديثه بأسانيدها[٣]، وأخرج الأئمة حديثه في مصنّفاتهم[٤].

وقد سَبَقَ لِكَاتِبِ هَذِهِ السُّطُورِ خِدْمَة أَعْلَاقٍ ثلاثة من أَعْلَاقِ بلاد الشَّامِ، هي:

ـ **«راحة المستهام في رحلة الشام»**، وهي الرحلة الأولى لمؤرخ غزة القدير: عثمان بن مصطفى الطَّبَّاع الغَزِّيِّ (ت١٣٧٠هـ)؛ أرّخ فيها رحلته من (غزة) إلى (دمشق) عام (١٣٣٩هـ/ ١٣٤٠هـ)[٥].

ـ **«جُزْءٌ فيه خَبَر المسجد الجامع بدمشق وبنائه»**، لقاضي دمشق: أبي بكر أحمد بن المعلّى بن يزيد الأسدي الدمشقي (ت٢٨٦هـ)[٦].

ـ **«الرِّحلة الشهيّة للبلاد الشاميّة»**، وهي الرحلة الثانية لمؤرخ غزة القدير: عثمان بن مصطفى الطَّبَّاع الغَزِّيِّ (ت١٣٧٠هـ)؛ أرّخ فيها رحلته

---

(١) كما قال ابن عساكر في «تاريخه» (٥/ ١٠٩).

(٢) «مقدمة ابن الصلاح» (ص٢٦٢).

(٣) انظر: «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (رقم ٢٣٤).

(٤) أنظر مبحث: تلاميذ المصنف، من ترجمته ص (١٨).

(٥) صدر عن مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي ـ الكويت ـ، بالتعاون مع دار البشائر الإسلامية ببيروت عام (١٤٣٤هـ).

(٦) صدر عن دار البشائر الإسلامية ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر من رمضان في المسجد الحرام (مجموعة ٢٠، رقم ٣٢٥)، وذلك عام (١٤٣٩هـ).

من (غزة) إلى (دمشق) عام (١٣٦٥هـ)(١).

وشَاءَ الله أن يكون هذا (الجُزْء) الذي تشرّفْنا بخدمته في هذا اللّقاء الرَّمَضاني المتجدّد كلّ عامٍ هُوَ الرَّابع من أَعْلاق قُرَّةِ العَيْنِ وحَبِيبَةِ القَلْبِ (دِمَشْق).

أَنَا عَنْكِ مَا أَخْبَرْتُهُم لَكِنَّهُم ... لَمَحُوكِ تَغْتَسِلِينَ فِي أَحْدَاقِي

أَنَا عَنْكِ مَا كَلَّمْتُهُم لَكِنَّهُم ... قَرَؤُوكِ فِي حِبْرِي وَفِي أَوْرَاقِي

بعض ميِّزَاتِ جُزْءِ ابنِ جَوْصَا

أولًا: تَسَلْسُل روايته بالأئمّة الدمشقيِّين، الذين لهم عناية بحديث علماء دمشق:

١ ـ أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكِلابي الدمشقي المعروف بأخي تَبُوك(٢) (ت٣٩٦هـ).

قال الكتاني: «حدّث عبد الوهاب بن الحسن عن جماعةٍ من أصحاب هشام بن عمار، وعن مكحول البيروتي، وأحمد بن جَوْصَا، وغيرهما، وكان ثقةً نبيلاً مأمونًا»(٣). وقال الذهبي: «المحدِّث الصادق المعمَّر»(٤).

٢ ـ أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي السُّلَميّ الدمشقي (ت٤٥٩هـ).

قال الكتاني: «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي أخي تبوك. . .، ومضى على سَدَادٍ وأَمْرٍ جميلٍ، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ، ما رَأَيْنا

---

(١) قيد الطبع بتحقيقنا.

(٢) هو: تبوك بن الحسن بن الوليد الكلابي الدمشقي (ت ٣٧٨هـ) ـ أخو عبد الوهاب ـ. انظر: «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني (رقم ٧٥).

(٣) «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني (رقم ١٠٦).

(٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/ ٥٥٧).

مثلها من مُدَّةٍ»[١]. وقال الذهبي: «الشيخ العالم العدل، صاحب الأجزاء الحِنّائيّات العشرة. . »[٢].

٣ ـ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السُّلَميّ الدمشقي (ت٥٢٦هـ).

قال ابن عساكر: «سمع أبا القاسم الحِنّائي»، ثم قال: «قرأْتُ عليه كثيرًا، وكان ثقةً مستورًا»[٣]. وقال الذهبي: «كان من أَسْنَدِ شيوخ الشَّام في عصره»[٤].

٤ ـ أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعيّ الدمشقي (ت٥٩٨هـ).

قال الذهبي: «مُسْند الشام، سمع من شيوخ دمشق: عبد الكريم بن حمزة. . .»، ثم قال: «هو من بَيْت الحديث والرواية، اعتنى به والده، وما زال هُوَ يَسمَع ويُسمِع، وحَمَل الناسُ عَنْهُ عِلْمًا جمًّا»[٥].

٥ ـ أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي الفهْم بن عبد الرحمٰن اليَلْداني الدمشقي (ت٦٥٥هـ).

قال الذهبي: «طلب الحديث على كِبَر، ورحل فسمع بدمشق: الخشوعي. . .»، ثم قال: «كتب الكثير بخطّه، وكان ثقةً، صالحًا، مفيدًا، وانقطع بموته شيءٌ كثيرٌ»[٦].

٦ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعْمة المقدسي الدمشقي (ت٦٨٨هـ).

---

(١) «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني (رقم ٣٣٠).
(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٣٠).
(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٦/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦).
(٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١١/ ٤٥٠).
(٥) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ١١٣٥).
(٦) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٧٨٠).

قال الذهبي بعد أن نعته بـ«مُسْنِد الوَقْت»: «سمع من: بركات الخشوعي...، كتب بخطّه المليح السّريع ما لا يُوصَف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسَيْن والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه، ولازم النَّسْخَ خمسين سنة أو أكثر. وكان تامّ القَامَة، مَلِيح الشَّكْل، حَسَنَ الأَخْلَاق، سَاكِنًا، عَاقِلاً، لَطِيفًا، متواضِعًا، فَاضِلاً، نَبِيهًا، يَقِظًا. خَرَّجَ لِنَفْسِهِ مشيخة، وخَرَّج له ابن الظاهري، وابن الخباز، وغير واحد. فذكر ابن الخباز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبْتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء. وذكر أنّه كتب بخطّه (تاريخ دمشق) مرّتين»[١].

ثانيًا ـ كثرة سماعات العلماء الخطية له وقراءاتهم:

مع توفر نسختين خطّيّتين لهذا الجزء لا غير، إلا أن السماعات الخطّية المثبتة على طُرَرهما بلغت (٥٥) سماعًا، يأتي ذكر جميعها آخر الكتاب.

*** جاء على طُرّة النسخة الظاهرية أسماء من قرأوا الجزء وسمعوه، من هؤلاء:**

١ ـ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحلبي (ت٦٩٦هـ)، وشقيقه: محمد. ونصّ القراءة بخط الأول: «سمعه بدمشق وحلب عن جماعة: أحمد بن محمد الظاهري وأخوه محمد».

٢ ـ شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن علي بن المنصور بن محمد الآمدي (ت٦٧٣هـ). ونصّ القراءة بخطّه: «سمعه وعارضه بنسخته: إسماعيل الآمدي».

٣ ـ قُطْب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الخَيْضري الدمشقي (ت٨٩٤هـ). ونصّ القراءة بخطّه: «قرأه: محمد بن محمد بن الخَيْضري».

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ١٥١).

٤ ـ جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الشهير بـ(ابن المِبْرَد) (ت٩٠٩هـ)، كتب بخطّه على اللوحة (٦٢/ب) ما نصّه: «مسموعٌ ليوسف بن عبد الهادي».

*** وقد حفلت سماعات النسخة الظاهرية بنماذج من خطوط العلماء، من هؤلاء:**

١ ـ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأَبِيوَرْدِي (ت٦٦٧هـ)[١].

٢ ـ أبو العباس أحمد بن يوسف الحميري النجار التلمساني ثم الدمشقي (ت٦٥٥هـ)[٢].

٣ ـ أبو الفرج عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسي (ت٧٠٣هـ)[٣].

---

(١) انظر: السماع (رقم ٢٨).
قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٤٧): «كَتَبَ الكثير، وحَصّل جملةً صالحة، وحَرِص وكَلِفَ بالحديث، وبالغ في الإكثار، وخَرّج المُعْجم، وروى اليسير، ولم يعمَّر، ولا أفاق من الطَّلب إلّا والمنيَّةُ قد نزلت به رَحِمَهُ ٱللَّهُ. وأيضًا فلم يطلب الفنّ إلّا وهو ابن أربعين سنة. فالله يعوّضه بالمغفرة».
(٢) انظر: السماع (رقم ٣٦).
(٣) انظر: السماع (رقم ٣٧).
قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٣٦): «سمع الكثير، وكتب، وروى عن الحافظ الضياء. لا يُعتمد على ما أثبت للناس في سنة (٦٩٠هـ) وبعدها؛ فإنه اطُّلِعَ منه على تخبيطٍ، وربما يكون للإنسان فَوْتٌ فيثبت له مكملًا للدراهم سامحه الله».
قال ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ٦٢): «هذا الرجل كان من أهل الصالحية، نَسَخ الكثير، وكتب الشروط في أيام ابن أبي عمر ومن بعده، وخطه حَسَنٌ معروف»، ثم قال: «ردّ المزيّ كلامه ـ أي: كلام الذهبي ـ، وقال: لم يثبت عنه ما ذُكِر، وأشدّ ما فيه أنه كان يثبت أسماء بعض من حضر ويَدَع بعضهم؛ لكثرتهم عليه». =

٤ ـ نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الدمشقي الشهير بابن الخباز (ت٧٠٣هـ)(١).

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن رزين أبي بكر بن عثمان بن مشرق الأنصاري الدمشقي (ت٧٢١هـ)(٢)

٦ ـ محمد بن يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي الدمشقي ـ ولد الحافظ المزي ـ (توفي سنة بضعٍ وستين وسبعمائة هجرية)(٣).

٧ ـ تقي الدين محمد بن رافع السّلّامي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)(٤).

٨ ـ قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الشهير بابن الخيضري الدمشقي (ت٨٩٤هـ)(٥).

= **قال المعتني**: هذا السماع بفضل الله قبل التهمة المذكورة ـ إن ثبتت ـ بنحْو أربعين سنة، فقد كان سنة (٦٥٢هـ).

(١) انظر: السماع (رقم ٣٨، ٣٩).
قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٨): «المؤدِّب المفيد، أحد من أفنى عمره في الرواية والكتابة، وأخذ عمّن دبّ ودرج، وحصّل الأصول».
قال المعتني: هذا الجزء ـ نسخة الظاهرية ـ مما تملكه ابن الخباز، وكتب على طرّة المخطوط ما نصّه: «سماع مالكه إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري ـ عفا الله عنه ـ وجماعة كثيرة».
أما خطّه: فَوَصَفه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٩٨) قال: «خطّه رديءٌ سقيمٌ»، وقال أيضًا ـ فيما نقله عنه ابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ٤٣١) ـ: «يكتب خطًّا رديئًا غير معرب».

(٢) انظر: السماع (رقم ٤١).

(٣) انظر: السماع (رقم ٤٢، ٤٣).

(٤) انظر: السماع (رقم ٤٤).

(٥) انظر: السماع (رقم ٤٦، ٤٧).

شُكرٌ وتقدير

وقبل الختام: أسطِّرُ كَلِمَاتِ شُكْرٍ لأَخَوَيْن جَلِيلَيْن، وشيْخَيْن كَرِيمَيْن، أَصْفَيْتُهُمَا شُكْرِي بَعْد أنِ اسْتَعْبَدَا ثَنَائِي بِبِرِّهِمَا، وَمَلَكَانِي بِإِحْسَانِهِمَا، وَاسْتَرَقَّانِي بِفَضْلِهِمَا، وقَيَّدَاني بِنَعْمَائِهِمَا، هما:

- الشيخ الجليل: **محمد بن عبد الله السَّرَيِّع** - من المملكة العربية السعودية -، الذي جادَ عليّ بمصوّرة الظاهرية من هذا الجزء.

- الشيخ الجليل: **شَبِيب بن محمد العَطِيَّة** - من دولة قطر -، الذي أكرمني بنسخة خزانته الخاصة من هذا الجزء بخطّ الإمام القَسْطَلَّانِي.

والشُّكْرُ موصولٌ لشيخنا الجليل، والبحّاثة المفْضَال: أحمد بن عبد الملك عاشور المدني - حفظه الله ومتّع به -، فله في عنقي قلائد لا يفكّها الملوان؛ لا يبخل في فائدة، ولا يضنّ بجواب، ويبذل من وقته النفيس لخدمة التراث ما يتعين علينا الاعتراف بمنّته، والتحدّث بأياديه.

صَحِبْتُكُم فَازْدَدْتُ نُورًا وَبَهْجَةً وَمَنْ يَصْحَبِ العِطْرَ المُعَبَّق يَعْبَقُ

وخِتَامًا شَامَنَا الحَبِيب:

لا زَالَ يَأْسِرُنِي الحَنِينُ فَهَل لَهَا رَجْعٌ يُبَدِّدُ فِي الهَوَى حَسَرَاتِي؟!!

فَمَع حُبِّي الكبيرِ للشّآمِ المُبَارَك، وتَوْقِ القَلْبِ لِرُؤْيَةِ دِمَشْق الطَّهُور، فَقَدِ ابتُلِينَا بِما مَنَعَنَا من دُخِولِ تيكَ الدِّيَار، وَحَرَمَنَا مِن تَنَسّمِ عَبِيرِ تِلْكَ الآثَار، فَفَاتَنَا رُؤيَة البِلَادِ بِالعَيْن، وسَمَاع حَدِيث أَهْلِهَا بالأُذُن، فَاسْتَعَضْتُ عن ذلك بِنَشْرِ تُرَاثِ عُلَمَائِهَا بِاليَرَاع، وتَحْقِيقِ مَآثِر أَجْدَادِهَا بِالبَنَان، ولِسَانُ حَالِي:

وَإِنِّي لَأَسْتَشْفِي بِرُؤْيَةِ جَارِهَا إِذَا مَا لِقَاؤُهَا عَلَيَّ تَعَذَّرَا

وإنْ مِنْ شَيْءٍ يُؤْلم القَلْب: أن تَكْتُبَ ما تَكْتب عن الشَّام الجَرِيح؛ وأنْتَ في مَكَانٍ لم يَزَلْ يُشَاركه أَنِينَ القَلْبِ ودَمْعَ العَيْنِ وجُرْحَ الفُؤَاد؛ **فَلَا تَزَال غَزَّة الصَّبُور تتعرَّض** - حتى تاريخ كتابة هذه السُّطُور - لِلغَارَاتِ

الصُّهْيُونِيَّة، من آخِرِهَا ـ وليست آخرها ـ: قصْفها مَكَانًا قُرْب حَيِّنَا بـ(خَمْسَةَ عَشَرَ) صَارُوخًا، أَرْعَبَتِ القُلُوبَ، وأَفْزَعَتِ النِّسَاءَ والأطفالَ، وأَحْدَثَتْ خَرَابًا وَدَمَارًا في البِيُوتِ والمَرَافِقِ العَامَّة.

وَإِذَا الجِرَاحُ تَعَدَّدَتْ فِي جِسْمِنَا ... كَانَتْ جِرَاحُ (الشَّامِ) فِي الأَحْدَاقِ

اللَّهُمَّ انصُرْ أَهْل طَاعَتِك، ومَنْ غَضِبَ لك، وارفع شَأْن أهل الحقّ والمحقّين، واخْذُلِ الباطِلَ والمُبْطِلِين، و«ارْحَم عَبَادَك الذين مَاتُوا في سَبِيلِك، وفي سَبِيلِ دِينِك، ولَقِّهِم النَّضْرة والسرور بلقائك. اللَّهُمّ إن ما فاتهم من الراحة في هذه الدنيا فَفِي رِضَاكَ الخَلَف. اللَّهُمَّ اجعل هذا التَّشْريد المريع الذي أصابهم في الحياة جَمْعًا وسَبَبًا في اجتماعهم في مقرّ الرِّضَا عِنْدَك. اللَّهُمَّ انْصُر وأَيِّد وآزِرْ وسَدِّدْ عِبَادَك المجاهدين في سَبِيلِك وتَثْبِيت دينك»[١].

يَا رِيحُ لَوْلَا أنّ فِيكِ بَقِيّةً ... مِنْ طِيبِ (غَزَّةَ) مِتُّ قَبْل لِقَاكِ

وكتبه:
شاميّ الهوى غزّي المقام
محمد خالد كلاب
مساء يوم الجمعة الثامن من شهر ذي القعدة
لعام (١٤٣٩هـ)، الموافق: ٢١/ ٧/ ٢٠١٨م
مدينة الأمير (حمد بن خليفة آل ثاني) ـ جنوب قطاع غزة ـ

---

(١) من «آثار البشير الإبراهيمي» (٥/ ٢٣٥).




ترجمة المصنّف

اسمه ونسبه

هو: **أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح، الكلابي الدمشقي**(١).

ويُكْنَى بِـ(**أبي الحسن**) وهو المشهور(٢)، وأغْرَبَ السَّخَاويّ ـ وتبعه الزَّبِيدِيّ ـ فكنّاه بِـ (**أبي العباس**)(٣).

وجدّه (**جَوْصَا**) كان يهوديًّا فأسلم، قال الغساني: «صلينا في المسجد مع مروان بن محمد بن حسان الطاطري، فلمّا انقضت الصلاة؛ قام رجلٌ عند باب الساعات، فقال: يا معشر المسلمين أنا (جَوْصَا)، كنتُ يهوديًّا؛

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١٠٩).

(٢) كنّاه بذلك ولده الحسن بن أحمد بن عمير بن يوسف، وعنه نقله ابن منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب» (رقم ٢٠٤٤)، وذكرها أيضًا الذهبي في «المقتنى في سرد الكنى» (رقم ١٥٥٥)، وهو المثبت في جلّ المصادر التي ترجمت لابن جوصا ونقلت عنه.

(٣) قال السخاوي في «فتح المغيث» (١/ ٢٣٩) ـ وبنحوه قاله في «الغاية في شرح الهداية» (ص١٨٠)، و«الضوء اللامع» (٥/ ١٤١) له ـ قال: «مرّ في صحيح ابن حبان ـ وأنا بين يديْ شيخنا ـ قوله: حدثنا أبو العباس الدمشقي، فقال: من هذا؟ فبادرتهُ مع أنه لم يقصدني بذلك، وقلت له: هو أبو الحسن أحمد بن عمير بن جَوْصا، فأعجبه الجواب».

قال المعتني: لم نجد في «صحيح ابن حبان» ولا «زوائده» ولا «ترتيبه» رواية يقول فيها ابن حبان: حدثنا أبو العباس الدمشقي، بل روايته عن ابن جوصا يقول فيها: حدثنا أبو الحسن.

فَأَسْلَمْتُ، فَصِرْتُ أُعَيَّر باليهودية، فلا تعيّروني بها؛ فأرجع إليها»[١].

وضبْطُ (**جَوْصَا**): بفتح الجيم، وسكون الواو، وبعدها صادٌ مفتوحة. ذكر ذلك: الدارقطني[٢]، وابن ماكولا[٣]، والنووي[٤]، وابن حجر[٥].

ولما ذَكَر السّمعانيُّ نسبةَ (**الجَوْصِيّ**) قال: «بفتح الجيم، بعدها الواو، وفي آخرها الصاد المهملة، هذه النسبة إلى (**جَوْصا**)، وهو: اسمٌ لِجَدّ أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي الجوصيّ»[٦].

أما ابنُ ناصر الدين الدمشقي فرسمها بالقصر، قال: «(**جَوْصَى**): بفتح الجيم والقصر. وقاله بعضهم: بالضمّ. ووجدته بخطّ المحدّث المفيد أبي العباس أحمد بن محمد بن أمية العَبْدَريّ: (**ابن جَوْصَاء**) ممدودًا غير مصروف، والمعروف الأول»[٧].

وتبع ابنَ ناصر الدين: الفيروزابادي، قال: «**جَوْصَى**»[٨]، زادَ الزَّبِيدي: «كـ(**سَكْرَى**)، ويُكتب أيضًا: (**جَوْصَا**) بالألف، وهو المعروف»[٩].

قال المعتني: وجدتُ استعمال العلماء للرسوم الثلاثة في كتبهم: (**جوصا**)، (**جوصاء**)، (**جوصى**)، لكن الأول هو الأكثر والأشهر.

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١١٣).
(٢) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٩٠١).
(٣) «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٢٠٠).
(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٩٩).
(٥) «فتح الباري» لابن حجر (١/ ١٧٢).
(٦) «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٤١٣).
(٧) «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٣).
(٨) «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص٦١٢).
(٩) «تاج العروس» للزبيدي (١٧/ ٥٠٨).

شيوخه

أكثر ابن جوصا في الرواية والسماع، حتى قال فيه ابن عساكر: «رَحَل، وصنّف، وذَاكَر، ورَوَى»[(١)]. وأفاد ابنُ ماكولا روايتَهُ عن «البغداديِّين، والشاميِّين، والكوفيِّين»[(٢)]. بل قال السبط ابن الجوزي: «رحل إلى البلاد، ولقي الشيوخ»[(٣)].

*** من هؤلاء:**

١ ـ أبو جعفر محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي (ت٢٧٢هـ).

قال ابن عدي في ترجمته: «هو عالمٌ بأحاديث الشام صحيحها وضعيفها، وكان أحمد بن عمير بن جوصا عليه اعتماده، ومنه يسأل، وخاصةً حديث حمص»[(٤)].

٢ ـ أبو الحسن محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم المشهور بابن سميع الدمشقي (ت٢٥٩هـ)، مصّنف كتاب (الطبقات)[(٥)].

قال ابن عساكر: «روى عنه أبو الحسن بن جوصا»[(٦)].

قال المعتني: يُعدّ ابن جوصا راوية كتاب الطبقات عن مؤلّفه ابن سميع[(٧)]، وكلّ من نقل عن هذا الكتاب بسنده يرويه من طريق ابن جوصا، مثل: الخطيب البغدادي[(٨)]، وابن زَبْر الربعي[(٩)].

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١٠٩).
(٢) «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٢٠٠).
(٣) «مرآة الزمان» للسبط ابن الجوزي (١٧/ ٢٥).
(٤) «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ٢٣١).
(٥) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٢١٢).
(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٧/ ١٠١).
(٧) «المعجم المفهرس» لابن حجر (رقم ٦٦٠).
(٨) انظر: «تلخيص المتشابه في الرسم» للخطيب (١/ ١٤٣).
(٩) انظر: «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر (١/ ١٦٤).

*** ومن شيوخه الذين روى عنهم في هذا الجزء:**

١ ـ كثير بن عبيد المَذْحِجِيّ الحِمْصي المقرئ (ت٢٥٠هـ، وقيل بعدها).

قال الذهبي: «روى عنه أحمد بن جوصا»[١]. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: «مات سنة خمسين ومئتين أو بعدها بقليل، وكان من خيار الناس»[٢]. وقال المزي: «حُكِيَ عَن أبي الْحَسَن بْن جوصا أنه قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَن كَثِير بْن عُبَيد بْن نُمَيْر الحذاء الإمام بحمص سنة خمس وخمسين ومائتين، فذكر حديثًا. وقيل: إن ذلك وهم، وإن ابن جوصا إِنَّمَا دخل حمص سنة خمسين ومئتين، فالله أعلم»[٣].

٢ ـ أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرّذاد البصري (ت٢٨٢هـ).

قال المزي: «روى عنه: أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا»[٤].

٣ ـ أبو موسى عمران بن بكار بن راشد الكَلَاعي الحِمْصِيّ (ت٢٧٢هـ)[٥].

٤ ـ أبو حفص عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير الحِمْصِيّ (ت٢٥١هـ).

قال الذهبي: «روى عنه خلقٌ كثيرٌ، من آخرهم: أحمد بن عمير بن جوصا»[٦].

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ١٢٠٨).

(٢) «الثقات» لابن حبان (٩/ ٢٧).

(٣) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ١٣٤).

(٤) «تهذيب الكمال» للمزي (١٩/ ٤٢٠).

(٥) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٣١١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ١٤٢ ـ ١٤٣).

(٦) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٣٠٥).

٥ ـ أبو التَّقِيّ هشام بن عبد الملك اليَزنيّ الحمصيّ (ت٢٥١هـ).

قال الذهبي: «روى عنه: ابن جوصا، وخلقٌ»[١].

٦ ـ أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حَنان الكلبيّ الحمصيّ (ت٢٥٧هـ).

قال الذهبي: «روى عنه: ابن جوصا»[٢].

٧ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني الدمشقي (ت٢٥٩هـ).

قال ابن عساكر: «روى عنه: أبو الحسن بن جوصا»[٣].

قال المعتني: هو أحد من أفاد عنهم ابن جوصا في الجرح والتعديل، فقد أخرج الخطيب البغدادي من طريق ابن جوصا قال: سألت إبراهيم بن يعقوب السعدي عن ورد بن عبد الله؟ فقال: «ثقة»[٤].

٨ ـ أبو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد بن يزيد السلمي (ت٢٦٦هـ).

قال ابن عساكر: «روى عنه: أبو الحسن بن جوصا»[٥].

٩ ـ أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني الحمصي (ت٢٧٤هـ).

قال المزي: «روى عنه: أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الحافظ»[٦].

١٠ ـ أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحَضْرَمِيّ (ت٢٨٩هـ).

قال ابن عساكر: «روى عنه أبو الحسن بن جوصا»[٧].

---

(١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٢٢٥).

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٢٢٥).

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ٢٧٩).

(٤) «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣/ ٥٢٠).

(٥) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤/ ٩٠).

(٦) «تهذيب الكمال» للمزي (١٢/ ٢٣).

(٧) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٤٦٦).

١١ ـ أبو عتبة أحمد بن الفَرَج بن سليمان الكِنْديّ الحِمْصِيّ المعروف بالحجازي المؤذن (ت٢٧١هـ).

قال الذهبي: «روى عنه: ابن جوصا»[١].

قال المعتني: نقل الذهبي عن ابن عديّ قوله: «كان محمد بن عوف يضعّفه ويتكلّم فيه، وكان ابن جَوْصَا يضعّفه»[٢]. أما ابن حجر فنقل هذا النص عن أبي أحمد الحاكم، قال: «قال أبو أحمد الحاكم: قدم العراق فكتبوا عنه، وأهلها حَسَنُوا الرأي فيه؛ لكن محمد بن عوف كان يتكلّم فيه، ورأيْتُ ابن جوصا يُضعّف أمره»[٣]. لكن ابن عدي قال: «هو مع ضعفه قد احتمله الناس، وليس ممن يحتج به»[٤]. قال الذهبي: «غالب رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قاله ابن عدي: فيُرْوى له مع ضَعْفِهِ»[٥].

قال المعتني: ومع هذا فابن جوصا روى عنه مقرونًا مع غيره[٦].

١٢ ـ أبو محمد إدريس بن سليمان بن أبي الرَّبَاب الرملي (ت٢٥١هـ).

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «حدثنا عنه أحمد بن عمير بن يوسف ـ يعني: ابن جوصا ـ بدمشق»[٧]. وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: «شيخ لابن جوصا»[٨]. وقد ضعفه الأزدي وقال: «منكر الحديث، لا يُتابع على حديثه»[٩].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٥٨٥).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٥٨٥)، ولم أجد النص في مطبوعة «الكامل» لابن عدي.

(٣) «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٥٧٥).

(٤) «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ٣١٣).

(٥) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٥٨٦).

(٦) انظر: الحديث (رقم ٤٧) من هذا الجزء.

(٧) «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٣٣).

(٨) «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٧٠).

(٩) «لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ١٣).

قال المعتني: مع ضعفه روى عنه ابن جوصا مقرونًا مع غيره[(١)].

١٣ ـ أبو عبيد الله إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعرة الشامي البصري.

قال ابن عساكر: «قَدِمَ دمشق سنة (٢٦١هـ)، وحدّث بها وبحمص»، ثم قال: «روى عنه أبو الحسن ابن جوصا»[(٢)].

تلاميذه

روى عن ابن جوصا جمعٌ من الأئمة الحفاظ، وأفاد منه خَلْقٌ من الرواة والمحدّثين، نقتصر في هذا الباب على طُلّابه الذين رووا عن ابن جوصا في مصنفاتهم، **من هؤلاء:**

١ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد القرشي الورّاق المعروف بابن فُطَيْس (ت٣٥٠هـ). نعته بـ: «ورّاق ابن جوصا»: ابنُ المقرئ[(٣)]. وقال ابن كثير: «كان حسن الكتابة مشهورًا بها، وكان يكتب الحديث لابن جوصا»[(٤)].

٢ ـ أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ). روى عنه في «صحيحه»[(٥)]، و«المجروحين»[(٦)].

٣ ـ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الشهير بابن السُّنّي الدِّينَوريّ (ت٣٦٤هـ). روى عنه في «عمل اليوم والليلة»[(٧)]، و«القناعة»[(٨)].

---

(١) انظر: الحديث (رقم) من هذا الجزء.

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ١١٧).

(٣) «المعجم» لابن المقرئ (رقم ٥٩١).

(٤) «البداية والنهاية» لابن كثير (١٥/ ٢٥٠).

(٥) انظر: «صحيح ابن حبان ـ ترتيب ابن بلبان ـ» (رقم ١٠٩٤، ١١٦٣، ١٤٦٥، ٣٣٠٤، ٤٥٣٤، ٥٧٩٦، ٥٩٧١، ٦٧٧٧، ٧٠٣٣).

(٦) انظر: «المجروحين» لابن حبان (رقم ٤٠٨، ٤٥٤).

(٧) انظر: «عمل اليوم والليلة» لابن السني (رقم ١٦١، ٢١٦، ٤٦٨).

(٨) انظر: «القناعة» لابن السني (رقم ١٨).

٤ ـ أبو علي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني الداراني المعروف بابن مهنّا (ت٣٧٠هـ). روى عنه في (تاريخ داريّا)[١].

٥ ـ أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري المعروف بالحاكم الكبير (ت٣٧٨هـ). روى عنه في «شعار أصحاب الحديث»[٢]، و«عوالي مالك»[٣].

٦ ـ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير بابن زَبْر الرّبعي (ت٣٧٩هـ). روى عنه في «وصايا العلماء»[٤].

٧ ـ أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البزاز البغدادي (ت٣٧٩هـ). روى عنه في «حديث شعبة بن الحجاج»[٥]، و«غرائب مالك بن أنس»[٦].

٨ ـ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الإصبهاني المشهور بابن المقرئ (ت٣٨١هـ). روى عنه في «معجمه»[٧]، و«المنتخب من غرائب مالك»[٨].

---

(١) انظر: «تاريخ داريا» (ص٥٧، ٦٣، ٦٩، ٧٤، ٨٢).

(٢) انظر: «شعار أصحاب الحديث» لأبي أحمد الحاكم (رقم ٣٥، ٥١، ٧٥، ٧٧).

(٣) انظر: «عوالي مالك» لأبي أحمد الحاكم (رقم ٥٨، ٩٧، ١٠٨، ١٢٦، ١٥٠، ١٧٤).

(٤) انظر: «وصايا العلماء عند حضور الموت» لابن زبر (ص٣٠، ٣٦، ٤٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤).

(٥) انظر: «حديث شعبة بن الحجاج» لابن المظفر (رقم ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٨).

(٦) انظر: «غرائب مالك بن أنس» (رقم ٣٨، ٤٠، ٤٣، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٥).

(٧) انظر: «المعجم» لابن المقرئ (رقم ٨٥، ٤٠٥).

(٨) انظر: «المنتخب من غرائب مالك» لابن المقرئ (رقم ٣٠).

*** ومن يروون عن ابن جوصا بالإجازة:**

١ ـ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد، الشهير بـ: الدارقطني (ت٣٨٥هـ). روى عنه بالإجازة في «سننه»[١].

٢ ـ أبو القاسم عبد الله بن عتّاب بن محمد العبدي البغدادي (ت٣٨٩هـ). قال ابن الأبنوسي في مشيخته: «أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عتّاب بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتّاب العبدي ـ قراءة عليه وأنا أسمع ـ في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا إجازة. . . .»[٢].

مصنفاته

قال السبط ابن الجوزي: «رحل إلى البلاد، ولقي الشيوخ، وصنّف».

وقال الذهبي: «صنّف وتكلّم على العلل والرجال»[٣]، وقال في العبر: «جمع وصنّف وتبحّر في الحديث»[٤].

وفي الأقوال السابقة إشارة إلى وجود مؤلّفاتٍ عدّةٍ له، **لكن المعتني لم يتمكن من الوقوف إلا على أربعةٍ منها، هي:**

١ ـ «جزء ابن جَوْصَا». وهو كتابنا هذا، وتكاد تجمع المصادر على تسميته بهذا الاسم؛ بل هو المثبت على النسخ الخطية المتوفرة للكتاب، لكن الحافظ الزبيدي سماه باسم «المسند»[٥].

قال المعتني: شاع عند المتأخرين التوسّع في تسمية أي تأليفٍ حديثي

---

(١) انظر: «سنن الدارقطني» (رقم ٢٣٥٦) قال: «أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف في الإجازة»، و(رقم ٣٤٣٦) قال: «كتب إلينا أحمد بن عمير بن يوسف».

(٢) «مشيخة الآبنوسي» (رقم ٢٢٣).

(٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٣٦٣).

(٤) «العبر في تاريخ من غبر» للذهبي (٢/ ٧).

(٥) «تاج العروس» للزبيدي (١٧/ ٥٠٨).

يشتمل على أحاديث مسندة باسم «المسند»، فلا يتقيدون باصطلاح المحدثين والمفهوم الخاص باسم المسند، ولذلك يبقى الاسم الصحيح لهذا الكتاب هو «جزء ابن جوصا».

٢ ـ **«مسند الأوزاعي»**. ذكره ابن رجب في «فتح الباري» في مواضع عِدّة باسم: «مسند الأوزاعي»، ثم قال: «من جمْع ابن جوصا»[(١)]، ونسبه إليه: ابن عساكر في «تاريخه»[(٢)]، والمتقي الهندي في «كنزل العمال»[(٣)]، والروداني في «صلة الخلف»[(٤)]. وقال عبد العزيز الكتاني في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد بن السميساطي السلمي المعروف بالحبيشي (ت٤٥٣هـ): «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بشيءٍ من حديث الأوزاعي ـ جمْع ابن جَوْصَا ـ»[(٥)]. وأخرج ابن عساكر بعض الآثار من طريقه[(٦)].

ورواية الروداني لهذا المسند دليلٌ على بقاء وجوده متداولاً حتى القرن الحادي عشر الهجري. ولما أورد أبو أحمد الحاكم حديثًا ـ من طريق بركة بن محمد، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة مرفوعًا ـ قال: «ذَكَرْتُ لأبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي هذا الحديث من حديث الأوزاعي، وكان علّامة بحديث الشام، فقال: من دون الأوزاعي؟ قلت: الوليد بن مسلم، قال: من عنه؟ قلت: بركة بن محمد؛ فأنكره جدًّا وضعَّف أمره، ثم قال لي:

---

(١) «فتح الباري» لابن رجب (٦/ ٢٦٦)، وانظر أيضًا: (٣/ ٢٤٩؛ ٤/ ٢٢٢، ٢٩٨، ٣٢٨).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٦٥/ ٢٦٣).

(٣) «كنز العمال» للهندي (٩/ ٦٩٠، رقم: ٢٧٩٩٤).

(٤) «صلة الخلف» للروداني (ص٣٦٥).

(٥) «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني (ص٢١١).

(٦) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٩٠).

أَتَعْرِف له أَصْلاً في حديث يحيى بن أبي كثير؟ قلت: لا»[(١)].

٣ ـ «**جمْع الموطأ**». قال الخليلي: «سمع الموطّأ من عيسى بن مثرود عن عبد الرحمٰن بن القاسم».

وهذا الكتاب سماه القاضي عياض باسم «جَمْعُ المُوَطّأ من رواية ابن وَهْب وابن القَاسِم»[(٢)].

وقال عبد العزيز الكتاني في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد بن السميساطي السلمي المعروف بالحبيشي (ت٤٥٣هـ): «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بـِ(الموطّأ) لابن وهب وابن القاسم ـ جَمْع ابن جَوْصَا ـ »[(٣)].

وأخرج ابن عساكر حديثًا منه من طريق السميساطي عن الكلابي عن ابن جوصا به[(٤)].

---

(١) «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (القسم المخطوط ـ [لوحة (١٨٢/أ)] ـ).

(٢) انظر: «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٨٤).

(٣) «ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» للكتاني (ص٢١١).

(٤) «معجم ابن عساكر» (رقم ١٢٣).

قال المعتني: قال ابن عساكر في ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن المسلم الهاشمي (ت٥٣٤هـ) ـ تلميذ السميساطي ـ: «سمع أبا القاسم علي بن محمد السميساطي، سمعتُ منه جزءًا واحدًا من «موطأ ابن وهب وابن القاسم»، ولم أجد له سماعًا غيره، وكان شيخًا لا بأس به، إلا أنّ الحديث لم يكن من صنعته». ثم قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم الهاشمي سنة ست وعشرين وخمسمائة بمسجد سوق الأحد، ودفعة أخرى في دار ابن تميم، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي ـ بقراءة أبي بكر الخطيب عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ـ، أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، حدثنا يونس ـ هو ابن عبد الأعلى ـ، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يمنع أحدكم أخاه مرفقًا يضعه** =

وأبان الخطيب البغدادي عن طريقة ابن جوصا في كتابه من خلال روايته بعض الأحاديث من طريقه؛ منها: قال الخطيب البغدادي: «أما حديث ابن وهب وابن القاسم عن مالك بمتابعة رواية أبي مصعب؛ فأخبرناه: أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي[1] بدمشق، أخبرنا عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب أن مالكا أخبره. **قال ابن جوصا**: وحدثنا عيسى بن إبراهيم بن مثرود، أخبرنا ابن القاسم، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو)»[2].

ومثله: أبو القاسم الحِنّائي في فوائده المشهورة بِـ(الحنائيات)[3]، والهروي في (ذمّ الكلام وأهله)[4]، وأبو طاهر السلفي في (المشيخة البغدادية)[5].

٤ ـ **«حديث أبي إدريس الخولاني»**. ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه (جامع الآثار)، قال: «منها: ما خرّجه أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا في «جمْعه»: (حديث أبي إدريس الخولاني)، قال: . . .»[6].

= على جداره». هذا الحديث مما زاده ابن جوصا في أثناء الجزء الذي سمعه الهاشمي من الموطأ. انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

(١) هو السميساطي السابق ذكره. وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣): «أن تاريخ قراءة الخطيب عليه كانت سنة (٤٥١هـ)».

(٢) «الفصل للوصل المدرج في النقل» للخطيب البغدادي (١/ ٣٩١)، وانظر أيضًا: (٢/ ٧١٠، ٧١٧).

(٣) (١/ ٩٨، ٢٧٣، ٥٣٢، ٦٩٠؛ ٢/ ١١٥٣، ١٢١٧، ١٢٨٩، ١٢٩٩).

(٤) (٣/ ٥٨).

(٥) «المشيخة البغدادية» ـ الجزء الخامس ـ (رقم ٦٣) [مخطوط].

(٦) «جامع الآثار» لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٢٣٦).

ثناء العلماء عليه

ـ قال محمد بن إبراهيم الطوسي: «**ابن جَوْصا بالشام كابن عقدة بالكوفة**»[(١)]. وابن عقدة المذكور قال فيه الدارقطني: «أجمع أهل الكوفة على أنه لم يُرَ من زمان ابن مسعود رضي الله عنه إلى زمان ابن عُقْدة أحفظ من ابن عُقْدة»[(٢)].

ـ وقال ابن حبان: «**كان أحفظ من رأيتُ بالشام**»[(٣)].

ـ وقال الطبراني: «**ثقة**».

ـ وقال الدارقطني: «**المحدث الدمشقي**»[(٤)].

ـ قال أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الملقب بـِ (الحاكم الكبير) ـ شيخ أبي عبد الله ابن البيّع الحاكم النيسابوري ـ: «**كان عالمًا بحديث الشام**»[(٥)]، ونقل النووي عنه قال: «**كان علامة بحديث الشام وأنساب أهلها**»[(٦)].

ـ وقال أبو علي النيسابوري: «**كان ركنًا من أركان الحديث**»[(٧)]، وقال

---

(١) «معجم السفر» لأبي طاهر السلفي (رقم ٨٣٣).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٢٠).

(٣) نقله ابن العطار الدمشقي في كتابه «العدة شرح العمدة» (٣/ ١٣٦٤) عن نسخةٍ من «صحيح ابن حبان»، قال: «أخرجه ابن حبان عن أحمد بن عمير بن يوسف ـ يعني: ابن جوصا ـ، قال: وكان أحفظ من رأيت بالشام، عن موسى بن سهل الرملي». وهذا الثناء لم أجده في المطبوع من «صحيح ابن حبان»، ولم يذكره الهيثمي في «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» (رقم ٢٠١٠)، ولا ابن حجر في «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة» (١٦/ ٣٢٢)، (رقم ٢٠٨٥٧).

(٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١١٣).

(٥) «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (رقم ١٥٣٢).

(٦) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٩٩).

(٧) «مقدمة ابن الصلاح» (ص٢٦٢).

أيضًا: «**إمام من أئمة المسلمين، وقد جاز القنطرة**»[(١)].

ـ وقال الخليلي: «**حافظ مشهور**»[(٢)].

ـ وقال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبريّ: «**كان إمامًا في حديث أهل الشام خاصّة**»[(٣)].

ـ قال أبو نصر السجزي: «**شيخٌ ثقةٌ فاضلٌ من شيوخ دمشق...، روى عنه الحفاظ والأئمّة**»[(٤)].

ـ وقال مسلمة بن قاسم: «**كان عالمًا بالحديث، مشهورًا بالرواية، عارفًا بالتصنيف، وكانت الرحلة إليه في زمانه**»[(٥)].

ـ وقال ابن عساكر: «**شيخ الشام في وقته**»[(٦)].

ـ وقال السمعاني: «**كان من مشاهير المحدثين بدمشق في عصره، وممن له الثروة والتقدم والإحسان إلى طلاب الحديث**»[(٧)].

ـ وقال إسماعيل بن محمد الإصبهاني: «قال جعفر المراغي ـ وكان من كبار أصحاب الحديث ـ: خرَجْتُ من عند ابن جوصا، فدخلْتُ على أبي عبد الله بن الجلاء، فنظر إليّ وإلى محبرتي، فقال: أيْشٍ أنت؟ قلت: رَجُلٌ من أصحاب الحديث، قال: فَلِمَ جِئْتَنِي؟ قلت: أحبَبْتُ أن أكتبَ عنك، قال لي: اقعد، فأَخْرَجَ إليَّ خُبزًا وأُدْمًا، وقال لي: كُلْ أوّلاً. ثم أعطاني

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١١٥).

(٢) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/ ٤٦٣).

(٣) الجزء الأول والثاني من «المنتخب من كتاب السبعيات» لأبي نصر السجزي (مخطوط).

(٤) الجزء الأول والثاني من «المنتخب من كتاب السبعيات» لأبي نصر السجزي (مخطوط).

(٥) «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٥٦٦).

(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١٠٩).

(٧) «الأنساب للسمعاني» (٣/ ٤١٣).

درهمين، وقال: **إنْ أرَدْتَ الحديثَ فعليْكَ بابن جوصا**، وإن أردْتَ أن تأكل شيئًا أو احتجْتَ إلى قطعةٍ؛ فارجِعْ إليّ»[١].

ـ وقال السبط ابن الجوزي: «**شيخ الشام في وقته**»[٢].

ـ وقال ابن كثير: «**أحد المحدّثين الحفّاظ، والرواة الأيقاظ**»[٣].

ـ وقال الفيروزأبادي ـ وتبعه الزبيدي[٤] «**محدِّثٌ مشهورٌ**»[٥].

ـ وقال السخاوي: «**الحافظ، شيخ الشام**»[٦]، وقال أيضًا: «**الحافظ الشهير**»[٧].

ـ ونَعَتَهُ جمْعٌ من العلماء بِـ(**الحافظ**)؛ منهم: المزي[٨]، الذهبي[٩].

ـ وأخرج الخطيب البغدادي بسنده من طريق محمد بن عبد الرحمٰن الطرائفي، قال: «حَضَرْتُ بدمشق عند ابن جوصا، فجعلْتُ أتملّقه فقلت: أيها الشيخ، مَثَلُكَ مَثَلُ ما قال كثيّر عَزّة:

وإذا الدرّ زَانَ حُسْنَ وُجُوهٍ ... كَان للدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا

وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطِّيب طِيبًا ... إنْ لَمَسْتِيه، أَيْنَ مِثْلُكَ أيْنَا؟

فقال: «هوّن عليك»؛ أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: «لا يغرّ المدْحُ من عَرَف نفسه»[١٠].

---

(١) «سير السلف الصالحين» للأصبهاني ص (١٢٨٠ ـ ١٢٨١).
(٢) «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» للسبط ابن الجوزي (١٧/ ٢٥).
(٣) «البداية والنهاية» لابن كثير (١٥/ ٦٤).
(٤) «تاج العروس» للزبيدي (١٧/ ٥٠٨).
(٥) «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (ص٦١٤).
(٦) «فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٣٥٥).
(٧) «الغاية في شرح الهداية» للسخاوي (ص١٨٠).
(٨) «تهذيب الكمال» للمزي (١٢/ ٢٣).
(٩) «المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (رقم ١٢٣١).
(١٠) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب (رقم ٣٨٦).

جرْح بعض النقّاد له ودفاع العلماء عنه

مع ثناءات العلماء المتقدّمة على ابن جَوْصَا؛ فقد نُقِل عن بعضهم تجريح ابن جوصا، لكن أهل العلم لم يقرّوا هذا النقْد، ودافعوا عنه، من **هذه الأقوال:**

*** ١ ـ قال حمزة الكناني: «عندي عن ابن جَوْصا مائتي جزء، وليتها كانت بياضًا، وترك حمزة الرواية عنه أصلاً».**

قال الذهبي: «هذا تعنت من حمزة، والظاهر أنه تبرم بالمائتي جزء؛ لنزولها عند حمزة ولا تنفق عنه؛ فإن ابن جوصا من صغار شيوخه»[(١)]. وقال أيضا: «هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني، ولهذا يقول: (عندي عن ابن جوصا مائتا جزء، ليتها كانت بياضًا، وترك حمزة الرواية عنه أصلًا)، وابن جوصا إمام حافظ له غلط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يضعفه بمثل ذلك إلا متعنت».

*** ٢ ـ قال أبو عبد الرحمٰن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا؟ فقال: «تفرّد بأحاديث ولم يكن بالقوي»**[(٢)].

● قال الذهبي معلّقًا: «هو ثقة، له غرائب كغيره من بنادرة الحديث، فما للضعف عليه مدخل، وقد روى عنه جماعة؛ قال: حدثنا أبو التقي قال: حدثنا بقية قال: حدثنا ورقاء وابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن أبي هريرة رفعه: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»، فأنكر على ابن جوصا ذكر ابن ثوبان فيه. **والخطب يسير؛ فلو كان وهمًا لما ضر، ولعله حفظه.** قال الطبراني: تفرد به ابن جوصا، وكان من ثقات المسلمين.

قال ابن المقرئ: حدثنا الحسين بن تقي بن أبي التقي هشام بن عبد الملك، عن جده، فذكر الحديث كما قال ابن جوصا. ورواه ثقتان عن

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي

(٢) «سؤالات السلمي» للدارقطني (رقم ٣٥).

أحمد بن محمد بن عنبسة الحمصي، قال: حدثنا أبو التقي، فذكره كذلك. **فبرئ عرض ابن جوصا من الحديث**، وصح أن أبا التقي، وهو ثبت، رواه عن بقية، عن ورقاء، وابن ثوبان. وقال ابن عنبسة الحمصي: ما أوضح ذلك، وهو أن هذا الحديث كان عند أبي التقي في موضعين، موضع عن ورقاء، وموضع عن ابن ثوبان، فجمعهما.

قلت[(١)]: قد كان قبل ذلك كثيرًا ما يُحَدِّث بالحديث عن بقية، عن ورقاء وحده، فلهذا وقع الكلام فيه»[(٢)].

وقال في موضعٍ آخر: «**الرجل صدوقٌ حافظٌ، وَهِمَ في أحاديث مغمورة في سعة ما روى**»[(٣)].

• وقال الخليلي: «**روى حديثًا خُولِف فيه، وخطّؤوه في روايته ذلك، وهو ممن لا يسقط بمثل هذه العلّة، أخطأ فيه أو حَفِظه**»[(٤)].

وقد أبان مسلمة بن قاسم عن سبب رواية ابن جوصا لهذا الحديث؛ قال: «كان له وراق يتولى القراءة عليه وإخراج كتبه، فَسَاء ما بينهما، فاتّخذ ورَّاقًا غيره، فأدخل الورّاق الأول أحاديث في روايته ولَيْسَت من حديثه، فحدَّث بها ابن جَوْصَا، فتكلّم الناس فيه، ثم وَقَفَ عليها فرجع عنها»[(٥)].

*** ٣ ـ قال الزبير بن عبد الواحد: «ما رَأَيْتُ لأبي عليّ** ـ يعني: النيسابوري ـ **زَلَّة قط إلا روايته عن الدِّينَوَري وابن جَوْصَا**»[(٦)].

قال الذهبي معلّقًا: «**ابن جَوْصَا خَيْرٌ من الدِّينَوَرِيّ بِكَثِيرٍ**»[(٧)].

---

(١) القائل هنا هو الذهبي.

(٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٣٦٣).

(٣) «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٤).

(٤) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي (٢/ ٤٦٣).

(٥) نقله ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ٥٦٦).

(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١١٦، ١٤/ ٢٧٦، ٣٢/ ٣٧٦).

(٧) «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٢٠).

بل إنّ أبا علي النيسابوري لم يَرْتَضِ تجريح الزبير له؛ فقد أخرج ابن عساكر من طريق أبي عبد الله الحاكم، قال: «سمعت الزبير بن عبد الواحد الأسداباذي يقول: حكم الله بيننا وبين أبي علي؛ قصدناه بدمشق وصورنا له حال أحمد بن عمير وأقمنا فيه الحجج والبراهين فأخذ عطاءه وخرج، قلت للزبير لو كتبت إلى أبي علي بهذا حتى أوصله؛ فكتب كتابًا بخط يده وأوصلته إلى أبي علي ـ والكتاب عندي بخط الزبير ـ، فقرأ أبو علي الكتاب ثم قال لي: يا أبا عبد الله لا تشتغل بذا فإن الزبير طبل»(١)؛ أي: يقول كلامًا فارغًا لا قيمة له.

* ٤ ـ **قال دَعْلَج بن أحمد السجزيّ: «دخلت دمشق، فَكُتِبَ لي عن ابن جوصا جزءًا، ولستُ أحدّث عنه،** فإني رأيت في داره جرْوَ كلب، فقلت: رُوِيَ«عن النبي ﷺ أنه نهى عن اقتناء الكلب»، وهذا قد اقتنى كلبًا»(٢).

قلنا: ليس بمثل هذا يُجْرح الراوي، ولعلّ ابن جوصا له تأويلٌ في هذا، وحُسْنُ الظَّنِّ بهؤلاء الأئمّة هو الألْيَق والألْصَق.

وفاته

توفي يوم الأربعاء، وقت صلاة الظهر، ودُفِن يوم الخميس بعد صلاة العصر؛ لثلاثٍ بقين من جمادى الأولى، سنة (٣٢٠هـ)(٣)، ودُفِن بمقبرة باب الصغير(٤).

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ١١٦).

(٢) «سؤالات السلمي» للدارقطني (رقم ٣٥).

قال المعتني: لذلك قال الذهبي في ترجمة دعلج في «السير» (١٦/ ٣١): «لقيَ بدمشق: أبا الحسن بن جوصا، وطبقته»، ولم يقل «روى عنه»، بخلاف ابن العديم الحلبي في «بغية الطلب» (٧/ ٣٥٣١)؛ فإنه قال في ترجمة دعلج: «روى عن أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا».

(٣) «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر (٢/ ٦٤٨).

(٤) «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٣).

قال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبُريّ: «حضَرْتُ وفاة أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا بمدينة دمشق، وذلك بعد سنة عشرين ـ يعني: وثلاثمائة ـ، بعد رجوعي من مكّة، وكنتُ ذو الرّحلتين إليه، وصلّيْتُ عليه»[١].



(١) الجزء الأول والثاني من «المنتخب من كتاب السبعيات» لأبي نصر السجزي (مخطوط).

وصْف النُّسَخ الخطّيّة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا ـ بفضل الله ومنّته ـ على نسختيْن خطّيّتيْن نفيستيْن، هما:

١ ـ نسخة المكتبة الظاهرية:

ـ ضمن مجاميع العمرية رقم (٦٠) ـ.

وتقع في (١٢) لوحة، من (٦٣ ـ ٧٤) ورقة، بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ، من منسوخات القرن السادس الهجري[١].

وفي أولها وآخرها سماعات وقراءات نفيسة جدًّا تأريخ بعضها آخر القرن السادس الهجري ـ يأتي ذكرها آخر الكتاب ـ.

وهي من وقف المدرسة الضيائية كما جاء على طرّة المخطوط.

وهي نسخة منقولة عن نسخةٍ قديمةٍ، ومقابلة عليها، وشارة المقابلة ـ الدائرة المنقوطة ـ مثبتة في كلّ أنحاء المخطوط، وفي آخره ما نصه: «بلغ العرض صحّ والحمد لله».

أما ناسخ المخطوط فاكتفى بقوله: «كتبه العبد الفقير إلى ربّه أحمد».

وقد رمزت لها برمز (ظ).

وقد تكرّم علينا بنسخة مصوّرة منها الشيخ الكريم الجواد: أبو عبد الله محمد بن عبد الله السريّع ـ حفظه الله وجزاه عنا كل خير ـ.

---

(١) انظر: «تاريخ التراث العربي» لسزكين (١/ ٣٤٩).

٢ ـ نسخة الخزانة الشبيبيَّة الخاصة:

ـ لصاحبها الشيخ الجليل والباحث المفضال: شبيب بن محمد العطية ـ من دولة قطر.

وتقع في (١٣) ورقة، بخط العلامة الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، ولم يذكر تاريخ النسخ، لكنه ذكر في سماعات آخر الجزء بعض سماعات شيخه السخاوي، وقال: «لخصه أحمد بن القسطلاني عفا الله عنه من خط شيخه الحافظ شمس الدين السخاوي رحمه الله»، والسخاوي توفي سنة (٩٠٢)، فيكون تاريخ النسخ بعد التاريخ المذكور.

وقد تكرّم علينا بنسخة مصورة منها الشيخ الفاضل الكريم المفضال ـ صاحب الخزانة الشبيبية القطرية النفيسة ـ: أبو محمد شبيب بن محمد العطية ـ حفظه الله وجزاه عنا كلّ خير ـ.

وقد رمزت لها برمز (ش).

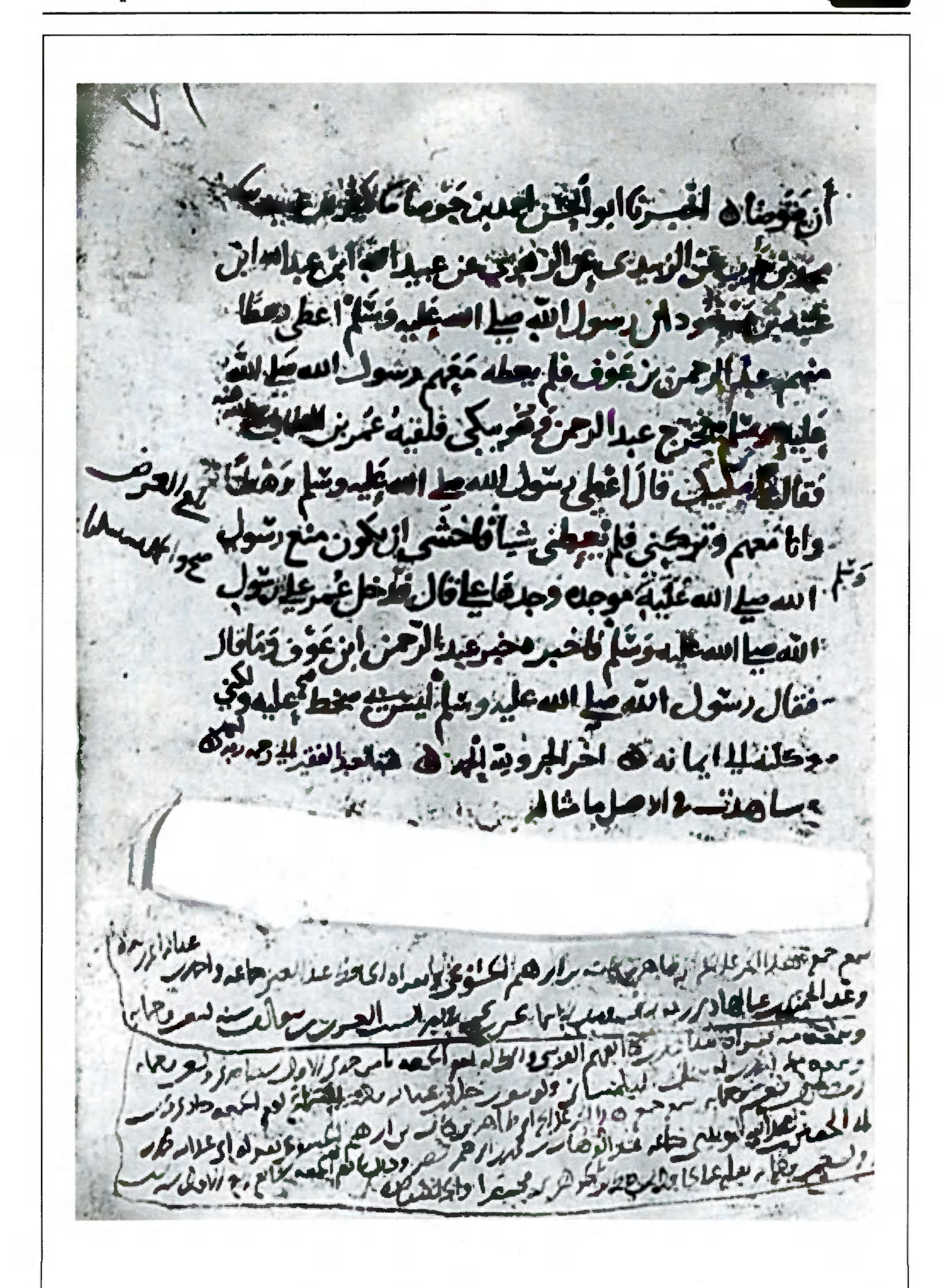


صور نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

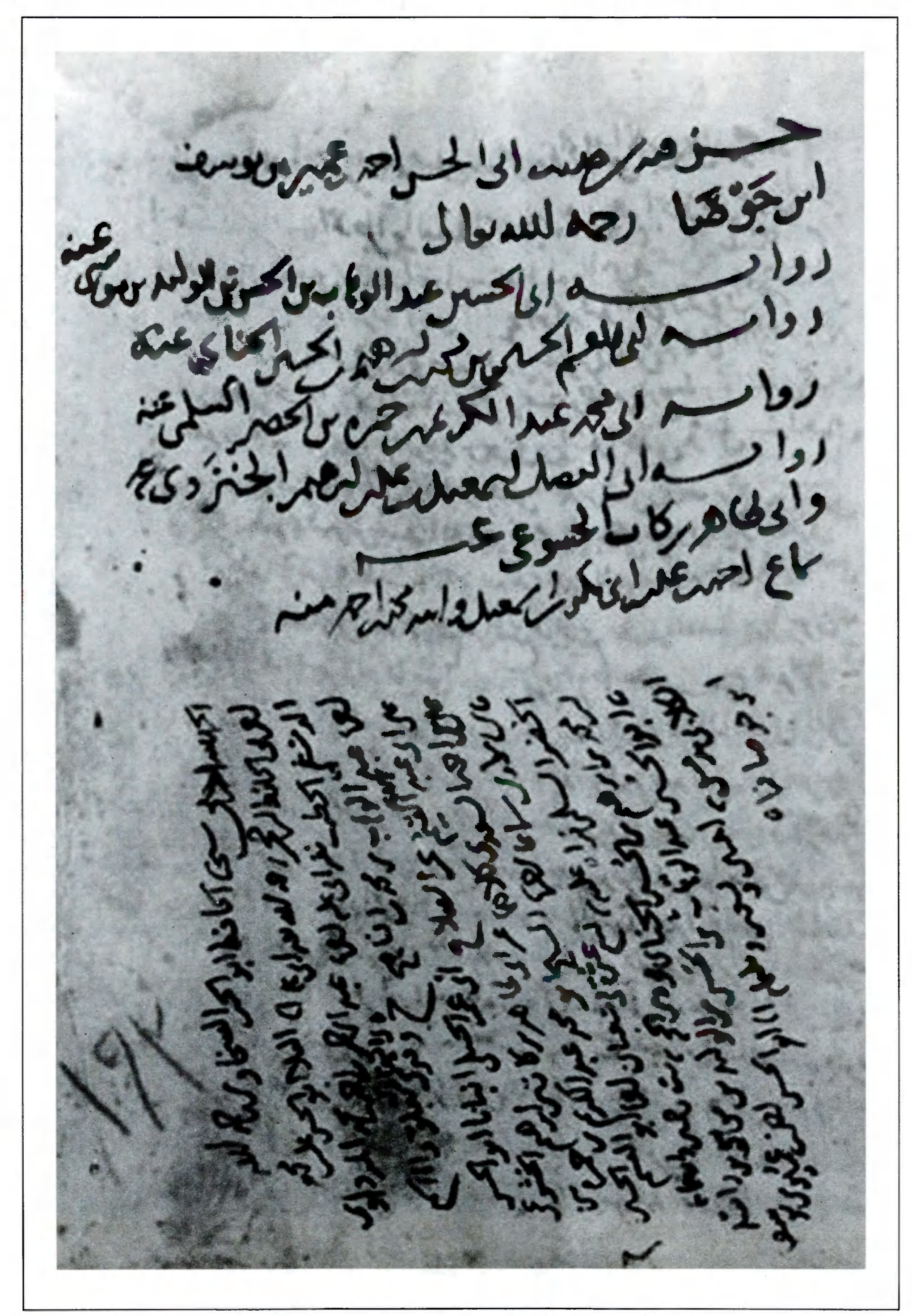


الجزء فيه من حديث أبي الحسن محمد بن عمير بن يوسف
بن جوصا الحافظ الدمشقي عن شيوخه
رواية أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي عنه
رواية أبي القسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي السلمي الدمشقي عنه
رواية أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي عنه
رواية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر القرشي وأبي طاهر بركات
بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن الخشوعي القرشي كلاهما عنه
رواية الأمين أبي محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن اليلداني عن الخشوعي
رواية أبي العباس أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي عن الخشوعي

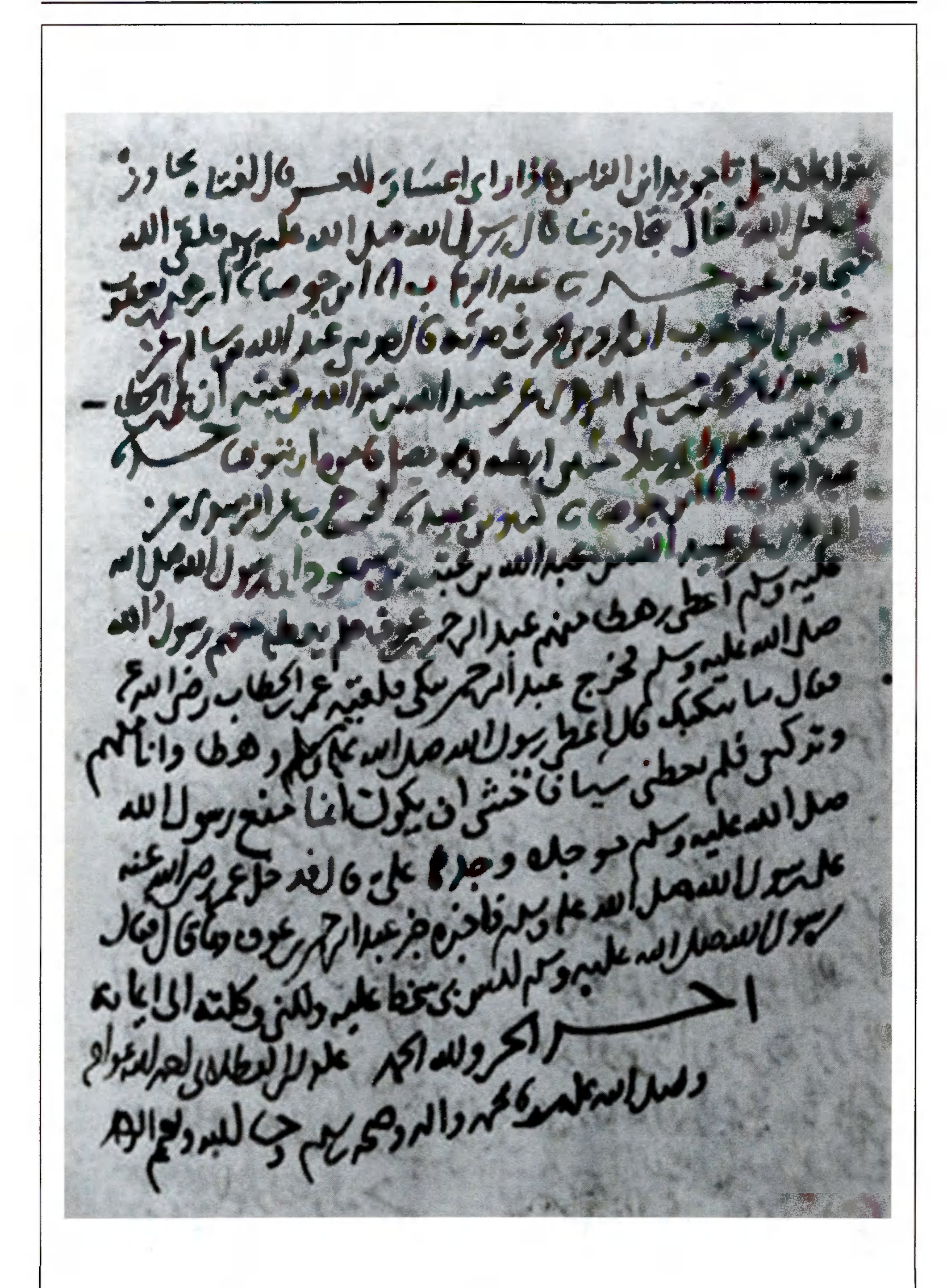
صفحة العنوان من نسخة الظاهرية



الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية



الورقة الأولى من النسخة الشبيبية التي بخط القسطلاني



[illegible]

عليه وسلم أعطى رهطا منهم عبد الرحمن بن عوف فلم يعطه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج عبد الرحمن يبكي فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال ما يبكيك قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا معهم
وتركني فلم يعطني شيئا فأخشى أن يكون إنما منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو جدة وجده علي فدخل عمر رضي الله عنه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر عبد الرحمن بن عوف وما قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بساخط عليه ولكني وكلته إلى إيمانه
آخر الجزء والحمد لله [illegible] القسطلاني لطف الله به
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من النسخة الشبيبية التي بخط القسطلاني

جزء ابن جوصا الدمشقي

فيه

من حديث حافظ الشام

أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الدِّمشقيّ

(٢٣٠ - ٣٢٠هـ)

عن شيوخه

رحمهم الله تعالى

- رواية أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكِلَابيّ، عنه.
- رواية أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي السُّلَميّ الدمشقي، عنه.
- رواية أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السُّلَميّ، عنه.
- رواية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصَّقْر القرشي وأبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن الخُشُوعي القرشي، كليهما عنه.
- رواية الأمين أبي محمد عبد الرحمٰن بن أبي الفهم بن عبد الرحمٰن اليَلْداني، عن الخُشُوعي.
- رواية أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، عن الخُشُوعي.




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى الله عَلَى محمَّدٍ وآله وَصَحْبِهِ[(١)]

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخُشُوعي ـ قراءةً عليه ـ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمي ـ قراءةً عليه في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة ـ قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي السُّلَمِيّ الدمشقي ـ قراءةً عليه في ذي الحجة من سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة ـ قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكِلَابي ـ المعروف بِـ (أَخِي تَبُوك) ـ بدمشق سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ـ قال:

* ١ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمَيْر بن يوسف بن جَوْصَا** ـ قراءةً عليه ـ، حدثنا كثير بن عبيد المَذْحِجِيّ، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن: أنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ زَوْج النبي ﷺ ـ قالت: سُئِل رسول الله ﷺ عن (**البِتْع**)[(٢)]؟ ـ والبِتْع: نَبِيذ العَسَل ـ، فقال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ**[(٣)] **حَرَامٌ**»[(٤)].

---

(١) في نسخة (ش): «وصلى الله على سيدنا محمدٍ النبي الأميّ، وعلى آله وصحبه وسلّم».

(٢) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٣/ ١٦٩): «هو بِبَاءٍ موحّدةٍ مكسورة، ثم تاء مثناة فوق ساكنة، ثم عين مهملة، وهو نَبِيذ العَسَل، وهو شَرَاب أَهْلِ اليَمَن».

(٣) «فهو» ساقطة من (ظ).

(٤) أخرجه أبو طاهر السلفي في «معجم السفر» (رقم ٦١٠)، وابن العديم في «بغية =

* ٢ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير**، حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبَيْدي، عن الزهري قال: أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن: أنّ أبا هريرة كان يُكَبّر في كلّ صلاةٍ من المكتوبة وغيرها، في رمضان وغيره، ويُكبّر[(١)] حين يقوم، ثم يُكبّر حين يركع، ثم يُكبّر حين يرفع، ثم يقول حين يرفع صُلْبَه: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْد**»، يفعل ذلك في كلّ ركعةٍ، ثم يقوم من التشهّد بعد أن يجلس، ويفعل ذلك في كلّ ركعةٍ، حتى يفرغ من الصلاة، ثم يقول حين ينصرف من الصلاة: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنَا أَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أن كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاته حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا**»[(٢)].

* ٣ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد**، حدثنا عثمان بن خُرَّزاد، حدثنا موسى بن مروان الرّقّي، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن أبي سلمة وسِنَان بن أبي سِنَان الدؤلي: أن جابر بن عبد الله أخبرهما: أنه غَزَا مع رسول الله ﷺ غزوة قِبَل نَجْد، فلمّا قَفَل رسول الله ﷺ قَفَل معه فَأَدْرَكَتْهُم القائلة في وادٍ كثيرِ العِضَاه[(٣)]، فَنَزَل رسول الله ﷺ وتفرّق الناس في العِضَاه يستظلُّون في الشجر، ونَزَل رسول الله ﷺ تحت شجرةٍ فعلَّق فيها

= الطلب في تاريخ حلب» (٣/ ١١٢٨) من طريق ابن جوصا به بمثله. وأخرجه مالك في «الموطأ» في كتاب الأشربة (رقم ٩) ـ ومن طريقه: البخاري في «صحيحه» (رقم ٥٥٨٥)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٠٠١) ـ عن الزهري به بمثله.

(١) في نسخة (ظ): (يكبّر).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٨٠٣) من طريق الزهري، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٩٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، كلاهما (الزهري، ويحيى) عن أبي سلمة به بألفاظٍ متقاربةٍ.

(٣) «**العِضاه**»: قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٥٥): «شجر أم غَيْلان، وكلّ شجر عظيم له شوْكٌ، الواحدة: (عِضَة) بالتاء».

سَيْفه، قال جابر[١]: فَنِمْنَا نوْمةً، ثم إذا رسول الله ﷺ يَدْعُونا فَأَجَبْنَاه، فإذا عنده أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ**[٢] **سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ**[٣] **فِي يَدِهِ صَلْتًا**»، فقال: من يَمْنَعُك منّي يا محمد؟ فقلتُ: «**اللهُ**». فَشَامَ السَّيْف وجَلَس، ثمّ لم يعاقبه[٤].

* ٤ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْديّ، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة قال: قال أبو قتادة،: قال رسول الله ﷺ: «**مَن رَآنِي فَقَد رَأَى الحَقَّ**»[٥].

* ٥ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمران بن بكار، حدثنا أبو تَقِيّ عبد الحميد بن إبراهيم، عن عبد الله بن سالم، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري: أنّ أبا سلمة بن عبد الرحمٰن، أخبره عن أبي سفيان بن الأخنس بن شُرَيْق، أخبره أنه دخل على أمّ حَبِيبَة ـ زوج النبي ﷺ وهي خالته ـ، فَسَقَتْهُ سَوِيقًا، ثم قالت: يا ابن أختي، توضّأ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تَوَضَّئُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ**»[٦].

---

(١) «**جابر**» ساقطة من (ش).

(٢) «**اخترط**»: قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٣): «أي: سلّه من غِمْده».

(٣) في نسخة (ظ): «وهي».

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٩١٠) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٨٤٣) من طريق إبراهيم بن سعد ومعمر بن راشد، ثلاثتهم: (شعيب، وإبراهيم، ومعمر) عن الزهري به بنحوه.

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٩٩٦) من طريق الزّبيدي، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٢٦٧) من طريق يونس بن يزيد، كلاهما (الزبيدي، ويونس) عن الزهري به بمثله.

(٦) أخرجه أبو داود في «سننه» (رقم ١٩٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (رقم ٢٠٥٨) من طريق يحيى بن أبي كثير، والنسائي في «سننه» (رقم ١٨٠)، وابن أبي شيبة =

* ٦ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن حُمَيْد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أَسْرَفَ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ، حَتَّى إِذَا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيّ لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ: فَفَعَلَ أَهْلُهُ ذَلِكَ، فَقَالَ اللهُ ﷻ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا: (أَدِّ مَا أَخَذْتَ)، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، قَالَ اللهُ ﷻ: (مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ**[1]**قَالَ: (خَشْيَتُكَ)، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ**»[2].

* ٧ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن حُمَيْد بن عبد الرحمٰن بن عوف، أنّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللاتِ، فَلْيَقُلْ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرُكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ**»[3].

= في «مصنفه» (رقم ٥٥١) من طريق الزهري، كلاهما: (يحيى، والزهري) عن أبي سلمة به بمثله.
وإسناده صحيح؛ لكنه منسوخٌ بحديث جابر بن عبد الله ﷺ لما سُئِل عن الوضوء مما مسّت النار؟ قال: «**لَا، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ من الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلاً، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لم يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلَا نَتَوَضَّأُ**». أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٥٤٥٧).
ولفظ أبي داود في «السنن» (رقم ١٩٢): «**كَانَ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ من رَسُولِ اللهِ ﷺ تَرْكُ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ**».

(١) في نسخة (ش): «صنعْت».
(٢) أخرجه أبو حامد ابن الصابوني في «الأحاديث المنتقاة الأربعون» (مخطوط) (رقم ٧) من طريق ابن جوصا به بمثله. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٤٨١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٧٥٦) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري به بنحوه.
(٣) أخرجه الشرف اليونيني في «مشيخته» (ص١٢٤) من طريق ابن جوصا به بمثله. =

* ٨ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا أبي، عن أبيه، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن حُمَيْد بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالشَّدِيدِ الصُّرَعَةِ**»، قالوا: فالشَّدِيدُ مَنْ هُوَ؟ قال: «**الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**»[1].

* ٩ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن حُمَيْد بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أُمِّهِ[2] أم كلثوم ابنة عقبة، أخبرته: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَيْسَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ خَيْرًا أَوْ يَنْمِي خَيْرًا**»[3].

قال[4]: (ولم يُرَخَّص في شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إنّه كَذِبٌ إِلّا فِي ثَلَاثَةٍ:

= وأخرجه: البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨٦٠، و٦٦٥٠)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٦٤٧) من طريق معمر، والبخاري في «صحيحه» (رقم ٦١٠٧)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٦٤٧) من طريق الأوزاعي، والبخاري في «صحيحه» (رقم ٦٣٠١) من طريق عُقَيْل بن خالد، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٦٤٧) من طريق يونس بن يزيد. جميعهم عن الزهري به بألفاظٍ متقاربةٍ. قال مسلم: «هذا الحرف يعني: «قوله تعالى: أقامرك فليتصدّق» لا يرويه أحدٌ، غير الزهري، قال: وللزهري نحوٌ من تسعين حديثًا يرويه عن النبي ﷺ، لا يشاركه فيه أحدٌ بأسانيد جياد».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٠٩) من طريق محمد بن حرب به بمثله، لكنه قال: «ليس الشديد بالصرعة». وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦١١٤)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٠٩) من طريق مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به بنحوه.

(٢) في نسخة (ش): «أنّ أمّه».

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٦٩٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٠٥) من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن الزهري به بمثله، لكنه قال: «ليس الكذاب». وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٠٥) من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري به بمثله.

(٤) أي: الزهري؛ كما بيّنته رواية مسلم (رقم ٢٦٠٥)، ولفظه: «قال ابن شهاب: ولم أَسْمَع يُرَخَّصُ في شيءٍ..».

فِي الحَرْب، وَالإِصْلَاح بَيْن النَّاسِ، وَحَدِيث الرَّجُل امْرَأَته وَحَدِيث المَرْأَة زَوْجها. وَأُمّ كُلْثُوم بنت عقبة بن أبي معيط كانت من المهاجرات الأول اللّاتي بايَعْن رسول الله ﷺ).

* ١٠ - **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف: (أنّ رجلاً من أهل الشام قال: والله لأقدمنّ المدينة وأحدثنّ[١] عَهْدًا بأصحاب رسول الله ﷺ قال: فَقَدِم المدينة، قال: فَلَقِيَ المهاجرين إلا عبد الرحمٰن بن عوف، أُخبر أنه بالجُرف في أرضه، فأقبل يَسِير حتى إذا جاء عبدَ الرحمٰن وهو يحول الماء بمسحاةٍ[٢] في يده واضعًا رداءه، فلما رآه عبد الرحمٰن استحيى؛ فألقى المسحاة وأخذ رداءه، فوقف الرجل فسلّم عليه، ثم قال: جِئْتُك لِأَمْرٍ، ثم رَأَيْتُ أعْجَبَ مِنْه، هل جَاءَكم إلا ما جَاءَنا، أو هل عَلِمْتُم إِلّا ما عَلِمْنَا؟ قال عبد الرحمٰن: ما جَاءَنا إلا ما قد جَاءَكم، وما عَلِمْنا إلا ما قد عَلِمْتُم، فقال الرجل: فَمَا لَنَا نَزْهَدُ في الدُّنْيا وتَرْغَبُونَ فِيهَا، ونَخِفّ في الجِهَاد وتَثَّاقَلُونَ عنه، وأنتم أَخْيَارنا وسَلَفنا وأَصْحَاب نبيِّنا ﷺ؟ فقال له عبد الرحمٰن: «فَإِنَّهُ[٣] لَمْ يَأْتِنَا إلا مَا قَدْ جَاءَكُمْ، وَلا نَعْلَمُ إلا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَكِنَّا ابتُلِينَا بِالضَّرَّاءِ فَصَبَرْنَا، وَابتُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ»)[٤].

* ١١ - **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا: حدثنا بقيّة بن الوليد قال: حدثني الزُّبَيْدِيّ قال: أخبرني الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «**يُبْعَثُ النَّاسُ**

---

(١) في نسخة (ش): «لأحدثن».

(٢) في نسخة (ش): «بمسحاته».

(٣) في نسخة (ش): «إنه».

(٤) أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب «الزهد» رقم (٥١٩)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا رقم (٢٧٣)، وفي الزهد رقم (٢٥٢)، من طريق الزهري به.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا». فقالت له عائشة: يا رسول الله: فَكَيْف بالعَوْرَات؟ قال: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧][(١)].

* **١٢ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه قال: حدثني الزُّبَيْدِيّ مع أبي عمرو، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «**يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلا**»، قالت عائشة[(٢)]: يا رسول الله فكيف بالسَّوْءَات؟ فقال: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧][(٣)].

* **١٣ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد، قالا: حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أخبرته: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ عَلَى فِرَاشِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ**»[(٤)].

* **١٤ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) أخرجه الدمياطي في الثالث من «معجم شيوخه» (مخطوط) من طريق ابن جوصا به بمثله. وأخرجه النسائي في «سننه» (رقم ٢٠٨٣)، وأحمد في «المسند» (رقم ٢٤٥٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (رقم ٨٦٨٤) من طريق بقية بن الوليد عن الزبيدي به بمثله.
والحديث أصله عند البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٥٢٧)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٨٥٩) من حديث عائشة بنحوه.

(٢) «عائشة»: لم ترد في نسخة (ش).

(٣) سبق تخريجه في الحديث السابق.

(٤) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «مصنّفه» (رقم ٢٣٧٤) عن معمر، وإسحاق ابن راهويه في «مسنده» (رقم ٦٠٠) عن سفيان، وأحمد في «المسند» (رقم ٢٤٥٦٢) من طريق الأوزاعي، والطبراني في «مسند الشاميين» (رقم ١٧٥١) من طريق الزُّبَيْدي، جميعهم عن الزهري به بألفاظٍ متقاربةٍ. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٨٣) من طريق عُقيل بن خالد عن الزهري به.

«**وَاللهِ مَا سَبَّحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَسْبِيحَةَ**[١] **الضُّحَى قَطّ**[٢]**، وَإِنِّي لأُسَبِّحُهَا**».

وقالت: «**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَهُ خَشْيَةَ أَنْ يُسْتَنَّ**[٣] **عَلَى النَّاسِ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا خَفَّ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْفَرَائِضِ**»[٤].

* **١٥ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزُّهْرِي، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ «**كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْفَجْرِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ**[٥] **الْمُنَادِي فَيُؤْذِنَهُ لِلصَّلاةِ**»[٦].

* **١٦ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة بن الزبير: أن عائشة ـ زوج النبي ﷺ ـ قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول: هل شَعَرْتِ أنّكم تُفتَنُون في القُبُور[٧]؟ قالت: فَارْتَاعَ رسول الله صلّى الله عليه وسلم وقال: «**إِنَّمَا تُفْتَنُ الْيَهُودُ**». وقالت عائشة: فَلَبِثْنَا لَيَالِيًا، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك: «**هَلْ شَعَرْتِ فِيكُمْ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ**

---

(١) جاء في حاشية نسخة (ظ): أن في نسخةٍ أخرى: «سُبْحة».

(٢) «قط»: ساقطة من نسخة (ظ).

(٣) جاء في حاشية نسخة (ظ): أن في نسخةٍ أخرى: (يُشْفِق).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١١٧٧) من طريق ابن أبي ذئب به بمثله مختصرًا، دون زيادة: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ». وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١١٢٨)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٧١٨) من طريق مالك عن الزهري به بنحوه.

(٥) في نسخة (ش): «حتى يأتيه».

(٦) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٢٦) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٧٣٦) من طريق مالك، كلاهما عن الزهري به بنحوه.

(٧) في نسخة (ش): «القبر».

أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ؟». فسمعت عائشة رضي الله عنها تقول: («**سمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يَسْتَعِيذ من عَذَابِ القَبْر**»[1]).

١٧ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أبو التَّقِيّ هشام بن عبد الملك ومحمد بن عمرو بن حَنَان وأحمد بن الفرج قالوا: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْجَرُ حَتَّى فِي الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ**»[2].

* ١٨ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا سليمان بن عبد الحميد، حدثنا يزيد بن عبد ربّه، حدثنا بقية قال: حدثني الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْعَبْدَ يُؤْجَرُ حَتَّى فِي الشَّوْكَةِ تُصِيبُهُ**»[3].

* ١٩ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة قال: وأخبرني محمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، مع النّعمان، عن الزهريّ قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «**كُلُّ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكَفِّرُ لَهُ**[4] **عَنْهُ بِهَا حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُّهَا**»[5].

* ٢٠ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٥٨٤) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري به بمثله.

(٢) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (رقم ١٧٤٨) من طريق بقية بن الوليد ومحمد بن حرب، كلاهما عن الزبيدي به بمثله. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٥٦٤٠)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٥٧٢) من طريق الزهري به بنحوه.

(٣) سبق تخريجه في الحديث السابق.

(٤) «له»: ساقطة من نسخة (ظ).

(٥) سبق تخريجه في الحديث السابق.

عروة، عن عائشة رضي الله عنها: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ الرقَادَ وَهُوَ جُنُبٌ تَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاةِ**»[١].

* **٢١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد[٢]، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة بن الزبير: أنّ هشام بن حكيم بن حزام وَجَد عياض بن غنم وهو على حمص يشمّس أناسًا من النّبط في أَدَاء الجِزْيَة، فقال هشام بن حكيم: ما هذا يا عِيَاض؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا**»[٣].

* **٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا محمد بن عَوْف، حدثنا عبد السلام بن محمد الحَضْرَمِيّ، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن زينب ابنة أبي سلمة، عن أم سلمة: **أن النبي ﷺ رأى جاريةً في وَجْهِهَا سَفْعَة فقال: «اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا نَظْرَةً»**[٤].

* **٢٣ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عَرْعَرَة، حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن زينب ابنة أمّ سلمة، عن

---

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (رقم ٨٩٩٢)، وأحمد في «مسنده» (رقم ٢٤٥٥٥) من طريق الأوزاعي، والنسائي في «السنن الكبرى» (رقم ٨٩٩٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري به بنحوه. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٨٦) من طريق يحيى بن كثير، عن أبي سلمة قال: سألْتُ عائشة: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَتْ: «**نَعَمْ وَيَتَوَضَّأُ**».

(٢) في نسخة (ش): «كثير بن عبد الله».

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦١٣) من طريق الزهري به بمثله.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٥٧٣٩)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٩٧) من طريق محمد بن حرب به بمثله.

أمّ سلمة: **أنّ النبي ﷺ رأى عندها جارية في وَجْهِهَا سَفْعَة فقال: «فَإِنَّ بِهَا نَظْرَةً فَاسْتَرْقُوا لَهَا»**(١).

٢٤ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمٰن بن عبد القَارِي: أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يعلِّم الناس التَّشَهُّد على مِنْبَرِ رسول الله ﷺ فقال: **«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ للهِ، الزَّاكِيَاتُ للهِ، الطَّيِّبَاتُ للهِ، الصَّلَوَاتُ للهِ؛ ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ أربعًا**(٢)**: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**(٣).

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر، مثل ذلك.

٢٥ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا أبو التَّقِيّ هشام بن عبد الملك اليَزَنِيّ، حدثنا محمد بن حرب قال: حدثني محمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: **«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْتَسِلُ مِنَ الجَنَابَةِ فِي قَدَحٍ** ـ وهو الفَرَق(٤) ـ **ومعه عائشة رضي الله عنها أحيانًا من إناءٍ**

---

(١) هذا الحديث سقط من نسخة (ش)، ووقع تركيب المتن فيه على السند السابق له، وقد سبق تخريجه في الحديث السابق.

(٢) في نسخة (ش): «أربع».

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (رقم ٣٠٦٧) ـ ومن طريقه: البيهقي في «السنن الكبرى» (رقم ٢٨٣٩) ـ عن معمر، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (رقم ٢٩٩) من طريق معمر، عن الزهري به بمثله. قال عبد الرزاق: «كان مَعْمر يأخذ به، وأنا آخذ به». وقال البيهقي: «قال معمر: كان الزهري يأخذ به ويقول: علّمه الناسَ على المنبر وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون لا ينكرونه، قال معمر: وأنا آخذ به».

(٤) «**الفَرَق**»: قال ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٣٦٤): «قال بن التين: (الفرق) =

واحدٍ»[١]. والفَرَقُ يومئذ: قريبٌ من نصف الفَرَق اليوم، ولم أسمع كيف كان يذكرون ابتداءهم بالغَسل.

٢٦ ـ أخبرنا **أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمران بن بكار بن راشد، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كَانَ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الْفَجْرِ بِالْمَدِينَةِ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ وَهُنَّ مُتَلَفِّعَاتٌ بِمُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ**»[٢].

٢٧ ـ أخبرنا **أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا بقيّة بن الوليد، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ**»، فقالت له عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله، ما أكثر ما تتعوّذ[٣] من المَغْرَمِ والمَأْثَمِ؟ قال:

= بتسكين الراء، ورَوِّيناه بفتحها، وجوّز بعضهم الأمرين، وقال القتيبي وغيره: هو بالفتح. وقال النووي: الفتح أفصح وأشهر. وزَعَم أبو الوليد الباجي أنه الصواب، قال: وليس كما قال؛ بل هما لغتان. قلت: لعلّ مستند الباجي ما حكاه الأزهري عن ثعلب وغيره: (الفرق) بالفتح، والمحدّثون يسكنونه، وكلام العرب بالفتح انتهى. وقد حكى الإسكان: أبو زيد وابن دريد وغيرهما من أهل اللغة، والذي في روايتنا هو: الفتح والله أعلم. وحكى ابن الأثير: أن (الفرق) بالفتح ستة عشر رطلاً، وبالإسكان مائة وعشرون رطلاً وهو غريبٌ، وأما مقداره: فعند مسلم في آخر رواية ابن عيينة عن الزهري في هذا الحديث: قال سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ: (الفرق) ثلاثة آصع، قال النووي: وكذا قال الجماهير».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٥٠) من طريق ابن أبي ذئب، ومسلم في «صحيحه» رقم من طريق مالك، كلاهما عن الزهري به بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٥٧٨) من طريق عقيل بن خالد، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٦٤٥) من طريق يونس بن يزيد، كلاهما عن الزهري به بمثله.

(٣) في نسخة (ظ): «تستعيذ».

«لأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ[١] فَأَخْلَفَ»[٢].

٢٨ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا أبو التَّقِيِّ هشام بن عبد الملك، حدثنا محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: أنّ أُمّ سُلَيْم (وهي أمّ أنس بن مالك) كَلَّمَت رسول الله ﷺ ـ وعائشة رضي الله عنها جَالِسَة ـ، فقالت له: يا رسول الله، إنَّ الله لا يَسْتَحْيِي من الحَقّ، أَرَأَيْتَ المرأة تَرَى في النَّوْم ما يَرَى الرَّجُل، أَتَغْتَسِلُ من ذَلِك؟ قال: «نَعَم». وقالت عائشة رضي الله عنها: فقلتُ[٣]: أَوَتَرَى المرأة ذلك؟ فالتفتَ إليّ[٤] رسول الله ﷺ وقال: «تَرِبَتْ[٥] يَمِينُكِ؛ فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّبَهُ»[٦].

٢٩ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا عمران بن بكار، حدثنا عبد الحميد بن إبراهيم، حدثنا ابن سالم، عن الزُّبَيْدِيّ قال: أخبرني الزُّهْرِيّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟»[٧].

---

(١) «ووعد»: ساقطة من نسخة (ظ).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٨٣٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٥٨٩) من طريق شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري به بمثله.

(٣) في نسخة (ش): «فقالت».

(٤) «إليّ»: ساقطة من نسخة (ظ).

(٥) في نسخة (ش): «ترب».

(٦) أخرجه النسائي في «سننه» (رقم ١٩٦)، وأبو عوانة في «المستخرج» (رقم ٨٣٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (رقم ١٧٤٩) من طريق محمد بن حرب، عن الزبيدي به بمثله. وأخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٣١٤) من طريق مصعب بن شيبة، عن مُسافِع بن عبد الله، عن عروة بن الزبير به بنحوه.

(٧) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٨١٢) من طريق عبد الرحمٰن بن خالد بن مسافر، عن الزهري به بمثله.

٣٠ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا قال: حدثني عثمان بن خُرَّزَاد قال: حدثني منصور بن أبي مُزَاحِم، حدثنا يوسف بن يزيد الصَّنْعَاني، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ فِي رُبْعِ دِينَارٍ**»[١].

٣١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا أبو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد، حدثنا موسى بن أيوب قال: قَرَأْتُ على الجرَّاح بن مُلَيْح، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ البَنَاتِ فَأَحْسَنَ**[٢] **صُحْبَتَهُنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**»[٣].

٣٢ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحَضْرَمِيّ قال: حدثني أبي، عن أبيه قال: حدثني الزُّبَيْدِيّ مع ابن عمرو، عن الزهري، عن عروة بن الزبير: أنّ رجلًا أتى رسول الله ﷺ؛ فَأَعْرَض عنه بوجهه؛ فقيل[٤]: يا رسول الله إنه فلان بن فلان؛ فقال

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (رقم ٢٨٠٨٦) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري به بنحوه. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٧٨٩) ـ واللفظ له ـ، ومسلم في صحيحه (رقم ١٦٨٤) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عمرة عن عائشة، قال النبي ﷺ: «**تُقْطَعُ اليَدُ فِي رُبُعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا**». وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٦٧٩٠) من طريق عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير وعمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «**تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبُعِ دِينَارٍ**».

(٢) في نسخة (ش): «وأحسن».

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٩٠) من طريق ابن جوصا به بمثله. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٤١٨)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢٦٢٩) من طريق معمر عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عروة به بنحوه.

(٤) في نسخة (ش): «فقال له».

رسول الله ﷺ: «**إِنَّهُ ذُو وَجْهَيْنِ**»[١].

٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا سليمان، حدثنا يزيد بن عبد ربّه، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: «**أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تبَرَّزْنَ**»، فذكر نحوه مثل لفظه[٢].

٣٤ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه يحيى بن حمزة قال: حدثني الزُّبَيْدِي، أن الزهري، حدثه عن عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: «**أن رسول الله ﷺ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا لَمْ يَظْهَرِ**[٣] **الْفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا**».

٣٥ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا إدريس بن سليمان بن أبي الرَّبَاب[٤] وأبو عمرو عبد الله بن هانئ قالا: حدثنا ضمرة بن ربيعة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أنّ أبا هند مولى بني بياضة كان حجَّامًا يحجم النبي ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَنْ نَوَّرَ اللهُ الإِيمَانَ فِي**

---

(١) هكذا أخرجه ابن جوصا. وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنّفه» (رقم ٢٥٩٧٣) عن وكيع، عن عبد الله بن عامر، عن الزهري مرسلاً.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٤٦)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٧٠) من طريق عقيل بن خالد، عن الزهري به بمثله، ولفظ البخاري: «أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى المَنَاصِعِ وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْيَحُ» فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «احْجُبْ نِسَاءَكَ»، فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ ـ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ ـ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي عِشَاءً، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَنَادَاهَا عُمَرُ: أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكِ يا سَوْدَةُ ـ حِرْصًا عَلَى أَنْ يَنْزِلَ الحِجَابُ ـ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ».

(٣) في نسخة (ش): «لم تظهر».

(٤) في نسخة (ظ): «رباب».

قَلْبِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي هِنْدٍ»، وقال رسول الله ﷺ: «**أَنْكِحُوهُ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِ**»[١].

٣٦ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا عمران بن بكار بن راشد، حدثنا أبو تَقِيّ عبد الحميد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن سالم، عن محمد بن الوليد الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن حبيب مولى عروة، عن عروة بن الزبير قال: أخبرتني عائشة رضي الله عنها: أن الحَوْلَاء ابنة تُوَيْت مَرَّتْ، فقالت عائشة رضي الله عنها: هذه الحَوْلَاء زَعَمُوا أنها لا تنام اللَّيْل كُلّه، فقال رسول الله ﷺ «**خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَمُ اللهُ حَتَّى تَسْأَمُوا**»[٢].

---

(١) أخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (رقم ٣٤٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (رقم ٦٥٤٤)، والدارقطني في «السنن» (رقم ٣٧٩٣) من طريق ضمرة بن ربيعة به بمثله. قال ابن أبي حاتم في «العلل» (رقم ١٢٢٧): «سألت أبي عن حديثٍ رواه عيسى بن يونس الرملي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إسماعيل بن عياش قال: حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن أبا هندٍ مولى بني بياضة، وكان حجّامًا يحجم النبي ﷺ، فقال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى من نَوَّرَ اللهُ الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أبي هِنْدٍ**»، وقال: «**أَنْكِحُوهُ وانْكِحُوا إِلَيْهِ**»؟ قال أبي: هذا حديث باطلٌ. فذكرتُ هذا الحديث لابن جنيدٍ حافظ حديث الزهري؛ فقال: أفسد هذا الحديثَ حديثٌ رواه إبراهيم بن حمزة الرملي، عن ضمرة، عن إسماعيل، عن الزبيدي وابن سمعان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. وروى هذا الحديث: بقية، عن الزبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ مرسلاً».

قال ابن عدي في الكامل في «ضعفاء الرجال» (١/ ٤٧٨): «هذا الحديث ينفرد به ابن عياش، عن الزبيدي، وهو منكرٌ من حديث الزبيدي، إلا أنّ خالد بن يزيد ذكر الزبيدي وابن سمعان في الإسناد، فكأنّ ابن عياش حمل حديث الزبيدي على حديث ابن سمعان فأخطأ، والزبيديُّ ثقة، وابن سمعان ضعيف».

وانظر أيضًا: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (رقم ٤٨٠)، و«تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (رقم ٢٧٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (رقم ٧٨٥) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري به =

٣٧ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري قال: بَلَغَنَا أن رسول الله ﷺ كان يدعو في صلواته يقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَم وَالْمَغْرَم**». فقال له قائل: ما أَكْثَر ما تَسْتَعِيذ من المَغْرَم، فقال له: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**»[١].

٣٨ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن، حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني مسلمة بن علي، عن محمد بن الوليد الزُّبَيْدِي، عن ابن شهاب الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَا هَلَكَتْ أُمَّةٌ قَطُّ فَكَانَتْ لَهَا نَاسِلَةٌ**»[٢].

٣٩ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا: حدثنا محمد بن حرب، حدثنا الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن ابن عباس قال: «**قَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ**[٣] **سَجَدَ وَسَجَدُوا، ثُمَّ قَامَ لِلرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَتَأَخَّرَ الَّذِينَ سَجَدُوا مَعَهُ وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَتَتِ الطَّائِفَةُ**

= بمثله. ووقع في رواية مسلم وغيره: «عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير. . .»، ليس بينهما «حبيب مولى عروة»، ولم أجد هذه الزيادة في طريق ابن جوصا المذكورة.

ومعنى «**لا يَسْأَم الله حَتّى تَسْأَمُوا**»: قال ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٣٥٩): «هي من ألفاظ التعارف التي لا تتهيّأ للمخاطب أن يعرف القصد فيما يخاطب به إلا بهذه الألفاظ».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٨٣٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٥٨٩) من طرق عن الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعًا.

(٢) أخرجه الذهبي في «معجم الشيوخ» (٢/٢٢٨) من طريق ابن جوصا به بمثله، وقال: «مسلمة منكر الحديث».

(٣) في نسخة (ظ): «من».

الأُخْرَى فَرَكَعُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَجَدُوا، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلاةٍ يُكَبِّرُونَ وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[١].

٤٠ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني الزُّبَيْدِي قال: أخبرني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس: **أن رسول الله ﷺ مَرّ بِشَاةٍ دَاجنٍ لِبَعْضِ أهْلِه قد نَفَقَتْ**، فقال: «**أَلا اسْتَمْتَعْتُمْ بِجِلْدِهَا؟**» قالوا: يا رسول الله إنها ميتة، قال: «**دِبَاغُهُ ذَكَاتُه**»[٢].

٤١ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا: حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس: «**أنه أَقْبَلَ عَلَى أَتَانٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِمِنًى حَتَّى مَرَّ بَيْنَ يَدَي بَعْضِ الصَّفِّ فَنَزَلَ عَنْهَا، فَقَامَ مَعَ النَّاسِ يُصَلِّي وَتَركَهَا تَرْعَى**»[٣].

٤٢ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أبو التَّقِيّ هشام بن عبد الملك اليَزَنِيّ، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا محمد بن الوليد الزُّبَيْدِي

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٩٤٤) من طريق محمد بن حرب به بمثله. وللحديث روايات وطرق متعددة بألفاظ مختلفة، وعلّق ابن رجب الحنبلي في فتح الباري (٨/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦)؛ قال: «لعل مسلمًا ترك تخريج هذا الحديث للاختلاف في متنه»، ثم نقل عن الإمام أحمد قال: «كل حديث روي في صلاة الخوف فهو صحيح الإسناد، وكل ما فَعَلْتَ منه فهو جائزٌ».

(٢) أخرجه الفخر بن البخاري في «مشيخته» (١/ ٢٦٩)، وابن جماعة في مشيخته ـ تخريج: العلم البرزالي ـ (١/ ٢٥٩) من طريق المصنّف ابن جوصا به بمثله. وأخرجه الدارقطني في «سننه» (رقم ١٠٤) من طريق بقية بن الوليد به بمثله. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ١٤٩٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٦٣) من طريق يونس عن الزهري به بنحوه.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٤٩٣، و٨٦١، و٤٤١٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٥٠٤) من طريق مالك، عن الزهري به بنحوه.

قال: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، أنه أخبره عن عبد الله بن عباس: **أن رسول الله ﷺ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ**، وقال: «**إِنَّ لَهُ دَسَمًا**»[١].

٤٣ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أنه سمع ابن عباس يقول: سمعت أبا طلحة يقول ـ وأحسبه قال: سمعت النبي ﷺ يقول ـ: «**لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ**»[٢].

٤٤ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن أبي طلحة، عن النبي ﷺ قال: «**لا تَدْخُلُ الْمَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ**»[٣].

٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا محمد بن عمرو بن حنان وأحمد بن الفرج قالا: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنّ شِبْل بن خُلَيْد المُزَنِيّ أخبره: أن عبد الله بن مالك الأوسي أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «**الوَلِيدَةُ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ**»[٤]، والضفير: الحبل.

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢١١)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٥٨) من طريق عقيل بن خالد. والبخاري في «صحيحه» (رقم ٥٦٠٩)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٣٥٨) من طريق الأوزاعي، كلاهما عن الزهري به بمثله.

(٢) يأتي تخريجه في الحديث التالي.

(٣) أخرجه الشرف الدمياطي في السابع من «معجم شيوخه» (مخطوط) من طريق ابن جوصا به بمثله. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٣٢٢)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ٢١٠٦) من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري به بمثله.

(٤) أخرجه الشرف الدمياطي في السابع من «معجم شيوخه» (مخطوط) من طريق =

٤٦ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا: حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، عن الصَّعْب بن جَثَّامة: أنه أخبره: أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمارًا وَحْشِيًّا وهو بـ(الأَبْوَاء) أو بـ(وَدَّان)، قال: فَرَدَّهُ رسول الله ﷺ عَلَيّ، فلمّا عَرَفَ في وَجْهِي رَدَّهُ قال: «**إِنَّهُ لَيْسَ بِنَا رَدٌّ عَلَيْكَ، وَلَكِنَّا حُرُمٌ**»[(١)].

قال الصعب: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا حِمَى إلا للهِ وَلِرَسُولِهِ**»[(٢)].

٤٧ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا**، حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه قال. وحدثني محمد بن الوليد الزُّبَيْدِيّ، مع أبي عمرو

= ابن جوصا به بمثله. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (رقم ٧٢٢٣)، وأحمد في «مسنده» (رقم ١٩٠١٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (رقم ١١١٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (رقم ٣٧٢٩) من طريق بقية بن الوليد به بمثله.
وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢١٥٣)، ورقم (٦٨٣٧)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٧٠٣) من طريق مالك، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما، وذكرا الحديث بمثله.
قال الترمذي في «السنن» عند حديث (رقم ١٤٣٣): «الصحيح ما روى محمد بن الوليد الزبيدي ويونس بن عبيد وابن أخي الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد عن النبي ﷺ قال: «إذا زنت الأمَة»، والزهري عن عبيد الله عن شبل بن خالد عن عبد الله بن مالك الأوسيّ عن النبي ﷺ قال: (إذا زنت الأمة)، وهذا الصحيح عند أهل الحديث، وشبل بن خالد لم يُدرك النبي ﷺ؛ إنما روى شبل عن عبد الله بن مالك الأوسي عن النبي ﷺ، وهذا الصحيح».

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٥٩٦) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١١٩٣) من طريق مالك، كلاهما عن الزهري به بمثله.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٣٧٠) من طريق يونس بن يزيد، ورقم (٣٠١٢) من طريق سفيان بن عيينة، كلاهما عن الزهري به بمثله.

الأوزاعيّ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنه سمع أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: **«كَانَ رَجُلٌ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى إِعْسَارَ الْمُعْسِرِ قَالَ لِفَتَاهُ: تَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ تَعَالَى[1] يَتَجَاوَزُ عَنَّا»**، قال رسول الله ﷺ: **«فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ»**[2].

٤٨ ـ **أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جوصا**، حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثني أبو يعقوب[3]: أن عمرو بن الحارث حدثه قال: حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: **«أن عمر بن الخطاب ﷺ رَأَى رَجُلًا مَسَّ إِبْطَهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ»**[4].

---

(١) «تعالى»: لم ترد في (ظ).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٢٠٧٨) من طريق الزبيدي به بمثله. وأخرجه البخاري في «صحيحه» (رقم ٣٤٨٠)، ومسلم في «صحيحه» (رقم ١٥٦٢) من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري به بمثله.

(٣) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر الزبيدي الحمصي.

(٤) أخرجه الذهبي في «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٣٠٤) من طريق ابن جوصا به بمثله.

وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «مصنّفه» (رقم ٤٠٦) عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن الزهري به بنحوه.

قال البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ١٣٨): «حديث مسّ الإبْط مرسل ـ أي: منقطع ـ، عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لم يُدرك عمر بن الخطاب، وقد أنكره الزهري بعدما حدّث به، وقد يكون أمر بغسل اليد منه تنظيفًا، والله أعلم».

يؤكّد الانقطاع الذي أشار إليه البيهقي: وجود رواية أخرى تذكر الواسطة، كما أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «مصنّفه» (رقم ٤٠٥) عن إبراهيم الأسلمي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن رجل عن عمر به بنحوه. قال الزهري منكرًا لهذا الأثر: «إِنَّا نُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْوُضُوءِ من مَسِّ الْفَرْجِ فَمَا يُصَدِّقُونَا فَكَيْفَ إِذَا حَدَّثْنَا بِمَسِّ الْإِبِطِ؟». لذلك قال ابن المنذر في «الأوسط» (١/ ٢٣٣): «روّينا عن =

٤٩ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن جَوْصَا، حدثنا كثير بن عبيد، حدثنا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِيّ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: **أنّ رسول الله ﷺ أعطى رَهْطًا منهم عبد الرحمٰن بن عوف، فَلَمْ يُعْطِهِ مَعَهُم رسول الله ﷺ**؛ فَخَرَج عبد الرحمٰن وهو[1] يَبْكِي، فَلَقِيَهُ عمر بن الخَطّاب رضي الله عنه، فقال: ما يُبْكِيك؟ قال: **أَعْطَى رسول الله ﷺ رَهْطًا وأنا مَعَهم وتَرَكَنِي فَلَمْ يُعْطِنِي شيئًا، فَأَخْشَى أَنْ يكون إِنَّما[2] مَنَع رسول الله ﷺ مَوْجدة وَجَدَهَا عَلَيّ**، فَدَخَل عمر على رسول الله ﷺ فأخبره خَبَرَ عبد الرحمٰن بن عوف وما قال، فقال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ بِي سَخَطٌ عَلَيْهِ، وَلَكِنِّي وَكَلْتُهُ إِلَى إِيمَانِهِ**»[3].

آخر الجزء

ولله الحمد



= عمر بن الخطاب وابن عمر أنهما قالا: فيمن مسّ إبطه عليه الوضوء. ولا يثبت ذلك عن أحدٍ منهما».

(١) «وهو»: ساقطة من نسخة (ش).

(٢) «إنما»: ساقطة من نسخة (ظ).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (رقم ١٢٤٨) من طريق الزهري به بنحوه.




قَيْد القراءة والمقابلة والسَّماع في المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده.

بلغ مقابلة **لهذا الجزء لابن جوصا الدمشقي** بالمسجد الحرام ليلة الأربعاء (٢١) رمضان سنة (١٤٣٩هـ)، بقراءة أخي إبراهيم بن أحمد التوم من المصفوف، وبيدي مصوّرة عن إحدى نُسَخه المخطوطة؛ فصحّ وثبتَ، والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وسلامه على خير خلّقه.

وكتبه تجاه الكعبة المعظمة

عبد الله بن أحمد التوم





قيود السَّمَاعات

- قيود سماعات النسخة الظاهرية.
- قيود سماعات النسخة الشبيبيَّة.




قيود سماعات النسخة الظاهرية

(١)

سَمِع جميع جزء ابن جَوْصَا على أبي القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنّائي ـ بقراءة الإمام أبي عبد الله الحميدي ـ: سلمان بن حمزة، وأخوه عبد الكريم، في ذي الحجة سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة.

(٢)

وسمعه على عبد الكريم بن حمزة ـ بقراءة أبي القاسم ابن عساكر ـ: أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة.

(٣)

وسمعه عليه: إسماعيل بن علي بن الجَنْزَوي، في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

(٤)

وسمعه على أبي طاهر الخشوعي: أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ـ بحضور الحافظ عبد الغني ـ، يوم السبت العشرين من شوال سنة تسعين وخمسمائة.

(٥)

وسمعه منه ـ بقراءة محمد اليونيني ـ: عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم؛ حضر في ربيع الأول سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

(٦)

وسمعه منه ـ بقراءة إبراهيم بن أبي اليسر ـ: ابنه إسماعيل، في تاسع عشر ذي القعدة سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

(٧)

وسمعه منه ـ بقراءة إبراهيم بن أبي اليسر ـ: ابنه إسماعيل، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن خضر بن شبل الحارثي عرف بابن عبدٍ، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وتسعين وخمسمائة.

(٨)

سمع جميع جزء ابن جوصا على الأخوين: تاج الدين محمد وبرهان الدين إسماعيل ـ ابني أبي جعفر القرطبي[١]، بسماعهما من الجنزوي والخشوعي، بسماعهما من عبد الكريم بن حمزة ـ: أبو محمد القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر في الثالثة، وذلك من لفظ تاج الدين المذكور، يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وستمائة بالمنارة الشرقية من جامع دمشق.

(٩)

وسمعه على أبي إسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي وأبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ـ بسماعهما من الخشوعي، بقراءة ابن شعيب ـ: أبو بكر بن المسمِع الثاني[٢]، يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وستمائة بجامع كفر بطنا.

(١٠)

وسمعه من لفظ الإمام تقي الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني المقدسي ـ بسماعه من الخشوعي ـ: محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرق الكناني، في

(١) انظر: «برنامج الوادي آشي» (ص٢٤١).

(٢) أي: ابن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة.

(سلخ)[١] ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وستمائة بجامع دمشق.

(١١)

وسمعه على القاضي شهاب الدين أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك التنوخي المعري ـ بسماعه من الخشوعي. بقراءة أبي حامد ابن الصابوني ـ: إبراهيم بن الفقيه عبد الرحمٰن بن نوح المقدسي، في سادس عشري شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بجامع دمشق.

(١٢)

وسمعه عليه ـ بقراءة المحب عبد الله بن أحمد بن محمد ـ: ابنه محمد، في الثالثة يوم الاثنين، سابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وستمائة بجامع دمشق.

(١٣)

سُمع جميع هذا الجزء (وهو جزء أبي الحسن بن جوصا) على الشيخ تقي الدين عبد الرحمٰن بن أبي الفهم اليلداني ـ بسماعه من الخشوعي، بقراءة الفاضل علي بن نجم الدين يحيى بن علي بن أبي بكر الشاطبي ـ يوم الجمعة رابع شعبان سنة اثنين وخمسين وستمائة.

(١٤)

وسمعه على الشيخ موفق الدين محمد بن هارون بن محمد الثعلبي ـ بسماعه من الخشوعي، بقراءة المحب عبد الله بن أحمد ـ: ابنه محمد في الرابعة، ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجا الزراد، يوم الاثنين، تاسع ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلقة الحنابلة بجامع دمشق.

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل، والاستدراك من قول ابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٨): «مُحَمَّد ابن أبي بكر رزين بن عُثْمَان بن مشرق الدِّمَشْقِي البابشرقي، وَشَيْخه الَّذِي ذكره المُصَنّف هُوَ الْعَلامَة أَبُو الْعَبَّاس أَحْمد بن الْعِزّ أبي الْفَتْح مُحَمَّد بن الْحَافِظ عبد الْغَنِيّ بن عبد الْوَاحِد الْمَقْدِسِي، سمع مِنْهُ فِي سلخ ذِي الْقعدَة سنة اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعين وست مئة، وَتُوفِّي بعد ذَلِك فِي شهر ربيع الآخر سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين، وابن مشرق هَذَا حدثونا عَنهُ، وَللَّه الْحَمد».

(١٥)

وسمعه على المحدث شمس الدين علي بن المظفر بن القاسم النُّشْبِي ـ بسماعه من الخشوعي، بقراءة المحب عبد الله بن أحمد ـ: ابنه محمد في الرابعة، في سادس شوال سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

(١٦)

وسمعه على المشايخ الستّةِ (الأخوَيْن شمسِ الدين عليٍّ وأبي الفتح نصر الله ابنَيْ المظفر ابن الشيرجي، وشرفِ الدين عبدِ الرحيم بن أحمد بن الحسن بن كتائب القَنّاري، وعبدِ الله بن بركات الخشوعي، وإبراهيمِ بن خليل، ومحمد بن زكريا بن رحمة ـ بسماع الأربعة الأولين، وإجازة ابن رحمة من الخشوعي، وبسماع ابن خليل من الجنزوي، كلاهما من عبد الكريم، بقراءة مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن المهتار): أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المزي، يوم الخميس نصف ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة بجامع دمشق.

(١٧)

وسمعه على الشيخ نجم الدين المظفر بن محمد بن إلياس الشيرجي الأنصاري ـ بسماعه من الخشوعي، بقراءة سلمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ـ: أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر ومحمد بن عبد الله بن عمر المقدسيون، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن غدير في الخامسة، ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجا الزراد، يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة بجامع دمشق.

(١٨)

وسمعه على الشيخ الإمام تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني ـ بسماعه من الخشوعي، بقراءة محيي الدين عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ـ: قطبُ الدين موسى بن المسمع، يوم السبت ثالث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة بقرية يونين.

(١٩)

وسمعه عليه ـ بقراءة الحسين بن علي بن شجاع العباسي ـ: موسى بن عبد العزيز بن جعفر وعبد الرحيم بن علي بن حاتم، يوم الثلاثاء ثامن عشري محرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة ببعلبك.

(٢٠)

وسمعه عليه ـ بقراءة ولده أبي الحسين علي ـ: أبو الحسن علي بن أبي بكر يحيى بن أبي بكر الشاطبي، يوم الأربعاء حادي عشري شعبان سنة أربع وخمسين وستمائة ببعلبك.

(٢١)

وسمعه عليه ـ بقراءة ولده المذكور ـ: صالح بن أحمد بن عثمان ومحمد بن بركات بن أبي الفضل[١]، في ثالث عشري رمضان سنة أربعٍ وخمسين وستمائة ببعلبك.

(٢٢)

قرأتُ هذا الجزء على الشَّيخ الصَّالح شمس الدِّين أبي الحسن عليّ بن المظفَّر بن القاسم النُّشْبي ـ بسماعه فيه من أبي طاهر الخشوعي عن عبد الكريم بن حمزة بسنده ـ، **فسمعه**: الفقيه الأجل شرف الدِّين محمد بن محمد بن رحمة الدِّمشقي، وولدي أبو عبد الله محمد، وأحمد بن أبي بكر بن أبي علي الآمدي، وأحمد بن مسعود الهتاغي(؟؟) الماrديني، وسنجر بن عبد الله الصغير ـ فتاي ـ، وياقوت بن إبراهيم بن عبد الله الآمدي. **وسمع** من مواضع علامته في أول الجزء وآخره: عفيف الدين محَمَّد بْن أبي بَكْر بْن إِبْرَاهِيم الشَّافعيّ. **وأجاز الشَّيخ المُسْمِع** لمن سمَّى في هذه الطبقة، وللقارئ، ولمن أدرك حياته روايةَ جميع ما يجوز له روايته بشرطه وتلفظ ذلك، وذلك في يوم السبت خامس شهر رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة بدمشق، بدار بنت سومان التي وقفتها مدرسةً.

وكتب: إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور بن محمد الآمدي. حامدًا الله سبحانه ومصليًّا على رسوله ومسلّما.

---

(١) ترجمته في «أعيان العصر وأعوان النصر» (٤/ ٣٤٦).

(٢٣)

سمع جميع هذا الجزء على الشَّيخ الأمين الثقة أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي ـ بحق سماعه من عبد الكريم بن حمزة السلمي، عن أبي القاسم الحسين بن محمد الحِنَّائي، عن ابن راشد الكِلَابي، عن ابن جَوْصَا، بقراءة صاحبه الشيخ الإمام تقي الدين أبي الوحش عبد الرحمٰن بن أبي منصور بن نسيم ـ: ابنه أبو الفوارس بن عبد الرحمٰن، وولد الشيخ المسمع أبو محمد عبد العزيز، وأبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمزة الحراني، وأبو الفضل إسماعيل بن مكارم. . . . .، وأبو بكر بن محمود بن عيسى، وإسماعيل بن حامد بن عبد الرحمٰن القوصي، وأبو الحسن علي بن مظفر بن القاسم النشبي، وأخواه: أبو عبد الله وأبو الفتح، وأبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الرحمٰن بن عبدان الأزدي، وسعد الدين مسعود بن ماهون (؟؟) بن أحمد. . . . .، وياقوت بن عبد الله عتيق جمال الدولة ريحان، وأبو الفتح محمد بن أبي الحسن علي القرشي، وعبد الواحد بن منصور بن شيبان المكي، وعبد الله بن إقبال بن سيف الخُزَيْميّ، ويوسف بْن أَبِي مُحَمَّد بْن مكّي السَّنْجاريّ، وعبد الواحد بن أبي الفوارس بن أبي القاسم الكلوباني (ربما: الكلوتاتي)، ونصر بن علي بن طريف، وعلي بن عمر بن عثمان الصقلي، وعلي بن سلطان بن بركات الأسعردي، وعلي بن محمد بن عبد السلام الحِنَّائي.

وكاتب السَّماع: الخَضِر بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْدان الْأَزْدِيّ، وآخرون، لا أعرف أسماءهم، وذلك ثالث جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بجامع دمشق، والحمد لله وحده. نقله من نسخته كما شاهده حرفًا بحرفٍ: محمد بن أبي القاسم بن أبي طالب بن أبي القاسم الأنصاري، حامدًا مصلّيًا مسلمًا.

(٢٤)

وسمعه من أبي طاهر الخشوعي ـ بقراءة ابنِ نسيم[١] ـ: ابنُ المسمِع عبدُ الله في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

---

(١) هو أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم المقدسي ـ الوارد في السماع السابق ـ.

وسمعه منه: عثمان بن رسلان بن فتيان البَعْلَبَكي، في الخامس عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ـ بقراءة ابن نسيم أيضًا ـ.

(٢٥)

وسمعه منه ـ بقراءة إبراهيم بن أبي اليسر بن شاكر بن عبد الله التنوخي ـ: ولده إسماعيل، وأولاد عمه: أبو الفضل محمد وأبو الفتح. . . . . ابنا محمد بن سعيد بن مدرك، وأبو العباس أحمد، وأبو المشكور سعيد ابنا مدرك بن سعيد بن مدرك التنوخيون، وذلك في العشر الثَّاني من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

(٢٦)

وسمعه منه بالقراءة: أبو العباس أحمد بن الحسن بن القناري، وابنه عبد الرحيم[١]، ومظفّر بن محمد بن إلياس الأنصاري[٢]، ومحمد بن هارون بن محمد الثعلبي، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة بالمدرسة الخاتونية بدمشق. نقله ابن. . . .

(٢٧)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الثقة كمال الدين أبي نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن أبي البركات بن عبدٍ الحارثي ـ بسماعه من الخشوعي ـ: صاحبه الفقيه الأجل المحصل شرف الدين محمد بن محمد بن زكريا بن رحمة الدمشقي الشافعي، وبدر الدين محمد بن مسعود بن أيوب الحلبي، ومحمود بن جعفر بن عبيد السنجاري، ومحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحلبي ـ بقراءة أخيه أحمد ـ. وهذا خطه، وصح ذلك في العشرين من شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وخمسين وستمائة بدمشق المحروسة، وأجاز للجماعة جميع ما يرويه جوابًا لسؤالي إياه، وصح.

---

(١) له ترجمة في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٥٨)، «توضيح المشتبه» (٧/ ١٦٦).
وانظر: السماع (رقم ١٦).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ٨٦٨).

(٢٨)

قرأت جميع هذا الجزء من أصلي على الشيخ الأجل العدل فخر الدين أبي عمرو عثمان بن رسلان بن فتيان الأنصاري ابن البعلبكي ـ بسماعه فيه نقلًا ـ **فسمعه**: ابنه فتح الدين أبو سليمان داود، وصاحب الجزء شرف الدين أبو عبد الله محمد بن شيخنا أبي بكر محمد بن زكريا بن رحمة الدمشقي. وصح بمنزل المسمع بدرب جوصا داخل مدينة دمشق، في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

وكتب محمد بن محمد بن أبي بكر الأَبِيوَرْدِيّ. والحمد لله على كلّ حال، وصلى الله على محمد وآله خير آل، وصحبه أجمعين.

(٢٩)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الأمين أبي الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي ـ بسماعه من عبد الكريم بن حمزة، بقراءة أبي الفضل. . . . . . . ـ: يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ـ وكتب السماع بخطه في الأصل ـ، وأخوه إبراهيم، في يوم الثلاثاء سادس عشرين شوال سنة ست وثمانين وخمسمائة بجامع دمشق.

(٣٠)

وسمعه من أبي طاهر الخشوعي ـ بقراءته ـ: عبد الرحمٰن بن أبي الفهم بن عبد الرحمٰن اليلداني ـ وكتب السماع في الأصل ـ، في يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة بدمشق.

(٣١)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ـ بقراءة الحافظ عبد الغني ـ: جماعةٌ، وأحمد بن عبدِ الدائم بن نعمة، وعبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف، ومثبت الأسماء: يحيى بن نجم؟؟، في يوم السبت العشرين من شوال سنة تسعين وخمسمائة.

(٣٢)

وسمعه منه ـ بقراءة . . . . . .بن أبي الفهم. . . . . والخط له، يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

(٣٣)

وسمعه منه: أحمد بن يوسف التلمساني، ويوسف بن خليل بن عبد الله ـ وكتب السماع ـ، يوم الجمعة حادي عشرين رمضان سنة تسعين وخمسمائة.

(٣٤)

وسمع جميع هذا الجزء على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ـ بقراءة أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله اليونيني ـ: **جماعة** عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم ـ حضر ـ، وذلك يوم الجمعة سابع ربيع الأول سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

نقله عبد الحافظ من خط ابن الجوهري مختصرًا. والحمد لله وحده.

(٣٥)

قرأ عليَّ جزء ابن جوصا ـ بروايتي عن الخشوعي ـ: **الإمام العالم الفاضل** برهان الدين أبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الغني القرشي الدمشقي؛ فسمعه: صاحبه الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن زكريا الدمشقي، وابنة القاضي برهان الدين أم الخير عائشة سماعًا، وذلك بمنزلي في سفح جبل قاسيون.

وكتب: أحمد بن عبد الدائم بن أحمد المقدسي، في يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الآخر من سنة اثنين وخمسين وستمائة، حامدًا الله ومصليًا.

(٣٦)

قرأت جميع هذا الجزء (وهو جزء ابن جوصا) **على الشيخ الصالح أبي العباس** أحمد بن يوسف التلمساني ـ بحق سماعه فيه نقلًا من الخشوعي ـ، **فسمع**: فخر الدين محمد بن الكبير الكركي ثم المقدسي، ومحمد بن محمد بن زكريا بن رحمة بن أبي الغيث الشافعي الدمشقي، وهذا خطه، وذلك بالمسجد الجامع داخل دمشق بالحائط الشمالي منه، وذلك في يوم الأحد في العشر الآخر من ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وستمائة، وأجاز المسمع لي وله جميع ما يجوز له روايته.

وكتب محمد بن محمد بن زكريا بن رحمة بن أبي الغيث، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد.

صحيح ذلك، وكتب: أحمد بن يوسف الحميري النجار التلمساني الدار[١].
صلى الله على محمد.

(٣٧)

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن يوسف التلمساني ـ بحق سماعه فيه نقلًا من الخشوعي، بقراءة الإمام العالم محب الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ـ: ولده محمد في السنة الثالثة، وصاحب الجزء الفقيه الإمام المفيد شرف الدين محمد بن محمد بن زكريا بن رحمة بن أبي الغيث الدمشقي، والإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن بدر النصيبي، وعبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسي ـ وكتب السماع ـ.

وصح ذلك لهم، وثبت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وستمائة بالجامع بدمشق، وأجاز المسمع للجماعة جميع ما يجوز له روايته وتلفظ بذلك في التاريخ المذكور.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا كثيرًا، ولله الحمد وحده.

(٣٨)

سمع جميعه على الشيخ الإمام العالم الحافظ شيخ الإسلام زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي ـ بسماعه من الخشوعي، وبإجازته من محمد بن حمزة القرشي، وابن الجنزوي ـ: محمد بن عبد الرحمٰن بن مؤمن، وابنا أخيه: عمر وعبد الرحمٰن ـ حضر في الثالثة ـ ابنا أحمد، وعبد المؤمن ومحمد ويوسف وأحمد ـ حضر ـ أولاد محمد بن محمد بن نجم الرفاء الدمشقي، وحَضَرت ابنتي زينب وفقها الله في السنة الثانية.

وصح ذلك وثبت في اليوم التاسع عشر من شعبان من سنة ستين وستمائة، بمنزل الشيخ المسمع بسفح قاسيون ظاهر دمشق وأجاز لهم ما يجوز له روايته.

---

(١) قال أبو شامة المقدسي ـ فيما نقله عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٧٧١): «كان مقيمًا بالمنارة الشرقية بجامع دمشق، وكان شيخًا معمَّرًا منقطعًا عن الناس محبًّا للعزلة».

كتبه قارئه: إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري، عفا الله عنه حامدًا مصلِّيًا ومسلِّمًا.

(٣٩)

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ المسند كمال الدين أبي نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن عبدٍ الحارثي ـ بروايته عن الخشوعي ـ، **فسمعه**: لؤلؤ بن عبد الله فتى الرهاوي، وإبراهيم بن مسعود بن محمد، وإبراهيم بن محمود بن مسعود الأدمي، وزين الدين عبد الرزاق بن علم الدين سنجر بن عبد الله الحجازي، وأبو عمر محمد بن عبد الكريم بن عبد الله بن بدران السراج[١]، وعلي بن أبي بكر بن بختر(؟؟)، وعبد الرحمٰن بن أبي العز بن عبد الرزاق، ومحمد بن أبي الفضل بن عبد الكريم، وابنتي أمة العزيز زينب، وحضر أخوها أبو عبد الله محمد وهو في السنة الثانية وفقهما الله تعالى.

وصح ذلك وثبت في يوم الجمعة لعشرٍ خلون من شوال سنة سبع وستين وستمائة بجامع دمشق، وأجاز لهم ما يجوز له روايته بسؤالي له.

كتبه: إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب بن سعد الأنصاري، عفا الله عنه حامدًا مصليًا.

(٤٠)

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن مشرف البعلي ـ بحق سماعه فيه من الإمام تقي الدين أحمد بن الحافظ عبد الغني، بسماعه من الخشوعي بسنده ـ، **فسمعه**: الفقيه الفاضل المحدث الأصيل المفيد فخر الدين عبد الرحمٰن بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي.

وصح ذلك، وثبت في يوم.........[٢] من ذي الحجة سنة ست وسبعمائة بجامع دمشق حرسه الله تعالى.

---

(١) كتب إليّ الشيخ أحمد بن عبد الملك عاشور ـ حفظه الله ـ يقول: «ابن بدران السراج وجدته مكنى في موضعٍ آخر بأبي محمد، ولكن رسم ابن الخباز هنا لا يلائم ذلك فيما يبدو.

(٢) بياض في الأصل.

(٤١)

وسمعه كاتبه أيضًا على الشيخ صالح بن أحمد بن عثمان البعلي ـ بحق سماعه فيه من الإمام تقي الدين محمد بن أبي الحسين اليونيني، بحق سماعه من أبي طاهر الخشوعي بسنده ـ، وذلك بقراءة الفقيه الفاضل المحدث فخر الدين عبد الرحمٰن بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن البعلي الحنبلي المذكور أعلاه. وصح ذلك وثبت في تاريخه أعلاه.

وكتب عبد الرحمٰن بن عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم المقدسي الشافعي، عفا الله عنه، وأجاز كل واحد من الشيخين لمن سمع عليه ما يجوز له روايته، وصلى الله، ولله الحمد.

صحيح ذلك وأجزت لهم وفقهم الله تعالى.

وكتب محمد بن رزين أبي بكر بن عثمان بن مشرق الأنصاري، عفا الله عنه.

(٤٢)

قرأت جميع هذا الجزء (وهو جزء ابن جوصا) على الشيخين الجليلين: الإمام الفاضل المقرئ شمس الدين أبي عمران موسى بن عبد العزيز بن جعفر بن شمج، والشيخ الفاضل الأديب صلاح الدين أبي محمد صالح بن أحمد بن عثمان ابن القواس الشاعر البعلبكيين ـ بحق سماعهما فيه نقلًا من الشيخ الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني عن الخشوعي ـ، **فسمعه**: الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حمزة بن عمر المجدلي، وبدر الدين حسن بن الحاج محمد بن حسن بن حريز البعلبكي، وصدر الدين أبو المكارم محمد، وجلال الدين أبو المحاسن محمد، وضياء الدين محمد، ومحمد وهو أصغرهم أولاد شيخنا الخطيب محيي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي، ومحمد بن القمر محمد بن رضي الدين يحيى بن عمر بن حمود المؤذن.

وصح ذلك يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمسجد الحنابلة بمدينة بعلبك المحروسة.

وأجازا لنا جميع ما تجوز لهما روايته، وكتب: محمد بن يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي عفا الله عنه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

(٤٣)

قرأت جميع هذا الجزء على الجليل الفاضل المقرئ نجم الدين أبي محمد عبد الرحيم بن علي بن حاتم ابن الحبال ـ بسماعه من الشيخ الفقيه عن الخشوعي، **وسمعه**: الجماعة السادة: الشيخ مُبَارَكُ بْن عَبْدِ اللهِ اللّبْنَانِيُّ، والشيخ محمود بن إبراهيم بن محمود بن بشر، وولداه: حسن ومحمد، وشرف الدين محمد بن ناصر الدين بن محمد بن معبد، وابن عمه صلاح الدين محمد بن بدر الدين محمد بن معبد، وفتى والده جوبان بن عبد الله الملطي وشهاب الدين أحمد ويسمى مصعبا أيضا ابن كمال الدين أبي مصعب أخو صلاح الدين محمد بن بدر الدين بن معبد لأمه، وعلي بن سعيد بن يوسف السلوقي، وحسن بن علي الطبراني وعبد الله بن النجم.

وصح ذلك يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة وسبعمائة بدار الحديث المعبدية بمحروسة بعلبك، وأجاز لنا جميع ما يرويه.

وكتب: محمد بن يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي، وسمع مع جماعة كاملًا محمد بن قمر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن حمود. الحمد لله وحده وصلى الله على محمد.

(٤٤)

سَمِعَتْهُ أجمع على الشيخ الإمام العالم البارع الأوحد علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان الشافعي ابن العطار ـ بسماعه من ابن أبي اليسر، وابن عبدٍ الحارثي، وعبد الوهاب بن محمد المقدسي: أخبرنا الخشوعي. وبإجازته من ابن عبد الدائم: أخبرنا الخشوعي بسنده، بقراءة المحدث الفاضل ناصر الدين محمد بن عبد الله بن طغريل بن الصيرفي[1] ـ **الجماعةُ**: أَبَوَا عبد الله محمد بن

(١) كذا كتبه ابن رافع السلامي، والصواب: محمد بن طغريل بن عبد الله ابن الصيرفي.

أحمد بن القاسم ابن. . . . . . . ، ومحمد بن أحمد بن محمد الأدمي، وكاتب السماع: محمد بن رافع بن أبي محمد السلامي، وصح (. . . . . . .) تاسع عشري المحرم سنة ثلاثٍ وعشرين وسبعمائة، بالمدرسة النورية في دمشق المحروسة وأجاز لنا ما يرويه، والحمد لله وحده.

(٤٥)

سمع جميع هذا الجزء (وهو جزء ابن جوصا) على الشيخ الإمام العالم الفاضل الأوحد الكامل المؤرخ قطب الدين أبي الخير موسى بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليونيني ـ بسماعه من والده، عن الخشوعي، بقراءة الفقيه شمس الدين محمد بن حمزة بن عمر المجدلي ـ **الجماعة السادة**: ولد المسمع تقي الدين، وصدر الدين محمد بن القاضي جمال الدين أبي بكر بن عياش بن عسكر الخابوري، وأبو المكارم محمد وأبو المحاسن محمد، ومحمد الأصغر ـ حاضر في الثانية ـ (أولاد الخطيب محيي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي)، وناصر الدين حميد بن ناصر الدين محمد بن معبد، ومحمد بن تقي الدين محمد بن إبراهيم بن معبد بن محبوب بن معبد حاضرا في الرابعة، وفتى والده فرج، ومحمد وأبو بكر ابنا قمر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن حمود، وأبو بكر المذكور فاته ثلاثة أوراق من آخر الجزء، وشهاب الدين أحمد بن عبد الله الشجاعي المعروف بابن النقيب وإبراهيم بن سليمان بن جعفر السروجي، والشيخ مبارك بن عبد الله اللبناني، و. . . . . عتيق المسمع، ومحمد بن عبد الله بن الشمارخ اليمني وحسن بن عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم. .أبوه، وحسن ومحمد ولدا الشيخ محمود بن إبراهيم بن محمود بن بشر، وأحمد بن الحاج علي بن أيوب بن أحمد بن معبد، وأبو الحسن ابن أبي بكر بن أبي طالب المغربي، وصلاح الدين محمد بن بدر الدين محمد بن معبد بفوت ورقتين من أول الجزء، وعلي بن عبد الرحمٰن بن مسافر. . . . القطان ومحمد بن يوسف بن الزكي عبد الرحمٰن بن يوسف المزي ـ وهذا خطه ـ.

وصح ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وسبعمائة بدار الحديث المعبدية بمدينة بعلبك المحروسة، وأجاز المسمع للجماعة جميع ما يجوز له روايته، والحمد لله وحده.

(٤٦)

الحمد لله. سمعه على المسند أبي الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن الذهبي ـ بسماعه له من أبي محمد عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي، بسماعه من أبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم المقدسي، بسماعه من أبي طاهر الخشوعي، بسنده أوله، بقراءة خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الأقفهسي، ومن خطه لخص نجم الدين بن فهد ومن خطه نقلت: أولاد المسمع: يوسف، وإبراهيم، وفاطمة في (٣)، وعبد الله بن عمر بن مكي التواتي المدني، وابنه محمد.

وصح يوم السبت رابع عشرين صفر سنة سبع وسبعين وسبعمائة بالمدرسة الصاحبة بسفح قاسيون، وأجازوا الخمسة.

نقله محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيضري عفا الله عنهم آمين.

(٤٧)

الحمد لله. قرأت هذا الجزء على الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل بن الذهبي ـ بسماعه تراه أعلاه نقلًا ـ، فسمعه: ولد المسمع عبد الكريم والمحدث الفاضل المفيد البارع نجم الدين محمد المدعو عمر بن أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد المكي القرشي[1] وغيرهم.

---

(١) عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكيّ، نجم الدين: مؤرخ، من بيت علم. مولده ووفاته بمكة. رحل إلى مصر والشام وغيرهما.

ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (٥/ ٦٣).

وصح ذلك يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ثمانمائة بالمدرسة الصاحبة بسفح قاسيون، وأجاز المسمع لكلٍّ من قال ذلك.

وكتب العبد محمد بن محمد بن عبد الله بن الخيضري الشافعي عفا الله عنهم.

(٤٨)

سمعته ـ بقراءة السَّخاوي ـ على جمال الدين بن ناظر الصاحبة عبد الله، عن أبي محمد عبد الرحمٰن المرداوي.

وكتب يوسف بن عبد الهادي.

(٤٩)

وسمعْتُه على ابن زيد ـ بقراءة تقي الدِّين الجراعي، بسماعه له على ابن طولون عن أبي محمد المرداوي.

وكتب يوسف بن عبد الهادي.

(٥٠)

الحمد لله. **أنهاه قراءة عليَّ**: الولد شمس الدِّين محمد بن علي بن محمد بن طيلون؛ **فسمعه**: الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد السفراني، والشَّمس محمد بن محمد بن محمد بن الصيداوي، ومحمد بن إبراهيم بن موسك، وأحمد بن خليل بن أحمد الجيتي، والشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف الفندقومي، وبعضه ولدي أبو بكر عبد الله.

وصحَّ ذلك يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة ببستاننا بالسهم الأعلى من صالحية دمشق، وأجزت لهم أن يرووه عني وجميع ما يجوز لي وعنى روايته بشرطه.

وكتب يوسف بن عبد الهادي.






قيود سماعات النسخة الشبيبيَّة

(٥١)

الحمد لله. أخبرني شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أخبرني الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بقراءتي على أبي العلاء أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي الخطيب، بقراءتي عليه، أخبرنا عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد المرداوي، أخبرنا عبد الوهاب بن محمد بن الناصح. (ح)

قال السخاوي: وقرئ بعلوّ وأنا أسمع على أبي عبد الله القيّم، عن الصلاح [بن] أبي عمر الحنبلي، أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد السعدي.

كلاهما عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي ـ قال الأول: سماعًا ـ، **أخبرنا الشيخ** أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي قراءة عليه سنة تسع عشرة في شعبان، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الحنائي في ذي الحجة سنة ست وخمسين وأربعمائة، حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي بدمشق سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، فذكره.

(٥٢)

الحمد لله. قرأ شيخنا الحافظ أبو الخير محمد السخاوي جزء ابن جوصا على الشيخ المسند الأصيل الرُّحلة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن الزين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن أحمد الذهبي الصالحي ناظر الصاحبة وابن ناظرها؛ بسماعه له على أبيه، بسماعه له من أبي محمد عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمود المرداوي، بسماعه له من أبي محمد

عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم المقدسي، بسماعه له من أبي طاهر بركات الخشوعي، أخبرنا عبد الكريم بن حمزة السلمي، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين الحنائي، أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا ـ فذكره ـ، **فسمعه**: الشيخ شهاب الدين محمد بن محمد بن السنباطي، والشيخ شهاب الدين محمد بن الشيخ يوسف الصفي نفع الله بهما في آخرين. وصحّ وثبت في يوم السبت سابع جمادى الثاني سنة (٨٥٩هـ) بالمدرسة الصاحبة بصالحية دمشق.

ولخّصه: أحمد بن القسطلاني عفا الله عنه من خطّ شيخه الحافظ شمس الدين السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥٣)

الحمد لله. وقرأه شيخنا الحافظ السخاوي أيضًا على هاجر بنت الشرف القدسي ـ بسماعها له وهي في الرابعة على الشيخ الإمام أبي حفص عمر بن محمد الكومي، أخبرنا به أبو محمد عبد الرحمٰن بن أحمد المرداوي: أخبرنا عبد الوهاب بن محمد المقدسي، أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي بسنده ـ، **فسمعه**: الشيخ شهاب الدين محمد بن الصفي، والشيخ عبد الحق السنباطي وأخوه أحمد والشيخ جمال الدين يوسف بن حسن التتائي الهاروني، ومن خطه لخصت.

وثبت في ربيع الآخر سنة أربع وستين وثمانمائة.

(٥٤)

الحمد لله. وسمعه شيخنا السخاوي على الشيخ المسند الرحلة أبي عبد القادر[1] محمد بن إسماعيل[2] بن عبد الله الحلبي قيّم الجامع الكبير الشهير

(١) كذا بخط القسطلاني، وتقدم بخطه تكنيته بأبي عبد الله، وهو المعروف.

(٢) كذا كتب القسطلاني وهو تحريفٌ، صوابه: «مقبل».

بشقير[١] بإجازته من الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري إن لم يكن سماعًا، أخبرنا أبو طاهر بركات الخشوعي.

وكذلك سمعه شهاب الدين السنباطي في آخرين في يوم الاثنين ٤ رجب سنة (٨٥٩هـ) بالمدرسة الشرقية[٢] بحلب، بقراءة الإمام موفق الدين أبي ذر أحمد بن العلامة برهان الدين إبراهيم الحلبي.

لخصه أحمد بن القسطلاني من خط شيخه السخاوي ولله الحمد.

(٥٥)

الحمد لله. وقرأه المحدث الشيخ عز الدين عبد العزيز بن شيخنا الحافظ عمر بن فهد المكي الهاشمي على الشيخة هاجر بنت القدسي، في يوم الخميس ثامن ربيع الثاني سنة (٨٧٠هـ).



(١) رسمها القسطلاني رسماً يشعر بتصحفها عنده.

(٢) في رسم القسطلاني كأنه جعل الراء واواً.

فهرس الأحاديث



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الفهارس

۞ ۞ ۞

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٣)

الجزء الحادي والخمسون

في

فضل صوم الأيام البيض

من أمالي الشيخ الإمام الحافظ الثقة
أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر
(٤٩٩ - ٥٧١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
قاسم بن محمد قاسم ضاهر
أبي محمد البقاعي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-398-9

9 786144 373969

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له.

وبعد:

فهذا جزء حديثيٌّ لطيفٌ شريفٌ، **يحتوي على أحاديث في فضل صوم الأيام البِيضِ، من تصنيف الإمام الحافظ ابن عساكر** رحمه الله، ضمن مشاركتي السابعة في لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام.

- **ومنهجي في تحقيق هذه الجزء المبارك على النحو التالي:**

- قمت بنسخ المخطوط، ثم مقابلة المخطوط على المنسوخ مرة أخرى.
- قمت بتخريج الأحاديث من مظانِّها، والحكم عليها صحةً، وضعفًا، وفق قواعد أهل الجرح والتعديل.
- قمت بعمل ترجمة للمصنف رحمه الله تعالى.
- وضعت في نهاية الجزء: فهرست الأحاديث، وفهرست الموضوعات.

والله أسأل أن يجزيَ شيخنا العلامة المحدث محمد بن ناصر العجمي خير الجزاء على ما يقدِّمه لنا من إرشادات ونصائح وفرص لتحقيق مثل هذه الأجزاء المباركة.

كما أسأله سبحانه أن ينفع بهذا الجزء المبارك أهل العلم عامة، وأهل الحديث خاصة، وأن يكتب لمصنِّفه، ومحقِّقه، وقارئِه الأجرَ والمثوبة.

وصلِّ اللَّهُمَّ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلِّم.

والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه بقلمه

قاسم بن محمَّد قاسم ضاهر

أبو محمَّد البقاعي

٢٨ رمضان ١٤٣٩

القرعون ـ البقاع الغربي

لبنان






ترجمة المصنف

اسمه ونسبه

هو الإمام العلَّامة الحافظ الكبير المجوِّد، محدِّث الشام، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، الشهير بـ«ابن عساكر».

مولده

ولد في المحرم في أول الشهر سنة تسع وتسعين وأربعمئة.

شيوخه

سمع من قوام بن زيد صاحب ابن هزارمرد الصريفيني، ومن أبي الوحش سبيع بن قيراط صاحب الأهوازي، ومن أبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني، وأبي الفضائل الماسح، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، والأمين هبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وخلق **بدمشق**.

وأقام ببغداد خمسة أعوام، يحصِّل العلم، فسمع من هبة الله بن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب بن البناء، وهبة الله بن أحمد بن الطبر، وأبي الحسن البارع، وأحمد بن ملوك الوراق، والقاضي أبي بكر، وخلق كثير.

وبمكة من عبد الله بن محمد المصري الملقب بالغزال.

وبالمدينة من عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي.

وبأصبهان من الحسين بن عبد الملك الخلال، وغانم بن خالد، وإسماعيل بن محمد الحافظ، وخلق.

وبنيسابور من أبي عبد الله الفراوي، وأبي محمد السيدي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وفاطمة بنت زعبل، وخلق.

تلاميذه

حدث عنه: معمر بن الفاخر، والحافظ أبو العلاء العطار، والحافظ أبو سعد السمعاني، وابنه القاسم بن علي، والإمام أبو جعفر القرطبي، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني، والحافظ عبد القادر الرهاوي، والمفتي فخر الدين عبد الرحمٰن بن عساكر، وأخواه: زين الأمناء حسن، وأبو نصر عبد الرحيم، وأخوهم تاج الأمناء أحمد، وولده العز النسابة، ويونس بن محمد الفارقي، وعبد الرحمٰن بن نسيم، وخلق.

ثناء أهل العلم عليه

قال الحافظ أبو سعد السمعاني في «تاريخه»: (كثير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقن، ديِّن، خيِّر، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، مثبت خير.

ورحل وبالغ في الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه، وصنَّف التصانيف، وخرَّج التخاريج).

وذكره ابن النجار في «تاريخه»، فقال: (إمام المحدِّثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة والثقة، وبه ختم هذا الشأن).

وقال الحافظ الذهبي: (وهو مع جلالته وحفظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة ولا يبيِّنها، وكذا كان عامَّة الحفاظ الذين بعد القرون الثلاثة، إلا من شاء ربُّك؛ فليسألنهم الله تعالى عن ذلك. وأيُّ فائدة بمعرفة الرجال ومصنَّفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟).

آثاره العلمية

يعد الحافظ ابن عساكر من المكثرين، فقد خلَّف مصنَّفات عظيمة نافعة تدل على سعة علمه، وقوَّة حفظه؛ فمِن أشهرها: «تاريخ دمشق»، و«الإشراف على معرفة الأطراف»، و«كشف المغطَّى في فضل الموطَّا»، و«تبيين الامتنان في الأمر بالاختتان»، و«أربعون حديثًا من أربعين شيخًا من أربعين مدينة»، و«تاريخ المزَّة»، و«معجم الصحابة»، و«معجم النسوان»، وغيرها من المصنفات.

وفاته

قال ابنه أبو محمد: «توفي أبي في حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمئة وألف، وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين، وصلَّيْتُ عليه في الجامع، والشيخ قطب الدين في الميدان الذي يقابل المصلّى. ورأى له جماعة من الصالحين منامات حسنة، ورثي بقصائد، ودفن بمقبرة باب الصغير».

مصادر ترجمته

«سيرأعلام النبلاء» (٢١/ ٥٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٢/ ٤٩٣)، و«شذرات الذهب» (٤/ ٢٣٩)، و«التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» (٥٠٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» للدمياطي (١٩/ ١٨٦)، و«ذيل تاريخ بغداد» للدبيثي (١٥/ ٣٠١)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٣٠٩).






وصف المخطوط

ـ نسخة المدرسة العمرية، الموجودة في المكتبة الظاهرية.

ـ مجموع رقم: ٣٧٥٩ عام، [مجاميع ٢٢].

ـ عدد أوراق المخطوط: ٦ (١٠٣ ـ ١٠٨).

ـ أملاها سنة ٥٣٨هـ.

ـ كتبت بخط معتاد.



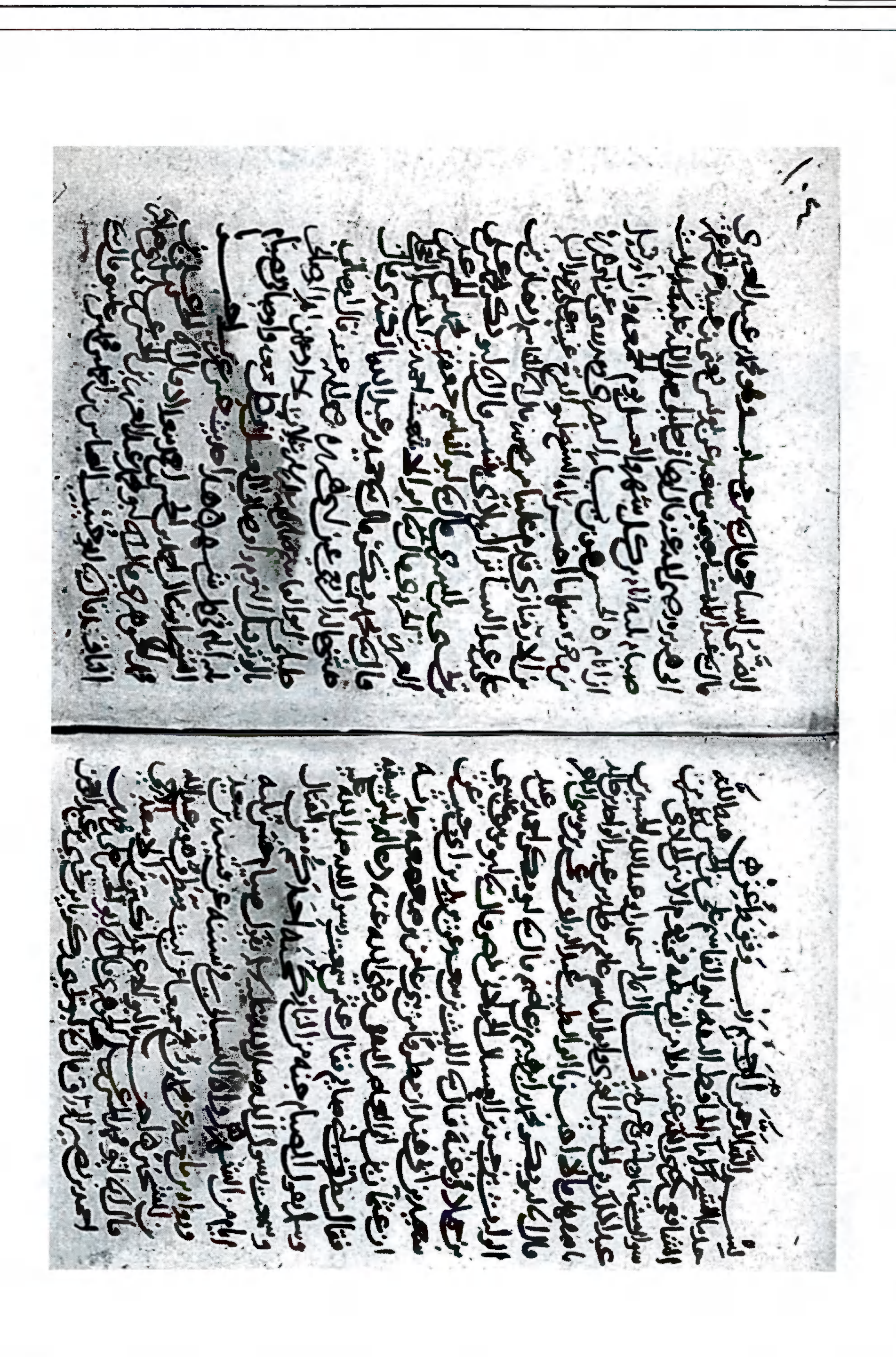
صور نماذج عن النسخة الخطية



الجزء الحادي والخمسون من أمالي الشيخ الإمام
الحافظ الثقة أبي القاسم علي بن الحسن رحمه الله الشافعي
رضي الله عنه

نفعه الله بالعلم

الورقة الأولى



الورقة الثانية

النص المحقق

الجزء الحادي والخمسون
من أمالي الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبي القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رضي الله عنه

سماع لمحمد بن حمزة بن الحسن بن المفرج
المعروف بابن أبي جيش الأزدي
نفعه الله بالعلم






رب وفِّق وأعن

[١]

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ الثقة أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي رضي الله عنه إملاءً من لفظه في يوم الاثنين الحادي عشر من شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة قال: أنا الشيخان: أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين النَّحْوي، وأبو القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد بن خالد، بأصفهان، قالا: أخبرنا أبو الطيِّب عبد الرزاق بن عمر بن موسى التاجر قال: أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عاصم قال: ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير العسَّال الخولاني (بمصر) قال: ثنا أبو موسى عيسى بن حمَّاد زغبة قال: ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند، أنَّ مطرِّفًا ـ من بني عامر بن صعصعة ـ حدَّثه:

(أنَّ عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه دعا له بلبن يسقيه، فقال مطرِّف: إنِّي صائم، فقال عثمان:

سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**الصيام جُنَّة من النار كجُنَّة أحدكم من القتال**»)[١].

---

(١) **حديث صحيح**. أخرجه أحمد (١٦٢٧٨)، وابن ماجه (١٦٣٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢٢٥٢)، والروياني في «مسنده» (١٥٢٢)، وابن خزيمة (٢١٢٥) وابن حبان (٣٦٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٨٣٦٠) من طرق عن الليث، بهذا الإسناد.

=

[٢]

وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**صيام حسن: ثلاثة أيام من الشهر**»[١].

رواه النسائي في سننه: عن قتيبة بن سعيد. ورواه ابن ماجه: عن محمد بن رمح. جميعًا، عن ليث.

ومطرِّف هو: ابن عبد الله بن الشخِّير.

[٣]

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجي قال: أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن نصير الورَّاق قال: ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمٰن الضبِّي الساجي قال: ثنا ابن حساب ـ وهو محمد بن عبيد الغبري ـ قال: ثنا عبد الوارث ـ يعني: ابن سعيد ـ، عن يونس ـ يعني: ابن عبيد ـ، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«**أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والغسل يوم الجمعة، وأن أوتر قبل أن أنام**»[٢].

= **وأخرجه** ابن أبي شيبة (٩٨٩٤)، وأحمد (١٦٢٧٣)، وأبو بكر ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٤٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي هند، به.

(١) **كسابقه.**

(٢) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح.**

قوله: «**والغسل يوم الجمعة**» غير محفوظ، والصواب ذكر «**ركعتي الضحى**» مكانه، كما سنبين ذلك.

أخرجه أحمد (٧١٣٨ و٧١٨٠) من طرق عن يونس بن عبيد. وأحمد (٧٤٥٩)، وأبو يعلى (٦٢٢٦) من طريق جرير بن حازم. وأحمد (١٠١١١)، والدولابي في «الكنى» (٦٦٥) من طريق عمران بن بكار. والطبراني في «الأوسط» (٢٢٢٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٩٩) من طريق حوشب. والطبراني في «الأوسط» (٧١٤٤) من طريق واصل بن عطاء. وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٨٦) من طريق =

الحسن: هو ابن يسار البصري.

[٤]

*** وقد رُوي عن أبي هريرة من وجوه؛ منها:**

ما أخبرناه الشيخ أبو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن الأرمنازي ـ قدم علينا من صور ـ قال: أنا أبو القاسم رمضان بن علي بن عبد الساتر الزيادي ـ بتنيس ـ قال: أنا أبو بكر محمد بن علي بن يحيى بن السري قال: ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي قال: ثنا محمد بن بكر قال: ثنا حميد بن عبد الله الكندي قال: حدثني خالد الربعي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

= مالك بن دينار. وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣٨٩) من طريق عمران بن مسلم القصير. والبخاري في «التاريخ» (١٦/ ٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٦٣٢) من طريق ربيع بن كلثوم. كلهم عن الحسن.

إلا أنَّ في رواية ربيع بن كلثوم عن الحسن قال: «حدثنا أبو هريرة؛ قال أبو حاتم الرازي ـ كما في المراسيل» لابنه (ص٣٦)، بعد أن ساق هذا الحديث من طريق مسلم بن إبراهيم ـ لم يعمل ربيعة بن كلثوم شيئًا، لم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئًا!

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٦١٨)، ومن طريقه أحمد (٧٦٧١) من طريق قتادة عن الحسن، عن أبي هريرة قال: أوصاني رسول الله ﷺ بثلاث لست بتاركهن في حضر ولا سفر: «**نوم على وتر، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى**». قال: ثمَّ أوهم الحسن بعد ذلك فجعل مكان «**ركعتي الضحى**»، «**غسل يوم الجمعة**».

وأخرجه عبد الرزاق (٧٨٧٥) من طريق قتادة عن الحسن أيضًا، قال قتادة: ثم ترك الحسن بعدُ في هذا الحديث «**ركعتي الضحى**»، وجعل مكانها «**غسل يوم الجمعة**».

والصحيح ما أخرجه البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٨٥ ـ ٧٢١) من طريق أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: «**صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام**».

«أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بثلاث لا أدعهن أبدًا: أوصاني بالوتر قبل النوم، وأوصاني بالغسل في كل جمعة، وأوصاني بصيام ثلاثة أيام في كل شهر»(١).

هذا حديث حسن غريب.

[٥]

أخبرنا الشيخ أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد ـ ببغداد ـ قال: أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال: أنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر ـ الناقد ـ قال: ثنا أبو خبيب العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أبي عثمان النهدي:

(أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه كان في سفر له، فلما نزلوا وضعت السفرة، فبعثوا إليه وهو يصلي، فقال: إني صائم؛ فلما كادوا أن يفرغوا جاء فجعل يأكل، فنظر القوم إلى رسولهم، فقال: ما ينظرون! قد والله أخبرني بأنَّه صائم؛ فقال أبو هريرة: صدق، إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **«صوم شهر الصبر، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر»**، فقد صمت ثلاثة أيام من أول الشهر، فأنا مفطر في تخفيف الله عز وجل، وصائم في تضعيف الله عز وجل)(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف. أخرجه** الطبراني في «الأوسط» (١٩٩٩)، وهلال الحفار في «جزئه» (٤٦) من طريق خالد بن باب الربعي، وهو ضعيف. قال ابن أبي حاتم: تركه أبو زرعة. قال ابن حجر ضعفه ابن معين. انظر: «الجرح والتعديل» (١٤٤٦)، و«لسان الميزان» (٢/ ٣٧٤).

(٢) **حديث صحيح. أخرجه** البيهقي في «السنن الكبير» (٢٩٢٤) من طريق عفان، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد مطولًا.

وأخرجه أحمد (٧٥٦٧) من طريق أبو كامل الجحدري، عن حماد بن سلمة. والنسائي في «المجتبى» (٢٤٢٧) من طريق عبد الأعلى بن حماد، عن حماد بن سلمة، به مختصرًا.

رواه النسائي، عن زكريا بن يحيى السجزي، عن عبد الأعلى بن حمَّاد، مختصرًا.

[٦]

*** وقد روي شبيه هذه القصة عن أبي ذر الغفاري ﵁.**

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الشاهد ـ ببغداد ـ قال: أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي قال: أنا القاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب الأزدي قال: ثنا عبد الواحد بن غياث قال: ثنا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال:

(كنَّا عند باب معاوية ﵁ وفينا أبو ذر ﵁، فقال أبو ذر: إني صائم؛ فلما دخلنا على معاوية ووضعت الموائد جعل أبو ذر يأكل، وجعلت أنظر إليه، فقال: ما شأنك يا أحمق، أتريد أن تشغلني عن طعامي؟ فقال: ألم تزعم على الباب أنَّك صائم؟ فقال أبو ذر: بلى، ثم قال: قرأت: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر، ويذهب بمغلَّة الصدر**». قلت: وما مغلَّة الصدر؟ قال: رجس الشيطان، وقد صمت ثلاثة أيام من كل شهر، فأنا صائم الدهر كله)[١].

[٧]

*** اختلفت الرواية في تعيين هذه الثلاثة:**

فأخبرنا الشيخ أبو بكر الفرضي قال: أنا أبو محمد الجوهري قال: أنا أبو الحسن بن كيسان قال: أنا يوسف بن يعقوب الأزدي قال: ثنا محمد بن

---

(١) **إسناده ضعيف. أخرجه** البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٧٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٠٧٥)، وفي سنده راوٍ مبهم.

أبي بكر قال: ثنا أبو داود قال: ثنا شيبان بن عبد الرحمٰن، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أنَّ رسول الله ﷺ **«كان يصوم من غرَّة كل شهر ثلاثة أيام، وقلَّ ما رأيته يفطر يوم الجمعة»**(١).

[٨]

وأخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، ببغداد قال: أنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد الواعظ قال: أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان قال: ثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: ثنا حجاج قال: ثنا شريك، عن الحرِّ بن صيَّاح قال:

سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: **«كان النبي ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر: الخميس من أول الشهر، والاثنين الذي يليه، والاثنين الذي يليه»**(٢).

---

(١) **إسناده حسن**. عاصم ـ وهو ابن أبي النجود ـ: صدوق، وباقي رجاله ثقات.
الحديث: أخرجه أحمد عن أبي داود الطيالسي في «مسنده» (٣٦٠)، ومن طريقه أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في «سننه» (٢٤٥٠)، والبزار في «البحر الزخار» (١٨١٨)، والنسائي في «الكبرى» (٢٧٧١)، وابن حبان (٣٦٤١).
وأخرجه أحمد (٣٨٦٠) من طريق أبي النظر هاشم بن القاسم، وحسن بن موسى الأشيب، والترمذي (٧٥٢) من طريق طلق بن غنام. أربعتهم عن شيبان، بهذا الإسناد. وزاد الترمذي والنسائي: **«وقلما كان يفطر يوم الجمعة»**. وقال الترمذي: حديث حسن غريب.
وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٦٨٩)، وابن حبان (٣٦٤٥) من طريق أبي حمزة، عن عاصم، به. وزاد: **«وقلما يفطر يوم الجمعة»**. وهذه الزيادة أخرجها الطيالسي منفصلة برقم (٣٥٩)، ومن طريقه ابن ماجه (١٧٢٥).

(٢) **إسناده ضعيف**. شريك بن عبد الله النخعي: سيئ الحفظ، وقد اختلف عليه في لفظ الحديث.
الحديث أخرجه أحمد (٥٦٤٣) من طريق حجاج، والنسائي في المجتبى» (٢٤٣٣)، وفي «الكبرى» (٢٩٣٠) من طريق سعيد بن سليمان. كلاهما عن شريك به بهذا اللفظ. =

[٩]

وأخبرنا الشيخ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن ـ بنيسابور ـ قال: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمٰن الأديب قال: أنا أبو عمر محمد بن أحمد بن حمدان قال: أنا أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي قال: ثنا زهير بن حرب قال: ثنا محمد بن فضيل قال: ثنا الحسن بن عبيد الله، عن هنيدة الخزاعي، عن أمِّه قالت:

دخلت على أمِّ سلمة رضي الله عنها، فسألتها عن الصيام، فقالت: «**كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها [الاثنين]، والخميس، [والاثنين]**[1]»[2].

= وأخرجه النسائي في المجتبى» (٢٤٣٢)، وفي الكبرى» (٢٩٢٩) من طريق حجاج، عن شريك، عن الحر بن صياح قال: سمعت ابن عمر، يقول: «**كان النبي ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر**».

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٨٥١) من طريق أحمد بن يوسف، عن شريك، به، بلفظ: «**كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر الخميس، ثم الاثنين الذي يليه، ثم الخميس أو الاثنين الذي يليه، ثم الاثنين، يصوم ثلاثة أيام**».

(١) في أصل المخطوط «**الاثنان**»، وهو خطأ من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) **حديث ضعيف**. اختلف فيه على الحر بن الصياح؛ فروي عنه عن هنيدة بن خالد عن حفصة، وروي عنه عن هنيدة عن أمه عن أم سلمة، وعنه عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ.

أخرجه أحمد (٢٦٤٨٠)، وأبو داود (٢٤٥٢)، وأبو يعلى (٦٨٩٨ و٦٨٩٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٩٧ و١٠١٧) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن الحسن بن عبيد الله، عن الحر بن الصيَّاح، عن هُنَيْدَة بن خالد، عن امرأته، عن أم سلمة، به.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٣٧)، وفي «الكبرى» (٢٩٣٣) من طريق الحر بن الصياح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي ﷺ، قالت: «**كان النبي ﷺ يصوم العشر، وثلاثة أيام من كل شهر الاثنين والخميس**».

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٣٦) من طريق الحر بن الصيَّاح، عن هنيدة بن =

رواه أبو داود في «سننه»، عن أبي خيثمة زهير بن حرب.

[١٠]

وأخبرنا الشيخ أبو القاسم بن الحصين قال: أنا أبو علي بن المذهب قال: أنا أبو بكر بن مالك قال: أنا أبو عبد الرحمٰن الشيباني قال: حدثني أبي قال: ثنا عفان قال: ثنا أبو عوانة قال: ثنا الحرُّ بن الصيَّاح، عن هنيدة بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت:

«كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر: أول اثنين من الشهر، وخميسين.

[١١]

*** وجاء من وجوه أنَّها الأيام البيض**(١):

فأخبرنا الشيخ أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه ـ بنيسابور ـ قال: أنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري. (ح) وأخبرنا الشيخان: أبو المظفر ابن القشيري وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد ـ بها ـ

= خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبي ﷺ: **«أنَّ رسول الله ﷺ كان يصوم تسعًا من ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، أول اثنين من الشهر وخميسين»**.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٣٤)، وفي «الكبرى» (٢٩٣١) عن الحر بن الصيَّاح، قال: سمعت هنيدة الخزاعي، يقول: دخلت على أم المؤمنين فسمعتها تقول: «**كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام: أول اثنين من الشهر، ثم الخميس، ثم الخميس الذي يليه**».

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٣٥)، وفي «الكبرى» (٢٩٣٢)، وأبو يعلى (٧٠٤٨) من طريق عمرو بن قيس، عن الحر بن الصيَّاح، عن هنيدة بن خالد الخزاعي، عن حفصة قالت: «**أربع لم يكن رسول الله ﷺ يدعهن: صيام العشر وعاشوراء، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتين قبل الغداة**».

(١) **إسناده ضعيف.** انظر تخريج الحديث السابق.

قالا: أخبرنا محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الجنزروذي.

قالا[١]: أنا أبو عمر محمد بن أحمد بن حمدان المقرئ قال: أنا محمد بن عبد الله بن يوسف الدوري قال: ثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي - وقال: أبو عثمان الماكياني وهو الصواب -[٢] قال: ثنا المسيب بن شريك، عن السُّدي، عن عامر، عن عبد الرحمٰن بن سمرة رضي الله عنه قال:

(قلت: يا رسول الله ما صومك؟ قال: «**ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة**»)[٣].

[١٢]

أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال: أنا الحسن بن علي الجوهري قال: أنا علي بن أحمد بن محمد النحوي قال: أنا يوسف بن يعقوب الأزدي قال: ثنا عمرو بن مرزوق قال: أنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى - يعني: ابن سام - قال: سمعت موسى بن طلحة يقول: سمعت أبا ذر رضي الله عنه - بالربذة - قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر**»[٤].

---

(١) أي: سعيد بن محمد البحيري، ومحمد بن عبد الرحمن الجنزروذي.

(٢) هو إبراهيم بن يوسف البلخي المعروف بالماكياني، كنَّاه ابن حبان: أبو إسحاق.

(٣) **إسناده واهٍ**. المسيب بن شريك التميمي: تركوا حديثه. انظر «لسان الميزان» (٨/ ٦٦).
ولم أجد الحديث من طريق المسيب بن شريك في أي من المراجع المتوفرة.

(٤) **إسناده ضعيف**. فقد اختلفوا فيه على موسى بن طلحة كما سيأتي.

يحيى بن سام: قال الذهبي: وثق، وثقه أبو زرعة. وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فكأنه لم يرضه، وقال: بلغني أنه لا بأس به. ووثقه ابن حبان. انظر «تاريخ الإسلام» (٣٩٨٣)، و«ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٧٧).

الحديث أخرجه أبو داود الطيالسي (٤٧٧)، وأحمد (٢١٣٥٠ و٢١٤٣٧)، والترمذي (٧٦١)، وابن خزيمة (٢١٢٨)، وتمام في «فوائده» (٥٦٠)، والبيهقي في «السنن =

تابعه: فطر بن خليفة، عن يحيى.

ورواه غير يحيى، عن موسى، عن ابن الحوتكية، عن أبي ذر.

= الكبير» (٨٤٤٥)، والبغوي في "شرح السُّنَّة» (٦/ ٣٥٥) من طرق عن الأعمش، عن يحيى بن سام، بهذا الإسناد. قال الترمذي: وفي الباب عن أبي قتادة، وعبد الله بن عمرو، وقرة بن إياس المزني، وعبد الله بن مسعود، وأبي عقرب، وابن عباس، وعائشة، وقتادة بن ملحان، وعثمان بن أبي العاص، وجرير. حديث أبي ذر حديث حسن.

وأخرجه أحمد (٢١٥٣٧)، والبزار في «البحر الزخار» (٤٠٦٤)، والنسائي في «المجتبى» (٢٤٤١)، وفي «الكبرى» (٢٩٣٨)، وابن حبان (٣٦٥٥ و٣٦٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبير» (٨٤٤٤) من طرق عن فطر بن خليفة، عن يحيى بن سام، به.

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق (٧٨٧٣) عن معمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن موسى بن طلحة، عن أبي ذر.

وأخرجه أحمد (٢١٣٣٥)، والنسائي في «الكبرى» (٢٩٤١)، وفي «المجتبى» (٢٤٤٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٣١٦) من طريق سفيان، قال: حدثنا رجلان: محمد ـ وهو ابن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة ـ وحكيم، عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية، عن أبي ذر، «**أنَّ النبي ﷺ أمر رجلًا بصيام ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة**». حكيم هو ابن جبير: ضعيف وقد توبع.

وأخرجه عبد الرزاق (٧٨٧٤)، وابن خزيمة (٢١٢٧) من طريق سفيان عن محمد بن عبد الرحمٰن، والحميدي (١٣٦)، والضياء في «المختارة» (٢٩٩) من طريق سفيان عن محمد بن عبد الرحمٰن، وحكيم بن جبير. والنسائي في «الكبرى» (٥٠١٦)، وفي «المجتبى» (٤٣٥١) من طريق سفيان، عن حكيم بن جبير، وعمرو بن عثمان، ومحمد بن عبد الرحمٰن.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٤٤)، وأحمد (٢١٠) من طريق المسعودي عن حكيم بن جبير، كلهم عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية، قال: (قال عمر ﷺ: من حاضِرنا يوم القاحة؟ قال: قال أبو ذر: أنا، أتي النبي ﷺ بأرنب؛ فقال الرجل الذي جاء بها: إني رأيتها تدمى، فكأن النبي ﷺ لم يأكل، ثم إنه قال: «**كلوا**»، فقال رجل: إني صائم، قال: «**وما صومك**»؟ قال: من كل شهر ثلاثة أيام، قال: «**فأين أنت عن البيض الغر ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة**»). =

[١٣]

أخبرناه الشيخ أبو سعد أحمد بن محمد [أحمد](١) بن الحسن البغدادي الحافظ ـ بأصبهان ـ قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفَّال قال: أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد الورَّاق قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري الفقيه قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمٰن، وحكيم بن جبير، عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية، عن أبي ذر رضي الله عنه:

«أنَّ النبي ﷺ قال لرجل أَمَرَه بصيام ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة»(٢).

تابعهما عثمان بن عبد الله بن موهب، عن موسى.

وسمى ابن الحوتكية يزيد، وخالفهم عبد الملك بن عمير، فرواه عن موسى، عن أبي هريرة.

= **وأخرجه** النسائي في «الكبرى» (٢٩٤٢)، وفي «المجتبى» (٢٤٤٦) من طريق الحكم بن عتبة، عن موسى بن طلحة، مطولًا، ولم يذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (٨٤٣٤)، والبخاري في «التاريخ» (١٣١٦)، والبزار في «البحر الزخار» (٩٧٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٥٠١٥)، وفي «المجتبى» (٢٤٤٠)، وابن حبان (٣٦٥٠) من طريق أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد سئل أبو زرعة ـ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٦) ـ عن رواية أبي هريرة وأبي ذر، فقال: الصحيح عندي حديث أبي ذر عن النبي ﷺ.

(١) أثبتها من هامش المخطوط.

(٢) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٣١٦) من طريق يونس بن عبد الأعلى **بهذا اللفظ**، وتقدم تخريجه في الحديث السابق.

[١٤]

أخبرنا الشيخ أبو بكر بن أبي طاهر الحاسب قال: أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أنا علي بن أحمد بن محمد بن كيسان قال: أنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: ثنا مسدد قال: ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة ﷺ قال:

(جاء أعرابي إلى النبي ﷺ بأرنب قد شواها، جاء معها بصنابها وأدمها فوضعها بين يديه، فأمسك رسول الله ﷺ فلم يأكل، وأمر أصحابه بأن يأكلوا، فأمسك الأعرابي، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما يمنعك أن تأكل؟**» قال: إنِّي أصوم ثلاثة أيام من الشهر؛ فقال: «**إن كنت صائما فصم أيام الغُرِّ**»)(١).

والصواب: حديث موسى، عن ابن الحوتكية.

[١٥]

أخبرنا الشيخان أبو [النظر](٢) عبد الرحمٰن بن عبد الجبار بن عثمان ـ بهراة ـ وأبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن عمر العمري ـ بأزجاة ـ قالا: أخبرنا أبو سهل نجيب بن ميمون بن سهل قال: أنا أبو علي منصور بن عبد الله الخالدي قال: أنا عبد الصمد بن علي بن محمد الطستي قال: حدثني أبو سعيد أحمد بن [السخت](٣) بن عتاب التوزي قال: ثنا مسرَّة بن يزيد بن

---

(١) **أخرجه** أحمد (٨٤٣٤)، والبخاري في «التاريخ» (١٣١٦)، والبزار في «البحر الزخار» (٩٧٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٥٠١٥)، وفي «المجتبى» (٢٤٤٠)، وابن حبان (٣٦٥٠) من طريق أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة ﷺ. وقد سئل أبو زرعة ـ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (١/ ٢٦٦) ـ عن رواية أبي هريرة وأبي ذر، فقال: «الصحيح عندي حديث أبي ذر عن النبي ﷺ». انظر تخريج حديث رقم: ١٣.

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: أبو النضر.

(٣) هكذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب: أحمد بن السمت. انظر «تاريخ بغداد» (٢٩١٩٣).

أحمد قال: ثنا عبد الله بن يزيد القرشي، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من صام أيام البيض: الثلاث عشرة، والأربع عشرة، والخمس عشرة، أعطاه الله عز وجل في أول يوم منها أجر عشرة آلاف سنة، وفي اليوم الثاني أعطاه الله أجر مئة ألف سنة، وفي اليوم الثالث أعطاه الله أجر ثلاث مئة ألف سنة**»[١].

هذا حديث غريب.

[١٦]

*** وقد اختلف في تسميتها بالأيام البيض:**

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر الوكيل قال: ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ـ إملاءً ـ قال: أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزَّاز قال: أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الخطاب البزَّاز قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي، قال: حدثني عبد الأعلى بن سليمان بن بسطام الكناني ـ من كتابه ـ قال: ثنا الهيثم بن جميل الأنطاكي قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش قال:

(سألت ابن مسعود رضي الله عنه، **عن أيام البيض**، فقال: سألت رسول الله ﷺ، فقال: «**إنَّ آدم ﷺ لما عصى وأكل من الشجرة أوحى الله تبارك وتعالى إليه: «يا آدم، اهبط من جواري، وعزتي لا يجاورني من عصاني»، قال: فهبط إلى**

---

(١) موضوع. منصور بن عبد الله الخالدي: قال أبو سعد عبد الرحمٰن بن محمد الإدريسي: كذاب لا يعتمد عليه. انظر «تاريخ بغداد» (١٥/ ٩٧).

الحديث أورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧) وعزاه إلى أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصْرَى في «أماليه» وساق إسناده، قال أبو القاسم: هذا حديث غريب، والله أعلم.

الأرض مسودًّا، قال: فبكت الملائكة وضجَّت، وقالوا: يا رب خلقٌ خلقته بيدك، وأسكنته جنتك، وأسجدت له ملائكتك، من ذنب واحد حولت بياضه فأوحى الله تعالى إليه: «يا آدم، صم لي هذا اليوم يوم ثلاثة عشر»، فصامه، فأصبح ثلثه أبيض، ثم أوحى الله تعالى إليه: «يا آدم صم لي هذا اليوم يوم أربعة عشر»، فصامه، فأصبح ثلثاه أبيض، ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: «يا آدم صم لي هذا اليوم يوم خمسة عشر»، فصامه، فأصبح كله أبيض، فسميت أيام البيض»)(١).

رواه غيره عن الهيثم فوقفه، وجعله من قول ابن مسعود.

[١٧]

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزار، قال: أنا الحسن بن أبي الحسن الشيرازي، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ قال: أنا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب قال: قال نعيم بن حماد الخزاعي:

«كان رسول الله ﷺ يأمر بصوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، ثلاثة أيام من كل شهر ويسميهن أيام البيض؛ لأنَّ القمر فيهن من أول الليل إلى آخره».

---

(١) **حديث منكر**. تفرد به عبد الأعلى بن سليمان الكناني: وهو مجهول الحال. وباقي رجاله ثقات.
الحديث أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٤٢٠)، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٤٢٠) من طريق أحمد بن أبي عبد الرحمٰن العسقلاني، موقوفًا، وأحمد العسقلاني مجهول.
وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٧٢)، وقال: هذا حديث لا يشك في وضعه، وفي إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون.
ورواه الديلمي في «مسنده» (١٣٨٣) من حديث ابن عباس. قال ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (٢٠): في سند الديلمي محمد بن تميم، وفي كل من الثلاثة من لم أعرفه.

وكان يقول: «**صيام الدهر الحسنة بعشر أمثالها، كل يوم بعشرة أيام، فذلك صيام الدهر**».

فعلى تفسير ابن مسعود تسمى: «**الأيام البيض**»، وعلى قول نعيم: تسمى: «**أيام البيض**»؛ أي: أيام الليالي البيض(١).

[١٨]

وقيل:

إِذَا حَاوَلْتَ صَوْمَ الدَّهْرِ فَاقْصِدْ ... صِيَامَ ثَلاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرِ
وَشَهْرَ الصَّبْرِ إِنَّ الصَّوْمَ فِيهِ ... يُكَفِّرُ كُلَّ مَعْصِيَةٍ وَوِزْرِ
وَيُجْزِي الرَّبُّ فِعْلَ الْعَبْدِ فَضْلا ... وَلُطْفًا مِنْهُ وَاحِدَةً بِعَشْرِ

والحمد لله ربِّ العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

❁ ❁ ❁

(١) **ضعيف، مرسل**. نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي: من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، صدوق يخطئ كثيرًا. انظر «تقريب التهذيب» (٧١٦٦).




محضر قيد القراءة والمقابلة والسماع في المسجد الحرام

الحمد لله قرأت هذا «**الجزء الحادي والخمسون من أمالي الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي**» بالمسجد الحرام على شيخنا المسند نظام يعقوبي العباسي عصر الأربعاء ٢١/ ٩/ ١٤٣٩هـ، وحضر آخره الشيخ أبو شعبة المراكشي، والشيخ عبد الله حرحش. وأجاز الشيخُ للجميع.

وصح وثبت والحمد لله رب العالمين
وكتب اتجاه الكعبة المعظمة
عبد الله بن أحمد التوم

وصح ذلك وثبت والحمد لله
وكتب خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي




محضر السماع
على
شيخنا محمد فؤاد سليم طه الدمشقي

قرأت هذا «**الجزء الحادي والخمسون من أمالي الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي**» على شيخنا محمد فؤاد سليم طه الدمشقي في ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٦هـ.

وقد حضر المجلس وسمع كل من المشايخ التالية أسماؤهم: عبد الله بن حمود التويجري، ومحمد بسام الحجازي، ومحمد سعيد هاشم منقارة الحسني الأطرابلسي، وجمعة بن هاشم الأشرم، ورشيد مجاهد أبو إلياس المغربي.

صح وثبت

وكتب موحِّدًا حامدًا مصلِّيًا

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي




محضر السماع
على
شيخنا محمد بن أبي بكر الحبشي

قرأ فضيلة الشيخ المحدث الرحلة محمد زياد التكلة هذا «**الجزء الحادي والخمسون من أمالي الشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي**» على شيخنا محمد بن أبي بكر الحبشي في ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ.

وقد حضر المجلس وسمع كل من المشايخ التالية أسماؤهم: عبد الله بن حمود التويجري، ومحمد بسام الحجازي، ومحمد سعيد هاشم منقارة الحسني الأطرابلسي، وجمعة بن هاشم الأشرم، ورشيد مجاهد أبو إلياس المغربي، وقاسم بن محمد قاسم ضاهر.

صح وثبت

وكتب موحدًا حامدًا مصليًا

قاسم بن محمد قاسم ضاهر

أبو محمد البقاعي

فهرست الأحاديث/والشعر



المحتوى



لِقاءُ العشرِ الأواخرِ
بالمسجدِ الحرامِ
(٣٤٤)

كِتَابُ الأَرْبَعِين

المُسمَّى

هَدِيَّةُ ذَوِي الأَلْبَابِ فِي فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ

عَلَيْهِ رِضْوَانُ الكَرِيمِ الوَهَّاب

تأليف
الإمام رضيِّ الدِّين أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزوينيّ
(٥١١ - ٥٩٠ هـ)
رحمه الله تعالى

حقَّقه وخرَّج أحاديثه
عبد العزيز بن حلمي عبد العزيز مكّي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فممَّا لا يشك فيه عاقل يؤمن بالله ورسوله أن أصحاب النبي ﷺ هم خير الخلق بعد النبي ﷺ، فكما أن النبي ﷺ هو سيد ولد آدم وأفضلهم، كذلك صحابته رضي الله عنهم أفضل أمة وجدت على وجه الأرض. وأن معرفة أحوالهم وما اتصفوا به من أخلاق عالية وصفات نبيلة ليضيء الطريق أمام المؤمن الذي يريد أن يعيش على أسوة النبي ﷺ.

فكان لزامًا على المسلمين معرفة أخبارهم وسيرهم؛ لأنهم هم الذين نقلوا إلينا الإسلام نقلًا صحيحًا، فأوجب ذلك العناية بتاريخهم لئلا يجد أعداء الإسلام سبيلًا إلى الطعن فيه بوساطة الطعن في نقلته.

ولما كان الأمر كذلك دعت الحاجة أن تَظهرَ فضائلهم ومناقبهم، ليكون ذلك ردعًا لأولئك المتهتكين الذين أسقطوا عدالة الصحابة وضللوهم، كي يهدموا الإسلام من قواعده، وأنَّى لهم ذلك!.

قال أبو زرعة الرازي: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن

حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسُّننَ أصحابُ رسول الله ﷺ؛ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسُّنَّة والجرح بهم أولى وهم زنادقة»[١].

من أجل ذلك اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بتدوين أسمائهم وأخبارهم وفضائلهم ومناقبهم؛ فمنهم من صنَّف في فضائل الصحابة جملة، ومنهم من أفرد كل صحابي في مصنَّف مستقل.

وممن أفردوا تصنيفات في نقل فضائل الصحابة وتخليد مآثرهم: الإمام العلم الزاهد القدوة الواعظ رضي الدين، أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي. فكان مما صنف جزءًا حديثيًّا في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سماه: «**هدية ذوي الألباب في فضائل عمر بن الخطاب عليه رضوان الكريم الوهاب**».

وفضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تخفى على بصير ناقد؛ وهو الصادق المحدّث المُلهم، أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، الذي أيَّد الله به الإسلام، وفتح به الأمصار.

وقد أتحفني الشيخ الفاضل أبو بسطام الكناني محمد بن مصطفى ـ حفظه الله تعالى ـ بمجموع نفيس؛ اشتمل على عدَّة رسائل للمؤلف ـ رحمه الله تعالى؛ فشرح الله تعالى صدري للعمل في «جزء فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

فشمرت عن ساعد الجد لإخراج هذا الجزء النفيس، وتجلية ما فيه من مناقب وفضائل تتعلق بصحابي جليل القدر منقطع النظير.

وقد بذلت قصارى جهدي لإخراج الكتاب على نحو مرضي، وهذا من تواصل النعم من الله تعالى على عبده الضعيف، أن وفقه لخدمة هذا الجزء النفيس، وتجلية ما فيه من مناقب، والتعليق على ما ورد فيه من أحاديث

---

(١) «الكفاية» للخطيب البغدادي (ص٤٩).

وآثار، وعرضه بالصورة اللائقة به؛ فلِلَّه وحده الحمد والمِنَّة على العون والتوفيق.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب مطالعه، وأن يغفر الله تعالى لنا الزلات والأخطاء، وأن يجعل هذا العمل مبرورًا، وأن يتقبله برحمة منه وفضل؛ فهو حسبنا فيما أمَلناه، لا شريك له.

هذا، وإني سائل كل أخ كريم ـ وقف على شيء قد أسأت فيه، فأرجو أن يتغمده بالعفو ما بذلت فيه من جهد، وليصلحه عاذرًا لا عاذلًا، وإن كنت أحسنت في شيء، فإني أعلم من تقصيري وعجزي ما يمحو كل فضل وإحسان، فمن وجد خيرًا فلا ينسى أخاه من دعوة صالحة بظهر الغيب.

وأسأل الله تعالى أن يجعله في المعاد من خير العوائد.

والحمد لله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا.

عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ حِلْمِي مَكِّي

حَامِدًا شَاكِرًا الله تَعَالَى،

وَمُصَلِيًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ






تَرجمةُ موجزة للمصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

اسمه، ونسبه، ومولده

هو الشيخ، الإمام، العلَّامة، الواعظ، رضيُّ الدين، أبو الخير: أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني، القزويني، الشافعي. ولد بقزوين، في سنة اثنتي عشرة وخمس مائة.

شيوخه

تفقه على ملكداذ بن علي العُمَرَكِيّ(٢). ثم ارتحل إلى نيسابور، فتفقه على محمد بن محمد الفقيه، وبرع في المذهب. وسمع الكثير من: أبيه، ومن: أبي الحسن بن علي الشافعي القزويني، وعبد الله الفراوي، وعبد الغافر بن إسماعيل، وهبة الله السيدي، وزاهر الشحامي، وعبد المنعم بن القشيري، وعبد الجبار الخواري، وغيرهم.

تلامذته

حدث عنه: إسماعيل بن محمد المؤدب، والموفق عبد اللطيف ـ وبالغ في تعظيمه ـ، وأبو عبد الله بن الدبيثي، ومحمد بن علي بن أبي السهل، وآخرون.

---

(١) للمزيد في ترجمته انظر: «الأنساب» (٨/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«التقييد» لابن نقطة (ص١٣١ رقم ١٤٧)، و«التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٢٠٠ ـ ٢٠٢)، و«التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ١٤٤ ـ ١٤٨)، و«تاريخ إربل» (١/ ١٢٣)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٣٩٦ ـ ٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٩٠ ـ ١٩٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/ ٧ ـ ١٣)، و«البداية والنهاية» (١٣/ ٩).

(٢) نسبة إلى «عُمَرَك» وهو عمر، وتزيد الأعاجم كافًا في مثل هذه الأسماء فيقولون: أحمدك، وعلِيك، وعمرك وهلم جرًّا، ثم ينسبون إليها، وتوفي ملكداذ سنة (٥٣٥هـ).

أعماله

قال ابن النجار: «كان إمامًا في المذهب، والأصول، والتفسير، والخلاف، والتذكير. وحدث «بصحيح مسلم»، و«مسند ابن راهويه»، و«تاريخ الحاكم»، و«السنن الكبير»، و«دلائل النبوة»، و«البعث والنشور» للبيهقي. وأملى مجالس، ووعظ. وأقبلوا عليه؛ لحسن سمته، وحلاوة منطقه، وكثرة محفوظاته. وكثر التعصب له من الأمراء والخواص، وأحبه العوام، وكان يجلس بجامع القصر، وبالنظامية، وتحضره أمم. ثم عاد سنة ثمانين إلى بلده».

أخلاقه، وعبادته، وطلبه للعلم

كان كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، قليل المأكل، يشتمل مجلسه على التفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصالحين، بلا سجع ولا تزويق ولا شعر. قال ابن الدبيثي: «أملى عدة مجالس، وكان مقبلًا على الخير، كثير الصلاة، له يد باسطة في النظر، واطلاع على العلوم، ومعرفة بالحديث، كان جَمَّاعَةً للفنون».

مولفاته

١ ـ «التِّبْيَان فِي مسَائِل القرآن فِي الرَّد على الحلولية والجهمية».

٢ ـ «حظائر القُدس»، عد فيه لشهر رمضان ٦٤ أربعًا وسِتِّين اسمًا.

٣ ـ «خَصَائِص السِّوَاك»، مشتمل على اثني عشر فصلًا.

٤ ـ «مَفَاتِيح العطيات ومغاليق البليات فِي الأَذكار والدعوات».

٥ ـ «البرهان الأنور في فضائل الصديق الأكبر».

٦ ـ «هدية ذوي الألباب في فضائل عمر بن الخطاب». (وهو كتابنا هذا).

٧ ـ «مختار أحاديث الصادق المصدوق في فضائل الصديق والفاروق».

٨ ـ «قربة الدارين في ذي النورين عثمان عليه رضوان الرحمٰن».

٩ ـ «المنتقى من مناقب عليّ المرتضى عليه رضوان العلي الأعلى».

وفاته

رُدَّ إلى بلده، فأقام مشتغلًا بالعبادة، **إلى أن توفي**: في المحرم، سنة تسعين وخمس مائة[١].



(١) وقد أَرَّخَ ابن النجار وفاته في سنة (٥٨٩هـ)، وتابعه الذين نقلوا عنه.




وصف النسخة الخطية

اعتمدت في إخراج الكتاب على نسخة خطية فريدة وحيدة محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ضمن مجموع رقم ٥٣٩، اشتمل على عدة رسائل للمؤلف، ولها مصورة في المكتبة الظاهرية بدمشق. ترقيمها في المجموع يبدأ من رقم ٤٦ إلى رقم ٥٩.

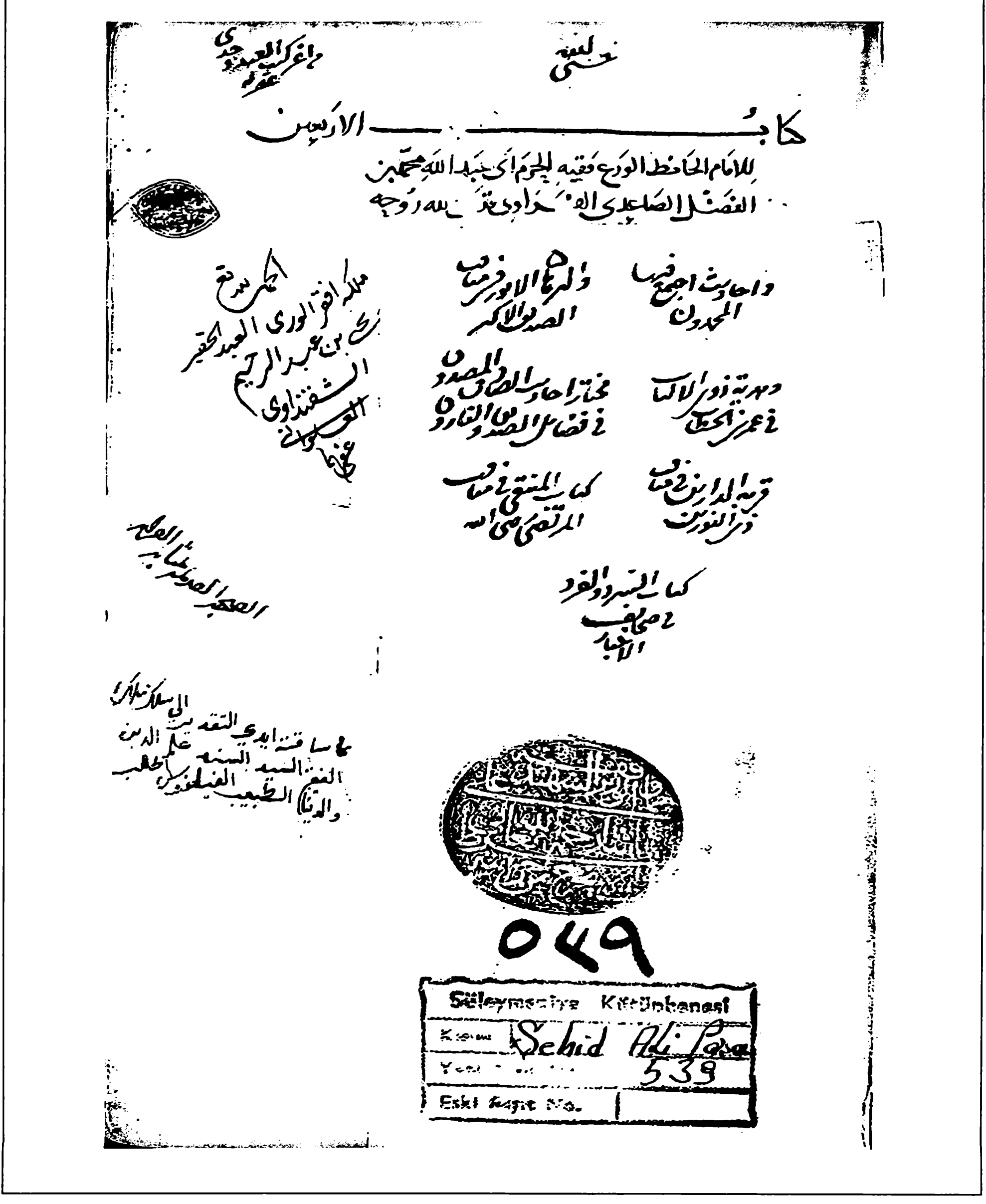
كتبت بخط نسخ معتاد، وبهامشها بعض التصويبات، والاستدراكات، وعدد أورقها ١٤ ورقة في كل ورقة وجهان، ومستطرتها ٢١ سطرًا.

وجاء في آخرها: «تم «كتاب الأربعين»، بحمد الله ومَنِّه، وصلواته على خير خلقه محمد وآله، في سابع عشر من شهر الله الحرام محرم سنة ثمان وتسعين وخمس مائة، على يدي الراجي عفو ربه: محمد بن محمود بن الحسن الخضيري، نفعه الله ما تمناه.

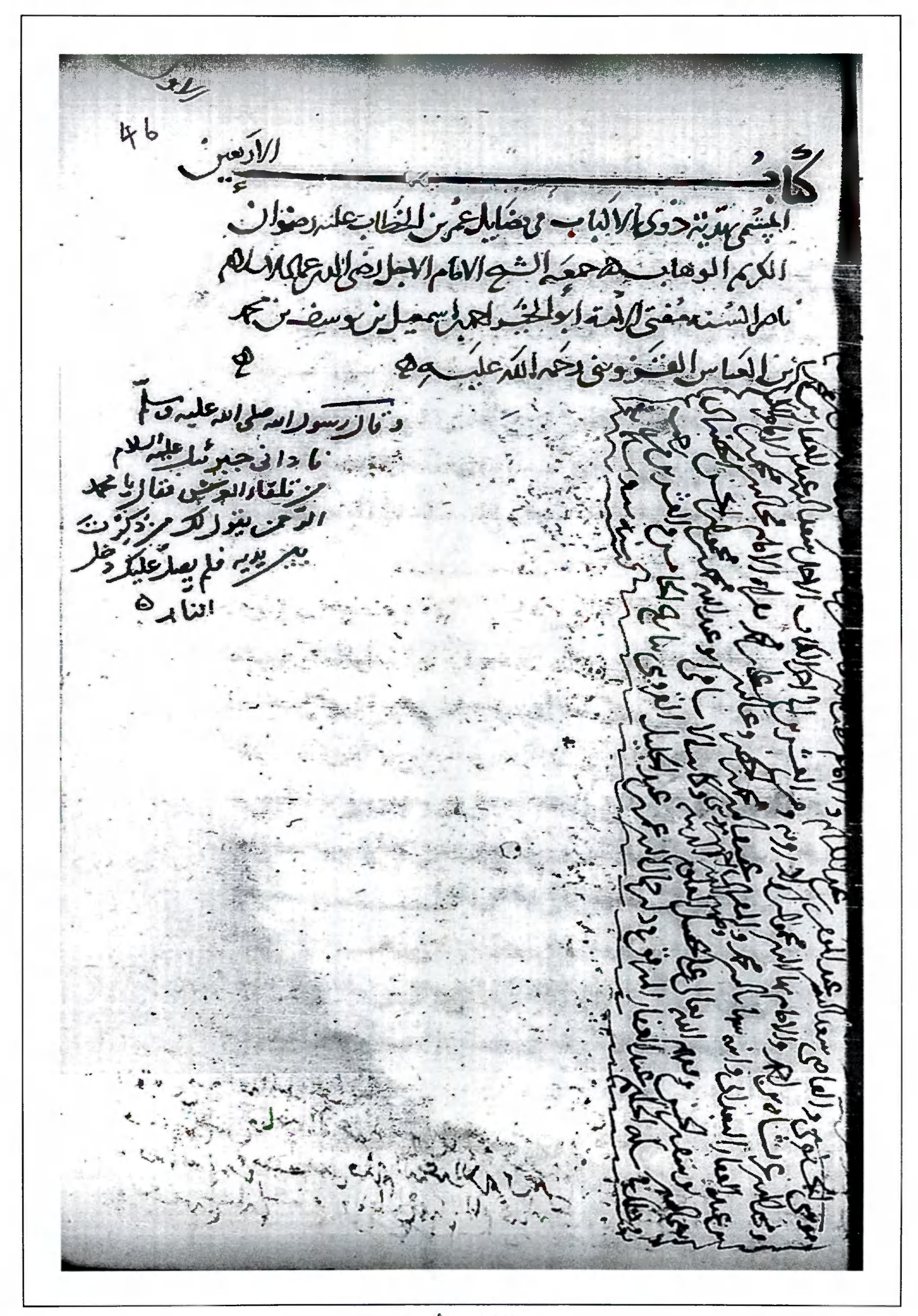
سَمِع «كتابَ الأربعين» كلَّه على الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن المأمون المطَّوعي ـ متَّعني الله وإياه بطول عمره ـ: الإمامُ العالم تقيُّ الدين أبو يعقوب يوسفُ بنُ الحسن القصاري، وابنُه الإمامُ فخرُ الدين محمد، بقراءة الراجي عفو ربه الرؤوف محمد بن محمود بن الحسن الخضيري، وفقه الله على تحصيل ما تمناه من أمور الدنيا والآخرة، وذلك في تاسع عشر شهر محرم سنة ثمان وتسعين وخمس مائة».



صور نماذج من النسخة الخطية


كتاب الأربعين
للإمام الحافظ الورع فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن
الفضل الصاعدي الفراوي قدس الله روحه

طرة المجموع

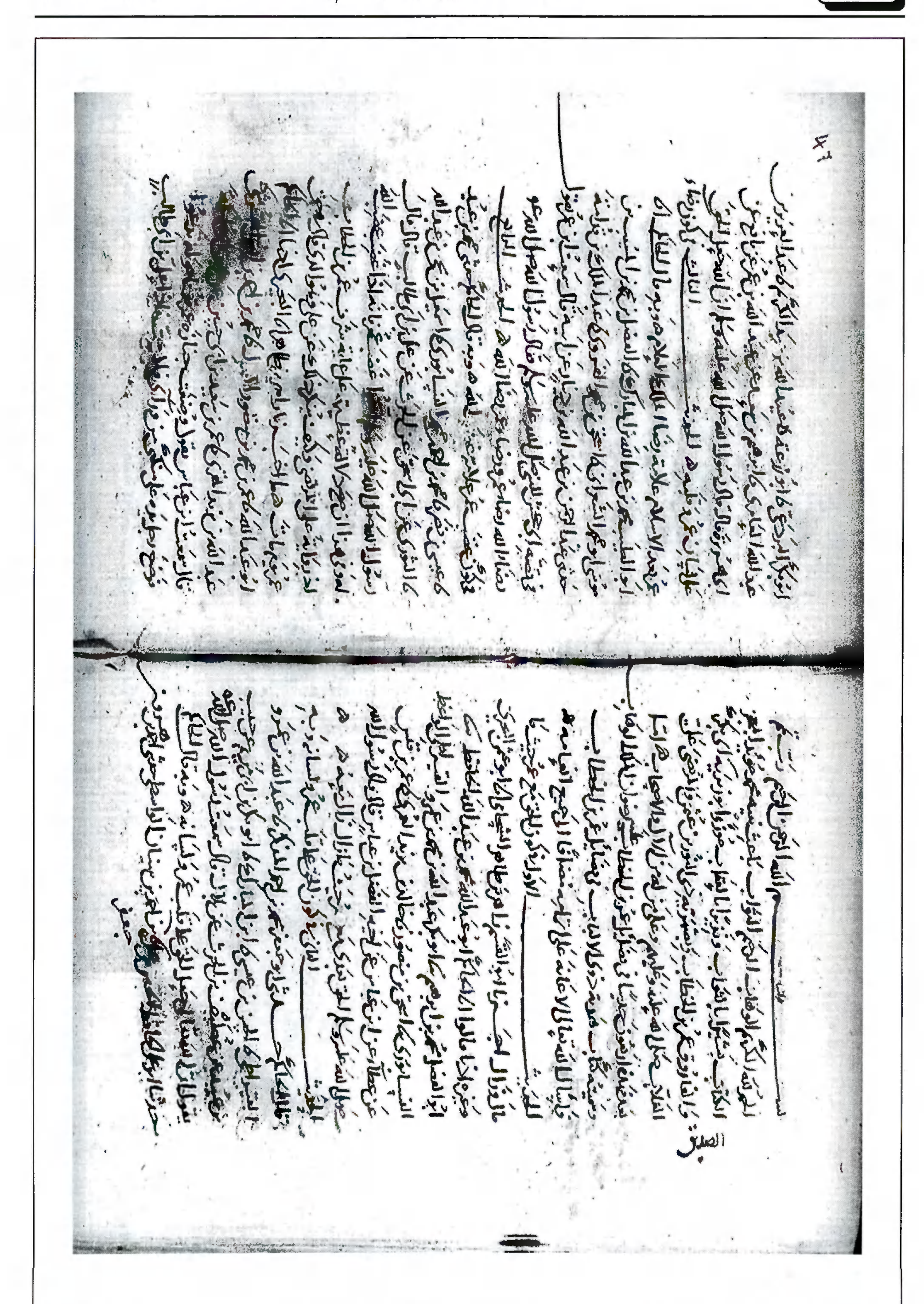


كتاب الأربعين

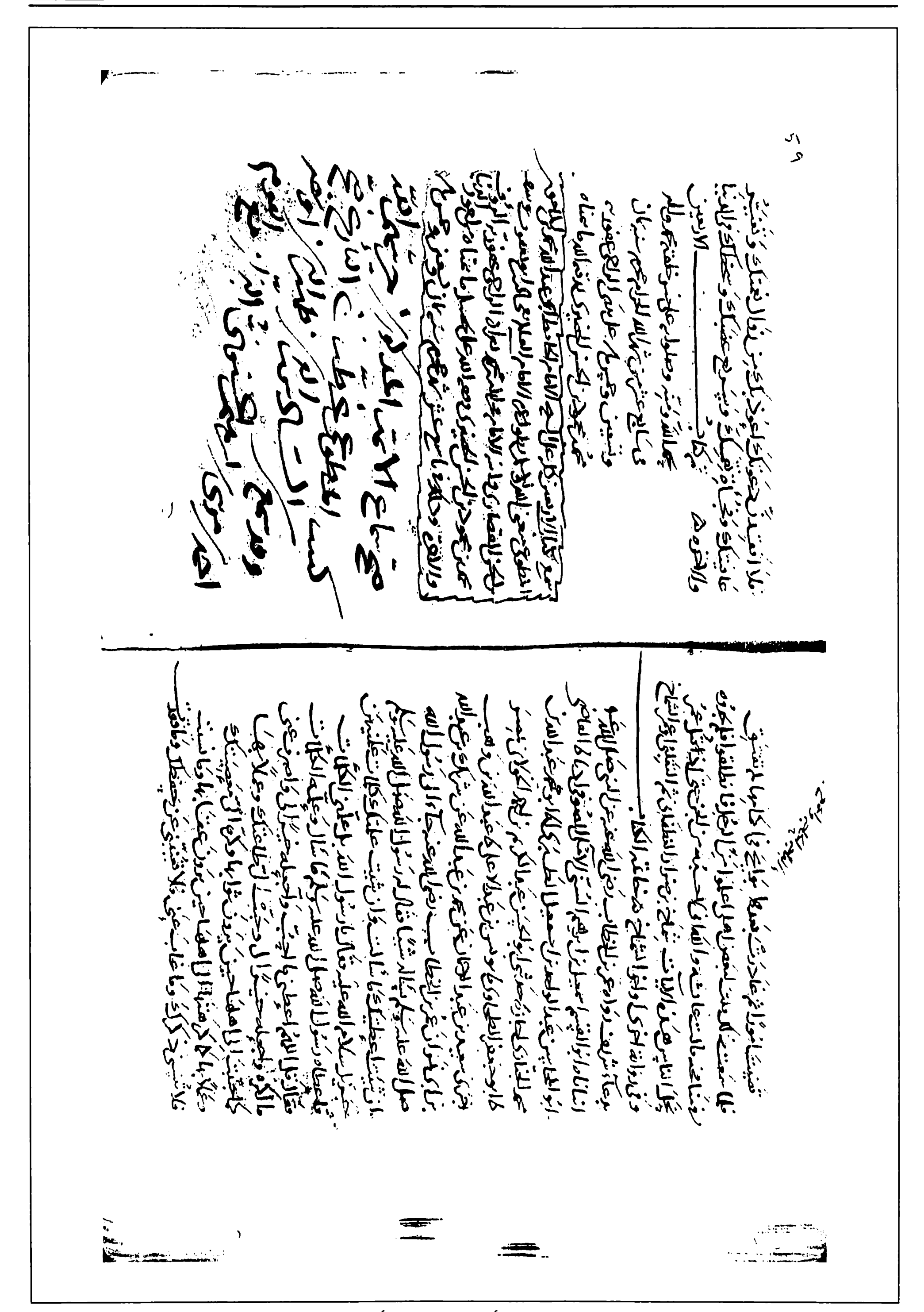
المسمى هدية ذوي الألباب في فضايل عمر بن الخطاب عليه رضوان الكريم الوهاب جمعه الشيخ الإمام الأجل رضي الدين علم الإسلام ناصر السنة مفتي الأمة أبو الخير أحمد بن إسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني رحمة الله عليه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبرئيل عليه السلام من تلقاء العرش فقال يا محمد الرحمن يقول لك من ذكرت بين يديه فلم يصل عليك دخل النار

غلاف الأصل



اللوحة الأولى من الأصل



اللوحة الأخيرة من الأصل

[ق٤٦ب]

/ كتاب الأربعين

المُسمّى

هدية ذوي الألباب في فضائل عمر بن الخطاب

عليه رضوان الكريم الوهاب

جمعه

الشَّيْخُ الإِمَامُ الأَجَلُّ، رَضِيُّ الدِّينِ، عَلَمُ الإِسْلامِ، نَاصِرُ السُّنَّةِ، مُفْتِي الأُمَّةِ أَبُو الخَيْرِ

أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ العَبَّاسِ القَزْوِيْنِيُّ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

(٥١١ ـ ٥٩٠هـ)




[ق٤٧أ] / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ تَمِّمْ

الحَمْدُ لله الكَرِيمِ الوَهَّابِ، الرَّحِيمِ التَّوَّابِ، بَاعِث نَبِيِّه مُحَمَّد مُؤَيَّدًا بِمُعْجِزِ الكِتَابِ، بَشِيرًا بِالثَّوَابِ، وَنَذِيرًا بِالعِقَابِ، مُؤَزَّرًا بِوَزِيرَيهِ: أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَالفَارُوقِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَبِصِهْرَيهِ: ذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ، وَالمُرْتَضَى عَلِيِّ الغَلَّاب؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَعَلَى مَنْ لَهُ مِنَ الآلِ وَالأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ أَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِي فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ عَلَيْهِ رِضْوَانُ المَلِكِ الوَهَّابِ، **وَسَمَّيْتُهُ: «كِتَاب هَدِيَةِ ذَوِي الالبَابِ فِي فَضَائِلِ**(١) **عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ»**، وَأَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى الإِعَانَةَ عَلَى إِتْمَامِهِ مُضَافًا إِلَى جَمِيعِ إِنْعَامِهِ.

١ ـ الحَدِيثُ الأَوَّلُ
فِي كَوْنِ الحَقِّ مَعَ عُمَرَ حَيْثُ مَالَ وَزَالَ

١ ـ **أَخْبَرَنَا** أَبُو القَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ البَحِيرِيُّ وَغَيْرُهُ إِذْنًا، قَالُوا: **أَخْبَرَنَا الحَاكِمُ** أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو القِيرَاطِيُّ الوَاعِظُ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ،

(١) رسمت في الأصل: «فضايل»، والظاهر أن الناسخ لا يهمز إلا ما ندر.

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ العُمَرِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَخِيهِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الحَقُّ بَعدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ مَا زَالَ زَالَ مَعَهُ»**(١).

٢ ـ الحَدِيثُ الثَّانِي
فِي كَوْنِ الحَقِّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ

٢ ـ **وَبِهِ قَالَ الحَاكِمُ**: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المُذَكِّرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو القِيرَاطِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ غُضَيْفِ(٢) بْنِ الحَارِثِ، عَنْ بِلَالٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ»**(٣).

---

(١) في إسناده: خالد بن يزيد العمري، مجمع على ضعفه وتركه؛ قال ابن أبي حاتم: «كذاب ذاهب الحديث». وقال العقيلي: «يحدث بالخطأ، يحكي عن الثقات ما لا أصل له». وعمر بن قيس المكي، متروك الحديث؛ قاله ابن أبي حاتم، وابن حجر.

والحديث رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٤٣)، والبزار في «مسنده» (برقم ٢١٥٤ البحر الزخار)، والروياني في «مسنده» (برقم ١٣٤٥)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ٨٤٢) مطولًا، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (برقم ٨١)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (برقم ٢٤٨٤)، وأبو نعيم في «فضل الخلفاء الراشدين» (برقم ١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١٢٦)، والمقدسي في «الثاني من فضائل عمر بن الخطاب» (برقم ٣٩) من طرق عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبيه، عن عطاء، عن ابن عباس، عن أخيه الفضل.

وفي إسناده: القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط. قال الذهبي: «حديثه منكر».

(٢) في الأصل: «غطيف»، والتصويب من مصادر الحديث، وترجمة الراوي.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (برقم ٥٢٠)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (برقم ١٢٤٨)، والشاشي في «مسنده» (برقم ٩٨٣)، والطبراني في «الكبير» (برقم ١٠٧٧)، =

٣ ـ **وَبِهِ قَالَ الحَاكِمُ**: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ / أَبُو بَكْرٍ [ق٤٧ب] البَرْذَعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ جَعَلَ الحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ**»(١).

٣ ـ الحَدِيثُ الثَّالِثُ
فِي كَوْنِ رِضَا عُمَرَ بَعْدَ الإِسْلَامِ عَلَامَةَ رِضَا المَلِكِ العَلَّامِ

٤ ـ **وَبِهِ قَالَ الحَاكِمُ**: أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُسَيَّبِ بْنِ مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ فِي قِصَّةِ أَبِي جَحْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ:

= و«مسند الشاميين» (برقم ١٤٦٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم ٨٧١، ٩٩٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٧٣ ـ ٧٤) من طرق عن أبي بكر عبد الله بن أبي مريم الغساني، عن حبيب بن عبيد، عن غضيف بن الحارث، عن بلال بن رباح، به.

وفي إسناده: عبد الله بن أبي مريم الغساني، ضعفه عامة النُّقاد.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «كتاب السُّنَّة» (برقم ١٢٤٧) من طريق عبد العزيز بن عبد الله العامري، عن إبراهيم بن سعد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن أبي هريرة.

وله وجه آخر: رواه عبد الله بن أحمد في «زياداته على فضائل الصحابة» (برقم ٣١٥) أخبرنا هارون بن معروف. وابن حبان في «صحيحه» (برقم ٧٠٤٦ الإحسان) من طريق أبي يعلى الموصلي، عن هارون بن معروف المروزي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح السمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رِضَا اللهِ رِضَا عُمَرُ، وَرِضَا عُمَرُ رِضَا اللهَ**»[(١)].

٤ ـ الحَدِيثُ الرَّابِعُ
فِي كَوْنِ غَضَب عُمَر عَلَامَة غَضَبِ الله

٥ ـ وَبِهِ قَالَ الحَاكِمُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اتَّقُوا غَضَبَ عُمَرَ فَإِنَّهُ إِذَا غَضِبَ، غَضِبَ اللهُ لَهُ**»[(٢)].

---

(١) في إسناده: محمد بن عبد الله بن المبارك، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول الحال. وعبد الملك بن قدامة الجمحي، قال فيه أبو حاتم الرازي: «يحدث بالمنكر عن الثقات». وقال أبو زرعة الرازي: «منكر الحديث».
والحديث أورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (١١/ ٥٩٧)، وعزاه إلى الحاكم في «التاريخ». وروى بنحوه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٧١) من طريق عثمان بن فايد القرشي، عن جعفر بن برقان الكلابي، عن ميمون بن مهران، عن يزيد بن الأصم العامري، عن أبي هريرة، مرفوعًا، بلفظ: «**رضا عمر رحمة وغضبه عذاب**».
وهذا إسناد فيه: عثمان بن فايد القرشي، مجمع على تركه وضعفه.

(٢) رواه ابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (برقم ٩٣)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (برقم ٢٧) من طرق عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث بن عبد الله الأعور، به.
وهذا إسناد فيه: الحارث بن عبد الله الأعور، مجمع على ضعفه وتركه.
وله وجه آخر: رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٣٩)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (١٨/ ٢٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٧٢) من طريق محمد بن عبد الله النخاس، عن أبي هاشم بن القاسم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي.
=

وَفِي هَذَا ـ إِنْ صَحَ ـ دَلَالَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى عِلْيَةِ شَرَفِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ؛ إِذْ رَاوِيهِ عَلِيٌّ المُرْتَضَى؛ وَكَيْفَ يُنْكَرُ ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِي نَعْيِ عُمَرَ يَوْمَ مَاتَ مَا:

٦ ـ **أَخْبَرَنَا** زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا البَحِيرِيُّ إِذْنًا، أَخْبَرَنَا الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ العَدْلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَنَسٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ:

(وُضِعَتْ جِنَازَةُ عُمَرَ فَقُمْنَا حَوْلَهُ نَدْعُو، فَوَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالتَفَتُّ فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ /فَأَوْسَعْتُ لَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ وَهُوَ [ق٤٨أ] مَوْضُوعٌ: رَحْمَةُ[١] اللهِ عَلَيْكَ، فَوَاللهِ مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتُ أَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ـ مَعَ رَسُولِ اللهِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ ـ، فَإِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَرَجَعْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَكُنْتُ أَظُنُّ لَيَجْعَلَنَّكَ اللهُ مَعَهُمَا**»)[٢].

٥ ـ الحَدِيثُ الخَامِسُ

فِي كَوْنِ عُمَرَ سِرَاجُ الجَنَّةِ

٧ ـ **أَخْبَرَنَا** أَبُو عَلِيٍّ حَسْنُوَيْه بْنُ حَاجِي الزُّبَيْرِيُّ بِقَزْوِينَ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو الفَتْحِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ مَالِكٍ سَمَاعًا أَوْ إِجَازَةً، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى

= قال ابن الجوزي في «العلل» (١/ ١٩١): «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال أبو بكر الخطيب: محمد بن عبد الله النخاس: ضعيف، يروي المنكرات عن الثقات».

(١) رسمت في الأصل: «رحمت».

(٢) رواه البخاري (برقم ٣٦٨٥)، ومسلم (برقم ١٣/ ٢٣٨٩) من طرق عن عبد الله بن المبارك، عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ابن عباس.

الخَلِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ القَزْوِينِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ الهَمَذَانِيُّ بِقَزْوِينَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ بِالرَّمْلَةِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الوَاقِدِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عُمَرُ سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ**»[١].

قَالَ الخَلِيلُ: لَمْ نَكْتُبْهُ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَالمَحْفُوظُ مِنْ هَذَا: حَدِيثُ الغِفَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٢] بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٣].

٦ ـ الحَدِيثُ السَّادِسُ
فِي قَوْلِهِ ﷺ: «أَنَا مَعَ عُمَرَ وَعُمَرُ مَعِي»

٨ ـ **أَخْبَرَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ الفَرَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ،

---

(١) رواه أبو يعلى الخليلي في «فوائده» (برقم ٢٦) عن عبد الواحد بن محمد القزويني، به.
وهذا إسناد فيه: أبو عمرو سعيد بن محمد الهمذاني، مجهول الحال. وعبيد الله بن محمد العمري، ضعيف يروي مناكير. ومحمد بن عمر الواقدي، مجمع على تركه وضعفه.

(٢) في الأصل: «عبد الله»، والتصويب من فوائد أبي يعلى، ومصادر الحديث.

(٣) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (برقم ٦٧٧)، والبزار (برقم ٢٤٩٩ كشف الأستار)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (برقم ١٢٢)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (برقم ٥٧) من طرق عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر.
وهذا إسناد فيه: عبد الله بن إبراهيم الغفاري، متروك الحديث. وأورده الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٧٤): وقال: «رواه البزار، وفيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري، وهو ضعيف».

أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي قُمَاشٍ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَبَلِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ[1] بْنُ عِيسَى القَزَّازُ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ إِيَاسٍ اللَّيْثِيِّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ:

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ عَلَى مِنْبَرِهِ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ حَسَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا فَلْيَقُمْ، أَدْعُ الله / عَزَّ ذِكْرُهُ لَهُ**»، فَقَامَ إِلَيْهِ [ق٤٨ب] رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي لَمُنَافِقٌ وَإِنِّي لَكَذُوبٌ، وَإِنِّي لَنَؤُومٌ؛ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: وَيْحَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ، قَدْ سَتَرَكَ اللهُ تَعَالَى لَوْ سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ؛ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَهْ[2] يَا ابْنَ الخَطَّابِ، فَضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الآخِرَةِ؛ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ صِدْقًا وَإِيمَانًا، وَأَذْهِبْ عَنْهُ النَّوْمَ إِذَا شَاءَ**»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**عُمَرُ مَعِي، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ، وَالحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ**»)[3].

---

(١) في الأصل: «علي»، والمثبت من ترجمة الراوي، ومصادر الحديث.

(٢) «مه»: اسم فعل بمعنى اكفف.

(٣) رواه الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٨٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٨٢)، وأبو بكر محمد بن عبد الله في «الفوائد» الشهير بـ«الغيلانيات» (برقم ٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (برقم ٧١٨)، و«الأوسط» (برقم ٢٦٢٩)، و«الأحاديث الطوال» (ص٢٧١)، والخَلَّال في «المجالس العشرة» (برقم ٤٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٧/ ١٧٩)، من طرق عن معن بن عيسى القزاز، به.

وهذا إسناد فيه: القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط، منكر الحديث. وعطاء؛ قال علي بن المديني: «هو عندي عطاء بن يسار، وليس لهذا الحديث أصل من حديث عطاء بن أبي رباح، ولا عطاء بن يسار، وأخاف أن يكون عطاء الخراساني؛ لأن عطاء الخراساني يرسل عن عبد الله بن عباس، والله أعلم». انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي (٣/ ٤٨٢). **قلت**: إنما جاء مصرحًا بأنه عطاء بن أبي رباح المكِّي عندالخَلَّال.

٧ ـ الحَدِيثُ السَّابِعُ
فِي كَوْنِ عُمَرَ مِنْ مُحَدَّثِي الحَقِّ

٩ ـ **أَنْبَأَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الحَدَّادُ إِذْنًا، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَانَ فِيمَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، وَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**»[٢].

رَوَاهُ سَعْدٌ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ[٣].

٨ ـ الحَدِيثُ الثَّامِنُ
فِي رُؤْيَةِ المُصْطَفَى ﷺ لَيْلَةَ المَسْرَى قَصْرَ عُمَرَ فِي الجَنَّةِ، وَفِي فَضْلِ عِلْمِ عُمَرَ بِاللهِ وَبِأَحْكَامِهِ

١٠ ـ **أَخْبَرَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ الفَرَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَارِسِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَمْرَوَيْهِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ**[٤] **تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ،**

---

(١) في الأصل: «سعيد» والتصويب من ترجمة الراوي، ومصادر الحديث.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (برقم ٣٤٦٩، ٣٦٨٩) من طريق إبراهيم بن سعد، به.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ٢٣/٢٣٩٨) من طريق إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه سعد ابن إبراهيم الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة.

(٤) في الأصل: «قال وامرأة»، والمثبت من «صحيح مسلم».

فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (فَبَكَى عُمَرُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ [المَجْلِسِ][1] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، / فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي [ق٤٩أ] يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟)[2].

١١ ـ **وَبِهِ قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ**: حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ[3]، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ؟**»؛ قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**العِلْمَ**»[4].

٩ ـ الحَدِيثُ التَّاسِعُ
فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِعْزَازِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ مِنْ عِنْدِ الكَرِيمِ الوَهَّابِ

١٢ ـ **أَخْبَرَنَا** أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ شَافِعِيّ بْنِ دَاوُدَ الفَقِيهُ القَزْوِينِيُّ بِهَا، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الهَيْثَمِ المُقَوِّمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَلْحَةَ القَاسِمُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ أَبِي المُنْذِرِ الخَطِيبُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَحْرٍ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهْ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو عُبَيْدٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ المَاجِشُونِ،

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من «صحيح مسلم».

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ٢١/ ٢٣٩٥) من طريق حرملة بن يحيى التجيبي، به. وكذلك رواه البخاري (برقم ٥٢٢٧) من طريق يونس بن يزيد الأيلي، به.

(٣) وتفسير اللبن بالعلم، لاشتراكهما في كثرة النفع وفي أنهما سبب الصلاح.

(٤) رواه مسلم (برقم ١٦/ ٢٣٩١) من طريق حرملة بن يحيى، به. وكذلك رواه البخاري (برقم ٣٦٨١) من طريق محمد بن الصلت، و(برقم ٧٠٠٦) من طريق عبدان. كلاهما عن ابن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر.

حَدَّثَنِي الزَّنْجِيُّ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«اللهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ خَاصَّةً»**(١).

١٠ ـ الحَدِيثُ العَاشِرُ
اسْتِبْشَارُ أَهْلِ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ

١٣ ـ وَبِهِ قَالَ ابْنُ مَاجَهْ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خِرَاشٍ الحَوْشَبِيُّ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

(لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ، نَزَلَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَقَدِ اسْتَبْشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ)(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه (برقم ١٠٥) من طريق محمد بن عبيد المديني، به. ورواه ابن حبان في «صحيحه» (برقم ٧٠٣٩ الإحسان)، وابن شاهين في «جزء من حديثه ـ رواية ابن المهتدي» (برقم ٣٦)، وأبو نعيم في «ترتيب الإمامة» (برقم ٨٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٨٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٦) من طرق عن عبد الله بن عيسى الفروي، عن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون، عن مسلم بن خالد بن سعيد الزنجي، به.
وهذا إسناد فيه: عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون؛ قال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أغلاط في الحديث». ومسلم بن خالد بن سعيد الزنجي؛ قال الحافظ ابن حجر: «فقيه صدوق كثير الأوهام».
والحديث رواه الحاكم في «المستدرك» (برقم ٤٤٨٥)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٦٩) من طريق عبد الله بن جعفر الفارسي، عن يعقوب بن سفيان الفسوي، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، عن الماجشون بن أبي سلمة، عن هشام بن عروة، به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي كما في التلخيص. وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٤٨): «أخرجه الحاكم بإسناد صحيح». **قلت:** وهو كما قال؛ فإن الماجشون هو عبد العزيز بن عبد الله، ثقة فقيه من رجال الشيخين. وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثقة، من شيوخ البخاري. ومَنْ دونه ثقات.

(٢) رواه ابن ماجه (برقم ١٠٣) بالإسناد والمتن. ورواه أحمد في «فضائل الصحابة» (برقم ٥٠١)، وابن حبان (برقم ٧٠٤٠ الإحسان)، والآجري في «الشريعة» (برقم ١٣٥٤)، =

١١ ـ الحَدِيثُ الحَادِيَ عَشَرَ

فِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَافِحُهُ الحَقُّ عُمَرُ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيق، وَأَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَيأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ عُمَرُ رضي الله عنه

١٤ ـ وَبِهِ قَالَ / ابْنُ مَاجَهْ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ، أَخْبَرَنَا [ق٤٩ب] دَاوُدُ بْنُ عَطَاءٍ المَدِينِيّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُهُ الحَقُّ عُمَرُ، وَأَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُدْخِلُهُ[١] الجَنَّةَ»**[٢].

١٢ ـ الحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

فِي مُبَاهَاةِ اللهِ تَعَالَى لِعُمَرَ خَاصَّة مِنْ بَيْنِ الحَجِيجِ يَوْم عَرَفَةَ

١٥ ـ **أَخْبَرَنَا** أَبُو المَعَالِي عَطَاءُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَلْكُوَيْهِ القَزْوِينِيُّ بِهَا،

= وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٤٨)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (برقم ١٠٩)، وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الراشدين» (برقم ٤٤)، وابن عساكر في «معجمه» (برقم ٢٧٢) من طرق عن عبد الله بن خراش الحوشبي، به.
وهذا إسناد فيه: عبد الله بن خراش الحوشبي؛ ضعفه عامة النقاد.

(١) عند ابن ماجه: «فيدخله».

(٢) رواه ابن ماجه (برقم ١٠٤) بالإسناد والمتن. ورواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (برقم ٦٣٠)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (برقم ٥٧)، و«السُّنَّة» (برقم ١٢٤٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (برقم ٤٣١٠، ٥٥٤٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١٥٧) من طرق عن إسماعيل بن محمد الطلحي، به.
وفي إسناده: داود بن عطاء المديني؛ منكر الحديث، وضعفه الذهبي في «الميزان» (٢/ ١٢): وقال عن حديث «أول من يصافح الحق عمر»: «هذا منكر جدًّا». وقال الحافظ ابن كثير في «جامع المسانيد» (١/ ١٠٣): «هذا الحديث مُنكر جدًّا، وما أبعد أن يكون موضوعًا، والآفةُ فيه من داود بن عطاءٍ هذا». وقال البوصيري كما في «الزوائد» (١/ ١٧): «هذا إسناد ضعيف، فيه داود بن عطاء المديني، وقد اتفقوا على ضعفه، وباقي رجاله ثقات».

أَخْبَرَنَا الفَقِيهُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ الحَسَنِ المِينقَانِيُّ القَزْوِينِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّنْجَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ المُقْرِئُ النَّقَّاشُ المَوْصِلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا الفَقِيهُ بِنَيْسَابُورَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو خَالِدٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ الكُوفِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ـ وَنَظَرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه فَتَبَسَّمَ فَقَالَ ـ: **«يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي لِمَ تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ؟»** قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **«إِنَّ رَبِّي جَلَّ وَعَلَا بَاهَى بِأَصْحَابِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَبَاهَى بِكَ خَاصَّةً»**[1].

١٣ ـ الحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ
فِي كَمَالِ دِينِ الحَقِّ لِعُمَرَ رضي الله عنه

١٦ ـ **أَخْبَرَنَا** أَبُو عَبْدِ اللهِ الفَرَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا

---

(١) رواه أحمد بن المقرب البغدادي في «أربعينه» (برقم ٣) من طريق محمد بن الحسن به.
وهذا إسناد فيه: محمد بن الحسن بن زياد المقرئ النقاش الموصلي؛ مجمع على ضعفه وتركه.
ورواه الجرجاني في «الأمالي» (برقم ٢٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ١١٤٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٧) من طرق عن رشدين بن أبي رشدين المهري، عن أبي حفص المكي عمر بن قيس، عن ابن جريج المكي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس.
وهذا إسناد فيه: رشدين بن أبي رشدين المهري؛ ضعيف الحديث. وعمر بن قيس المكي؛ متروك الحديث؛ تركه عامة النقاد.
والحديث ضعفه الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥٢٩).

زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَالحَسَنُ الحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ / دُونَ ذَلِكَ، وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ**»، قَالُوا: مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الدِّينَ**»[1]. [ق٥٠أ]

١٤ ـ الحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ
فِي تَبَرُّكِ النَّبِيِّ ﷺ بِدُعَاءِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه

١٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المَكَارِمِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الكَرِيمِ القُشَيْرِيُّ، أَخْبَرَتْنَا جَدَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ شِيرَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

(أَنَّ عُمَرَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي العُمْرَةِ فَأَذِنَ لَهُ، وقَالَ: «**يَا أَخِي، لَا تَنْسَنَا مِنْ دُعَائِكَ**»، أَوْ: **أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ**»)[2].

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ١٥/ ٢٣٩٠) من طريق زهير بن حرب، به. وكذلك رواه البخاري في «صحيحه» (برقم ٧٠٠٨) من طريق علي بن المديني، عن يعقوب بن إبراهيم القرشي، عن أبيه، به. ورواه (برقم ٢٣) من طريق محمد بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سعد، به. ورواه (برقم ٣٦٩١) من طريق يحيى بن بكير القرشي. و(برقم ٧٠٠٩) من طريق سعيد بن عفير الأنصاري، كلاهما عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، به.

(٢) رواه أبو داود الطيالسيى في «مسنده» (برقم ١٠). ورواه أحمد في «مسنده» (برقم ١٩٥)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (برقم ٧٤٠) من طريق سلم بن قتيبة. والبزار (برقم ١١٩ البحر الرخار) من طريق محمد بن جعفر الهذلي. وأبو داود (برقم ١٤٩٨) من طريق سليمان بن حرب. والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٥١) =

وَفِيهِ شَرَفٌ لِعُمَرَ بِأَنَّهُ سَمَّاهُ أَخَاهُ عَلَى اللُّطْفِ، عَلَى وِزَانِ قَوْلِ يَعْقُوبَ وَلُقْمَانَ: يَا بُنَيَّ، ثُمَّ وَصَّاهُ بِالدُّعَاءِ لِنَفْسِهِ ﷺ.

١٥ ـ الحَدِيثُ الخَامِسَ عَشَرَ
فِي نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧] عَلَى وفْقِ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٨ ـ **أَخْبَرَنَا** المُوَفَّقُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، أَنْبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ النَّصْرُويُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ زِيَادٍ السِّمِّذِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِيرَوَيْهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

(نَزَلَ عُمَرُ الرَّوْحَاءَ[1] فَرَأَى نَاسًا يَبْتَدِرُونَ أَحْجَارًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى إِلَى هَذِهِ الأَحْجَارِ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا رَاكِبًا مَرَّ بِوَادِي فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى.

ثُمَّ حَدَّثَ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَخْشَى اليَهُودَ يَوْمَ دِرَاسَتِهِمْ، فَقَالُوا: مَا مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَيْنَا مِنْكَ؛ لِأَنَّكَ تَأْتِينَا، قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنِّي أَعْجَبُ مِنْ كُتُبِ اللهِ كَيْفَ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا /بَعْضًا، كَيْفَ يُصَدِّقُ التَّوْرَاةُ الفُرْقَانَ، وَالفُرْقَانُ التَّوْرَاةَ! فَمَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا وَأَنَا أُكَلِّمُهُمْ، فَقُلْتُ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ وَمَا تَقْرَءُونَ مِنْ كِتَابِهِ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلَكْتُمْ [ق٥٠ب]

= من طريق سليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، والحجاج بن المنهال. والسمعاني في «الآداب» (ص٣٦) من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي. جميعًا عن شعبة بن الحجاج، عن عاصم بن عبيد الله القرشي، سالم بن عبد الله، عن ابن عمر.

وهذا إسناد مداره على: عاصم بن عبيد الله القرشي؛ ضعفه عامة النقاد. قال أبو حاتم الرازي: «منكر الحديث، ليس له حديث يعتمد عليه». وقال أبو زرعة الرازي: «منكر الحديث في الأصل».

(١) «الروحاء»: موضع قريب من المدينة.

وَاللهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ثم لَا تَتَّبِعُونَهُ؟ فَقَالُوا: لَمْ نَهْلِكْ، وَلَكِنْ سَأَلْنَاهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِنُبُوَّتِهِ، فَقَالَ: عَدُوُّنَا جِبْرِيلُ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ بِالغِلْظَةِ، وَالشِّدَّةِ، وَالحَرْبِ، وَالهَلَاكِ، وَنَحْوِ هَذَا. فَقُلْتُ: فَمَنْ سِلْمُكُمْ مِنَ المَلَائِكَةِ؟ قَالُوا: مِيكَائِيلُ؛ يَنْزِلُ بِالقَطْرِ، وَالرَّحْمَةِ وَكَذَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ مَنْزِلَتَيْهُمَا مِنْ رَبِّهِمَا؟ قَالُوا: أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالآخَرُ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِجِبْرِيلَ أَنْ يُعَادِيَ سِلْمَ مِيكَائِيلَ، وَلَا يَحِلُّ لِمِيكَائِيلَ أَنْ يُسَالِمَ عَدُوَّ جِبْرِيلَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُمَا وَرَبَّهمَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمُوا وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبُوا. ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخْبِرَهُ؛ فَلَمَّا لَقِيتُهُ، قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَاتٍ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ؟**» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ؛ فَقَرَأَ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨]؛ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا قُمْتُ مِنْ عِنْدِ اليَهُودِ إِلَّا إِلَيْكَ لِأُخْبِرَكَ بِمَا قَالُوا لِي وَقُلْتُ لَهُمْ؛ فَوَجَدْتُ اللهَ قَدْ سَبَقَنِي. قَالَ عُمَرُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أَشَدُّ فِي اللهِ مِنَ الحَجَرِ)[1].

١٦ - الحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ
فِي نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤] عَلَى وفْقِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه

١٩ - وَبِهِ قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ:

(لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ أَتَى ابْنُهُ رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: قَدْ مَاتَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ،

---

(١) رواه الطبري في «التفسير» (٢/ ٢٨٧) من طريق محمد بن المثنى، عن ربعي بن علية الأسدي، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، عن عمر، به. وأورده البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٦/ ١٧٨ برقم ٥٦١٨)، وابن حجر في المطالب العالية (١٤/ ٤٤٦ برقم ٣٥٢١): قال إسحاق بن راهويه، وذكره. قال البوصيري: «هذا مرسل صحيح الإسناد». وقال الحافظ ابن حجر: «هذا حديث مرسل صحيح الإسناد».

وَقَدْ جِئْنَا بِهِ، فَقُمْ وَصَلِّ عَلَيْهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ، فَنَهَضَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ حَتَّى وَقَفَ، فقُمْتُ فِي صَدْرِ رَسُولِ / الله ﷺ، فَقُلْتُ: أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ عَدُوِّ الله القَائِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا!! فَجَعَلْتُ أُعَدِّدُ أَيَّامَهُ الخَبِيثَةَ، وَرَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «عَنِّي يَا عُمَرُ، عَنِّي يَا عُمَرُ»، وَهُوَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّى أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، فقَالَ: «عَنِّي يَا عُمَرُ، فَإِنِّي قَدْ خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا»، فَانْصَرَفْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ؛ فَقَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ مَشَى مَعَ أَهْلِهِ، فَقَامَ عَلَى حُفْرَتِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَمَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَت الآيَتَانِ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]، ومَا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ عَلَى مُنَافِقٍ بَعْدَهُ. [ق٥١أ]

قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ تَعَجُّبًا: فَعَجَبًا لِجُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ).

قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ ابْنُهُ عَبْدُ الله[(١)] بْنُ عَبْدِ الله مِنْ خِيَارِ النَّاسِ[(٢)].

١٧ ـ الحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ
فِي نُزُولِ آيَةِ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] عَلَى وُفْقِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه

٢٠ ـ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَرْغِيَانِيُّ أَبُو العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا

---

(١) في الأصل: «عبيد الله».

(٢) رواه البخاري (برقم ١٣٦٦، ٤٦٧١) من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، به. و(برقم ١٢٦٩) من طريق مسدد بن مسرهد. و(برقم ٥٧٩٦) من طريق صدقة بن الفضل، كلاهما عن يحيى بن سعيد القطان. ورواه مسلم (برقم ٢٥/ ٢٤٠٠، و٣/ ٢٧٧٤) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن حماد بن أسامة. كلاهما عن عبيد الله بن عمر العدوي، عن نافع، عن ابن عمر.

أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ قُرَادٌ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ الحَنَفِيُّ أَبُو زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قَالَ:

(لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، [نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُ مِئَةٍ وَنَيِّفٌ، وَنَظَرَ إِلَى المُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي؟ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَلَا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ أَبَدًا**»، قَالَ: فَمَا زَالَ يَسْتَغِيثُ رَبَّهُ ﷻ، وَيَدْعُوهُ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَرَدَّاهُ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَذَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، وَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ**﴾ [الأنفال: ٩].

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَئِذٍ][١]، وَالتَقَوْا، فَهَزَمُوا المُشْرِكِينَ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، [وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا][١]، اسْتَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَلِيًّا؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَؤُلَاءِ بَنُو العَمِّ وَالعَشِيرَةُ وَالإِخْوَانُ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمُ الفِدْيَةَ فَيَكُونُ مَا أَخَذْنَا مِنْهُم قُوَّةً لَنَا عَلَى الكُفَّارِ، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيَكُونُونَ لَنَا عَضُدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَرَى يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟**» قَالَ: وَاللهِ مَا أَرَى مَا رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى / أَنْ تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ ـ قَرِيبٍ لِعُمَرَ ـ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمَكِّنَ حَمْزَةَ مِنْ فُلَانٍ أَخِيهِ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ اللهُ ﷻ [أَنَّهُ] لَيْسَ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ لِلْمُشْرِكِينَ[٢]، هَؤُلَاءِ صَنَادِيدُهُمْ وَأَئِمَّتُهُمْ وَقَادَتُهُمْ. [ق٥١ب]

فَهَوِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ، فَأَخَذَ مِنْهُمُ الفِدَاءَ. فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الغَدِ ـ قَالَ عُمَرُ ـ: غَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، **فَإِذَا هُوَ**

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من «مسند أحمد» حيث رواه بالإسناد والمتن.

(٢) في الأصل: «مودة من المشركِينَ»، والمثبت من مسند أحمد.

قَاعِدٌ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَإِذَا هُمَا يَبْكِيَانِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَخْبِرْنِي مَاذَا يُبْكِيكَ أَنْتَ وَصَاحِبَكَ؟ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ [لِبُكَائِكُمَا، قَالَ:] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أبكي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الفِدَاءِ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» - شَجَرَة قَرِيبَةٍ -، وَأَنْـــــزَلَ الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]، إلى قوله: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ مِنَ الفِدَاءِ ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨])(١).

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ»(٢)، عَنْ هَنَّادِ بْنِ السَّرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ.

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: (اسْتَشَارَ رَسُولَ الله ﷺ فِي الأُسَارَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: قَوْمُكَ وَعَشِيرَتُكَ خَلِّ سَبِيلَهُمْ، فَاسْتَشَارَ عُمَرُ فَقَالَ: اقْتُلْهُمْ. فَفَادَا مِنْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ؛ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧ - ٦٩] فَقَالَ: فَلَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ، فَقَالَ: «كَادَ أَنْ يُصِيبَنَا فِي خِلَافِكَ بَلَاءٌ»)(٣).

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (برقم ٢٠٨ - ٢٢١) من طريق أبي نوح قُراد عبد الرحمٰن بن غزوان الضبي، عن عكرمة بن عمار العجلي، به. ورواه أبو داود (برقم ٢٦٩٠) من طريق أحمد بن حنبل، به. مختصرًا. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (برقم ٣٠٠٧٧، ٣٧٦٨١)، ويعقوب بن شيبة في «مسند عمر بن الخطاب» (برقم ١٤) من طريق أبي نوح قراد، به. ورواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (برقم ٣١)، والترمذي (برقم ٣٠٨١)، ويعقوب بن شيبة في «مسند عمر» (برقم ١٢، ١٣)، والبزار (برقم ١٩٦ البحر الرخار)، وأبو عوانة في «المستخرج» (برقم ٦٥٧٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٥١)، و«الدعوات» (برقم ٢٥٩) من طرق عن عكرمة بن عمار العجلي، به.

(٢) (برقم ٥٨/ ١٧٦٣).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (برقم ٣٢٧٠) من طريق محمد بن أحمد المحبوبي، عن سعيد بن مسعود المروزي، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن إسرائيل بن =

١٨ ـ الحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ
فِي نُزُولِ آيَاتِ الخَمْرِ عَلَى وفْقِ سُؤَالِ عُمَرَ رضي الله عنه

٢١ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَرْغِيَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ العَدْلُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي /أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ [ق٥٢أ] الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ:

(اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا. فَنَزَلَتْ الآيَةُ الَّتِي فِي البَقَرَةِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]؛ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً. فَنَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]؛ وكَانَ مُنَادِي رَسُولِ الله ﷺ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ يُنَادِي: أَنْ لَا يَقْرَبَنَّ الصَّلَاةَ سَكْرَانُ؛ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً. فَنَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠ ـ ٩١]؛ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. قَالَ عُمَرُ: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا)[1].

= يونس السبيعي، عن إبراهيم بن مهاجر البجلي، عن مجاهد، عن ابن عمر. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

(١) رواه أحمد في «مسنده» (برقم ٣٧٨) من طريق خلف بن الوليد. والبزار (برقم ٣٣٤ البحر الرخار)، والطحاوي في «شرح المشكل» (برقم ١٤٩٤) من طريق إسحاق بن منصور. والنسائي في «المجتبى» (برقم ٥٥٤٠) من طريق عبيد الله بن موسى. جميعًا عن إسرائيل بن يونس السبيعي، به.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير خلف بن الوليد.

ورواه أبو داود (برقم ٣٦٧٠) من طريق إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، به. ورواه الطبراني في «الأوسط» (برقم ١٤٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (برقم ٧٢٢٤) من طريق حمزة بن حبيب الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حارثة بن مضرب، عن عمر. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي.

١٩ ـ الحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

فِي نُزُولِ آيَةِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤] يَوْمَ إِسْلَامِ عُمَرَ رضي الله عنه

٢٢ ـ أَخْبَرَنَا عُمَرُ الأَرْغِيَانِيّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ الوَاحِدِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الحَارِثِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الخَالِقِ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ المُغَلِّسِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

(أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا [وَامْرَأَةً](٢)، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ أَسْلَمَ فَصَارُوا أَرْبَعِينَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ سَلَامُ الله عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤])(٣).

وَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ أَسْمَاءَهُمْ، فِيمَا:

٢٣ ـ أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ المَرْوَزِيُّ إِذْنًا، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ قَالَ:

ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَسْمَاءَ الأَرْبَعِينَ الَّذِينَ كَمَّلَهُمْ اللهُ تَعَالَى بِعُمَرَ رضي الله عنه، وَهِيَ

---

(١) في الأصل: «الزماني»، والمثبت من ترجمة الراوي، ومصادر الحديث.

(٢) ساقطة من الأصل، وأثبتها من مصادر الحديث. وعند ابن عساكر في التاريخ: «تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً».

(٣) رواه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي في «التفسير» (٢/ ٤٦٩)، وفي «أسباب النزول» (ص٢٤١) من طريق أبي بكر بن الحارث أحمد بن محمد التميمي، به. ورواه الآجري في «الشريعة» (برقم ١٣٥٣) من طريق أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، به. ورواه الطبراني في «الكبير» (برقم ١٢٤٧٠)، وابن عساكر في «التاريخ» (٤٤/ ٣٩، ٤٠) عن إسحاق بن بشر الكاهلي.
وهذا إسناد فيه: إسحاق بن بشر الكاهلي؛ قال العقيلي: «اتفقوا على أنه كذاب يضع الحديث». وأورده الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٨): وقال: «رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن بشر الكاهلي، وهو كذاب».

فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ، وَمِنْهُمْ: (أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَعَلِيٌّ المُرْتَضَى، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ العَوَّامِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ، وَأَبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ، /وَأَخُوهُ أُنَيْسٌ، وَالأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الأَرْقَمِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الأَسَدِ، وَبِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَخَالِدُ بْنُ بُكَيْرٍ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، وَخَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَابْنُهُ السَّائِبُ، وَصُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ، وَعَامِرُ بْنُ بُكَيْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَحَاطِبُ بْنُ الحَارِثِ الجُمَحِيُّ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَعَمْرُو بْنُ عَنْبَسَةَ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الحَارِثِ، وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَالمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ النَّحَّامِ، وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَحْشٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَوَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ). [ق٥٢ب]

٢٠ ـ الحَدِيثُ العِشْرُونَ

فِي نُزُولِ آيَةِ الحِجَابِ عَلَى وِفْقِ مُرَادِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٤ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْذِرِ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَرْخَزَاذِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّعَالِبِيُّ، أَنْبَأَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَامِدٍ، أَنَّ الحَسَنَ بْنَ يَعْقُوبَ حَدَّثَهُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قَالَ عُمَرُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ؟»؛ فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ(١).

٢٥ ـ وَبِهِ قَالَ ابْنُ حَامِدٍ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ:

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (برقم ٤٧٩٠) من طريق مسدد بن مسرهد الأسدي، عن يحيى بن سعيد القطان، عن حميد بن أبي حميد الطويل، به.

(مَرَّ عُمَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُنَّ مَعَ النِّسَاءِ فِي المَسْجِدِ، فَقَالَ لَهُنَّ: «احْتَجِبْنَ، فَإِنَّ لَكُنَّ عَلَى النِّسَاءِ فَضْلًا كَمَا أَنَّ لِزَوجِكُنَّ عَلَى الرِّجَالِ الفَضْلَ». فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ آيَةَ الحِجَابِ)[١].

٢١ ـ الحَدِيثُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ

فِي نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥]، عَلَى وفْقِ قَولِ عُمَرَ رضي الله عنه

٢٦ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المَكَارِمِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ / قَالَ: أَخْبَرَتْنَا جَدَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُرَيْشٍ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ. [ق٥٣أ]

وَبِهِ قَالَ ابْنُ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ. وَبِهِ قَالَ ابْنُ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ. كِلَاهُمَا[٢]: عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ:

(وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاثٍ، أَوْ: وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى؟ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾ [البقرة: ١٢٥]. . .) الحديث[٣].

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٥٩) من طريق عبد الله بن حامد، به.
وهذا إسناد فيه: عبد الله بن حامد، الفقيه الأصبهاني، شيخ الثعلبي؛ لم أقف على ترجمة له. وفيه مجالد بن سعيد الهمداني؛ ضعيف الحديث، ضعفه عامة النقاد، وإنما روى مسلم له مقرونًا. وعامر بن شراحيل الشعبي؛ لم يدرك عمر بن الخطاب؛ قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص١٦٠ برقم ٥٩٢): «سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: الشعبي عن عمر مرسل».

(٢) أي: ابن أبي عديٍّ وهشيم.

(٣) رواه البخاري (برقم ٤٠٢) من طريق عمرو بن عون، عن هشيم بن بشير، به.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ إِخْبَارِ الرَّجُلِ عَنْ حَالِهِ وَإِنْ جَلَّتْ، إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ مِنْ أَهْلِ التَّمَكُّنِ وَالِاسْتِقَامَةِ.

٢٣ ـ الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ(١)

فِي نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ **الآيَةَ** [التحريم: ٥]، **وَغَيْرِهَا مِنْ آيَاتٍ عَلَى وِفْقِ قَوْلِ عُمَرَ** رضي الله عنه

٢٧ ـ **أَنْبَأَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِيُّ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرِّبْعِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَخْتَرِيُّ الرَّزَّازُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه:

(وَافَقَنِي رَبِّي عز وجل فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى. وقلت(٢): يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بِالحِجَابِ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى آيَةَ الحِجَابِ. وَبَلَغَنِي بَعْضٌ مِنْ أَذَى رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ فَجَعَلْتُ أَسْتَقْرِيهِنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ـ فَقُلْتُ: وَاللهِ لَتَنْتَهُنَّ أَوْ لَيُبْدِلَنَّهُ اللهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ـ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَقَالَتْ/: يَا عُمَرُ، أَمَا كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا يَعِظُ [ق٥٣ب] نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥])(٣).

---

(١) هكذا جاء في الأصل: «الثالث والعشرون»، بعد «الحادي والعشرون». ولا يوجد خلط في أوراق الأصل. وربما يكون سقط من الناسخ. والله أعلم.

(٢) وردت في الأصل: «وقال»، والمثبت من مصادر الحديث.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (برقم ١٢٧٧)، والعلائي في «إثارة الفوائد» (برقم ٢٠٩)، والخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة» (ص٩٧)، والواحدي في =

٢٨ ـ وَأَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَرْغِيَانِيُّ بِنَيْسَابُورَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ:

(وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ المَقَامِ؛ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]. قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوِ اتَّخَذْتَ عَلَى نِسَائِكَ حِجَابًا؛ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ البَرُّ وَالفَاجِرُ؛ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. وَقُلْتُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ: لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَيُبْدِلَنَّهُ الله أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ؛ فَنَزَلَتْ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، وَنَزَلَتْ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ ـ ١٤])[(١)].

= «التفسير» (ص٢٠٥)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (برقم ٣٨٨٧)، و«معالم التنزيل» (٦/ ٣٧١) من طرق عن يزيد بن هارون الواسطي، عن حميد بن أبي حميد الطويل، عن أنس بن مالك. به. ورواه البخاري في «صحيحه» (برقم ٤٤٨٣) من طريق مسدد بن مسرهد، عن يحيى بن سعيد القطان، عن حميد بن أبي حميد الطويل، به.

(١) رواه أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦١) من طريق أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، به. ورواه الآجري في «الشريعة» (برقم ١٠٠٤) من طريق أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف، عن أبي داود الطيالسي، به. ورواه أبو داود في «المصاحف» (برقم ٣٠٥) من طريق يونس بن حبيب العجلي، وإسحاق بن إبراهيم النهشلي، عن أبي داود الطيالسي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك. وهذا إسناد فيه: علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي. قال الجوزجاني: «واهي الحديث، ضعيف، فيه ميل عن القصد، لا يحتج بحديثه. وذكره البيهقي في «الكبرى»، وقال: «غير محتج به». وضعفه عامة النقاد. وله شواهد تقدمت. =

وَبَلَغَنَا بِأَسَانِيدٍ ثِقَاتٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: (وَجَّه رَسُولُ الله ﷺ غُلَامًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ مُدْلِجُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَقْتَ الظَّهِيرَةِ لِيَدْعُوَهُ، فَدَخَلَ فَرَأَى عُمَرَ بِحَالَةٍ كَرِهَ عُمَرُ رُؤْيَتَهُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَنَا وَنَهَانَا فِي حَالِ الِاسْتِئْذَانِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ الآية [النور: ٥٨])[1].

٢٤ ـ الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ فِي إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ/ عَنْ كَوْنِ عُمَرَ نَبِيًّا لَوْ بُعِثَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ

[ق٥٤أ]

٢٩ ـ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَطِيبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ المُؤَذِّنُ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَصَمُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْقِذٍ الخَوْلَانِيُّ، حَدَّثَنِي المُقْرِئُ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ،

= أما قوله: «ونزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ...﴾، معناها: أن الله تعالى لما أنزل هذه الآيات دون قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾. قال عمر: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾ فنزلت على وفق قوله. كما دل عليه رواية الآجري في الشريعة (برقم ١٠٠٤). وهي فائدة جليلة غير ظاهرة في النص.

(١) أسنده ابن منده كما في «الإصابة» لابن حجر (٦/ ٥٠) من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، به.
وهو حديث باطل، إسناده مظلم؛ محمد بن السائب الكلبي كذبه بعضهم. قال الجوزجاني وغيره: «كذاب». وقال الدارقطني وجماعة: «متروك». وقال ابن عدي: «وقد حدث عن الكلبي سفيانُ وشعبةُ وجماعةٌ، ورضوه في التفسير، وأما في الحديث فعنده مناكير، وخاصة إذا روى عن أبي صالح، عن ابن عباس». وقال ابن حبان: «مذهبه في الدين ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه؛ يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس التفسير. وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فلما احتيج إليه أخرجت له الأرض أفلاذ كبدها. لا يحل ذكره في الكتب، فكيف الاحتجاج به!».

عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ»**[(١)].

---

(١) رواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٤٧٨) من طريق أبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي، عن محمد بن يعقوب الأصم، به. ورواه أحمد في «مسنده» (برقم ١٧٤٠٥)، ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٦٢، و٢/ ٥٠٠)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٥)، والترمذي في «جامعه» (برقم ٣٦٨٦)، والروياني في «مسنده» (برقم ٢١٤، ٢٢٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم ١٢٠٣، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ٨٢٢)، والقطيعي في «زوائده على فضائل الصحابة لأحمد» (برقم ٥١٩، ٦٧٦، ٦٩٤)، وفي «جزء الألف دينار» (برقم ١٩٩)، ومن طريقه ابن عساكر في «الأربعون الأبدال العوالي» (برقم ٣٣)، وأبو بكر الكلاباذي في «بحر الفوائد» (برقم ٢٣١)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (برقم ١٤٠)، وابن سمعون الواعظ في «الأمالي» (برقم ٦١)، والحاكم في «المستدرك» (برقم ٤٤٩٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (برقم ٢٤٩١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «فضائل الخلفاء الراشدين» (برقم ٨٦)، والبيهقي في «المدخل» (برقم ٦٥)، وقوام السُّنَّة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (برقم ٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٠/ ٣٨٣، ٣٨٤؛ ٤٤/ ١١٥، ١١٦)، والضياء المقدسي في «من حديث عبد الله بن يزيد المقرئ» (برقم ٣٥). جميعًا من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو المعافري، **عن مشرح ابن هاعان المعافري**، عن عقبة بن عامر.

وهذا إسناد حسن؛ رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير مشرح بن هاعان المعافري؛ فهو صدوق حسن الحديث، فقد روى عنه جمع. قال ابن حبان: «يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد به من الروايات، والاعتبار بما وافق الثقات». وقال أحمد بن حنبل: «معروف». وقال ابن عدي: «أرجو أنه لا بأس به». ووثقه العجلي، والفسوي. وقال الذهبي، وعثمان بن سعيد الدارمي: «صدوق». وقال عثمان بن سعيد، عن ابن معين: «ثقة». وقال الحافظ ابن حجر: «مقبول».

قال الترمذي: «هذا حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. =

٢٥ ـ الحَدِيثُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ
فِي شِدَّةِ اتِّبَاعِ عُمَرَ وَتَعْظِيمِهِ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ

٣٠ ـ أَخْبَرَنَا المُوَفَّقُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ النَّصْرُوِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ زِيَادٍ السِّمِّذِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِيرَوَيْهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ:

(دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، وَنَوْسَاتُهَا تَنْطِفُ[١]، فَقَالَتْ: عَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ[٢]

= **وذهب بعض أهل العلم إلى ضعف الحديث، وإعلاله:**

قال إبراهيم بن الحارث: «إن أبا عبد الله ـ يعني: الإمام أحمد ـ سئل عن حديث عقبة بن الحارث: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر**»؟ فقال: اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر»،اهـ. «المنتخب من علل الخلال» (ص١٩١).

وعلته: مشرح بن هاعان، فإنه وإن وثقه ابن معين، فقد قال ابن حبان: «يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها، فالصواب ترك ما انفرد به»، اهـ. من «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٥٥). وهذا مما انفرد به عن عقبة، فهو منكر على قول ابن حبان، وهو مما يتوافق مع قول الإمام أحمد.

قلت: في مشرح كلام لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، وقد وثقه ابن معين، وجمع كما سلف. وقد حسنه الترمذي، وصححه الحاكم، والذهبي، كما سلف.

والحديث رواه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٢٤) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ١١٤): حدثنا عمر بن الحسن بن نصر الحلبي، حدثنا مصعب بن سعيد أبو خيثمة، حدثنا عبد الله بن واقد، حدثنا حيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، مرفوعًا، بلفظ: «**لو لم أبعث فيكم لبعث عمر بن الخطاب**». قال ابن عساكر: «وهذا بهذا اللفظ غريب، والمحفوظ. . .» ثم ذكر اللفظ الأول.

وهذا اسناد ضعيف جدًّا؛ فيه: عبد الله بن واقد الحراني: متروك الحديث، كبر فساء حفظه، وكان يدلس. ومصعب بن سعيد أبو خيثمة: صدوق يخطىء، له مناكير، ويدلس.

(١) أي: ضفائرها. وسماها «نوسات» لأنها تتحرك.

(٢) في الأصل: «أبا بكر»، والمثبت وهو الصحيح من صحيح «مسلم» (برقم ١٨٢٣).

غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ؟ قُلْتُ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ. قَالَتْ: إِنَّهُ فَاعِلٌ. قَالَ: فَحَلَفْتُ أَنْ أُكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتُّ حَتَّى غَدَوْتُ وَلَمْ أُكَلِّمْهُ قَالَ: وَكَأَنَّمَا أَحْمِلُ بِيَمِينِي جَبَلًا حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ وَأَنَا أُخْبِرُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً فَآلَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ وَرَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ حَالَ وَتَرَكَهَا لِذِئْبٍ، أَنْ قَدْ ضَيَّعَ؟ فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ؛ فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لَا أَسْتَخْلِفُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتَخْلَفَ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ)[(١)].

٢٦/ ـ الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ [ق٥٤ب]

فِي مُرَافَقَةِ عُمَرَ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ فِي الجَنَّةِ نُوحًا النَّبِيّ عليه السلام

٣١ ـ **أَخْبَرَنَا** وَالِدِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو المَحَاسِنِ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرُّويَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ بِالرِّيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيُّ نَزِيلُ هَمَذَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الدَّقَّاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فِي الجَنَّةِ، وَرَفِيقُهُ نُوحٌ النَّبِيُّ ﷺ»**[(٢)].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (برقم ٩٧٦٣) بالإسناد والمتن، وعنه أحمد في «مسنده» (برقم ٣٣٢) مختصرًا. ومن طريق عبد الرزاق رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ١٢/١٨٢٣) بالإسناد والمتن، ورواه أبو داود في «سننه» (برقم ٢٩٣٩)، والترمذي في «جامعه» (برقم ٢٢٢٥) مختصرًا.

(٢) في إسناده محمد بن أحمد بن حمدان الأموي، أبو طاهر. ومحمد بن القاسم =

٢٧ ـ الحَدِيثُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي تَكَلُّمِ المَلَائِكَةِ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ رضي الله عنه

٣٢ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو المَكَارِمِ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِ اللهِ القُشَيْرِيُّ، **أَخْبَرَتْنَا** جَدَّتِي فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ بْنُ صُبَيْحٍ، أَخْبَرَنَا البَاغَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ خَادِمِ الحَسَنِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ:

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدَّثُ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَهُوَ عُمَرُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُحَدَّثُ؟ قَالَ: تَتَكَلَّمُ المَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ**»[1].

= الدقاق، ومحمد بن محمد ابن علي بن خلف الكوفي: لم أقف على ترجمة لهما.
والحديث لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب السُّنَّة، لكن أورده المحب الطبري في «الرياض النضرة» (ص٤١) وعزاه للملَّا في سيرته.

(١) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٥٦/ ٩٢) من طريق محمد بن محمق الباغندي، به.
ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (برقم ٦٧٢٦) من طريق محمد بن أبي زرعة الدمشقي، عن هشام ابن عمار السلمي، به. ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ٢٢، و٤٤/ ١١٦) من طريق أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب، عن هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عياش، عن محمد بن مهاجر، عن أبي سعد ـ خادم الحسن بن أبي الحسن ـ، عن الحسن، عن أبي سعيد الخدري، مرفوعًا.
وهذا إسناد فيه: إسماعيل بن عياش العنسي، ضعيف الحديث. وأبو سعد خادم الحسن البصري، قال الذهبي: «لا يُدرى من ذا؟ خبره باطل». والحسن البصري، ثقة يرسل كثيرًا ويدلس، وتدليسه قادح إذا كان عن صحابي، أما عن تابعي فلا.
والذي صحّ في هذا: ما رواه البخاري (برقم ٣٤٦٩) عن أبي هريرة، مرفوعًا: «**إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب**».
وما رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ٢٣/ ٢٣٩٨) عن عائشة، مرفوعًا: «**قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم**».

٢٨ ـ الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالعِشْرُونَ
فِي قُوَّةِ إِيمَانِ عُمَرَ بِالله تَعَالَى، وَقُوَّةِ إِيمَانِهِ فِي الدَّارَيْنِ

٣٣ ـ أَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذْنًا، أَخْبَرَنَا الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ الله الحَافِظُ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ /عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ: [ق٥٥أ]

(قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«يَا عُمَرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْبَعٍ مِنَ الأَرْضِ فِي ذِرَاعَيْنِ، فَرَأَيْتَ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا** ـ قَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ قَالَ: **فَتَّانَا القَبْرِ؛ أَبْصَارُهُمَا كَالبَرْقِ الخَاطِفِ، وَأَصْوَاتُهُمَا كَالرَّعْدِ القَاصِفِ، مَعَهُمَا مِرْزَبَّةٌ لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مِنًى مَا اسْتَطَاعُوا رَفْعَهَا، هِيَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمَا مِنْ عَصَايَ هَذِهِ** ـ، **فَامْتَحَنَاكَ. فَإِنْ تَعَايَيْتَ أَوْ تَلَوَّيْتَ ضَرَبَاكَ بِهَا ضَرْبَةً تَصِيرُ بِهَا رَمَادًا»**، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَإِنِّي عَلَى حَالَتِي هَذِهِ؟ قَالَ: **«نَعَمْ»**، قَالَ: أَرْجُو أَكْفِيكَهُمَا)[١].

وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِعُمَرَ لَمَّا تَغَيَّرَ وَنَفَرَ[٢]، مَا قَدرَ أَحَدٌ أَنْ يَضْبِطَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ، وَأَخَذَ كَتِفَيْهِ وَأَمْسَكَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا.

---

(١) رواه البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (برقم ١٠٥)، و«الاعتقاد» (ص٢٢٢) من طريق أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، عن سليمان بن محمد بن ناجية، عن محمد بن إسحاق بن راهويه، عن علي بن المديني، عن مفضل بن صالح، عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي، عن أبي سهيل نافع بن مالك التيمي، عن أبيه مالك بن أبي عامر الأصبحي، عن عمر بن الخطاب.

وهذا إسناد مداره على مفضل بن صالح الأسدي، متروك الحديث. قال البخاري، وأبو حاتم الرازي، وابن حبان: «منكر الحديث». وقال البيهقي: «غريب بهذا الإسناد؛ تفرد به مفضل».

(٢) هكذا في الأصل.

ثُمَّ بَعْدَ موتِ عُمَرَ رُؤِيَ فِي المَنَامِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: أَتَانِي مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فِي القَبْرِ، فَقَالَا: مَنْ رَبُّكَ؟ فَأَخَذْتُهُمَا بِيَدِي، وَقُلْتُ: قُولَا أَنْتُمَا مَنْ رَبُّكُمَا؟ فَإِذَا بِهِم أَخْلَيَا سَبِيل عُمَر؛ فَإِنَّهُ وَلِيًّا، أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ(١).

٢٩ ـ الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ
فِي كَرَامَاتِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَمُنَادَاتِهِ سَارِيَةَ، وَبُلُوغِ صَوْتِهِ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى العِرَاقِ

٣٤ ـ أَخْبَرَنَا وَجِيهُ بْنُ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّحَّامِيُّ، وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدُ الخَالِقِ بْنُ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الشِّيرَازِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ بْنِ جَرِيرٍ العَسَّالُ بِمِصْرَ، أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

(أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ /بَعَثَ جَيْشًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةَ، [ق٥٥ب] قَالَ: فَبَيْنَا عُمَرُ يَخْطُبُ يَوْمًا، فَجَعَلَ يَصِيحُ: «يَا سَارِيَ الجَبَلَ، يَا سَارِيَ الجَبَلَ». فَقَدِمَ رَسُولٌ مِنَ الجَيْشِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقِينَا عَدُوَّنَا فَهَزَمُونَا، فَإِذَا بِصَائِحٍ يَصِيحُ: «يَا سَارِيَ الجَبَلَ، يَا سَارِيَ الجَبَلَ»؛ فَأَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا بِالجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللهُ، فَقُلْنَا لِعُمَرَ: كَيْفَ تَصِيحُ بِذَلِكَ؟).

---

(١) أورد محب الدين الطبري في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» (٢/٣٤٦) ـ بعد سياق الحديث الماضي ـ: (قال عمر: فسأكفيكهما يا رسول الله، فقال ﷺ: «**والذي بعثني بالحق نبيًّا لقد أخبرني جبريل أنهما يأتيانك فتقول أنت: الله ربي، فمن ربكما؟ ومحمد نبيي، فمن نبيكما؟ والإسلام ديني، فما دينكما؟ فيقولان: واعجباه!! ما ندري، نحن أرسلنا إليك أم أنت أرسلت إلينا؟**»). خرجه عبد الواحد بن محمد بن علي المقدسي في كتابه «التبصير»، اهـ.
هكذا أورده بلا إسناد، ولا يصح من وجه. وأمْر الملكين وسؤال القبر أعظم وأكبر من أن يقف بشر ـ مهما كان ـ ليسأل الملائكة حينئذ. والله أعلم.

قَالَ ابْنُ عَجْلَانَ: وَحَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ بِذَلِكَ[١].

٣٥ ـ وَبِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَاهِينَ بِبَغْدَادَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَزَّانُ[٢]، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ سَلَمَةَ المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الأَزْهَرِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ:

(أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا بِالمَدِينَةِ فَقَالَ: «**يَا سَارِيَةُ الجَبَلَ، مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ**» ـ وَفِي غَيْرِ رِوَايَتِنَا تَمَام الحَدِيث[٣]:

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٧٠) من طريق أبي عبد الرحمٰن السلمي، به.
ورواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» (برقم ٣٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (برقم ٢٥٣٧) من طريق أبي عمرو الحارث بن مسكين، به. ورواه الآجري في «الشريعة» (برقم ١٣٦٠، ١٣٦٣) والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٢٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٥) من طرق عن ابن وهب، عن يحيى بن أيوب الغافقي، عن محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر، به.
وهذا رجاله ثقات، غير يحيى بن أيوب الغافقي، قال ابن عدي: «هو عندي صدوق لا بأس به». وقال ابن حجر: «صدوق ربما أخطأ». ومحمد بن عجلان، قال ابن حجر: «صدوق مشهور فيه مقال».
قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ١٤٧): «وقال عبد الله بن وهب: عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: (أن عمر وجه جيشًا وَرَأَّسَ عليهم رجلًا يقال له سارية...)» وذكره، ثم قال: «وهذا إسناد جيد حسن»، اهـ. وحسَّن هذا الإسناد الحافظ ابن حجر كما في «الإصابة» (٣/ ٥).
وله وجه آخر: رواه أبو بكر بن خلاد في «فوائده» (برقم ٥٥)، وعنه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (برقم ٥٢٥) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أحمد بن يونس، عن أيوب بن خوط الحبطي، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله السراج، عن نافع، به.
وهذا إسناد فيه: أيوب بن خوط، متروك الحديث. قاله ابن حجر، وغيره.
ولتخريجه تتمة، انظر تخريج الحديث القادم.

(٢) في الأصل: «البزار»، والتصويب من مصادر التخريج، وترجمة الرواي.

(٣) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (برقم ٥٢٧) من طريق سليمان بن أحمد، عن =

فَقِيلَ: يَذْكُرُ سَارِيَةَ وَسَارِيَةُ بِالعِرَاقِ؟ - فَقَالَ النَّاسُ لِعَلِيٍّ: أَمَا سَمِعْتَ عُمَرَ يَقُولُ: «**يَا سَارِيَةُ**» وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ؟ فَقَالَ: «**وَيْحَكُمْ، دَعُوا عُمَرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُل فِي شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ**»، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَدِمَ سَارِيَةُ فَقَالَ: «**سَمِعْتُ صَوْتَ عُمَرَ فَصَعِدْتُ الجَبَلَ**»)(١).

= أبي يزيد القراطيسي، عن أسد بن موسى، عن أبي معشر، عن نصر بن طريف.
وفي إسناده: نصر بن طريف الباهلي، متروك الحديث.

(١) رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (برقم ٦٧) من طريق عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث، عن أيوب بن محمد الوزان، عن خطاب بن سلمة الموصلي، عن عمرو ابن الأزهر، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر.
وهذا إسناد فيه: عمرو بن الأزهر العتكي، متروك الحديث. قال ابن حبان: «يضع الحديث على الثقات ويأتي بالموضوعات عن الأثبات، لا يحل ذكره إلا بالقدح فيه».
قال الحافظ ابن كثير كما في «البداية والنهاية» (٧/ ١٤٨): «وفي صحته من حديث مالك نظر».
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٥ الجزء المتمم)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٥)، وابن الجوزي في «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك» (٤/ ٣٢٦) من طريق محمد بن عمر الواقدي، حدثني أسامة ابن زيد بن أسلم، عن أبيه. وأبو سليمان، عن يعقوب بن زيد.
ومداره على محمد بن عمر الواقدي، مجمع على تركه وضعفه.
ورواه ابن الأثير في «أُسد الغابة» (٢/ ٢٥٩، و٣/ ٣٣١) من طريق فرات بن السائب الجزري، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن أبيه.
وفي إسناده فرات بن السائب الجزري، مجمع على ضعفه وتركه. قال أبو حاتم الرازي، والبخاري، والدارقطني، وغيرهم: «منكر الحديث».
قلت: فتبين مما سبق أنه لا يصح شيء من هذه الطرق إلا طريق ابن عجلان، وليس فيه إلا مناداة عمر: «يا سارية الجبل» وسماع الجيش لندائه وانتصاره بسببه. ومما لا شك فيه أن النداء المذكور إنما كان إلهامًا من الله تعالى لعمر وليس ذلك بغريب عنه؛ فإنه، محدَّث، لما رواه البخاري، عن أبي هريرة، مرفوعًا: «**إنه قد كان فيما** =

وَيَشْهَدُ لِهَذَا مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ ﷺ مَا:

٣٦ ـ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَطِيبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزْدَاد، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرِ بْنِ فَارِسٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ:

كَانَ عَلِيٌّ ﷺ يَقُولُ: (مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ)[1].

= مضى قبلكم من الأمم **مُحَدَّثُونَ، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب**». وما رواه مسلم عن عائشة، مرفوعًا: «**قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم**». وما رواه البخاري، عن أبي هريرة، مرفوعًا: «**لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال، يكلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر**».

(١) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (برقم ٥٢٣). والآجري في «الشريعة» (برقم ١٣٥٧) من طريق خالد بن عبد الله الطحان. ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٤٦١، ٤٦٢) وعنه البيهقي في «المدخل» (برقم ٦٧) من طريق عبيد الله بن موسى. والآجري في «الشريعة» (برقم ١٣٥٨) من طريق أبي شهاب الحناط. وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٢٨) من طريق زهير بن معاوية الجعفي. جميعًا عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي، عن عامر بن شراحيل، عن علي بن أبي طالب.

وهذا إسناد صحيح؛ رجاله ثقات.

ورواه أحمد في «مسنده» (برقم ٨٣٤)، و«فضائل الصحابة» (برقم ٥٠) من طريق هدية بن عبد الوهاب، عن محمد بن عبيد الطنافسي، عن يحيى بن أيوب البجلي، عن الشعبي، عن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي، قال: «خطبنا عليٌّ فقال: مَنْ خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقلنا: أنت يا أمير المؤمنين، فقال: لا، خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، وما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر».

وهذا إسناد حسن: يحيى بن أيوب البجلي، صدوق. قال ابن معين، والفسوي، وابن حجر: «ليس به بأس». وبقية رجال الإسناد ثقات.

٣٠ ـ الحَدِيثُ الثَّلاثُونَ
فِي أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه لِمَ سُمِّي فَارُوقًا؟
وَمَنْ سَمَّاهُ فَارُوقًا؟ وَمَتَى سُمِّي /فَارُوقًا؟

[ق٥٦أ]

٣٧ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ المُنْتَصِرِ الطُّوسِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الفَرْخَزَاذِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ، بِأَسَانِيدِهِ إِلَى الكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

(فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ﴾ الآيَاتِ [النساء: ٦٠ ـ ٦٥]، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ المُنَافِقِينَ؛ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودِيٍّ خُصُومَةٌ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقَالَ المُنَافِقُ: بَلْ نَأْتِي كَعْبَ بْنَ الأَشْرَفِ ـ وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ الله تَعَالَى الطَّاغُوتَ ـ، فَأَبَى اليَهُودِيُّ إِلَّا أَنْ يُخَاصِمَهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ؛ فَلَمَّا رَأَى المُنَافِقُ ذَلِكَ أَتَى مَعَهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَاخْتَصَمَا إِلَيهِ، فَقَضَى رَسُولُ الله ﷺ لِلْيَهُودِيِّ؛ فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ لَزِمَهُ المُنَافِقُ، فقَالَ: نَنْطَلِقُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَأَقْبَلَا إِلَى عُمَرَ، فَقَال اليَهُودِيُّ: اخْتَصَمْنَا أَنَا وَهَذَا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقَضَى لِي عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِهِ، [وَزَعَمَ أَنَّهُ مُخَاصِمٌ إِلَيْكَ، وَتَعَلَّقَ بِي فَجِئْتُ مَعَهُ]، فَقَالَ عُمَر لِلْمُنَافِقِ:

= ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (برقم ٢٠٣٨٠) ومن طريقه أحمد في «فضائل الصحابة» (برقم ٥٢٢)، والآجري في «الشريعة» (برقم ١٢٠٥) من طريق معمر بن راشد، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب.
وهذا إسناد حسن؛ من أجل عاصم بن أبي النجود. قال الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون».
ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (برقم ٥٥٤٩)، وعنه أبو نعيم في «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» (برقم ٦٥). ورواه أبو نعيم «حلية الأولياء» (٤/ ١٥٢) من طريق سعد بن محمد الناقد. كلاهما عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أحمد بن يونس التميمي، عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن الوليد بن العيزار العبدي، عن عمرو بن ميمون، عن علي بن أبي طالب.
قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٧): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.

أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُمَا: رُوَيْدًا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا. فَدَخَلَ عُمَرُ البَيْتَ وَأَخَذَ السَّيْفَ فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمَا وَضَرَبَ بِهِ المُنَافِقَ حَتَّى بَرَدَ، وَقَالَ: هَكَذَا أَقْضِي لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللهِ وَقَضَاءِ رَسُولِهِ، وَهَرَبَ اليَهُودِيُّ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ. وَقَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: إِنَّ عُمَرَ [فَرَّقَ] بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، فَسُمِّيَ الفَارُوقَ)(١).

٣٨ - **أَنْبَأَنِي** أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الخَطِيبِيُّ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الفَوَارِسِ عُمَرُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ عُمَرَ الخِرَقِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ بِشْرَانَ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنُ الصَّوَّافِ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا - يَعْنِي: السَّيْلَحِينِيَّ -، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ:

(أَنَّ خَصْمَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَى لِأَحَدِهِمَا، فَقَالَ لَهُ المَقْضِيُّ عَلَيْهِ: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ / لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «**اذْهَبَا إِلَى عُمَرَ**»، فَلَقِيَا عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَ المَقْضِيُّ لَهُ: إِنَّمَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَضَى لِي عَلَى هَذَا، وَقَالَ لَهُ هَذَا: رُدَّنَا إِلَى عُمَرَ، فَرَدَّنَا إِلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ: أَهَكَذَا كَانَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْلِسَا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا فَأَقْضِيَ بَيْنَكُمَا، قَالَ: فَدَخَلَ وَخَرَجَ وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ، قَالَ: فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ، وَغَدَا الآخَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَتَلَ وَاللهِ عُمَرُ صَاحِبِي، فَلَوْلَا مَا سَبَقْتُ لَقَتَلَنِي! قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ عُمَرَ يَجْتَرِئُ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ**»، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]. قَالَ: فَبَرَّأَ اللهُ عز وجل عُمَرَ مِنْ دَمِ هَذَا، أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا فِي الإِسْلَامِ)(٢).

[ق٥٦ب]

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣/ ٣٣٧). وهو حديث باطل؛ فيه محمد بن السائب الكلبي، مجمع على تركه. راجع حاشية الحديث الملحق (برقم ٢٨).

(٢) رواه ابن بشران في «الأمالي» (برقم ١٧) من طريق محمد بن أحمد الصواف، عن بشر بن موسى الأسدي، عن أبي زكريا يحيى بن إسحاق البجلي السيلحيني، عن عبد الله بن لهيعة الحضرمي، عن أبي الأسود مسلم بن مخراق العبدي. ورواه =

كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ! وَالصَّحِيحُ: مَا فِي «الصَّحِيحَينِ»: عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي خُصُومَةٍ جَرَتْ بَيْنَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ وَبَيْنَ آخَرَ فِي شِرَاجِ حَرَّةٍ[١]، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بِمِثْلِهِ قَضَى لِلزُّبَيْرِ، وَكَرِهَه الآخر، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة[٢].

٣١ ـ الحَدِيثُ الحَادِي وَالثَّلاثُونَ
فِي نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ **الآيَة** [الجاثية: ١٤]
فِي حَقِّ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَفِيهَا شَهَادَةُ الله تَعَالَى بِإِيمَانِ عُمَرَ، وَكَفَاهُ بِهَا شَرَفًا

٣٩ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَرْغِيَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ

= ابن وهب في «الجامع» (برقم ١٦٠) أخبرني ابن لهيعة، به. ورواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (برقم ٥٥٦٠) من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب، به.
وهذا إسناد ضعيف؛ لإرساله. وفيه عبد الله بن لهيعة، مشهور، فيه مقال من قبل حفظه.
والحديث أسنده الحافظ ابن كثير، لابن دحيم في «تفسيره»، كما في «مسند الفاروق» (٢/ ٥٧٥): من طريق شعيب بن شعيب بن إسحاق، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن عتبة بن ضمرة، عن أبيه ضمرة بن حبيب الزبيدي. مرسلًا.

(١) شراج: جمع شرج، وهو مسيل الماء من المرتفع إلى السهل. والحرة: هي الأرض الصلبة الغليظة.

(٢) رواه البخاري (برقم ٢٣٥٩)، ومسلم (برقم ١٢٩/ ٢٣٥٧) من طريق الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الله بن الزبير بن العوام: «أن رجلًا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة، التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ، فأبى عليه؛ فاختصما عند النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للزبير: **«اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»**، فغضب الأنصاري، فقال: أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: **«اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر»**، فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾».

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيُّ، أَخبرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلَوَيْهِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى العَطَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ اليَشْكُرِيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]؛ قَالَ يَهُودِيٌّ بِالمَدِينَةِ ـ يُقَالُ لَهُ: فِنْحَاصُ ـ: احْتَاجَ /رَبُّ مُحَمَّدٍ! فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ بِذَلِكَ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ، وَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ؛ **فَجَاءَ جِبْرِيلُ** عليه السلام **إلى النبي** ﷺ **وأعلمه أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الخَطَّابِ قَدِ اشْتَمَلَ عَلَى سَيْفِهِ وَخَرَجَ فِي طَلَبِ اليَهُودِيِّ؛ فَبَعَثَ رَسُولُ الله** ﷺ **فِي طَلَبِهِ؛ فَلَمَّا جَاءَ، قَالَ:** «**يَا عُمَرُ ضَعْ سَيْفَكَ**»، قَالَ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ الله، أَشْهَدُ أَنَّكَ أُرْسِلْتَ بِالحَقِّ، قَالَ: «**فَإِنَّ رَبَّكَ** عز وجل **يَقُولُ**: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ الآيَة [الجاثية: ١٤]»، قَالَ: لَا جَرَمَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَا يُرَى الغَضَبُ فِي وَجْهِي)[١].

[ق٥٧أ]

٣٢ ـ الحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلاثُونَ فِي كَونِ عُمَرَ البَابَ الوَثِيقَ إِذْ الفِتَنُ كَانَتْ مَسْدُودَةً إِلَى أَنْ ارْتَحَلَ إِلَى رَحْمَةِ الله

٤٠ ـ **أَخْبَرَنَا** المُوَفَّقُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخبرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، أَخبرَنَا أَبُو سَعْدٍ النَّصْرُوِيُّ، أَخبرَنَا ابْنُ زِيَادٍ السِّمِّذِيُّ، أَخبرَنَا ابْنُ شِيرَوَيْهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخبرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ يَقُولُ:

(كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَولَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الفِتْنَةِ؟ قَالَ:

---

(١) رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٩٣ ـ ٣٩٤) من طريق أحمد بن محمد الثعلبي. وكذا رواه الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) بالإسناد والمتن.

وفي إسناده محمد بن زياد اليشكري، صاحب ميمون بن مهران، مجمع على ضعفه وتركه.

فَقُلْتُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَهُ، فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ فَهَاتِ[١]، فَقُلْتُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، فَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنِي أَسْأَلُكَ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ؛ فَقُلْتُ: لَا تَخَفْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا؛ قَالَ: أَيُفْتَحُ البَابُ أَمْ يُكْسَرُ؟ فَقُلْتُ: لَا بَلْ يُكْسَرُ؛ فَقَالَ: إِذًا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا. قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: فَهَلْ عَلِمَ عُمَرُ مَنِ البَابِ؟ فَقَالَ: [نَعَمْ] كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، وَذَلِكَ لأَنَّ حَدِيثَهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. قَالَ شَقِيقٌ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ: مَنِ البَابُ؟، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ)[٢].

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ عُمَرُ: (فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ كَانَ[٣] لَعَلَّهُ أَنْ يُعَادَ فَيُغْلَقَ، قَالَ حُذَيْفَةُ: لَا بَلْ كَسْرًا)[٤].

٣٣ ـ الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ

/فِي كَوْنِ عُمَرَ صَاحِبُ رَحَى دَارَةِ العَرَبِ [ق٥٧ب]

٤١ ـ **أَنْبَأَنَا** أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ جَلَسَ مَعَ شُفَيٍّ الأَصْبَحِيِّ فَقَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ:

---

(١) هات: أي أعط.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (برقم ٢٦/ ١٤٤) من طريق إسحاق بن راهويه، به. ورواه البخاري في «صحيحه» (برقم ٥٢٥) من طريق مسدد، عن يحيى بن سعيد القطان، عن سليمان بن مهران الأعمش، به.

(٣) في الأصل: «لكان».

(٤) رواها أحمد في «مسنده» (برقم ٢٣٤٤٠) من طريق يزيد بن هارون الواسطي، عن أبي مالك سعد بن طارق، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان.
وهذا إسناد صحيح؛ رجاله رجال الشيخين.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، وَصَاحِبُ رَحَى**[١] **دَارَةِ العَرَبِ يَعِيشُ حَمِيدًا، وَيُقْتَلُ شَهِيدًا**». قِيلَ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ**»[٢].

---

(١) رحى: رحى القوم: سيدهم، ورحى الحرب: حومتها. «مختار الصحاح» (ص١٢٠).

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (برقم ١٨٨) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني. وكذا رواه الطبراني في «الكبير» (برقم ١٢ ـ ١٤٢)، و«الأوسط» (برقم ٨٧٤٩) به. ورواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (برقم ١١٦٩)، و«الآحاد والمثاني» (برقم ٦٧)، والآجري في «الشريعة» (برقم ٨٤٩، ٨٥٠)، وعنه ابن بشران في «الأمالي» (برقم ٦٢)، والحسن بن شاذان في «جزئه» (برقم ٣٦)، وأبو يعلى الفراء في «جزء ستة مجالس من أماليه» (ص٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٩٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٨٢) من طرق عن عبد الله بن صالح الجهني، عن الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد الجمحي، عن سعيد بن أبي هلال الليثي، عن ربيعة بن سيف المعافري، عن شفي بن ماتع الأصبحي، عن عبد الله بن عمرو.
قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٧٨): رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه مطلب بن شعيب، قال ابن عدي: «لم أر له حديثًا منكرًا غير حديث واحد غير هذا، وبقية رجاله وثقوا».
قلت: في إسناده: عبد الله بن صالح الجهني، قال أحمد بن حنبل: «كان أول أمره متماسكًا، ثم فسد بأخرة، وليس هو بشيء». وقال ابن يونس المصري: «روى عن الليث مناكير». وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، وأحاديثه صالحة عند البخاري». وربيعة بن سيف المعافري، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، وقال: «عنده مناكير، روى أحاديث لا يتابع عليها». وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «يخطئ كثيرًا». وقال ابن يونس المصري: «في حديثه مناكير». وقال النسائي: «ضعيف». وقال ابن حجر في «التقريب»: «صدوق له مناكير». **قلت**: ولعل هذا من مناكيره، ومن أفراده التي لا يتابع عليها. والله تعالى أعلم.

٣٤ ـ الحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ
فِي كَوْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ مَوْصُوفًا فِي التَّوْرَاةِ أَنَّهُ قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَمِيرٌ شَدِيدٌ

٤٢ ـ وَبِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنِ المُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ[١] قَالَ:

(صِفَةُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فِي التَّوْرَاةِ: قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ[٢]، أَمِيرٌ شَدِيدٌ)[٣].

٣٥ ـ الحَدِيثُ الخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ
فِي كَوْنِ عُمَرَ قَوِيًّا فِي أَمَرِ الله، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ

٤٣ ـ أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْم الحَافِظُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو الحُصَيْنِ الوَادِعِيِّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي اليَقْظَانِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ:

---

(١) وهب بن منبِّه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، تابعي جليل، له معرفة بكتب الأوائل، يُعد أقدم مَنْ كَتب في الإسلام. كان ممن قرأ الكُتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهد. قال الذهبي عنه: «وروايته للمسند قليلة، وإنما غَزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صَحائف أهل الكتاب».

(٢) قرن من حديد: أي قوي شديد.

(٣) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (برقم ١٨٧) من طريق الطبراني، بالإسناد والمتن سواء. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (برقم ٣٢٠٥٣) وعنه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (برقم ١١٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ١٣٩) من طريق حماد بن أسامة القرشي، عن هشام بن حسان الأزدي، عن محمد بن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمر، قال: «**يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة: أبو بكر أصبتم اسمه، وعمر بن الخطاب قرن من حديد أصبتم اسمه، وعثمان بن عفان ذو النورين أوتي كفلين من رحمته، قتل مظلومًا، أصبتم اسمه**».
وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عقبة بن أوس السدوسي.

(قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «**إِنْ تُوَلُّوا هَذَا الأَمْرِ عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللهِ، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ**»)[١].

٣٦ ـ الحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ فِي كَوْنِ عُمَرَ مُسَدَّدًا

٤٤ ـ **وَبِهِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُظَفَّرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: (مَا رَأَيْتُ عُمَرَ قَطُّ إِلَّا وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ)[٢].

---

(١) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (برقم ١٨٩) من طريق جعفر بن محمد بن عمرو، بالإسناد والمتن سواء. ورواه الكلاباذي في «بحر الفوائد» (برقم ٢٢٦) من طريق يحيى بن عبد الحميد، به. ورواه البزار في في «مسنده» (برقم ٢٨٩٥ البحر البخار»، و(برقم ١٥٦٩ كشف الأستار) من طريق يحيى بن يمان العجلي. والحاكم في المستدرك (برقم ٤٤٣٥) من طريق الأسود بن عامر بن شاذان. كلاهما عن شريك بن عبد الله النخعي، به.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، ضعيف الحديث. وأبو اليقظان عثمان بن عمير البجلي، منكر الحديث، قاله أحمد، وأبو حاتم، والبخاري، والنسائي. قال الذهبي في التلخيص: «عثمان أبو اليقظان ضعفوه».

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٧٦): رواه البزار؛ وفيه أبو اليقظان عثمان بن عمير، وهو ضعيف.

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (برقم ١٩٤)، و«ترتيب الإمامة وتثبيت الخلافة» (برقم ٧٦) من طريق محمد بن المظفر، بالإسناد والمتن سواء. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (برقم ٣٢٥١٩) من طريق وكيع بن الجراح. والطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ٨٨٣٢)، والبيهقي في «المدخل» (برقم ٦٩) من طريق الفضل بن دكين. كلاهما عن سفيان الثوري، عن واصل بن حيان الأحدب، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود، موقوفًا.

[ق٥٨أ]

/٣٧ ـ الحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

فِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ دُعِيَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه

٤٥ ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ إِذْنًا، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُطَرِّزُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنْبَاعِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ:

(قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ: «مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ»؟ قَالَ: حدثتني الشِّفَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ[١] ـ وَكَانَتْ مِنَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ ـ: أَنَّ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ قَدِمَا المَدِينَةَ، فَأَتَيَا المَسْجِدَ، فَوَجَدَا عَمْرَو بْنَ العَاصِ فَقَالَا: يَا ابْنَ العَاصِ، اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَنْتُمَا وَاللهِ أَصَبْتُمَا اسْمَهُ، هُوَ الأَمِيرُ، وَنَحْنُ المُؤْمِنُونَ؛ فَدَخَلَ عمرو عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَنْتَ الأَمِيرُ، وَنَحْنُ المُؤْمِنُونَ. فَجَرَى الكِتَابُ مِنْ يَوْمَئِذٍ)[٢].

---

(١) ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة القرشية. أسلمت قديمًا وبايعت وكانت من المهاجرات الأول، هاجرت الهجرتين. وكانت الشفاء جدة أبي بكر بن سليمان.

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (برقم ٢١٠) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني، بالإسناد والمتن سواء. وكذا رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ٤٨) من طريق أبي الزنباع روح بن الفرج القطان، به. ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (برقم ٦٨) من طريق عمرو بن خالد الحراني، به. ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (برقم ١٠٢٣) من طريق عبد الغفار بن داود. وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٦٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (برقم ٤٤٨٠) من طريق يحيى بن بكير. ثلاثتهم عن يعقوب بن عبد الرحمٰن بن محمد القاري، عن موسى بن عقبة، به.

قال الذهبي في «التلخيص»: «صحيح». وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦١): وقال: «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح».

٣٨ ـ الحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ
فِي أَنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَسْلُكُ فَجًّا يَسْلُكهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه مَا دَامَ فِيْهِ

٤٦ ـ **أَخْبَرَنَا** المُوَفَّقُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ النَّصْرُوِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ زِيَادٍ السِّمِّذِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِيرَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

(دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلْنَهُ، وَيَسْتَكْثِرْنَه رَافِعَاتٍ أَصْوَاتَهُنَّ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَ عُمَرَ، انْقَمَعْنَ وَسَكَتْنَ، **فَضَحِكَ رَسُولُ الله** ﷺ، /فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ[١] أَنْفُسِهِنَّ تَهَبْنَنِي، وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ الله ﷺ؟ فَقُلْنَ: إِنَّكَ أَفَظُّ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ وَأَغْلَظُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَا عُمَرُ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا، إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجِّكَ**»)[٢]. [ق٥٨ب]

٣٩ ـ الحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ
فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه بِأَنْ يَعِيشَ حَمِيدًا، وَيَمُوتَ شَهِيدًا، وَأَنْ يُرْزَقَ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالعُقْبَى

٤٧ ـ **أَخْبَرَنَا** المُوَفَّقُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ شِيرَوَيْهِ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ:

(أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا أَبْيَضَ فَقَالَ: «**أَجَدِيدٌ هَذَا، أَمْ غَسِيلٌ؟**» قَالَ: فَلَا أَدْرِي مَا رَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**الْبَسْ جَدِيدًا، وَعِشْ حَمِيدًا**،

---

(١) في الأصل: «يا عديات»، والمثبت من مصادر الحديث.

(٢) رواه البخاري (برقم ٣٦٣٨)، ومسلم (برقم ٢٢/٢٣٩٦) عن إبراهيم بن سعد، به.

وَمُتْ شَهِيدًا، وَيَرْزُقُكَ الله قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»[1].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (برقم ٢٠٣٨٢) ومن طريقه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (برقم ٧٢٣)، وأحمد في «مسنده» (برقم ٥٦٢٠)، و«فضائل الصحابة» (برقم ٣٢٢)، والبزار في «مسنده» (برقم ٦٠٠٥ البحر الرخار)، و(برقم ٢٥٠٢ كشف الأستار)، وابن ماجه (برقم ٣٥٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (برقم ١٠٠٧٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (برقم ٥٥٤٥)، وابن حبان (برقم ٦٨٧٩ الإحسان)، والطبراني في «المعجم الكبير» (برقم ١٣١٢٧)، و«الدعاء» (برقم ٣٩٩)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (برقم ٤١١) من طرق عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

وهذا إسناد رجاله ثقات، لكن أعله الأئمة الحفاظ، فقال يحيى بن معين، فيما نقله عنه ابن عدي في الكامل(٥/ ١٩٤٨): «هو حديث منكر، ليس يرويه أحد غير عبد الرزاق». قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، ولم يتابعه عليه أحد». وقال النسائي: «هذا حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق. لم يروه عن معمر غير عبد الرزاق، وقد روي هذا الحديث عن معقل بن عبد الله، واختلف عليه فيه، فرُوي عن معقل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، مرسلًا، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري، والله أعلم». وقال أبو حاتم، فيما نقله عنه ابنه في «العلل» (١/ ٤٩٠): «هو حديث باطل».

والحديث قد صححه ابن حبان (برقم ٦٨٩٧ الإحسان)، والبوصيري في «زوائد ابن ماجه»، جريًا منهما على ظاهر الإسناد. وحسنه الحافظ في «نتائج الأفكار» (١/ ١٣٦ ـ ١٣٨) لأن له شاهدًا رواه ابن أبي شيبة في «المسند» (برقم ٩٨٦)، و«المصنف» (برقم ٢٥٤٧٧، ٣٠٢٥٢)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٢٩)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/ ١٠٩) عن عبد الله بن إدريس، عن أبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، عن رجل من مزينة، يرفعه. وهو شاهد ضعيف؛ لإرساله.

قوله: «**فلا أدري ما رد عليه**»، وقع في بقية المصادر: «**بل غسيل**»، إلا عند ابن حبان فوقع فيه: «**بل جديد**». وتناقضت روايتا الطبراني، فجاء في «المعجم الكبير»: «**بل غسيل**»، وجاء في «الدعاء»: «**بل جديد**»، مع أنهما من طريق واحد. وجاء عند أبي يعلى: قال: «**حسبت أنه قال: غسيل**». =

٤٠ ـ الحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ
فِي أَنَّ الجِنَّ نَاحَتْ عَلَى عُمَرَ رضي الله عنه قَبلَ مَوْتِه

يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا:

٤٨ ـ **أَنْبَأَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْح بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي المُظَفَّرُ السَّمْعَانِيُّ، أَخْبَرَنَا السَّيِّدُ أَبُو الحَسَنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الحُسَيْنِ العَلَوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ العَبَّاسِ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، نَزِيلُ هَرَاةَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الجَكَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنِي شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ[١]، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ:

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: (لَمَّا ارْتَحَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ مِنَ الحَصْبَةِ[٢] آخِرِ اللَّيْلِ أَقْبَلَ رَجُلٌ يَسِيرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَأَنَاخَ فِي مَنْزِلِ عُمَرَ رضي الله عنه ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى فَقَالَ:

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّه فِي ذَاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ فِي الخَيْرِ يُسْبَقِ

= وله طريق أخرى عند الطبراني في «الدعاء» (برقم ٤٠٠) عن حفص بن عمر المهرقاني، وأبي مسعود الرازي، وزهير بن محمد المروزي، ثلاثتهم عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر. قال الطبراني: «وهِمَ فيه عبد الرزاق. وحدث به بعد أن عمي، والصحيح: عن معمر، عن الزهري. ولم يحدث به عن عبد الرزاق هكذا إلا هؤلاء الثلاثة». وطريق معمر عن الزهري باطل، كما نقل ذلك عن الأئمة الحفاظ، والطريق الثاني وهم، فلا تقوم بالطريقين حجة.

(١) في الأصل: «عن أبي ربيعة»، والمثبت من مصادر الحديث، وترجمة الراوي.

(٢) موضع فيما بين مكة ومنى، وهو إلى منى أقرب. «معجم البلدان» (٥/ ٦٢).

/ قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا   بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ[١] [ق٥٩أ]

فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قُلْتُ لِبَعْضِ أَهْلِي: اعْلَمُوا مَنِ الرَّجُلِ؟ فَانْطَلَقُوا فَلَمْ يَجِدُوهُ فِي مَنَاخِهِ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنِّي لَأَحْسَبُهُ مِنَ الجِنِّ. حَتَّى إِذَا قُتِلَ عُمَر نَحَلَ النَّاسُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ شَمَّاخَ بْنَ ضِرَارٍ الغَطَفَانِيَّ ثُمَّ الثَّعْلَبي[٢]، أَوْ عُمَرَ الشَّمَّاخَ). وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: (أَوْ أَخَا شَمَّاخٍ)[٣].

---

(١) «ديوان الشماخ» (ص٤٤٨). والأبيات على بحر الطويل.
قوله: «**عليك سلام من أمير**»: (**من**): للبيان. و(**الأديم**): الجلد، والمراد: جلد عمر بن الخطاب، طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة. وقوله: «**وباركت يد الله**» إلخ: هذا كلام جزل فخم متين. والمعنى: كافأ الله الأمير بكل خير، وباركت قدرة الله في جلده المشقق بطعنة أبي لؤلؤة فتى المغيرة. وضرب «**جناحي النعامة**» مثلًا لخفة العدو وسرعة السير. والمعنى: أن الذي يكلف نفسه اللحاق بك فيما قدمت من البر يكون مسبوقًا ولو ركب جناحي نعامة. وقوله: «**غادرت**»؛ أي: تركت. و«**البوائج**»: الدواهي، واحدها بائجة. و«**الأكمام**»: الغلف. و«**لم تفتق**»: أي: لم تشقق. والمعنى: أنك قضيت في أيامك أمورًا ثم تركت بعدها دواهي لم تظهر في حياتك فرأيت سترها أولى خشية الفتنة. «شرح ديوان الحماسة» للتبريزي (ص٤٥٣).

(٢) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني الثعلبيّ. شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم وحسن إسلامه، وكان شديد متون الشعر، وكان أرجز الناس على البديهة. جُمع بعض شعره في ديوان. وتوفي في خلافة عثمان بن عفان. وأخباره كثيرة. قال البغدادي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه. ترجمته في «الإصابة» لابن حجر (٣/ ٢٨٥). واختلف العلماء في نسبة الأبيات إلى كل واحد من الإخوة الثلاثة: الشماخ، ومُزرد، وجزء.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٩٨) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن ابن شهاب الزهري، به.
ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٣٣)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (برقم ٣٦٢)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (برقم ٨٥)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (برقم ٢٠٨)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١٥٨) من طرق عن الزهري، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن =

خَاتِمَةُ الكِتَابِ
بِدُعَاءٍ شَرِيفٍ رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٩ ـ أَنْبَأَنَاهُ أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّنِّيُّ الآمُلِيُّ الصُّوفِيُّ إِذْنًا، حَدَّثَنَا القَاضِي أَبُو المَحَاسِنِ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الجِنَّازِيُّ إِجَازَةً، حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ الخَوْلَانِيُّ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي نَمِرٍ:

(أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي الله عنه جَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَسْأَلُهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلتَ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جِبْرِيلُ سَلَامُ الله عَلَيْهِ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، بَلْ عَلِّمْنِي الكَلِمَاتِ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ الله ﷺ مَا سَأَلَ، وَعَلَّمَهُ الكَلِمَاتِ، فَقَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي مَا أُحِبُّ، وَاجْعَلْهُ خَيْرًا لِي، وَاصْرِفْ عَنِّي مَا أَكْرَهُ، وَاجْعَلْهُ خَيْرًا لِي، وَحَبِّبْ إِلَيَّ طَاعتكَ وَعَمَلًا بِهَا كَمَا حَبَّبْتَهَا**[1] **إِلى أَهْلِهَا حِيْنَ يَرَونَ ثَوَابَهَا، وَكَرِّهْ إِلَيَّ مَعْصِيتكَ وَعَمَلًا بِهَا كَمَا كَرَّهْتَهَا إِلَى أَهْلِهَا حِيْنَ يَرَونَ عِقَابَهَا، وَمَا نَسِيتُ فَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَمَا غَابَ عَنِّي فَلَا تُغَيِّبني عَنْ حِفْظِكَ،**

= عبد الله بن أبي ربيعة، عن أمه أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، عن عائشة.
وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (برقم ٣٢٠٠٦)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٧٤)، وأبو بكر الخَلَّال في «السُّنَّة» (برقم ٣٩٤)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (برقم ٢٥٤٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (برقم ٥٢٤)، وابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤/ ١٥٦) من طريق محمد بن بشر العبدي، عن مسعر ابن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن الصقر بن عبد الله، عن عروة، عن عائشة.

وهذا إسناد رجاله ثقات، رجال الشيخين، غير الصقر بن عبد الله. لا يعرف.

(١) في الأصل: «حببت».

وَمَا فَقَدْتُ / فَلَا أَفْقِدَنَّ دَعْوَتَكَ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَغَيُّرِ عَافِيَتِكَ، [ق٥٩ب] وَفُجَاءَةِ نَقْمَتِكَ، وَسَرِيعِ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»)(١).

تَمَّ كِتَابُ الأَرْبَعِينَ بِحَمْدِ اللهِ وَمَنِّهِ،
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،
فِي سَابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللهِ الحَرَامِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ،
عَلَى يَدَيِ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ:
مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الحَسَنِ الخُضَيْرِيِّ، رَزَقَهُ اللهُ مَا تَمَنَّاهُ

سَمِعَ «كِتَابَ الأَرْبَعِينَ» كُلَّهُ عَلَى الشَّيْخِ الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ المَأْمُونِ المُطَّوِعِيِّ - مَتَّعَنِي اللهُ وَإِيَّاهُ بِطُولِ عُمْرِهِ -: الإِمَامُ العَالِمُ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ الحَسَنِ القَصَارِيُّ، وَابْنُهُ الإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ، بِقِرَاءَةِ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الرَّؤُوفِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الحَسَنِ الخُضَيْرِيِّ، وَفَّقَهُ اللهُ عَلَى تَحْصِيلِ مَا تَمَنَّاهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَذَلِكَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ شَهْرِ مُحَرَمٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِ مِائَةٍ.



---

(١) لم أقف على طرقه فيما بين يدي من مصادر الحديث.
وفي إسناده أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني الطبري. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام»، ولم يذكره بجرح أو تعديل، فهو مجهول الحال. وفيه من لم أقف على ترجمة له، وهم: أبو محمد عبد الله بن محمد الجنازي، وأبو الحسن عبد الكريم بن أحمد الخولاني.




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لا نبيّ بعده.

وبعد:

فقد تمَّت قراءة جميع هذا الجزء «**هديَّة ذوي الألباب**»، في مجلسين تجاه الكعبة المشرَّفة، على الشيخ المفضال أبي سعيد محمد بن أحمد زغير المغربي ـ وهو ممسك بمصورة المخطوط ـ، وبسماع المشايخ الفضلاء لأجزاء متفرقة منه، وهم: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ فهمي القزاز، وولد الشيخ العجمي شافي، والشيخ إبراهيم التوم.

وصح وثبت في ٢٢ رمضان ١٤٣٩هـ.

وكتب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

لطف الله به



- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الآثار.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الرواية	الصفحة
سورة البقرة			
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾	٩٧	١٨	٣٠، ٣١
﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	٢٦ ـ ٢٨	٣٨، ٤٠
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾	٢١٩	٢١	٣٥
﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	٢٤٥	٣٩	٥٤
سورة النساء			
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾	٤٣	٢١	٣٥
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ﴾	٦٠	٣٧	٥١
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾	٦٥	٣٨	٥٢
سورة المائدة			
﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾	٩٠	٢١	٣٥
﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾	٩١	٢١	٣٥
سورة الأنفال			
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	٩	٢٠	٣٣
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾	٦٤	٢٢	٣٦
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾	٦٧	٢٠	٣٢، ٣٤
﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ﴾	٦٨	٢٠	٣٤
﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾	٦٩	٢٠م	٣٤
سورة التوبة			
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾	٨٤	١٩	٣١، ٣٢
سورة المؤمنون			
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ...﴾	١٢	٢٨	٤٠



فهرس الأحاديث



فهرس الآثار



فهرس المحتويات

الموضوع | الصفحة

المقدمات

النص المحقق

الموضوع | الصفحة

الفهارس العامة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٥)

جزء

طرق حديث «القضاة ثلاثة» ﷺ

ويليه

جزء الكلام على حديث أم رافع

تأليف الحافظ
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧٧٣-٨٥٢هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
أبي جعفر
جمال بن عبد السلام الهجرسي الطرابلسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



ISBN 978-614-437-400-9
9 786144 374000




مقدمة التحقيق

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا؛ مَن يهدِهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله، إلٰه الأولين والآخرين، لا إلٰه إلا هو الرحمن الرحيم، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله؛ خيرته من خلقه؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى أثره بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فإنَّ من أجلِّ المنن، وأعظم النعم، وأكبر الإحسان، وأجزل العطاء، أن يسلك الله تعالى بالعبد طريق العلم؛ فالاشتغال بالعلم من أفضل القربات وأجلِّ الطاعات، وأهَمِّ أنواع الخير وآكد العبادات، وأولى ما أُنْفِقَت فيه من نفائس الأوقات، وشَمَّر في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون في الخيرات، وسابق إلى التحلِّي به مستبقو المكرمات، «**فإنه من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» كما صح ذلك عن خير البريات ﷺ[1].

ومن أهم أنواع العلوم تحقيقُ معرفة الأحاديث؛ فهو أفضلُ العلوم - بعد القرآن - وأعلاها، وأجلُّ المعارف وأسناها؛ رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتني به إلا كل حبر، ولا يحرمه إلا كل غمر، ولا تفنى

---

(١) «مقدمة شرح مسلم» للنووي (١/ ٣) بتصرف.

محاسنه على ممر الدهر[١].

ولذلك كان أعلى العلماء قدرًا، وأنورهم بدرًا، وأفخمهم خطرًا، وأنبلهم شأنًا، وأعظمهم عند الله منزلة ومنزلًا، وأكرمهم مكانة ومكانًا: حملة السُّنَّة النبويَّة، وناقلوا أخبارها، وحفظة الأحاديث وعاقلوا أسرارها، ومحقّقوا ألفاظها، وأرباب رواياتها، ومدقّقوا معانيها، وأصحاب درايتها؛ وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحقِّ والمسالك، ولن يزالوا ظاهرين عليه حتَّى يأتي أمر الله وهم على ذلك[٢].

وممن حاز السبق في ذلك حتى بلغ فيه الغاية، فكان عَلَمًا على عِلْمِ الحديث رواية ودراية: **الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني**. كيف لا وإن ذكر العلم فهو ابن بجدته، أو الحفظ فهو حامل رايته، أو الحديث فهو القائم بخدمته.

*** وبين أيدينا جزأين لطيفين من مصنفاته رَحِمَهُ اللهُ في علم الحديث، وهما:**

الأول: جزء في طرق حديث «القضاة ثلاثة»[٣].

الثاني: جزء «الكلام على حديث أم رافع»[٤].

---

(١) «مقدمة تدريب الراوي» للسيوطي (١/ ٢٣) بتصرف.

(٢) «مقدمة الكواكب الدراري» للكرماني (١/ ٣) بتصرف.

(٣) وقد أشار الحافظ إلى تصنيفه لهذا الجزء في «الفتح» (١٣/ ١٤٧، و٣١٩)، وفي «التلخيص الحبير» (٤/ ٣٤٠)، وفي «النكت» على ابن الصلاح (٢/ ٧٠٦)، ونسبه إليه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤٨٩)، وذكره وسماه بهذا الاسم في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٧٤).

(٤) هذه الرسالة من «أمالي الحافظ على أذكار النووي». وهي غير موجودة في القسم المطبوع من «الأمالي». ولكن أشار إليها الحافظ في «أماليه في فضل =

ذكر في **الأول** طرق الحديث باستيعاب، ثم ذكر شواهده، وساق أغلبها بإسناده، وتكلم عليها كلام العلماء الحذاق، فضعَّفَ وصحَّحَ، وعلَّلَ وجرَّحَ، وبيَّنَ وأوضحَ، وخلص فيه - بعد ذلك - إلى صحة الحديث، مع تعليقات ظراف، ونكت لطاف، تدل على علوِّ كعب الحافظ في هذا الباب.

وأما الثاني؛ فقد سئل عن حديث أم رافع، والذي فيه قوله ﷺ: «**يا أم رافع! إذا قُمتِ إلى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرًا، وهلِّليه عشرًا، واحمديه عشرًا...**» الحديث. وأين موطن هذا الذكر؛ هل هو قبل الشروع في الصلاة؟ أم هو في دعاء الاستفتاح؟ أم في الصلاة عمومًا؟ أم في صلاة مخصوصة؛ كقيام الليل أو صلاة التسبيح؟

فكان جواب الحافظ أن أورد أولًا طرق الحديث ورواياته، وتكلم عليها صحَّة وضعفًا، ثم خلص بعد ذلك إلى النتيجة، وهي المواطن التي يشرع فيها هذا الذكر، ثم بين الراجح منها.

وقد كان من فضل الله عليَّ أن يسَّر لي خدمة هذين الجزأين وإخراجهما إلى النور، والله سبحانه نسأل حسن القبول.



= صلاة التسبيح» (ص٣٠)، فقال عند ذكر هذا الحديث: (وقد أمليته في أوائل المائة الثانية من تخريج الأذكار). وقد ساق هذه الرسالة كاملة - وعزاها له - السيوطي في كتابه «تحفة الأبرار بنكت الأذكار». وذكرها ابن علَّان الشافعي في «الفتوحات الربانية» (٢/ ١٤٤) ونقل بعضًا منها، وذكرها السخاوي في ترجمة الحافظ في «الضوء اللامع» (٨/ ٦).




ترجمة مختصرة لابن حجر العسقلاني(١)

اسمه ونسبه

هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي، الشهير بالحافظ، وابن حجر لقب لأحد أجداده، وأصلهم من عسقلان، وقد ولد بمصر سنة ٧٧٣هـ.

نشأته

نشأ يتيمًا؛ حيث مات أبوه وأمه قبل أن يبلغ الأربع سنوات، تاركًا له مبلغًا من المال أعانه على أعباء الحياة، ومواصلة طلب العلم، وقد انتقل إلى كفالة (زكي الدين الخروبي) كبير تجار مصر، الذي قام بتربيته والعناية به.

طلبه للعلم

حفظ القرآن في التاسعة من عمره، وحفظ المتون في شتى الفنون، ثم تدرج في طلب العلم، فتتلمذ على كبار علماء عصره، أمثال زين الدين العراقي، وسراج الدين بن الملقن، وأبو حفص البلقيني، والعز بن جماعة، والشهاب البوصيري، وغيرهم.

---

(١) **وممن ترجم للحافظ ابن حجر ترجمة موسعة**: الحافظ السخاوي في كتابه: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، وقد طُبع الكتاب في ثلاث مجلدات. وترجم له من المعاصرين د. شاكر عبد المنعم في كتابه: «ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة». وهو مطبوع في مجلدين. وغيرهم كثير.

ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث، فأقبل منكبًّا عليه مطالعةً وقراءةً، حفظًا واستيعابًا، سماعًا وإجازةً، روايةً ودرايةً، جمعًا واختصارًا، حتى انتهت إليه الرياسة في علم الحديث، وبلغت فيه أعلى المراتب حتى صار لقب الحافظ علمًا عليه.

مناصبه

شغل عدة مناصب مهمة، حيث درَّس في المدرسة الحسنية، والمنصورية، والجمالية، والشيخونية، والصالحية، وغيرها من المدارس الشهيرة بمصر، كما تولى الإفتاء بدار العدل، وتولى منصب القضاء، واستمر في منصبه نحو عشرين سنة، وإلى جانب ذلك تولى الخطابة في الجامع الأزهر.

مؤلفاته

اشتغل بالتصنيف فأكثر منه، وقد زادت مؤلفاته على مائة وخمسين مصنفًا، **ومن أشهرها**:

١ ـ «فتح الباري» «شرح صحيح البخاري».

٢ ـ «الإصابة في تمييز الصحابة».

٣ ـ «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة».

٤ ـ «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية».

٥ ـ «تهذيب التهذيب».

٦ ـ «تقريب التهذيب».

٧ ـ «لسان الميزان».

وقد رزقت مؤلفاته القبول فتنافس عليها العلماء والأمراء، وذلك لما حوته من علم غزير، ورغم كل ذلك كان يقول: (لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يُحرِّرُها معي،

سوى: «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى)[١].

وفاته

كانت وفاته في ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ، وكانت جنازة مهيبة، ازدحم فيها الناس للصلاة عليه وتشييعه، فرحمه الله وأكرم مثواه وبل بالرحمة ثراه.



(١) نقلها عنه تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر» (٢/ ٦٥٩).




وصف النسخ الخطية للرسالتين

أولاً: جزء في طرق حديث «القضاة ثلاثة»

قمت بتحقيق هذا الجزء ومقابلته على ثلاث نسخ خطية، وبيانها كالتالي:

٭ الأولى:

وهي ضمن كتاب مخطوط لجمال الدين يوسف بن شاهين سبط الحافظ، وهو كتاب: **«النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة»**، حيث أورد هذه الرسالة كاملة لجدِّه في مقدمة كتابه.

ومصدر هذه النسخة من الكتاب محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، وهي منشورة على الشبكة.

وهي نسخة نفيسة صححها المصنِّف وعلَّق على بعض حواشيها بخطه، وعلق عليها أيضًا محب الدين ابن الشحنة، ووقف عليها شمس الدين السخاوي، كما في ترجمة السبط من «الضوء اللامع».

ولميزة هذه النسخة على أخواتها جعلتها الأصل[1].

٭ الثانية:

وهي نسخة أخرى لكتاب سبط ابن حجر نفسه، محفوظة في المتحف البريطاني بلندن.

---

(١) وقد درس هذه النسخة وكتب عنها وعن مميزاتها فضيلة الشيخ محمد السّريَّع حفظه الله.

وقد قمت بتصوير نسختها من المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية، وهي محفوظة برقم (٥٢٠٢ف)، ويقع هذا الجزء فيها من الورقة الثانية إلى الورقة السادسة.

وهذه النسخة تقع في خمس ورقات، بخط مشرقي جيد، لكنها رديئة التصوير، وعليها آثار الرطوبة في بعض المواطن مما يتعسر معه القراءة، وعليها بعض التصحيحات في الهوامش.

وقد رمزت إليها بالرمز (م).

*** الثالثة:**

وهي نسخة بخط الشيخ المغربي أحمد بن محمد بن المهدي بن العباس البوعزاوي الفاسي، المتوفَّى سنة ١٣٣٧هـ. وهي محفوظة ضمن مكتبة الشيخ أحمد بن الصديق الغماري، رحمهما الله.

وقد حصلت على هذه النسخة من الأخ الحبيب: الشيخ خالد الأنصاري حفظه الله.

وهي بخط مغربي دقيق، وتقع في أربع ورقات، ولم يشر الناسخ إلى الأصل الذي نسخ عنه هذا الجزء.

وقد جعلت لهذه النسخة الرمز (غ).

ثانيًا: جزء الكلام على حديث أم رافع

اعتمدت في تحقيق هذا الجزء ومقابلته على ثلاث نسخ خطية، كلها ضمن مخطوطات كتاب: «**تحفة الأبرار بنكت الأذكار**»، لجلال الدين السيوطي رحمه الله، والذي قال في مقدمته ما نصه: (هذه نكت مهمة علقتها على كتاب الأذكار لشيخ الإسلام محيى الدين النووي ـ رضي الله تعالى عنه ـ عند إقرائي له، التقطتُها من الأمالي[1] عليه لحافظ العصر أبي الفضل ابن حجر).

(١) **الأمالي**: هي عبارة عن مجالس تعقد، يملي فيها الشيخ على الطلاب من حفظه =

ووصف هذه النسخ كالتالي:

*** الأولى:**

وهي نسخة جامعة برنستون بأمريكا. ضمن مجموع محفوظ فيها برقم (٢ ـ ٩٧١٨ ف).

وتقع هذه الرسالة في تسع ورقات، من ق١١٥ إلى ق١٢٣.

وقد حصلت على صورة المخطوط من المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

والمخطوط كتب بخط مشرقي واضح، وهذه النسخة مقابلة ومصحَّحة، كما يظهر ذلك من التصويبات والتعديلات والإضافات في الحواشي.

وقد جعلتها الأصل في تحقيق هذه الرسالة.

*** الثانية:**

وهي نسخة من محفوظات المكتبة الظاهرية، برقم (٤٦٨٤ف)، ضمن مجموع من ٣٥ ورقة.

وتقع هذه الرسالة في سبع ورقات، من ق١٨ إلى ق٢٤، كتبت بخط واضح.

وقد حصلت على صورة المخطوط من المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

= أو من كتابه، وكانت طريقة معروفة في تلك العصور. وقد أملى الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الأذكار من حفظه ٦٦٠ مجلسًا، مهذَّبة محرَّرة مُتقنة كثيرة الفوائد الحديثية، ويتحرَّى فيها العُلُوَّ، ابتدأها يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ٨٣٧هـ في المدرسة البيبرسية، واستمر إلى يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة سنة ٨٥٢هـ، وهي سنة وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث بدأ به الوَعْكُ؛ فانقطع لأجله ـ واستمر حتَّى مات ـ ولم يكمله. انظر «الجواهر والدرر» (٢/ ٥٨٣).

وقد رمزت إليها بالرمز (ظ).

* الثالثة:

وهي نسخة من محفوظات المكتبة الظاهرية، برقم (٤٦٨١ف)، ضمن مجموع من ٤٦ ورقة.

وتقع هذه الرسالة في تسع ورقات، من ق١٥ إلى ق٢٣، وهي مكتوبة بخط واضح.

وقد حصلت على صورة المخطوط من المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وكتب في آخر المجموع: «علقه محمد الأزهري سنة ١١٥٤هـ».

وقد رمزت إليها بالرمز (ز).

* ملاحظة:

الذي يظهر أن كلا المخطوطين ـ الثاني والثالث ـ قد نسخت إحداهما من الأخرى، لاحتوائهما على الأخطاء نفسها تمامًا، فلم تختلف واحدة منهما عن الأخرى في شيء؛ **لذا جعلت الإشارة لهما واحدة في الحاشية عند إثبات فروقهما عن النسخة الأصل، فأقول: (نسختي الظاهرية).**






عملي في التحقيق

- قمت بنسخ كلا الجزئين ومقابلتهما على النسخ الخطية، مع إثبات الصواب في المتن، والفروقات والاختلافات في الحاشية.

- نسقت الكلام وقسمته إلى فقرات، مع وضع علامات الترقيم المناسبة.

- عزوت الطرق التي يوردها المصنف إلى مصادرها، مع مقابلتها بالمصدر.

- قمت بدراسة بعض الطرق (الشواهد والمتابعات) التي يوردها المصنف ولا يتكلم عليها، وهي قليلة.

- التعليق على بعض المواطن التي تحتاج إلى تعليق.

- التقديم لهذا العمل بمقدمة مختصرة.

- ترجمت للمصنف بترجمة مختصرة.

- وضعت صور نماذج للنسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

- وضعت فهارس مختصرة للرسالتين.






وختامًا

أحمد الله جلَّ في علاه على أن وفقني لهذا العمل، كما أسأله سبحانه أن يعصمني فيه من الزلل؛ فابن آدم إلى العجز والضعف أقرب. ورحم الله قارئًا أرشدني إلى خلل، أو نبهني على زلل، والمرء فقير بنفسه غني بإخوانه.

يـاربِّ ذكِّـرنـي فـقَـدْ قـدَّرْتَـنِـي ... مِـنْ يَـوْمِ مَـبْـدَأ إنْـشَـائِـي نـسَّـاءَ

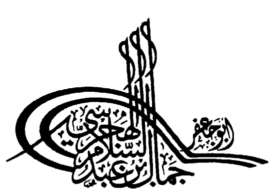
وإذا خطوت إلى الخَطَا فاغفرهُ لي ... كـرمًـا فـأَنـت خَـلَـقْـتَـنـي خـطَّـاءَ[1]

كما أشكر كل من أفادني بفائدة، أو ساعدني في قراءة بعض الكلمات.

وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه، مقربًا لمرضاته، وأن يكون نافعًا من انتهى إليهم، وأن يغفر لي ولوالدي، وأن يصلح ذريتي وأهل بيتي، وأن يحفظ بلادنا وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، فإنه سبحانه خير مسؤول وأكرم مأمول، هو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه
الفقير إلى عفو ربه



ليلة عاشوراء من شهر الله المحرم عام (١٤٤٠هـ)
في طيبة الطيبة زادها الله شرفًا وعزًّا وبهاءً

---

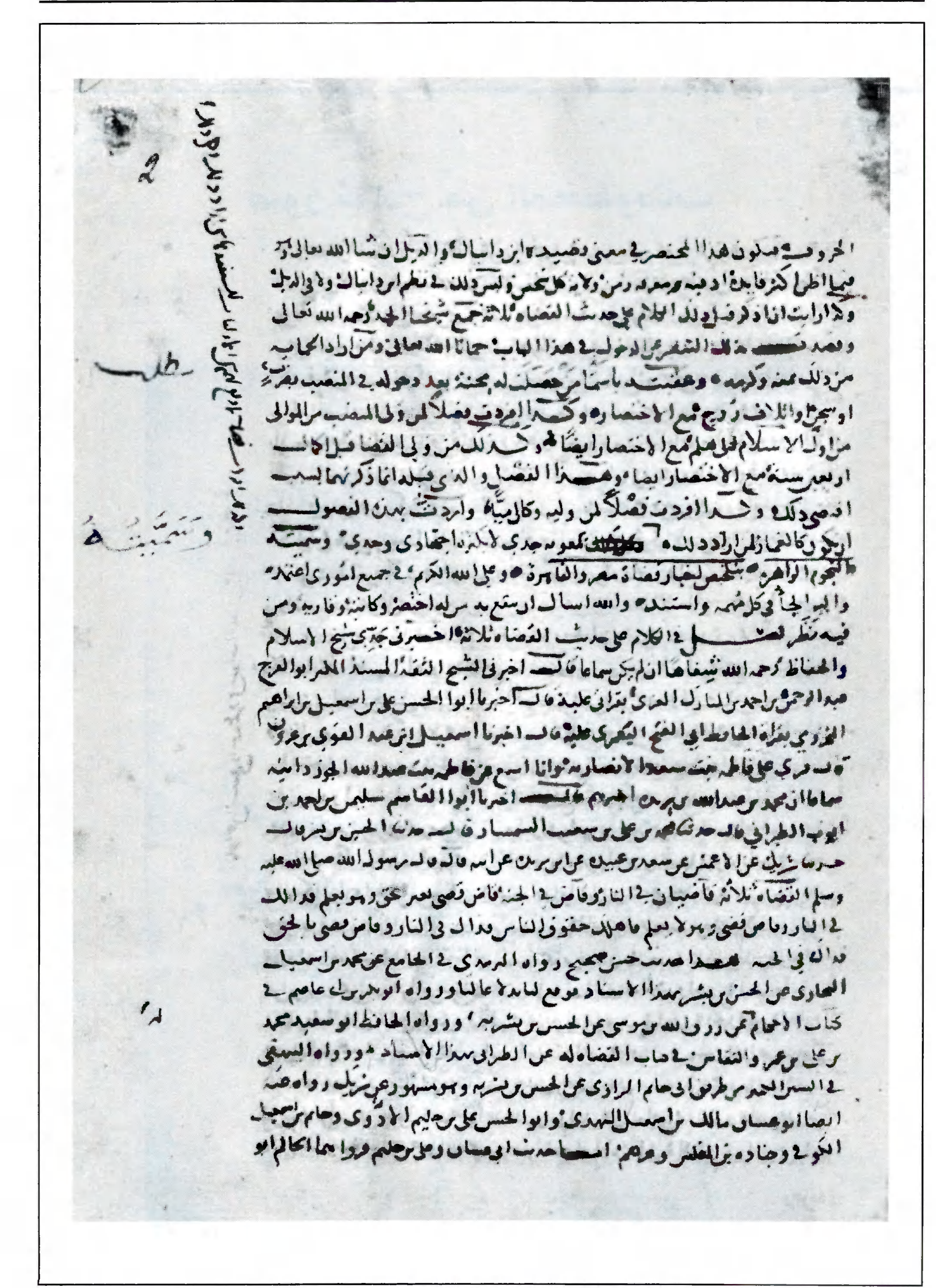
(١) من نظم الحافظ نفسه، كما في «الجواهر والدرر» (٢/ ٥٨٤).




صور نماذج من المخطوطات

كتاب النجوم الزاهرة
بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة
جمع العلامة الحافظ ابن حجر
العسقلاني تغمده الله
بالرحمة والرضوان
وأسكنه فسيح
الجنان

الصورة الأولى من المخطوط الأصل لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»
من كتاب «النجوم الزاهرة» وفيها العنوان

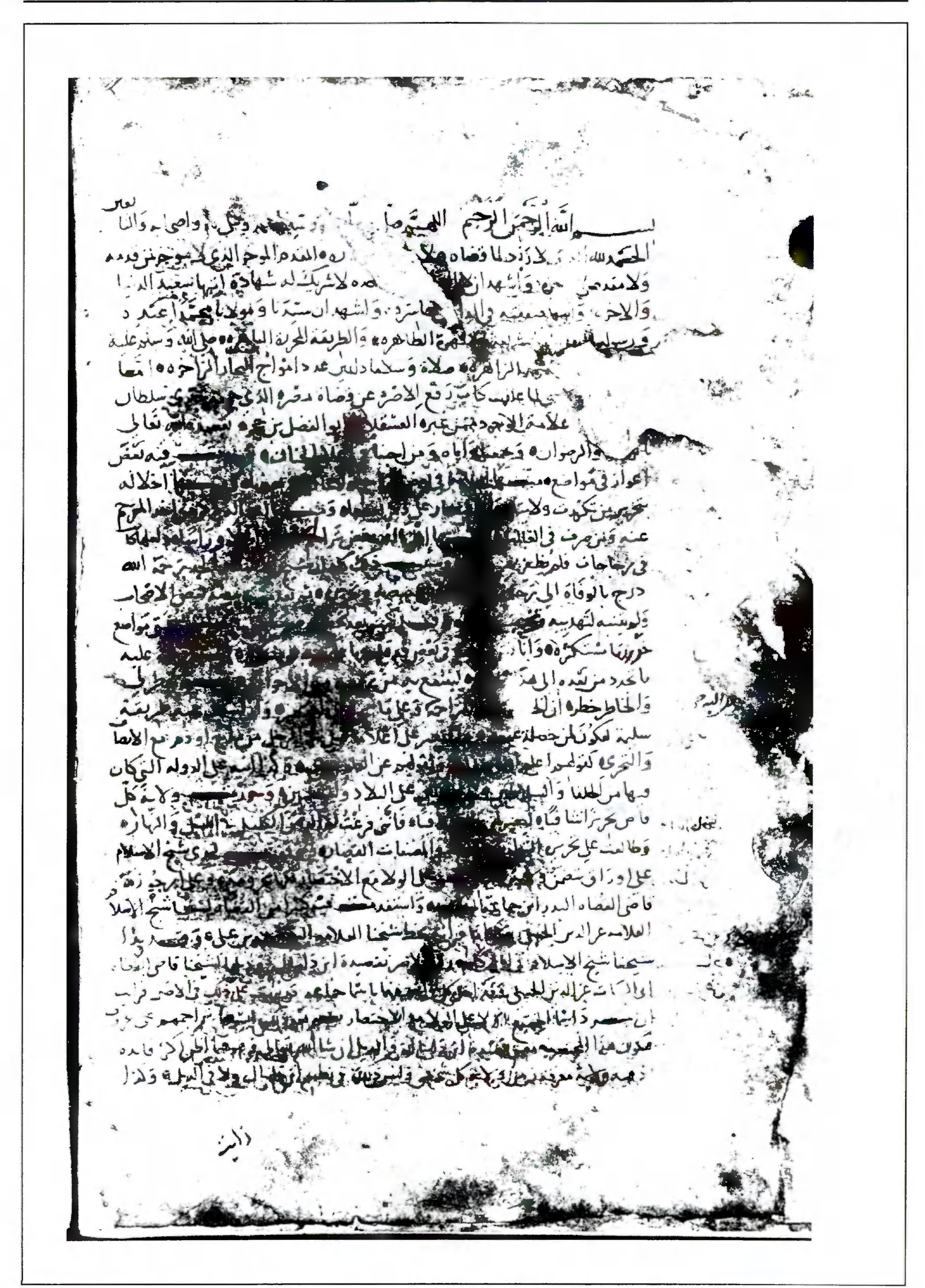


الحروف مدلون هذا المختصر في معنى قصيدة ابن دانيال والذيل ان شاء الله تعالى [illegible]
فيما اطلع [illegible] ولبس ذلك في نظم ابن دانيال ولا في الذيل
ولا اردت ان اذكر فيه ذلك الكلام على حديث القضاة ثلاثة جمع شيخنا الجد رحمه الله تعالى
وقصد [illegible] الشعر عن دخوله في هذا الباب حمانا الله تعالى ومن اراد الحمايه
من ذلك بمنه وكرمه • وعقبت باسماء من حصلت له محنة بعد دخوله في المنصب بعزل
او سجن او اتلاف [illegible] مع الاختصار [illegible] افردت فصلا لمن ولي المنصب من الموالي
من اول الاسلام لكل اقليم مع الاختصار ايضا • [illegible] لمن ولي القضا قبل ان [illegible]
اربعين سنة مع الاختصار ايضا • وهذا القضا والذي قبله انما ذكرتهما بسبب
[illegible] افردت فصلا لمن ولي [illegible] واردت بعد الفصول
[illegible] لمن اراد ذلك • [illegible] جدي [illegible] اجتهادي وجهدي • وسميته
النجوم الزاهرة • بتلخيص اخبار قضاة مصر والقاهرة • وعلى الله الكريم في جميع اموري اعتمد
واليه الجأ في كل مهم واستند • والله اسال ان ينفع به من له اختص وكاتبه وقاريه ومن
فيه نظر • فصل في الكلام على حديث القضاة ثلاثة • اخبرني جدي شيخ الاسلام
والحفاظ رحمه الله شفاها ان لم يكن سماعا قال اخبرنا الشيخ الثقة المسند المعمر ابو الفرج
عبد الرحمن بن احمد بن المبارك الغزي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابراهيم
[illegible] بقراءة الحافظ ابي الفتح اليعمري عليه قال اخبرنا اسمعيل بن عبد القوي بن عزون
قال قرئ على فاطمة بنت سعد الخير الانصارية وانا اسمع [illegible] فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية
سماعا ان محمد بن عبد الله بن ريذة اخبرهم قال اخبرنا ابو القاسم سليمن بن احمد بن
ايوب الطبراني قال حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار قال حدثنا الحسن بن بشر قال
حدثنا شريك عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القضاة ثلاثة فاثنان في النار وواحد في الجنة قاض قضى بغير حق وهو يعلم فذلك
في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فاهلك حقوق الناس فذاك في النار وقاض قضى بالحق
فذاك في الجنة • هذا حديث حسن صحيح رواه الترمذي في الجامع عن محمد بن اسمعيل
البخاري عن الحسن بن بشر بهذا الاسناد فوقع لنا بدلا عاليا ورواه ابو بكر بن ابي عاصم في
كتاب الاحكام [illegible] عن الحسن بن بشر به • ورواه الحافظ ابو سعيد محمد
بن علي بن عمرو النقاش في كتاب القضاة له عن الطبراني بهذا الاسناد • ورواه البيهقي
في السنن [illegible] من طريق ابي حاتم الرازي عن الحسن بن بشر به وهو مشهور عن شريك رواه عنه
ايضا ابو غسان مالك بن اسمعيل النهدي وابو الحسن علي بن حكيم الاودي وحامد بن يحيى
[illegible] وجنادة بن المغلس وغيرهم [illegible] ابي غسان وعلي بن حكيم [illegible] الحاكم ابو

الصورة الثانية من المخطوط الأصل لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»
من كتاب «النجوم الزاهرة» وفيها بداية الجزء

واحد وهو اجر الاجتهاد بالعلم وما قدمناه من تفسيرها وايضاحها يدل على انها اولنا به الخبر
وهو مستقيم لولنا ولا يحكم عليهما بتعارض يوجب التساقط ولا بمصار الى الترجيح مع امكان هذا الجمع الواضح
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ... لد ... ذكر ما حصل له محنة بعد دخوله في المنصب بضرب
او سجن او اتلاف روح وهو قسمان الاول ... من الملف ... ومن غير ذلك قضاة الحاكم
العبيدي قتل الحسين بن علي بن النعمان الاسماعيلي المذهب وأول سنة ٣٩٦ ... قبل
سبب قتله ان امرأة ... معروف كان ... القاضي شيئا اعطيه ... الف ... دره وما بيه
دره فمات من يومه وقيل ان الحاكم شرط عليه ان لا ... من احد من الناس ... اليه متظلم
رقعة ... ابيها ... مات وترك عشرين الف دينار وان القاضي ... عليه فطلبه
الحاكم فاجاب بذلك فكشف الحاكم عن حقيقة ذلك فظهر له كذب القاضي وصدق المدعي وقيل
غير ذلك
عبد العزيز بن محمد بن النعمان ... ابن عم الذي قبله قتله الحاكم بامر الله العبيدي
... بن ... العلوي كان ... مالك بن سعيد الفارقي وقع ... الامور ... عليه ... اختصم ... عليه ... واحد وامر الحاكم بقتلهما فقتلا وقيل ... مالك من ولد الحسين بن
عبد العزيز بن محمد بن النعمان ابو القاسم قتل في دولة الحاكم العبيدي هو والعامل في ... العصر قتلهما جماعة من الاتراك بامر الحاكم ... ا
مالك بن سعيد الفارقي قتل في دولة الحاكم ... الحمد لله ... الله ...
الحسين بن علي بن عبد الرحمن اليازوري قتل في زمن الخليفة المستنصر ... الذي ... بعد ان ... المستنصر اراد قتله واغضب عليه
الحسين بن علي بن ... قبض عليه امير الجيوش في دولة المستنصر ... ضرب
عنقه ... في ...
علي بن ... بن عمار بن القاسم قتله الافضل امير الجيوش في جملة من قتل باسكندرية وذلك لما
ثار نزار ابن المستنصر وكان ... القاضي ... بالاسكندرية
صالح بن عبد الله ... ابو ... قتله ... الافضل ابن امير الجيوش في ...
... بن جعفر ابو ... سراج الدين ... عليه حسن بن الحافظ العبيدي ...
... القاضي ...
... بن عبد الله ... عليه الحافظ العبيدي ...
الحسين بن علي بن سلامة ... وقتل هو ... عبد الجبار الآتي ... في يوم واحد
... واحد ... في دولة السلطان صلاح الدين
عبد الجبار بن اسمعيل بن جعفر بن عبد القوي ... وقتل في دولة السلطان صلاح
الدين

الصورة الأخيرة من المخطوط الأصل لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»
من كتاب «النجوم الزاهرة» وفيها نهاية الجزء

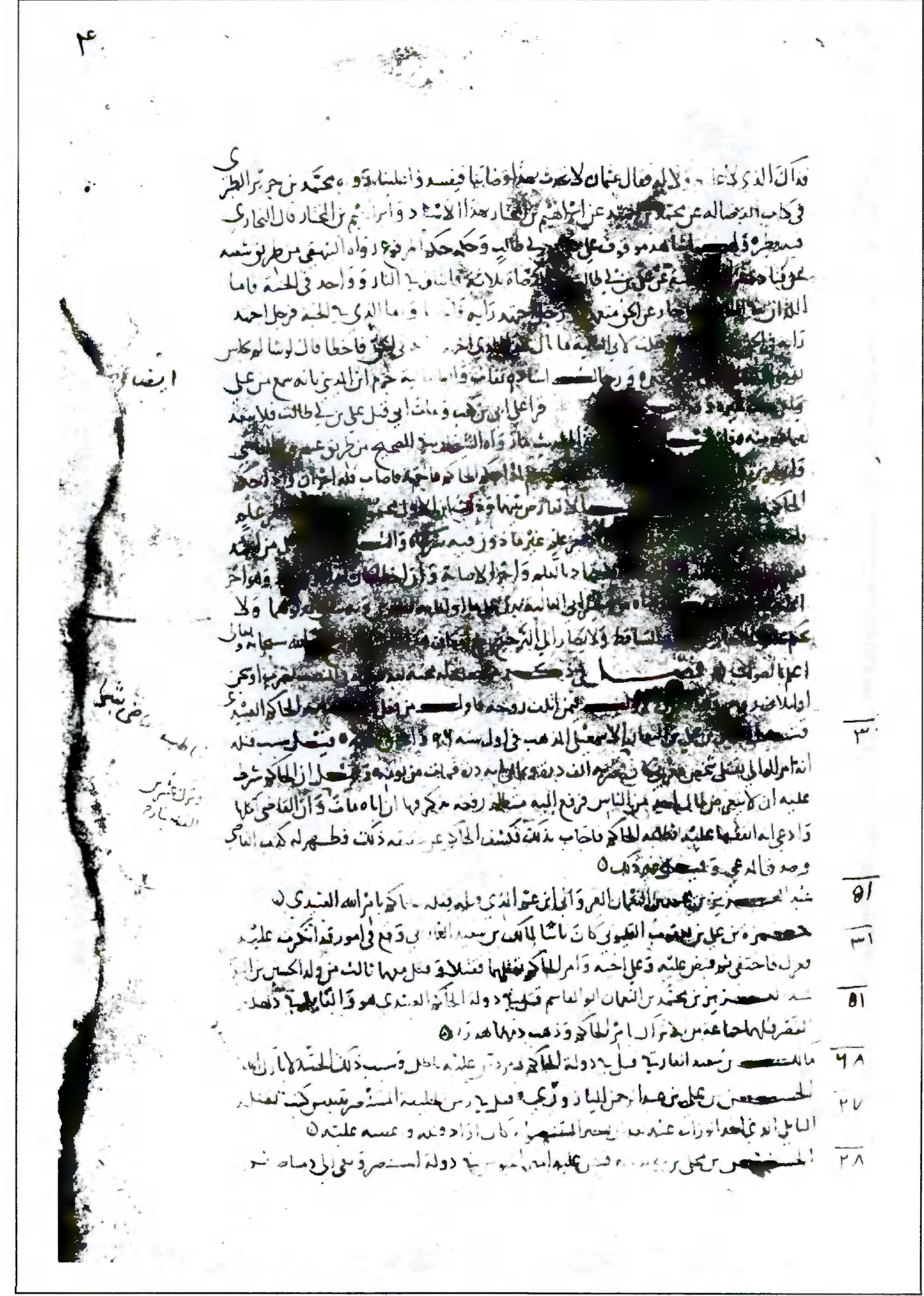


الصورة الأولى من المخطوط (م) لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»
نسخة المتحف البريطاني من كتاب «النجوم الزاهرة» وفيها بداية الكتاب



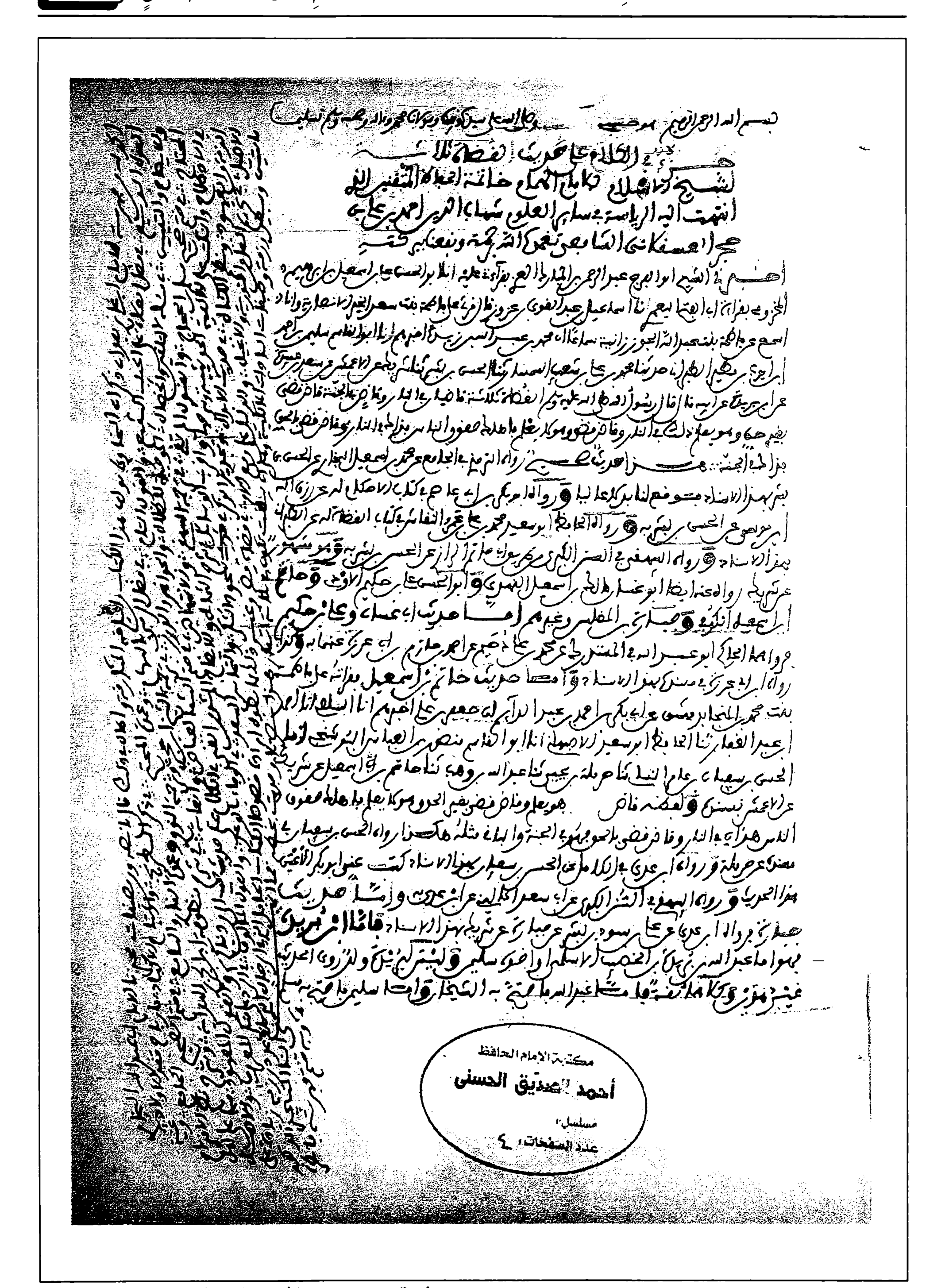
الصورة الثانية من المخطوط (م) لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»

نسخة المتحف البريطاني من كتاب «النجوم الزاهرة» وفيها بداية الجزء



الصورة الأخيرة من المخطوط (م) لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»

نسخة المتحف البريطاني من كتاب «النجوم الزاهرة» وفيها نهاية الجزء



بسم الله الرحمن الرحيم ... وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

جزء فيه الكلام على حديث القضاة ثلاثة

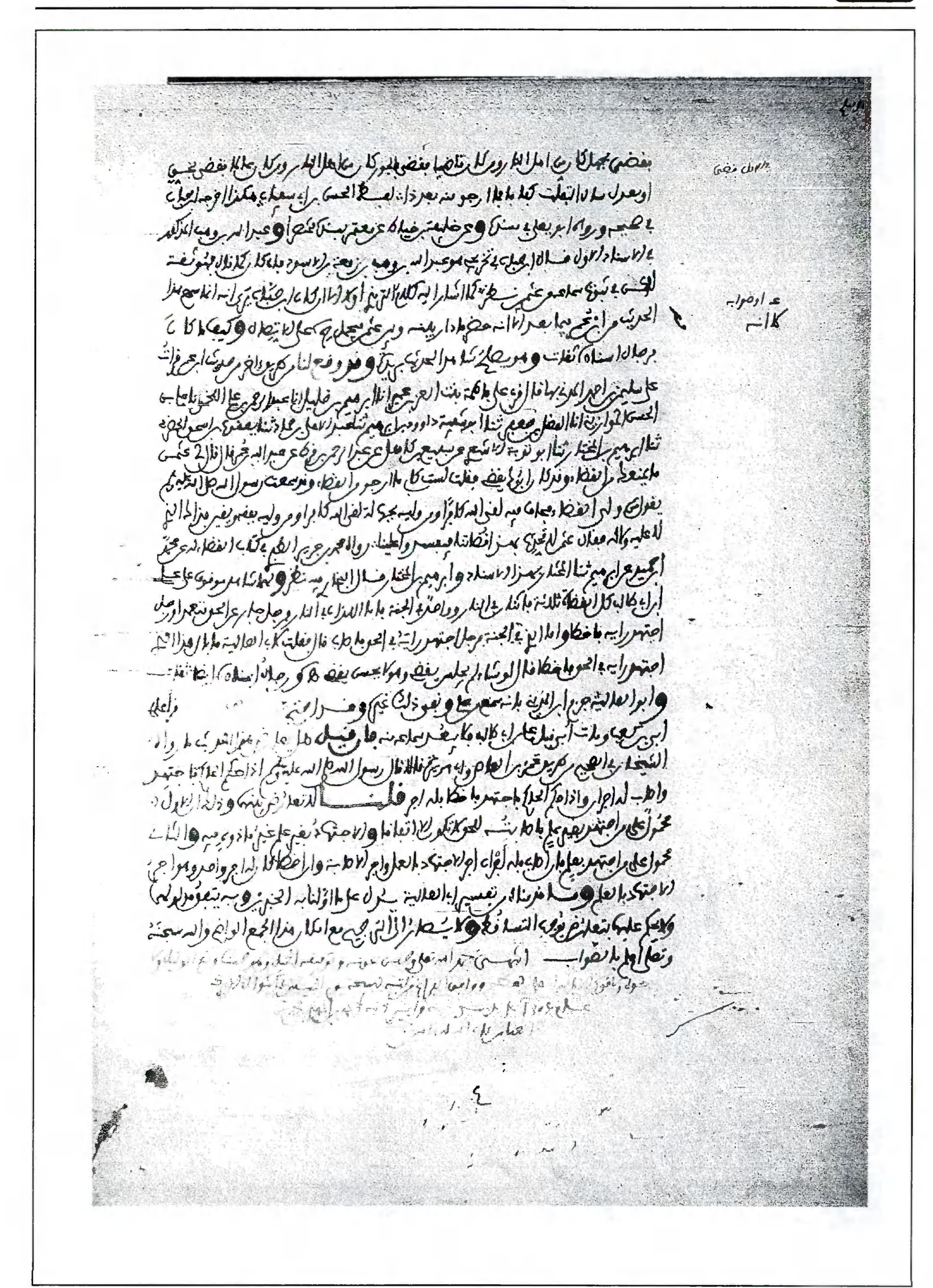
للشيخ الإمام العلامة الحافظ خاتمة الحفاظ المتقين الذي

انتهت إليه الرياسة في سائر العلوم شهاب الدين أحمد بن علي بن

محمد العسقلاني الشافعي تغمده الله برحمته ونفعنا ببركته

الصورة الأولى من المخطوط (غ) لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»

نسخة الغماري



الصورة الأخيرة من المخطوط (غ) لـ«طرق حديث القضاة ثلاثة»

نسخة الغماري

قال الحافظ في رسالة له الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى الله أما بعد
فقد سئلت عما أحدثه بعض المشايخ في مجلس
من الاجتماع على ذكر الباقيات الصالحات
وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر عشرًا عشرًا عند إرادة إقامة الصلاة
بحيث يشرع المؤذن في الإقامة عند انتهائه
هل لهذا الذي أحدثه الشيخ أصل من السنة
في هذا المحل أو لا فأجبت وبالله التوفيق
بلغني أنه تمسك بما وقع في كتاب الأذكار
لشيخ الإسلام النووي نفع الله تعالى به فإنه قال
ما نصه باب ما يقول عند
إرادة القيام إلى الصلاة روينا في كتاب ابن
السني عن أم رافع رضي الله عنها قالت يا رسول
الله دلني على عمل يأجرني الله عليه قال يا أم رافع

الصورة الأولى من المخطوط الأصل لـ«الكلام على حديث أم رافع»
نسخة جامعة برنستون من كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» وفيها بداية الجزء

قوله في الصلاة أي عقبها ويكون أطلق ذلك مجاز المجاورة ولا يخفى
تكلف ذلك التكلف فالأولى ما تقدم الفصل الثالث
يخرج من الذي ذكرته من طريق الترجيح لأن لا مدخل لذلك في القول
قبل الدخول في الصلاة أصلا ويخرج من الذي ذكرته من طريق الجمع
أنه يشرع قبل الصلاة لكنه مخصوص بصلاة قيام الليل
وهو منزل على الحالتين اللتين ذكرتهما من حال مستحضر الذكر
المذكور عند إرادة الدخول في صلاة الليل ومن حال من نسي إلا
فيستدركه في الافتتاح هذا الذي يقتضيه النظر فيما دل
عليه اختلاف ألفاظ هذا الحديث من حمل مطلقها على مقيدها
ورد مجملها إلى مبينها وأما تنزيله منزلة الذكر المشروع
فيقتضيه أهل الذكر واجتماع المصلين عليه قبل الشروع
في الصلاة كما يجتمعون عليه بعد الفراغ من الصلاة فلا يحفظ
ذلك عن أحد من السلف لا عن الصحابة ولا ... ولا عن
التابعين لهم بإحسان وهم الأئمة الأبرار ولا عن من بعدهم من فقهاء
الأمصار ولا المشايخ المقتدى بهم في الأعصار فالأولى لمن أراد

المواظبة على هذه الأذكار أن يقولها في تعقيبه فأفضل الذكر
ما يلحق بالإسرار انتهى قوله روى الإمام الشافعي في الأم
بإسناده حديثا مرسلا إلى آخره قال الحافظ أخرجه في أواخر الاستسقا
عن الثقة عن عبد العزيز بن عثمان عن مكحول وهو مرسل أو معضل
لأن جل رواية مكحول عن التابعين وله شاهد أخرجه ...

الصورة الأخيرة والتي قبلها من النسخة الأصل لـ«الكلام على حديث أم رافع»
نسخة جامعة برنستون من كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» وفيها نهاية الجزء

والشيخ حمد على الارادة ووقع لنا من وجه آخر ما يدل
على انه داخل في الصلاة فاخرجه ابن منده في المعرفة
عن ام رافع انها قلت يا رسول الله اخبرني بشيء افتتح
به صلاتي فذكر الحديث نحوه واخرج الترمذي وصححه
عن انس ان ام سليم قلت يا رسول الله علمني كلمات
اقولهن في صلاتي فذكر نحوه واخرجه ابو يعلى من
وجه آخر عن انس بلفظ اذا صليت المكتوبة انتهى
ورفع الي فتيا ايضا في رسالة له الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد سئلت عن ما احدثه
بعض المشايخ في مسجده من الاجتماع على ذكر الباقيات
الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر عشرا عشرا عند ارادة اقامة الصلاة
بحيث يشرع المؤذن في الاقامة عند انتهائه فهل لهذا
الذي احدثه الشيخ اصل من السنة في هذا المحل او لا وهل
يعد ذلك من البدع الحسنة التي يثاب فاعلها او لا
فاجبنا وبالله التوفيق بانه تمسك بما وقع في كتاب الاذكار
لشيخ الاسلام النووي نفع الله تعالى به فانه قال ما نصه
باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة

الصورة الأولى من المخطوط (ظ) لـ«الكلام على حديث أم رافع»
نسخة الظاهرية من كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» وفيها بداية الجزء

فيستدركه في الافتتاح هذا الذي يقتضيه النظر فيما دل عليه
اختلاف الفاظ هذا الحديث من حمل مطلقها على مقيدها ورد
مجملها الى مبينها واما تنزيله منزلة الذكر المذكور المشهور
في قصة اهل الدثور واجتماع المصلين عليه قبل الشروع
في الصلاة كما يجتمعون عليه بعد الفراغ من الصلاة فلا يحفظ ذلك
عن سمع احد من السلف لا من الصحابة الاطهار ولا من
التابعين لهم باحسان وهم الائمة الابرار ولا من جا بعدهم
من فقهاء الامصار ولا المشايخ المقتدى بهم في الامصار
فالاولى لمن اراد المواظبة على هذه الاذكار ان يقولها
في نفسه فان افضل الذكر ما يحقق بالسر انتهى قوله
روى الامام الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا
الى اخره قال الحافظ اخرجه في اوائل الاستسقاء عن
من لا يتهم عن عبد العزيز بن عثمان عن مكحول وهو
مرسل او معضل لان جل رواية مكحول عن التابعين
وله شاهد اخرجه سعيد بن منصور عن عطاء مثله
وهو منقطع [illegible] لان مثله لا يقال من
قبل الراي قوله [illegible] في الباب احاديث اخر منها حديث
عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة

الصورة الأخيرة من المخطوط (ظ) لـ«الكلام على حديث أم رافع»
نسخة الظاهرية من كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» وفيها نهاية الجزء

ما يقوله عند ارادته القيام الى الصلوة. روينا
في كتاب ابن السني عن ام رافع انها قالت يا رسول الله
دلني على عمل يأجرني الله عليه قال يا ام رافع اذا
قمت الى الصلاة فسبحي الله عشرا الحديث. قال
الحافظ في اماليه اطلق في الحديث موضع القول
والشيخ حمله على الارادة. وقد وقع لنا من وجه
اخر ما يدل على انه داخل الصلاة فاخرجه ابن
منده في المعرفة عن ام رافع انها قالت يا رسول الله
اخبرني بشيء افتتح به صلاتي فذكر الحديث نحوه
واخرج الترمذي وصححه عن انس ان ام سليم
قالت يا رسول الله علمني كلمات اقولهن في صلاتي
فذكر نحوه. واخرجه ابو يعلى من وجه اخر عن
انس بلفظ اذا صليت المكتوبة انتهى. وقال
الحافظ ايضا في رسالة له. الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد سئلت عن ما

احدثه

الصورة الأولى من المخطوط (ز) لـ«الكلام على حديث أم رافع»
نسخة الظاهرية من كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» وفيها بداية الجزء

المصلين عليه قبل الشروع في الصلاة كما يجمعون
عليه بعد الفراغ من الصلاة فلا يحفظ ذلك
عن صنع احد من السلف لا عن الصحابة الاطهار
ولا من التابعين لهم باحسان وهم الايمة الابرار
ولا من جاء بعدهم من فقها الامصار ولا
المشايخ المقتدى بهم في الاعصار فالاولى لمن
اراد المواظبة على هذه الاذكار ان يقولها في نفسه
فافضل الذكر ما يلحق بالسر انتهى فيه روى
الامام الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا
الى اخره قال الحافظ اخرجه في اواخر الاستسقا
عن من لا يتهم عن عبد العزيز بن عثمان عن مكحول وهو
مرسل او معضل لان جل رواية مكحول عن التابعين
وله شاهد اخرجه سعيد بن منصور عن عطا مثله
وهو مقطوع جيد له حكم المرسل لان مثله
لا يقال من قبل الراي ... وجا في الباب احاد

الصورة الأخيرة من المخطوط (ز) لـ«الكلام على حديث أم رافع»
نسخة الظاهرية من كتاب «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» وفيها نهاية الجزء



تَأْلِيفُ الْحَافِظِ

أبِي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

المتوفي سنة ٨٥٢هـ رَحِمَهُ اللَّهُ


بسم الله الرحمن الرحيم (١)


أخبرني الشيخ الثقة المسند المكثر أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن المبارك الغزي ـ بقراءتي عليه ـ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي ـ بقراءة الحافظ أبي الفتح اليعمري(٢) عليه ـ قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد القوي بن عزُّون قال: قُرِئ على فاطمة بنت سعد الأنصارية وأنا أسمع، عن فاطمة بنت عبد الله الجوزدانيَّة سماعًا، أن محمد بن عبد الله بن رِيذَةَ أخبرهم، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار قال: حدثنا الحسن بن بشر(٣) قال: حدثنا شريك، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة: قاض قضى بغير حق وهو يعلم، فذلك في النار. وقاض قضى وهو لا يعلم فأهلك حقوق الناس، فذاك في النار. وقاض قضى بالحق، فذاك في الجنة».

هذا حديث حسن صحيح، رواه الترمذي في «الجامع»، عن محمد بن إسماعيل البخاري، عن الحسن بن بشر بهذا الإسناد(٤)، فوقع لنا بدلًا

---

(١) **قال سبط الحافظ في أول نقله للجزء**: أخبرني جدي شيخ الإسلام والحفاظ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ شفاهًا إن لم يكن سماعًا ـ قال: أخبرني الشيخ الثقة. . .

(٢) هو ابن سيد الناس.

(٣) كذا في أسانيد الطبراني وغيرها.

(٤) رواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي، برقم (١٣٢٢).

عاليًا[(١)].

ورواه أبو بكر بن أبي عاصم في «كتاب الأحكام» له[(٢)]، عن رزق الله بن موسى، عن الحسن بن بشر به.

ورواه الحافظ أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش في «كتاب القضاة» له[(٣)]، عن الطبراني بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في «السنن الكبير»، من طريق أبي حاتم الرازي، عن الحسن بن بشر به[(٤)]، وهو مشهور عن شريك.

*** رواه عنه أيضًا: أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، وأبو الحسن علي بن حكيم الأودي، وحاتم بن إسماعيل الكوفي، وجُبارة بن المغلِّس[(٥)]، وغيرهم.**

أما حديث أبي غسان، وعلي بن حكيم: فرواهما الحاكم أبو عبد الله في المستدرك، عن محمد بن علي بن دحيم، عن أحمد بن حازم بن أبي عَرْزَة عنهما به[(٦)].

وهكذا رواه ابن أبي عَرْزَة في مسنده بهذا الإسناد[(٧)].

وأما حديث حاتم بن إسماعيل: فقرأت على فاطمة بنت محمد بن

---

(١) من طريق الطبراني كما في «المعجم الكبير» برقم (١١٥٤).

(٢) لم أقف عليه، ويبدو أنه مفقود.

(٣) يبدو أن الكتاب مفقود، والزَّبِيدي في «إتحاف السادة المتقين»، والهندي في «كنز العمال» يحيلان عليه.

(٤) رواه في «السنن الكبرى»، باب آداب القاضي، باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل، برقم (٢٠٣٥٥).

(٥) في المخطوطات: «جنادة بن المغلس»، والمثبت كما في طرق الحديث.

(٦) رواه الحاكم في كتاب الأحكام، برقم (٧٠١٣).

(٧) المطبوع لابن أبي عَرْزَة هو: «مسند عابس الغفاري وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم».

أحمد بن محمد بن عثمان بن الـمُنَجَّا بدمشق[١]، عن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، أنَّ جعفر بن علي أخبرهم قال: أخبرنا السِّلفي قال: أخبرنا أحمد بن عبد الغفار قال: حدثنا الحافظ أبو سعيد الأصفهاني قال: أخبرنا أبو القاسم منصور بن العباس البوشنجي قال: أخبرنا الحسن بن سفيان بن عامر النسائي[٢] قال: حدثنا حرملة بن يحيى[٣] قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش بسنده، ولفظه: «**قاض ترك الحق وهو يعلم، وقاض قضى بغير الحق وهو لا يعلم، فأهلك حقوق الناس، فهذان في النار. وقاض قضى بالحق فهو في الجنة**». والباقي مثله.

هكذا رواه الحسن بن سفيان في «مسنده» عن حرملة[٤].

ورواه ابن عدي في «الكامل» عن الحسن بن سفيان بهذا الإسناد، وزاد: «كتب عني أبو بكر الأعمش هذا الحديث»[٥].

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» عن أبي سعد[٦] الماليني، عن ابن

---

(١) هي أم الحسن فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن الـمُنَجَّا ـ بضم الميم، وبالنون مع تشديد الجيم ـ، التَنوخية، الدمشقية. ذكر الحافظ أنها انفردت بالرواية في الدنيا عن عدد من الشيوخ، وقال: (قرأت عليها الكثير من الكتب الكبار والأجزاء)، توفيت بدمشق سنة ٨٠٣هـ، وقد قاربت التسعين. انظر: «إنباء الغمر» (٤/ ٣١٣)، و«الإكمال» (٧/ ٢٩٩).

(٢) هو الحافظ الثبت أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، وهو أسن من بلديه الإمام النسائي، وماتا معًا في عام.

(٣) في (الأصل) و(م) تكرر في الإِسناد: «حرملة بن يحيى».

(٤) «مسند الحسن بن سفيان» مفقود، ويبدو أن ذلك منذ زمن؛ فقد ذكر ابن حجر في «المطالب العالية» (٢/ ٢١) أنه وقف على قطعة منه، ولكن في الزوايا خبايا ـ كما يقال ـ، وفضل الله ليس بمقطوع ولا ممنوع.

(٥) «الكامل» (٥/ ٢٥).

(٦) في الأصل: «أبي سعيد»، والمثبت هو الصواب كما في النسختين (غ)، و(م)، وكما في «سنن البيهقي».

عدي به[١].

وأما حديث جبارة: فرواه ابن عدي، عن علي بن سعيد بن بشير[٢]، عن جبارة، عن شريك بهذا الإسناد[٣].

* **وأما ابن بريدة**، فهو: إما عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أو أخوه سليمان؛ وليس لبريدة ولد روى الحديث غير هذين، وكلاهما ثقة[٤]. فأما عبد الله، فاحتج به الشيخان. وأما سليمان، فاحتج به مسلم وحده. وقد قال أحمد بن حنبل ـ وغيره ـ: أن سليمان أصح حديثًا من عبد الله[٥].

* **وأما سعد بن عبيدة؛ فاحتجَّا به جميعًا.**

* **وكذلك الأعمش.**

* **وأما شريك** ـ وهو ابن عبد الله القاضي النخعي ـ فاستشهد به الشيخان، وهو صدوق باتفاق أهل العلم، إلا أن بعضهم ضعَّف حفظه، والحق أن ذلك إنما طرأ عليه منذ ولي القضاء، واشتغل بالحُكم عن تحصيل الحديث.

* **ومع هذا فقد وجدنا لما رواه متابِعًا:**

فقد رواه عن ابن بريدة ـ غير من سمينا ـ: **أبو هاشم الرماني** ـ واسمه يحيى، واختلف في اسم أبيه ـ، **وحكيم بن جبير الكوفي**، **وأبو إسحاق السبيعي** ـ واسمه عمرو بن عبد الله الهَمْدَاني ـ، **وعلقمة بن مرثد الكوفي**.

---

(١) برقم (٢٠٣٥٦).

(٢) في النسخ الثلاث: «علي بن سويد بن بشر»، والمثبت كما في المطبوع، وهو الذي وقفت عليه من الرواة عن جبارة، وهو الرازي البعلبكي وثقه غير واحد.

(٣) «الكامل» (٥/ ٢٥).

(٤) قلت: وقد جاء في بعض طرق الحديث أنه سليمان بن بريدة، كما عند الطبراني في «الكبير» برقم (١١٥٦).

(٥) وهو منقول أيضًا عن وكيع ويحيى بن معين. ينظر: «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٧١)، و«والثقات» لابن شاهين (ترجمة ٤٥٦).

• **وأمّا حديث أبي هاشم**: فرواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في «سننهم»، وأبو بكر البزار والحسن بن سفيان في «مسنديهما»، والطبراني في «معجمه الأوسط»، كلهم من طريق خلف بن خليفة عنه، وهكذا رواه سعيد بن منصور في «السنن» له عن خلف بن خليفة.

أما حديث أبي داود، فقال في كتاب القضاء: حدثنا محمد بن حسان قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن **النبي ﷺ قال**: «**القضاة ثلاثة: واحد في الجنة واثنان في النار: فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحقّ فقضى به. ورجل عرف فحاف**(١) **في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار**»(٢).

وأما حديث النسائي، فقال فيه: حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: حدثنا أبو هاشم قال: لولا حديث ابن بريدة عن أبيه عن رسول الله ﷺ لقلت: إن القاضي إذا اجتهد فليس عليه شيء! ولكن قال: **قال رسول الله ﷺ**: «**القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس على جهل فهو في النار**»(٣).

وأما حديث ابن ماجه، فقال في كتاب الأحكام(٤): حدثنا إسماعيل بن توبة، حدثنا خلف بن خليفة قال: حدثنا أبو هاشم. فذكر مثله، إلا أنه قال:

---

(١) الذي في «السنن»: «**عرف الحق فجار في الحكم**».

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأقضية، باب في القاضي يخطئ، برقم (٣٥٧٥)، وقال أبو داود عقب الحديث: (وهذا أصح شيء فيه)، يعني حديث ابن بريدة.

(٣) «السنن الكبرى»، كتاب القضاء، باب ذكر ما أعد الله تعالى للحاكم الجاهل، برقم (٥٨٩١).

(٤) باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق، برقم (٢٣١٤).

«**ورجل جار في الحكم فهو في النار**»، وأخَّر قول أبي هاشم إلى الآخِر.

وأما حديث أبي بكر البزار، فقال في «مسنده»[(١)]: حدثنا محمد بن السكن قال: حدثنا عمران بن أبان[(٢)] قال: حدثنا خلف بن خليفة، بسنده، ولفظه: «**قاض قضى بجور فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة**». ولم يذكر قول أبي هاشم.

وأما حديث الحسن بن سفيان: فقرأت على فاطمة بنت المُنَجَّا، بالسند المتقدم إلى الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو معمر، وأبو موسى الهروي، قالا: حدثنا خلف بن خليفة. وذكر نحو سياق النسائي.

وأما حديث الطبراني في «المعجم الأوسط»[(٣)]: فرواه عن سعيد بن سيَّار الواسطي[(٤)]، عن أبي معمر ـ وهو إسماعيل بن إبراهيم ـ، بهذا الإسناد سواء.

وأما حديث سعيد بن منصور: فقال البيهقي في «السنن الكبير»[(٥)]: أخبرنا أبو حازم العبدوي وأبو نصر بن قتادة، قالا: حدثنا أبو الفضل بن خَمِيْرُويه[(٦)] قال: حدثنا أحمد بن نَجدَةَ قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: حدثنا أبو هاشم قال: لولا حديث حدثني ابن بريدة عن أبيه ـ قال: **قال رسول الله ﷺ**: «**القضاة ثلاثة: اثنان في النار**

---

(١) «مسند البزار» برقم (٤٤٦٧).

(٢) في النسخ الثلاث: «عمر بن أبان»، والمثبت كما في المطبوع، وهو السلمي القرشي.

(٣) «المعجم الأوسط» برقم (٣٦١٦).

(٤) في النسخ الثلاث: «سعيد بن سنان الواسطي»، والمثبت كما في المطبوع، وهو شيخ الطبراني.

(٥) في كتاب آداب القاضي، باب إثم من أفتى أو قضى بالجهل، برقم (٢٠٣٥٤).

(٦) هو الإمام المحدث، مسند هراة، محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه ـ بفتح الخاء المعجمة، وكسر الميم، وسكون الياء، وضم الراء ـ بن سيار الهروي. انظر: «الأنساب» (٥/ ١٧٩)، و«السير» (١٦/ ٣١١).

وواحد في الجنة: رجل عرف الحق فقضى به فهو في الجنة، ورجل قضى بين الناس بالجهل فهو في النار، ورجل عرف الحق فجار فهو في النار» ـ لقلنا: إن القاضي إذا اجتهد فليس عليه شيء[١].

• **وأما حديث حكيم بن جبير**: فأخبرنا به التقي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله ـ قراءة عليه ـ، قال: أخبرنا أحمد بن أبي طالب ـ إجازة إن لم يكن سماعًا ـ، عن محمد بن عبد الواحد بن المتوكل قال: أخبرنا أبو المظفر الهاشمي في كتابه قال: أخبرنا أبو نصر الزينبي قال: أخبرنا أبو بكر بن زنبور قال: حدثنا أبو بكر محمد بن السري التمار قال: حدثنا أبو قلابة قال: حدثنا الحسن بن محمد النخعي قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: **قال رسول الله ﷺ: «القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة، فأما اللذان في النار فرجل قضى بجور فهو في النار، ورجل قضى بغير علم فأخطأ فهو في النار، ورجل قضى بحق فهو في الجنة»**. قال: ما بال الذي قضى بغير علم في النار؟ قال: لا يقضي إذا كان لا يحسن. رواه الحاكم في المستدرك من هذا الوجه[٢].

وحكيم بن جبير كوفي ضعيف، وكان الحاكم أخرج حديثه في المتابعات.

• **وأما حديث أبي إسحاق السبيعي**: فرواه ابن عدي في «الكامل»، من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل، عن محمد بن جابر السحامي[٣]، عن

---

(١) علَّق البيهقي عقب الحديث معلِّلا بقوله: (اجتهاده بغير علم لا يهديه إلى الحق إلا اتفاقًا، فلم يكن مأذونًا له فيه).

(٢) برقم (٧٠١٢)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم).

(٣) في نسخة (غ): «اليمامي»، وهو محمد بن جابر بن سيَّار بن طلق المكفوف، السحيمي، اليمامي، الحنفي، الكوفي، اليماني.

أبي إسحاق عن ابن بريدة به[١]. ومحمد بن جابر ضعيف.

● **وأما حديث علقمة بن مرثد**: فرواه الدار قطني في «الأفراد»، من طريق حفص بن عبد الرحمٰن البلخي[٢]، عن أبي حنيفة، عن علقمة، عن ابن بريدة[٣].

* **قلت**: **وأجود أسانيده**: طريق أبي هاشم الرماني[٤]، وهو واسطي معدود في صغار التابعين، روى عنه شعبة والثوري وغيرهما من الكبار، واحتج به الشيخان، ووثَّقه جماعة، وقال ابن عبد البر: (أجمعوا على أنه ثقة)[٥].

والراوي عنه خلف بن خليفة، احتج به مسلم، واتفقوا على أنه ثقة صدوق، إلا أنه ممن كبُرَ فساء حفظه، فعدُّوه في المختلطين لذلك، وقد قال الإمام أحمد: (من كتب عنه قديمًا فسماعه صحيح)[٦].

قلت: وسعيد بن منصور وسعيد بن سليمان الواسطي ممن سمع منه قديمًا، وقد أسلفناه من حديثهما عنه. فهذا الإسناد على شرط مسلم، وطريق شريك على شرطه أيضًا في المتابعات.

---

(١) «الكامل» لابن عدي (٧/ ٣٣٧).
(٢) في نسخة (غ): «حفص بن عبد الله البجلي البلخي»، والمثبت هو الصواب.
(٣) انظر: «أطراف الغرائب والأفراد» لابن القيسراني برقم (١٥١٦).
(٤) وقد سبق قول أبي داود عقب حديث أبي هاشم: (وهذا أصح شيء فيه)، يعني حديث ابن بريدة.
(٥) قال الشيخ أبو إسحاق الحويني معلقا: (إن قَصَدَ إجماع من تقدَّمه من العلماء، فقد ضعّفه الدار قطنيُّ فيما تقدم عنه، وقال ابنُ حبان: كان يخطيء. ولكن أغلب النُّقاد على توثيقه، ولعل ابن عبد البر قصد بالإجماع اتفاق مثل أحمد وابن معين وأبي حاتم والنسائي، وقد عهدت ذلك منه في مواضع). «نثل النبال بمعجم الرجال» (٤/ ٣٤٤).
(٦) «تهذيب الكمال» (٨/ ٢٨٧).

وقد عَدَلَ الحافظ أبو حاتم بن حبان عن هذه الطريق في «صحيحه» إلى حديث ابن عمر في المعنى فأخرجه بتمامه(١). وقد أخرج الترمذي في «جامعه» طرفًا منه. وحديث ابن عمر يصلُح شاهدًا لحديث بريدة.

قال الترمذي في «جامعه»: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت عبد الملك يحدِّثُ، عن عبد الله بن وهب(٢): أن عثمان قال لابن عمر: اذهب فاقض بين الناس. قال: أوْ تُعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: وما تكره من ذلك، وقد كان أبوك يقضي؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان قاضيًا فقضى بالعدل فبالحَرِيِّ أن ينقلب منه كفافًا**». فما أرجو بعد ذلك؟ وفي الحديث قصة(٣).

هكذا اختصره الترمذي، وقال بعده: (عبد الملك هو ابن أبي جَمِيلَةَ، وهذا حديث غريب، ليس إسناده عندي بمتصل)(٤).

قلت: وخالفه ابن حبان فصححه.

ـ أخبرني العلَّامة مسند القاهرة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي بقراءتي عليه، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء في كتابه، قال أخبرنا الحافظ أبو علي البكري، قال أخبرنا

---

(١) سيأتي ذكره.

(٢) كذا في النسخ. وقد وقع اختلاف في عبد الله هذا هل هو ابن وهب، أم ابن موهب؟ ولعل الصواب: (ابن موهب)، وإن كان كلاهما ثقة، وسيأتي بيان ذلك عند تعليق الحافظ حول ابن وهب.

(٣) «سنن الترمذي»، كتاب الأحكام، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضي، برقم (١٣٢٢).

(٤) وبين مراده بالانقطاع في «العلل» (ص١٩٨)، حيث قال: «عبد الله بن موهب عن عثمان مرسل».

أبو روح عبد المعز[١] بن محمد الهروي، قال أخبرنا هشيم[٢] بن أبي سعيد الجرجاني، قال أخبرنا أبو الحسن البحاثي، قال أخبرنا أبو الحسن الزوزني، قال حدثنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي، في النوع التاسع والمائة من القسم الثاني من «صحيحه»، قال حدثنا الحسن بن سفيان، قال حدثنا أمية بن بسطام. ح

وقرأته عاليًا على فاطمة بنت الـمُنَجَّا بدمشق، عن القاضي أبي الربيع بن قدامة: أن الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، أخبرهم في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين»، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني قال: قرئ على فاطمة بنت عبد الله وأنا أسمع قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني قال: أخبرنا أبو القاسم اللخمي. قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم قال: أخبرنا أمية بن بسطام قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت عبد الملك بن أبي جميلة، يحدث عن عبد الله بن وهب: أن عثمان بن عفان قال لابن عمر: اذهب فكن قاضيًا. قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين؟ قال: عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت! قال: لا تعجل؛ سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «**من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذ**»؟ قال: نعم. قال: إني أعوذ بالله أن أكون قاضيًا. قال: وما يمنعك وقد كان أبوك يقضي؟! قال: لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان قاضيًا فقضى بالجهل كان من أهل النار، ومن كان قاضيًا فقضى بالجور كان من أهل النار، ومن كان قاضيًا عالمًا فقضى بحق ـ أو بعدل ـ سأل التَّفلُّت كفافًا**»؛ فما أرجو منه بعد؟ ذا لفظ الحسن بن سفيان.

---

(١) في (الأصل): «عبد العزيز»، والمثبت هو الصواب كما في (م) و(غ)، وكذا في «إتحاف المهرة»، و«المعجم المفهرس»، و«تغليق التعليق».

(٢) كذا في جميع النسخ، والذي في «إتحاف المهرة»، و«المعجم المفهرس»، و«تغليق التعليق»: (تميم).

هكذا أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[(١)].

ورواه أبو يعلى في «مسنده»: عن خليفة بن خيَّاط، عن معتمر بسنده، مختصرًا للقصة[(٢)].

وعبد الله بن وهب المذكور في الإسناد الأول قال ابن حبان بعد تخريجه: (هو عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود). فإن كان كما قال: فهو ثقة[(٣)]. لكن في ثبوت سماعه من عثمان نظر، كما أشار إليه كلام الترمذي

---

(١) في كتاب القضاء، باب ذكر الزجر عن دخول المرء في قضاء المسلمين إذا علم تعذر سلوك الحق فيه عليه، برقم (٥٠٥٦).

(٢) برقم (٥٧٢٧)، ولكنه أخرجه من طريق شيبان عن معتمر، لا من طريق خليفة بن خياط. وأخرجه أيضًا ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١٤٦)، والإمام أحمد في «مسنده» برقم (٤٧٥)، كلاهما من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن أبي سنان عن يزيد بن موهب عن عثمان. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٠٠): (رواه أحمد، ويزيد لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح).

قلت: أبو سنان عيسى بن سنان ضعيف، وليس هو من رجال الصحيح. فالإسناد ضعيف لضعف أبي سنان ولجهالة يزيد.

(٣) لعل الصواب أنه عبد الله بن موهب الهمداني الشامي، وهو ما رجَّحه الحافظ نفسه في «التلخيص الحبير» (٤/ ٣٤١)؛ فقال بعد أن ساق لفظ هذا الحديث: (هذا لفظ ابن حبان، ووقع في روايته عبد الله بن وهب، وزعم أنه عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود القرشي، ووهم في ذلك، وإنما هو عبد الله بن مَوْهب، وقد شهد الترمذي وأبو حاتم في العلل تبعًا للبخاري أنه غير متصل).

قلت: وقد وهم الطبراني أيضا فقال في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٥١) حين قال: (عبد الله بن وهب هذا هو عندي عبد الله بن وهب بن زمعة، والله أعلم). وقد جاء في «العلل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٥٩) بعد إيراده لهذا الحديث: (قال أبي: عبد الملك بن أبي جميلة مجهول، وعبد الله هو ابن موهب الرملي على ما أرى، وهو عن عثمان مرسل). وهو أيضًا ما ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١١٢). وعليه، فيكون عبد الله بن موهب هو أيضًا عن عثمان مرسل؛ لأنه لم يسمع منه، لما ذكره أئمة الشأن. وانظر أيضًا «المطالب العالية» (١٠/ ١٥٤).

أولًا، إلا إن كان ابن حبان يرى أنه إنما سمع هذا الحديث من ابن عمر فيما بعد، لا أنه حضر ما دار بينه وبين عثمان، فيحمل حينئذٍ على الاتصال، وكيف ما كان فرجال إسناده ثقات، وهو يَصلُح شاهدًا لحديث بريدة.

وقد وقع لنا من طريق آخر من حديث ابن عمر:

قرأت على سليمان بن أحمد المدني بها قال: قرئ على فاطمة بنت العز بن عمر قالت: أخبرنا إبراهيم بن خليل قال: أخبرنا عبد الرحمٰن بن علي اللخمي قال: أخبرنا علي بن الحسن الموَازيني قال: أخبرنا الفضل بن جعفر قال: حدثنا أبو شيبة داود بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا إبراهيم بن المختار قال: حدثنا أبو وهب[1] الأشعري، عن منيع[2] بن كَاهِل، عن عبد الرحمٰن بن قرط، عن عبد الله بن عمر قال: قال لي عثمان: ما يمنعك من القضاء وقد كان أبوك يقضي؟ فقلت: لست كأبي، وما أرجو من القضاء؟! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ولي القضاء فحاف فيه لقي الله كافرًا، ومن وليه بجهالة لقي الله كافرًا، ومن وليه بفقه وتَبَيُّنٍ[3] فذاك الذي لا عليه ولا له**».

فقال عثمان: لا تحدث بهذا قُضَاتَنا فيفسدوا علينا.

رواه محمد بن جرير الطبري في كتاب القضاء له، عن محمد بن حميد، عن إبراهيم بن المختار بهذا الإسناد[4]. وإبراهيم بن المختار قال البخاري:

---

(١) في كل النسخ: «أبو توبة»! والمثبت كما في: «نسخة أبي مسهر» (ص٤١). و«الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٤/ ٢٢٠)، وهو مجهول، لم يرو عنه غير إبراهيم بن المختار التميمي، ولم يوثق.

(٢) يحتمل في (غ): «بُتَيْع»، والمثبت كما في باقي النسخ، وفي: «نسخة أبي مسهر» (ص٤١)، و«الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٤/ ٢٢٠)، وهو أيضًا مجهول، لم يرو عنه غير أبو وهب، ولم يوثق.

(٣) في (غ): «ويقين».

(٤) لم أقف على كتاب الطبري المذكور، ولكن الحديث أخرجه بسنده: أبو مسهر =

(فيه نظر)[١].

ولهما شاهد موقوف على علي بن أبي طالب، وحكمه حكم المرفوع، رواه البيهقي[٢] من طريق: شعبة، عن قتادة، عن أبي العالية، عن علي بن أبي طالب: «**كل القضاة ثلاثة: فاثنان في النار، وواحد في الجنة؛ فأما اللذان في النار: فرجل جار عن الحقّ متعمِّدًا، ورجل اجتهد رأيه فأخطأ. وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد رأيه في الحق فأصاب**»[٣].

قال: فقلت لأبي العالية: ما بال هذا الذي اجتهد رأيه في الحق فأخطأ؟ قال: لو شاء لم يجلس يقضي وهو لا يحسن يقضي. انتهى[٤].

ورجال إسناده أيضًا ثقات[٥]، وأبو العالية جزم ابن المديني بأنه سمع من علي، ونفى ذلك غيره، وقد احتج به...[٦] قرأ على أُبَيّ بن

= الغساني في «نسخته» (ص٤١) من هذا الطريق. فرواه عن أبي شيبة، عن عبد الأعلى بن حماد بالسند المذكور. وهو إسناد ضعيف؛ لجهالة منيع وشيخه عبد الرحمٰن بن قرط.

(١) كما في «تهذيب الكمال» (٢/ ١٩٦). **قلت**: ولعل قول الحافظ في التقريب: (صدوق ضعيف الحفظ) هو خلاصة كلام الأئمة فيه.

(٢) في «السنن الكبرى»، برقم (٢٠٣٥٧).

(٣) ورواه أيضًا: ابن الجعد في «مسنده» برقم (٩٨٩)، ومن طريقه ابن عبد البر في «الجامع» (٢/ ٨٨٠)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠/ ٩٣).

(٤) علق البيهقي (١٠/ ٢٠٠) قائلا: (تفسير أبي العالية على من لم يحسن يقضي، دليل على أن الخبر ورد فيمن اجتهد رأيه وهو من غير أهل الاجتهاد، فإن كان من أهل الاجتهاد فأخطأ فيما يسوغ فيه الاجتهاد رفع عنه خطؤه إن شاء الله، بحكم النبي ﷺ في حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة، رضي الله عنهما وذلك يرد وبالله التوفيق).

(٥) فقد أخرجه البيهقي من طريق أبي طاهر الفقيه أبي طاهر محمد بن الحسن المحمدآباذي عن أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي عن وهب بن جرير عن شعبة عن قتادة عن أبي العالية عن علي رضي الله عنه، وكلهم كما ذكر الحافظ ثقات.

(٦) بياض بقدر كلمتين في كل النسخ، فلعلها: «وقد احتج به البخاري ومسلم»، أو: «وقد احتج به أصحاب الكتب»؛ فإنه من رجال الستة.

كعب، ومات أُبَيّ قبل علي بن أبي طالب، فلا يبعد سماعه منه.

* **فإن قيل: هل يعارض هذا الحديث ما رواه الشيخان في «الصحيح»**[١]، من طريق عمرو بن العاص وأبي هريرة قال: **قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب له أجران، وإذا حكم الحاكم فاجتهد فأخطأ فله أجر»**؟.

قلنا: لا تعارض بينهما؛ **وذلك أن الأول محمول** على من اجتهد بغير علم، فإصابته للحق لا تكون إلا اتفاقًا، والاجتهاد بغير علم غير مأذون فيه، **والثاني محمول** على من اجتهد بعلم، فإن أصاب فله أجران، أجر الاجتهاد بالعلم وأجر الإصابة، وإن أخطأ كان له أجر واحد، وهو أجر الاجتهاد بالعلم.

وما قدمناه من تفسير أبي العالية يدل على ما أولنا به الخَبَرين، وبه يتفق مدلولهما، ولا يحكم عليهما بتعارض يوجب التساقط، ولا يصار إلى الترجيح من إمكان هذا الجمع الواضح.

والله تعالى أعلم بالصواب[٢]

---

(١) البخاري في كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (٣٧٥٢)، ومسلم في كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، برقم (١٧١٦).

(٢) في (غ): «انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ووافق الفراغ من كتبه صبيحة يوم الخميس ٢٣ شوال الأبرك عام ١٣٠٤ على يد عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن محمد بن العباس، كان الله له. آمين».
قلت: الناسخ هو العلامة أحمد بن محمد بن المهدي بن العباس البوعزاوي الفاسي، كان رحمه الله كثير الاهتمام بالكتب واقتنائها ونسخ المخطوطات ومقابلتها، توفي سنة ١٣٣٧هـ. ولعل الغماري تملَّك هذه النسخة بعد وفاته؛ لأن مكتبة البوعزاوي تفرقت بعد وفاته وبيعت.




قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام في لقاءات العشر الأواخر

بلغ بحمد الله تعالى وتوفيقه قراءة جزء الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «**طرق حديث القضاة ثلاثة**»، بقراءة محققه الشيخ أبي جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي نفع الله به، وهو ممسك بالنسخة المصفوفة بالحاسوب، ومتابعة كل من الأستاذ الدكتور الشيخ فهمي القزاز، والشيخ الدكتور عبد الله التوم، وكاتب السطور خادم العلم نظام يعقوبي، كلٌّ في نسخة مصورة مخطوطة.

وقد حضر المجلس أيضًا المشايخ: محمد آل رحاب، وتركي الفضلي، نفع الله بالجميع.

فصح وثبت والحمد لله، وذلك في مجلس واحد قبيل مغرب يوم الاثنين ١٩ رمضان المبارك سنة ١٤٣٩ه بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي



تأليف الحافظ

أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني

المتوفى سنة ٨٥٢هـ رحمه الله




بسم الله الرحمن الرحيم[(١)]

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد:

فقد سُئِلْتُ عن ما أحدثه بعض المشايخ في مسجده من الاجتماع على ذكر الباقيات الصالحات، وهي: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلّا الله، والله أكبر»، (عشرًا عشرًا)، عند إرادة إقامة الصلاة، بحيث يَشرَعُ المؤذن في الإقامة عند انتهائه.

فهل لهذا الذي أحدثه الشيخ أصل من السُّنَّة في هذا المحل أو لا؟ [وهل يعد ذلك من البدع الحسنة التي يثاب فاعلها أو لا؟][(٢)]

فأجبت وبالله التوفيق:

بلغني أنه تمسَّك بما وقع في «كتاب الأذكار» لشيخ الإسلام النووي ـ نفع الله تعالى به ـ، فإنه قال ما نصه: (**باب ما يقول عند إرادة**[(٣)] **القيام إلى الصلاة**: **روينا في كتاب ابن السنّي**: **عن أم رافع** رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، دلني على عمل يأجرني الله عليه، قال: «**يا أم رافع**[(٤)]! **إذا قُمتِ إلى الصلاة**

---

(١) قال السيوطي رحمه الله في «تحفة الأبرار بنكت الأذكار» عند ذكر حديث أم رافع: «قال الحافظ في رسالة له: الحمد لله...» وساقها بطولها.

(٢) زيادة من نسخَتَي الظاهرية.

(٣) في نسخَتَي الظاهرية: «إرادته».

(٤) **أم رافع**: اسمها سلمى، وهي خادمة رسول الله ﷺ، ومولاة صفية، وزوجة أبي رافع، وشهدت خيبر مع رسول الله، وكانت قابلة بني فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وهي التي غسَّلت فاطمة مع زوجها عليّ ومع أسماء بنت عميس رضي الله عنهم أجمعين. انظر: «الإصابة» (٨/ ١٨٧).

فسبحي الله تعالى عشرًا، وهلِّليه عشرًا، واحمديه عشرًا، وكبريه عشرًا، واستغفريه عشرًا؛ فإنك إذا سبَّحتِ قال: هذا لي، وإذا هللت قال: هذا لي، وإذا حمدت قال: هذا لي، وإذا كبرت قال: هذا لي، وإذا استغفرت قال: قد فعلت»). انتهى كلامه[١].

فكأنه فهم من قوله ﷺ: «إذا قمت إلى الصلاة»: إذا أردت القيام إلى الصلاة. وهو محتمل. ويحتمل أيضًا: أن المراد أن يقال ذلك بعد الدخول في الصلاة.

وقد عَيَّنه بعض أهل العلم في دعاء الافتتاح، وعينه آخر في صلاة مخصوصة، وهي التي تسمى: صلاة التسبيح، فقد جاء التصريح بقول نحو ذلك في الأذكار كلها إلا التَّشهد، وعيَّنه آخر [في التشهد][٢]، إذا انتهى التشهد أتى بالذكر المأثور وبما شاء ثم سلم.

فاقتضى اختلافهم النظر في الأقوى من ذلك، وذلك يحصل ـ إن شاء الله تعالى ـ بجمع طرق هذا الحديث، وبيان اختلاف ألفاظه، فإنها ترشد الناظر إلى أقوى الاحتمالات التي تنشأ عن الفكر[٣] قبل النظر فيها، **وذلك يستدعي ذكر ثلاثة فصول، تشتمل على مقدمة، ونتيجة، وخاتمة:**

فالمقدمة: في الكلام على حال الحديث فيما يرجع إلى الصحة وغيرها.

والنتيجة: فيما يُستفاد منه للعمل، وهو المقصود بالسؤال.

والخاتمة: في التنبيه على الراجح من ذلك.



---

(١) «الأذكار» للنووي (ص٣٩).

(٢) زيادة من نسختَي الظاهرية.

(٣) في النسخ الخطية: «عن الكفر» وهو خطأ ظاهر.




الفصل الأول

هذا الحديث أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدِّينَوَرِي، المعروف بابن السُّنِّي، في «كتاب عمل اليوم والليلة له»، فقال: (باب ما يقول إذا قام إلى الصلاة). فلم يتصرف في لفظ الخبر كما تصرف الشيخ محيي الدين، ثم ساق من طريق علي بن عياش، عن عَطَّاف بن خالد، عن زيد بن أسلم، عن أم رافع أنها قالت... فذكره[١]، وقال في آخره: «**قد غفرت لك**»، بدل قوله: «**قد غُفِر لك**»[٢]، لعل نسخه اختلفت[٣].

وفي هذا السند عِلَّتان:

إحداهما: أن بين زيد بن أسلم وأم رافع واسطة، ـ كما سأبينه ـ فهو منقطع.

والثانية: أن عَطَّاف بن خالد مختلف[٤] في توثيقه وتخريجه.

وأما سائر رواته فهم من رجال الصحيح.

وعَطَّاف ـ بفتح العين المهملة، وتشديد الطاء المهملة أيضًا، وآخره فاء ـ، هو مخزومي مدني، قال فيه مالك ـ وهو ممن عاصره ـ لما بلغه أنه يحدث: (ليس هو من أهل الثقات)، انتهى.

---

(١) «عمل اليوم والليلة»، باب ما يقول إذا قام إلى الصلاة، برقم (١٠٧).

(٢) في نسخَتَي الظاهرية: «قد فعلت».

(٣) في نسخَتَي الظاهرية: «نقل نسخة اختلفت»! وفي المطبوع: «لعل النسخ اختلفت».

(٤) هو أبو صفوان عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي القرشي المدني.

وهذه العبارة يؤخذ منها أنه يُروَى حديثُه ولا يُحتج به، لما لا يخفى من الكناية[١] المذكورة.

وحاصل نظر أهل النقد فيه: أنه يكتب حديثه ولا يُحتج بما ينفردُ به[٢].

وقد خُولِفَ في سند هذا الحديث، وفي سياق متنه:

أما السند: فأخرجه الحافظ أبو عبد الله بن منده، في كتاب معرفة الصحابة، من طريق هشام بن سعد[٣]، عن زيد بن أسلم، عن عبيد الله - بالتصغير - ابن وهب، عن أم رافع، فزاد فيه رجلًا، ولا بد منه[٤].

وأما المتن: فوقع في رواية هشام أيضًا أن أم رافع قالت: يا رسول الله أخبرني بشيء أفتتح به صلاتي؛ قال: «**إذا قمتِ إلى الصلاة فقولي: الله أكبر عشرًا؛ فإنك كلَّما قلت قال الله ﷻ: هذا لي. ثم قولي: سبحان الله وبحمده عشرًا؛ فإنك إذا قلت قال الله: هذا لي. واحمدي الله عشرًا؛ فإنك إذا قلت قال الله: هذا لي. واستغفري الله عشرًا؛ فإنك إذا قلت ذلك قال الله: قد غفرت لك**».

فزاد في المتن ألفاظا: **منها**: مطابقة الجواب لسؤالها، **ومنها**: الترتيب في الكلمات المذكورة، **ومنها**: زيادة: «وبحمده».

---

(١) في نسخَتَي الظاهرية: «الكتابة».

(٢) أغلظ فيه مالك، ووثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: (صالح ليس بذاك)، وقال ابن عدي: (لم أرى بحديثه بأسًا إذا روى عن الثقات)، وقال بن حبان: (يروي عن الثقات ما لا يشبه حديثه، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما يوافق فيه الثقات). والراجح من أقوال الأئمة فيه - هو ما ذكره الحافظ - أنه لا يحتج بحديثه إذا تفرد به. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٣٨)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٢٢١).

(٣) في الأصل: «هشام بن سعيد»، والمثبت كما في نسخَتَي الظاهرية، وكما في المصادر، وسيذكره الحافظ نفسه لاحقًا.

(٤) لم أجده في المطبوع من «معرفة الصحابة»، والإسناد الذي ذكره الحافظ صحيح، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٠١٣).

وقد وجدناه من رواية راوٍ ثالث، وهو بكير بن مسمار، فأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريقه، عن زيد بن أسلم[١]، فوافق عطَّافًا في حذف الواسطة، واختصر المتن، **ولفظه**: أنها قالت: يا رسول الله أخبرني بكلمات، ولا تكثر عليَّ، فقال: «**قولي: الله أكبر (عشر مرار)، يقول الله: هذا لي. وقولي: سبحان الله (عشر مرار)، يقول الله: هذا لي. وقولي: اللَّهُمَّ اغفر لي، يقول: قد فعلت. فتقولين عشر مرار، ويقول: قد فعلت**».

هكذا اقتصر فيه على التكبير والتسبيح فقط، وأطلق محل القول.

وبُكير[٢]، وكذا هشام بن سعد من رجال مسلم.

والذي يقتضيه النظر: ترجيح رواية هشام؛ لما اشتملت عليه روايته من تحرير سياق في السند والمتن معًا[٣].

* وقد جاء نحو هذه القصة عن أم سُليم الأنصارية، وهي والدة أنس بن مالك؛ أخرجه الترمذي من رواية عبد الله بن المبارك، عن عكرمة بن عمار، حدثني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك: أن أم سليم غدت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله علمني كلمات أقولهن في صلاتي؛ فقال: «**كبري الله عشرًا، وسبحي الله عشرًا، واحمديه عشرًا، ثم سلي الله؛ يقول: نعم نعم**»[٤].

وأخرجه النسائي من طريق وكيع، عن عكرمة بن عمار، ولفظه: علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي، قال: «**سبحي الله عشرًا، واحمديه عشرًا، وكبريه عشرًا، ثم سليه حاجتك؛ يقول: نعم نعم**»[٥].

---

(١) برقم (٧٦٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٩٢): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

(٢) في نسخَتَي الظاهرية: «ويكبر» وهو خطأ.

(٣) وقد صححها أيضًا الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧/ ١٠١٣).

(٤) «سنن الترمذي»، أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة التسبيح، برقم (٤٨١).

(٥) «سنن النسائي»، كتاب السهو، باب الذكر بعد التشهد، (١٢٩٩).

وأخرجه الحاكم في «صحيحه المستدرك» من طريق عبد الله بن المبارك، وقال: (على شرط مسلم)[١].

* وقد عيَّن ابن خزيمة محلَّ هذا الذكر المخصوص في افتتاح الصلاة، لكن بغير هذا العدد؛ فأخرج في دعاء الافتتاح حديث جبير بن مطعم؛ أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال: «**الله أكبر كبيرًا (ثلاث مرات)، والحمد لله كثيرًا (ثلاث مرات)، وسبحان الله بكرة وأصيلا (ثلاث مرات)**»[٢].

قلت: وأخرجه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، ولفظ ابن حبان: أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة فقال: «**الله أكبر كبيرًا (ثلاثًا)، الحمد لله كثيرًا (ثلاثًا)، سبحان الله بكرةً وأصيلًا (ثلاثًا)، أعوذ بالله**». الحديث[٣].

وقد جاء نحو ذلك في هذا المحل من غير تقييد بعدد؛ وذلك فيما أخرجه مسلم في «صحيحه»، والنسائي، والطبراني، من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عمر قال: بينا نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا، فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كلمة كذا**

---

(١) «مستدرك الحاكم»، كتاب الوتر، برقم (١١٩١).

(٢) «صحيح ابن خزيمة»، كتاب الصلاة، باب إباحة الدعاء بعد التكبير وقبل القراءة، برقم (٤٦٨) وما بعده. قال الألباني: (إسناده ضعيف لاضطرابه وجهالة بعض رواته).

قلت: وقد نصَّ ابن خزيمة نفسه على هاتين العلتين عقب إيراده للحديث.

(٣) أخرجه: أبو داود في «سننه» ـ كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ـ برقم (٧٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» ـ كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة ـ برقم (١٧٨٠)، كلاهما من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه. ورجاله ثقات عدا عاصم بن عمير العنزي، لم يوثقه غير ابن حبان.

وكذا؟». فقال الرجل: أنا، فقال: «**لقد رأيت أبواب السماء فتحت لها**»[(١)].

وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى عند أحمد، والطبراني بسند حسن؛ ولفظه نحو حديث ابن عمر، لكن في آخره: فلمَّا فرغَ رسول الله ﷺ قال: «**من هذا العالي الصوت؟**» فقالوا: هو هذا، فقال: «لقد رأيت كلامه يصعد في السماء حتى فتح له باب، فدخل فيه»[(٢)].

وعن وائل بن حجر، أخرجه مسدد في مسنده، والطبراني، نحو حديث ابن عمر، لكن قال في آخره: «**فقال: من صاحب الكلمات؟**» قال الرجل: أنا، وما أردت إلا خيرًا، قال: «**لقد رأيتُ أبوابَ السماءِ فُتحتْ لـمَّا تَناهتْ دونَ العرشِ**»[(٣)].

* ويُؤيِّدُ مشروعية هذا الذكر ـ دعاء الافتتاح ـ حديث عائشة، فإنه ورد

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» ـ كتاب المساجد، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ـ برقم (٦٠١)، والنسائي في «سننه» ـ كتاب الافتتاح، باب القول الذي يفتتح به الصلاة ـ برقم (٨٨٦)، ولم أقف عليه من حديث ابن عمر في معاجم الطبراني الثلاث، ولكن الحديث عنده في «المعجم الكبير» من رواية جبير بن مطعم، ومن رواية وائل بن حجر رضي الله عنهم.

(٢) «مسند الإمام أحمد» برقم (١٩١٣٤)، ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستذكار» (٢/ ٥١٩)، عن عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، ولم أقف عليه في معاجم الطبراني الثلاث، لكنه عنده في كتاب الدعاء (ص١٧٥)، بالإسناد نفسه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٠٦)، وقال: (رواه أحمد والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات).

قلت: إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن سعيد ـ وهو الهمداني ـ، لم يوثقه سوى ابن حبان، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح، فلعل تحسين الحافظ للحديث لغيره لا لذاته.

(٣) أخرجه مسدد، ومن طريقه الطبراني الكبير (٢٢/ ٢٦)، من طرق عن أبي الأحوص سلام بن سليم، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه رضي الله عنه، وفي سماع عبد الجبار من أبيه كلام، قال ابن حبان في الثقات (٧/ ١٣٥): (ومن زعم أنه سمع أباه فقد وهم)، وقال في التقريب: (ثقة لكنه أرسل عن أبيه).

مقيَّدًا بالعدد الذي ورد في حديث أم رافع وأم سليم، وذلك فيما أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وجعفر الفريابي[(١)]، من طريق معاوية بن صالح، عن أزهر بن سعيد، عن عاصم بن حميد، قال: سألت عائشة: بما كان يستفتح رسول الله ﷺ قيام الليل؟ قالت: «**كان إذا قام من الليل استفتح الصلاة، وكبر عشرًا، وسبح عشرًا، وحمد عشرًا، وقال: اللَّهُمَّ اغفر لي واهدني (عشرًا)، ثم يتعوذ**». هذا لفظ جعفر[(٢)].

وفي رواية أبي داود: «**إذا قام كبر عشرًا، وحمد عشرًا، وهلل واستغفر عشرًا وقال: اللَّهُمَّ اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني. ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة**».

وفي رواية ابن حبان في «صحيحه»[(٣)] أن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة فقالت: «**كان يستفتح إذا قام من الليل يصلي: يكبر عشرًا، ثم يسبح عشرًا، ثم يحمد عشرًا، ويهلل عشرًا، ويستغفر عشرًا**» الحديث.

قال أبو داود في تخريجه: (رواه خالد بن معدان، عن ربيعة الجرشي)، قلت: ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام يصلي من الليل، أو بما كان يستفتح؟ فقال: «**كان يكبر عشرًا**». الحديث[(٤)].

---

(١) أخرجه: أبو داود، كتاب الصلاة ـ باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ـ برقم (٧٦٦)، والنسائي ـ كتاب قيام الليل، باب ذكر ما يستفتح به القيام ـ برقم (١٦١٧)، وابن ماجه ـ كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل ـ برقم (١٣٥٦). وإسناده ثقات عدا أزهر بن سعيد الحرازي، لكن حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن؛ لذا قال الألباني في «صحيح أبي داود الأم» (٣/ ٣٥٣): (إسناده حسن صحيح).

(٢) جعفر بن محمد الفريابي من أعلام الحديث، كثيرًا ما ينقل عنه الحافظ في أماليه من كتاب الذكر له، ويبدو أنه مفقود.

(٣) «صحيح ابن حبان»، كتاب الصلاة، فصل في قيام الليل، برقم (٢٦٠٢) من الطريق نفسها.

(٤) وما علَّقه أبوداود في «سننه» وصله الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٢٥١٠٢)، =

وأخرجه أبو داود، والنسائي، من وجه آخر عن عائشة، وأوله: سألتها: ما كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة إذا قام من الليل؟... الحديث[١].

* **فهذه الأحاديث عمدة من جعل محل الذكر المذكور عند دعاء الافتتاح وقبل القراءة.**

وأما ما ذهب إليه الترمذي، حيث أدخل حديث أنس في قصة أم سليم في باب صلاة التسبيح[٢]، فقد تعقبه شيخنا في شرح الترمذي، فقال: فيه نظر؛ فإن المعروف أنه ورد في الذكر وفي الدعاء، كلاهما من طريق عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن حسين بن أبي سفيان، عن أنس بن مالك قال: **صلَّى النبي ﷺ في بيتنا تطوُّعًا**، فقال: «**يا أمَّ سُليم إذا صلَّيتِ المكتوبةَ فقولي: سبحان الله** (عشرًا)، **والحمد لله** (عشرًا)، **ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر** (عشرًا)، **ثم سلي ما شئت، فإنه يقول لك: نعم**» هذا لفظ الطبراني[٣].

= من طريق يزيد عن الأصبغ بن زيد عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشي، قال: سألت عائشة رضي الله عنها فقلت: ما كان...

(١) أخرجه: أبو داود ـ كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح ـ برقم (٥٠٨٥)، والنسائي في «الكبرى» ـ كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل وذكر اختلاف الناقلين لخبر عائشة، برقم (١٠٦٤١)، كلاهما من طريق بقية بن الوليد عن عمر بن جعثم عن الأزهر بن عبد الله الحرازي عن شريق الهوزني، قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها، فسألتها... الحديث

(٢) سبق ذكره.

(٣) أخرجه: الطبراني ـ في كتاب الدعاء ـ برقم (٧٢٥). وأخرجه أيضًا: البزار في «مسنده» برقم (٧٥٩٩)، وسيأتي عند أبي يعلى، كلهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن حسين بن أبي سفيان عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وفيه عبد الرحمٰن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف، قال البخاري في «الضعفاء الصغير» (ص٤٧): «حديثه ليس بمستقيم». وفي «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٥٩): «فيه نظر». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٠٢): «فيه عبد الرحمٰن بن إسحاق، أبو شيبة الواسطي وهو ضعيف».

وفي رواية أبي يعلى: «**قولي: سبحان الله عشرًا، والحمد لله عشرًا، والله أكبر عشرًا، فإنه يقول لك: نعم نعم**»(١).

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه أصحاب السنن الأربعة، وصححه ابن حبان، من رواية عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَلَّتَان لا يُحْصِيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يسبح الله أحدكم في دبر كل صلاة عشرًا، ويحمده عشرًا، ويكبر عشرًا، فهن خمسون ومائة باللسان**(٢)**، وألف وخمسمائة في الميزان**»، قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعدهن بيديه(٣).

وعن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ **قال له ولفاطمة كلمات عَلَّمَهُنَّ له**(٤) **جبريل عليه السلام: تسبحان في دبر كل صلاة عشرًا، وتحمدان عشرًا، وتكبران عشرًا**». أخرجه أحمد بسند حسن(٥).

---

(١) في «مسنده» برقم (٤٢٩٢)، إلا أنه قال: «فصلى في بيتها صلاة تطوع».

(٢) هي حاصل ثلاثين تسبيحة مضروبة بخمس صلوات.

(٣) أخرجه: أبو داود ـ كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النوم ـ برقم (٥٠٦٥)، والترمذي ـ في كتاب الدعوات، ولم يسم الباب ـ برقم (٣٤١٠)، والنسائي ـ كتاب السهو، باب عدد التسبيح بعد التسليم ـ برقم (١٣٤٨)، وابن ماجه ـ كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقال بعد التسليم ـ برقم (٩٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» ـ كتاب الصلاة، فصل في القنوت ـ برقم (٢٠١٢)، كلهم من طريق عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو، وعطاء اختلط بأخرة، فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح، وشعبة وحماد بن زيد هم ممن روى عنه هذا الحديث، وقد سمعوا منه قبل الاختلاط، فسماعهم منه صحيح، وكذلك الحديث.

(٤) في نسختَي الظاهرية: «علمهن»، والذي في «المسند» بلفظ: «عَلَّمَنِيهِنَّ».

(٥) «مسند الإمام أحمد» برقم (٨٣٨)، من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه. وحماد قد روى عن عطاء بن السائب =

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة فقراء المهاجرين مع أهل الدثور، ففي بعض طرقه عند البخاري: «**فقال: تسبحون عشرًا، وتحمدون عشرًا، وتكبرون عشرًا بعد كل صلاة**». أورده في كتاب الدعوات من الصحيح[(١)].

وفي الباب عن أم سلمة أخرجه البزار[(٢)]، وعن أم مالك أخرجه الطبراني[(٣)]، وفي كل منهما أن الذكر المذكور يقال عقب الصلاة عشرًا عشرًا.



= قبل الاختلاط وبعده. ولكنه توبع؛ فهو عند والبزار في «مسنده» (٣/ ٧) من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب؛ ولذلك حسَّنَ الحافظ إسناده.

(١) «صحيح البخاري»، كتاب الدعوات، باب الدعاء بعد الصلاة، برقم (٦٣٢٩).

(٢) لم أقف عليه من حديث أم سلمة.

(٣) أخرجه في «المعجم الكبير» برقم (٣٥١)، من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن يحيى بن جعدة، عن رجل حدثه، عن أم مالك الأنصارية رضي الله عنها. **والإسناد فيه علتان**: جهالة الراوي عن أم مالك، واختلاط عطاء بن السائب؛ قال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٠٩): «رواه الطبراني، وفيه راو لم يسم، وعطاء بن السائب اختلط، وبقية رجاله رجال الصحيح». وضعف الإسناد أيضًا البوصيري في «إتحاف المهرة» (٢/ ٢٢٧).




الفصل الثاني
في بيان: الراجح في محل الذكر

وإنما يصار إلى الترجيح عند تعذر الجمع.

والجمع في هذا ممكن بأن يقال: يُشرع هذا الذكر في كل محل عيَّنه فيه إمام من الأئمة. ويُؤيِّدُ ذلك اختلاف الألفاظ الواردة فيه، مع الاختلاف في العدد، وكذا اختلاف الصلاة التي يقال فيها، هل يَعُمُّ جميع الصلوات، أو يخص كل صلاة بخصوصيَّاتٍ[١]؟ **والثاني** أولى في طريق الجمع.

فنقول[٢]:

* يشرع قول الباقيات [الصالحات][٣] عشرًا عشرًا عند إرادة الصلاة في الليل، ويضاف إليها سؤال المغفرة.

* ويشرع أيضًا في دعاء الافتتاح، وقد تُنَزَّلُ على حالين: فمن يذكرها قبل الدخول في الصلاة قالها خارجها، ومن أُنسيها استدركها[٤] بين دعاء الافتتاح والقراءة، وهذا ينطبق على قوله: «**إذا قمت إلى الصلاة**»؛ فإنه يفهم منه ما بعد[٥] الدخول، على تقدير الإرادة، مفهم منه ما بعد الدخول فيها.

---

(١) كذا في الأصل، والذي في نسختي الظاهرية: «بخصوص».
(٢) في نسختي الظاهرية: «فيقول».
(٣) ما بين القوسين زيادة من النسختين الأخرتين.
(٤) في نسختي الظاهرية: «ومن أيها استدرجها».
(٥) في إحدى النسخ: «ما قبل» وهو خطأ.

* ويشرع أيضًا في صلاة التسبيح[١]، التي لها هيئة مخصوصة، وإليه جنح الترمذي.

* ويشرع أيضًا عند الفراغ من التشهد، والصلاة على النبي ﷺ، فيذكر[٢] الذكر المذكور، فإذا فرغ منه دعا بما ورد مأثورًا، وما كان له من طلب، ثم يسلِّم. وإلى هذا جنح النسائي ـ فإنه ترجم: باب[٣] الذكر بعد التشهد ـ، وأورد حديث أنس في سؤال أم سليم المذكور، ولعله أخذه من قوله في الحديث الآخر عن عبد الله بن عمرو وغيره: «**في دبر كل صلاة**»؛ فإن دبر الشيء حقيقة: هو حيثية[٤] مؤخر، ويطلق أيضًا: على ما يلحقه ولا تخلل بينهما.

فعلى الأول: فأليق المواضع به ما بين التشهد والسلام، فإنه الجزء الأخير من الصلاة اتفاقًا، إن كان المراد بدبر الصلاة الحقيقة. **وعلى الثاني**؛ فهو موافق لما ورد به الحديث الآخر عن أبي ذر، في «الصحيحين» في قصة فقراء المهاجرين، وقولهم: «**ذهب أهل الدثور بالأجور**» الحديث. وفيه: «**يسبحون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين**». فقد وقع الاتفاق على أن المراد بدبر الصلاة هنا ما بعد السلام، بخلاف قوله ﷺ لمعاذ: «**ولا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللَّهُمَّ أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك**». فإنهم اختلفوا هل يقال في الجلوس الأخير قبل السلام؟ أو يقال بعد السلام ـ كما في حديث أهل الدثور ـ؟ فلعل النسائي ممن رجح قول: «**اللَّهُمَّ أعني**»، قبل السلام، فألحق به الذكر

(١) في نسخَتَي الظاهرية: «التسابيح».
(٢) في نسخَتَي الظاهرية: «فيذكره».
(٣) الذي في الأصل: «قوله الذكر بعد التشهد»، والمثبت كما في نسخَتَي الظاهرية، وهو الأصوب، الموافق لما في السنن.
(٤) الذي في المطبوع: «فإن دبر الشيء حقيقة حيثية هو جزء منه مؤخر».

المذكور، ويكون عنده أن الذكر المذكور في قصة أهل الدثور خاص بما بعد السلام.

فهذا الذي قلناه طريق الجمع بين ما وقع فيه الاختلاف في المحل.

وأما إذا احتجنا إلى الترجيح فإنا نقول: يمكن ردُّ الجميع إلى ما بعد السلام من الصلاة، ويكون قوله: «**إذا قمتِ إلى الصلاة**»؛ أي: إذا صليتِ وفرغتِ فقولي: . . . ، ويحمل قوله: «**أفتتح به صلاتي**»؛ أي: دعائي، إذا فرغتُ من الصلاة المكتوبة أو غيرها. ويحمل قوله: «**في الصلاة**»؛ أي: عقبها، ويكون أطلق ذلك مجازًا للمجاورة، ولا يخفى تكلُّفُ ذلك كُلِّه، فالأولى ما تقدم.






الفصل الثالث

تحرر من الذي ذكرته من طريق الترجيح: أنه[١] لا مدخل لذلك في القول قبل الدخول في الصلاة أصلًا.

وتحرر من الذي ذكرته من طريق الجمع: أنه يشرع قبل الصلاة، لكنه مخصوص بصلاة قيام الليل، وهو منزَّل على الحالتين اللتين ذكرتهما من حال[٢] المستحضر للذكر المذكورِ عند إرادة الدخول في صلاة الليل، ومن حال من نسِيَ ذلك فيستدركه في الافتتاح.

هذا الذي يقتضيه النظر فيما دل عليه اختلاف ألفاظ هذا الحديث، من حمل مطلقها على مقيدها، ورد مجملها إلى مبيَّنها.

وأما تنزيله منزلة المذكور[٣] المشهور في قصة أهل الدثور، واجتماع المصلين عليه قبل الشروع في الصلاة، كما يجتمعون عليه بعد الفراغ من الصلاة، فلا يُحفظ ذلك عن صنع أحد من السلف، لا عن الصحابة الأطهار، ولا من التابعين لهم بإحسان، وهم الأئمة الأبرار، ولا من جاء بعدهم من فقهاء الأمصار، ولا المشايخ المقتدى بهم في الأعصار، فالأولى لمن أراد المواظبة على هذه الأذكار، أن يقولها في نفسه فأفضل الذكر ما يلحق بالسرائر. انتهى.



---

(١) في كل النسخ: «لأنه»، والأقرب للسياق «أنه».
(٢) في الأصل: «من محل». والمثبت كما في النسخَتَين، وهو المناسب للسياق.
(٣) في نسخَتَي الظاهرية: «منزلة للذكر المذكور المشهور»، ولعلها: الذكر.




قيد السماع والقراءة بالمسجد الحرام
في لقاءات العشر الأواخر

بلغ بحمد الله قراءة جزء الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «**الكلام على حديث أم رافع**»، بقراءة محققه الشيخ أبي جعفر جمال الهجرسي نفع الله به، ومتابعة كل من الشيخ الدكتور فهمي القزاز، والشيخ محمد رحاب، وكاتبه الفقير إلى الله نظام يعقوبي العباسي، كلٌّ في نسخة مخطوطة مصورة، فصح وثبت.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
ليلة ٢٠ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ
بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة

المحتوى

الموضوع	الصفحة

الرسالة الثانية

جزء الكلام على حديث أم رافع





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٦)

رسالة في العين

سؤال وجواب يتعلق بحديث «توقّوا من العين»

للإمام العلاّمة مفتي الرَّملة
خير الدين بن أحمد العُليميّ الفاروقيّ الرَّمليّ الحنفيّ
(٩٩٣ - ١٠٨١هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
حسين بن أحمد حمد

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطّبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعةِ والنَّشرِ والتَّوزيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-401-6






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق[(١)]

الحمد لله على نعمه وإحسانه، وجوده وتكاثر آلائه، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وآله الغُرَّة الطَّاهرة، وأصحابه العُصبة الزَّاهرة، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فهذه رسالةٌ صغيرةُ الحَجْم عظيمةُ القَدْر في مسألة (الإصابة بالعين) لعَلَم من أعلام فلسطين وأحد مسنِديها، مفتيها: الإمام خير الدِّين بن أحمد الفاروقي الرَّملي الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد ظلت هذه النسخة ردحًا من الزَّمان في طي الكتمان، وهي تخرج الآن من مخبئها لترى النُّور.

هذه النُّسخةُ الفريدةُ والدِّيباجةُ النَّفيسةُ منقولةٌ من خطِّ مؤلِّفها، حاكتها يراعُ محقِّقٍ فقيهٍ، إنَّه مفتي بعلبك محمد بن عبد الرحمٰن بن تاج الدِّين المعروف بالتَّاجي الحنفيّ، أحد تلاميذ العلَّامة مفتي الحنفيَّة علاء الدِّين مُحمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن علي المعروف بالحَصْكَفيِّ،

---

(١) بقلم: حسين أحمد حمد، يدرس في مرحلة الدكتوراة قسم الحديث وعلومه بالجامعة الإسلامية بغزَّة، ويعمل خطيبًا وواعظًا في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بفلسطين ـ غزَّة، غفر الله تعالى له، ولوالديه وللمسلمين، آمين.

والأخير يُعدُّ من أبرز تلاميذ خير الدِّين الرَّملي، رحمهم الله تعالى جميعًا.

احتوت هذه الرِّسالةُ المباركة على جوابٍ نفيسٍ مختصرٍ عن سؤال في العَين، فَصَّلَ فيها الجواب مستفيدًا من تحقيق الإمام المحدِّث شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السَّخاويّ (ت٩٠٢هـ) في كتابه المقاصد الحسنة، وسرد الأحاديث الواردة في مسألة الإصابة بالعين، والمقارنة بين متونها، مع إيضاح الزِّيادات فيها، والحكم على بعضها، خاتمًا رسالته بكلام الإمام المفسِّر فخر الدين الرَّازي (ت٦٠٦هـ) في تفسير آية سورة يوسف.

وأخيرًا: فإِنَّني أحمدُ لله تعالى وأشكره أولًا. ثُمَّ إنَّه لمَّا كان ديدن أهل الفضل والمعروف أنَّهم يوشِّحون أعمالَهم بعبارات الشُّكر لمن أسدى إليهم يدًا، أو صنع معَهم معروفًا؛ لذا أردت أن أنخرط في سلكهم، وأنسب الفضل لأهله، راجيًا مِنَ الله ﷻ أن أكون من أهله؛ فقد تفضل عليَّ بهذه الرِّسالة أخي الدكتور المحقق الطُّلعة: محمد بن خالد كُلَّاب ـ حفظه الله تعالى ـ.

وأُزجي عباراتِ شكرٍ وعرفان لأولئك الأعلام الشُّيوخ الكرام الذين نهلتُ من معين علومهم، واقتبستُ من نمير آدابهم. ولا أنسى أيضًا أصحابي وأصدقائي وزملائي الذين لم يترددوا يومًا في مساعدتي ومساندتي.

وعلى حدِّ قول القائل:

نظمتُ حالي ولولا سلك فضلكم	ما كان قولي ولا فعلي بمتنظمِ
علَّمتني الحمد والشُّكر الجزيل على	فعل الجميل بما توليه من نعمِ
ما كنتُ لولاكم أبغي الفوائد من	نظم الفوائد في اسمٍ ولا علمِ

ثُمَّ اعلم أيُّها القارئ الكريم ـ رَحِمَك الرحمٰن الرَّحيم ـ أنِّي لستُ في تحقيقي هذا معصومًا مِنَ الخطأ والخلل، ولا مِنَ الزَّيغ والزَّلل، فَإِنْ رأيتَ فيه سهوًا فبادر بالإصلاح؛ لتُكتبَ من أهل الصَّلاح، وتُحسب من أهل الفلاح،

وتفوز بالبِشر والنَّجاح؛ فإنَّ الكريم يُصلح واللئيم يفضح، واللهُ تعالى هو الموفِّق للسَّداد، والهادي لطريق الرَّشاد، وصلَّى الله وسلَّم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

منتصف ليلة السبت (١٥) ذو القَعدة لعام (١٤٣٩هـ)

الموافق (٢٨) تموز لسنة (٢٠١٨م)






تَمْهِيدْ

بين يدي التَّحقيق

قبل الولوج في تحقيق هذه الرِّسالة يجدرُ بكاتب هذه الكلمات الوقوفُ على بعض النِّقاط المهمّة التي يجمل التعرض لها، كـ: بيان أهمية موضوع هذه الرِّسالة، وإيضاح التَّعريف اللُّغوي للعين والحسد، وتجلية الفرق بينهما، ثم إظهار عناية العلماء بهذا الموضوع.

خاتمًا هذا المدخل بكتابة: نُبْذة قصيرةٍ يسيرةٍ عن حياة مؤلِّفها، وذكر المنهج المُتَّبع في التَّحقيق، ووصف النُّسخة الخطية. طالبًا منه سبحانه الحول والطَّول، فبعونِ الله نبتدئ، وإيَّاه نستكفي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أهميّة موضوع الرِّسالة

تكمن أهمية موضوع الرِّسالة في أنَّها تُعالج قضيةً واقعيَّة مُهمّةً دلَّت عليها النَّقول الصَّحيحة، والعقول الصَّريحة، والفِطر المستقيمة، ألا وهي الإصابة بالعين.

إنَّها مسألةٌ أطبق عليها جميع العقلاء على اختلاف أجناسهم وتباين مللهم وأديانهم، وأنَّ للعين تأثيرًا في النُّفوس والأشياء[١].

فإنَّ أهلَ الجاهلية مِنَ العرب وغيرهم قبل الإسلام أدركوا خطورةَ الإصابة بالعين وأضرَارها، وعالجوها بأشياء غير مشروعةٍ ـ كتعليق التَّمائم وأشباهها ـ؛ وكانوا يعتقدون بأنَّ تلك الأشياء تحميهم مِن الأرواح الشِّريرة، وتدفعُ عنهم المصائب والبلايا، وترفع عنهم الشَّدائد والرّزايا.

(١) يُنظر في: «الروح» (ص٢١٤)، «روح البيان» (٤/ ٢٩٣، ١٠/ ١٢٩).

مكثوا في هذا الضَّلال المبين حتَّى أرسلَ الله تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ، فأَخبر بأنَّ العين حقٌّ، وحذَّر من أضرارِها الجسيمة، وأرشد أمته إلى الطُّرق الصَّحيحة لاتقائها، وكيفية علاجِها وإزالة آثارها[١].

وننتقل الآن إلى النقطة الآتية.

المعنى اللُّغوي والاصطلاحي للعين والحسد والفرقُ بينهما

* أولًا: العين في اللُّغة والاصطلاح:

*** تُطلق في اللُّغة العين وما يُشتقُّ منها على معانٍ كثيرة جدًّا[٢]، منها:**

«أهل البلد، أهل الدَّار، الإِصابة بالعَيْن، والإصابة في العين، الإِنسان، الباصرة، الجاسوس، الجَرَيان، الجلدة التي يقع فيها البندق، حَاسّة البصر، الحاضر من كلِّ شيء، حقيقةُ القِبلة، خيار الشَّيء. . . .» إلى آخرها.

ولعلَّ أشهر هذه المعاني: الباصرة، وتُعبَّر بالجارحة ـ أيضًا ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥]، وظاهرُه أنَّ الباصرة أصلُ معناها. وتُستعار العَيْنُ لمعانٍ هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة[٣].

---

(١) **يُنظر في**: «أحكام الرُّقَى والتَّمائم» لفهد بن ضويان بن عوض السُّحيمي (ص٨٧).

(٢) ذكر أهل العربية أنَّ لكلمة العين معانيَ كثيرة جدًّا عدّها صاحب «الأشباه والنَّظائر» نحوًا من (٢٠) معنى، ثم أوصلها بهاء الدِّين السُّبكي إلى (٣٥) معنًى، وأضاف إليها الفيروزآبادى في «القاموس» فبلغت (٤٧)، ثم جاء في كتابه «البصائر» فأوصلها إلى ما ينيف عن (٥٠) معنى، رتَّبها على حروف التَّهجي.
يُنظر في: «فقه اللغة وسر العربية» (ص٢٦٢)، «أمالي ابن الحاجب» (١/ ٤٠٤)، «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (٢/ ٤٤٠)، «الكليات» لأبي البقاء الكفوي (ص٦٤٢ ـ ٦٤٣)، القاموس المحيط (ص١٢١٨)، «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» (٤/ ٤)، «تاج العروس» (٣٥/ ٤٤٠) مادة: (عين) بتصرُّف.

(٣) «المفردات في غريب القرآن» (ص٥٩٩)، «تاج العروس» (٣٥/ ٤٤٢) مادة: (عين) بتصرُّف.

والمعنى المرادُ هُنا: الإصابة بالعين، أو الإصابة في العين.

قال الأزهري رحمه الله: «يُقَال: عان الرَّجلُ فلَانًا يَعينهُ عَيْنًا إذا ما أَصَابَهُ بالعين، فَهُوَ عائن، والمصاب بالعينِ مَعِين. ومِنَ العَرَب مَن يَقُول: مَعْيون.

وأنشدني غير وَاحِد:

قد كَانَ قَوْمُك يحسبونك سيِّدًا وإخال أَنَّك سيِّد مَعْيونُ»[١].

* **وفي الاصطلاح، فيه تعريفان:**

● **الأول: قال القاضي أبو بكر ابن العربي** رحمه الله: «إنَّ الله سبحانه يخلُق عند نَظَر المُعاين إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألمٍ أو هَلكةٍ. وكما لا يخلقه بإعجابه وبقوله فيه، فقد يخلقه ثمّ يصرفه دون سببٍ، وقد يصرفه قبل وقوعه بالاستعاذة»[٢].

● **الثَّاني: قال ابن حجر** رحمه الله: «نظرٌ باستحسانٍ مشوبٍ بحسد من خبيثِ الطَّبعِ يحصل للمنظور منه ضرر»[٣].

والذي تميل إليه النَّفس ويطمئن إليه القلب هو التَّعريف الأول؛ لأنَّ فيه قيدًا مهمًّا ألا وهو تعلُّق أثر العين بمشيئة الله تعالى، فقد يوهم التَّعريف الثَّاني أنَّ العين تؤثِّر بنفسها، والله أعلم.

* ثانيًا: الحسد في اللُّغة والاصطلاح:

* **في اللغة: الحَسَدُ** مشتقٌّ معناه من: القَشْر[٤]، ومأخوذ مِنَ الفعل الثُّلاثي المتعدِّي حَسَدَ، فيُقال: «حَسَدَهُ الشَّيءَ، وعليه، يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حَسَدًا وحُسودًا وحَسادَةً. وحَسَّدَه: تَمَنَّى أن تَتَحَوَّلَ إليه نِعْمَتُه وفَضيلَتُه، أو يُسْلَبَهُما.

---

(١) «تهذيب اللغة» (٣/ ١٣٠).

(٢) «المسالك في شرح موطأ مالك» (٧/ ٤٣٦).

(٣) «فتح الباري» (١٠/ ٢٠٠).

(٤) حكى الأزهري عن ابن الأَعرَابِي قوله: «الحَسْدَلُ: القُرَادُ، قَال: ومنه أُخِذ الحَسَد؛ لأَنَّهُ يَقْشِرُ القلبَ كما يَقْشِر القُرادُ الجلد فيمتصّ دَمَهُ». «تهذيب اللغة» (٤/ ١٦٤).

وهو حاسِدٌ من حُسَّدٍ وحُسَّادٍ وحَسَدَةٍ، وحَسُودٌ من حُسُدٍ. وحَسَدَنِي اللهُ إن كنتُ أحسُدُكَ، أي: عاقَبَنِي على الحَسَدِ. وتَحاسَدوا: حَسَدَ بعضُهم بعضًا»[١].

قال الرَّاغب الأصفهانيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «الحسد: تمنّي زوال نعمة من مستحق لها، وربَّما كان معَ ذلك سعي في إزالتها، ورُوِي: «**المُؤْمِنُ يَغْبِطُ، والمُنَافِقُ يَحْسِدُ**»[٢]. وقال تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]»[٣].

*** وفي الاصطلاح:**

اختلف العلماء - رحمهم الله - في تفسيرهم الحسد على عبارات شتَّى[٤]. ويجدر هنا الاقتصارُ على تحرير الإمام الغزالي فقط؛ استغناءً بالاختصار عن التَّطويل، وبالإجمال عن التَّفصيل؛ قال:

«**الحسد نوعان:**

أحدهما: كراهة النِّعمة وحُبّ زوالها عن المنعم عليه.

---

(١) «القاموس المحيط» (ص٢٧٧).

(٢) حكى تاج الدين السُّبكي في «طبقات الشافعية» أنه لم يجد له إسنادًا. وقال العراقي: «لم أجد له أصلاً مرفوعًا، وإنَّمَا هو من قَول الفضيل بن عِيَاض، كَذَلِك رَوَاهُ ابْن أبي الدُّنْيَا فِي ذمّ الحَسَد». واستدرك عليه مرتضى الزبيدي فقال: «ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «**الْغِبْطَةُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْحَسَدُ مِنَ النِّفَاقِ. وَالْمُؤْمِنُ يَغْبِطُ وَلَا يَحْسِدُ، وَالْمُنَافِقُ يَحْسِدُ وَلَا يَغْبِطَ. وَالْمُؤْمِنُ يَسْتُرُ وَيَعِظُ وَيَنْصَحُ، وَالْفَاجِرُ يَهْتِكُ وَيُعَيِّرُ وَيُفْشِي**»».
يُنظر في: «حلية الأولياء» (٨/ ٩٥)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ٢٨٧)، «المغني عن حمل الأسفار» (ص١٠٨٨)، «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» لمرتضى الزبيدي (٤/ ١٨٤٢).

(٣) «المفردات في غريب القرآن» (ص٢٣٤).

(٤) **يُنظر في:** «تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك» (ص١١٩، وما بعدها)، «أدب الدنيا والدين» (ص٢٧٠)، «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (٣/ ١٠٣)، «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٨٩).

وثانيهما: عدم محبة زوالها وتمنِّي مثلها، وهذا يُسمَّى غبطة.

فالأول: حرام بكلِّ حالٍ، إلا نعمة أصابها فاجر وهو يستعين بها على محرم ـ كإفساد، وإيذاء ـ؛ فلا يضرُّ محبة زوالها عنه من حيث هي آلة الفساد»[١].

* ثالثًا: الفرق بين الحسد والعين:

فرَّق العلماء بين الحسد والعين، فقالوا: «إنَّ العين نظرٌ باستحسانٍ يشوبه شيءٌ مِنَ الحَسَد، وَيكون النَّاظر خَبِيث الطَّبْع كذوات السُّمُوم فيؤثر فِي المنظور إليه، ولولا هذا لَكَانَ كلُّ عاشق يُصِيب معشوقه بالعين»[٢].

وهما ـ كما قال الشَّنقيطيُّ صاحب أضواء البيان ـ: «**يشتركان في الأثر، ويختلفان في الوسيلة والمنطلق.**

ـ **فالحاسد**: قد يحسد ما لم يره، ويحسد في الأمر المتوقّع قبل وقوعه، ومصدره تحرّق القلب واستكثار النِّعمة على المحسود، وبتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له، وهو غاية في حطة النَّفس.

ـ **والعائنُ**: لا يَعِين إلا ما يراه والموجود بالفعل، ومصدره انقداح نظرة العين، وقد يَعين ما يكره أن يُصاب بأذى منه كولده وماله.

وقد يُطلق عليه أيضًا الحسد، وقد يُطلق الحسد ويُراد به الغِبطة، وهو تمنِّي ما يراه عند الآخرين من غير زواله عنهم»[٣].

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: «والعاين والحاسد يشتركان في شيءٍ، ويفترقان في شيء؛ فيشتركان في أنَّ كلَّ واحد منهما تتكيّف نفسه وتتوجّه نحو مَن يريد أذاه؛ فالعائن تتكيّف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد

(١) «موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين» (ص٢١٣).
(٢) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (٢/ ٤٤٥).
(٣) «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» (٩/ ١٦٤).
(٤) «بدائع الفوائد» (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٣).

يحصل له ذلك عند غياب المحسود وحضوره أيضًا، ويفترقان في أنَّ العائن قد يصيب مَن لا يحسده من جماد أو حيوانٍ أو زرعٍ أو مال.......، والمقصود: أنَّ العائن حاسدٌ خاصٌّ، وهو أضرُّ من الحاسد،... فكلُّ عائن حاسد ولا بُدَّ، وليس كلُّ حاسدٍ عائنًا».

وخلاصة القول: أنَّ الحسد والعين بينهما عمومٌ وخصوص وجهي، بمعنى أنَّ الحسد أعمُّ من وجهٍ، وأخصُّ من وجه، وكذلك العين، فكلُّ عائن حاسد، وليس كلُّ حاسد عائنًا، والله أعلم بالصَّواب، وإليه المرجع والمآب.






عناية العلماء بمسألة الإصابة بالعَين

تنوَّعت صورُ عناية أهل العلم بهذا الموضوع، وتعددت أشكالُها، ويكفي هُنا ذكر صورتين فقط؛ فالإشارة تكفي عن العبارة:

الصُّورة الأولى:

تراجم: الأبواب والعناوين التي في كتب دواوين الإسلام، وما فيها من الأحاديث النَّبويَّة والآثار السَّلفيَّة

فقد عقد الإمام البخاريُّ في «صحيحه»: (باب رُقْيَةِ العَيْنِ)، و(باب: العَيْنُ حَقٌّ).

وفي «صحيح مسلم»: (بَابُ استحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ).

وفي «سنن أبي داود»: (بَابُ مَا جَاءَ فِي العَيْنِ)، وفي بعض النُّسخ: (باب في الاتقاء مِنَ العين).

وفي «سنن التّرمذي»: (بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ)، (بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ العَيْنَ حَقٌّ، وَالغَسْلُ لَهَا).

وفي «سنن ابن ماجه»: (باب العَين)، (باب مَن استرقَى مِنَ العَين).

وفي «السُّنن الكبرى» للنَّسائي: (كتاب الطِّب، وفيه رُقْيَةُ العَيْنِ، العَيْنُ).

وفي «موطأ الإمام مالك» (كِتَابُ العَيْنِ)، وفيه: (باب الرُّقية من العين)، وفي موضع آخر: (باب الوضوء من العين)[1].

---

(١) بوَّبَ مالك ﷺ في موضع، فقال: «بابُ الرُّقْيَة من العين»، وفي موضع: «باب الوضوء من العين» وفائدةُ ذلك؛ أنّ العائنَ لا يَخلُو أنّ يُعْرَفَ أو يُجْهَلَ؛ فإن كان =

وفي «صحيح ابن حبَّان»: (ذكر الأمر بالاسترقاء مِنَ العَين لمن أصابته).

وفي «مصنف ابن أبي شيبة»: (مَنْ رَخَّصَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ العَيْنِ)، وفي «الأدب» له أيضًا: (بَابُ خَيْرِ الطِّيَرَةِ الفَأْلُ، وَالعَيْنُ حَقٌّ).

وفي «مسند الحارث بن أبي أسامة»: (بَابُ مَا جَاءَ فِي العَيْنِ).

وفي «مسند الشِّهاب القضاعي»: (إِنَّ العينَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ القَبْرَ).

وفي «جامع معمر بن راشد»: (بَابُ الرُّقَى، وَالعَيْنِ، وَالنَّفْثِ).

وفي «السُّنَّة» لابن أبي عاصم: (بَابٌ فِي ذِكْرِ قَوْلِهِ عليه السلام: لَوْ قُلْتُ: إِنَّ شَيْئًا سَابِقُ الْقَدَرِ، لَقُلْتُ: العَيْنُ تَسْبِقُ الْقَدَرَ).

وفي «مستخرج أبي عوانة»: (باب ذكر الأخبار المبيّنة أنَّ العينَ حقٌّ، والدَّليل على أنَّ عين الحاسد التي تضرُّ المعيون، وإثبات الغَسل له على الذي يصيبه بعينه).

وفي «شرح مشكل الآثار» للطحاوي: (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في العين أنَّها حقٌّ وفي الاغتسال لمن بُلي بها).

وفي «عمل اليوم والليلة» لابن السُّنِّيِّ: (بَابُ الِاسْتِرْقَاءِ مِنَ العَيْنِ).

هذا، وقد بَسَطَ الإمام ابن القيّم رحمه الله في كتابه «زاد المعاد» هذا البحث بما يشفي ويكفي، في: (بحث هديه ﷺ في علاج العين) بعد إيراده ما روي في «الصَّحيحين» وغيرهما من حقيّة العين، وشهرة تأثيرها عند العرب، فليراجع[١].

= معروفًا، توضّأ للمعيون فَتَدَاوَى، كما رُوِيَ عنِ النَّبيِّ ﷺ. وإن كان مجهولاً، اسْتَرقَى منه، كما رُوي في الحديث: «إنَّ هؤلاء تُسْرِعُ إليهما العينُ» الحديث. «المسالك في شرح موطأ مالك» (٧/ ٤٣٤).

(١) «محاسن التأويل» للقاسمي (٦/ ١٩٩).

الصُّورة الثَّانية:
المؤلَّفات والمصنَّفات المفردة العديدة التي في هذا المجال

ويمكن عرضها على محورين:

* **المحور الأول: المؤلَّفاتُ القديمة**، ومن أهمها:

١ ـ «**ذم الحسد**»[١]، لأبي الحسن: علي بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي سيف مولى سَمُرَة بن حبيب البصرى، المَدَائِنِي (ت٢٢٥هـ).

٢ ـ «**رسالة في الحسد**»[٢]، لأبي عثمان: عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ). (مطبوع)

٣ ـ «**ذم الحسد**»[٣]، لأبي الحسن: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، البصري، المعروف بابن المديني (ت٢٣٤هـ).

٤ ـ «**ذمّ الحسد**»[٤]، لأبي بكر: عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ). (مطبوع)

٥ ـ «**ذمّ الْحَسَد**»[٥]، لأبي بكر: مُحَمَّد بن الحسَن بن مُحَمَّد بْن زِيَاد بن

---

(١) يُنظر: «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لياقوت الحموي (٤/ ١٨٥٨)، «هدية العارفين» (١/ ٦٧١).

(٢) طبع للجاحظ عدة رسائل في هذه الموضوع؛ منها: «رسالة الحاسد والمحسود»، «رسالة فصل ما بين العداوة والحسد»، وهما ضمن كتاب «الرسائل الأدبية» ويقع في جزء واحد، من نشر دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

(٣) **يُنظر في**: «إيضاح المكنون» (٤/ ٢٩٦).

(٤) **يُنظر في**: «هدية العارفين» (١/ ٤٤٢)، «الرسالة المستطرفة» (ص٥٠)، «كشف الظنون» (١/ ٨٢٧).

(٥) **يُنظر في**: «الدر الثمين في أسماء المصنفين» (ص٢٠٣)، «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٨)، «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (٦/ ٢٥٠١)، «طبقات علماء الحديث» (٣/ ١٠٣)، «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٧)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٨٢)، «طبقات المفسرين» للداوودي (٢/ ١٣٦)، «هدية العارفين» (٢/ ٤٤)، «الفهرست» (ص٥٢).

هارون، الْمَعْرُوف بالنَّقَّاش[١]، المقري، الموصلي، البغدادي (ت٣٥١هـ).

٦ ـ **«جزء ذم الحسد»**[٢]، لأبي الفرج: عبد الرحمٰن بن علي بن عبيد الله، القرشي التميمي، المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

٧ ـ **«الأمراض والكفَّارات والطِّب والرُّقيَات»**[٣]، لضياء الدين، أبي عبد الله: محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٤٣هـ). (مطبوع)

٨ ـ **«دواء النَّكد بداء الحسد»**[٤]، لشمس الدين، أبي عبد الله: محمد بن علي بن محمد، المعروف بابن طولون، الدِّمشقيّ، الحنفي(ت٩٥٣هـ).

* **المحور الثاني: المؤلفاتُ المعاصرة**، ومن أهمها:

١ ـ **«أحكام الرُّقَى والتَّمائم»**[٥]، لفهد بن ضويان بن عوض السُّحيمي.

٢ ـ **«الحسد والعين في ضوء السُّنَّة النَّبويَّة»**[٦]، لسيد محمد السيد نوح، ووليد محمد الكندري.

٣ ـ **«الحسد والعين وأثرهما على الفرد والمجتمع في ضَوْء القرآن والسُّنَّة»**[٧]، للولوة بنت عبد الكريم المفلح.

---

(١) **النَّقَّاش** (بِفَتْح النُّون وَالقَاف المُشَدّدَة وَبعد الألف شين مُعْجمَة): نسبةً إلى مَنْ ينقش السقوف والحيطان وَغيرها، وكان أبو بكر المذكور يتعاطى هذه الصَّنعة في بداية أمره. «الأنساب» للسمعاني (١٣/ ١٦٣).

(٢) **يُنظر في**: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٧٥)، «مرآة الزمان في تواريخ الأعيان» (٢٢/ ٩٨)، «فهرس مخطوطات مكتبة راغب باشا» ج ٣ ـ ١٠ (٢/ ٥٣).

(٣) طبع في دار ابن عفان ـ القاهرة ـ، بتحقيق أبي إسحاق الحويني، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٤) **يُنظر في**: «إيضاح المكنون» (٣/ ٤٨١).

(٥) أصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية ـ المدينة النبوية، طبع في أضواء السلف ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

(٦) بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ـ مجلس النشر العلمي ـ جامعة الكويت، العدد٣٧، (ص٦٣ ـ ١٣١)، ١٩٩٩م.

(٧) رسالة دكتوراة غير منشورة، قدمت بقسم الدراسات الإسلامية ـ التفسير وعلوم القرآن.

٤ ـ «**الحسد والعين وتأثيرهما في ضَوْء الكتاب والسُّنَّة**»[١]، لموسى شاهين لاشين.

٥ ـ «**داء الأمم**» = «**ذم الحسد والحاسدين**»[٢]، لأبي أنس محمد موسى آل نصر.

٦ ـ «**العلاج بالرُّقى من الكتاب والسُّنَّة**»[٣]، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني.

٧ ـ «**فتح الحقّ المبين في علاج الصَّرع والسِّحر والعين**»[٤]، لعبد الله بن محمد بن أحمد الطَّيار، وسامي بن سلمان آل المبارك.

٨ ـ «**قواعد الرُّقية الشَّرعيَّة**»[٥]، لعبد الله السَّدحان.

٩ ـ «**وسيلة منع العائن لعينه من إصابة نفسه أو الآخرين**»[٦]، لمنيرة بنت محمد المطلق.

* والمؤلَّفات والمصنَّفات في هذا الباب كثيرة جدًّا، يطولُ ذكرُها، ويصعبُ حصرها، وكلُّ ما ذكرته غيضٌ من فيض، ويسير من كثير، وكما يقال: يكفي من الحُليِّ ما قلَّ وستر العنق، والله أعلم.



(١) بحث منشور بمجلة بحوث السيرة ـ جامعة قطر، العدد الخامس، (ص٣٣)، ١٤١٠ ـ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(٢) طبع في دار الصديق ـ السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٣) عبارة عن رسالة اختصرها مؤلفها من كتابه «الذكر والدعاء والعلاج بالرُّقى من الكتاب والسُّنَّة»، وأضاف إليها إضافات نافعات، وهي من مطبوعات مطبعة سفير، الرياض.

(٤) طبع في دار الوطن، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٥هـ.

(٥) طبع في دار العاصمة بالرياض، سنة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ومرة أخرى في موقع شفاء للعلاج بالرقية الشرعية بالرياض، الطبعة الثامنة، سنة ١٤٢٨هـ.

(٦) بحث منشور بالجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب.




ترجمة المؤلِّف[1]

اسمه، ونسبه

هو خير الدِّين بن أحمد بن أحمد بن نور الدِّين عَليّ بن زين الدّين بن عبد الوَهَّاب الأيوبي العُلَيْمِي الفاروقي الرَّمليّ.

هكذا نسبه تلميذُه إبراهيم الجِينِيني[2]، وعنه المؤرِّخ محمد أمين المحبِّي.

---

(١) **يُنظر مصادر ترجمته:**
«ترجمة شيخ الإسلام الشيخ خير الدين الرملي رَحِمَهُ اللهُ» لتلميذه العلامة الشيخ إبراهيم الجِينِيني الدمشقي (مخطوط)، المكتبة الوطنية ـ فرنسا، لوحة (٣٤، وما بعدها)، «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ١٣٤ وما بعدها)، «نفحة الرَّيحانة ورشحة طلاء الحانة» (١/ ٢١٦)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٥، وما بعدها)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر ـ سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني» للقادري (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩)، «فوائد الارتحال ونتائج السفر» لمصطفى الحموي (٤/ ١٢٤ ـ ١٢٧)، «الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٢٧)، «هدية العارفين» (١/ ٣٥٨)، «فهرس الفهارس» (١/ ٦٨٧)، «يوميات شامية» (ص٩٥)، «خطط الشَّام» (٤/ ٥٦)، «موسوعة أعلام فلسطين في القرن العشرين»، محمد عمر حمادة، سوريا، ٢٠٠٠، «معجم المفسرين، من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (١/ ١٧٦)، «الموسوعة الفلسطينية» ـ القسم الثَّاني ـ الدراسات الخاصة (٣/ ٤٧٢).

(٢) **الجِينِيني**: «نسبة إلى جِينِين ـ بِكسر الجِيم وسكون المُثَنَّاة تَحت تَلِيهَا نون مَكسُورَة ثمَّ مثناة تحت سَاكِنة ثمَّ نون ـ، وَهِي بُلَيدَة بَين نَابُلُس وبيسان». «توضيح المشتبه» لابن ناصر (٣/ ١٢١).

=

*** شرح النَّسب:**

ـ **(الأيوبيُّ)**: نسبةً إلى بعض أجداده، دون ابن عُليم، كما ذكر المحبِّي في «خلاصة الأثر»[(١)].

ـ **(العُلَيمي)**: بِضمِّ العين المُهْملَة، وفتح اللَّام، وسكون اليَاء، وَكسر المِيم: فهي نسبةً إِلَى عَليّ بن عُليل، الوَلِيّ المَشْهُور، والمعروف بعلي بن عُليم، والصَّحيح باللام، كما ذكره صاحب «الأنس الجليل»[(٢)].

ـ **(الفاروقي)**: نسبةً إلى الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، كما ذكره المؤرِّخ المحبِّي في «خلاصة الأثر»[(٣)].

ـ **(الرَّملي)**: نسبةً إلى رملة فلسطين، وهي البلدة المعروفة المشهورة.

مولده

وُلِدَ بالرَّملة فِي شهر رَمَضَان المُعظم من شهور سنة (٩٩٣هـ)، كما ذكره تلميذه الجِينِيني، وعنه المؤرِّخ المُحبِّي.

هيئته

كان صاحبَ شخصيةٍ جذّابةٍ، جميل المنظر، جليل المحضر؛ في وَصْفِه قال تلميذُه إبراهيم الجِينِيني رَحِمَهُ اللهُ: «كَانَ رَحِمَهُ اللهُ معتدل الطُّول شثنَ الأَعْضَاء والأنامل، أَبيض، بياضُه مُشرب بحمرة، ذَا شيبَة حَسَنَة، وهيئة مستحسنة، لم يرَ النَّاظر أبهى مِنْهُ وَجهًا، يتلألأ وجهُه نورًا»[(٤)].

= قال المؤرِّخ عبد الله مخلص رَحِمَهُ اللهُ: «ضبط جينين بياءين لا ياء واحدة كما هو مشهور بين الناس». ينظر: مقال «سفرة أثرية تاريخية» للشيخ عبد الله القلقيلي، المنشور في جريدة الصراط المستقيم، العدد (٩٧٨)، (ص٥)، بتاريخ ١٣/محرم/١٣٥٧هـ، يوافق ١٥/آذار/١٩٣٨م.

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٩).

(٢) مخطوط «الأنس الجليل تاريخ القدس والخليل» للعُليمي، (لوحة ٢٠٦/ب).

(٣) «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٩).

(٤) «ترجمة الرملي» للجِينِيني (لوحة ٤٠/ب).

نشأته، وسيرته العلميّة، ورحلته، وشيوخه

نشأ الإمام خير الدِّين الرَّملي رَحِمَهُ اللهُ في بيت علم وديانة، وفضلٍ وصيانة.

فلازم في نعومة أظافره زوجَ جدته لأُمِّه الشَّيخ موسى بن حسن القبي الشَّافعي الرَّملي، وأخذ منه علم التَّجويد، وكان الشَّيخ يحبُّه حبًّا جمًّا حتى كان يميِّزُه على أولاده.

* وفي سنة (١٠٠٧هـ) رحل رَحِمَهُ اللهُ إلى مصرَ لطلب العلم بصحبة أخيه الكبير الحاجّ عبد النَّبي[١]، وكان أخوه شمس الدِّين قد تقدّمَه لمصر.

* شيوخه:

أخذ رَحِمَهُ اللهُ في تحصيل العلوم الشَّرعيَّة المختلفة عَن أَهلهَا، وتتلمذ على يد كبار علماء الأزهر، والعُبّاد والزُّهاد، وغيرهم.

ويمكن ذكر بعضهم:

١ ـ الفقيه مُحَمَّد بن عمر ـ الملقب شمس الدّين بن سراج الدّين ـ الحانوتي المصري الحنفي(ت١٠١٠هـ)، صاحب الفتاوى المشهورة. قرأ عليه درسًا من كتاب كَنز الدَّقائق في المذهب الحنفي، وأجازه في سنة ١٠٠٩هـ[٢].

٢ ـ الشَّيخ الفقيه محدث الأزهر أبو النَّجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد السَّنْهُوري المالكي (ت١٠١٥هـ). أخذ منه علم الحديث[٣].

---

(١) نقل ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ اتفاق العلماء على تحريم كل اسم معبَّدٍ لغير الله عز وجل، إلا عبد المطلب، وجاء في «حاشية ابن عابدين»: «ويؤخذ من قوله: (ولا عبد فلان): منع التسمية بعبد النبيِّ»، ونقل المناوي عن الدميري أنه: قيل بالجواز؛ بقصد التشريف بالنِّسبة. والأكثر على المنع؛ خشية اعتقاد حقيقة العبوية؛ كما لا يجوز عبد الدار». ينظر: «مراتب الإجماع» لابن حزم (ص١٥٤)، «تحفة المودود» لابن القيم (ص٩١، ٩٥)، «حاشية ابن عابدين» (٦/ ٤١٨)، «مغني المحتاج» (٤/ ٢٩٥)، «تحفة المحتاج» (١٠/ ٣٧٣)، «كشف القناع» (٣/ ٢٧).

(٢) ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤/ ٧٦).

(٣) ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٢/ ٢٠٤)، «نشر المثاني» للقادري (١/ ١٣٩)، «عقد =

٣ ـ الشَّيخ العابد الولي الصَّالح فايد المصري (ت١٠١٦هـ تقريبًا). لازمه ملازمةً طويلةً فأخذ عنه السَّمت والهَدْي، وكانت كبار العلماء تحترمه غاية الاحترام، وتكرمه غاية الإكرام[١].

٤ ـ الشَّيخ أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفا الشَّنَوَاني[٢] التونسي الشَّافعي (ت١٠١٩هـ)، كان فِي عصره إمام النُّحَاة تُشدُّ إليه الرِّحال للأخذ عَنه، والتَّلقي منه، فأخذ منه رَحِمَهُ اللهُ علم النّحو[٣].

٥ ـ الشيخ الإمام عبد الرحمٰن بن شحاذة المعروف باليمني[٤] الشَّافعي (ت١٠٥٠هـ)، شيخ قراء مصر. أخذ منه علم القراءات[٥].

٦ ـ العلَّامة الإمام أحمد بن أمين الدين بن عبد العال الحنفي (ت: بعد القرن الحادي عشر تقريبًا). أخذ عنه الأصول، وقرأ عليه «شرح الكَنْز» للزَّيلعي، وكتب له إجازة بِخَطِّهِ وهو يروي الحَديث عنه، وهو عَن وَالِدِه عن شيخ الإِسلام زَكَرِيَّا عن الحَافِظ ابن حجر[٦].

٧ ـ الولي الصَّالح الشَّيخ موسى بن حسن القبي الشَّافعي الرَّملي (ت: القرن

= الجواهر والدرر» (ص١٤٤)، «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» (ص١٩١)، «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» (١/ ٤١٨)، «الأعلام» للزركلي (٣/ ٧٢)، «معجم المؤلفين» (٤/ ٢٠٤).

(١) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (٣/ ٢٥٤).

(٢) **الشَّنَوَاني**: نسبة إلى شَنَوان، وهي بلدة بمصر قرب المنوفية. «مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب» (ص٣٢).

(٣) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (١/ ٧٩، وما بعدها)، نشر المثاني (٢/ ٣٩٩، وما بعدها)، «ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا» (ص٣٠١)، «الأعلام» للزركلي (٢/ ٦٢)، «معجم المؤلفين» (٣/ ٥٩)، «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (١/ ٨١).

(٤) **اليمني**: نسبةً إلى كفر اليمن، وهي بلدة بمصر من ناحية القليوبية. «فوائد الارتحال ونتائج السفر»، لمصطفى الحموي (٤/ ٥٨٣).

(٥) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ٣٥٨، وما بعدها)، «فوائد الارتحال ونتائج السفر» لمصطفى الحموي (٤/ ٥٨٣، وما بعدها).

(٦) **ترجمته في**: «معجم المؤلفين» (٣/ ٨٨).

الحادي عشر تقريبًا)[١]. لازمه واشتغل عليه بعلم التجويد، وقرأ عليه شيئًا من «متن أبي شجاع» في الفقه الشَّافعي، وانتفع به.

٨ ـ علامة الأزهر الشَّيخ عبد الله بن محمد النحريري الحنفي (ت: القرن الحادي عشر تقريبًا)[٢]. كَانَ أخصَّ شيوخه، وكان يجلُّه ويكرمه كثيرًا، ولازمه مُدَّة إقامته بِمصر حَتَّى إِنَّه كَان يجْعل له ولأخيه شمس الدِّين درسًا خَاصًّا غير درسه العَام الَّذي بجامع الأزهر، وقرأ عليه «شرح الكَنز للعيني»، وغالب «صدر الشَّريعة»، و«الأشباه والنَّظائر»، و«الاختيار شرح المختار»، وغير ذلك من كتب النحو والفرائض.

٩ ـ الشَّيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي (ت: القرن الحادي عشر تقريبًا)[٣]. أخذ منه علم النَّحو.

* ولم يزل في تحصيله العلوم ومثافنة الشُّيوخ وملازمة الدُّروس حتَّى أُجيز له بالإفتاء في الجامع الأزهر. وفي سنة (١٠١٣هـ) وأثناء رجوعه إلى بلده الرَّملة اجتمع بعلماء غزَّة وبحاكمها الأمير أحمد باشا بن رضوان باشا[٤] فأكرمه، وحصل له منه إنعام، واعتنى به، وأقام ببَلَدِه.

آثاره العلميَّة ومكانته

بعد عودة إمامنا رَحِمَهُ اللهُ من الرِّحلة العلمية التي قضاها في محاضن جامع الأزهر بمصر ينهل من معين علمائه ويرتشف من رحيق فقهائه، أَخذ رَحِمَهُ اللهُ ـ في الإقراء والتَّعليم والإفتاء والتدريس، إلى أن شاعَ علمُه، وَذاع صيتُه، وانتفع به خلق كثير، **وله آثار علمية:**

---

(١) ذكره المُحبِّي في «خلاصة الأثر» من جملة شيوخه.

(٢) ذكره المُحبِّي في «خلاصة الأثر» من جملة شيوخه.

(٣) ذكره المُحبِّي في «خلاصة الأثر» من جملة شيوخه.

(٤) **ترجمته في**: «تراجم الأعيان من أنباء الزمان» للبوريني (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، «إتحاف الأعزاء للطباع» (٤/ ١٦١، وما بعدها).

أ ـ تلاميذه:

أخذ عنه غالب عُلَمَاء دمشق وبيت المقدس والرَّملة وغزّة. وقصدَه الفقهاء والمفتون وطلاب العلم للأخذ عَنهُ وَطلب الإِجَازَة مِنْهُ[(١)]. **وفي هذا الصَّدد يمكن ذكر أبرز تلامذته الذين أخذوا عنه أو أجازهم:**

١ ـ الفاضل يُوسُف بن رضي الدين أبي اللَّطف، المقدسيُّ الحنفي، خطيب المسجد الأقصى (ت١٠٠٦هـ)[(٢)].

٢ ـ ولده الشَّيخ مصطفى بن خير الدِّين بن الرَّملي (ت١٠٢٥هـ)[(٣)].

٣ ـ ابن أخيه الشَّيخ محمد الخطيب بن عبد النَّبي العُلَيمي الفاروقي الرملي (ت١٠٣٨هـ)[(٤)].

٤ ـ ولده العَلامَة الفقيه محيي الدّين بن خير الدين الأيوبي العُلَيمي الفاروقي الرَّملي الحنفي، (ت١٠٧١هـ). قد درّس في حياة والده، وكان أعجوبة زمانه[(٥)].

٥ ـ العَلَّامة الفقيه عمر بن عبد القادر المشرقي[(٦)] الغزِّي، مفتي الحَنَفِيَّة في

---

(١) قال إبراهيم الجِينيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمته للرَّملي: «وانتفع به ناس فألحق الأصاغر بالأكابر، والأحفاد بالأجداد، وكان سَمحًا بالإجازة ما طلبَهَا أحد منه وردَّه بل كلُّ مَن طلبَهَا منه يُجيزهُ إمَّا بالكتابةِ، وإمَّا باللِّسانِ حتَّى أَنَّه أجاز أهل عصره».
وقال أيضًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «انتفع به خلق لا يُحصون وكانت الوزراء والأمراء والموالي والعلماء والمشايخ يسعون إليه وعَظُمت بركته وَعَمَّ نفعه، وَكَثُرَ أخذ النَّاس عَنه، وغالب من أَخذ عنهُ أكابر النَّاس وأجلاؤهم، منهم: الموالِي، والعلماء الكبار، والمفتون والمدرسون، وأصحاب التآليف، والمشاهير. وقصده النَّاس من الأقطار الشَّاسعة».

(٢) **ترجمته في:** «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٧٢)، «معجم المؤلفين» (١٣/ ٣٢٦).

(٣) **ترجمته في:** «معجم المؤلفين» (١٢/ ٢٥٠)، «كشف الظنون» (١/ ٨١).

(٤) **ذكره إبراهيم الجِينيني في ترجمته للرَّملي وأنَّه من جملة تلاميذه.**

(٥) **ترجمته في:** «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٣٢)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٤١).

(٦) **المَشْرِقي**: نسبةً إلى بني المشرقي، وَبَنُو المشرقي بَيتُ علمٍ ومجد شهير بغزة. من أهل =

غزَّة (ت١٠٨٧هـ). قَرَأَ عليه دروسًا في الفقه من «الكَنْز» وغيره، وَأَجَازَهُ بالإفتاء والتدريس، وكانت بينهما كتابات[1].

٦ ـ العلَّامة الفقيه علاء الدين مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن علي الدمشقي المعروف بالحَصْكَفي[2] مفتي الحنفية بدمشق (١٠٨٨هـ)[3]. ارتحل إلى الرَّملة فأخذ بهَا الفقه عليه.

٧ ـ العلَّامة مُحَمَّد بن حَافظ الدّين السروري المقدسي الحنفي (١٠٨٩هـ). قَرَأَ عَلَيْهِ فِي أَوَائِل «الْهِدَايَة» مَعَ ولد الشَّيْخ خير الدّين الشَّيْخ محيي الدّين، وَكَانَ يبْحَث مَعَه كثيرًا في الأبحاث الدقيقة من الْفِقْه وَغيره. ولِيَ بالقدس مدرستين وهما: التَّنكزية والمأمونية[4].

٨ ـ الفقيه الأديب الرَّحَلة أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي المالكي (ت١٠٩٠هـ). لقيه بداره بالرَّملة في سنة ١٠٧٤هـ، وقرأ عليه جملةً مِن كلِّ واحد من الكتب السِّتَّة، وبعض مسانيد الأئمة الثلاثة، وبعض «مسند الدَّارمي»، وأفاده في حال القراءة مباحث نفيسة، وأجاز له سائر مروياته، وكتب له بذلك بخطِّه[5].

= بَيتهمْ الْعَلامَة الشَّيخ مُحَمَّد المشرقي، أخذ عَنهُ الشَّيْخ مُحَمَّد صَاحب «التَّنْوِير». يُنظر: «خلاصة الأثر» (٣/ ٢١٤).

(١) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٣)، «نشر المثاني» (٢/ ١٤٠، وما بعدها)، «إتحاف الأعزاء» (٤/ ٨١، وما بعدها).

(٢) **الحَصْكَفي**: بِفَتْح الحَاء وَسُكُون الصَّاد الْمُهْمَلَتَيْنِ وَفتح الكَاف وَفِي آخرهَا الفَاء هَذِه النِّسْبَة إِلَى حصن كيفا، وهِي من ديار بكر قَالَ فِي الْمُشْتَرك: وحصن كيفا على دجلة بَين جَزِيرَة ابْن عمر وميا فارقين. «خلاصة الأثر» (١/ ١٢).

(٣) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (٤/ ٦٣)، «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٢/ ٧٧٨)، «فهرس الفهارس» (١/ ٣٤٧).

(٤) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (٣/ ٤١٤، وما بعدها).

(٥) **ترجمته في**: «الرحلة العياشية» (٢/ ٤١٦)، «إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء»، للعياشي (١٤٧، وما بعدها)، «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر =

٩ ـ الشَّيخ المحدِّث أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي ـ وَهُوَ اسْم لَهُ لَا نِسْبَة إلى فاس ـ، ابْن طَاهِر السوسي الرُّوداني(١)، المكِّي، المغربي، المالكي(ت١٠٩٤هـ)(٢).

١٠ ـ العَلَّامَة الفقيه عبد الرَّحِيم بن أبي اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي، مفتي الحَنَفِيَّة في القدس (١١٠٤هـ)(٣).

١١ ـ المؤرِّخ الأديب إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجِينِيني الحنفي (ت١١٠٨هـ). رحل إلى الرملة وانتمى فيها إلى شيخه الرملي، وعليه تفقه، وبه انتفع، ولازمه ملازمة الظلِّ للشَّبح، وكان هو كاتب الأسئلة الفقهية عنده، وقد رتّب «فتاويه» المشهورة، ورحل في أثناء إقامته إلى دمشق مرارًا، ثم بعد وفاة شيخه المذكور عاد إلى دمشق واستوطنها(٤).

١٢ ـ ولده العلَّامة محمد بن خير الدين العُلَيمي الفاروقي الرملي، المعروف

= والثاني» للقادري (١/ ٢٤٤)، «الإعلام بمن غبر» (ص٢٦٤، وما بعدها).

(١) **الرُّوداني**: نسبة إلى مدينة تارودَانْت (بتاء مثناة من فَوق بعْدهَا ألف ثمَّ رَاء مَضْمُومَة فواو ثمَّ دَال مُهْملَة مَفْتُوحَة فنون ومثناة من فَوق ساكنتان) من المدن المغربية سوس المغرب الأقصى.
يُنظر: «مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب» (ص٢٤).

(٢) **ترجمته في**: «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٠٤، وما بعدها)، «مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٧١ ـ ٧٥)، «فهرس الفهارس» (١/ ٤٢٥)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٥١)، «معجم المؤلفين» (١٠/ ٥٣).

(٣) **ترجمته في**: «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ١١٦)، «سلك الدرر» (٣/ ٢)، «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٤٣)، «معجم المؤلفين» (٥/ ٢١١).

(٤) **ترجمته في**: «سلك الدرر» (١/ ٦)، «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (٢/ ٧٢٩)، «هدية العارفين» (١/ ٣٦).

بالنجم الرَّملي (ت١١١٣هـ)[١].

١٣ ـ الشَّيخ الإمام أبو المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البَعْلي الدِّمشقي، مفتي الحنابلة بدمشق (ت١١٢٦هـ)[٢].

١٤ ـ الشَّيْخ العلَّامة محدِّث الشَّام محمد بن علي الكاملي الدمشقي الشَّافعي، (ت١١٣١هـ)[٣]. أجاز له سائر مروياته، ومنها «صحيح البخاري».

١٥ ـ الشَّيخ خليل بن السَّيد علي الحسيني العمادي الرَّملي الحنفي (كان حيًّا سنة ١١٠١هـ). وقد مكث مدةً ملازمًا لخدمته، وكاتبًا لأسئلته، وكتب له كتبًا عديدة بخطِّه[٤].

١٦ ـ السَّيِّد الجَلِيل محمَّد الأشعريّ مفتي الشَّافعيَّة بالقدس. أخذ عنه الحديث، والنحو، وغيرهما، وولي الإفتاء والتَّدريس بالمدرسة الصَّلاحية ببيت المقدس[٥].

ب ـ جلوسه للإفتاء:

لم يتقلد الإمام خير الدين الرَّملي رَحِمَهُ اللهُ منصبًا معيّنًا لكنَّ المكانة العلميَّة التي كان يتمتع بها عند جهابذة الفقهاء وعلماء الأزهر جعلت منه مفتيًا مؤثرًا، فكان مبدأ أمره في الإفتاء بجامع الأزهر بمصر. ثُمَّ لمَّا رجع إلى بلده الرَّملة

---

(١) **ترجمته في**: «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» (١/ ٢١٨)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ١١٩)، «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٨٠)، «معجم المؤلفين» (٩/ ٢٩٤).

(٢) **ترجمته في**: «سلك الدرر» (١/ ٦٧، وما بعدها)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٨٤).

(٣) **ترجمته في**: «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» (١/ ١٣٥)، «سلك الدرر» (٤/ ٦٧)، «فهرس الفهارس» (١/ ٤٨٠)، «مخطوط ثبت الكاملي» لوحة (٥ب)، دار الكتب المصرية، مصطلح الحديث: ٢٠٤).

(٤) يُنظر: «ترجمة خير الدين الرملي رَحِمَهُ اللهُ» للجِينِيني، لوحة (٣٨ب)، «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٣٢).

(٥) ذكره الجِنِيني في «ترجمة خير الدين الرملي رَحِمَهُ اللهُ، لوحة (٣٨ب)، وعنه «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٣٢).

شاعت فتاواهُ في الآفَاق، ووردت إليه الأسئلة من كلِّ ناحية حَتَّى إِنَّه كان لا يكَاد يفرغ من الانشغال بالفتوى؛ لِكَثْرَة ما يرد عليه فيها.

وكانت فتواه نافذةً ـ مع وفرة العلماء والمفتين في عصره ـ يهابها الحكام من الْقُضَاة وأهل السِّياسة، وكانت أعراب البوادي إذا وصلت إليهم فتواه لا يختلفون فيها مع أنَّهم لا يعلمون بالشَّرع في غالب أمورهم، وقلَّما تقعُ واقعة مشكلةٌ في بلده أو البلاد القريبة منها: كبيت المقدس، وغزة، ونابلس، ودمشق، إلا ويُستفتى فيها[(١)].

قال عنه الرُّحلة أبو سالم العياشي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ: «...إليه انتهت الفتوى ببلاد الشَّام»[(٢)]، ويصف لنا مجلسَ الإفتاء فيقول: «... جلست عنده عامة يومي والفتاوى ترد عليه من أقطار الشام فيجيب عنها بلا أجر، وله ملكة وقوة عارضة في مذهب أبي حنيفة، وكان بين يده صهره الشَّيخ محمد تاج الدين الرَّملي، شاب صالح له مشاركة يكتب الأسئلة ويُجيب عنها الشيخ»[(٣)].

ج ـ مصنفاته:

ألّف مؤلفات كثيرة، ورسائل شهيرة، وأكثرها تعليقات وحواشٍ على بعض كتب مذهب أبي حنيفة، منها:

١ ـ الفتاوى الخيريَّة لنفع البريَّة[(٤)]. (مطبوع).

---

(١) «ترجمة الرَّملي»؛ للجِينِيني، لوحة (٤٠ب).

(٢) «الرحلة العياشية» (٢/ ٤١٦).

(٣) «الرحلة العياشية» (٢/ ٤١٦).

(٤) يُنظر في: «ترجمة خير الدين الرملي رَحِمَهُ اللَّهُ» للجِينِيني، لوحة (٣٨ب)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩)، «معجم المؤلفين» (٤/ ١٣٢)، «هدية العارفين» (١/ ٣٦)، «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (١/ ١٥٣، ٢/ ٧٢٩)، «اكتفاء القنوع بما هو مطبوعًا (ص١٤٨)، «المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية» (ص٤١٤).

٢ ـ مظهر الحقائق الخفية من «البحر الرَّائق»[(١)].

٣ ـ حاشية على «البحر الرَّائق في فقه الحنفية، للزين بن النجيم (ت٩٧٠هـ)»[(٢)].

٤ ـ حاشية على «الأشباه والنَّظائر، لتاج الدين السُّبكي (ت٧٧١هـ)»[(٣)].

٥ ـ لوائح على «منح الغفار»[(٤)]. (مخطوط).

= في وصفها قال إبراهيم الجِينِيني رَحِمَهُ اللهُ: «جَمَعَ رحمه الله تعالى من فتاواه ما أشكل، وما عزَّ نقله، أو اختلف فيه التصحيح، لكن من غير ترتيب، وشرع ولده المرحوم شيخنا محي الدين في ترتيبها، فرتَّب إلى كتاب النِّكاح، واخترمته المنية، وزاد بعده شيئًا كثيرًا فاستجزت شيخنا في كمال ترتيبها، فأجازني فرتبتها، وأكملتها في حياته، ولله الحمد، وهي في نحو الأربعين كراسًا في قطع النِّصف في مسطرة خمسة وعشرين سطرًا، بخطٍّ معتدل».

وطبع في بولاق ١٢٧٣هـ، والأستانة ١٣١١هـ، وهي مطبوعة بهامش «العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية» جزء ٢، بولاق ١٣٠٠هـ، المطبعة الميمنية.

(١) **يُنظر في**: «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩)، «هدية العارفين» (١/ ٣٥٨)، «معجم المؤلفين» (٤/ ١٣٢).

(٢) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩)، «فوائد الارتحال ونتائج السفر»، لمصطفى الحموي (٤/ ١٢٦).

(٣) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩)، «معجم المؤلفين» (٤/ ١٣٢).

(٤) **يُنظر في**: «إيضاح المكنون» (٤/ ٥٧٦)، «هدية العارفين» (١/ ٣٥٨).

توجد منه نسخة في دار الكتب الظاهرية، وهو عبارة عن شرح على كتاب منح الغفار لشمس الدين الغزي التمرتاشي (ت١٠٠٤هـ) في الفقه الحنفي.

ذكر المُحبِّي في «خلاصة الأثر» (٤/ ١٩) عند ترجمة مُحَمَّد بن عبد الله بن أَحمد الخَطِيب التِّمرتاشي الغزي الحنفي(ت١٠٠٤هـ) أنَّه: «وَألف التآليف العجيبة المتقنة مِنْهَا كِتَابه «تنوير الأبصار»، وَهُوَ متن في الفِقه جليل المِقْدَار، جَمُّ الفائدة، دقق في مسَائِله كل التَّدقيق، ورُزق فِيهِ السَّعد؛ فاشتهر في الآفاق، وَشَرحه هُوَ الشَّرْح المُسَمّى بـ«منح الغفار» وَهُوَ من أَنْفَع كتب المذهب، واعتنى بشرحه جمَاعة مِنْهُم: =

٦ ـ مطلب الأدب وغاية الأرب[١].

٧ ـ مَسْلَك الإنصَاف فِي عدم الفرق بَين مسألتي السُّبْكِيّ والخَصاف[٢].

٨ ـ نزهة النَّواظر على «الأشباه والنَّظَائر»[٣].

٩ ـ ديوان في الشعر[٤]. قال المُحبِّي: «وله ديوَان شعر مُرَتّب على حُرُوف المعجم رَأَيْته وانتخبت مِنْهُ بعض مستحسنات من أشعاره».

*** وله من الرِّسائل:**

١٠ ـ رسالة في حِلَق الذِّكر في المساجد[٥]. (مخطوط).

١١ ـ رسالةٌ فيمن قال: إن فعلت كذا فأنا كافر[٦]. سأله عنها يحيى الأفندي المنقاري، مفتي السلطة العلية. (مخطوط).

١٢ ـ الفَوْز وَالغُنم فِي مسألة الشّرف من الأم[٧]. جاءه السؤال فيها من مصر، من الفاضل عمر آغا. (مخطوط).

= العَلَاء الحَصْكفي مفتى الشأم، . . .كتب على «شرحِ مُؤَلِّفه» شيخُ الإسلام خير الدِّين الرَّمْلِي حواشي مفيدة».

(١) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، «إيضاح المكنون» (٤/ ٤٩٩)، «هدية العارفين» (١/ ٣٥٨)، «معجم المؤلفين» (٤/ ١٣٢).

(٢) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩)، «معجم المؤلفين» (٤/ ١٣٢).

(٣) **يُنظر في**: «فوائد الارتحال ونتائج السفر»، لمصطفى الحموي (٤/ ١٢٦).

(٤) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩)، «معجم المؤلفين» (٤/ ١٣٢)، «فوائد الارتحال ونتائج السفر»، لمصطفى الحموي (٤/ ١٢٦)، «فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون» ـ مجموعة يهودا ـ القسم الخامس، الرقم (٤١٩٣)، رمز الحفظ: ٤٣٢٧، (٧/ ٨٣).

(٥) نسخة منه في مجموع يضم مجموعة من الرسائل. «فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية» (٣/ ١٢٣).

(٦) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، «ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص٩٩).

(٧) **يُنظر في**: «خلاصة الأثر» (٢/ ١٣٤)، و«ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي»

١٣ ـ سؤال يحيى أفندي شيخ الإسلام الشَّيخَ خير الدين الرَّملي وجوابه[١]. (مخطوط).

١٤ ـ قصيدة في مدح التنباك والرَّدُّ عليها[٢]. (مخطوط).

١٥ ـ جوابٌ عن سؤال في: (تَوقَّوْا مِنَ العين، هل هو حديثٌ أم لا؟)، (وهي المقصودة من التحقيق).

وغيرها مِنَ الكتب والرَّسائل الكثيرة التي لا تزالُ مخطوطة مغيّبة في غياهب خزائن التُّراث الإسلاميّ، عسى اللهُ تعالى أن يُهَيِّأَ لها مَن يستخرجها وينشرها محققةً؛ ليعمَّ بها النَّفع العباد والبلاد.

د ـ ثناء العلماء عليه:

قال مفتي الدِّيار الرُّومية يحيى أَفَنْدي بن زكريا بن بيرام (ت١٠٥٣هـ): «ما رأيتُ فيمن رأيت أفقه مِن خير الدِّين»[٣].

وقال العلامة صالح الخطيب التّمرتاشي[٤] الغَزّي (ت١٠٥٥هـ) لولده

= (ص٩٩)، و«فوائد الارتحال ونتائج السفر»، لمصطفى الحموي (٤/ ١٢٦)، و«هدية العارفين» (١/ ٣٥٨).
نسخة منه محفوظة ضمن مجموع بمكتبة برنستون رقم (٤٩٢).

(١) نسخة منه محفوظة ضمن مجموع رقم (٦٦٩)، رمز الحفظ (١٨٦١) بالمكتبة الوطنية الفرنسية.

(٢) منه نسخة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث، السعودية ـ الرياض الرقم (١٧٩٣)، رقم الحفظ: ٠٢٦٨٦ ـ ٧).

(٣) ترجمة الرملي؛ للجِينِيني لوحة (٤٠أ).

(٤) **التّمرتاشي**: نسبة إلى جدٍّ لهم اسمه تمرتاش ـ لا إلى "تُمُرْتاش" التي هي قرية ببلاد العجم وإليها يُنسب بعض العلماء المتقدمين، وبعض هذه العائلات ينتسب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ و«التمرتاشي» هي عائلة قديمة بارزة فخيمة جمعت بين العلم والشرف والوجاهة والمكانة الدينية والعلمية ظهر منها في القرن العاشر. «إتحاف الأعزّة» (٣/ ٧٤، وما بعدها، و١٤٦).

محيي الدين: «الفقهُ امتزجَ بلحم أبيكَ وَدَمِه»[١].

وقال تلميذه إبراهيم الجِينِيني رحمه الله: «العلَّامة الهمام، والنحرير الإمام، . . .شيخ الإسلام، بركة الأنام، علَّامة مصر والشَّام، مرجع الخاص والعام، من طار هيبته في الآفاق، وأجمعت الأمة على اعتقاده وعلمه من غير افتراق، الشيخ الإمام الفقيه المفسر المحدث اللغوي النحوي البياني العَروضي المعمَّر»[٢].

وقال العلامة الفهّامة محيي الدِّين الرَّملي: «شيخ الإسلام والمسلمين، خاتمة الفقهاء المحققين، أوحد الزَّمان في فقه أبي حنيفة النّعمان، وحيد الدَّهر، وفريد العصر، سيدي ووالدي خير الدِّين المنيف، ومن هو خيرٌ محض كاسمه الشَّريف»[٣].

وقال محمد أمين المحبي (ت١١١١هـ): «بقية السَّلف، وخير الخلف. ذاته كاسمه، والفضل كله برسمه. وعلمه كلمة إجماع، ومدحه عطر أفواه وحلي أسماع. فهو في الفقه عالم الشرع، ومحرر الأصل والفرع. وعلم الشهرة المنشور، إلى يوم البعث والنشور. وأمَّا في الفرائض فله السَّهم والنَّصيب، وإذا اقتسمت فريضة الشُّكر فله الحظ والتَّعصيب»[٤].

وقال أبو الفضل المرادي (ت١٢٠٦هـ): «فقيه الشَّام ومحدِّث عصره»[٥].

وقال أبو بكر العياشي رحمه الله: «الشَّيخ المُسن، العلَّامة المتقن، السَّيد

(١) «ترجمة الرملي» للجِينِيني لوحة (٤٠ب).
(٢) «ترجمة الرملي» للجِينِيني لوحة (٣٠أ).
(٣) «الفتاوى الخيرية» (١/ ١).
(٤) «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة» (١/ ٢١٦).
(٥) «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٢/ ١١٢).

الرَّواية، إمام الحنفية ومفتيهم، وإليه مرجعُهم في تلك الدِّيار..»[١]. وقال أيضًا: «شيخنا الأوحد الصَّدر، الشَّهير الذِّكْر والقَدْر؛ مفتي مدينة الرَّملة التي هي قاعدة فلسطين، رفيع القَدْر عند الأمراء والسَّلاطين...»[٢].

أخلاقه وتواضعه

كان رَحِمَهُ اللهُ حَسَنَ البِشر والصُّحبة، مَن اجتمع بِهِ لا يكَاد ينساه؛ لكَثْرَة تواضعه، ولين جَانِبه، وَحُسن مصاحبته، وكَثْرَة فَوَائده، وفصاحة مَنْطِقه، وإكرامه للوارد عليه. ومجلسُه محفوظ من الْفُحْش والغيبة،... صَادِقَ اللَّهجة ذَا فراسة إيمانية وَحِكْمَة لقمانية؛ متين الدّين عَظِيم الهيبة، تهابه الحُكَّام من القُضَاة وَأهل السِّياسة.

وكَانَت الرَّملة فِي زَمَنه أعدل البِلَاد، وللشرع بهَا ناموس عَظِيم.. وَكَانَ حَرِيصًا على إِفَادَة النَّاس وجبر خواطرهم، مكرّماً للعُلَمَاء وطلبة العلم، غيورًا عَلَيْهِم، ناصرًا لَهُم، دافعًا عَنْهُم مَا اسْتَطَاعَ...[٣].

وفاته

في ليلة الأَحَد ٢٧/ رمضان/ ١٠٨١هـ - وبعد حياة حافلةٍ بالبذل والسَّخاء - فاضت الرُّوح إلى خالقِها؛ ودُفن في حيّ الباشقردي أحد أحياء مدينة الرَّملة، وصلَّى عليه ابنُ أخته، وتلميذُه العلّامة تاج الدِّين بنُ محمد المقدسيُّ الرَّملي بعد صلاة الظهر.

ومن أجمل ما قيل في رثائه:

يا أَيُّها النَّاسُ مَوْتُ الْخَلْقِ قاطِبَةً ... أَخَفُّ مِنْ مَوْتِ ذِي الْفَضْلِ مِنَ العُلَما

لأَنَّهُمُ هُداةُ النَّاسِ إنْ وَقَعوا ... فِي مُشْكِلٍ مِنْ أُمورِ الدِّينِ قَدْ عَظُمَا

---

(١) «الرحلة العياشية» (٢/ ٤١٥).

(٢) «إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء» للعياشي (ص١٤٧).

(٣) بتصرُّف من «ترجمة الرملي» للجِينِيني لوحة (٤٠ب).




وصف النُّسخة الخطيَّة المعتمدة والمنهج المتبع في التَّحقيق

المخطوط محفوظ ضمن مجموع من المجاميع الموجودة بجامعة برنستون، (مجموعة يهودا)، الرَّقم: (٥٢٤٩)، رمز الحفظ: (٣٨١٩).

ويتكون المخطوط من ثلاث صفحات، في كلِّ صفحة (٢٧) سطرًا تقريبًا، وفي كلِّ سطر (١٤) كلمة تقريبًا.

وهي مكتوبة بخطٍّ واضح أنيق بالنّسخ المعتاد، ومنقولة من نسخة المؤلِّف الأصلية. وفي آخرها دُوِّنت معلومات مهمّة عن المخطوط، ـ كاسم المؤلف والنّاسخ، وتاريخ النَّسخ ـ. **وإليك النَّص كما جاء:** «**وكتبه**: الفقير خير الدِّين المفتي بفلسطين ـ غفر الله له ولجميع المسلمين، آمين آمين ـ. أقولُ ـ غُفرت ذنوبي ـ: ومن خطِّ الإمام الهمام العلَّامة المذكور نقلتُ وكتبتُ؛ وأنا العبد الفقير محمد بن عبد الرحمٰن التَّاجي البَعْلي الحنفي[1] ـ لَطَف الله تعالى به وبوالديه وبالمسلمين

---

(١) هو: الشَّيخ الفقيه العالم محمد بن عبد الرَّحمٰن بن تاج الدين بن محمد بن أبي بكر بن موسى التَّاجي البَعْلي الحنفي، ولد ببعلبك سنة١٠٧٢هـ. وأخذ العلم على والده العلامة الأديب المعروف بالتَّاجي، وعلى الشَّيخ إبراهيم الفتَّال ـ لازمه كثيرًا، وقرأ عليه، وحضره في التفسير، وكان يرجِّحه على أقرانه شديد الاعتناء والحرص على إفادته ـ، وقرأ واستجاز من الشَّيخ إسماعيل الحائك المفتي، وقرأ على الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدِّمشقي ـ وأجازه ـ، وقرأ على الشيخ عبد القادر العمري ابن عبد الهادي، وعلى الشَّيخ محمد علاء الدين الحَصْكَفي ـ قرأ عليه الفقه والتفسير وحضره في البخاريِّ لما قدم بعلبك ـ، وقرأ على الشَّيخ أبي المواهب الحنبلي =

أجمعين، آمين آمين ـ. وذلك بتاريخ الثَّاني والعشرين من شهر رمضان المعظَّم سنة ١١٠٧هـ. والحمد لله أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا».

وممَّا يجدر بالذِّكر هنا أنَّ هذه الرِّسالة قد أَهْمَلت نسبتَها لمؤلِّفها كُتُبُ التَّراجم وفهارسُ الكتب والأدلة، سوى ما ذكرَه «فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون».

المنهج المُتَّبع في التَّحقيق

١ ـ نسخ الأصل المخطوط، بالاعتماد على نسخة خطية يتيمة من محفوظات مكتبة جامعة برنستون.

٢ ـ معارضة المنسوخ بالمخطوط، وذلك للتأكد من صحة النَّص وسلامته.

٣ ـ ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النَّبوية بالشَّكل شبه التَّام، وضبط ما أشكل من الكلمات والألفاظ الغريبة.

٤ ـ عزو الآيات القرآنيَّة الكريمة إلى موضعها من الكتاب العزيز، واعتماد رسم المصحف الشَّريف.

٥ ـ تخريج الأحاديث النَّبويَّة من كتب السُّنَّة الأصليَّة المشهورة، وذلك حسب القُدْرة والطَّاقة.

٦ ـ التَّعليق الضَّروري على النَّص ما أمكن.

٧ ـ كتابة توطئة للرِّسالة مشتملة على بيان أهميتها، وعناية العلماء بموضوعها، وذكر نُبذة يسيرة عن ترجمة الإمام خير الدِّين الرملي ـ رحمه الله تعالى ـ.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا.

= الدِّمشقي شرح الشَّاطبية. وكانت وفاته سنة ١١١٤هـ، حيث قتله مجهول برصاصة وهو يقرأ على أولاده «البخاري». له «الفتاوى التَّاجية».

ترجمته في: «سلك الدرر» (٤/ ٥٢)، «معجم المؤلفين» (١٠/ ١٣٧)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٩٦).

صورة أصل المخطوط كاملاً

توقوا من العين هل هو حديث ام لا وما المراد بالعين في مثله

الحمد لله وصلى

هذا سؤال من العين عن حقيقة العين فاقول مستمدا من العين اصابتني العين
لا اصابتك العين العين لفظ مشترك لمعان متعددة من جملتها الباصرة والاصابة
بها وهو المراد في هذا المقام وهذا اللفظ لم نعرفه حديثا قال السخاوي في المقاصد
حديث العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر ابو نعيم في الحلية من جهة
شعيب بن ايوب عن معاوية بن هشام عن الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر به
مرفوعا ونقل عن ابن عدي انه انما يعرف بعلي بن ابي علي اللهبي عن ابن المنكدر لا عن
الثوري ولكن قد تفرد به شعيب قال اسماعيل الصابوني وبلغني انه قيل له ينبغي ان
تمسك عن هذه الرواية ففعل انتهى وحديث العين حق بدون هذه الزيادة متفق
عليه من حديث عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة وفي رواية لاحمد
عن ابي هريرة ايضا ويحضر بها الشيطان وحسد ابن ادم ورواه مسلم من حديث ابن
طاوس عن ابيه عن ابن عباس بزيادة لو كان شيء سابق القدر سبقته العين
واذا استغسلتم فاغسلوا وكذا لاحمد من وجه اخر عنه وزاد تستنزل الحالق ولابي
ولابي داود عن اسماء ابنة يزيد وانها لتدرك الفارس فتدعثره وللبزار بسند
حسن عن جابر رفعه اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس وفي الباب عن
ابن عمر وعامر بن ربيعة وعائشة واسماء ابنة عميس واخرين ولابن السني والبزار
من حديث انس من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وفي
حديث عن عامر بن ربيعة فليدع بالبركة وسيأتي في الفاتحة من ان الفاتحة واية
الكرسي ثمان ايات للعين وللديلمي عن انس رفعه شفاء من العين الصائبة ان يقال
على ماء في اناء نظيف ويسقيه منه ويغتسل ويلقمه حبس حابس شهاب قابس ردت
العين من المعين عليه والى احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من فطور الاية
والثابت امر المصيب بغسل اطرافه ومغابنه ثم صبه على المصاب كما اوضحته في الامالي
ومما جرب من الاصابة من العين خشب السيسبان وهو شجر الخيط وكذا بلغني عن الولي
ابن العراقي انه لم يكن يفارق راسه واقتنيت اثره فيه انتهى ما في المقاصد وفي
تفسير الرازي في قوله تعالى وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد الاية فيه قولان الاول وهو
قول جمهور المفسرين انه خاف من العين عليهم ولنا ههنا مقامان المقام الاول اثبات
ان العين حق والذي يدل عليه وجوه الاول اطباق المتقدمين من المفسرين على ان
المراد من هذه ذلك والثاني ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين

فيقول

صورة الصفحة الأولى

فيقول أعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحق صلوات الله عليهم والثالث ما روي عن عبادة
بن الصامت قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول النهار فرأيته شديد
الوجع ثم عدت إليه آخر النهار فرأيته معافا فقال إن جبريل عليه السلام أتاني فرقاني
وقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن كل عين وحاسد والله يشفيك قال فأفقت
والرابع روي أن بني جعفر بن أبي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت أسما يا رسول الله إن
العين إليهم سريعة فأسترق لهم من العين فقال نعم والخامس دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيت أم سلمة وعندها صبي يشتكي فقالوا يا رسول الله أصابته العين
فقال ألا تسترقون له من العين والسادس قوله عليه الصلاة والسلام العين حق ولو
كان شيء سبق القدر سبقت العين القدر والسابع قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
كنا نأمر العاين أن يتوضا ثم تغسل منه المعين الذي أصيب بالعين المقام الثالث
في الكشف عن ماهيته فنقول إن أبا علي الجبائي أنكر هذا المعنى إنكارا بليغا ولم يذكر
في إنكاره شبهة فضلا عن حجة وأما الذين اعترفوا به وأقروا بوجوده فقد ذكروا
فيه وجوها الأول قال الجاحظ إنه يمتد من العين أجزاء فتتصل بالشخص المستحسن
فتؤثر وتسري فيه كتأثير اللسع والسم والنار وإن كان مخالفا في وجه التأثير لهذه
الأشيا قال القاضي وهذا ضعيف لأنه لو كان الأمر كما قالوا لوجب أن يؤثر في الشخص
الواحد الذي لا يستحسن كتأثيره في المستحسن واعلم أن هذا الاعتراض ضعيف وذلك
لأنه إذا استحسن شيا فقد يحب بقاه كما إذا استحسن ولد نفسه وبستان نفسه
وقد يكره بقاه إذا احس الحاسد بحصول شيء حسن لعدوه فإن كان الأول فإنه
يحصل عند ذلك الاستحسان خوف شديد من زواله والخوف الشديد يوجب انحصار
الروح داخل القلب فيسخن القلب والروح جدا ويحصل في الروح الباصر كيفية
قوية مسخنة وإن كان الثاني فإنه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد وحزن
طويل بسبب حصول تلك النعمة لعدوه والحزن أيضا يوجب انحصار الروح في داخل
القلب ويحصل فيه سخونة شديدة فثبت أن عند الاستحسان القوي تسخن الروح
جدا فيسخن شعاع العين بخلاف ما إذا لم تستحسن فإنه لا تحصل هذه السخونة
فظهر الفرق بين الصورتين ولهذا السبب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم العاين بالوضوء
ومن أصابته العين بالاغتسال الوجه الثاني قال أبو هاشم وأبو القاسم البلخي ولما كان
استحسانا كانت المصلحة في تكليفه أن يغير الله ذلك الشخص أو ذلك الشيء حتى لا
يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به فهذا المعنى غير ممتنع ثم لا يبعد أيضا أنه لو ذكر

بالشيء نخ

صورة الصفحة الثانية

ربه فانه سبحانه وتعالى ينفعه ولا يضره ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل
العين حق الوجه الثالث وهو قول الحكماء قالوا هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس
من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا ولا يكون للقوى الجسمانية
بها تعلق والذي يدل عليه ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا قدر
الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين يعجز الانسان عن
المشي عليه وما ذاك الا لان خوفه من السقوط يوجب سقوطه عنه فعلمنا ان التاثيرات
النفسانية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل في
قلبه غضب وسخن مزاجه جدا فمبدا تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني
ولان مبدا الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور
النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس بحيث
يتعدى تاثيرها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة
في سائر الابدان وايضا جواهر النفس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض
النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدن حيوان اخر بشرط ان يراه ويتعجب منه فثبت
ان هذا المعنى امر محتمل والتجارب من الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص
النبوية نطقت به فعند ذلك لا يبقى في وقوعه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذي
اطبق عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير هذه الاية باصابة العين كلام حق
لا يمكن رده الى اخر ما ذكره الرازي في تفسير هذه الاية وقد اكثر الناس من ذكر
هذه المسئلة فلو استقصينا الكلام عليها لاستغرق اياما وتحمل مجلدا كاملا وقد
دخل وقت المغرب فحبسنا اللسان مع طلبه الكلام عن الكلام وطرحنا القلم
في ما واه مع طلبه الاطناب في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم وهو المعين
وكتبه الحقير خير الدين المفتي بفلسطين غفر الله له ولجميع المسلمين امين امين
اقول غفرت ذنوبي ومن خط الامام الهمام العلامة المذكور نقلت وكتبت وانا العبد
الفقير محمد بن عبد الرحمن التاجي البعلي الحنفي لطف الله تعالى به وبوالديه وبالمسلمين
اجمعين امين امين وذلك بتاريخ الثاني والعشرين من شهر رمضان المعظم
سنة ١١٠٧

والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

صورة الصفحة الأخيرة

النَّصُّ المحقق

رِسَالَةٌ فِي الْعَيْنِ

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ يَتَعَلَّقُ بِحَدِيثِ «تَوَقَّوْا مِنَ الْعَيْنِ»

هل هو حديثٌ أم لا؟ وما المرادُ بالعين في مثله؟

لِلإِمَامِ العَلَّامَةِ مُفْتِي الرَّمْلَةِ

خَيْرِ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ العُلَيْمِيِّ الفَارُوقِيِّ الرَّمْلِيِّ الحَنَفِيِّ

(٩٩٣-١٠٨١هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى





بسم الله الرحمن الرحيم

[السُّؤال]

«تَوقَّوْا مِنَ العين»
هل هو حديثٌ أم لا؟ وما المراد بالعين في مثله؟

[الجواب]

الحمد لله وحده.

هذا سؤالٌ مِنَ العين عن حقيقة العَين.

فأقول مستمدًّا مِنَ العين ـ أَصَابتْنِي العَين لا أصابتك العَين ـ:

العَين لفظ مشتركٌ لمعانٍ متعدِّدة[1]؛ من جملتها الباصرة، والإصابة بها، وهو المراد في هذا المقام، وهذا اللفظ لم نعرفْه حديثًا.

---

(١) سبق في «التمهيد» (ص٧ وما بعدها) الحديث عن معنى العين والحسد في اللغة والاصطلاح، وتجلية الفرق بينهما؛ فلا حاجة هنا لإعادته.

أمَّا المقصود بـ«اللفظ المشترك»: فهو اللفظ الواحد الذي يُطلق على عدَّة معان إطلاقًا وضعيًّا حقيقيًّا، كإطلاق العين على الباصرة، والبئر، وغيرهما.

يُنظر في: «الكليات» لأبي البقاء (ص١١٨، وما بعدها)، «الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها» لابن فارس (ص٥٩)، «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» للسيوطي (١/ ٢٩٢).

* **قال السَّخاويُّ [رَحِمَهُ اللَّهُ] في «المقاصد»**[(١)]:

«حَدِيث: «**العَيْنُ حَقٌّ؛ تُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ، وَالرَّجُلَ الْقَبْرَ**»[(٢)].

أبو نُعيم في الحلية[(٣)]، من جهة شعيب بن أيوب، عن معاوية بن هشام، عن الثَّوريِّ، عن محمد بن المُنْكَدر، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به مرفوعًا.

---

(١) «المقاصد الحسنة» (ص٤٧٠).

(٢) **هذا إسنادُه حسن متصل.**

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٤٧ ـ ١٤٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٠)، والقضاعي في «مسنده» (١٠٥٧، ١٠٥٨)، وغيرهم، من طريق شعيب بن أيوب الصَّرِيفَيْنِيُّ، عن معاوية بن هشام، عن الثَّوري، عن ابن المنكدر، عن جابر، كلُّهم بنحوه إلا الخطيب بلفظه.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري، تفرّد به معاوية»، ونحوَه ذكر ابن عدى، ثُمَّ قال: «. . .ولمعاوية بن هشام غير ما ذكرت حديث صالح، عن الثَّوري وقد أغرب عن الثَّوري بأشياء وأرجو أنَّه لا بأس به». قال الألبانيُّ في «السلسلة الصحيحة» (١٢٤٩): «إسناده حسن». وأخرجَه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣١٦)، والقضاعي في «مسنده» (١٠٥٩) من طريق ابن أبي فديك عن علي بن أبي علي اللهبي، عن محمد بن المُنْكدر به، بنحوه. وعقّب ابن عدي بعد سوق هذه الرِّواية وغيرها، قال: «وهذه الأحاديث التي أمليتها لعلي بن أبي علي عن محمد بن المُنْكدر عن جابر وغيره كلّها غير محفوظة، وله غير ما ذكرت من الحديث، وكلّ يُشبه بعضه بعضًا».

فيه علي بن أبي علي اللهبي ضعيف، قال عنه البخاري في «التاريخ» (٦/ ٢٨٨): «منكر الحديث»، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٠٧): «يروي عن الثِّقات الموضوعات، وعن الثِّقات المقلوبات، لا يجوز الاحتجاج به، روى عن محمد بن المنكدر عن جابر»، وذكر الحديث. **نقل الخطيب في «تاريخ بغداد»** (١٠/ ٣٣٧) فقال: «حدَّث سفيان هذا عن محمد بن المُنْكدر، ويُقال: إنَّه غلط، وإنَّما هو عن معاوية، عن عليِّ بن أبي علي، عن ابن المُنْكدر، عن جابر».

وللحديث طريق أخرى بلفظ آخر: «**جُلُّ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي، بَعْدَ قَضَاءِ الله وكتابه وقَدَرِه، بالأنفس**» سيأتي **تخريجه** (ص٤٥).

(٣) «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/ ٩٠).

ونقل عن ابن عدي[١]: أنَّه إنَّما يُعرف بعليِّ بن أبي علي الكعبي[٢]، عن ابن المُنْكَدر لا عن الثَّوريِّ، ولكن قد تفرَّد به شعيب. **قال إسماعيل الصَّابونيُّ**: وبلغني أنَّه قيل له: ينبغي أن تُمسك عن هذه الرِّواية؛ ففعل، انتهى[٣].

وحديث: «**العَيْنُ حَقٌّ**» ـ بدون هذه الزِّيادة ـ، متَّفق عليه[٤]، من حديث عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَر عن همّام بن منبِّه، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وفي روايةٍ ـ لأحمد ـ عن أبي هريرة [رضي الله عنه] أيضًا: «. . . **وَيَحْضُرُهَا الشَّيْطَانُ**[٥]، **وَحَسَدُ ابْنِ آدم**»[٦].

---

(١) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٨/ ١٤٨).

(٢) لعلَّه اللهبي، كما هو مثبت في بعض النُّسخ المخطوطة للمقاصد الحسنة، وفي المطبوع من الكامل لابن عدي.

(٣) **يُنظر**: «اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة» (ص١١٣).

(٤) قال الكَوْرَاني في «غاية الأماني» (ص٢١٧): «الأخبار في حقيَّة العين متواترة المعنى»، وبنحوه قال الألباني في «الصحيحة» (٦/ ١٥).

(٥) معنى حضور الشَّيطان: أنَّه يُوسوس للعائن بالإعجاب بالشَّيء، وتمنِّي زواله، بدل أن يدعوَ الله له بالبركة. «الفتح الرباني»؛ للسَّاعاتي (١٧/ ١٨٩).

(٦) **هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه**. أخرجه البخاري (٥٧٤٠، ٥٩٤٤)، ومسلم (٢١٨٧)، وأبو داود (٣٨٧٩)، وأحمد (٨٢٤٥)، وغيرهم، من طريق معمر عن همّام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعًا، بزيادة: «. . **ونهى عنِ الوشم**» إلا مسلم.
وأخرجه ابن ماجه (٣٥٠٧)، وأحمد (١٠٣٢١)، والبزَّار في «مسنده» (٩٤٥٩)، وغيرُهم من طرق عن مضارب بن حَزْن، عن أبي هريرة مرفوعًا، بزيادات في أوله وفي آخره، واقتصر ابن ماجه على جملة: «**العَيْنُ حَقٌّ**». قال البزَّار: «لا نعلم روى مضارب عن أبي هريرة رضي الله عنه، إلا هذا الحديث». قال شعيب الأرناؤوط: «هذا إسنادٌ حَسن».
وأخرجه أحمد (٩٦٦٨)، والطَّبراني في «مسند الشَّاميين» (٤٥٩، ٣٤٦٦)، من طرق عن ثور بن يزيد، عن مكحولٍ، عن أبي هريرة مرفوعًا، بزيادة في آخره: «. . . **يَحْضُرُهَا الشَّيْطَانُ وَحَسَدُ ابْنِ آدَمَ**». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٠٧: «رجالُه رجالُ الصَّحيح».
=

ورواه مسلم من حديث ابن طاووس، عن أبيه، عن ابن عبَّاس [رضي الله عنهما] بزيادة: «. . .لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ(١)، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ(٢)

= **قال المعتني: وهذا الإسناد منقطعٌ**؛ لأنَّ مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، والله أعلم. فهذا الحديث روي من طريق مكحول بن أبي مسلم، ومضارب بن حَزْن المجاشعي، وهمام عن أبي هريرة مرفوعًا.

وللحديث شواهد عدة: منها حديث ابن عبّاس، وحابس بن سعد التميمي، وعائشة بنت الصديق وغيرهم رضي الله عنهم، سيأتي تخريجُها في (ص٤٦ ـ ٤٧)، بإذن الله تعالى.

(١) **قوله: «سَابَقَ الْقَدَرَ»**: مِنَ السبق سبقته أي: لسابقته العين فسبقته، أي: غلبته بالسبق. ففي الكلام اختصار للظهور، والمقصود: بيان قوة ضرر العين وشدته بحيث إنَّه لو كان هناك شيء آخر على خلاف مقتضى التقدير لكان ذلك الشيء العين. حاشية السندي على «سنن ابن ماجه» (٢/ ٣٥٦).

قال النَّووي في «شرحه على مسلم» (١٤/ ١٧٤): «فيه إثبات القدر وهو حقٌّ بالنُّصوص وإجماع أهل السُّنة. . **ومعناه: أنَّ الأشياء** كلَّها بقدر الله تعالى ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشَّرِّ إلا بقدر الله تعالى، وفيه صحة أمر العين، وأنَّها قوية الضَّرر، والله أعلم».

وقال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٠٣): «فيها إشارة إلى الرد على مَن زعم من المتصوفة أنَّ قوله: «العَيْنُ حَقٌّ» يريد به القدر؛ أي: العين التي تجري منها الأحكام؛ فإنَّ عين الشَّيء حقيقته، والمعنى أنَّ الذي يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر إنما هو بقدر الله السابق لا بشيء يحدثه الناظر في المنظور. **ووجه الرد**: أنَّ الحديث ظاهر في المغايرة بين القدر وبين العين، وإن كُنَّا نعتقد أنَّ العين من جملة المقدور، لكن ظاهره إثبات العين التي تصيب: إما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه فيها، وإمَّا بإجراء العادة بحدوث الضَّرر عند تحديد النَّظَر، **وإنَّما جرى الحديث مجرى المبالغة في إثبات العين لا أنَّه يمكن أَنْ يَرُدَّ القدر شيءٌ**؛ إذ القدر عبارة عن سابق علم الله، وهو لا رادَّ لأمره. أشار إلى ذلك القرطبي. وحاصله: لو فُرض أنَّ شيئًا له قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكنَّها لا تسبق فكيف غيرها؟!».

(٢) في الأصل: (استعينتم)، وهو محرّف، والصَّواب ما أثبته.

قوله: «**وإذا استُغْسِلْتُم فاغْسِلوا**» خطابٌ للعائن يعني إذا طلب المعيون ممن يتهم أنَّه =

فَـاغْـسِـلُـوا». وكـذا لأحـمـد مـن وجـهٍ آخـر عـنـه[١]، وزادَ: «. . .تَـسْـتَـنْـزِلُ الْحَالِقَ»[٢].

= عائن غسل أطرافه وما تحت إزاره ليصب غسالته عليه فليفعل العائن ذلك ندبًا، وقيل: وجوبًا؛ لأنَّ ترياق سم الحية كما يؤخذ من لحمها يؤخذ علاج ذلك منه ففي الاغتسال إطفاء لذلك». «بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية» (١/ ٢٢٢).

***تنبيه مهم**: ينبغي على المسلم أن يحافظ على الأسباب الوقائية المشروعة كالرُّقى بالآيات القرآنيَّة، وأذكار الصَّباح والمساء ونحوها، ويبتعد عن الوساوس الوهمية التي لا دليل عليها في اتهام الناس، فإن ثبت العين من رجل بالدليل الواضح القاطع، فيطلب منه الاغتسال؛ وإلا فلا، وعلى مَن طُلب منه الاغتسال أن يستجيب؛ امتثالاً لأمر النبيِّ الحبيب ﷺ بذلك، والله أعلم.

(١) «مسند أحمد» (٢٤٧٧، ٢٤٧٨، ٢٦٨١).

(٢) **هذا حديثٌ صحيح**. أخرجه مسلم (٢١٨٨)، والترمذي (٢٠٦٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٤٠٦٣)، والنَّسائي في «الكبرى» (٧٥٧٣)، والطَّحاوي في «المشكل» (٢٨٩٢)، وابن حبان (٦١٠٧، ٦١٠٨)، والطَّبراني في «الكبير» (١٠٩٠٥)، والبيهقي في «سننه الكبير» (١٩٦٧٥)، وفي «الآداب» (٧٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٧) من طريق ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٤٨٧٧)، من طريق ليث بن أبي سُلَيْم، عن طاووس به.

قال الترمذي: «. . هذا حديث صحيح». **وقال أبو نعيم**: «هذا حديث صحيح ثابتٌ، حدَّث به مسلمٌ في صحيحه عن حجاج الشاعر عن مسلم بن إبراهيم».

قال البزَّار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النَّبي ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

- **وأخرجه** أحمد (٢٤٧٨، ٢٦٨١)، والبزار (٥٢٧١)، والطبراني في «الكبير» (١٢٨٣٣)، والحاكم (٧٤٩٨)، من طرقٍ عن سفيان عن دُوَيْدٍ البصري عن إسماعيلَ بنِ ثَوْبَانَ، عن جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ مرفوعًا، كلهم بنحوه مختصرًا بزيادة: «. . .تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ»، إلا البزَّار بدون الزِّيادة.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عبَّاس بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه». **وقال الحاكم**: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجاه بهذه الزِّيادة».

وقال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٢٠٢): «غريب». في الإسناد دُوَيد البصري =

ولأبي داود[(١)] عن أسماء بنت يزيد [رضي الله عنها]: «... **وإِنَّهَا لَتُدْرِكَ الفَارِسَ فتُدَعْثِرُهُ**[(٢)]»[(٣)].

= ضعيف، قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٣٨): «هو شيخ لين».
- **وأخرجه** أحمد (٢٤٧٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٩٧٦) من طريق سفيان الثوري عن رَجُلٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ زَيْدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ مرفوعًا، بنحوه مختصرًا، بزيادة: «... **تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ**».
قلت: إسناده ضعيف، فيه راوٍ لم مبهم. **والحَالِق**: هو الجبل العالي المنيف المشرف. يُنظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٩)، «الصحاح» (٤/ ١٤٦٣). يشهد لزيادة: «... **تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ**» حديثُ أبي ذر رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْعَيْنَ لَتُولَعُ الرَّجُلَ بِإِذْنِ اللهِ، حَتَّى يَصْعَدَ حَالِقًا، ثُمَّ يَتَرَدَّى مِنْهُ**».
- **وقد أخرجه** أحمد في «مسنده» (٢١٦٩٧، ٢١٨٧١، ٢٢٠٧٦)، والبزار في «مسنده» (٣٩٧٢)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٥٦٦)، والطبراني في «الأوسط» (٥٩٧٧) من طريق مِحجن عن أبي ذر.
قال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٢٠٢): «إسنادُه غريب، ولم يُخرِّجوه». وصححه الألباني في «الصحيحة» (رقم ٨٨٩).
وهذا الحديث - حديث ابن عباس - آنف الذِّكر مجمل لم يُبيّن فيه صفة اغتسال العائن؛ وضَّحه حديثُ سهل بن حنيف رضي الله عنه الذي عند أحمد، والنَّسائي، وصححه ابن حبان من طريق الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف: ... فقال: «**عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ؟**»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «**اغْتَسِلْ لَهُ**» فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَيَدَيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ، يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ، وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ، يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، كما أشار إليه ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٠٤).

(١) سنن أبي داود (٣٨٨١)، كتاب الطِّب، باب الغَيْل.
(٢) في المطبوع من سنن أبي داود، وصحيح ابن حبان، والسنن الكبير للبيهقي، ومعاني الآثار للطحاوي موجودٌ: (فيُدَعْثِرُهُ)، بالياء. **معنى يُدَعْثِرُه**: **أي يصرعه ويهلكه** كما وضّحت معناه بعضُ الرِّوايات.
(٣) لم أقف على لفظ هذا الحديث في دواوين السُّنَّة المشهورة ولكني وقفت على ما =

وللبزَّار بسند حسنٍ عن جابر [رضي الله عنه] رفعه: «**أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ بَعْدَ قَضَاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ بِالنَّفْسِ**»(١).

= أورده الدَّيْلَمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٤٢١٥) من حديث أنس: بلفظ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ وَإِنَّهُ ليدرك الْفَارِس قبل غَيرِه**». والموجود بلفظ آخر: «**لا تَقْتُلُوا أولادَكم سِرًّا، فإِنَّ الغَيْلَ يُدْرِكُ الفارِسَ فيُدَعْثِرُهُ، عَنْ فَرَسِه**».
ـ أخرجه أبو داود (٣٨٨١)، وابن ماجه (٢٠١٢)، وأحمد (٢٧٥٦٢، ٢٧٥٨٥، ٢٧٥٩٠)، والطحاوي في «المشكل» (٣٦٥٩، ٤٤٢٦)، و«معاني الآثار» (٤٤٢٦، ٤٤٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٩٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٤٦٢، ٤٦٣)، و«الشاميين» (١٤٢٥، ١٤٣٠)، والبيهقي في «سننه الكبير» (١٥٧٨٤)، وفي «الصغير» (٢٨٧٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٥٠٩) من طُرُقٍ عن مهاجر بن أبي مسلم الأنصاري، عن أسماء بنت يزيد بن السكن مرفوعًا، بلفظ: «**لا تَقْتُلُوا أولادَكم سِرّاً، فإِن الغَيْلَ يُدْرِكُ الفارِسَ فيُدَعْثِرُهُ، عن فرسِه**»، ورواه عن مهاجر بن أبي مسلم: (ابناه: محمد، وعمرو، ومعاوية بن صالح)، ويرويه عن محمد بن مهاجر: (ابن أبي غنية، الوليد بن مسلم، وأبو توبة)، ويرويه عن عمرو بن مهاجر: (يحيى بن حمزة، وإسماعيل بن عياش).
فمدار هذه الرِّواية على مهاجر بن أبي مسلم دينار الشَّامي الأنصاري مولى أسماء بنت يزيد، ولم يوثقْه أحدٌ سوى ما كان من ابن حبان فقد ذكره في «الثِّقات» (٥/ ٤٢٧)، وقال: «روى عنه ابناه محمد بن مهاجر، وعمرو بن مهاجر الدمشقيان».
وقال ابن حجر في «التقريب» (ص٥٤٨): «مقبول»، ولم يُتابع في روايته هذه.
قال ابن حجر في الإصابة (١/ ٧): «سند حسن».

(١) **إسنادُه حسن لغيره.** أخرجه الطَّيالسي في «مسنده» (١٨٦٨): قال طالبٌ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، . . . الحديث، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ١٣٦)، والبزَّار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٣٠٥٢)، والطَّحاوي في «مشكل الآثار» (٢٩٠٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٣١)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩١). **وأخرجه** البخاري في «التاريخ الكبير» (٣١٤٤)، وعنه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٣١) عن موسى بن إسماعيل عن التبوذكي، وأخرجه أيضًا ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩١): من طريق أبي يزيد حبويه، كلاهما، عن طالب بن حبيب، به بنحوه.
في الإسناد طالب بن حبيب فيه ضَعْف: قال عنه البخاري في «تاريخه الكبير» =

وفي الباب عن ابن عمر، وعامر بن ربيعة، وعائشة، وأسماء ابنة عميس، وآخرين [ﷺ][(١)].

= (٤/ ٣٦٠): «فيه نَظَر»، قال ابنُ عدي: «أرجو أنَّه لا بأس به»، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٣٣): ضُعّف، وقال في «ديوان الضعفاء» (ص١٩٩): واهٍ، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص٢٨١): صدوق يَهِم. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٠٦): «رجاله رجال الصحيح، خلا الطالب بن حبيب بن عمرو، وهو ثقة». **قال البزَّار**: «لا نعلمُه يُروى إلا بهذا الإسناد»، لكنَّ العقيليَّ أشار في «الضُّعفاء الكبير» (٢/ ٢٣١) عَقِبَ هذا الإسناد فقال: «وفي العين عن النَّبي ﷺ روايةٌ من غير هذا الوجه بأسانيد جياد». وقد تعقّب البزارَ ابنُ كثير ـ رحمهما الله تعالى ـ في «تفسيره» (٨/ ٢٠٦) فقال: «بل قد روي من وجهٍ آخر عن جابر؛ قال الحافظ أبو عبد الرحمٰن محمد بن المنذر الهروي ـ المعروف بشكر ـ في كتاب العجائب، وهو مشتمل على فوائد جليلة وغريبة: حدثنا الرَّهاوي، حدثنا يعقوب بن محمد، حدثنا علي بن أبي علي الهاشمي، حدثنا محمد بن المُنْكدر، عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**العَيْنُ حَقٌّ، لتوردُ الرَّجُلَ القَبْرَ، وَالجَمَلَ القِدْرَ، وإنَّ أَكْثَرَ هَلَاكُ أُمَّتِي في العَيْنِ**»، قال أبو إسحاق الحويني ـ حفظه الله تعالى ـ في «تنبيه الهاجد» (٢/ ١٩)، معلِّقًا على كلام السَّخاوي: «ظاهر صنيع السَّخاوي في «المقاصد» أنَّه ضَعَّفه، والله أعلم».

وله شواهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة، وعامر بن ربيعة بن كعب العَنْزي، وغيرهم من الصَّحابة.

(١) لم أقف على حديث ابن عمر، ولعله ابن عمرو بن العاص ﷺ. والله أعلم.

ـ **فأمَّا حديثُ عبد الله بن عمرو بن العاص**، فأخرجه أحمد في «مسنده» (٧٠٧٠)، من طريق رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن هشام بن أبي رقية، مرفوعًا.

فيه رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ضعيف، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٧٥): «والأكثر على تضعيفه».

ـ **وأمَّا حديث عامر بن ربيعة بن كعب العَنْزي**، فسيأتي تخريجه (ص٤٨).

ـ **وأمَّا حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق**، فأخرجه ابن ماجه (٣٥٠٨)، والحاكم (٧٤٩٧)، وغيرهما من طريق وهيب، عن أبي واقد، عن أبي سلمة، مرفوعاً.

قال الطَّبراني: «لم يروِ هذا الحديث عن أبي سلمة إلا أبو واقد صالح بن محمد بن زائدة، تفرَّد به وهيب».

ولابن السُّني، والبزَّار من حديث أنس [رضي الله عنه]: «**مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَه، فَقَالَ: مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلا بِاللهِ لَم يضرّه**»[(١)].

= **في إسناده أبو واقد**، وهو ضعيف، قال ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٩٢): «وهو مِنَ الضُّعفاء الذين يُكتب حديثهم».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرِّجاه بهذه السِّياقة، إنَّما اتفقَا على حديث ابن عباس: «**العَيْنُ حَقٌّ**». وقال الذَّهبي في التلخيص: «على شرط البخاري ومسلم»، وقال الألباني: «وهو كما قالا».

ـ **وأمَّا حديثُ أسماء بنت عميس**: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٩٩) من طريق داود بن أبي عاصم الثقفي، مرفوعًا: «**نِصْفُ مَا يُحْفَرُ لِأُمَّتِي مِنَ الْقُبُورِ مِنَ الْعَيْنِ**».

قال الهيثمي في «الفوائد» (٥/ ١٠٦): فيه علي بن عروة الدمشقي: «وهو كذَّاب».

ـ **قال المعتني**: وفي الباب أيضًا؛ حديثُ حَابس بن سعد التميمي أخرجه الترمذي (٢٠٦١)، وأحمد (١٦٦٢٧، ٢٠٦٧٩، ٢٠٦٨٠، ٢٣٢١٦)، وغيرهما. من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن حية بن حابس.

قال الترمذي عند حديث (٢٠٦٢): «حديث حية بن حابس حديثٌ غريب، وروى شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن حيَّة بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ، وعلي بن المبارك، وحرب بن شداد، لا يذكران فيه عن أبي هريرة».

ويُنظر: «العلل الكبير» (ص٢٦٦)، وفي علل حديث لابن أبي حاتم (٥/ ٦٦٠).

علّق الألباني في الصحيحة (٢٩٤٩) على كلام الترمذي فقال: وإنما استغربه الترمذي؛ لأنَّ حية بن حابس غير مشهور بالعدالة، بل لم يروِ عنه غير يحيى بن أبي كثير كما في «الميزان». وفي «التقريب»: «مقبول»؛ يعني: عند المتابعة، وإلا فلين الحديث. إلخ.

(١) **هذا إسنادُه حسن. أخرجه** الطَّبراني في «الأوسط» (٥٩٩٥)، وفي «الصغير» (٥٨٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٣٣٨، ٣٣٩)، وفي «الدعوات» (٥٦٦) وفي «الشعب» (٤٠٦٠، ٤٢٠٧)، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة»، (٢٠٧)، من طريق عمر بن يونس عن عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة الأنصاري، عن أنس بن مالك مرفوعًا.

وقال الطَّبراني: «. . . تفرَّد به عمر بن يُونس».

قلت: بل تعقّبه البيهقيُّ رحمه الله في كتابه «الدعوات»، وقال: «وَرُوِيَ فِي ذَلِكَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ» كأنَّه يشر إلى أخرجه البزار (٧٣٣٩)، من طريق أبي بكر الهذلي عن =

وفي حديث عن عامر بن ربيعة [رضي الله عنه]: «... **فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ**»(١).

= ثُمامة بن عبد الله، عن أنس مرفوعًا.
قال البزار: «وهذا الكلامُ لا نعلم رواه إلا أنسٌ، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق».
وله شاهد من حديث عقبة بن عامر بن عَبس الفرضي، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٥٩) والطبراني في «الأوسط» (١٥٥). قال الطبراني: «لم يروِ هذا الحديث عن ابن لهيعة إلا خالدُ بن نَجِيح».

(١) **إسنادُه صحيح**. **أخرجه** مالك في «الموطأ» (٣٤٦٠/ ٧٣٧) عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه مرفوعًا، بمعناه مطولاً. **وأخرجه** ابن ماجه (٣٥٠٦) مختصرًا، **وأخرجه** أحمد (١٥٩٤٠، ١٥٧٠٠)، والنَّسائي في «الكبرى» (٩٩٦٥، ٩٩٦٦، ٩٩٦٧)، والبيهقي في «الآداب» (٧٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٥٥٧٩)، من طرقٍ عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه مرفوعًا. **وأخرجه** مالك في «الموطأ» (٣٤٦٣/ ٧٣٧) عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه. **وأخرجه** النَّسائي في «الكبرى» (٧٥٧٠)، والطحاوي في «المشكل» (٢٨٩٥)، وابن حبان (٦١٠٥)، والحاكم (٥٧٩٩٢)، وغيرهم، من طرق عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».
ـ **وأخرجه** النَّسائي في «الكبرى» (٧٤٦٩، ٩٩٦٧، ٩٩٦٨، ١٠٨٠٥)، والطحاوي في «المشكل» (٢٩٠١)، والحاكم (٧٤٩٩، ٧٥٠٠)، من طريق أمية بن هند، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، مرفوعًا. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بذكر البركة»، ووافق الذَّهبي.
قال الألباني معلِّقًا على هذا في «الصحيحة» (٦/ ١٤٨) فقال: «فيه نظر، فإنَّ أمية بن هند أورده الذهبي في «الميزان»، وقال: «قال ابن معين: لا أعرفه، قلت: روى عنه سعيد بن أبي هلال وغيره». ولم يذكر توثيقه عن أحد، وقد وثقه ابن حبان، (٤/ ٤١ و٦/ ٧٠)، فهو مجهول الحال، ولذلك قال الحافظ في «التقريب»: «إنه مقبول»؛ يعني: لين الحديث إلا إذا تُوبع، ولم أجد له متابعًا في هذا الحديث».
قال الدارقطني في «العلل الواردة» (١٢/ ٢٦٢): «يرويه الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف؛ حدَّث به عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعيب بن أبي حمزة، وسليمان بن كثير، والنعمان بن راشد، ومعمر، وابن عيينة، وغيرهم، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل؛ أنَّ عامر بن ربيعة.

وسيأتي في الفاتحة مِنَ الفاء: «إنَّ الفاتحة وآية الكرسي ثمان آيات للعين»[1].

= واختلف عن ابن أبي ذئب: فقيل: عنه، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل؛ أنَّ عامرًا... وقيل: عنه، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه.
والصَّحيح قول يحيى بن سعيد، ومَن تابعه».
وقال ابن حجر في إطراف المسند (٢/ ٥٤٥): «وقع هذا الحديث في مسند عامر بن ربيعة، وهو بمسند سهل أشبه، وفيه زيادة، ومخالفة للأحاديث السابقة».
قال المعتني: ولهذا الحديث شواهد كثيرة جدًّا، ذكرها الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٢٤٨ ـ ١٢٥١).
قوله: «... **فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ**»، «فيه دليل على أنَّ العين لا تضر ولا تعدو إذا برَّك العائن فواجب على كلِّ مَن أعجبه شيء أن يبرك فإنَّه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة، والتبريك أن يقول: تبارك الله أحسن الخالقين، اللَّهُمَّ بارك فيه، ويؤمر العائن بالاغتسال ويجبر إن أبى». قاله العيني في «عمدة القاري» (٢١/ ٢٦٦).
وفي الحديث من الفوائد أيضًا: «أنَّ العائن إذا عرف يقضى عليه بالاغتسال وأن الاغتسال من النشرة النافعة، وأنَّ العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد، ولو من الرجل المحب، ومن الرجل الصَّالح، وأنَّ الذي يعجبه الشَّيء ينبغي أن يبادر إلى الدُّعاء للذي يعجبه بالبركة، ويكون ذلك رقية منه، وأن الماء المستعمل طاهر وفيه جواز الاغتسال بالفضاء وأنَّ الإصابة بالعين قد تقتل». قاله ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٢٠٥).
وهذا الحديث لا تعارض بينه وبين أحاديث الأمر بالغَسل، ومنها حديث ابن عباس آنف الذِّكر، وحديث أبي أمامة، وغيرهما، وقد جمع بينهما الطَّحاويُّ فقال: «ففي هذا الحديث اكتفى رسول الله ﷺ لسهل بالدعاء، وفي حديث أبي أمامة أمره عامرًا بالاغتسال له، وقد يحتمل أن يكون جمعهما له جميعًا، وقد يحتمل أن يكون كان ذلك مرتين أدرك سهلاً في كل واحدة منهما من عامر ما أدركه منه، ففعل له رسول الله ﷺ في كل واحدة منهما ما فعل فيها من دعاء، ومن أمر باغتسال، ويحتمل أن يكون الاغتسال كان، ثم نسخ بغيره».
(١) قال السَّخاوي في المقاصد الحسنة (ص٤٧٧): «حَدِيث: الفَاتِحَةُ لِمَا قُرِئَتْ لَهُ، عزاه الزَّركشيُّ للبيهقيِّ في الشُّعب، قال: **وأصله في الصَّحيح**، والذي رأيته في الشَّعب هو من حديث عبد اللَّه بن محمد بن عقيل عن جابر أنَّ النبي ﷺ قال له: يا =

وللدَّيلمي[(١)] **عن أنس [رضي الله عنه] رفعه: «شفاءٌ مِنَ العين الصَّائبة: أن يُقال**

= جابر ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن، قال: قلت بلى يا رسول الله، قال: فاتحة الكتاب، قال راويه علي بن هاشم: وأحسبه قال: فيها شفاء من السم، وهو عند الدَّيلمي من حديث أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعًا، وعنده من حديث عمران بن حصين مرفوعًا: «**في كتاب الله ثمان آيات للعين**»، وذكر منها: الفاتحة وآية الكرسي، ولأبي الشيخ في الثواب عن عطاء من قوله: «إذا ما أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تُقضى إن شاء الله، ويستأنس لذلك بحديث: «**خيرُ الدَّواء القرآن**»، وما أشبهه من الأحاديث».

قال الملا علي القاري في حديث: «الفَاتِحَةُ لِمَا قُرِئَتْ لَهُ»: «لا أصلَ له بهذا اللفظ، وكذا غالب فضائل السُّور التي ذكرها بعض المفسرين». المصنوع في «معرفة الحديث الموضوع» (ص١٢٧).

قال المعتني: وكون الفاتحة رقية من سائر الأمراض أصلٌ موجود في صحيح السُّنَّة النَّبوية، وهو أمرٌ دلت عليه عموم الأدلة الشَّرعية؛ فقد ترجم البخاريُّ في «صحيحه» «بَابُ الرُّقَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»، وساق فيه حديثَ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفيه: «فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ القُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «**وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ**».

قال الكَرْماني في «الكواكب الدراري» (١٠/ ١١٠): «وفيه تصريح بأنَّ الفاتحةَ رقية تستحبُّ أن يقرأ بها على اللَّديغ والمريض وسائر الأسقام». قلت: ويدخل فيها الإصابة بالعين، والله أعلم.

(١) أورده الدَّيْلَمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٣٥٩٦)، ولم أقف عليه في كتب السُّنَّة المعروفة المشهورة، ولكنَّ ابن القيم في «زاد المعاد» (٤/ ١٦٠)، قال: «ومن الرُّقى التي تردُّ العين ما ذُكِرَ عن أبي عبد الله السَّاجي: أنَّه كان في بعض أسفاره للحجِّ أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرُّفقة رجل عائن، قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله؛ فتحيَّن غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى النَّاقة فاضطربت، وسقطت؛ فجاء أبو عبد الله فأُخبر أنَّ العائن قد عانها وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدُلَّ، فوقف عليه، وقال: بسم الله، حَبْسٌ حَابِسٌ، وحَجَرٌ يَابسٌ، وشِهابٌ قابسٌ، رددتُ عينَ العائن عليه، وعلى أحبِّ النَّاس إليه: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ =

على ماء في إناءٍ نظيفٍ وتسقيه منه وتغسله وتلقيه: عَبْسٌ عَابسٌ، بشهابٍ قابسٍ، رددتُ العينَ مِن المُعين عليه، وإلى أحبِّ النَّاس عليه، ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ الآية [الملك: ٣]».

والثَّالثُ: أمر المصيب بغسل أطرافه ومغابنه(١)، ثُمَّ صبَّه على المصاب كما أوضحتُه في «الأمالي»(٢).

ومِمَّا جُرِّبَ لمنع الإصابة مِنَ العَين تعليق خشب السِّبِسْتان؛ وهو شجر المُخَيَّط(٣)،

= حَسِيرٞ﴾ [الملك: ٣، ٤] فخرجت حدقتَا العائن، وقامت النَّاقةُ لا بأس بها».

(١) **مَغابنه**: مفردها مَغْبِن: الإِبْطُ والرُّفْغُ. والأَرْفاغُ: بَواطِنُ الأَفْخاذِ عنْدَ الحوالِبِ. وقيلَ: المَغابِنُ مَعاطِفُ الجلْدِ. وقيل: كلُّ مَا ثَنَيْتَ عَلَيْهِ فخذَكَ فَهُوَ مَغْبِنٌ. «تاج العروس» (٣٥/ ٤٧٠).

(٢) ذكر السَّخاوي في «فتح المغيث» (٣/ ٢٥٠): أنَّه اقتدى بشيوخه كابن حجر ومَن قبله، كما قال: «اقتديت بهم في ذلك بإشارة بعض محققي شيوخي، فأمليتُ بمكة وبعدّة أماكن من القاهرة، وبلغ عدة ما أمليته من المجالس إلى الآن نحو الستمائة، والأعمال بالنِّيات». وكثيرًا ما يشيرُ السَّخاوي في كتبه إلى أماليه، منها؛ كتاب الضَّوء اللامع، والمقاصد الحسنة، والبلدانيات، وغيرها، وسماه في «الضوء اللامع» (٨/ ١٦): «الأمالي الْمُطلقَة»، وتابعَه «صاحب هدية العارفين» (٢/ ٢١٩).
وأحال إليها في المقاصد الحسنة في مواضع عدة:
أولها: ما ذُكِر في المتن، **والموضع الثاني**: (ص٥٦٩، ٦٦٣، ٧٤٢)، وكأنَّ كثيرًا من مصنفاته مُضمَّنٌ في الإملاء. «مؤلفات السخاوي» لمشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات (ص٤٦).

(٣) **السِّبِسْتان**: بكسرتَيْنِ: وهي كلمة فارسيَّة؛ أَصلُها سك ستان، فسك: الكَلب، وستان الطبي، وَمَعْنَاهَا أَطْبَاءُ الكَلْبَة، شُبِّهتْ بهَا. والسِّبِسْتان: هو المُخَاطَة على وزن ثُمَامة، أو المُخَيْط على وزن جُمَّيْز، وقُبَّيْط.
ويُعرف الآن بالدِّبق؛ وهو شَجَرٌ متوسط الحجم متساقط الأوراق، ومتعدد المنافع، فثمرُه حلوٌ لزجٌ مدورٌ كالعنب يُؤكل، ويدخل في كثير من العلاجات، وأمَّا خشبه فيُستعمل في بعض الصِّناعات. =

وكذا بلغني عن الولي ابن العراقي[(١)] أنَّه لم يكن يُفارق رأسَه؛ واقتفيت أثرَه فيه»[(٢)]، انتهى ما في المقاصد.

* * *

* **وفي «تفسير الرَّازي»،[(٣)] في قوله تعالى:** ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ الآية [يوسف: ٦٧]:

فيه قولان[(٤)]:

= يُنظر في: «التَّكملة والذيل والصّلة» للصَّغاني (٤/ ١٧٦)، «القاموس المحيط» (ص٦٨٧)، «تاج العروس» (٤/ ٥٤٦)، «المعتمد في الأدوية» المفردة للتركماني (١/ ٢٧٤)، «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار (١/ ٣٦٣).

(١) هو: ولي الدِّين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الْحُسَيْن بن عبد الرَّحْمَن الكردي الرازياني المصري، وَيعرف كأبيه بِابْن الْعِرَاقِيّ، قاضي الدِّيار المصرية، فقيه شافعي، مولده سنة (٧٦٢هـ) بالقاهرة، ووفاته بها سنة (ت٨٢٦هـ).
ترجمته في: «ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد» (١/ ٣٣٢)، «الضوء اللامع» (١/ ٣٣٦)، «البدر الطالع» (١/ ٧٢) وما بعدها.

(٢) **هذا الكلام محلُّ نظر:** وذلك أنَّ الوقايةَ من العَين لا يكون إلا بالوسائل التي أَذِن بها الشَّرع، وعلى رأس ذلك كلِّه تقوى الله تعالى، والمداومة على الأذكار المشروعة، ثم التَّبريك مِنَ العائن؛ فإذا رأى المرء ما يعجبُه أن يدعو بالبركة؛ ودليله حديثُ عامر بن ربيعة المتقدم الذِّكر: «**إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالبَرَكَة**».
ونقل ابن كثير في «تفسيره» (٥/ ١٥٨) عن بعض السلف قوله: «مَن أعجبه شيءٌ من حاله أو ماله أو ولده أو ماله، فليقل: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾، ثُمَّ قال: «وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة»، والله أعلم.

(٣) «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير» (١٨/ ٤٨١، وما بعدها)، وأيضًا في (٣٠/ ٦١٨).

(٤) في هذه العبارة نظرٌ، ولعل فيها سبق قلم؛ وذلك أنَّ الإمام الرازي ذكر في «تفسيره» في المسألة ثلاثة أقوال. ولعل الإمام خير الدين اقتصر ـ هنا ـ على القول الأول ولم يتعرض للأقوال الأخرى؛ طلبًا للاختصار، أو لأنهما مرجوحان كما قال الرازي في «تفسيره» عقب القول الثاني: «إلا أنَّ القول الأول قد بيَّنا أنّه لا امتناع فيه بحس بالعقل، والمفسرون أطبقوا عليه فوجب المصير إليه». ينظر: «تفسير الرازي» (١٨/ ٤٧٨).

الأول ـ وهو قول جمهور المفسِّرين ـ
أنَّه خاف مِنَ العين عليهم

ولنا ههنا مقامان:

* المقام الأول: إثبات أنَّ العين حقٌّ:

والذي يدلُّ عليه وجوه:

● **الأول**: إطباق المتقدِّمين مِنَ المفسِّرين على أنَّ المراد من هذه الآية ذلك[1].

● **والثاني**: مارُوِيَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعوِّذُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ، فيقول: «**أُعيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّة[2] مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّة[3]، ومِن كُلِّ**

---

(١) **يُنظر في**: «تفسير القرآن العزيز» لابن أبي زمنين (٢/ ٣٣٣)، «جامع البيان» للطبري (١٦/ ١٦٥)، «تفسير ابن أبي حاتم» (٧/ ٢١٦٨)، «تفسير السمعاني» (٣/ ٤٧)، «التفسير البسيط» (١٢/ ١٧٢)، و«الوجيز»: كلاهما للواحدي (ص٥٥٣)، «تفسير البغوي» ـ إحياء التراث (٢/ ٥٠٢)، «اللباب في علوم الكتاب» (١١/ ١٥١)، «تفسير ابن كثير» (٤/ ٤٠٠)، «فتح الرحمٰن في تفسير القرآن»، لأَبي اليُمْن العُلَيْمي (٣/ ٤٤٢).
قال النّيسابوري في «غرائب القرآن» (٤/ ١٠٥): «الإصابة بالعين حقٌّ؛ لإطباق كثير من الأُمَّة».
ويقول القرطبي في «تفسيره» (٩/ ٢٢٦): «هذا قول علماء الأمة، ومذهب أهل السنة، وقد أنكرته طوائف من المبتدعة، وهم محجوجون بالسُّنَّة وإجماع علماء هذه الأمة، وبما يُشاهد من ذلك في الوجود، فكم من رجلٍ أدخلته العين القبر، وكم من جملٍ ظهير أدخلته القِدْر، لكن ذلك بمشيئة الله تعالى كما قال: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]».

(٢) «**كلمات الله التامّة**»: جميع ما أنزله على أنبيائه؛ لأنَّ الجمع المضاف إلى المعارف يقتضي العموم، **وتمامها**: خلوها عن التَّناقض والاختلاف، وعدم تطرق الخلل إليها، وتعلق الرَّيب بأذيالها. «تحفة الأبرار شرح مصابيح السُّنة» (١/ ٤٢١).

(٣) **الهَامَّةُ**: كُلُّ ذاتِ سَمّ يَقْتُل. والجمع: الهَوَامُّ. فأمَّا ما يَسُمُّ ولا يَقْتُل فهو السَّامة، كالعقرب والزُّنْبُور. وقد يقع الهوامُّ على ما يَدِبُّ مِنَ الحيوان، وإن لم يَقْتُل كالحشرات. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٥/ ٢٧٥).

عينٍ لامَّة[١]»، ويقول: «هَكَذَا كَانَ يُعوِّذُ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ صلوات الله عليهم»[٢].

---

(١) **اللَّامَّة**: ما يُلِمُّ به الإنسان؛ أي: ينزل؛ وهي كلُّ داء وآفةٍ تلمُّ بالإنسان ـ من خَبَل وجنونٍ ونحوهما ـ؛ والمراد هنا: ومن عينٍ حاسدةٍ يحصل منها ضرر بالإنسان. والله أعلم.
ينظر في: «أعلام الحديث» للخطابي (٣/ ١٥٤٤)، «المفاتيح في شرح المصابيح» للمُظْهِري الزَّيْداني (٢/ ٣٩٤).

(٢) **هذا حديثٌ صحيحٌ**. أخرجه البخاري (٣٣٧١)، وأبو داود (٤٧٣٧)، والترمذي (٢٠٦٠)، وابن ماجه (٣٥٢٥)، وأحمد (٢١١٢، ٢٤٣٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٧٩٨٨)، والحاكم (٤٧٨١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٣١٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٤٠١)، وفي «الآداب» (٦٨٩)، و«الدعوات الكبير» (٥٩٦)، وابن أبي شيبة (٢٣٥٧٧)، والنَّسائي في «الكبرى» (١٠٧٧٩، ١٠٧٧٨، ٧٦٧٩)، وابن حبَّان (١٠١٣، ١٠١٢)، من طرق عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا. ورواه عن المِنهال بن عمرو: (الأعمش، ومنصور، وزيد بن أبي أُنَيْسة). وزاد أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرُهم: «**كَذَا كَانَ يُعوِّذُ إِبْرَاهِيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ صلواتُ اللهِ عليهم**».
فروى هذا الحديث ابن عباس، وعبد الله بن الحارث الأنصاري. فأمَّا حديث عبد الله بن الحارث الأنصاري فروي من طريق المنهال عن عبد الله بن الحارث الأنصاري مرسلاً. وأمَّا حديث ابن عباس فروي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.
قال الترمذي: «هذا حديثٌ حسن صحيح». **وقال الحاكم**: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».
هذا الحديث والذي في معناه يفيد وجود الهَامّة، وحديثُ أبي هريرة المتفق عليه الذي عند البخاري (٥٧١٧) ومسلم (٢٢٢٠): «**لَا عَدْوَى، وَلَا صَفَرَ، وَلَا هَامَةَ**»، **يفيد بنفي** وجودها، فما السَّبيل إلى التَّوفيق بينهما؟ **فيمكن أن يُقال**: «إنَّ الهَامَّةَ التي عَوَّذَهما ﷺ منها هي هوام الأرض التي يُخاف غوائلها، والهَامَة التي نفاها هي خلافُها؛ وهي ما كانت العرب تقوله في موتاها إنَّها كانت تقول: إنَّ عظام الموتى تصير هَامَةً فتطير حتى ذكر ذلك في أشعارها، فمن ذلك ما رثى به لبيد أخاه أَرْبَدَ بقوله:

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرٍ ... وَلَا هُمْ غَيْرُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

فنفى رسول الله ﷺ ذلك على ما في حديث أبي هريرة، وأمَّا الهامّة التي عَوَذَّ منها =

• **والثَّالث**: ما رَوَى عبادةُ بن الصَّامت؟ قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ في أول النَّهار فرأيتُه شديدَ الوجع، ثُمَّ عدتُ إليه آخر النَّهار فرأيته معافىً، فقال: «**إنَّ جِبْرَئيلَ** عليه السلام **أَتَانِي فَرَقَانِي**، وقال: **بِسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ وَحَاسِدٍ، وَاللهُ يَشْفِيكَ**» قال: «فَأَفَقْتُ»[(١)].

= حَسنًا، وحُسينًا فهي موجودة وهي هوام الأرض المخوفة، وهي مشددة الميم، والهامَة التي نفاها مخففة الميم، فليست منها في شيء.
ومما ذكرته العرب في أشعارها في الهام أيضًا قول الذي قال:
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفُ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ».
«شرح مشكل الآثار» (٧/ ٣٢٩).

(١) **إسنادُه صحيح**. **أخرجه** ابن ماجه (٣٥٢٧)، وأحمد (٢٢٧٦٠، ٢٢٧٦١)، وعبد بن حميد في «المنتخب من مسنده» (١٨٧)، والبزار في «مسنده» (٢٦٨٤)، والطبراني في «الشاميين» (٢٢٣)، وكذا في «الدعوات الكبير» (٥٨٣)، و«الدعاء» (١٠٨٩)، وابن حبان (٩٥٣)، (٢٩٦٨) والحاكم في «مستدركه» (٨٣٦٢)، من طريق عبد الرحمٰن بن ثوبان، عن عمير بن هانئ، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، مرفوعًا.
قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبادة بأحسن من هذا الإسناد». **وقال الحاكم**: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه». **وقال الذهبي في التلخيص**: «على شرط البخاري ومسلم». **وقال البوصيري في** «حاشية السندي»: «إسناده حسن؛ لأنَّ ابن ثوبان اسمه عبد الرحمٰن بن ثابت، وابن ثوبان مختلف فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات».
ـ **وأخرجه** النسائي في «الكبرى» (١٠٧٧٦)، وفي «عمل اليوم والليلة» (١٠٠٤)، وأحمد (٢٢٧٥٩)، والطبراني في «الدعاء» (١٠٩٠) من طرق عن عاصم الأحول، عن سلمان رجل من أهل الشام، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت مرفوعاً.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٠): «فيه سليمان رجل من أهل الشام ولم يضعفه أحد، وبقية رجاله رجال الصَّحيح».
قال المعتني: **وله شواهد** من حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وميمونة، وغيرهما، رضي الله عنهم. قال ابن حجر في «الفتح» =

• **والرَّابع**: رُوِيَ أنَّ بني جعفر بن أبي طالب [رضي الله عنه] كانوا غلمانًا بيضًا، فقالت أسماء [رضي الله عنها]: **«يا رسولَ الله إنَّ العينَ إليهم سريعةٌ، فأسترقِ لهم من العين؟ فقال لها: نعم»**[1].

= (١٣/ ٣٨١): «وفي الباب عن عبادة، وميمونة، وأبي هريرة، وغيرهم عند النَّسائي وغيره بأسانيد جِياد».

(١) **إسنادُه حسن**. أخرجه الترمذي (٢٠٥٩)، وابن ماجه (٣٥١٠)، وأخرجه أحمد (٢٨١١٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٥٩١)، والنَّسائي في «الكبرى» (٧٤٩٥)، والبيهقي في «سننه الكبير» (١٩٥٨٧، ١٩٥٨٨)، وأيضًا في «الشعب» (١٠٧١٢)، وكذا «القضاء والقدر» (٢٤٥)، والطَّبراني في «الكبير» (٣٧٩)، من طرقٍ عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، عن أسماء بنت عميس مرفوعًا.

قال الدارقطني في «العلل الواردة»(١٥/ ٣٠٤): «يرويه عمرو بن دينار، واختُلف عنه؛ فرواه أيوب السِّختياني، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة، عن أسماء بنت عميس، عن النَّبي ﷺ. ورواه ابن جريج، وابن عيينة، وورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاعة: أن أسماء جاءت النبي ﷺ. ورواه نصر بن طريف، عن عمرو بن دينار، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أسماء، ووهم فيه. ورواه حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، مرسلاً، والأول أصح». قال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي البَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَبُرَيْدَةَ»، فأما حديث عمران بن حصين فأخرجه أبو داود (٣٨٨٤)، والترمذي (٢٠٥٧)، وغيرهما.

وله شواهد من حديث عبد الله بن عبّاس، وحديث حميد بن قيس الأعرج، وحديث طاووس بن كيسان:

فأما حديث عبد الله بن عباس، فقد سبق تخريجه (ص٤٢ ـ ٤٣).

وأما حديث حميد بن قيس الأعرج، أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٤٦٢/ ٧٣٦)، فلفظه: «**اسْتَرْقُوا لَهُمَا. فَإِنَّهُ لَوْ سَبَقَ شَيْءٌ الْقَدَرَ، لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ**». **قال القرطبي في تفسيره (٩/ ٢٢٨)**: «وهذا الحديث منقطع، ولكنه محفوظ لأسماء بنت عميس الخثعمية عن النبي ﷺ من وجوهٍ ثابتة متصلة صحاح، وفيه أن الرقى مما يستدفع به البلاء، وأنَّ العين تؤثر في الإنسان وتضرعه، أي تُضعفه وتُنْحِله، وذلك بقضاء الله =

• **والخامس**: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بيتَ أمِّ سلمة وعندها صبيٌّ يشتكي، فقالوا: يا رسول الله أصابته العين؛ فقال: «**أَلَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ**»[(١)].

= تعالى وقدره. ويقال: إنَّ العين أسرع إلى الصِّغار منها إلى الكبار، والله أعلم».
وأمَّا حديث طاووس بن كيسان، أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٧٧٠) مرسلاً.

(١) **إسنادُه مرسل. أخرجه** مالك في «الموطأ» (٣٤٦٣/ ٧٣٧)، عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، أن عروة بن الزبير حدثه: أن رسول الله ﷺ... الحديث مرسلًا.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٥٩٢)، عن عبد الرحيم بن سليمان الكناني، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن يسار، به مرسلًا. **وأخرجه** أبو يعلى في «مسنده» (٦٨٧٩)، والطَّبراني في «الكبير» (٥٦٨)، وفي «الصغير» (٤٨٠) من طريق أبي معاوية الضرير، عن يحيى بن سعيد، عن ابن يسار عن عروة، عن أم سلمة، مرفوعًا. **قال الطَّبراني**: «لم يروِه عن يحيى بن سعيد الأنصاري إلا أبو معاوية».
قلت: بل روي من وجهٍ آخر عن أم سلمة مرفوعًا؛ كما في «مسند أبي يعلى» (٦٨٧٩) من طريق ابن نُمير، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به بنحوه.
قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٥٣) «هذا حديث مرسل عند جميع الرواة عن مالك في الموطأ، وهو حديثٌ صحيحٌ يستند معناه من طُرُقٍ ثابتة». وزاد في «الاستذكار» فقال(٨/ ٤٠٤): «وكذلك رواه أكثر من رواه عن يحيى بن سعيد، ورواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن عروة ،عن أم سلمة».
يقول أحمد بن طاهر الأندلسي: «في الجامع عن يحيى بن سعيد، عن سليمان بن يسار، عن عروة، ذكره ولم يسنده. هكذا في الموطأ. وأسنده إسحاق بن إبراهيم الحُنَينِي، عن مالك، فزاد فيه: «عن أم سلمة». وهكذا قال فيه أبو معاوية الضّرير وجماعة عن يحيى بن سعيد. وروى الزهري عن عروة، عن زينب، عن أم سلمة معناه، خُرّج في الصحيح. وعروة سَمِعَ من أمِّ سلمة، وروى عن زينب عنها. وسليمان بن يسار أيضًا سمع من أم سلمة». «الإيماء إلى أطراف أحاديث كتاب الموطأ» (٤/ ٢١٧).
قلت: وفي «الصحيحين» من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب ابنة أبي سلمة، عن أم سلمة، ﵄: أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعَةٌ، فقال: «**اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**».
سَفْعَة: صُفْرَةً وشحوبًا.
قال الألوسي في «روح البيان» (٤/ ٢٩٤، وما بعدها): «وفيما ذكر من حديثلله =

• **والسَّادس**: قوله ﷺ: **«العَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَبَقَ القَدَرَ سَبَقَتِ العَيْنُ القَدَرَ»**(١).

• **والسَّابع**: قالت عائشة رضي الله تعالى عنها: **«كُنَّا نأمرُ العَائِنَ أن يَتَوضَّأَ، ثُمَّ نَغْسلَ مِنْهُ المَعِينَ(٢) الذي أُصِيْبَ بِالعَيْنِ»**(٣).

= أم سلمة دلالة على جواز الاسترقاء، وعليه عامّة العلماء هذا إذا كانت الرُّقى من القرآن أو الأذكار المعروفة، أمَّا الرُّقى التي لا يُعرف معناها فمكروهة».

ـ **وله شواهد أيضًا** من حديث عروة بن الزبير، وحديث عائشة بنت أبي بكر الصديق:

فأمَّا حديث عروة بن الزبير، فأخرجه مالك في «الموطأ» (٣٤٦٣/ ٧٣٧) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٥٩٢).

وأما حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق، فأخرجه أحمد (٢٤٤٤٢)، والبزار في «مسنده» (٣١٨)، والطبراني في «الأوسط» (٤٢٩٥).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عبد الله بن أبي بكر إلا أبو أويس»، وكذا قال الطبراني. قال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ١٥٦): «لا أعلم خلافًا بين أهل العلم في جواز الاسترقاء من العين والحمة؛ وقد ثبت ذلك عن النبي ﷺ والآثار في الرُّقى أكثر من أن تحصى، وقال جماعة من أهل العلم الرقي جائز من كلِّ وجع ومن كلِّ ألم ومِنَ العين وغير العين».

وقال القرطبي في «تفسيره» (٩/ ٢٢٨): «أمر ﷺ في حديث أُبي أمامة العائن بالاغتسال للمعين، وأمر هُنا بالاسترقاء، قال علماؤنا: إنَّما يسترقى من العين إذا لم يعرف العائن، وأما إذا عُرِف الذي أصابه بعينه فإنَّه يؤمر بالوضوء على حديث أبي أمامة، والله أعلم».

(١) سبق تخريجه (ص٤٢ ـ ٤٣).

(٢) **تنبيه**: يقول الطَّحاوي في «المشكل» (٧/ ٣٣٣): «والذي نحفظه من أهل اللُّغة أنَّ الفاعل مِنَ العين عائن، والمفعول به معيون، وينشد:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا   وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

وربَّما رد بَّعضُهم المفعول منه إلى فعيل مثل: مَكِيلٍ، ومَبيع، ونحو ذلك، فيقولون: مَعِين».

(٣) **إسنادُه صحيح**. أخرجه أبو داود (٣٨٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٥٩٦)، والطحاوي في «المشكل» (٢٨٩٣)، والبيهقي في «سننه الكبير» (١٩٦١٥)، وفي =

* المقام الثَّاني: في الكشف عن ماهيته:

فنقول: إنَّ أبا عليٍّ الجُبَّائِيَّ[١] أنكر هذا المعنى إنكارًا بليغًا، ولم يذكر في إنكاره شبهةً، فضلًا عن حجّة[٢].

= «الشعب» (١٠٧١١)، من طرقٍ عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، بنحوه.

قال العظيم آبادي في «عون المعبود» (١٠/ ٢٦٠): «الحديث سكت عنه المنذري». **وقال الألباني في** «الصحيحة» (٦/ ٦١): «وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، وسكت عليه الحافظ في الفتح».

(١) وهو: أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي، نسبة إلى جُبَّي: (بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة، وهي قرية من قرى البصرة المعروفة اليوم بخوزستان إحدى محافظات إيران)، وهو شيخ المعتزلة، وهو الذي سهّل علم الكلام وذلَّلَه ويسّره وكان معروفًا بقوة الجدل. وإليه تُنسب الجُبَّائية من المعتزلة. توفي سنة ٣٠٣هـ، وذكر ابن النديم أن له كتابًا في تفسير القرآن الكريم. يُنظر: «الفهرست» (ص٥٣)، «طبقات المعتزلة»(٨٥ ـ ٩٠)، و«فيات الأعيان» (٣/ ٣٩٨)، «العبر» (٢/ ١٢٥)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٤١).

(٢) يُنظر: «مجمع البيان» (٣/ ٢٤٩)، «التبيان في تفسير القرآن» (٦/ ١٦٧).

قال النووي في شرحه على مسلم (١٤/ ١٧١)، وما بعدها: «مذهب أهل السُّنَّة: أنَّ العين إنَّما تُفْسِد وتُهْلِك عند نظر العائن بفعل الله تعالى؛ أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر. وهل ثَمَّ جواهر خفية أم لا؟ هذا من مجوزات العقول لا يُقطع فيه بواحد من الأمرين، وإنما يُقطع بنفي الفعل عنها وبإضافته إلى الله تعالى، فمن قطع من أطباء الإسلام بانبعاث الجواهر فقد أخطأ في قطعه، وإنما هو من الجائزات.

هذا ما يتعلق بعلم الأصول، أما ما يتعلق بعلم الفقه؛ فإن الشرع ورد بالوضوء لهذا الأمر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي ﷺ عائنه أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ».

وقال الشوكاني في «**فتح القدير**» (٣/ ٤٩): «وقد وردت الأحاديث الصحيحة بأن العين حق، وأصيب بها جماعة في عصر النبوة، ومنهم رسول الله ﷺ. وأعجب من إنكار هؤلاء لما وردت به نصوص هذه الشريعة ما يقع من بعضهم من الإزراء على =

* **وأمَّا الذين اعترفوا به، وأقرُّوا بوجوده؛ فقد ذكروا فيه وجوهًا:**

● **الأول: قال الجاحظ**[١]: إنَّه يمتدُّ من العين أجزاءٌ فتتصل بالشَّيء المستحسن فتؤثِّر وتسري فيه كتأثير اللَّسع والسُّم والنَّار، وإن كان مخالفًا في وجه التَّأثير بهذه الأشياء[٢].

قال القاضي[٣]: وهذا ضعيفٌ؛ لأنَّه لو كان الأمر كما قالوا، لوجب أن

= من يعمل بالدليل المخالف لمجرد الاستبعاد العقلي والتنطع في العبارات كالزمخشري في تفسيره فإنه في كثير من المواطن لا يقف على دفع دليل الشرع بالاستبعاد الذي يدعيه على العقل حتى يضم إلى ذلك الوقاحة في العبارة على وجه يوقع المقصرين في الأقوال الباطلة والمذاهب الزائفة.

وبالجملة؛ فقول هؤلاء مدفوع بالأدلة المتكاثرة وإجماع من يُعتدُّ به من هذه الأمة سلفًا وخلفًا، وبما هو مشاهد في الوجود، فكم من شخص من هذا النوع الإنساني وغيره من أنواع الحيوان هلك بهذا السبب»،اهـ.

وقد دحض العلماء الشُّبهات الواردة في إنكار الإصابة بالعين، وبيَّنوا بالحجج والبراهين بطلانها، ومن هؤلاء العلماء: المازري، وابن العربي، والنَّوويُّ، والقرطبي، وابن القيم، والشَّوكاني، وغيرهم.

يُنظر في: «المعلم بفوائد مسلم» (٣/ ١٥٥، وما بعدها)، «القبس في شرح موطأ مالك بن أنس» (ص١١٢٥)، «المسالك في شرح موطأ مالك» (٧/ ٤٣٥، وما بعدها)، «شرح النووي على مسلم» (١٤/ ١٧١، وما بعدها)، «زاد المعاد في هدي خير العباد» (٤/ ١٥٢)، «فتح القدير» (٣/ ٤٨، وما بعدها).

(١) تصحّف في المطبوع من كتاب «مفاتيح الغيب» إلى «الحافظ»، وكذا «غرائب القرآن» (٤/ ١٠٥)، «روح المعاني» (٧/ ١٧)، والصَّواب ما أُثبت، والله أعلم.

(٢) **يُنظر في**: «غرائب القرآن» (٤/ ١٠٥)، «روح المعاني» (٧/ ١٧).

(٣) هو: أبو الحسن عبد الجبَّار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل **الأَسَد آباذي الهَمَذَاني، والأسد آباذي**: (بفتح الألف والسِّين والدَّال المهملتين والباء المنقوطة بواحدة بين الألفين وفي آخرها الذَّال)، نسبةً إلى أسد أباذ إحدى مدن جمهوية إيران، وكان شافعي المذهب، إمام المعتزلة في زمانه، وهم يلقِّبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي قضاء القضاة بالرَّي(وهي مدينة إيرانية تقع في جنوب الشَّرقي)، وتوفي فيها سنة ٤١٥هـ. =

يؤثِّر في الشَّخص الواحد الذي لا يُستحسن كتأثيره في المُستحسن.

واعلم أنَّ هذا الاعتراض ضعيف؛ وذلك لأنَّه إذا استحسن شيئًا **فقد يحبُّ بقاءه**، كما إذا استحسن ولدَ نفسه وبستانَ نفسه.

وقد يكره بقاءَه أيضًا، كما إذا أحسَّ الحاسد بحصول شيء حسنٍ لعدوِّه.

فإنْ كان الأول: فإنَّه يحصل عند ذلك الاستحسان خوفٌ شديدٌ من زواله، والخوف الشَّديد يوجب انحصار الرُّوح داخل القلب فحينئذٍ يسخن القلب والرُّوح جدًّا، ويحصل في الرُّوح الباصرة كيفيَّة قويَّة مسخنة.

وإن كان الثَّاني: فإنَّه يحصل عند ذلك الاستحسان حسدٌ شديدٌ وحزن طويلٌ بسبب حصول تلك النِّعمة لعدوه. والحزن أيضًا يُوجب انحصار الرُّوح في داخل القلب، ويحصل فيه سخونة شديدةٌ.

فثبت أنَّ عند الاستحسان القويِّ تسخن الرُّوح جدًّا فيسخن شعاع العين بخلاف ما إذا لم يستحسن فإنَّه لا تحصل هذه السُّخونة؛ فظهر الفرق بين الصُّورتين؛ ولهذا السَّبب أمر رسول الله ﷺ العائن بالوضوء، ومَن أصابته العين بالاغتسال.

● **الوجه الثَّاني**: **قال أبو هاشم**[1] **وأبو القاسم البَلْخِيُّ**[2]: ولمَّا كان

= **ترجمته في**: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤١٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٤٤)، «العبر» (٢/ ٢٢٩)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٩٧)، «طبقات الشافعيين» لابن كثير (ص٣٧٣)، «طبقات المعتزلة» (ص١١٢).

(١) وهو: أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائي، جُبَّى: (بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة، هذه النِّسبة إلى قرية من قرى البصرة المعروفة اليوم بخوزستان إحدى محافظات إيران)، كان هو وأبوه ـ أبو علي ـ من كبار المعتزلة، ولد سنة ٢٤٧هـ، وتوفي سنة ٣٢١هـ ببغداد. إليه تُنسب البهشمية من المعتزلة.
ترجمته في: «الفهرست» (ص٢١٤)، «طبقات المعتزلة» (ص١٠٠)، و«فيات الأعيان» (٣/ ١٨٣)، «العبر» (٢/ ١٨٧)، «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦١٨)، «شذرات الذهب» (٢/ ٢٨٩).

(٢) وهو: أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبي البَلْخي، والكَعْبي: (بفتح =

استحسانًا كانت المصلحة في تكليفه أن يُعين الله ذلك الشَّخص أو ذلك الشَّيء حتى لا يبقى قلب ذلك المكلَّف متعلِّقًا به، فهذا المعنى غير ممتنع[(١)].

ثُمَّ لا يَبْعُد أيضًا: أنَّه لو ذكر ربَّه فالله ﷻ يبقيه ولا يعينه.

ولمَّا كانت هذه العادة مطَّردة لا جَرَمَ، قيل: **(العين حقّ)**.

● **الوجه الثَّالث: وهو قول الحكماء**، قالوا: هذا الكلام مبني على مقدمة؛ وهي أنَّه ليس من شرط المؤثِّر أن يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيَّات المحسوسة ـ أعني: الحرارة والبرودة والرُّطوبة واليبوسة ـ، بل قد يكون التَّأثير نفسانيًّا محضًا، ولا يكون للقوى الجسمانية بها تعلُّق.

والذي يدلُّ عليه أنَّ اللوح الذي يكون قليل العرض إذا كان موضوعًا على الأرض قَدِرَ الإنسان على المشي عليه، ولو كان موضوعًا فيما بين جدارين عاليين يعجز الإنسان عن المشي عليه، وما ذاك إلا أنَّ خوفه من السُّقوط منه يوجب سقوطه عنه، فعلمنا أنَّ التأثيرات النَّفسانيّة موجودة.

وأيضًا: أنَّ الإنسان إذا تصوَّر كون فلان مؤذيًا له حصل في قلبه غضب، ويسخّن مزاجه جدًّا؛ فمبدأ تلك السُّخونة ليس إلا ذلك التَّصور النَّفسانيّ؛ ولأنَّ مبدأ الحركات البدنيَّة ليس إلا التَّصورات النَّفسانيَّة، ولمَّا ثبت أنَّ تصور النَّفس يُوجب تغيُّر بدنه الخاصّ لم يبعد أيضًا أن يكون بعض النُّفوس بحيث تتعدَّى تأثيرها إلى سائر الأبدان.

= الكاف وسكون العين)، نسبةً إلى بني كعب، والبَلْخي: (بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها خاء معجمة) نسبةً إلى بَلْخ إحدى مدن خراسان المعروفة الآن أفغانستان. كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكَعْبية، توفي سنة (٣١٧) وقيل: (٣١٩)، وذكر ابن النديم أنَّ له كتابًا في تفسير القرآن الكريم.

ترجمته في: «الفهرست» (ص٥٣)، «طبقات المعتزلة» (٨٨)، و«فيات الأعيان» (٣/ ٤٥)، و«العبر» (٢/ ١٧٦)، «شذرات الذَّهب» (٢/ ٢١٨).

(١) «التبيان في تفسير القرآن» (٦/ ١٦٧)، «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» (٤/ ١٠٦).

فثبت أنَّه لا يمتنع في العقل كون النَّفس مؤثرة في سائر الأبدان، وأيضًا جواهر النُّفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع أن يكون بعض النُّفوس بحيث يؤثّر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن يراه ويتعجب منه.

فثبت أنَّ هذا المعنى أمر محتمل، والتّجارب من الزَّمن الأقدم ساعدت عليه، والنُّصوص النَّبويَّة نطقت به، فعند ذلك لا يبقى في وقوعه شكٌّ.

وإذا ثبت هذا ثبت أنَّ الذي أطبق عليه المتقدِّمون مِنَ المفسِّرين في تفسير هذه الآية بإصابة العين كلام حقٌّ لا يمكن ردُّه». **إلى آخر ما ذكره الرَّازي في تفسير هذه الآية.**



وقد أكثر النَّاس في ذكر هذه المسألة، فلو استقصينا الكلام عليها لاستغرق أيامًا، وتحمّل مجلدًا كاملًا، وقد دخل وقتُ المغرب فَحَبَسْنا اللِّسان مع طلبه الكلام عن الكلام، وطرحنا القلم في مأواه مع طلبه الإطناب في هذا المقام، والله ﷻ أعلم، وهو المعين.

❁ ❁ ❁




قيد القراءة والسَّماع
في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَن لانبيَّ بعده.

وبعد:

فقد قرأتُ جميع هذه الرِّسالة عن «**العين**» للعلامة الرَّملي على الشَّيخ نظام، وبقيتها على الشَّيخ العلامة محمد العجمي بحضور المشايخ فهمي القزاز، وآخره الشَّيخ أبي شعبة المغربي، وحضر الشَّيخ إبراهيم التوم.

وكتب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

لطف الله به

٢٢ رمضان ١٤٣٩هـ

الفهارس العامَّة

فهرس الآيات القرآنيَّة

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ﴾	١٠٢	٥٣
﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾	١٠٩	٩
سورة المائدة		
﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ﴾	٤٥	٧
سورة يوسف		
﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ﴾	٦٧	٥٢
الكهف		
﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾	٣٩	٥٢
سورة الملك		
﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾	٣	٥١
سورة الفلق		
﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾	٥	٩



فهرس الأحاديث النَّبويَّة



فهرس الأعلام



ثبت أهم المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم، مصحف المدينة

ثانيًا: المخطوطات والفهارس

- «**اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**»، أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، ادوارد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف الهلال ـ مصر، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م.
- «**ترجمة شيخ الإسلام الشيخ خير الدين الرملي** رَحِمَهُ اللهُ»، لتلميذه العلامة الشيخ إبراهيم الجِينِيني الدمشقي (مخطوط)، المكتبة الوطنية ـ فرنسا رقم الحفظ (١٨٦١).
- «**ثبت الكاملي**»، دار الكتب المصرية، مصطلح الحديث، رقم: ٢٠٤.
- «**الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنَّة المشرفة**»، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- «**فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون**» ١ ـ ١٢ (٨/ ٢٦) الرقم: ٥٢٤٩... رمز الحفظ: ٣٨١٩.
- «**الفهرست**»، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت ـ لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**»، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى ـ بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.
- «**مخطوط الأنس الجليل تاريخ القدس والخليل**»، لوحة (٢٠٦/ ب)، مكتبة هداية راغب أفندي، بتركيا، رقم الحفظ (١٠٤٧).
- «**المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطيَّة**»، لنصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (ت١٢٩١هـ)، تحقيق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السُّنَّة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

• «**معجم المطبوعات العربية والمعربة**»، ليوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
• «**معجم المؤلفين**»، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
• «**هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**»، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

ثالثًا: الكتب المطبوعة

* القرآن وعلومه:

• «**أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**»، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر ـ بيروت، بدون طبعة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
• «**بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**»، لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج٤، ٥: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
• «**تفسير الطبري**» = «**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**»، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
• «**تفسير القرآن العظيم**»، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
• «**الجامع لأحكام القرآن**» = «**تفسير القرطبي**»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
• «**مفاتيح الغيب**» = «**التفسير الكبير**»، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

- «**المفردات في غريب القرآن**»، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ـ دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

* الحديث وعلومه:

- «**صحيح البخاري**» = «**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- «**صحيح مسلم**» = «**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**»، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- «**سنن أبي داود**»، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط ـ محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- «**الجامع الكبير**» = «**سنن الترمذي**»، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
- «**المجتبى من السنن**» = «**السنن الصغرى**» للنسائي، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- «**سنن ابن ماجه**»، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- «**المستدرك على الصحيحين**»، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- «**مسند أبي داود الطيالسي**»، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩ م.

- «**مسند الإمام أحمد بن حنبل**»؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- «**مسند البزار**» المنشور باسم «**البحر الزخار**»، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن زين الله، آخرون، مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- «**السنن الكبرى**»، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المعروف بالبيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- «**السنن الكبرى**»، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المعروف بالنسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- «**شرح مشكل الآثار**»، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٤٩٤م.
- «**المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**»، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**»، لأبي محمد بدر الدين العينى، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابى الحنفى (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، بدون سنة النشر.
- «**عون المعبود شرح سنن أبي داود**»، ومعه «**حاشية ابن القيم**»: «**تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**»، لأبي عبد الرحمٰن شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، الصديقي، العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
- «**المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك**»، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، دَار الغَرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

• «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**»، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
• «**الاستذكار**»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
• «**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**»، لأبي العلا محمد عبد الرحمٰن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، بدون طبعة وتاريخ.
• «**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ المغرب، بدون طبعة، ١٣٨٧هـ.
• «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**»، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي ـ القاهرة، بدون طبعة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
• «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة ـ بيروت، بدون طبعة، ١٣٧٩هـ.
• «**حاشية السندي على سنن ابن ماجه**» = «**كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**»، لأبي الحسن نور الدين السندي وهو محمد بن عبد الهادي التتوي (ت١١٣٨هـ)، دار الجيل ـ بيروت، بدون طبعة وسنة.

* أصول الدين:

• «**الأسماء والصفات**»، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المعروف بالبيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
• «**الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسُّنَّة**»، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- «**السُّنَّة**»، لأبي بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.
- «**القضاء والقدر**»، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المعروف بالبيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

* اللغة العربية وعلومها:

- «**تاج العروس من جواهر القاموس**»، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة أو سنة.
- «**التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**»، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وآخرون، مطبعة دار الكتب ـ القاهرة.
- «**تهذيب اللغة**»، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- «**فقه اللغة وسر العربية**»، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- «**القاموس المحيط، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.**
- «**معجم مقاييس اللغة**»، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ـ بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

* التراجم والتاريخ:

- «**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**»، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- «**الإصابة في تمييز الصحابة**»، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، بدون طبعة، ١٤١٥هـ.
- «**الأعلام**»، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- «**الأنساب**»، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
- «**إتحاف الأعزة في تاريخ غزة**»، عثمان بن مصطفى الطباع (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد اللطيف أبو هاشم، مكتبة اليازجي ـ غزة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**»، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، بدون طبعة، ١٩٨٠م.
- «**تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**»، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- «**التاريخ الكبير**»، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت٢٥٦هـ)، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن.
- «**تاريخ بغداد**»، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- «**تاريخ بغداد**»، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- «**الجرح والتعديل**»، لأبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.
- «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**»، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- «**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**»، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر ـ بيروت.
- «**الدر الثمين في أسماء المصنفين**»، لعلي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (ت٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين ـ محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، الطبعة ا لأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- «**ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**»، لأبي الطيب تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- «**ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**»، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م.
- «**سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**»، لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني (ت١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- «**سير أعلام النبلاء**»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**»، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت، بدون طبعة، وبدون سنة.
- «**طبقات المعتزلة**»، لأحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله (ت٨٤٠هـ)، تحقيق: سُوسَنّة دِيفَلْد ـ فِلْزَر، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
- «**الكامل في ضعفاء الرجال**»، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض، الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- «**مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**»، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١ ـ ٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وآخرون، دار الرسالة العالمية ـ دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- «**معجم الأدباء**» = «**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**»، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- «**ملحق مشيخة أبي المواهب الحنبلي**»، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر ـ سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- «**نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني للقادري**»، تحقيق: محمد حجّي، وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب ـ المغرب، سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- «**نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**»، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت١١١١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

❋ البلدان والرحلات:

- «**خطط الشَّام**»، لمحمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت١٣٧٢هـ)، مكتبة النوري ـ دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- «**الرِّحلة العياشية**»، لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (ت١٠٩٠هـ)، تحقيق: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، دار السويدي ـ الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- «**فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الثاني عشر**»، لمصطفى بن فتح الله الحموي (ت١١٢٣هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار النوادر ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

❋ مراجع أخرى:

- «**إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء**»، لأبي سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (ت١٠٩٠هـ)، تحقيق: محمد الزَّاهي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- «**إحياء علوم الدين**»، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- «**إعلام الموقعين عن رب العالمين**»، لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

- «**بدائع الفوائد**»، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- «**زاد المعاد في هدي خير العباد**»، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ مكتبة المنار الإسلامية ـ الكويت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- «**المعتمد في الأدوية المفردة**»، ليوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني (ت٦٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.
- «**الموسوعة الفلسطينية**» ـ القسم الثاني ـ الدراسات الخاصة، مجموعة من الباحثين.
- «**موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**»، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

النَّص المحقق

الفهارس العامَّة



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٧)

إجازة الحافظ الزبيدي للسلطان عبد الحميد الأول العثماني

ويليها

إجازته لأحمد بن عبيد العطار الدمشقي

إجازته لمحمد كمال الدين الغزي الدمشقي

إجازته لمحمد بن عبد السلام الناصري المغربي

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-402-3



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديمٌ

بقلم شريفِ العلمِ والنَّسبِ
العلَّامــة الأَديـبِ الأَفيـقِ النَّاقـدِ الأريـب
سماحة الشيـخ محمد الرابع الحَسَنــي
الأمين العام لندوة العلماء بلكنؤ، الهند[١]

الحمد لله رب العالمين وحدَه، والصَّلاة والسَّلام على مَنْ لا نبِيَّ بعدَه، محمَّدٍ وعلى آلِه وصحْبِه أجمعين، ومَنْ تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين من العلماء الصالِحين.

وبعد:

فإِنَّ الإسناد من الدِّين، وهو من خصائص هذه الأمَّة.

قال الإمام عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ: «الإسنادُ من الدِّين، ولولا الإسنادُ لقال مَن شاء ما شاء». (مقدمة صحيح مسلم).

---

(١) لا يفوتني تقديم جزيل الشكر وأوفاه لسماحة مُجيزنا وشيخِنا صاحبِ هذا التقديم، وكان سببُ طلبي للتقديم ـ فضلًا عن جلالةِ وقدْرِ المُقدِّم ـ، هو أنَّ بداية الحافظ الزَّبيدي ومولِدَه في الهند حاضنة العلماء، والسَّببُ الآخرُ أنَّ إجازةَ الزَّبيدي للسُّلطان عبد الحميد أصل نُسختِها في مكتبة ندوة العلماء، ولا أنسى فضل أخي الذي تسبَّب في هذا التقديم، جَوْهَرة النَّدويِّين العالم محمد أكرم النَّدْوي؛ فله ولشيخنا المقدِّم شكرٌ لا يُعدُّ ولا يُحدُّ:

لو كنت أعرف فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْزِلَةً ... أوفى من الشُّكْرِ عند اللَّه في الثَّمَنِ
أخلصتها لَكَ مِنْ قَلْبي مُهذَّبَةً ... حذوًا على ما أَوْلَيتَ من حُسْنِ

وقال أبو حاتم الرَّازي رَحِمَهُ اللهُ: «لم يكن في أمَّةٍ من الأُمم ـ منذ خلق الله آدمَ ـ أُمناءُ يحفظون آثار نبيِّهم غير هذه الأُمَّة»، فقال له رجل: يا أبا حاتم، ربَّما رَوَوْا حديثًا لا أصل له ولا يصح؟ فقال: «علماؤهم يَعْرِفُونَ الصَّحيح مِنَ السَّقيم؛ فروايتهم ذلك للمعرفة؛ ليتبين لِمَن بعدهم أنَّهم مَيَّزوا الآثار وحفظوها». (شرف أصحاب الحديث للخطيب: ص٤٢ ـ ٤٣).

وقال المُلَّا علي القاري: «أصلُ الإسناد خَصِيصةٌ فاضلةٌ من خصائص هذه الأُمَّةِ، وسُنَّةٌ بالغةٌ من السُّنن المؤكَّدة، بل من فروض الكفاية». (شرح شرح نُخبة الفِكَر ص٦١٧).

وقال العلَّامة القَسْطلَّاني: «الإسناد خصيصةٌ فاضلةٌ من خصائص هذه الأمَّة، وسُنّةٌ بالغةٌ مِن السُّنن المؤكَّدة، وقد روينا من طريق أبي العباس الدُّغولي قال: سمعت محمد بن حاتم بن المُظفر يقول: إنّ الله تعالى قد أكرم هذه الأمَّة وشَرَّفها وفضَّلها بالإسناد، وليس لأحدٍ مِن الأمم كلِّها قديمها وحديثها إسنادٌ موصول، إنما هو صُحُفٌ في أيديهم، وقد خَلَطُوا بكتبهم أخبارَهم، فليس عندهم تمييزٌ بين ما نزل مِنَ التَّوراة والإنجيل وبين ما ألحقوه بكتبُهم من الأخبار التي اتَّخذوها عن غير الثِّقات». (شرح العلَّامة الزرقاني على المواهب اللَّدُنِّية ٧/ ٤٧٤).

ومن أنواع الإسناد: الرِّواية بالإجازة، وهي من طرق التلقِّي المعروفة، عَمِلَ بِها العلماء قديمًا وحديثًا، ومن نوادر التراث العلميِّ الإسلاميِّ الكثرة المتكاثرة من الإجازات التي كتبها أعلام الحديث وغيرهم لتلاميذهم وأصحابهم، بل وللملوك والأُمراء.

ولعلَّ خاتمةُ من عُرِفَ بنشر علم الإسنادِ والرِّوايةِ وكتابةِ الإجازاتِ هو مفخرةُ الهند، الإمامُ، المحدِّثُ، اللغويُّ، العلَّامةُ الشرِيفُ أبو الفيض محمَّد مُرْتَضى الزَّبيدي البلجرامي الهندي المولد والمنشأ، والمصري الوفاة والمدفن (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ)، وقد زاد عدد شيوخه عن ثلاثمائة شيخ، واجتمعت له

الأسانيد العالية الهنديَّة واليمانيَّة والحجازيَّة وغيرها، وحرص الناس على رواية الحديث وكتبه من طريقه، وتنافس العلماء والأُمراء في السَّمَاع منه والقراءة عليه والاستجازة منه، ورحلوا إليه وكاتبوه، وتفاخروا في الاتصال به، **حَتَّى صار واسطة عقد الإسناد في القرن الثالث عشر وما بعده**، كما كان الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى نُقطة الاتصال لأصحاب الحديث في عصره ومن بعدهم من المتأخرين.

ومن المستجيزين من الإمام الزَّبيدي: الخليفةُ العُثمانيُّ السُّلطانُ عبدُ الحميد الأوَّل رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٢٠٣هـ)، فكتب له إجازته التي توارد على ذكرها المؤلفون في فنِّ الرِّواية والإجازة وأثبتها المؤرِّخون.

وأَسْتحسِن هنا نقلَ ما كتبه العلَّامة الشريف عبد الحيِّ بن فخر الدِّين الحَسَني في «نزهة الخواطر ٧/ ١١٠٩»: «وازدادت شهرته، وأقبل الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة، فيذهب إليهم مع خواصِّ الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كـ«ثلاثيات البخاري» أو «الدارمي» أو بعض المُسلسلات، بحضور الجماعةِ، وصاحبِ المنزل وأصحابِهِ وأحبابِهِ وأولادِهِ، وبناتِهِ ونسائِهِ من خلف الستائر، وبينَ أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين، حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ، ويكتب تحت ذلك: «صح ذلك» وهذه كانت طريقة المُحَدِّثين في الزَّمن السابق.

وطُلِبَ إلى الدولة العلية في سنة أربع وتسعين، فأجاب ثُمَّ امتنع، وطار صيته في الآفاق، وكاتبه ملوك النَّواحي ـ من: تركيا، والحجاز، والهند، واليمن، والشَّام، والبصرة، والعراق، وملوك المغرب، والسودان، وفزّان، والجزائر، والبلاد البعيدة ـ، وكثرت عليه الوفود من كلِّ ناحية يستجيزونَهُ فيُجيزهم، وقد استجازه السُّلطان عبد الحميد الأول ملك قسطنطينية، فأجازه

بكُتُب الحديث، وكتب له الإجازة، وكتب إجازة أيضاً لمحمد باشا راغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى: «غزة»، و«دمشق»، و«حلب»، و«آذربيجان»، و«تونس»، و«نادلا»، و«حرَّان»، و«ديار بكر»، و«سنار» و«دارفور»، و«مدراس»، وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه وسمعوا منه وتوقفوا لديه واستجازوا لمن هناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليهم مطلوبهم من تلك الأسانيد العليا.

وأما أسانيده فهي كثيرة مُتشعِّبة طُرقها لا يكاد يحصيها أحد بالبيان».

وَقَدَّرَ الله تعالى للشيخ العالِم البحَّاثة محمَّد بن ناصر العَجْمي تحقيق هذه الإجازة والتعليق عليها، وهو من كبار علماء الكويت، أخرج درر النفائس وغوالي الأسفار العلمية التي تزدان بها العقول، ويتسابق في تحصيلها العلماء، جاوز عدد إنتاجاته المُحَقَّقة والمُؤَلَّفة مائة كتاب، وأكثرها في الحديث وعلومه وتراجم العلماء وسيرهم، منها: «الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري»، و«أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزاق البيطار»، و«إمام الشَّام في عَصْرِه جمال الدِّين القاسمي»، و«الأَربعون الحَنْبلية المسموعة»، و«علَّامةُ الشَّام عَبدُ القادر بن بدران»، و«ثَبَت الإمام السَّفاريني الحنبلي وإجازاته لطائفة من أعيان علماء عصره»، و«قلائد المقالات والذكريات في شيخ الحديث العلَّامة محمَّد يونس الجُونْفوري». وسبق له تحقيق مجموعة أُخرى لإجازات الإمام الزَّبيدي هي: «القول المحرَّر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي»، و«إجازته للأمير الصغير»، و«إجازته لأبي الفضل الرومي».

وهذه هي المجموعة الثانية لإجازات الزَّبيدي التي حقَّقها الشيخ العَجْمي، تشتمل على: «إجازته للسُّلطان عبد الحميد الأول»، و«إجازته لكبير علماء دمشق في رأس القرن الثالث عشر أحمد بن عُبَيْدٍ العَطَّار الدِّمشقي»، و«إجازته للمؤرِّخ الأديب محمد كمال الدين الغَزِّي الدِّمشقي» سليل الأسرة

العلمية الشهيرة، و«إجازته للرحَّالة المسندِ محمد بن عبد السلام النَّاصري المغربي»، وهم ممن اشتهرت أسانيدهم شَرْقًا وغربًا، واستفاض أخذ العلماء عنهم.

وَمِمَّا يَسُرُّني أنَّ المُحقِّقَ الفاضِلَ اعتمَدَ في إخراج نَصِّ «إجازة الزَّبيدي للسُّلطان عبد الحميد» على نُسخة محفوظة في مكتبة ندوة العلماء، مكتوبة بخطِّ العلَّامة الأَثَري الأمير صديق حسن خان، وفَّرَها له ابننا العزيز الدكتور محمد أكرم النَّدْوي.

وقد قام المحقِّق في المقدِّمة بكتابة تراجم المُجيز والمُجاز لهم الأربعة، ووصفَ الإجازات المكتوبة لهم، وحَشَّى نصوص الإجازات بتعليقاتٍ علميَّةٍ نافعَةٍ زادت من قيمتها، وضَمَّ إليها من النُّقول الثَّمينة للعلماء الأجلَّة التي تبعثرت في بطون الكتب وأوراق الصُّحف، فجاء هذا السِّفر كاملًا في معناه، ممهّد الطريق إليه، وميسرًا تناوله، وجامعًا لما تشتَّت وشرد، ومقربًا لما تنافر وبعُد، فجزى الله المؤلِّف خير الجزاء، وتقبَّله بقبول حسن.

هذا، وأسأل اللهَ تعالى أن ينفعَ العلماءَ وطلبةَ العلمَ بهذا التحقيق، واللهُ وليُّ التوفيق والهادي إلى سواء الطريق، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

محمد الرابع الحَسَني النَّدْوي[1]

دار العلوم لندوة العلماء ـ بلكنؤ

١٩ ربيع الأول سنة (١٤٤٠هـ)

---

(١) أفاض فضيلة الشيخ الدكتور محمد أكرم النَّدْوي في ترجمة سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني في كتابه عنه «بغية المُتابع لأسانيد العلَّامة الشريف محمد الرابع» (ص٣٧ ـ ٤٢ ـ ط دار القلم بدمشق) كما ترجم له أيضاً في كتابه «من علمني ـ تراجم كبار شيوخي في دار العلوم لندوة العلماء» (ص٦٦ ـ ٧٣، ١١٥ ـ ١١٨ ـ ط دار الرشيد بلكنؤ ـ الهند).




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه المُتسلسلة في كل حين، المتواترة والمترادفة بلا حصر ولا تعيين، والصَّلَاةُ والسَّلامُ على خاتم النَّبيِّين، وسيّد المرسلين، وقائد الغرِّ المُحجَّلين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يقوم النَّاسُ لربِّ العالمين.

أما بعد:

فهذه عقودٌ لُجَيْنِيَّة من الزَّبَرْجدِ، وخالِصِ العِقْيان، التي صَنَعَها بيده الماهرة وفكره الثاقب، وعلمه الزاخر؛ شُعلة عصره في علم الحديث والإسناد: **العلّامة محمد مُرتضى الزَّبِيدِي**[1]؛ فإنه مُحيي آثار المُحَدِّثين في فنِّ السماع، وقراءة كتب الحديث، وتَحبير وتحرير الإجازات على طريقة الأوائل من المُحدِّثين، ونشْرها لطالبيها ممن رام الصِّلة بالقرون الأولى، مع جمال الخطِّ الفارسي الأنيق، وتعليقاته التي تكون أحيانًا في أطراف تلك الإجازات كالوشْي المُنَمْنَم.

وقد اتَّجهت الأنظار إلى الحافظ الزَّبيدي وصار رُحلةَ زمانه، وابن حجر أوانه[2]؛ فاشرأبَّت إليه الأنظار، وطار فضله في الأقطار، ورحل إليه أهل

---

(١) لما انتهيت السنة الماضية من «تحقيق نوادر إجازات الزَّبيدي» وصدر؛ عزمت أن لا أعود للحافظ الزَّبيدي، وذلك لأنّ تتبُّعُ أخباره وآثاره يحتاج إلى وقت كثير، وسبرٍ وجردٍ لخبايا سيرته المتناثرة؛ فإذا بي أعود من جديد:

وحَلفتُ أنِّي لَنْ أحِنَّ إليهم ... واليومَ جِئْتُ مُكَفِّراً مُستغفرا

(٢) قال حافظ المغرب السيّد عبد الحي الكتَّاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٥٢٨): «هذا الرجل كان نادرة الدُّنيا في عصره ومصره، لم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه...».

المشرق وبلدان المغرب، ومن لم يرحل منهم طلب الإجازة والاتصال بواسطة السُّفَّار والرَّاحلين إليه؛ لما كان عليه من علمٍ غزيرٍ ومعرفةٍ بالرِّواية والسَّماع وفنون الإجازة.

وكانت مجالسه على طريقة المُحدِّثين في إقراء كتب الحديث ـ وعلى رأسها «صحيح البخاري» ـ، وإقامة مجالس الإملاء؛ فتراه يسردُ رجالَ سنده ورواته من حفظه، ويُطرِّزُ ختام ذلك بلطيف الشعر ومنثور بعض الحكايات، سيرًا على قدم الأوائل من أهل الحديث في ذلك؛ واهتمامه بالأحاديث المسلسلات، حتى صار مدرسة في هذا الباب[١].

وصَنَّف تلميذه الأزهري المُقرئ المسند سليمان بن طه الأكراشي «حظيرة الائتناس» جمع فيها المسلسلات وساقها كلها من طريق شيخه الحافظ الزَّبيدي، وما من مسلسل يرويه إلا ويثني على شيخه الزَّبيدي بجميل الأوصاف؛ فتراه يقول مثلًا: «شيخنا العلَّامة الغني عن التعريف؛ العلَّامة الشريف، أبو الفيض محمد المُرتضى، الملحوظ بعين الرضا...»، وتارةً يقول: «شيخنا العلَّامة الشريف المُرتضى أبو الجود...»، وتارة يقول: «شيخنا العلَّامة المُسنِد، اللغوي، المُحدِّث، الحافظ، الشريف، المرتضى...».

وكتب له الحافظ المرتضى في آخرها: «هذه المسلسلات استملاها مني جميعَها جامعُها الشيخ الفاضل سليمان بن طه...، وقد أجزت له بارك الله فيه أن يرويها عني...»[٢].

---

(١) قال العلامة محمود شاكر في كتابه «المتنبي» (ص٨٣): «وَهَبَّ المُرتضى الزَّبيدي يبعثُ التراث اللغوي والديني، وعلوم العربيَّة والإسلام، ويحيي ما كاد يخفى على النَّاس بمؤلَّفاته ومجالسه».

(٢) «حظيرة الائتناس» (٣٨/ب، نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية الشريفة برقم ٤٩/ ٢٣١).

وعالم هذا شأنه في العلم والعطاء فإن الأكابر والأعيان ـ فضلًا عن العلماء ـ إليه يَرِدون، وعنه يُصدرون، مع ما أكرمه الله من حُسن الشكالة والوقار والاحتشام، والذكاء وسعة الحفظ، واليد الطُّولى في الشعر والأدب والمحاضرات، واستحضار النوادر في المناسبات، ومعرفته بالعربية واللغة الهندية والفارسية والتركية، مما جعل شهرته تبلغ الآفاق.

وبينَ يديْكَ عقودُ جواهرَ مُكلَّلةٌ جادت بها قريحتُه، وهي أربع إجازات:

أولها: لسلطان زمانه وعصره السلطان عبد الحميد الأول العثماني.

والثانية: لكبير علماء دمشق في رأس القرن الثالث عشر أحمد بن عُبيد العطار.

والثالثة: للمؤرخ الأديب محمد كمال الغزي الدِّمشقي؛ سليل الأسرة العلمية الشهيرة.

والرابعة: للرحالة المسند محمد بن عبد السلام الناصري، أحد أعيان علماء المغرب.






العلّامة الزبيدي وجوانب من حياته

* **وقبل الدخول إلى معرفة هذه الإجازات، أذكر بعض الجوانب عن العلامة الزَّبيدي، ناقلًا إيَّاها عن العالم أبي محفوظ الكريم المعصومي** - من علماء وأدباء الهند المُدقِّقين[١] - **حيث قال في بحثه «العلَّامة مرتضى الحسيني البلجرامي الزَّبيدي، حياته وآثاره»**[٢]:

«الإمام الحُجَّة المُقتدى محمد بن محمد بن محمد الحُسيني الزَّبيدي الواسطي البلجرامي، الشهير بالعلَّامة الشريف أبي الفيض مُرتضى الزَّبيدي، ثُمَّ المِصري، رحمه الله رحمة واسعة؛ أحد مشاهير المُحقِّقين وفحول الأُدباء المؤلِّفين، وأضراب الأئمَّة السابقين، يُساجلهم مَنْقَبةً وقَدْرًا، وإن تأخر عنهم طبقة وعصرًا؛ جمع الله في شخصه الفذ محاسن الفضائل وأحاسن الفواضل بصنوفها الجمَّة حتى أطبق العالم على الاعتراف بغرر مناقبه، وقَلَّما وجد له نظير في الأعلام من أبناء جيله».

• **ومما قال أيضًا حول تنقلات الزَّبيدي ورحلته العلمية بدءًا من الهند وانتهاء بمحطِّ رحله في مصر:**

«لا غرو أن السيد مرتضى قد درس في الهند على عدة من مشاهيرها بعد أن تلقَّى الدروس الابتدائية في مهده، وكنف آبائه.

---

(١) توفي هذا العلّامة المحقِّق في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١٤٣٠هـ). انظر ترجمته في مطلع «بحوث وتنبيهات» من تأليفه، جمع العالم المحقق محمد أجمل الصلاحي (١/ ٦٣، ط. دار الغرب الإسلامي).

(٢) «بحوث وتنبيهات» (١/ ٢٣٥).

وكانت منازله الأُولى في مستهلِّ الطلب ـ داخل القطر الهندي ـ: سنديلة وخير آباد. ولعله عند تخرجه بالشيخ الكبير صفة الله الخير آبادي لم يجاوز السنة الثانية عشرة من عمره؛ بدليل أنّ الشيخ توفي في ذي القعدة سنة سبع وخمسين ومائة وألف (١١٥٧هـ).

ثُم في أثناء هذه المدة اتفق له أن يلقى العلّامة أحمد بن علي السَّنديلي ـ المحقق في المعقولات ـ، وإن لم يشر إليه في ضمن مشايخه الهنود أيُّ واحد من مترجميه، إلا أن الشيخ عبد الشكور ـ مؤلف «تحفة الفضلاء» ـ يثني عليه فقط بالجمع بين المعقول والمنقول، وقد كان المرتضى حقيقًا بذلك بحكم هذا النص الذي نقلنا عنه آنفًا.

ثُمَّ إنَّ المُرتضى في الفترة بين السنة المذكورة وبين وروده إلى دهلي أدرك في إله آباد إمامها الشيخ فاخر بن يحيى ـ الشهير بالزائر ـ (ت١١٦٤هـ)، وذلك فيما يبدو توًّا بعد عودة الشيخ من رحلته الحجازية الثانية في أخريات سنة تسع وخمسين ومائة وألف.

وبعد ذلك وصل إلى أكبر آباد فأدرك الشيخ ياسين العباسي.

ثُمَّ دخل مدينة دهلي فلقي بها العلّامة المحدث نور الدِّين محمد القبولي المتوفى سنة (١١٦٠هـ)، كما أخذ أيضًا من الشيخ القدوة ولي الله الدِّهلوي (ت١١٧٦هـ) ـ ولعله عندهما جاوز حدود المراهقة أو ناهز الحلم ـ، واستمر يتطلب لديهما إلى سنة (١١٦٠هـ) وهو ابن خمس عشرة سنة من عمره.

ثم انتهى إلى سَورت فأدرك الشيخ خير الدِّين محمد زاهد السوَّرتي (ت١٢٠٦هـ)[1] ـ أحد تلاميذ الشيخ المحدِّث محمد حياة السندي المدني ـ،

---

(١) قال الحافظ الزَّبيدي في «المعجم المختص» (الترجمة ٢٢٦): «شيخنا، الإمام، الفقيه، المحدِّث، المحقِّق؛ ورد على الحرمين فسمع الحديث على محمد حياة السِّندي، وأكثر ملازمته فيه وفي بقيَّة العلوم...؛ لقيتُه في بلده سنة ١١٦١، فسمعت عليه «الصحيح» أكثره بقراءتي، وحضرت دروسه الفقهيَّة والأصوليَّة».

وأقام عنده نحو سنة، كما ذكر ابن أخيه السيد باسط علي البلكرامي.

حوالَيْ سنة إحدى وستين ومائة وألف ـ فيما يلوح ـ، أزمع السيِّد مُرتضى أن يغادر للقطر اليماني، فدخل زَبيد اليمن، ولعله قضى بها وبما يصاقِبها من الأرجاء مُدَّة سنتين أو فوقها بقليل.

وروى في زَبيد «قاموس المجد الفيروزآبادي» عن الشيخ رضي الدِّين عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق بن محمد النمري المزجاجي الزَّبيدي الحنفي (ت١١٨١هـ).

وترحل غير مرة إلى الحجاز؛ فنزل بالطائف؛ واجتمع بالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة (١١٦٣هـ)، وقرأ عليه كتب الفقه وكثيرًا من مؤلَّفاته.

وأدرك السيِّد عبد الرحمٰن العيدروسي في مكة المكرمة، فقرأ عليه «مختصر السعد» وما إليه.

كما أدرك في المدينة المنوَّرة في شهور سنة (١١٦٤هـ) شيخه السيد عمر بن أحمد بن عقيل الحُسيني المكّي، وبقرب باب الرحمة سمع من لفظه وحفظه حديث الرحمة المسلسل بالأولية. واجتمع أيضًا بالشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي، نزيل طيبة (ت١١٧٠هـ)، فقرأ عليه عدة أجزاء من «القاموس المحيط»، ولعله في أثناء هذه الرحلة أخذ عنه «شرحه على القاموس» فقد كان عنده في مجلدين حافلين.

كان شيخه العيدروسي حَبَّب إليه أن يزور مصر، ولكنه مع ذلك استمر يتردد إلى مجالس شيوخ الحرمين المكرمين إلى نهاية سنة خمس وستين ومائة وألف، بل إلى أوائل السادسة والستين؛ فقد صرح في «التَّاج» أنه قرأ بالطائف في سنة (١١٦٦هـ) على السيِّد عبد الله بن إبراهيم بن حسن الحسيني الطائفي رسالته في «مناقب السيدة فاطمة الزهراء البتول رضي الله عنها».

واتفق له في بعض شهور هذه السنة أن يرجع إلى اليمن كما صرح بذلك الجبرتي.

قدومه مصر إلى أن توفي إلى رحمة الله:

ولم يلبث هذه المرة في اليمن طويلًا، فقد آن له أن يرحل إلى مصر، حتى ورد إليها في تاسع صفر سنة (١١٦٧هـ)، فنزل بخان الصاغة منقطعًا إلى حلق الشيوخ المصريين؛ فشهدوا له بالتقدم حِفْظًا ورواية، وبالعبقرية علمًا وفضلًا جمًّا؛ ثُمَّ كانت صلته بالأمير إسماعيل كتخدا عزبان فاتحة الباب لإقبال الجمهور عليه، وصادفه الآن أن يتزوج ويسكن بعطفة الغسال، ولم تنقطع علاقته من خان الصاغة...».

*** وقال أيضًا في أثناء مقالته السابقة:**

«لقد عاش السيد مرتضى وحيدًا في مزاياه الجَمَّة وفريدًا في مآثره الخالدة، قلّما طاوله في الإحاطة بهاتيك الغُرر والحُجول أحد من معاصريه، ولم يخلف ذكرًا ولا أنثى غير تلاميذه فوق الحصر، ومؤلفاته الشيقة النّاصعة ـ على اختلافِ مغزاها والحجم ـ فوق مائة كتاب.

وقد كان أحيا من دوارس أطلال الماضين سُنَّة الإملاء على طريق السّلف؛ فكانت مجالسه تنعقد في مسجد الحنفي، وانطوت عليها «أماليه الحنفية»، وكذلك أملى عليهم كل اثنين وخميس في جامع شيخون بالصليبية مجالس ممتعة جدًّا، وقد بلغت أربعمائة مجلس إلى تاريخ إجازته لأبي الإمداد محمد بن إسماعيل الربعي اليمني في سنة (١١٩٥هـ) وهي «الأمالي الشيخونية» في مجلدين ضخمين.

أما شيوخه في صنوف العلم والرِّواية فبلغ عددهم فوق ثلاثمائة شيخ، ترجمهم على الأكثر في «معاجمه»، ونقل العلامة الكتاني نسخة «الصغير» من «برامجه» تمامًا، وقد سرد فيها أسماء مائة منهم.

وقال النَّوَّاب صديق حسن خان: إنه قد ذكر في «برنامجه» الذي كتبه لابن أخيه السيد باسط علي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد قادري البلكرامي ـ بمصر ـ نحوًا من ثلاثمائة مشايخ له...».

*** ولما كتب عبد الستار أحمد فراج مقدمة «تاج العروس» استنكر نسبة ميلاد العلَّامة الزَّبيدي في الهند، فكتب الدكتور محمد يوسف مقالًا ـ راجعه العلَّامة عبد العزيز الميمني ـ حول مولده ونسبه، أسوقه لأهمِّيته في سيرة العلَّامة الزَّبَيدي؛ حيث قال:**

«**نسبه**: السيد محمد المرتضى بن أبي الغلام محمد بن القطب الكامل أبي عبد الله السيد محمد القادري بن الولي الصالح الخطيب أبي الضياء محمد السيد ضياء الله بن السيد خان محمد بن السيد عبد الغفار بن السيد تاج الدِّين (جدّ القبيلة ـ إحدى القبائل الأربعة النازلة بحيّ سيد وارة = حيّ السادات) ابن السيد حسين (المعروف بـ: سيد دُولارَ، أي: المحبوب، باللغة الهندية) ابن السيد حسن بن السيد محمود بُدهن بن السيد بدُه بن السيد جمال الدِّين بن السيد إبراهيم بن السيد ناصر بن السيد مسعود بن السيد سالار بن السيد محمد صغرى بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد أبي الفرج الثاني بن السيد أبي الفراس (فراس أو الفوارس) بن السيد أبي الفرج الواسطي بن السيد داود بن السيد حسين بن السيد يحيى بن السيد زيد بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد علي العراقي بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد محمد بن عيسى مُؤتِم الأشبال[١] بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين بن الإمام حسين الشهيد السبط بن الإمام الهمام أسد الله الغالب علي بن أبي طالب زوج فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ. (مآثر الكرام ١/١١ و٢٢٥ و٢٣٩ و٢٦٩ ـ ٢٢٠).

مولده: إنَّ مير غلام علي آزاد (١١١٦ ـ ١٢٠٠هـ) أعرف الناس بمآثر أجداده وأهل بيته من سادات بلگرام، ومن حسن الحظّ أنه معاصر للسيد المرتضى (١١٤٥ ـ ١٢٠٥هـ) وبلديٌّ له؛ إذن، هو أوثق مصدر للخبر بشأن

---

(١) قال الحافظ الزبيدي في «تاج العروس» (٧/٣٨٧): «مؤتم الأشبال: لقب عيسى بن زيد بن علي بن الحسين، وإليه نعتزي».

نسب السيد المرتضى ومولده وحياته إلى مغادرته بلگرام وتنقله بين اليمن والحجاز في طلب العلم.

وقد سجَّل في «مآثر الكرام تاريخ بلگرام» (بالفارسية) ص١٤٩ كما يلي: ومن أبنائه ـ أي أبناء السيد القادري ـ: السيد محمد المرتضى بن السيد محمد بن السيد القادري المترجم له، درس الكتب العربية، ووفّق في حداثة سنِّه لزيارة الحرمين الشريفين حتى سعد بها في سنة ١١٦٤هـ، ودرس علم الحديث في المقامات المقدسة، وهو في أيامنا هذه نازل بزَبيد اليمن، يتخرّج في فن الحديث على الشيخ عبد الخالق الزَّبيدي، أطال الله عمره وأوصله إلى أعلى درجات الدِّين».

*** وأورد الدكتور محمد يوسف كلام عبد الستار فراج وخَلْطَهُ في بلد مَوْلِدِ الزَّبيدي: بلجرام، وواسط، وإدخالها في التبعية لبلجرام، حيث قال بعد تفنيد ذلك**[1]:

«فخلاصة القول: أنّ السيد المرتضى من السادات الواسطية، نزح جدّهم السيد محمد صغرى إلى بلگرام وفتحها واستقرّ بها واستوطنها في سنة (٦١٤هـ)، ونبغ من ذريته عبر الأجيال المُتعاقبة أقطاب وعلماء ورجال الحكم والفروسية، حَتَّى اشتهرت بلگرام كمعقل للعزِّ ومعدن للعلم، وبها ولد السيد المرتضى في سنة (١١٤٥هـ)، وأُشرب حبَّ العلم، فتنقل دارسًا بين مدن الهند، حَتَّى إذا لم يجد ما يشفي غلَّته رحل إلى الحجاز في سنة (١١٦٣/ ١١٦٤هـ)، وبقي في الحجاز واليمن إلى أن ألقى عصا التسيار بمصر في سنة (١١٦٧هـ).

فبلگرام أول أرض مسَّ جلده ترابها، وبالهند عقّ الشباب تميمته، ولم يخرج منها إلا في الثامنة عشرة من عمره، وكذلك المُهَنَّد يستخرج من معادن الهند ويطبع بها ثُمّ لا يبقى منه للهند إلا نسبته إليها».

---

(١) مجلة «المجمع العلمي بدمشق» (٤٣، ٩٣٠).

الإمام الزَّبيدي و«القاموس المحيط»

لقد اعتنى الإمام الزَّبيدي بكتاب «القاموس المحيط» عناية فائقة؛ فإِنَّ الإمام الفيروزآبادي ـ صاحب «القاموس المحيط» ـ قد سبقه إلى زبيد بقرون، وكانت من محطات رحلاته، ورحل الإمام الحافظ الزَّبيدي إليها، فكانت من روافد مراحله العلمية، حتى إنه نُسِبَ إليها لِمُقامه فيها فترة من الزمن.

ومن أجلِّ شيوخ الزَّبيدي: عبد الخالق المِزجاجي؛ فإنّه أخذ عنه الكثير، ومن ذلك «القاموس». وأيضًا من شيوخه المعتبرين: محمد بن محمد الطيب الشرفي الفاسي؛ حيث قال في مطلع «تاج العروس»: «أسانيدنا المتصلة إلى المؤلف: حدّثنا شيخنا الإمام الفقيه اللُّغوي رضي الدِّين عبد الخالق بن أبي بكر المِزجاجي الزَّبيدي الحنفي، وذلك بمدينة زبيد حرسها الله بحضور جمع من العلماء بقراءتي عليه قَدْر الثلث، وسماعي له فيما قُرِئ عليه في بعض منه... (ح). وأخبرنا شيخنا المُحدِّث الأُصولي اللغوي، نادرة العصر أبو عبد الله محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي ـ نزيل طَيْبَة طاب ثراه ـ فيما قرئ عليه في مواضع منه...»[(١)].

يقول عبد الستار أحمد فراج في تقديمه لـ «تاج العروس»[(٢)]: «بدأ الزَّبيدي في تأليف «تاج العروس» حوالي سنة ١١٧٤هـ بعدَ قدومِهِ إلى مصر بسبعة أعوام، وسِنُّهُ إذْ ذاك تسعة وعشرون عامًا، وانتهى من تأليفه سنة (١١٨٨هـ)، استغرق تأليف الجزء الأول ستةَ أعوامٍ وبضعةَ أشهر، وانتهت الأجزاءُ التسعةُ الباقيةُ في سبعة أعوامٍ وبضعةِ أشهر.

فالجزء الأول يَقْرُبُ تأليفه من نصفِ الزمن الذي ألف فيه الكتاب جميعه، ما ذلك إلا لأنه بَدْءُ عملٍ جديد، وتجميعٌ من كل الكتب، حتى ذُلِّلتْ أمامه الصِّعاب، وفُتحت الأبواب، وَوَضَحَ له السبيل، فسلكه بعد ذلك دون تأخير.

---

(١) «تاج العروس» (١/ ٤٦).

(٢) مقدمة «تاج العروس» (١/ص ط).

كَتَب الزَّبيدي كلَّ مؤلَّفه بنفسه، وكان بعد ذلك يُسَلِّم مُسَوَّداتِهِ إلى تلاميذه ليُبَيِّضُوها ويُراجعوه فيها. والنسخة المُبَيَّضَة بخطوطٍ مختلفةٍ، مُتقارِبَةٍ في الجمال والإتقان من ناحية الخط، وهذه النسخة المُبَيَّضَةُ هي التي أخذها منه محمد بك أبو الذهب، حينما أنشأ جامعَهُ المعروف به بالقرب من الأزهر، وعمل فيه خزانة للكتب، وعَوَّضَهُ عنها مبلغًا من المال. وهذه النسخة موجودةٌ الآن بدار الكتب بالقاهرة، وفي خزانة المكتبة التيمورية بدار الكتب بالقاهرة جزءان من تجزئته بخطه، وفي مكتبة الأزهر قطعة من الكتاب بخطه أيضًا.

ويقول الزبيدي في مكتوب له إلى أحد شيوخه: ومما مَنَّ الله تعالى عليّ أني كتبتُ على القاموس شرحًا غريبًا في عشر مجلدات كوامل، جُمْلَتُها خمسمائة كُرَّاس، مكثتُ مشتغلًا به أربعة عشر عامًا وشهرين، واشتهر أمره جدًّا، حتى استكتبه ملك الروم نسخة، وسلطانُ دارفُور نسخة، وملِكُ المغرب نسخة، ونسخةٌ منها موجودة في وقف أمير اللواء محمد بك بمصر، وبَذَلَ في تحصيله ألف ريال، وإلى الآن الطلب من ملوك الأطرافِ غير متناهٍ».

* **يقول وهيب بن أحمد دياب في «تكملة معجم تاج العروس» عن «تاج العروس»**[١]: «أكبر المعاجم العربية، أجزاؤه عشرة من القطع الكبير، والسطر فيه ثماني عشرة كلمة، وصفحاته خمسة آلاف وثلاث وخمسون، في كل صفحة واحد وأربعون سطرًا، وكلمات الصفحة سبع مئة وثمان وثلاثون كلمة، فمجموع كلماته ثلاثة ملايين وسبع مئة وتسع وعشرون ألفًا ومئة وأربع عشرة كلمة تقريبًا.

هذا، والنسخة التي بين يدي مصورة دار ليبيا للنشر والتوزيع ـ بنغازي، وهي صورة نسخة أصدرتها دار صادر، بيروت ١٩٦٦م».

---

(١) (ص٥، ط. دمشق).

* **يقول العلامة الجليل أبو الحسن النَّدْوي**: «لو كان العلَّامة الفيروزآبادي حيًّا لقبَّل يد الزَّبيدي؛ حيث استطاع أن يضع له هذا الشرح الوافي للقاموس».

وقال أيضًا: «لا أعرف أيَّ معجم في اللُّغات التي أعرفها، كُتب شرح مفصل له مثل «شرح القاموس» باسم «تاج العروس»، ومؤلِّفه مَفخرة الهند العلَّامة السيِّد مُرتضى البلكرامي، وهو من أبناء أوده، وعُرِفَ بالزَّبيدي لطول إقامته بزَبيد اليمن، حتَّى ظنَّ كثير من العلماء والباحثين أنه من اليمن.

ونال هذا الكتاب قبولًا واسعًا في حياة مؤلِّفه حتَّى وُزن بالذهب، ودعاه عظماء وسلاطين زمانه إلى بلادهم، وأخذوا منه الإجازة، ويقول المؤرخون بأن مجلسه في القاهرة كان يُضارع بلاط الملوك والأمراء»[(١)].

وقال الشيخ عبد الوهاب الدِّهلوي: «تاج العروس شرح القاموس، في عشر مجلدات كبار، شَرَح القاموسَ شرحًا كافيًا وافيًا، وزاد في الغاية، وهو أحسن كتابٍ في اللُّغة بعد لسان العرب»[(٢)].

وبلغ اهتمام الإمام الزَّبيدي بـ«القاموس» مبلغًا عظيمًا؛ فإنّه لمَّا فرغ من شرحه «تاج العروس» ألَّف كتابًا آخر يذكر فيه ما فات صاحب «القاموس» تذييلًا له وصلةً لتمامه، أودع فيه من متفرّقات اللغة ومن الغرائب ما يبين كُلّ مبهم، وأسماه بـ: «التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة».



(١) «مجلة المجمع العلمي الهندي» (١٠/ ١/ ص و).

(٢) «استفدت من هؤلاء المؤلفين» (ص١٧٥).




السلطان عبد الحميد الأول وإجازة الحافظ الزّبيدي له

قال العلَّامة المؤرخ عبد الحي الحسني في أثناء ترجمته للزَّبيدي(١):

«وُطلِبَ إلى الدَّولة العليَّة في سنة أربع وتسعين، فأجاب ثُمَّ امتنع، وطار صيته في الآفاق، وكاتبه ملوكُ النَّواحي ـ من تركيا، والحجاز، والهند، واليمن، والشَّام، والبصرة، والعراق، وملوك المغرب، والسودان وفَزَّان، والجزائر، والبلاد البعيدة ـ، وكَثُرت عليه الوفود من كلِّ ناحية يستجيزونَه فَيُجيزهم. وقد استجازه السُّلطان عبد الحميد الأول ملك قسطنطينية، فأجازه بكُتُب الحديث، وكَتَبَ له الإجازة، وكتب إجازة أيضًا لمحمد باشا راغب صدر الوزارة ونظام الملك، وكتب إجازة إلى «غزة»، و«دمشق»، و«حلب»، و«آذربيجان»، و«تونس»، و«نادلا»، و«حرّان»، و«دياربكر»، و«سنار»، و«دارفور»، و«مدراس»، وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الذين وفدوا عليه وسمعوا منه وتوقفوا لديه واستجازوا لمن هُناك من أفاضل العلماء، فأرسل إليهم مطلوبهم من تلك الأسانيد العليا».

*** وقال العلَّامة صديق حسن خان(٢):**

«واستجاز منه المَلِكُ الأعظم أبو الفتح نظامُ الدِّين عبدُ الحميد خان، سلطان الروم ـ يعني العثمانيين ـ، لكُتُب الحديث؛ فكَتَبَ له الإجازة وسَنَدَ

---

(١) «نزهة الخواطر» (٧/ ١١٠٩).

(٢) «أبجد العلوم» (٣/ ٢٨).

الحديث المُسلْسَلَ المأثور المشهور: «**الرَّاحِمونَ يَرْحَمُهم الرحمنُ تبارك تعالى**»، مع غيره من الإجازات.

أوَّلُها: «الحَمْدُ لله الذي رَفَعَ مقامَ أهل الحديث مَكانًا عَلِيًّا. . .»، إلى آخره، وكان ذلك في سنة ١١٩٣.

وأتحف معها إلى السلطان قصيدةً نَظَمها في مدحه، أوَّلُها:

سَقَى اللَّهُ رَبْعًا كان لي فيه مَرْبَعًا ... ومَغْنًى به غُصْنُ الشَّبِيبةِ أينَعَا

وحَيًّا مَقامًا كان لي فيه جِيرةٌ ... بهم كان كَأْسِي بالفضائل مُتْرَعَا

أَلَا ورَعا دَهْرًا تَقَضَّى بأُنْسِهم ... ولولا الهَوَى ما قُلتُ يومًا له رَعَا

خليليَّ ما لي كلَّما لاحَ بارِقٌ ... تكادُ حَصَاةُ القَلْبِ أن تَتَصدَّعَا

وإن نَسَمَتْ ريحُ الصَّبَا من دِيارهم ... بكَتْ أعْيُني دَمْعًا يُساجِلُ أدْمُعَا

* **وقد ذكر الحافظ الزَّبيدي السلطان عبد الحميد الأول في «المعجم المختص»**[١] **في ترجمة أحمد شمس الدِّين بن فيض الله القسطنطيني حيث قال**: واغتبط بشرحي على «القاموس»، وسمع مني أشياءَ، واستطرد ذكر سلطان الزمان ـ نصره الله تعالى ـ وكان إذ ذاك في القفص[٢]، وطلب له الدُّعاء زاعمًا أنه أوصاه بذلك مع كُلِّ من يجتمع في رحلته مع أهل الفضل، فتوجهت بباطني، ودعوتُ له بما ألهم الله على قلبي، وألقى في روعي أنَّه نظام الدِّين والدُّنيا ـ إن شاء الله تعالى ـ، فطلب مني حينئذٍ أن أكتب له ذلك في ورقةٍ، فكتَبْت له رسالة سميتها: «تحفة الأحباب بمعرفة الألقاب»، ذكرت فيها ما يناسب لكل اسم من اللَّقب، وكان ذلك قبل تولية مولانا السُّلطان بنحو خمس سنوات، ولما تولَّى قلت في «تاريخه»:

---

(١) «المعجم المختص» (ترجمة رقم ٦٢).

(٢) كان من نظام الدولة العثمانية أنَّ مَنْ كان مرشحًا للخلافة بعد الخليفة لا يخرج من مكانه الذي هو فيه، ويُعَبَّر عن ذلك بأنَّه كأنه في قفص.

تَــوَلَّــى الــمُــلْــكَ سُــلْــطَــانٌ   سَــمَــا بــالــرُّتْــبَــةِ الــعَــلْــيَــا
فَـــبُـــشْـــرَانَـــا بِـــهِ أرِّخْ   (نـــظَـــامُ الـــدِّيـــنِ والـــدُّنْـــيَـــا)

وقلت أيضًا:

قـــد تـــولَّـــى فِـــي الـــورى   سُـــلْـــطَـــانُـــنَـــا الـــمـــغَـــازِي
بُـــشْـــرَى لـــنـــا تـــاريـــخُـــه   (عـــبـــدُ الـــحـــمـــيـــدِ غَـــازِي)

هذا، وقد أجاز الحافظ الزَّبيدي للسلطان عبد الحميد لمَّا أرسل له يطلب الإجازة؛ فحبَّر له إجازة منمَّقة مُدبَّجة بعاطر الكلام وحُسن النِّظام، مع التوصية فيها ـ بعد سياق الحديث المسلسل بالأوَّلية ـ بالعدل في الرعيَّة والقسم في السويَّة ورحمة من ولَّاه الله أَمْرهم من المسلمين؛ ساردًا له بعض الأحاديث النبويَّة في هذا الباب. وختمها بجواهر الكلام وبديع الألفاظ المتضمِّنة لعناوين بعض كتب اللغة والأدب، مُحلَّاة بقصيدة منه في السلطان عبد الحميد على طراز شعر المتقدمين من الشعراء والأدباء، مُسَطِّرًا في آخرها الإجازة بنحو ما يكتبه علماء الحديث في شروطهم المعتبرة، وعباراتهم المبتكرة، وكان ذلك منه في سنة (١١٩٣هـ).

* **والسلطان عبد الحميد هو**: عبد الحميد بن أحمد الثالث. ولد سنة (١١٣٨هـ)، وهو السابع والعشرون من السلاطين العثمانيين. وتولّى الملك سنة (١١٨٧هـ).

وذكروا في ترجمته أنَّه قرأ العلم، وتاريخ عصره، ودرس فنَّ الخط، ووصفوه بأنّه كان إنسانًا في غاية الرِّقة واللَّطافة، وتولّى الحكم وعمره (٤١) سنة، ودامت سلطته (١٦) سنة، وتوفي سنة (١٢٠٣هـ)، وكان عمره ٦٦ سنة[١].

---

(١) **من مصادر ترجمته**: «تاريخ الدولة العثمانية» لإبراهيم حليم (ص٢٥٩)، و«مجمل التاريخ العثماني» ترجمة محمد صالح الحلبي الدمشقي (ص٧٠)، و«السلاطين العثمانيون» لعبد القادر أغلو (ص٧٣).

النسخة المعتمدة في إخراج هذه الإجازة

اعتمدت في إخراج نصِّ هذه الإجازة على نسخة محفوظة في مكتبة ندوة العلماء بالهند (برقم ٤٥٧).

وتقع في ثلاث ورقات مرصوصة السطور، والأسطر فيها (٢٥) سطرًا، بخطٍّ فارسي.

وناسخها العلامة الأمير صدِّيق حسن خان. يقول المؤرخ الشيخ الحسني عن خطه: «كان سريع الكتابة حلو الخط، يكتب كرَّاستين في مجلس واحد بخط خفي في ورق عال»[١]. وقد آلت مكتبة الشيخ صدِّيق حسن إلى مكتبة ندوة العلماء في مدينة لَكْنُو في الهند، أودعها نجلاه: نور الحسن وعلي.

ولم يذكر في ختام نسخه لهذه الإجازة تاريخ نسخه لها[٢].



---

(١) «نزهة الخواطر» (٨/ ١٩١).

(٢) جاد عليَّ أولاً بمصوَّرتها الأخ المحقق خالد السباعي، وكذلك الأخ الشيخ شبيب العطية، وكانت الصورة تلك يظهر فيها الخط غاية في الصِّغر، فطلبت من أخي العالم جوهرة النَّدويين محمد أكرم النَّدْوي تصويرها فصوَّرها بدقَّة عالية ووصلتني واضحة، جزى الله الجميع خير الجزاء.



المحدِّث المُسند المُقرئ الشيخ
أحمد بن عُبيد العطار، وإجازة الحافظ الزبيدي له

احتفى العلَّامة محمد مرتضى الزَّبيدي برأس علماء دمشق في القرن الثالث عشر أحمد بن عُبيد العَطَّار، وكتب له الإجازة وأكرمه غاية الإكرام.

يقول الشيخ أحمد بن عبيد العطار ذاكرًا من أجازه: «ومن أجَلِّهم خاتمة المُحدِّثين أبو الفيض محمد مرتضى الزَّبيدي، أجازني الإجازة العامَّة... وأكرمني إكرامًا أضعاف ما كنت آمله رحمه الله تعالى رحمة واسعة»(١).

وقد كان العطار يَعُد هذه الإجازة من أحاسن ما أجازه شيوخه؛ ففي إجازة منه لأحمد بن إسماعيل المنيني بخط تلميذه محمد بن الكُزْبري، ساق فيها بعض شيوخه، إلا أن العطار كتب بآخرها قيد إجازته من المرتضى حيث قال: «أجازني بذلك وغيره مولانا السيد محمد مرتضى نزيل مصر وكتب لي إجازة مختصرة سنة ١٢٠٣هـ»(٢).

*** هذا، وقد زخرت كتب التراجم وبعض الإجازات بمناقب الشيخ المُحدِّث أحمد بن عُبيد العطار.**

*** فَخَرَّج له تلميذه الشيخ المسند عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الكُزبرَي ثبتًا بعنوان:** «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار»، **وساقه على لسان شيخه العطار،** وكان في مطلعه الإسهاب في إيراد شيوخه، مثل: الشيخ

(١) «انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس شيخنا أحمد بن عبيد الله العطار» لعبد الرحمٰن الكزبري (ص٣٣).

(٢) (٢/ ٢/ب ـ نسخة مكتبة الشيخ زهير الشاويش الخاصة).

علي بن أحمد الكُزبري، ومحمد بن عبد الرحمٰن الغزي، والمسند الكبير إسماعيل بن محمد العجلوني حيث قال عنه: «فمِن أجلِّ ما حضرت عليه: «الجامع المسند الصحيح» مع قراءة لشرحه عليه، فقد لازمته نحوًا من عشر سنين، واكتسبت من آدابه...»، وغيرهم كثير.

كما أنه أخذ علم القراءات عن بعض علماء زمانه، كما في «الثَّبت» المذكور.

*** قال تلميذه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبري في «ثبته» (ص٣٢٢):** «ومن أئمة مشايخي: سيدي وسندي والدي الثاني، من كان للفضائل والفواضل يُعاني، العالمُ العامل العلَّامة، شيخ السُّنَّة المُحمَّدية، وبركة البلاد الشَّامية، ذو الأخلاق الرَّضية، والأوصاف المَرْضية، سيدي وبركتي الشيخ شهابّ الدِّين أحمد بن عبيد العطار، أغدق الله تعالى على جدثه الطاهر سحائب الرحمات الغزار».

وقال أيضًا في إجازة شيخه أحمد بن عبيد العطار لأحمد بن إسماعيل المنيني: «شيخنا، رُحلة الطالبين، صَدْرُ المدرسين، عمدة الفقهاء والمُحَدِّثين، ورّاث علوم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين: الشيخ الثَّبْت الحُجَّة، الثِّقة العُمدة، المُحَدِّث أبو العباس شهاب الدِّين أحمد بن عُبيد العطار»[١].

وقال في إجازته لعبد الغني السادات: «شيخنا الإمام العلَّامة، المُحدِّث الكبير المسند الشهير شهاب الدِّين أحمد بن عُبيد العطار...»[٢].

*** وقال العلَّامة فقيه الأحناف المتأخرين الشيخ محمد أمين عابدين ـ في تعداد شيوخ شيخه محمد شاكر العقاد ـ:** «ومنهم: الشيخ الإمام الصالح العابد بقية السلف، وبركة أهل الشّام، وعُمدة السَّادة الأعلام، مُحدِّث العصر

---

(١) «إجازة أحمد بن عبيد العطار للمنيني» (١/أ).

(٢) آخر «الأربعين العجلونية» نسخة الظاهرية.

وفقيهه، وفطن الدَّهر ونبيهه، الذي شاعَ صيته في القرى والأمصار، واشتهر كالشَّمْسِ في رابعةَ النهار: الشيخ أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد الحمصي الأصل الدَّمشقي المولد والوفاة، الشَّهير بالعطار، إمام الشافعية في جامع بني أمية.

وُلِد سنة (١١٣٨) ثمان وثلاثين ومئة وألف، وقرأ القرآن ـ قراءة تدبر وإتقان وتجويد وإحسان ـ على مقرئ الدِّيار الشَّامية الشَّريف السيِّد ذيب بن خليل تلميذ سيدي أبي المواهب الحنبلي. وقرأه أيضًا وتلقاه بالأوجه السبع إلى أثناء سورة الأحزاب على الشيخ العلَّامة علي بن أحمد الكُزْبَري، وتفقه عليه واستفاد وأفاد، وبذل الجهد في نفع العباد.

وقرأ بين العشاءين في الجامع الأموي كتبًا عديدة منها: «الجامع الصغير»، و«الجامع الصحيح» للإمام البخاري، و«إحياء العلوم» للغزالي مرتين، وشرع في الثالثة، وقرأ «الدر المنثور» للسيوطي بعد الظهر في محراب الشافعية، وغير ذلك.

وكانت وفاته رحمه الله تعالى مع غروب شمس نهار الخميس التاسع من ربيع الثاني سنة (١٢١٨) ثمان عشرة ومئتين وألف، في دار سكنها قبل وفاته بشهر في خارج باب السَّلام، وصُلِّي عليه في ضحوة نهار يوم الجمعة في مسجد الأقصاب، وتقدم للصلاة عليه شيخنا العلَّامة الشيخ محمَّد الكُزْبَري، ودُفِن بتربة مرج الدحداح لصيق ضريح الشيخ حسن الكردي الباني، ورثاه الشيخ الإمام الأديب الشَّهير السيِّد أحمد أفندي البربير بقصيدة مطلعها:

صاح عد فاليومَ ماتَ البخاري   مُذْ رُزِئنا بشيخنا العطّار

ورثيته أنا أيضًا مؤرِّخًا وفاته بقصيدة مطلعها:

ليقدحِ الجهلُ في البلدان بالشررِ   وليسكنِ العلمُ في كتب وفي سُطُرِ»[١]

---

(١) «ثبت ابن عابدين» (١١٥، ١١٩).

* **وقال الشيخ عبد الرزاق البيطار**: «الإمام الصَّالح العابِد، والهُمامِ الجِهْبذ الزاهد، بقيةُ السَّلف، ونُخْبَة الخلف، بركة أهل الشام، وعمدة العلماء الأعلام، مُحَدِّث العصر وفقيهه، وفطن الدهر ونبيهه، الذي شاع صيته في القرى والأمصار، واشتهر قدره كالشمس في رابعة النهار، إمام الشافعية في جامع بني أمية».

وساق شيوخه ثُمَّ قال: «فأدرك من العلوم حظًّا، وكاد يستوعب السُّنن والآثار حفظًا؛ إذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته، أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته، أو ذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته، أو حاضر بالنِّحل والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من حاضرته. فاق في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه: كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير، ويرتوون من بحر علمه العذب النمير، ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير، وقرأ بين العشاءين في الجامع الأموي كتبًا عديدة...».

وقال أيضًا: «وكان مثابرًا على أنواع الطاعات والعبادات، وأفعال البِرِّ والخيرات، وحَجَّ أربع مرات، وارتحل إلى بلاد الرُّوم ومصر، وكان غالب جلوسه في الجامع الأموي، وقَلَّ ما رُئي إلا وهو يُدَرِّس أو يقرأ القرآن أو يصلِّي أو يُسبِّح به؛ وكان أمَّارًا بالمعروف نَهّاءً عن المنكر، صوامًا قوامًا قَضَّاءً لحوائِج النّاس»[(١)].

ثُمَّ ذكر أنَّ وفاته سنة (١٢١٨هـ).

* **وقال الشيخ محمد جميل الشطِّي** ـ وكلامه هو الذي حداني في الإطالة في ذكر شيء من ثناء أهل العلم عليه ـ: «انعقدت مشيخة دمشق في هذا القرن على المُترجَم، والعلَّامة محمد الكُزْبري، فكان المترجَم شهابها، والكُزْبري شمسها، ولا غرو؛ فهما في العلم توءمان، وفي التُّقى رضيعا لُبان».

---

(١) (١/٢٣٩ ـ ٢٤١).

وقال أيضًا: «إمام أئمة دمشق، وأستاذ أساتذتها، وَحبر أحبارها، وجِهْبذ جَهَابذتها، الذي شاع ذكره في القرى والأمصار، واشتهر كالشَّمس في رابعةِ النهارِ؛ بركة الخَاصِّ والعام، وحَسَنةُ الليالي والأيام؛ مُحَدِّثُ العصر وفقيهه، وفَطِن الدَّهر ونبيهه؛ إمام الشافعية في جامع بني أمية، ومدرِّس الحديث في التَّكِيَّة السليمانية. . .»[١].

* **وقال المؤرخ حسن آغا العبد في «تاريخه»**: «فخر العلماء الأعلام الشيخ أحمد العطار»[٢].

* **ولمَّا لقيه المُسنِد الرَّحّالة الشيخ محمد بن عبد السلام النَّاصري** ـ أحد أعيان علماء المغرب ـ **فرح به غاية الفرح**، وذكر أن من نعم الله عليه في مكة المعظَّمة أنه لقي الشيخ أحمد بن عبيد العطار؛ **حيث قال في «رحلته»**:

«مِن مِنن الله تعالى عليَّ وعظيم مَواهبه لديَّ أن اجتمعت ـ بعد البحث التَّام عن الواردين من سائر الآفاق، تجاه البيت قُبالة الميزاب ـ بِمُحَدِّث الشَّام في وقتنا، وهو الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن عُبيد العطار الشافعي إمام مسجد دمشق والمُدَرِّس به، وكان ـ واللهِ ـ من الأولياء والصُّلحاء، والعُلماء العاملين، فرأيتُ رجلًا خاضِعًا خاشِعًا ذاكِرًا، لا يتكلم إلا فيما يعنيه، وكان أمثل من رأيته في سفري من لدن خروجي من مقرِّي. . .».

وقال أيضًا: «وسألته: أترفع نسبك لصحابيٍّ من أصحاب النبي ﷺ؟ ـ وأنا قد توسمت منه الشَّرف المُصطفوي ـ، فقال: لا يرجع نسبه إلا لمن تقدم في آبائه علم، وأنا لم يتقدم في آبائي علم. فازددت بكلامه هذا فيه محبَّة لما لاحَ عليه من الصِّدْق، ومراقبة الجليل سبحانه.

ولمَّا جالسته مرارًا عقدنا عَقْد الآخرة في الله تعالى، بعد أن كان هو السابق لطلبها من حُسن ظنِّه واعتقاده، ثُمَّ طلبت منه الإجازة فامتنع إلا بأن

(١) «أعيان دمشق» (ص٤٤).

(٢) «تاريخ حسن آغا العبد» (ص١٧).

أجيزه كولده معه ـ وقد صاحبه واسمه الشيخ عبد الوهاب، يفعل كُلٌّ منا ما طلبه منه صاحبه، بعد قوله: على شريطة إجازة الأقران.

ونص ما أجازني به وكتبه لي بخطه تجاه الكعبة الشريفة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن نقلوا لنا أقواله وأفعاله وأحواله.

وبعد:

فقد اجتمعت اتجاه بيت الله بالأخ العالم الفَهيم، البارع بالمعقول والمنقول، سَيِّدنا الشيخ محمد عبد السلام من ذرية الإمام ابن ناصر، وطلب مني إجازة الأقران، ولشيخه أبي العباس، أحمد بن الحسين من حفدة ابن ناصر لاتصال الإسناد، فإن الأسانيد أنساب أهل الحديث؛ فامتثلت أمره، رجاء بركته وبركة أصوله. . . .

وأرجو منهما الدعاء لي ولذريتي بالتوفيق لمرضاة الله وحُسْن الختام.

كتبه أحقر الورى: أحمد بن عُبيد العَطَّار الشَّافعي، الإمام في مسجد دمشق الأُموي»[1].

* **وأختم بما قاله فيه الشاعر الشيخ أمين الجندي[2]، حيث قال:**

يا أيُّها الحَبْرُ الذي هُو لَمْ يَزل ... في الكَوْنِ بَحْرَ فوائِدٍ وعَوائدِ

مَنْ ذا يَقُومُ ببعضِ مَدْحك سَيِّدي ... مِنَّا وأنت الماجدُ ابن الماجِدِ

إنَّ الفَصِيح لديكَ أصبح أخرسًا ... لم يستطع إنشاءَ بَيْتٍ واحدِ

إذْ حُجَّة الإسلام أنت بلا مِرًا ... ولنا الدَّليل من اسم نَجْلِك حامِدِ

---

(١) «الرحلة الناصرية الكبرى» (٢/ ٥٦٧، ٥٦٨ ـ ط. وزارة الأوقاف المغربية).

(٢) «ديوان الشيخ أمين الجندي» (ص١٠٢ ـ ط. المكتبة الأنسية في بيروت سنة ١٣٢١هـ).

إجازة الزَّبيدي لأحمد بن عُبيد العطار

أجاز الحافظ الزَّبيدي المُحدث أحمد بن عبيد العطار سنة (١٢٠٣هـ).

يقول الشيخ المسند محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري في «إجازته لابن بُدير»: «ولما دخل صاحبي وأخي الإمام الشيخ أحمد بن عبيد العطار استجاز لي عن جمع، منهم: الإمام المسند السيد محمد المرتضى الزبيدي...»[١].

كما أن ابنه عبد الرحمٰن بن محمد الكُزْبَري ذكر هذه الإجازة فرحًا بها ومغتبطًا؛ حيث قال في «ثبته»[٢]: «وأخبرني سيدي الوالد المرحوم أن شيخنا الشِّهاب العطار عام ثلاث لما دخل مصر، استجاز له ولهذا الفقير من إمام المُسندين، وخاتمة المحدِّثين السيد مُرتضى الزَّبيدي ثُمَّ المصري».

*** هذا وقد وقفت على نسختين لهذه الإجازة:**

الأولى: في مكتبة الشيخ المؤرخ العالم زهير الشاويش الخاصة، برقم (١٨٩٥)، وتقع في (٣) ورقات، وعدد الأسطر فيها (١٧) سطرًا، وهي بخط تلميذه المجاز، وهو المحدث عبد الرحمٰن بن محمد الكُزبري، وكان انتهاؤه من نسخها سنة (١٢٠٦هـ).

الثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية برقم (١١٣٢١)، وتقع في (٥) ورقات، وعدد الأسطر فيها (١٥) سطرًا، وهي منقولة عن نسخة بخط مجيزها ومقابلة عليها سنة (١٣١٦هـ)، وناسخها: محمد أديب بن أرسلان بن حامد التَّقي.



(١) «مجموع أثبات آل الكزبري» (ص٤٠٤).

(٢) «ضمن مجموعة آل الكزبري» (ص٣٣١).

المؤرِّخ الشيخ المفتي محمد كمال الدِّين الغَزِّي وإجازة الحافظ الزُّبيدي له

اهتم العلَّامة المؤرخ محمد كمال الغَزِّي بالإجازة والاتصال بالعلماء لقاءً ومراسلة؛ فاجتمع له الكثير من الإجازات من علماء عصره، وكان على رأسهم الحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي.

فقد حصلت له الإجازة منه مرتين؛ الأولى سنة (١٢٠٢هـ)، والثانية سنة (١٢٠٣هـ).

* **والأُولى منهما:** في ضمن مجموع إجازات أشبه ما تكون ثبتًا، وكل واحدة منها إما بخطِّ المجيز أو عليه خطُّه، وعلى رأسهم صفيّ الدِّين البخاري الذي خرَّج له الحافظ الزَّبيدي معجمًا هو في مطلع هذا المجموع، وأجاز في آخره بخطِّه الكمالَ الغَزِّي.

وتأتي إجازة الحافظ الزَّبيدي في أواخر هذا المجموع، وتقع في ورقة واحدة، بخط الحافظ الزَّبيدي، وكان ذلك في رمضان سنة (١٢٠٢هـ). والمجموع في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض برقم (٨٢٨٣)[١].

* **وأما الإجازة الثانية** من الزَّبيدي للكمال الغزِّي؛ فقد ذكرها الدكتور صلاح الدِّين المنجد في مقدمة تحقيقه لـ «ترويح القلوب» للزَّبيدي، حيث قال عن هذه الإجازة: «. . . أجاز بها العالمَ الدِّمشقي الكمال الغزِّي سنة ١٢٠٣هـ، في مكتبة جامعة برنستون، وقد تحدث فيها عن شيوخه في زَبيد، والمدينة،

---

(١) كان جل صورة هذا المجموع عندي ثُمَّ تبددت وضاعت مني، فصور لي الأخ الفاضل الشيخ عادل بن عبد الرحيم العوضي إجازة الزَّبيدي للغَزِّي، وبعدها دلني على رابط المجموع كاملاً أخي المفيد الشيخ محمد زياد التُّكلة؛ فجزاهما الله خير الجزاء.

ومكة، ومصر، والمغرب، ومَن كتب له الإجازة من البلاد بالمراسلة.

وهذه الإجازة مفيدة جدًّا؛ ففيها ذكر لمولد الزَّبيدي، وأصل منشأ جدوده، ونسبه، وفيها جريدة بمؤلَّفاته...»[١].

وهذه نبذة من ترجمة المجاز محمد كمال الدِّين الغَزِّي:

محمد كمال الدِّين الغزِّي

قال الشيخ محمد جميل الشطِّي مُترجمًا للكمال الغَزِّي في كتابه «روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر» (ص١٩٩): «هو الشيخ العالم، الأديب المتفنِّن، المؤرخ النَّسابة، الناظم النَّاثر، الهُمام الأوحد، مُفتي الشافعي بدمشق الشام، وسليل مفاتيها الأعلام، صاحب المُصنفات الفائقة والمجاميع الرائقة.

ولد المترجم بدمشق في تاسع عشري جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف، ونشأ بها في حِجْر والده، وقرأ القرآن على الشيخ يحيى القطب، وأخذ عن مشايخ كثيرين. وتولى إفتاء الشافعية بدمشق بعد والده في محرم سنة (١٢٠٣هـ)، وألَّف مؤلفاتٍ لطيفةٍ أغلبها في التاريخ والأدب، فمنها: «النَّعْت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل» جعله ذيلًا على طبقات العلَّامة العُليمي، مُبتدئًا من رأس القرن العاشر حَتّى رأس القرن الثالث عشر، ومن مجاميع صاحب الترجمة: «التذكرة الكمالية» التي ننقل عنها في بعض التراجم، وهي عشرون جزءًا، سماها: «الدر المكنون والجمال المصون، من فوائد العلوم وفوائد الفنون» وقد اطلعت على بعضها وفيها السواد والبياض، وتشتمل على فوائد وتراجم وآداب شتى، ومن مجاميعه: «المورد الأنسي في ترجمة الشيخ عبد الغني النابلسي»، وله غير ذلك من المصنفات التاريخية، والمجاميع الأدبية، وشعره كثير ونثره غزير. وكانت وفاة المترجم في صفر سنة أربع عشرة ومائتين وألف».

---

(١) حاولت الوصول إلى هذه الإجازة لأضمها إلى أختِها، فلم تنجح محاولاتي؛ والله المستعان.




المسند الرُّحلة
الرّحّالة محمد بن عبد السلام الناصري، وإجازة الحافظ الزَّبيدي له

أكرم الحافظ محمد مرتضى الزَّبيدي المُسنِدَ الفقيه المُحَدِّث محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصري ـ أحد أعيان علماء المغرب ـ غاية الإكرام، واحتفل به حينما مرَّ بمصر عائدًا من الحجِّ.

* **قال العلامة الشيخ عبد الحي الكتاني**: «وأعظم من لقي بالمشرق وأعلم: الحافظ مُرتضى الزَّبيدي الحسني، صادف منه أكبر إقبال، وأجازه نظمًا ونثرًا، ووهب له عدة أسفار نادرة أخرجها من مكتبته وأعطاها له. . .»[١].

وقال أيضًا: «ورأيته ـ أي النَّاصري ـ في إجازته لمحمد الصادق بن ريسون يقول: إنَّ أَجَلَّ مَنْ أجازه من المغاربة الشيخ جسوس، ومن المشارقة الحافظ مُرتضى الزَّبيدي. . .»[٢].

ولجمال ما ساقه العلَّامة الناصري في «رحلته» عن الحافظ مُرتضى الزَّبيدي فإني أسوق طرفًا من ذلك؛ لأنه يعتبر رافدًا رفيعًا ومهمًا في ترجمة الحافظ الزَّبيدي، دلّ على تبحرُّه وعلمه وشريف أخلاقه وكرمه، وعنايته بالعلم وأهله.

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٤).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٥).

* **قال العلَّامة النَّاصري:**

فصل في ذكر
مَن لقيته بمصر بعد قفولي مِن الحرمين الشريفين مِن العلماء
ومَن شافهته بها مِن الفضلاء

منهم ـ وهو أولاهم بالتقديم، لقول النبي ﷺ: «**قدِّموا قُريشًا ولا تَقَدَّموها**»: السيد الشريف ذُو القدر المُنيف، الحافظ البارع الجامع النَّاظم، **شيخنا أبو الفيض مُحمَّد المُرتضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحُسيني الواسطي العراقي الأصل، الزَّبيدي الحنفي، نزيل مصر وخادم علم الحديث بها**، تقبل الله عمله وبلغه أمله ونفعنا وإياه بخدمة الحديث في القديم والحديث.

ذهبت إليه لداره، فاجتمعت به، فرأيتُ رَجُلًا لا تكاد العين ترى أحسنَ منه خَلْقًا وخُلقًا، وأما السَّخاء والكرم فَحَدِّث عن البَحْرِ ولا حَرَجَ. ترددت إليه بقصدِ الأخذ عنه مرارًا كثيرة، فألفيته عديم النَّظير في كمال الاطلاع على الأحاديث النَّبوية، وتراجم الرِّجال، وله مع ذلك كمال الاطلاع والحفظ للغة والأنساب؛ قد طار صيته في هذه البلاد المشرقية حتَّى بالعراق والشَّام واليمن والحرمين، بل وبإفريقية المغرب: تونس وطرابلس وغيرهما. تأتي إليه الأسئلة الحديثية وغيرها مِن أقطار الأرض، حتَّى إنَّ السُّلطان العثماني عبد الحميد ـ نصره الله تعالى ـ بعث إليه بذهب كثير، وأمره بالقدوم إليه؛ فاعتذر إليه، وجلس ولم يأخذ مما أرسِل إليه شيئًا.

كان من حُسْن سيرته، فيمن زاره لعلم أو غيره، أن لا يفترق معه إلا بذوق معنوي كمسألة علمية يفيده بها، أو حِسِيٍّ كطعام نفيس، أو يجمع له بينهما، ولم نمر بمصر على من كان على حالته هذه إلا النَّادر.

جَمَع الله له من دواوين الحديث والتفسير واللغة وغيرها من أشتات الدَّواوين في سائر العلوم ما لم يجمعه ـ فيما شاهدنا ـ من علماءِ عَصْرنا شَرْقًا

أو غَرْبًا، ولا شيخنا الحافظ إدريس العراقي بفاس رحمه الله تعالى.

تراه يشتري وينسخ دائمًا بالأُجرة ويستعير من الأقطار البعيدة، ويُؤتى إليه منها بالكتب هدية، ومع ذلك فهو يُحَبِّس ويُعطي أيضًا غيره، فلقد حدّثني أنّه حَبَّسَ على مسجده بحارته بمصر في سويقة «لالا» بقرب الشيخ أبي محمود الحنفي، ما يَنيف على الثلاثمائة مجلد.

ولقد أتحفني بعدَّة كتب تقبَّل الله منه وشكر سعيه، منها: «سُنن الإمام الشافعي» وهي رواية الحافظ أبي جعفر الطحاوي، عن أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزني، عن مؤلفها الإمام الشافعي.

ومنها: السِّفر الثاني من «غاية الإحكام في أحاديث الأحكام» لمحب الدِّين الطبري، أوله كتاب في الصلاة، وهو كتاب كبير في الحديث مدحه الحافظ ابن حجر في أوائل شرحه على البخاري، والتَّاج السبكي في «طبقاته» قائلًا: «له كتاب الأحكام الكبرى، كتاب نفيس دل على فضل كبير».

ومما أتحفني به أيضًا: «لب الإعراب المانع من اللَّحن في السُّنَّة والكتاب» للإمام الشيخ عبد الوهاب الشَّعراني، وهو كتاب صغير.

وأتحفني بكثير من صغار مؤلفاته وبَعضُها بخطِّه، وأعارني الكثير مما استغربته من الدَّواوين مما لم أكن رأيته ولا سمعت به، أو سمعت به ولم أره.

وكثيرًا ما كُنتُ أُجالسه في جماعة حتَّى تأتيه هدية فإما أن يشاركنا فيها، وإما أن يُفرقها إن احتملت التفريق، وإما أن يَخص بها بعض الحاضرين؛ فكان مما جاءه هدية ـ ونحن لديه ـ: شمع كثير، وبرنس جيد جديد غريب الصَّنعة، هدية من بعض العلماء بتونس، فأنالني جُلَّ الشمع وقال: خذه إعانة على المطالعة مدة إقامتك لدينا، وألبسني البرنس هبة. . .

ومن غريب الكتب التي عنده: أجزاء من «تاريخ البخاري الكبير»، وأجزاء كثيرة من «طبقات الإمام ابن سعد كاتب الواقدي» وهي في ثلاثين جزء، ولم تكتمل عنده.

ومن غريب ما وجدته عند صاحب الترجمة من الكتب «أمالي القالي» واسمه إسماعيل بن القاسم البغدادي تلميذ ابن دُريد، وهي على نهج ما في خزائننا من «دلائل» السرقسطي ولم تكمل لدينا. وننقل من الأمالي، قال: «أنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي رحمه الله تعالى:

وَلَـمَّـا رَأَتْ أَنْ قَـدْ عَـزَمْـتُ وَرَاعـهـا الفِراقُ بَكَتْ والإِلْفُ يَبْكِي مِنَ البَيْنِ
لَعَمْرِي لَئِنْ أَبْكَيْتُ بِالسَّيْرِ عَيْنَهَا لَقَدْ طَالَمَا أَبْكَتْ بِإِعْراضِهَا عَيْني

ومنها: «شرح تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد» للشيخ عبد الرحيم العراقي، ـ وأكمله ولده ـ في سفرين ضخمين، لا يأتي الزمان بمثله منها استنباطًا وأبحاثًا وفوائد. . .

ومن غريب ما وقفت عليه لدى صاحب الترجمة من الكتب: «طبقات عماد الدين ابن كثير، صاحب البداية والنهاية، والتفسير.

ومما استغربته لديه من الكتب: شرح العلَّامة أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي لـ«الجامع الصغير» بخطه في خمسة عشر مجلدًا، وهو من أحسن الشروح وأجمعها، ومنها: «الذيل على تاريخ بغداد» للحافظ محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النَّجار الحنبلي، وغير ذلك مما تكفلت بذكره في إجازته لنا حسبما يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى وفيها ذكر أشياخه.

ومنها: تأليف في مجلد رباعي نفيس لأبي عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجِيزي، غريب في بابه، يذكر فيه خصوص من دخل مصر من الصحابة، ويروي في كل ترجمة ما رواه المصريون عن صاحبها من حديث أو آثار أو حكاية بعد ذلك.

قلت: وإياه اعتمد الحافظ السيوطي في «محاضرته» لما تعرض لذكر: «من دخل مصر من الصحابة»، وزاد عليه زيادات.

وأول ما سمعته من صاحب الترجمة رضي الله عنه أول ما اجتمعت به: حديث الأولية، وبيتا القيراطيِّ في ذلك، وحديث سلمة بن الأكوع، أول ثلاثيات

البخاري، وأمر منَ حَضَرَ معنا السّماع، وهو الشيخ علي بن عبد البر الحسني الشافعي الونائي أن يكتب ذلك. ونص ما كتب بعد البسملة والحمدلة: قرأ مُسْند عَصْرِه وحافِظُ دهره أبو الفيض محمد مُرتضى الحسيني الحنفي حديثَ الرحمة، وبَيْتَي القيراطي، وحديثَ سلمة بن الأكوع من صحيح البخاري، على العمدة الفاضل سيدي محمد بن عبد السلام النَّاصري الدرعي المغربي. . .

أما حديث الرحمة، فقد أخذه عن عمر بن أحمد بن عقيل الحُسيني، وهو أول حديث سمعه منه من حفظه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الغني الدِّمياطي، وهو أول، حدّثنا محمد بن عبد العزيز المنوفي، وهو أول، حدّثنا أبو الخير عمر الرَّشيدي، وهو أول، حدّثنا زكريا الأنصاري، وهو أول، حدّثنا ابن حجر، وهو أول، حدّثنا عبد الرحيم بن حسين العراقي، وهو أول، حدّثنا أبو الفتح محمد بن محمد المَيْدُومي، وهو أول، حدّثنا أبو الفَرَج عبد اللطيف بن عبد المنعم، وهو أول، حدّثنا أبو الفرج ابن الجوزي، وهو أول، حدّثنا أبو سعد النَّيسابوري، وهو أول، حدّثنا والدي أبو صالح، وهو أول، حدّثنا أبو طاهر النَّيسابوري، وهو أول، حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، وهو أول، حدّثنا عبد الرحمٰن بن بِشْر العَبْدي، وهو أول، حدّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، وهو أول، عن عَمْرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحمون يرحمُهُم الرحمٰن تبارك وتعالى، ارْحمُوا مَنْ في الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّماء**».

هذا حديث حسن، عالي الإسناد، وأخرجه البخاري في «الكنى» و«الأدب»، والبيهقي، والحاكم، وأبو داود، والترمذي، وأبو بكر بن أبي شيبة.

وأما شعر البُرهان القِيراطي، فقال الشيخ المرتضى: كتب إليَّ فخر الدِّيَار محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي وهو أول شعر كتبه إلي، قال: أنشدنا محمد الغَزِّي الدمشقي، وهو أول، أنشدنا محمد أبو المواهب وهو أول، أنشدني والدي عبد الباقي وهو أول، أنشدني النَّجم الغزي وهو أول، أنشدني

والدي البدر الغزي وهو أول، أنشدني شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وهو أول، أنشدنا رضوان بن يوسف وهو أول، أنشدنا الحافظ شمس الدِّين بن الجزري وهو أول، أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القِيراطي لنفسه وهو:

لِــي فِــيــكَ حُــبٌّ أَوَّلُ ... أَرْويــهِ مِــنْ طُـرُقٍ عـلـيَّـهْ

فَـحَـدِيـثُ عِـشْـقِـي فِـي ... هَـوَاكَ مُـسَـلْـسَـلٌ بـالأَوَّلِـيَّـهْ

وأما حديث سلمة بن الأكوع مرفوعًا، فهو: «**من يَقُلْ عَليَّ ما لم أَقُلْ، فَلْيَتَبَوْأ مقعدَهُ من النَّار**».

وكتب الشيخ تحته بخطه، ما ذكر من السماع، والقراءة، والإجازة مني للشيخ محمد بن عبد السلام صحيح. وكتب: أبو الفيض مرتضى، كان الله له»(١).

وقال أيضًا: «ولهذا الرجل - أطال الله بقاءه - اليد الطولى في التأليف، فهو - والله - فيها سيوطي زمانه.

فلقد شرح «القاموس» في عشرة أجزاء، كل جزء منها يقرب من الأصل، جمع فأوعى. وقد ظفر بأصله العباب، وبما كتبه عليه شيخه ابن الطيب الفاسي أصلًا المصري دارًا، وبما كتبه غيره عليه من المغاربة والمشارقة، وزاد من عنده العَجَب العُجاب، سبك المتن بالشرح، فكان والله من أجلِّ ما أُلِّفَ من كتاب.

ولقد قرَّظ له عليه من النظم والنثر شيوخُه وأقرانُه من أهل مصر والشام والحرمين وغيرهما، ما جمعه مؤلِّف في مجلد ضخم.

وله من التآليف الكبار: «شرحه لإحياء علوم الدِّين للإمام الغزالي» يُخَرِّجُ فيه الأحاديث على سَنَنَ المُحدِّثين، ويمد القلم في أخبار الصالحين،

---

(١) «الرحلة الناصرية الكبرى» (١/ ٦٣٦، ٦٣٧، ٢٣٨، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٦٠)، وقد حصل في المطبوع من هذه الرحلة تحريفات شنيعة، والتصحيح من كتب الزَّبيدي وإجازاته ومن سياق الكلام.

ويُناضل كثيرًا عن المؤلف. . . . فالله لو كَمُل لكان من أعجوبة الزمان، وقد كتب منه أجزاء، أخبرني أنه لو كمل يكون من تجزئته أربعين مجلدًا. وقد قرَّظ الناس عليه كثيرًا، منهم عصريه شمس الدِّين بن عبد الله بن فتح الفرغلي، نسْبة لجده الفرغل من أولاد محمد الحنفية الشافعي المذهب.

وله غير ذلك من المؤلفات والرسائل، فقد سألته ذات يوم أن يُقيِّد لي عدد مؤلفاته بأساميها، فكتب لي ذلك بخطه بعد ذكر شرحَيِ «القاموس» و«الإحياء». . .

هذا ما تعلق بالذهن من تآليفه، نفعنا الله به، وكتبه لنا بخطه، حسبما تقدم ذكره، ولئن أطال الله تعالى بقاء هذا الرجل لتَصِلَنَّ تآليفه ما وصلت تآليف الحافظ السيوطي، إِذْ لم يمت حتى كانت تآليفه على عدد أيام حياته.

وقد انخرق لصاحب الترجمة من العوائد ما انخرق لابن حجر، بل لابن شاهين وأضرابهم، ولو أنهم جُمعوا لديه لتيقَّنوا أن الفضيلة لم تكن للأول. . .»[١].

«**وقد كتب الحافظ الزّبيدي تفاصيل مسموعاته عليه مطوَّلة**، وكذا سياق بعض شيوخه ـ على عادته في إجازاته ـ، **وختمها بقوله**: «قد أجزت سيِّدنا المُشار إليه ومن سُمِّي معه في هذه المجلَّة إجازة مطلقة خاصَّةً عامَّة بتلة. . . قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى مولاه، الشاكر على ما أولاه: أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الواسطي العراقي الأصل الزَّبيدي، نزيل مصر وخادم علم الحديث بها، غفر الله له وتقبل زلله، وأصلح خلله، وتقبل عمله، وبلغه أمله، انتهى ليلة الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين ومائة وألف، أحسن الله تمامها وأسعد عامها، وقَدَّر لي خير خِتامها، ومولدي في العشر الأول من محرم سنة خمس وأربعين ومائة وألف، حامدًا لله ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا على نبيِّه

(١) «الرحلة الناصرية الكبرى» (١/ ٦٥٠، ٦٥٤، ٦٥٦، ٦٦٠).

وآله ومُحَسْبِلًا ومستغفرًا». انتهى لفظ ما أجازني به على ما فيه من الطول»(١).

* **وفي أثناء سياق الناصري لترجمة الحافظ الزَّبيدي قال:**

«وله ﵁: «**إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان**» نثبتها ها هنا لِما احتوت عليه من الحِكَم، ونرجو ـ من الله تعالى أن يعاملنا بجميل مغفرته بعد فزعنا على ما اقترفنا من الذنوب(٢).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حَمْدًا لِرَبِّي دَائِمِ الإِنْعَامِ ... ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ النَّامي

عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا ... والآلِ وَالأَصْحابِ ما نَجْمٌ بَدَا

وَبَعْدُ، ذِي وَصِيَّةُ الْفَقِيرِ ... رَاجي رضَى موْلَاهُ بالتَّيْسِيرِ

الْمُرْتَضَى مُحَمَّدُ الْحُسَيْني ... رَزَقَهُ اللَّهُ شُهُودَ الْعَيْنِ

بَلِيغَةٌ مَطْبُوعَةُ الأَلْفاظِ ... رشيقَةٌ تَسْهُلُ لِلْحُفَّاظِ

سَنِيَّةٌ جَالِبَةٌ لِلسَّرَاءِ ... رَضِيَّةٌ جَلِيَّةُ الأَنْبَاءِ

جَادَتْ بِهَا الْقَرِيحَةُ(٣) الْقَرِيحَهْ ... فِي مَعْرِضِ الإِرْشَادِ وَالنَّصِيحَهْ

---

(١) «الرحلة الناصرية الكبرى» (١/ ٦٧٥ - ٦٨٥).

(٢) وقد سقْتُ عيوناً من هذا النظم الرائق، فإنَّ المقام لا يتسع لسياقه كله، ولكن المطبوع منه في هذه «الرحلة» قد اكتنفته التصحيفات والتحريفات المخِلَّة، أوقفني أخي الباحث الشيخ شبيب العطية على نسخة الأصل منه في مكتبته العامرة بقطر، وتقع في (٣) ورقات من غير العنوان، وهي بخط أحد تلامذة الحافظ الزَّبيدي؛ فاعتمدت عليها، وقابلتها بالمطبوع (١/ ٦٦٤ ـ ٦٦٨) بعد نسخها، وكانت مقابلتي لها مع أخي الشيخ العلَّامة المتُفنن نظام محمد صالح يعقوبي العباسي في مجلسين آخرهما مع إشراق يوم السبت ١١ صفر الخير (١٤٤٠هـ) بجامع السلطان أحمد الثالث في مدينة اسلامبول ـ دار السلطنة حماها الله وسائر بلاد المسلمين ـ، وسمع ذلك أخي المهندس أحمد بن عبد الحميد الفرحان، ولعل الله أن ييسر لها نسخًا أخرى، فتنشر كاملة مع رسائل أخرى للحافظ الزَّبيدي.

(٣) هي استنباط العلم بجودة الطبع.

مَنْطِقُهَا مِنْ حِكْمَةِ الفُرْقانِ ... لَا مَنْطِق الْيَهُودِ وَالْيُونَانِ
أَرِيجُهَا مِنْ بَاطِنِ القُرآنِ ... أُتْحِفُهَا جُمْلَةَ الإِخْوانِ
يَقُولُ إِنْ رُمْتَ ذَرى الكرامَةِ ... وَتَطْلُبُ النَّجا مع السَّلَامَةِ
فاسْلُكْ مع النَّاسِ سَبيل الأدبِ ... ولا تَمِلْ إلى الخَنا والشَّغَبِ
وإنْ أردْتَ تَسْحَر الأَلْبابَا ... جميعها: لِنْ لَهُمُ الْخِطَابَا
ولا تَطاوَلْ عِنْدهُمْ بِنَشَب[1] ... ولا تَفَاخَرْ أَبدًا بِنَسَبِ
المَرْءُ فيما قِيلَ ابن اليَوم ... والعَقْلُ في المعيارِ زَيْنُ القَوْمِ
وإنْ طَلَبْتَ أَنْ تَكُونَ مُحْسنًا ... فلا تَقُلْ قط لَهُمْ أنا أنا
وإنْ أرَدْتْ بَيْنَهُمْ لا تُهَنِ ... إِذا ائتُمِنْتَ أبدًا فلا تخُنِ
العزُّ كُلُّ العِزِّ في الأمَانَهْ ... والكَيْسُ كُلُّ الكَيْسِ في الفَطانَهْ
والقَصْدُ في العِيشَةِ بابُ البركهْ ... والخَرْقُ يدعو دائمًا إلى الهَلَكَهْ
لا تُغْضِبَنَّ الصَّاحِبَ الجَلِيسا ... لا تُسْخِطَنَّ السَّيِّدَ الرئيسا
ورُبَّما دَعَا إِلى المُجانَبهْ ... بل رُبَّما دَعا إلى المُحارَبَهْ
لا تُكثِرِ العِتابَ في الكَلَام ... فإنَّه يُورث لِلملام
وإنَّ حَلَلْتَ يا أُخَيَّ مَجْلِسًا ... بَيْنَ سُراتٍ وكِرَام رُؤسا
فَكُنْ حَليمًا كَيِّسًا مِطْواعا ... واقْصِدْ رِضاهُمْ واحْذَر الخِدَاعَا
ودَارِهِمْ في دارِهِمْ باللُّطْفِ ... وَجَارِهِمْ واحْذَرْ وَبالَ السُّخْفِ
إياك في الحَديثِ أن تُجاذِبا ... إيَّاك أن تُلْفَى لدَيْهِم كاذِبا

وقال أيضًا:

لا تَرْكَبِ الجِمَالَ والأَرْحالَ ... لا تَصْعَدِ الجِبَالَ والتِّلَالَ
لَا تَرْكَبِ الأنْهارَ والبِحارَا ... لا تَسْلُكَ البيداءَ والقِفارَ
إلا لِعُلوم أو عُلُوِّ السَّنَدِ ... عن كُلِّ شَيْخٍ فاضِلٍ مُعْتَمدِ
أو مُرْشِدٍ يَهْديكَ للسّلُوكِ ... إلى جَنَابِ مَلِكِ المُلُوكِ
فارحَلْ لهُ مُجْتَهِدًا بالسَّبْقِ ... بِهِمَّةٍ جَاذبةٍ لِلصِّدْقِ

---

(١) أي: مالٍ وعقار

وحَصِّلِ البَيانَ والمَعاني ... واترك مبائن الخُلْفِ والمعاني
والفِقْه والأصلينِ والتوريثا ... والنحو والتاريخ في الأخبارِ
والطِّبَّ للأبدانِ والقُلُوبِ ... بِكُلِّ عِلْم نافعٍ مَطْلُوبِ
واسْتثبتِ المنقول منها ضابِطًا ... وحَقِّقِ البُرهان والمَغالِطا
وسِرْ على مَسالِكِ العُقُول ... على الطَّريقِ الواضِح المَقْبُولِ
وَحَقِّقِ الأُصُولَ والفُروعَا ... مَقِيسُهَا العقليَّ والمَسْمُوعا
وانْقَدْ مُطيعًا لأُمُورِ الشَّرْعِ ... في حُكْم أصل دينِهِ والفرعِ
وكَمِّلِ الإيمانَ بالإِحسَانِ ... واجْتهِدَنْ في طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ

وختمها بقوله:

فهَاكها وَصيّةً من مُرْتَضى ... أَصْحَبَها اللَّهُ القَبُولَ والرِّضا
تَحْمِلُها الملائِكُ الكرامُ ... إِلَيك يا أُخَيَّ والسَّلامُ
وارْتَجي الإحسانَ في الخِتامِ ... بِحَمْدِ رَبِّ العَرْشِ ذي الإنعَامِ
مُصَلِّيًا عَلَى النبيّ الهَادِي ... خِيرَةِ مَولاهُ من العِبادِ
مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ ... أهل التُّقى من بعده وحِزبه
ما اتَّضحَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَينِ ... أو حَنَّ قُمْريٌّ على الغُصَيْنِ
أَوْ سَحَّ صَوْبُ ماطرٍ هَطَّالِ ... أو قامت الأسماء بِالأفعالِ[(١)]

* قال العلَّامة الناصِري:

«وبالجملة فلو تتبعت مستفاداتي من هذا الرجل لطال الكتاب لما أردت له.

وقد عزمت على السفر وردِّ ما بيدي له من الكتب عارية، وبقي لدي «عوارف المعارف» لأبي النَّجا السهروردي و«مسلسلات ابن عقيلة». أنشدته بالبديهة معرِّضًا بتمليكها لي؛ إذ لم يبق من الزمان ما أستنسخهما فيه ولا وجدتهما بشراء:

---

(١) وفي ختام النسخ، قال الناسخ: «قال المصنف: وكان الفراغ من جمعها ليلة السبت ١٢ ربيع الثاني سنة ١١٩٥ من هجرة من له العِزُّ والشرف، والحمد لله وحده»، كما أن البيت الأخير سقط من مطبوعة الرحلة.

لَـمْ يَـبْـقَ بـالـيَـدِ سِـوَى   عَـوَارِفِ الـمـعـارِفِ
أبْـقـيْـتُـهـا تـفـاؤلًا   جَـوْهَـرَةً فـي صَـدَفِ
وَمَـعَـهَـا سِـلْـسِـلَـة   ابْـنِ عَـقِـيـلِ الْـعَـارِفِ
نَـزَلْـتُ بَـحْـرًا فـائِـضًـا   بِـوَابِـلٍ وَوَاكِـفِ

فقال بمجرد الفراغ من إنشاد الأبيات: «أما المسلسلات فخذها، وهي وإن لم تكن لي فهي لملاطفٍ لي أعوِّضه بأُخرى، وأما العوارف فهي عارية عندي لبعض الجُنيديين، ونسأل الله تعالى أن يأتيني بغيرها».

ثُمَّ انصرفت من عنده ـ قُبيل غروب الشمس ـ راجعًا إلى الأزهر، فلما صليت به العشاء، ولَّيت منزلي بالغورية فوجدت به نسخة أخرى من «العوارف»، أبرزها الفيض الإلهي، جاءني بها سمسار يبيعها فأخذتها بالثمن، وما هي بأول بركة صاحب الترجمة، ثُمَّ لمَا أصبحت ذهبت إليه فأخبرته بالواقع، فكان مما أنشدني:

مَـنْ لِـي بِـمِـثْـلِ سَـيْـرِكَ الـمُـدلـلِّ   تَـمْـشِـي رُوَيْـدًا وَتَـجِـيءُ فـي الأَوّلِ

ولما ودَّعته في التاسع عشر من ربيع الثاني، ودموع كل مِنَّا على ديباجتيه كالغواني، أنشدني لحسان بن ثابت المؤيد بروح القدس جزء هذا المفرد بروح القدس.

وَحَيْثُ اتَّجَهْتُمْ سَاعَدَتْكُمْ سَلَامَةٌ   وَيَرْعَاكُمُ الرحمٰنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ»[١]

العلامة النَّاصري

يقول المؤرخ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة في «إتحاف المطالع»[٢]: «محمد بن عبد السلام بن ناصر الدرعي، آخر حُفَّاظ المغرب، العلامة الشهير، والشيخ الإمام الكبير والرحالة المعتني...».

---

(١) «الرحلة الناصرية الكبرى» (١/ ٦٩٠، ٦٩١).

(٢) (٧/ ٥١٦).

وقال علَّامة المغرب الشيخ عبد الحي الكتاني: «الإمام الفقيه، المحدث المُسند، الرُّحلة الجَمَّاع، نادرة الغرب ومسنده...».

وذكر أنه توفي سنة (١٢٣٩هـ)(١).

وقد ساق محقّق «رحلته» في المقدمة بعض مصنفاته(٢).

إجازة الحافظ الزّبيدي للنَّاصري

أجاز الحافظ الزَّبيدي العلامة الناصري نثرًا ونظمًا، وقد ساق الناصري في «رحلته» معظم إجازته المنثورة لكنه بتصرف؛ فتارة يسوقها على لسان الزَّبيدي وتارة بأسلوبه وإنشائه، ولو ذكرها بحروف الزَّبيدي تامة لكان فرصة لنشرها.

ثُمَّ خَتم له الحافظ الزبيدي ـ بما يدل على مكانة الناصري لديه ـ بنظم تلك الإجازة وهي التي بين يديك.

*** واعتمدت في نشرها على نسختين:**

الأولى: وهي ضمن «رحلته» في مكتبة العلَّامة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة في البحرين المحروسة، وأصلها من المغرب، وهي نسخة بخط مغربي عليها تصحيحات وهوامش بخط مصنفها الناصري، وتقع في ورقة واحدة مرصوصة السطور.

الثانية: نسخة ضمن «الرحلة» أيضًا في الخزانة العامة بالرباط، وناسخها هو إبراهيم بن محمد الرباطي، وتقع في ورقة ونصف.

وكذا اعتمدت ما في المطبوع من «الرحلة» على ما فيها من تطبيع وفراغات.



---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٨٤٣).

(٢) (١/ ١٤ ـ ١٦).

صور نماذج من النسخ الخطية للإجازات الأربع



صورة الورقة الأخيرة من إجازة الزبيدي للسلطان عبد الحميد الأول

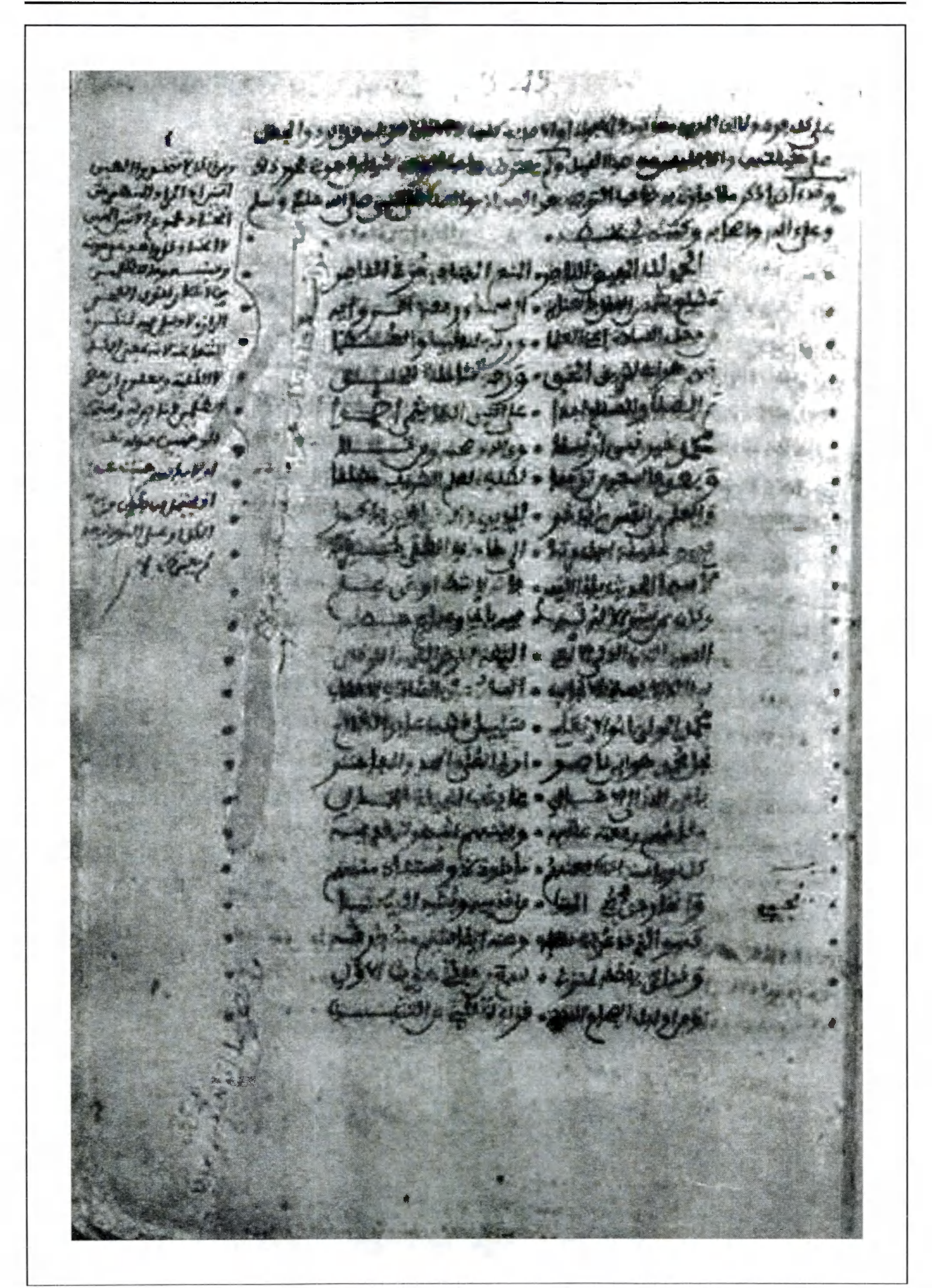
لما أورده أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي
نزيل مصر وخادم علم الحديث بها غفر الله زلله وأصلح خلله وتقبل
عمله وبلغه أمله يوم السبت ثامن عشر شهر رجب الفرد سنة
ثلاث بعد المائتين وألف أحسن الله تمامها وأسعد عامها وقدر
في خير ختامها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله وقد علقها مرتضى [illegible]
وسمعها [illegible] السابع عشر
شهر جمادى الأولى [illegible] ومائتين
وألف وأجاز في سماعها [illegible]
[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من إجازة الزبيدي لأحمد بن عبيد العطار.
نسخة مكتبة الشيخ زهير الشاويش

شمس الدين محمد بن علاء الدين بن عبد الباقي الزجاجي الحنفيان الزبيديان
والإمام المحدث نجيب الدين سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الشافعي الزبيدي
والإمام المسند نجم الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي ابن أخت
حافظ مكة عبد الله بن سالم البصري المكي وإمام الحرمين شيخ السنة والحديث أبو الحسن
[illegible] بن محمد الهادي السندي وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أيوب
[illegible] الشهير بالمنور وأبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة الفاسي
وشيخ الشيوخ الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملوي ورفيقه في الشيوخ الشهاب
أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي وشيخ الوقت عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي
والفقيه المحدث حسن بن علي المدابغي الشافعيون والسيد العلامة محمد بن محمد الحسني
البليدي والمسند عبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي والفقيه الصالح عمر بن يحيى [illegible]
المالكيون والفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي كتابة
من نابلس وغيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ الموصوفين بالصلاح والتقى
من سلكه ذوي الفلاح [illegible] ورواياتهم بسلسلة الجنة [illegible]
وأسانيدهم مشهورة في صحف المجموعات مسطورة وإجازاتي [illegible] في السماعات
مذكورة [illegible] وصل أسباب [illegible] وأوزعنا [illegible]
[illegible] في مستقر رحمته [illegible]
ملتمسًا من مولانا المجاز الدعاء بظهر الغيب والابتهال به إلى عالم الغيب المطلع
السرائر [illegible] في الظاهر والإمداد به [illegible] الإجابة المرجوة [illegible] الإنابة
[illegible] أسماء [illegible] تلك الدعوات لا سيما في أوقات
الخلوات [illegible] من العناية [illegible]
[illegible] وحفظه [illegible]
من بين يديه ومن خلفه قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى مولاه [illegible] أبو الفيض
محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي [illegible] خادم علم الحديث [illegible]
وأصلح خلله وتقبل عمله وبلغه أمله سحر ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان المبارك
من شهور سنة اثنتين ومائتين وألف [illegible] أسعد ماها وقد [illegible]
[illegible] الأول [illegible] حامدًا لله [illegible] مسلمًا

صورة آخر إجازة الزبيدي للكمال الغزي



صورة آخر إجازة الزبيدي للناصري.
نسخة مكتبة الشيخ نظام يعقوبي.

إجازة العلامة محمد مرتضى الزبيدي
للسلطان عبد الحميد الأول العثماني




صُورةُ إجازةٍ مُرسلةٍ إلى سُلطَانِ الزَّمانِ أبي الفَتْحِ عَبْد الحَميدِ خَان

نَصَرهُ اللَّهُ تعالى

للسيِّد محمَّد مُرتضى الزَّبيدي

رحمه اللَّهُ تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله الذِي رَفعَ مَقامَ أهْلِ الحَدِيثِ مَكانًا عَليًّا، وأظْهرَ مَحَاسِنَ أحَاديثهِمُ الصَّحيحةِ فَلَمْ يكُنْ شَيءٌ مِنها عَنْ بُلوغِ شأوِ الكَمالِ إلا حَسَنًا بَهِيًّا، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ المبعُوثِ إلى كَافَّةِ الخَلْقِ بَشيرًا ونَذِيرًا، ودَاعيًا إلى اللهِ بإذنِه وسِراجًا مُنيرًا، وعلى آلهِ وصَحْبهِ الذينَ تَلأْلأتْ أنْوارُ مَصَابيحِ نُبوَّتِهِ في مِشْكَاةِ قُلُوبِهم فَزادتْهُم إيمانًا ونُورًا، وعلى خُلفائِه الذينَ سَطَعَ بُرهَانُ جَوامِعِ أحادِيثِه فِي جِباهِهم فَنَضُرَتْ بدعوتِهِ المُسْتَجَابَةِ وُجُوهُهُم، ومُلِئَتْ بِلوامِعِ بَدائعِ حِكْمَتِه أفْئِدَتُهُم وصُدورُهم؛ مَا دامَتْ سِلْسِلَةُ الإِسْنادِ مُتسلسلةً باتِّصَالِ الحُسْنِ والإِحْسَانِ إلى يوم المَعَاد.

أمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أَحْسَنَ الْحَديثِ كِتَابُ اللهِ ﷻ الأعْظَمُ، وخَيْرَ الهَدي هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وهُمَا أعظَمُ الوَسَائلِ والمَقَاصِدِ السَّنِيَّةِ، وبِهما التَّوصُّلُ إلى السَّعادةِ الأبديَّةِ.

وقَد اسْتَمْسَكَ مِنْهُما بالعُروة الوُثْقَى الَّتِي لا انفِصَامَ لها، وكانَ لا مَحالةَ أحقَّ بِها وأهْلَها: حَضْرةُ مَولانا مَلِكُ العَالَم وسُلطانُهُ، وإمامُ المُسْلمين الذي جَلسَ على كُرسِيِّ الخِلافَةِ ـ فَمَا كِسْرى وإيوانُه ـ؛ أعظَمُ سَلاطين الأرضِ، القائِمُ للهِ بوظائف النَّفلِ والفَرضِ؛ ذُو المَحَاسِنِ التي أصْبَحتْ أفكارُ البُلغاءِ عَن القِيامِ بِحقِّ وصْفِها مُفحَمَةً، والمَرَاحِم التي حقَّقتْ عندَ الخَلقِ أنَّه ـ أيَّده الله تَعالى ـ من الذين تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ، والبَأسِ الذي أطْفَأَ نَارَ البُغَاةِ وأخْمَدها، والمَسَاعي المَحْمُودةِ التي فاقَ بها سَلاطينَ الأرضِ فكانَ هو على الحَقيقَةِ حَمِيدَها وأحْمَدَها.

الإمامُ الذي ثبتَ لهُ التَّقديمُ، وذُكِرَ فَضْلُه بينَ أكَابرِ الجَمَاعةِ فكَانَ لَهُ التَّكبيرُ والتَّسليم، وأُظْهِرَ بِالعَظَمةِ التي تَخْضَعُ لها أعْنَاقُ الجَبابِرَةِ، وتتنَاقلُ الرُّكبانُ أحاديثَها التي هي كالأمثَالِ السَّائرةِ؛ واسْتولَى علَى غَايةِ الفَضْلِ فلا مَطْعَنَ للحَاسِدِ ولا مَطْمَعَ، وارتَفَعَ حيثُ فَعَلَ الجَميلَ وكيفَ لا وحَقُّ الفاعلِ أنْ يُرفَعَ؛ وَخَطَبَتْهُ مَصَالحُ الأمّة للقيام بأمْرها إذْ لم تَجِدْ لها كُفوًا سواهُ، وعُقِدَ له علَيْها عقْدٌ لا ينتقِضُ ولا تَنْحلُّ قُواهُ؛ حتَّى لقَدْ وافتْهُ بشَائِرُ السَّعد تُهنِّيه، وأصبَحَ لسانُ الحَالِ يُنْشِدُ ويُغنِّيهِ[1]:

أَتَتْهُ الخِلافَةُ مُنْقَادَةً ... إلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَها
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إلَّا لَهُ ... ولَمْ يَكُ يَصْلُحُ إلَّا لَهَا

السُّلطانُ الذي غُذِّيَ بحُبِّ العدلِ والإحسْانِ، وعَجَزَ عن القِيام بشُكْرِهِ كُلُّ لسَانٍ؛ فكَم رحِمَ مِسْكينًا وآوى غَرِيبًا، وقَالتْ همَّتُهُ الشَّريفةُ إذا اسْتعظَم السَّلاطينُ مَعْنَى الفَضْل: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: ٦، ٧].

وكَمْ عَافٍ[2] ظَفِرَ برجائِهِ إذا تَمسَّك بِهِ، واعْتَلَقَ ووصَلَ إليهِ، فَقَطَعَ مَا

---

(١) الشعر لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم. «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢/ ٧٩٤).

(٢) العافي: هو طالب المعروف، والجمع عفاة.

بَينَهُ وبين أنْكَادِ الزمن من العُلقِ[١]؛ طالَ ما بنَى فِعْلَ سَيْفِه المَاضِي على الفَتْحِ، وأعْرَبَتْ حَركاتُه السَّعيدةُ عَن معَاني المُنَى والمِنَح؛ وطَارتْ أخْبارُه الحَسنة كُلَّ مَطَارٍ، وتعطَّرتْ بِطِيبِ الثَّناءِ عليْه سَائرُ الأقْطَارِ؛ وتَشَنَّفتِ الآذان بحُسْن سُمْعتِه، وتواضَعَ ـ أدَام الله تَعَالى عُلاهُ ـ على فَرْطِ رِفْعَتِه؛ حتَّى لقَدْ تَحيَّرتْ: أهو في الأرضِ بدليل أنَّ الْبَحرَ في يمينِه، أم في السَّماءِ بدَليلِ أنَّ القَمرَ في جَبينِه؛ وقَامَ بأمُورٍ مَدائِحُها عَلَى الْخَلْقِ مُتعيِّنَةٌ، وقَالَ المُدَّعِي لتَقدُّمِه على سَلاطين العَصْرِ: هذه دعْوايَ، ومَحاسِنهُ هِي البيِّنة[٢]:

هـذا ثَـنـائـي وهَـاتـيـكُـم مـنـاقِـبُـه يا أيُّها النَّاس ما أَبعدتُ إِشْهَادي

فهو حَامِي حِمى الإسْلام، وماحِي عَبَدة الأصْنَام، سُلْطَانُ العَالَم وأميرُ المؤمنين، نَاصِرُ المِلّةِ والحَقِّ والشَّرع والدِّين؛ ومُجدِّدُ مَعالِم السُّنَّة بَعْدَ دُروسِها، ومُحْيي شَعَائِرها ومُقِيمُ دُروسِها؛ الواثِقُ بالله المُسْتَعان، نِظَامُ الدُّنيا والدِّين أبو الفَتْح عَبْدُ الحَمِيد خَان؛ أدَام الله تعالى سُلْطَانه، وأعَانَ أنْصَارَه ونَصرَ أعْوانهُ؛ وخَلَّدَ دَولَتَهُ، وأعْلَى عَلَى مَمَرِّ الزَّمَان كَلِمَتَه.

فلقَدْ أنَامَ الأنَامَ فِي مَهَاوِ الخِصْبِ والأمَانِ، وأقامَ رعَاياه فِي مَقَام السَّعادَةِ آمنين في زمَانة الزَّمَان؛ ولاحَ كالشَّمسِ فِي أُفُقِ هذه الممْلكةِ العَالية، فذَهَبَتْ نُفوسُ الأعْداءِ فِي الحَسَرات تَجُولُ، وعُمِّرتْ به أرْجاؤها الحَسَنة، حتَّى لقَدْ قَالَ القَائِلُ:

مـــا الـــنَّـــاسُ إلا هُـــوَ ومـا الـدُّنـيـا إلا إسْـطَـنْـبـول

---

(١) أنكاد الزمن، أي: ضيق العيش. والعُلق: هو البُلغة من العيش يُتقوَّت به، والجمع: عُلَق. «الهادي إلى لغة العرب» للعلَّامة حسن الكرمي (٣/ ٢٥٧، ٤/ ٣٥٩).

(٢) قريب من هذا قول الشاعر ابن الرومي:

هـذا ثَـنـائـي وهَـاتـيـكُـمْ مَـنـاقِـبُـكُـم بِأَعْيُنِ النَاسِ ما أبْعَدتُ إشهادي

«ديوان ابن الرومي» (٢/ ٦٣٧ ـ تحقيق: حسين نصار).

وأنَا واللهِ عَاجزٌ عَنْ شُكْر مَرَاحِمِه الشَّريفةِ، مُعْتَرِفٌ بجزيلِ فَواضِله التي تَفَيَّأتُ ظِلالَها الورِيفةَ.

وكيفَ لا؟ وقَدْ سَبقَ آمالي بِجِيادِ مَكَارِمه التي لا تُلْحَقُ[1]، وواليتُ حضْرتَه الشَّريفة حيث أعتقني من رِقِّ الإعْسَار «وإنَّما الْوَلاء لِمَنْ أَعْتَقَ»[2]؛ وعمَّرَ خَواطِرِي بمَحَبَّتِه فَلَمْ يَبْقَ لَها إلى غَيرِه التِفَاتٌ، وأمطَرها سَحائبَ كرمِه فأخْرجَتْ رِياضَ المَدَائِحِ مُزهرة بأحسنِ نباتٍ؛ وأثْقَلَ عُنقِي بِمِنَنٍ ليس لي بشكْرها من قِبَل، وبلَّغَنِي ما أتمنَّاه حتى صِرْتُ أصْحَبُ الدُّنيا بلا أمَل:

وكُلّ نَفْسٍ عَنِ الأيَّام راضِيَةٌ ... به فلا عَرفت بعد الرِّضا سَخَطَا

وهذه صَحِيفةٌ لَطيفَةٌ، ومجَلَّةٌ حَسَنةٌ شَريفةٌ؛ هِي عُنْوانُ شَرفٍ وحُكْمٍ وعِلْمٍ، وتُرجُمانُ صِدْقٍ وإناءةٍ وحِلْم؛ يُعْربُ حقّ اليقين، بلسانٍ عربيٍّ مبين؛ علىً مَا يَروعُ مِنْ عَظِيم المهابَةِ والإجلال، عَلى ما يروقُ من الْعَواطفِ والمراحِمِ التي هي مَنْشَأُ الآمَالِ؛ فحَقٌّ حقِيقٌ أن ينشر على بِسَاطِ إنعَامهِ ولُطْفه وحَنَانِه، جواهِرَ شُكْرِه على تَوالي فَضْله وإحْسَانه وامْتِنَانِه[3]:

كالْبَحْرِ يُمْطِرُهُ السَّحابُ ولا لَهُ ... مَنٌّ عليه لأنَّه مِنْ مَائِهِ

ولا بِدْعَ أنْ يُروى عند جَنابه إلَّا على بعضِ مَرْوياتهِ، ويُهدى لحضْرتِهِ

---

(١) قال الشيخ المسند الرَّحَّالة محمَّد بن عبد السلام الناصري في «رحلته الكبرى» (٢/ ٦٣٦) ـ حينما ترجم للحافظ الزَّبيدي ترجمة مشرقة ـ: «... حتى إن السلطان العثماني عبد الحميد بعث إليه بذهب كثير، وأمره بالقدوم عليه فاعتذر إليه، وجلس ولم يأخذ مما أُرسل إليه شيئًا». وإنما هذا الكلام الذي ذكره الإمام الزَّبيدي من ذوقه وحُسن أدبه؛ مُظهرًا للسلطان الشكر والثناء.

(٢) اقتباس من حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري (٢١٦٨)، ومسلم (٢/ ١١٤١، ١١٤٢).

(٣) البيت لهبة الله بن أحمد البغدادي، عُرف بالبديع الإسطرلابي. «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١٩/ ٢٧٥).

ثمرةٌ فَذَّةٌ من زاهرِ هباتِه وحسناته؛ اقتداءً بأئمَّة الحديث، في القديم والحديث؛ رجَاءَ الانتظامِ في فَرائدِ عُقودِهم البَاهِرةِ الفَاخرةِ، في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخِرةِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ۝٦٩﴾ [النساء: ٦٩]، مَنَّ الله تَعَالى بذلك وحقَّقَه تَحقيقًا، آمين.

*** وهذا أوانُ الشُّروعِ في المقصُودِ، والإتْيانِ بالفَرضِ الموعُود؛ فأقولُ وباللهِ أسْتعينُ، وإيَّاه أسْألُ أنْ يُوفِّقَنا أجْمعِين:**

حدَّثني جَمْعٌ مِن الأئمَّةِ الأعْلام، بوَّأهم اللهُ دارَ السَّلام، وأعْلاهُم سَندًا، وأكثرُهم عَددًا: شَيخُنا الإمامُ المحدِّثُ المسْنِدُ الجَليلُ السَّيدُ عُمَر بن أحمد بن عَقِيل الحُسَيني المَكِّيُّ(١)، وهو أوَّلُ حديثٍ سَمعْتُه من حفْظِه ولفْظِه بالمدينة المنوَّرة، قُربَ بَاب الرَّحمةِ، في شُهورِ سَنةِ (١١٦٤هـ)؛ قَالَ:

حدَّثنا الإمامُ المحدِّثُ المقرئُ شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بن محمَّد بِن عبْد الغَنِي الدِّمياطِي، وهو أوَّلُ حدِيثٍ سَمعتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حدَّثنا المُسْنِدُ المُعمَّرُ شَمْسُ الدِّينِ محمَّدُ بن عَبدِ العَزيزِ المُنُوفي، وهُو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثنا الشَّيْخ المعَمَّر أبُو الخَير عمر بن عَمُوس الرَّشِيدِي، وهو أوَّل حَدِيثٍ سَمِعْتُه مِنْهُ؛ قَالَ:

---

(١) قال الزَّبيدي عن شيخه هذا في «المعجم المختص» (ص٥٨٧، ٥٨٨):
«اجتمعتُ به في سنة (١١٦٣هـ) بالمدينة المنورة ـ وكان قد قدم زائرًا ـ؛ فأسمعني الحديث، وأجازني إجازةً عامةً، ثُمَّ بعد ذلك في سنة (١١٦٤هـ) لازمتُه بمكة، فسمعتُ منه أوائل الكتب المذكورة في إجازته، وسمعتُ من لفظه «المسلسل بالعيد» بالحرم المكِّي. وكان شديد العناية بي، شفوقًا عليَّ، إذا غبت عنه يومًا يسأل عني ويأتي إليَّ». توفي سنة (١١٧٤هـ).

حدَّثنا شَيخُ الإسْلامِ زَكَرِيا بنُ محمَّدٍ الأنصَارِيّ[١]، وهو أوَّل حَديثٍ سَمِعْتهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حدَّثنا الإمامُ الحافظُ شِهَابُ الدِّينِ أبُو الفَضْلِ أحمَدُ بنُ عَليٍّ العسقلاني[٢]، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ[٣]؛ قَالَ:

حَدَّثنا حَافِظُ الوقْتِ زَينُ الدِّينِ أبُو الفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيم بنُ الحُسَين العِرَاقِيّ[٤]، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثَنا الإمَامُ المُسْنِدُ صَدْرُ الدِّينِ أبُو الفَتْحِ مُحمَّد بنُ مُحمَّدٍ المَيْدُومِي، وهو أوَّل حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثنا الإمَامُ المُسْنِدُ نَجِيبُ الدِّينِ أبو الفَرج عَبْدُ اللَّطِيف بن عَبد المنعم الحَرَّاني، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حدَّثنا الإمامُ الحَافِظُ زَينُ الدِّين أبُو الفَرجِ عَبدُ الرَّحمٰن بنُ عَليّ البَغْدَادِي[٥]، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثنا الإمَامُ أبُو سَعْدٍ إسْمَاعِيلُ بنُ أحمَد النَّيسَابوريّ، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثنا والدِي الإمَامُ أبُو صَالحٍ أحمَدُ بن عَبدِ الملِكِ النَّيْسَابُوري، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثنا الإمَامُ أبُو طَاهِرٍ مُحمَّد بن محمَّد بن مَحْمِش الزِّيادِي، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

---

(١) أخرجه في «ثبته» (ص٥٧ ـ ٦١).

(٢) وقع في الأصل: «القسطلاني» وهو سبق نظر من الناسخ، وقد ذكره الإمام الزَّبيدي في إجازاته لمن يجيزهم على الصواب، وكذا في رسالته المفردة «العروس المَجْلية» وغيرها.

(٣) أخرجه الحافظ ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (ص٦١ ـ ٦٣).

(٤) أخرجه في «الأربعين العشارية» (ص١٢٥).

(٥) أخرجه في «مسلسلاته» (٧/أ ـ نسخة الظاهرية).

حَدَّثنا الإمَامُ أبو حَامدٍ أحمَدُ بنُ محمَّد بن يحيى بن بِلالٍ، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بن بشرِ بن الحكم العبديُّ، وهو أوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ؛ قَالَ:

حَدَّثَنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَة ـ وهو أوَّلُ حَديثٍ سَمِعْتُه مِنْه ـ:

عَنْ عَمْرو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرو بن العَاص رضي الله عنهما، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارك وتَعَالى، ارْحَمُوا مَنْ في الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ في السَّمَاءِ»**.

هذا أوَّلُ حَدِيثٍ رُوِي مُسَلْسلًا؛ وقَدْ رَواهُ الإمَامُ أحْمَدُ، وعَبْدُ بن حُميد، ومُسَدَّد، وأبُو بَكْر بنُ أبي شَيبَة في «مَسَانِيدِهم»، وأبُو داود، والتِّرمِذي في «سُننهما»، والحَاكم، والبَيهقي في «شُعَبِ الإيمَانِ». وهُو حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ عَالي الإسْنادِ؛ بَيْنَنَا وبَينَ النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا[1].

---

(١) أخرجه من غير تسلسل: الحميدي في «مسنده» (٥٩١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٣٣٨)، وأحمد (٢/ ١٦٠)، ومسدد بن مسرهد، والعدني في «مسنديهما» كما في «المجلس الأول» لابن ناصر الدِّين (ص٢٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وأبو عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٤٠)، والحاكم (٤/ ١٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٤١)، وفي «شعب الإيمان» (١٠٥٣٧)، وفي «الآداب» (٣٧)، وفي «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٢٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٠) من طرق عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس به، وقال الترمذي بعده: «حسن صحيح»، وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي، وصحَّحه في «المعجم الكبير» (١/ ٢٣)، وقال العراقي بعده: «هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي من غير تسلسل»، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في «الإمتاع» (ص٦٣)، وقال بعد ذكره لتصحيح الترمذي: «وكأنَّه صحَّحه باعتبار المتابعات والشواهد...»، وصحَّحه ابن جماعة في «مشيخته» (١/ ٨٣).

ومَعْنَاهُ: ارْحَموا من تَسْتَطِيعون أنْ تَرْحَمُوه بِرَحْمَتِكُم المُتَجَدِّدة الحَادِثة المخْلُوقَة لله تَعَالى بمَحضِ فَضْلِه عَلَيكُم، مِن شَفَقةٍ وإحْسَانٍ ومُواسَاةٍ وشَفَاعَةٍ، ودُعَاءٍ وتَوَجُّه إلى اللهِ تَعَالى، على حَسَبِ ما يقْتَضِيه الحَالُ باتِّباعِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ بقَدرِ الاسْتِطَاعةِ والإمكَانِ، فإنَّ لِكُلِّ مَقَام مَقَالًا.

وقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أرْحَمَ الخَلقِ؛ فما ضَربَ خَادمًا ولا مَمْلوكًا، ولا انتَقَمَ لنَفْسهِ قَطّ[1]، وكَانَ يَضْربُ بسَيفِه أعْداءَ الله تعالى، ويقيم الحدود كما أمر الله، وَقَالَ تَعَالى في حقِّ الصَّحَابةِ ﷺ: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

* هذا؛ وقَد رُوِّينَا بالأسَانيدِ العاليةِ الصَّحِيحَةِ الثَّابتَةِ المتَّصِلةِ إلى الإمَامِ أبي الحَجَّاج مُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيريِّ، رحِمه الله تَعالى، في «صَحِيحِهِ»، بسَندِه إلى الإمَامِ أبي رُقيَّة تَمِيم بن أوْسٍ الدَّارِيّ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ ولِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وعَامَّتِهِمْ**»[2].

هذا حديثٌ عَظِيمُ الشَّأنِ عليه مَدارُ الإسْلامِ.

أمَّا «**النَّصِيحةُ للهِ**»: فمَعْنَاهُ منْصرِفٌ إلى الإيمانِ بهِ، ونفْيِ الشَّريكِ عنْهُ، وتركِ الإلحادِ في صِفَاتِه، ووصْفِه بصِفَاتِ الكَمَالِ والجَلال كُلِّها، وتَنْزِيهِهِ سُبحَانه عن جَميعِ أنْواعِ النَّقَائصِ، والقِيامِ بطَاعتِهِ واجْتِنَابِ مَعْصِيته، وموالاةِ من أطَاعَه، ومُعَادَاةِ مَن عَادَاه وعَصَاه، وجِهَادِ من كَفَرَ به، والاعترافِ بنعْمتِه وشُكْرِه عَلَيها، والإخْلاصِ في جميعِ الأمورِ، والدُّعَاءِ إلى جميعِ الأوصافِ

= وقال ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «مجالسه» (ص١٢٤): «هذا حديث حسن؛ لقصور درجة أبي قابوس عن ثقات الصحيح، وارتفاعه عن مستوى الضعفاء، لكونه وُثِّق». وحسَّنه في مواضع أخرى من مجالسه (ص٢٦٣، ٢٩٩، ٣١٤، ٣٤١).
وقال الحافظ السخاوي في «الجواهر المكللة» (ص٦٢): «هذا حديث حَسَنٌ عالٍ».

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨١٣، ١٨١٤) من حديث عائشة ﵂.

(٢) أخرجه مسلم (١/ ٧٤).

المذْكُورة، والحثِّ عليها، والتَّلطُّفِ في دُعاءِ جميعِ النَّاسِ، أوْ مَن أمكَن منهُم إليهَا.

وأمَّا «**النَّصيحةُ لكِتاب الله**»: فالإيمان بأنَّه كَلامُ اللهِ لا يُشْبِهُه شَيءٌ مِن كَلام الخَلقِ، ولا يقدرُ على مثْلِه أحدٌ منهُم، وتعظِيمُه وتلاوتُه حقَّ تلاوتِه، والتَّصْديقُ بما فيه، والوقُوفُ مع أحْكَامِه، وتَفَهُّمُ عُلومِه وأمْثَالِه، والعِلْمُ بمحكَمِه، والتَّسلِيمُ لمتشَابهِه.

وأمَّا «**النَّصيحةُ لرسُولِ اللهِ ﷺ**»: فتَصْديقُه على الرِّسَالةِ، والإيمانُ بجميعِ ما جَاءَ به، وإحياءُ سُننِه ونشْرُها، ونَفْيُ التُّهمةِ عَنْها، والتَّفَقُّهُ في مَعَانيها، والتَّلطُّفُ في تَعلُّمِها وتعليمِها، وإعظَامُها وإجْلالها، والأدبُ عندَ قِراءتِها، وإجلالُ أهلِها لانتسَابهم إليها.

وأمَّا «**النَّصيحةُ لأئِمَّةِ المُسْلِمين**»: فمعَاونتُهم على الحقِّ وطَاعتُهم فيه، وتَنبيهُهم وتذكيرهُم برفْقٍ ولطْفٍ، وإعْلامُهم بما غفَلوا عَنْه، أو لم يَبْلُغْهم من حقُوقِ المُسْلِمين، وتأليفُ قُلوبِ النَّاسِ لطَاعتِهم.

وأمَّا «**النَّصيحةُ لعَامَّةِ المُسْلِمين**»: فإرشَادهُم لمصالحِهم والشَّفقةُ عليهِم، وتوقيرُ كبيرهِم ورحمةُ صغِيرهِم، والذَّبُّ عن أموالهم وأَعْراضِهم، وغير ذلك من أحْوَالهم.

* وفي «الصَّحيحَين» عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وكَلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالإِمَامُ رَاعٍ، وهوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ، وهوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا، وهي مَسْؤُولَة عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ، وهو مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[(١)].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٥١)، ومسلم (٣/ ١٤٥٩).

وعن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، ومَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ**». رَوَاهُ مُسْلِم، والنَّسَائِي[١].

وروَى الأَصْبَهَانِيّ في «تَرْغِيبه»: عَن أبي هُريرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا أبا هُريرَةَ، عَدلُ سَاعةٍ خَيرٌ مِن عِبادةِ سِتِّينَ سَنَةً: قِيامِ لَيلِها وصِيامِ نهارِهَا**»[٢]، وفي رواية: «**عَدلُ يومٍ واحِدٍ أفضَلُ مِن عِبادةِ سِتِّينَ سَنَةً**»[٣]، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة.

وقَدْ أحَاطَ بها عُلومُ الحضْرةِ الشَّريفةِ، وسُطِّرَ في الصَّحائفِ المطهَّرةِ المبرورَة، لكنْ قَالَ الله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ [الذاريات: ٥٥]، ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ۝١٠٦﴾ [الأنبياء: ١٠٦].

وقَدْ جَعلْتُ خِتامَ هذِه الصَّحيفةِ مِسْكًا، ونظَمتُ لهُ بجواهِر المفَاخرِ سلكًا؛ فختمتُ كما بدأتُ بذكرِ أعظمِ سَلاطين الزَّمانِ، الخَافِضِ لكلمةِ الكُفْرِ والرَّافعِ لكلمةِ الإيمانِ؛ عالمِ السَّلاطين وسُلطانِ العُلماءِ، ذي الحضْرةِ العُظْمى التي تتصاغر إليه أكَابرُ العظَماءِ؛ إمَامُنا الذي جعَله الله تعَالى قِبلة المطْلوبِ، وأجزانا من التَّوجه إلى شطْرِه على أجمَلِ أُسْلوب؛ سيدُ سَلاطين العَجَمِ والعَربِ، المانحُ من «تسْهيلِ الفَوائدِ» مَا هو أحْلَى من «ارتِشَافِ الضَّرَبِ»[٤]؛ الذي هو البَحْرُ تُحدِّثُ الألسُنُ عن محاسِنه

---

(١) أخرجه مسلم (٣/١٤٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٢٢).

(٢) أخرجه قوَّام السُّنَّة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢١٥١). وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أحمد بن عيسى التنيسي ضعيف الحديث جدًّا.

(٣) أخرجه الأصبهاني (٢١٥٢). وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أحمد بن عيسى، المذكور سابقًا.

(٤) ما بين الأقواس؛ هذه عناوين كتبٍ ساقها الزَّبيدي تضمينًا لعباراته هذه المنمَّقة المُحَبَّرة؛ فالكتاب الأوّل هو: «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» للإمام ابن مالك =

بالعجَائبِ ولا حَرجَ، ويلُوذُ بهِ من نَالتْه شدَّة الافتقَارِ فيدخلُ دارَ السَّعادةِ من بَابِ الفَرجِ:

لَهُ دَولةٌ أسْمَى لهَا اللَّهُ في الورَى مَكانًا وأعْلاهَا مقَامًا وأعْلاهَا
لقدْ أعْربَتْ عن سِيرةٍ عُمَريَّةٍ عَلى العَدْلِ والإحْسَانِ أصْبحَ مَبْنَاهَا
لهَا شَرفٌ بَاهِي السَّنا وفضَائِلٌ أرى المِسْكَ يُطْوى نَشْرُه عِنْد ريَّاها
وأخْبارُ عَدْلٍ أبْدَعَتْ في طِبَاقِها فكَم زَالَ حَرُّ الجَورِ مِن بَرْدِ ذِكْرَاهَا
فيا حبَّذا من سِيرةٍ جَلَّ ذكْرُها ودقَّ على الألْبابِ إدراكُ مَعْناها

ألا وهِي سِيرةُ مَولانا أمِيرِ المؤمنِين، وحَامِي حَوزة الدِّين، الواثقِ بالله المُسْتَعانِ، نَاصِرِ الدُّنيا والدِّين، ونظَامِهما على التَّعيينِ: **أبي الفَتْحِ عَبدِ الحميدِ خَان** ـ جَعلَ الله تعالى أعتَابَهُ الشَّريفةَ قِبْلَةَ القُبَلِ، وأنعامه المُنيفة مَصَادِرَ الجودِ ومَوارِدَ الأمَلِ، وجمَّلَ الوجُودَ ببقَاءِ دَولته العَادِلة وأيَّامِه، وقَرنَ سَعْيه الشَّريفَ بالظَّفرِ في مبدإِ كُلِّ أمْرٍ وخِتَامِه، بمنِّه وكَرَمِه ـ.

وقدْ أجزتُ مَولانا السُّلطانَ المشارَ إليه ـ نظَرَ اللهُ بعينِ عِنايتِهِ إليهِ، وخلَّدَ جَزيلَ نِعَمهِ عليهِ ـ أنْ يَرْويَ عنِّي هذا الحديثَ «المسلسَلَ بالأوليّةِ»، وسَائرَ ما يجوزُ لي وعنِّي روايتُه، أو تصحُّ دِرايتُه.

ومن جُملةِ ذلك: الكُتبُ السِّتةُ الصِّحاحُ التي هي: «صَحيحُ البُخَارِي»، و«مُسلِم»، و«سُنن أبي دَاود»، و«التِّرمذِي»، و«النَّسَائي»، و«ابن ماجه».

بشَرطِه المعتَبرِ عند أهلِ الأثرِ؛ مُلتمسًا منْهُ الدُّعاء بظَهرِ الغَيبِ، والابتِهالَ بهِ إلى عَالمِ الغَيبِ؛ فإنَّ دعاءَ مَولانا السُّلطان مُسْتجابٌ بلا ريبٍ، إذْ هو قُطْبُ هذا العَالمِ وسِرُّ غَيبِ الغَيبِ[1]؛ أنار اللهُ برهانَه،

= الجيَّاني النَّحوي، والكتاب الثاني هو: «ارتشاف الضَّرَب» لأبي حيَّان محمد بن يوسف الأندلسي.

(١) لا أدري ماذا يقصد المصنِّف بهذه العبارة، فإن فيها إيهامًا وإبهامًا غير واضح، ولفظة =

وأعَانَه بالتَّوفيقِ لمصَالحِ الأمَّةِ ونصَرَ أعْوانَه؛ إنَّهُ بالإجَابةِ جَديرٌ، وعلى ما يشَاءُ قَدِيرٌ.

قَالَهُ بفمِه: الفقِيرُ إلى مَولاه، الشَّاكرُ على ما أولاه: أبو الفَيضِ مُحمَّد مُرتضَى الحُسَينيّ الحَنَفيّ، خَادِمُ عِلْمِ الحَدِيثِ بمصْر ـ غَفرَ اللهُ زَلَلَه، وأصْلحَ خَلَلَهُ، وتَقبَّلَ عَملَه، وبلغَه أمَلَه ـ، في عَاشِرِ شوَّالٍ سنة ١١٩٣هـ، أحْسنَ اللهُ تمامَها وأسْعدَ عَامَها، وقَدَّرَ في خَيرٍ خِتَامها؛ حَامدًا للهِ وحْدَه، ومُصَلِّيًا على نَبيِّه وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعين. وحسْبُنا الله ونعْمَ الوكِيل، والحمدُ لله الذي دلَّ على الخيرات(١).

= «القطب» هي من كلمات وألفاظ أهل التصوف، إلا أن يقصد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن السلطان عليه مدار أمور الدّين والدُّنيا، فهو قطب رحى ذلك والمدار عليه في الملك. وكذا قوله: «والابتهال به إلى عالم الغيب»، ولا يصح ذلك؛ فإن المسلم مأمور أن لا يجعل بينه وبين الله واسطة؛ ومثل هذه الألفاظ ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولا هي مأثورة عن سيِّد الأولين والآخرين ﷺ؛ فالأَولى تركها وتنكّبها. ورحم الله المصنِّف رحمة واسعة؛ فقد كان متأثرًا بعصره.

(١) انتهيت من مقابلة هذه الإجازة مع أخي العلَّامة البحر الشيخ نظام محمد صالح يعقوبي ـ غفر الله ذنوبه وذنوبي ـ تجاه الكعبة المشرفة في المسجد الحرام في (٢٣) رمضان المبارك سنة (١٤٣٨هـ).

* ثم قابلتُها في مسجد الجدِّ العاشر لصاحب هذه الإجازة السلطان عبد الحميد الأول، ألا وهو السلطان محمد الفاتح، في إستنبول المحمية، وحضر ذلك الإخوة الكرام: الشيخ محمد وائل الحنبلي الأثري، وشقيقه محمد براء الحنبلي الشافعي الدمشقي نزيل إستنبول، والمهندس المفضال أحمد بن عبد الحميد الفرحان، والطبيب الحكيم أحمد بن عبد الوهاب العوضي، وعمار بن الدكتور محمد حسان الطيان، وصح ذلك قُبيل ظهر السبت في الثامن والعشرين من رجب الأصم سنة (١٤٣٩هـ).

الفقير إلى الله تعالى
محمد بن ناصر العجمي

= * وبلغت المقابلة مرّة أخرى بقراءة كاتب هذه السطور، ومتابعة الشيخ الدكتور عبد الله بن أحمد التوم، والشيخ محمد آل رحاب، والشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي ـ وبيده مصوَّرة مخطوطتها ـ حفظهم الله؛ فصحَّ وثبَت، والحمد لله، وذلك يوم ٢٥ رمضان المبارك (١٤٣٩هـ)، بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة.

وكتب

نظام يعقوبي العباسي

* وهذا قيد آخر:

كتب أخي الشيخ الجليل نور الدِّين طالب:

«بلغ قراءة هذه الإجازة الشريفة والتُّحفة المنيفة، من مؤلفات نادرة الزمان وعلَّامة الأوان: الإمام محمد مرتضى الزَّبيدي ـ رحمه الله تعالى ـ، بقراءة الأخ في الله والحِبِّ فيه الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي ـ لا زالت فواضل الله تعالى عليه تَهمي ـ والأصل بيدي أتابع فيه، وتمت القراءةُ والمقابلةُ عصر يوم الأحد في ١١ شوال ١٤٣٩هـ في خان آل حِتِّي المعروف بخان الصخرة محطّ الرواحل المتنقلة من جنوب لبنان إلى شماله في ضيعة شَمْلان من ضِيَع قضاء عَالِيه في جبال لبنان، وصح وثبت.

وكتبه

المفتقر إلى مولاه

نور الدِّين بن صلاح الدِّين طالب

غفر الله له، آمين.

إجازة العلامة محمد مرتضى الزبيدي
لأحمد بن عبيد العطار الدمشقي




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صلّى الله على سيّدنا محمَّد وآله وسلَّم

أَحْمَدُ مَنْ أجازَ سالِكي طريقةَ أَحْمَدِ المعارفِ والأذواقِ، وَأَمَدَّهُم بسطوع نَيِّرِ فَضْلِهِم الكامِلِ الباهرِ سناهُ أَنوارَ شَمْس الآفاق؛ وهدى بهم إلى سَنَنَ السُّنَنِ التي هي سُبُلِ الهداية وطريقِ الرِّواية عند الاختلافِ والاتفاقِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدنا ومولانا محمَّدٍ صَفْوَة المَلِكِ الخلَّاقِ، المبعوث بمكارِمِ الأَخْلاق؛ المرفوع قَدْره المُنيف، المُعَنْعَنِ خبر نعتِهِ الشَّريف مِنْ فَوْقِ السَّبْع الطِّباق، وعلى آله وصحبه الطَّيبي الأَعراقِ، المُحرِزين قَصَبَ السِّباقِ.

وبعد:

فلما كان عِلْمُ الحديث مِنْ أَجَلِّ العلوم قَدْرًا، وأَضْوأ ما في دياجي مشكلات الأحكام بَدْرًا؛ إذْ بِهِ يُعرَفُ منسوخُ الكتاب مِنْ ناسِخِهِ، وبسببِهِ يُتوصَّلُ إلى الفَرْقِ بَيْنَ مُزَعزَعِ[1] الحُكْمِ من راسخه؛ وكان مِن المُستفيض في القديم والحديث، طلب اتصال سلسلة السَّنَد في الحديث؛ وأَنَّ مَنْ كُتِبَت له الإجازةُ على متن صراط السَّند المُستقيم، رُفِعت لموصول روايته رايةً يروي خبر رفعها الظَّاعِنُ والمُقيم:

التَمَسَ الإجازة منِّي مَقرونة بالسَّنَدِ: العلَّامةُ الذي إليه في كَشْفِ مُعْضِلِ الأحكام يُستند؛ مُحْرِزُ قَصَبَ السِّبَاقِ في العلوم، فارس ميدان المَنْطوقِ والمفهوم؛ اللَّوذعي الأَلمعي الأَوْحَدُ، صاحب الفضائل التي لا تُنْكر

---

(١) في (أ): «مرفوع».

ولا تُجْحَد؛ سَيِّدنا ومولانا الفقيه، المُحَدِّثُ البَارِعُ الأَصيلُ: الشيخ شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن عُبيد بن عبد الله الشَّافعي الدِّمشقي، الشهير نسبه الكريم بالعطار؛ أطال الله أعمار العلوم والمعالي ببقائه، وزاد في رفعته وارتقائه؛ وذلك بعد أن سَمِعَ من حفظي ولفظي حديث الرحمة المسلسل بالأولية بشرطه مع شعره المُسلسل[١].

وقد أجبت مُلتمسه قائلًا:

ولست بأهلٍ أن أُجاز فكيف أن ... أُجيز على أنَّ الحقائق قد تخْفَى

أَجزتُ سيِّدنا ومولانا المُشار إليه ـ دامت نِعَمُ المولى دَارَّةً عليه ـ بما سمعه مني، وبـ«صحيح الإمامينِ الحافظينِ: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحَجَّاج مسلم بن الحجَّاج القُشيري»، وبـ«السُّنَنِ الأربعة» لِكُلٍّ من الأئمة الحُفاظ: أبي داود سُليمان بن الأشْعَثِ، وأبي عيسى محمد بن عيسى التِّرمذي، وأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النَّسائي، وأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه ـ رحمهم الله تعالى، وقَدَّسَ أسرارهم ـ؛ فقد أَجَزْتُه أن يروي عني هذه الكتب.

وكذا «الموطأ» لإمام المدينة أبي عبد الله مالك بن أنس، و«مسانيد الأئمة الثلاثة»: أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت، وعالِمِ قريشٍ أبي عبد الله محمد بن إدريس الشَّافعي، والإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل رضي الله عنهم أجمعين.

وبقيَّة المسانيد، والمعاجم، والمشيخات، والتراجم، والمُسلسلات بأنواعها التي بلغت إلى ثلاثمائة مسلسل؛ منها ما سمعه مني كحديث الرَّحمَةِ،

---

(١) سيأتي سياق الزَّبيدي لطرف من إسناده إلى الحديث المسلسل بالأولية. وأما الشعر فقد أورده الحافظ الزَّبيدي في أكثر من إجازة له، والتي منها: «إجازته لمحمد بن محمد الأمير» (ص٧٦) المطبوع ضمن: «من نوادر إجازات محمد مرتضى الزَّبيدي».

ومنها: «المسلسل بالضِّيافة على الأسودين: التمر والماء»[١]، ومنها: «المسلسل بإلباس الخرقة الشريفة»[٢]، و«المسلسل بقراءة الفاتحة متصلة بالبسملة في نَفَسٍ واحد»[٣]، وكذلك بقراءة ما للسادة المشايخ من الأحزاب والأوراد والأذكار.

---

(١) «المسلسل بالضيافة بالأسودين»: ذكره الحافظ السخاوي في «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة» (ص٤٥٨، ٤٥٩) وقال: «موضوع لا يصح أبدًا».

(٢) لبس الخرقة عند أهل التصوف وأصحاب الطرق واهي الصدور والأعجاز؛ قال الحافظ السخاوي في «الجواهر المكللة» (ص١٤٨) في كلامه على إسنادها الواهي الساقط: «هي مُنقطعة في غير ما موضع، وكذا قال شيخنا ـ يعني: ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ ـ؛ إنه ليس في شيء من طرقها ما يَثبُت، ولم يَرد في خبرٍ صحيحٍ ولا حسنٍ ولا ضعيف؛ أنَّ النبي ﷺ أَلبَس الخِرقة على الصُّورة المتعارفَة بين الصوفية لأحدٍ من أصحابه، ولا أمر أحدًا من أصحابه بفعل ذلك، وكُلُّ ما يُروى من ذلك صريحًا فباطل، قال: ثمَّ إن من الكَذب المُفتَرَى قول من قال: إنَّ عليًّا أَلبَس الخرقة الحَسنَ البَصري؛ فإن أئمة الحديث لم يُثبتوا للحَسَن من علي سماعًا، فضلًا عن أن يُلبِسه الخرقة».

ولا عطر بعد عروس؛ حيث حكم على هذا السند المكذوب فارس ميدان الحديث ابن حجر العسقلاني، وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله: إن النبي ﷺ ـ خير قدوة الطريق والسير إلى الله ـ لم يلبس أحدًا من أصحابه ولم يأمرهم بذلك؛ وخيرُ الهدي هدي سيِّدنا محمد صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم.

وكذا ما أشار إليه بعد هذا مِنْ أوراد وأذكار المشايخ؛ فما كان منها موافقًا لما صحَّ عن سيِّد الأولين والآخرين ﷺ فإنه على العين والرأس، وما عدا ذلك فإنه يرد؛ فالعبادة توقيفية، جَلَالُها وجمالها في نصوص الوحيين.

(٣) أخرج هذا المسلسل الواهي: الغافقي في «لمحات الأنوار» (ص٦٣٠)، والكازروني في «مسلسلاته» (ص٥٦)، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (ص٢٢٦، ٢٢٩)، وابن طولون الصالحي في «الفهرست الأوسط» (٢/ ٥ ـ ٧)، وابن عقيلة في «مسلسلاته» (ص١٤١، ١٤٣)، ومحمد الصغير الفاسي في «المنح البادية في الأسانيد العالية» (٢/ ٢١، ٢٢، ط. وزارة الأوقاف في المغرب)، وابن الطيب الشرقي في «عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة» (ص٩٢، ٩٣)، =

وأجزته في كل ذلك إجازة خاصة عامة.

وكذلك لولده الإمام الفاضل الفقيه وجيه الدِّين عبد الرحمٰن، وأخويه النَّجيبين السَّعيدين: حامد[1] وشاكر، ولحفيديه السعيدين: الحسن والحسين ـ ولدَي ولده الشيخ عبد الرحمٰن المشار إليه ـ، أدام الله العصمة للجميع بِمَنِّهِ وكرمه.

وكذلك أجزت لِكُلِّ مَن يدلي إليه بقرابةٍ أو صهارةٍ على مذهب من يرى ذلك، وأن يجيز كُلّ من رأى أهليَّته للتلقِّي والتَّحَمُّلِ.

وشيوخي الذين سمعتُ منهم وَرَوَيْتُ عنهم، جماعةٌ كثيرٌ عَدَدُهُم، غزيرٌ مِن العِلْم مَدَدُهُم، واضحٌ في الفَضْلِ جُدَدُهُم، **مِنهم**:

الإمامُ الفقيه المُحَدِّث شمس الدِّين محمد بن علاء الدِّين المِزْجاجي الحَنفي، والشيخُ الفقيهُ المُحَدِّث وحيد عصره رضيُّ الدِّين عبد الخالق بن أبي بكر المِزْجاجي الحنفي الزَّبيدي، والسيِّدُ العلَّامة المُحَدِّث مفتي الشافعية بزَبيد نفيسُ الدِّين أبو الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني، والإمام المُحَدِّثُ السيِّدُ مشهور بن المُستريح الحسيني، والإمام الفقيه مساوي بن إبراهيم الحشيبري الشافعي ـ صاحب المنيرة ـ، والإمامُ الفقيهُ عبد الله بنُ عمر بن خليل الشافعي الزَّبيدي، والإمامُ المُحَدِّثُ المُكثر السيِّد عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي ـ ابن أخت الحافظ

= والأُسكداري في «طنين المُجلجلات بتبيين المسلسلات» (ص٢٧٠ ـ ٢٧٢)، وأبو الحسن السَّقاط في «مسلسلاته» (ص٤٦٢).
قال الإمام الحافظ الناقد السخاوي بعد إيراده: «هذا باطل تسلسلًا ومتنًا، ولولا قَصْدُ بيانه ما استبحتُ حكايته، قَبَّحَ الله واضعه».

(١) الشيخ حامد بن أحمد بن عبيد العطار. أخذ عن علماء دمشق وأولهم والده. انظر ترجمته في: «حلية البشر» لعبد الرزاق البيطار (١/ ٤٦٢)، و«أعيان دمشق» لجميل الشطي (ص٧٣).

البصري ـ[1]، وإمامُ الحرمين أبو عبد الله محمَّدُ بن الطيب الفاسي المدني، والقطبُ الكاملُ السيِّد عبد الله بن إبراهيم الحسيني صاحب الطائف، والشهابان المُسْندان: أحمدُ بنُ عبد الفتاح المَلَّوي، وأحمد بن عبد الكريم الخالدي الجوهري، والقطبُ أبو المكارم محمَّد بن أحمد بن سالم الحفني، والسيِّدُ المُفَسِّر الأُصوليُّ أبو عبد الله محمَّدُ بن محمَّد الحسيني البَليدي المالكي، والسَّيِّدُ المُعَمَّرُ عبدُ الحي بنُ الحسن البَهْنَسيّ.

وغيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ، الموصوفين بالصلاح، المنتظمين في سلك ذوي الفلاح؛ تغمَّدهم الله برحمته وعفوه، وروَّاهم من سلسبيل الجَنَّة بصفوه.

وأسانيدهم مشهورة، في صُحفِ المسموعات مسطورة؛ وإجازاتي بها في السماع مذكورة؛ نفع الله بها، وَوَصَل أسباب الخيرات بسببها، وأوزعنا وإيَّاهم شُكْرَ نعمتِهِ، وجَمَعَ بيننا وبينهم في مستقر رحمته، على بساط أُنسه في حضرة قُدْسه.

* **وحديث الرَّحْمَة المذكور** قد سمعته من جملة شيوخ، أعلاهم سندًا: شيخنا عمر بن أحمد بن عقيل الحُسيني، وهو أول شيء ألقاه في أُذني بالمدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ـ في سنة (١١٦٤). وهو سمعه بشرطه عن الإمام المُقرئ الناسك: شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي ـ الشهير بالبنَّا، مؤلِّف «إتحاف البشر في القراءات العشر» ـ، وكان تاريخ سماعه منه بعناية خاله في سنة (١١١٦).

---

(١) الصواب: أن عبد الله بن سالم البصري جدُّ عمر بن أحمد بن عقيل وليس خالَه، وقد كان الزَّبيدي في بعض إجازاته ـ مثل هذه الإجازة ـ يشير إلى أنه خاله، ثم تراجع عن ذلك، وقد أبان هذا كله ـ بإفاضة وشواهد ـ العلَّامة الأكبر الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٩٣ ـ ٧٩٦).

وهو سمعه بشرطه عن شيخه الشمس محمد بن عبد العزيز المنوفي ـ وكان معمرًا ـ، وهو سمعه بشرطه عن شيخه أبي الخير ابن عموس الرشيدي في سنة (١١١٦هـ). وهو سمعه من شيخه شيخ الإسلام زكريا الأنصاري بشرطه. وسنده فيه في «الفهارس» معلوم، فلا نُطيل بذكره[١].

* **وأروي «صحيح البخاري» عاليًا**: عن شيخي الشمس محمد بن علاء الدِّين المِزجاجي ـ قراءة عليه وأنا أسمع بمدينة زَبيد في سنة (١١٦٣) ـ، عن شيخه الإمام الرَّباني إبراهيم بن حسن الكوراني ـ إجازة مراسلة عامَّة، في عام ألف ومائة ـ، عن الإمام العارف عبد الله بن سعد الله الحنفي المدني ـ بقراءته عليه ـ، عن القطب محمد بن أحمد الحنفي المكي، عن والده العلاء بن أحمد بن محمد الحنفي المكي، عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاووسي، عن الشيخ المعمَّر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي ـ قراءة عليه وهو يسمع بمدينة هراة ـ، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، عن أحمد بن محمد بن عمّار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، عن الإمام أبي عبد الله البخاري[٢]، وهذا أعلى ما يُوجد الآن على وجه الأرض.

قاله بفمه ورَقَمَه بقلمه: الفقير إلى مولاه، والشاكر لما أولاه: أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحسيني الواسطي، نزيل مصر، وخادم علم الحديث بها ـ غفر الله زلله، وأصلح خلله، وتقبّل عمله، وبلّغه أمله ـ، يوم السبت ثامن عشري من شهر رجب الفرد سنة ثلاث بعد المائتين والألف، أحسن الله تمامها، وأسعد عامها، وقدَّرَ في خيرٍ ختامها. والحمد لله

---

(١) سبق تخريجه (ص٥٢).

(٢) هذا الإسناد إلى الإمام البخاري باطل لا يصح، اغترّ به أكثر من واحد من المسندين، وقد أفضت في ذكره في التعليق على «إجازة الزبيدي للأنطاكي» (ص٥٧ ـ ٥٩).

وحده، وصلّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم[(١)].

* * *

الحمد لله قد نَقَلْتُها من خط شيخنا المجيز تبركًا به وبشيخنا المُجاز في ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر جمادى الأولى سنة ست ومائتين وألف، وأخبرني شيخنا الْمُجاز أنه استجاز لي المجيز المذكور فَأَجازني[(٢)].



(١) وانتهيت من نسخها في (٢٨) رجب (١٤٣٩هـ) في غرفتي من فندق بوتيك سانت صوفيا، لصيق جامع آيا صوفيا، في منطقة السلطان أحمد، قلب العاصمة إستنبول، حرسها الله وسائر بلاد الإسلام.

الفقير إلى الله تعالى محمد بن ناصر العجمي

* وقد تمت مقابلته ومصورة المخطوط بيدي بعد نسخي لها، وكتب قيد هذه المقابلة أخي الشيخ محمد وائل الحنبلي حيث قال:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم.

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد تمت مقابلة إجازة المرتضى مرتضى الزَّبيدي للإمام المحدث والفقيه أحمد بن عبيد العطار، وذلك بحضور الأساتذة الكرام، والأماجد الفخام: محمد بن ناصر العَجْمي، وأحمد الفرحان، ومحمد براء الحنبلي، وعمار بن حسان الطيان، وأحمد العوضي؛ وذلك بمسجد السلطان أبي الفتوح محمد الفاتح، في الثامن والعشرين من رجب الفرد سنة (١٤٣٩هـ) بعد ظهر السبت، وقد وافق ذلك تاريخ يوم إجازة الزبيدي للمجاز أحمد بن عبيد العطار». اهـ.

(٢) قائل هذا الكلام هو عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري، وقوله: «تبركًا به»، هذا مخالف للصواب.




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

ففي ليلة مباركة بين المغرب والعشاء ليلة الاثنين ٢٦ رمضان ١٤٣٩هـ، بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة، قرأتُ هذه الإجازة المباركة للسيد مُرتضى الزبيدي رحمه الله، ومتابعة: الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي والأستاذ الشاعر محمد بن سليمان الضالع في نسخة مخطوطة مصورة بيدهما، وكذلك السيد الشيخ إبراهيم الأمير في مصورة نُسخة مخطوطة أُخرى.

وحضر المجلس سماعًا جمع من الفضلاء منهم: الشيخ يوسف الصبحي، والشيخ راشد الغُفيلي، والشيخ محمد آل رحاب، وشافي العَجْمي نجل الشيخ العَجْمي، والأستاذ موسى لطيف، والشيخ إبراهيم بن يحيى عمر القُديمي؛ فصح ذلك وثبت والحمد لله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

٢٦/ ٩/ ١٤٣٩هـ

إجازة العلامة محمد مرتضى الزبيدي
لمحمد كمال الدين الغزي الدمشقي




بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمَّد وسلَّم

الحمد لله الذي مَنْ سأله أجابه، ومن امتثلَ أمره أثابه؛ الكريمِ الذي أسعدَ أحبابه، ويسَّر لهم الخير وأسبابه، حمدًا يتكفَّل بدوام نعمه، ويُوجِب المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له؛ شهادةً يُشْرِقُ نُورُها، ويَعْصِمُ من الخطأ سُورُها.

وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبد الله ورسوله، وحبيبه وخليله، الذي بَعَثَهُ والعلوم قد انقطعت نُبُوعُها، وأقفرت رُبُوعُها؛ فجدَّدَ معالم الدِّين وأعلاها، وأورد أُمَّته من مناهلها الصَّافِيَةِ أحلاها؛ صلَّى الله عليه وَعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتابِعِيهِ وَحِزْبِهِ وشَرَّفَ وكرَّمَ وسلَّمَ وعظَّمَ.

وبعد:

فقد أجزت لصاحبِ هذا الاستدعاءِ: الشيخُ الفاضل، والحَبْرُ المُناضلُ، سُلَالَةُ العُلماءِ الصَّالِحِينَ، ونتيجةُ الفُضلاءِ الرَّاسخين؛ صاحبُ المجدِ الخطير، والبيتِ الشهير؛ عينُ أعيان السَّادة الكرام، وقُدوةُ العلماءِ الأعلام؛ مولانا وسيِّدُنا: شمس الدِّين أبو الفضل محمَّد كمال الدِّين بنِ السَّيِّد محمَّد شريف بن الإمام شمس الدِّين محمَّد أبي المعالي بن عبد الرحمٰن العامري الحسيني سِبط بني الصدّيق، الشهيرُ كأسلافه بـ«ابن الغزِّي»، الشافعي الدِّمشقي ـ وفَّقه الله لتلقِّي المعارف والأسرار، وصفَّى مشاربه من الأكدار، ونظَمه في سلك السَّادة الأبرار ـ، ولولده النجيب أبي بكر محمَّد حمد الله،

ولابنته أمِّ الخير فاطمة ـ أنشأهما الله نَشْأَةً صالِحَةً ـ، ولمن سَيحْدُثُ له من الأولاد على مذهب من يرى ذلك[١]: **إجازةً خاصَّةً عامَّةً بتَّة بتلة، في سائِرِ ما** يجوز لي أو يصح أن أَرْوِيَه وأُسْنِدَه في المنقول والمعقول والفروع والأصول؛ وأشرفُها: الكتب الستَّة، والمسانيد الأربعة، وسائر ما وصل إليَّ من المسلسلات على تباين أنواعها، وسائر ما لي من المؤلَّفات؛ أجلُّها: شرحي على «القاموس»، المسمى بـ«تاج العروس من جواهر القاموس» في عشرة أسفار ضِخَامٍ، وشرحي على «إحياءِ العلوم» في عشرة أسفار كذلك؛ وذلك بشرطه المعتبر عند أهله. زاده الله من فضله.

وشيوخي الذين رويت عنهم وسمعت منهم، جماعةٌ كثيرٌ عَدَدُهُم، غزيرٌ من العلم مَدَدُهُم، واضحٌ في الفضل جُدَدُهُم، منهم:

الشيخان الجليلان رضيُّ الدِّين أبو محمد عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين، والإمام المسند شمس الدِّين محمَّد بن علاء الدين بن عبد الباقي ـ المزجاجيَّان الحنفيَّان الزَّبيديَّان ـ.

والإمام المحدِّث نفيس الدِّين سليمان بن يحيى بن عمر الحُسَيْني الشَّافعي الزَّبيدي، والإمام المسند نجم الدِّين أبو حفص عمر بن أحمد بن عقيل الحُسَيْني الشافعي المكِّي ـ ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصري المكي ـ، وإمام الحرمين شيخ اللغة والحديث: أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المدني، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أيوب التلمساني الشهير بالمنور، وأبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة الفاسي، وشيخ الشيوخ الشهاب أحمد بن عبد الفتاح الملَّوي، ورفيقه في الشيوخ الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي، وشيخ الوقت عبد الله بن محمد بن عامر الشَّبراوي، والقطب أبو المكارم محمد بن سالم بن أحمد

---

(١) انظر تفصيل ذلك في: «فتح المغيث» للحافظ السخاوي (٢/ ٤٣٨).

الحفْني، والفقيه المحدِّث الحسن بن علي المدابغي ـ الشافعيُّون ـ.

والسيِّد العلَّامة محمد بن محمد الحسني البليدي، والمسند عبد الحي بن الحسن الحسني البهنسي، والفقيه الصالح عمر بن يحيى الطَّحْلاوي ـ المالكيون ـ.

والفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي كتابةً من نابلس.

وغيرهم من الشيوخ ذوي الرسوخ، الموصوفين بالصلاح، المنتظمين في سِلْكِ ذوي الفلاح، تغمَّدهم الله بعفوه، ورَوَّاهُم من سلسبيل الجنَّة بصفوه.

وأسانيدهم مشهورة، في صحف المسموعات مسطورة، وإجازاتي بها في السماعات مذكورة؛ نفع الله بها، ووصل أسباب الخير بسببها، وأوزعنا وَإِيَّاهم شكر نعمته، وجمع بيننا وبينهم في مستقرِّ رحمته، على بساط أُنْسِهِ، في حظيرةِ قُدْسِهِ:

مُلتمسًا من مولانا المُجاز الدعاءَ بظهرِ الغَيْبِ، والابتهالَ به إلى عالم الغيب ـ المُطَّلع على السَّرائر، العالم بما في الضمائر ـ، والإمدادَ به في مظان الإجابة، المرجوة من قابل الإنابة، جلَّت نعماؤهُ وتقدست أسماؤه؛ فإنِّي فقير إلى تلك الدعوات، لا سيَّما في أوقات الخلوات.

والله يُبْقيه بَقاءً جَميلًا، ويمدّ عليه من العناية الصَّمديَّة ظِلًا ظليلًا، ولا يجعل لحوادث الدَّهْر إليه سبيلًا، ويُعيد علينا من بركته وبركة سلفه، ويحفظه بمعقباتٍ من بين يديه ومن خلفه.

قاله بفمه، ورقَّمه بقلمه: الفقير إلى مولاه، الشاكر لما أولاه: أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد بن محمد الحُسيني الواسطي الزَّبيدي، نزيل مصر، وخادم علم الحديث بها ـ غفر الله زلـله، وأصلح خلله، وتقبل عمله،

وبلَّغه أمله ـ، سَحَر ليلة الجمعة، لثمان إن بقين من شهر رمضان المبارك من شهور سنة اثنين ومائتين وألف أحسن الله تمامها، وأسعد عامها، وقدَّر في خيرٍ ختامها.

ومولدي في العشر الأولى من محرم سنة ١١٤٥ حامدًا لله ومصليًا ومسلمًا.






قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قرأ الشيخ العلَّامة نظام يعقوبي هذه الإجازة بحضور الصدور البدور المشايخ: فضيلة الأستاذ الدكتور الشاعر الأديب محمد بن عبد الرحمٰن شميلة الأهدل، والشاعر الشيخ حسن بن مقبول الأهدل، والدكتور فهمي القزاز، والشيخ المفتي شبِّير باتيل الهندي البريطاني، والشيخ الشريف إبراهيم الأمير، والشيخ عبد الله العلَّاف الغامدي، والشيخ راشد الغفيلي، والشيخ يوسف الصبحي مدير مكتبة مكة المكرمة، والشيخ محمد بن أحمد آل رحاب، وإبراهيم القديمي، وشافي بن محمد العجمي، وغيرهم، وكان ذلك عصر يوم ٢٥ رمضان المبارك سنة (١٤٣٩هـ) تجاه الكعبة المشرفة.





إِجَازَةُ العَلَّامَةِ مُحَمَّدْ مُرْتَضَى الزَّبِيدِي

لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النَّاصِرِي المَغْرِبِيِّ




بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُفِيْضِ النَّاصِرِ ... اَلْمُنْعِمِ الْهَادِي مُرْقِي الْقَاصِرِ
مُطْلِعِ شَمْسِ الْفَضْلِ بِالْعِنَايَهْ ... إلى سَمَاءٍ رَفْعَتِ الرِّوَايَهْ
مَنْ جَعَلَ السَّادَةَ أعْنِي الْعُلَمَا ... وَرَثَةً لِلأَنْبِيَا وَالْعُظَمَا
فَهُمْ هُدَاةٌ لِطَرِيقِ الْحَقِّ ... وَرَحْمَةٌ شَامِلَةٌ لِلْخَلْقِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلامُ أَبَدا ... عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ فَالسَّعِيدُ مَنْ تَوَفَّقَا ... لِطَلَبِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُطْلَقَا
وَالْعِلْمُ مِنْ أَنْفَسِ مَا يُدَّخَرُ ... لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا لِخَيْرٍ يُذكَرُ
فَهْوَ حَقِيقَةً أَجَلُّ مَرْتَبَه ... إلَى مَقَامَاتِ الْعُلَى مَقْرَبَه
لا سِيَّمَا الْحَدِيثُ يَا ذا الْفَهْمِ ... فَإِنَّهُ لا شَكَّ أَوْعَى عِلْمِ
وَكَانَ مِمَّنْ يَسَّرَ الإلٰهُ لَهْ ... فيهِ بِأَخْذٍ وَسَمَاعِ حَصَّلَهْ
السَّيِّدُ النَّدْبُ الذكِيُّ الألْمَعِي ... الثِّقَةُ الأَرْضَىٰ النَّبِيهُ اللَّوْذَعِي
سُلالَةُ الأئِمَّةِ الأَنْجَابِ ... إِنْسَانُ عَيْنِ السَّادَةِ الأَقْطَابِ
مُحَمَّدُ الْمَوْلَى أبو الإنْعَامِ ... سَلِيلُ قُطْبٍ عَابِدِ السَّلامِ
نَجْلُ مُحَمَّدٍ هو ابْنُ نَاصِرِ ... أُولِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ وَالْمَفَاخِرِ
بَلَّغَهُ اللَّهُ إِلَى الأَعْمَالِ ... غَايَتَهَا الْجَمِيلَةَ الْجَمَالِ
مَقَامُهُمْ رِفْعَتُهُ عَظِيمَهْ ... وَبَيْتُهُمْ شُهْرَتُهُ قَدِيمَهْ
كُلُّ رِيَاسَةٍ أَتَتْ فَعَنْهُمُ ... مَأْخُوذَةٌ وَتُسْتَفَادُ مِنْهُمُ

وَإِنَّنِي أَرْجُوهُ يُحْيِي الْمَيْتَا ... مِنْ أَقْدَمَيْهِ وَيُشِيدُ الْبَيْتَا
فَهْوَ الَّذِي قَدْ عُرِفَتْ حَقَائِقُهْ ... وَعَنْهُ أَيْضًا شِيمَ مِنْهُ بَارِقُهْ
وقد أتى بِفَضْلِهِ لِمَنْزِلِي ... سَمِعَ مِنْ حِفْظِي حَدِيثَ الأَوَّلِ
ومِنْ أوائِل الصِّحَاح السِّتةِ ... قِراءة تُنْبي عَن التثبُّتِ
وَغَيْرُهَا مِنْ كُتُبٍ وَالأَجْزَا ... يَضِيقُ نَظْمي أنْ أعُدَّ عَجزَا
وَقَدْ سَأَلْتُ رَبَّنَا سُبْحَانَهْ ... لَهُ عَلَى مَا قَصَدَ الإعَانَهْ
حَتَّى يَصِيرَ حَافِظَ الزَّمَانِ ... وَعَالِمًا بِعِلْمِهِ الرَّبَّانِي
وَقَدْ أَجَزْتُهُ أَقَرَّ اللَّهُ ... بِهِ عُيُونَ أُسْرَةٍ تَهْوَاهُ
بِكُلِّ مَا أَرْوِيهِ بِالإِجْمَالِ ... إِجَازَةً تُؤذِنُ بِاتِّصَالِ
وَكُلِّ ما ساغَ وَكُلِّ مَا لِي ... مِن الْمُسَلْسَلاتِ وَالعَوَالِي
وَكُلِّ مَا جَمَعْتُ أَوْ أَلَّفْتُ ... وَكُلِّ مَا نَظَمْتُ أَوْ نَثَرْتُ
فَلْيَرْو بِالاسْنَادِ فِي الْمَجَالِ ... عَنِّي بِإِفْصَاحٍ وَلا يُبَالِي
بِشَرْطِهِ الْمُعْتَبَرِ المقرَّرِ ... كَمَا بِهِ لَوَّحَ أَهْلُ الأَثَرِ
وَلِي شُيُوخٌ سَادَةٌ ثِقَاةُ ... سَرَاةُ عَصْرٍ قَادَةٌ اَثْبَاتُ
أَحْوَالُهُمْ قَيدْتُ فِي الْمَعَاجِمِ ... إِسْنَادُهُمْ يُعْرَفُ مِنْ تَراجِمِي
وَبَعْضُهُمْ ذَكَرْتُ فِي «أَلْفِيَّتِي» ... وَالْبَعْضَ فِي تَارِيخِ قرن الْمِائَةِ
حَبَاهُمُ اللَّهُ جَزِيلَ الْعَفْوِ ... أَحَلَّهُمْ فِي مُسْتَقَرِّ الصَّفْوِ
وَأَرْتَجِي مِنْهُ بِلا إِهْمَالِ ... خَيْرَ دُعَاءٍ بِصَلاحِ الْحَالِ
فَدَعْوَة الأَخ بِظَهْرِ غَيْبِ ... مُجَابَةٌ قَطْعًا بِغَيْرِ رَيْبِ
حُرِّرَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الأَوَّلِ ... فِي عَشْرِهِ الأَوْسَطِ وَفِي الأَوَّلِ
سَنَة سَبْعٍ بَعْدَ تِسعِينَ خَلَتْ ... مِنْ بَعْدِ أَلْفِ مِائَةٍ قَدْ كَمُلَتْ
اللَّهُ يُقَضِّيهَا بِخَيْرٍ وَرِضَى ... وَقَالهُ الْعَبْدُ الْمُحِبُّ الْمُرْتَضَى
يُكْنَى أَبَا الْفَيْض بِغَيْرِ مَيْنِ ... نِسْبَتُهُ تُنمى إِلَى الْحُسَيْنِ
وَيَسأَلُ اللَّهَ الْهِبَاتِ الدَّائِمَه ... فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَحُسْنَ الْخَاتِمَه

وَالْحَمْدُ لِلّهْ تَعَالَى وَحْدَهُ ... ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بَعْدَهُ
عَلَى مُحَمّدٍ خِتَامَ الرُّسْلِ ... وَالآلِ وَالأصْحَابِ أَهْلِ الْفَضْلِ
السَّابِقِينَ الْحَائِزِين الشَّرَفَا ... وَحَسْبُنَا اللَّهُ تَعَالَى وَكَفَى






قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغ بقراءة الشيخ محمد آل رحاب في النسخة المصفوفة، ومتابعة محققها الشيخ محمد بن ناصر العَجْمي في نسخة مصورة مخطوطة، ومقابلة كاتب السطور في نسخة مصوّرة أُخرى. فصح وثبت والحمد لله. وذلك في مجلس واحد عصر يوم الأحد ٢٥ رمضان المبارك (١٤٣٩هـ) بمكة المكرمة، تجاه الكعبة المشرفة حرسها الله وأهلها من الآفات. آمين.

قاله وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي



الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوِيَّة.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

❁ ❁ ❁

فهرس الأحاديث النبوِيَّة



فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

دراسة الإجازات
والمجاز لهم

الموضوع | الصفحة

الموضوع | **الصفحة**



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٨)

إجازة محدث الحرمين الشريفين

عمر بن حمدان المحرسي

(١٢٩٢ - ١٣٦٨هـ)

للقاضي عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني

(١٣٢٢ - ١٣٧٥هـ)

رحمهما الله تعالى

تحقيق

عبد الهادي جمعون

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com







مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله وعبده، وعلى آله وصحبه وحزبه.

وبعد؛

فإنَّ الإجازات العلمية الممنوحة من العلماء لطلابهم تختزنُ معلوماتٍ تاريخيَّةٍ وأدبيَّةٍ في غاية الأهَمِّيَّة، وتُصوِّرُ كثيرًا من تاريخ المُجيزِين والمُجَازين، ولكنّها للأسف ممّا يغفلُ كثيرٌ من الدارسين عنه، لعدم إدراكهم لأهمّيتها وقيمتها المعرفية.

ومن بين تلك الإجازات الحافلة: **إجازة محدث الحرمين الشريفين العلَّامة أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي المدني رحمه الله تعالى لتلميذه العلَّامة القاضي الأديب أبي العزم محمد عبد الأحد الكتاني رحمه الله تعالى.**

وقد وقفت عليها أثناء إعدادي لرسالتي العلمية لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، والتي عنونتها بـ: (القاضي الأديب عبد الأحد الكتاني؛ حياته ومقالاته وشعره).

فوجدتها إجازة مطولة في غاية النفاسة، تكشف عن جوانب هامة من حياة المجيز؛ فقد تضمّنت حديثه عن شيوخه ومروياته عنهم، كما تضمَّنت جانبًا من رحلاته في سبيل طلب العلم، وفي سبيل بثّه، وتضمنت أيضًا جانبًا مهمًّا من جانب تكوين ودراسة وتحصيل المُجاز، وما قرأه على المُجيز من العلوم والفنون.

والإجازة مع ذلك جسر من جسور التواصل العلمي والمعرفي بين المغرب والمشرق؛ فهي تؤرّخ لدخول الشيخ المحرسي للديار المغربية باستدعاء الحافظ الكتاني له، وإقامته عنده بداره دار الحديث الكتانية، التي أنشأها لتدريس الحديث النبوي الشّريف، فكانت بذلك أول دار للسُّنَّة النبوية الشريفة، وكانت أوَّلية من أوليات الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، وهذا نادر في تاريخ المغرب الإسلامي، إذ الأعم الأغلب أن يرحل الرحالون من المغاربة إلى المشرق للقاء المشايخ والأخذ عنهم، إلَّا أن بعض علماء المشرق والمستقرين فيه دخلوا المغرب فدرّسوا وحدَّثوا وأسمعوا وأجازوا، ومِن أولئك العلماء: العلَّامة المحرسي صاحب هذه الإجازة.

ولمَّا كانت الإجازة بهذه الأهمية والقيمة العلمية، أحببت دراستها وتحقيقها، والتقديم لها بما يناسب، ثم ارتأيت تقديمها لتقرأ في مجلس العشر الأواخر من رمضان بالحرم المكي الشّريف، والذي طالما درّس فيه المجيز وأقام للعلوم فيه سوقًا رائجة، ومجالس ماتعة؛ فتمّت قراءتها في مجلس العشر الأواخر لسنة ١٤٣٩ ولله الحمد.

ولا يخفى ما في ذلك من المُناسبات اللطاف، والرجوع بعد انعطاف، فقد كان المجيز مقيمًا بين الحرمين الشريفين، باثًّا لعلوم السُّنَّة النبوية وغيرها في الحرمين الشريفين.

وقد اعتنيت بها بضبط نصّها ومقابلته على أصلين خطّيين، مع تقديم لها فيه ترجمة للمجيز: العلَّامة المحدث عمر بن حمدان المحرسي، وترجمة للمجاز: القاضي الأديب عبد الأحد بن محمد عبد الحي الكتاني، ثم أعقبت ذلك بفصل تحدثت فيه عن علاقة المجيز بشيخه وصديقة والد المجاز العلَّامة المحدث السيد محمد عبد الحي الكتاني، كما تحدثت عن قيمة هذه الإجازة وما فيها من فوائد، وما تقدمه من إضافات، وتاريخها، ثم ختمت كل ذلك بوصف للنسخ المخطوطة المعتمدة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم.

وختامًا أتوجه بالشكر الجزيل بعد الله سبحانه وتعالى لكل من كان له فضل في إنجاز هذا العمل وفي غيره، وأخص بالذكر صديقنا الأستاذ البحاثة المحقق خالد بن محمد المختار البداوي السباعي، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وكتبه

عبد الهادي بن محمد جمعون

في طنجة المحروسة

يوم الثلاثاء ١٨ شوال ١٤٣٩هـ

موافق ٠٣ يوليوز ٢٠١٨.






ترجمة المجيز
العلَّامة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي(١)

اسمه وكنيته

هو أبو حفص، وأبو محمد، عمر بن حمدان بن عمر بن حمدان بن أحمد المحرسي، التونسي مولدًا، المكي والمدني إقامة، المالكي مذهبًا.

ولادته

اختُلف في سنة ولادة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، فقيل: سنة

(١) **مصادر ترجمته**: «معجم الآخذين عني» لعلي بن ظاهر الوتري ضمن كناشته (ق٧٠)، و«كناشة السيد محمد عبد الحي الكتاني» رقم ٢٤٣ك (ق١١٥)، و«إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان»، و«أشرف الأماني بترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني» (ص٣٢٨)، و«البحر العميق في مرويات ابن الصديق» (١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٤)، و«بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني» (١/ ٩)، و«أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري» (١/ ٣٨)، و«الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان» (١/ ١٤٥)، و«سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر» (ص٢٠٤)، و«الدليل المشير» (ص٣١٠)، و«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» (٢/ ٧٣ ـ ٨١)، و«أعلام من أرض النبوَّة» (ص٤١٢)، و«فيض المبدي بإجازة الشيخ محمد عوض منقش الزبيدي» (ص٧٦)، و«نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر» (١/ ٩٣١)، و«إتحاف ذوي العناية» (٣٧)، و«فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء القرن الثالث عشر والتوالي» (٢/ ١٢٠٠).

١٢٩١ في جربة[١] من تونس[٢]. وقيل: سنة ١٢٩٢هـ في مدينة محرس بتونس[٣]. وذهب الشيخ زكرياء بيلا إلى أن ولادته كانت سنة ١٢٩٣هـ بمدينة جربة[٤].

والراجح ـ والله أعلم ـ هو ما ذهب إليه أكثر من لازَمَ الشيخَ؛ كالشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني، وغيره، وهو أن ولادته كانت سنة ١٢٩٢هـ، وهي أشهر من غيرها.

نشأته وطلبه للعلم

نشأ الشيخ نشأة صالِحة طيِّبة في بيئة الطهر والعلم والعفاف، في بيت كريم، بيت علم ودين.

وتربى بين أبوين كريمين حَرِصا على تعليمه وتثقيفه. ورحل مع أبيه إلى تونس (العاصمة) وعمره سبع سنين، وهناك شرع في تعلُّم القراءةِ والكتابةِ والقرآنِ وتجويده على الشّيخ المنبجي، وأخذ يتعلم مبادئ العلوم من علماء بلده.

ثمَّ حجَّ رفقة والده سنة ١٣٠٣هـ، وانتقل إلى المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة وأتمّ التسليم ـ سنة ١٣٠٤هـ، واتخذها مسكنًا ومستقرًّا، وأكمل حفظ القرآن الكريم بها على يد الشيخ البركة إبراهيم الطردوي.

---

(١) جربة: جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر. «معجم البلدان» (٢/ ١١٨).

(٢) هو قول الفاداني في «الدليل المشير» (ص٣١٠)، وأنس كتبي في «أعلام من أرض النبوة» (ص٤١٢).

(٣) وهو قول صاحب «تشنيف الأسماع» (٢/ ٧٣)، والمعلمي في «أعلام المكيين» (١/ ٣٨)، وغيرهما.

(٤) «الجواهر الحسان» (١/ ١٤٦).

ثم شرع في حفظ المتون العلمية مع دراستها على الأعلام من ذوي المناقب العالية، وانقطع للعلم، واعتنى بالعربية مع فقه المالكية.

واشتهر بحسن الفهم، وعلوّ الهمّة في الإدراك، فأخذ من العلوم بأوفر نصيب، وبرع في فنون عدة.

ثم أمره مشايخه بالجلوس للتدريس، فاستجاب لطلبهم، وعقد للعلم سوقًا رائجةً، ونفع الله به كثيرًا من الطُّلاب، ودرَّس الفقه المالكي والأصول، والنحو والصرف والبلاغة والاشتقاق والوضع، والحديث والتفسير وعلومهما. وكانت تأتيه الفتوى في كل باب، فيجيب عليها وكأنه ينظر من كتاب؛ فأخذ بمجامع العلوم(١).

وفاته

توفي رحمه الله تعالى في أوائل شهر صفر الخير ١٣٦٩هـ عن نحو اثنين وثمانين، بعد أن ألزمه المرض الفراش، وكان قد تقدم في السن وضعفت قوته. ودفن بالبقيع الشريف بجوار قبة أهل البيت الشريف(٢).



(١) «إتحاف الإخوان» (ص٢٥٨).

(٢) «كناشة الشيخ محمد عبد الحي الكتاني» (ق١١٥)




ترجمة المجاز
القاضي الأديب أبو العزم عبد الأحد
ابن الحافظ الشريف محمد عبد الحي الكتاني(١)

اسمه ونسبه وكنيته

هو محمد عبد الأحد ابن الإمام الحافظ الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير الكتاني.

أما كنيته التي شُهر بها هي: «أبو العزم»، وبها كان يوقِّعُ مُقدِّماته وكتاباته، كنَّاه بها شيخُ والده شيخُ السَّجَّادة الوفائية؛ السيِّد أحمد عبد الخالق الوفائي(٢).

---

(١) مصادر ترجمته:
المخطوطة: «تاريخ بيوتات درن وزواياه ورجاله»، و«الكناش الأخضر»، و«مجموع العجلونية»، و«سِجِلّ إجازات الشيخ عبد الحي الكتاني»، و«أداء الحق الفرض في الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض»، جميعها للشيخ عبد الحي الكتاني.
المطبوعة: «ترقية المريدين بما تضمنته ترجمة الوالدة من أحوال العارفين» للشيخ عبد الحي الكتاني (ص١٢١ ـ ١٢٤)، و«معجم المطبوعات المغربية» لإدريس بن الماحي القيطوني (ص٢٩٧)، و«إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع» (٢/ ٥٥١)، و«دليل مؤرخ المغرب الأقصى» (٢/ ٣٩٧) كلاهما لعبد السلام بن سودة، و«الوافي بالأدب العربي بالمغرب الأقصى» لمحمد بن تاويت (٣/ ٩٨٧ ـ ٩٨٨)، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى» لمحمد بن العباس القباج (ص١٨٩ ـ ١٩٩)، و«منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان الكتَّاني» لحمزة بن علي الكتَّاني (ص١٦٦ ـ ١٦٧).

(٢) هو السيّد عبد الخالق بن أحمد السادات، الملقب بأبي الفتوحات، ولد بالقاهرة =

وقد وقفتُ على هذا الخبر مُقيَّدًا عند والده في «كنَّاشته»[١]، وفي «مذكراته»[٢]. **وأنقل هنا نصَّ الأوَّل لأنه أتمُّ:**

«الحمد لله. في عشية يوم... [٣] رمضان عام ١٣٢٣ بمصر، لقيتُ السيِّد أحمد عبد الخالق أبا الفتوحات السَّادات الوفائي، فأجازني بجميع ما لأسلافه السَّادات من أوراد ورواتب ومرويات، وكناني: أبا الإرشاد، وكنى ولدي محمد عبد الأحد أبا العزم».

وقال في كتابه «أداء الحق الفرض في الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض»[٤]: «وكنَّاني بأبي الإرشاد، وكنَّى ولدي عبد الأَحد بأَبي العزم».

مولده ونشأته

ولد الأديب عبد الأحد الكتاني سنة ١٣٢٢هـ، كما وقفتُ على ذلك في «تقييدٍ» بخطِّ أبيه الشَّيخ محمد عبد الحيّ الكتّاني في مجموع[٥] خطيٍّ من كُتب المَكتبةِ الكتَّانية، ونصُّه: «الحمد لله. يوم الأحد قُرب ظُهر ثالث عيد الفِطر من سنة اثنَين وعِشرينَ بعد ١٣[٦] وُلدَ لنا ولدٌ، فقطعتُ سُرَّته على اسم مُحمّد الشَّريف، وبه دُعيَ إلى يوم السَّابع، فسُمّي إذ ذاك بمُحمَّد عبد الأَحد؛ لأنَّ هذا الاسمَ أوَّل ما خَطر ببالي، ولأنه وُلدَ يومَ الأَحد».

= سنة ١٢٦٣هـ، وتولى مشيخة السادة الوفائية سنة ١٢٨١هـ. ترجمته في: «بيت السادة الوفائية بالديار المصرية» لمحمد توفيق البكري (ص٩ ـ ١١).

(١) رقم (٢٤٤) (ق٢٤).

(٢) (ق١٣).

(٣) بياض في الأصل.

(٤) (١/ ق١٦٧) مخطوط بالخزانة الملكية.

(٥) مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع تحت رقم ١٤٢٧ك.

(٦) هكذا، ويعني بذلك: سنة ١٣٢٢هـ.

وقد وقع عند العلَّامة الدكتور تقي الدين الهلالي[١] رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية»[٢] أنه (حضر مولد ولدٍ للشَّيخ عبد الحيِّ الكتَّاني سنة ١٣٤٠، اسمه عبد الأحد). وهو سبق قلم، فالسيِّد عبد الأحد في هذا التاريخ كان شابًّا يافعًا شاعرًا، بل الذي ولد في حدود التَّاريخ الذي ذكره الدُّكتور الهلالي هو العلامة الأديب الوزير السيِّد عبد الكبير، فقد وُلد سنة ١٣٤١هـ.

وقد نشأ القاضي الأديب عبد الأحد وتَرعرع في كَنفِ والدِه الإمام، وزَاويتهم المُكتظَّة على الدَّوامِ برجال العلم والدين والأدب، وتعلَّم القُرآن على جدِّه لأُمِّه أَبي العَلاء إدريس بن مُحمَّد بن طلحة، وبعده لازم كلَّ دروسِ الأُستاذ الإمام والده الخاصَّة والعامَّة، السَّفرية والحضَرية، تفسيرًا وحديثًا وفقهًا وغيرها.

وقد بلَغت عنايةُ والدِه به مَبلغًا عجيبًا، حيثُ أسمَعه «حديثَ الرَّحمةِ المُسلسلِ بالأَوَّليةِ»، ثُمَّ استعادَه منهُ كلمةً كلمةً وهو في الثانية والنِّصفِ من عمره؛ يقول الشَّيخ عبد الحي الكتاني في «كناشه الأخضر»[٣]: «الحمدُ لله. قد أَسْمَعْتُ ولدي أبا العزم محمَّد عبد الأحد الكتَّاني «حديث الأولية»، لقَّنْتُهُ إيَّاه ثُمَّ استعدته منه كلمةً كلمةً وهو ابن سنتين ونصف، فكان أول حديث سمعه منّي مطلقًا، وأجزته به وبغيره مطلقًا ومن يولد له».

وكان يُحضره غالبَ مَجالسِه في إقراء «جامع» الإمام الحافظ الحُجَّة أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة التِّرمذي رحمه الله تعالى بالجامع الأعظم «مسجد القرويين» وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره.

---

(١) محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، ولد سنة ١٣١١هـ، وتوفي سنة ١٤٠٧هـ. «علماء ومفكرون عرفتهم» (١/ ١٩٣ ـ ٢٢٧).

(٢) (ص١٣).

(٣) (ق٥٠).

ففي «الكناش الأخضر» للشَّيخ محمد عبد الحي الكتاني[١]: «سمع الولد أبو العزم محمد عبد الأحد عليَّ نحوًا من نصف «جامع الترمذي» بعضه بقراءتي، وجلُّه بقراءة القارئ، وذلك في شُهور، سنة ستٍّ وعشرين بعد ثلاثمائة وألف، وأجزته به وبغيره ممَّا لي من المرويَّات، ولإخوانه الذين ولدوا».

كما كان والدُه يَحرصُ على تقديمه للعُلماء للأَخذ عنهم والتبرُّك بهم وبدُعائهم له في مُختلف البقاع التي حلَّ بها وزارها وولده في صُحبته، اقتداءً بصنيع كبار العلماء من الحرص على أبنائهم والعناية بتقديمهم لأهل العلم والفضل لينالوا بركة أدعيتهم، ويحظوا بعلُوِّ سَماعاتهم وأسانيدهم، وهو الأمرُ الذي قام به الشَّيخ الكتَّاني مع أولاده كافَّة، فقد كان حريصًا على الاستجازة لهم من كبار من يلقى في أسفاره ورحلاته، أو من يزوره في مكتبته من العُلماء بمدينة فاس الزاهرة.

شيوخه

تتلمذ القاضي عبد الأحد رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عددٍ من الأعلام المَشهورين في فنونٍ مُختلفةٍ من العلم، ذكر بعضُهم في ترجمته لنفسه المَنشورة في كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى» للقباج، وذكر البعض الآخر في «كنانيشه»، وقد وقفتُ على عددٍ كبير من شيوخه ومُجيزيه في بعض مؤلفات والده كـ«تاريخ بيوتات درن وزواياه ورجاله»، وبعض «كنانيشه»، **وسأذكر هنا بعضًا منهم على سبيل المثال لا الحصر**:

١ - والده الإمام الحافظ الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢هـ)[٢].

---

(١) (ق٨٧).

(٢) «مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني» لعمر بن الحسن الكتاني، و«النبذة اليسيرة النافعة» لمحمد بن جعفر الكتاني (ص٢٢٢ - ٢٢٣)، و«قدم الرسوخ» (ص٣٥٩ - ٣٦٣).

٢ ـ جده عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني (ت١٣٣٣هـ)(١).

٣ ـ عمه الشيخ أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٢٧هـ)(٢).

٤ ـ العلَّامة الفقيه القاضي الأديب سيدي أحمد بن قاسم الزياني (ت١٣٨٤هـ)(٣).

٥ ـ شيخ الجماعة بفاس العلَّامة أحمد بن الخياط الزكاري (ت١٣٤٣)(٤).

٦ ـ قاضي فاس العلَّامة الفقيه النوازلي محمد بن رشيد العراقي الحسيني (ت١٣٤٨هـ)(٥).

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٤٣ ـ ٧٤٨)، و«النجوم السوابق الأهلة» (ق٦٣ ـ ٧٤)، و«إحراز الخصل في فهرس القاضي أبي الفضل» (ص٧٨ ـ ٨١).

(٢) «المظاهر السامية» (١/ ق٦٩ ـ ٢٢٩)، و«النجوم السوابق» (ق٤ ـ ١٧)، و«الإعلام بمن حل مراكش» (٧/ ١٥٥ ـ ١٦٨).

(٣) قال الشيخ محمد المنوني في «تاريخ الوراقة المغربية» (ص٣٠٨): «كان ينسخ ويكتب للشيخ عبد الحي الكتاني مدة رحلته العلمية للدراسة بفاس (انطلاقًا من أواخر عام ١٣٣٢/ ١٩١٤، إلى عام ١٣٤٠/ ١٩٢٢)، حيث أتم دراسته وارتحل عن فاس. ويوجد في الخزانة العامة بالرباط ـ قسم حرف (ك) ـ جملة من منسوخاته بخطه المرونق، فيصرح ـ عند ختامها ـ بكتابتها برسم شيخه الكتاني. وفي خزانة خاصة بمراكش؛ يوجد ـ بخطه ـ مجموعة نصوص لثمانين إجازة صادرة لشيخه المذكور، في سفر يشتمل على ٣٤٩ صفحة». وقد ترجم لنفسه في مقال في «جريدة السعادة» عدد متمم جمادى الثانية عام ١٣٥٩/٠٨ غشت ١٩٤٠ (ص١) و(ص٤).

(٤) «معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (١/ ١٢٧ ـ ١٣٣)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٩)، و«الإجازة الأيوبية» (ص٢٥).

(٥) «مختصر العروة الوثقى» (ص٥)، و«معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين» (٢/ ٣٠٧). وقد أفرد ترجمته تلميذه العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج السلمي الفاسي (ت١٣٦٤) بكتاب سماه: «اليواقيت السنية المهداة للحضرة العراقية».

٧ ـ العلَّامة القاضي أبو فارس عبد العزيز بناني (ت١٣٤٧هـ)[١].

٨ ـ العلَّامة القاضي الأديب الفاطمي الشّرادي (ت١٣٤٤هـ)[٢].

٩ ـ العلَّامة الفقيه القاضي النوازلي الأديب أحمد بن المأمون البلغيثي العلوي (ت١٣٤٨هـ)[٣].

١٠ ـ العلَّامة عبد السلام بن عمر العلوي (ت١٣٥٠هـ)[٤].

١١ ـ العلَّامة الحسين العراقي (ت١٣٥٦هـ)[٥].

١٢ ـ شيخ الجماعة العلَّامة المعقولي عبد الله الفضيلي الإدريسي (ت١٣٦٣هـ)[٦].

١٣ ـ العلَّامة القاضي الأديب أحمد العياشي سكيرج الفاسي (ت١٣٦٣هـ)[٧].

١٤ ـ العلَّامة سيدي العباس التازي (ت١٣٣٧هـ)[٨].

---

(١) «معجم طبقات المؤلفين» (٢/ ١٨٣)، و«معجم عبد الحفيظ الفاسي» (٢/ ١٠٠ ـ ١٠١)، و«قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ» (ص٤٤٠ ـ ٤٤٣).

(٢) «قدم الرسوخ» (ص٣٧٧ ـ ٣٨١)، و«معجم المطبوعات المغربية» (ص١٨٨ ـ ١٨٩)، و«سل النصال» (ص٣٥).

(٣) «معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (١/ ١٣٣ ـ ١٣٦)، و«معجم المطبوعات المغربية» (ص٣٩ ـ ٤٠).

(٤) «قدم الرسوخ» (ص١٢١ ـ ١٢٦).

(٥) «سل النصال» (ص٨٤)، و«إتحاف المطالع» (٢/ ٤٧٨).

(٦) «سل النِّصال» (ص١٠٤).

(٧) «معجم طبقات المؤلفين» (٢/ ٣٨)، و«معجم المطبوعات المغربية» (ص١٥٧)، و«الأدب العربي في المغرب الأقصى» (ص٥١ ـ ٥٥).

(٨) «الإعلام بمن حل مراكش» (٨/ ٢٣ ـ ٢٤)، و«سل النصال» (ص١٦)، و«إتحاف المطالع» (٢/ ٤٢٣).

١٥ ـ المعمَّر العارف عبد الرحمٰن بن الطيب بن العربي الدرقاوي (ت١٣٤٦هـ)[١].

١٦ ـ الشيخ العلَّامة عمر بن حمدان المحرسي التونسي (ت١٣٦٨).

ثناء العلماء عليه

* قال عنه أحد الكتاب ـ في «مجلة الثريا»[٢] التونسية ـ في مقال له بعنوان: «عبد االأحد الكتاني؛ العبقري الموهوب» ما نصه: «من رجال النبوغ الممتاز، وأعلام النثر والشعر بالشمال الإفريقي، الأستاذ الكبير عبد الأحد الكتاني، المدرس الممتاز بالجامع اليوسفي وعضو النادي الفرنسي العربي بالبيضاء، ورئيس تحرير مجلة المغرب العربي الرباطيَّة سابقًا، والمترجم بكتاب «الأدب المغربي» للأستاذ القباج.

شخصية جذابة بكل ما في الكلمة من معنى، عذب الحديث، حتى لتكاد تستعيد منه حديثه متلذذًا به فقرة فقرة وحرفًا حرفًا، يعيش وزوجه لوحدهما، ويحس بالسعادة داخل نفسه، وإن لم ير الناس مظاهرها عليه، يأكل بشهية ويتلذذ بكل مباهج الحياة بشهية، لا يحب شيئًا من مظاهر التعاظم، ولا يحب أن يقوم أحد بأي ذكر له، ولذلك نتحدث عنه اليوم للثريا بالرغم عنه، ولو عرفناه يحب ذلك ما فعلناه.

وهبه الله على الكبر بُنَيَّة سماها «شرف» هي شغله الشاغل، يلاعبها ويراها أمله في الحياة وغايته من الدنيا.

كريم إلى أقصى حدود الكرم، كثير الرماد.

إذا كتب أجاد إلى درجة تستهوي القارئ وتسلب لبه، وإذا قال الشعر

---

(١) «تاريخ بيوتات درن وزواياه ورجاله» للشيخ عبد الحي الكتاني (ق١٠٧).

(٢) «مجلة الثريا»، السنة الثانية، العدد ١١، ذو الحجة ١٣٦٤هـ/نوفمبر ١٩٤٥م (ص٢٧).

ذكرك بالمتنبي وأترابه، وحملك على الاعتقاد بالروح في زمن المادة بالقرن العشرين.

هو الضنين بشعره، لا ينشره أو يهديه، وإنما يخرجه من صدره فيبقيه».

* وأثنى عليه شيخه العلَّامة الفقيه القاضي أحمد بن العياشي سكيرج الفاسي[١] في كتابه «قدم الرسوخ»[٢] بقوله: «ومن بينهم[٣] سلالة الفضلِ صادق الودِّ النابغة سيدي عبد الأَحد ابن صفيِّنا حاملُ راية العِرفان الشَّيخ المولى عبد الحيّ الكتَّاني، زادهما الله بسطةً في العلم والجِسم».

* وقال العلَّامة الفقيه المُؤرِّخ الأديب السيِّد إدريس بن الماحي القيطوني الإدريسي الحسني[٤] في كتابه «معجم المطبوعات المغربية»[٥]: «الفقيه العالم الأَديب الأَريب الكاتب المُبدع الشَّاعر المَجيد القاضي؛ ولي قضاء الدَّار البيضاء».

* وقال ابن عمه وصهره السيد مُحمَّد الباقر الكتَّاني[٦] في ورقة قيَّد فيها وفاته رحمه الله تعالى: «توفي ابنُ عمنا وصديقنا العالم الأديب القاضي أبو العزم الشَّريف سيدي عبد الأحد الكتَّاني ابن عمنا الشيخ عبد الحي الكتَّاني».

---

(١) ولد سنة ١٢٩٥هـ، وتوفي سنة ١٣٦٣هـ. **ترجمته في**: «عمدة الراوين» (٦/ ٦٧ ـ ٦٨)، و«معجم المطبوعات المغربية» (ص١٥٧)، و«التأليف ونهضته بالمغرب» (ص٤٢ ـ ٤٦).

(٢) (ص٨٠).

(٣) أي: من رثى والدته.

(٤) ولد سنة ١٣٢٩هـ، وتوفي سنة ١٣٩١هـ. **ترجمته في**: «معجم المطبوعات المغربية» (ص٤٤٣)، و«إتحاف المطالع» (٢/ ٦١٤ ـ ٦١٥)، و«التأليف ونهضته بالمغرب» (٢/ ٢٨٦).

(٥) (ص٢٩٧).

(٦) توفي سنة ١٣٨٤هـ. **ترجمته في**: «معجم المطبوعات المغربية» (ص٢٩٩)، و«إتحاف المطالع» (٢/ ٥٨٤)، و«سل النصال» (ص١٩٧).

* وقال المؤرخ عبد السَّلام بن سودة(١) في كتابه «إتحاف المطالع»(٢): «كان يُحسنُ الترسُّلَ والإنشاء، ويقولُ الشِّعر، حتى عُدَّ من الشُّعراء النُّجباء».

* وأثنى عليه العلَّامة الشيخ عمر حمدان بقوله: «النَّجيب البارّ، السَّاعي فِي العِلم وَالأدبِ آناء اللَّيلِ وأَطرافَ النَّهارِ»(٣).

* وحلَّاه العلَّامة شيخُ الجماعة بالرِّباط المكِّي بن مُحمّد بن علي البطاوري صدر إجازته له بقوله: «الشَّريف الأصيل، الفهامة النَّبيه، السيِّد عبد الأحد»(٤).

* وحلَّاه العلَّامة محمد أمين بن أحمد ابن السيِّد رضوان في إجازته له بقوله: «النجيب الأديب، الشَّريف عبد الأحد»(٥).

* وحلَّاه أيضًا العلَّامةُ المكي بن محمد بن علي بقوله: «الشريف الأصيل، الفهامة النبيه النبيل، سيدي عبد الأحد»(٦).

* وأثنى عليه العلَّامة الشيخ محمد الباقر الكتاني بقوله: «الكاتب الكبير، والشاعر الخطير، أبي العزم عبد الأحد الكتاني»(٧).

* وأثنى عليه العلَّامة الشيخ فتح الله بن أبي بكر البناني بقوله: «الشابُّ الأنجبُ، الفقيه الوجيه، الحيي الأحسبُ، الشَّريف المرضي، مولانا عبد الأحد»(٨).

---

(١) ولد سنة ١٣١٩هـ، وتوفي سنة ١٤٠٠هـ. **ترجمته في**: «معلمة المغرب» (١٥/ ٥١٥٧ ـ ٥١٥٩)، ومقال للعلَّامة محمد المنوني رحمه الله تعالى بعنوان: «صداقة أربعين سنة مع مؤرخ فاس عبد السلام ابن سودة»، مجلة المناهل، العدد ٢٠ (ص١٩٥ ـ ٢٠٥).

(٢) (٢/ ٥٥١).

(٣) «كناش عبد الأحد الكتاني» (ق٤).

(٤) المصدر السابق (ق٣).

(٥) المصدر نفسه (ق٣).

(٦) المصدر نفسه (ق٨).

(٧) «الهدية الهادية» (ق٧٠).

(٨) «كناش عبد الأحد الكتاني» (ق١٥).

* وقال عنه العلَّامة محمد بن إدريس القادري الحسني بقوله: «محلٌّ ولدنا ريحانة الألبا وخزانة الأدبا، السميدع الأريب، الطالب الألمعي الأديب، الذكي النبيه، الحيي المنيب النزيه، الروض الهتون، المشتغل من أول نشأته بحفظ الأسانيد والمتون، الشّريف المنيف الزكي الغطريف، سيدي عبد الأحد»[(١)].

مناصبه

تولى رَحِمَهُ اللهُ عدة مناصب إدارية؛ منها:

- الأستاذية بمعهد الدراسات العليا بالرباط.
- والقضاء بأحواز الدار البيضاء.
- وكان مدرسًا بالجامع اليوسفي.
- وعضو النادي الأدبي الفرنسي العربي بالبيضاء.
- ورئيس تحرير مجلة المغرب الرباطية.

مؤلَّفاته

كان المُترجم رحمه الله تعالى أديبًا مفلقًا، كاتبًا مترسلًا، بديع الأسلوب، عميق المبنى، من أفضل أهل وقته إنشاء، وأبدعهم بيانًا، مزج في كتاباته بين الوصف والنَّسيب والفلسفة، مع غيرة على الدين جياشة، ورقَّة وصبابة، وثقافة عدمت لها مثيلًا، نقل من بديعها ابن العباس القبّاج في تاريخه لأدباء المغرب.

وقد خلَّف عدة مؤلَّفاتٍ ومقالاتٍ وقصائد، منها:

١ ـ **«ترجمة والده الشَّيخ محمد عبد الحي الكتاني»**. طبعت في مقدمة «فهرس الفهارس»[(٢)] لوالده، وذكرها له العلَّامة محمد الباقر الكتاني في كتابه «الكواكب الزاهرة»[(٣)] فقال: «وإن أردتَ استيفاءها ـ أي: ترجمة والده

---

(١) «كناش عبد الأحد الكتاني» (ق٣).
(٢) (١/ ١ ـ ٣١) الطبعة الأولى، و(١/ ٥ ـ ٤٤) طبعة الدكتور إحسان عباس.
(٣) (ق٧٠).

الحافظ محمد عبد الحي الكتاني ـ فارجع إلى مقدمة «فهرس الفهارس» بقلم شبله الكاتب الكبير والشاعر الخطير أبي العزم عبد الأحد الكتاني».

٢ ـ «**بين الفلسفة والتصوف**». عُهِد إليَّ بنسخة منها مصورة من المكتبة الوطنية[١] بخطّ المؤلف فضيلة الدُّكتور الشريف حمزة بن علي الكتاني حفظه الله، وقد ضمنتها كتابي: «القاضي الأديب عبد الأحد الكتاني؛ سيرته، إجازاته، مقالاته، قصائده».

٣ ـ «**رسالة في الأدب المغربي**» بخطه. وقفت عليها بمكتبة ابن أخيه السيد نبيل بن أبي بكر بن عبد الحي الكتاني، وهي قيد التحقيق.

٤ ـ «**ديوان شعر**». يخرج في مجلد، ذكره له الأستاذ عبد السلام بن عبد القادر بن سودة في كتابه «دليل مؤرخ المغرب الأقصى»[٢]، ولم أقف عليه.

٥ ـ «**كناشة فيها بعض قصائده وأشعاره**». محفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم ٢١.

٦ ـ «**كناشة فيها أسانيده ومروياته**». محفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم ٤٠١، وقد أفرغتهما ضمن كتابي المفرد عنه.

٧ ـ «**كناشة أخرى فيها أسانيده ومروياته**». محفوظة بالمكتبة الوطنية تحت رقم ١٤٢٦ك، وهي أيضًا مفرغة ضمن كتابي المفرد عنه.

٨ ـ «**مجموعة نوازل قضائية**». لم أقف عليها.

٩ ـ وله «**مقالات**» و«**قصائد**» و«**أشعار**»، وقفت على كثير منها وضمنتها في كتابي المفرد عنه.

وفاته

توفي رحمه الله تعالى أثناء قضائه بالدار البيضاء إثر إصابته بطلقات نارية يوم السبت ٢٤ ربيع النبوي[٣] من عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤م.

---

(١) مخطوط بالمكتبة الوطنية تحت رقم ١٤٢٧ك.

(٢) (ص٢٧٣).

(٣) عند ابن سودة في إتحاف المطالع (٢/ ٥٥١): «رابع وعشري». وعند ابن عمه =




علاقة الشيخ عمر بن حمدان بالإمام الحافظ محمد عبد الحي الكتاني والد المجاز

التقى الشيخ عمر بن حمدان بشيخه وعمدته في العلوم الحديثية الشيخ الحافظ المحدث محمد عبد الحي الكتاني أول لقائه به عند حجة الحافظ الواقعة سنة ١٣٢٣هـ بالمدينة المنورة، وكان القارئ عنده لدى تدريسه «شمائل الترمذي» و«صحيح الإمام البخاري» بالمسجد النبوي(١)، وقد استضافه الشيخ عمر بن حمدان في بيته، وقام بخدمته أحسن قيام، وكان لا يفارقه مدة مقامه بالمدينة المنورة، وزار معه مآثر النبي ﷺ وضريح الإمام مالك رحمة الله عليه.

وقد ناوله الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتَّاني رحمه الله الكتب الستة و«الموطأ» في سِفر واحد، وقرن ذلك بالإجازة، كما ذكره الإمام عمر حَمْدَان نفسه في إجازته للقاضي الأديب عبد الأحد الكتاني.

ثم التقى به مرة ثانية بمسقط رأسه بتونس، وكان الشيخ محمد عبد الحي الكتاني قد زراها سنة ١٣٤٠هـ، ولمحبته له كان لا يفارقه، ثم صحبه الحافظ الكتاني إلى القيروان، واستنابه في بعض مروياته(٢).

ولما ورد الشيخ عمر بن حمدان فاس سنة ١٣٤٠ قصد شيخه وصاحبه الحافظ محمد عبد الحي الكتاني ونزل عنده، فاستقبله وهو مظهر للسرور

= وصهره العلَّامة السيد محمد الباقر الكتَّاني في ورقةٍ قيَّد فيها وفاته بـ: (٢٥).

(١) «مذكرات الشيخ عبد الحي الكتاني» (ق١١).

(٢) هو رواية الشيخ عن ابن مأخور التونسي.

والاستبشار، وأكرمه غاية الإكرام، وخصص له كرسيًّا للتدريس بـ«دار الحديث الكتانية»، فاستفاد من دروسه جمٌّ غفيرٌ من طلبة العلم من فاس وغيرها.

وكان الشيخ عمر حمدان ينسخ الكتب النّادرة للشيخ الكتاني، ويقف على استنساخها[1] بنفسه، وقد **استنسخ له كتبًا كثيرة، أذكر منها**:

ـ «**الضّوابط الجلية للأسانيد العلية**» لشمس الدّين عبد الله الفرغلي، يقع في ٢١٥ ورقة، وقد أتمَّ نسخه العلامة عُمر حَمْدَان سنة ١٣٤٤هـ، بعضُه بخطِّه، وبعضُه بخَطِّ ولده الشَّيخ محمد.

ـ «**مصنف الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني**»، وتقع هذه النُّسخَة المستنسخة في ثلاثِ مُجلَّدات تحت رقم ٣٣٢ ك، كتب الشيخ عبد الحي الكتاني على أولها ما نصُّه: «هذا المُجلَّد والذي يليه من مصنف الإمام عبد الرزاق الصنعاني اليمني مما استُنسخ لي في المدينة المُنوَّرة من نسخة السيِّد الفاضل العامل الشَّيخ أحمد الشَّريف ابن السيِّد محمد الشَّريف، ابن الإمام العارف المحدِّث السيِّد محمد بن علي السَّنوسي، دفين المدينة المُنوَّرة، أعاره لي نائبُه بها، وهو مجلدٌ بخَطِّ محبِّنا القديم العالم الشَّيخ عبد الرحيم ابن عالم الميمني المَكِّي، استنسخه هو من نسخةٍ عتيقة، وكان الذي وقف لي على نَسخِهِ العلَّامة المحدِّث المسند الشَّيخ عمر حَمْدَان المَكِّي، وورد على المَغرب صُحبة الحجاج عام ١٣٥٢».

ولما زارَ العلَّامة عمر حَمْدَان المحرسي فاس استنسخ عدة كتب من الخزانة الكتَّانية؛ فقد ذكر القاضي عبد الحفيظ الفاسي في «معجم شيوخه»[2]

---

(١) انظر تفصيل ذلك في «تاريخ المكتبة الكتانية» للأستاذ خالد البداوي السباعي (١/ ٢٤٧ ـ ٢٨٣).

(٢) (٢/ ٩٢).

أنَّ الشَّيخ عمر حَمْدَان استنسخ من الخزانة الكتَّانية: كتاب «الثمار اليانع»، وهو الثّبت الكبير للإمام صالح الفلاني.

وهكذا نشأت بين الرجلين ـ رحمهمَا الله تعالى ـ صداقة متينة صادقة، وأخوَّة صافية موافقة، ومحبَّة صَحِيحَة خالصة.

ومما يؤكد تلك المحبَّة أن الشيخ الحافظ عبد الحي الكتاني أجاز بكتابه «فهرس الفهارس»[١] صاحبه العلَّامة عمر بن حمدان إجازة عامة مطلقة تامة، وهي إجازة خصّ بها الحافظ الكتاني أقرب الأقربين إليه، كأولاده وأعز أصحابه، ومن جملتهم صديقه العلامة الشيخ عمر حمدان.

وكان بين الشيخين تبادل للهدايا، فقد أهدى العلامة عمر حمدان لصاحبه الشيخ الحافظ الكتاني أصولًا نفيسةً، وقد كان يعلم أَنَّ الكتب النادرة أَقرب المَحابِّ إلى قلبه، وأعظمها أثرًا في عينه، فمن أنفس ما أهداه وأعلاها قيمةً: نسخة «مُسند الإمام الدارمي»، وقد سجَّل ذلك الشيخ الكتاني في أولها، وهذا نصه: «الحمد لله. في ملك الله تعالى، في نوبة أفقر خلق الله سبحانه محمد عبد الحي ابن الشَّيخ عبد الكبير الكتَّاني خادم الحديث وفقه الله: هديَّة من حِبّه العالم الفاضل الشَّيخ عمر حَمْدَان المدني وطنًا المحرسي أصلًا»[٢].

كما كانت بينهما مراسلات كثيرة، لم تنقطع إلى أن توفي الشيخ عمر بن حمدان رحمه الله تعالى ١٣٦٨هـ.

ثم بعد وفاته استمرت علاقة الحافظ مع نجل صاحبه الأستاذ المجود الشَّيخ مالك بن عُمر حَمْدَان المَدني؛ فقد ذكر الشيخ الكتاني في «كناشته»[٣] خبر زيارة نجل صديقه للمكتبة الكتانية وذلك في رمضان عام ١٣٧٣هـ، اهـ.

---

(١) (٢/ ١١٦٧).

(٢) «تاريخ المكتبة الكتانية» (١/ ٢١٢).

(٣) «كناش» رقم ٢٤٣ (ق١١٥)، وانظر: «تاريخ المكتبة الكتانية» (١/ ٤١٥).




حول الإجازة ودراستها

قيمة الإجازة والإضافات التي تقدِّمُها

لهذه الإجازة أهمية كبيرة، يمكن تلخيصها في الجوانب التالية:

١ ـ **أن هذه الوثيقة تضمنت مشيخة مفصلة للشيخ عمر حمدان**؛ فقد ذكر فيها عدة من شيوخه وما أخذ عنهم تفصيلًا، وهو ما يفيد الدارس لسيرته.

٢ ـ كما تَبْرُز قيمة هذه الوثيقة في كونها **تبيِّن الصلات العلمية بين المشرق والمغرب**؛ إذ كانت العادة أن المغاربة يرحلون إلى المشرق، **وهذا مشرقي رحل إلى المغرب ودرّس فيه**، فقد ورد على فاس ونزل عند الشيخ عبد الحي الكتاني ودرس بداره دار الحديث الكتانية، فانتفع به طلبة دار الحديث الكتَّانية، وطلبة القرويين وعُلمائها[1].

فممّن درَس عليه في الزاوية الكتّانية:

- الفقيه الأديبُ أحمد بن عبد السّلام العمراوي (ت١٤٠٩هـ). درسَ عليه كتاب «النقاية» وشرحها للجلال السيوطي[2].
- ومنهم: الأستاذ محمّد إبراهيم بن جعفر الكتاني (ت١٤١١هـ). قرأ عليه «شرح النقاية» للإمام السيوطي و«صحيح الإمام البخاري»[3].
- ومنهم: الأستاذ محمد العابد بن عبد الله الفاسي (ت١٣٩٥هـ)[4].

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب «تاريخ دار الحديث الكتَّانية، أول دار للحديث بالمغرب الأقصى» للأستاذ البحاثة خالد البداوي السباعي.

(٢) «إسعاف الإخوان» (ص٣٢).

(٣) «إسعاف الإخوان» (ص٩٤).

(٤) «إسعاف الإخوان» (ص٢٤٥).

- **ومنهم**: الفقيه القاضي أبو زيد عبد الرحمٰن بن الصديق الغريسي (ت١٣٩٨هـ)[١]. قرأ عليه «النقاية» للإمام السيوطي.
- **ومنهم**: الأستاذ محمد علال الفاسي[٢] (ت١٣٩٤هـ). قرأ عليه «شرح النقاية» للإمام السيوطي و«صحيح الإمام البخاري».

٣ ـ كما أنَّ **هذه الإجازة تُصوِّرُ حال العلماء في الإفادة والاستفادة**؛ فقد كان العلّامة الشيخ عمر حمدان أثناء مقامه بمدينة فاس مفيدًا ومستفيدًا، فذكر في هذه الإجازة أنه كان القارئ على الشيخ محمد عبد الحي الكتاني لـ«سنن الإمام أبي داود السجستاني»، كما ذكر فيها ما أقرأه هو لأولاد الشيخ.

٤ ـ وتصور الوثيقة أيضًا **النَّهضة العلمية التي كان يقودها الشيخ عبد الحي الكتاني**، المتمثلة في استدعائه لكبار علماء المشرق وإيوائه لهم، وقيامهم بالتدريس وبثّ العلم في دار الحديث الكتانية، وفي الزاوية الكتانية.

٥ ـ كما **تحتوي هذه الإجازة على معلومات شخصية**؛ كخبر لقاء الشيخ عمر حمدان بالشَّيخ عبد الحي الكتاني بالمدينة المنورة، ثم لقائه به بتونس، وزيارته له بفاس، وما صاحب ذلك من الرحلات العلمية بينهما. وكذا خبر وفاة عثمان عم الشيخ عمر حمدان، وخبر رجوعه إلى تونس.

٦ ـ ومن فوائد هذه الإجازة أنها **تحتوي على نصّ إجازة الشيخ عمر حمدان لأولاد الحافظ السيد عبد الحي الكتاني**، وهذا لم يكن معروفًا من قبل، فعندما خرَّج الشيخ محمد زياد التّكلة «فهرسة» الشيخ عبد الرحمٰن بن عبد الحي الكتاني المُسمّاة: «نيل الأماني بفهرسة مُسند العصر عبد الرحمٰن بن عبد الحي الكتاني» لم يذكر الشيخ عمر حمدان من ضمن مجيزيه.

٧ ـ كما **تصوِّر هذه الإجازة: المَحَبَّة والاحترام والتقدير المتبادل بين الحافظ الكتاني والشيخ عمر حمدان المحرسي.**

---

(١) «إسعاف الإخوان» (ص٢٦٠).

(٢) «إسعاف الإخوان» (ص١٦).

تاريخ الإجازة

كتب العلامة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي هذه الإجازة لتلميذه الأديب السيد عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني عند زيارته لفاس ونزوله عند والد المجاز الحافظ محمد عبد الحي الكتاني، وذلك بتاريخ ٥ رجب ١٣٤٠ كما هو مصرح به في آخرها.

منهج التحقيق

نسختُ النص بالطريقة الإملائية الحديثة.

قابلتُ نصَّ الإجازة على نُسختيها المخطوطتين.

ترجمتُ لجميع الأعلام المذكورين في النصِّ بالاعتماد على أهم المصادر المخطوطة والمطبوعة.

عرَّفتُ بالكُتب المذكورة في الإجازة تعريفًا وسطًا.

ذيَّلتُ العمل بفهرسٍ للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات، وفهرسٍ للأعلام، وفهرسٍ للكتب.

وصف النسختين المخطوطتين

وقفت بفضل الله على نسختين من إجازة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي للأديب السيد عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني، وهي كالتالي:

النسخة الأولى:

محفوظة بخزانة السيد نبيل بن عبد الأحد الكتاني، أوقفني على أصلها في بيته بالرباط، وصوَّر لي منه نسخة، فجزاه الله خيرًا.

وهي بخط مشرقي واضح جدًّا في ست ورقات، في كل ورقة ٢٤ سطرًا، في كل سطر بين (١٠ و١٣) كلمة، خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وفي آخرها توقيع الشيخ عمر بن حمدان بخطه، ولم يرد فيها عنوان الإجازة.

ورمزتُ لها بحرف (أ).

النسخة الثانية:

محفوظة بالمكتبة الوطنية ضمن كُنّاش إجازات المُجاز السيِّد عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني، تحت رقم (١٤٢٦ك).

وهي بخط يده، في ٥ ورقات، في كل ورقة ٣١ كلمة، في كل سطر بين (١١ و١٣) كلمة، خالية من تاريخ النسخ، في أولها اسم الإجازة بخط غامق وهو: «إجازةُ الشَّيخِ الإمامِ العَلَّامةِ الهُمامِ عَالمِ المَدينةِ الشَّيخِ سيدي عُمر بن حَمدان المَحرسِي».






صور نماذج من النسختين المخطوطتين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
أما بعد فقد منّ الله علي ولله الحمد بصحبة السيد السند العلامة البليغ
المحدث الحافظ الجامع الصوفي [illegible] ابو الاسعاد سيدنا ومولانا
ومجيزنا محمد عبد الحي ابن الاستاذ الاعظم رباني الامة وشيخها العلامة
العارف بالله الصادق في محبة مولانا رسول الله مولانا عبد الكبير
الحسني الكتاني متعه الله في دار التهاني وبلغني وجميع من انتسب اليه
غاية الاماني صحبته في اشرف بلاد الله التي تشرفت بنزول سيدنا ومولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اكرمني الله سبحانه وتعالى بحرمه
وشرف محلي بنزوله وايقظني من سنة الغفلة وتعلمت من معارفه وعوارفه
وقرأت عليه بها شمائل الترمذي وصدر صحيح مسلم واطلعني على
جملة من مؤلفاته واستفدت من حضرته وعلومه علما جما وزرت
معه بالمدينة المنورة [illegible] سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزرت معه
ضريح امامنا مالك وقرأت عليه فيه ثنائيات الموطأ وناولني سفرا فيه الكتب
الستة والموطأ وقرن ذلك بالاجازة فيها بالمكتبة [illegible] المحمودية
ولا زالت بركاته تتوارد علي ومراسلاته تصلني حتى اجتمعت به مرة ثانية
حين وفد لتونس ١٣٤٠هـ وكنت قد جئتها لقضاء بعض مآرب فصاحبته
واستنابني في بعض مروياته وذهبت معه للقيروان وسمعت منه بتونس
مسلسل عاشوراء في يومها وسمعت منه حديث الرحمة مرة ثانية بالاولية
الاضافية بعدما سمعته منه بالمدينة المنورة بالاولية الحقيقية
وسمعت منه بالقيروان ثلاث مجالس في صحيح البخاري بجامعها الكبير
وسمعت منه بها المدونة عند ضريح الامام سحنون وملخص القابسي بضريحه
واول الرسالة الى آخر باب ما تنطق به الالسنة بضريح ابن ابي زيد وسمعت
عند ضريحه ايضا بعض النوادر ثم لما رحلت لفاس في هذه السنة سمعت
منه يقرأ في جملة صالحة من سنن ابي داود وفي مجالس [illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من النسخة الأولى

متونه والتوسع في فنونه ومراجعة أهله عند الحاجة لا سيما
علم الأثر الذي لم يبق لديه في هذا الزمان إلا الأثر وأسأله لهم خالص
الدعاء وفقنا الله وإياهم لما يحبه ويرضاه بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم وكتب في رجب سنة ١٣٥٢ كتبه قاله عبيد ربه عمر بن
حمدان المحرسي خادم العلم
والحديث بمدينة النبي
صلى الله عليه وسلم

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى

الصفحة الأولى من النسخة الثانية

الصفحة الأخيرة من النسخة الثانية

النص المحقق

إِجَازَةُ مُحَدِّثِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْن

عُمَرَ بنِ حَمْدَان المَحْرَسِي

(١٢٩٢ - ١٣٦٨هـ)

لِلقَاضِي عَبْدِ الأَحَدِ بن عَبْدِ الحَيِّ الكَتَّانِي

(١٣٢٢ - ١٣٧٥هـ)

رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى



بِسمِ اللّه وَحدَهُ،
والصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمَّانِ عَلى الرَّؤوفِ الرَّحيمِ

إِجازَةُ الشَّيخِ الإِمامِ العَلَّامةِ الهُمامِ عَالمِ المَدينةِ الشَّيخِ سيدي عُمر بن حَمدان المَحرسِي

ونَصُّها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وكَفى. وسلَامٌ علَى عِبادِهِ الذينَ اصطَفَى.

أَمَّا بعدُ:

فقَد مَنَّ الله عَلَيَّ ولله الحمدُ بصُحبةِ السَّيِّدِ السَّندِ العَلَّامةِ البارعِ المُحدِّثِ الحافظِ الجامعِ الصُّوفيِّ اللَّامعِ أَبي الإسعادِ سيِّدنا وَمولانَا وَمُجيزنا مُحمَّد عبد الحيّ ابن الأُستاذِ الأَعظمِ رَبّانيّ الأُمَّةِ وسُنّيِّها، العَلَّامة العَارف بالله، الصَّادق في مَحبَّةِ مَولانا رَسولِ الله، مَولانَا عَبد الكَبيرِ الحَسنيِّ الكتاني متَّعه الله في دارِ التَّهاني، وَبلَّغني وَجميع مَنِ انتسبَ إليهِ غَايةَ الأَماني.

صَحِبتُه في أَشرفِ بِلادِ الله، التي تَشَرَّفَتْ بنُزول سيِّدنا وَمولانا رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وشَرَّفَ وكَرَّم.

أَكرمَني الله سُبحانه وَتعالَى بِخِدمَتِه، وَتَشرَّفَ مَحلِّي بنُزولهِ، وَأَيقظَني مِن سِنَةِ الغَفلةِ، وَتعلَّمتُ من مَعارفه وَعوارفهِ، وَقَرأتُ عليه بها «شَمائلَ» الإمامِ التِّرمذِي، وصَدر «صحيح الإمامِ مُسلم»، وَأَطلَعني على جُملةٍ من مُؤلَّفاتهِ، واستفدتُ من مُذاكَرتِهِ وعُلُومِه عِلمًا جمًّا، وَزُرتُ مَعهُ بالمَدينةِ مآثرَ مَولَانا رَسولِ الله ﷺ، وزُرتُ معهُ ضَريحَ إمامِنا مالكٍ، وَقَرأتُ عَليه فيهِ ثُنائياتِ

«الموطإ»[١]، وناولَني سِفرًا فيه الكُتُب السِّتَّةَ وَ«المُوطَّأ»، وَقَرنَ ذلكَ الكِتابَ بالإجازةِ فيهَا بمَكتَبَةِ المَدرسَةِ المَحموديَّةِ.

ولَا زَالَت بَركاتُه تَتواردُ عَليَّ ومُراسَلاتُه تَصِلُني، حتَّى اجتمعتُ بهِ مرَّةً ثانيةً حينَ وَفدَ لتُونسَ سَنة ١٣٤٠، وكُنتُ قَد جِئتُها لقَضاءِ بَعضِ مَآربَ، فَصَاحبتُه، وَاستَنابَني في بَعضِ مَروياتهِ، وذَهبتُ معهُ للقَيروَانِ.

وَسمعتُ منهُ بتُونسَ «مُسلَسلَ عَاشوراءَ» في يَومِها، وَسمعتُ منه «حديثَ الرَّحمةِ» مَرَّةً ثانيةً بالأَوَّليَّةِ الإِضَافيَّةِ بَعدَما سَمِعتُه منهُ بالمَدينةِ المُنوَّرةِ بالأَوَّليةِ الحَقيقيَّةِ.

وسمعتُ منهُ بالقَيروانِ ثلاث مَجالسَ في «صَحيحِ البُخاري» بِجامِعها الكَبيرِ، وسمعتُ منهُ بها «المُدوَّنة» عند ضَريحِ الإمام سَحنُون، وَ«مُلَخَّصَ[٢] القَابِسِي» بضَريحه، وَأَوَّل «الرِّسالةِ» إلى آخر (بَاب ما تَنطقُ به الأَلسِنة) بضَريحِ ابنِ أَبِي زَيدٍ، وَسمعتُ عندَ ضَريحهِ أَيضًا بعضَ «النَّوادرِ».

ثُمَّ لمَّا رَحلتُ لفاسَ في هذه السَّنةِ سَمعتُ منهُ بقِراءتي جُملةً صَالحةً من «سُنن أَبي داود» في مَجالسَ بدَاره التي بِبابِ أَبي جِيدَةَ (المُسمَّاة بـ«دَار الحَديثِ»[٣]، أَبقاها الله كَذلكَ)، وسمِعتُ منهُ الكَثيرَ منَ المُسلسَلاتِ،

(١) وقفت على أصل سماعه على الحافظ، وهو ضمن مجموع به مسند الإمام عبد بن حميد، وهو اليوم بالخزانة الملكية.

(٢) جمع فيه القابسي (ت٤٠٣هـ) ما اتصل إسناده من حديث الإمام مالك في «الموطإ» برواية تلميذه الإمام عبد الرحمٰن بن القاسم.

(٣) هي الدار المقابلة لدار الشيخ محمد عبد الحي الكتاني، أعدها لتدريس علوم الحديث النبوي الشريف، وفيها يقول العلامة أحمد سكيرج:

دَارُ الحَدِيثِ عَلَيْهَا الخَيْرُ قَدْ دَارَا   فَلَا نَرَى مِثْلَهَا اليَوْمَ فِي دُورِنَا دَارَا

وتخرج بها جماعة من أعلام المغرب، ونزل بها كثير من العلماء الواردين على المغرب ودرَّسوا فيها، منهم: المجيز الشيخ عمر بن حمدان، فقد نزل بفاس ضيفًا كريمًا مُعزَّزًا على صاحبه الحافظ الإمام، فانتفع به طلبة دار الحديث الكتَّانية، وطلبة =

وَأَطلَعني علَى كثيرٍ منَ الأَجزاء الحَديثيةِ والأَثباتِ، فانتفعتُ بها، ونقلتُ منها مَا قدرتُ على نقله.

ثُمَّ إنَّ الله تَعالى مَنَّ عليَّ بِخدمةِ أَنجالِه الكِرامِ، لَا سيَّمَا أَكبرُهم سِنًّا وَأكملُهم مَعرفةً وفنًّا: النَّجيبُ البارُّ السَّاعي فِي العِلم وَالأدبِ آناء اللَّيلِ وأَطرافَ النَّهارِ، المَولود ـ كَما رأَيتُه بخطِّ أبيهِ ـ يومَ الأَحدِ قُربَ ظُهرهِ ثَالثَ عيدِ الفِطر سَنة ١٣٢٢، فَسمَّاهُ علَى اسمِ مُحمّد الشَّريف وبه دعي إلى يوم السابع فسُمّي إذ ذاك بمحمد عبد الأَحد، قال أبوه: «لأنَّ هذا الاسمَ أوَّلُ ما خَطرَ ببالي وَانشَرح له الصَّدرُ منِّي، وَلأنَّه وُلد يَومَ الأَحدِ، ولأنه أَحدُ شُهورِ الحجِّ بل أَولُها، وَلظنِّي في الله تَعالى المُحقَّقِ أَن يكُونَ وَاحدًا لَا ثَاني لَه في كُلِّ الكَمالَاتِ وَالتَّجرُّد عَنِ النَّقائصِ، أَطالَ الله عُمرَه فِي عافيةٍ، وزَكَّاهُ بالتَّقوى وَالتَّحرُّز مِنَ الدَّعوى، وَحلَّاهُ بحِليةِ الاستِغراقِ التَّامِّ في حَبيبِ الله سيِّدنا مُحمَّدٍ ﷺ وصَحابتهِ وآلِ بَيتِه. اللَّهُمَّ هَذا الدُّعاءُ وَعلَيكَ الإجابَةُ، وَصلَّى الله علَى سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله أَبد الآبِدينَ ودَهر الدَّاهرينَ آمين، قاله وكَتبه: مُحمَّد عبدُ الحيّ بن الشَّيخ محمَّد عبد الكَبير الكتاني الحَسني الإدريسي، مُجيزًا المَولودَ المَذكُورَ وإخوتَه وإخوانَهُ بكُلِّ ما يَصِحُّ لي أَن أُحدِّثَ بِه أَو أُجيزَ، بَل وَما سَيصِحُّ إن شَاءَ الله تَعالَى مُتلَفِّظًا بذلكَ»، اهـ. من خطِّه.

فحينَ حَللتُ بِنادِيهم لَازَمنِي وَقرَأَ علَيَّ «نُخبةَ الفِكَر»[1] مِن أَوَّلِها إِلى آخِرهَا، وَ«أَلفيةَ ابنِ مَالكٍ»[2] مِن أَوَّلها إلى (بابِ: تَعدِّي الفعلِ ولُزومِه)،

= القرويين وعُلمائها. وقد أفردها صديقنا الأستاذ خالد بن محمد المختار السباعي بكتاب سماه: «تاريخ دار الحديث الكتَّانية أول دار للحديث بالمغرب الأقصى».

(١) «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

(٢) «الألفية في النحو والصرف» لجمال الدين أبي عبد الله الطائي الجياني، المعروف بابن مالك النحوي (ت٦٧٢هـ).

قِراءةَ بَحثٍ وَتحقيقٍ، وقَرأَ عليَّ بالزَّاويةِ الكتَّانيَّةِ دَرس «صَحيح البُخارِي» بِقراءتِه هُوَ، ومِن «نقاية[١] السّيّوطي» الفنَّيْنِ الأوَّلَين وبعضَ الثَّالثِ[٢]، والكَثيرَ مِن «أَلفيةِ العِراقي»[٣] في مُصطَلحِ الحَديثِ، وشَيئًا مِن «أَلفيةِ عقُودِ الجُمان»[٤]، وشَيئًا مِن «أَلفيةِ السّيوطي»[٥] في المُصطلَح، وأَكثرَ «الأَجروميةِ»[٦]، كُلّ ذلكَ في مُدَّةٍ يَسيرةٍ.

ثُمَّ إنَّه حَفِظَه الله قَد عَاقهُ مَرضٌ شَديدٌ مَنعَهُ مِن حُضور الدُّروسِ، فَأسِفنا لذَلِك غَايةً، وقد نَقِهَ الآنَ ولله الحَمدُ.

ثُمَّ زادَ تكدُّرُنا بخبَرٍ جاءَنا مِن تُونُسَ بوفَاةِ عمِّنَا عُثمَان، فأَزعَجنا ذَلكِ الخَبر غَايةً، وَاضطَررنَا إلَى سُرعةِ الرُّجوعِ، وَأَذهبَ مِن أَعيُنِنا الهُجوعَ؛ **فطَلَبَ مِنَّا الإجازةَ فيمَا لَنا مِنَ المَروياتِ.**

فقلتُ لهُ: هيَ منكُم وَإليكُم ـ بَعدَما رَفعتُ إليهِ خَرائدَ مِن بنَاتِ أَفكَاري التي أَدْأَبتُ فيهَا لَيلي وَنهَارِي، وَأَهدَيتُها لَه حُورًا مَقصُوراتٍ فِي الخِيام ـ. أَرجُو أَن يَنفعَهُ الله بهَا وَيجعلَه من كِبار أئمَّةِ الحَديثِ الأَعلَام، وَأَن يُشعشِعَ

---

(١) «رسالة» مختصرة ضمنها خلاصة أربعة عشر علمًا، هي: أصول الدين والتفسير والحديث والفرائض والنحو والتصريف والخط والمعاني والبيان والبديع والتشريح والطب والأمور الضرورية والتّصوف. ثم قام هو بشرحها وتحليل ألفاظها وتوضيح معانيها، وسمى شرحه عليها: «إتمام الدراية لقراء النقاية».

(٢) يقصد: أصول الدين والتفسير والحديث.

(٣) تسمى: «التبصرة والتذكرة في علوم الحديث» للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ).

(٤) «عقود الجمان في علم المعاني والبيان» لجلال الدين السيوطي، وهو نظم لكتاب «تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ).

(٥) تسمى أيضًا: «نظم الدرر في علم الأثر»، وهي منظومة في شرح علم الحديث وأقسامه.

(٦) «متن الآجرومية» في النحو، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود ابن آجُرُّوم الصنهاجي (ت٧٢٣هـ).

نُورَه، وَيمدَّهُ بِمَدَدِ سَيِّد الخَلقِ ﷺ، حَيثُ إنِّي زَرعتُ في قَلبِه دَرارِي جلَبتُها مِن طَيْبَةَ مَأوَى جَدِّه علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، فَها أَنا أَسقِيهَا بِمياهِ الدُّعاء في عُمومِ أَوقاتِي رَجاءَ أَن يُكملَ اللهُ ثِمارَ غَرسي، هُو وإن كَانَ قَليلًا بِالنِّسبةِ لمَا عِندَ والِدِهِ، إِلَّا أَنَّ أَصلَه منهُ غَرَسَه بِطَيبَةَ في أَرضِ قَلبِي، فَعادَتْ عَلَيهِ بَركَاتُها المُتضاعفَة التي دَعا بِها ﷺ لهَا وَلِساكِنِيها: [الكامل]

وَإِذَا بَدَا لَا تَسْتَقِلُّوا حَجْمَهُ وَحَيَاتكُمْ فِيهِ الكَثيرُ الطَّيِّبُ

وَحِينئذٍ فَأقولُ:

أَجزتُ سيِّدي وَمولايَ السَّيِّد عَبد الأَحد المَذكور بِكُلِّ مَا يَصِحُّ لي رِوايتُه إجازةً عامَّةً مُطلَقةً، وَبِمثلِ ما أَجزتُه أَجزتُ إِخوَتَه: السَّيِّدَ عَبد الرَّؤوفِ[(١)]، والسَّيِّد أَبُو بَكرٍ[(٢)]، والسَّيِّد عَبد الرَّحمٰن[(٣)]، وَالسَّيِّد عبدَ الكَبير[(٤)]، وَمَن سَيولَدُ مِنهُم وَأَولادهم وَأَحفادهم وَعَقِبهم إِلى يَومِ القِيامَةِ، جَعلَهُم الله أَئمَّةً؛ بِهم يُقتدَى، وَبِأَنْوارِهِم يُهتَدَى، وَجَمعَ فِيهِم مَا تَفرَّقَ في غَيرِهم مِنَ العُلماء الأَعلَام، **كمَا أَجازَني بذَلكَ أَئمَّةُ هذا الشَّأنِ** مِن عُلماءِ المَدينةِ وَمكَّةَ وَمِصرَ والشَّامَ وتونُسَ والمغربَ الأَقصَى، والهندَ وغيرهم.

---

(١) هو أبو الفَضل زَين العابِدين عبد الرَّؤوف، وُلد يوم الثُّلاثاء ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨هـ. انظر: «الكناش الأخضر» للشيخ عبد الحي الكتاني (ق٥٥).

(٢) ولد يوم السَّبت ١ جُمادى الأولى سنة ١٣٢٩، وتوفي ٢٧ ربيع الأول عام ١٣٩٧. أخبرني بذلك ابنه السيد نبيل في بيته بمدينة الرباط.

(٣) ولد في حدود سنة ١٣٣٨، وهو حي إلى الآن ـ حفظه الله ـ ممتع بالصحة والعافية. أفرد سيرته العلميّة وأسانيده تلميذه الشيخ المسند البحاثة محمد زياد بن عُمر التكلة الدِّمشقي في كتابٍ طُبع مُلحقًا بكتاب والده «منح المنَّة في سلسلة بعض كتُب السُّنَّة»، أسماه «نيل الأماني بفهرسة مُسند العصر عبد الرحمٰن بن عبد الحي الكتَّاني».

(٤) ولد سنة ١٣٤١هـ، وتوفي سنة ١٣٩٨هـ.

فمنهُم: شيخُنا العلّامةُ السَّيِّدُ أَحمدُ البَرزَنجي[١] الشَّريف الحَسَني (المُتوفَّى سنة ١٣٣٥). قَرأتُ عليهِ «أَلفيةَ ابن مالكٍ» بشَرح ابنِ عَقيل[٢] قراءةَ بحثٍ في ثَلاثِ سِنين، وقرأتُ عليهِ نِصفَ «المُغنِي»[٣] و«متمّمةَ الأَجروميَّةِ»[٤] و«الشُّذُورَ»[٥] وَأكثرَ «الشِّفا»[٦]، وبعضَ «البُخاري» وَ«مُسلم»، و«سِراج العقول»[٧] لأبي طَاهرٍ القَزويني[٨] وغَيرها. وأَجازَني إِجازةً عامَّةً عن والدِهِ

(١) هو شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني، ولد سنة ١٢٥٧هـ. **ترجمته في**: «النجوم السوابق الأهلة فيمن لقيته أو كتَب لي من الأجلة» (ق٣٦ ـ ٣٨)، و«مطية المَجاز إلى من لنا في الحجاز أجاز» (ق١٢ ـ ١٣)، و«نور الحدائق في إجازة الشيخ صادق» (ص٧٢)، ثلاثتهم للشيخ عبد الحي الكتاني، و«فيض الملك المتعالي» (١/ ٢٠١) لعبد الستار البكري، و«معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (١/ ١٠ ـ ١١١).

(٢) هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله المعروف بابن عقيل الشافعي القاهري، توفي سنة ٧٦٩هـ. **ترجمته في**: «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٤٧ ـ ٤٨)، وحسن المحاضرة (١/ ٥٣٧).

(٣) «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لجمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت٧٦١هـ).

(٤) «متممة الأجرومية في علم العربية» لشمس الدين محمد بن محمد المعروف بالحطاب الرُّعيني (ت٩٥٤هـ).

(٥) «شذور الذهب في معرفة كلام العرب» لجمال الدين عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت٧٦١هـ).

(٦) «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ).

(٧) «سراج العقول في منهاج الأصول»: هو شرح على «منهاج الوصول إلى علم الأصول» لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ).

(٨) هو بهاء الدين طاهر بن أحمد بن محمد القزوينيّ، يعرف بالنجار، توفي سنة ٥٨٠هـ. **ترجمته في**: «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٤/ ١٤٥٦)، و«الدر الثمين في أسماء المصنفين» (ص٤٠١ ـ ٤٠٢)، و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١٦/ ٢٢٥).

السَّيِّد إِسماعيل بن زَين العابدِينَ(١) عنِ الشَّيخ صالح الفُلاني(٢).

ومنهُم: الإمامُ العَلَّامةُ المِقدامُ الذي انتفعَ به الخاصُّ والعامُّ؛ السيِّدُ علي بن ظَاهر الوِتري(٣). قَرأتُ عليه بالمَدينةِ المُنوَّرةِ البعضَ مِن «صَحيح البُخاري» و«مُسلم»، و«مشكاة المَصابيح»(٤)، وسمعتُ عليهِ «الأَربعينَ العَجلونيةَ»(٥)، وَخمسينَ مُسلسلًا(٦)، وأَجازني إِجازةً عامَّةً، وهو يروي عن الشَّيخِ عبد الغنيّ المجددي(٧)، والسيِّد أَحمد دحلان(٨)،

---

(١) إسماعيل بن زَين العابدِينَ بن محمد الهادي البرزنجي، مفتي المدينة المنورة، توفي سنة ١٢٨١هـ. **ترجمته في**: «فيض الملك المتعالي» (١/ ١٩٨ ـ ١٩٩).

(٢) هو صالح بن محمد بن نوح الفلاني المالكي المدني، توفي سنة ١٢١٨هـ. **ترجمته في**: فهرس الفهارس (٢/ ٩٠١ ـ ٩٠٦)، وثبت ابن عابدين (ص٥٧٣ ـ ٥٧٦)، وثبت ضمن مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري (ص٣٢٥)، وحلية البشر (٢/ ٧٢٢ ـ ٧٢٤).

(٣) توفي سنة ١٣٢٢هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٦ ـ ١١٠)، و«النجوم السوابق الأهلة» (ق٢٤ ـ ٢٥)، و«الإجازة الأيوبية» (ص٣٣ ـ ٣٥)، و«مطية المجاز» (ق١٣ ـ ١٤)، و«معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (٢/ ١٢١ ـ ١٢٧).

(٤) «مشكاة المصابيح» لولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ)، جمع فيه متون الأحاديث النبوية ورتبها على طريقة كتب الجوامع.

(٥) هو: «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيِّد المرسلين» لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ).

(٦) هي «التحفة المدنية في المسلسلات الوترية»، مطبوعة ببلاد قازان في ٩٩ صفحة. انظر التعريف بها في فهرس الفهارس (٢/ ٦٦٥).

(٧) هو عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الدهلوي الهندي، توفي سنة ١٢٩٦هـ، **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٥٨ ـ ٧٦٣)، و«الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٧/ ١٠٢٤)، و«فيض الملك المتعالي» (٢/ ١٠٩٠ ـ ١٠٩٢)، و«هادي المسترشدين» (ص٦٩ ـ ٧٢).

(٨) هو أبو العباس أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي، توفي سنة ١٣٠٤هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢)، و«النفح المسكي» (ق٣ ـ ٨)، و«حلية البشر» (١/ ١٨١ ـ ١٨٣)، و«هدية العارفين» (١/ ١٩١). وقد أفرد ترجمته تلميذه =

والشَّيخ الغزّي[١]، والشَّيخ أَحمد مِنَّة الله العَدوي[٢]، والشَّيخ محمد القاوقجي[٣].

ومنهُم: السيد حُسين الحِبشي الشَّريف الحُسيني[٤]. قَرأتُ عليهِ «رياضَ الصَّالحين»[٥]، و«بهجة المَحافل»[٦] للعامري[٧]، و«مشكاةَ المصابيح» وغيرها.

وَمنهُم: الشَّيخُ الإمامُ علمُ الأَعلامِ الشَّيخُ مُحمَّد حَسب الله[٨]. وهو

= أبو بكر شطا الدمياطي بكتاب سماه: «نفحة الرحمٰن في بعض مناقب الشيخ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان».

(١) هو يوسف الغزي الضرير المدني، توفي سنة ١٢٩٠هـ. **ترجمته في**: «فيض الملك المتعالي» (٣/ ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٤٤).

(٢) هو أبو العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله المالكي الأزهري، توفي سنة ١٢٩٢هـ. **ترجمته في**: «اليواقيت الثمينة» (ص٧٩ ـ ٨٠)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٩٤)، و«معجم المؤلفين» (١/ ١٥٦)

(٣) هو أبو المحاسن محمد بن خليل القاوُقجي الطَّرابُلسي، توفي سنة ١٣٠٥هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٤ ـ ١٠٦)، و«فيض الملك المتعالي» (٢/ ١٤٠٧ ـ ١٤١٢)، و«الأعلام الشرقية» (٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٨).

(٤) هو أبو عَلي حُسين بن مُحمد بن حُسين الحِبشي الباعَلوي الشّافعي، توفي سنة ١٣٣٠هـ، **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، و«مطية المجاز إلى من لنا في الحجاز أجاز» (ق١ ـ ٤)، و«الرحلة السامية» (ص١٥٢ ـ ١٥٨)، و«الدّر الفريد» للواسعي (ص٦١ ـ ٦٢)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤/ ١١٠ ـ ١٢٣).

(٥) «رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» ليحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ).

(٦) «بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل».

(٧) هو يحيى بن أبي بكر بن محمد بن يحيى العامري الحرضي اليماني، توفي سنة ٨٩٣هـ. **ترجمته في**: «الضوء اللامع» (١٠/ ٢٢٤)، و«البدر الطالع» (٢/ ٣٢٧)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ١١٣١ ـ ١١٣٢).

(٨) هو محمد بن سليمان، المصري الأصل المكي الدار، الشهير بحسب الله الضرير الشافعي. توفي سنة ١٣٣٥هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ٣٥٦)، =

يَروي عن الشَّيخ أَحمد الدِّمياطي[1] مُفتي مكَّةَ ودفينُ المَدينةِ المُنوَّرةِ، والشَّيخ عبد الغنيّ الدِّمياطي، وهو يَروي عن الشَّيخ الأَمير الكَبير[2] والشَّيخ عبدِ الغنيّ المجدّدي وغيرهِما.

ومنهُم: شيخُنا العلَّامةُ الشَّيخُ أَبو النَّصرِ الخَطيبُ القَادريُّ الدِّمشقيُّ[3]. قرأتُ عليه أَيامَ زيارته للمَدينةِ «الأَربعينَ العجلونية»، وأَجازني إِجازةً عامَّةً.

ومنهُم: العَلَّامةُ الشَّيخُ أَبو الخَير ابن عابدين[4]، مُفتي الشَّام سابقًا.

ومنهُم: العَلَّامةُ الشَّيخُ يوسُف النَّبهاني[5]. مادِحُ النَّبيِّ ﷺ وناصرُ سُنَّته

= و«المختصر من نشر النور والزهر» (ص٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«أعلام المكيين» (١/ ٣٧١ ـ ٣٧٢).

(١) هو أحمد الدمياطي ثم المكي، ابن أخت الشيخ عثمان الدمياطي، توفي سنة ١٢٧٠هـ. **ترجمته في**: «المختصر من نشر النور والزهر» (ص٨٨ ـ ٨٩)، و«أعلام المكيين» (١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

(٢) هو محمد بن محمد السنباوي المالكي الأزهري الشهير بالأمير الكبير، توفي سنة ١٢٣٢هـ. **ترجمته في**: «حلية البشر» (٣/ ١٢٦٦ ـ ١٢٧٠)، و«عجائب الآثار» (٣/ ٥٧٢ ـ ٥٧٥)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٣٣ ـ ١٣٩)، و«نور الحدائق» (ص١٣٤).

(٣) هو محمد أبو النصر الخطيب بن عبد القادر بن السيد صالح الخطيب الدمشقي الشافعي، توفي سنة ١٣٢٤هـ، **ترجمته في**: «حلية البشر» (١/ ١٠٠ ـ ١٠١)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٦٢ ـ ١٦٣)، و«نور الحدائق» (ص٨٩)، و«منتخبات التواريخ لدمشق» (٢/ ٨١٠).

(٤) هو أبو الخير محمد بن أحمد ابن عابدين الدِّمشقي الحنفي، توفي سنة ١٣٤٣هـ، وقيل: ١٣٤٤هـ، **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ١٥٧ ـ ١٥٨)، و«معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (٢/ ٢٩ ـ ٣٣)، و«أعيان دمشق» (ص٣٤١ ـ ٣٤٢)، و«تاريخ علماء دمشق» (١/ ٤٠٣ ـ ٤٠٤).

(٥) هو أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، توفي سنة ١٣٥٠هـ. **ترجمته في**: «حلية البشر» (٣/ ١٦١٢ ـ ١٦١٦)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٨٤ ـ ٨٥)، و«رياض الجنة» (٢/ ١٦١ ـ ١٦٧)، و«الأعلام الشرقية» (٢/ ٦٠٠ ـ ٦٠٣). وقد ألف الشيخ عبد الحي الكتاني من أجله كتابًا سماه: «الإسعاف بالاسعاد الرباني في إجازة الشيخ يوسف النبهاني».

والذَّابّ عن شَريعتهِ، ذو التّآليفِ العَديدةِ والتَّحاريرِ المُفيدَةِ. صَحبتُه في أَيّامِ إقامَتهِ بالمَدينةِ المُنوَّرةِ كَثيرًا، وصارَت بَيني وَبَينهُ رابطَةٌ قويَّةٌ إِيمانيةٌ، حتّى صِرتُ لَا أَكادُ أُفارقُه داخلَ المَدينةِ وخارِجها. وكانَ آخر ما بَعثَ إليَّ بعدَ هذه الحَربِ في رَمضان سنة ١٣٣٧هـ يُخاطبُني مَع الشَّيخ عَبد القادر الشَّلَبي[١] الطَّرابُلسي ثُمَّ المَدَني: «والله إنّي أُحِبُّكُما»، وأَجازني إجازةً عَامَّةً.

ومنهُم: الشَّيخُ الإمامُ العَلَّامةُ الكَبيرُ أَبو مُحمَّدٍ سيدي جَعفر بن إدريس الكَتّاني[٢]. كاتَبتُه مِن المَدينَةِ، فأَرسلَ إِليَّ «فِهرِسَته»[٣]، وكَتبَ لي علَيها إجازةً عَامَّةً.

ومنهُم: ابنُه العَلَّامةُ المُتفنِّنُ الحافظُ الإمامُ الرَّبّانيُّ سيدي مُحمّد بن جَعفر الكَتّاني[٤]. أَكرَمني الله بِنُزولهِ في دَاري عامَ حَجَّ مَع ابنِه السيِّد مُحمَّد الزَّمزمي[٥]، وصَحِبتُه بها، وتتبَّعتُ معهُ آثار النَّبيِّ ﷺ، وسمعتُ منهُ بعضَ

---

(١) عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد الشلبي الطرابلسي المدني، توفي سنة ١٣٦٩هـ. **ترجمته في**: «الأعلام الشرقية» (٢/ ١٢٨)، و«الدليل المشير» (ص١٨٤ ـ ١٨٩)، و«الجواهر الحسان» (٢/ ٦٨٤).

(٢) توفي سنة ١٣٢٣هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ١٨٦ ـ ١٨٨) و(١/ ٣٠٠)، و«النجوم السوابق» (ق٥٥ ـ ٥٦)، و«النبذة اليسيرة النافعة» (ص٣٠١ ـ ٣١١)، و«الإجازة الأيوبية» (ص١٧ ـ ١٨).

(٣) سماها: «إعلام الأيمة الأعلام وأسانيدها بما لنا من المرويات وأسانيدها»، قال عنها الحافظ الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٨٧): «والفهرس المذكور من جمع ابنه صديقنا العلامة أبي زيد عبد الرحمٰن بإعانتي، وهو مطبوع بفاس في ٥١ صحيفة».

(٤) توفي سنة ١٣٤٥هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ٥١٥ ـ ٥١٨)، و«النجوم السوابق» (ق١٩ ـ ٢٠)، و«قدم الرسوخ» (ص١٦٥ ـ ١٧١)، و«مشيخة الإلغيين» (ص١٨٣ ـ ١٨٥).

(٥) توفي سنة ١٣٧١هـ. **ترجمته في**: «النبذة اليسيرة النافعة» (ص٤٠٢)، و«إتحاف المطالع» (٢/ ٥٣١)، و«سل النصال» (ص١٤٧)، و«منطق الأواني» (ص١٦٣ ـ ١٦٦).

الكُتبِ السِّتَّة، وأَجازَني إجازةً عامَّةً، وكَتبَ لي بذَلك بخطِّه، ثُمَّ صَحبتُه عام جاوَرَ بالمَدينةِ المُنوَّرةِ، وقَرأتُ عليه صَحيحَ «المُوطَّإ» مِن أَوله إلى آخره، وأَكثرَ «البُخاريِّ»، وآخرَ «الهَمزيَّةِ»، وأوَّلَ «البُردة» و«السّنوسيَّةِ» بشَرحِ المُصنِّفِ عَليهما.

ومنهُم: العَلَّامةُ الرَّبّانيُّ المُتخلِّقُ بالأَخلاقِ المُحمَّديةِ جدّ المُجازينَ سيّدي عبد الكَبير الكتّاني[1]. وهو يَروي بِالمَدينةِ المُنوَّرةِ عنِ الشَّيخِ عبد الغني المجددي، وبمصرَ عنِ الشَّيخِ إبراهيم السَّقّا[2] وغيرِهما ممّا هو في «فِهرسَته»[3].

ومنهُم: العارفُ الرَّبّانيُّ سيدي مُحمّد بن عبد الكَبير الكتّاني[4]، صَاحَبتُه بالمَدينةِ عامَ حجَّ، وأَخذتُ عنه الطَّريقةَ، وأَجازني إجازةً عامَّةً.

ومنهُم: أبو المُجازينَ سيّدي عبد الحيّ بن عبد الكَبير الكتّاني[5]. حافظُ العَصر وَالأوانِ، ونَاظِمُ عقودِ علمِ الأَثر.

---

(١) هو الشيخ أبو المكارم عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحسني الإدريسي الكتاني، توفي سنة ١٣٣٣هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٤٣ ـ ٧٤٨)، و«النجوم السوابق الأهلة» (ق٦٣ ـ ٧٤)، و«إحراز الخصل» (ص٧٨ ـ ٨١).

(٢) هو إبراهيم بن حسن السقا الأزهري المصري، توفي سنة ١٢٧٨هـ. **ترجمته في**: «فهرس الفهارس» (١/ ١٣١ ـ ١٣٢)، و«نور الحدائق» (ص١٣٣)، و«حلية البشر» (١/ ٣٠ ـ ٣٢).

(٣) تخريج ابنه الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني، وسماها: «اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني».

(٤) توفي سنة ١٣٢٧هـ. **ترجمته في**: «المظاهر السامية» (١/ ق٦٩ ـ ٢٢٩)، و«النجوم السوابق» (ق٤ ـ ١٧)، و«الإعلام» للمراكشي (٧/ ١٥٥ ـ ١٦٨)، و«إحراز الخصل» (ص٨١ ـ ٨٢).

(٥) توفي سنة ١٣٨٢هـ. **ترجمته في**: «النبذة اليسيرة النافعة» (ص٢٢٢ ـ ٢٢٣)، و«قدم الرسوخ» (ص٣٥٩ ـ ٣٦٣)، و«الكواكب الزاهرة» (ق٦٩ ـ ٧١)، وأفرد ترجمته الشيخ عمر بن الحسن الكتاني بتأليف سماه: «مطالع الأفراح والتهاني وبلوغ الآمال والأماني في ترجمة الشيخ عبد الحي الكتاني».

وَلنَقتَصِر علَى هذا القَدر مِن مَشايِخِنا العِظام؛ لأَنَّهُم هُمُ الذينَ انتفَعتُ بهِم كثيرًا.

ولنَسُق سَندَنا للبُخاري تبرُّكًا برِجالِه نَظمًا فنقولُ:

رَوَيْتُ جَامِعَ الْبُخَارِيِّ الْمُعْتَبَرْ	عَنِ الْفَتَى عَالِمِ طَيْبَةَ الأَبَرْ
أَحْمَدُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَرْزَنْجَ قَدْ	رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلُ عَدْ
عَنْ صَالِحِ الْفُلَّانِيِّ وَهْوَ يَرْوِي	عَنِ ابنِ سنة الشِّهَابِ الْبَدْرِ
عَنْ أَحْمَدَ الْعِجْلِ ذِي التَّمْكِينِ	عَنْ شَيْخِهِ الإِمَامِ قُطْبِ الدِّينِ
عَنْ شَيْخَيْهِ أَبِي الْفُتُوحِ أَحْمَدِ	عَنْ بَابَا يُوسُفِ الإِمَامِ الْمُقْتَدِي
وَهْوَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ شَاذَبَخْتَ	الفارِسِيّ الفَرْغَانِيّ فَاحْفَظْ مَا سَمِعْتَ
عَنْ شَيْخِهِ يَحْيَى هُوَ ابْنُ شَاهَانِ	عَنِ الْفِرَبْرِيِّ إِمَامِ ذَا الشَّانِ
عَنِ الْبُخَارِيِّ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ	فَاحْفَظْ لِهَذَا النَّظْمِ وَافْهَمْ وَادْرِ

وبقيَّةُ أَسانيدِنا في الكُتُبِ الحديثيةِ وَالعِلميةِ تضمَّنتها فهارسُ مَشايِخِنا ومَشايِخِهم، فلتُراجَع عندَ الحاجةِ.

هذا؛ وَأُوصيهِم بتَقوى الله، وكَمالِ الاتِّباعِ لِمولانا رَسولِ الله، وَالمُواظَبةِ على الصَّلواتِ في أَوقاتِها، والمُحافظَةِ على حُضورِها وشُروطِها وأَركانِها وآدابِها، وَالاجتهادِ في طَلبِ العِلم، والتَّعبِ في تَحصيلِهِ؛ بحفظِ مُتونه، والتَّوسُّع في فُنونه، ومُراجَعةِ أَهلهِ عندَ الحاجَةِ، لاسِيمَا عِلمَ الأَثرِ، الذي لَم يَبقَ لَهُ في هذَا الزَّمانِ إِلَّا الأَثَر، وأَسأل لَهُم خَالصَ الدُّعاءِ، وفَّقني الله وَإِيَّاهُم لما يُحبُّه ويَرضاهُ، بِجاهِ سَيِّدنا مُحمَّد ﷺ.

وَكُتِبَ في ٢٥ رَجب سَنة ١٣٤٠.

قالَهُ عُبَيد ربّه: عُمَر بن حَمدان المَحرسي؛

خادم العِلمِ والحَديثِ بمَدينةِ النَّبيِّ ﷺ

۞ ۞ ۞




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد؛

فقد قرأت جميع هذه الرسالة: «**إجازة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي للشيخ عبد الأحد بن عبد الحي الكتاني**» في مجلس واحد، على المشايخ الكرام: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ عبد الله الغامدي، والشيخ إبراهيم الأمير، والشيخ راشد الغفيلي، والشيخ يوسف الصبحي، والشيخ شبير باتيل، وجماعة من الإخوان، منهم: شافي ولد الشيخ العجمي.

وكاتب السطور:

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

٢٥ رمضان ١٤٣٩هـ

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٤٩)

مسلسلات الباجوري

تصنيف الإمام الفقيه
إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي
شيخ الجامع الأزهر
(١١٩٨ - ١٢٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
علي زين العابدين بن الحسيني بن زايد
الأزهري الشافعي الفرضي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطّبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-404-7






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله ﷻ أيد هذا الدين بعلماء يحملونه على عاتقهم، فحفظوا وكتبوا واستنبطوا، حتى أَثْرَوا المكتبة بكتبهم وعلومهم.

وكان من بين هؤلاء شيخ الأزهر الإمام العلامة والمتفنِّن إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (ت١٢٧٦هـ)، فقد تلقّى عن كبار علماء الأزهر العلوم النقلية والعقلية دراية ورواية، وأجازوه بالإفتاء والتدريس، وصار من أعيان العلماء، فتصدر للتدريس وأفنى حياته في التعليم حتى أقبل عليه الطلاب ينهلون من علمه، فقرأ الدروس بالجامع الأزهر، وصار يذاكر الطلبة بالعلوم، وتولى المشيخة الأزهرية، ولم تشغله عن التعليم والإفادة، وكان له ملازمة كلية على الدروس بالأزهر، وظهر علمه وفضله للخاص والعام.

ويعد الإمام الباجوري من كبار العلماء في مختلف العلوم، وله مؤلفات نافعة في غالب الفنون تتلمذ الناس عليها بعد وفاته، وأثرت المكتبة الإسلامية بشكل يدعو إلى الإعجاب، فترك لنا عدة شروح وتعليقات وحواش على المتون المتداولة في التدريس بالأزهر تتميز بجودة التقرير، وسهولة العبارة.

ومن جملة مؤلفاته ـ وهي من مُلَح العلم ـ: الرسالة المسمَّاة بـ«**مسلسلات الباجوري**»، حيث جرد الباجوري المسلسلات المذكورة في ثبت الأمير الكبير على حدة، واختصرها.

وقد استعنت المولى ﷻ في تحقيق هذه «المسلسلات»، فاعتنيت بها وحاولت إخراجها رجاء إحياء بعض مآثر علماء الأزهر، وإظهار شيء من مؤلفاتهم المخطوطة، وقدمت بين يدي الرسالة ترجمة مختصرة لشيخ الأزهر إبراهيم الباجوري، وإسنادي إليه، وذكرت وصفًا عامًا للنسختين الخطيتين اللتين اعتمدتهما، وأثبت في آخر الرسالة إسنادي في حديث الرحمة المعروف بالحديث المسلسل بالأولية؛ لمزيد فضله، واحتفاء أهل العلم به.

وأرجو إلٰهي أن لا يؤاخذني بزللي وهفواتي، ومنه سبحانه أستمد العون والرشاد، والتوفيق والسداد، وهو ولي ذلك ومانحه.

وكتبه

السيّد علي زين العابدين بن الحسيني الأزهري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولأهل بيته ولجميع المسلمين

جامعة ملايا ـ كوالا لمبور ـ ماليزيا

٢٤ شوال، ١٤٣٩هـ




ترجمة شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي(١)

اسمه، ومولده، ونشأته، وعلمه، وعمله

هو الإمام شيخ الجامع الأزهر الشريف برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري المنوفي المصري الشافعي.

فاسمه: إبراهيم، **ولقبه**: برهان الدين، **وكنيته**: أبو إسحاق(٢). **وينتسب** إلى باجور، ويقال: بيجور، وهي قرية تقع الآن في محافظة المنوفية بمصر.

ويلقب بالأزهري: نسبة للأزهر الشريف؛ لكونه تولى التدريس والتعليم فيه، وإمامة الجامع الأزهر. والشافعي: نسبة للإمام الشافعي رضي الله عنه؛ لكونه كان يتعبد على مذهبه.

وقد ولد سنة (١١٩٨هـ)، **ونشأ** في قريته، وقرأ القرآن على والده بغاية التجويد.

ثم خرج سنة (١٢١٢هـ) إلى الجامع الأزهر الشريف لتحصيل العلوم النقلية والعقلية، ومكث فيه قليلًا بسبب الحملة الفرنسية سنة (١٢١٣هـ)، فتوجه للجيزة مقيمًا فيها قرابة ثلاث سنين، ثم عاد إلى الأزهر الشريف

---

(١) ترجمتُ للإمام الباجوري ترجمةً موسعةً مع ذكر جهوده في المذهب الشافعي في بحث لي محكم بعنوان «جهود شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري في خدمة المذهب الشافعي»، ونشر في مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، بكوالا لمبور بماليزيا، المجلد: ٤، العدد: ٢، أبريل ٢٠١٨م.

(٢) انظر: **الزركلي**، خير الدين بن محمود بن محمد، «الأعلام»، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م (١/ ٧١).

سنة (١٢١٦هـ)، فأخذ العلوم عن أساطينها، وجد واجتهد، وتلقى عن العلماء العلوم النقلية والعقلية إلى أن صار عمدة ذوي المنطوق والمفهوم، ودرس وأفاد[١]، وألف التآليف النافعة في شتى الفنون، وأصبح كعبة لكثير من التلاميذ في شتى الفنون، وعمدة في تحقيق المذهب الشافعي، ويعول عليه في الترجيح. وكان جل وقته مشغولًا بتدريس العلم ونشره، وتحقيقه وتقريبه.

وتولى رئاسة الأزهر الشريف، فصار شيخ الجامع الأزهر، ولم يشغله المنصب عن التعليم وإفادة الطلاب، ودرَّس في الجامع الأزهر شتى العلوم من تفسير وفقه وحديث ونحو وصرف وغير ذلك، واستمر على الحال المرضية من التدريس والتصنيف والإفادة حتى توفاه الله ﷻ[٢].

شيوخه

تلقى الإمام الباجوري عن كبار علماء عصره في مختلف مجالات المعرفة، وحصل علوم الرواية والدراية، **ومن أجل الجهابذة الذين أخذ عنهم العلوم النقلية والعقلية:**

١ ـ الإمام الفقيه السيد برهان الدين حسن العلوي بن درويش القويسني الشافعي (ت١٢٥٤هـ). وهو شيخ الأزهر السابع عشر.

٢ ـ الإمام السيد أبو هريرة داوود بن محمد القلعي الشافعي. وكان معتنيًا بإقراء «صحيح البخاري»، وسمعه منه غالب علماء وقته.

---

(١) انظر: **البيطار**، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، تحقيق: محمد بهجة البيطار، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م (١/ ٧ ـ ١١).

(٢) انظر: **الدهلوي**، عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي، «فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء القرن الثالث عشر والتوالي»، تحقيق: عبد الملك دهيش، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م (١/ ١٢٤ ـ ١٢٨).

٣ ـ الإمام الفقيه شيخ الأزهر عبد الله بن حجازي الشرقاوي الشافعي (ت١٢٢٧هـ). وهو الشيخ الثاني عشر للأزهر الشريف، وله الحاشية المشهورة «حاشية الشرقاوي»، وهي حاشية على «تحفة الطلاب» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

٤ ـ الإمام الفقيه مقرب العلوم وموضحها محمد بن شافعي الفضالي الشافعي (ت١٢٣٦هـ). وهو صاحب مدرسة شهيرة في توضيح العلوم وتيسيرها.

٥ ـ الإمام المسند الفقيه محمد بن محمد المالكي، المعروف بالأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ). صاحب «ثبت الأمير» المشهور، وهو صاحب «المجموع» في فقه المالكية[١].

٦ ـ الإمام محمد بن محمد بن محمد المالكي، المعروف بالأمير الصغير (ت١٢٤٦هـ). وهو صاحب الرسالة المشهورة «مسلسل عاشوراء»[٢].

تلاميذه

لقد أفنى الإمام الباجوري حياته في الإفادة والتدريس والتصنيف؛ فكثر طلابه الآخذون عنه من مختلف البلدان، وأجاز بعضهم بمروياته ومصنفاته، ومنهم:

١ ـ حسن العدوي الحمزاوي المالكي (ت١٣٠٣هـ). وهو صاحب الحاشية النفيسة على «صحيح الإمام البخاري»[٣].

---

(١) انظر: **الباجوري**، إبراهيم بن محمد، «تحفة البشر على مولد ابن حجر»، تحقيق: محمود سويلم، مصر، كشيدة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م (ص٤٩).

(٢) انظر: **مبارك**، علي باشا بن مبارك، «الخطط التوفيقية الجديدة لمصر»، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م (٩/ ٢ ـ ٥).

(٣) انظر: **الدهلوي**، «فيض الملك الوهاب المتعالي»، مرجع سابق (١/ ٣٨٩).

٢ ـ سليم بن أبي فراج البشري المالكي (ت١٣٣٥هـ). وهو الشيخ الرابع والعشرون للجامع الأزهر الشريف، وله شروح وحواش وتقارير[١].

٣ ـ عبد الحميد الداغستاني الشافعي المكي (ت١٣٠١هـ). وهو صاحب الحاشية النفيسة على «تحفة المحتاج»، ونقل في حاشيته عن الإمام الباجوري كثيرًا.

٤ ـ وجيه الدين عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد الشربيني الشافعي (ت١٣٢٦هـ). وهو الشيخ السابع والعشرون من شيوخ الأزهر الشريف، وله حواشٍ وتقريرات نفيسة[٢].

٥ ـ عبد الهادي نجا بن الإمام رضوان الأبياري الشافعي (ت١٣٠٥هـ). وهو صاحب المؤلفات العظيمة في مختلف الفنون، ونظم الضوابط العلمية في مختلف الفنون في كتابه «الكواكب الدرية في الضوابط العلمية»، وشرحه في «المواكب العلية»[٣].

٦ ـ محمد الأشموني الأزهري الشافعي (ت١٣٢١هـ). وهو من المكثرين الملازمين للإمام الباجوري، وكان يعرف بحمامة الأزهر[٤].

٧ ـ محمد المدني ابن عزوز إبراهيم المالكي (ت١٢٨٥هـ). ويعرف بشيخ الشيوخ بتونس والجزائر[٥].

---

(١) انظر: **الأزهري**، أسامة السيد محمود، «أسانيد المصريين»، الإمارات، دار الفقيه، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م (ص٤٦٠).

(٢) انظر: **الكتاني**، محمد عبد الحي بن عبد الكبير، «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٢م (٢/ ٦٦٣).

(٣) انظر: **الأزهري**، «أسانيد المصريين»، مصدر سابق (ص٥٢٥).

(٤) انظر: **الدهلوي**، «فيض الملك الوهاب المتعالي»، مرجع سابق (٢/ ١٤٨٤).

(٥) انظر: **الكتاني**، «فهرس الفهارس»، مصدر سابق (٢/ ٥٥٠).

٨ ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم العقوري المصري الأزهري، توفي بعد سنة (١٣٨٤هـ). وكان خادمه، وآخر من توفي من تلاميذه فيما يعرف. ومن تلاميذه الذين أدركناهم: الشيخ المعمر مجيزنا محمد سعد بدران الدمياطي الحنفي، وهو الذي أخبرنا بأخذه عن الإمام الباجوري[1].

٩ ـ محمد بن محمد الإنبابي الشافعي (ت١٣١٣هـ). وهو علامة المعقول والمنقول، وله حواش وتقريرات نافعة[2].

مصنفاته

يعد الإمام الباجوري من العلماء المتمكنين، وله عدة مؤلفات في الفقه والحديث والنحو وغيرها من العلوم، فريدة في موضوعها، وعظيمة في مضمونها، وقد أعطى العلم جل اهتمامه ومنتهى عنايته حتى برز فيه، وتنوعت أشكال خدمته لهذا العلم ما بين إقراء لكتبه وإفادة بمسائله وشرح لمتونه، **ومن أهم مصنفاته:**

١ ـ «حاشية الباجوري على شرح العلامة ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع في فقه الشافعية». وهي حاشية كبيرة طبعت قديمًا في مجلدين، وقد انتهى منها بعد صلاة ظهر يوم الأربعاء من شهر جمادى الآخرة سنة (١٢٥٨هـ)، وكتب بعضها في الحرم المكي، وبعضها بالحرم المدني[3].

٢ ـ «حاشية الباجوري على متن منظومة الجوهرة»، وقد صنفه سنة (١٢٣٤هـ).

---

(١) انظر: **ممدوح**، محمود سعيد محمد، «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»، بيروت، طبعة خاصة بالمؤلف، ط٢، ١٤٣٤هـ (٢/ ٤٩٤).

(٢) انظر: **الأزهري**، «أسانيد المصريين»، مصدر سابق (ص٦٨٢).

(٣) انظر: **الباجوري**، إبراهيم بن محمد، «حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم»، تحقيق: محمود صالح الحديدي، جدة، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م (٤/ ٧١١).

٣ ـ «حاشية على الشمائل المحمدية للإمام الترمذي»، صنفها سنة (١٢٢٥هـ).

٤ ـ «شرح على منظومة العمريطي في علم النحو»، نظم بها متن الآجرومية، صنفه سنة (١٢٢٩هـ).

٥ ـ «الدرر الحسان على فتح الرحمٰن فيما يحصل به الإسلام والإيمان». وهو شرح لكتاب «فتح الرحمٰن» لمفتي زبيد محمد بن زياد الشرعبي.

٦ ـ «منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح»، وهو شرح على «منظومة في أحكام النكاح» للعلامة عبد الله بن أحمد باسودان، وقد بين الإمام الباجوري سبب تأليفها، وهو طلب بعض أهل العلم من أهل اليمن منه أن يشرحها، فأجابهم لذلك[1]، وقد طبعت طبعة جديدة بدار المنهاج بجدة.

٧ ـ «التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية شرح المنظومة الرحبية»، وهي «حاشية على شرح الإمام الفرضي الشنشوري على منظومة الرحبية المشهورة»، وقد طبعت قديمًا بمكتبة مصطفى البابي الحلبي[2].

٨ ـ «مسلسلات الباجوري»، وهي المسلسلات المذكورة في «ثبت الأمير الكبير»، المسمى «شذا الأدب في علو الإسناد والنسب»[3]، وقد جردها الإمام الباجوري على حدة، واختصرها[4].

---

(١) انظر: **الباجوري**، إبراهيم بن محمد، «منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح»، جدة، دار المنهاج، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م (ص١٩٥).

(٢) انظر: **الزركلي**، «الأعلام»، مصدر سابق (١/ ٧١).

(٣) انظر: «ثبت الأمير الكبير»، تحقيق: مصطفى أبو زيد، القاهرة، دار الإمام الرازي، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

(٤) انظر: **الكتاني**، «فهرس الفهارس»، مصدر سابق (٢/ ٦٦٤).

منزلته

لقد تبوأ الإمام الباجوري منزلة رفيعة بين العلماء والفقهاء، وكان له الأثر الواضح، وذلك من خلال توليه التدريس وإمامة الجامع الأزهر الشريف، وهو محط رحل العلماء، والمستفيدين في شتى العلوم، وكذا ازدحام الطلبة للدراسة عليه، كما سبق في ذكر تلاميذه، وَوُصفَ بأنه كان له ملازمة كلية على الدروس بالأزهر الشريف، وكان ملازمًا للإفادة والتعليم، وسعة اطلاعه في كثير من الفنون، وتنوع مصنفاته في شتى العلوم[١].

قال المؤرخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي وهو يعدد مناقبه وفضائله: «فمن جملة نعمه عليه (أي الباجوري) الانتفاع بتآليفه في حياته في كل ناد، والسعي في طلبها من أقصى البلاد، والاجتهاد في تحصيلها من كل حاضر وباد، والاجتماع بها على مرام ومراد»[٢].

وفاته

توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة (١٢٧٦هـ)، ودفن بتربة المجاورين[٣]، فرحمه الله ﷻ رحمة واسعة، ونفعنا بعلومه في الدارين، آمين.



(١) انظر: **الحسيني**، أحمد بن أحمد بن يوسف، «مقدمة مرشد الأنام لبر أم الإمام»، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم: ٧٢١٣ (٢/ ٦٢٢).

(٢) **البيطار**، «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، مصدر سابق (١/ ١٠).

(٣) انظر: **البيطار**، «حلية البشر»، مصدر سابق (١/ ١١).




أسانيد المعتني إلى شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري

* أروي هذه «المسلسلات» لشيخ الأزهر الباجوري وكل ما له بأعلى إسناد يوجد في الدنيا، وهو أن يكون بيني وبينه واسطتان، **وذلك**: عن شيخنا المعمَّر البركة أبي البركات محمد بن سعد بن بدران الدمياطي الأزهري القاوقجي الحنفي (ت١٤٢٨هـ)(١)، عن شيخه محمد بن عبد الله بن إبراهيم العقوري الأزهري (توفي بعد سنة ١٣٨٤هـ)، عن الإمام شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري (ت١٢٧٦هـ)، وهو مسلسل بالمصريين وبالأزهريين، وهذا غاية في العلو والحسن والحمد لله(٢).

---

(١) انظر: **الأزهري**، «أسانيد المصريين»، مصدر سابق (ص٦٣٥).

(٢) وأما «ثبت الأمير الكبير» المذكور فيه أصل هذه المسلسلات فأرويه بأسانيد ثلاثية:

- عن شيخنا محمد بن سعد بن بدران الدمياطي، عن شيخه محمد بن عبد الله بن إبراهيم العقوري، عن شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري، عن محمد بن محمد المصري المالكي الشهير بالأمير الكبير (ت١٢٣٢هـ)، وهو مسلسل بالمصريين وبالأزهريين، وهذا غاية في الحسن. وقد صرح الباجوري بأخذه مباشرة عن الأمير الكبير في كتابه: «تحفة البشر على مولد ابن حجر» (ص٤٩).
- وعن شيخنا السيد عبد الرحمٰن بن محمد عبد الحي الكتاني، عن محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفر، عن أحمد منة الله الشباسي المالكي ومحمد الكتبي الحنفي المكي، كلاهما عن الأمير الكبير.
- وعن السيد محسن بن رويفع بوخضرة الإدريسي الحسني (ت١٤٣١هـ)، عن السيد أحمد بن عبد القادر الريفي، عن السيد علي بن عبد الحق القوصي، عن الأمير الكبير.

* وأخبرني بها شيخ شافعية عصرنا العالم الفقيه محمد علي بن عبد الرحمٰن بن يوسف الخالدي القرشي الأزهري[(١)] - قراءة عليه لبعضها وإجازة لباقيها -[(٢)]، أخبرنا والدي (ت١٣٦٠هـ)[(٣)] قراءة عليه كذلك، عن شيخ الأزهر محمد بن محمد بن حسين الأنبابي الشافعي[(٤)] (ت١٣١٣هـ)، عن شيخ الأزهر إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (ت١٢٧٦هـ)[(٥)]، وهو إسناد مسلسل بالسادة الشافعية الأزهريين.

وبه أروي سند التفقه على مذهب الإمام الشافعي دراية ورواية من طريق علماء الأزهر وصولًا بالسند إلى شيخ الإسلام محمد بن أحمد الرملي (ت١٠٠٤هـ)، وعنه إلى إمام المذهب محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عن الجميع.

* وأخبرني بها إجازة السيد محمد أسامة المعتز بن أحمد بن محمد شاكر الحسيني (ت١٤٣١هـ)، والسيد عبد الرحمٰن بن محمد عبد الحي الكتاني الحسني - قراءة عليه لبعضها وإجازة لباقيها -، كلاهما عن والد الثاني السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني (ت١٣٨٢هـ)، عن الشهاب أحمد بن محجوب الرفاعي المالكي الأزهري (ت١٣٢٥هـ) بأعمالها[(٦)]، عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري.

---

(١) انظر: **الخالدي**، محمد علي، «لب اللباب في تعليم فقه الإمام الشافعي للأحباب»، الأردن، دار الفتح، ط١، ١٤٣٥هـ (١/ ٥).

(٢) رواية شيخنا، عن أبيه، عن شيخي الأزهر محمد الأنبابي وعبد الرحمٰن الشربيني. حدثني بها شيخنا مرارًا في سنين ومجالس متعددة.

(٣) انظر: المعهد المحمدي للعلوم الشرعية، «من هو سلطان العلماء؟» http:// almoohammadiah.blogfa.com/post-16.aspx

(٤) انظر: **المرعشلي**، يوسف بن عبد الرحمٰن، «**معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات**»، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م (٢/ ٣٠٢).

(٥) انظر: **الكتاني**، «فهرس الفهارس»، مصدر سابق (١/ ٣٧٧).

(٦) انظر: **الكتاني**، «فهرس الفهارس»، مصدر سابق (٢/ ٦٦٤).

* وأخبرني بها السيد الفقيه محمد نمر بن عبد الفتاح الخطيب الحيفاوي الأزهري الشافعي (ت١٤٣١هـ) إجازة، عن مفتي الديار المصرية محمد بخيت بن بخيت المطيعي الحنفي (ت١٣٥٤هـ)[١]، عن الشهاب أحمد بن محجوب الرفاعي المالكي الأزهري (ت١٣٢٥هـ)[٢]، عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري.

* وأرويها عن شيخ الأزهريين المعمَّر معوض عوض إبراهيم هلال الحنفي (ت١٤٣٩هـ)[٣]، عن السيد علي بن سرور الزنكلوني الحسيني الأزهري (ت١٣٥٩هـ)[٤]، عن السيد عبد الهادي نجا الأبياري الأزهري الشافعي (ت١٣٠٥هـ)[٥]، عن البرهان إبراهيم الباجوري.

* وأخبرني بها السيد الفقيه محمد عبد الرحيم بن جاد الحسيني التلاوي الأزهري الشافعي (ت١٤٣٧هـ) ـ قراءة عليه لبعضها إن لم يكن لجميعها ـ، عن والده السيد جاد بدر الدين الحسيني الشافعي (ت١٣٩٦هـ)، عن المعمَّر محمد الكفراوي ابن سيد دويدار التلاوي الشافعي (ت١٣٦١هـ)، عن الشمس الأنبابي (ت١٣١٣هـ)[٦]، عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري[٧].

---

(١) انظر: داودي، صفوان عدنان، «معجم الشيوخ»، بيروت، دار النوادر، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م (ص٤٢٨).

(٢) انظر: **الأزهري**، «أسانيد المصريين»، مصدر سابق (ص٣٦٦).

(٣) يروي شيخنا معوض عن السيد علي بن سرور الزنكلوني بإجازة الزنكلوني لجميع من استفاد منه كما في إجازته للشيخ المسند محمد ياسين الفاداني، فشملته إجازته، ويدخل في إجازة الزنكلوني على هذا القول شيخنا العلامة الدكتور محمد نائل أحمد شرقاوي الأزهري المالكي رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة سابقًا، فهو من جملة المستفيدين منه.

(٤) انظر: **الأزهري**، «أسانيد المصريين»، مصدر سابق (ص٥٦١).

(٥) المصدر نفسه (ص٥٢٥).

(٦) المصدر نفسه (ص٤٨٤).

(٧) وبهذا السند أروي الفقه الشافعي والفرائض قراءة بحث وتحقيق، فقد تلقيت عن شيخنا المتون المتداولة فيهما، وأجازني عامة ما له من مرويات مرارًا.




وصف نُسخ الرسالة الخطية

يعد هذا الإصدار هو الإصدار الأول المطبوع من هذه الرسالة، فلم يسبق ـ على حد علمي ـ طبعه من قبل.

وقد يسر الله لي الحصول على نسختين خطيتين منها:

النسخة الأولى:

رمزت لها بحرف (أ):

وهي نسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمصر، وتقع في «مجموع» يشتمل على: «مسلسلات الباجوري»، و«مسلسل عاشوراء» للشيخ الأمير الصغير، ورقمها: (١٧٣٠، ١٣١٠٢٦ مصطلح حديث).

كتبت بخط واضح وجميل.

ووقعت رسالة الباجوري في (٨) لوحات، ومسطرتها: (١٩) سطرًا، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا زمن كتابتها. ويوجد بها كثير من الأخطاء، كما يوجد بعض الأخطاء المضروب عليها.

النسخة الثانية:

رمزت لها بحرف (ب):

وهي نسخة محفوظة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ورقمها: (١٤٢٢ حديث)، وهي مصورة عن الأصل المخطوط بمكتبة روضة خيري بمصر، ورقمها: (٦٩٦)، وتقع ضمن «مجموع» يشتمل على «مسلسلات الباجوري»، و«الكواكب المضيئة في واحد وأربعين حديثًا قدسيًا» للشيخ أحمد بن سليمان الأروادي الطرابلسي

الخالدي النقشبندي، و«مسلسل عاشوراء» للشيخ الأمير الصغير.

ووقعت رسالة الباجوري في (٥) ورقات، ومسطرتها: (١٥) سطرًا، وكتبت بالمدادين الأسود والأحمر بخط واضح وجميل، ولم يذكر فيها اسم الناسخ، ولا زمن كتابتها.

وهي مخطوطة تتميز بدرجة أعلى من الدقة في النسخ، لذلك فقد جعلتها أصلًا.



صور نماذج من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله وعلى آله وأصحابه وكل من
انتسب إليه بهداية الله اعلم أن
عادة المحدثين يقدمون المسلسل بالأولية
وهو حديث الرحمة بسنده عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
في الأرض يرحمكم من في السماء وهو أول حديث
حسن أخرجه البخاري في الكنى والأدب وسبب
تقديمهم له أنه ورد أول شيء خطه الله في الكتاب
الأول إني أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتي
غضبي فمن شهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا عبده ورسوله فله الجنة وأنه صلى الله عليه وسلم
بعث رحمة للعالمين ونوره أول المخلوقات الحديث
المسلسل بالمصافحة بسنده عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال صافحت بكفي هذه كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما مسست خزا ولا حريرا ألين
من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
المسلسل

مطلب الحديث المسلسل بالمصافحة

مطلب الحديث المسلسل بالمشابكة

صورة الصفحة الأولى من النسخة (أ) المعتمدة في التحقيق

مطلب الحديث المسلسل بيوم عاشورا

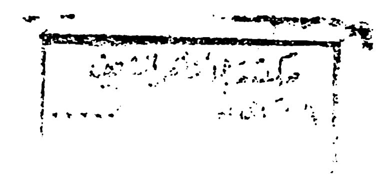
يومن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وقبض صلى الله
عليه وسلم على لحيته وكل من راه فعل ذلك الحديث
المسلسل بيوم عاشورا وهو المذكور في رسالة
سيدي محمد بن شيخ الاشياخ الشيخ الامير الكبير
رحمه الله المولى الكريم القدير وعليه اقتصرنا
لان المسلسلات كثيرة وفي هذا القدر كفاية والله
الهادي وعليه اعتمادي ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم اجمعين وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

مسلسل عاشوراء للشيخ الأمير

رقم ١٧١

نسخة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن من علينا بالنعم
الوافرة التي من جملتها اتصال السند وصلاة
وسلاما على من حمد من الخلق وحمد وعلى آله
وصحبه ومحبيه وحزبه اما بعد فيقول الفقير
محمد بن الامام الامير عامله الله بلطفه وجبر
قلبه الكسير قد من الله سبحانه من فضله وله
الحمد والمنه على عبيده باخذ مسلسل عاشورا
على

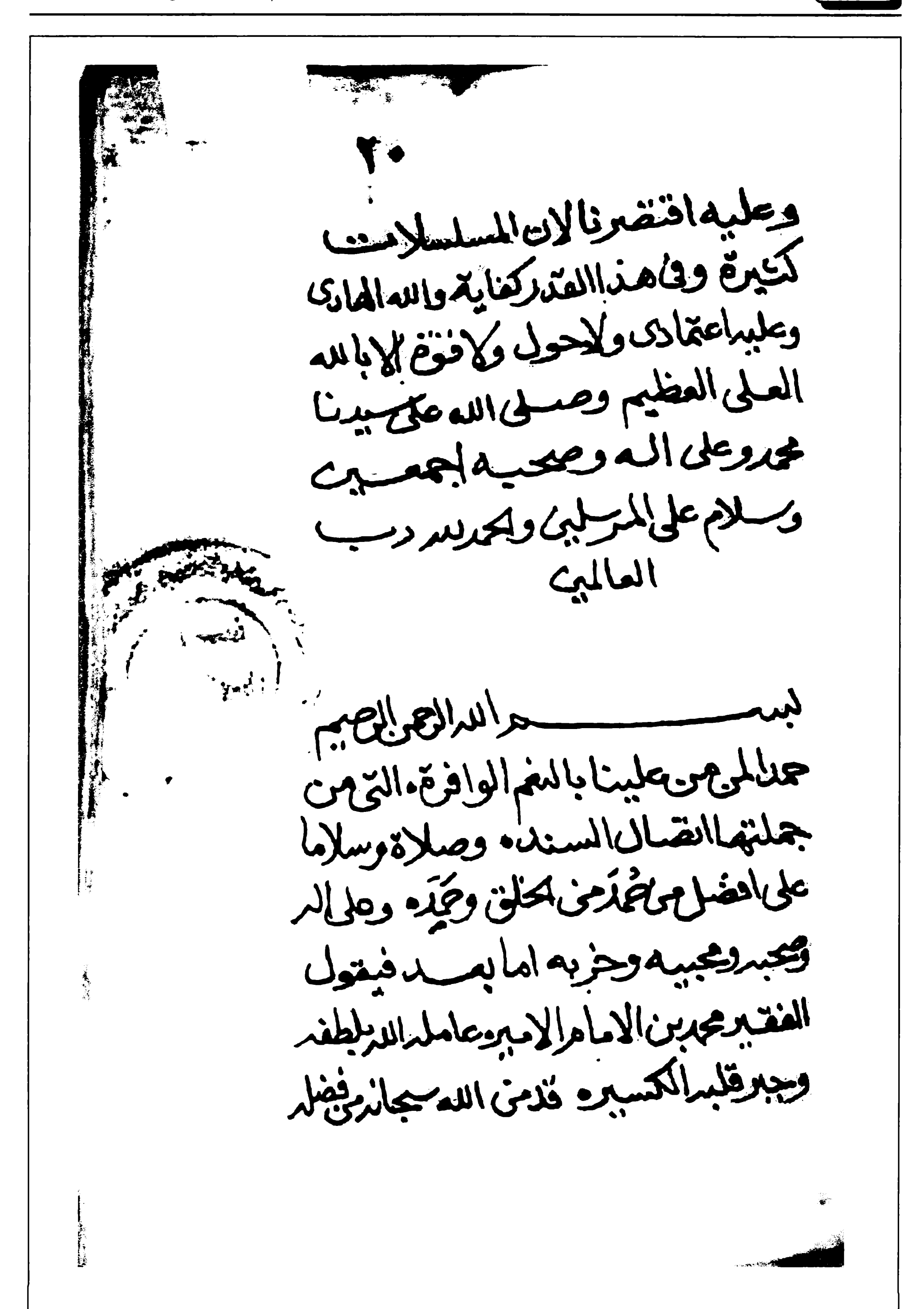


صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (أ) المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الله وعلى آله واصحابه وكل من انتسب
اليه بهداية الله اعلم ان عادة المحدثين
يقدمون المسلسل بالاولية وهو حديث
الرحمة بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما وهو اول حديث حسن اخرجه
البخاري في الكنى والادب وسبب تقديمهم
له انه ورد اول شيء خطه الله في الكتاب
الاول اني انا الله لا اله الا انا سبقت
رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فله الجنة وانه
صلى



صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب) المعتمدة في التحقيق (أصلًا)


٢٠

وعليه اقتصرنا لان المسلسلات
كثيرة وفي هذا القدر كفاية والله الهادي
وعليه اعتمادي ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
حمدا لمن من علينا بالنعم الوافرة التي من
جملتها اتصال السنده وصلاة وسلاما
على افضل من حمد من الخلق وحمده وعلى اله
وصحبه ومحبيه وحزبه اما بعد فيقول
الفقير محمد بن الامام الامير عامله الله بلطفه
وجبر قلبه الكسير قد من الله سبحانه من فضله

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) المعتمدة في التحقيق (أصلًا)

النَّص المحقَّق

مُسَلسَلاتُ البَاجُوري رحمه الله

تَصْنِيفُ الإمَامِ الفَقِيه

إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أحْمَد البَاجُورِيّ الشَّافِعِيّ

شَيْخ الجَامِعِ الأَزْهَر

(١١٩٨ - ١٢٧٦هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى




بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي ورجائي[(١)]

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وأصحابه، وكل من انتسب إليه بهداية الله.

مطلب الحديث المسلسل بالأولية

اعلم أن عادة المحدثين يقدمون «المسلسل بالأولية»[(٢)]، وهو «حديث الرحمة» بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»**. وهو أول، حديث حسن أخرجه البخاري في الكنى[(٣)]، والأدب[(٤)].

وسبب تقديمهم له أنه ورد: «أَوَّلُ شيءٍ خَطَّهُ اللهُ في الكِتابِ الأَوَّلِ: إِنِّي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَمَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ»[(٥)]، وأنه ﷺ بعث رحمة للعالمين[(٦)]،

---

(١) في (أ) بدون زيادة «وبه ثقتي ورجائي».

(٢) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٧٢ ـ ١٧٥).

(٣) انظر: **البخاري**، محمد بن إسماعيل، «الكنى»، مطبوع مع «التاريخ الكبير»، حيدر آباد، دائرة المعرف العثمانية (٩/ ٦٤).

(٤) لم أجده في «الأدب المفرد» المطبوع.

(٥) أخرجه: الديلمي في «مسند الفردوس» (١/ ١١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) انظر: **الفاسي**، محمد الصغير، «المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات =

ونوره أول المخلوقات[١].

مطلب الحديث المسلسل بالمصافحة

الحديث المسلسل بالمصافحة[٢]، بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **«صَافَحْتُ بِكَفِّي هَذِهِ كَفَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا مَسَت خَزًّا وَلا حَرِيرًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ»**[٣].

مطلب حديث المشابكة

الحديث المسلسل بالمشابكة، بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (شَبَّكَ بِيَدَيَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، وَقَالَ: **«خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَالْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَالشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَالْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَالنُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَالدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَآدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»**).

أخرجه مسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه[٤]، قال السخاوي: «التسلسل

= الزاهية والطرق الهادية الكافية»، تحقيق: محمد الصقلي الحسيني، المغرب، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ٢٠٠٥م (١/ ٣٠٠).

(١) ورد في «مصنف عبد الرزاق» ـ فيما قيل ـ عن جابر رضي الله عنه، وعزوه إلى رواية عبد الرزاق خطأ؛ لأنه لا يوجد في «مصنفه» ولا «تفسيره» ولا «جامعه»، قال السيوطي: «ليس له إسناد يعتمد عليه»، انظر: «الحاوي للفتاوي»، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م (١/ ٣٨٦). وقال السيد عبد الله بن الصديق الغماري في «مرشد الحائر لبيان وضع حديث الجابر» (ص١٠): «وبالجملة فالحديث منكر موضوع لا أصل له في شيء من كتب السُّنَّة».

(٢) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٧٧ ـ ١٧٨).

(٣) أخرجه: البخاري في «صحيحه» في كتاب الصوم، باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره دون تسلسل (٣/ ٣٩: ١٩٧٣)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، ومسلم في «صحيحه» دون تسلسل (٤/ ١٨١٥: ٢٣٣٠)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ط.ت). وابن أبي شيبة في «مصنفه» دون تسلسل (٦/ ٣١٥: ٣١٧١٨)، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ.

(٤) أخرجه: مسلم في «صحيحه» (٤/ ٢١٤٩: ٢٧٨٩).

فيه ضعيف، والمتن صحيح»[١]، وذكر في «المنح»: أن حديث «**مَنْ شَابَكَ مَنْ شَابَكَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**» رؤيا منامية، ولا بأس به للتبرك[٢].

مطلب حديث المضايفة

الحديث المسلسل بالضيافة على الأسودين الماء والتمر[٣]، بسنده إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قَالَ: (أَضَافَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، عَلَى الأَسْوَدَيْنِ: الْمَاءِ، وَالتَّمْرِ[٤]، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ أَضَافَ مُؤْمِنًا فَكَأَنَّمَا أَضَافَ آدَمَ، وَمَنْ أَضَافَ مُؤْمِنَيْنِ فَكَأَنَّمَا أَضَافَ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَمَنْ أَضَافَ ثَلاثَةً فَكَأَنَّمَا أَضَافَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَمَنْ أَضَافَ أَرْبَعَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفُرْقَانَ، وَمَنْ أَضَافَ خَمْسَةً فَكَأَنَّمَا صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْجَمَاعَةِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَضَافَ سِتَّةً فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ سِتِّينَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ أَضَافَ سَبْعَةً غُلِّقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ السَّبْعَةُ، وَمَنْ أَضَافَ ثَمَانِيَةً فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، وَمَنْ أَضَافَ تِسْعَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ مَنْ عَصَاهُ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَضَافَ عَشَرَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ مَنْ صَلَّى**

---

(١) انظر: **السخاوي**، محمد بن عبد الرحمٰن، «الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة»، تحقيق: كمال عبد الفتاح، عمان، دار الفتح، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م (ص٤٠٩). و«فتح المغيث بشرح ألفية الحديث»، تحقيق: علي حسين علي، مصر، مكتبة السُّنَّة، ط١، ٢٠٠٣م (٤/ ٣٩).

(٢) انظر: **الفاسي**، «المنح البادية في الأسانيد العالية»، مصدر سابق (١/ ٣٠٥). **وابن عقيلة**، محمد بن أحمد المكي، «الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة»، تحقيق: محمد رضا، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م (ص٧٢)، **والكتاني**، محمد بن جعفر بن إدريس، «رسالة المسلسلات»، تحقيق: بدر العمراني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م (ص٥٢).

(٣) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٧٩ ـ ١٨٠).

(٤) في (أ) «التمر والماء».

وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١].

وتوقف بعض المحدثين في مرتبة هذا الحديث[٢]، وقد ذكروا أن هذه المبالغات من موجبات الضعف، مع أن[٣] فيه ذكر الملائكة في الضيافة، وهم لا يأكلون ولا يشربون، فإن صح فهو على الفرض والتقدير[٤].

مطلب حديث السبحة

الحديث المسلسل بالسبحة[٥]، بسنده من طريق البصري، وقد ناولها له الشيخ محمد بن سليمان المغربي، ناولها له أبو عثمان الجزائري. إلخ[٦]، عن أبي الحسن علي بن الحسن بن القاسم الصوفي قال: (سمعت [أبا الحسين][٧] المالكي وقد رأيته وفي يده سبحة فقلت: يا أستاذي[٨] إلى الآن مع السبحة؟ فقال: كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة فقلت:

---

(١) حديث موضوع، لوائح الكذب عليه ظاهرة، انظر: «ملء العيبة» لابن رشيد الفهري (ص٣٠٩)، دار الغرب الإسلامي. و«الآيات البينات في شرح وتخريج المسلسلات» لعبد الحفيظ الفاسي (ص٢٩١ ـ ٢٩٢)، المطبعة الوطنية بفاس.

(٢) انظر: «رسالة المسلسلات» للكتاني (ص٤٩).

(٣) في النسختين هكذا: «أنَّ» والأولى أن يقول: «مع ما فيه من ذكر. . .» إلخ لأن الصياغة بـ«أنَّ» فيها إشارة لأنكار التضعيف، أما «ما» فتشير إلى التضعيف، والحديث موضوع، ولوائح الكذب عليه ظاهرة، فليتنبه.

(٤) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٠).

(٥) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٠ ـ ١٨٢).

(٦) انظر تمام سلسلة السند في «ثبت الأمير الكبير»: «شذا الأدب في علو الإسناد والنسب» (ص١٨٠).

(٧) في النسختين «الحسن»، والصواب: «الحسين»، وهو أحمد بن محمد أبو الحسين النوري، حدث عن سري السقطي، وكان الجنيد يعظم شأنه، ومات قبل الجنيد. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٨٠)، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٢م. وانظر: حاشية محقق «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨١).

(٨) في (أ) زيادة «أنت».

يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة؟ فقال: كذلك رأيت أستاذي سَرِي بن المغَلِّس السَّقَطِي[(١)] فقلت له كما قلت، فقال: كذلك رأيت أستاذي معروف الكرخي فقلت له كما قلت، فقال: كذلك رأيت أستاذي بِشر الحَافي فقلت له كذلك، فقال: كذلك رأيت أستاذي عمر المكي فسألته عما سألتني عنه، فقال[(٢)]: رأيت أستاذي الحسن[(٣)] وفي يده سبحة فقلت له يا أستاذي: مع شأنك وحسن عبادتك وأنت إلى الآن مع السبحة؟ فقال لي: «هذا شيء قد استعملناه في البدايات ما كنا لنتركه في النهايات، إني أحب أن أذكر الله بقلبي ولساني ويدي»[(٤)].

ويؤخذ منه أنها كانت موجودة في زمن الصحابة، ولم يصح وجودها في زمنه ﷺ، ولعل ما اشتهر من عدها في مخلفاته ﷺ محمول على خيط فيه عقد. ويؤيد ذلك ما ذكره السيوطي في رسالة لطيفة سماها[(٥)]: «المنحة في السبحة» من تسبيح جماعة من الصحابة كأبي هريرة وغيره بالنوى[(٦)]، أو بخيط فيه[(٧)]، وذكر فيها[(٨)] أنه ﷺ اطلع على من أعد نوى

---

(١) سقط في النسختين الخطيتين قوله: «فقال: كذلك رأيت أستاذي الجنيد وفي يده سبحة، فقلت: يا أستاذي وأنت إلى الآن مع السبحة؟ فقال: كذلك رأيت أستاذي سَرِي بن المغَلِّس السَّقَطِي، فقلت له كما قلت»، انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨١).

(٢) في (أ) زيادة «فقال» مرة أخرى.

(٣) في (أ) زيادة «البصري».

(٤) انظر: «الغنية» فهرست شيوخ القاضي عياض (ص١٨٠)، تحقيق: ماهر جرار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٢هـ.

(٥) في (أ) «المسبحة»، والتصويب من الرسالة المطبوعة.

(٦) انظر: **السيوطي**، عبد الرحمٰن بن أبي بكر، «المنحة في السبحة»، مطبوع مع كتابه «الحاوي للفتاوي»، مصدر سابق (٢/ ٤).

(٧) في (أ) زيادة كلمة: «عقد».

(٨) انظر: **السيوطي**، «المنحة في السبحة»، مصدر سابق (٢/ ٣).

لتسبيحه[١]، فقال: «**أعلِّمكَ أسهلَ مِن ذلك وأكثر: سبحان اللهِ عددَ ما خلَق**»[٢]، أو نحو ذلك، وهو ﷺ جارٍ في ذلك على شريف عادته من التيسير لأمته.

وعلى ما ذكرنا يحمل ما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن سيدنا علي كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعم (المذكِّر)**[٣] **السبحة**»[٤]. ويحتمل تفسير السبحة فيه بصلاة النافلة، كما هو أحد معانيها[٥].

مطلب حديث قول: أشهد بالله

الحديث المسلسل بقول «أَشْهَدُ بِاللهِ وَأُشْهِدُ اللهَ»[٦]، بسنده ـ وكل يقول: «أشهد بالله وأشهد الله» ـ المنتهي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[٧]، قال: (أَشْهَدُ بِاللهِ وَأُشْهِدُ اللهَ لَقَدْ حدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَشْهَدُ بِاللهِ وَأُشْهِدُ اللهَ لَقَدْ حدَّثَنِي جِبْرِيلُ** عليه السلام، **قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ مُدْمِنَ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثَنٍ**»)، وهو حديث صحيح[٨]، وهو محمول على الزجر.

---

(١) في (أ) «السبحة».

(٢) أخرجه: **أبو داود** في «سننه»، كتاب الصلاة، باب التسبيح بالحصى (٢/ ٨٠: ١٥٠٠)، بيروت، المكتبة العصرية. **والترمذي** في «سننه»، كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة، (٥/ ٤٥٤: ٣٥٦٨)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م، تحقيق: بشار عواد. وانظر: **السيوطي**، «المنحة في السبحة»، مصدر سابق (٢/ ٣).

(٣) في النسختين الخطيتين: «المركز»، والصواب: «المذكر» كما في «مسند الفردوس» للديلمي.

(٤) أخرجه: الديلمي في «مسند الفردوس» (٤/ ٢٥٩)، عن علي رضي الله عنه.

(٥) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٢).

(٦) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٢ ـ ١٨٣).

(٧) في (أ) «رضي الله عنه».

(٨) رواه: أبو نعيم في: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، (٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤)، وقال: «هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة».

مطلب حديث: إني أحبك

الحديث المسلسل بـ«إني أحبك»، بسنده إلى معاذ بن جبل، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«يَا مُعَاذُ بن جَبلٍ، إِنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلْ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»**[١].

مطلب حديث سورة الصف

الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف[٢]، بسنده إلى عبد الله[٣] بن سلام، قال: (تَذَاكَرْنَا مع نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: «لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الأَعْمَالِ أَحَبّ إِلَى اللهِ عَجَّلَ لَعَمِلْنَاهُ[٤]، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ حتى[٥] ختمها»[٦] [الصَّف].

وهذا الحديث أصح مسلسل في الدنيا[٧].

---

(١) أخرجه: أبو داود في «سننه» (٢/ ٨٦: ١٥٢٢). والنسائي في «سننه» (٣/ ٥٣: ١٣٠٣)، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٩٨٦م. وأحمد في «مسنده» (٣٦/ ٤٢٩: ٢٢١١٩)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م. وابن حبان في «صحيحه» (٥/ ٣٦٤: ٢٠٢٠)، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٨م. والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٠٧: ٥١٩٤)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م.

(٢) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٤ ـ ١٨٥).

(٣) في (أ) زيادة «ابن»، وهو خطأ.

(٤) في (أ) «لعلمناه»، وهو خطأ.

(٥) في (أ) «حين»، وهي محرفة.

(٦) رواه الترمذي في «سننه» (٥/ ٢٦٨: ٣٣٠٩)، ورواه الحاكم مسلسلًا في «المستدرك» (٢/ ٧٨: ٢٣٨٤).

(٧) انظر: **الفاسي**، «المنح البادية في الأسانيد العالية»، مصدر سابق (١/ ٣١٧)، و«ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٥).

مطلب حديث العيد

الحديث المسلسل بيوم العيد[١]، بسنده ـ قال كل: «**أنبأنا**[٢] **فلان في يوم العيد**»[٣] ـ إلى ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: (شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في يَوْمِ عِيدِ فِطْرٍ، أَوْ أَضْحَى، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الشريف فَقَالَ: «**يا أَيُّها النَّاسُ، قَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ فَلْيَنْصَرِفْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُقِيمَ حَتَّى يَشهَدَ الْخُطْبَةَ فَلْيَقُمْ**»)[٤].

وفي رواية: (فَصَلَّى بِنَا الْعِيدَ، ثُمَّ قَالَ: «**قَدْ قَضَيْنَا الصَّلَاةَ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِلْخُطْبَةِ فَلْيَجْلِسْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ فَلْيَذْهَبْ**»[٥].

مطلب حديث قبض اللحية

الحديث المسلسل بقبض اللحية[٦]، بسنده ـ كل قبض على لحيته ـ إلى أنس رضي الله عنه، قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا يَجِدُ العَبْدُ حَلاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ**»، **وَقَبَضَ ﷺ عَلَى لِحْيَتِهِ**)[٧]، وكل من رآه فعل ذلك.

---

(١) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٥ ـ ١٨٧).

(٢) في (أ) «أنيان»، وهي محرفة.

(٣) في (أ) «يوم عيد».

(٤) أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٤٤٠)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م. والكتاني في «مسلسل العيدين» (ص٢٧: ح٥). والخطيب البغدادي في «مسلسل العيدين»، (ص٥٣: ح٣٣)، مكتبة الرشد، تحقيق: فتحي مجدي السيد، ط١، ١٩٩٥م.

(٥) أخرجه: ابن ماجه في «سننه» (٢/ ٣٣٢: ١٢٩٠)، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م.

(٦) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٨ ـ ١٨٩).

(٧) أخرجه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٠٨)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٢٨٧)، وانظر: السيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر «جياد المسلسلات»، تحقيق: مجد مكي، بيروت، دار البشائر، ط١، ٢٠٠٢ (ص٢٢٠).

مطلب حديث عاشوراء

الحديث المسلسل بيوم عاشوراء[١]، وهو المذكور في رسالة[٢] سيدي محمد[٣] ابن شيخ الأشياخ الشيخ الأمير الكبير رحمه[٤] المولى الكريم القدير. وعليه اقتصرنا؛ لأن المسلسلات كثيرة.

وفي هذا القدر كفاية

والله الهادي، وعليه اعتمادي،

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه[٥] أجمعين

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين



---

(١) انظر: «ثبت الأمير الكبير» (ص١٨٧ ـ ١٨٨).

(٢) طبعت مع شرحها «الأنوار الحسينية على رسالة المسلسل الأميرية»، للسيد علي الببلاوي ـ نقيب الأشراف بمصر ـ طبعة قديمة بالمطبعة الحسينية بمصر، وطبعة حديثة بدار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق: بدر العمراني. وطبع «مسلسل عاشوراء» للشيخ الأمير الصغير طبعة مفردة في دار الحديث الكتانية بالمغرب، تحقيق: جمعة الأشرم.

(٣) «رسالة عاشوراء» للأمير الصغير من الرسائل التي كان يحرص علماء الأزهر على إسماعها في كل عام يوم عاشوراء، وقد انقطع سندها المتصل بالسماع في جميع الطبقات بالأزهر، وقد تلقاها بعض علماء السودان بالسند المتصل بالسماع عن علماء الأزهر، ومن ذلك ما أخبرني بها شيخنا العلامة وراق بن عبد الرحمٰن وراق السوداني المالكي قراءة عليه لجميعها في يوم عاشوراء، أخبرنا بجميعها الشيخ علي أدهم المالكي في يوم عاشوراء، أخبرنا بجميعها الشيخ محمد ود البدوي المالكي الأزهري في يوم عاشوراء، أخبرنا بجميعها الشيخ العلامة محمد عليش المالكي الأزهري في يوم عاشوراء، أخبرنا بجميعها مصنفها الأمير الصغير في يوم عاشوراء.

(٤) في (أ) زيادة «الله».

(٥) في (أ) زيادة «وسلم».




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد يسر الله تعالى قراءة «**مسلسلات الإمام الباجوري**» هذه، وذلك بقراءة الشيخ المسند الدكتور عبد الله بن أحمد التوم ومتابعتي في النسخة المخطوطة (ب)، ومتابعة الشيخ محمد بن أحمد بن محمود رحاب في النسخة (أ).

فصح وثبت، والحمد لله، وأجزت لهما روايته عني بشروطها المتحققة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وذلك عصر يوم الأحد ١٨ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي




قيد سماع الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سمع عليّ................، كتاب «مسلسلات الباجوري».....، صاحبنا...................، فتم له ذلك في...........، بالميعاد المثبت في محله من نسخته.

وأجزت له روايته عني؛ إجازة خاصَّة من مُعَّينٍ لِمُعَّينٍ في مُعَّينٍ، وكذا أجزته إجازة عامة بشرطها المعتبر عند أهل الحديث والأثر. وأوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته، والحمد لله أولًا وآخرًا.

صحيح ذلك

وكتبه......................

يوم/ ليلة...............،.......

من شهر....... سنة.....١٤

في.............. بمدينة....................

إِسْنَادُ حَدِيثِ الرَّحْمَةِ الْمَعْرُوفِ بِـ«الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ بِالأَوَّلِيَّةِ»

للفقير

علي زين العابدين بن الحسيني بن زايد الأزهري الشافعي

غفر الله ذنبه وستر عيبه




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما شرع من الدين، وهدى إلى الصراط المستبين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، سيدنا محمد وآله الطاهرين، وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول فقير ربه وأسير ذنبه علي زين العابدين بن الحسيني بن زايد الحسني الشبراوي الأزهري الشافعي ـ كان الله له وبلغه في الدارين أمله ـ:

حدثني الوزير الشريف حسن بن محمد بن عبد الهادي كتبي الحسني الحنفي بالحديث المسلسل بالأولية ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ قال:

حدثنا عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الحنفي الدهلوي ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا السيد محمَّد بن خليلٍ الحسنيُّ القاوقجيُّ الحنفيُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا محمد بن أحمدَ البَهِيُّ المالكي ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا السيد محمد بن محمدٍ الحسينيُّ الزبيديُّ الحنفيُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا داوودُ بنُ سليمانَ الخِرْبَتَاويُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا محمدٌ الفَيُّوميُّ المصري ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا يوسف بنُ عبد الله الأَرْمَيُونيُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي بكرٍ السُّيوطيُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا عبد الرحمٰن بن علي بن عمرَ ابنُ الملقِّن ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا جدي عمر بن عليّ ابن الملقن ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا محمد بن محمدٍ المَيدوميُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّانيُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا عبد الرحمٰن بن علي ابنُ الجوزيِّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا إسماعيل بن أبي صالحٍ النَّيسابوريُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا أبي أحمدُ بن عبد الملك النيسابوريُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا محمد بن محمدٍ الزِّياديُّ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثنا أحمد بن محمد البزَّاز ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثني عبد الرحمٰن بن بشر بنِ الحكم النيسابوري ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

حدثني سفيان بن عُيَيْنَةَ ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ:

عن عمرِو بن دينارٍ:

عن أبي قابوسَ مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي:

عن عبد الله بن عمرو بنِ العاصي رضي الله عنهما:

عن رسول الله ﷺ قال: «**الرَّاحمون يرحمُهمُ الرحمٰنُ، اِرحموا من في الأرض يرحمْكُم مَن في السَّماء**».

(ح) وحدثني الشيخان المعمَّران: محمد بن سعد بن بدران الدمياطي الأزهري الحنفي، وعبد الباقي بن أحمد بن سلامة الدمياطي الأزهري الشافعي ـ وهو أول حديث سمعته منهما ـ، قالا:

حدثنا السيد محمد بهاء الدين بن محمد بن خليل الحسني القاوقجي الحنفي، ـ وهو أول حديث سمعناه منه ـ:

حدثنا أبي ـ وهو أول حديث سمعته منه ـ، **بإسناده المتقدم.**

* **أخرجه أبو داودَ قال:** حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ ومُسدَّدٌ، قالا: حدثنا سفيانُ. . .

* **وأخرجه التِّرمذيُّ قال:** حدثنا ابنُ أبي عمرَ، حدثنا سفيانُ به ـ دُونَ تسلسلٍ ـ.

فوقع لنا بدلًا لهما عاليًا.

تم بحمد الله

ليلة الأربعاء غرة شهر الله المحرم

سنة سبع وثلاثين بعد الأربعمائة والألف

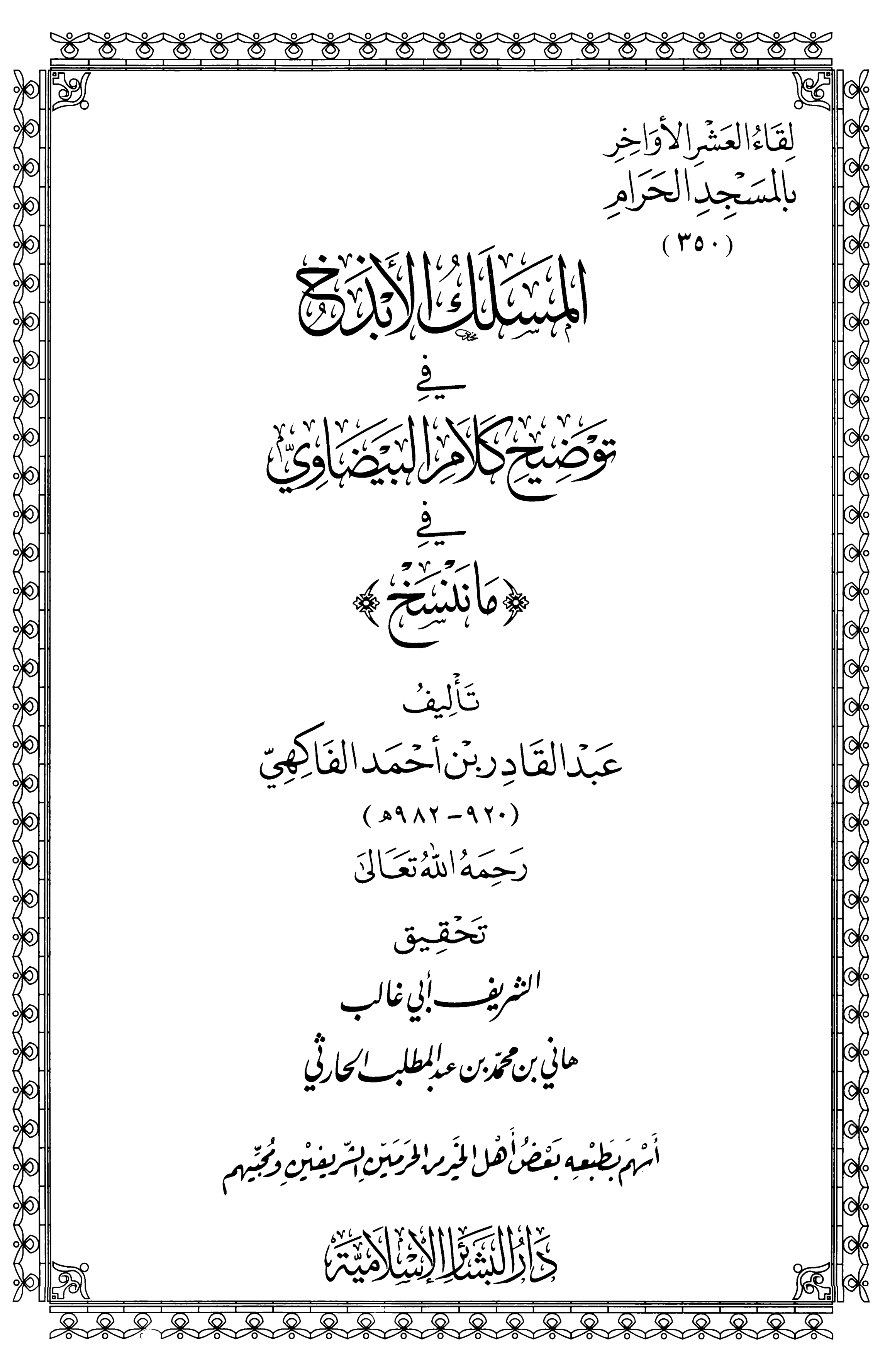
بمدينة كوالا لمبور، بالديار الماليزية

حفظها الله وسائر ديار المسلمين

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٠)

المسلك الأبذخ
في
توضيح كلام البيضاوي
في
﴿ما ننسخ﴾

تأليف
عبد القادر بن أحمد الفاكهي
(٩٢٠ - ٩٨٢هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
الشريف أبي غالب
هاني بن محمد بن عبد المطلب الحارثي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-405-4





بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين..

أما بعد:

اطَّلعتُ على رسالةٍ نفيسة للعالم المكِّي عبد القادر بن أحمد الفاكهي في توضيح كلام الإمام البيضاوي حول معنى النسخ، والمقصود به، في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦].

ويتضح من الرسالة أنها ردٌّ على أمرٍ طرأ في مجتمع المصنف ولم يُرد أن يُصرِّح به كما يبدو من إشارته في أول الرسالة.

وقد أسعدني كثيراً عثوري على هذه الرسالة؛ حيث إنها في توضيح كلام البيضاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لآية من كتاب الله تعالى.

ورأيت بعد توفيق الله أن أحقق هذه الرسالة لما فيها من فوائدَ، وأخرجها للمهتمين بالتفسير أو بتراث هذا العالم الجليل.

وأسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل وأن يجزيني عنه خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به، وأن يجعله من العلم النافع الذي ينتفع به المرء، إنه القادر على ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

المحقق




ترجمة المؤلِّف

لم تسعفنا كتب التراجم بكثير أخبارٍ عن الشيخ عبد القادر الفاكهي، ولكن من يتنقل بين كتب التراجم سيظفر بشيء يسير يضيء له بعضاً من سيرة هذا العالم؛ فقد عدَّه بعض أهل التراجم شبيهًا بالجلال السيوطي لكثرة تآليفه، حيث كان يفرد كل مسألة برسالة[١]، وهو فقيه ومؤرخ كما يتبين لنا من عناوين مصنفاته، وموضوعاتها.

اسمه ومولده

هو: عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي الشافعي، يُلقَّب بـ: زين الدين.

وُلِدِ عام ٩٢٠هـ في ربيع الأول بمكة[٢].

نشأته ومكانته

نشأ الفاكهي في أسرة علمٍ ومعرفة، فجدهُ وأبوه وكذلك أخواه عبد الله وأبو السعادات هم من أهل العلمٍ وبعضهم له مصنفات.

وقد درس الفاكهي على الشيخ ابن حجر الهيتمي، حيث نعته بـ(شيخنا)[٣]، وصنَّف رسالةً في فضائله، وكذلك قام بجمع فتاواه[٤]

---

(١) «النور السافر» (ص٣١٦).

(٢) ذكره العيدروسي في «النور السافر» (٣١٦).

(٣) «الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي» (١/ ٢).

(٤) «الفتاوى الكبرى الفقهية على مذهب الإمام الشافعي» (١/ ٣).

مؤلفاته

١ ـ «فضائل ابن حجر الهيتمي»[(١)].

٢ ـ شرح «بداية الهداية» لأبي حامد الغزالي[(٢)].

٣ ـ «نفحات العناية في شرح الهداية»[(٣)].

٤ ـ «مناهج الأخلاق السنية في مباهج الأخلاق السنية»[(٤)].

٥ ـ «عقود اللطائف في محاسن الطائف»[(٥)].

٦ ـ «التبر المنقوش في فضائل الحبوش»[(٦)].

٧ ـ «مشكاة الاقتباس في فضائل ابن عباس»[(٧)].

٨ ـ «فتح المغلقات لأبيات السبع المعلقات»[(٨)].

٩ ـ «المسلك الأبذخ في توضيح كلام البيضاوي في ﴿مَا نَنسَخْ﴾»[(٩)].

١٠ ـ «شرح منهج القاضي زكريا»[(١٠)].

---

(١) ذكره الشوكاني في «البدر الطالع» (١/ ٣٦٠).

(٢) ذكره العيدروسي في «النور السافر» (٣١٦).

(٣) «هدية العارفين» (١/ ٥٩٨).

(٤) مخطوط، منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس (تحت رقم ٣٨٠١)، ومكتبة العبدلية بجامع الزيتونة بتونس (برقم ١٥٩٢/ ١٨٢/ ٣)، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية في الرياض (برقم ٩٩٢٥ب ـ ٩٩٢٨). انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٤).

(٥) مخطوط، بمكتبة مكة المكرمة (برقم ٢٢ تاريخ دهلوي)، منه نسخة بدارة الملك عبد العزيز (برقم ١١٠)، انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٤).

(٦) ذكره ناسخ المخطوط في مقدمة كتاب «عقود اللطائف» للفاكهي. انظر: «التاريخ والمؤرخون بمكة» (ص٢٣٩)، ولم أقف عليه.

(٧) نقلها المؤلف كاملة في الباب الأول من كتابه «عقود اللطائف»، ولم أقف عليها.

(٨) أَلَّفهُ برسم خزانة أمير مكَّة الشريف أبي نمي الثاني (ت٩٩٢هـ)، حققه جابر بشير المحمدي، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣١هـ.

(٩) مخطوط بمكتبة الاسكوريال بمدريد (برقم ٢٣٦)، وهو الذي بين يديك.

(١٠) انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٥)، ولم أقف عليه.

١١ ـ «شرح قصيدة الصفيِّ الحلِّي»[١].

١٢ ـ «مناقب عبد الرحمٰن العمودي (ت٩٦٧هـ)»[٢].

١٣ ـ «حسن التوسل في زيارة أفضل الرسل»[٣].

١٤ ـ «تحفة اللطائف والإنافة بآداب الأكل والوليمة والضيافة»[٤].

١٥ ـ «الوسيلة إلى عظيم ثواب الأعمال القليلة»[٥].

١٦ ـ «وسيلة الافادة إلى مسائل العيادة»[٦].

١٧ ـ «النصيحة لأبناءِ سبيلها، في زكاة الجاه ودليلها»[٧].

١٨ ـ «رسالة في حكم تبرع المدين»[٨].

١٩ ـ «القول التقي في مناقب المتقي»[٩].

٢٠ ـ «خلاصة التحصين والوسيلة إلى عظيم ثواب الأعمال القليلة»[١٠].

---

(١) انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٥)، ولم أقف عليه.

(٢) ذكره العيدروسي في «النور السافر» (ص٢٣٩)، ولم أقف عليه.

(٣) حققه محمد العزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤٢٠هـ، وطُبع قبلها بالمطبعة الأدبية بمصر عام ١٣١٦هـ، وبالمكتبة الأميرية بمكة عام ١٣١٦هـ، انظر: «التاريخ والمؤرخون بمكة» (ص٢٤٠).

(٤) انظر: «التاريخ والمؤرخون بمكة» (ص٢٣٩).

(٥) مخطوط، ضمن مجموع بجامعة الملك سعود بالرياض، (برقم ٢٨٧٦)، انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٦).

(٦) مخطوط، ضمن مجموع بجامعة الملك سعود بالرياض، (برقم ٢٨٧٦)، انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٦).

(٧) مخطوط، ضمن مجموع بجامعة الملك سعود بالرياض، (برقم ٢٨٧٦)، انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٦).

(٨) انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٧).

(٩) هو الشيخ علي التقي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك بن قاضي خان القرشي المتوفى سنة ٩٧٥هـ. انظر: «النور السافر» (ص٢٨٣).

(١٠) مخطوط، بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض =

٢١ ـ «حصول المنى بأصول الغنى»[١].

٢٢ ـ «درر المحاضرات وغرر المفاكهات»[٢].

٢٣ ـ «كتاب في زيارة النبيِّ ﷺ»[٣].

٢٤ ـ «مناهج السرور والرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد»[٤].

وفاته

تُوفي الشيخ عبد القادر الفاكهي رحمه الله تعالى عام ٩٨٢هـ[٥].



= (برقم ٩٠ ـ ٢ ـ ٢) ومنه نسخة بمكتبة مكة المكرمة (برقم أدعية ٧)، وأخرى ببرنستون (برقم Garrett n 848 y). انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٧).

(١) مخطوط، بالمكتبة البريطانية (تحت رقم Islamic4573/A/B)، وبمكتبة الاسكندرية ميكروفيتش (رقم ٩٩٢٥أ)، وفي مركز الملك فيصل (برقم ٩٩٢٥ب)، انظر: «مناهج السرور والرشاد» (ص١٧).

(٢) ذكره في كتابه «مناهج السرور والرشاد» (ص١٧).

(٣) «معجم المؤلفين» (٥/ ٢٨٣).

(٤) ألف الشيخ عبد القادر هذا الكتاب عندما برزت سفن البرتغاليين في ميناء جدة عام ٩٤٧هـ، وتصدى لها أمير مكة، الشريف أبو نمي الثاني محمد بن بركات في جيش عظيم، والكتاب مطبوع، حققه أحمد الشوكي وعباس زواش، ونشرته دار جداول بلبنان بالتعاون مع سيفاس ٢٠١٦م.

(٥) «النور السافر» (٣١٦).




دراسة الرسالة
والعمل عليها

نسبة الرسالة للمؤلف

مما يُثبتُ نسبة الرسالة لصاحبها: ما دوَّنه على صفحتها الأولى بقوله:

«تأليف كاتبه الفقير عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي، ستر الله خلَلَه، وختم بالحُسنى عملَه، ولمن قال آمين».

ففي طرتها إثبات نسبها لمؤلفها وأنها بخطه رَحِمَهُ اللهُ.

كما نسَبَها للشيخ عبد القادر الفاكهي: صاحبُ «هدية العارفين» في كتابه (١/٥٩٨)، وكذلك الدكتور محمد الحبيب الهيلة في كتابه «التاريخ والمؤرخون بمكة» ص (٢٣٩).

وصف المخطوط

المخطوط يحوي سبع ورقاتٍ غير صفحة العنوان، في كل ورقة صفحتان، سطورها تسعةَ عشرَ سطراً.

والمخطوط بخطِّ المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ، وهو خطٌّ جميل واضحٌ ومقروء، لم تصعُب قراءتُه إلا في مواضعَ من حواشيه تداخلَ فيها الحبر قليلاً، أما المتن فهو واضحٌ.

* * *

عملي
في تحقيق الرسالة

١ ـ عَمِلتُ ترجمةً للمؤلف، ذكرتُ فيها ميلاده، وسيرته، ووفاته، ومؤلفاته، مستقصياً أماكنها، وما هو مطبوعٌ منها أو مخطوطٌ قدر الإمكان.

٢ ـ حققتُ الرسالةَ على نسخة خطية واحدة، هي ما عثرت عليه.

٣ ـ عرَّفتُ بالأعلام الواردين في النص قدر الاستطاعة، ومن لم أعثر له على ترجمة ذكرت ذلك في الحاشية.

٤ ـ وثَّقتُ النصوص الواردة في الرسالة من مصادرها الأصلية، قدر المستطاع.

* * *

خاتمة الدراسة
شكر وتقدير

وفي النهاية، أحمد الله تعالى وأشكره أن يسَّر لي إخراج هذا العمل بصورة أتمنى أن تليق بتراثنا الاسلامي العريق، وأرجوه ﷻ أن يجعل هذا العمل في موازيين حسناتي خالصاً لوجهه ﷻ، وأسأله تبارك وتعالى أن يرحم والدَّي ويجزل لهما المثوبة والمغفرة.

ولا يفوتني أن أشكر الشيخ الأستاذ محمد بن أحمد آل رحاب ـ حفظه الله ـ على أنْ منحني صورة مخطوط (المسلك الأبذخ)، وكذلك الشيخ الدكتور نظام يعقوبي الذي قرأتُ عليه الرسالة، والقائمين على لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

* *

كما أرجو من القارئ الكريم أن يلتمس لي العذر إن وقف على خطأ أو زلل في عملي، فما أنا إلا بشرٌ أصيبُ وأخطئ، فإن أصبت فمن الله ﷻ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وكتبه
الشريف أبو غالب
هاني بن محمد بن عبد المطلب الحارثي
مكة المكرمة
٣/ ١١/ ١٤٣٩هـ
ص. ب ٥١٤٣ مكة المكرمة ٢١٩٥٥
h.m.a.g.sh@gmail.com



صور نماذج من المخطوط

256

كتاب المسلك الأبذخ

في توضيح كلام البيضاوي فيما ننسخ

تأليف كاتبه الشيخ عبد الله

بن أحمد الفاكهي المكي

الشافعي

ستر الله خلله وختم بالحسنى عمله ولمن قال آمين

صفحة العنوان من المخطوط

اللوحة الأولى من المخطوط

لغوية قوله والنقل هذا المعنى الثالث ان جعل ما سبق بيان
المعنيين قوله التناسخ في المواريث ومثله المناسخة منهما
كما في القاموس قوله ثم استعمل في النسخ لانه هو الظاهر المحدث
عنه اولا ويحتمل احتمالا بعيدا ان يرجع الضمير للنقل لقربه
ولئلا يلزم عليه اشكال هو ان قوله ثم استعمل بعد قوله في
اللغة مشكل باعتبار انه لا معنى لكونه في اللغة الاشتماله
على السنة اهلها واجيب بان المراد استعمل في عرفها او
استعمل على سبيل الاشتراك الذي يجوزه الشافعي ومن وافقه
او ان قوله في اللغة معناه وضع بازاء احد المعاني الثلاثة
وضع المشترك والاستعمال قد يزايد على الوضع قوله منهما
هذا الضمير راجع الى النقل والازالة بدون الاثبات لانه
غير مشهور ومن ثم اقتصر القفال وغيره على الازالة
والنقل او راجع الى الازالة مع الاثبات وهذا معنى واحد
والى النقل وهذا الثاني هذا ان جعلنا الضمير في استعمل
يرجع او راجعا للنسخ فان ارجعناه الى النقل كان الضمير لهما
الى الازالة والاثبات فقط بناء على ان الواو على بابها وهذا وان
كان بعيدا فهو محتمل ولا يتوجه عليه الاشكال السابق
والله سبحانه اعلم هذا اخر ما تيسر في برهة من
الزمن من عام ثلاث وستين والحمد لله على جزيل
المنن وحسبنا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من المخطوط

النص المحقق

المسلك الأبذخ
في
توضيح كلام البيضاوي
في
﴿ما ننسخ﴾

تأليف

عبد القادر بن أحمد الفاكهي

(٩٢٠- ٩٨٢هـ)

رحمه الله تعالى

[١/أ]

/بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله القادر الذي فتح لعبده من المُشكِلِ باباً ولجنا منه فُضَّ له، وأهَّله للكلام فيه مع أهله وبفتحه فضَّله. والصلاة والسلام على من أظهر ناسخ الفرقان ومنسوخ القرآن، وما حرَّمه وما حلَّله، وعلى آله وصحبه ما بيَّن مفيدٌ لمستفيد مشكلاً وحل له، وأزال غيهباً عن حكمٍ بدليله وعلَّله.

وبعد:

فهذه تعليقة لطيفة سنحت لي في أوائل سنة ثلاثٍ وستين وتسع مئة على عبارة الإمام البيضاوي(١) على قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة: ١٠٦]، تتضمن

---

(١) **البيضاوي هو**: عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن عَليّ، قَاضِي الْقُضَاة، نَاصِر الدَّين، أَبُو الْخَيْر الْبَيْضَاوِيّ، صَاحب المصنفات، وعالم آذربيجان، وَشَيخ تِلْكَ النَّاحِيَة، ولِيَ قُضَاة شيراز. قَالَ السُّبْكِيّ: «كَانَ إمامًا مبرَّزًا نظارًا خيِّرًا صَالحًا متعبدًا». وَقَالَ ابْن حبيب: «عَالم نمى زرعُ فَضلِه وَنجم، وحاكمٌ عظُمت بِوُجُودِهِ بِلَاد الْعَجم؛ برع فِي الْفِقْه وَالْأُصُول، وَجمع بَين الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول؛ تكلَّم كل من الْأَئِمَّة بالثناء على مصنفاته وفاه، وَلَو لم يكن لَهُ غير «الْمِنْهَاج الْوَجِيز» لَفظه الْمُحَرر لكفاه؛ ولِيَ أَمر الْقُضَاة بشيراز، وقابل الْأَحْكَام الشَّرْعِيَّة بالاحترام والاحتزاز». توفّي بِمَدِينَة تبريز، قَالَ السُّبْكِيّ والإسنوي: «سنة إِحْدَى وَتِسْعين وسِتمِائَة». وَقَالَ ابْن كثير فِي «تاريخه» والكتبي وَابْن حبيب: «توفّي سنة خمس وَثَمَانِينَ». وَأَهْمَلَهُ الذَّهَبِيّ فِي «العبر»، وَفِي «الْكَبِير» وَابْن كثير فِي «طبقاته». **ومن تصانيفه**: «الطوالع»، قَالَ السُّبْكِيّ: «وَهُوَ أجل مُخْتَصر، ألف فِي علم الْكَلَام»، و«المنهاج» مُخْتَصر من «الْحَاصِل»، و«المصباح»، و«مختصر الْكَشَّاف»، و«الغاية القصوى فِي الْفِقْه» مُخْتَصر من «الْوَسِيط»، وَ«شرح المصابيح فِي الحَدِيث». وَله «تعليقة على مُخْتَصر ابْن الْحَاجِب». انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

دفع إشكالات ورفع شبهٍ في عبارته المذكورةِ البالغةِ في التحريرِ والإحكامِ الغايةَ المشهورةَ.

دعاني إلى وضعها أمرٌ اقتضاه الحال، وليس كل ما يُعلم يُقال؛ مع الاعتراف بقصور الباع، والاعتماد على ذي الأفضال.

وسمَّيتها:

«**المسلك الأبذخ في توضيح كلام البيضاوي في** ﴿مَا نَنسَخْ﴾».

وتنحصر في: مقدمةٍ، ومسلكين ـ وسيط، ووجيز ـ، **يرجع الأول** منهما الى ستة أسئلة وأجوبتها وفوائد تتعلق بها. **والثاني إلى** حاصل ذلك.

فالمقدمة: في حكاية عبارة «القاموس» و«البيضاوي» بتمامهما؛ ليُرجع إليهما عند الحاجة.






المقدمة

اعلم أن القاموس قال: «**نَسَخَهُ** كمَنَعَهُ: أزاله وغيَّره وأبطله، وأقام شيئاً مُقامه. والشيء **نسخه**، والكتاب كتبه عن معارضة **كانتسخه واستنسخه**. والمنقول منه: **النُسخةُ** ـ بالضم ـ، وما في **الخلية** حوَّله/ إلى غيرها. **والتناسخ والمناسخة في الميراث**: موت ورثةٍ بعد ورثةٍ وأصل الميراث قائم لم يُقسَّم. **وتناسخ الأزمنة**: تداولها وانقراض قرنٍ بعد آخر. ومنه **التناسخية**. وبلدة **نسيخة ونُسيخة** ـ كجهينة ـ: بعيدة، **والنُّسُوخ** بالضم: قرية بالقادسية»(١)، انتهى كلام القاموس. [١/ب]

وفيه شاهد لما ذكره المفسِّر على ما سيأتي بيانه، ولذا قدَّمتُهُ أمام المقصود.

* **وقال البيضاوي في تفسير الآية:**

«**والنسخ في اللغة**: إزالة الصورة عن الشيء، وإثباتها في غيره؛ كنسخ الظل للشمس، والنقل، **ومنه التناسخ**. ثم استُعْمل لكل واحدٍ منهما، كقولك: «نسخت الرِّيحُ الأثرَ»، و«نسختُ الكتاب». **ونسخُ الآية**: بيان انتهاء التعبد بقراءتها، أو الحكم المستفاد منها، أو بهما جميعاً. **وإنساؤها**: إذهابها عن القلوب.

و﴿مَا﴾ شرطية جازمة لـ﴿نَنسَخْ﴾ منتصبة [به] على المفعولية. وقرأ ابن عامر ﴿نُنْسِخ﴾ من ﴿انسخ﴾؛ أي: نأمرك أو جبريل بنسخها، أو تجدها منسوخة. وابن كثير وأبو عمرو: و﴿ننسأها﴾؛ نؤخرها من النسأ. وقُرِىء:

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» (٢٦١).

﴿ننسِها﴾؛ أي: ننسي أحداً إياها، و﴿ننسها﴾؛ أي: أنت، و﴿تُنسَها﴾ على البناء للمفعول، و«نُنسكها» بإظهار المفعولين، و«ما» شرطية جازمة لننسخ منتصبة على المفعولية.

﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]؛ أي: بما هو خير للعباد في النفع والثواب أو مثلها في الثواب. وقرأ أبو عمرو بقلب الهمزة ألفاً.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٦]، فيقدر على النسخ والإتيان بمثل المنسوخ، وبما هو خير منه.

[٢/أ] والآية/ دلت على جواز النسخ؛ إذ الاصل اختصاص (أنَّ) وما يتضمنها بالأمور المحتملة وتأخير الإنزال، وذلك أنَّ الأحكام شُرعت والآية نزلت لمصالح العباد وتكميل نفوسهم، فضلاً من الله ورحمةً، وذلك يختلف باختلاف الأعصار والأشخاص، كأسباب المعاش؛ فإن النافع في عصر قد يضر في غيره. واحتج بها من منع النسخ بلا بدل أو بدل أثقل، ونسخ الكتاب بالسنة؛ فإنَّ الناسخ هو المأتي به بدلاً، والسنة ليست كذلك. والكل ضعيف؛ إذ قد يكون عدم الحكم أو الأثقل أصلح. والنسخ قد يُعرف بغيره، والسنة مما أتى به الله، وليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ. واحتج المعتزلة بالآية على حدوث القرآن لأن التغيير والتفاوت من لوازمه. وأجيب بأنهما من عوارض الأمور المتعلقة بالمعنى القائم بالذات القديم»(١)، انتهى كلام البيضاوي.



(١) انظر: «تفسير البيضاوي» (٩٦).




المسلك الأول

فقوله: و«النسخ في اللغة: إزالة الصورة عن الشيء وإثباتها في غيره»:

فيه أسئلة، وأجوبتها، لا بأس بذكرها تشحيذاً للذهن، وإن كانت عبارته في غاية الإحكام، لا يتوجه عليها عند التحقيق سؤال يحتاج الى جواب.

ـ **السؤال الأول**: لِمَ لَمْ يقل إزالة الشيء؟ لأن عبارة القاموس تقتضي أن النسخ مجرد الإزالة.

ـ **السؤال الثاني**: أن العبارة تقتضي: أن هناك شيئاً وصورةً، وأن المُزال الصورة لا الشيء، والحال: أن المقال بنسخ الشمس للظل لا يظهر منه/ [٢/ب] ذلك؛ لأنها إذا طلعت عليه أزالته بالكلية، ولم تُبقِ منه شيئاً.

ـ **السؤال الثالث**: أن العبارة تقتضي: أن النسخ لغةً: عبارة عن مجموع أمرين: الإزالة المذكورة، مع الإثبات المذكور؛ فعليه قيل: لم يوجد التصريح به في كلام أحد من أئمة اللغة، فما سند المفسر؟

ـ **السؤال الرابع**: أن قوله **(وإثباتها في غيره)** يقتضي: إثبات نفس تلك الصورة المُزالة؛ وليس مراداً؛ لأن المراد إثبات صورة ما.

ـ **الخامس** أن العبارة مع قوله «النقل» يقتضي: أن النسخ في اللغة بإزاء معانٍ ثلاثة: الإزالة، والإثبات، والنقل. أو معنيين: المعنى الأول: الإزالة مع الإثبات، والمعنى الثاني: النقل.

والحال: أن عبارة القاموس التي سلفت تقتضي: أنه بإزاء أكثر من ذلك، وعبارة غير القاموس تقتضي: أنه بإزاء معنيين فقط: الإزالة والنقل، **فما التوفيق؟**

ـ **السادس**: أن ضمير التثنية في قوله «منهما» يقتضي: أنه في اللغة بمعنيين فقط، فيُحتاج للتوفيق بينه وبين كلام القاموس، وبين ما اقتضاه قوله فيما سبق: أنه بإزاء ثلاثة على أحد الاحتمالين السابقين.

***الجواب عن السؤال الأول:**

اعلم أنَّ المراد: إزالة الشيء، وإزالة صورة الشيء، على أنَّ الإضافة على الثاني بيانية، لكنه آثر التعبير بقوله «إزالة الصورة عن الشيء» إلى آخره؛ لنكتة[1]؛ وما ذاك إلا أن الشيء الذي يُنسخ لا بد وأن يكون بمحلٍّ، وذلك المحلُّ شيءٌ والحالُّ فيه شيءٌ له صورة/ [٣/أ]، ويصح أن يُعبِّر بالصورة مراداً بها الحقيقة أو الهيئة.

فقوله: «**إزالة الصورة عن الشيء**» معناه: إزالة الحقيقة أو صورتها أو هيئتها عن المحل، وكالشمس ومحلها والظل ومحله، فإنه اذا انتسخ أحدهما زالت صورته عن محله. أو نقول: لما كان الشيء له صورة ـ لا سيما الشيء المحسوس ـ، وينعدم ـ أو يتغير ـ بذهاب صورته وإن بقي شيء منه، قال: «النسخ إزالة الصورة عن الشيء» وليس زواله بالكلية شرطاً؛ بل يكفي فيه تغيُّر تذهب معه صورته وهيئته.

وقد أُستفيد من القاموس أنَّ النسخ يُطلق على التغيير.

فحصل بما قرَّرته الجوابَ من وجهين عن السؤال الأول، واتضح به كلام المصنف الذي عليه المُعوَّل، فليُتأمل.

---

(١) «النكتة»: أصل النكت: الضرب في الأرض بقضيب مؤثر. انظر: «القاموس المحيط»، مادة: (نكت)، ونكت في العلم لموافقة فلان أو مخالفة فلان: أشار. انظر: «لسان العرب»، مادة: (نكت).

*** الجواب الثاني:**

اعلم أنه إذا أُريد بالشيء المحلُّ، وبالصورة الحالُّ، ومثَّل له بنسخ الشمس للظل: زال الإشكال. واذا أُريد من قول «الصورة عن الشيء»: «صورة الشيء»، وبـ«صورة الشيء» صورةً هو «الشيء» على أنَّ الإضافة بيانية، أو أُريد بـ«إزالة صورة الشيء» إزالة هيئته وعوارضه، على أن الإضافة على بابها: زال الاشكال أيضاً.

واذا زالت الصورة؛ قد ينعدم بقية الشيء وتزول بعدمها وزوالها، وقد لا.

*** الجواب الثالث:**

اعلم أننا لا نسلِّم تعيُّن الاقتضاء الذي ذكره السائل؛ لاحتمال أن تكون الواو في (وإثباتها) بمعنى (أو)، على حد: (الكلمة: اسم، وفعل، وحرف. سلَّمنا ذلك على التنزل، فلا دليل/على عدم الوجدان المذكور؛ لأنَّ مجال [٣/ب] اللغة واسعٌ، والامام البيضاوي من أئمتها.

على أنَّ قول القاموس «**وأبطله وأقام شيئاً مقامه**»[١] معناه أزاله على جهة الإبطال، وأقام شيئاً مقامه بعد إزالته، فهذا عين إزالة الشيء وإثباته في غيره، وإذا كان عينه فهو المراد من عبارة المصنف بالطريق التي قدمتها، فقد وُجِدَ سلفٌ للمصنف في القاموس الذي هو بمرأى من الناس ومسمع.

فإن قلتَ: عبارته دلت على أن النسخ بمعنى الإزالة غير النسخ بمعنى الإبطال، والمصنف كلامه في النسخ بمعنى الإزالة، فكيف يُستدل بقول القاموس «**وأبطله**»؟

قلت: الإبطال فيه نوع إزالة، ولذا قلتُ: «أزاله على جهة الإبطال» وإن كانت الإِزالة أعم، لذا اقتصر عليها المصنف، فليُتأمل.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط». (٢٦١).

* الجواب الرابع:

اعلم أن الاستخدام(١) نوعٌ شريف من أنواع البديع والبلاغة، والبيضاوي من أئمة ذلك وغيره، وتفسيره جارٍ على أحكم قوانين البلاغة والتحرير.

فقوله: «**وإثباتها**» فيه استخدام؛ لأنَّ معنى إثباتها: إثبات صورة أخرى لا الصورة الأولى.

* الجواب الخامس:

اعلم أنَّ البيضاوي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يدَّع في عبارته انحصار معنى النسخ فيما ذكره، حتى يعترض بعبارة القاموس بأنها تفيد أكثر. على أنَّ القاموس بصدد حصر معنى النسخ اللغوي؛ لأن كتابه من موضوعه ذلك، سلمنا ادعاءه ذلك؛ فيمكن أن يُجاب/ بأن الإزالة شاملة لما زاده القاموس، ولذا قدَّمها هو [٤/أ] والمصنف على بقية معاني النسخ، إشارة لشمولها وأصليتها وأنها أم معاني النسخ.

بل قد يُقال: **قول المصنف**: «**إزالة الصورة**»: فيه إشارة إلى تعميم معنى الإزالة الصادقة بأدنى تغيير، فإن الشيء إذا زالتْ صورتُهُ المركبِ منها أجزاؤه صحَّ أن يُقال فيه «زال عما كان عليه»، والشيء في وقتٍ يكون غيرَ نفسه في وقتٍ آخر بالاعتبار، بدليل مسألة الكحل(٢) ونحوها. ولا يُقال «إذا كانت

---

(١) الاستخدام هو: أن يُراد بلفظٍ له معنيان أحدهما، ثمَّ بالآخرِ الآخرُ، أو يُراد بأحد ضميرين أحدُهما ثم بالآخرِ الآخرُ. كقول الشاعر:

إذا نزل السماءُ بأرضِ قومٍ ... رعيناهُ وإن كانوا غضابا

انظر: «تلخيص المفتاح» (٩٨).

(٢) مسألة الكحل: هي إحدى مسائل اسم التفضيل، وهي المسألة التي يجيز فيها أكثرهم أن يرفع فيها اسم التفضيل اسمًا ظاهرًا، وضابطها كما ذكر ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ في قطر الندى: «أن يكون في الكلام نفي، بعده اسم جنس موصوفٌ باسم تفضيل، بعده اسم مفضل على نفسه باعتبارين»، انظر: «شرح قطر الندى» (٣٠٨).

الإزالة شاملة لا فائدةَ لذكر القاموس: «النسخ بمعنى التغيير والإبطال» ونحوهما، لأنا نقول: له فائدة؛ بل فوائد تُتلقى من قولنا سابقاً إشارةً لشمولها وأصليتها، ومن مبحث عطف الخاص على العام والأخص على الأعم وغير ذلك.

وحاصل الجواب: أن التوفيق بين عبارة المصنف وغيره حاصلٌ؛ لأنه اقتصر على المشتهر من معنى النسخ، ولذا اقتصر غيره على الإزالة والنقل، ولما في معنى الإزالة من العموم لأكثر معاني النسخ.

*** الجواب السادس:**

اعلم أننا لا نسلِّم تعيُّن الاقتصار المذكور في السؤال السادس؛ لاحتمال أنه أعاد الضمير لمعنيين سابقين لنكتةٍ؛ لأن النسخ لغةً ينحصر فيهما، وهما: «النقل» و«الإزالة»، قيل: لا الإثبات؛ لأنه معنىً للنسخ مهجور غير مشتهرٍ استشهار ذينك المعنيين.

*** وحيث تمت الأجوبة، فهذه الفوائد المتعلقة بها، المشار/ إليها في:** [٤/ب]

الديباجة

*** قوله: «كنسخ الظل للشمس»**؛ قيل: هذه الإضافة في هذ المثال من إضافة المصدر إلى المفعول؛ فالمعنى: نسخت الشمس الظل.

واعتُرض بأن الزمخشري(١) جعل هذا المثال من المجاز، وكلام

---

(١) الزمخشري هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) عام ٤٦٧هـ وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها عام ٥٣٨هـ. وكان معتزلي المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره وله عدد كبير من المؤلفات. انظر: «وفيات الأعيان» (٥/ ١٦٨) و«الإعلام» (٧/ ١٧٨).

المصنف لا يفيد أنه من باب المجاز، بل يوهم أنه من باب الحقيقة اللغوية.

وأجيب: بأن غرض المصنف التمثيل لا أنه من أحد البابين. وقد يُجاب بأن قول المصنف والنسخ في اللغة صادق بحقيقتها ومجازها.

واعتُرض أيضاً بأن هذا المثال لا يصلح إلا لإزالة الصورة من غير إثباتها في الغير؛ لأن الشمس أعدمت الظل، وكان حقه أن يمثل بمثالين أو مثالٍ للأمرين.

وأجيب بأنها أزالته وحلت في محله، فنزل حلولها فيه بمنزلة الإثبات.

* **قوله**: **(والنقل)**: معناه، والنسخ في اللغة: النقل. وهذا المعنى هو الثالث أو الثاني إن جعلنا الإزالة والإثبات معاً معنىً واحداً بناءً على أن الواو ليست بمعنى (أو).

* **قوله**: **(ومنه)**؛ أي: من النقل قوله: **(التناسخ)**؛ أي: في المواريث، وسبق عن القاموس معناه ومعنى المناسخة.

* **قوله**: **(ثم استعمل)**؛ أي: النسخ، كذا قيل. قوله: **(ثم استعمل لكل واحد منهما)** بضمير التثنية؛ أي: الإزالة والنقل.

واعترض بأنه أُسلِف أن النسخ في اللغة بمعنى الإزالة والنقل، فلا فائدة لقوله: «ثم استعمل» إلى آخره، بعد استفادته/ مما أُسلِف. [٥/أ]

فإن أُريد بقوله **(استعمل)** الاستعمال اللغوي؛ فواضح ورود الاعتراض بسلب الفائدة؛ لأنه إذا كان موضوعاً في اللغة للمعنيين فمعناه مستعمل فيهما عند أهلها، إذ بعيدٌ وضعه عندهما من غير استعمال.

وإن أُريد بقوله **(استعمل)** الاستعمال الشرعي؛ فلا اعتراض من وجه، وعليه الاعتراض من وجهٍ آخر: هو أن قوله فيما يأتي **(ونسخ الآية. . .)** إلى آخره هو الاستعمال الشرعي. وإذا كان قوله **(ونسخ الآية. .)** إلى آخره هو مبدأ تعريف النسخ الشرعي، فما قبله مبحث اللغوي؛ فاتجه الاعتراض.

• **فإن قلت**: يمكن أن يُجاب: بأن قوله «والنسخ في اللغة» المراد أصل

اللغة ومتنها، وقوله (**ثم استعمل**) المراد في «استعمل» في العرف أو عرفها، ونظيره قولهم: «الدابة في اللغة اسم لما يدُب، وفي عرفها اسم لذوات الأربع».

قلتُ: هو عندي جواب سديد، وإن غبَّرَ فيه بعضهم، ولكن يُرخى له العنان، فليُطلب أسدُّ منه.

• **فإن قلتَ** أيضاً: سلف أن الضمير في (**استعمل**) عائدٌ إلى النسخ، والضمير في (**منهما**) إلى الإزالة والنقل؛ فلا يجوز على احتمال عَودِه في «استعمل» إلى النقل لأنه أقرب، وعَودِه في (**منهما**) إلى الإزالة والإثبات، فيرتفع على هذين الإرجاعين الإشكال والاعتراض المترتب على قوله في اللغة مع قوله (**ثم استعمل**) الموهمين التكرار، حتى قيل لا فائدة في قوله (**ثم استعمل**).

قلتُ:/ يجوز ذلك على بُعدٍ جدًّا لأنه خلاف الظاهر والمتبادر خلافاً لمن منع صحته من الأفاضل أصلاً ورأساً. [٥/ب]

ومما يؤيد صحة عود الضمير في (**استعمل**) إلى النقل، صحة حمل المثالين عليه؛ إذ معنى «نسخت الريح الأثر»: نقلته، وإن كان معناه في إزالته بالكلية أظهر، ومعنى نسخت الكتاب: نقلته من محل إلى آخر على معنى: نقلت ما فيه إلى مثله على ما يأتي.

* **قوله**: (**ونسخت الكتاب**)؛ قيل: في التمثيل به للنقل مسامحةً؛ لأن ما فيه من الرقم ما نُقل، وإنما نُقل مثله فهذا ليس بنقلٍ حقيقي؛ ففي الكلام ارتكاب مجاز.

* **قوله** (**وقرأ ابن عامر.....**) إلى آخره: **قيل**: قراءتُه مُشكِلة؛ لأنه لا يُقال نسخ وأنسخ بمعنىً، ولا الهمزة للتعدية، فلم يبقَ إلا أن يكون المعنى ما نجده منسوخاً، ولا نجده كذلك إلا بأن ينسخه. انتهى

قلتُ: وإلى حل إشكالها أشار المصنف بقوله (**أي: نأمرك.....**) إلى آخره، فذكر لوجهِ الإشكالِ ورفعِه طريقين، أحدهما: ما أجاب به المُستشكلَ.

* **قوله: (نأمرك أو جبريل)**، في هذا القول إشارةٌ إلى أن النسخَ له طريقان: طريق أمرنا لك لا على يد جبريل. وطريق أمرنا لك على يده ولا ثالث لهما.

* فقوله: **(أو تجدها منسوخة)** يوهم طريقاً ثالثاً، وقد علمتَ انتفاءه.

فإن قلتَ: الطريق الأول يصدُقُ بطريق إسرافيل؛ لأنه كان ينزل في سنوات على نبينا ﷺ، وبطريق الالهام/ لأنه وحي. وعليهما لم ينقل فيما أعلم وقوع النسخ من أحد هذين الطريقين. [٦/أ]

* **قوله: (وتُنسها، أي: أنت)** من النسيان، وهو ما لا يُمْتَنعُ في حقه ﷺ إلا في طريق الابلاغ.

* **قوله: (بما هو خير)**: **إن قلتَ**: ما فائدةُ الإتيان بما هو والمعنى مع الاختصار يحصل بإسقاطها، و(ما) بمعنى شيء، الذي هو مختص بالوجود المنافي للنسخ بلا بدل، خصوصاً والمصنِّف اعتمد أن الأصلح قد يكون بمحض العدم، ومن ثَمَّ ترى الجلالين[1] وغيرَه لم يأتِ بنظير ما أتى به المصنف.

---

(١) «الجلالين» المقصود به تفسيرُ الجلالين. وهو تفسير القرآن للمحلِّي الذي اتمه السيوطي.
أما جلال الدين المحلي فهو: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلّي الشافعي تفتازاني العرب، الإمام العلّامة. ولد بمصر سنة ٧٩١هـ. واشتغل، وبرع في الفنون، فقها، وكلامًا، وأصولًا، ونحوًا، ومنطقًا، وغيرها. وكان علّامة، آية في الذكاء والفهم. وألّف كتبًا تشدّ إليها الرّحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل، منها: «شرح جمع الجوامع» في الأصول، و«شرح المنهاج» في الفقه، و«شرح بردة المديح» و«مناسك» و«كتاب في الجهاد» ومنها أشياء لم تكمل. وأجلّ كتبه التي لم تكمل «تفسير القرآن» كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن، وهو ممزوج محرّر في غاية الحسن. وتوفي في أول يوم من سنة ٨٦٤هـ انظر: «شذرات الذهب» (٩/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨) والجلال السيوطي ستأتي ترجمته

قلتُ: في كلمة (ما) من العموم ما ليس في لفظه (خير)، فأريد أن يُشارَ بأن كلمة (خير) في الآية متضمنة الخير العام.

* **قوله**: **(أو مثلها في الثواب)**: **إن قلت**: لِمَ اقتصر على الثواب دون النفع الشامل لنفع الدنيا والآخرة، وهو ثوابها خصوصاً، وقد قال غيره: «بخيرٍ منها في السهولة أو كثرة الأجر، أو مثلها في التكليف والثواب»؟.

قلت: لعل الحامل له على ذلك خبر أو أثر يُوقف عنده.

* **قوله**: **(ألم تعلم)**: الاستفهام فيه تقريري أو إنكاري بالنسبة إلى مانع النسخ. قولان في المسألة؛ فيقدر الفاء سببية؛ أي: فبسبب قدرته على كل شيء يقدر على النسخ... إلى آخره،

* **قوله**: **(على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير منه)**: اعلم أن عبارة الكشَّاف «**فهو يقدر على الخير وما هو خير منه، وعلى مثله في الخير**»[١]، وأن عبارةَ المصنِّف سالمةٌ/ مما زنَّ به الكشَّاف في عبارته هذه [٦/ب] من الاعتزال، ومنشأ نسبة هذا له: **تخصيصه** تعلُّق القدرة بالخير دون الشر، وقصرُ تعلُّقها على الخير مذهب المعتزلة.

* **قوله**: **(ونسخ الكتاب بالسنة)**، نُقِل منعُ نسخِ الكتابِ بها عن الشافعي[٢]، وهذا أحد قولين له، والثاني خلافه، وهو المعتمد الراجح عند

---

(١) انظر: «الكشاف» (١/ ١٦٧).

(٢) الشافعي هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩هـ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: «كان الشافعيّ أشعر الناس وادبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات». وقال الإمام ابن حنبل: «ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه». وكان من أحذق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولًا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا =

أصحابه كما نبَّه عليه شيخ الاسلام زكريا[١] في «لبه»: «**مختصر جمع الجوامع**»[٢]، وإن جرى في «حاشية التفسير» على حكاية المرجوح ساكتاً عليه[٣]، وتبعه السيوطي[٤] في «الحاشية»[٥].

*** تتميم:**

قوله تعالى: ﴿بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، قيل: هنا سؤال: هل الخير من كل وجه، أو من بعض الوجوه؟ ويأتي مثله في المثل.

وعلى كلٍّ لزم إشكالٌ:

أما الأول، وهو: إن قيل من بعض الوجوه؛ لزم أن يكون الخير هو المثل، وما ذكره القاضي في تفسير الخير لا يرفعه، فليُتأمل.

= مفرطًا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب «الأم» في الفقه. انظر: «الإعلام» (٦/ ٢٦).

(١) زكريا هو: كريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) عام ٨٢٣هـ وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦هـ نشأ فقيرًا معدمًا، ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علمًا ومالاً وولاه السلطان قايتباي الجركسي قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح. ولما ولي رأى من السلطان عدولًا عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي عام٩٢٥هـ. انظر: «شذرات الذهب» (١٠/ ١٨٦) و«الاعلام» (٣/ ٤٦).

(٢) انظر: «غاية الوصول في شرح لب الأصول» (٩٢).

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) السيوطي هو: أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي، الشافعي المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، وُلِد عام ٨٤٩هـ. كان أعلم أهل زمانه بالحديث وفنونه. كان آيةً كبري في التأليف. تُوفي عام ٩١١هـ. انظر: «شذرات الذهب» (١٠/ ٧٤ ـ ٧٨).

(٥) انظر: «نواهد الأبكار» (٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤).




المسلك الثاني

الوجيز

* **قوله**: «**إزالة الصورة عن الشيء**»: أي: إزالة الشيء. لكن عبَّر بإزالة صورته للإشارة إلى أنه يكفي في الإزالة إزالة الصورة.

* **وقوله**: «**عن الشيء**»: إما أن يُراد به المحلُّ وبالمُزال الحالُّ، أو يُراد به ذلك الباقي بعد زوال الصورة إن بقي شيء، فإن الصورة إذا زالت قد يبقى أثرٌ وقد لا يبقى.

* **قوله**: «**وإثباتها في غيره**»: «الواو» بمعنى «أو»، والمراد: إثبات صورةٍ ـ لا بقيد ـ للصورة الأولى المزالة؛ ففيه استخدام. أو الواو على بابها كأنها بمعنى مع.

ويشهد لكون النسخ بمجموع الأمرين قول القاموس (**وأقام شيئاً مقامه**).

* **قوله**: (**كنسخ الظل للشمس**): هو من إضافة المصدر إلى مفعوله، ولا يرد أن قولهم: «نسخت الشمس الظل» مجاز لغوي لأن قوله في اللغة صادق بمجازها، ولأن القصد التمثيل فقط، لا أن ذلك حقيقة/ لغوية. [٧/أ]

* **قوله**: (**والنقل**): هذا المعنى الثالث، إن جعل ما سبق بيان المعنيين.

* **قوله**: (**التناسخ في المواريث**): ومثله المناسخة منها كما في «القاموس».

* **قوله**: (**ثم استعمل**)، أي: النسخ لأنه هو الظاهر المُحدَّث عنه أولاً، ويحتملُ احتمالاً بعيداً أن يرجع الضمير للنقل لقربه، ولئلَّا يلزم عليه

إشكال، هو أنَّ قوله (**ثم استعمل**) بعد قوله (**في اللغة**) مُشكِل، باعتبار أنه لا معنى لكونه في اللغة إلا استعماله على ألسنة أهلها.

وأجيب بأن المراد: استعمل في عرفها، أو استعمل على سبيل الاشتراك الذي يجيزه الشافعي ومن وافقه، أو أن قوله «في اللغة» معناه وُضِع ـ بإزاء أحد المعاني الثلاثة ـ، وضع المشترك، والاستعمال قدرٌ زائد على الوضع.

* **قوله**: (**منهما**): هذ الضمير راجعٌ إلى النقل والإزالة بدون الإثبات لأنه غير مشهور. ومن ثم اقتصر القفال(١) وغيره على الإزالة والنقل، أو راجع إلى الإزالة مع الإثبات ـ وهذا معنى واحدٌ ـ، وإلى النقل ـ وهذا الثاني ـ. هذا إن جعلنا الضمير في (**استعمل**) يرجع أو راجعاً الى (النسخ). فإن أرجعناه الى (النقل) كان الضمير راجعاً إلى (الإزالة والإثبات) فقط، بناءً على أن الواو على بابها، وهذا ـ وإن كان بعيداً، فهو ـ مُحتمل، وإلا يتوجه عليه الإشكال السابق، والله سبحانه أعلم.

هذا آخر ما تيسر
في برهة من الزمن من عام ثلاثٍ وستين(٢)،
والحمد لله على جزيل المنن،
وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(١) القفال هو: محمد بن علي بن إسماعيل، الإمام، العلامة، الفقيه، الأصولي، اللغوي، عالم خراسان، أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي الشافعي القفال الكبير، إمام وقته، بما وراء النهر، وصاحب التصانيف، قال الحاكم: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، سمع: أبا بكر بن خزيمة، وابن جرير الطبري، وعبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغندي، وأبا القاسم البغوي، وأبا عروبة الحراني، وطبقتهم، وُلِد عام ٢٩١هـ وتُوفي ٣٦٥هـ، انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٣) و«الأعلام» (٦/ ٢٧٤).

(٢) يقصد المؤلف: عام ثلاث وستين وتسعمئة.



قيد القراء والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

ففي مجلسٍ مبارك يوم الأربعاء ٢٨ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ، قرأ الاخ الفاضل الشريف هاني الحارثي ـ وفقه الله ـ هذه الرسالة اللطيفة المعنونة بـ«**المسلك الأبذخ**» من نسخته المصفوفة بالحاساب، ومقابلتي بمصورة المخطوطة، وهي بخط المصنف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في مجلسٍ واحد.

وحضر المجلس: الشيخ الأستاذ مسفر بن معروف بن محمد العميري الهذلي، والشيخ الحافظ محمد آل رحاب. فصحَّ وثبتّ والحمد لله.

وأجزتهم بروايته عني، وكذا رواية سائر مروياتي، نفعَ الله بهم وبارك فيهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

تجاه الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

٢٨/ ٩/ ١٤٣٩هـ



المصادر والمراجع

١ ـ «**الأعلام**»: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ـ أيار/ مايو، ٢٠٠٢م.

٢ ـ «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**»: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٣ ـ «**التاريخ والمؤرخون بمكة**»: د. محمد الحبيب الهيلة،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، الطبعة الاولى، ١٩٩٤م.

٤ ـ «**تفسير البيضاوي**»، «**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**»: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين الأصفر، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

٥ ـ «**التلخيص في علوم البلاغة**»، جلال الدين محمد بن عبد الرحمٰن القزويني (المتوفى ٧٣٩هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م ـ (مُلحق في مقدمة «المطول» لسعد الدين التفتازاني)

٦ ـ «**سير أعلام النبلاء**»: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧ ـ «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**»: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٨ ـ «**شرح قطر الندى وبل الصدى**»: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى ٧٦١هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٩ ـ «**طبقات الشافعية**»: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى ٨٥١هـ)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠ ـ «**غاية الوصول في شرح لب الأصول**»: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى ٩٢٦هـ)، الناشر: دار الكتب العربية الكبرى، مصر (أصحابها: مصطفى البابي الحلبي وأخويه).

١١ ـ «**الفتاوى الفقهية الكبرى**»: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى ٩٧٤هـ)، جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي: الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (المتوفى ٩٨٢هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.

١٢ ـ «**القاموس المحيط**»: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى ٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٣ ـ «**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**»: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٤ ـ «**معجم المؤلفين**»: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٥ ـ «**مناهج السرور والرشاد في الرمي والسباق والصيد والجهاد**»: عبد القادر الفاكهي، تحقيق: أحمد الشوكي وعباس زواش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ودار جداول للنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٦م.

١٦ ـ «**نواهد الأبكار وشوارد الأفكار**» = «**حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**»: عبد الرحمٰن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى ـ كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٥م.

١٧ ـ «**النور السافر عن أخبار القرن العاشر**»: محيي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى ١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٨ ـ «**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**»: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

١٩ ـ «**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**»: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر ـ بيروت.



المحتوى

الموضوع | الصفحة



لِقاءُ العَشرِ الأواخِرِ
بالمسجِدِ الحَرامِ
(٣٥١)

الدُّرَرُ المكْنُونَاتُ في أوْقَاتِ المكْتُوبَاتِ

تَأْلِيفُ القَاضِي المُحَدِّثِ
أَحْمَدَ بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الهَادِي بْن قَاطِن الصَّنْعَانِيّ
(١١١٨ - ١١٩٩هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى

تحقِيق
محمد بن علي بن عبد الرحمن الحميد

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-406-1



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

فإن خزائن المخطوطات تُخرج لنا كل يوم من نفائسها ما تقرّ به عيون المهتمين بالتراث، ومن الخزائن التي لا تزال بِكرًا من ناحية الفهرسة والنشرِ: خزائن اليمن، وما خرج منها وبُذلَ فيهِ من النفاسةِ ما يجعل المهتمّ بعلم المخطوطات يُدرك أن قابِلَ الأيام ستُظهر لنا المزيد من النفائس.

وهذا المخطوط الذي بين أيدينا من تراث أحد الأئمة الأعلام من اليَمَنِ المبارك، الآخذين بالدليل، الماقتين للتقليد، فجاء كتابه هذا ظاهرةً فيه ملَكَة هذا الإمام الفقهية، فحرّرَ ودلّلَ وعلّلَ وردَّ واستنبطَ، كل هذا بأسلوبٍ واضحٍ ومفهوم.

وأصل هذه الرسالةِ سؤال وَرَدَ للإمام هذا نصّه:

هل يصلُحُ جمعُ الظهرِ والعصرِ في وقت الأولى، أو في وقتِ الأُخرى؟

وهل يصلحُّ جمعُ المغربِ والعشاء في وقت الأُولى، أو في وقتِ الأخرى، أو لا يصلُحُ ذلك؟.

فاستعنت الله في تحقيقها.

والله أسأل أن يجزي القائمين على لقاء العشر الأواخر خير الجزاء على ما يبذلون من جهدٍ في إخراج هذه الرسائل التي لو حُقِّقت مفردةً لأحجمت

دور النشر عن طباعتها، فاللَّهُمَّ وفّقهم وسدّدهم، وعلى رأسهم شيخنا: نظام يعقوبي، وشيخنا: محمد بن ناصر العجمي، الذي بذل لي هذا المخطوط.

والله أسأل أن يكتب هذا العمل خالصًا له، وأن يغفر لمؤلفه وأن ينفع به محقّقه وقارئه، إنه جواد كريم.

وكَتَبَ



القصيم ـ البُصُر حرسها الله

٢٠ ـ ١٠ ـ ١٤٣٩هـ

❁ ❁ ❁




ترجمة المؤلف

اسمه ومولده[١]

القاضي الحافظ المحدث الضابط الثبت المسند الحجة الأثري أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الهَادِي بن صَالح بن عبد الله بن أَحْمد علي بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاطن الحبّابي المولد، المقحفيّ (نسبةً إلى مقحف، قرية من أعمال بلاد ثلاء)، ثمَّ الثلائي، ثمَّ الكوكباني، ثمَّ الصّنعاني.

كَانَ مولده لَيْلَة أَربع عشرَة محرم سنة ١١١٨هـ.

قَرَأَ في مَدِينَة شِبام[٢] وحصن كوكبان[٣].

---

(١) **تُنظر ترجمته في**: «البدر الطالع» (١/ ١١٣)، «نبلاء اليمن» (١/ ٢١٧)، «النفس اليماني» (ص٢٠٣)، «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٣٨)، «نبلاء اليمن» (١/ ٢١٧)، «التاج المكلل» (ص٣٥٦)، «أبجد العلوم» (٣/ ١٥١)، «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٤٤)، «معجم المؤلفين» (٢/ ١٢٥).

(٢) **شِبام**: جبل عظيم فيه شجر وعيون، وشرب صنعاء منه، وبينها وبينه يوم وليلة، وهو جبل صعب المرتقى، فيه غيران وكهوف عظيمة جدًّا. ويسكنه ولد يعفر، ولهم فيه حصون عجيبة هائلة. . . .

وفي اليمن أربعة مواضع اسمها شِبام: **شبام كَوكبان**: غَربي صنعاء وبينهما يوم ـ وهي هذه ـ، **وشِبام سَخيم**: قبليّ صنعاء بشرقٍ ـ بينه وبين صنعاء نحو ثلاثة فراسخ ـ، **وشِبام حراز**: وهو غربي صنعاء نحو الجنوب ـ بينهما مسيرة يومين ـ، **وشبام حضرموت**: وهي إحدى مدينتي حضرموت ـ والأخرى تريم ـ.

يُنظر: «معجم البلدان» (٣/ ٣١٨).

(٣) **كَوكَبان**: جبل قرب صنعاء وإليه يضاف شبام كوكبان وقصر كوكبان. وقيل: إنما سمي كوكبان؛ لأن قصره كان مبنيًّا بالفضة والحجارة وداخله بالياقوت والجوهر، =

وَله أَوْلَاد، أعلمهم عبد الحميد بن أَحْمد.

منزلته

كان من أجلِّ أعلام عصره ومسندي دهره،، وصل رَحِمَهُ اللَّهُ في العلم إلى رتبة الاجتهاد، كما نعته بذلك صاحب «البدر الطالع» بقوله: «وَهُوَ عَامل بِاجْتِهَاد نَفسه لَا يُقَلّد أحدًا».

لذا لا تكاد تجد لآراء الفقهاء ذكرًا في رسالته هذه.

شيوخه

بدأ الشيخ في طلب العلم والعمل من صِباه في شِبام، فبدأ بتكسب التِّجَارَة فِي مبادئ عمره في شِبام في المعطارة، مَعَ اشْتِغَاله بِالعلمِ وإكبابه على الفُنُون فيها، ثمَّ ارتحل إلى صنعاء فأخذ عَن علمائها، **نذكرهم حسب ما جادت به المصادر، وهم:**

١ ـ والده العالم محمد بن عبد الهادي: أخذ عنه الفقه، وكان ذلك في شبام.

٢ ـ القاضي علي بن عبد الوهاب النزيلي: الحساب والفرائض، أخذ عنه في شبام.

٣ ـ السيد صلاح بن يحيى الخطيب الشبامي: النحو والقراءات، أخذ عنه في شبام.

٤ ـ السيد العلامة علي بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر: أخذ عنه في شبام[١].

= وكان ذلك الدّرّ والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب فسمي بذلك. وقيل: إنه من بناء الجنّ.
يُنظر: «معجم البلدان» (٤/ ٤٩٤).

(١) ذكر هؤلاء الأربعة صاحب كتاب «نبلاء اليمن» (١/ ٢١٧).

ثم انتقل إلى صنعاء وأخذ فيها العلم عن:

٥ ـ السَّيِّد العَلَّامَة هَاشم بن يحيى بن أَحْمد بن علي بن الحسن بن مُحَمَّد الشبامي ثمَّ الصنعاني. أحد العلمَاء المَشَاهِير والأدباء المجيدين. ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٠٤هـ، وَترْجم لَهُ تِلْمِيذه القاضي العَلَّامَة أَحْمد بن مُحَمَّد قاطن فِي كِتَابه الذي سَمَّاهُ: «تحفة الإخوان»، وَفِي كِتَابه الذي سَمَّاهُ: «إتحاف الأحباب»، وأخذ عنه علوم الآلة و«فتح الباري».

٦ ـ السَّيِّد العَلَّامَة الورع صَلَاح بن الحُسَيْن الأَخْفَش.

٧ ـ السَّيِّد العَلَّامَة أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الشبامي. وطالت ملازمته له، وَقَرَأَ عَلَيْهِ في عدَّة فنون، وبقي في بَيته سِنِين لشدة التصاقه به، وأعطاه شيخه كتبًا جليلة.

٨ ـ السَّيِّد أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن الحُسَيْن بن عز الدِّين بن الحسن الشبامي. ولد تَاسِع شهر ذي الحجَّة سنة ١٠٩٥هـ، كَانَ من أكَابِر عُلَمَاء صنعاء، قَرَأَ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلَات وَالفِقْه والحَدِيث[١].

٩ ـ السيِّد محمَّد بن إسماعيل الصنعاني المعروف بالأمير. وقرأ عليه في صحيح البخاري، وحضر دروس الحديث[٢].

١٠ ـ العلامة صالح بن علي اليماني. في شروح الشاطبية.

١١ ـ الشيخ يوسف بن يوسف المحلي. في علم الفلك.

١٢ ـ الحافظ إبراهيم بن خالد. في الفقه.

---

(١) يُنظر: «البدر الطالع»: (١/ ٧٥، و٢/ ٣٣٢).

(٢) يُنظر: «التاج المكلل» (ص٤٠٨). و«نبلاء اليمن» (١/ ٢١٧).

١٣ ـ عبد الخالق بن الزين المزجاجي الزبيدي. سمع عليه صحيح البخاري.

١٤ ـ محمد بن العلاء المزجاجي. سمع عليه صحيح البخاري.

١٥ ـ عبد الخالق بن أبي بكر بن الزين المزجاج. سمع عليه صحيح البخاري.

١٦ ـ زين بن محمد بن الحسن، شارح الإيجاز.

١٧ ـ طه بن عبد الله السادة. من أهل ذي جبلة.

١٨ ـ ابن الطيب الشرقي. يروي عنه في ثَبته.

١٩ ـ يحيى ابن عمر الأهدل الحسيني الزبيدي. سمع عليه «صحيح البخاري». وله منه ومن العلّامة زين ومحمد بن الحسن العجيمي وسالم ابن عبد الله البصري ومحمد الدقاق الرباطي المدني ومحمد حياة السندي إجازات، وما في «عمدة الأثبات» من كون المترجم يروي عن عبد الله البصري وهم.

٢٠ ـ محمد بن الحسن العجيمي. وهو من علماء الحرمين.

٢١ ـ سالم ابن عبد الله البصري. وهو من علماء الحرمين.

٢٢ ـ محمد الدقاق الرباطي المدني. وهو من علماء الحرمين.

٢٣ ـ محمد حياة السندي. وهو من علماء الحرمين.

٢٤ ـ الحافظ مرتضى الزبيدي.

٢٥ ـ عبد القادر بن خليل.

وعلى الشيخ قاطن مدار الرواية في صنعاء حتى عهد علّامتها سلطان اليمن الإمام يحيى بن الإمام حميد الدين محمد بن يحيى الزيدي نسبًا ومذهبًا، المولود بصنعاء عام ١٢٨٦هـ المبايع سلطانًا عام ١٣٢٢هـ.

تلامذته

١ ـ أَحْمد بن عبد الله الضّمدي. ولد في سنة ١١٧٠هـ تَقْرِيبًا، وَقَرَأَ بِبَلَدِهِ على من بهَا من أهل العلم، ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء(١).

٢ ـ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن مطهر القابلي. ولد في يَوْم الأَضْحَى من شهر الحجَّة سنة ١١٥٨هـ بذمار، ونشأ بهَا، وارتحل فِي أول شبابه إِلَى مَدِينَة صنعاء(٢).

٣ ـ ابنه عبد الحميد بن أَحْمد. لهُ عرفان كَامِل فِي عُلُوم الِاجْتِهَاد مَعَ سمت ووفور عقل وجودة فهم وَقُوَّة إِدْرَاك، وَهُوَ على طَرِيقَة وَالِده في العَمَل بالأدلة. ومولده حَسْبَمَا ذكر بِخَطِّهِ: سَابع عشر شهر جُمَادَى الأولى سنة ١١٧٥ خمس وَسبعين وَمِائَة وَألف(٣).

٤ ـ الوزير الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن صَالح بن مُحَمَّد بن صَالح بن مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن يحيى بن أَحْمد بن حَنش. قَرَأَ عَلَيْهِ في «مغني اللبيب» و«رسالة الوَضع» للهروي وَغَيرهمَا(٤).

٥ ـ عبد الله بن أَحْمَد بن إسحاق بن إبراهيم ابْن المهدي أَحْمَد بْن الحسن بن الإمام القَاسِم بن مُحَمَّد. هُوَ أحد العلمَاء المبرّزين بِصَنْعَاء، أَخذ عَن وَالِده وَعَن غَيره، وأتقن النَّحْو وَالصرْف والمنطق والمعاني وَالبَيَان، ودرَّس في هَذِه العُلُوم بِجَامِع صنعاء، وَأخذ عَنهُ جمَاعَة من شُيُوخنَا. وَقَرَأَ الكتب الحديثية وَعمل بِمَا فِيهَا. قَرَأَ عَلَيْهِ في «سنَن الترمذي»(٥).

---

(١) يُنظر: «البدر الطالع» (١/ ٧٦).

(٢) المصدر السابق (١/ ٩٦).

(٣) المصدر السابق (١/ ١١٤).

(٤) المصدر السابق (١/ ٢٠٠).

(٥) المصدر السابق (١/ ٣٧٥).

٦ ـ علي بن إسماعيل بن حسن بن هادي النهمي ثمَّ الصنعاني. مولده سنة ١١٧٠هـ، وَنَشَأ بِصَنْعَاء[١].

٧ ـ السَّيِّد القَاسِم بن إِبْرَاهِيم الظّفري. ولد فِي شعْبَان سنة ١١٧٩هـ تسع وَسبعين وَمِائَة وَألف، وَنَشَأ بِصَنْعَاء[٢].

٨ ـ لطف البَارِي بن أَحْمد بن عبد القَادِر الورْد الثلائي، ثمَّ الصنعاني. خطيب صنعاء، وَأحد مشاهير علمائها. نَشأ بثلا وَأخذ العلم عَن جمَاعَة من أَهلهَا، ثمَّ ارتحل إِلَى صنعاء[٣].

٩ ـ السَّيِّد محسن بن إِسْمَاعِيل الشامي. أحد عُلَمَاء صنعاء المَشَاهِير[٤].

١٠ ـ السَّيِّد مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن صَلَاح بن مُحَمَّد الكحلاني ثمَّ الصنعاني، المَعْرُوف بالأمير، الإِمَام الكَبِير المُجْتَهد المُطلق صَاحب التصانيف. ولد لَيْلَة الجُمُعَة نصف جُمَادَى الآخِرَة سنة ١٠٩٩هـ تسع وتسعين وألف[٥].

١١ ـ السَّيِّد مُحَمَّد بن الحُسَيْن الحوثي ثمَّ الصنعاني. ولد تَقْرِيبًا سنة ١١٥٠ خمسين وَمِائَة وَألف[٦].

١٢ ـ السَّيِّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الحُسَيْن بن علي ابْن الإِمَام المتَوَكل على الله إِسْمَاعِيل بن القَاسِم بن مُحَمَّد الصنعاني، الملقب (النبوس). ولد تَقْرِيبًا بعد سنة ١١٥٠[٧].

---

(١) المصدر السابق (١/ ٤٣٢).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٠).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٥٩).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٧٦).
(٥) المصدر السابق (٢/ ١٣٩).
(٦) المصدر السابق (٢/ ١٦١).
(٧) المصدر السابق (٢/ ٢٤١).

١٣ ـ الشيخ علي بن إسماعيل فهمي. عالم عامل وزاهد فاضل، قال صاحب التاج: «كان من علماء صنعاء، من تلامذة أحمد قاطن»(١).

١٤ ـ السيد محمد بن السيد حسين حوتي الصنعاني. أوحد العلماء والسادة الفضلاء، ذو المجد الظاهر والقدر الباهر. ولد سنة ألف ومائة وخمسين(٢).

١٥ ـ الفَقِيه أَحْمد بن سعيد الحطوار. وَهُوَ رجل فَاضل قرأ عليه فِي النَّحْو(٣).

١٦ ـ السَّيِّد العَلامَة علي بن أَحْمد بن عبد القَادِر بن النَّاصِر الحَسَني الكوكباني. مَات فِي محرم سنة ١١٤٠. أَخذ عَن عُلَمَاء عصره، وَقد تَرْجمهُ القاضي أحْمَد قاطن وَأثْنى عَلَيْهِ كثيرًا(٤).

١٧ ـ علي بن إسماعيل النهميُّ. كان من علماء صنعاء(٥).

١٨ ـ السيد محمد بن حسين حوثي الصنعانيُّ. ولد تقريبًا سنة ١١٥٠ وأخذ العلم عن جماعة، منهم: السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير، والقاضي أحمد قاطن، وغيرهما(٦).

١٩ ـ القاضي العلَّامةُ عزُّ الإسلام، محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ أحمدَ الربعيُّ. أخذ عليه في الحديث(٧).

٢٠ ـ الشيخ عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل (ت١٢٥٠هـ). قال عنه في كتابه «النفس اليماني» (ص٢٠٣): شيخنا.

---

(١) يُنظر: «حلية البشر» (١٠٩١).

(٢) يُنظر: «حلية البشر» (١٣١٧).

(٣) يُنظر: «ملحق البدر الطالع» (٢/ ٣١). ومن وصفه بهذا الوصف هو شيخهُ أحمد قاطن.

(٤) يُنظر: «ملحق البدر الطالع» (٢/ ١٥٥).

(٥) يُنظر: «التاج المكلل» (٣٨٩).

(٦) يُنظر: «التاج المكلل» (٤٣١).

(٧) يُنظر: «التاج المكلل» (٤٩٥).

أعماله

من برِّ الشيخ بتلميذه أن يجعله في المكان المناسب له ما استطاع إلى ذلك سبيلًا، فالإمام أحمد قاطن تلمذَ على الشيخ أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الشامي، ومن طول ملازمته له تفرّسَ فيه شيخه أنه يصلح للقضاء، فعاونه عِنْد الإمام المَنْصُور بِالله الحسين بن القاسم ابن حُسَين بن الإمام المهدي، وَكَانَ السَّيِّد المَذْكُور إِذ ذَاك مُتَوَلِّيًا للقَضَاء الأَكبَر بِصَنعَاء، فولَّى الشيخَ أحمد قاطن القَضَاء، وَجعله من جملَة حكامها، فاتفقت حَادِثَة كَانَ بِسَبَبِهَا عزلهُ مَعَ أَن الحق مَعَه.

ثمَّ لما كَانَت خلَافَة الإمام المهدي لدين الله العَبَّاس بن الحُسَيْن ولاه القَضَاء بِمَدِينَة ثلاء، ثمَّ جعل إِلَيْهِ ولَايَة الأَوْقَاف.

ثمَّ بعد ذَلِك اعتقله، وحصلت لَهُ محنٌ، وَخرب بَيته فِي ثلاء بِسَبَب أَن السَّيِّد العَلامَة قَاسم بن محمد الكبسي احتسب عَلَيْهِ إِذْ ذَاك أَنه عَمَّرَهُ فَوق مَقْبرَةٍ، ثمَّ عوضه الله فملَّكه الإِمَام المهدي دَارًا عَظِيمَة بِصَنْعَاء.

ثمَّ بعد اعتقاله حج، وَبعد أَيَّامٍ ولاه الإمَام المهدي القَضَاء الأَكْبَر بِمَدِينَة صنعاء، وَاسْتمرّ أَيَّامًا وحُمدت مُبَاشَرَته مَعَ اشتهاره بالعفة والنزاهة وَعدم المُحَابَاة في شيء من الأُمُور لا لصغيرٍ وَلَا لكبيرٍ.

كَانَ يكثر الحَط والإنكار على بعض المتعلقين بأعمال الإمَام المهدي كالفقيه علي الجرافي ومن يشابهه، فَمَا زَالُوا بالإمام المهدي حَتَّى اعتقله قبل مَوته بِنَحْوِ عَام.

ثمَّ اسْتمرّ مَحْبُوسًا إِلَى أَيَّام الإمَام المَنْصُور بِالله علي بن العَبَّاس فأفرج عَنهُ، فَخرج إِلَى بَيته وَقد ثقل سَمعه وضعفت قوته؛ لعلو سنّه، وَمَعَ ذَلِك فَمَا زَالَ يُقرئ من يطْلب القِرَاءَة عَلَيْهِ.

كَانَ لَهُ شغف بِالعلمِ، وَله عرفان تَامّ بفنون الِاجْتِهَاد على اخْتِلَاف أَنْوَاعهَا، وَله شُيُوخ عدَّة.

وَكَانَ لَهُ عناية كَامِلَة بِعلم السُّنَّة وَيَد قَوِيَّة فِي حفظهَا، **وَهُوَ عَامل بِاجْتِهَاد نَفسه لَا يُقَلّد أحدًا**.

واستمرّ مشتغلًا بنشر العلم، مجتهدًا في الطاعات، حتى توفَّاه الله رحمة الله عليه.

مؤلفاته

١ ـ «مختصر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر».

٢ ـ «قرة العيون في أسانيد الفنون». وهو من أجلِّ المؤلفات في هذا الفن، فلا يكاد يشذ عنه كتاب إلا وذكر سنده إلى مؤلفه مع ترجمته للمؤلفين.

قال في «فهرس الفهارس»:[1] («قرة العيون في أسانيد الفنون»: للشهاب أحمد قاطن الصنعاني، قال عنها في إجازته للسيد سليمان الأهدل: «ذكرت فيه مشايخي الأجلاء الأعلام، النبلاء الكرام، أولي التحقيق والإفادة، والنظر المؤيد بالنقادة، مجتهدي عصرنا، وفخر دهرنا»).

٣ ـ «الإعلام بأسانيد كتب أهل البيت عليهم السلام».

٤ ـ «الإعلام بأسانيد الأعلام». (قد يكون هو الكتاب السابق)[2].

قال في «فهرس الفهارس»: (فقد وقفت على إجازة له ـ؛ أي: الإمام يحيى مَلِكِ اليمن ـ بكُتُب التاريخ، كتبها عام ١٣٤٥ للبحاثة النقادة الكاتب المصري الشهير أحمد زكي باشا قال فيها: «إن طرق روايتنا لما

---

(١) (٢/ ٩٧٥).

(٢) له نسخة خطية في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، (حديث ١٧٤). وذكر الزركلي في «الأعلام» (١/ ٢٤٤) أن له نسخة بالمكتبة المتوكلية بصنعاء، وبمكتبة الحبشي بحضرموت.

نحن بصدده متعددة على قدر تعدد مشايخنا وتعدد طرقهم، ومن أخصر الطرق وأمتعها ما نرويه بالسند المتصل إلى القاضي العلامة أحمد بن محمد قاطن اليمني لما رواه عن مشايخه الأعلام في مؤلَّفه «الإعلام بأسانيد الأعلام»، وهو مؤلَّف نفيس حاوي من الأسانيد ودواوين التواريخ ما يروي الغلة ويزيل العلة»)[١].

٥ ـ «نفحات الغوالي بالأسانيد العوالي».

قال في «فهرس الفهارس»[٢]: («النفحات الغوالي في الأسانيد العوالي»: هو ثبت صغير لطيف للمحدث أحمد قاطن الصنعاني اليمني، ذكر فيه عواليه من طريق المعمَّرين والخضر والعالم الروحاني وغير ذلك، هو عندي، أهداني نسخة منه الشهاب أحمد أبو الخير بمكة. روى فيه عن يحيى بن عمر الأهدل وابن الطيب الشرقي وعبد الخالق بن الزين المزجاجي ثلاثتهم عن العجيمي وغيره. قرأت أحاديثه على شيخنا حسين الحبشي يوم التروية بمكة المكرمة عام ١٣٢٣، وأجازني به عن شيخه محمد بن ناصر الحازمي عن شيخ صنعاء اليمن الشمس محمد بن علي العمراني عن مؤلفه الحافظ أحمد بن محمد قاطن).

٦ ـ «تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان». وهو كتاب شرح فيه قصيدة له في سند صحيح البخاري شرحًا عظيمًا، أوضح فيه أحوال مشايخه[٣].

قال في «فهرس الفهارس»[٤]: («تحفة الإخوان»: لمحدث اليمن ومسنده وأثريه الشهاب أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، وهي منظومة نظم

---

(١) يُنظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٣٨).
(٢) (٢/ ٧٠٠).
(٣) له نسخة خطية في المكتبة بصنعاء (هكذا في فهرس خزانة التراث). برقم (١٧٠ ـ ٣٤ حديث). وذكر الزركلي في «الأعلام» (١/ ٢٤٤) أنه في ٩٣ ورقة في المكتبة المتوكلية بصنعاء.
(٤) (١/ ٢٨٤).

فيها سنده للصحيح، وشرحها شرحًا عظيمًا. وترجم في النظم المذكور لأكثر مشايخه ـ كسالم بن عبد الله البصري، والشمس محمد الدقاق الرباطي، ومحمد حياة السندي، ويحيى بن عمر مقبول الأهدل، والحافظ محمد بن إسماعيل الأمير، وهاشم بن يحيى الشامي وغيرهم ـ وشرْحُه هذا في عدَّة كراريس، رأيته في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، كان من كتب الشيخ محمد عابد السندي، أسانيدنا إليه سبقت في الأعلام).

أرجوزة المؤلف التي شرحها في تحفة الإخوان. (مخطوطات جامعة الملك سعود برقم ٢٤٥٥ ورقة ٣٣)

٧ ـ «إتحاف الأحباب بدمية القصر، الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر»، وهو آخر مؤلفاته ـ وهو بالقصر ـ[1].

٨ ـ «شرح العقد الوسيم، في أحكام الجار والمجرور والظرف وما لكل منهما من التقسيم». ويسمّى: «نزهة الطرف، في أحكام الجار والمجرور

(١) له نسخة خطية في المكتبة في صنعاء (هكذا في فهرس خزانة التراث)، رقم الحفظ: (تاريخ ١). وقد طُبع سنة ١٤٢٩هـ، عن مكتبة الإرشاد، بتحقيق عبد الرحمٰن بن عبد القادر المعلمي.

والظرف»[١].

٩ ـ «شرح قاموس الإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى»، وهو من أعجب المختصرات وأجمعها للمسائل.

١٠ ـ «مقدمة في الضرب والقسمة».

١١ ـ «مختارات شعرية»[٢].

١٢ ـ «الدليل الناهض على القاموس الفائض في علم الفرائض»[٣].

١٣ ـ «زهر الرُّبى، في تحقيق الرِّبا»[٤].

١٤ ـ «رسالة المستجير بالله الكبير»[٥].

١٥ ـ «نزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف»[٦].

---

(١) يُنظر: «النفس اليماني» (ص٢٠٤)، وقد طبع الأصل: «العقد الوسيم» للعلامة الأخفش عام ١٤٢٩هـ، ووهم محقق «النفس اليماني» فاعتقد أن المطبوع هو «شرح العقد الوسيم» للعلامة أحمد قاطن. وممّن نسبَ هذا الكتاب له: صاحب كتاب «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٦٣٩).

(٢) له نسخة خطية في المتحف البريطاني في لندن (برقم ١٢٤).

(٣) له نسخة خطية في المكتبة في صنعاء (هكذا في فهرس خزانة التراث)، رقم الحفظ: (أصول فقه ٥). وفي «فهرس آل البيت» (برقم ٢٨١) قسم الفقه: «له نسخة بالجامع الكبير بصنعاء، كتبها محمد بن أحمد الشاطبي سنة ١٢٣٩هـ».
الجامع الكبير (الغربية)/ صنعاء (أصول فقه٥) ـ (و١٧٤ ـ ٢٠٥)، ف.م. المكتبة الغربية (٣٩٥).
٢ (الجامع الكبير (الغربية)/ صنعاء (مجموع١١٤) ـ (و٥١ ـ ٨٨)،ف.م. المكتبة الغربية (٧٦٩).

(٤) ذكر في «فهرس آل البيت» في قسم الفقه (برقم ١٠٥) أن له نسخة خطية في... عيدروس بن عمر الحبشي/الغرفة مجموع (و٤ ـ ١٠).ف.م. اليمنية في حضرموت (٧٤).

(٥) يُنظر: «النفس اليماني» (ص٢٠٤).

(٦) يُنظر: «النفس اليماني» (ص٢٠٤)، وقد طبع عام ١٤٢٩هـ.

١٦ ـ وَله كتاب آخر ذكر فِيهِ «تراجم لأهل عصره».

من شِعرِه

وَمن شعر الشيخ أحمد قاطن، حَسْبَمَا رَأَيْت ذَلِك بِخَطِّهِ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ:

يَا ساريًا لسرى الحسن كم أسرتْ ... عيونُه من كميّ حَارَ في حَوَرِه
نوافثُ السحر مِنْهَا قيّدته ضحًى ... وَاللَّهُ أعلمُ ما كَانَ انْتهى خَبرِه
فاعقِل قلوصك واعقل من سريت لَهُ ... فَإِنَّهُ الشَّمْس تعشو العينُ من نظرِه

* ومن شعرِهِ في كِتَابه الَّذِي سَمَّاهُ «تحفة الإخوان بِسَنَدِ سيّد ولد عِدنان»، يذم التقليدَ:

تَأَمَّل وفكِّر في المقالات وأنْصِت ... وعُدْ عن ضلالات التعصُّب والْفِتِ[1]

* ومن شعره أيضًا:

بيّض بتقواك الصحائف ... ومع التُّقى راجٍ وخائف
واسأل إلهك غفر ذنبٍ ... منك في الخلوات سالف[2]

وفاته

اسْتمرّ مشتغلًا بنشر العلم مُجْتَهدًا في الطَّاعَات حَتَّى توفاه الله في لَيْلَة الجُمُعَة سَابع عشر جُمَادَى الأولى سنة ١١٩٩ تسع وَتِسْعين وَمِائَة وَألف[3].



(١) يُنظر: «البدر الطالع» (١/ ١١٣).
(٢) يُنظر: «البدر الطالع» (١/ ١١٤).
(٣) أورد له في «النفس اليماني» (ص٢٠٤) قصائد كثيرة، وبعضها بينه وبين شيخه الأهدل.




دراسة الكتاب

نسبة كتاب الدرر المكنونات في أوقات المكتوبات للمؤلف ومنهجه فيها

قال في «النَّفَس اليماني»: (ألَّفَ المؤلفات العديدة، والرسائل والجوابات والمناظم الفريدة المفيدة)[(١)].

وهذه الرسالة لم أقف على من نسبها إليه، لكن يكفي في نسبتها إليه أنها بخطّه؛ كما في آخرها، وقد أعاد فيها النظر بعد تأليفها، ويظهر هذا في الزيادات على حواشي النسخة.

وقد فَهرسَه معهد المخطوطات العربية ونَسَبهُ إلى مؤلِّفِهِ وأنه بخطه.

وكما سبق فإن الشيخ أحمد قاطن كان متّبعًا للدليل، فلم يُورد آراء أصحاب المذاهب الأربعة في رسالته.

ولكن وقفت في كتاب «النفس اليماني»[(٢)] على مراسلة بين الشيخ وبين شيخه الأهدل يوصي شيخه باتباع السُّنَّة النبوية واتباع طريق السلف الصالح وترك العصبية المذهبية، والعمل من قولي الشافعي.

ففي هذا إشارة إلى ميل الشيخ إلى المذهب الشافعي وإن كان محسوبًا على فقهاء الزيدية المتّبعين للدليل؛ فمراسلاته مع شيخه يردُ فيها الحثّ على ترك الجمود والتعصّب، وجَعل الكتاب والسنّة هي الأساس في استنباط الأحكام.

---

(١) يُنظر: «النفس اليماني» (ص٢٠٦).

(٢) يُنظر: «البدر الطالع» (١/ ١١٤).




وصف النسخة الخطية، ومنهج التحقيق

* مصدر النسخة: معهد المخطوطات العربية ـ الكويت، تصويرًا من مكتبة الأحقاف في تريم باليمن، مجموعة الرباط.

عدد الأوراق: ٧ ورقات.

ومن فضل الله عليَّ أنَّ هذه النسخة الخطّيّة بخطِّ المؤلف.

وقد تفضَّل بإهدائي إيّاها تكرّمًا ـ ابتداءً من غير طلب ـ شيخنا ومجيزنا الكريم المفضال أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي، في زيارته للقصيم شتاءَ عام ١٤٣٩هـ، وليست هذه بأوَّل أفضاله على تلميذه، فاللَّهُمَّ أَجزِل مثوبته، وأكرم نُزله.

* * *

* وما إن استلمت النسخة حتى بدأت في نَسخِها، ثم قابلت المنسوخَ على المخطوط، ثم قابلت المنسوخ مرةً ثانيةً مع المشايخ في لقاء العشر الأواخر، وخدمت النص من دون إسهابٍ في العزوِ وتخريج الأحاديث والتراجم ونحوها، مع مقدمةٍ ترجمت فيها للمصنّف مما بين يدي من المصادر.



صور نماذج من النسخة المستعان بها في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وأصحابه من الأنصار والمهاجرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد فإني وقفت على السؤال والجواب
وما دار من الكلام بين المجيب والعائب ثم ما ذكره المجيب من اجتهاد وما رآه من بحث واعتقاد وطلب مني الكلام
في المسألة بالدليل وشفاء غليله بما عليه التعويل وهداية المنصف إلى سواء السبيل ورفع النقاب عن الآيات
البينات وجمع الروايات وإيراد الأحاديث الصريحات الصحيحات في مواقيت الصلوات فأجبته بالإسعاد والإسعاف
لما رأيت منه كثرة الإلحاح والإلحاف متعوذا من ربقة التقليد و[illegible] والإخلاق [illegible]
[illegible] كل فاضل [illegible] وتكلمت بما وصل إليه فهمي وانتهى إليه جهد النظر [illegible]
مع أني [illegible] من درك [illegible] الطبيعة [illegible]
العامي [illegible] فقد اشتملت على غرض الطالب
ودلت وسميته الدرر المكنونات في أوقات المكتوبات ومن الله تعالى أسأل التوفيق والهداية إلى أوضح طريق
وحاصل السؤال هل يصح جمع الظهر والعصر في وقت الأولى أو في وقت الأخرى وهل يصح جمع المغرب
والعشاء في وقت الأولى أو في وقت الأخرى أو لا يصح ذلك فنقول قال الله تبارك وتعالى
أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس دلوك الشمس إذا فاء الفيء وغسق الليل
اجتماع الليل وظلمته

الصفحة الأولى من المخطوط

حدثني علي بن احمد بن عيسى عن ابيه قال الصلوة عندنا في اول الوقت افضل
والامر بعد ذلك واسع الى اخر الوقت شامل كلام الامام احمد بن عيسى رضوان
الله عليه وتشديده في المحافظة على الوقت وقد روى باسناده في اماليه
حديث الاعرابي المتقدم ولنختم هذه المسئلة باحاديث رواها في
اماليه حدثني احمد بن عيسى عن حسين بن علوان عن ابي خالد عن زيد عن آبائه
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلوا الصلوة لوقتها فان
ترك الصلوة عن وقتها كفر اخبرنا محمد نا احمد بن عيسى عن حسين عن ابي خالد عن
زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم انه سياتي على الناس ائمة بعدي يميتون الصلوة كميتة الابدان فاذا
ادركتم ذلك فصلوا الصلوة لوقتها ولتكن صلوتكم مع القوم نافلة فان ترك
الصلوة عن وقتها كفر والوقت [illegible] كما روى [illegible] وهاتان
الروايتان مسندتان كما ترى فلينتبه لما نقل شارح الفتح وغيره وكيف اسناد
القاضي سليمن بن يحيى ويمكن ان يكون اصل الرواية في اخر وقت الاولى
واول وقت الاخرى فانقلبت على الراوي عن الامام زيد فروى اول وقت
الاولى واخر وقت الاخرى وكثيرا ما يقع الغلط من الرواة للاحاديث
فليتامل واما الجمع [illegible] في حق [illegible] زيادة خاصة وقد علم ان
العام مبني على الخاص كما هو مقرر في الاصول والحمد لله رب العالمين وصلوته
وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وعلى الانصار والمهاجرين [illegible]
وتابعيهم باحسان الى يوم الدين قاله بفمه ورقمه بقلمه
الفقير الى عفو الله [illegible] احمد بن محمد [illegible]
[illegible] وفقه الله [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوط

الدُّرَرُ المَكْنُونَاتُ فِي أَوْقَاتِ المَكْتُوبَاتِ

جمع الفقير إلى مولاه الغني

أَحْمَد مُحَمَّد قَاطِن

عفا الله عنه وغفر له، آمين




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمدٍ الأمين، وعلى آلهِ الطيّبينَ الطاهرينَ، وأصحابهِ من الأنصارِ والمهاجرينَ، ومن معهم بإحسانٍ إلى يوم الدينِ.

وبعد:

فإنِّي وقفتُ على السؤالِ والجوابِ، وما دارَ من الخطابِ بين المُجيبِ والمُجابِ، ثمَّ ما قَويَ للمُجيبِ عن اجتهادٍ، وصارَ إليه بعدَ بحثٍ وإنشاد[1]، وطلبَ منّي السائلُ التَّكَلُّمَ في المسألةِ بالدليلِ، وشفاءَ غليلهِ بما عليهِ التعويل، وهدايةَ المنصف إلى سواءِ السبيلِ، ودفعَ المتعسّفِ بالآياتِ البيّناتِ، والحُججِ الواضحاتِ، وإيرادَ الأحاديثِ الصريحاتِ الصحيحاتِ في مواقيتِ الصلواتِ.

فأجبتهُ بالإسعادِ والإسعافِ؛ لمَّا رأيتُ منهُ كثرةَ الإلحاحِ والإلحاف[2]، متعرِّيًا عن ربقَةِ التقليدِ وأَسرِهِ، وداخلًا في شِعارِ الناظرِ لنفسِهِ في جَهرهِ وسِرِّهِ، وهذا غرَضُ كُلِّ فاضلٍ، ودأب كل قاضٍ بالحقِّ فاصِل.

وتكلَّمتُ بما وصِلَ إليهِ فهمي، وانتهى إليهِ ـ بَعدَ النَّظَرِ والبحثِ ـ

---

(١) تظهر أنها: إنشاد. وهذا رسمها في المخطوط: بحث وإنشاد

(٢) **الإلحاف**: هو شدة الإلحاح في المسألة. وفي التنزيل: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [البَقَرَة: ٢٧٣].

يُنظر: «لسان العرب» (٩/ ٣١٤).

علمي، مع أنَّ بناءَ فهمي عن دَرْكِ شَأوِ العلماء بسبب الذنوب مرصوص، وطائرَ فِكري لا يقدِرُ على الطيرانِ إلى تلكَ الرُّبُوعِ العامِرةِ؛ لأن جناحَهُ مقصوص، وقلتُ ـ في نفسِي ـ: إن قَصُرَت ألفاظي وقَلَّت، فقد اشتملت على غرضِهِ المطلوبِ ودَلَّت.

وسَمَّيتُهُ:

«الدُّرَرُ المكنونات[1] في أوقاتِ المكتوبات»

ومن اللهِ تعالى أسأل التوفيقَ، والهدايةَ إلى أوضحِ طريق.

وحاصِلُ السؤالِ:

هل يصلُحُ جمعُ الظهرِ والعصرِ في وقت الأولى، أو في وقتِ الأُخرى؟

وهل يصلُحُ جمعُ المغربِ والعشاء في وقت الأولى، أو في وقتِ الأخرى، أو لا يصلُحُ ذلك؟.

فنقولُ:

قال الله تباركَ وتعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨ ـ ٧٩].

قال ابنُ عبّاسٍ: **دُلُوكُ الشّمسِ**: إذا فاءَ الفيءُ، و**غَسَقُ الليلِ**: اجتماعُ الليلِ وظُلمَته./ ومثلُهُ عن عمر وابن عمر[2]. [١/أ]

---

(١) **الدُّرَر المكنونات**. الدُّرُّ: هي العظام من اللؤلؤ، والمكنون: هو المستور. يُنظر: «تهذيب اللغة» (١٤/ ٤٤)، «لسان العرب» (١٣/ ٦١).

(٢) نقل الأزهري ـ في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٦٨) ـ هذا القول عن الفرّاء عن ابن عباس، قال: «ورأيت العرب يذهبون بالدلوك إلى غياب الشمس».

وقال ابن مسعود، وابن عباسٍ في روايةِ سعيد بن جبيرٍ: **دُلوك الشمس**: غروبها. **والغسقُ** كالتفسير الأول[١][٢].

فعلى التفسير الأولِ يكون في الآيةِ إشارة إلى أوقات الصلوات الخمسة:

فالظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء: **من دلوكِ الشمس** ـ أي: زوالها ـ، **إلى غسق الليل** ـ أي: ظلمته ـ، **وقرآن الفجر**: صلاة الفجر. سُمِّيت قرآنًا ـ وهو القراءة ـ؛ لأنها ركنٌ، كما سُمِّيت ركوعًا وسجودًا وقنوتًا[٣]. كذا فسّرها الزمخشري رَحِمَهُ اللَّهُ[٤].

---

(١) نقل الأزهري ـ في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٦٨) ـ هذا القول عن ابن مسعود. ونقل عن الأخفش: «دلوك الشمس: من زوالها إلى غروبها». وأطال الحديث عن الدلوك في «لسان العرب» (١٠/ ٤٢٨). وقال في «تفسير البحر المحيط» لأبي حيان (٧/ ٩٧): «قال ابن عمر وابن عباس وأبو بردة والحسن والجمهور: (دلوك الشمس): زوالها، والإشارة إلى الظهر والعصر. (وغسق الليل): إشارة إلى المغرب والعشاء. و(قرآن الفجر): أريد به صلاة الصبح؛ فالآية على هذا تعم جميع الصلوات».

(٢) تُنظر أقوال الصحابة في: «تفسير الطبري» (١٧/ ٥١٣ ـ ٥١٩). فقد أطال في نقلِ وتحريرِ الأقوال.

(٣) يُنظر: «تفسير الكشاف» للزمخشري (٢/ ٦٨٦).

(٤) **الزَّمَخشري** هو: محمود بن عمر بن محمد الزمخشري. الإمام الكبير المضروب به المثل في علم الأدب، لقي الفضلاء، وصنف التصانيف ـ «التفسير» و«غريب الحديث» وغيرهما ـ، وله ديوان شعر، وشهرته تغني عن الإطناب بذكره. ولد بزمخشر قرية من قرى خوارزم في رجب سنة سبع وستين وأربع مائة، وتوفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة، وأجاز للحافظ السلفي.

يُنظر: «الجواهر المضية في تراجم الحنفية» (٢/ ١٦١). «البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (ص٢٩٠). «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢/ ١٣٠). «لسان الميزان» (٦/ ٤). «بغية الوعاة» (٢/ ٢٧٩). «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص١٢٠).

وفيه أيضًا: «**أتاني جبريل** عليه السلام **لدلوك الشمس حين زالت فصلّى بي الظهر**»(١).

فيكون تفسير الدلوك بالزوالِ تفسير نبويٌّ.

وعلى تفسير ابن مسعود يخرج الظهر والعصر.

* **وقال تبارك وتعالى**: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود: ١١٤].

المرادُ بالطَّرَفينِ: غدوة وعشيّة.

فالغدوة: من تبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر إلى أن يبدو حاجب الشمس، والعشيّة: من الزوال إلى غروب الشمس.

وزلفًا من الليل: وساعات من الليل، وهي ساعاته القريبة من آخر النهار، من أزلَفَهُ إذا قرّبه(٢).

فصلاة الطرف الأول من الصبح، وصلاة الطرف الآخر الظهر والعصر، وصلاة الزُّلفى: المغرب والعشاء.

والمراد: إيقاع الصلاةِ في هذه الأوقات، فهي طرفٌ للصلوات؛ فهي كالآية الأولى جامعة لأوقات الصلوات الخمس، ولكن ليس فيها تعيينُ وقت كلِّ صلاةٍ كالآية الأولى.

---

(١) أخرج أحمد بنحوه: «**أمّني جبريل عند البيت، فصلَّى بي الظهر حين زالت الشمس**». وصحَّحَ الحديث الشيخ شعيب في تحقيقه لـ «المسند» (٥/ ٢٠٢)، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٥٣٢) بلفظ: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ حين دلكت الشمس ـ يعني: حين زالت ـ فقال: «**قم فصل**»: فقام فصلى الظهر». وكذا أخرجه في «معرفة السنن والآثار» (٢/ ١٩٢) حديث (رقم ٢٣٣٧). وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤/ ٣٣٥)، وصححه الألباني في «صحيح موارد الضمآن» (١/ ١٨٣).

(٢) يُنظر: «لسان العرب» (٩/ ١٣٨).

* **وقال تبارك وتعالى:** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِٕ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠].

فَسَّرَ جرير بن عبد الله التسبيحَ بالصلاةِ[١]، فتكون الآية ـ أيضًا ـ جامعة لأوقات الصلوات الخمس، وليس فيها تعيينٌ لوقتِ كلِّ صلاةٍ كالآيتين السابقتين.

* **وقد بيَّنت السُّنَّةُ ما أجملَهُ الكتاب العزيز.**

وأبينُ شيءٍ للأوقات وتحديدها: حديثُ جبريل، وحديث الأعرابيِّ.

● **أما حديثُ جبريلَ**، فلفظهُ فيما رواه جابر بن عبد الله الأنصاريُّ: **«أنَّ النبي ﷺ جاءه جبريلُ عليه السلام فقال له: قُم فصَلِّهْ، فصلّى الظهرَ حين زالت الشمس، ثم جاءه العصرَ فقال: قُم فَصَلِّهْ، فصلّى العصرَ حين صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثله، ثم جاءه المغربَ فقالَ: قُم فَصَلِّهْ، فصلّى المغربَ حينَ وَجَبَتِ الشمسُ، ثم/ جاءهُ العشاءَ فقال: قُم فَصَلِّهْ، فصلّى العشاءَ حينَ غابَ الشفق، ثم جاءهُ الفجرَ فقالَ: قُم فَصَلِّهْ، فصلّى الفجرَ حينَ بَرَقَ الفجرُ، ـ أو قالَ: سطعَ الفجرُ ـ. ثم جاءهُ من الغدِ للظُّهرِ فقالَ: قُم فصلِّهْ، فصلّى الظهرَ حينَ صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مِثلَهُ، ثم جاءهُ العصر فقالَ: قُم فَصَلِّهْ، فصلّى حينَ صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مِثلَيْهِ، ثم جاءهُ المغربَ وقتًا واحدًا لم يَزُلْ عنهُ، ثمَّ جاءهُ العشاءَ حينَ ذهبَ نصفُ الليلِ ـ أو قالَ: ثلثُ الليلِ ـ، فصلّى العشاءَ، ثم جاءَ حينَ أسفرَ جدًّا فقالَ: قُم فَصَلِّهْ، فصلّى الفجرَ؛ ثم قالَ: ما بينَ هذين الوقتينِ وقتٌ»**[٢]. [١/ب]

(١) يُنظر: «تفسير الطبري» (١٨/ ٤٠١). «تفسير ابن كثير» (٥/ ٣٢٥).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢/ ٤٠٨، حديث ١٤٥٣٨)، وصححه الشيخ شعيب كما في الحاشية. وأخرجه النسائي (١/ ٢٥٥، حديث ٥١٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١٠، حديث ٣٠٤) وصححه. والدارقطني (١/ ٤٨١، حديث ١٠٠٩)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (١/ ٥٤١، حديث ١٧١٩).

وفي روايةٍ عن ابن عباسٍ رضى الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قالَ: «**أَمَّنِي جبريلُ عندَ البيتِ مرَّتينِ**». فذكرَ نحوَ حديثِ جابرٍ، إلّا أنهُ قالَ فيهِ: «**وصلّى المرَّةَ الثانيةَ الظهرَ حين صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مِثلَهُ، لوقتِ العصرِ بالأمسِ**».

وقالَ فيهِ: «**صلّى العشاءَ الآخرةَ حينَ ذهبَ ثُلُثُ الليلِ**». وفيهِ: (**ثم قالَ: يا محمدُ، هذا وقتُ الأنبياءِ من قبلكَ، والوقتُ فيما بينَ هذينِ الوقتينِ**)[1].

هذا حديثُ جبريلَ فيما رواهُ جابرٌ وابن عباسٍ رضي الله تعالى عنهم.

- **وأما حديثُ الأعرابيّ**، فرواه أبو موسى الأشعريّ عن النبي ﷺ: (أن رجلًا سألهُ عن وقتِ الصلاةِ، فقالَ لهُ: «**صَلِّ مَعَنَا هذينِ**» ـ يعني: اليومينِ ـ؛ فلمّا زالتِ الشمسُ أمرَ بلالًا فأذَّنَ ثمَّ أمرَهُ فأقامَ الظهرَ، ثمَّ أمرَهُ فأقامَ العصرَ والشمسُ مرتفعةٌ بيضاء نقيّة، ثمَّ أَمَرَهُ فأقامَ المغربَ حين غابت الشمسُ، ثمَّ أَمَرَهُ فأقامَ العشاء حينَ غابَ الشَّفَقُ، ثمَّ أَمَرَهُ فأَقامَ الفجرَ حينَ طلَعَ الفجرُ، فلمّا أن كانَ اليومُ الثاني أمَرَهُ فأبرَدَ بالظُّهرِ، فأبرَدَ بها فأنعم أن يُبردَ بها، وصلّى العصر والشمسُ مرتفعةٌ، أخّرها فوقَ الذي كان، وصلّى المغربَ قبلَ أن يغيبَ الشفقُ، وصلّى العشاءَ بعدما ذهبَ ثُلُثُ الليلِ، وصلّى الفجرَ فأسفَرَ بها، ثم قالَ: «**أينَ السائلُ عن وقتِ الصلاة؟**»، فقالَ الرّجُلُ: أنا يا رسولَ الله، قالَ: «**وقتُ صلاتكم بينَ ما رأيتم**»)[2].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٠٢، حديث ٣٠٨١)، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن. والترمذي (١/ ٢٧٨، حديث ١٤٩). وعند أبي داود (١/ ٢٩٣، حديث ٣٩٣). وفي مصنف عبد الرزاق (١/ ٥٣١، حديث ٢٠٢٨). وصحيح ابن خزيمة (١/ ١٦٨، حديث ٣٢٥)، قال محققه الشيخ الأعظمي: «إسناده حسن». وفي مسند أبي يعلى الموصلي (٥/ ١٣٤، حديث ٢٧٥٠)، وقال محققه: «إسناده حسن». وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٢٧٩).

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٨/ ٥٠ ـ ٥١، حديث رقم ٢٢٩٥٥)، ومسلم (١/ ٤٢٨، حديث رقم ٦١٣/ باب: أوقات الصلوات الخمس)، والنسائي (١/ ٢٥٨، حديث =

وفي بعضِ الرواياتِ: (فلما زالتِ الشمسُ عن بطنِ السماءِ أمرَ بلالًا)(١). وفي روايةٍ: (حينَ وَجَبَتِ الشمسُ)(٢). وفي روايةٍ: (وصلّى العصرَ والشمسُ بيضاء نقيّة لم تُخالطها صُفرة)(٣).

وعنِ ابنِ عَمرٍو: أنَّ رسول الله ﷺ قالَ: «**وقتُ الظهرِ إذا زالتِ الشمسُ، وكانَ ظلُّ الرجلِ كطولِهِ ما لم يحضُر وقتُ العصرِ، ووقتُ العصرِ ما لم تصفرَّ الشمسُ، ووقتُ صلاةِ/ المغربِ ما لم يغِب الشفقُ، ووقتُ صلاةِ العشاءِ إلى نصفِ الليل الأوسطِ، ووقتُ صلاةِ الصبحِ من طلوعِ الفجرِ ما لم تطلُعُ الشمسُ، فإذا طلعتِ الشمسُ فأمسك عن الصلاةِ؛ فإنها تطلُعُ بينَ قَرنَي شيطانٍ**»(٤). [٢/أ]

وفي روايةٍ أخرى عنه قالَ: (سُئلَ رسول الله ﷺ عن وقتِ الصلاةِ، فقالَ: «**وقتُ صلاةِ الفجرِ ما لم يطلُعُ قَرنُ الشمسِ الأول، ووقتُ صلاةِ الظهرِ**

= رقم ٥١٩). جميعهم بسنَدِهم إلى الصحابي سليمان بن بُريدةَ عن أبيه عن النبي ﷺ. والمؤلف وهِمَ في نسبته إلى أبي موسى. فحديث أبي موسى رضي الله عنه مختلفٌ سندًا ومتنًا، لكنّه بنفس معنى هذا الحديث، وهو عند الإمام مسلم (١/ ١٢٩، حديث رقم ٦١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٢/ ١٩٥، حديث رقم ١٥١١)، وأبي داود (١/ ٢٩٧، حديث رقم ٣٩٥).

(١) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٢٨، حديث رقم ١٧٦)، «سنن ابن ماجه» (١/ ٢١٩، حديث رقم ٦٦٧)، و«مسند السراج» (ص٣١٥، حديث رقم ٩٧٤)، وفي «مسند الروياني» (١/ ٦٦، حديث رقم ١٤).

(٢) يُنظر: «مسند الإمام أحمد» (٢٢/ ٤٠٨، حديث رقم ١٤٥٣٨)، و«صحيح مسلم» (١/ ٤٢٩، حديث رقم ١٧٧).

(٣) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٢٨، حديث رقم ٦١٣)، «سنن ابن ماجه» (١/ ٢١٩، حديث رقم ٦٦٧)، و«مسند السراج» (ص٣١٥، حديث رقم ٩٧٤)، وفي «مسند الروياني» (١/ ٦٦، حديث رقم ١٤).

(٤) يُنظر: «مسند الإمام أحمد» (١١/ ٥٥٢، حديث رقم ٦٩٦٦)، ومسلم (١/ ٤٢٧، حديث رقم ١٧٣).

إذا زالتِ الشمسُ عن بطنِ السماءِ ما لم تحضُر العصرُ، ووقتُ صلاةِ العصرِ ما لم تصفَرَّ الشمسُ ويَسقُطْ قَرنُها الأولُ، ووقتُ صلاةِ المغربِ إذا غابتِ الشمسُ ما لم يسقط الشفقُ، ووقتُ صلاةِ العشاءِ إلى نصفِ الليلِ»[١].

* * *

إذا عرفتَ ما ذكرنا من الأحاديثِ، فجبريلُ عليه السلام حدَّدَ أوقاتَ الصلواتِ للنبي ﷺ بالقولِ بلفظِ الأمرِ والفعلِ، كما رواهُ ابن عباسٍ: «**أمَّني جبريلُ عندَ البيتِ مرّتين**...» إلخ، ثمَّ أكَّدَ ذلكَ بقولهِ: «**ما بين هذينِ الوقتينِ وقتٌ**».

والنبي ﷺ لما سأله الأعرابيُّ أمَرَهُ بحضورِ الصلاةِ معهُ في يومينِ، وفعلَ كفعلِ جبريلَ عليه السلام، ثم قالَ: «**أينَ السائلُ عن وقتِ الصلاةِ؟**»، فقالَ الرجلُ: أنا يا رسولَ الله، قالَ: «**وقتُ صلاتكم بينَ ما رأيتُم**».

* وهذا صريحٌ في:

- **أنَّ وقتَ الظهرِ**: من زوالِ الشمسِ عن بطنِ السماءِ إلى أن يصيرَ ظلّ كل شيءٍ مثله.

وهو بعينهِ **أول وقتِ العصرِ** إلى أن تصفَرَّ الشمسُ، فإذا اصفرَّتِ الشمسُ خرجَ وقتُ العصرِ؛ لما رواهُ في حديثِ الأعرابيِّ: «**ما لم تصفرَّ الشمسُ**». واصفرارُها: أن ترى ما على الأرضِ منها صُفرًا. كذا فسَّرَهُ الأوزاعيُّ[٢]. والأخذُ بالزيادةِ أولى إذ هو مُثبت، وليس في حديثِ جبريلَ قَصْرٌ حتى تكون الزيادةُ معارضة له.

وفي بعضِ رواياتِ الحديثِ: «**يُصليِّ العصرَ والشمسُ حيَّةٌ**»[٣]. وحياتها: وُجدانُ حَرِّها. كذا فسَّرَهُ **خيثمة**.

---

(١) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٢٧، حديث رقم ١٧٤).

(٢) يُنظر: «طرح التثريب» (٢/ ١٨٠).

(٣) الذي ورد: «**يصلي العصر والشمس بيضاء حية**»، عند أحمد في «المسند» (٢٠/ ٤٤٧، حديث رقم ١٣٢٣٥)، وقال محققوا المسند: «صحيح على شرط الشيخين». =

● **ثم وقتُ المغربِ**: من غروبِ الشمسِ. **والمرادُ بغروبِ الشمسِ**: هو حينَ يُفطرُ الصائم، كما جاءَ عنه ﷺ: «**إذا أقبلَ الليلُ وأدبرَ النهارُ، وغابتِ الشمسُ فقد أفطرَ الصائمُ**»(١).

وعن عبد اللهِ بن أبي أوفى قالَ: (كُنّا مع رسول الله ﷺ في سَفرٍ في شهرِ رمضانَ، فلما غابتِ الشمسُ قالَ: «**يا فُلانُ اِنزل فاجدَح**(٢) **لنا**»، قالَ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ عليكَ نهارًا؛ قالَ: «**اِنزل فاجدح لنا**»؛ فنزلَ فجَدَحَ، فأتاهُ بهِ فشربَ النبي ﷺ ثم قالَ بيدهِ: «**إذا غابتِ الشمسُ من ها هُنا، وجاء الليلُ من ها هُنا، فقد أفطرَ الصائمُ**»(٣).

وفي روايةٍ: «**إذا رأيتم الليلَ قد أقبلَ من هاهنا ـ وأشارَ بيدهِ نحوَ المشرقِ ـ فقد أفطرَ الصائمُ**»(٤).

والمغربُ من صلاةِ الليلِ؛ فوقتُها عندَ إقبالهِ إلى غيابِ الشفقِ.

والمرادُ بالشفقِ: الشَّفَقُ الأحمرُ؛ فقد جاءَ في بعضِ رواياتِ الحديثِ ما لفظُهُ: «**ووقتُ صلاةِ المغربِ ما لم يَسقُطْ ثَوْرُ الشَّفَقِ**»(٥).

= وعند البخاري: «**والشمس مرتفعة حية**» (١/ ١١٥، حديث رقم ٥٥٠).

(١) يُنظر: «صحيح مسلم» (٢/ ٧٧٢، حديث رقم ١١٠٠/باب: بيان وقت انقضاء وقت الصوم).

(٢) قال في الحاشية: **الجَدْحُ**: أن يُحرَّكَ السَّويقُ بالماء، ويُخَوَّضُ حتى يستوي.
قلتُ: هذا التعريف نقله المؤلف ـ كما يظهر ـ من «لسان العرب» (٢/ ٤٢١).

(٣) يُنظر: «صحيح البخاري» (٣/ ٣٣ ـ ٣٦، بأرقام الأحاديث ١٩٤١، ١٩٥٥، ١٩٥٨/ باب: الصوم في السفر والإفطار، وباب: متى يحل فطر الصائم، وباب: تعجيل الإفطار).

(٤) لحقٌ كُتبَ أمامه: صح.
وتُنظر هذه الرواية عند البخاري في (٣/ ٣٦، حديث ١٩٥٦/باب: يُفطر بما تيسّر من الماء، أو غيره). وكذلك في (٧/ ٥١، حديث ٥٢٩٧/باب: الإشارة في الطلاق والأمور).

(٥) لحقٌ كتب أمامه: صح.

قالَ في «النهاية»: (ثَوْرُ الشَّفَقِ؛ أي: انتِشارُهُ، وثَوَرَانُ حُمرتِهِ، من ثارَ الشيءُ يثُورُ إذا انتشرَ وارتفع)[١]، انتهى.

وقد رَوَى ابنُ عُمَرَ أنَّ النبي ﷺ قال: «**الشفقُ الحُمرةُ، فإذا غابَ الشَّفَقُ وجَبتِ الصلاةُ**»[٢]؛ يعني: صلاة العشاءِ.

[٢/ب] • **ثم وقتُ العِشاءِ**/: من ذهابِ ثَورِ الشَّفَقِ إلى نصفِ الليلِ. فقد ثبتَ عنه ﷺ تأخير العشاءِ إلى نصفِ الليلِ قولًا وفعلًا[٣]، وهو مثبتُ زيادةٍ على الثُّلُثِ، والمُثبِتُ للزيادةِ أولى أن يُؤخذَ بهِ.

والحديثُ الذي فيهِ تأخيرُ العشاءِ إلى نصفِ الليلِ رُوِيَ عن أبي سعيدِ الخدريِّ قالَ: (صلّينا مع رسول الله ﷺ صلاة العَتَمَةِ، فلم يخرج حتّى مضى

= **قُلت**: ورد هذا الحديث عند مسلم (١/ ٤٢٧، حديث رقم ١٧٢) بدون قوله: «صلاة». وورد بنفس لفظ المؤلف عند النسائي في «الكبرى» (٢/ ١٩٦، حديث ١٥١٢/باب: آخر وقت العصر)، وذكر اختلاف الناقلين للخبر. وورد عند أبي داود (١/ ٢٩٨، حديث ٣٩٦/باب: المواقيت)، ولكن بنص: «**ووقت المغرب ما لم يسقط فَوْرُ الشفق**». قال الخطابي في «معالم السنن» (١/ ٢٦ ـ ٢٧): «فَوْرُ الشفق: بقيّة حُمرة الشمس في الأفق، وسُمّيَ فورًا لفَوَرَانِهِ وسُطوعهِ. ورُوِيَ أيضًا: «**ثورُ الشفق**»، وهو ثَوَرَانُ حُمرته». وعند ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٤٧٨): «فَورُ الشفق». هو: بقيّة حُمرة الشمس في الأفق الغربي»..

(١) النهاية في «غريب الحديث والأثر» (١/ ٢٢٩).

(٢) يُنظر: كتابُ «حديثُ أبي الفضل الزهري» (ص٦٠٣، حديث رقم ٦٥٢). وبهذا النص ـ الذي أورده المؤلف ـ عند الدارقطني في «السنن» (١/ ٥٠٦، حديث رقم ١٠٥٦/باب: في صفة المغرب والصبح). وعند البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٥٤٨، حديث رقم ١٧٤٤/باب: دخول وقت العشاء بغيبوبة الشفق).

(٣) عند البخاري (١/ ١١٤، حديث رقم ٥٤١) عن أبي برزَةَ قال: (كان النبي ﷺ يصلي الصبح وأحدنا يعرفُ جليسه... ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثُلثِ الليل)، ثم قال: (إلى شطر الليل). وورد عند مسلم (١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩، في عدّة أحاديث: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨) تأخيرها إلى ثلث الليل.

نحوٌ من شطرِ الليلِ، فقالَ: «**خُذوا مقاعِدَكم**»؛ فأخذنا مقاعِدنا، فقالَ: «**إن الناسَ قد صَلَّوا وأخذوا مضاجعهم، وإنّكم لن تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتم الصلاةَ، ولولا ضَعفُ الضعيف، وسَقَمُ المريضِ لأخَّرتُ هذهِ الصلاةَ إلى شطرِ الليلِ**»[١].

وعن أنسٍ قالَ: (أخَّرَ النبي ﷺ العشاءَ إلى نصفِ الليلِ)، ثم صلّى، ثم قالَ: «**قد صلّى الناسُ وناموا، أَمَا إنّكم في صلاةٍ ما انتظرتموها**»[٢].

وعن أبي موسى قالَ: (كُنتُ أنا وأصحابي ـ الذينَ قدموا معيَ في السفينةِ ـ نُزولًا في بقيعِ[٣] بُطْحَان[٤]، والنبي ﷺ بالمدينةِ، وكانَ يتناوبُ النبي ﷺ عندَ صلاةِ العشاءِ كلَّ ليلةٍ نفرٌ منهم، فوافقنا النبي ﷺ أنا وأصحابي، وله بعضُ الشُّغلِ في بعضِ أمرِهِ، فأَعتَمَ[٥] بالصلاةِ حتّى ابهارَّ الليلُ، ثم خرجَ النبي ﷺ فصلّى بهم، فلما قضى صلاتهُ قالَ لمن حضَرَهُ: «**على رِسلكم، أبشروا؛ إنَّ من نعمةِ الله عليكم أنه ليسَ أحدٌ من الناسِ يُصلّي هذه الساعة غيركم**». ـ أو قالَ: «**ما صلى هذه الساعة أحدٌ غيركم**». ـ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٧/ ٥٨، حديث رقم ١١٠١٥) وقال الشيخ شعيب في تخريجه للحديث: «إسناده صحيح على شرط مسلم». وهو عند أبي داود (١/ ٣١٤، حديث رقم ٤٢٢/باب: وقت عشاء الآخرة). وعند النسائي في الكبرى (٢/ ٢٠٤، حديث رقم ١٥٣٢/باب: ذكر اختلاف الناقلين للأخبار في آخر وقت العشاء الآخرة).

(٢) أخرجه البخاري (١/ ١١٩، حديث رقم ٥٧٢/باب: وقت العشاء إلى نصف الليل).

(٣) **البقيعُ**: هو المكان المتَّسِعُ من الأرض، ولا يُسمّى بقيعًا إلا وفيه شَجَر. يُنظر: «النهاية» (١/ ١٤٦). «لسان العرب» (٨/ ١٨).

(٤) **بُطحان**: بالضم والفتح، اسم وادٍ بالمدينة. قال في «النهاية» (١/ ١٣٥): «وأكثرهم يضمّون، ولعلّه الأصح». انتهى. ومَسِيلُ الوادي في موضع الخندق. ينظر: «تاريخ مكة والمدينة» لابن الضياء (ص٢٦٢).

(٥) أي: دخلَ في عتَمَةِ الليل، وهي: الظلمة. ذكر ذلك في «النهاية» (٣/ ١٨٠). وكذا في «تاج العروس» (٣٣/ ٤٩).

لا يدري أيُّ الكلمتين قال. قالَ أبو موسى: فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله ﷺ[(١)].

اِبْهَارَّ الليل: أي: انتصف. وبَهرُ الليلِ: وسطهُ، وهو الأكثرُ، وهو بالباء الموحّدةِ، وتشديد الراء[(٢)]. والغايةُ التي تلي نصف الليل داخلة في المغيا[(٣)]؛ لقولهِ في حديثِ جبريل: «**حين ذهب نصف الليل**»، ولحديث أنس: «**أخّر النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل، ثم صلى**». و(ثمَّ) تقتضي تأخيره عن النصف الذي هو الغاية في العشاء[(٤)].

● **ثم وقت الفجرِ**: من سطوع الفجرِ إلى أن يبدو حاجب الشمس.

وسطوعُ الفجرِ: انتشارهُ، وهو غايةُ أكلِ الصائمِ وشُربهِ المصرَّح بهِ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقد فسّره ﷺ لعديٍّ بن حاتم؛ حيث قالَ: يا رسول الله: إني جعلتُ تحت وسادتي عقالينِ، عقالًا أبيض، وعقالًا أسود؛ أعرف الليل من النهار؛ فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ وِسادتكَ لعريضٌ، إنما هو سوادُ الليلِ، وبياضُ النهار**»[(٥)].

---

(١) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١١٨، حديث رقم ٥٦٧/باب: فضل العشاء). ومسلم (١/ ٤٤٣، حديث رقم ٢٢٤/باب: وقت العشاء وتأخيرها).

(٢) قال في «النهاية» (١/ ١٦٥): «ابهارَّ الليل: أي: انتصف، وقيل: ابهارَّ الليل: إذا طلعت نجومه واستنارت. والأول أكثر». ويُنظر: «لسان العرب» (٤/ ٨١)، «تاج العروس» (١٠/ ٢٦٩).

(٣) هكذا قرأت الكلمة، وهذا رسمها في المخطوط: والمغيا لقوله في حديث

(٤) من قوله: «والغاية التي تلي نصف الليل...» إلى هنا، لحقٌ في الحاشية، كتبَ المؤلف أمامه: صح.

(٥) يُنظر: «صحيح مسلم» (٢/ ٧٦٦، حديث رقم ١٠٩٠/باب: بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر).

ويزيدهُ وضوحًا[١] ما رواهُ أبو هريرة قالَ: قالَ رسول الله ﷺ: «**إن للصلاةِ أولًا وآخرًا، وإنَّ أولَ وقتِ صلاةِ الظهرِ حين تزولُ الشمسُ، وآخر وقتها حين يدخلُ وقتُ العصرِ، وإنَّ أولَ وقتِ صلاةِ العصرِ حين يدخلُ وقتُها، وإن آخرَ وقتِها حين تصفرُّ الشمسُ، وإنَّ أولَ وقتِ المغربِ حينَ تغربُ الشمسُ، وإنَّ آخر وقتها حين يغيبُ الأفقُ، وإنَّ أولَ وقتِ العشاءِ حين يغيبُ الأفُقُ، وإن آخرَ وقتِها حين ينتصفُ الليلُ، وإن أولَ وقتِ الفجرِ/ حينَ يطلُعُ الفجرُ، وإن آخرَ وقتها حينَ تطلعُ الشمسُ**»[٢]. [٣/أ]

وفي حديثِ جبريلَ دليلٌ على أنّ مصير ظلِّ كلِّ شيءٍ مثله صالحٌ لصلاة الظهرِ ولصلاةِ العصر، وأن أداءَ كل واحدةٍ منهما فيه أداءٌ في الوقتِ.

* و(ما) في قوله ﷺ: «**ما لم تحضر العصر**». إما ظرفية، والتقديرُ: وقت صلاة الظهرِ إذا زالت الشمس عن بطنِ السماءِ في وقتٍ لم تحضر العصر أو مدة عدم حضور العصر. **وإما شَرطيَّةٌ**، والتقدير: وقت صلاةِ الظهرِ إذا زالت الشمسُ عن بطنِ السماءِ إذا لم تحضر العصر، فيكونُ من باب: اعتراض الشرطِ على الشرطِ، فيكونُ الثاني قيدٌ للأولِ، كما في قولكَ: (إن تأتيني أن تُحسِن إليَّ أُكرمْك). أي: إن تأتيني مُحسنًا. والمعنى: وقتُ صلاة الظهرِ إذا زالتِ الشمسُ عن بطنِ السماءِ غيرُ داخلٍ وقتُ العصرِ، أي: حال كونهِ غير داخلٍ وقت العصر.

وليس فيه دلالةٌ على نفي وقت الظهرِ عند حضورِ العصرِ.

فالمنطوق والمفهوم مدفوعٌ بالنصِّ الواردِ في بعضِ رواياتِ الحديثِ، وهو قولُ النبي ﷺ: «**وقتُ الظهرِ إذا زالتِ الشمس، وكان ظلُّ الرجلِ**

---

(١) قال في الحاشية: «بل فيه تصريحٌ...... قُرأت:......، رأيتها بإِنَّ التي للتأكيد». صح.

(٢) يُنظر: «مسند أحمد» (١٢/ ٩٤، حديث رقم ٧١٧٢) قال محققوا المسند: إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

كطولهِ، ما لم تحضرِ العصر[١]، و«كانَ» فيهِ معطوفٌ على: «زالت»؛ فهو من مدخولِ «إذا».

وفيهِ بيانُ أول الوقتِ وآخرهُ؛ إذِ الواو للجمعِ.

ومدفوعٌ بفعلِ جبريلَ في روايةٍ عن ابن عباسٍ حيث قالَ: «**وصلّى المرةَ الثانيةَ الظهرَ حينَ صارَ ظلُّ كلِّ شيءٍ مثلهُ لوقتِ العصرِ بالأمسِ**».

فإن قلتَ: هلّا جعلتَ وقت العصر إلى غروب الشمس؟، فقد جاءَ عن النبي ﷺ أنه قالَ: «**من أدركَ من الصبحِ ركعة قبلَ أن تطلُعَ الشمس، فقد أدركَ الصبح، ومن أدركَ ركعةً من العصرِ قبلَ أن تغرُبَ الشمسَ، فقد أدركَ العصرَ**»[٢].

قلتُ: المرادُ بما حُدِّد بذلكَ الوقتُ الاختياريُّ للصلاةِ، وإدراكُ ركعةٍ من العصرِ حالة ضرورية؛ بدليلِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]. والمدركُ لركعةٍ من الفجرِ أو العصرِ مُصَلٍّ حالَ طلوعِ الشمسِ أو حالَ غروبها، لا قبلَ طلوع الشمسِ وقبل غروبها، وبدليلِ ما رواه العلاء بن عبد الرحمٰن أنه قالَ: (دخلنا على أنسِ بن مالكٍ بعد الظهرِ[٣]، فقامَ يُصلّي العصرَ، فلما فرغَ من صلاتهِ ذكَرنا تعجيلَ الصلاةِ[٤]، أو ذكَرَها فقالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**تلكَ صلاةُ المنافقينَ، تلكَ صلاةُ المنافقين، يجلسُ أحدهم حتى إذا اصفرَّتِ الشمسُ**

---

(١) يُنظر: «مسند أحمد» (١١/ ٥٥٣، حديث رقم ٦٩٦٦) قال محققوا المسند: إسناده صحيح، على شرط الشيخين. ومسلم (١/ ٤٢٧، حديث رقم ٦١٢). وفيه: «يحضر»، بدلًا من: «تحضر». وفي «المسند» في نسخةٍ: «يحضر». ونسخةٍ: «تحضر».

(٢) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١٢٠، حديث رقم ٥٧٩/باب: من أدرك من الفجر ركعة).

(٣) قال في الحاشية: «قوله: بعد الظهر: أي: بعدَ وقتِ الظهرِ، أو بعد صلاةِ الظهر».

(٤) قال في الحاشية: «وهذا التعجيل في أول وقت العصرِ يدلُّ عليهِ تمام الحديث».

فكانت بينَ قَرْنَي شيطانٍ ـ أو على قَرنِ الشيطانٍ ـ قامَ فَنَقَرَ أربعًا، لا يذكرُ الله فيها إلا قليلًا»)[١]، انتهى.

فإذا كانتِ الصلاةُ عندَ اصفرارِ الشمسِ صلاة المنافقين، ثم أُشيرَ إليها ثلاث مراتٍ لإفادةِ التأكيدِ، كيفَ يكونُ وقتًا للعصر؟!.

وإنما المُستفادُ من حديثِ: «**من أدركَ ركعةً من العصرِ...**» إلخ، مع ما انضمَّ إليهِ من الآيةِ والحديثِ، أن يكونَ ذلكَ وقتًا لمن أخّرتهُ الضرورةُ أو النسيانُ، كما جاء عنه ﷺ في يومِ الأحزابِ، ودُعاؤهُ على كفّارِ قريشٍ لـمّا شَغلوهُ عن الصلاةِ الوسطى.

وكثُرتِ الرواياتُ بذلكَ، ومن جُملتها:

ـ (أنَّ عُمرَ بن الخطابِ يومَ الخندقِ جعلَ يَسُبُّ كفار قريشٍ وقالَ:/ [٣/ب] يا رسولَ اللهِ، والله ما كِدتُ[٢] أن أُصلّيَ العصرَ حتى كادتِ أن تغربَ الشمس. فقالَ رسول الله ﷺ: «**فوالله إن**[٣] **صَلَّيتُها**». فنزلنا إلى بُطحان، **فتوضّأ رسول الله ﷺ وتوضّأنا، فصلّى رسول الله ﷺ العصرَ بعدما غربت الشمس، ثم صلّى بعدها المغرب)**[٤].

ـ وروايةُ عبد الله بن مسعودٍ، قالَ: (حبَسَ المشركونَ رسول الله ﷺ عن صلاةِ العصرِ، حتّى احمرّت الشمسُ ـ أو اصفرّت ـ فقالَ رسول الله ﷺ

---

(١) يُنظر: «موطأ مالك» برواية أبي مصعب الزهري (١/ ١٦، حديث رقم ٣٣). وأحمد في «المسند» (١٩/ ٤٩١، حديث رقم ١٢٥٠٩)، قال محققوا المسند: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٢) قال في الحاشية: «معناه: لم أقارب صلاة العصرِ إلى مقاربةِ غروبها، أو قارب صلاة.... مقاربة غروب الشمسِ، على اختلافِ المذاهبِ في دخولِ المعنى على: كاد. والمعنى: الإدراكُ يقتضي.... وأنسب بالمقام.....».

(٣) قال في الحاشية: «إن، في الحديث نافية».

(٤) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٣٨، حديث رقم ٦٣١/باب: الدليل لمن قال: إن الصلاة الوسطى هي العصر).

«شَغلونا عن الصلاةِ الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارًا ـ أو: حشى الله أجوافهم وقبورهم نارًا ـ»[(١)].

وعن علي رضي الله عنه قالَ: (لما كانَ يوم الخندق قالَ رسول الله ﷺ: **«ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا، كما حبسونا وشَغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس»**)[(٢)][(٣)].

فما أخّر النبي ﷺ وأصحابهُ يومَ الخندق عن صلاة العصرِ إلا شغلُ المشركين لهم، فلو أدركَ ـ من كان في شغله مثل تلك الشغلة، أو تُقاربها ـ ركعة من العصرِ قبل غروبِ الشمسِ فقد أدرك العصر، وأما من أخّرَ الصلاةَ لغير ضرورةٍ أو نسيان فقد أخّرَ الصلاة عن ميقاتها المضروبِ لها، وباءَ بإثمٍ عظيمٍ، وكان كمن صلّاها في غير وقتها؛ بل كمن فاتته العصر: الموتورُ في أهله وماله، كما ورد في الحديث الصحيح[(٤)].

فالزيادة في وقت العصر إلى إدراك ركعةٍ قبل الغروبِ، وإن كانت مثبتة فقد عارضها ما يقضي بأنها ليست للاختيار، ووجب الحمل على الاضطرار؛ جمعًا بين الأحاديث، وعملًا بما تقتضيه؛ ولأن تحري الصلاة في وقت الغروب منهيٌّ عنه؛ لما سيأتي في حديث ابن عمر، والنهي للتحريم، وكذا إدراك ركعةٍ من الفجرِ إنما هو للضرورة، أو النسيان، أو النوم؛ فقد عارَضَ هذه الزيادة حديث ابن عمرَ أن رسول الله ﷺ: «**لا يتحرّى أحدكم فيصلي عند**

(١) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٣٧، حديث رقم ٦٢٨/باب: الدليل لمن قال: إن الصلاة الوسطى هي العصر).

(٢) يُنظر: «صحيح البخاري» (٤/ ٤٣، حديث رقم ٢٩٣١/باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة).

(٣) ذهبَ الحافظ الدمياطي في كتابه «كشف المغطّى في تبيين الصلاة الوسطى» (ص٢١٣)، إلى أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، بعدما أورد سبعة عشر قولًا في تحديدها.

(٤) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١١٥، حديث رقم ٥٥٢/باب: إثم من فاتته العصر).

طلوع الشمس، ولا عند غروبها»[١].

والتحرِّي: القصدُ والاجتهادُ في الطلبِ، والعزم على تخصيصِ الشيء بالفعلِ[٢]، والقولُ بتعمّدِ الصلاة عند طلوع الشمس منهيٌّ عنه، والنهي للتحريم.

* * *

*** هذا، وهل يستوي الفيء في الظهر والعصر أيّام الشتاء وأيام الصيف؟، أم يختلف؟. وهل الوقتُ لكلّ صلاةٍ يستوي فيه أوّله وآخره في الفضيلة؟، أم يختلف؟.**

● **أما الأولُ، فالذي أقول**: إنه يختلف الحالُ شتاءً وخريفًا باعتبارِ الفيء، لا باعتبار زوال الشمس عن بطن السماء، فهو أمرُ واحدٌ لا يختلف،/ [٤/أ] ومصير ظلِّ كلِّ شيءٍ مثله ابتداؤه من عندِ زوالها عن بطنِ السماءِ، لا من ابتداءِ الظلِّ، فقد يتقدّمُ الفيءُ عن الزوالِ عن بطنِ السماءِ؛ وذلكَ لأنَّ الشمسَ إذا كانت في ناحيةِ الجنوبِ فالظلُّ له ميلٌ كثيرٌ إلى ناحيةِ الشمالِ فلا يتحققُّ زوالها عن بطنِ السماءِ إلا بميلِ ظلِّ كلِّ منتصبٍ وتحقّقِ الظل في ناحية الشرق، ولا بدَّ من تقديره حينئذٍ بمثلِ الأَقدامِ.

وقد قالَ عبد الله بن مسعود: (كان قَدْرُ صلاة رسول اللهِ ﷺ في الصيفِ ثلاثةُ أقدامٍ إلى خمسةٍ، وفي الشتاءِ خمسة أقدامٍ إلى سبعةِ أقدام)[٣].

ولأهلِ الفقهِ تحقيقٌ في الزوالِ معروفٌ فلا نطوّلُ بذكره[٤].

---

(١) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١٢١، حديث رقم ٥٨٥/باب: لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس).

(٢) يُنظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم» (ص٩٣). و«طِلبة الطلبة» (ص٩٠).

(٣) يُنظر: «سنن النسائي» (١/ ٢٥٠، حديث رقم ٥٠٣). «المستدرك على الصحيحين» (١/ ٣١٥، حديث رقم ٧١٦).

(٤) يُنظر: «نهاية المطلب للجويني» (٢/ ٧). «المطلع على أبواب المقنع» (ص٧٤). «المصباح المنير» (٢/ ٣٥٠).

• **وأما الثاني: فالذي اختارهُ: أن أفضلَ الوقتِ أوّلهُ.**

وليس المرادُ بأوله أن يجيء وقد صارَ المصلّي متأهّبًا للصلاةِ، وإنما المرادُ أن لا يشغَلَهُ عنها شاغلٌ؛ بل عندَ دخولِ وقتها بمقدماتها ـ من السواكِ، والوضوءِ، والمشي إلى المسجدِ، وصلاة التحيّةِ، وما ورد قبلها من النوافلِ، ثم يصلّي ـ، فمن فعلَ مثلَ هذا فهو مُصَلٍّ في أول الوقتِ، إلا في الظهرِ، فقد جاءَ الأمرُ بالإبرادِ بها عندَ شدةِ الحرِّ في عِدَّةِ أحاديث، منها:

عن أبي ذرٍّ قالَ: (أذَّنَ مؤذِّنُ رسول الله ﷺ بالظهرِ، فقال النبي ﷺ: «**أَبرِد أَبرِد**». أو قالَ: «**انتظر، انتظر**»، وقالَ: «**إن شدّةَ الحرِّ من فيحِ جهنّمَ، فإذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا عن الصلاة**». . قال أبو ذرٍّ: حتى رأينا فَيْءَ التُّلولِ)[(١)].

التَّلُّ من الترابِ معروفٌ، **والكَومةُ**: من الرملِ، والرابية.

وانتهاءُ الإبرادِ: أن لا يجاوزَ بصلاةِ الظهرِ وقتها؛ بل انتهاؤهُ مصير ظلِّ كل شيءٍ مثله، وإلا في صلاة العشاءِ فالتأخيرُ أفضلُ؛ لقولهِ ﷺ: «**لولا ضَعفُ الضعيفِ، وسَقَمُ السقيمِ لأخّرتُ هذه الصلاة إلى شطرِ الليلِ**»[(٢)].

وقوله ﷺ: «**أبشروا؛ إن من نعمة الله عليكم أن ليس أحدٌ من الناسِ يُصلّي هذه الساعة غيركم**»[(٣)].

فإن قُلتَ: «لولا» تدلُّ على امتناع الشيء؛ لوجودِ غيره، ومقتضى ذلكَ امتناعُ التأخيرِ؛ لوجودِ الضَّعْفِ والسُّقمِ، وبهذا الاعتبارِ التقديمُ أفضلُ؛ لأنَّ فضيلةَ/ التأخيرِ مقيَّدَةٌ بأن لا يمنع منها مانعٌ وههنا مانعٌ وهو وجودُ الضَّعفِ والسّقمِ. [٤/ب]

---

(١) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١١٣، حديث رقم ٥٣٥/ باب: الإبراد بالظهر في شدة الحر).

(٢) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١١٣، حديث رقم ٥٣٥/ باب: الإبراد بالظهر في شدة الحر).

(٣) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ١١٣، حديث رقم ٥٣٥/ باب: الإبراد بالظهر في شدة الحر).

قُلتُ: نِعْمَ ما قُلتَ، فإذا كان المانعُ ـ الذي اعتبرهُ الشارعُ مانعًا ـ غير موجودٍ فالأفضلُ التأخيرُ، وهو مطلوبنا.

وأما قوله ﷺ فيما رواه ابن عباسٍ: «**لولا أن أشقَّ على أمتي ـ أو: على الناسِ ـ لأمرتهم بالصلاةِ هذه الساعة**»[1].

فالممتنعُ الأمرُ الذي هو للوجوبِ؛ لوجود المشقَّةِ، ولا يلزمُ منه نفيُ الأفضليَّةِ؛ بل يُؤخذُ منه إثباتها، لا يُقالُ وجودُ المقتضي لتأخيرِ الصحابةِ صلاة العشاء موجودٌ، وهو الانتظارُ للصلاةِ معهُ ﷺ لا لكونِ آخر الوقتِ أفضلهُ، لأنّا نقولُ: هو مُعَارضٌ بمثله، وهو أن تأخير النبي ﷺ صلاة العشاءِ لمُقْتَضٍ، وهو الإعلامُ لهم بأنه لولا ضَعفُ الضعيفِ، وسَقَمُ السّقيمِ لأخّرَ الصلاة إلى شطرِ الليلِ، مع كونه ﷺ مُشَرِّعًا.

فإن قُلتَ: تأخيرهُ ﷺ صلاة العشاءِ لشُغلٍ في بعضِ أمرهِ، فهو المقتضي للتأخيرِ، وقد صرّحَ بهِ في الحديثِ.

قلتُ: لا تزاحُم في المقتضيات، فقد يكونُ التأخيرُ لبيانِ فضيلة الوقتِ، وفي خلاله استغلَّ ﷺ بعضَ أمره.

هذا جميعهُ بالنظرِ إلى الأوقاتِ أنفُسِها من دونِ ملاحظةِ العوارض التي تعرِضُ للصلاةِ؛ ككونها جماعة، أو منسيّة، أو نِيمَ عنها، أو حَضَرت وحضَرَ العشاءُ، أو عرَضَ للمُصَلِّي مَرَضٌ، أو سَفَرٌ، أو شُغلٌ، أو خَوفٌ، أو مَطَر، أو نحو ذلك، فإذا كانَ شيءٌ من ذلكَ فلهُ حكمٌ ليس من غرضنا إيراده في هذا الجواب.

* * *

* وأما حديثُ ابن عباسٍ: (**أن النبي ﷺ صلّى بالمدينةِ سبعًا وثمانيًا الظهر والعصر، والمغرب والعشاء**). وفي لفظٍ: (**جَمعَ بين الظهرِ والعصرِ، والمغربِ والعشاءِ بالمدينةِ من غيرِ خوفٍ ولا مطرٍ**). قيلَ لابن عباسٍ: ما أرادَ

---

(١) يُنظر: «صحيح البخاري» (٩/ ٨٥، حديث رقم ٧٢٣٩/ باب: ما يجوز من اللَّو).

بذلكَ؟، قال: **أراد أن لا يُحرجَ أُمّتهُ**[١].

فطريقُ الجمعِ بينه وبينَ ما سبقَ: أن الجمع وقعَ في آخرِ وقتِ الأولى وأول وقت الثانيةِ، فهو مُصَلٍّ للظهرِ في وقتهِ المضروب له، والعصر في وقتهِ المضروبِ له، وكذا المغرب/ والعشاء، وهذا الجمع جائزٌ من غير خوفٍ ولا مطرٍ؛ إذ الجمعُ أن يُصلّي الثانيةَ بعدَ الأولى في وقتٍ واحدٍ فهو جَمعٌ صُوريٌّ، وفي هذا جمعٌ بينَ الأحاديثِ، وحَملٌ لها على ما يصحّ، واستعمالٌ لها. [٥/أ]

وإما **أنه بدل** حديث ابن عباسٍ على جَمع التقديم، أو جمعِ التأخيرِ فلا؛ إذ وقتُ الجمع مطلق غير مقيد، فلا يكون نصًّا فيما استدللتم به عليه، إلا إذا قُيِّدَ بـ«في» أول الوقت، أو في آخره، ولا يُعرفُ فيهِ تقييدٌ أصلًا.

* * *

*** وأوقات الجمعِ ثلاثة:**

أن يجمعَ المصلي بين الظهر والعصرِ في وقتِ الظهرِ، أو في وقتِ العصرِ، أو فيما يصلح لهما.

لا يصلحُ الجمعُ في الأوّلَينِ إلا لعذرٍ؛ لما تلوناه عليكَ من الأدلّةِ، فبقيَ الثالثُ سالمًا، وكذا في المغرب والعشاءِ.

وقولُ ابن عباسٍ: «**أراد ألّا يُحرجَ أمّتَهُ**»؛ أي: يُوقِعَ أمّتهُ في الحَرَجِ، بأن تُصَلّيَ أُمّتهُ كلَّ صلاةٍ في أوّلِ وقتها؛ لكونه الغالب من فعله ﷺ بل صلواته دائمًا كذلكَ، فجَمَعَ هذه المرة؛ لئلّا يُحرجَ أُمّتَهُ.

ويقولُ قائلُ: (لم يُصَلِّ النبي ﷺ في آخرِ وقتِ الأولى وأول وقتِ الثانيةِ بصورةِ الجمعِ، فلا بدَّ من التفريقِ للتأسّي به ﷺ). ولا شكَّ أنَّ التفريق فيه حرجٌ بالنظرِ إلى هذه الصورةِ التي رواها ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

---

(١) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٩٠، حديث رقم ٧٠٥/باب: الجمع بين الصلاتين في الحضر).

ولأجلِ الحرجِ كان الصلاة في أولِ وقتها أفضل؛ لكونها أكثر ثوابًا، وأشد تكلّفًا. ولمّا سُئِلَ ﷺ أيُّ الأعمالِ أفضل؟، فقال: «**الصلاة في أول وقتها**»(١).

وقد قيل في الجمعِ بين الأحاديثِ غير ذلك، وهذا أقربُ وأولى.

* **وأما وُجوبُ التوقيتِ، والمحافظة على أداء الصلواتِ في أوقاتها المضروبةِ لها بعدَ أول وقتِ كلِّ صلاةٍ وآخرهُ** ـ بما سبقَ من الأدلّةِ ـ، مع عدمَ الدليلِ على الجمعِ بين الصلاتينِ في أولِ وقتِ الأولى أو آخرِ وقتِ الأخرى لغير عذرٍ على سبيلِ التنصيصِ، وتعيين وقت كل صلاةٍ وآخره فقد سلفَ في حديثِ أبي هريرة.

• **فدليله من الكتاب: قوله**: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]: **كتابًا**؛ أي: مكتوبًا؛ فالمصدر بمعنى اسم المفعول موقوتًا؛ أي: محدودًا مقدّرًا بأوقاتٍ لا يجوز إخراجها عن أوقاتها.

والمؤَقَّتُ يكون في الأوقات، وفي الأعدادِ كذلكَ، وليس هذا موضعُ ذِكره.

• **ومن السُّنَّةِ: قوله ﷺ**/ : «**خمسُ صلواتٍ افترضهنَّ الله تعالى، من أَحسَنَ وضوءهن وصلاتهنَّ لوقتهنَّ، وأتمَّ رُكوعهنَّ وخشوعهنَّ: كان له على الله عهدٌ أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له وإن شاء عذَّبه**»(٢). [٥/ب]

وعن أبي ذرٍّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**كيف أنت إذا كان عليكَ أُمراءَ يميتون الصلاة ـ أو قال: يؤخرون الصلاة ـ عن وقتها**». قلت: فما تأمرني؟.

---

(١) يُنظر: «صحيح ابن خزيمة» (١/ ١٦٩، حديث رقم ٣٢٧/باب: اختيار الصلاة أول وقتها). وصحّحه. وأخرجه ابن حبان (٤/ ٣٣٩، حديث رقم ١٤٧٥)، وقال محققه: «إسناده صحيح على شرط الصحيح». وأخرجه البخاري (٤/ ١٤، حديث رقم ٢٧٨٢) بلفظ: «الصلاة على ميقاتها».

(٢) يُنظر: «مسند الإمام أحمد» (٣٧/ ٣٧٧، حديث رقم ٢٢٧٠٤) قال محققوا المسند: «إسناده صحيح». وأخرجه ابن حبان (٥/ ٢٣، حديث رقم ١٧٣٢).

قال: «**صلِّ الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصلِّ، فإنها لك نافلة**»[(١)].

وعن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «**سيكون عليكم بعدي أُمراء أشغلهم أشياء عن الصلاةِ لوقتها حتى يذهبَ وقتها، فصلّوا الصلاة لوقتها**». فقال رجل: يارسول الله: أُصَلِّ معهم؟. قال: «**نعم، إن شئت**»[(٢)].

وعن قبيصة بن وقاصٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يكون عليكم أُمراء بعدي يؤخرون الصلاة، فهي لكم وهي عليهم، فصلوا معهم، ما صَلَّوا القبلة**»[(٣)].

ومعنى: «**يميتون الصلاة عن وقتها**»؛ أي: يجاوزون وقتها إلى غيره فيميتونها. وإماتتها: تركها وعدم فعلها فيه؛ إذ «عن» للمجاوزة. وكونها نافلة للمصلي معهم، لأنها واقعة في وقتٍ يصلح لمطلق الصلاة غير منهيّ عنه؛ ولذا قال ﷺ: «**فهي لكم، وهي عليهم**». وأمرَ بالصلاةِ لوقتها، ولا ينتظر المصلي لصلاتهم، وإن كانت جماعة؛ لخروجها عن وقتها.

هذا ما سنح لي في هذه المسألة، ووصل إليه نظري، وانتهى إليه فكري، فإن كان صوابًا فمن الله، وإن يكن خطأً فمني وأستغفر الله.

ثم ما ذكرتهُ إلى هنا هو الموافقُ لما رواه محمد بن منصور الإمام عن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام قال: (ذكرتُ لأحمد بن عيسى قومًا يقولون: «إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر والعصر فأنت منهما في وقتٍ ما لم تغرب الشمس من غير علّةٍ ولا عذر، وإذا غربت الشمس وأيقنت دخول الليل فقد دخل وقت المغرب والعشاءِ فأنتَ منهما في وقتٍ ما لم يسطع

---

(١) يُنظر: «صحيح مسلم» (١/ ٤٤٨، حديث رقم ٦٤٨/باب: كراهية تأخير الصلاة عن وقتها).

(٢) يُنظر: «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٢/ ٩٤٥، حديث رقم ١٠١٨). «سنن أبي داود» (١/ ٣٢٤، حديث رقم ٤٣٣)، قال الشيخ شعيب: «صحيح لغيره».

(٣) يُنظر: «سنن أبي داود» (١/ ٣٢٤، حديث رقم ٤٣٤)، قال الشيخ شعيب: «إسناده ضعيف».

الفجر من غير علةٍ ولا عذر». فأنكر أحمد بن عيسى هذا القول إنكارًا شديدًا، ورأى أن من صلى الظهر بعد القامة بعد الزوال من غير علةٍ ولا عذرٍ فإنما يقضي صلاة، فقد كانت وجبت عليه، ومن صلى المغرب بعدما يغيب الشفق من غير علة ولا عذر فإنما يقضي صلاة كانت قد وجبت عليه)./ [٦/أ]

حدّثني علي بن أحمد بن عيسى عن أبيهِ قالَ: (الصلاة عندنا في أول الوقتِ أفضلُ، والأمرُ بعد ذلكَ واسعٌ إلى آخرِ الوقت).

فتأمل كلام الإمام أحمد بن عيسى رضوان الله عليه، وتشديده في المحافظة على الوقت، وقد روى بإسناده في أماليهِ حديث الأعرابيّ المتقدّم.

ولنختم هذه المسألة بأحاديثَ رواها في أماليه

* حدّثني أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان، عن أبي خالدٍ، عن زيدٍ، عن آبائه، عن عليٍّ قالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**صلّوا الصلاة لوقتها، فإنَّ تركَ الصلاةِ عن وقتها كُفرٌ**».

* أنا محمد، نا أحمد بن عيسى، عن حسين، عن أبي خالدٍ، عن زيدِ بن علي، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام[١] قالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**إنه سيأتي على الناسِ أئمة بعدي يميتون الصلاةَ كميتةِ الأبدان، فإذا أدركتم ذلكَ فصلّوا الصلاةَ لوقتها، ولتكن صلاتكم مع القومِ نافلةً، فإن تَرْكَ الصلاةِ عن وقتها كُفرٌ**»[٢].

---

(١) إطلاق لفظ «عليه السلام» على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قاله ونصَّ عليه بعض السلف، فهذا الإمام البخاري في «صحيحه» (٢/ ٤٣)، بوّبَ أحد كُتبِ الصحيح بقوله: (بَابٌ: يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام). وكذلك في (٣/ ٦٠، حديث رقم: ٢٠٨٩). وكذلك في (٥/ ١٦٣)، وكذلك في (٦/ ١٣٩)، وكذلك في (٦/ ١٧١). وفي (٥/ ٢٦، حديث رقم: ٣٧٤٨) قال: «أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عليه السلام». وكذلك وصفَ الحسنَ بقوله: «عليه السلام» (٧/ ٨٩).

(٢) يُنظر: «أمالي الإمام أحمد بن عيسى»، المسمّى: «رأب الصدع» (١/ ٩٤).

والوقت عنده كما رَوَى في حديثِ الأعرابيِّ السابق.

وهاتان الروايتانِ مسندتانِ كما ترى.

وقد رَوَى الإمام زيدٌ بن علي في «مجموعِهِ» حديث جبريل، ورَوَى بعده حديثَ إماتة الصلاة، ثم رَوَى عن عليٍّ عليه السلام: (أنه سألهُ رجلٌ عن إفراطِ الصلاةِ، قالَ: إذا دخلَ وقتُ الذي بعدها). والحديثان فيه مرويّانِ عن عليّ عليه السلام ـ حديثُ جبريلَ، وحديثُ إماتة الصلاة ـ. وحديثُ الأعرابي رواه الإمام أحمد بن عيسى بن زيد رضوان الله عليهم.

فالأدلّةُ موافقة لما حرّرناهُ وبيّنّاهُ كما ترى.

فليتأمّل نقلُ شارحِ الفتحِ وغيرِهِ، وكيفَ إسناد القاضي سليمان بن يحيى، ويمكن أن يكونَ أصلَ الرواية: «في آخر وقت الأولى وأول وقت الأخرى» فانقلبت على الراوي عن الإمام زيد فروى: «أول وقت الأولى وآخرَ وقت الأخرى»، وكثيرًا ما يقع القلب من الرواةِ للأحاديثِ فليُتأمل.

وأما الجمعُ بمزدلفةَ في حقِّ غير المسافرِ فبأدلّةٍ خاصةٍ، وقد عُلمَ أن العامَّ مبنيّ على الخاصِ، كما هو مقرر في الأصول.

تم والحمد لله رب العالمين

وصلاته وسلامه على سيدنا محمدٍ وعلى آله الطاهرين

وعلى الأنصار والمهاجرين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين

قاله بِفَمِهِ ورَقَمَهُ بقلمهِ الفقيرُ إلى عفوِ الله ومغفرته

أحمد بن محمد بن عبد الهادي قاطن

وفقه الله تعالى لما يُرضيه

شهر القعدة الحرام، سنة خمسٍ وخمسينَ وألف من الهجرة النبوية

على صاحبها الصلاة والسلام




قيد القراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﷻ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى صحبه وآله.

أما بعد:

فقد تمّت قراءة هذا الجزء المبارك ليلة ٢٤ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ، تجاه الكعبة المشرفة.

وقد قرأها المعتني بها: الشيخ محمد العلي المحيميد، بحضور المشايخ الكرام: نظام محمد صالح يعقوبي، إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، أحمد يوسف عبد الغفار عبد الله، عبد الله أحمد الدوسري، محمد يوسف عبد الغفار، إبراهيم يحيى عمر شعبين القديمي، رابح بن أحمد بلخير الجزائري، إبراهيم بن أحمد التوم، شافي محمد ناصر العجمي، محمد آل رحاب، رشيد بن شديّد الحربي.

وبفوتٍ: محمد رفيق الحسيني، وعبد الله الحسيني.





فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس البلدان.

فهرس الغريب.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات



فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
	٢٩



فهرس البلدان



فهرس الغريب



فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **المصحف الشريف**، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.

٢ ـ **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، للبغدادي، عُني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٣ ـ **أبجد العلوم**، لصديق حسن خان، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٤ ـ **الأعلام**، للزركلي، دار العلم للملايين.

٥ ـ **البدر الطالع**، للشوكاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٦ ـ **البُلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، للفيروزبادي، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧ ـ **بغية الوعاة**، للسيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان.

٨ ـ **التاج المكلل**، لصديق حسن خان، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠ ـ **تاريخ مكة والمدينة**، لابن الضياء، المحقق: علاء إبراهيم، أيمن نصر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١١ ـ **تفسير الطبري**، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢ ـ **تفسير ابن كثير**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٣ ـ **تفسير غريب ما في الصحيحين ـ البخاري، ومسلم ـ**، للحميدي، المحقق الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السُّنَّة، القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٤ ـ **تعظيم قدر الصلاة**، للمروزي، المحقق: د. عبد الرحمٰن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥ ـ **توضيح المشتبه**، لابن ناصر الدين، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١٦ ـ **الجواهر المضية في تراجم الحنفية**، لعبد لقادر القرشي، الناشر: مير محمد كتب خانه ـ كراتشي.

١٧ ـ **حديثُ أبي الفضل الزهري**، دراسة وتحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن علي شبالة البلوط، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

١٨ ـ **حلية البشر**، للبيطار، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٩ ـ **رأب الصدع**، وهي أمالي أحمد بن عيسى، دار النفائس، ١٤١٠هـ.

٢٠ ـ **السنن الكبرى**، للنسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البداري، الطبعة الأولى، عام ١٤١١هـ.

٢١ ـ **سنن البيهقي الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ.

٢٢ ـ **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ.

٢٣ ـ **سنن الدارقطني**، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٤ ـ **سنن أبي داود**، المحقق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٥ ـ **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٦ ـ **صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧ ـ **صحيح ابن حبان**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م..

٢٨ ـ **صحيح ابن خزيمة**، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٩ ـ **صحيح مسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠ ـ **طبقات المفسرين**، للسيوطي، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٣١ ـ **طرح التثريب**، الناشر: الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دار إحياء التراث العربي.

٣٢ ـ **الطرق الحكمية**، لابن القيم، طبعة عالم الفوائد، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٣ ـ **طلبة الطلبة**، للنسفي، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، الطبعة بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.

٣٤ ـ **فهرس آل البيت للمخطوطات**، قسم الفقه.

٣٥ ـ **فهرس الفهارس**، للكتاني، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة ٢، ١٩٨٢م.

٣٦ ـ **الكشاف**، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٧ ـ **كشف المغطّى في تبيين الصلاة الوسطى**، للدمياطي، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٣٨ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٩ ـ **لسان الميزان**، لابن حجر، المحقق: دائرة المعرف النظامية، الهند. الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٤٠ ـ **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤١ ـ **مسند الإمام أحمد**، طبعة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزملائه.

٤٢ ـ **مسند الروياني**، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٣ ـ **مسند السرّاج**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثري، الناشر: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد ـ باكستان، الطبعة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٤٤ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، للفيومي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.
٤٥ ـ **مصنف عبد الرزاق**، المحقق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، الهند. يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٤٦ ـ **المطلع على أبواب المقنع**، للبعلي، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٤٧ ـ **معجم البلدان**، للحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
٤٨ ـ **معجم المؤلفين**، لكحاله، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت. ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٤٩ ـ **معرفة السنن والآثار**، للبيهقي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي ـ باكستان)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٥٠ ـ **موطأ مالك برواية أبي مصعب الزهري**، المحقق: بشار عواد معروف، محمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٥١ ـ **نبلاء اليمن**، للصنعاني، دار الجيل الجديد.
٥٢ ـ **النفس اليماني**، للأهدل، تحقيق: عبد الله الحبشي، دار الصميعي، ١٤٣٣هـ.
٥٣ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ـ محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥٤ ـ **نهاية المطلب**، للجويني، حققه وصنع فهارسه: أ. د. عبد العظيم محمود الدّيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الفهارس

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٢)

نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب

للعلامة نجم الدين
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي
المشهور بـ (ابن قاضي عجلون)
(٨٣١ - ٨٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

عادل عبد الرحيم محمد رفيع العوضي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-407-8

9 786144 374078





المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعدُ:

فإن الاشتغال بالعلم النافع ـ إذا خلصت فيه النيات ـ من أفضل الأعمال الصالحات، وأَجَلّ القُرُبات إلى عالم السر والخفيات، وهو أَولى بما بذل فيه من الأيام والساعات؛ لِما له من أثر يبقى لصاحبه بعد الممات؛ فلا غرابة أن نجد العلماء فيه تنافسوا، ولأجله تعِبُوا ونصِبُوا، ولأوقاتهم وأعمارهم أفنَوْا؛ فقد رحلوا في طلبه ومدارسته وتحصيله، ثم أنفقوا جهودًا أخرى في تعليمه وتدوينه، حتى آتت هذه الجهود ثِمارَها، وكثُر نفعُها والانتفاع بها؛ ومن أعظمها نفعًا وأكثرها بركةً تلك الثروة الهائلة من المؤلَّفات والمخطوطات في سائر أنواع المعارف والعلوم، ولقد حظِي الفقه الشافعي بنصيب وافر

منها، ولا تزال الكثير من تلك الكتب والرسائل حبيسة خزائن المخطوطات، ولم يكتب لها أن ترى النور.

ومن بين تلك الرسائل رسالتنا الموسوة بـ:

(تحفة الأحباب في حكم لبس السنجاب)

فهذه الرسالة ذكرها عدد من العلماء في ترجمة المؤلِّف، ومنهم من ذكرها حين ذِكْرِه لقول المؤلِّف في المسألة.

والمؤلِّف كانت له مكانة كبيرة عند المتأخِّرين من الشافعية؛ فهو شيخ الشافعية في عصره.

*** وقد وقع اختياري على هذه الرسالة لعدد من الأسباب، أُجْمِلُها فيما يأتي:**

١ - حجم الرسالة. فهو مما يتناسب مع مشاركات لقاء العشر الأواخر.

٢ - منزلة المؤلف العلمية. حيث وصفه من ترجمو له ببراعته في الفقه ومعرفته بالمذهب.

٣ - تعدد نسخ الرسالة، مع توفر نسخة المؤلف التي بخطه؛ مما يتيح إخراج الرسالة كما يرتضيها المؤلف.

٤ - رغبتي في إخراج شيئ من تراث الأئمة الشافعية وخدمته على الوجه المطلوب، وذلك بتحقيقه ودراسته دراسة وافية، وإظهار العمل بالصورة المرضية إن شاء الله تعالى.

٥ - من خلال البحث والتحري، والاستعانة بمحركات البحث، واستخدام كافة الوسائل المتوفرة والممكنة فيه، تبين لي أن هذا المخطوط لم يُحقَّق من قبلُ.

وفي الختام، فإن وفقت فمن الله، وإن ابتعدت عن الصواب فمن نفسي، ولعلمي أنه لا يصل إلى الكمال أحد، فالكمال لله وحده، **وأقول**

متمثلًا بما قاله صاحب « إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»[(١)]:

(وأنا فقد اعترفت بقصوري فيما اعتمدت عن الغاية، وتقصيري عن الانتهاء إلى النهاية؛ فأسأل الناظر فيه أن لا يعتمد العنت ولا يقصد قصد من إذا رأى حسنًا أثبته وعيبًا أظهره، وليتأمله بعين الإنصاف لا الانحراف؛ فمن طلب عيبًا وجدَّ وجد، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فقد؛ فرحم الله امرءًا قهر هواه، وأطاع الإنصاف ونواه، وعَذَرنا في خطإ إن كان مِنَّا، وزلل إن صدر عنَّا؛ فالكمال محال لغير ذي الجلال؛ فالمرء غير معصوم، والنسيان في الإنسان غير معدوم؛ وإن عجز عن الاعتذار عنَّا والتصويب، فقد علم أن كلَّ مجتهد مصيب؛ فإنَّا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة، فقد أصبنا في مواطن كثيرة).

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو عمر عادل بن عبد الرحيم العوضي

غفر الله له ولوالديه ولزوجه ولذريته ولسائر المسلمين

الشارقة ١٨/ محرم/ ١٤٤٠هـ

الموافق ٢٨/ سبتمبر/ ٢٠١٨ م

---

(١) (١/ ١١).




ترجمة المؤلِّف

اسمه، ونسبه وكنيته، ولقبه، وشهرته

اسمه ونسبه: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله نجم الدين الولوي أبي محمد بن الزين بن الشمس الزرعي[١] ثم الدمشقي الشافعي[٢].

كنيته: أبو الفضل[٣].

لقبه: نجم الدين[٤].

شهرته: ابن قاضي عجلون. واشتهر بذلك لأن جد أبيه كان نائبًا في قضاء عجلون[٥].

ولقد سمي عدة علماء من هذه الأسرة **بابن قاضي عجلون**، كما قال

---

(١) **الزرعي**: نسبة إلى (أزرع)؛ لأن أصل عائلته منها، و(أزرع) منطقة إدارية في هضبة حوران، تتبع ـ الآن ـ محافظة درعا من المدن السورية. انظر: «المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري» (٢/ ٨١ ـ ٨٢).

(٢) **تنظر ترجمته في المصادر الآتية**: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٨/ ٩٥ ـ ٩٧)، «الذيل التام على دول الإسلام» (٢/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦)، «نظم العقيان في أعيان الأعيان» (ص١٥٠)، «بدائع الزهور في وقائع الدهور» (٣/ ٦٩ ـ ٧٠)، «الدارس في تاريخ المدراس» (١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٩/ ٤٨٠)، «ديوان الاسلام» (٤/ ٤٠ ـ ٤١).

(٣) «كشف الظنون» (١/ ٨٦٥).

(٤) «نظم العقيان في أعيان الأعيان» (ص١٥٠).

(٥) **عجلون**: مدينة في الأردن، تقع جنوب غربي إربد. انظر: «أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين» (ص١١٨).

ذلك الحافظ السخاوي[(١)] (هو ـ أي نجم الدين ـ، وأبوه، وجده، وعمه، وأخوه عبد الرحمٰن، وأبو بكر[(٢)])، وهم:

- جده: عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد العجلوني الزرعي (ت٨٣٧هـ)[(٣)].
- أبوه: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد العجلوني الزرعي (ت٨٦٥هـ)[(٤)].
- عمه: إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد الزرعي (ت٧٧٢هـ)[(٥)].
- ابنه: محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الزرعي (ت٩٥٥هـ)[(٦)].
- أخوه الأوسط: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد العجلوني الزرعي (ت٨٧٨هـ)[(٧)].
- أخوه الأصغر: تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن محمد العجلوني الزرعي (ت٩٢٨هـ)[(٨)].

---

(١) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، محدِّث ومؤرخ. أصله من سخا، قرية بمصر. برع في علوم كثيرة. وُلد بالقاهرة، ونشأ بها، وتوفي بالمدينة المنورة. رحل كثيرًا في طلب العلم، وأخذ عن كثير من الشيوخ. وألف كتبًا كثيرة (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ). انظر: «شذرات الذهب» (١/ ٧٧).

(٢) وسردهم في نهاية الكتاب تحت كتاب «من عرف بابن فلان» فقال: (ابْن قَاضِي عجلون: الْبُرْهَان إِبْرَاهِيم، والشهاب أَحْمد، والولوي عبد الله ـ بَنو عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ـ، وأبوهم؟ فلأولهم: الْمُحب مُحَمَّد أحد النواب، ولثانيهم: الْعَلَاء عَليّ قَاضِي الْحَنَفِيَّة بِدِمَشْق، ولثالثهم: التقي أَبُو بكر، والزين عبد الرَّحْمَن، والنجم مُحَمَّد ـ وَهُوَ أكبرهم وأعلمهم ـ). «الضوء اللامع» (١١/ ٢٦٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/ ١٤٣).

(٤) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٤).

(٥) «الضوء اللامع» (١/ ٦٤).

(٦) «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة» (٢/ ٨).

(٧) «الضوء اللامع» (٤/ ٨٧).

(٨) «الضوء اللامع» (١١/ ٣٨).

بالإضافة لمن سبق ذكرهم فهناك كذلك:

- علي بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن العلاء بن الشهاب الدمشقي الحنفي. ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون (ت٨٨٢هـ)[١].

- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد الزرعي (ت٨٩١هـ)[٢]. وهو ابن عم المؤلف.

- نجم الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الزرعي الدمشقي (ت٩٣٥هـ)[٣] وهو ابن أخي المؤلف الأصغر.

ولكن ثبتت هذه التسمية لصاحب الكتاب، فإذا أطلقت في كتب العلماء فإنه يقصد بها نجم الدين محمد بن عبد الله الزرعي الدمشقي.

مولده

ولد العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون يوم السبت ثاني عشر ربيع الأول سنة (٨٣١هـ) بدمشق ونشأ بها[٤].

نشأته وصفاته ورحلاته

أولًا: نشأته:

نشأ العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون في دمشق، في أسرة مشهورة بالعلم والصلاح، والرسوخ في فنون متعددة خصوصًا المذهب الشافعي.

فجدُّ أبيه كان قاضيًا على عجلون، وكان نائبًا عن شيخه في قضاء عجلون[٥].

---

(١) «الضوء اللامع» (٥/ ١٦٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٦/ ٢٥٤).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ٢٤).

(٤) «البدر الطالع» (٨/ ٩٥).

(٥) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٥).

وأما أبوه فكان أحد كبار علماء عصره، وأحد أعيان النواب في القضاء، مذكورًا بالعلم بين العلماء، بالإضافة لما كانت تمتاز به مدينة دمشق في القرن التاسع من النشاط العلمي الكبير، والإقبال على علوم الشريعة بمختلف تخصصاتها.

وقد بدأ نجم الدين منذ صغره فحفظ القران الكريم، وأتقن حفظًا زيادة على اثنين وعشرين كتابًا في علوم شتى، وعرض محفوظاته على كبار علماء عصره(١).

ثانيًا: صفاته:

قال السخاوي في ترجمته:

(وَكَانَ إِمَامًا عَلَّامَةً متقنًا حجَّةً ضابطًا جيد الْفَهم، لَكِن حافظته أَجود، ديِّنًا عفيفًا، وافر الْعقل كثير التودد والخبرة بمخالطة الْكِبَار فَمن دونهم، حسن الشكالة والمحاضرة، جيد الْخَطِّ، رَاغِبًا فِي الْفَائِدَة والمذاكرة، عديم الْخَوْض فِيمَا لَا يعنيه، ومحاسنه جمة. ولم يكن بِالشَّام من يماثله بل وَلَا الديار المصرية بِالنِّسْبَةِ لاستحضار محفوظاته لفظًا وَمعنًى؛ لكَونه لم يكن يغْفل عَن تعاهدها مَعَ المداومة على التِّلَاوَة، وَإِن كَانَ يُوجد من هُوَ فِي التَّحْقِيق أمتن مِنْهُ)(٢).

ثالثًا: رحلاته:

تكرر قدومه للقاهرة غير مرة، وأخذ عن كبار علمائها، وحج، وزار النبي ﷺ ومسجده الشريف، وزار كذلك بيت المقدس(٣).

---

(١) انظر: «الضوء اللامع» (٨/ ٩٥)، «البدر الطالع» (٢/ ١٩٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٥/ ٩٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٥).

شيوخه

للمؤلف مشايخ كثر، فمنهم:

١ ـ **علاء الدين محمد بن محمد البخاري الحنفي**[١] (ت٨٤١هـ): علَّامة الوقت، الذي برع في المعقول والمنقول، والمفهوم والمنطوق، واللغة العربية، حتى صار إمام وقته. وعرض عليه ابن قاضي عجلون بعض الكتب والمتون التي حفظها.

٢ ـ **محمد بن عبد الله القيسي، الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي**[٢] (ت٨٤٢هـ): حافظ الشام، القارئ، المحدث، صاحب التآليف الجليلة. أخذ عنه ابن قاضي عجلون القراءات لكنه لم يكثر.

٣ ـ **علي بن محمد بن سعد الطائي الحلبي الجبريني، المشهور بابن خطيب الناصرية**[٣] (ت٨٤٣هـ): كان إمامًا، عالمًا، مفننًا، شديد الحب للقضاء. عرض عليه ابن قاضي عجلون بعض الكتب والمتون التي حفظها.

٤ ـ **محمد بن اسماعيل بن محمد الونائي**[٤] (ت٨٤٩هـ): كان إمامًا علَّامة فقيهًا، أصوليًّا، قوي الحافظة لفروع مذهب الشافعية، حريصًا على العبادة والتهجد. حضر ابن قاضي عجلون دروسه وتفقه به.

٥ ـ **أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني**[٥] (ت٨٥٢هـ): علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر، الفقيه، قاضي قضاة

---

(١) «الضوء اللامع» (٩/ ٢٩١ ـ ٢٩٤).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ١٠٣ ـ ١٠٦).

(٣) «الضوء اللامع» (٥/ ٣٠٣).

(٤) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» (١٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

(٥) «طبقات الحفاظ» (ص٥٥٢)، «حسن المحاضر في أخبار مصر والقاهرة» (١/ ٣٦٣).

الشافعية، صاحب« فتح الباري بشرح صحيح البخاري». تردد عليه ابن قاضي عجلون في الرواية والدارية، لكنه لم يكثر.

٦ ـ **علاء الدين علي الكرماني**[١] (ت٨٥٣هـ): أحد أفراد العلماء، لقي الأكابر وأخذ عنهم، وأتقن الفنون. أخذ عنه ابن قاضي عجلون قطعًا من تفسير البيضاوي وغيره.

٧ ـ **بدر الدين أبو محمد محمد بن أحمد العيني**[٢] (ت٨٥٥هـ): العلَّامة المحدث، عمدة المؤرخين، الفقيه الحنفي، صاحب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري». أخذ عنه ابن قاضي عجلون بعض شرح الشواهد.

٨ ـ **علي بن أحمد بن إسماعيل العلاء القلقشندي**[٣] (ت٨٥٦هـ): كان إمامًا متقدمًا في الفقه وأصوله، العربية والمعاني، والبيان والقراءات. أخذ عنه ابن قاضي عجلون شرح ألفية العراقي.

٩ ـ **عز الدين عبد السلام بن أحمد القيلوي البغدادي الحنفي**[٤] (ت٨٥٩هـ): كان إمامًا علَّامة، وبرع في فقه الحنفية والشافعية والحنابلة، وكان يقرئ المذاهب الثلاثة، بالإضافة إلى الأصول والكلام والعربية والمعاني. أخذ عنه ابن قاضي عجلون وحضر دروسه.

١٠ ـ **محمد بن عبد الله بن خليل البلاطنسي**[٥] (ت٨٦٣هـ): الإمام العالم، الفقيه الشافعي، العابد، الآمر بالمعروف النهاء عن المنكر. تفقه به ابن قاضي عجلون كتابه «التحرير» أو غالبه.

---

(١) «نظم العقيان في أعيان الأعيان» (ص١٣١).
(٢) «الضوء اللامع» (٩/ ٧٩).
(٣) «النجوم الزاهرة» (١٥/ ٢٨٦).
(٤) «الدليل الشافي على المنهل الصافي» (١/ ٤١٢).
(٥) «الضوء اللامع» (٨/ ٦٨).

تلامذته

كان للعلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون تلامذة كثر، وتخرج به كبار العلماء، وسبب ذلك يعود إلى ما كان يقيمه من حلق التعليم في المساجد كالجامع الأموي في دمشق، وجامع ابن طولون في القاهرة، بالإضافة لتدريسه في كبريات المدارس المشهورة، سواء ما كان منها بدمشق أو القاهرة، **فمنهم**:

١ ـ موسى بن علي الحوراني (ت٩٠١هـ): الشيخ العلامة الصالح، كان يحفظ القرآن العظيم، والمنهاج للنووي، وكان يدرِّس فيه وبالقراءات. وكان يحفظ «التصحيح الأكبر»(١) للشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون له(٢).

٢ ـ أحمد بن شكم الصالحي الدمشقي (ت٩٠٣هـ): العلامة الصالح الناسخ، كان على طريقة حميدة، يظهر على وجهه أثر العبادة(٣).

٣ ـ أحمد بن محمود بن عبد الله الفرفوري الدمشقي، الشهير بابن الفرفور (ت٩١١هـ): قاضي القضاة، العلَّامة، الجامع بين العلم والرئاسة والكرم(٤).

٤ ـ محمد بن محمد بن إسماعيل القيراطي الدمشقي (ت٩١٤هـ): الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المتقن. حفظ «المنهاج» للنووي، و«التصحيح الكبير» عليه(٥).

٥ ـ محمد بن عمر النصيبي الحلبي الشهير بمحمد ابن هبة الله (ت٩١٦هـ): العلامة قاضي القضاة. حفظ «القرآن الكريم»، والمنهاجين ـ «المنهاج» للبيضاوي و«المنهاج» للنووي ـ، و«جمع الجوامع»(٦).

---

(١) هو كتاب «مغني الراغبين في منهاج الطالبين»، واشتهر عند العلماء بـ«التصحيح الكبير».

(٢) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٣١٠).

(٣) «شذرات الذهب» (١٠/ ٢٦).

(٤) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ١٤٣).

(٥) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ١١).

(٦) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٦٩).

٦ ـ أخوه: **تقي الدين أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الزرعي الدمشقي (ت٩٢٧هـ)**: شيخ الإسلام العلَّامة، المتقن المحرر، القدوة الإمام الهمام. اشتغل على أخيه نجم الدين ابن قاضي عجلون، الذي كان إذا ذكر أخاه تقي الدين يقول: (لولا أنه يقبح بالانسان أن يمدح أخاه لقلت: ما تحت أديم السماء أفقه منه).

وقد نقل الشيخ تقي الدين عن أخيه شيخ الإسلام نجم الدين ابن قاضي عجلون، أن الذين أفتوا في عهد رسول الله ﷺ مجموعون في قوله ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

لقد كان يفتي في زمان نبيِّنا ... مع الخلفاء الراشدين أئمة
معاذ وعمار وزيد بن ثابت ... أُبَيٌّ ابن مسعود وعوف حذيفة
ومنهم أبو موسى وسلمان حبرهم ... كذلك أبو الدرداء وهو تتمة
وأفتى بمرآه أبو بكر الرضى ... وصدقه فيها وتلك مزية

٧ ـ **محمد بن عبد الرحمٰن الكفرسوسي (ت٩٣٢هـ)**: الإمام الفقيه المفتي، كان من أهل العلم والعمل والصلاح، نافذ الكلمة مهيبًا[2].

٨ ـ **محمد بن حمزة بن أحمد الحسيني (ت٩٣٣هـ)**: الشيخ الإمام مفتي دار العدل بدمشق، كان جامعًا للعلوم، مع جلالة ومهابة وهيئة حسنة، وهو ابن أخت العلَّامة ابن قاضي عجلون. اشتغل في العلم على خاله، وكان يكثر مراجعة «التصحيح» لابن قاضي عجلون، والوقوف على ما صححه من كلام الشيخين وكلام المتأخرين[3].

٩ ـ **علي بن محمد المقدسي (ت٩٣٤هـ)**: الشيخ العلَّامة، الإمام الفقيه الشافعي. حضر دروس ابن قاضي عجلون و«التصحيح» و«التاج» وغيرها،

---

(١) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ١١٥ ـ ١١٩).
(٢) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٥٤).
(٣) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (١/ ٤٠ ـ ٤٥).

وقد بيض «كتاب التحرير» لابن قاضي عجلون بأمر أخيه الشيخ تقي الدين أبي بكر ابن قاضي عجلون، ووصل فيه إلى أثناء ربع المعاملات، وزاد في فوائد مهمة[١].

١٠ ـ محمد بن محمد بن علي الفصي البعلي (ت٩٤١هـ): الإمام العلامة، المحقق الفهامة، مفتي بعلبك[٢].

مصنفاته[٣]

١ ـ **«بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني»**: وقد قُدِّم لنيل رسالة الماجستير في جامعة الأزهر كلية أصول الدين بتحقيق الطالب: محمد إسماعيل محمد اسماعيل أحمد، كما حُقِّق في رسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ كلية الدعوة والإعلام عام (١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ)، وطبع قديمًا في مطبعة الفرات ببغداد، عام (١٣٤١ ـ ١٩٢٢) بعناية: ناجي محمّد رؤوف.

٢ ـ **«التاج في زوائد الروضة على المنهاج»**[٤]: توجد مخطوطة له في مكتبة تشستربيتي برقم (٣٨٣٩)، وتقع أوراقها في (١٧١) ورقة، وعليها قيد قراءة على المؤلف في نهاية باب الجعالة[٥]، والجزء الثاني

---

(١) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (٢/ ١٩٠ ـ ١٩٢).

(٢) «الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة» (٢/ ١١)

(٣) اعتمدت على الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ قسم الفقه والأصول.

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدراس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨)، «كشف الظنون» (١/ ٩٣٠).

(٥) والقارئ هو عبد القادر الطوخي، بسماع الشيخ أبو الخير محمد بن شكر بن أحمد بن شكر الدماميني. والطوخي ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (٤/ ٢٧٧): (عبد القادر بن علي بن رمضان بن علي محيي الدين الطوخي القاهري الشافعي ويعرف بابن أخت مهني، ممن سمع مني بالقاهرة واشتغل يسيرًا، وصحب ابن قاضي =

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨٠) منسوخ في القرن الثامن.

٣ ـ **«التحرير في نكت المنهاج»**[١]: وهذا الكتاب جعله محل اهتمامه في المراجعة، ماشيًا فيه على مسائل المنهاج في نحو أربعمئة كراسة، لكنه لم يبيض، وقد جاء في كتاب الكواكب السائرة[٢]، أن الشيخ محمد علي المقدسي تلميذ المؤلف قد ببيض هذا الكتاب بأمر أخيه تقي الدين ابوبكر، ووصل فيه إلى ربع المعاملات، وزاد فيه فؤائد مهمة.

٤ ـ **«تصحيح المنهاج»**[٣]: منه نسخة في تشستربيتي برقم (٤٤٦٠)، وتقع في (١٣٩) ورقة، بخط محمد بن أحمد بن عبد الله الشافعي في دمشق عام ٨٧٦هـ. ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (الحجيات)/ الموصل [٣٢/ ٢٢]، وتقع في (٣٣١)، وهي بخط الحسن بن يوسف المغربي كتبت عام ٨٧٩هـ. ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل برقم (الحجيات)/ الموصل [٩/ ٩]، وتقع في (٢٣٣) وهي منقولة عن نسخة كتبت بخط محمد بن عبد الرحمٰن ابن محمد البلاطنسي عام ٨٨٧هـ.

= عجلون وقتًا، وتكسب بالشهادة عند الشهاب الفليحي).

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدراس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨)، «نظم العقيان» (ص١٥٠).

(٢) (٢/ ١٩١).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

٥ ـ **«رسالة في ذبائح المشركين ومناكحهم»**[١]: ذهب الى تحريم ذبائح أهل الكتاب اا‌الموجودين في عصره.

٦ ـ **«رسالة في السنجاب»**[٢]: وهي رسالتنا هذه.

٧ ـ **«مسألة الساكت»**: منه نسخة في متحف مولانا/ قونيا [١٣٥٣/ ١]، بخط عمر بن محمد ابن الخلف عام ٩٢٠هـ.

٨ ـ **«مغني الراغبين في منهاج الطالبين»**: يعد تصحيحًا مطولًا على «المنهاج»[٣] ونسخه الخطية كثيرة.

٩ ـ **«الفتوح شرح المنهاج»**[٤]، وهو قدر المجلة.

١٠ ـ **«هادي الراغبين في منهاج الطالبين»**[٥]: وقد أشار إليه المؤلِّف في مقدمة كتابه «مغني الراغبين» حيث قال: (فقد كنت علقت على منهاج الشيخ محيي الدين النوي ـ تغمده الله برحمته ـ التصحيح المسمى بـ«هادي الراغبين الى منهاج الطالبين»).

١١ ـ **كتاب لم أعثر على اسمه**، وهو مختصر لكتابه «هادي الراغبين»، وقد أشار له المؤلف في مقدمته للكتاب الذي بين أيدينا فقال: (ثم اختصرته

---

(١) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٦)، «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٣) الكتاب حقق في عدة رسائل ماجستير بالمملكة العربية السعودية ـ جامعة أم القرى بمكة ـ، وفي جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، وفي الجامعة الأردنية، ووقفت بمركز جمعة الماجد على تحقيق الكتاب قسم العبادات بتحقيق د. خلدون بن عبد العزيز مخلوطة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، واستفدت منها كثيرًا في إعداد هذه الترجمة.

(٤) «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٥) «المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي» (ص٧٦) للحافظ السخاوي، مكتبة جدار التراث ـ المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

ـ أي هادي الراغبين ـ في نحو نصف حجمه ليسهل حفظه)[١].

وفاته وثناء العلماء عليه

أولًا: وفاته:

توفي العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الاثنين ثالث عشر من شوال سنة (٨٧٦هـ)، بعد أن ضعف في القاهرة ثم شفي، وركب راجعًا إلى دمشق، فما انتهى إلى بلبيس[٢] إلا وقد قضى الأجل، فرجعوا به إلى القاهرة فدفن فيها[٣].

ومع أنه لم يعش سوى خمسة وأربعين سنة، فإن حياته كانت حافلة بالعلم والتوقد، دائمة في الارتقاء والسمو، حتى كان بحقٍّ أعجوبة زمانه، وفريد في عصره.

قال الحافظ السخاوي ـ رحمه الله تعالى ـ: (وبلغنا أنه كان إذا أفاق من غمراته يقول ثلاثًا: «يا لطيف»، ومرة: «سبحان الفعال لما يريد»، حتى مات رحمه الله وإيانا)[٤].

ثانيًا: ثناء العلماء عليه:

ـ قال الحافظ السخاوي: (كان إمامًا علامة، متقنًا حجة، ضابطًا جيد الفهم، لكن حافظته أجود)[٥].

ـ وقال الحافظ السيوطي[٦]: (العلَّامة نجم الدين ابن قاضي عجلون

---

(١) وأشار له السخاوي في «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٢) بلبيس: ـ بكسر الباء الاولى والثانية ـ مدينة تاريخية، وهي الآن مركز من أعمال محافظة الشرقية التابعة لمصر. انظر: «موسوعة البلدان المصرية» (٣/ ٢٩٦ ـ ٣٠٠).

(٣) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٤) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٥) «الضوء اللامع» (٨/ ٩٧).

(٦) جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين الخضيري الشافعي، =

أحد ائمة الشافعية، وألف التصانيف النافعة)[١].

وقال المؤرخ محمد بن إياس الحنفي[٢]: (نجم الدين العجلوني محمد بن عبد الله الزرعي الدمشقي الشافعي، كان عالمًا فاضلًا، قدم القاهرة بطلب من السلطان لِيَلِي القضاء)[٣].

ـ وقال العلامة عبد القادر النعيمي[٤]: (شيخ الشافعية في وقته نجم الدين محمد بن ولي الدين عبد الله الدمشقي، الشهير بابن قاضي عجلون، . . . . . مع إتقان وتفنن وتحرير)[٥].

ـ وقال العلامة ابن حجر الهيتمي[٦]:

= ولد في رجب عام ٨٤٩هـ. عالم موسوعي في الحديث والتفسير واللغة والتاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم. وُلد في القاهرة ونشأ فيها. رحل إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثم عاد إلى مصر فاستقر به. توفي عام ٩١١هـ. «حسن المحاضرة» (١/ ١٨٨)، «الضوء اللامع» (٤/ ٦٥).

(١) «نظم العقيان» (ص١٥٠).

(٢) زين العابدين محمد بن أحمد، المعروف بـ ابن إياس الحنفي، ويكنى بـ«أبو البركات». هو مؤرخ مصري، ولد في القاهرة سنة ٨٥٢هـ، وتوفي بها سنة ٩٣٠هـ. يعد من أشهر وأهم المؤرخين الذين أرخوا للعصر المملوكي ولا سيما في الفترة الأخيرة منه. يُعدُّ كتابه «بدائع الزهور في وقائع الدهور» أهم مؤلفاته، وأرّخ فيه لتاريخ مصر الضخم من بداية التاريخ وحتى سنة ٩٢٨هـ. «الأعلام» (٦/ ٥).

(٣) «بدائع الزهور في وقائع الدهور» (٣/ ٧٠).

(٤) عبد القادر بن محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن نعيم، أبو المفاخر: مؤرخ دمشق في عصره. ولد عام ٨٥٤هـ، من علماء الحديث، مولده ووفاته في دمشق. من أشهر كتبه: «الدارس في تاريخ المدارس»، و«العنوان في ضبط المواليد والوفيات لأهل الزمان». توفي عام ٩٢٧هـ. «الضوء اللامع» (٤/ ٢٩٢)، «الأعلام» (٤/ ٤٣).

(٥) «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٤٨).

(٦) أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس. فقيه باحث مصري. ولد عام ٩٠٩هـ، تلقى العلم في =

(المحقق ابن قاضي عجلون)[١].

ـ وقال ابن العماد الحنبلي[٢]: (الإمام العلامة المفنن، المعروف بابن قاضي عجلون، أخذ عن علماء عصره، وبرع ومهر، من لا يحصى)[٣].



= الأزهر، أذن له مشايخه بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم عديدة. ومات بمكة عام ٩٧٤هـ. «النور السافر» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٦٧)، «الأعلام» (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(١) «الفتاوى الفقهية الكبرى» (٢/ ٧٩).

(٢) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح: مؤرخ، فقيه، عالم بالأدب. ولد في صالحية دمشق عام ١٠٣٢هـ، وأقام في القاهرة مدة طويلة، ومات بمكة حاجًا عام ١٠٨٩هـ، له عدة مصنفات من أشهرها: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، و«شرح متن المنتهى في فقه الحنابلة». «خلاصة الأثر» (٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢)، «الأعلام» (٣/ ٢٩٠).

(٣) «شذرات الذهب» (٩/ ٤٨٠).




حول الرسالة والعمل عليها

تحقيق اسم الرسالة

نص المؤلِّف في مقدمته على اسم الرسالة فقال: (وبعد: فهذه رسالة نافعة ـ إن شاء الله تعالى ـ قررت بها حكم لبس السنجاب في الصلاة وخارجها، على المعتمد من مذهب إمامنا الإمام الشافعي رضي الله عنه، حسبما تحرر لي من كلام مشايخ المذهب، وسميتها: «**نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب**». . .

توثيق نسبة الرسالة إلى ابن قاضي عجلون

مما لا شك فيه أن هذه الرسالة لابن قاضي عجلون، ويدل على ذلك عدة أمور:

١ ـ أن نسخة دار الكتب الظاهرية بخط مؤلفها، ونص على اسم الرسالة كما مر معنا.

٢ ـ أن من ترجم لابن قاضي عجلون ذكر بأن له رسالة في حكم السنجاب.

قال السخاوي في «الضوء اللامع»[(١)]: (وأفرد فِي ذبائح أهل الكتاب ومناكحتهم جزءًا، وكذا فِي السنجاب، جنح فِيه لتأييد عدم الطهارة).

وجاء في «كشف الظنون»[(٢)]: (رسالة في السنجاب لنجم الدين محمد بن

---

(١) (٨/٩٦).

(٢) (١/٨٧٣).

عبد الله بن قاضي عجلون، المتوفى سنة ٧٨٦، جنح فيها: لتأييد عدم طهارته، وناظر فيها: الشيخ: البدر بن القطان[(١)] ـ واستظهر على طهارته بمنقول المذهب في الحيوان المذكَّى ـ. واستظهر النجم على عدمها بتواتر الاستفاضة على خنقه، وحينئذ فلا يطهر شعره بالدبغ).

٣ ـ أن بعض متأخري الشافعية ذكر بأن له رسالة في حكم السنجاب، قال الشيخ سليمان الجمل[(٢)] في حاشيته على شرح المنهج[(٣)]: (وذهب النجم ابن قاضي عجلون إلى تحريم السنجاب وألف فيه رسالة معترضًا على الكمال بن أبي شريف[(٤)] قولًا وفعلًا، وقد عارضه الكمال برسالة مثلها).

موضوع الرسالة وقيمتها

*** أولًا: ذكر المؤلف في المقدمة موضوع الرسالة [١/ب]:**

(فهذه رسالة نافعة ـ إن شاء الله تعالى ـ قررت بها حكم لبس السنجاب في الصلاة وخارجها، على المعتمد من مذهب إمامنا الإمام الشافعي رضي الله عنه،

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عيسى بن عمر بن أبي بكر البدر بن البهاء بن الشمس الكناني السمنودي الأصل ثم المصري القاهري الشافعي، ويعرف بابن القطان. ولد ٨١٤هـ، وتوفي في ٨٧٧هـ. «شذرات الذهب» (٩/ ٤٩١)، «الضوء اللامع» (٩/ ٢٤٨ ـ ٢٥٢).

(٢) سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل: فاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر) انتقل إلى القاهرة. له مؤلفات، منها «حاشية على تفسير الجلالين»، و«حاشية على شرح المنهج» في فقه الشافعية، توفي ١٢٠٤هـ. «الأعلام» (٣/ ١٣١).

(٣) (٥/ ٢٧١).

(٤) كمال الدّين أبو المعالي محمد بن الأمير ناصر الدّين محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي المرّي، ولد سنة ٨٢٢ بالقدس الشريف، من مصنّفاته «الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقرئ»، و«الدّرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع» في الأصول، وقطعة على «المنهاج»، وتوفي عام ٩٠٦. «شذرات الذهب» (١٠/ ٣٣ ـ ٤٤)، «النور السافر» (ص٤١).

حسبما تحرر لي من كلام مشايخ المذهب)، وذهب إلى نجاسة شعره، وبالتالي منع لبسه في الصلاة وخارجها كونه حيوان لا يُذكَّى بل يخنق، وبالتالي فالدباغ لا يؤثر في شعر الميتة، كما أنه لا يغسل بعد الدبغ.

ونقل عددًا من أقوال علماء المذهب القائلين بتحريمه أيضًا.

ولكن المعتمد في المذهب حل السنجاب كما في تحفة المحتاج(١).

*** ثانيًا: قيمة الرسالة:**

هي لأحد علماء المذهب الشافعية، وكانت له مكانة كبيرة عند المتأخرين من الشافعية، فهو شيخ الشافعية في عصره، وقد نقل العلماء فتاويه واحتجوا بأقواله.

والمؤلِّف كان يطلق عليه أئمة الشافعية المتأخرين في كتبهم «المصحِّح»(٢)، **أو (صاحب التصحيح الكبير)**(٣)؛ نظرًا لكثرة اهتمامه بكتاب «منهاج الطالبين» للإمام النووي شرحًا، وتدقيقًا، وتصحيحًا، وتصويبًا.

ومنها: ثناء العلماء عليه وعلى مصنفاته، وعلى براعته في الفقه، منها قول صاحب الفتاوي الكبرى الفقهية(٤): (المحقق ابن قاضي عجلون)، وصاحب نظم العقيان بقوله: (العلامة نجم الدين ابن قاضي عجلون أحد أئمة الشافعية، وألف التصانيف النافعة)(٥) وغيرهم من العلماء.

---

(١) (٩/ ٣٨٠).

(٢) علق الشبراملسي في «حاشيته على نهاية المحتاج» (٣/ ٤١٨) على عبارة الرملي: «والأوجه ما جرى عليه المصحِّح» بأن المقصود به: «ابن قاضي عجلون». دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٣) «الكواكب السائرة» (٢/ ١٩١). دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٤) «الفتاوي الكبرى الفقهية» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٧٩).

(٥) «نظم العقيان» للسيوطي (ص١٥٠).

ومنها: اشتهار مصنفاته.

منهج ابن قاضي عجلون في رسالته

أجاد المؤلف ترتيب الرسالة وتقسيمها، ورتبها على فصلين، وذكر أقوال المانعين فقط، دون غيرهم إلا في موضع واحد.

والرسالة جاءت عارية عن الأدلة، وربما كان ذلك لعدم رغبته في الإطالة؛ فقد ذكر قبل الختام [٣/ب]: (وما حاوله من احتمال الجزم بتحريم لبسها خارج الصلاة فيه مبالغة، وهذا من حمل مواضع وقعت في كلامه، هي محل بحث؟ **وقد بينتها في غير هذه الرسالة مبسوطة، وحذفتها هنا اختصارًا**، وهذا القدر الذي أوردته كاف في حمل المتمسك بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على اجتناب السنجاب، وما في معناه).

ويستخدم المؤلف في رسالته بعض مصطلحات الشافعية[1] في كتبهم مثل: (الشيخان، الصحيح، المذهب، المنصوص، الأصحاب، المشهور، الراجح).

وختم رحمه الله رسالته بموعظة بليغة عامة جاء فيها [٤/ب]:

بَقيَّةُ العُمرِ عندِي ما لَها ثَمنٌ وما مضى غير محمود من الزمنِ
يَستدركُ المرءُ فيها ما أفاتَ، ويُحـ ـيي ما أماتَ، ويَمحو السُّوءَ بالحَسَنِ

وأما الذين تقدموا، فقد قدموا على ما قدَّموا، وفات استدراكهم بالعمل، فيستدرك لهم بالدعاء . . .) إلخ.

---

(١) بخصوص هذه المصطلحات ومعانيها، انظر على سبيل المثال لا الحصر: «منهاج الطالبين» للإمام النووي (ص٦٥)، ومقدمة «تحفة المحتاج»، و«تبصرة المحتاج بما خفي من مصطلح المنهاج» لعرفات المقدي، ورسالة «التنبيه» = «حاشية إعانة الطالبين» للكيفتاوي.

وصف النسخ الخطية
المعتمدة في التحقيق

لقد منَّ الله عليَّ بأن أحصيت للرسالة ثمان نسخ.

وقد حصلت على خمس نسخ خطية تامة، وهي: نسخة دار الكتب الظاهرية(١)، ونسخة مكتبة جامعة لايبزغ بألمانيا(٢)، ونسخة مكتبة المسجد الأقصى(٣)، ونسخة مكتبة إسعاف النشاشيبي(٤)، ونسخة المكتبة التيمورية (والموجودة حاليا بدار الكتب المصرية)(٥)، ونسخة دار الكتب المصرية(٦).

وهناك نسخ أخرى لم أتمكن من الحصول عليه(٧).

---

(١) تفضل بها عليَّ أ. عبد الرحيم يوسفان ـ جزاه الله خيرًا ـ.

(٢) حملتها من على الشبكة عبر موقع الجامعة.
https://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_Islamhs_00005393.

(٣) تفضل بها عليَّ أ. يوسف الأوزبكي ـ جزاه الله خيرًا ـ.

(٤) وأصل هذه النسخة من مكتبة د. إسحاق موسى الحسيني، وصورتها بعثة معهد المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات. وأفادني أ. يوسف الأوزبكي بأن المكتبة آلت لمكتبة إسعاف النشاشيبي، وفهرسها أ. بشير بركات ضمن فهرس إسعاف النشاشيبي، كون المخطوطات نقلت إليها بالكامل. وتوفيت زوجته العام الماضي، ففرق ولده الكتب المطبوعة على عدة مكتبات في القدس، وذهبت شخصيًّا إلى بيته لاستلام ما نوى التبرع به لمكتبة المسجد الأقصى المبارك.

(٥) هذه النسخة ونسخة إسعاف النشاشيبي حصلت على صورة منهما من المركز العامر مركز جمعة الماجد بدبي.

(٦) تفضل بها عليَّ الأخ: أحمد الوراق.

(٧) وهي: نسخة مكتبة الأوقاف العامة/ بغداد [٧/ ١٣٧٤١مجاميع] ـ (٣و) ف.م.ع. الأوقاف العامة ١/ ٦٤٥)، ونسخة مكتبة رمضان أوغلو بتركيا رقم (٦٨٧/ ٣) ورقة ١٩٦ ـ ٢٠٠.

واعتمدت في تحقيق الرسالة فقط على نسخة دار الكتب الظاهرية، ونسخة جامعة لايبزج بألمانيا، لا غير، واستبعدت بقية النسخ؛ فنسخة المسجد الأقصى وإن كانت منقولة عن نسخة المؤلف فهي مطابقة لنسخة الأصل في كل شيء، ومثلها نسخة المكتبة التيمورية، ونسخة إسعاف النشاشيبي نسخة متأخرة، ونسخة دار الكتب المصرية مبتورة الأول، ولم أجد فيها ما يميزها عن غيرها للاعتماد عليها.

النسخة الأولى: نسخة دار الكتب الظاهرية:

وهي الأصل في التحقيق.

تقع النسخة ضمن مجموع يحمل الرقم (٩٥٦٩)، وهي الرسالة الرابعة ضمن المجموع.

عدد الأوراق: ٤، وعدد الأسطر: ١٥. ونوع الخط: نسخ.

هي نسخة بخط مؤلفها، ونص عليه في آخرها [٥/أ]: (اتفقت كتابة هذه النسخة في رابع شوال عام أربعة وسبعين وثمانمائة على يد مؤلفها محمد بن عبد الله بن قاضي عجلون الشهير بابن ولي الدين غفر الله لهم ولسائر المسلمين)[١].

وسبب اختيار هذه النسخة كأصل في التحقيق: أنها نسخة بخط المؤلف وأنها كاملة.

---

(١) وقد قارنت الخط بإجازة للمؤلف بخطه لشهاب الدين ابن شكم على نسخة من «منهاج الطالبين» للإمام النووي، وبهامشه «هادي الراغبين إلى منهاج الطالبين» والموجودة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٥١٠٦).

والنسخة عليها تقريظ العلَّامة خطَّاب بن عمر بن مهنا، زين الدين العجلوني الغزاوي الشافعي[١] وتقريظ آخر ناقص لم يعرف لمن هو.

وفيها مجموعة من اللحق على هامشها.

ورمزت لهذه النسخة بـ(ظ).

النسخة الثانية: نسخة مكتبة جامعة لايبزيك بألمانيا[٢]:

رقمها: Vollers ٠٨٧٦، وهي الرسالة الثانية ضم المجموع.

الناسخ: محب الدين محمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي (ت٨٧٠هـ)[٣]. جاء في آخرها: (وعلقه محب الدين محمد بن الشيخ عبد الحق السنباطي بلدًا، الشافعي مذهبًا، لطف الله به في الدنيا والآخرة، وأعطاه فوق ما يؤمله في العلم والعمل، والدنيا والآخرة، بمنه وكرمه).

---

(١) وستأتي ترجمته عند إيراد التقريظ.

(٢) وهي متوفرة على الشبكة عبر موقع الجامعة على هذا الرابط، وأخذت البيانات من الموقع.

http://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_Islamhs_00000720

(٣) ترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» (٧/ ٢٧٩): (مُحَمَّد بن عبد الْحق بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد العال الشَّمْس السنباطي ثمَّ القاهري الشَّافِعِي، وَالِده عبد الْحق الْمَاضِي، وَيُعرف بِابْن عبد الْحق، ولد فِي سنة إِحْدَى عشرَة وَثَمَانمِائَة تَقْرِيبًا بسنباط، وَنَشَأ بهَا، فحفظ الْقُرْآن والتبريزي وَعرضه، وتدرب ببلديه الولوي الْمَالِكِي، وبأخيه فِي الشُّرُوط، وتعاناها بِحَيْثُ صَار عين أهل بَلَده فِيهَا، وتحول إِلَى الْقَاهِرَة فِي أَوَاخِر سنة خمس وَخمسين فقطنها، وَتزَوج أُخْت بلديه صاحبنا الشَّمْس السنباطي الَّتِي كَانَت تَحت البقاعي، وَلزِمَ طَرِيقَته فِي التكسب بِالشَّهَادَةِ، وراج أمره بهَا فِيهَا أَيْضا وَنسخ بِخَطِّهِ أَشْيَاء وتنزل فِي الجمالية وَسَعِيد السُّعَدَاء، وَحج فِي الْبَحْر، وجاور بعض سنة، وَاشْترى لوَلَده الْأَكْبَر عدَّة وظائف بل وَجَارِيَة بَيْضَاء للتسري بهَا، ولولده الآخر غير ذَلِك، وَكَانَ ممتهنا لنَفسِهِ. مَاتَ فِي لَيْلَة الْعِيد الأبر سنة سبعين وَدفن من الْغَد بتربة الصلاحية، وَكَانَ لَهُ مشْهد حسن مَعَ تشاغل النَّاس بالأضحية، رَحمَه الله وإيانا).

ونوع الخط: نسخ.
عدد الأوراق: ٣. وعَدد الأسطر: مختلفة من لوحة لأخرى.
ورمزت لهذه النسخة بـ (ل).

المنهج الذي سرت عليه في التحقيق

يتلخص المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب في الأمور الآتية:

١ ـ قمت بنسخ المخطوط، والتزمت في ذلك بما تقتضيه قواعد الرسم الإملائي الحديث.

٢ ـ اتخذت النخسة التي بخط المؤلف أصلًا، وأشرت لها بـ: **(الأصل)**.

ثم قارنت بينها وبين النسخة الأخرى المعتمدة مقارنة دقيقة، فإن كان الفرق زيادة كلمة أو جملة في الأصل أثبتها، وأشرت في الحاشية إلى سقوطها من النسخ الأخرى أو إحداها، والكلمات أو الجمل التي بين المعكوفتين هي في هامش الأصل ومثبتة في النسخة الأخرى، وأثبت ذلك في الحاشية. وكل هذا في الفروق التي لها شأن، فإن لم يكن لها شأن أعرضت عنها، كبعض فروق الإعجام بالنقط الفوقية أو التحتية.

٣ ـ رمزت للنسخة الأصل بـ (ظ)، ونسخة لايبزج بـ (ل)

٤ ـ نبهت على نهاية كل صفحة من نسخة الأصل، وذلك بوضع إشارة (/) عند آخر كلمة في اللوحة، وكتابة رقم اللوحة ورمزها موازاتها على الهامش الجانبي.

٥ ـ شرحت الألفاظ الغريبة، والمصطلحات الفقهية الواردة في الكتاب مما يحتاج إلى بيان، معتمدًا في ذلك على كتب اللغة، وكتب الغريب التي ألفت في شرح المصطلحات الفقهية لدى الشافعية.

٦ ـ ضبطت الألفاظ والكلمات التي تحتمل اللبس بالشكل.

* * *

وبعد أن أكرمني الله ـ عز وجل ـ بإنهاء هذا العمل، لا يسعني إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى على نعمه الغفيرة، وفضائله، وأحمده حمدًا كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

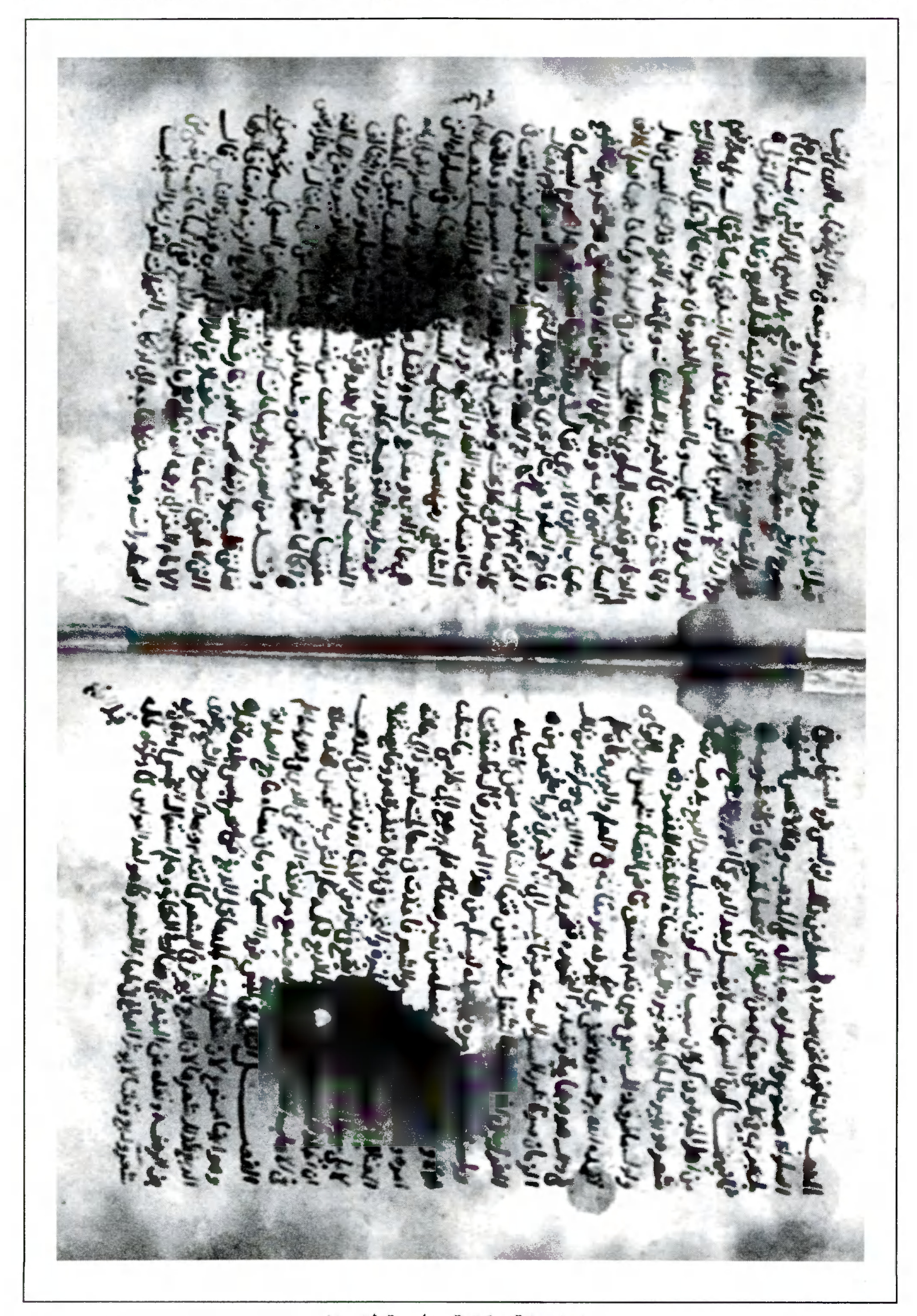
وأتوجه بعد ذلك بخالص شكري وتقديري للقائمين على لقاء العشر الأواخر الذين أكرموني بالموافقة على المشاركة، وقراءة مشاركتي، وإبداء الملاحظات العلمية عليها.



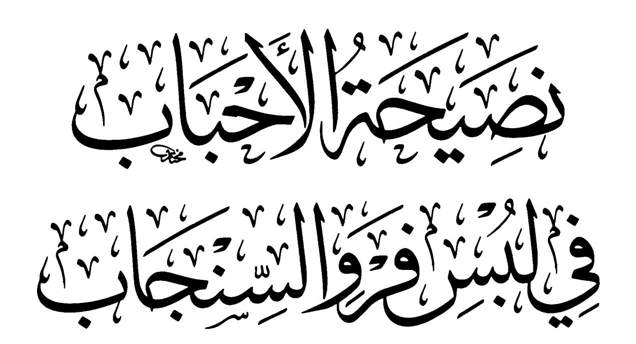



صور نماذج من النسخ المعتمدة في التحقيق

من نسخة المكتبة الظاهرية



من نسخة مكتبة جامعة لايبزك



نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب

لِلعلّامة نجم الدِّين

مُحمّد بن عبد الله بن عبد الرّحمن الزّرعيّ الدِّمشقيّ

المشهور بـ (ابن قاضي عجلون)

(٨٣١ - ٨٧٦ هـ)

رحمه الله تعالى




بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي[1]

الحمد لله الهادي للصواب، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام الأنجاب.

وبعد: فهذه رسالةٌ نافعةٌ ـ إن شاء الله تعالى ـ قررتُ بها حكم لُبس السنجاب[2] في الصلاة وخارجها، على المعتمد من مذهب إمامنا (الإمام)[3] الشافعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ، حسبما تحرَّرَ لي من كلام مشايخ المذهب، وسميتُها:

(نصيحة الأحباب في لبس فرو السنجاب)

ورتبتها على فصلين:

أحدهما: في منع لبسه في الصلاة.

والثاني: في منع لبسه خارجها.

---

(١) في (ل): «وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قال الشيخ الإمام، العالم العلامة، فريد دهره، الشيخ نجم الدين العجلوني الشافعي تغمده الله بالرحمة».

(٢) حيوان على حد اليربوع، أكبر من الفأر، وشعره غاية النعومة، يتخذ جلده للفراء، يلبسه المتنعمون.
«حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٥٧٢).

(٣) ساقطة من (ل).

الأول
في منع لبسه في الصلاة

وذلك لأمرين:

أحدهما: نجاسة شعره؛ فإن حيوانه لا يُذكَّى؛ بل يُخنق؛ كما أخبر بذلك جمع كثير ممن يعتمد كلامهم.

وممَّن نَقَلَ ذلك عنهم، واعتَمَدهُ: الشيخ شهاب الدين الأَذْرَعِي[1]، والشيخ بدر الدين الزَّرْكَشِي[2] ـ رحمهما الله تعالى ـ، وقال الأَذْرَعِي: (إنه تحقَّقَ ذلك بعد الفحص عنه سنين)[3]، وسيأتي نقل شيء من كلامهما في ذلك في الفصل الثاني ـ إن شاء الله تعالى ـ.

وحينئذٍ، فشعره باقٍ على نجاسته؛ لأن الدبغ[4] لا تأثير لهُ/ في شعر

---

(١) شهاب الدّين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود الأذرعي، ولد بأذرعات الشام عام ٧٠٧هـ، وتفقه بالقاهرة. كان سريع الكتابة، صادق اللهجة، شديد الخوف من الله ـ تعالى ـ، من مصنفاته: «القوت على المنهاج»، و«الغنية»، و«الفتح بين الروضة والشرح». توفي عام ٧٨٣هـ. انظر: «شذرات الذهب» (٨/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠)، «الأعلام» (١/ ١١٩).

(٢) بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزّركشي الشافعي، الإمام العلّامة المصنّف المحرّر، ولد بمصر عام ٧٤٨هـ. . كان منقطعًا إلى الاشتغال لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه، له تصانيف كثيرة في عدة فنون منها: «تكملة شرح المنهاج» للإسنوي، و«خادم الروضة»، و«الديباج في توضيح المنهاج»، توفي عام ٧٩٤هـ. انظر: «شذرات الذهب» (٨/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣)، «الأعلام» (٦/ ٦٠).

(٣) «التوسط والفتح» (ص١٥٠).

(٤) **الدبغ لغة**: من دبغت الجلد دبغًا، وَالدِّبَاغَةُ ـ بالكسر ـ اسم للصنعة. انظر: «المصباح المنير» (ص١٦٠) مادة: (د ب غ).

واصطلاحًا: نَزْع فضوله، وهي: مائيته، ورطوباته التي يفسده بقاؤها ويطيبه نزعها، بحيث لو نقع في الماء لم يعد إليه النتن والفساد. انظر: «مغني المحتاج» (١/ ٢٣٨).

الميتة، وإنما يؤثر في الإهاب[١] على الراجح في المذهب[٢]؛ كما صرح به الشيخان: الرافعي[٣]، والنووي[٤] ـ تغمدهما الله برحمته.

فإن قيل: قد اختار الشيخ تقي الدين السُّبْكِي رحمه الله[٥] أن الشعر الذي على الجلد المدبوغ طاهر، إمَّا لأن الشعر يطهرُ بالدباغ، وإمَّا لأن الشعور طاهرة[٦].

---

(١) **الإهاب لغة:** هو الجلد مطلقًا، وقيل: هو الجلد من البقر، والغنم، والوحش ما لم يدبغ. انظر: «معجم مقاييس اللغة» (١/ ١٤٩)، «لسان العرب» (١/ ٢١٧).
وفي الاصطلاح: يطلق الإهاب عند الفقهاء ويراد به: الجلد مطلقًا، دبغ أو لم يدبغ، فيكون لفظ الإهاب مرادفًا للفظ الجلد. وغالبًا ما يطلق الفقهاء لفظ الإهاب على الجلد غير المدبوغ من مأكول اللحم أو غيره. وسمي الجلد قبل دبغه إهابًا؛ لأنه أُهْبَة للحي؛ أي: ينتفع به. انظر: «المجموع» (١/ ٢١٠، ٢٦٨)، «حاشية البيجرمي على الخطيب» (١/ ١٠٠).

(٢) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٤/ ٥٥): «وإذا طهر الجلد بالدباغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعًا للجلد؟ إذا قلنا بالمختار في مذهبنا إن شعر الميتة نجس: فيه قولان للشافعي، أصحهما وأشهرهما: لا يطهر؛ لأن الدباغ لا يؤثر فيه، بخلاف الجلد».

(٣) «فتح العزيز» (١/ ٣٠٠).

(٤) «المجموع» (١/ ٢٣٨).

(٥) تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي تمّام بن يوسف بن موسى بن تمّام بن حامد بن يحيى السبكي، فقيه شافعي مفسِّر حافظ أصولي نحوي لغوي، ولد بسُبْك عام ٦٨٣هـ وإليها ينسب، له رحلة في طلب العلم، تولى قضاء الشام. كان عالمًا بارعًا محققًا ومدققًا منصفًا في البحث. له من المصنفات نحو مائة وخمسين، منها: «شرح المنهاج في الفقه»، «شرح المنهاج في أصول الفقه» للبيضاوي، و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«المسائل الحلبية». توفي بالقاهرة عام ٧٥٦هـ. انظر: «شذرات الذهب» (٨/ ٣٠٨ ـ ٣١٠)، «الأعلام» (٤/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

(٦) ونص كلام السبكي في «الفتاوي» (١/ ١٢٩): (الشعر الذي على الفرو المدبوغ طاهر، إما لأن الشعر يطهر بالدباغ، وإما لأن الشعور طاهرة. وهذا لا شك عندي =

قلنا: قد وقع له هذا الاختيار من جهةِ نَظره في الحديث(١)؛ كما صرح هو بذلك، لا من جهة المذهب. ثم قال ـ أعني السُّبْكِي ـ: «والصحيح عند معظم الأصحاب، وهو المنصوص المشهور أن الشعر ينجس بالموت، ولا يطهر بالدباغ».

هذا لفظه، ولا يخفى ما فيه من التصريح بأن المعتمد من جهة المذهب خلافُ ما اختاره، مع أن الشيخ تقي الدين قد نُوزع في الاستدلال بالحديث؛ كما هو مذكور في موضعه، ولا حاجة لنا إلى بيان المنازعة المذكورة، فإن الاشتغال بذلك بالأصالة من شأن المجتهدين، ونحن مقلدون (لمذهب)(٢) الإمام الشافعي ﷺ (لا للشيخ تقي الدين السُّبْكِي ﷺ)(٣)، فاعترافُ الشيخ

= فيه، لما روى مسلم ﷺ في «صحيحه»، عن أبي الخير مرشد بن عبد الله اليزني قال: رأيت على ابن وعلة السبئي فروة، فمسسته، فقال: ما لك تمسه؟ قد سألت عبد الله بن عباس قُلْتُ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَغْرِبِ وَمَعَنَا الْبَرْبَرُ وَالْمَجُوسُ، نُؤْتَى بِالْكَبْشِ قَدْ ذَبَحُوهُ، وَنَحْنُ لا نَأْكُلُ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَأْتُونَا بِالسِّقَاءِ يَجْعَلُونَ فِيهِ الْوَدَكَ؟ فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ ﷺ: قَدْ سَأَلْنَا ـ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: «**دِبَاغُهُ طَهُورُهُ**». فهذا نص في المسألة. وصحح ابن أبي عصرون أن الشعر يطهر بالدباغ. **والصحيح عند معظم الأصحاب وهو المنصوص المشهور: أن الشعر ينجس بالموت ولا يطهر بالدباغ وهو خلاف الحديث، والذي أختارُه وأفتي به ما دل عليه الحديث**، والله أعلم).

الودك: دسم اللحم.

والحديث أعلاه في «صحيح مسلم»، كتاب الحيض، حديث طهارة جلد الميتة بالدباغ، حديث رقم ٣٦٦. «الشافي في شرح مسند الشافعي» (١/ ١٢٨).

وما ذهب إليه السبكي، ذهب إليه عدد من علماء الشافعية كالأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والروياني والعبادي، وابن أبي عصرون. «المجموع» (١/ ٢٣٩)، «الحاوي للفتاوي» (١/ ١٧).

(١) تقدَّم ذكر الحديث وتخريجه في الهامش السابق.

(٢) ساقط من (ل).

(٣) ساقط من (ل).

تقي الدين السُّبْكِي رَحِمَهُ اللَّهُ بما هو المذهب كافٍ لنا فيما نحن بصددِه.

فحصل من ذلك/ :أن لبس فرو السنجاب في الصلاة ممنوع، والصلاة [٢/أ] (به) باطلة على المذهب(١)، وهذا لا يختص بالسنجاب؛ بل يجري في كل ما في معناه من الفراء التي لم يحصل لحيوانها ذكاة شرعية.

ثانيهما: كون السنجاب لا يُغسل بعد الدبغ؛ كما أخبَر بذلك جمع معتمدون من أهل الخبرة.

وذكروا أن سبب ذلك: كونُ غسله بعد الدبغ يُذهبُ نضارة شَعرهِ، ويُغير حال إِهابِهِ، وغيرَ ذلك من صفاته اللطيفة المقصودة منه.

وأوَّلُ ما طَرَقَ ذلك سمعي حين قدم دمشق قاضي القضاة شمس الدين الوَنَائِي(٢) ـ تغمده الله تعالى برحمته ـ، ولا يخفى على من يعرفه علوَّ مقامه في العلم والدين، وكان تكلم في ذلك هو وجماعةٌ، وتصدّوا لتحريره، فتحرَّر لهم هذا الذي ذكرته.

ومن ذلك الزمان صرنا نكرر السؤال عنه حيثما تيسَّر، إلى أن أخبرني قريبًا شخصٌ من الفرَّائين(٣): أنّه عمل هذا الشغل عند بعض (الفقهاء)(٤) الشافعية ممن كانت له رياسة بدمشق، فأمره بغسله؛ ليَسْلَم من هذا المحذور، قال: «فامتنعْتُ أوَّلًا، وأخبرتهُ بما يترتب على غسله من تغير صفاته/، فلم [٢/ب]

---

(١) «فتح العزيز» (٤/ ٣١)، «المجموع» (١/ ٢٤٠).

(٢) شمس الدّين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي القرافي الشافعي. ولد عام ٧٨٨هـ. أخذ عن الشيخ شمس الدّين البرماوي وطبقته. ولي قضاء الشام مرتين، ثم رجع بعد أن استعفي من القضاء فأعفي. ضعف نحو الشهرين إلى أن توفي عام ٨٤٩هـ. «الضوء اللامع» (٧/ ١٤٠ ـ ١٤١)، «شذرات الذهب» (٩/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦).

(٣) مفردها (فرَّاءُ) وهو من يصنع الفِراء؛ وأيضًا من يبيعها. «لسان العرب» (٣٩/ ٢٢٥) مادة: (فرو).

(٤) في (ل): «فقهاء».

يرجع إلى كلامي؛ فامتثلتُ أمره وغسلتُه، فتَغيَّر الإهابُ والشعرُ، فأخذتُ في معالجتِهِ ليعودَ إلى حالته المعتادة، فلم يعُد».

هذا كلام أهلِ الخبرة، والتجربةِ في أزمان متفرقة، ووقائع متعددة لا على سبيل التساهل والمجازفة؛ كما يقع في كثير من الأخبار.

وقد تقرر في المذهب أن الجلد المدبوغ إذا لم يُغسل بعد الدبغ، فحكمه (كالثوب)[١] النجس[٢]؛ فهذه علةٌ في الإهاب تقتضي بطلان الصلاة فيه مع موافقة الشيخ تقي الدين (السُّبْكِي)[٣] في ذلك، والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني

في لبس فرو السنجاب وما في معناه خارج الصلاة

وهو أيضًا ممنوع؛ لأن شعر الميتة (حكمه)[٤] كجِلدها قبل الدبغ، فكما يحرم لبس جلدها قبل الدبغ، فكذلك شعرها (بعد دبغ الجلد)[٥]؛ لأن الدبغ لا يؤثر في الشعر كما تقدم.

وبهذا صرح الشيخ نجم الدين بن الرِّفْعَة[٦]، ونقله عن البَنْدَنِيْجِي[٧]،

---

(١) في (ل): «حكم الثوب».

(٢) «فتح العزيز» (١/ ٢٩٣)، «المجموع» (١/ ٢٢٦).

(٣) ساقط من (ل).

(٤) ساقطة من (ل).

(٥) ساقطة من (ل).

(٦) نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم الأنصاري الشافعي. ولد بمصر عام ٦٤٥هـ. تفقه على الشيخين: السديد والظهير التزمنتي، وأخذ عنه السبكي وجماعة. من مؤلفاته: «كافية المحتاج في شرح التنبيه»، و«المطلب شرح الوسيط». توفي عام ٧١٠هـ. «شذرات الذهب» (٨/ ٤١)، «الأعلام» (ص٢٢٢).

(٧) محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر البندنيجي. ولد عام ٤٠٧هـ، من كبار الشافعية، تلميذ أبي إسحاق الشيرازي، يعرف بفقيه الحرم، لمجاورته بمكة نحوًا من أربعين سنة، وكان ضريرًا. كان متعبدًا معتمرًا، كثير التلاوة. ووفاته عام ٤٩٥هـ. له كتاب «المعتمد» في الفقه. «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٩٦)، «الأعلام» (٧/ ١٣٠).

فقال في «الكفاية»[(١)]: «وحكم استعمال النجس إذا كان عليه شعر ودبغ وقلنا: لا يؤثر الدباغ في طهارة الشعر ـ (كما هو أحد القولين) (فيما)[(٢)] ذكرناه فيه ـ كحكمه قبل الدباغ، صرح به البَنْدَنِيْجِي»[(٣)]، انتهى كلامه.

وتبعه في ذلك الشيخ شهاب الدين ابن النَّقِيب[(٤)].

وصرح الشيخ شهاب الدين الأَذْرَعِي، والشيخ بدر الدين الزَّرْكَشِي أيضًا بأن حكم شعر الميتة بعد دبغ جلدها حكم جلد الميتة قبل الدبغ، ونقلا ذلك عن المُتَوَلِّي[(٥)]/ ، وزاد الشيخ بدر الدين الزَّرْكَشِي ونقله عن البَنْدَنِيْجِي أيضًا، [٣/أ]

---

(١) «الكفاية شرح التنبيه»، قال المنديلي الأندونيسي: هو المراد حيث أطلق «الكفاية». قال ابن حجر: «فاق شروح (التنبيه)»، ووصفه حاجي خليفة بقوله: «وهو شرح كبير، في نحو عشرين مجلدًا، لم يعلق على (التنبيه) مثله، مشتمل على غرائب، وفوائد كثيرة». «الدرر الكامنة» (١/ ٣٣٦)، «الخزائن السنية» (ص٨٤)، «كشف الظنون» (١/ ٤٨٩).

(٢) في (ل): «كما».

(٣) «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (٤/ ٢٦٠)، وعبارة ابن الرفعة هي: «وحكم استعمال الجلد النجس إذا كان عليه شعر ودبغ وقلنا: لا يؤثر الدباغ في طهارة الشعر ـ كما هو أحد القولين فيما ذكرناه فيه ـ كحكمه قبل الدباغ، صرح به البندنيجي».

(٤) أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله الرومي، أبو العباس، شهاب الدين ابن النَّقِيب الشافعي. ولد عام ٧٠٢هـ. حفظ القرآن وتفقه على التّقي السّبكي، والقطب السّنباطي وتأدب وجاور بمكة والمدينة مرات، مات بالطاعون عام ٧٦٩هـ. من مؤلفاته: «السراج في نكت المنهاج»، و«الترشيح المذهب في تصحيح المهذب»، و«عمدة السالك وعدة الناسك». «شذرات الذهب» (٨/ ٣٦٦)، «الأعلام» (١/ ٢٠٠).

(٥) أبو سعد عبد الرحمٰن بن مأمون بن علي النيسابوري المتولي شيخ الشافعية. ولد عام ٤٢٧هـ. تفقه ببخارى وغيرها، وهو من أصحاب القاضي حسين، وكان رأسًا في الفقه والأصول. توفي عام ٤٧٨هـ. وكان يلقب بشرف الأئمة. من مؤلفاته: «تتمة الإبانة لشيخه الفوراني» ولم يكمله، وكتاب «مختصر في الفرائض». «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٨٥؛ و١٩/ ١٨٧)، «الأعلام» (٣/ ٣٢٣).

ثم قال: «وعلى هذا فيحرم لبس فرو السنجاب، وما أشبهه من الفرو، فإن حيواناتها لا تُذكَّى الذكاة الشرعية، وإنما تُخنقُ خنقًا؛ كما أخبر بذلك الثقات(١)، وعلى تقدير الذبح فذابحها ليس من أهل الذكاة، وقد عمت البلوى بها، فلتُحذر في الصلاة، وأما خارجها فعلى الخلاف السابق»(٢)، انتهى كلامه.

وقد علم أن المرجح من الخلاف السابق هو التحريم.

وأما الشيخ شهاب الدين الأَذْرَعِي، فقال بعد تقرير ما سبق: «نعم، هل يحرم لبسها خارج الصلاة جزمًا، أو يجري فيه خلاف؟ (فيه)(٣) احتمال»(٤). انتهى.

وما حاوله من احتمال الجزم بتحريم لبسها خارج الصلاة فيه مبالغةٌ، وهذا (مِنْ حَمْلٍ)(٥) مواضعَ وقعت في كلامه، هي محل بحث؟ وقد بينتها في غير هذه الرسالة مبسوطةً، وحذفتها هنا اختصارًا.

وهذا القدرُ الذي أوردتُه كافٍ في حمل المتمسك بمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه على اجتنابِ السنجاب، وما في معناه، سيما في الصلاة التي/ [٣/ب]

---

(١) قال ابن حجر الهيتمي: «أخبار الثقات وكون الصائد من غير أهلها إنما يعوَّل عليه إن كان في شيء منها بعينه؛ بأن يخبر ثقة أن هذا لم يذبح أو صائده غير أهل، وأما ذكر الثقات ذلك عن جنس الحيوان فإنه لا يفيد، نظيره: ما اشتهر من الجوخ من أنه يخمر بشحم الخنزير، ولم يعول الأئمة على ذلك، بل قالوا بطهارته عملًا بالأصل، هكذا هنا، والأوجه: أن تجنبها إنما هو احتياط لا واجب». «فتح الإله في شرح المشكاة» (٢/ ٣٨٥)، «الفتاوي الفقهية» لابن حجر (١/ ٢٦ - ٢٧).

(٢) خادم الرافعي والروضة (ص٤٢٣).

(٣) ساقطة من (ل).

(٤) «التوسط» (ص١٥٠).

(٥) في (ل): «لمن محملة».

هي عمادُ الدين(١)، ومفتاح الجنة(٢)، وأفضلُ عبادات البدن، وأحبُّ الفرائض(٣) إلى الله ﷻ بعد التوحيد(٤)؛ كما وردت بذلك الأخبار.

فكيف يليق بالمُنصِفِ المنتسب لمذهب الشافعي (رضي الله عنه)(٥) بعد وقوفه على ما تقدم نقلُه وتقريرُه أن يخالف مقتضاه، مع ما يجدُه كل منصفٍ من نفسِهِ في الأَغراض الدنيوية من المبالغة في إكمالها (بكل)(٦) وجه ممكن، وشدة

---

(١) في الحديث الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده، وذروة سنامه؟**» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد..**». رواه الترمذي، برقم (٢٦١٦).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «**مفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الصلاة الوضوء**». رواه الترمذي، برقم (٤).

(٣) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**»، قال: ثم أي؟ قال: «**ثم بر الوالدين**» قال: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**». قال: حدثني بهن، ولو استزدته لزادني. متفق عليه. رواه: البخاري برقم (٥٢٧)، ومسلم برقم (٨٥).

(٤) قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجِّ البيت، وصوم رمضان**». رواه: البخاري (٨)، ومسلم (١٦).
وقد اشتمل عليها حديث جبريل الذي رواه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد أجاب رسول الله ﷺ جبريل الذي قال له: أخبرني عن الإسلام؟ فقَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رَسُول اللهِ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا**». رواه مسلم برقم (٨) واللفظ له، والبخاري برقم (٥٠).
وتأتي منزلتها بعد الشهادتين لتكون دليلًا على صحة الاعتقاد وسلامته، وبرهانًا على صدق ما وقر في القلب، وتصديقًا له.

(٥) محذوفة في (ل).

(٦) في (ل): «من كل».

الحرص على سلامتها من أدنى ما يُقال إنه خلل، أو نقص.

وقد منَّ الله ﷻ بمباحاتٍ كثيرةٍ يَسْتَغني بها عن السنجاب ونحوه (مَنْ)[١] تَعَلَّقَ قلبُه، وارتبط (عقلُه)[٢] بمحبةِ زخارف الدنيا، وأنواع الزينة، وأصناف الترفهات التي لا تليق بشهامة الرجال، فضلًا عن أهل العلم الذين هم قدوةُ الناس.

قال الإمام الغَزَالِي ـ رحمه الله تعالى ـ: «كل ما يشتهيه الطبع ففي المباحات ما يغني عن المحظورات»[٣].

وحينئذ فلا حاجة إلى ارتكاب التمحُّلات[٤] للقول بحِلِّ السنجاب، و(رد)[٥] دعوى أن ذلك هو المذهب، و(يكلف)[٦] استنباط الحيل، والاحتمالات البعيدة في شأنه؛ كما يُستدلُّ بفعل كثيرٍ من الشافعية.

[٤/أ] ولا يخفى على طالب علم/ بطلانُ هذا الاستدلال في نفسه، فضلًا عن أن يُعارضَ به ما قدمناه في تقرير المذهب، فإن من الناس من يُعذرُ لكونه لم (تبلغْه)[٧] حقيقة الحال بالكلية، أو بلغَهُ ذلك على وجهٍ لم يصح عنده، ومنهم من يُعلم الجواب عنه بالنظر إلى بقية أحواله في أمور الدين.

---

(١) في (ل): «ممن».

(٢) ساقط من (ل).

(٣) عبارة الغزالي: «فإن كل ما يشتهيه الطبع ففي المباحات من جنسه ما يغني عن المحظورات منه».
«إحياء علوم الدين» (٤/ ٧٥ ـ ٧٦).

(٤) التمحُّل، من المحْل، وهو المكر والكيد...، وتمحل: أي: احتال، فهو متمحل. «مختار الصحاح» (١/ ٢٩١) مادة: (م ح ل).

(٥) زيادة في (ل).

(٦) في (ل): «تكلف».

(٧) في (ل): «يبلغه».

وفي هذا الإجمال ما يُرشِدُ إلى وجوه التفصيل المعلومة بالمشاهدة، فَمنْ كان من الموجودين يلبسه ويصلي فيه، فعلى من يعرِفُ حقيقة الحالِ أن يذكرها له، فمَن قبِل فله الحظ الأوفر، والحكمةُ ضَالَّةُ المؤمن، وقد رأينا كثيرًا من الناس اجتنبوه لما بلغهم خبره، فلم ينقُص بذلك قدرهم؛ بل زادهم رفعةً، فإنَّ من تواضعَ لله رَفعهُ الله، وما أحسنَ حال من اغتنَم ما بقي من عمره، فاستدرك فيه ما فرط فيما مضى؛ كما قيل[١]: [البسيط]

بَقيَّةُ العُمرِ عندِي ما لَها ثَمنٌ ... وما مضى غير محمود من الزمنِ
يَستدركُ المرءُ فيها ما أفاتَ، ويُحْـ ... ـيي ما أماتَ، و(يَمحو)[٢] السُّوءَ بالحَسَنِ

وأما الذين تَقَدموا، فقد قَدِموا على ما قَدَّموا/ ، وفات استدراكُهم بالعمل، فيستَدرك لهم بالدعاء، ولعلَّ لهم عذرًا مما ذكرناه فيما (سبق)[٣].

فظُن خيرًا، ولا تسأل عن الخَبر[٤]

وكن مقتديًا بالذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

---

(١) البيتان لأبي الفتح البستي، وأصله:

بَقيَّةُ العُمرِ مَا عندِي لَها ثَمنٌ ... وإن غَدا خَيرَ مَحبوب مِنَ الثمنِ
يَستدركُ المرءُ فيها ما أفاتَ، ويُحـ ... ـيي ما أماتَ، ويَمحو السُّوءَ بالحَسَنِ

«ديوان أبي الفتح البستي» (ص١٨٥).

(٢) في (ل): «ويحمي».

(٣) في (ل): يشبه رسمها «يعبق».

(٤) هو شطر بيت لابن المعتز العباسي:

فكان ما كان مما لست أذكره ... فظنّ خيرًا ولا تسأل عن الخبر

انظر: «ديوان عبد الله بن المعتز» (ص١٩٥).

نسأل الله تعالى من فضله التوفيق لما يرضاه، وأن يصرف قلوبنا عن التعلق بما عداه، إنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه[١] أجمعين

أتممت كتابة هذه النسخة في:

رابع شوال عام أربعة وسبعين وثمانمائة

على يد مؤلفها: محمد بن عبد الله بن قاضي عَجْلُون

الشهير بابن ولي الدين

غفر الله لهم، ولسائر المسلمين/. [٥/ب]



(١) في (ل): «وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، ورضي الله عن ساداتنا أصحاب رسول الله أجمعين وعلقه محب الدين محمد بن الشيخ عبد الحق السنباطي بلدًا، الشافعي مذهبًا، لطف الله به في الدنيا والآخرة، وأعطاه فوق ما يؤمله في العلم والعمل، والدنيا والآخرة، بمنه وكرمه».

تَقْرِيظُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ
خَطَّاب بْنِ عُمَر بْنِ مُهَنَّا بْنِ يُوسُفَ الْعَجْلُونِيِّ الشَّافِعِيِّ
(٨٠٢ ـ ٨٧٨هـ)




مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فمما جرت به عادة العلماء تقريظَ الكتب والرسائل التي يلتمس منها الحسن والإتقان، ولهم في ذلك طرق.

فهناك من المؤلِّفين من يحرص على دفع كتابه إلى من اشتهر من علماء عصره فيقرظه له.

وهناك من يبادر إلى تقريظ كتاب رآه واستحسن مادته فيضع عليه خطه بتقريظ يحمل الثناء على هذا الكتاب، **ومن هذا النوع رسالتنا هذه**؛ حيث قرظها الشيخ العلامة خطَّاب العجلوني الشافعي، فأتى في تقريظه بالثناء والتعليق.

* **المقرظ للرسالة** هو العلامة المقرئ: خطَّاب بن عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الغزاوي ـ بالتخفيف نسبة إلى قبيلة ـ، العجلوني، ثم الدمشقي الشافعي، زين الدين، شيخ الشام.

ولد سنة ٨٠٩هـ تقريبًا، وتلى على ابن الجزري، وتفقَّه على التاج ابن بهادر وغيره، ولازم التقي ابن قاضي شهبة، وأدمن الاشتغال في فنون العلم حتى فاق الأقران، وتصدى للإقراء والأفتاء، وصار هو المشار إليه بدمشق.

مات في رمضان ٨٧٨هـ[١].

(١) «نظم العقيان» (١/ ١١٠).

* **وإتمامًا للفائدة ورغبة في كمال الاستيعاب؛** فقد رأيت إرفاق هذا التقريظ ملتحقًا برسالتنا.

واعتمدت في تحقيقه على ما وجدته مثبتًا على نسختين من نسخ تحقيق الرسالة، وهما:

الأولى: نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي بخط المقرظ(١).

(١) وقد أفادني أخي الشيخ المفيد/ محمد السريع بنماذج أخرى لخط خطّاب الشافعي، منها: نسخة المكتبة الوطنية بباريس لـ«تاريخ ابن قاضي شهبة» برقم ١٥٩٨ ـ ١٥٩٩، وهي معتمدة في المطبوع. ومنها: نسخة مكتبة لا له لي، برقم ٢٣١٧ لـ«كتاب الإمتاع بالأربعين المتباية بشرط السماع» لابن حجر، وعليها إجازة من المؤلف.

والثانية: نسخة دار الكتب المصرية، وهي بخط أحد تلاميذ المقرظ، نسخها بعد وفاة شيخه بعشر سنوات.

* وبمقابلة النسختين تبين وجود فروق وزيادات مؤثرة في نسخة دار الكتب المصرية. وهذا ـ لا شك ـ أنه يحمل إشكالًا، وهو: كيف لهذه الفروق والزيادات أن توجد خلافًا لنسخة المقرظ؟

وفي سبيل فك هذا الإشكال؛ فإن هناك أكثر من احتمال:

الأول: يحتمل أن المقرظ كتب التقريظ مرتين، ونسخة دار الكتب المصرية منقولة عن المكتوبة في المرة الثانية.

والثاني: يحتمل أن تكون الزيادات من الناسخ، وهو من تلامذة المقرظ كما نص على ذلك في بدايته: (الحمد لله رب العالمين نظر فيها شيخنا العلامة زين الدين خطاب الشافعي رحمه الله ونفع ببركته ثم كتب بخطه).

ولذلك فقد قمت بما يلي:

- اعتمدت على ما ورد في التقريظ الذي بخط المقرظ رحمه الله.
- أثبت في الهامش ما وجدت من زيادات أو فروق وردت في النسخة التي بخط تلميذ المقرظ.






[نص التقريظ محققًا]

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد وقفتُ على هذه الرسالة النافعة الناصحة الواضحة، فوجدتُها مشتملة على ما هو مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه الذي (لا يعدل مقلده عنه)[٢].

وكل ما ذكره فهو مُسَلَّمٌ:

أما كونه لا يُذبَح؛ (فأمرٌ مشاهَدٌ موجودٌ، شاهدتُه غير مرة)[٣]، ومن أراد فليقف عليه.

وأما كونه لا يُغسَل بعد (الدبغ)[٤]؛ فأمر (اتفق عليه أهل صناعته)[٥].

فلا يُجَوِّزُ الصلاةَ في السِّنجاب السُّبكِيُّ ولا غيرُهُ، (وها هو - حفظه الله - وأبقاه قد ذكر من كلام الأئمة المتقنين أن هذا مذهب الشافعي؛ فكيف يسع الفقيه الذي يخاف الله ويخشاه ويحرص على دينه وأداء عبادته - خصوصًا الصلاة - أن يصلي في ثوب نجس؟!)[٦] - يقول

---

(١) في (ك): «الحمد لله رب العالمين. نظر فيها شيخنا العلامة زين الدين خطَّاب الشافعي رحمه الله ونفع ببركته ثم كتب بخطه...».

(٢) في (ك): «لا يسوغ لمقلده أن يعدل عنه».

(٣) في (ك): «فأمرٌ مشاهد شاهدته غير مرة، وهو موجود».

(٤) في (ك): «دبغه».

(٥) في (ك): «متفق عليه بين أهله».

(٦) في (ك): العبارة جاءت بصيغة أخرى: «والمؤلف سيدنا الشيخ العلامة نادرة زمانه، =

إمامه (الشافعي)[١] الذي قلده وجعله حجة بينه وبين (مولاه)[٢]: «إن الصلاة فيه باطلة، (وإن المصلي فيه متلاعِب)[٣]، (وإن ذمته مشتغلة بها)[٤] لم تسقط عنه»، ويتعلل بأن السبكي اختاره!! ما هذا إلا تساهُلٌ (في الدين، وأمر)[٥] تعجب من وقوعه من متديِّنٍ[٦].

وما (أظن)[٧] الشيخ تقي الدين السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ صلى فيه قط؛ لِمَا (هو معلومٌ)[٨] من ورعه وعلمه[٩]؛ (بل قاله على ظهر له من الحديث)[١٠].

و(لقد)[١١] سمعت شيخنا[١٢] الشيخ علاء الدين البخاري[١٣] ـ رحمه الله

= وعلّامة أقرانه، وإمام وقته ـ حفظه الله تعالى وأبقاه، وأدام النفع به ـ، قد نقل كلام الأئمة وأقوال العلماء أن مذهب الشافعي رضي الله عنه فكيف يسع مقلد الشافعي الذي خاف على دينه ويحرص على أداء عبادته خصوصًا الصلاة التي هي عماد الدين أن يصلي في ثوب نجس».

(١) ساقط من (ك).

(٢) في (ك): «ربه».

(٣) ساقط من (ك).

(٤) في (ك): «وإنها باقية في ذمته».

(٥) ساقط من (ك).

(٦) في (ك) زيادة: «مع أن السبكي قط ما قال بصحة الصلاة فيه إذا لم يغسل».

(٧) في (ك): «عندي أن».

(٨) في (ك): «عرف».

(٩) في (ك) زيادة: «لما عرف من ورعه وتحفظه كيف يصلي صلاة يقول إمامه إنها باطلة؟ ـ حاشاه من ذلك ـ. والأئمة يذكرون مثل هذا بحسب ما ظهر من الدليل، مع وقوفهم في جانب الاحتياط؛ لأن العلماء اتفقوا على استحباب الخروج من الخلاف؛ فتراهم يحتاطون في وقوع عباداتهم ومعاملاتهم على الوجه الأكمل، ويصرحون بذلك في مصنفاتهم وفتاويهم ودروسهم ـ رضوان الله عليهم ـ».

(١٠) ساقط من (ك).

(١١) ساقط من (ك).

(١٢) في (ك) زيادة: «العلامة».

(١٣) محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد العلاء أبو عبد الله =

(ورضي عنه)[١] ـ وقد (وقع)[٢] الكلام (عنه)[٣] في الصلاة (التي يصليها بعض الناس)[٤] بغير طمأنينة وينقرها[٥] نقرًا، وأن[٦] أبا حنيفة ـ رضي الله عنه ـ يقول: إن ذلك ليس (بمفروض)[٧]، يقول: والله ما صلى أبو حنيفة هذه الصلاة قط، ويبالغ في ذلك رحمه الله.

ولم (يزل)[٨] الأشياخ ينكرون (ذلك)[٩] الصلاة في السنجاب على الخطباء، وينقلون عن أشياخهم الإنكار على الأئمة (ونحوهم)[١٠] الصلاةَ فيه.

وليس للمسلم أن يغش نفسه ويوقعها فيما يظن أو يتوهم أن فيه هلاكها.

* **وأما لبسه خارج الصلاة؛** فقد نقل هؤلاء الأئمة الأساطين: أن حكم الشعر حكم الجلد قبل الدباغ، ومعلوم تحريمهم لبسه، ولم نر ما يخالفه؛ فتعين اتباعه. نسأل الله السلامة والعافية (والتوفيق لما يحبه ويرضاه)[١١].

(قاله وجمعه فقير عفو الله و)[١٢] كتبه خطاب بن عمر الشافعي، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ورضي. . . . والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

❁ ❁ ❁

= البخاري العجمي الحنفي، كان من كبار علماء الحنفية في عصره. ولد عام ٧٧٩هـ، ونشأ ببخارى، فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمٰن. ثم قدم مكة فأقام بها، ودخل مصر فاستوطنها وتصدّر للاقراء بها، ونال عظمة بالقاهرة. ثم توجه إلى الشام فأقام بها حتى توفي بالمزة من ضواحي دمشق عام ٨٤١هـ. «الضوء اللامع» (٩/ ٢٩١).

(١) في (ك): «تعالى».
(٢) في (ك): «جرى».
(٣) ساقط من (ك).
(٤) ساقط من (ك).
(٥) في (ك) زيادة: «بعض الناس».
(٦) في (ك) زيادة: «الإمام».
(٧) ساقط من (ك).
(٨) في (ك): «بفرض».
(٩) في (ك): «تزل».
(١٠) ساقط من (ك).
(١١) في (ك) زيادة: «وتجنب ما يوقع في سخطه وغضبه».
(١٢) ساقط من (ك).




قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام



وبه نستعين

فإنه في مجلس مبارك قبل صلاة العشاء ليلة ٢١ رمضان ١٤٢٩هـ قرئت رسالة: «نصيحة الأحباب في لبس فرو النجاب» للإمام ابن قاضي عجلون، بقراءة الشيخ محمد رحاب، وحضر المجلس المبارك المحقق الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، وابنه شافي حفظه الله. وكانت النسخة المصفوفة بيد الشيخ آل رحاب والمقابلة بنسخة بيدي وهي نسخة، المؤلف ونسخة أخرى بيد الدكتور الشيخ فهمي القزاز حفظه الله.

فصح ذلك، وثبت والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه
الفقير إلى الله تعالى
نظام يعقوبي العباسي
مكة المكرمة
تجاه الكعبة المشرفة

فهرس الموضوعات



لِقاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٣٥٣)

جُزْءٌ فِي
إِحْدَاثِ الجُمُعَةِ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ سُوَيْدٍ بِمِصْرَ

تَأْلِيفُ
الحَافِظِ العَلَّامَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ
شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ ثُمَّ القَاهِرِيِّ
(٧٧٣-٨٥٢هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق
محمَّد بن أحمد بن محمود آل رحاب

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ومُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



الطّبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com






قيل عن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ

«قَاضِي الْقُضَاة، شيخ الْإِسْلَام. . .

فريدُ زَمَانه، وحاملُ لِوَاء السُّنَّة فِي أَوَانه؛ ذهبيُّ هَذَا الْعَصْرِ ونُضارُه، وجوهرُه الَّذِي ثَبت بِهِ على كثير مِن الأعصار فَخَارُه.

إِمَامُ هَذَا الْفَنِّ للمُقتَدين، ومُقَدَّمُ عَسَاكِرِ الْمُحدِّثين؛ وعُمدةُ الْوُجُود فِي التَّوهيةِ والتصحيح، وَأعظم الشُّهُود والحُكام فِي بَابَي التَّعْدِيل وَالتَّجْرِيح.

شَهِدَ لَهُ بالانفراد خُصُوصًا فِي «شرح البُخَارِيِّ» كُلُّ مُسْلِمٍ، وَقضى لَهُ كُلُّ حَاكمٍ بِأَنَّهُ الْمُعَلَّم.

لَهُ الْحِفْظُ الْوَاسِعُ الَّذِي إِذا وَصفْتَه فَحدِّثْ عَنِ الْبَحْر ابْن حجر وَلَا حرج، والنقدُ الَّذِي ضاهى بِهِ ابْنَ معِينٍ فَلَا يمشي عَلَيْهِ بهرج هرج؛ والتصانيفُ الَّتِي مَا شبهتها إِلَّا بالكنوزِ والمطَالِب، فَمِن ثَمَّ قيَّض لَهَا مَوَانِعَ تحولُ بَينهَا وَبَين كُلِّ طَالِب.

جَمَّلَ الله بِهِ هَذَا الزَّمَانَ الْأَخير، وَأَحْيَا بِهِ وبشيخهِ[1] سُنَّةَ الْإِمْلَاءِ بعدَ انْقِطَاعهِ مِن دَهْرٍ كَثِير. . . .

حُبِّبَ إِلَيْهِ فَنُّ الحَدِيثِ، فَأقبلَ عَلَيْهِ ـ سَمَاعًا وَكِتَابَةً وتخريجًا وتعليقًا وتصنيفًا ـ؛ ولازمَ حَافظَ عصرِه زينَ الدّين الْعِرَاقِيّ حَتَّى تخرَّج بِهِ، وأَكَبَّ عَلَيْهِ إكبابًا لَا مزِيد عَلَيْهِ حَتَّى رَأسَ فِيهِ فِي حَيَاة شُيُوخه، وشهِدوا لَهُ بِالْحِفْظِ».

العلامة السيوطي: (نظم العقيان في أعيان الأعيان ص: ٤٥)

(١) يقصد: الحافظ العراقي رَحِمَهُ اللهُ وطيب ثراه.

«شيخُ الإسلام، وإمامُ الحُفاظ في زمانه، وحافظُ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقًا. . . .

برع في الحديثِ، وتقدم في جميع فنونه.

حُكي أنه شرب ماءَ زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظِ، فبلغها وزاد عليها.

ولمَّا حضرتِ العراقيَّ الوفاةُ قيل له: مَن تُخلِّفُ بعدك؟ قال: ابن حجر، ثم ابنِي أبو زرعة، ثم الهيثمي.

وصنَّفَ التصانيفَ التي عمَّ النفعُ بها. . . وأملى أكثر من ألفي مجلس. . .

وله: تعاليقُ وتخاريج، ما الحُفاظ والمحدثون لها إلا مَحاويج. . .

وقد غُلق بعدَه الباب، وخُتم به هذا الشأن».

العلامة السيوطي: (طبقات الحفاظ ص: ٢٥١)

«وتهادَتْ تصانيفَه الملوكُ بسؤال علمائهم لهم في ذلك»

العلامة السخاوي: (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢/ ٦٩٩)






مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مُظهر الحق ومُعليه، ومُبطل الباطل وماحيه.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ذي القدر العالي الوجيه، وعلى آله وصحبه وذويه، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم يفر المرء من أخيه.

وبعد:

فإن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ثم المصري ـ رَحِمَهُ اللَّهُ، وطيَّب ثراه ـ ممن عرف بكثرة التصانيف، ووفرة التآليف، حتى عَدَّ منها تلميذه النجيب العلامة السخاوي في ترجمته المفردة له: ٢٧٣ كتابًا.

وهذا العدد يشمل ما تم منها وما لم يتم، وما بيّض وما بقي في المسوَّدة.

هذا غير أماليه الوافرة التي بلغت أكثر من ألفي مجلس كما ذكر العلّامة السيوطي.

ومما يؤسَف له أن عددًا غير قليل من هذه الذخائر لم يصلنا أصلًا، وبعضها وصلنا لكنه ما زال حبيسًا في كفوف رفوف الكهوف، ورهينًا في كوامن دفائن الخزائن، ينتظر من يفكَّ أسرَه، ويُشْهِر أمرَه.

وبين أيدينا الآن إحدى تلك المخَبَّآت، يسَّر الله الكريمُ بمَنِّه الاطلاعَ عليه في بعض الغيابات من مجاميع المخطوطات.

فأحببت أن أخدمها وأنشرها ليعمَّ النفع بها في البريَّات؛ خاصَّة أنها تتعلَّق بمسألة مهمَّة، كما سيأتي الحديث عنها بعدُ في الدراسة والتتمَّة.

وأسأل الله سبحانه أن يجعل هذه الخدمة في ميزان الحسنات، وبركة لي في الحياة، وذخًرا لي بعد الممات، وأن يغفر لي ولوالدي ولمشايخي وللمسلمين والمسلمات، إنه سميع قريب مجيب الدعوات، آمين.

وكتب



بيت السُّنَّة ـ عَمَره الله ـ
بمكة المكرمة ـ شرَّفها الله ـ
بُعيد عصر الإثنين ٣ من ذي القعدة الحرام ١٤٣٩هـ
Abo.hammad.almadany@hotmail.com




الدراسة
في الكلام على المصنِّف
ترجمة موجزة للحافظ ابن حجر
(٧٧٣هـ ـ ٨٥٢هـ)

الحافظ ابن حجر علم من أعلام الإسلام، ومفخرة من مفاخر المسلمين، وهو أشهر من أن يُعرَّف به، وهو أمير المؤمنين في الحديث في عصره ومصره، ومصرُ في عهده وعهد شيخيه الحافظَين العراقي والهيثمي هي دار الحديث، والكعبة التي يسعى إليها العلماء وطلبة العلم من كل صوب وحدب السعيَ الحثيث، وقد توسع في ترجمته عدد من العلماء والباحثين، وأفردت الدراسات الكثيرة عنه أو عن بعض آثاره.

وهذه ترجمة موجزة له:

فهو: أحمد بن علي بن محمد، أبو الفضل، شهاب الدين، الكناني، الشافعي، المصري، الحافظ، الإمام، المعروف بابن حجر العسقلاني.

وابن حجر: نسبة إلى أحد أجداده كان يلقب بذلك ـ على الأرجح ـ.

ويقال له: العسقلاني؛ لأن أجداده من عسقلان.

ولد الحافظ ابن حجر في شعبان سنة: ٧٧٣هـ، ومات أبوه وله من العمر: أربع سنوات، وكانت أمه قد ماتت قبل ذلك أيضًا.

ونشأ في رعاية وصيِّه زكي الدين الخُرُّوبي (ت٧٨٧هـ) أحد كبار التجار في مصر.

وأكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، وحفظ مجموعة من المتون في فنون شتى وهو صغير.

ثم تدرج في طلب العلم، فاهتم أولًا بالأدب والتاريخ، ثم حُبِّب إليه علمُ الحديث.

وأخذ العلم عن أئمة كبار مثل: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العِرَاقي (ت٨٠٦هـ)، وسِراج الدِّين أبي حَفص عمر بن رَسلان البُلقيني (ت٨٠٥هـ)، وسِراج الدِّين عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن المُلَقِّن (ت٨٠٤هـ).

واشتغل بالتصنيف فأكثر منه جدًّا، وقد قاربت مؤلفاته الثلاثمائة مصنفًا، ومن أشهرها: «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، و«تهذيب التهذيب»، و«تقريب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«الإصابة في تمييز الصحابة»، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و«نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر»، وشرحها: «نزهة النظر»، وغير ذلك.

وعُرف باطلاعه الواسع، والحافظة القوية، والأسلوب العلمي الرصين، وقدرته على تلخيص المعلومات ونقدها.

ومع جودة كتبه، فقد كان يقول كما ـ ذكر تلميذه السخاوي (ت٩٠٢هـ) ـ: «لست راضيًا عن شيء من تصانيفي؛ لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي مَنْ يُحرِّرُها معي، سوى: «شرح البخاري»، و«مقدمته»، و«المشتبه»، و«التهذيب»، و«لسان الميزان»، وأما سائر المجموعات فهي كثيرة العَدَد، واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى.

وأما تلامذته ومن أخذوا عنه العلم فلا يحصون كثرة، ومن أشهرهم، وأطولهم ملازمة له، وناسخ الكثير من مؤلفاته: العلَّامة شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، وقد أفرد لترجمته كتابًا حافلًا بعنوان: «الجواهر والدرر»، فكفى وشفى.

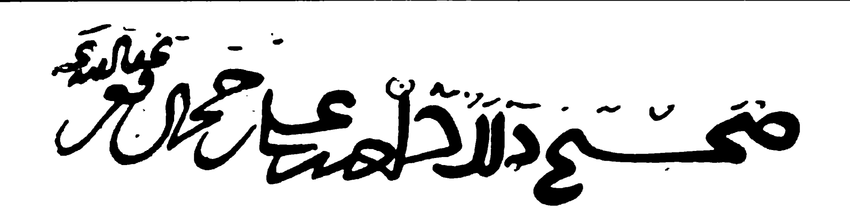
وكانت وفاته في ذي الحجَّة سنة: ٨٥٢ هـ، وازدحم الناس في الصلاة عليه وتشييعه، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خيرًا[(١)].

صور نماذج من
خط الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ

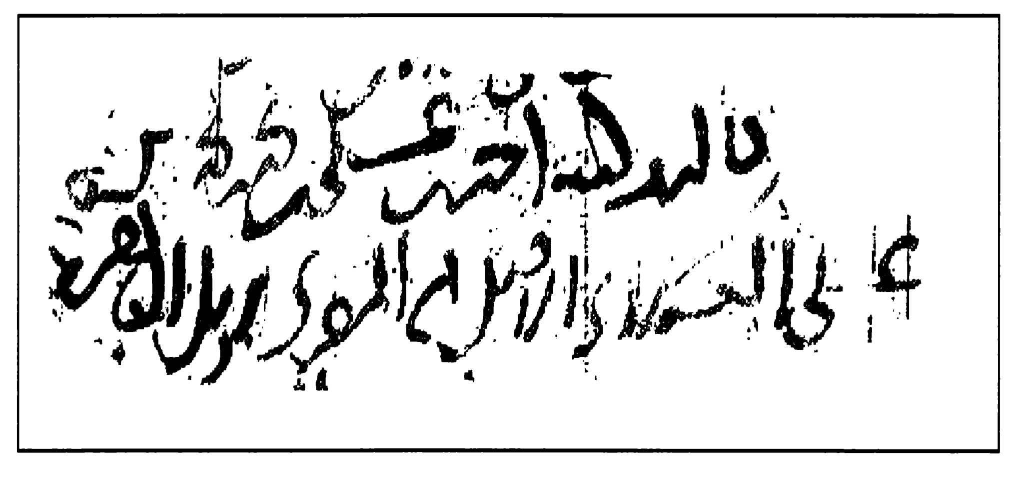
خطه، وهو بعدن عام: ٨٠٦هـ

خطه في تقييد مطالعة واستفادة، وهو في حلب، عام ٨٣٦هـ

(١) مراجع ترجمته:
- ترجمة تلميذه السخاوي المختصرة في «الضوء اللامع».
- ترجمته المفردة الموسعة بقلم تلميذ السخاوي: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر»، طُبع في ثلاثة مجلدات بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ونشر في دار ابن حزم ببيروت سنة ١٩٩٩م.
وغيرها كثير.



خطه على مجلس من «أمالية الحلبية»



خطه آخر إجازة منه لابن الدواليني وولده في أواخر حيلاته عام: ٨٤٩هـ، وأثبت في نسبه: المصري، نزيل القاهرة




في الكلام على المصنَّف

(الجزء)

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لا أمتري في صحة نسبة هذا الجزء للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ، وذلك لعدة أمور:

١ ـ ذكره تلميذه النجيب وأعرف الناس به وبآثاره الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر» عند تعداده لمؤلفاته في الفقه، فقال: «مسألة إحداث ابن سويد الخطبةَ بمدرسة أبيه»[١]. وهو المؤلَّف رقم: ٢٣١ بترقيم محقق الكتاب.

٢ ـ أنه بخط عالم كبير ضابط يُعَد من الحفاظ، ألا وهو العلَّامة عبد العزيز بن فهد المكي، ونسبه إلى الحافظ ابن حجر كما في صفحة العنوان، وقد نقله من خطِّ العلَّامة السخاوي تلميذ الحافظ وأعلم الناس به كما سبق، والحافظ السخاوي نقله من نسخة بخط مؤلفه.

وهذان الأمران كافيان في إثبات صحة الجزء للحافظ ابن حجر ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، ولم يأت له ذكر في المراجع الخاصَّة بالتعريف بالكتب كـ«كشف الظنون» و«ذيوله»، وعلى هذا؛ فهو مما يستدرك عليها، والله الموفق والمستعان.

---

(١) الجواهر والدرر (٢/ ٦٩١).

مميزات هذا الجزء

لهذا الجزء عدة مميزات، منها:

١ ـ أنه لعلم من الأعلام الكبار، وحافظ من حفاظ الإسلام، وإمام من أئمة الهدى.

٢ ـ أنه ينشر لأول مرة بعد هذه المدة المديدة.

٣ ـ أنه ينشر على نسخة وحيدة ـ حسب علمي ـ، وبخطِّ عالم كبير، ألا وهو الحافظ ابن فهد المكي، أحد أسرة ابن فهد العلمية الشهيرة بمكة المكرمة.

٤ ـ أنه في موضوع مهم، يتعلق بمسألة تغيير شرط الواقف، وحكم من يفعل هذا، وما يجب أن يُرد به عليه، ويصير إليه، وكذا حكم تَعداد الجمعة بالمصر الواحد.

٥ ـ أنه يتضمن حادثًا تاريخيًّا مهمًّا ونادرًا، ويتكرر في أزمان مختلفة وأماكن متعددة.

٦ ـ يكشف لنا بعض حيل المحتالين والمفسدين، لتغيير شروط الواقفين، وشراء الدنيا بالدين، والاستعانة على ذلك بغش المسؤولين، وإنا لله وإنا إليه راجعون يوم الدين.

٧ ـ يكشف لنا جانبًا من حياة الحافظ ابن حجر وربَّانيته في نُصحه للأمَّة وحفاظه على أوقاف المسلمين، وتبيين الحق والدفاع عنه.

٨ ـ يتضمن اختيارًا فقهيًّا للحافظ ابن حجر في مسألة تعدد الجمعة في المصر الواحد، ونصّ كلامه الذي فيه اختياره الفقهي كما سيأتي آخر الجزء: «**ونحن لا ننازعُ في جوازِ التعدد على رأي مَن يجيزه، بل نقول: إنَّ عدمَ التعددِ أولى**».

٩ ـ اشتماله على فتوى نادرة للعلامة ابن الرفعة والعلَّامة السبكي.

وغير ذلك من الفوائد.

ترجمة ابن سويد المذكور وخبر مدرسته

قال العلامة السخاوي في «الضوء اللامع»[١]:

الْحسن بن سُوَيْد بدر الدّين الـمِصْرِيّ الـمَالِكِي، وَالِد عبد الرَّحْمَن الآتِي، وَيعرف بِـ(ابْن سُوَيْد). قَالَ شَيخنَا[٢] فِي «إنبائه»: «أَصله مِن: وسق شنودة. وسلفه مِن: القبط. وَيُقَال: إِن وَالِده كَانَ يَبِيع الفراريج. ذكر لي ذَلِك بعض ثِقَات المصريين عَن شَيخنَا شمس الدّين المراغي أَنه شَاهده.

ورزق من الْأَوْلَاد جمَاعَة نبغوا، وصاروا من أَعْيَان الشُّهُود بِمصْر، مِنْهُم: شمس الدّين الْأَكْبَر صَاحب التَّرْجَمَة؛ فلازم الِاشْتِغَال وَحُضُور دروس شَيخنَا الشَّمْس الْمَذْكُور، ومركز الشَّافِعِيَّة بِبَاب الْعِيد، والمتجر الكارمي، ومجلس الْفَخر القاياتي.

ثمَّ حصَّل مَالًا، واتَّجر فِيهِ إِلَى الْيمن سنة ثَمَانِ مائَة، ثمَّ عاود الْبِلَاد مرَارًا واتسع أمره جدًّا، وَتزَوج أم هاني ابْنة الهوريني سبطة الْفَخر الْمَذْكُور بعد موت زَوجهَا وَالِد السَّيْف الْحَنَفِيّ وَإِخْوَته، فاستولى على تَرِكَة جدها بعد مَوته وَأدْخل مَعَه فِيهَا من شَاءَ.

وَبنى مدرسةً مُقَابل حمام جندر، مَاتَ قبل إكمالها، وَأوصى لتكميلها بِأَرْبَعَة آلَاف دِينَار، فصيَّرها بنوه بعدُ جَامعًا، وأبطؤوا مَا كَانَ صيَّره هُوَ من كَونهَا مدرسةً والتدريسَ الَّذِي كَانَ بهَا، وَحصل فِي ذَلِك خبطٌ كَبِيرٌ.

مَاتَ فِي أَوَائِل صفر سنة تسع وَعشْرين[٣]، انتهى.

---

(١) «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٣/ ١٠١).

(٢) يعني: شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ، وهذا مراد العلّامة السخاوي إذا أطلق لفظ «شيخنا» دون تقييد أو تحديد في كلِّ كتبه، ويريد بقوله: «إنبائه»: كتاب: «إنباء الغمر بأنباء العمر».

(٣) يعني: بعد الثمان مائة.

قلت:

فظهر من كلام العلَّامة السخاوي مكان تلك المدرسة، وملابسات الواقعة، والسبب الذي دفع مثل العلَّامة ابن حجر على كثرة أشغاله ومهامه أن يفردها بالتأليف: ألا وهو قول تلميذه السخاوي: «وَحصل فِي ذَلِك خبطٌ كَبِيرٌ».






التعريف بالنسخة الخطية المعتمد عليها في نشر الكتاب

اعتمدت في إخراج النص على نسخة نفيسة عزيزة، لا ثاني لها ـ حسب علمي وجردي وسؤال المختصين ـ[١].

وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية العامرة، ضمن مجموع أغلبه للحافظ ابن حجر، وبخطِّ العلَّامة ابن فهد المكي الهاشمي، نقلها من خطِّ العلَّامة السخاوي، وهو من خط شيخه الحافظ ابن حجر ـ رحمهم الله جميعًا ـ.

وقد كتبه بخطه النسخي الجميل الأنيق مستخدمًا اللونَين الأسود والأحمر في منزله بمكة المكرمة سنة: ٩٠٦هـ في لوحتين إلا قليلًا.



(١) والأيام حبلى، والخزائن العامة التي لم تفهرس فهرسة دقيقة كثيرة جدًّا، وأما الخزانات الخاصة التي لا يعلم عنها وعن ما فيها شيء أصلًا فحدث ولا حرج، وإلى الله المشتكى.




صور نماذج من النسخة الخطية

جزء
في احداث الجمعة بمدرسة ابن شويد بمصر
لشيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر
رحمه الله عليه آمين

صورة صفحة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
وجد بخط شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله ما نصه
الحمد لله الذي اوجب طاعة الايمه وجعل اختلاف العلماء في فروع الدين رحمة والصلاة
والسلام على محمد سيد ولد ادم المبعوث رحمة للامه وعلى اله وصحبه الذين اكمل
الله بهم امر الدين واتمه اما بعد فقد روينا عن الفضيل بن عياض احد

صورة أول الجزء

وهو الجامع العتيق مع كثرة الناس ولا سيما قبل ان تبنى القاهرة الى ان حدث
تكثير الجوامع ونحن لا ننازع في جواز التعدد على راي من يجيزه بل نقول
ان عدم التعدد اولى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
اخره ومن خط من نقل من خطه نقلت الى هنا في
يوم الثلاثا سابع عشري رجب سنة ست وتسعمايه بمنزل كاتبه من مكة المشرفة
واله وكتبه عبد العزيز ابن فهد المكي لطف الله بهم والحمد لله وصلى الله على سيدنا
ونبينا محمد واله وصحبه وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل

صورة آخر الجزء




إسنادي لهذا الجزء، وبجميع مرويات ومصنفات الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللهُ

قرأت جميع هذا الجزء في مجلس واحد بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة بالعشر الأواخر من رمضان ليلة ٢٢ منه، على جماعة من الشيوخ الأكارم، منهم: الشيخ نظام يعقوبي العباسي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ فهمي القزاز، والشيخ أبو المنتصر البلوشي، والشيخ المفتي بشير باتيل ـ حفظهم الله ونفع بعلمهم ـ، بحضور جماعة من الإخوة الفضلاء، وطلبة العلم النبلاء، منهم: إبراهيم التوم، وشافي ولد شيخنا العجمي والأستاذ أحمد الفرحان، وغيرهم.

وصح ذلك وثبت يوم الخميس ٢٢ من رمضان ١٤٣٩هـ.

وأجاز المشايخ المسمع عليهم جميع من حضر بما قرئ عليهم خاصة، وبجميع ما يصح لهم وعنهم عامة. (ح)

وقرأته أيضًا في مجلس واحد على شيخنا الفقيه الرباني الراسخ عبد الرحمٰن الموجان ـ حفظه الله ونفع بعلمه ـ في بيتهم العامر بمكة بتاريخ: ٣ شوال ١٤٣٩هـ، وهو بأسانيده للحافظ ابن حجر. (ح)

وأرويه عاليًا إجازة عن شيخنا المعمَّر محمد حميدة المدني ربيب محدث الحرمين الشريفين عن زوج أمه عمر بن حمدان بأسانيده للحافظ. (ح)

وأرويه أيضًا عاليًا إجازة عن:

١ ـ مسند الدنيا وملحق الأحفاد بالأجداد، شيخنا المعمَّر المنور: عبد الرحمٰن بن عبد الحي الكتاني، عن:

٢ ـ والده عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، أخبرني:

٣ ـ نور الحسنين بن محمد حيدر كتابةً من الهند، وكان بقية المسندين به، عن:

٤ ـ الشيخ عبد الحفيظ العجيمي، عن:

٥ ـ عبد القادر الصديقي، عن:

٦ ـ عارف الفتني، عن:

٧ ـ حسن العجيمي، عن:

٨ ـ زين العابدين الطبري، عن:

٩ ـ المعمَّر المسند عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الحصاري الشافعي الأثري الخطيب ـ المولود مستهل رجب عام: ٩١٠ ـ إجازةً له بمكة سنة: ١٠١١هـ، عن:

١٠ ـ المعمَّر محمد بن إبراهيم الغمري، والغمري المذكور آخر أصحاب الحافظ كما في «شرح ألفية السند» للحافظ الزبيدي، عن:

١١ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني.

* **ولي أسانيد غير ذلك**، مفصلة في ثبتي الكبير: «زاد المسكين وعدة المستكين» المشتمل على: (العناية بذكر شيوخ الرواية والدراية)، و(إتحاف النجب بأسانيد الكتب)، و(السبل المسهلة في الأحاديث المسلسلة).

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



النص المحقق

جُزْءٌ فِي

إِحْدَاثِ الجُمُعَةِ بِمَدْرَسَةِ ابْنِ سُوَيْدٍ بِمِصْرَ

(يتضمَّن مسألة حُكم تغْيير شرْطِ الوَاقِفِ وما يتعلَّقُ بها، وحُكْمُ تَعْداد الجُمُعَةِ بالمِصْر الواحِد، مع فوائدَ تارِيخِيَّةٍ نادِرَةٍ)

تَأْلِيفُ

الحَافِظِ العَلَّامَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ

شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ ثُمَّ القَاهِرِيِّ

(٧٧٣-٨٥٢هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا

وُجِدَ بخطِّ شيخِنا شيخ الإسلام ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ **ما نَصُّهُ:**

الحمدُ لله الذي أوجبَ طاعةَ الأئمة، وجعل اختلافَ العلماء في فروع الدين رحمة، والصلاةُ والسلام على محمَّدٍ سيِّدِ ولدِ آدم المبعوثِ رحمةً للأُمَّة، وعلى آله وصحبه الذين أكمل الله بنصرِهم أمرَ الدين وأتمَّه.

أما بعدُ:

فقد رُوِّينا[١] عن الفضيل بن عياضٍ[٢] أحد أئمة الزهد والعلم أنه قال في تفسير قولِه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ

---

(١) **في ضبطها: ثلاثة أوجه:**
١ ـ رَوَينا.
٢ ـ رُوِيْنا، بكسر الواو دون شدة.
٣ ـ رُوِّينا، بكسر الواو مشددة.
وينظر: «إيضاح ما لدينا» للشيخ عبد الغني النابلسي، تحقيق شيخنا المفضال بدر العماش.

(٢) **الفُضَيْل بن عِيَاض** (١٠٥ ـ ١٨٧هـ = ٧٢٣ ـ ٨٠٣م)، هو: «الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي: شيخ الحرم المكيّ. من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم: الإمام الشافعيّ، ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها. من كلامه: «من عرف الناس استراح»». «الأعلام للزركلي» (٥/ ١٥٣).

ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٧]، ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، قال: أخلصه وأصوبُه؛ لأن العملَ إذا كان خالصًا لله وحده، وهو غير صوابٍ لم يُقبل، وإذا كان صوابًا، وهو غيرُ خالصٍ لله لم يقبل.

قال: **والصواب**: أن يكون موافقًا للسُّنَّة. **والخالصُ**: أن يكون يُراد به وجه الله تعالى[١].

وإذا تقرر ذلك، فقد يظن بعضُ مَن لا يطَّلعُ على حقيقة أمرٍ اطلع عليه غيرُه خلافَ مراده، فينبني[٢] عليه والمطلعُ بريء مما يُظَن به، مثل: ما وقع في هذا الوقت، وهو:

«أن شخصًا يقال له: ابن سُويدٍ[٣]، أنشأ «مدرسةً» ووقفها مسجدًا، وشرط فيها شروطًا، منها: (أن يكون بها مدرِّسٌ وطلبةٌ)، وَمات قبلَ أن يَكْمُلَ.

فعمد ولدُه إلى ما شرطه، **فخالفه**، وذلك أنه قرر عوض المدرِّس: خطيبًا، وعوض الطلبة: مؤذِّنين، وصرف لهم مِن مال الوقف جَامكيَّة[٤]،

---

(١) ذكره أبو نعيم في ترجمته في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٨/ ٩٥).

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها: «فيبني».

(٣) مرت ترجمته وخبر مدرسته في الدراسة.

(٤) **الجامكية** - دخيلة تركية -: الأجر والراتب. «معجم متن اللغة» (١/ ٥٧١).
وفي «التعريفات الفقهية» للمجددي (ص٦٨): الجامكية: هي ما يرتب في الأوقات لأصحاب الوظائف، كالعطاء السنوي، والجامكية شهرية.
وفي «تكملة المعاجم العربية» باختصار (٢/ ١٢٧): جامكية: بالفارسية: جامكي، من جامة: ثوب، لباس، ومعناها الأصلي: المال المخصص للملابس، جمعها: جوامك وجماكي... إلخ.
وفي «معجم لغة الفقهاء» (ص١٥٨): COgregation الجامكية: لفظ فارسي معرب: رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف.

وتوصَّلَ ببعضِ الأمراءِ، فاستأذنَ الملكَ الأشرفَ[1] أن ينصب في «المدرسة» المذكورة منبرًا تُقام به الجمعةُ؛ فأذِنَ له في ذلك، مِن غير أن يُعلموه بأن الواقفَ لم يشرط ذلك، ثم أثبت الإذْنَ عند قاضٍ حنفي، فصوَّر له صورةَ نَذْرٍ معلَّقٍ على إقامة الخطبة بـ«المدرسة» المذكورة وصلاة الجمعة، فحكم له بلزوم النذر بإقامة الخطبة، وبجواز تعدُّدِ الجمعة في المصر الواحد.

وقد وقف على الحكم المذكورِ جماعةٌ من علماء الحنفية، وذكروا أن فيه خللًا، وأنَّ على تقدير استيفاءِ شروط الحكم لا يستلزم لزومَ الجمعة دوامًا، وإنما يفيد صحَّةَ تلك الجمعة خاصَّة.

---

(١) **الأَشْرَف بَرْسْباي** (٧٦٦ ـ ٨٤١هـ = ١٣٦٥ ـ ١٤٣٨م)، هو: برسباي الدقماقي الظاهري، أبو النصر، السلطان الملك الأشرف: صاحب مصر، جركسي الأصل، كان من مماليك الأمير (دقماق) المحمدي، وأهداه إلى (الظاهر) برقوق، فأعتقه واستخدمه في الجيش، فتقدَّم إلى أن ولي نيابة طرابلس الشام في أيام المؤيد (شيخ بن عبد الله)، ثم اعتقل بقلعة (المرقب) مدة طويلة، وأطلق. واعتقل بقلعة دمشق، فأخرجه الظاهر ططر وجعله (دوادارا) كبيرًا له بمصر، وتوفي الظاهر ططر، وبويع ابنه (الصالح) محمد، فتولى برسباي تدبير الملك أسابيع ثم خَلع الصالح ونادى بنفسه سلطانًا، وتلقب بالملك (الأشرف) سنة٨٢٤ فأطاعه الأمراء وهدأت البلاد في أيامه، وغزا مدينة (قبرس) ففتحها وأسر ملكها. وأنشأ مدارس بمصر وعمارات نافعة. وأصيب بالماليخوليا فأتى بأعمال مستغربة، ولم يلبث أن توفي بقلعة القاهرة.

قال ابن إياس في جملة وصفه له: (كان ملكًا جليلًا مبجَّلًا منقادًا للشريعة، يحب أهل العلم، مهيبًا مع لين جانب، كفؤًا للملك، إلا أنه كان عنده طمع زائد في تحصيل الأموال، وكان خيار ملوك الجراكسة)، ولا يزال إلى اليوم ـ عام ١٣٧٢هـ ـ منقوشًا على أحد الألواح الرخامية في داخل الكعبة: (بسم الله الرحمٰن الرحيم. ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. تقرَّب إلى الله تعالى السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي خادم الحرمين الشريفين بلّغه الله آماله، وزيّن بالصالحات أعماله، بتاريخ سنة ست وعشرين وثمانمائة). قال السخاوي: سيرته تحتمل مجلدًا أو نحوه. «الأعلام للزركلي» (٢/ ٤٨).

فادعى **شخصٌ** على ولدِ الذي أقام الخطبة بأنه يتصرف في المدرسة على خلاف ما شرطه الواقفُ، وأثبت عند قاضٍ شافعي ما ادعاه، وأثبت عنده شرطَ الواقفِ، وما اعتمده ولدُه فيه مِن مخالفته؛ فتأملَ الصورةَ المذكورة، وحكم بـ: إزالة المنبرِ من البقعة المذكورة، وكذلك دكة المؤذنين، وبتعطيل صرفِ الجامكية لهم، وباستعادة ما صرفه المذكورُ عليهم، لكون ذلك مخالفًا لشرط الواقف.

واعتمد في ذلك على ما أفتى به شيخ شيوخه القاضي تقي الدين السبكي[1]؛ فإنه **سئل عن بلدةٍ فيها جامعٌ يكفي أهلَه، وفيها مساجدُ بعضُها حادثٌ بعد «الجامع»، فقصد شخصٌ أن يقيم الخطبة والجمعة في «المسجد» الحادث.**

فأجاب: بعدم الجواز؛ لأن واقف المسجد الحادث لمَّا وقفه، وفي البلد «جامعٌ» يسع أهله عُلم أنه لم يقفْه إلا لغير الجمعة من الصلوات وغيرها مما يجوز في المساجد، وأن وضع المنبر لا يجوزُ، ولا يصح وقفُه؛ لأن في ذلك تعطيلَ ما وقفه واقف المسجد له من استحقاق الظهر في غير يوم الجمعة، ومن استحقاق التنفل في المسجد في كل وقتٍ والاعتكاف.

---

(١) **تَقِيّ الدِّين السُّبْكي** (٦٨٣ ـ ٧٥٦هـ = ١٢٨٤ ـ ١٣٥٥م)، هو: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، تقيّ الدين: شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات.
ولد في سبك (مِن أعمال المنوفية بمصر)، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ. واعتل فعاد إلى القاهرة، فتوفي فيها. من كتبه: «الدر النظيم» في التفسير، لم يكمله، و«مختصر طبقات الفقهاء»، و«إحياء بالنفوس في صنعة إلقاء الدروس»، و«الإغريض، في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض»، وغير ذلك كثير. «الأعلام للزركلي» (٤/ ٣٠٢) باختصار.

قال: ونظير ذلك: لو وقف شخصٌ خِزانةَ كتبٍ، لتكون في مدرسة معينة لواقفٍ غيره.

فقد أفتى الشيخ نجم الدين ابن الرفعة(١) بأن ذلك لا يجوز؛ لأن ذلك المكان مستحق لغير تلك المنفعة بالشرط الصادر من الوقف.

ولما تكامل الحكمُ بذلك: رُفع المنبر، وبطلت الخطبة حينئذ.

*** ثم إن بعض مَن له غرض حضر إلى السلطان ـ أيده الله تعالى بنصره ـ وقال:**

إن الخطبة كانت أقيمت بإذن الملك الأشرف، وحكم بها حاكمٌ حنفيٌّ، وأن الحنفية يجيزون تعدد الجمعة في المصر الواحدِ(٢)، خلافًا للشافعية، وأن القاضي الشافعي تعصب لمذهبه، وأن في رفع الخطبة شناعة، وأن في إقامة الجمعة بـ«المدرسة» المذكورة زيادة خير وثوابٍ لما في ذلك من إقامة شعائر المسلمين، وغيظ الكافرين، ولأنها عبادة وسماع موعظة وإقامة صلاة يشتمل كل منهما على حمد الله تعالى، والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسوله، والترضي عن الصحابة، والدعاء لمولانا السلطان والمسلمين؛ وفي إبطال ذلك: تفويتٌ لهذه المصلحة.

---

(١) **ابن الرِّفْعَة** (٦٤٥ ـ ٧١٠هـ = ١٢٤٧ ـ ١٣١٠م)، هو: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة: فقيه شافعيّ، من فضلاء مصر، كان محتسب القاهرة، وناب في الحكم، له كتب، منها: «بذل النصائح الشرعية في ما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية» و«الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان»، و«كفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي ـ»، و«المطلب العالي في شرح الوسيط للغزالي». نُدب لمناظرة ابن تيمية، فسئل ابن تيمية عنه بعد ذلك، فقال: رأيت شيخًا يتقاطر فقهُ الشافعية من لحيته!. «الأعلام للزركلي» (١/ ٢٢٢) باختصار وتصرف يسير.

(٢) ينظر مثلًا: «الدر المختار»، و«حاشية ابن عابدين» (رد المحتار) (٢/ ١٤٤) فما بعدها.

فكان جوابُ الحاكمِ الشافعي عن ذلك:

بأن الذي يُزيل هذا الإشكالَ هو: أن شرط كون هذه مصلحة: أن يكون مأذونًا فيه من قِبَل الشرع، ولكنَّ الشارعَ منع من إيقاع الصلاة في المكان المغصوب، وفي الثوب المغصوب، ومنعَ مِن شغل البقعة الموقوفة[1] على جهةٍ معينة بغير ما شرطه الواقفُ مِن كل جهةٍ، ولو كانت مطلوبة.

وإذا تعارض تحصيلُ المصلحة ودفْعُ المفسدةِ: قُدِّمَ دفعُ المفسدة باتفاقِ العلماء.

ولو أن شخصًا كثير العيال فقيرًا، فأراد شخصٌ نفعَه، فاغتصب مالَ آخَرٍ، فدفعه له حتى وسّع على عياله كانت تلك المصلحةُ مردودةً لوجود المفسدة، وهي: أخذ مال الغيرِ بغير إذنه.

ويقرُبُ من ذلك: أنَّ الصلاة أفضل أعمال البدن، ومع ذلك فإيقاعُها في الأوقات المكروهة ممنوعٌ شرْعًا. والقرآنَ أعظم الذِّكرِ، ومع ذلك فقراءتُه في الركوع والسجود ممنوعٌ شرعًا.

وليس كل ما يظن الشخصُ أنه عبادة يُشرعُ التقرُّبُ به إلى الله تعالى؛ فيحتاجُ المكلَّفُ في كل شيء إلى عَرْضِه على مِيزانِ الشرعِ، فمهما وافقه: عمل به، ومهما خالفه: أعرض عنه، كما قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

فيجب: ردُّ ما وقع فيه التنازعُ من هذه الحادثةِ إلى: ما دل عليه كتابُ الله تعالى وسُنةُ رسوله ﷺ.

وباني هذه «المدرسة» كان مالكيَّ المذهبِ، وكذلك ولدُه وولدُ ولدِه.

---

(١) مكانها فراغ في النص. وأشار في الحاشية إلى المثبت بقوله: «لعلها: الموقوفة».

وقد قال القرطبي[(١)] في «التفسير»[(٢)] ـ وهو من المالكية ـ نقلًا عن أبي الوليد بن رشد[(٣)]، وهو من أئمة المالكية ـ: أن البلد إذا كان بها مسجدٌ

---

(١) **القُرْطُبي** (٠٠٠ ـ ٦٧١هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٧٣م)، هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه: «الجامع لأحكام القرآن» عشرون جزءًا، يعرف بـ«تفسير القرطبي»، و«قمع الحرص بالزهد والقناعة» و«الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» و«التذكار في أفضل الأذكار» و«التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة» مجلدان، طبع «مختصره» للشعراني. وكان ورعًا متعبدًا، طارحًا للتكلف، يمشي بثوب واحد، وعلى رأسه طاقية. «الأعلام للزركلي» (٥/ ٣٢٢) بتصرف يسير.

(٢) **ونص كلامه في تفسير سورة التوبة:**

«قال علماؤنا: لا يجوز أن يبنى مسجد إلى جنب مسجد، ويجب هدمه؛ والمنع من بنائه لئلَّا ينصرف أهل المسجد الأول؛ فيبقى شاغرًا، إلا أن تكون المحلة كبيرة فلا يكفي أهلها مسجد واحد فيبنى حينئذ.

وكذلك قالوا: لا ينبغي أن يبنى في المصر الواحد جامعان وثلاثة، ويجب منع الثاني، ومن صلى فيه الجمعة لم تجزئه، وقد أحرق النبيُّ ﷺ مسجد الضرار وهدمه، وأسند الطبري عن شقيق أنه جاء ليصلي في مسجد بني غاضرة فوجد الصلاة قد فاتته، فقيل له: إن مسجد بني فلان لم يصل فيه بعد؛ فقال: لا أحب أن أصلي فيه؛ لأنه بني على ضرار.

قال علماؤنا: وكل مسجد بني على ضرار أو رياء وسمعة فهو في حكم مسجد الضرار، لا تجوز الصلاة فيه. وقال النقاش: يلزم من هذا ألا يصلي في كنيسة ونحوها؛ لأنها بنيت على شر، قلت: هذا لا يلزم؛ لأن الكنيسة لم يقصد ببنائها الضرر بالغير، وإن كان أصل بنائها على شر، وإنما اتخذ النصارى الكنيسة واليهود البيعة موضعًا يتعبدون فيه بزعمهم كالمسجد لنا فافترقا، وقد أجمع العلماء على: أن من صلى في كنيسة أو بيعة على موضع طاهر أن صلاته ماضية جائزة، وقد ذكر البخاري أن ابن عباس كان يصلي في البيعة إذا لم يكن فيها تماثيل، وذكر أبو داود عن عثمان بن أبي العاص أن النبي ﷺ أمره أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طواغيتهم. «تفسير القرطبي» ـ (٨/ ٢٥٤). وليس فيه نقل عن ابن رشد كما ترى، فلعل هذا في نسخة أخرى من نسخ التفسير اطلع عليها الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والعلم عند الله تعالى.

(٣) **ابن رُشْد** (٤٥٠ ـ ٥٢٠هـ = ١٠٥٨ ـ ١١٢٦م)، هو: محمد بن أحمد ابن رشد، =

يسع أهلَه، فشرع شخصٌ يبني بها مسجدًا آخر يلزمُ منه تفريقُ جماعةِ المسجدِ الأول؛ يجبُ هدمُ هذا المسجدِ الحادثِ.

واستدل على ذلك بقصة مسجد الضرار.

فالذي يريد في أمرٍ ديني ترويجَ الأمر الدنيوي ـ من الرياء والسمعة والمباهاة والأنفة مِن أن يقال: بطل عمله أو عمل ما لا يجوز ونحو ذلك ـ، ينبغي: أن لا يلتفت إليه، ولا يعمل بهواه في ذلك، وقد اختص فعلُه هذا بأنه يلزمُ منهُ: تقليلُ الجماعةِ في «الجامع العتيقِ» الذي أسسه كبارُ الصحابة ﷺ، ونصبَ قبلتَه جماعةٌ كثيرةٌ منهم، وشهد الصلاة فيه أكثرُ من أربعة آلافِ نفْسٍ من كبار الصحابة[١] والتابعين.

وإذا كان الأمر يُفضي إلى ذلك تعيَّن: منعُهُ، وتوفُّرُ الصلاة وتكثُّر[٢] الجماعة في «الجامع» المذكور، لثبوت فضله على غيره بما ذُكر من المزايا.

وقد يسر الله تعالى بلُطفه أن خيارَ المساجد بمكة والمدينة وبيت المقدس لا تُقام الجمعة في شيء منها إلا في بقعة واحدة، فينبغي: أن يكون «جامعُ الصحابة ﷺ» المذكور مثلَ المساجد الثلاثة في ذلك.

والواقعُ: أنه لم تكن الجمعة بـ«مصر» تُقام إلا فيه في زمن الأمراء، ثم زمن الخلفاء الفاطميين، ثم زمن السلاطين، إلى أن بُني «الجامعُ الجديدُ» في طرف[٣] «مصر» على شاطيء النيل في دولة الملك الناصرِ[٤] مِن نحو: مائة

= أبو الوليد: قاضي الجماعة بقرطبة. من أعيان المالكية. وهو جدّ ابن رُشْد الفيلسوف (محمد بن أحمد)، له تآليف، منها: «المقدمات الممهدات» في الأحكام الشرعية، و«البيان والتحصيل» في الفقه، و«مختصر شرح معاني الآثار للطحاوي»، و«الفتاوى»، و«اختصار المبسوطة» وغير ذلك، مولده ووفاته بقرطبة. «الأعلام للزركلي» (٥/٣١٦) بتصرف يسير.

(١) للعلامة السيوطي كتاب: «در السحابة».

(٢) هكذا في الأصل، على وزن: تفعُّل كـ: «توفر» المذكورة قبلها.

(٣) في الأصل: «طرق». ولعل الصواب ما أثبته أعلاه.

(٤) **المَلِك النَّاصِر** (٦٨٤ ـ ٧٤١هـ = ١٢٨٥ ـ ١٣٤١م)، هو: محمد بن قلاوون بن =

سنة وأزيد قليلًا، فأقام نحو سبعمائة سنة لا تُقام الجمعة إلا في بقعة واحدة،

= عبد الله الصالحي أبو الفتح: من كبار ملوك الدولة القلاوونية، له آثار عمرانية ضخمة، وتاريخ حافل بجلائل الأعمال، كانت إقامته في طفولته بدمشق، وولي سلطنة مصر والشام سنة ٦٩٣هـ وهو صبي، وخلع منها لحداثته سنة ٦٩٤ فأرسل إلى الكرك، وأعيد للسلطنة بمصر سنة ٦٩٨ فأقام في القلعة كالمحجور عليه، والأعمال في يد الأستادار الأمير بيبرس الجاشنكير ونائب السلطنة الأمير سلّار، واستمر نحو عشرين سنة ضاق بها صدره في تحكمهما، فأظهر العزم على الحج، وتوجه بعائلته وحاشيته ومماليكه وخيله، فودعه بيبرس وسلار وبقية الأمراء وهم على خيولهم لم يترجلوا له، وبلغ الكرك فنزل بقلعتها، واستولى على ما فيها من أموال.
وأعلن أنه قد انثنى عزمه عن الحج واختار الإقامة بالكرك وترك السلطنة.. وكتب إلى الأمراء في مصر بذلك فاجتمع هؤلاء ونادوا بالأمير بيبرس الجاشنكير سلطانًا على مصر والشام (سنة ٧٠٨)، ولقبوه بالملك المظفر. وأمضى الناصر في الكرك قريبًا من عام ثم وثب، فدخل دمشق، وزحف إلى مصر فقاتل المظفر بيبرس، وعاد إلى عرشه (سنة ٧٠٩)، وقتل بيبرس بيده خنقًا، وشرّد أنصاره، وامتلك قياد الدولة، فخطب له بمصر وطرابلس الغرب والشام والحجاز والعراق وديار بكر والروم وغيرها، وأتته هدايا ملوك المغرب والهند والصين والحبشة والتكرور والنوبة والترك والفرنج، وأبطل مكوسًا كثيرة.
واستمر ٣٢ سنة، وشهرين و٢٥ يومًا، كانت له فيها سير وأنباء أوردها المقريزي في مجلد ضخم، وأحدث من العمران ما ملأ ذكره صفحتين من كتاب المقريزي، ومما بقي من آثاره بمصر: الترعة المعروفة اليوم بالمحمودية، وتجديد القلعة، والخليج الناصري من خارج القاهرة إلى سرياقوس، واقتدى به أمراء دولته، فاستمرت حركة العمران طول حياته، وجيء بكبار المهندسين والبنائين من سورية وغيرها.
وكان غاية في الكرم، قيل: وهب في يوم واحد ما يزيد على مئة ألف دينار ذهبًا، وأولع بكرائم الخيل فكان في اسطبلاته بعد وفاته ٤٨٠٠ فرس، وكان وقورًا مهيبًا، لم يضبط عليه أحد أنه أطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا انبساطه، يدعو رجاله بأجلّ ألقابهم، ويكره الاقتداء بمن تقدمه من الملوك، ولا يحتمل أن يُذكر عنده ملك، ومع مبالغته في الحرص على ألّا ينسب إليه ظلم أو جور، ففي المؤرخين من يأخذ عليه كثيرًا من الشدة في سياسته. توفي بالقاهرة. «الأعلام للزركلي» (٧/ ١١).

وهي: «الجامع العتيق» مع كثرة الناس، ولا سيما قبل أن تُبنى «القاهرة»، إلى أن حدث تكثير الجوامع.

ونحن لا ننازعُ في جوازِ التعدد على رأي مَن يجيزه، بل نقول: إنَّ عدمَ التعددِ أولى.

والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

آخره

ومِن خط مَن نُقل من خطِّه[١] نُقل إلى هنا

في يوم الثلاثاء سابع عشري رجب سنة ست وتسعمائة

بمنزل كاتبه مِن مكة المشرفة.

قاله وكتبه: عبد العزيز ابن فهد المكي ـ لطف الله بهم ـ

والحمد لله

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد،

وآله وصحبه وسلم تسليمًا،

حسبنا الله ونعم الوكيل[٢].

---

(١) وهو العلامة السخاوي، كما نص عليه في موضع آخر من المجموع.

(٢) قال محمد آل رحاب ـ غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين ـ: فرغت من نسخه ومقابلته في منزلي بمكة المكرمة بين الظهر والعصر من يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان ١٤٣٩هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأستغفر الله لي ولوالدي ولمشايخي ولجميع المسلمين والمسلمات، آمين.




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد، ففي مجلس مبارك ليلة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣٩ بمكة المكرمة تجاه الكعبة المشرفة، قرأ الأخ الأستاذ محمد آل رحاب هذا الجزءَ المبارك، وهو:

«جزء في إحداث الجمعة بمدرسة ابن سويد بمصر»

للحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى

فسمع المجلسَ جمعٌ من الفضلاء، وهم: الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي، والشيخ الدكتور فهمي القزاز، والدكتور أبو المنتصر البلوشي، والشيخ المفتي بشير باتيل من بريطانيا، والشيخ رشيد أحمد بن هاشم، والشيخ زكريا بن يوسف، والأستاذ أحمد الفرحان، وشافي بن الشيخ محمد بن ناصر العجمي، وإبراهيم بن أحمد التوم، وكاتب السطور الفقير إلى الله تعالى: نظام يعقوبي العباسي؛ فصح وثبت، والحمد لله على البلاغ والتمام، وأجاز جميعُ المشايخِ به للكل، وتدبجوا.

وكتبه الفقير إلى الله تعالى

خَادِمُ العِلمِ بالبَحرين

نظام يعقوبي العباسي

تجاه الكعبة المشرفة/ بمكة المكرمة

المشايخ الموقعون:

صحيح.

محمد بن ناصر العجمي، أبو منتصر، فهمي القزاز، بشير، رشيد، زكريا



الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأعلام.
- فهرس أهم المصادر والمراجع.
- فهرس المواضيع.

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة النساء		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	٥٩	٢٦
سورة هود		
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلٗاۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٞ مُّبِينٞ﴾	٧	٢١ ـ ٢٢
سورة الملك		
﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾	٦٧	٢٢



فهرس الأعلام



فهرس أهم المصادر والمراجع

١ ـ «**الأعلام**»، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ـ أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٢ ـ «**التعريفات الفقهية**»، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣ ـ «**تكملة المعاجم العربية**»، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: (جـ ١ ـ ٨): محمَّد سَليم النعَيمي، (جـ ٩، ١٠): جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ إلى ٢٠٠٠م.

٤ ـ «**الجامع لأحكام القرآن**»، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٥ ـ «**الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**»، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٦ ـ «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**»، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة ـ بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ثم صورتها عدة دور منها، ١ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ٢ ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٣ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

٧ ـ «**رد المحتار على الدر المختار**»، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨ ـ «**معجم لغة الفقهاء**»، محمد رواس قلعجي ـ حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٩ ـ «**معجم متن اللغة**» (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة ـ بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ ـ ١٣٨٠هـ].

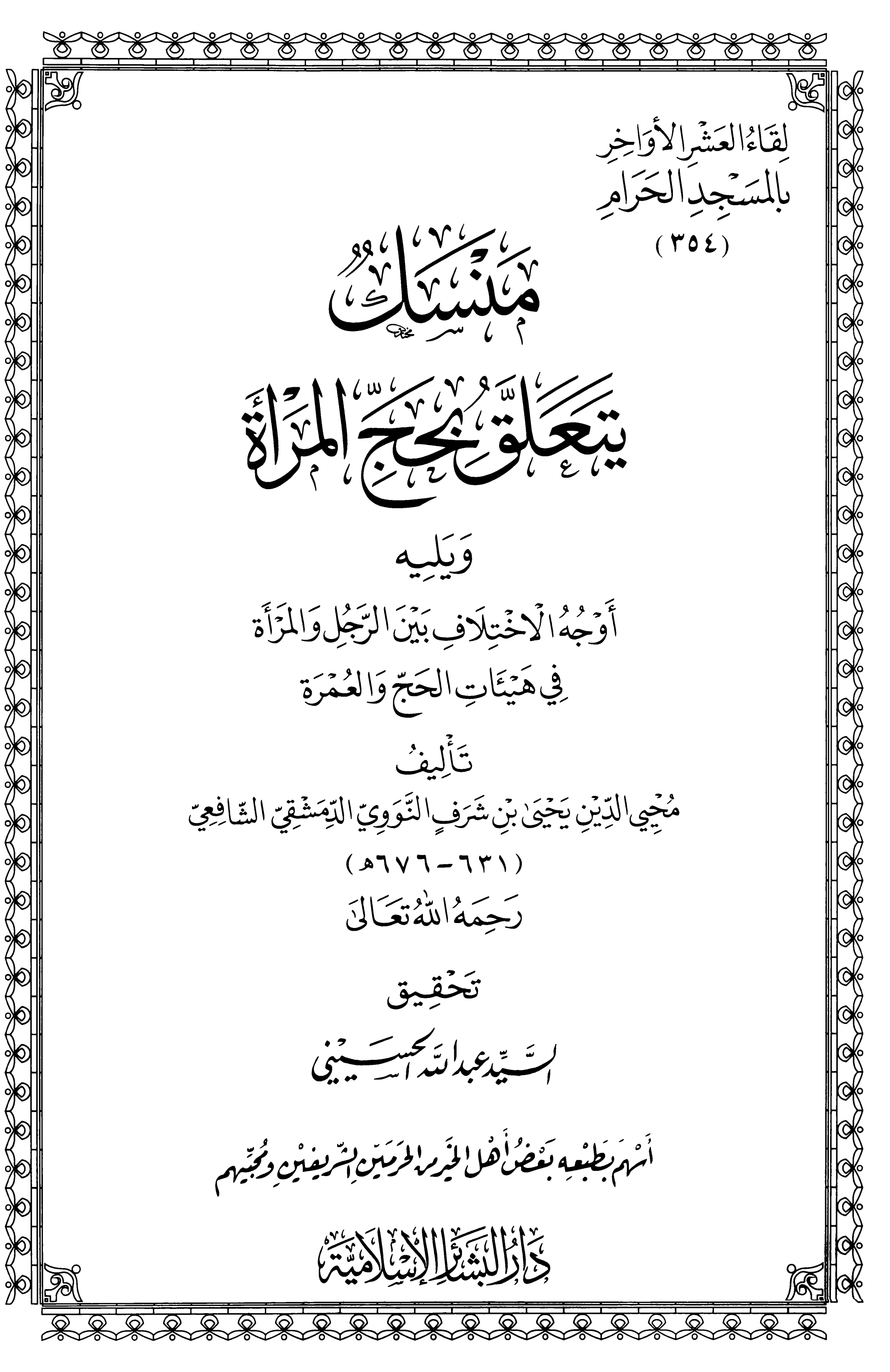


فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الفهارس





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٤)

منسك مختصر يتعلق بحج المرأة

ويليه

أوجه الاختلاف بين الرجل والمرأة في هيئات الحج والعمرة

تأليف
محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي
(٦٣١ - ٦٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
السيد عبد الله الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-409-2

9 786144 374092





مقدِّمة التَّحقيق

«الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والفضل والطَّول والمنن العظام، الذي هدانا للإسلام، وأسبغ علينا جزيل نعمه وألطافه الجسام، وكرَّم الآدميين وفضَّلهم على غيرهم من الأنام، ودعاهم برأفته ورحمته إلى دار السَّلام، وأكرمهم بما شرعه لهم من حجِّ بيته الحرام، ويسَّر ذلك على تكرُّر الدُّهور والأعوام، وفرض حجَّه على من استطاع إليه سبيلًا من النَّاس حتَّى الأغبياء والطّغام.

أحمدُه أبلغَ الحمد وأكملَه وأعظمَه وأتمَّه وأشملَه، وأشهدُ أن لَّا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، إقرارًا بوحدانيَّته، وإذعانًا لجلاله وعظمته وصمدانيَّته، وأشهدُ أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبده ورسوله المصطفى من خليقته والمختار من بريَّته ﷺ وزاده شرفًا وفضلًا لديه.

أمَّا بعد:

فإنَّ الحجَّ أحد أركان الدِّين، ومن أعظم الطَّاعات لربِّ العالمين، وهو شعار أنبياء الله وسائر عباد الله الصَّالحين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[١].

ولهذه الشَّعيرة مكانة خاصَّة بالنِّسبة للنِّساء، حيث تعدل الجهاد عند الرِّجال، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: استَأْذَنتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «**جِهَادُكُنَّ الحَجُّ**»[٢]، وعنها أنَّها قالت: يَا رَسُولَ الله، أَلَا

(١) مقتبس من مقدِّمة الإمام النَّووي لكتابه: «الإيضاح في مناسك الحجِّ والعمرة» (ص٢٥ ـ ٢٦).

(٢) رواه البخاري في «الصحيح» (٢٨٧٥).

نَغزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُم؟ فَقَالَ: «**لَكِنَّ أَحسَنَ الجِهَادِ وَأَجمَلَهُ الحَجُّ، حَجٌّ مَبرُورٌ**»، فَقَالَت عَائِشَةُ: «فَلَا أَدَعُ الحَجَّ بَعدَ إِذ سَمِعتُ هَذَا مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

لذلك كان لزامًا على المرأة المسلمة أن تتفقَّه في أحكام الحجِّ، ومعرفة مصحِّحاته، ومفسداته، وواجباته، وآدابه، ومسنوناته، وسوابقه، ولواحقه، وظواهره، ودقائقه، حتَّى تكون على بيِّنة من أمرها وهي تؤدِّي هذه الشَّعيرة العظيمة من شعائر الدِّين، فتقع عبادتها صحيحةً سليمةً وفق ما يحبُّ الله ﷻ ورسوله ﷺ.

* وتحقيقًا لهذا المقصد المبارك ألَّف الإمام محيي الدِّين النَّووي ـ رحمه الله تعالى ـ رسالةً لطيفةً سمَّاها: «**منسك يتعلَّق بحجِّ المرأة**»، وهي التي بين يديك الآن، **بمزاياها التَّالية**:

- أنَّها أوَّل رسالة فقهيَّة مُفردة في هذا الباب.
- أنَّها تستوفي أهمَّ أحكام الحجِّ بشكل موجز بحيث تستغني بها المرأة في غالب أحوالها عن الرَّجل.
- أنَّها تتَّسم بيُسر أسلوبها ووضوح عباراتها بحيث يسهل حفظها وفهمها على عوام النَّاس وخواصِّهم.
- أنَّها تتضمَّن تحذيرًا من بعض البدع والضَّلالات، وتصحيحًا لجملة من السُّلوكيَّات والمعتقدات الخاطئة.
- أنَّها تبرز جانبًا مُشرقًا من عناية علماء المسلمين واهتمامهم بقضايا المرأة ومسائلها.
- أنَّها تُحقَّقُ مقابلةً على ثلاث نسخٍ خطِّيَّةٍ لأوَّل مرَّة.

---

(١) رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٦١).

* **وقدَّمتُ بين يدي رسالتنا هذه مبحثَين:**

الأوَّل: ترجمة موجزة للمصنِّف الإمام النَّووي.

الثَّاني: دراسة الرِّسالة.

* **كما ألحقتُ بها ملحقًا مهمًّا للمصنِّف،** حول «**أوجه الاختلاف بين الرَّجل والمرأة في هيئات الحجِّ والعمرة**»، وذلك من نسخة خطِّيَّة نفيسة لكتابه: «المجموع شرح المهذَّب».

* أسألُ الله ﷻ بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذه الرِّسالة الإسلام والمسلمين، وأن يغفر للمصنِّف ولنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا ولأحبابنا ولأهلينا ولذرِّيَّاتنا ولتلامذتنا وللمُسلمين أجمعين.

والحمد لله أوَّلًا، وآخرًا، وظاهرًا، وباطنًا.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه
عبد الله بن محمَّد سعيد الحسيني
البُسيتين ـ البحرين
Al7usaini81@gmail.com



المبحث الأول



ترجمة موجزة للمصنِّف الإمام النَّووي

(٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ)

هو الإمام العلَّامة، الحافظ الأوحد، القدوة الزَّاهد العابد، الفقيه المجتهد الرَّبَّاني، شيخ الإسلام، مفتي الأنام، علم الأئمَّة الأعلام، صاحب المصنَّفات النَّافعة التي انتشرت في الأقطار، وجُلبت إلى الأمصار:

يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة بن حزام، محيي الدِّين، أبو زكريا، الحِزامي، النَّووي، الدِّمشقي، الشَّافعي.

وُلد في العشر الأوسط من شهر الله المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وست مائة، بمدينة نَوى، **ونشأ** بها، وكان آية في النَّجابة في صغره، وقرأ بها القرآن الكريم.

وقدم دمشق سنة تسع وأربعين، **فحفظ** كتاب «التَّنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع العبادات من كتاب «المهذَّب» في بقية السَّنة، ومكث قريبًا من سنتين لا يضع جنبه على الأرض.

قال متحدِّثًا عن نفسه: «كنتُ أقرأ كلَّ يوم اثنتي عشر درسًا على المشايخ؛ شرحًا وتصحيحًا: درسين في «الوسيط»، ودرسًا في «المهذَّب»، ودرسًا في «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرسًا في «صحيح مسلم»، ودرسًا في «اللُّمع» لابن جني في النَّحو، ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت في اللُّغة، ودرسًا في التَّصريف، ودرسًا في أصول الفقه ـ تارة في «اللُّمع» لأبي إسحاق، وتارة في «المنتخب» لفخر الدِّين الرَّازي ـ، ودرسًا في أسماء الرِّجال، ودرسًا في أصول الدِّين، وكنتُ أعلِّق جميع ما يتعلَّق بها؛ من شرح

مُشكِل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي، واشتغالي، وأعانني عليه»،اهـ.

وكان حافظًا لأوقاته عن أن تضيع في غير طاعة، مراقبًا لله في حركاته، وسكناته، وخطواته، وخطراته، آمرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، يقول الحقَّ ولا يخشى في الله لومة لائم.

ولِيَ مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة، وحجَّ مرَّتين، وزار القدس، والخليل عليه وعلى نبيِّنا الصَّلاة والسَّلام.

ثم رجع إلى نَوى، فمرض عند أبيه إلى أن توفي ليلة الأربعاء في الرَّابع والعشرين من شهر رجب سنة ست وسبعين وست مائة، ودُفن بها صبيحة اللَّيلة المذكورة، عن خمس وأربعين سنةً، حُفَّت بالبركات، وحَفَلَت بالإنجازات، ومُلئت بالطَّاعات.

قال عنه تلميذه النَّجيب العلَّامة ابن العطَّار: «ذو التَّصانيف المفيدة، والمؤلَّفات الحميدة، أوحد دهره، وفريد عصره، الصَّوَّام، القوَّام، الزَّاهد في الدُّنيا، الرَّاغب في الآخرة، صاحب الأخلاق الرَّضيَّة، والمحاسن السَّنيَّة، العالم الرَّبَّاني، المتَّفق على علمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته، له الكرامات الطَّافحة، والمكرمات الواضحة، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين، والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنُّصح والدُّعاء في العالمين، وكان كثير التِّلاوة والذِّكر لله تعالى.. سار علمه وفتاويه في الآفاق، ووقع على دينه وعلمه وزهده وورعه ومعرفته وكرامته الوِفاق، وانتفع النَّاس في سائر البلاد الإسلاميَّة بتصانيفه، وأكبُّوا على تحصيل تواليفه، حتى رأيتُ من كان يشنؤها في حياته، مجتهدًا على تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته»، اهـ.

وقال عنه الإمام أحمد الإشبيلي: «كان الشَّيخ محيي الدِّين قد صار إليه ثلاث مراتب، كلُّ مرتبة منها لو كانت لشخص شُدَّت إليه آباط الإبل من أقطار الأرض:

المرتبة الأولى: العلم، والقيام بوظائفه.

الثَّانية: الزُّهد في الدُّنيا وجميع أنواعها.

الثَّالثة: الأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر»، اهـ.

وإنَّما التقطتُ شذرات يسيرة من حياة الإمام النَّووي، استغناءً بشهرته، وبُعد صِيته، واكتفاءً باستفاضة مناقبه، وتواتر مآثره، **فإن رُمت المزيد، فدونك هذه المصنَّفات المتداولة التي أُفردت عنه:**

١ ـ «**تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين**» لعلاء الدِّين ابن العطَّار (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ).

٢ ـ «**ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي**» لتقي الدِّين اللَّخمي (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ).

٣ ـ «**بغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي**» لكمال الدِّين ابن إمام الكامليَّة (٨٠٨هـ ـ ٨٧٤هـ).

٤ ـ «**المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي**» لجلال الدِّين السُّيوطي (٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ).

٥ ـ «**المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي**» لشمس الدِّين السَّخاوي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ).

٦ ـ «**الإمام النَّووي**» لعلي الطَّنطاوي (١٣٢٧هـ ـ ١٤٢٠هـ).

٧ ـ «**الإمام النَّووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصَّالحين**» لعبد الغني الدقر (١٣٣٥هـ ـ ١٤٢٣هـ).

٨ ـ «**الإمام النَّووي وأثره في الحديث وعلومه**» لأحمد الحدَّاد.

٩ ـ «**الإمام النَّووي شيخ المحدِّثين والفقهاء**» لكامل محمَّد عويضة.

نسأل الله تعالى أن يرحم إمامنا النَّووي بواسع رحمته، ويسكنه الفردوس الأعلى، ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ويحشرنا في زمرته، ويجمع بيننا وبينه في دار كرامته، مع من اصطفاه من خليقته، أهل الصَّفاء والوفاء والودّ، العاملين بكتاب الله تعالى، وسنَّة محمَّد رسول الله ﷺ وشريعته.



المبحث الثاني



دراسة الرِّسالة

اسم الرِّسالة

يبدو بأنَّ المؤلِّف رحمه الله تعالى لم يضع لرسالته اسمًا محدَّدًا، لذلك اختلفت عناوين النُّسخ المخطوطة تبعًا لاختلاف النُّسَّاخ واجتهادهم في وضع اسم يناسب محتواها، وهي كالتالي:

- «منسك يتعلَّق بحجِّ المرأة».
- «مسائل تتعلَّق بحجِّ المرأة».
- «منسك النِّساء».
- «كتاب منسك للنِّساء».
- «كتاب حجّ المرأة».
- «مناسك المرأة».

* وقد رجَّحتُ تسميتها بـ: «**منسك يتعلَّق بحجِّ المرأة**»، وذلك للأسباب التَّالية:

١ ـ أنها تكاد تتطابق إلى حدٍّ كبير مع عبارة المؤلِّف في المقدِّمة: «فهذه مسائل تتعلَّق بحجِّ المرأة».

٢ ـ أنها مُثبتة على غلاف أقرب النُّسخ الخطِّية تأْريخًا لعصر المؤلِّف.

٣ ـ أنَّ ابن العطَّار ـ تلميذ المؤلِّف ـ لما عدَّد مصنَّفات شيخه السِّت في الحج عبَّر عن جميعها بالمناسك.

نسبة هذه الرِّسالة للمؤلِّف

هذه الرِّسالة ثابتة النِّسبة إلى مؤلِّفها، وذلك لأمورٍ عديدةٍ، منها:

١ ـ أنَّ عنوان الرِّسالة ونسبتها إلى المؤلِّف ثابتٌ على غلاف جميع النُّسخ الخطِّيَّة وخاتمتها بشكلٍ واضحٍ.

٢ ـ أنَّ تلميذه ابن العطَّار ذكر في «تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام محيي الدِّين» (ص٧٥) بأنَّ له ست مصنفات في المناسك، وبيَّن تفاصيل بعضها: ابن الملقِّن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٥٤)، فقال: «الإيضاح في مناسك الحج، ومختصرها، وأخرى مختصرة جدًّا، **وأخرى في المرأة خاصَّة**»، والسَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي» (ص٥٨ ـ ٥٩)، فقال: «الإيضاح في المناسك، والإيجاز فيها، ومنسك ثالث، ورابع، وخامس، وسادس، **قلتُ: وأحدها خاصٌّ بالنِّسوان**».

٣ ـ أنَّ تلميذه ابن العطَّار ـ الذي كان كثيرًا ما يستفيد من مصنَّفات شيخه ـ قد اعتمدها مصدرًا مهمًّا لمادته العلميَّة في الفصل المتعلق بالحجِّ، وذلك في كتابه الكبير «أحكام النِّساء» (٢/ ٦٧١ ـ ٦٩٢)، فنقل نصوصًا منها بحروفها ومضامينها.

٤ ـ أنَّ أسلوب الرِّسالة يتَّفق تمامًا مع أسلوب المؤلِّف في تصانيفه الأخرى، لا سيما في كتابَيه: «الإيضاح في مناسك الحجِّ والعمرة»، و«الإيجاز في مناسك الحجِّ والعمرة».

موضوع الرِّسالة ومنهجه فيها

صرَّح المؤلِّف بموضوع رسالته في موطنَين، فقال في مقدِّمتها: «فهذه مسائل تتعلَّق بحجِّ المرأة»، وقال في خاتمتها: «فرغ القول فيما يصحُّ به حجُّ المرأة، وما يلزمها فعله، وتركه».

وقد رتَّبها في مقدِّمة وخمسة فصول، استوفى في كل فصل منها جملة

من المسائل والأحكام التي ترتبط بموضوع واحد وفق المذهب الشَّافعي، مراعيًا فيها الإيجاز، وعدم التعرُّض للدَّليل أو التَّعليل في جميع ذلك.

• وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق

توفَّرت لديَّ سبع نسخ خطِّية، وهي كالتَّالي:

* الأولى: الظاهرية:

نسخةٌ نفيسةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق ـ فرَّج الله عنها وعن أهلها ـ، رقم (ت٩٦٢٠ ت١). وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٢٢٩٠٩٥).

وقد حصلتُ عليها واضحة من خلال أخينا الشَّيخ الحبيب أبي عمر عادل بن عبد الرَّحيم العوضي، صاحب الأيادي البيضاء تجاه إخوانه الباحثين، جزاه الله خير الجزاء.

وتقع ضمن مجموع من الورقة (٨/ب) إلى (١٠/ب)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، ما عدا الأولى، فهي وجه واحد، وفي كل وجه (١٩) سطرًا.

وناسخها: هو علي بن سعيد بن عيسى بن حمد اليمني. فرغ من كتابتها: صبح الجمعة ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٨٥٩هـ. كتبها بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، والتزم نظام التَّعقيبة.

وعليها إلحاقات وتصويبات، تدلُّ على أنَّها مقروءة مقابلة مصحَّحة.

وهذه النُّسخة مُتقنة سالمة من السَّقط والتَّصحيف إلَّا في مواطن نادرة جدًّا، وهي أقرب النُّسخ تأريخًا لعصر المؤلِّف، لذلك جعلتُها هي الأصل المعتمد عليه.

* الثَّانية: الإسكوريالية:

نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ بدير الإسكوريال بأسبانيا، رقم (١٢٥٣).

وتقع ضمن مجموع ـ من الورقة (٨٨/أ) إلى (٩١/ب) ـ، في أربع أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (١٧) سطرًا.

وناسخها: هو عمر بن شرف الدين البلتاني البكري، تابع الشيخ أبي الحسن البكري الصديقي. فرغ من كتابتها بمكة المشرفة: يوم الأربعاء ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٠هـ. كتبها بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، والتزم نظام التَّعقيبة.

وهذه النُّسخة جيِّدة يندر فيها السَّقط والتَّصحيف.

*** الثَّالثة: الرِّباطيَّة:**

نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ بالخزانة العامَّة بالرِّباط، رقم (٦٦٧ ك)، وهي من مجموعة العلَّامة محمَّد عبد الحي الكتاني ـ فاس، وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي رقم (٥٧٨٣٢٢).

وتقع في ست أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه ما بين (١٤) إلى (١٦) سطرًا.

وناسخها: هو صلاح بن محمَّد ابن عمر الرديني. فرغ من كتابتها بمكة المشرفة ببيت السَّيِّد محمَّد بن يحيى بن محمَّد الحطاب: عصر يوم الأحد ٦ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٤١هـ. كتبها بالمداد الأسود بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ، والتزم نظام التَّعقيبة.

في بدايتها طمس خفيف، وبها آثار رطوبة يسيرة.

وهذه النُّسخة جيِّدة يندر فيها السَّقط والتَّصحيف.

وهي التي اعتمدها الشَّيخ د. عبد الرَّحمٰن بن صالح الأطرم ـ رحمه الله تعالى ـ وبذل جهدًا مشكورًا مأجورًا في تحقيقه لها بعنوان: «المحات من حياة الإمام النَّووي وتحقيق كتابه: مناسك المرأة»، وطُبعت في «مجلة أضواء الشَّريعة»، العدد (١٥)، سنة ١٩٨٤ م، من صفحة (٢٦) إلى (٧٥).

ومع ذلك يتبيَّن من خلال مقابلة نسخته المطبوعة بالنُّسخة الخطِّيَّة التي اعتمدها بأنها لم تسلم من السَّقط والتَّصحيف في عدَّة مواضع، **وهي كالتَّالي مميَّزة بالخطِّ العريض:**

الرقم	النُّسخة المطبوعة	النُّسخة الخطِّيَّة
١	ص٦٣: كتاب **مناسك** المرأة للشيخ الإمام **محى الدين النواوي**	[١]: كتاب **حج** المرأة للشيخ الإمام **محيي الدين النواوي**
٢	ص٦٣: قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن مرى النواوي: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد	[٢]: قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى ابن مرى النواوي **رحمه الله تعالى ورضي عنه**: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد
٣	ص٦٤: والأفضل أن تسافر مع **زوجها**	[٣]: والأفضل أن تسافر مع **زوج**
٤	ص٦٤: **ومسح** وجهها	[٤]: **وتمسح** وجهها
٥	ص٦٦: لمرض **ونحوه**	[٦]: لمرض **أو** نحوه
٦	ص٦٦: ويحرم الاكتحال بما فيه طيب، ويحرم الجماع	[٦]: ويحرم الاكتحال بما فيه طيب، **ولا يحرم ما لا طيب فيه، ويحرم دواء العرق الذي فيه طيب**، ويحرم الجماع
٧	ص٦٦: يجوز لها غسل رأسها بما **ينظف**	[٧]: يجوز لها غسل رأسها بما **ينظفه**
٨	ص٦٧: وقد **عرفتُ كثيرًا**	[٨]: وقد **عوقب كثير**
٩	ص٦٨: فإن لم **يكن**	[١٠]: فإن لم **يمكن**
١٠	ص٦٨: **ويستحب** لها	[١١]: يستحب لها
١١	ص٦٩: **الأتربة** المعمولة	[١٢]: **الأكر** المعمولة
١٢	ص٦٩: تمت مناسك المرأة للإمام **محى** الدين النواوي رحمه الله ورضي عنه	[١٢]: تمت مناسك المرأة للإمام **محيي** الدين النواوي رحمه الله **تعالى** ورضي عنه
١٣	ص٦٩ ـ ٧٠: سنة **١١٢١** من الهجرة على صاحبها **من الله** أفضل الصلاة والسلام، **لمحروس** مكة المشرفة، **بيت** السيد محمد بن **يحى**.. **(مكان النقط لم يهتد لقراءتها)**..، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم	[١٢]: سنة **١١٤١** من الهجرة، على صاحبها **وآله** أفضل الصَّلاة والسَّلام، **بمحروس** مكة المشرفة، **ببيت** السيد محمد بن **يحيى بن أحمد الحطاب، بعناية الصنو السيد الهمام كمال الدين صلاح بن محمد ابن عمر الرديني، تقبل الله من الجميع بحقه عليه وبمحمد وآله، تم**، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أما الفروق بين هذه النُّسخة الخطِّيَّة وبين التي اعتمدتها، فستأتي في ثنايا تحقيق النَّص إن شاء الله تعالى.

*** الرَّابعة: جامعة أم القرى:**

نسخة تامَّةٌ محفوظةٌ بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، رقم (١٣١).

وتقع من الصفحة (٣٨) إلى (٤٣)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه (١٩) سطرًا.

وناسخها لا يُعرف، فرغ من كتابتها سنة ١٠٩٧هـ، كتبها بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ بالمداد الأسود، وحدَّد رؤوس الفقرات وخطوط التَّنبيه الفوقيَّة والفصول بالمداد الأحمر، والتزم نظام التَّعقيبة.

وهذه النُّسخة يكثر فيها السَّقط والتَّصحيف.

*** الخامسة: الحرم المكي:**

نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم (١٦٤٣ ـ ٦).

وتقع ضمن مجموع من الورقة (٩٦/أ) إلى (٩٨/أ)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، ما عدا الأخيرة، فهي وجه واحد، وفي كل وجه ما بين (٢٠) إلى (٢١) سطرًا.

ولا يُعرف ناسخها، ولا تاريخ كتابتها، كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ بالمداد الأسود، وحُدِّدت فيها رؤوس الفقرات وخطوط التَّنبيه الفوقيَّة والفصول بالمداد الأحمر، والتُزم فيها نظام التَّعقيبة.

وهذه النُّسخة يكثر فيها السَّقط والتَّصحيف.

وهي التي اعتمدتها إدارة المجمع الفقهي الإسلامي في تحقيقها لها بعنوان: «منسك النِّساء»، وعلَّق عليها سماحة العلَّامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ المفتي العام السَّابق للمملكة العربية السعودية.

ومع ذلك يتبيَّن من خلال مقابلة نسختهم المطبوعة بالنُّسخة الخطِّيَّة التي

اعتمدوها بأنها لم تسلم من السَّقط والتَّصحيف في عدَّة مواضع، **وهي كالتَّالي مميَّزة بالخطِّ العريض:**

الرقم	النُّسخة المطبوعة	النُّسخة الخطِّيَّة
١	ص١١: عجوزًا أو شابة، مزوجة أو غيرها	[٩٦/ب]: عجوزًا أو شابة، **أو** مزوجة أو غيرها
٢	ص١١: **وتمسح** بشيء من الحناء	[٩٦/ب]: **تمسح** بشيء من الحناء
٣	ص١٢: وتقلم **أظافرها**	[٩٦/ب]: وتقلم **أظفارها**
٤	ص١٣: **نوت** الدخول	[٩٧/أ]: **نويت** الدخول
٥	ص١٣: وفي **حالة** الحيض	[٩٧/أ]: وفي **حال** الحيض
٦	ص١٣: وإذا لم **تلبي**	[٩٧/أ]: وإذا لم **تلب**
٧	ص١٤: **والآخر**	[٩٧/أ]: **والثاني**
٨	ص١٤: وإن **اجتاحت**	[٩٧/أ]: وإن **احتاجت**
٩	ص١٥: والأكل والشرب **وغيرها**	[٩٧/أ]: والأكل والشرب **وغيرهما**
١٠	ص١٥: والمداواة ونحوها	[٩٧/أ]: والمداواة **والشهاهدة** ونحوها
١١	ص١٧: **وغيرهما دون** نتف	[٩٧/ب]: **وغيره من** نتف
١٢	ص١٧: الرأس **بأظافرها**	[٩٧/ب]: الرأس **بأظفارها**
١٣	ص١٨: **تركن** الأدب	[٩٧/ب]: **تركوا** الأدب
١٤	ص١٩: ما أمكنها، وينبغي لها	[٩٧/ب]: ما أمكنها **ذلك**، وينبغي لها
١٥	ص١٩: مجنبة ومحدثة	[٩٧/ب]: مجنبة محدثة
١٦	ص٢٠: **وتحرز** في الوقوف	[٩٧/ب]: **وتحترز** في الوقوف
١٧	ص٢٢: **تحذر** في طواف الإفاضة	[٩٨/أ]: **تحترز** في طواف الإفاضة
١٨	ص٢٣: **هذا إن كان الطواف فرضًا وتعمدت الكشف، والله أعلم**	**[هذه العبارة غير موجودة]**
١٩	ص٢٣: **وتحرز** عن المزاحمة	[٩٨/أ]: **وتحترز** عن المزاحمة
٢٠	ص٢٣: ولتحذر **ما** يفعله	[٩٨/أ]: ولتحذر **مما** يفعله

ولم أتطرق في ثنايا تحقيق النَّص للفروق بين هذه النُّسخة الخطِّيَّة وبين التي اعتمدتها، لكثرة ما اعتراها من السَّقط والتَّحريف.

*** السَّادسة: الأحقاف:**

نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة الأحقاف بمدينة تريم اليمنية، رقم (٢٦٠١)، وهي من مجموعة آل يحيى برقم (٢٠٤).

وتقع من الورقة (٥/أ) إلى (٧/أ)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، ما عدا الأخيرة، فهي وجه واحد، وفي كل وجه (٢٠) سطرًا. ولا يُعرف ناسخها، ولا تاريخ كتابتها. كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ بالمداد الأسود، والتُزم فيها نظام التَّعقيبة. وبها آثار أرضة يسيرة، وقد صرَّح ناسخها بأنه نقلها من نسخة فيها الكثير من التحريف، مما اضطره إلى أن يصلح بعضه بحسب المقام، ودعا إلى مقابلتها بنسخة صحيحة. ومع ذلك لم تسلم نسخته من السَّقط والتَّصحيف، وتكاد تتطابق مع نسخة الحرم المكي الشريف.

*** السَّابعة: الألوكة:**

نسخةٌ ناقصةٌ موجودةٌ في موقع الألوكة، وضعها الأخ الفاضل أحمد البكري، ولم يحدِّد مصدرها.

وتقع من الورقة (١١٣/أ) إلى (١١٥/ب)، في ثلاث أوراق، في كل ورقة وجهان، وفي كل وجه ما بين (٧) إلى (١٢) سطرًا. ولا يُعرف ناسخها، ولا تاريخ كتابتها. كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ معتادٍ مقروءٍ مضبوطٍ بالشَّكل بالمداد الأسود، وحُدِّدت فيها رؤوس الفقرات وخطوط التَّنبيه الفوقيَّة والفصول بالمداد الأحمر، والتُزم فيها نظام التَّعقيبة. وهذه النُّسخة جيِّدة، لكنَّها ناقصة، سقطت من آخرها ثلاث أوراق تقريبًا.

*** وقد اعتمدتُ في التَّحقيق على النُّسخ الثَّلاث الأُوَل: «نسخة دار الكتب الظَّاهرية»، و«نسخة دير الإسكوريال»، و«نسخة الخزانة العامَّة بالرِّباط»، دون غيرها؛ لنفاستها، وندرة التَّصحيف والسَّقط الواقع فيها.**

عملي في تحقيق الرِّسالة

١ ـ نسختُ الرِّسالة المخطوطة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثم قابلتُ المنسوخ بالمخطوط.

٢ ـ قابلتُ بين النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة، وجعلتُ النُّسخة الظَّاهرية هي الأصل المعتمد عليه، ورمزتُ **لها بالرَّمز (أ)**، ورمزتُ **لنسخة الإسكوريال بالرَّمز (ب)**، **ولنسخة الخزانة العامَّة بالرِّباط بالرَّمز (ج)**، وأثبتُّ اختلاف النُّسختَين الأخيرتَين مع الأصل في هامش التَّحقيق، كما أثبتُّ زياداتهما وتصويباتهما في النَّص المحقَّق مع الإشارة إلى ذلك.

٣ ـ ترجمتُ للمصنِّف الإمام النَّووي ترجمة موجزة.

٤ ـ خرَّجتُ الآيات القرآنيَّة في النَّصِّ المحقَّق، وجعلته بين معقوفتين.

٥ ـ عزوتُ المسائل إلى مصنَّفات الإمام النَّووي، مع ذكر دليله عليها وتعليله لها قدر الإمكان، مراعيًا في ذلك الإيجاز.

٦ ـ تتبَّعتُ النُّصوص التي نقلها تلميذه ابن العطَّار في كتابه «أحكام النِّساء» عن رسالتنا هذه، وأثبتُّ مواضعها في هامش التَّحقيق.

٧ ـ قمتُ بتفسير الكلمات الغريبة من كتب اللُّغة وغيرها.

٨ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والنُّقولات في هامش التَّحقيق.

٩ ـ أضفتُ ملحقًا مهمًّا للمصنِّف حول أوجه الاختلاف بين الرَّجل والمرأة في هيئات الحجِّ والعمرة من كتابه: «المجموع شرح المهذَّب»، وذلك من نُسخة خطِّية نفيسة بخطِّ الإمام تقي الدِّين السُّبكي مقابلة على خطِّ مؤلِّفها، وقابلتُها بالطَّبعة المنيريَّة، وأثبتُّ الفروقات في الهامش.

١٠ ـ صنعتُ الفهارس العلميَّة اللَّازمة، كفهرس المصادر والمراجع، والموضوعات.

صور نماذج من النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة في التَّحقيق

الورقة الأولى من النُّسخة الظَّاهرية



بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة غسل الحائض من الاحرام

قال رحمه الله تعالى ورضي عنه اعلم ان الحيض ينقسمن الى اربعة اقسام الحائض

تحيض قبل طواف الركن وقت الافاضة ويرحل الركب قبل طوافها

ومنهن من ينقطع دمها يوما وليلة او اكثر باستعمال دواء فاغتسلت وطافت

ثم عاد الدم في ايام العادة ومنهن من طافت قبل انقطاع الدم والعقل

ومنهن من سافرت مع الركب قبل الطواف وكانت قد طافت طواف

القدوم وسعت فهل يصح حجهن فهل لا اربعة اصناف والجواب

انه يجوز تقليد كل واحد من الائمة الاربعة ويجوز لكل واحد ان يقلد واحدا

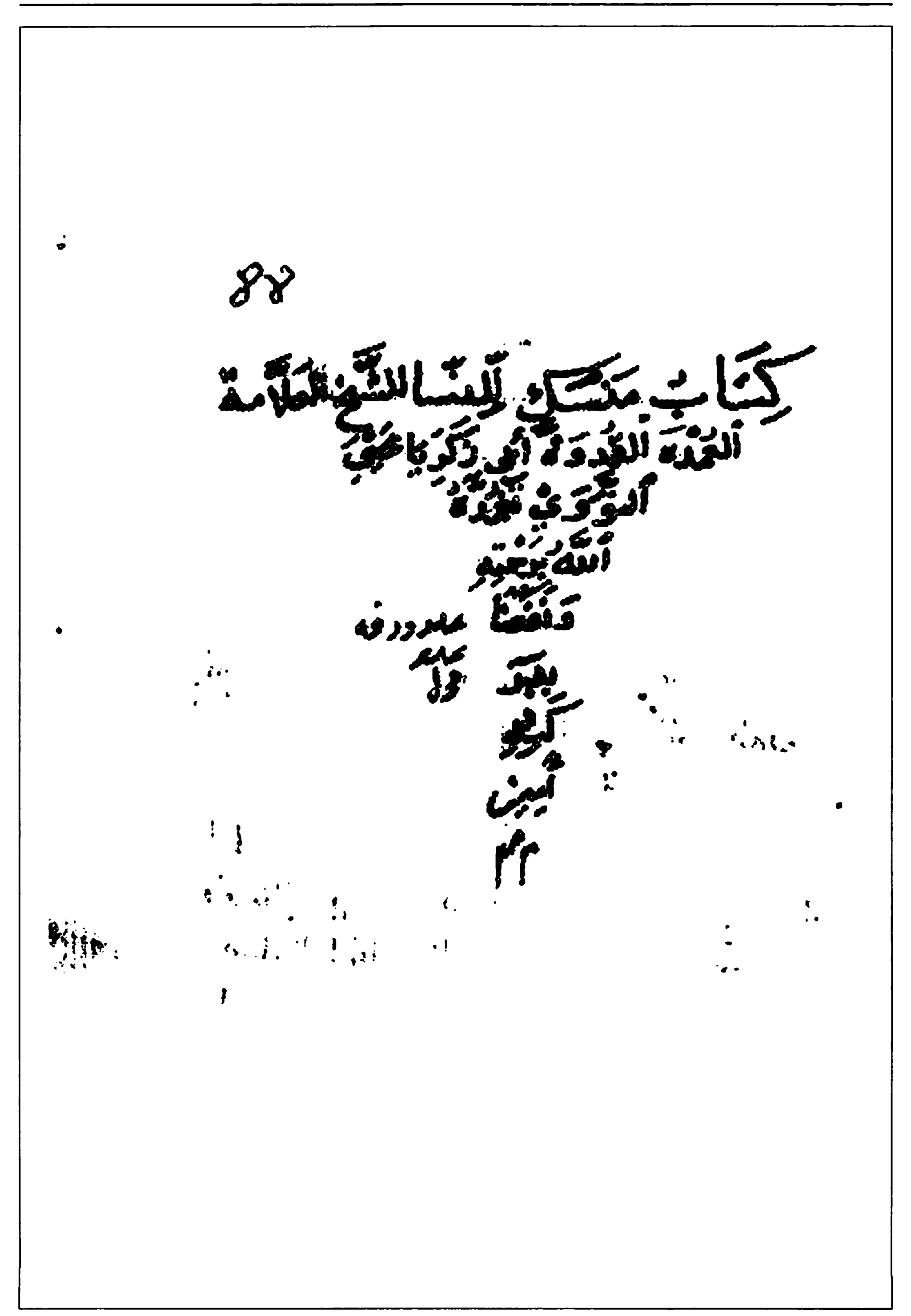
في مسئلة ويقلد اخر في مسئلة اخرى فيصح حج كل واحد من الاصناف الاربعة

على قول بعض الائمة اما الصنف الاول ... والثاني فيصح طوافهن

على مذهب الامام الشافعي على قول اذا انقطع دم الحائض يوما وليلة

وهو قول التلفيق وصححه ابو حامد والحاملي ونص ...

الورقة الأخيرة من النُّسخة الظَّاهرية


88

كتاب منسك النساء للشيخ العلامة
العمدة القدوة أبي زكريا يحيى
النووي قدس
الله روحه
ونفعنا
به
وبعلمه
آمين

غلاف نسخة الإسكوريال

[illegible]

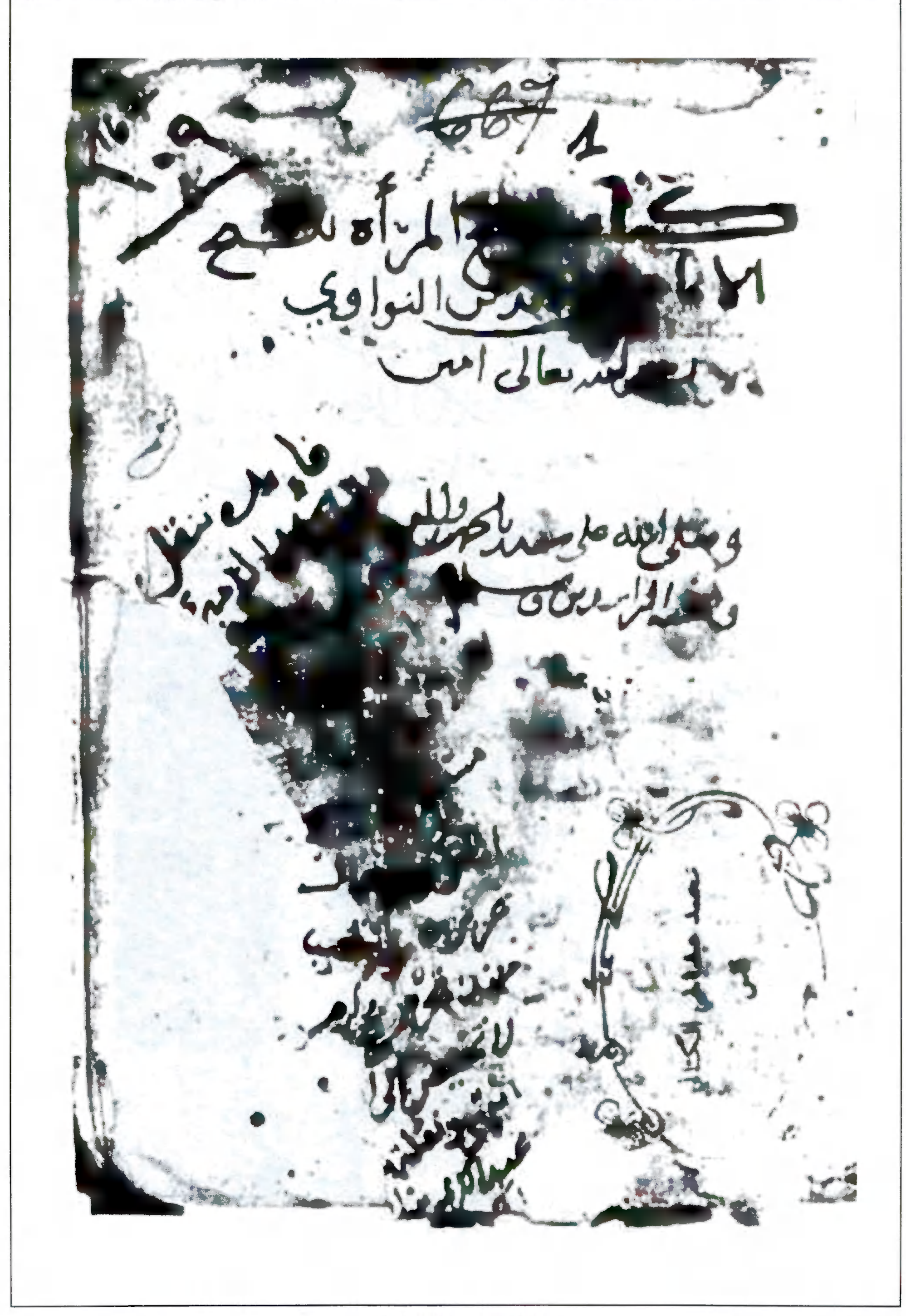
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله أما بعد فهذه مسائل تتعلق بحج المرأة
ينبغي لها أن تتهيأ قبل سفرها بالتوبة واستحلال من بينها وبينه
تعلق واسترضاء الذي تؤمر بإرضائه وطلب الدعاء ممن
يرجى دعاؤه وتكتب وصيتها إن كان لها ما توصي فيه وتحرص
على حل نفقتها وما تستصحبه وسلامتها من الشبهة بحسب
الإمكان ويستحب لها ترك الترفه والزينة في سفرها
وترك الشبع المفرط وأن تستعمل حسن الخلق وترك
وصيانة لسانها عن كل مذموم ويستحب لها التكبير إذا
علت شرفا والتسبيح إذا هبطت واديا ونحوه وتخفض
صوتها والأفضل أن تسافر مع زوجها أو محرم فإن لم تجد
وسافرت مع نسوة ثقات جاز فصل إذا وصلت
إلى الميقات وأرادت الإحرام استحب لها أن تغتسل سواء
كانت حائضا أو طاهرة أو عجوزا أو شابة أو مرضعة
أو غيرها فإن تعذر عليها الغسل تيممت في الوجه واليدين

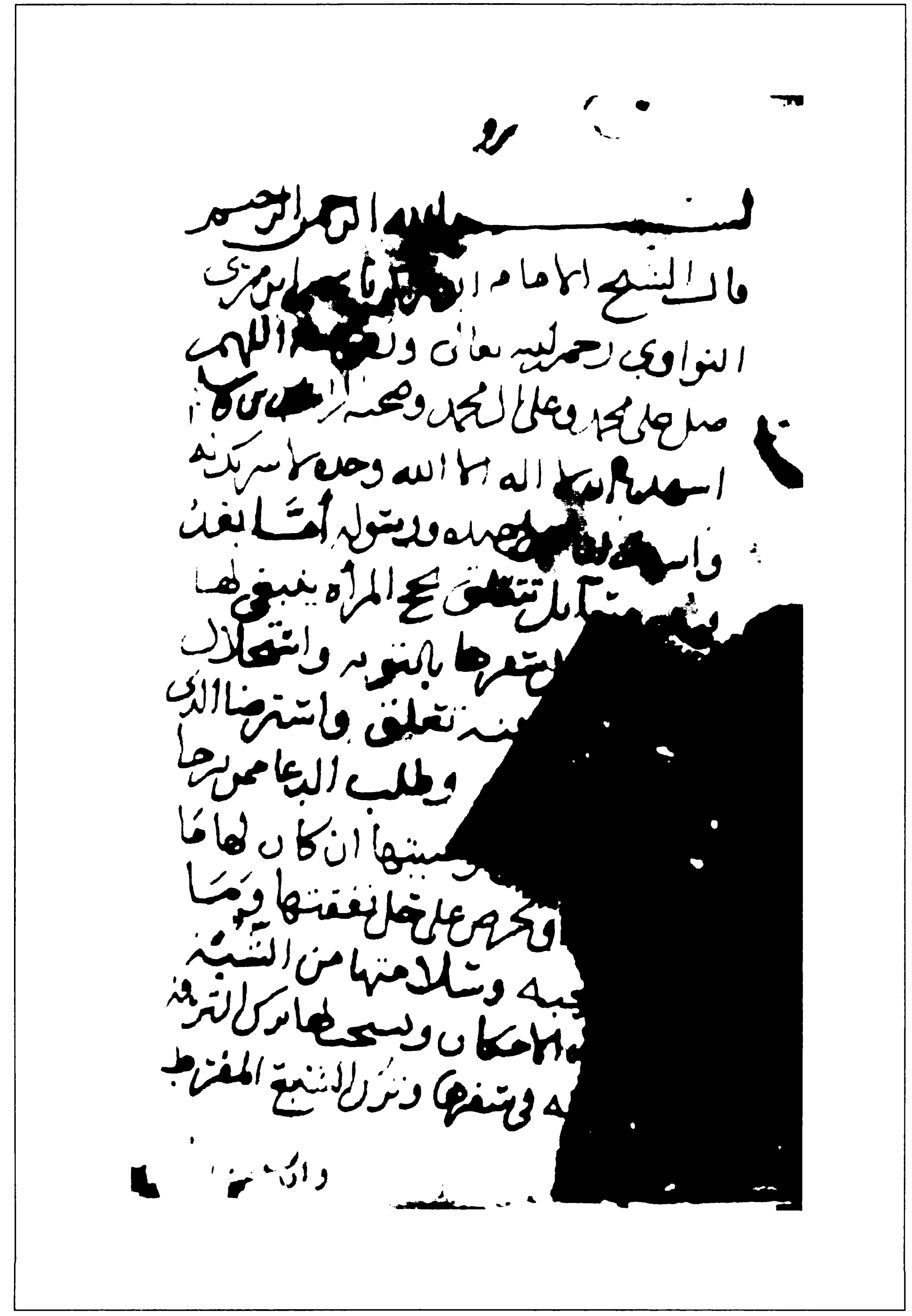
الورقة الأولى من نسخة الإسكوريال

وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وعترته الطاهرة
وسلم تسليما كثيرا تم المنسك بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه يوم الاربع سادس عشر ربيع الثاني سنة
تسعين وتسعمائة
د على يد الفقير
هذه فوائد لطيفة وغرر جليلة متعلقة بفضل الحج
والكعبة منقولة الشرفاء من الروض الفائق في المواعظ
والرقائق للشيخ شعيب الحريفيش
قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس
رضي الله عنهما معنى السبيل ان يصح بدن العبد وان يكون
له زاد وراحلة من غير ان يجحف به وقوله ومن
كفر فان الله غني عن العالمين يعني من كفر بالحج فلم ير حجه
برا ولا تركه اثما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت
فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال

الورقة الأخيرة من نسخة الإسكوريال



غلاف نسخة الرِّباط


بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام ا[illegible] بن مري
النواوي رحمه الله تعالى و[illegible] اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه [illegible]
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد [illegible] عبده ورسوله أما بعد
[illegible] مسائل تتعلق بحج المرأة ينبغي لها
[illegible] سفرها بالتوبة واستحلال
[illegible] تتعلق واسترضا الذي
وطلب الدعا ممن [illegible]
[illegible] ان كان لها ما
[illegible] على حل نفقتها وما
[illegible] وسلامتها من الشبهة
[illegible] الأماكن ويستحب لها ترك الترفه
[illegible] في سفرها وترك الشبع المفرط
[illegible]

الورقة الأولى من نسخة الرباط

لها ان تعجل طوافها طواف الافاضة يوم
النحر مخافة من الحيض وغيره [illegible]
ان تاخذ معها شيئا من [illegible]
من حرم مكة والمدينة ويجوز [illegible]
ماء زمزم وكسوة البيت [illegible] تمت
مناسك المراة للامام محيي الدين النووي
رحمه الله ورضي عنه بحمد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة الرباط

النَّص المحقَّق

[٨/ ب]

/ مَنْسَكٌ يتعلَّقُ بحجِّ المرأةِ

تأليفُ

الشَّيْخِ الإِمَامِ محيي الدِّين النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ(١)

---

(١) في (ب: ٨٨/ أ): «كتاب منسك للنساء، للشيخ العلامة العمدة القدوة أبي زكريا يحيى النووي، تغمده الله برحمته، ونفعنا ببركته، آمين»، و(ج: ١): «كتاب حج المرأة، للشيخ الإمام محيي الدين النواوي، رحمه الله تعالى، آمين».

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

الحمد لله ربِّ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم.

أشهد أن لَّا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

أمَّا بعدُ:

فهذه مسائل تتعلَّق بحجِّ المرأة:

ينبغي لها أن تبدأ قبل سفرها بالتَّوبة[٢]، واستحلال مَن بينها وبينه تعلُّق[٣]، واسترضاء الذي تُؤمر بإرضائه[٤]، وطلب الدُّعاء ممَّن يُرجى

---

(١) في (ب:٨٨/ب): «إنه من سليمان، وإنه بسم الله الرحمٰن الرحيم المعين. الحمد لله ربِّ العالمين..»، و(ج:٢): «بسم الله الرحمٰن الرحيم. قال الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى ابن مِرَى النواوي، رحمه الله تعالى، ورضي عنه: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، وصحبه الراشدين، وسلِّم. أشهد أن لا إلٰه إلا الله..».

(٢) أي: ينبغي أن تتوب من جميع المعاصي والمكروهات والمخالفات، وتخرج من مظالم الخلق، وتقضي ما أمكنها من ديونهم، وترد الودائع. انظر: «الإيضاح» (ص٤٨)، و«المجموع» (٤/ ٣٨٥)، و«الأذكار» (ص٣٥٩).

(٣) أي: ينبغي أن تستحل كل من بينها وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة. انظر: «الإيضاح» (ص٤٩)، و«المجموع» (٤/ ٣٨٥)، و«الأذكار» (ص٣٥٨ ـ ٣٥٩).

(٤) أي: ينبغي أن تجتهد في إرضاء والدَيها، ومن يتوجَّه عليها بره وطاعته واستعطافه، وإن كانت زوجة استرضت زوجها وأقاربها. انظر: «الإيضاح» (ص٥٠)، و«المجموع» (٤/ ٣٨٥)، و«الأذكار» (ص٣٥٩)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٢) لابن العطار.

دعاؤه[١]، وتكتب وصيَّتها إن كان لها ما توصي فيه[٢]، وتحرص على حِلِّ نفقتها، وما تستصحبه، وسلامتها من الشُّبهة[٣] بحسب الإمكان[٤].

ويستحبُّ لها ترك التَّرفُّه والزِّينة في سفرها، وترك الشَّبع المفرط[٥]، وأن تستعمل حسن الخلُق، وترك المخاصمة[٦]، /وصيانة لسانها عن كلِّ [٩/أ]

---

(١) لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَزَوِّدنِي، قَالَ: «**زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوَى**»، قَالَ: زِدنِي، قَالَ: «**وَغَفَرَ ذَنبَكَ**»، قَالَ: زِدنِي بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي، قَالَ: «**وَيَسَّرَ لَكَ الخَيرَ حَيثُمَا كُنتَ**» رواه الترمذي في «السنن» (٣٤٤٤)، وقال: «حديث حسن غريب»، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٥٣٢)، وغيرهما، وأقرَّه المصنِّف في «المجموع» (٤/ ٣٨٨). انظر: «الإيضاح» (ص٦٢)، و«الأذكار» (ص٣٦٢ ـ ٣٦٤).

(٢) أي: ينبغي أن تكتب وصيتها بما تحتاج إلى الوصية به من حقوق الله تعالى وحقوق العباد، وتُشهد على وصيتها، وتوكل من يقضي ما لم تتمكن من قضائه من ديونها، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا حَقُّ امرِئٍ مُسلِمٍ لَهُ شَيءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيلَتَينِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكتُوبَةٌ عِندَهُ**» رواه البخاري في «الصحيح» (٢٧٣٨)، ومسلم في «الصحيح» (١٦٢٧). انظر: «الإيضاح» (ص٤٩)، و«المجموع» (٤/ ٣٨٥)، و«الأذكار» (ص٣٥٨).

(٣) في (ج:٢): «الشُّبَه».

(٤) أي: ينبغي أن تحرص بأن تكون نفقتها ومؤنتها حلالًا خالصة من الشبهة، فإن خالفت وحجَّت بمال حرام أو بما فيه شبهة عصت وأثمت وصحَّ حجها وأجزأها. انظر: «الإيضاح» (ص٥١ ـ ٥٢)، و«المجموع» (٤/ ٣٨٥؛ و٧/ ٦٢ ـ ٦٣).

(٥) أي: يستحب أن تُعرض عن التبسط في ألوان الرفاهية ومباهج الدنيا مبالغةً في التواضع وكسرًا للنفس، فإن الحاج أشعث أغبر، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ عز وجل يُبَاهِي المَلَائِكَةَ بِأَهلِ عَرَفَاتٍ، يَقُولُ: انظُرُوا إِلَى عِبَادِي، جَاءُونِي شُعثًا غُبرًا**» رواه أحمد في «المسند» (٨٠٤٧)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٨٣٩)، وابن حبان في «الصحيح» (٣٨٥٢)، وغيرهم، وصحَّحه المصنِّف في «المجموع» (٧/ ٣٥٩). انظر: «الإيضاح» (ص٦٦)، و«المجموع» (٧/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩).

(٦) سقطت كلمة «المخاصمة» من (ب:٨٨/ ب).

مذموم[١].

ويستحبُّ لها التَّكبير إذا عَلَت شَرَفًا[٢]، والتَّسبيح إذا هبطت واديًا، ونحوه[٣]، وتخفض صوتها[٤].

والأفضل أن تسافر مع زوجها[٥] أو مَحرَم[٦]، فإن لم تجد، وسافرت

---

(١) لقول الله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**مَن حَجَّ لله فَلَم يَرفُث، وَلَم يَفسُق، رَجَعَ كَيَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٥٢١)، ومسلم في «الصحيح» (١٣٥٠). انظر: «الإيضاح» (ص٦٦، و٢٩٠)، و«المجموع» (٧/ ١٤٠، ٣٥١ ـ ٣٥٢؛ و٨/ ١١٦)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٩/ ١١٩)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٧).

(٢) **الشَّرَف**: العلوُّ والمكان العالي. انظر: «لسان العرب» (٩/ ١٧٠).

(٣) لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: «كُنَّا إِذَا صَعِدنَا كَبَّرنَا، وَإِذَا نَزَلنَا سَبَّحنَا» رواه البخاري في «الصحيح» (٢٩٩٣). انظر: «الإيضاح» (ص٦٨)، و«المجموع» (٤/ ٣٩٥)، و«الأذكار» (ص٣٦٨ ـ ٣٦٩)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٧).

(٤) أي: يكره رفع الصوت بالتكبير ونحوه، لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكُنَّا إِذَا أَشرَفنَا عَلَى وَادٍ، هَلَّلنَا وَكَبَّرنَا؛ ارتَفَعَت أَصوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اربَعُوا عَلَى أَنفُسِكُم، فَإِنَّكُم لَا تَدعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُم، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسمُهُ، وَتَعَالَى جَدُّهُ**» رواه البخاري في «الصحيح» (٢٩٩٢)، ومسلم في «الصحيح» (٢٧٠٤). انظر: «الإيضاح» (ص٦٨، ١٤٤)، و«المجموع» (٤/ ٣٩٥؛ و٧/ ٢٤٥، ٣٥٩)، و«الأذكار» (ص٣٢٦، ٣٧٠)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (١٧/ ٢٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٧).

(٥) في (ج:٣): «زوج».

(٦) أي: محرم بنسب أو بغير نسب، لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: أَربَعٌ سَمِعتُهُنَّ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ أو قَالَ: يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ؛ فَأَعْجَبنَنِي، وَآنَقنَنِي: «**أَن لَا تُسَافِرِ امرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَومَينِ لَيسَ مَعَهَا زَوجُهَا، أَو ذُو مَحرَمٍ**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٦٤)، ومسلم في «الصحيح» (٨٢٧)، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن =

مع نسوةٍ ثقاتٍ، جاز[١].

فصل

إذا وصلت إلى الميقات، وأرادت الإحرام، استحبَّ لها أن تغتسل، سواء كانت حائضًا، أو طاهرًا[٢]، [أو][٣] عجوزًا، أو شابَّة، أو[٤] مزوَّجة، أو غيرها، فإن تعذَّر عليها الغسل، تيمَّمت في الوجه و[في][٥] اليدين[٦].

= النبي ﷺ أنه قال: «**لَا تُسَافِرَ الْمَرأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحرَم، وَلَا يَدخُلُ عَلَيهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحرَمٌ**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٦٢)، ومسلم في «الصحيح» (١٣٤١). انظر: «الإيضاح» (ص٩٧ ـ ٩٨)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩١)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٩)، و«المجموع» (٧/ ٨٦ ـ ٨٧)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٩/ ١٠٣ ـ ١٠٤)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٥).

(١) لحديث إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أنَّه قال: «أَذِنَ عُمَرُ رضي الله عنه لِأَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ، وَعَبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٦٠)، ولأن شرط استطاعة المرأة أن تأمن على نفسها، ويحصل لها الأمن وتنقطع عنها الأطماع بما ذكره المصنِّف. انظر: «الإيضاح» (ص٩٧ ـ ٩٨)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩١)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٩)، و«المجموع» (٧/ ٨٦ ـ ٨٧؛ و٨/ ٣٤٠ ـ ٣٤٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٥)، و«فتح الباري» (٤/ ٧٤، ٧٦).

(٢) في (ب:٨٨/ ب): «أو طاهرةً».

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب:٨٨/ ب).

(٤) سقطت كلمة «أو» من (ج:٣).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج:٣).

(٦) لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «نُفِسَت أَسمَاءُ بِنتُ عُمَيسٍ بِمُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكرٍ بِالشَّجَرَةِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا بَكرٍ، يَأمُرُهَا أَن تَغتَسِلَ وَتُهِلَّ» رواه مسلم في «الصحيح» (١٢٠٩)، ولأن الغسل يراد للقربة وللنظافة، فإذا تعذر أحدهما بقي الآخر، ولأن التيمم ينوب عن الواجب، فعن المندوب أولى. انظر: «الإيضاح» (ص١٢٤ ـ ١٢٦، ٣٨٥)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٥)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٦٩ ـ ٧٠)، و«المجموع» (٧/ ٢١٠ ـ ٢١٣؛ و٨/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، و«الأذكار» (ص٣٢٤)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٣٣، ١٤٦ ـ ١٤٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٧ ـ ٦٧٨).

ويصحُّ من الحائض والنُّفَساء جميع أعمال الحجِّ، إلَّا الطَّواف، وركعتَيه[١].

ويستحبُّ لها الطِّيب في بدنها قبل الإحرام، وأفضل الطِّيب المسك[٢].

ويستحبُّ لها خضاب يديها بحِنَّاء، سواء العجوز، والشَّابَّة، والمزوَّجة، وغيرها، وتمسح وجهها بشيء من الحِنَّاء؛ لتستر بشرتها عن النَّاظرين[٣].

وتقلم أظفارها، وتزيل شعر الإبط، ونحوه[٤].

---

(١) في (ج:٣): «وصلاته»، لحديث عائشة ﵂ أنها قالت: قَدِمتُ مَكَّةَ، وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَم أَطُف بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، قَالَت: فَشَكَوتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**افعَلِي كَمَا يَفعَلُ الحَاجُّ غَيرَ أَن لَا تَطُوفِي بِالبَيتِ حَتَّى تَطهُرِي**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٦٥٠)، ومسلم في «الصحيح» (١٢١١). انظر: «الإيضاح» (ص١٢٥، ٢١١ ـ ٢١٢)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٨)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٩)، و«المجموع» (٢/ ٣٥٦؛ و٧/ ٢١٢؛ و٨/ ١١٠)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٣٣، ١٤٦ ـ ١٤٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٨).

(٢) لحديث عائشة ﵂ أنها قالت: «كُنَّا نَخرُجُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّة، فنُضمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ المُطَيِّبِ عِندَ الإِحرَامِ، فَإِذَا عَرِقَت إِحدَانَا سَالَ عَلَى وَجهِهَا، فَيَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَا يَنهَانَا» رواه أبو داود في «السنن» (١٨٣٠)، وحسَّنه المصنِّف في «المجموع» (٧/ ٢١٩)، وحديث أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**المِسكُ أَطيَبُ الطِّيبِ**» رواه مسلم في «الصحيح» (٢٢٥٢). انظر: «الإيضاح» (ص١٢٨ ـ ١٢٩)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٠ ـ ٧١)، و«المجموع» (٧/ ٢١٤ ـ ٢١٦، ٢١٨، ٢٢١ ـ ٢٢٣)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٩٨ ـ ٩٩؛ و١٥/ ٨)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٨).

(٣) يستحب لها تعميم اليد بالحناء دون النقش والتسويد والتطريف. انظر: «الإيضاح» (ص١٢٩ ـ ١٣٠)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧١ ـ ٧٢)، و«المجموع» (٧/ ٢١٩ ـ ٢٢٠)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٩ ـ ٦٨٠).

(٤) بقصد النظافة وإزالة الروائح الكريهة. انظر: «الإيضاح» (ص١٢٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٠)، و«المجموع» (٧/ ٢٢٠)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٩).

ويُكرَه لها في الإحرام لبس الثَّوب المصبوغ(١).

فإذا اغتسلت، وتنظَّفت، صلَّت ركعتين، تقرأ فيهما بعد الفاتحة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون] في الأولى، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص] في الثَّانية(٢).

فإذا أرادت السَّير، أحرمت مستقبلة القبلة(٣).

---

(١) لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أَنَّهُ رَأَى عَلَى طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ ثَوبًا مَصبُوغًا وَهُوَ مُحرِمٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا هذَا الثَّوبُ المصبُوغُ يَا طَلحَةُ؟ فَقَالَ طَلحَةُ: يَا أَمِيرَ المؤمِنِينَ، إِنَّمَا هُوَ مَدَرٌ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّكُم أَيُّهَا الرَّهطُ أَئِمَّةٌ يَقتَدِي بِكُمُ النَّاسُ، فَلَو أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا رَأَى هَذَا الثَّوبَ، لَقَالَ: إِنَّ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ قَد كَانَ يَلبَسُ الثِّيَابَ المُصَبَّغَةَ فِي الإِحرَامِ، فَلَا تَلبَسُوا ـ أَيُّهَا الرَّهطُ ـ شَيئًا مِن هذِهِ الثِّيَابِ المُصَبَّغَةِ» رواه مالك في «الموطأ» (١١٦٤). انظر: «الإيضاح» (ص١٢٧)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٢)، و«المجموع» (٧/ ٢١٧ ـ ٢١٨، ٣٥١ ـ ٣٥٢، ٣٥٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٧٩).

(٢) لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَركَعُ بِذِي الحُلَيفَةِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ إِذَا استَوَت بِهِ النَّاقَةُ قَائِمَةً عِندَ مَسجِدِ ذِي الحُلَيفَةِ أَهَلَّ» رواه مسلم في «الصحيح» (١١٨٤). انظر: «الإيضاح» (ص١٣٠)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٢)، و«المجموع» (٧/ ٢٢١)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٩٢ ـ ٩٣)، و«الأذكار» (ص٣٢٤).

(٣) لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «لَم أَرَ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ حَتَّى تَنبَعِثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ» رواه البخاري في «الصحيح» (١٦٦)، ومسلم في «الصحيح» (١١٨٧)، وحديث نافع قال: «كَانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما إِذَا صَلَّى بِالغَدَاةِ بِذِي الحُلَيفَةِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَت، ثُمَّ رَكِبَ، فَإِذَا استَوَت بِهِ استَقبَلَ القِبلَةَ قَائِمًا، ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَبلُغَ الحَرَمَ، ثُمَّ يُمسِكُ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصبِحَ، فَإِذَا صَلَّى الغَدَاةَ اغتَسَلَ، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ» رواه البخاري في «الصحيح» (١٥٥٣) تعليقًا بصيغة الجزم، ووصله أبو نعيم في المستخرج كما «فتح الباري» (٣/ ٤١٣). انظر: «الإيضاح» (ص١٣١)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٢ ـ ٧٣)، و«المجموع» (٧/ ٢٢١)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٩٣ ـ ٩٤).

وصفة الإحرام: أن تنوي الدُّخول في الحجِّ، وإن كانت تريد العمرة، نوت العمرة بالدُّخول في العمرة[١]، والنِّيَّة بالقلب[٢]، ولا يجب التَّلفُّظ باللِّسان، فإن تلفَّظت، كان حسنًا[٣].

وتلبِّي، وتقول[٤]: لبَّيك اللَّهُمَّ لبَّيك، [لبَّيك][٥] لا شريك لك لبَّيك، إنَّ الحمد والنِّعمة لك والملك، لا شريك لك[٦].

ويستحبُّ الإكثار من التَّلبية في كلِّ حال، وفي حال الحيض، وغيره[٧]، وقائمةً، وقاعدةً، وسائرةً، وواقفةً[٨].

---

(١) في (ج: ٤): «نوت الدخول في العمرة». انظر: «الإيضاح» (ص١٣٢)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٥)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٥٩، ٧٢)، و«المجموع» (٧/ ٢٢٣ـ٢٢٤).

(٢) لحديث عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى**» رواه البخاري في «الصحيح» (١)، ومسلم في «الصحيح» (١٩٠٧). انظر: «الإيضاح» (ص١٣٢ ـ ١٣٣)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٥٩)، و«المجموع» (٧/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، و«الأذكار» (ص٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(٣) لتساعد بلسانها قلبها، فإن اقتصرت على القلب صحَّ إحرامها، وإن اقتصرت على اللفظ لم يصح. انظر: «الإيضاح» (ص١٣٢ ـ ١٣٣)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٥٩)، و«المجموع» (٧/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤)، و«الأذكار» (ص٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(٤) في (ب: ٨٩/ أ)، و(ج: ٥): «فتقول».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب: ٨٩/ أ)، و(ج: ٥).

(٦) لحديث عبد الله بن عمر ﷺ «أَنَّ تَلبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيكَ، إِنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ لَكَ وَالْمُلكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»» رواه البخاري في «الصحيح» (١٥٤٩)، ومسلم في «الصحيح» (١١٨٤). انظر: «الإيضاح» (ص١٤٢ ـ ١٤٣)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٣ ـ ٧٤)، و«المجموع» (٧/ ٢٤٠ ـ ٢٤٥)، و«الأذكار» (ص٣٢٥).

(٧) في (ج: ٥): «ونحوه».

(٨) انظر: «الإيضاح» (ص١٤٣)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٣)، و«المجموع» (٧/ ٢٤٠، ٢٤٥)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٩٠ ـ ٩١)، و«الأذكار» (ص٣٢٦).

ولا ترفع صوتها، بل تُسمع نفسها[١].

وإذا لم تلبِّ في جميع حجِّها، فاتها[٢] الفضيلةُ، وصحَّ حجُّها[٣].

فصل

يجوز لها بعد الإحرام أن تلبس جميع ما كانت تلبسه قبل الإحرام، من ثياب القطن، والكَتَّان، والصُّوف، والحرير، وغيرها[٤]، سواء القميص، والجُبَّة، /والسَّراويل، والخفّ، وسائر الملبوس[٥]. [٩/ب]

ولا يَحرُم عليها من اللِّباس[٦] إلَّا شيئان[٧]:

---

(١) لا ترفع المرأة صوتها بالتلبية ولا غيرها؛ لأن ذلك أستر لها، وصوتها يخاف الافتتان به، بل تقتصر على إسماع نفسها، فإن رفعته كُره، ولم يحرم. انظر: «الإيضاح» (ص١٤٤)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٣)، و«المجموع» (٧/ ٢٤٥، ٣٥٩)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٩٠)، و«الأذكار» (ص٣٢٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩١).

(٢) في (ب:٨٩/ب)، و(ج:٥): «فاتتها».

(٣) انظر: «الإيضاح» (ص١٣٢ ـ ١٣٣)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٥)، و«المجموع» (٧/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٩٠)، و«الأذكار» (ص٣٢٥).

(٤) في (ب:٨٩/ب)، و(ج:٥): «وغيره».

(٥) لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ «**نَهَى النِّسَاءَ فِي إِحرَامِهِنَّ عَن القُفَّازَين وَالنِّقَاب، وَمَا مَسَّ الوَرسُ وَالزَّعفَرَانُ مِن الثِّيَابِ، وَلتَلبَس بَعدَ ذَلِكَ مَا أَحَبَّت مِن أَلوَانِ الثِّيَابِ مِن مُعَصفَرٍ أَو خَزٍّ أَو حُليٍّ أَو سَرَاوِيلَ أَو قَمِيصٍ أَو خُفٍّ**» رواه أحمد في «المسند» (٤٧٤٠)، وأبو داود في «السنن» (١٨٢٧)، وحسَّنه المصنف في «المجموع» (٧/ ٢٥١). انظر: «الإيضاح» (ص١٥١)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٢٧)، و«المجموع» (٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٧٤)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٠).

(٦) في (ج:٦): «الملبوس».

(٧) لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَا تَنتَقِب المَرأَةُ المُحرِمَةُ، وَلَا تَلبَس القُفَّازَينِ**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٣٨). انظر: «الإيضاح» (ص١٥١ ـ ١٥٣)، =

أحدهما: القُفَّاز[(١)] في يدها[(٢)].

والثَّاني: يحرم عليها ستر وجهها بكلِّ ساتر.

ولها أن تسدل على وجهها ثوبًا متجافيًا عن وجهها بعُودٍ، ونحوه؛ بحيث لا يمسُّ البشرة[(٣)].

وإذا[(٤)] احتاجت إلى ستر [بشرة][(٥)] وجهها ـ لمرضٍ، أو نحوه ـ؛ سترته بما يمسُّ بشرتها، ولزمها[(٦)] الفدية[(٧)].

= و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٢٧)، و«المجموع» (٧/ ٢٦١ ـ ٢٦٣)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٧٤)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٠ ـ ٦٨١).

(١) في (ب:٨٩/ ب): «القُفَّازين».

(٢) في (ب:٨٩/ ب)، و(ج:٦): «يديها».

(٣) لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كَانَ الرُّكبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا، وَنَحنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُحرِمَاتٌ، فَإِذَا حَاذَوا بِنَا، أَسدَلَت إِحدَانَا جِلبَابَهَا مِن رَأسِهَا عَلَى وَجهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفنَاهُ» رواه أحمد في «المسند» (٢٤٠٢١)، وأبو داود في «السنن» (١٨٣٣)، وابن ماجه في «السنن» (٢٩٣٥)، وابن خزيمة في «الصحيح» (٢٦٩١)، وضعَّفه المصنِّف في «المجموع» (٧/ ٢٥١)، وحسَّنه الألباني في «جلباب المرأة المسلمة» (ص١٠٧). انظر: «الإيضاح» (ص١٥٢)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٢٧)، و«المجموع» (٧/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٠ ـ ٦٨١).

(٤) في (ب:٨٩/ ب): «فإن»، و(ج:٦): «وإن».

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج:٦).

(٦) في (ب:٨٩/ ب)، و(ج:٦): «ولزمتها».

(٧) لقول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وحديث كعب بن عجرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَيهِ ـ وَرَأسُهُ يَتَهَافَتُ قَملًا ـ، فَقَالَ: «**أَيُؤذِيكَ هَوَامُّكَ؟**» قُلتُ: نَعَم، قَالَ: «**فَاحلِق رَأسَكَ**»؛ قَالَ: فَفِيَّ نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صُم ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَو تَصَدَّق بِفَرَقٍ بَينَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَو انسُك مَا تَيَسَّرَ**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨١٤)، ومسلم =

ويحرم عليها استعمالُ الطِّيب، والدُّهن المطيَّب في البدن، والثِّياب، والأكل، والشُّرب، وغيرها، ودهن شعر الرَّأس بكلِّ دهن[١].

ويحرم الاكتحال بما فيه طِيب، ولا يحرم بما[٢] لا طِيب فيه[٣].

ويحرم دواء العَرَق الذي فيه طِيب[٤].

ويحرم الجماع، والقُبلة، واللَّمس بشهوة[٥].

ويحرم عليها النَّظر إلى الرِّجال الأجانب في الطَّواف، وفي الوقوف، وفي الطَّريق، وفي سائر الأوقات، إلَّا لحاجة؛ كالبيع، والشِّراء، والمداواة، والشَّهادة، ونحوها[٦].

= في «الصحيح» (١٢٠١). انظر: «الإيضاح» (ص١٥٤)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٢٨)، و«المجموع» (٧/ ٢٥٩، ٢٦٢ ـ ٢٦٣، ٣٣٥ ـ ٣٣٥)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٢١ ـ ١٢٣)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٢).

(١) لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**لَا تَلبَسُوا شَيئًا مَسَّهُ زَعفَرَانٌ، وَلَا الوَرسُ**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٣٨)، ومسلم في «الصحيح» (١١٧٧)، ولما فيه من التزيين المنافي لحال المحرم فإنه أشعث أغبر، كما ورد في الخبر. انظر: «الإيضاح» (ص١٥٦ ـ ١٦٣)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٢٨ ـ ١٣٣)، و«المجموع» (٧/ ٢٦٩ ـ ٢٨٣)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٧٤ ـ ٧٥).

(٢) في (ج:٦): «ما».

(٣) في (ب:٨٩/ ب): «ليس فيه طيب». انظر: «الإيضاح» (ص١٥٨، ١٩٠)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٣٤)، و«المجموع» (٧/ ٢٨١، ٣٥٣ ـ ٣٥٥).

(٤) انظر: «الإيضاح» (ص١٥٨).

(٥) لقول الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]. انظر: «الإيضاح» (ص١٦٩ ـ ١٧٠)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٣٨)، و«المجموع» (٧/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٤).

(٦) انظر: «الإيضاح» (ص٢٤٤)، و«منهاج الطالبين» (ص٣٧٣)، و«روضة الطالبين» (٧/ ٢٥ ـ ٢٦، ٢٩ ـ ٣٠)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٤/ ٣١)، =

ويحرم عليها الصَّيد، كما يحرم على الرَّجل(١).

فصل

يجوز لها غسل رأسها بما ينظِّفه؛ كالسِّدر، والخَطمِيِّ(٢)، وغيره، من غير نتف شيء من شعرها(٣)، والأولى تركه(٤).

ويجوز لها دخول الحمَّام(٥)، والفصد(٦)، والحجامة، إذا لم

= و«المجموع» (٨/ ٤٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٧).

(١) لقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾ [المائدة: ٩٥]، وقوله: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ﴾ [المائدة: ٩٦]. انظر: «الإيضاح» (ص١٧٨ ـ ١٨٤)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦ ـ ٢٠٧)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٤٤ ـ ١٥٥)، و«المجموع» (٧/ ٢٩٣ ـ ٣٣٨).

(٢) **الخَطمي**: ضرب من النَّبات يُغسل به الرأس. انظر: «لسان العرب» (١٢/ ١٨٨).

(٣) في (ج:٧): «شعره».

(٤) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بَينَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، إذ وَقَعَ عَن رَاحِلَتِهِ، فَوَقَصَتهُ ـ أَو قَالَ: فَأَوقَصَتهُ ـ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوبَينِ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأسَهُ، فَإِنَّهُ يُبعَثُ يَومَ القِيَامَةِ مُلَبِّيًا»** رواه البخاري في «الصحيح» (١٢٦٥)، ومسلم في «الصحيح» (١٢٠٦).

والأولى تركه خوفًا من انتتاف الشعر، ولأنه ترفه ونوع زينة، والحاج أشعث أغبر. انظر: «الإيضاح» (ص١٨٩)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٣٣)، و«المجموع» (٧/ ٣٥١، ٣٥٥)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٢٦ ـ ١٢٨).

(٥) لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه سُئل: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَغسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوبِ، فَطَأطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأسُهُ، ثُمَّ قَالَ: لِإنسَانٍ يَصُبُّ عَلَيهِ: اصبُب، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأسَهُ بِيَدَيهِ، فَأَقبَلَ بِهِمَا وَأَدبَرَ، وَقَالَ: «هَكَذَا رَأَيتُهُ ﷺ يَفعَلُ» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٤٠)، ومسلم في «الصحيح» (١٢٠٥). انظر: «الإيضاح» (ص١٨٩ ـ ١٩٠)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٣٣)، و«المجموع» (٧/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، ٣٥٥)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٢٦).

(٦) **الفصد**: شقُّ العِرق وقطعه. انظر: «لسان العرب» (٣/ ٣٣٦).

تقطع[١] شعرًا[٢].

ويجوز حكُّ الرَّأس بأظفارها، [بحيث][٣] لا تقطع[٤] شعرًا، والمستحبُّ تركه، فلو حكَّت، فتنتف شعرة[٥]، لزمها الفدية[٦]، وإلَّا فلا شيء عليها[٧].

ويجوز لها تنقيةُ القمل من رأسها، وبدنها، وثيابها، وقتلُه، ولا فدية عنه[٨][٩].

فصل

يستحبُّ لها الغسل عند إرادة دخول مكَّة[١٠]، وأن تدعو عند دخول

---

(١) في (ب:٩٠/أ): «لم يقع».

(٢) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احتَجَمَ وَهُوَ مُحرِمٌ» رواه البخاري في «الصحيح» (١٨٣٥)، ومسلم في «الصحيح» (١٢٠٢). انظر: «الإيضاح» (ص١٩٠)، و«المجموع» (٧/٣٥١، ٣٥٥ ـ ٣٥٦)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/١٢٣).

(٣) في «أ»: «حيث»، وما بين المعقوفتين مثبتٌ من (ب:٩٠/أ)، و(ج:٧)، وهو الصَّواب.

(٤) في (ب:٩٠/أ): «لا يقع».

(٥) في (ب:٩٠/أ)، و(ج:٧): «فتنتفت شعرًا».

(٦) في (ب:٩٠/أ): «فدية».

(٧) لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦]. انظر: «الإيضاح» (ص١٩٠)، و«المجموع» (٧/٢٤٦ ـ ٢٤٨، ٣٥٠ ـ ٣٥٢).

(٨) في (ج:٨): «عليها».

(٩) لأنه ليس مأكولًا، ويكره لها أن تفلي رأسها، فإن فعلت فأخرجت منها قملة وقتلتها استحب لها أن تتصدَّق ولو بلقمة؛ لأنها كإزالة الأذى عن الرأس. انظر: «الإيضاح» (ص١٩٠ ـ ١٩١)، و«روضة الطالبين» (٣/١٤٦)، و«المجموع» (٧/٣١٧، ٣٥٠ ـ ٣٥٣).

(١٠) لحديث نافع قال: «كَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُمَا إِذَا دَخَلَ أَدنَى الحَرَم أَمسَكَ عَنِ التَّلبِيَةِ، ثُمَّ يَبِيتُ بِذِي طِوًى، ثُمَّ يُصَلِّي بِهِ الصُّبحَ، وَيَغتَسِلُ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ =

الحرم[١]، وعند رؤية الكعبة بما شاءت من أمور الآخرة والدُّنيا[٢]، وتستحضر عند رؤية الكعبة ما أمكنها من الخضوع، والخشوع[٣]، والإجلال[٤].

فإن[٥] كانت جميلة، استحبَّ لها أن لَّا تطوف بالنَّهار، ولكن باللَّيل في وقت قلَّة النَّاس[٦].

= كَانَ يَفعَلُ ذَلِكَ» رواه البخاري في «الصحيح» (١٥٧٣)، ومسلم في «الصحيح» (١٢٥٩). انظر: «الإيضاح» (ص١٢٥، ١٩٤)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٥)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٠، ٧٤ ـ ٧٥)، و«المجموع» (٧/ ٢١١ ـ ٢١٣؛ و٨/ ٢ ـ ٤، ٢٦٤)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٤٦ ـ ١٤٧؛ و٩/ ٥).

(١) يستحب لها إذا وصلت الحرم أن تستحضر في قلبها ما أمكنها من الخشوع والخضوع بظاهرها وباطنها، وتتذكر جلالة الحرم، ومزيته على غيره، واستحب بعض الشافعية أن يقال عند دخول الحرم: «**اللَّهُمَّ هذا حرمك وأمنك، فحرِّمني على النَّار، وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك**». انظر: «الإيضاح» (ص١٩٣ ـ ١٩٤)، و«المجموع» (٨/ ٥)، و«الأذكار» (ص٣٢٧).

(٢) ساق الإمام الشافعي هذا الدعاء في «الأم» (٢/ ١٤٤): «**اللَّهُمَّ زِد هذا البيت تشريفًا وتعظيمًا وتكريمًا ومهابةً، وزِد مَن شرَّفه وكرَّمه ممن حجَّه أو اعتمره تشريفًا وتكريمًا وتعظيمًا وبرًّا، اللَّهُمَّ أنت السَّلام، ومنك السَّلام، فحيِّنا ربنا بالسَّلام**»، ثم قال: «فأستحبُّ للرجل إذا رأى البيت أن يقول ما حكيتُ، وما قال مِن حَسَن أجزأه إن شاء الله تعالى». انظر: «الإيضاح» (ص١٩٩ ـ ٢٠١)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٧)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٦)، و«المجموع» (٨/ ٧ ـ ٩)، و«الأذكار» (ص٣٢٧).

(٣) في (ب: ٩٠/ أ)، و(ج: ٨): «من الخشوع، والخضوع».

(٤) فهذه عادة الصَّالحين، وعباد الله العارفين؛ لأن رؤية البيت تذكر وتشوق إلى ربِّ البيت. انظر: «الإيضاح» (ص٢٠١ ـ ٢٠٢)، و«المجموع» (٨/ ٧، ١٠ ـ ١١)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٧).

(٥) في (ج: ٨): «وإن».

(٦) لأنه أستر وأصون لها ولغيرها من الملامسة والفتنة. انظر: «الإيضاح» (ص٢٣٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٦)، و«المجموع» (٨/ ١١، ٣٨ ـ ٣٩)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٨). =

وتتباعد عن مواضع الرِّجال[١].

وتحرص على السَّلامة من أن تُفتَن، أو تَفتِن[٢] غيرها، وقد عُوقب كثيرون[٣] من الرِّجال والنِّساء في مكَّة تركوا الأدب[٤].

وإذا طافت، لم ترمُل[٥]، بل تمشي على عادتها[٦].

وتصون يديها ورجليها من ملامسة الرِّجال؛ كي لا[٧] ينتقض وضوؤها[٨].

= قلتُ: أما اليوم فالحرم مزدحم ليلًا ونهارًا مع وجود المصابيح التي أزالت ظلمة الليل والتوسعة التي استوعبت أعدادًا هائلة من الناس.

(١) لحديث عطاء أنه قال: «كَانَت عائشة رضي الله عنها تَطُوفُ حَجرَةً مِنَ الرِّجَالِ، لَا تُخَالِطُهُم، فَقَالَت امرَأَةٌ: انطَلِقِي نَستَلِم يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، قَالَت: انطَلِقِي عَنكِ، وَأَبَت» رواه البخاري في «الصحيح» (١٦١٨). انظر: «الإيضاح» (ص٢٢٠)، و«المجموع» (٨/ ١٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٨).

(٢) في (ب: ٩٠/ أ): «وتحرص على السلامة من أن تُفتَتَن أو تَفتِن»، و(ج: ٨): «وتحرص على السلامة من زانٍ ينظرها تفتتن أو يفتتن».

(٣) في (ب: ٩٠/ أ)، و(ج: ٨): «كثير».

(٤) هذا الأمر مما يتأكد الاعتناء به، فإنه من أشد القبائح في أشرف الأماكن. انظر: «الإيضاح» (ص٢٤٤)، و«المجموع» (٨/ ٤٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٨).

(٥) **الرَّمَل**: هو الإسراع في المشي مع تقارب الخُطى دون الوثوب والعدْو، ويقال له: الخَبَب. انظر: «روضة الطالبين» (٣/ ٨٦)، و«المجموع» (٨/ ٤٠ ـ ٤١).

(٦) لا ترمل المرأة ولا تضطبع، بل تمشي على عادتها مستترة؛ لأن في الرمل تبين أعضاؤها، وفي الاضطباع ينكشف ما هو عورة منها. انظر: «الإيضاح» (ص٢٣٣ ـ ٢٣٤)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٩)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٨٨)، و«المجموع» (٨/ ٤٠، ٤٥، ٥٩، ٧٥)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٨).

(٧) في (ج: ٩): «حتى لا».

(٨) انظر: «الإيضاح» (ص٢٢٠ ـ ٢٢١)، و«المجموع» (٨/ ١٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٩).

[١٠/أ] / ولا تستلم الحجر الأسود، ولا تقبِّله، إلَّا باللَّيل عند خلوِّ المطاف إن(١) أمكنها ذلك(٢).

وينبغي لها في السَّعي بين الصَّفا والمروة أن تفعله في وقت الخلوة، وقلَّة النَّاس، فإن كانت جميلة سعت في اللَّيل(٣)، كما سبق في الطَّواف.

وتمشي في جميع المسافة، ولا تَعدُو(٤) في شيء منها(٥)، بخلاف الرَّجل.

ويصحُّ سعيُها وهي مُحدِثة، وحائض، والأفضل أن تكون على طهارة(٦).

---

(١) في (ج: ٩): «وإن».

(٢) لما فيه من ضررهن، وضرر الرجال بهن. انظر: «الإيضاح» (ص٢٣٩)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٨٥)، و«المجموع» (٨/ ٣٤)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٩).

(٣) لأنه أستر وأسلم لها ولغيرها من الفتنة. انظر: «الإيضاح» (ص٢٦١)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٩١)، و«المجموع» (٨/ ٧٥)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٩).

(٤) **العَدْو**: هو المشي بسرعة.

(٥) لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «لَيسَ عَلَى النِّسَاءِ سَعيٌ بِالبَيتِ، وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَة» رواه الشافعي في «الأم» (٢/ ١٥٠)، وعنه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٢٢٩)، وصحَّحه المصنِّف في «المجموع» (٨/ ٤٥)، ولأن أمرها مبني على الستر، ولهذا لا ترمل في الطواف. انظر: «الإيضاح» (ص٢٦٠)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٩١)، و«المجموع» (٧/ ٣٦٢)؛ و٨/ ٥٩، ٧٥)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٨٩).

(٦) لحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قَدِمتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَم أَطُف بِالبَيتِ وَلَا بَينَ الصَّفَا وَالمَروَةِ، قَالَت: فَشَكَوتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**افْعَلِي كَمَا يَفعَلُ الحَاجُّ غَيرَ أَن لَا تَطُوفِي بِالبَيتِ حَتَّى تَطهُرِي**» رواه البخاري في «الصحيح» (١٦٥٠)، ومسلم في «الصحيح» (١٢١١). انظر: «الإيضاح» (ص٢٦٠)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٩١)، و«المجموع» (٨/ ٧٤)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٣٣، ١٤٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٠).

ويصحُّ وقوفها بعرفات حائضًا(١).

ويستحبُّ [لها](٢) أن تغتسل للوقوف، سواء كانت حائضًا أو طاهرًا(٣).

وتحترز في الوقوف عن النَّظر إلى الأجانب، وعن الكلام القبيح، وعن كلِّ شيء مذموم(٤).

ولتحذر ممَّا يفعله بعض الجهلة(٥) من إيقاد الشَّمع على جبل عرفات؛ فإنَّه بدعةٌ، وضلالةٌ(٦).

---

(١) انظر: «الإيضاح» (ص٢٨٣)، و«المجموع» (٨/ ١١٠، ١١٨)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٤٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٠).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ج: ٩).

(٣) لحديث نافع: أن عبد اللهِ بن عمر رضي الله عنهما «كَانَ يَغتَسِلُ لِإحرَامِهِ قَبلَ أَن يُحرِمَ، وَلِدُخُولِهِ مَكَّةَ، وَلِوُقُوفِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ» رواه مالك في «الموطأ» (١١٥٢)، ولأنه قربة يجتمع لها الخلق في موضع واحد، فشُرع لها الغسل، كصلاة الجمعة، والعيد. انظر: «الإيضاح» (ص٢٧٢، ٢٨١)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٥ ـ ١٩٦)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٠)، و«المجموع» (٧/ ٢١٣؛ و٨/ ٩٣، ١١٠)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٠).

(٤) انظر: «الإيضاح» (ص٦٦، ٢٤٤، ٢٩٠)، و«المجموع» (٨/ ٤٧، ١١٥ ـ ١١٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٠).

(٥) في (ب: ٩٠/ ب): «الهجلة».

(٦) حذَّر من هذه البدعة: ابن الصَّلاح، فقال في «صلة النَّاسك في صفة المناسك» (ص٢٣٢ ـ ٢٣٣): «قد افتتنت العامة بهذا الجبل في زماننا، وأخطؤوا في أشياء في أمره.. ومنها: إيقادهم النيران ليلة عرفة، واهتمامهم لذلك باستصحاب الشمع له من بلادهم، واختلاط النساء بالرجال في ذلك صعودًا وهبوطًا بالشموع المشعلة الكثيرة، وقد تزاحم المرأة الجميلة بيدها الشمع الموقد كاشفة عن وجهها، وهذه ضلالة شابهوا فيها أهل الشرك في مثل هذا الموقف الجليل». وقال المصنِّف في «المجموع» (٨/ ١١٨)، و«الإيضاح» (ص٢٩٥): «من البدع القبيحة: ما اعتاده بعض العوام في هذه الأزمان من إيقاد الشمع بجبل عرفة ليلة التاسع، أو غيرها، ويستصحبون الشمع من بلدانهم لذلك، ويعتنون به، وهذه ضلالة فاحشة، جمعوا =

ولا فضيلة في صعود هذا الجبل، وإنَّما الفضيلة في الوقوف تحته، عند موقف النَّبيِّ ﷺ عند الصَّخرات[1]، إن أمكنها ذلك من غير اختلاط بالرِّجال،

= فيها أنواعًا من القبائح، منها: إضاعة المال في غير وجهه، ومنها: إظهار شعار المجوس في الاعتناء بالنار، ومنها: اختلاط النساء بالرجال، والشموع بينهم، ووجوههن بارزة، ومنها: تقديم دخول عرفات على وقته المشروع، ويجب على ولي الأمر ـ وفَّقه الله ـ وكلّ مكلَّف تمكَّن من إزالة هذه البدع إنكارها». انظر: «مناسك الحج» (ص٧٩) للعز بن عبد السلام، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص٢٣٨) لأبي شامة، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٠)، ولا أثر لها في زماننا، ولله الحمد والمنَّة.

(١) لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الطويل في حجة النبي ﷺ أنه قال: «ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَتَى الموقِفَ، فَجَعَلَ بَطنَ نَاقَتِهِ القَصوَاء إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبلَ المشَاةِ بَينَ يَدَيهِ، وَاستَقبَلَ القِبلَةَ، فَلَم يَزَل وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمسُ» رواه مسلم في «الصحيح» (١٢١٨). وقد بيَّن ذلك ابن الصَّلاح، فقال في «صلة النَّاسك» (ص٢٣٢ ـ ٢٣٣): «لا نعلم في فضله خبرًا ثابتًا ولا غير ثابت، ولو كان له فضل، فالفضل الأرجح المخصوص إنما هو لموقف رسول الله ﷺ الذي ذكرناه، وهو الذي خصَّه العلماء بالذكر والتفصيل، وقد قال صاحب النهاية: في وسط عرفة جبل يسمى جبل الرحمة، ولا نسك في الرقى فيه، وإن كان يعتاده الناس»، ثم قال: «قد افتتنت العامة بهذا الجبل في زماننا، وأخطؤوا في أشياء في أمره، منها: أنهم جعلوا الجبل هو الأصل في الوقوف بعرفات، فهم بذكره مشغوفون، وعليه دون باقي بقاعها يحرصون، وذلك خطأ منهم، وإنما أفضلها موقف رسول الله ﷺ الذي سبق بيانه»، وقال المصنِّف في «المجموع» (٨/ ١١٢ ـ ١١٣)، و«الإيضاح» (ص٢٨١ ـ ٢٨٢)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ١٨٥): «وأما ما اشتهر عند العوام من الاعتناء بالوقوف على جبل الرحمة الذي هو بوسط عرفات، كما سبق بيانه، وترجيحهم له على غيره من أرض عرفات، حتى ربما توهم من جهلتهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه، فخطأٌ ظاهرٌ، ومخالفٌ للسُّنَّة، ولم يذكر أحد ممن يعتمد في صعود هذا الجبل فضيلة يختص بها، بل له حكم سائر أرض عرفات غير موقف رسول الله ﷺ، إلا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، فإنه قال: يستحب الوقوف عليه، وكذا قال الماوردي في الحاوي: يستحب قصد هذا الجبل الذي يقال له جبل الدعاء، قال: وهو موقف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وذكر البندنيجي =

فإن لم يمكن، فالبُعد[١] من الرِّجال أفضل[٢].

والوقوف قاعدة أفضل[٣].

والفطر هناك أفضل من الصَّوم[٤].

ويستحبُّ لها إحياء تلك اللَّيلة في مزدلفة بصلاةٍ، وقرآنٍ[٥]، وذِكرٍ، ويحصل الإحياء بأكثر اللَّيل، ولا يشترط في كلِّه[٦].

= نحوه، وهذا الذي قالوه لا أصل له، ولم يرد فيه حديث صحيح ولا ضعيف، فالصواب الاعتناء بموقف رسول الله ﷺ، وهو الذي خصه العلماء بالذكر، وحثوا عليه، وفضَّلوه، وحديثه في صحيح مسلم وغيره، كما سبق، هكذا نصَّ عليه الشافعي، وجميع أصحابنا، وغيرهم من العلماء، وقد قال إمام الحرمين: في وسط عرفات جبل يسمى: جبل الرحمة، لا نسك في صعوده، وإن كان يعتاده الناس». انظر: «مناسك الحج» (ص٧٩)، و«الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص٢٣٧ ـ ٢٣٨).

(١) في (ب: ٩٠/ب): «فبالبعد».

(٢) يستحب لها أن تكون في حاشية الموقف وأطراف عرفات لا عند الصخرات والزحمة. انظر: «الإيضاح» (ص٢٨٢ ـ ٢٨٣)، و«المجموع» (٧/ ٣٦٣؛ و٨/ ١١٢)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩١).

(٣) لأنه أستر لها. انظر: «الإيضاح» (ص٢٨٣)، و«المجموع» (٧/ ٣٦٣)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩١).

(٤) لأنه أرفق بها في آداب الوقوف ومهمات المناسك وأعون لها على الدعاء، وقد وقف النبي ﷺ بعرفات مفطرًا كما رواه البخاري في «الصحيح» (١٦٥٨)، ومسلم في «الصحيح» (١١٢٣). انظر: «الإيضاح» (ص٢٨٣)، و«المجموع» (٦/ ٣٧٩ ـ ٣٨١؛ و٧/ ١٨٥ ـ ١٨٦؛ و٨/ ١١٠)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٨/ ٢)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩١).

(٥) في (ب: ٩٠/ب): «وقراءة».

(٦) هي ليلة عظيمة جامعة لأنواع من الفضل، منها: شرف الزمان، والمكان، وجلالة أهل المجمع الحاضرين بها الذين هم وفد الله تعالى ومن لا يشقى بهم جليسهم، ورُوي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعًا: «**مَن قَامَ لَيلَتَي العِيدَينِ مُحتَسِبًا للهِ، لَم يَمُت قَلبُهُ يَومَ تَمُوتُ القُلُوبُ**» رواه ابن ماجه في «السنن» (١٧٨٢)، وغيره، وقال =

فصل

يستحبُّ لها إذا رمت جمرة العقبة، أو غيرها، أن لَّا ترفع صوتها، ويديها[١].

وإذا أرادت تقصير شعرها، استحبَّ لها أن تقصِّر من جميع جوانبه قدر أُنمُلة[٢].

وينبغي لها أن تحترز في طواف الإفاضة، وغيره، عن كشف شيءٍ من قدميها، أو شعرها، وما عدا كفَّيها، فإن كشفت شيئًا من ذلك، لم يصحَّ[٣] طوافُها، ولا حجُّها[٤].

= المصنِّف في «المجموع» (٥/ ٤٣): «استحبَّ الشَّافعي والأصحاب الإحياء المذكور مع أنَّ الحديث ضعيفٌ؛ لما سبق في أول الكتاب أنَّ أحاديث الفضائل يُتسامح فيها، ويعمل على وفق ضعيفها». انظر: «الإيضاح» (ص٣٠٠ ـ ٣٠١)، و«روضة الطالبين» (٢/ ٧٥)، و«المجموع» (٥/ ٤٢ ـ ٤٣؛ و٨/ ١٣٦ ـ ١٣٧)، و«الأذكار» (ص٢٩٢، ٣٣٦)، و«خلاصة الأحكام» (٢/ ٨٤٧).

(١) لأنه يخشى من رفع صوتها الافتتان به، ومن رفع يديها كشف شيء مما يجب ستره. انظر: «الإيضاح» (ص١٤٤، ٣١٣)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٣)، و«المجموع» (٧/ ٢٤٥، ٣٥٩ ـ ٣٦٤)، و«الأذكار» (ص٣٢٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩١ ـ ٦٩٢).

(٢) لحديث ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيسَ عَلَى النِّسَاءِ الحَلقُ، إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقصِيرُ**» رواه أبو داود في «السنن» (١٩٨٥)، وحسَّنه المصنِّف في «المجموع» (٨/ ١٩٧)، ويستحب أن يكون تقصيرها بقدر أنملة من جميع جوانب رأسها، ولا تقطع من ذوائبها؛ لأن ذلك يشينها، لكن ترفع الذوائب وتأخذ من الموضع الذي تحته. انظر: «الإيضاح» (ص٣٤٨)، و«منهاج الطالبين» (ص٢٠٢)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٠١)، و«المجموع» (٨/ ٢٠٤)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٩/ ٥٠)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٢).

(٣) في (ج: ١١): «لا يصح».

(٤) لحديث أبي هريرة ﵁ أنه قال: بَعَثَنِي أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ﵁ فِي الحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ عَلَيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَبلَ حَجَّةِ الوَدَاعِ، فِي رَهطٍ، يُؤَذِّنُونَ فِي النَّاسِ يَومَ النَّحرِ: «**لَا يَحُجُّ بَعدَ العَامِ مُشرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالبَيتِ عُريَانٌ**» رواه البخاري في «الصحيح» =

ويستحبُّ لها أن تستنيب في ذبح هديها، وأضحيَّتها[١].

وتحترز عن المزاحمة في كلِّ موضع[٢].

ولتحذر من دخول الكعبة في حال الزَّحمة، فإن دخلت في غير الزَّحمة، فلتحذر ممَّا يفعله الجهَّال من المِسمار الذي في وسط البيت، ومن الموضع المسمَّى بالعُروة الوثقى؛ فإنَّهما باطلان، أحدثهما بعض الظَّالمين[٣] لأغراضٍ فاسدةٍ[٤].

= (١٦٢٢)، ومسلم في «الصحيح» (١٣٤٧)، ولأن ذاك عورة منها، يُشترط ستره في الطواف، كما يُشترط في الصلاة. انظر: «الإيضاح» (ص٢١١ ـ ٢١٢)، و«منهاج الطالبين» (ص١٩٨)، و«روضة الطالبين» (٣/ ٧٩)، و«المجموع» (٨/ ١٤ ـ ١٦، ١٩)، و«المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٩/ ١١٦)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٢).

(١) يجوز لها ذبح هديها وأضحيتها، ويستحب أن تستنيب فيه. انظر: «الإيضاح» (ص٣٣١)، و«المجموع» (٨/ ١٨٩)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٢).

(٢) أي: ينبغي أن تجتنب مزاحمة الناس ومخالطة الرجال في جميع مجامعهم؛ لأن المزاحمة الشديدة تؤدي إلى إيذاء الناس بعضهم لبعض، وربما انكشفت بها العورات وأوقعت في الفتن والمحظورات، وكيف ينبغي لعاقلة أن ترتكب الأذى المحرَّم لتحصل أمرًا لو سلِم من الأذى لكان سُنَّة، وأما مع الأذى فليس بسُنَّة بل حرام. انظر: «الإيضاح» (ص١٩٧، ٢٦١، ٣٩٥)، و«المجموع» (٨/ ٧، ٧٥، ٢٧٠)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٢).

(٣) في (ب: ٩١/أ): «الضَّالين».

(٤) حذَّر من هاتين البدعتين ابن الصَّلاح، فقال في «صلة النَّاسك» (ص١٩٩): «**وقد ابتدع من قريب بعض الفجرة المحتالين في الكعبة المكرمة أمرين باطلين، عظم ضررهما على العامة؛ أحدهما: ما يذكرونه من العروة الوثقى**، عمدوا إلى موضع عالٍ من جدار البيت المقابل لباب البيت، فسمُّوه بالعروة الوثقى، وأوقعوا في قلوب العامة أن من ناله بيده، فقد استمسك بالعروة الوثقى، فأحوجوهم إلى أن يقاسوا في الوصول إليها شدة وعناء، ويركب بعضهم فوق بعض، وربما صعدت الأنثى فوق الذكر، ولامست الرجال ولامسوها، فلحقهم بذلك أنواع من الضرر دينًا ودنيا، **والثاني: مسمار في وسط البيت سمُّوه: سرَّة الدنيا**، وحملوا العامة على أن يكشف =

وينبغي [لها أن تعجِّل][(١)] طوافها طواف الإفاضة يوم النَّحر؛ مخافة من الحيض، وغيره[(٢)].

ولا يجوز لها[(٣)] /أن تأخذ معها شيئًا من الأُكَرِ[(٤)] المعمولة من حرم [١٠/ب]

= أحدهم عن سرته، وينبطح بها على ذلك الموضع، حتى يكون واضعًا سرَّته على سرة الدنيا، قاتل الله واضع ذلك، ومخترعه»، وقال المصنِّف في «المجموع» (٨/ ٢٦٩)، و«الإيضاح» (ص٣٩٦): «إذا دخل الكعبة، فليحذر كل الحذر من الاغترار بما أحدثه بعض أهل الضَّلالة في الكعبة المكرمة»، ونقل كلام ابن الصلاح، ثم قال: «هذا كلام أبي عمرو، وهذا الذي قاله كما قال، فهما أمران باطلان، أحدثوهما لأغراض فاسدة، وللتوصل إلى سحت يأخذونه من العامة»، ونقل كلامهما تقي الدين الفاسي في «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» (١/ ١٨٠)، ثم قال: «وهذان الأمران لا أثر لهما الآن في الكعبة، وكان زوال البدعة التي يقال لها العروة الوثقى في سنة إحدى وسبعمائة؛ لأن الإمام جمال الدين المطري فيما أخبرني عنه القاضي برهان الدين بن فرحون ذكر أن الصاحب زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن حنًّا توجه إلى مكة في أثناء سنة إحدى وسبعمائة، فرأى فيها ما يقع من الفتنة عند دخول البيت الحرام، وتعلق الناس بعضهم على بعض، وحمل النساء على أعناق الرجال للاستمساك بالعروة الوثقى في زعمهم، فأمر بقلع ذلك المثال، وزالت تلك البدعة، والمنَّة لله تعالى». انظر: «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص٢٣٧)، و«أحكام النساء» (٢/ ٦٩٢)، و«السلوك لمعرفة دول الملوك» (١/ ٩٤٠ ـ ٩٤١) للمقريزي، و«الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٢/ ٤٢ ـ ٤٣) لابن حجر العسقلاني، و«إتحاف الورى بأخبار أم القرى» (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٣) لابن فهد المكي.

(١) في (أ): «أن تجعل»، وما بين المعقوفتين مثبتٌ من (ب: ٩١/ أ)، و(ج: ١٢)، وهو الصَّواب.

(٢) لحديث القاسم بن محمد أنَّ عائشة ﵂ «كَانَت تَأمُرُ النِّسَاءَ أَن يُعَجِّلنَ الإِفَاضَةَ مَخَافَةَ الحَيضِ» رواه الشافعي في «الأم» (٢/ ١٥٤)، وعنه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٣٥٣)، وصحَّحه أبو السعادات ابن الأثير في «الشافي» (٣/ ٥٠٦). انظر: «أحكام النساء» (٢/ ٦٩٢).

(٣) سقطت كلمة «لها» من (ب: ٩١/ أ)، و(ج: ١٢).

(٤) **الأُكَر**: جمع أُكْرة، الحفرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيُغرف صافيًا. انظر: =

مكَّة أو[١] المدينة[٢].

ويجوز لها[٣] استصحاب ماء زمزم[٤]، وكِسوة البيت[٥][٦].

= «لسان العرب» (٤/ ٢٦).

قلتُ: الظاهر أنه يعني بها: الأواني الفخارية المعمولة من تراب الحرمين لحفظ الماء وتبريده ونحو ذلك.

(١) في (ب: ٩١/ أ)، و«ج (١٢): «والمدينة».

(٢) لا يجوز لها أن تأخذ شيئًا من تراب الحرمين وأحجارهما معها إلى بلادها ولا إلى غيرها من الحل، وكذلك حكم الأُكر والكيزان والأباريق المعمولة من ذلك؛ لأن بقعة الحرم تخالف سائر البقاع، ولها شرف على غيرها بدليل اختصاص النسكين بها، ووجوب الجزاء في صيدها، فلا تفوت هذه الحرمة لترابها. انظر: «الإيضاح» (ص٤١٢، ٤٦٠)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٦٨)، و«المجموع» (٧/ ٤٥٤ ـ ٤٥٩؛ و٨/ ٢٧٧).

(٣) سقطت كلمة «لها» من (ج: ١٢).

(٤) يجوز لها نقل ماء زمزم تبركًا به إلى جميع البلدان، لحديث عروة عن عائشة رضي الله عنها «أَنَّهَا كَانَت تَحمِلُ مِن مَاءِ زَمزَمَ، وَتُخبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَحمِلُهُ» رواه الترمذي في «السنن» (٩٦٣)، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وغيره، وأقرَّه المصنِّف في «المجموع» (٧/ ٤٥٥). انظر: «الإيضاح» (ص٤١٢)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٦٨)، و«المجموع» (٧/ ٤٥٥ ـ ٤٥٧).

(٥) انظر: «الإيضاح» (ص٤١٣ ـ ٤١٤)، و«روضة الطالبين» (٣/ ١٦٨)، و«المجموع» (٧/ ٤٥٩ ـ ٤٦١).

(٦) **إلى هنا تنتهي نسخة (ج: ١٢)، وجاء في خاتمتها ما نصُّه**: «تمَّت مناسك المرأة، للإمام محيي الدِّين النَّواوي، رحمه الله تعالى، ورضي عنه، بحمد الله، وتوفيقه، وعونه، عصر يوم الأحد، سادس شهر الحجة الحرام، سنة ١١٤١ من الهجرة، على صاحبها وآله أفضل الصَّلاة والسَّلام، بمحروس مكَّة المشرَّفة، ببيت السَّيِّد محمَّد بن يحيى بن أحمد الحطاب، بعناية الصنو السَّيِّد الهمام كمال الدِّين صلاح بن محمَّد ابن عمر الرديني، تقبَّل الله من الجميع، بحقه عليه وبمحمَّد وآله. تمَّ، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم».

فرغ القول فيما يصحُّ به حجُّ المرأة، وما يلزمها فعله، وترْكه.
والحمد لله أوَّلًا، وآخرًا، وظاهرًا، وباطنًا(١).
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وعترته الطَّاهرين،
وسلَّم تسليمًا [كثيرًا](٢)(٣).



(١) في (ب: ٩١/ أ ـ ب): «وباطنًا وظاهرًا».
(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب: ٩١/ ب).
(٣) في (أ): «تمَّ منسك النِّساء، بحمد الله، وعونه، وحسن توفيقه، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وأصحابه. وكان الفراغ من تعليق هذا المنسك المبارك: صبح الجمعة، يوم ثالث وعشرين من ربيع الآخر، سنة تسع وخمسين وثمان مائة، وذلك بخطِّ مالكه، أفقر عباد الله إليه، وأحوجهم إليه: علي بن سعيد بن عيسى بن حمد اليمني، غفر الله له ولوالديه، وغفر لمن أعانه على نسخه، وتحصيله، ولوالديهم، ولجميع المسلمين أجمعين، آمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم».
وفي (ب: ٩١/ ب): «تم المنسك، بحمد الله، وعونه، وحسن توفيقه، يوم الأربعاء، سادس عشر، ربيع الثاني، سنة تسعين وتسعمائة، على يد الفقير».




قيد القراءة والسَّماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أمَّا بعد:

فقد قرأتُ هذه الرِّسالة المسمَّاة بـ: «**منسك يتعلَّق بحجِّ المرأة**» للإمام النَّووي رحمه الله تعالى، وقابلتُها مع المشايخ الفضلاء في مجلس واحد، فكانت النُّسخة المصفوفة بيدي، والنُّسخة الظَّاهريَّة «الأصل» بيد فضيلة الدُّكتور المهدي محمد الحرازي، والنُّسخة الرِّباطيَّة بيد فضيلة شيخنا المحقِّق نظام يعقوبي، والنُّسخة الإسكورياليَّة بيد فضيلة الدُّكتور فهمي بن أحمد القزاز والشَّيخ محمَّد بن أحمد رحاب.

وحضر هذا المجلس المبارك كلٌّ من: شيخنا المحقِّق محمَّد بن ناصر العجمي، ونجله النَّجيب شافي، وفضيلة الدُّكتور عبد الله بن أحمد التوم، وأخوه الشَّيخ إبراهيم، وفضيلة القاضي حمد الفضل الدّوسري، ونجله معاذ، وأخي فضيلة الدُّكتور محمَّد رفيق الحسيني، والسَّيِّد محمَّد بن يوسف بن عبد الغفَّار.

وقد تمَّت قراءة ومقابلة هذه الرِّسالة تجاه الكعبة المشرَّفة بمكَّة المكرَّمة بعد صلاة التَّراويح ليلة الجمعة ٢٣ رمضان ١٤٣٩هـ، الموافق ٢٠١٨/٦/٧م.

وكتبه راجي عفو ربِّه الغني

عبد الله الحسيني

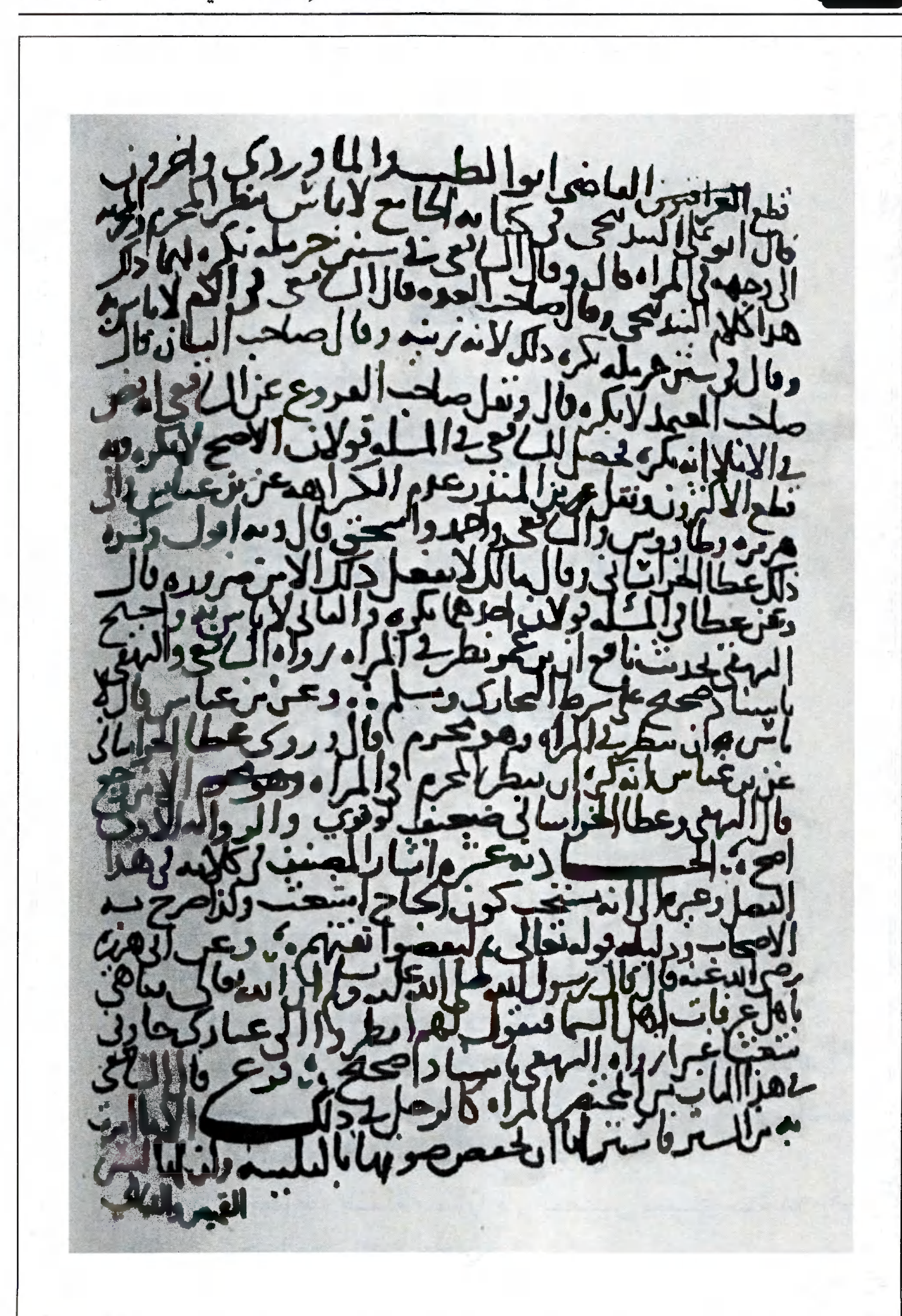
غفر الله له ولوالدَيه وللمسلمين أجمعين

ملحق

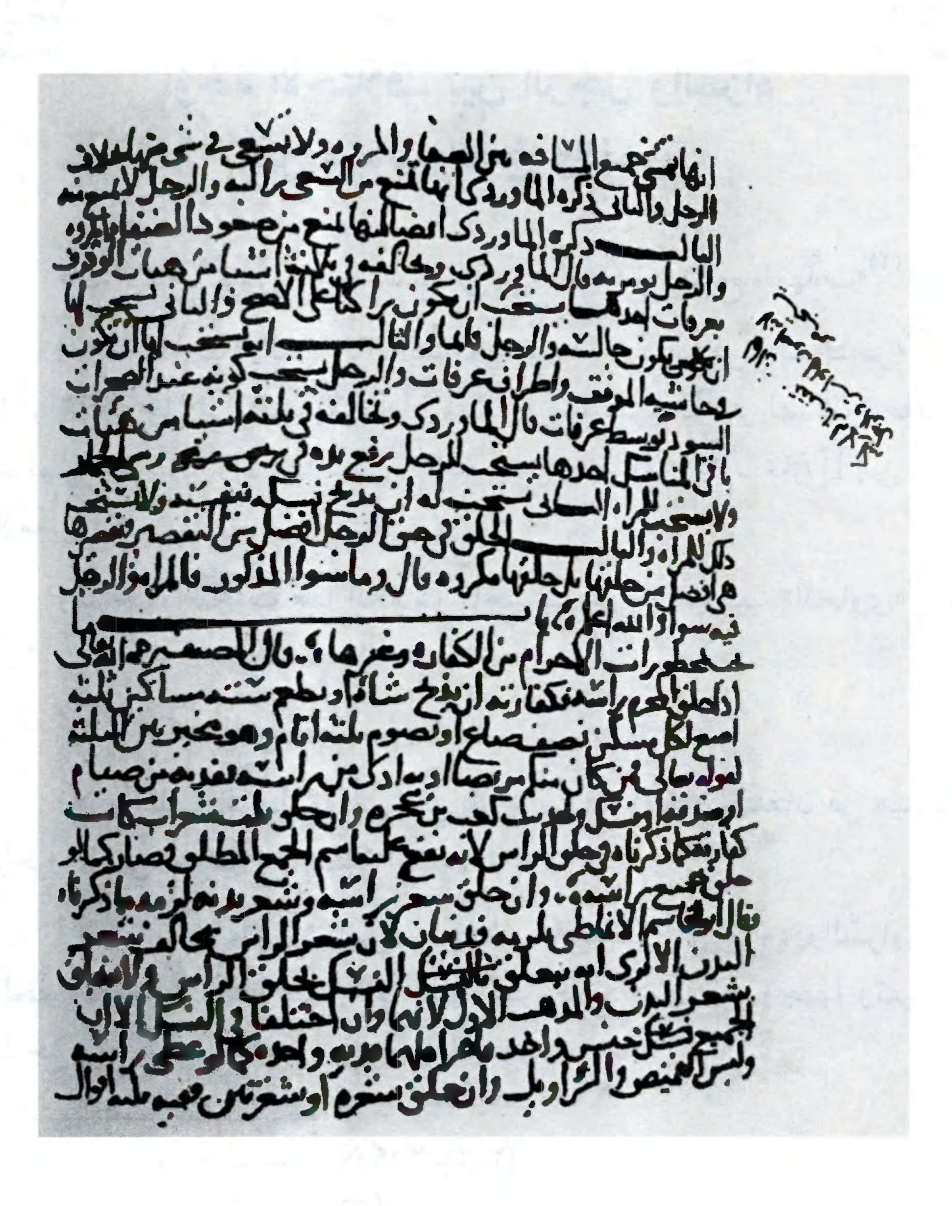
أَوْجُهُ الاخْتِلَافِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ فِي هَيْئَاتِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ

للإِمَام النَّوَوي (١)

(١) عنوان المخطوط: فرع من كتاب «المجموع شرح المهذَّب».
اسم المؤلِّف: محيي الدِّين يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي.
اسم النَّاسخ: تقي الدِّين علي بن عبد الكافي بن علي السُّبكي (٦٨٣هـ ٧٥٦هـ).
وصف المخطوط: يقع في ورقتين [م٦/ ٩٤ ب ـ ٩٥ ب]، مكتوب بخطٍّ نسخيٍّ مقروءٍ وهو مقابلٌ على خطِّ مؤلِّفه النَّووي.
مصدر المخطوط: طبَعَتْه مصوَّرًا دار المقتبس بدمشق سنة ٢٠١٨م بتقديم: شيخنا المحقِّق نظام يعقوبي.


القاضي أبو الطيب والماوردي وآخرون
قطع العراقيين
قال أبو علي البندنيجي في كتابه الجامع لا بأس بنظر المحرم
إلى وجهه في المرآة قال وقال الشافعي في سنن حرملة يكره لها ذلك
هذا كلام البندنيجي وقال صاحب العدة قال الشافعي في الأم لا بأس به
وقال في سنن حرملة يكره ذلك لأنه زينة وقال صاحب البيان قال
صاحب العدة لا يكره قال ونقل صاحب الفروع عن الشافعي في بعض
الإملاء أنه يكره فحصل للشافعي في المسألة قولان الأصح لا يكره وبه
قطع الأكثرون ونقل ابن المنذر عدم الكراهة عن ابن عباس وأبي
هريرة وطاووس والشافعي وأحمد وإسحاق قال وبه أقول وكره
ذلك عطاء الخراساني وقال مالك لا يفعل ذلك إلا من ضرورة قال
وعن عطاء في المسألة قولان أحدهما يكره والثاني لا بأس به واحتج
البيهقي بحديث نافع أن ابن عمر نظر في المرآة رواه الشافعي والبيهقي
بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم. وعن ابن عباس قال لا
بأس بأن ينظر في المرآة وهو محرم قال وروى عطاء الخراساني
عن ابن عباس أنه كره أن ينظر المحرم في المرآة وهو محرم
قال البيهقي وعطاء الخراساني ضعيف لو قوي والرواية الأولى
أصح. الحادية عشرة: قال أصحاب المصنف في كلامهم في هذا
الفصل وغيرهم إلى أنه يستحب كون الحاج أشعث وكذا صرح به
الأصحاب ودليله قوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم. وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يباهي
بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا إلى عبادي جاءوني
شعثا غبرا رواه البيهقي بإسناد صحيح. فرع قال الشافعي
في هذا الباب من المختصر المرأة كالرجل في ذلك [illegible]
به من لبس [illegible] بالتلبية [illegible]
[illegible]

الوجه الأول [٩٤/ب]



انها تستوعب جميع المسافة بين الصفا والمروة ولا تسعى في شيء منها بخلاف
الرجل والثاني ذكره الماوردي انها تمنع من الرمل [illegible] والرجل لا يمنع منه
الثالث ذكره الماوردي ايضا انها تمنع من صعود الصفا والمروة
والرجل يؤمر به قال الماوردي وتخالفه في ثلاثة اشياء من هيئات الوقوف
بعرفات احدها يستحب ان يكون راكبا على الاصح والثاني يستحب لها
ان تكون جالسة والرجل قائما والثالث يستحب لها ان تكون
في حاشية الموقف وطرف عرفات والرجل يستحب كونه عند الصخرات
السود بوسط عرفات قال الماوردي وتخالفه في ثلاثة اشياء من هيئات
باقي المناسك احدها يستحب للرجل رفع يده في رمي جمرة [illegible]
ولا يستحب للمراة الثاني يستحب له ان يذبح نسكه بنفسه ولا يستحب
ذلك للمراة والثالث الحلق في حق الرجل افضل من التقصير وتقصيرها
هو افضل من حلقها بل حلقها مكروه قال وما سوى المذكور فالمراة والرجل
فيه سواء والله اعلم

باب

في محظورات الاحرام من الكفارة وغيرها قال الاصحاب رحمهم الله تعالى
اذا حلق المحرم راسه فكفارته ان يذبح شاة او يطعم ستة مساكين ثلاثة
اصع لكل مسكين نصف صاع او يصوم ثلاثة ايام وهو مخير بين الثلاثة
لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام
او صدقة او نسك وحديث كعب بن عجرة والحلق [illegible] كما
ذكرناه وحلق الراس لانه يقع عليه اسم الحلق المطلق فصار كما لو
حلق جميع راسه وان حلق شعر راسه وشعر بدنه لزمه ما ذكرناه
قال ابو القاسم الانماطي يلزمه فديتان لان شعر الراس يخالف شعر
البدن الا ترى انه يتعلق به النسك بخلاف الراس ولا يتعلق
بشعر البدن والمذهب الاول لانهما وان اختلفا في النسك الا ان
الجميع جنس واحد [illegible]
ولبس القميص والسراويل [illegible]
وان حلق شعرة او شعرتين ففيه ثلاثة اقوال

الوجه الأخير [٩٥/ب]




أَوْجُهُ الاخْتِلَافِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي هَيْئَاتِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

قال الإمام النَّووي رحمه الله تعالى في «المجموع شرح المهذَّب»[(١)]:

[م٦ ـ ٩٤/ب] «فرع: قال الشَّافعي في هذا الباب من «المختصر»[(٢)]: «المرأة كالرَّجل في ذلك إلَّا ما أُمرت به من السِّتر، فأستر لها أن تخفض صوتها بالتَّلبية، وإنَّ لها لبس[(٣)] القميص والقَبَاء» [م٦ ـ ٩٥/أ] إلى آخر كلامه.

وشرح الأصحاب هذا الكلام، فأحسنهم شرحًا صاحب «الحاوي»[(٤)]، قال:

أمَّا[(٥)] أركان الحجِّ والعمرة:

فلا يختلف الرَّجل والمرأة في شيء منها، وإنَّما يختلفان في هيئات الإحرام، **فهي تخالفه في خمسة أشياء:**

أحدها: أنَّها مأمورة بلبس المخيط، كالقميص، والقَبَاء، والسَّراويل، والخفَّين، وما هو أستر لها؛ لأنَّ عليها ستر جميع بدنها غير وجهها وكفَّيها. **والرَّجل** منهيٌّ عن المخيط، وتلزمه به الفدية.

---

(١) «المجموع شرح المهذَّب» (٧/ ٣٥٩ ـ ٣٦٤).

(٢) «مختصر المزني» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥).

(٣) في «المجموع» (٧/ ٣٥٩): «ولها أن تلبس».

(٤) «الحاوي الكبير» (٥/ ١٢٠ ـ ١٢٤) للماوردي.

(٥) في «المجموع» (٧/ ٣٥٩): «فأما».

الثَّاني: أنَّها مأمورة بخفض صوتها بالتَّلبية. **والرَّجل** مأمور برفعه؛ لأنَّ صوتها يفتن.

الثَّالث: أنَّ إحرامها في وجهها، فلا تغطِّيه، فإن سترته، لزمها الفدية. **وللرَّجل** ستره، ولا فدية عليه.

الرَّابع: ليس للرَّجل لبس القُفَّازين بلا خلاف. **وفي المرأة** قولان مشهوران.

الخامس: يستحبُّ لها أن تختضب لإحرامها بحنَّاء. **والرَّجل** منهيٌّ عن ذلك.

قلتُ: **وتخالفه في شيء سادس** من هيئات الإحرام: وهو أنَّ كراهة الاكتحال في حقِّها أشدُّ من الرَّجل، وقد سبق بيانه قريبًا.

وفي سابع: وهو أنَّه يستحبُّ لها مسُّ وجهها عند إرادة الإحرام بشيء من الحنَّاء؛ لتستر[١] بشرته عن الأعين، وقد سبق هذا قريبًا[٢] واضحًا في أوائل هذا الباب.

* **قال الأصحاب: وتخالفه[٣] في أشياء من هيئات الطَّواف:**

أحدها ـ كذا ـ **والثَّاني**: الرَّمل، والاضطباع. فيشرعان[٤] للرَّجل دونها، قال الماوردي: هي منهيَّة عنهما، بل تمشي على هيئتها[٥]، وتستر جميع بدنها غير الوجه[٦] والكفَّين.

(١) في «المجموع» (٧/ ٣٦٠): «لتستتر».
(٢) سقطت كلمة «قريبًا» من «المجموع» (٧/ ٣٦٠).
(٣) سقطت كلمة «تخالفه» من «المجموع» (٧/ ٣٦٠).
(٤) في «المجموع» (٧/ ٣٦٠): «يشرعان».
(٥) في «المجموع» (٧/ ٣٦١): «هينتها».
(٦) في «المجموع» (٧/ ٣٦١): «الوجهين».

الثَّالث: يستحبُّ لها أن تطوف ليلًا؛ لأنَّه أستر لها، وللرَّجل أن يطوف[١] ليلًا ونهارًا.

الرَّابع[٢]: قال الماوردي وغيره: يستحبُّ[٣] لها أن لَّا تدنو من الكعبة في الطَّواف إن كان هناك رجال، وإنَّما تطوف في حاشية النَّاس، والرَّجل بخلافها، قال السرخسي: وهكذا يستحبُّ لها في الطَّريق أن لَّا تخالط النَّاس، وتسير على حاشيتهم، تحرُّزًا عنهم.

* **قال أصحابنا: وتخالفه في أشياء من هيئات السَّعي:**

أحدها: [م٦ ـ ٩٥/ب] أنها تمشي جميع المسافة بين الصَّفا والمروة، ولا تسعى في شيء منها، بخلاف الرَّجل.

والثَّاني: ذكره الماوردي: أنها تمنع من السَّعي راكبة، والرَّجل لا يمنع منه.

الثَّالث[٤] ذكره الماوردي أيضًا: أنَّها تمنع[٥]من صعود الصَّفا والمروة، والرَّجل يؤمر به.

* **قال الماوردي: وتخالفه في ثلاثة أشياء من هيئات الوقوف بعرفات:**

أحدها: يستحبُّ لها أن تقف نازلة لا راكبة؛ لأنَّه أصون لها وأستر، والرَّجل يستحبُّ أن يكون راكبًا على الأصحّ.

والثَّاني: يستحبُّ لها أن تكون جالسة، والرَّجل قائمًا.

والثَّالث: أنَّه يستحبُّ لها أن تكون في حاشية الموقف وأطراف عرفات، والرَّجل يستحبُّ كونه عند الصَّخرات السُّود بوسط عرفات.

---

(١) في «المجموع» (٧/ ٣٦١): «والرجل يطوف».
(٢) سقطت كلمة «الرابع» من «المجموع» (٧/ ٣٦١).
(٣) في «المجموع» (٧/ ٣٦١): «ويستحب».
(٤) في «المجموع» (٧/ ٣٦٢): «والثالث».
(٥) في «المجموع» (٧/ ٣٦٢): «تمتنع».

*** قال الماوردي**[١]**: وتخالفه في ثلاثة أشياء من هيئات باقي المناسك:**

أحدها: يستحبُّ للرَّجل رفع يده في رمي الجمار، ولا يستحبُّ للمرأة.

الثَّاني[٢]: يستحبُّ له أن يذبح نسكه بنفسه[٣]، ولا يستحبُّ ذلك للمرأة.

والثَّالث: الحلق في حقِّ الرَّجل أفضل من التَّقصير، وتقصيرها هي أفضل من حلقها، بل حلقها مكروه.

قال: وما سوى المذكور، فالمرأة والرَّجل فيه سواء، والله أعلم».



(١) في «المجموع» (٧/ ٣٦٣): «الماوري».

(٢) في «المجموع» (٧/ ٣٦٤): «والثاني».

فهرس المصادر والمراجع

١ - **أحكام النساء**، ابن العطار، دراسة وتحقيق: د. إيمان بنت محمد علي عادل، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٢ - **الأذكار من كلام سيد الأبرار**، النووي، عُني به: صلاح الدين الحمصي وعبد اللطيف أحمد ومحمد محمد طاهر، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣ - **الأم**، الشافعي، وبهامشه: **مختصر المزني**، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى، ١٣٢١هـ.

٤ - **إتحاف الورى بأخبار أم القرى**، النجم عمر بن فهد المكي، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٥ - **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ترتيب: ابن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦ - **الإمام النووي**، علي الطنطاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

٧ - **الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين**، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.

٨ - **الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه**، أحمد عبد العزيز قاسم الحداد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٩ - **الإيضاح في مناسك الحج والعمرة**، النووي، وعليه: **الإفصاح على مسائل الإيضاح على مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم**، عبد الفتاح حسين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٠ - **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، أبو شامة المقدسي، حققه وعلق عليه: محمد محب الدين أبو زيد، دار مجد الإسلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

١١ - **بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي**، ابن إمام الكاملية، تحقيق: الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام رقم (١٤٦).

١٢ - **تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين**، ابن العطار، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٣ ـ **ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام**، بخطِّ مؤلفه السَّخاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
١٤ ـ **ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي**، تقي الدِّين اللَّخمي، تحقيق: عبد الله الحسيني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.
١٥ ـ **جلباب المرأة المسلمة**، الألباني، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م.
١٦ ـ **الحاوي الكبير**، الماوردي، حققه وخرج أحاديثه وعلقه عليه: د. محمود مطرجي وآخرون، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.
١٧ ـ **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، النووي، حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
١٨ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
١٩ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩١م.
٢٠ ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**، المقريزي، صححه ووضع حواشيه: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ما بين عام ١٩٣٦ ـ ١٩٥٨م.
٢١ ـ **سنن الترمذي**، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٢ ـ **سنن أبي داود**، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٣ ـ **سنن ابن ماجه**، حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٤ ـ **الشافي في شرح مسند الشافعي**، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: أحمد بن سليمان وياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
٢٥ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تقي الدين الفاسي، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٢٦ ـ **صحيح البخاري**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٧ ـ **صحيح ابن خزيمة**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م.
٢٨ ـ **صحيح مسلم**، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩ ـ **صلة الناسك في صفة المناسك**، ابن الصلاح، تحقيق: د. عبد الكريم بن صنيتان العمري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.

٣٠ ـ **عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج**، ابن الملقن، من أوله إلى آخر باب الغسل، دراسة وتحقيق: عائشة بنت محمد خضر بن عبد الله الزهراني، إشراف: أ.د علي بن سعيد الغامدي، جامعة طيبة، كلية التربية بالمدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٣١ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر العسقلاني، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليقات: ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٢ ـ **لسان العرب**، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٣ ـ **لمحات من حياة الإمام النووي وتحقيق كتابه: مناسك المرأة**، إعداد وتحقيق: عبد الرحمٰن بن صالح الأطرم، مجلة أضواء الشريعة، الرياض، العدد ١٥، ص٢٦ ـ ٧٥، سنة ١٩٨٤م.

٣٤ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، ويليه: **فتح العزيز شرح الوجيز**، الرافعي، ويليه: **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، ابن حجر، تصحيح: لجنة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

٣٥ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، نسخة تقي الدين السبكي المنسوخة من نسخة النووي، قدم لها وعرف بها: نظام محمد صالح يعقوبي، دار المقتبس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.

٣٦ ـ **مسند أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.

٣٧ ـ **معرفة السنن والآثار**، البيهقي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار قتيبة، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٣٨ ـ **مناسك الحج**، العز بن عبد السلام، تحقيق: عبد الرحيم أحمد قمحية، مطبعة اليمامة، حمص، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

٣٩ ـ **منسك النساء**، النووي، تحقيق وتعليق: إدارة المجمع الفقهي الإسلامي، علق عليه: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٤٠ ـ **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، السيوطي، تحقيق: أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤١ ـ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

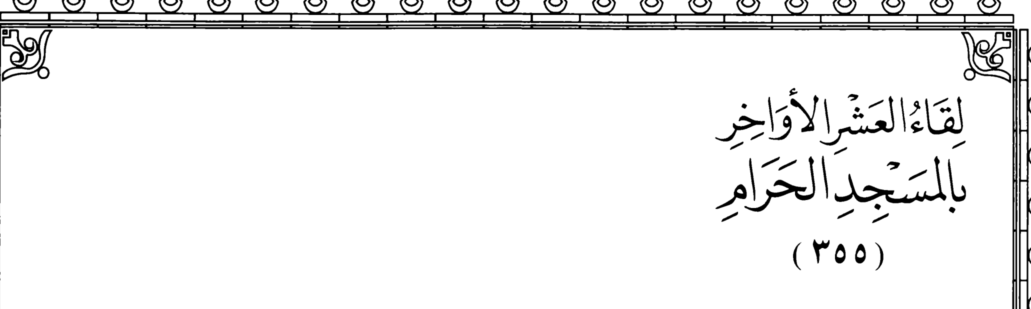
٤٢ ـ **منهاج الطالبين وعمدة المفتين**، النووي، عني به: محمد محمد طاهر شعبان، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٣ ـ **المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي**، السخاوي، تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي، دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٤ ـ **موطأ مالك بن أنس**، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

فهرس الموضوعات





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٥)

رسالة في
جواز العمرة للمكي في أشهر الحج

تأليف
الشيخ إبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمد بيري
(١٠٢٠ - ١٠٩٩هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
راشد بن عامر بن عبد الله الغفيلي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-410-8


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المحقق

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعدُ:

فهذه رسالة في جواز [أو: **مشروعية] العمرة للمكِّي ومَنْ بمعناه في أشهر الحج، وأنه لا كراهة في ذلك.**

كَتبها العلَّامة ذي التصانيف المفيدة: إبراهيم بن حُسَيْن بن أحمد بن بيري، رحمه الله تعالى.

ويبدو من صَدْر الرسالة أنَّ المؤلِّف رحمه الله قَصد الردَّ على بعض مَنْ صَرَّح بكراهة العمرة للمكي في أشهر الحجِّ، وأنَّ ذلك معصية، وصاحبه مُسيء.

وجاء رَدّه مؤيَّدًا بالدليل، مُعْتمِدًا على مصادر عديدة لفقهاء الحنفية، وغيرهم.

وخَلَص المؤلِّف في رسالته إلى القول بجواز العمرة للمكِّي ومَنْ بمعناه في أشهر الحج، وأنه لا كراهة في ذلك، وربَّما القول بمشروعيتها، كما صَرَّح في أول كلامه أثناء شرح الرسالة.

ولأهمية الرسالة، رأيت العمل على إخراجها إلى عالم المطبوعات؛ لتكون في أيدي العلماء وطلاب العلم للاستئناس بما جاء فيها.

وذلك في وِفق الآتي:

١ ـ نسخ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديثة.

٢ ـ عزو الأحاديث إلى مصادرها ـ وهي قليلة ـ.

٣ ـ توثيق النصوص من الكتب التي عزا إليها المؤلِّف قَدْر المستطاع.

٤ ـ الترجمة للأعلام الواردة في الرسالة.

٥ ـ التعريف بالكتب الواردة في الرسالة.

٦ ـ جعلت بعض هوامش الرسالة مختومة بـ(اهـ منه) وأعني بذلك: أن ما قَبْله منقول من شرح الرسالة للمؤلِّف. وهذا اصطلاح منِّي، فليُتنبَّه لذلك.

٧ ـ الترجمة للمؤلِّف.

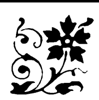
٨ ـ وَصْف النسخة الخطية المعتمدة.

٩ ـ ذِكْر بعض المصنَّفات والبحوث في موضوع الرسالة.

والله هو الموفق، لا إله غيره ولا ربَّ سواه.

وكتب
راشد بن عامر الغفيلي العجمي
مدير المعهد العلمي في محافظة الرس
المملكة العربية السعودية
١٣/ ١١ / ١٤٣٩هـ





ترجمة المؤلِّف(١)

(١٠٢٠ ـ ١٠٩٩هـ)

اسمه وشهرته ومولده

اسمه: إبراهيم بن حُسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بيري.

شهرته: بير زاده أو ابن بيري.

مولده: ولد في المدينة النبوية سنة عشرين وألف للهجرة.

مشايخه

١ ـ عمّه العلَّامة محمد بن أحمد بيري.

٢ ـ العلَّامة عبد الرحمٰن بن عيسى المرشدي الحنفي أبو الوجاهة (ت١٠٣٧هـ).

٣ ـ العلَّامة علي بن أبي بكر ابن الجمال المصري (ت١٠٧٢هـ). قرأ عليه في العربية.

٤ ـ العلَّامة محمد بن علان بن علان البكري الصديقي الشافعي (ت١٠٥٨هـ). أخذ عنه في الحديث الشريف.

---

(١) يُنظر:

١ ـ «خلاصة الأثر» للمحبي (١/ ١٩ ـ ٢٠).

٢ ـ «المختصر من نَشر النَّوْر والزهر» لعبد الله مرداد (ص٣٩ ـ ٤٤).

٣ ـ «أعلام المكيين» للمعلمي (١/ ٢٦ ـ ٢٧).

تلاميذه

١ ـ العلَّامة حسن بن علي العجيمي، أبو البقاء (ت١١١٣هـ).

٢ ـ العلَّامة تاج الدين الدهان المكي الحنفي.

٣ ـ الشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي الحنفي (ت١١٣٣هـ).

وغيرهم.

ثناء العلماء عليه

* **قال المحبي**: (أحد أكابر الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين، ومن تبحَّر في العلم وتحرَّى في نقل الأحكام، وحرَّر المسائل، وانفرد في الحرمين في علم الفتوى). [خلاصة الأثر ١/٢٠].

* **وقال الحموي**: (جَدَّ واجتهد حتى صار فريد عصره في الفقه، وانتهت إليه فيه الرئاسة). [فوائد الارتحال ٣/٩٣].

مصنَّفاته

يُعتبر المصنِّف ـ رحمه الله تعالى ـ من المكثرين في التصنيف ومن المشاركين في فنون متعدِّدة.

وقد ذكر له مرداد أكثر من مائة من الكتب والرسائل، وأحصى له المحبِّي أكثر من سبعين.

وسأذكر ـ هنا ـ بعض هذه المصنَّفات بما يناسب حجم الرسالة، لا سيَّما الفقهية، وكذلك المتعلِّقة **بالمناسك** وما يدور في فلكها:

١ ـ «الإتحاف بالأحاديث الواردة في فضل الطواف».

٢ ـ «بلوغ الأرب في بيان أرض الحجاز وجزيرة العرب».

٣ ـ «بلوغ المنى في أحكام مِنىٰ».

٤ ـ «التعبير المنير على مواضع من شرح المنسك الصغير».

٥ ـ «ذخيرة الناظر في تكفير الحج للتَّبِعاتِ والصغائر»[١].

٦ ـ «رسالة في جمرة العقبة».

٧ ـ «رسالة في حكم البناء بِمِنىٰ».

٨ ـ «رسالة في حكم التقدم على الإمام عند أركان الكعبة».

٩ ـ «رسالة في حكم العمل بالحيلة لمن قصد مجاوزة الميقات بلا إحرام»[١].

١٠ ـ «رسالة في مشروعية العمرة للمكي في أشهر الحج»[٢].

١١ ـ «رفع الأوهام في عدم جواز صلاة الرجال خلف صف النساء التام في المسجد الحرام».

١٢ ـ «شرح المنسك الصغير لرحمة الله السندي».

١٣ ـ «شرح منسك الشهاوي».

١٤ ـ «رسالة في حكم القصر في صلاة المتوجِّه من مكة إلى جُدَّة».

١٥ ـ «هداية الغبي في تقييد فسخ إحرام الصبي».

١٦ ـ «إعلاء الرُّتب في حكم الإيثار بالقُرَبْ».

١٧ ـ «الإبانة في زمن سقوط النفقة المفروضة دون المستدامة».

١٨ ـ «رفع الضلال في بيان حكم التعزير بأخذ المال».

١٩ ـ «عمدة ذوي البصائر بِحلِّ مهمات الأشباه والنظائر».

٢٠ ـ «القول الصحيح في حكم الواقع بالطلاق الصريح».

وغيرها كثير.

---

(١) أعمل على تحقيقها، يسَّر الله ذلك.

(٢) هذه الرسالة.

وفاته

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في مكة المكرمة، يوم الأحد السادس عشر من شهر شوال سنة تسعٍ وتسعين وألف من هجرة المصطفى ﷺ، بعد حياةٍ قضاها في العلم النافعِ والعمل الصالح ـ بإذن الله ـ، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام عصر اليوم المذكور، ودُفن في مقبرة المعلاة.






مصنَّفاتٍ وبحوث في موضوع الرسالة

١ ـ «**القول المحكي في حكم عمرة المكي**»، عبد الله بن حسين الكازروني (كان حيًّا ١١٠٢هـ). [ذكرها مرداد في «المختصر» ص٣١١].

٢ ـ «**النفح المسكي في عمرة المكي**»، حسن بن علي العجيمي (ت١١١٣هـ). [حققتها ونُشِرت في لقاء العشر الأواخر، رسالة رقم (١٨٠)].

٣ ـ «**نزهة المشتاق في حل عمرة المكي والملحق به من الآفاق**»، طاهر سنبل. [لديَّ نسختها الخطية وأعمل على تحقيقها].

٤ ـ «**القول المرضي في عمرة المكي**»، محمد بن عبد الوهاب العبدلي (معاصر)، مطبوعة.

٥ ـ «**عمرة المكي**»، د. إبراهيم الحبيب. [مجلة جامعة أم القرى، عدد ٤٦].

إضافة إلى ما كُتِبَ حول الموضوع في عددٍ من كتب المناسك ما بَيْن مُجيزٍ ومانع.






نسبة الرسالة لمؤلفها

نَسَبها له:

١ - المحبي في «خلاصة الأثر» (١/ ٢٠).

٢ - عبد الله مرداد في «المختصر» (ص٤٢).

٣ - الزركلي في «الأعلام» (١/ ٤٦).

كما أن المؤلِّف - رحمه الله تعالى -، قام بشرح رسالته هذه وأثبت المتن ممزوجًا مع الشرح.

لكن - وللأسف - رسالته في الشرح ناقصة خمسة أوراق من الوسط، ولعلَّ الله يُيسِّر العثور عليها.





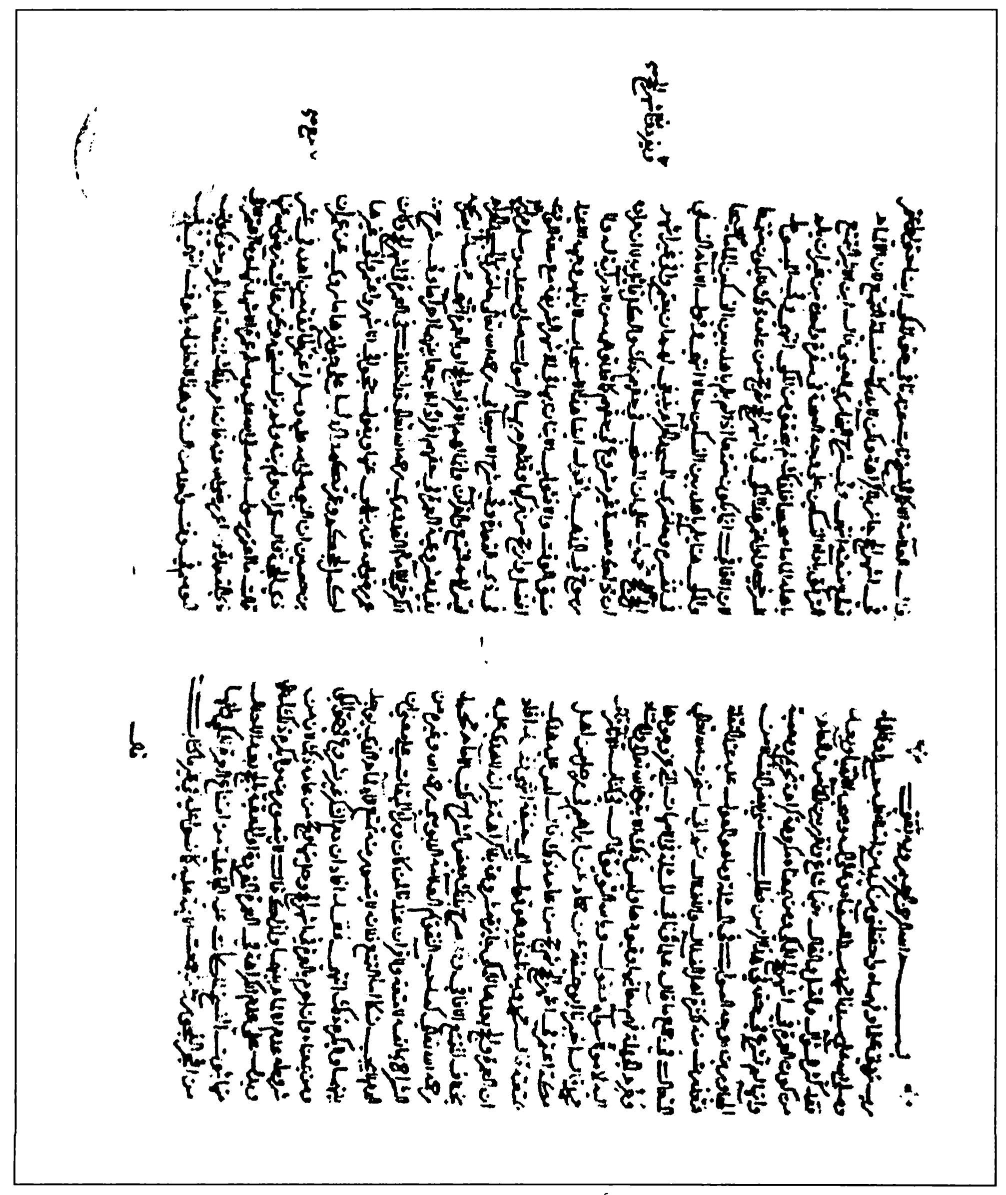
وصف النسخة الخطية

اعتمدتُ على نُسخةٍ خطية واحدة.

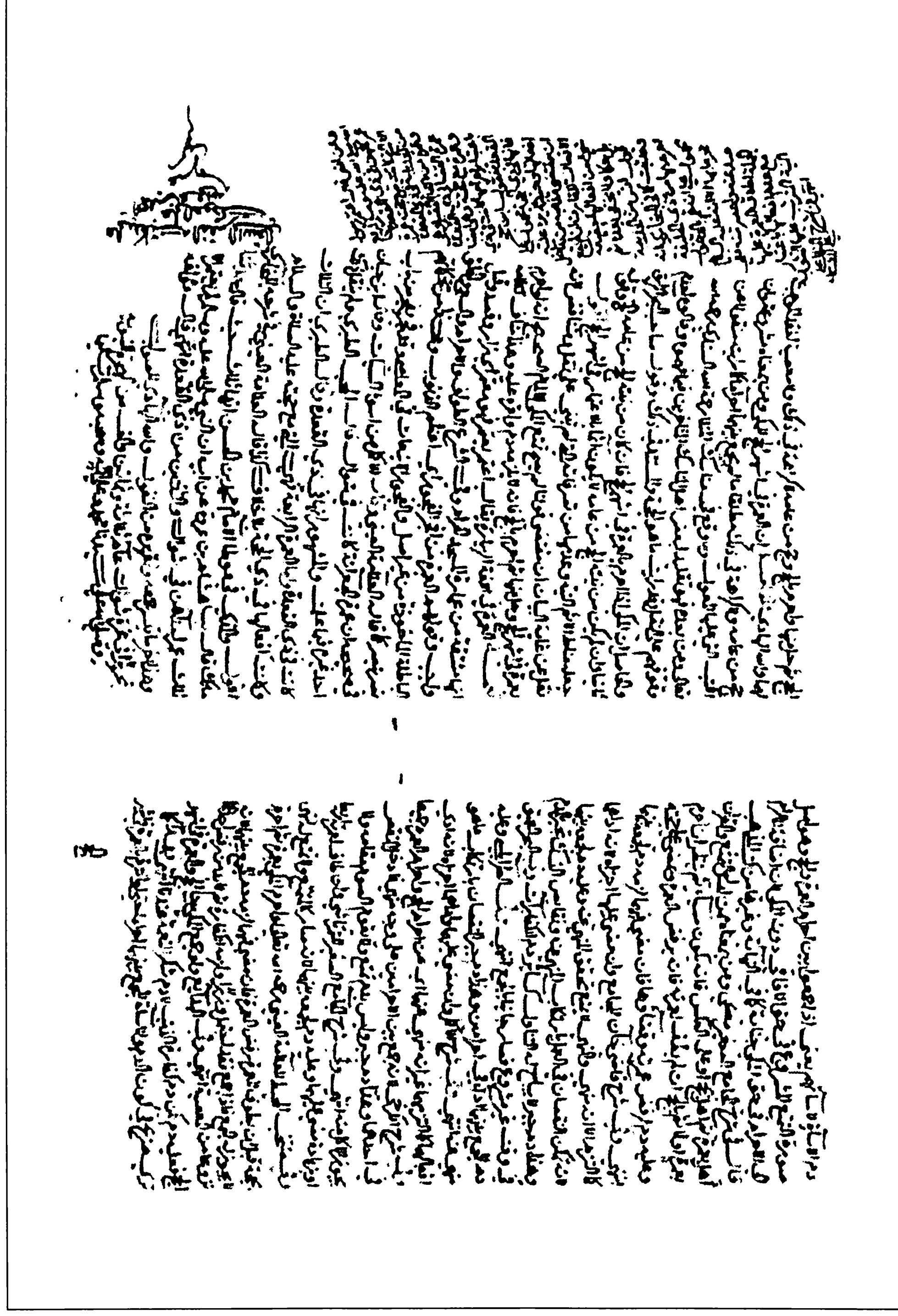
- عدد الأوراق: ٤.
- عدد الأسطر: ٢٥.
- الناسخ: أحمد بن علي العودي (١٠٨٣هـ).
- نوع الخط: نسخي واضح جدًّا.
- رقم المخطوط: ٢ و ٢١٦.
- المصدر: مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض.



صور نماذج من المخطوط



أول النسخة الخطية



آخر النسخة الخطية

النص المحقق

رِسَالَةٌ فِي

جَوَازِ الْعُمْرَةِ لِلْمَكِّيِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِيرِي

(١٠٢٠ - ١٠٩٩هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق

رَاشِدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْغُفَيْلِي




بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

رَبِّ زدني علمًا وفهمًا، واحفظني من كيد مَن امتلأ قلبه حسدًا وظلمًا، وصلّى الله على سيِّدنا محمدٍ سيِّد الأصفياء، وعلى آله وصحبه الأتقياء.

وبعدُ:

فقد كَثُر السُّؤال والقيل والقال[١]، فيما شاع وتقرَّر بين الخاصِّ والعام، من كون العمرة في أشهر الحجِّ للمكِّي ومَنْ بمعناه مكروهة كراهة تحريم ومعصية، وأنها لم تُشرع في حقِّه في هذا الزمن[٢].

فطلب مِنِّي بعض الفضلاء ـ من المجاورين[٣] ـ، وَجْه الصَّوابِ في المسألةِ، وما هو المعوَّلُ عليه عند النَّقلَةِ؛ فتعذَّرْتُ منه لكثرة أهل

(١) من غير استنادٍ إلى دليلٍ ينفصل به المقال، اهـ. من شرح الرسالة للمؤلِّف.

(٢) أي: أشهر الحج، اهـ. منه.

(٣) **المجاورة**: تعني الإقامة بالحرمين الشريفين أو أحدهما لغرضٍ دينيٍّ ـ غالبًا ـ، كإرادة الحج أو العمرة أو طلب العلم أو الهجرة، ونحو ذلك. وهو أمرٌ مرغَّب فيه. وقد جاور بعض الصحابة والتابعين وكثير من أهل العلم.
وللمجاورين أثر في الحياة العلمية في الحرمين الشريفين.
وللباحث أ. د. عبد العزيز السنيدي دراسة بعنوان: «المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية». وللباحثة منى آل مشاري رسالة الماجستير: «المجاورون في مكة والمدينة في العصر المملوكي».

الضَّلال والإضلال[١].

ثم إنِّي استخرتُ الله تعالى المتعال، في جمع ما قاله علماؤنا[٢] في المسألةِ في الأُمّهاتِ[٣]، التي عَزَّ وُجُودها، وحُرِم الجهلةُ فَهْم معانيها وقيودها، وليس ذلك إلا بقوة الله تعالى والاستنادِ إليه لا مَوْلىً سواه.

فنقول وبالله التوفيق:

*** قال في كتاب «الآثار»[٤]:**

(محمد[٥] قال: أخبرنا أبو حنيفة، عن حَمّاد[٦]، عن إبراهيم[٧]،

---

(١) المشتغلين بما لايعنيهم، اهـ. منه.

(٢) الأحناف، إذْ غالب النقول في الرسالة من كتبهم.

(٣) ذَهَبَ بعض أهل العلم إلى تغليط استعمال (أُمّهات) لغير العاقل، وأن الصحيح استعمال (أُمَّات). وممَّن صَرَّح بذلك ابن مكي الصقلي في كتابه: «تثقيف اللسان ص١٨٤»، وردَّ عليه ابن هشام اللخمي في كتابه: «المدخل إلى تقويم اللسان»، وأوضح أنَّ (أمَّهات) للعاقل هو الأغلب، وأن استعمالها لغير العاقل صحيح، مستدلًا بقول الشاعر:

قَوَّالُ معروفٍ وفعَّالُهُ عَقَّادُ مَثْنىٰ أُمَّهاتِ الرِّباع

فاستعمل (أُمَّهات) بالهاء في الإبل.

وقال ابن السِّيْد: وجمهور النحويين... مُعتقدون أنَّ (أُمَّا) و(أُمّاتٍ) الأصل، وأن الهاء زيدتْ فرقًا بين مَن يعقل ومن لا يعقل، فيقولون في من يعقلُ: (أُمَّهاتٍ)، وفيما لا يعقل: (أُمَّاتٍ). [رسائل في اللغة ص٢٧٠].

(٤) الذي هو جَمْعُ الإمام محمد بن الحسن، والمرجع في النَّقل في المذهب، اهـ .منه.

قلتُ: كتاب «الآثار» من أجلِّ كتب المذهب الحنفي، رواه محمد بن الحسن عن أبي حنيفة، وفيه آثارٌ مرفوعة ومقطوعة وموقوفة، وروى فيه عن غير أبي حنيفة ولكنهم قليل. يذكر فيه محمد رأي أبي حنيفة ثم رأيه بعد كل أثر. خَدَمه الحافظ ابن حجر بكتابه «الإيثار بمعرفة رواة الآثار».

(٥) محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني الكوفي (ت١٨٩هـ).

(٦) حمَّاد بن أبي سليمان، أبو إسماعيل، الكوفي، فقيه العراق (ت١٢٠هـ).

(٧) إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران، الحافظ، فقيه الكوفة (ت٩٦هـ).

في رجلٍ من أهل مكة اعتمر في أشهر الحج[١]، ثم حَجَّ من عامه ذلك، قال: ليس عليه هَدْيٌ بِمُتْعتِه.

قال محمد: وبه نأخذ[٢]، وهو قول أبي حنيفة)، انتهى[٣].

فقد أفادَ أنَّ العُمرة والحج بعدها للمكي جائزةٌ مشروعة بلا كراهة، غيْر أنه لا هَدْي عليه، بخلاف المتمتع والآفاقي.

وقد صَرَّح بذلك بعض الشُّرّاح لكتب الإمام محمد ـ رحمه الله تعالى ـ، كصاحب «التقويم»[٤] العلَّامة الدَّبوسي[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ، وغيره من الشُّرّاح، بما نَصّه: (لا مُتْعة ولا قِران عندنا لمن كان وراء الميقات[٦]، على معنى أن الدَّم لا يجب نُسُكًا[٧]، أمَّا التمتع فلأنَّه لا يُتَصوّر منه تمتع؛ للإلمام[٨] الذي يُوجد

(١) بمعنى: أتى بأفعال العمرة كاملة وحَلَّ منها.
(٢) يعني: الأحناف.
(٣) كتاب «الآثار» (١/ ٣٣٥)، وجَوَّد إسناده محققه.
(٤) «تقويم أصول الفقه وتحديد أدلة الشرع»، أو: «الأسرار في الأصول والفروع في تقويم أدلة الشرع». حُقِّق في: الأزهر، وطبعته وزارة الأوقاف الأردنية في أربعة مجلدات. وفي الجامعة الإسلامية، وطبعته مكتبة الرشد في ثلاثة مجلدات.
(٥) بفتح الدال وتخفيف الباء الموحَّدة، نسبة إلى (دبوسة): وهي بلدةٌ بين بُخارىٰ وسمرقند، نُسِب إليها جماعة من الأدباء. **والدَّبُوسي**: هو عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد، مِن أكابر أصحاب أبي حنيفة؛ قال الذهبي: (كان ممَّن يُضرب به المثل في النظر واستخراج الحجج، له: «تقويم الأدلة»، و«الأمد الأقصى»، و«تأسيس النظر». توفي في بخارى سنة ٤٣٠هـ). [شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥].
(٦) وهم: حاضرو المسجد الحرام ومَنْ في حكمهم.
(٧) يعني: لا يجب عليه هَدْي تمتع ولا قِران، وهو ما يُذْبَحُ في الحرم ويأكل منه الحاج ويُطْعم، ويجوز نقله خارج الحرم.
(٨) والمقصود: الإلمام الصحيح؛ وهو أن يعود إلى أهله بعد إحلاله من العمرة، ثم يعود ويحرم بالحج. (المسالك للكرماني ١/ ٦٥٧).

بينهما، ولا يُكْرهُ ذلك[(١)]، انتهى[(٢)].

فقد أفاد أنَّ دم الشُّكْر[(٣)] غير مشروع في حق المكي ومَنْ بمعناه، وإن أحرم بالعمرة في أشهر الحج وحَلَّ منها وحَجَّ من عَامِهِ ذلك؛ لأنَّ من شروطه عدم الإلمام بينهما، ولذلك قال: لا يُتصوَّر منه، ولا يُكره ذلك له.

ويدلُّ على عدم الكراهةِ في العمرة المفردة أو المعقبة بالحج بعد الإحلال منها، ثبوت النسخ لما كانت عليه الجاهلية من امتناع العمرة للمكِّي وإنها من أفجر الفجور، وقد أجمعت الأئمة عليه، كما نصّوا عليه في غير ما كتاب[(٤)].

/ * **قال العلامة الأكمل**[(٥)]: (النَّسْخُ ثابتٌ عندنا في حق المكِّي أيضًا،

---

(١) أي: العمرة في أشهر الحج.

(٢) المناسك من «الأسرار» للدبوسي (١/ ١٠٩).

(٣) دم الشُّكر هو المقابل لدم الجُبْران.
فدم الشكر ـ أو الشكران ـ يجوز الأكل منه، كما يجوز نقله خارج الحرم.
أما دم الجُبْران فلا يجوز الأكل منه، ويوزع على فقراء الحرم.
وما يذبحه المُحْصَر: يُحْتَمل أن يكون دَم شكران؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه لما أحصروا في الحديبية نحروا وأكلوا منه. ويُحتمل أن يكون دم جُبْران؛ لأنه أسقط شيئًا من واجبات النُّسُك.
قال الإمام ابن عثيمين رحمه الله [في تعليقه على «الكافي» لابن قدامة]: (والظاهر لي والله أعلم: أن الهدي الذي ذبحه النبي ﷺ وأصحابه في الحديبية أنَّهم أكلوا منه، فيكون أقرب إلى كونه دَم شُكران)، اهـ.

(٤) ينظر: «شرح مختصر الطحاوي» للجصاص (٢/ ٥٠٢ ط. دار البشائر الإسلامية) وهوامشه، و«تحفة الفقهاء» للسمرقندي (١/ ٤١٣ ط. دار الكتب).

(٥) أكمل الدين، أبو عبد الله: محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابَرْتي، الرومي الحنفي. له: «العناية شرح الهداية»، و«الأنوار شرح المنار في الأصول»، و«حاشية على الكشاف» لم تكمل (ت٧٨٦هـ).
والبابرتي: نسبة إلى «بابَرْت» التابعة لأرزن الروم (أرضروم) بتركيا، وهو ما رجَّحه الزركلي. [الأعلام ٧/ ٤٢].

حتى لو اعتمر في أشهر الحج جاز بلا كراهة، ولكن لا يدرك فضيلة التمتع؛ لأنَّ الإلمام قطع مُتْعته)، انتهى[١].

* وفي «شرح البخاري» للعيني[٢]: (قال ابن الأثير[٣]: التمتع: الترفُّق بأداء النسكين على وجه الصحة في سَفْرةٍ واحدةٍ من غير أن يُلمّ بأهله إلمامًا صحيحًا؛ فلذلك لم يتحقق من المكي)، انتهى[٤].

* وفي «المبسوط» للسرخسي: (ولو اعتمر هذا المكي في أشهر الحج ثم حَجَّ من عامِهِ ذلك، لا يكونُ مُتمتِّعًا؛ لأن الأفاقي إنما يكون متمتِّعًا إذا لم يُلمَّ بأهله بين النسكين إلمامًا صحيحًا، والمكي هنا يُلمُّ بأهله بين النسكين حلالًا)، انتهى.

وقولُ الإمام النَّسفي[٥] في «تفسيره»: (وحاضري المسجد الحرام ينبغي لهم أن يعتمروا في غير أشهر الحج [ويُفْردون أشهر الحج][٦] للحجِّ)[٧]؛ محمولٌ على أن المستحبَّ في حقِّهم ذلك، والكلُّ قائلٌ به، لا أنَّ مراده أنَّ

---

(١) «العناية شرح الهداية» (٣/ ١٣).

(٢) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي. ولد في سنة ٧٦٢هـ، ونشأ في عينتاب (وإليها يُنْسَبُ). له: «عمدة القاري»، «نخب الأفكار»، «البناية شرح الهداية» (ت٨٥٥هـ). [الأعلام ٧/ ١٦٣].

(٣) المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، مجد الدين، أبو السعادات، الجزري. محدث، لغوي، أصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. له: «النهاية في غريب الحديث»، «جامع الأصول»، «الشافي شرح مسند الشافعي» (ت٦٠٦هـ). [الأعلام ٥/ ٢٧٢].

(٤) «عمدة القاري» (٩/ ٢٨٢) ط. دار الكتب. وانظر: «البناية» للعيني (٤/ ٢٠٨).

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات (نسبةً إلى نَسَف من بلاد ما وراء النهر)، مفسِّر، متكلِّم، أصولي، من فقهاء الحنفية. له: «مدارك التنزيل في التفسير»، «كنز الدقائق» (ت٧١٠هـ). [الأعلام ٤/ ٦٧].

(٦) في حاشية النسخة الخطية.

(٧) لم أجده في «التفسير» (١/ ١٦٩)، وفيه كلام قريب منه.

ذلك معصية غير مشروع في حقهم، كما قد توهَّمه مَنْ لا دِراية له، ولا رسوخ في المذهب.

* **وأقول أيضًا**: هذا الاستحباب لا يظهر وجهه إلا عند ضيق الوقت، وإلا فثواب الإتيان بها في الأشهر الشريفة مع سَعة الوقت أفضل وأرجح من تَركِها، وقد أحرم بها الرسول ﷺ مِرَارًا في ذي القعدة(١).

* وفي «**شرح الإسبيجابي**»(٢) ـ رحمه الله تعالى ـ: (حاضري المسجد الحرام ليس لهم التمتع والقِران، وإنَّما لهم الإفراد بالحج أو بالعمرة)، انتهى(٣).

فهذا بصريحه يُفيد مشروعية العمرة في حقِّهم إفرادًا، لا جَمْعًا بينهما إحرامًا.

* وفي «**شرح الكرخي**» للإمام القدوري(٤) ـ رحمه الله تعالى ـ: (قد اختُلِفَ في العمرة في أشهر الحج، وكان عمر رضي الله عنه ينهى عنها، ويقول:

---

(١) أخرج البخاري في «المغازي» (١٨٤٨)، ومسلم في «الحج» (١٢٥٣) واللفظ له: عن أنسٍ رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمر، كلها في ذي القعدة إلا التي مع حجته: عمرة من الحديبية ـ أو زمن الحديبية ـ في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من الجعرانة ـ حيث قسم غنائم حنين ـ في ذي القعدة، وعمرة مع حجته».

(٢) لم يتبيَّن لي المراد بذلك، فهناك ثلاثة كلهم يُعرف بـ«الإسبيجابي»:
ـ أحمد بن منصور، وله: «شرح مختصر الطحاوي». (تاج التراجم ص١٢٦).
ـ علي بن محمد بن إسماعيل، وله: «شرح مختصر الطحاوي». (تاج التراجم ص٢١٢).
ـ محمد بن أحمد بن يوسف، وله: «شرح القدوري». (تاج التراجم ص٢٥٦). ولعله المراد.

(٣) انظر: «شرح مختصر الطحاوي» للجصاص (٢/ ٥٠٢).

(٤) «شرح مختصر الكرخي» للقدوري، حُقِّق جزء منه في رسائل علمية في المعهد العالي للقضاء.

«حجوا في الأشهر واعتمروا في غيرها، أكمل لحجكم وعمرتكم»(١).

والدليل على جوازها: ما روي عن عمران بن حصين: «**أن النبي ﷺ اعتمر [مع](٢) طائفةٍ من أهله في عشر ذي الحجة**، قال عمران: ولم ينه ولم ينزل نسخه»(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما اعتمر رسول الله ﷺ عمرة إلا شهدتها، وما اعتمر إلا في ذي القعدة»(٤).

وأما عمر رضي الله عنه فإنه أمر بذلك لمنفعة أهل الحرم، حتى [لا](٥) يكون الموسم في وقتٍ واحدٍ من السنة(٦)، وهذا لا تعلُّق له بالوقت)، انتهى(٧).

* **وفي**/ «**شرح الهداية**» للأكمل(٨)، قوله: (والعمرة لا تفوتُ؛ أي: لأنها غير مُؤقَّتةٍ، وهي جائزة في جميع السَّنَةِ. يدلُّ [ذلك] على جوازها في أشهر الحج. وقد اختلف السلفُ في ذلك، وكان عمر رضي الله عنه ينهى عنها ويقول: «الحج في الأشْهُرِ والعمرة في غيرها أكمل لحجّكم وعمرتكم». [٢/أ]

---

(١) هو عند مسلم في «صحيحه» بلفظٍ مقارب: «فافصلوا حجكم من عمرتكم، فإنه أتمّ لحجكم، وأتم لعمرتكم». «صحيح مسلم»، بابٌ في المتعة بالحج والعمرة (رقم ١٢١٧) [٢/ ٨٨٦].

(٢) من هامش النسخة الخطية.

(٣) «صحيح مسلم»، باب جواز التمتع (رقم ١٢٢٦)، ولفظه: «واعلم أنَّ رسول الله قد أعمر طائفةً من أهله في العشر، فلم تنزل آية تنسخُ ذلك، ولم يَنْهَ عنه حتى مضى لوجهه» [٢/ ٨٩٨].

(٤) «المصنَّف» لابن أبي شيبة (٤/ ٢٣٤).

(٥) ساقطة من النسخة الخطية، والسياق يقتضيها.

(٦) قال في «بدائع الصنائع» (٣/ ١٣٢٢): وما روي عن عمر أنه كان ينهى عنها في أشهر الحج، فهو محمولٌ على نهي الشفقة على أهل الحرم؛ لئلَّا يكون الموسمُ في وقتٍ واحدٍ من السنة؛ بل في وقتين؛ لتوسَّع المعيشة على أهل الحرم، اهـ.

(٧) لم أقف على «شرح الكرخي» للقدوري.

(٨) يعني: أكمل الدين البابرتي.

والصحيح جوازها بلا كراهةٍ، بدليل ما روى البخاري في «صحيحه» بإسناده إلى رسول الله ﷺ: «**أنَّه اعتمر في ذي القعدة أربع عُمَر إلا [التي]**(١) **اعتمر مع حجته**»(٢).

وأما كراهتها في الأيام الخمسة(٣) فهي مذهبنا)، انتهى(٤).

* وفي «**الفوائد الظهيرية**»(٥): (وقد صَحَّ أن عمر رضي الله عنه نهى الناس عن المُتْعة فقال: «مُتْعتانِ كانتا على عهد رسول الله ﷺ، وأنا أنهى عنهما: مُتْعة النساء ومُتْعة الحج»(٦).

قلنا: تأويله أنَّه كرِه أن يخلو البيت عن الزوار في غير أشهر الحج، فأمرهم بأن يعتمروا بسفرٍ مقصودٍ في غير أشهر الحج، لئلا يخلو البيت عن الزوار في شيء من الأوقات، لا أن يكون التمتع مكروهًا عنده؛ بدليل حديث صُبَيْ(٧) بن معبد)، انتهى(٨).

---

(١) في النسخة الخطية: [الذي] والتصويب من مصدر التخريج.

(٢) «صحيح البخاري»، كتاب العمرة، بابٌ: كم اعتمر النبي ﷺ (رقم ١٧٨٠). وإسناده: حدثنا هُدْبة، حدثنا همَّامٌ، عن قتادة، أنَّ أنس بن مالك أخبره، أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر... إلخ.

(٣) يوم عرفة، ويوم النَّحر، وثلاثة أيام التشريق.

(٤) «العناية شرح الهداية» (٣/ ١٣٧).

(٥) «الفوائد الظهيرية في الفتاوى» لظهير الدين أبي بكرٍ محمد بن أحمد بن عمر (ت٦١٩هـ)، جَمَع فيها فوائد «الجامع الصغير الحسامي» [كشف الظنون ١٢٩٨].

(٦) البيهقي في «الكبرى» (٧/ ٢٠٦)، وأحمد في «المسند» (٢٢/ ٣٦٥)، وصحَّح إسناده: أحمد شاكر (١/ ١٨٠)، وابن باز «مجموع الفتاوى» (٢٠/ ٢٩٨)، وانظر: «زاد المعاد» (٣/ ٤٦٣)، و«اللباب في التفسير» (٦/ ٣١٢).

(٧) في هامش النسخة ما نصّه: (صُبَيْ بن معبد: هو بضم الصاد المهملة، وفتح الباء الموحَّدة، الثعلبي الكوفي، ذكره ابن حِبَّان في التابعين الثقات، انتهى: عيني على الهداية). قلتُ: انظر: «العناية» (٣/ ١٣٧)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٠٣).

(٨) انظر: «المبسوط» للسرخسي (٤/ ٢٧)، و«النفح المسكي في عمرة المكي» (ص٣١).

فهذا صريح في كون النهي إنّما هو لأمرٍ آخر(١)، لا لِكَون العمرة معصية غير مشروعة في أشهر الحج للمكي وغيره فتأمَّله، واحذر من التعصُّب.

ثم قال الشارح المذكور(٢): (أولًا: عند الاستدلال على الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ في نفي مشروعية المتعة والقِران للمكي عندنا، بنصّ: (المكي عندنا من أهل التمتع والقِران)، ولكن الشرط الذي كان به غيره أهلًا لا يُتصوّر منه. أما النسخ لما كانت عليه الجاهلية من كون العمرة معصية في أشهر الحج للمكي، فثابتٌ عندنا، والمكي يعتمر في أشهر الحج، ولا يُكره له ذلك، ولكن لا يُدرك فضيلة التمتع؛ لأن الإلمام بأهله قطع مُتْعتَه، كما يقطع مُتْعة الآفاقي إذا رجع إلى أهله، والقِرانُ يصح من المكي إذا أقبل من خارجٍ)، انتهى(٣).

* **أقول**: لا نزاع في صراحة هذا على مشروعية العمرة للمكي، ومن بمعناه من غير كراهةٍ، حَجَّ من عامِهِ أو لم يحج، وبه اندفع ما ذكره العلامة المحقِّق ابن الهمام عند ذِكْر الخلاف الواقع للمكيين مع الآفاقيين، واختار هو المنع مطلقًا. وهو معذور؛ لعدم وقوفه على كلامٍ من تقدَّم. والحق لا يجوز العدول عنه/ لأحدٍ مطلقًا(٤). [٢/ب]

---

(١) وهو كراهيته رضي الله عنه خلوّ البيت عن الزوّار.

(٢) يعني: البابرتي في «شرحه على الهداية».

(٣) «العناية» (٣/ ١٣)، و«البناية» (٤/ ٢٢٤).

(٤) في هامش النسخة الخطية: (وفي «الأسرار»: «والمكي يعتمر في أشهر الحج ولا يُكره له، ولكن لا يُدْرك فضيلة التمتع؛ لأنَّ الإلمام قَطع مُتْعته، كما يقطع مُتْعة الآفاقي إذا رجع بين النسكين إلى أهله».
وهذا صريح في أنَّ المكي لو اقتصر على عمرة مفردةٍ في أشهر الحج ولم يحج في تلك السنة، لا تكون مكروهة بلا خلافٍ، ومن ادعى خلاف ذلك كابن الهُمام فقد أبطلناه في غير هذا المقام وبيّنّا أنه غير موافق للرواية ولا للدراية. ومن الأدلة على =

ومنشأ اختلافهم: تركهم للقَيْد الذي وقع في «البدائع»[(١)] أولًا وآخرًا، مع صراحته في كون العمرة في حقهم لا تكون معصيةً إلا إذا جمع بينهما إحرامًا في الأشهر، فإن العمرة في حقهم حينئذٍ غير مشروعة، ومعصية.

ولذلك قال في «المبسوط»[(٢)] للسرخسي: (وليس للمكي أن يجمع بينهما، فإذا صار جامعًا من وجهٍ، كان عليه الدم، ولو كان هذا آفاقيًّا لم يكن عليه الدم؛ لأنه غير ممنوع من الجمع بينهما، وعليه دَمٌ؛ لأنه صار كالمتمتع، وهو منهي عن التمتع)، انتهى.

* **ونص «البدائع»[(٣)]**: (قد صَحَّ عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «ليس لأهل مكة تمتع ولا قِران»، وعن ابن عمر وابن عباسٍ وابن الزبير مثله؛ لأنَّ ميقات أهل مكة للحج الحرم، والعمرة الحِلّ، فلا يُتَصَوَّر الجمع بينهما. ولأن التمتع والقران إنّما شُرِع لأهل الآفاق ترفيهًا وتيسيرًا عليهم بإسقاط أحد السفرين، ولا يوجد هذا المعنى في حقّ المكي ومَنْ بمعناه؛ لأنه لا سَفَر في حقِّ المكي، فلا حاجة إلى الترفيه، فلم تكن العمرة مشروعة في حقهم، فبقيت العمرة في أشهر الحج في حقهم معصية)، انتهى كلامه[(٤)].

= ذلك، ما روى البيهقي عن معاذة العدوية عن عائشة قالت: «حَلَّت العمرة في السنة كلها إلا أربعة أيام: يوم عرفة، ويوم النحر، ويومان بعد ذلك»، انتهى. منلا علي القاري).

(١) «بدائع الصنائع» (٢/ ١٧١).

(٢) «المبسوط» (٤/ ١٨٣). وكتابه «المبسوط» أملاه وهو محبوسٌ في السجن بأوزجَنْد. [الجواهر المضية ٣/ ٧٨].

(٣) «بدائع الصنائع» (٢/ ١٦٩)، وانظر: «مختصر القدوري» (ص١٥٢).

(٤) انظر جواب الإمام النووي عن تأويل الآية: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦] في كتابه «المجموع» (٧/ ١٦٩). وانظر أيضًا: «كشاف القناع» (٢/ ٤١٢)، و«أضواء البيان» (٤/ ٤٩١)، و«مجموع فتاوى ابن باز» (١٧/ ٨٣).

الصَّريح في كون العمرة معصية في حقهم خاص بصورة الجمع، لا أنَّه المنهي عنه مُطلقًا، فافهمه[١].

* وفي «إيضاح طرق السالك الناسك إلى العلم والعمل بالمناسك»[٢] للعلَّامة خير الدين بن عمران الحنفي[٣]، بنصّ: (ويُستحبُّ أن يعتمر في كل شهرٍ، وإن فَعَله مرتين أو ثلاثًا فليفعل!، ويشتغل في بقية الشهور بالطواف والصلاة، وسواء في ذلك: أشهر الحج وغيرها، والمكي وغيره. يدلُّ عليه عبارة أصحاب المختصرات).

---

(١) في هامش النسخة الخطية: (قال العلَّامة المحقق الشيخ قاسم بن قُطْلوبغا في «شرحه على مناسك الهداية»: «وما ذكره شيخنا الكمال بن الهمام: أن العمرة للمكي ممنوعة سواء حَجَّ من عامه أو لا. قلتُ: وهذا ليس من مذهب علمائنا ـ رحمهم الله تعالى ـ. قال الإمام الوبري في «شرح الطحاوي»: «فحاضرو المسجد الحرام ليس لهم التمتع أو القِران، وإنما لهم الإفراد، الحج أو العمرة». وتقدَّم قول الشراح في أثناء جواب الشافعي رضي الله عنه: وللمكي أن يعتمر في أشهر الحج، ولا يُكره له ذلك. وتقدَّم قول محمد في «المناسك»: «والمكي وإن طاف للعمرة شوطًا أو ثلاثة أشواط ثم أحرم بالحج رفضنا الحج في قول أبي حنيفة». وقال أبو يوسف ومحمد: «يرفض العمرة ولا يرفض المشروع لما ليس بمشروع. وإن طاف لها أربعة أشواط ثم أهلَّ بالحج فإنه يفرغ مما بقي من عمرته ويفرغ من حجته وعليه دم؛ لأنه أهلَّ بالحج قبل أن يحلّ من العمرة وهو مكي، ولا ينبغي لأهل مكة أن يجمعوا بينهما».
ودلَّ هذا على أنه ممنوع من الجَمْع لا الإفراد، انتهى كلامه ـ رحمه الله تعالى ـ).

(٢) بحثتُ عن هذا الكتاب بكل الوسائل الممكِنة فلم أعثر له على خَبرٍ، فنظرةٌ إلى مَيْسرة.

(٣) خير الدين، محمد بن محمد بن موسى بن عمران، الغَزّي الأصل، ثم المقدسي الحنفي. قرأ على والده القرآن الكريم بالروايات وأجازه. أخذ عن جماعةٍ الفقه والحديث. بَرَع في مذهب الإمام أبي حنيفة. ولِيَ قضاء الحنفية بالقدس الشريف، ثم عُزِل فتنزَّه عن القضاء وانقطع للعلم والعبادة. نَسَخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة، وكتب الحديث والفقه. توفي رحمه الله يوم الخميس، الثلاثين من شهر رمضان، سنة أربعٍ وتسعين وثمانمائة، وله ستٌّ وخمسون سنة. [الضوء اللامع ١/ ٢٣، الأنس الجليل ٢/ ٢٣٩].

* **وما في «النهاية»**[١] **من قوله**: (وأما النسخ فثابتٌ عندنا في حق المكي أيضًا، يعتمر في أشهر الحج، ولا يُكره ذلك، لكن لا يُدرك فضيلة التمتع؛ لأن الإلمام قَطَع مُتْعَته، كما في مُتْعة الآفاقي إذا رجع بين النسكين إلى أهله)، ثم ذَكَر ما نقلناه أولًا عن تفسير النسفي ـ رحمه الله تعالى ـ[٢].

* **أقول**: هذه الدلالة من أقوى ما يُعتمد عليه؛ لأن المرجع في الإفتاء والعمل: على المتون[٣] ومفهومها؛ لأن المعتمد اعتبار مفهوم الرواية، وبهذا كله يُعلم أن ما ذكره الإسبيجابي ـ رحمه الله تعالى ـ في «شرحه الكبير» و«الصغير» على الطحاوي، وما في «تحفة الفقهاء»[٤] مِنْ أنَّ أهل مكة إذا تمتعوا أو قرنوا فقد أساءوا ولزمهم/ دم الإساءة لإساءتهم؛ يعني: إذا جمعوا بين إحرام العمرة والحج[٥]، وهو أصل صورة التمتع المشروع، في حق الآفاقي دون المكي؛ لأن إضافة الإحرام إلى الإحرام في حق المكي جناية، كما في «النهاية» وغيرها من كتب المذهب[٦]. [٣/أ]

* **قال في «شرح الجامع الصغير»**[٧]: (مكيّ ومَنْ بمعناه مِمّنْ ليس له التمتع والقِران، أهلَّ بعمرةٍ ثم أهلَّ بحج أو على العكس، فإنه يكون مسيئًا.

---

(١) الذي يظهر ـ والله تعالى أعلم ـ أن المراد هنا «النهاية شرح الهداية» للفقيه الحسين بن علي بن حجّاج، الملقَّب حسام الدين الصِّغْنَاقي (ت٧١١ أو ٧١٤هـ).

(٢) وانظر: «بدائع الصنائع» (٢/ ١٤٩)، و«البحر العميق» للضياء المكي (١/ ٧٣٧).

(٣) لا يخفاك أن المرجع هو كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح.

(٤) (١/ ٤١٢).

(٥) «قال الإمام مالك: يُكره للحاج العمرة في أربعة أيام: يوم النحر، وأيام التشريق، ولا يُكره ذلك لغير الحاج.
وقال الحافظ: واتفقوا على جوازها في جميع الأيام لمن لم يكن مُتَلبِّسًا بأعمال الحج»، اهـ. [فتح الباري ٣/ ٥٩٨].

(٦) يُنظر: «تبيين الحقائق» للزيلعي (٢/ ٧٤)، و«الفتاوى التاتارخانية» (٢/ ٥٢٨).

(٧) لعلَّه «شرح الجامع» لفخر الدين الأوزجندي الفرغاني (ت٥٩٢هـ)، ولم أقف عليه مطبوعًا. والله أعلم.

ثم يُنْظر إنْ أحرم بعمرةٍ أولًا، ثم بالحج إن لم يطف لعمرته فإنه يرفض العمرة، ويمضي على حجته، وعليه دم ـ لرفض عمرته ـ وقضاؤها، فإن مضى فيهما لزمه دم؛ لجمعه بينهما)، انتهى[١].

* وفي «**شرح قاضي خان للجامع**»[٢]: (وإن مَضَى عليها أجزأه؛ لأنه أدَّاها كما التزم، إلا أنه مَنْهي، والنهي لا يمنع تحقق المنهي عنه، وعليه دم لجمعه بينهما؛ لأنه تمكَّن النُّقْصان في العمل بارتكاب المنهي عنه، ونقائص النُّسُك تُجْبَر بالدم، وهذا دم جَبْرٍ لا يُباح له التناول كسائر دم الكفارات).

وفي «**البحر العميق**»: ([لأنَّه][٣] في وقتٍ غير مشروع فصار جانيًا بالجمع)، انتهى[٤].

* وفي «**الطرابلسي**»[٥]: (وعليه دمٌ؛ للجمع بينهما أداءً في إحرامين، وهذا دمُ جَبْرٍ للنقصان بارتكاب ما هو منهيٌّ عنه)، انتهى[٦].

* وفي «**شرح الأكمل**»: (وإن مضى عليهما وأدَّاهما أجزأه؛ لأنه أدَّى أفعالهما كما التزمهما، غيْر أنه منهيٌّ عنهما؛ أي: عن إحرام الحج وإحرام العمرة جميعًا)[٧].

---

(١) انظر: «البحر العميق» (٢/ ٧٨٠).

(٢) «الجامع الصغير» (شرح الجامع لقاضي خان، رسالة جامعية ص٥٩٤)، نقلًا عن محقق «البحر العميق» (٢/ ٧٨٥).

(٣) من هامش النسخة الخطية.

(٤) «البحر العميق» (٢/ ٧٤١).

(٥) «منهج السَّالك وشِرْعة المناسك» لأبي عبد الله شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي، أوله: (لك الحَمْدُ يا مَنْ جَعَل البيت مثابةً للناس...) إلخ، رتَّبه على سبعةٍ وعشرين بابًا. [كشف الظنون ١٨٨٢].
قلتُ: والكتاب له نسخة خطية في مكتبة ملَّتْ علي أميري، إسطنبول برقم (٧٧٨) في [٨٥ق].

(٦) انظر: «البحر العميق» (٢/ ٧٨٣).

(٧) «العناية للبابرتي» (٣/ ١١٦).

* وفي «**شرح الكرخي**»: (لأنه جَمَع بين الإحرامين على وجهٍ منهيّ فأدخل النقص في أحدهما، وهذا دم جبر وليس بدم تمتع، ولا يقوم الصوم مقامه، ولا يجوز الأكل منه)، انتهى[١].

* وفي «**شرح الجامع الصغير**»[٢] للتمرتاشي[٣]: (وإن طاف لعمرته أربعًا أو زيادة مضى عليهما، وعليه دم؛ لجمعه بينهما؛ لأنه صار كالمتمتّع، ولا تمتّع له)، انتهى[٤].

* وفي «**منتخب المحيط**»[٥] للعلامة العيني ـ رحمه الله تعالى ـ: (لو أحرم المكي بعمرة ثم أحرم بحجةٍ، قبل أن يطوف للعمرة، رَفَض العمرةَ، فإن مَضى فيهما، لزم دم للجمع بينهما؛ لأنَّه لا يجوز له الجمع، فإذا جمع فقد احتمل وِزْرًا، ولزمه الكفارة، ثم لا بُدَّ من رفض أحدهما نزوعًا من المعصية)، انتهى[٦].

---

(١) لم أقف عليه، وتقدَّم الفرق بين دَم الجَبْر، ودم التمتّع.

(٢) «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، ذَكر فيه أربعين كتابًا من كتب الفقه، وجَعل لكلِّ كتابٍ بابًا، ولم يُرتِّب مسائله، وإنما رتَّبه الحسن بن أحمد الزعفراني. ولكتاب «الجامع الصغير» شروح ومنظوماتٍ كثيرة، لا يتّسع المقام لذكرها هنا. و«شرح التمرتاشي» مخطوط (فيض الله ٧٥٤).

(٣) أحمد بن إسماعيل بن محمد، أبو العباس، ظهير الدين. عالِم بالحديث، حنفي، كان مفتي خوارزم، نسبته إلى (تمرتاش) من قرى خوارزم (ت نحو ٦١٠هـ). له: «شرح الجامع الصغير»، الفرائض، فتاوى. [الأعلام ١/ ٩٧].

(٤) «البحر العميق» (٢/ ٧٨٣)، و«المسالك» للكرماني (١/ ٦٨٣).

(٥) «الوسيط في مختصر المحيط». ذكره العيني لنفسه في «كشف القناع المرني» (ص٤٠٦)، والسخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/ ١٣٤)، والشوكاني في «البدر الطالع» (٢/ ٢٩٥).
و«**المحيط**»: كتابٌ في الفقه الحنفي، نَقَّح فيه السرخسي رضي الدين (ت٥٤٤هـ)، «مسائل المبسوط» للسرخسي (ت٤٩٠هـ)، وكُتب محمد بن الحسن الشيباني.

(٦) انظر: «البحر الرائق» (٢/ ٣٩٤)، و«البحر العميق» (٢/ ٧٨٢).

* **وفي «البدائع»**: (ولو جَمع المكي بين الحج والعمرة في أشهر الحج فعليه دم، لكن دم كفارةِ الذَّنْب، لا دم شكرِ النعمة عندنا)، انتهى[١].

* فهذا كما ترى صريحٌ في كون الدم والإساءة، للجمع بينهما إحرامًا، حتى لو أحرم بالعمرة في أشهر/ الحج، ثم حَلَّ منها وأحرم بالحج وحَجَّ من عامِهِ، لا كراهة في ذلك ولا معصية، لفقد الموجب لهما، والله الهادي. [٣/ب]

* **فالحاصل**: أنَّ العمرة في أشهر الحج للمكي ومَنْ بمعناه مشروعة وإن حَجَّ من عامِهِ، ولا كراهة في ذلك مطلقًا، ما لم يجمع بينهما إحرامًا، كما رأيته منقولًا عن الكتب التي عليها المعوَّل.

وما وَقَع في «مناسك»[٢] المنلا رحمة الله السندي[٣] ـ رحمه الله تعالى ـ، ومَنْ بعده، فهو تقليد[٤] لبعض أهل المناسك ـ المتأخرين ـ فيما فهموه وقالوه[٥]، لعدم وقوفهم على النقل، وقد رأيتَ ما هو الحجة والمستند في ذلك.

* وقول صاحب «البحر الرائق»[٦]: (والحاصل: أن المكي إذا أحرم بالعمرة في أشهر الحج، فإن كان من نيته الحج من عامه. . .) إلخ. وقوله ثانيًا: (وإن لم يكن من نيته الحج من عامه لا يكون آثمًا بالاعتمار في أشهر الحج).

---

(١) «بدائع الصنائع» (٢/ ١٦٩).

(٢) «جَمْعُ المناسكِ ونَفْعُ النَّاسكِ». وله: «لُباب المناسك»، و«المنسك الصغير». الأوَّل حُقِّق في رسالة علمية (دكتوراه) بجامعة أم القرى، من الباحث: أحمد عبد القيوم عبد ربّ النبي عبد الله، من أوله إلى نهاية باب المزدلفة، عام ١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ.

(٣) رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العُمري السِّنْدي، ثم المدني، ثم المكي، الحنفي. وُلد في السِّند وبها نشأ، ثم هاجر إلى المدينة سنة ٩٤٧هـ. من مصنفاته: «المناسك الثلاثة» المذكورة سابقًا، و«غاية التحقيق»، و«تلخيص تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق (ت٩٩٣هـ). [الأعلام ٣/ ١٩].

(٤) يعني: القول بكراهية العمرة للمكي في أشهر الحج.

(٥) انظر: «المسلك المتقسط» لعلي القاري، (وهو: «شرح لُباب المناسك» (ص٢٦٦).

(٦) (٢/ ٣٩٣).

أقول: جَعْله مناط الإثم النية وعدمها من تصرفاتِهِ التي لم تُبْنَ على نقلٍ، ومتناقض؛ لأنه نقل عن «غاية البيان»[١]: (أنَّ مقتضى قولنا لم يصح تمتع المكي للإلمام الصحيح، أنه لو أحرم بعمرةٍ في أشهر الحج، وحَلَّ منها، ثم أحرم بالحج، فإنه لا يلزمه دَمٌ)، وأقرَّه عليه، وهذا منافٍ لكلامه.



(١) «غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان»، وهو شرح لكتاب «الهداية» للمرغيناني الحنفي، وقد حُقِّق في رسائل علمية. ومؤلِّف «غاية البيان»: أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد أمير غازي قوام الدين الإتقاني الحنفي (ت٧٥٨هـ). من مصنفاته: «التبيين شرح المنتخب»، «الشامل في شرح أصول البزدوي»، «الكفاية شرح الهداية». [الأعلام ٢/ ١٤].




تَتِمَّة

العمرة في اللغة: الزيارة، يُقال: اعتمر يعتمرُ فهو مُعتمر؛ أي: زار وقَصَد[١].

وقيل: إنها مشتقة من عمارة المسجد الحرام.

وفي الشرع: الطواف والإحرام والسعي[٢]، والحلق واجب.

وقولهم: العمرة من أفجر الفجور؛ أي: أعظم الذنوب! وهذا من تحكماتهم الباطلة، المأخوذة من غير أصلٍ[٣].

والفجور: الانبعاث في المعاصي، وقد فَجَر يَفْجُر، من باب: نَصَر يَنْصُر، كما قاله العلامة العيني[٤].

وقال الأكمل: من أسوأ السيئات[٥].

وقال ابن حبان في «صحيحه»[٦]: (إنَّ عمرة الجِعْرانة[٧] كانت في

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢٨٩)، و«تاج العروس» (١٣/ ١٣٠).

(٢) «المطلع على أبواب الفقه» (ص١٥٦).

(٣) «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٤٩٨).

(٤) «عمدة القاري» (٩/ ١٩٩).

(٥) «العناية شرح الهداية» (٢/ ٥٢٤).

(٦) ويُسمَّى: «المُسْند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وُجودِ قَطْعٍ في سندها ولا ثبوتِ جرح في ناقليها».

(٧) قال الطبري: (بِكَسْر الجيم، وإسكان العين المهملة، وقد تُكسر وتُشدَّد الراء: لغتانِ، قال ابن المديني: أهل المدينة يُثقِّلون، وأهل العراق يُخفِّفون، وبالتخفيف قيَّدها المُتْقنُون. وقال الخطابي في «تصحيف المحدثين»: إنَّ هذا مِمَّا ثقَّلوه وهو مخفف. قلتُ: وهي موضع قريب من مكة معروف)،اهـ. [القِرى ص٦١٦]. =

شوال)[١].

قال المحب الطبري[٢]: ولم يَنْقُل ذلك أحدٌ غيره، فيما علمتُ، والمشهور أنها[٣] في ذي القَعْدة[٤].

وقال الطبري: (إن الثلاث كانت في ذي القعدة)[٥].

وأما العمرة الرابعة فهي التي مع حَجّته، عليه الصلاة والسلام، وكانت أفعالها في ذي الحجة بلا خلافٍ. كذا قاله العلامة العيني في «شرحه للبخاري»[٦].

● **أقول**: والذي في «موطأ» الإمام محمد بن الحسن[٧]: أنها ثلاث، حيث قال: (حدثنا مالك، قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه[٨]: أنَّ النبي ﷺ لم يعتمر إلا ثلاث عُمَرٍ، إحداهُنَّ في شوال[٩]، والثنتين [في] ذي القعدة)، انتهى.

= وقال البلادي: قرية صغيرة في صَدْر وادي سرف... وتربطها بمكة طريق معبَّدة، والصواب: أنها شمال شرقي مكة المكرمة على قرابة (٢٤ كيلًا). [معالم مكة ص٦٤].

(١) «الإحسان» (٩/ ٢٦١).

(٢) محب الدين، أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس وأبو جعفر (ت٦٩٤هـ).

(٣) في «القِرىٰ»: «والمشهور أنَّ كلتيهما».

(٤) «القِرىٰ لقاصد أم القرى» (ص٦٠٥).

(٥) «القرىٰ» (ص٦٠٦).

(٦) «عمدة القاري» (١٠/ ١١٢).

(٧) يعني: «موطأ الإمام مالك»، رواية محمد بن الحسن الشيباني.

(٨) أي: (عروة بن الزبير: أن النبيَّ ﷺ...) فهو مُرسَلٌ.
وَصَله أبو داود وسعيد بن منصور عن عائشة: (لم يعتمر إلا ثلاث عُمَر).
لا يخالف هذا الحصر ما في «الصحيحين» عنها: (أنه اعتمر أرْبعًا)، ولأحمد وأبي داود عن عائشة: (اعتمر أربع عُمَر)؛ لأنَّها لم تَعُدّ التي في حجّته؛ لأنها لم تكن في ذي القعدة؛ بل في ذي الحجة. [التعليق الممجَّد للكنوي ٢/ ٣٤٠].

(٩) هذا مُغاير لقول عائشة وقول أنس رضي الله عنهما، في «الصحيحين»: والجَمْعُ: أنها وَقَعَتْ في =

• **قال مؤلِّفه**: وهذا آخر ما تيسَّر جمعه وتقريره من النقول، والله الهادي للصواب[(١)].

تحريرًا في غُرَّةِ شوالٍ، عام ثلاثٍ وثمانين وألف من الهجرة النبوية، وصلّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا.

على يد كاتبه الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن علي العودي، عفى الله عنهما، آمين.



= آخر شوال، وأول ذي القعدة، وهذه عُمرة الجعرانة. واثنين في ذي القعدة: عمرة الحديبية، وعمرة القضاء. كذا في «فتح الباري» وغيره. [التعليق الممجَّد ٢/ ٣٤٠].

(١) في هامش النسخة الخطية: (وعن أنسٍ قال: «اعتمر رسول الله ﷺ أربع عُمَر، كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته: عمرة من الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل وهي عمرة القضاء في ذي القعدة، وعمرة مع حجته وهي أيضًا باعتبار إحرامها كانت في ذي القعدة. فقول ابن حجر: «فإنها في ذي الحجة»، محمول على أفعالها، وحينئذٍ يَرِدُ عليه: أنَّ مقتضى مذهبه من تداخل الأفعال للقارن، أنه لم يقع شيءٌ من أفعالها حقيقة؛ بل حُكْمًا. ولا يخفى بُعْدَهُ. ثم قول أنس: «من الحديبية» ـ وقد ثبت كما في «البخاري»: أنَّه أحرم بها من ذي الحليفة ـ مَحمولٌ على أنَّه هَمَّ بالدخول مُحرمًا بها، إلا أنه ﷺ صُدَّ عنه وأُحْصِر منه.

ففي الجملة: إطلاق العمرة عليها ـ مع عدم أفعالها ـ؛ باعتبار النية المترتِّب عليها المثوبة، انتهى من «شرح المنلا علي على المشكاة»).




بسم الله الرحمن الرحيم

قيد القراءة والسماع بالمسجد الحرام

وبعد:

فقد قرأ الشيخ المفضال راشد الغفيلي مشاركته على الشيخ العلَّامة نظام اليعقوبي بحضور المشايخ الفضلاء:

سماحة المفتي شبير باثيل، حفظ الرحمٰن سراج الدين غُفر له، والشريف إبراهيم الأمير، وشافي محمد ناصر العجمي، ورابح بن أحمد بلخير الجزائري، وإبراهيم يحيى عمر القديمي، ومحمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، وعبد الله بن أحمد آل علّاف الغامدي، ورشيد بن شديد الحربي.

وكتبه



تجاه الكعبة المشرفة

٢٥ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ.



فهرس الفوائد[1]

(١) وهي مما قيده محقق الرسالة في الهوامش.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة



القول الجليل

في

الوقف على النفس ثم الجيل بعد الجيل

لعثمان بن وليّ الدين أحمد بن القاضي

العلامة تقي الدين محمد ابن النجار الفتوحي الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٦٤هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
البشائر الإسلامية
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-411-5






مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نستعينُه ونستغفره، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا، ومِن سيئاتِ أعمالِنا. مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهد أن لا إِلٰه إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسوله، اللَّهُمَّ صلِّ على عبدك ورسولك محمَّدٍ النبيِّ الأُمِيِّ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وَسَلِّمْ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فلا نزال في نَفَحاتِ لقاء العشر الأواخر مِن رمضان؛ في رحاب بيت الله الحرام، نتذاكر ما سطَّره علماؤنا الأفذاذُ الكرام، في مختلِف فنون العلم الذي هو أجلُّ ما يَتقرَّب به العبدُ إلى مولاهُ ذي الفضل والإنعام.

ومِن بركات هذا اللقاء، هذه الرسالةُ التي بين يديك أخي القارئ الكريم؛ وهي لأحد علماء الحنابلة الأجِلَّاء، مِن بيت علم وأدبٍ وتُقًى، فهو العالمُ عثمانُ بنُ العالمِ أحمدَ بنِ العالمِ صاحبِ «منتهى الإرادات» تقِيِّ الدين محمدٍ ابنِ النَّجَّار.

وموضوعُ **الرسالة** في مسألةٍ مِن مسائل الوقف التي وقعت في زمن المؤلِّف وهي تقع كثيرًا؛ ولا سيَّما في أوقاتِ نُضجِ الناسِ وقُوَّةِ علمِهم بالشرع وإيمانهم بِدِينِهم.

وهذه المسألةُ تتعلَّق بحُكْمِ انتقال الوقف إلى الطبقاتِ الآتيةِ جيلًا بعد جيل، وبيانِ كيفيَّةِ تطبيقِ ذلك وترتيبِه، ثم مصيرِ هذا الوقف أخيرًا إلى أين يَؤُول؟

وقد سمَّاها المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ:

«القول الجليل في الوقف على النَّفْسِ ثم الجيلِ بعدَ الجيل»

وإني لَأشكر المولى ﷻ على توفيقه وإنعامه بِتيسير المشاركةِ في هذا اللقاء المبارَك، وأسأله سبحانه أن يتقبَّله منَّا جميعًا ويجعلَه لوجهه خالصًا، وأن ينفع به المسلمين.

كما لا يفوتُني أن أشكرَ أخي المِفضالَ، جاري العزيزَ العالمَ النبيلَ الجليل، تفاحةَ الكويت ـ وأَنْعِمْ بها وأَكْرِمْ ـ الشيخ محمدًا بنَ ناصرٍ العجميَّ ـ حفظه الله ـ الذي يجود علَيَّ بِمخطوطاتِ رسائلِ اللقاء.

ثم شكرٌ خاصٌّ لعالم البحرينِ الفذِّ الجليل، شيخِنا المتفنِّنِ المبارَك، الذي ما زلنا ننتفع في كُلِّ لقاءٍ بعلمه ونفحاته، وتصحيحاته وتوجيهاته؛ الشيخ نظام يعقوبي العبَّاسي، بارك الله فيه أينما كان، ووفَّقه لِكُلِّ خيرٍ في الدنيا والآخرة.

والشكرُ موصولٌ لملح اللقاء وجماله، لأخينا الشيخِ الأديبِ الحبيبِ الأريب؛ محمد آل رحاب الذي شاركنا في التصحيح والإفادة، ثم لجميعِ مَن حضر معنا، ولمَن ساهم في إخراج هذا اللقاء المبارَكِ النافعِ إلى المسلمين، كتب الله تعالى الأجر الوافرَ العظيم لنا جميعًا.

وصلَّى اللهُ على عبده ورسوله محمدٍ، وعلى آله وصحبِه وسلَّم.






ترجمة المؤلِّف(١)

هو: عثمانُ بنُ أحمدَ بنِ القاضي العلَّامة تَقِيِّ الدِّينِ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبد العزيز بنِ عليِّ بنِ إبراهيمَ بنِ رُشْدٍ ـ بضم الراء ـ الفُتُوحِيُّ القاهريُّ الحنبليُّ؛ الشهيرُ بابن النَّجَّار.

أحدُ أجِلَّاءِ علماءِ الحنابلة بِمصر.

كان قاضيًا بالمحكمة الكبرى بمصر، فاضلًا مجلَّلًا ذا وجاهةٍ ومهابةٍ عند عامَّة الناس وخاصَّتِهم، حَسَنَ السَّمْتِ والسِّيرة والخُلُق، قليلَ الكلام، له في الفقه مهارةٌ كُلِّيَّةٌ، وإحاطةٌ بالعلوم العقلية.

وُلِدَ بمصرَ وبها نشأ.

وأخذ الفقه عن والده، وعن محمدٍ المـَرْداويِّ الشاميِّ وعبدِ الرحمٰن البُهُوتيِّ الحنبليَّيْن.

وأخذ العلومَ العقليَّةَ عن كثيرٍ؛ كإبراهيمَ اللَّقَّانيِّ ومَن عاصره.

وفي «النعت الأكمل»: «أخذ عنه جماعة كثيرون؛ كولده القاضي محمدٍ، والقاضي محمدٍ الحواوشي، وعبدِ الله بنِ أحمدَ المقدسيِّ، وكثيرٍ» اهـ.

---

(١) انظر: «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» لمحمد أمين المحبي (٣/ ١٠٩)؛ و«النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمدَ بنِ حنبل» لمحمدٍ كمالِ الدين الغزي العامري (ص٢١٦)، دار الفكر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة؛ و«السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لمحمد بن عبد الله بن حُمَيد (ت١٢٩٥هـ)، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد ود. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة.

ومِن مؤلفاته: «الحاشيةُ الجليلة» على «منتهى الإرادات» في الفقه.

وذَكَرَ صاحبُ «كشف الظنون»[١] رسالةً له بعنوان: «بُشرى الكريم الأمجد بِعدم تعذيب مَن يُسمَّى بِأحمدَ ومحمد».

وكانت وفاته بمصر؛ في شهر ربيعٍ الأولِ سنةَ أربعٍ وستين وألفٍ. ودُفِنَ بتربة المجاورين بتربة أبيه وجدِّه؛ قريبًا مِن شيخِ الحنفيةِ السِّرَاجِ الهندي.

۞ ۞ ۞

(١) (١/٢٤٥).





دراسة الرسالة

وصفُ النسخة المخطوطة

قمت - بِحَمْدِ الله تعالى وفضلِه - بتحقيق هذه الرسالة على نسخةٍ واحدةٍ، وهي مصوَّرةٌ من مكتبة الشيخ المحقِّق الجليل زهير الشاويش رَحِمَهُ اللهُ الخاصَّة؛ بالحازميَّة بيروت؛ ضمن مجموعٍ مِن (ورقة ٢٧٥/ب - ٢٧٨).

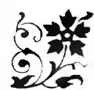
وتقع في (٣) ورقات (غير العنوان)، وعددُ أسطرِها (٢٥) سطرًا، وهي بخطٍّ نسخيٍّ واضح.

وقد تَمَّ نسخُها في شهرِ ذي القَعدةِ المبارك، مِن شهور سنةِ واحدٍ وتسعين وألفٍ ومِئةٍ؛ على يد عبدِ الوهاب الشَّطِّيِّ البغداديِّ؛ كما كتبه في آخر المخطوطة.

وقد نسخت مصوَّرةَ المخطوط أوَّلًا بِخَطِّي، ثم قابلتُها مع المشايخ الكرام، وصحَّحْتُ ما فيها مِن بعض الأخطاء، وعزوت ما يحتاج إلى عزوٍ، وذكرتُ ترجمَةَ المؤلِّف في المقدمة، وترجمَةَ مَن يَحتاج إلى ترجمةٍ ممَّن ذكرهم المؤلِّفُ في رسالته.







صور نماذج من المخطوط

القول الجليل فى الوقف على النفس ثم الجيل بعد الجيل
مما عنى بجمعه وتاليفه راجى عفو ربه المنان
الفقير اليه عثمان بن المرحوم الشيخ ولى الدين
احمد الفتوحى الحنبلى لطف الله به امين
ورحم اسلافه امين

صورة عنوان الرسالة



صورة اللوحة الأولى من الرسالة



صورة اللوحة الأخيرة من الرسالة



في

الوقف على النفس ثم الجيل بعد الجيل

لِعُثْمَان بن وَلِيِّ الدِّين أَحمد بن القَاضِي

العَلَّامَةِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ ابنِ النَّجَّار الفُتُوحِيّ الحنبلِيّ

المُتَوَفَّى سَنَة ١٠٦٤هـ

رَحِمَهُ اللهُ تعالى





بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلَّم

الحمدُ لله الذي وفَّقنا للتَّفَقُّهِ في الدِّين، الذي هو حبلُه المتين، وفضلُه المنيرُ المبين، وميراثُ الأنبياء والمرسلين، وحُجَّتُه الواضحةُ على الخلق أجمعين.

والصلاةُ والسلامُ على خير خَلْقه المبعوثِ رحمةً للعالَمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، والعلماء العاملين.

وبعدُ:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ؛ سمَّيتُها:

«القول الجليل في الوقفِ على النَّفْسِ ثم الجيلِ بَعْدَ الجيل»

والسببُ الذي اقتضاها[١]: **أنَّ مولانا**[٢] - ذا الشرف الباذخ، والطَّوْدِ الشامخ، نُبذَةَ العصابة الهاشمية، ورأسَ السُّلالة النبوية، الذي هو بحر فضلٍ لا تُخاضُ لُجَجُه، وفَصْلُ خِطابٍ لا تُعارَضُ أحكامُه وحُجَجُه، وطَوْلُ أدبٍ[٣] لا يُطاوَل، ورَوضُ فتونٍ لا تُساوَى بواكرُه، وفارسُ ميدانِ البلاغةِ وناهجُ طريقِها، والعارفُ بِتَرْصيفها وتنميقها، بل الناظمُ لعقودِها والراقِمُ لبرودِها، والعالِمُ بِجِلْوةِ عَروسِها[٤] وزفافها، والمخبِرُ بِمَصونها وعفافها.

---

(١) في الأصل: «اقتضا»؛ وهكذا رُسِمت، والسِّياق يقتضي ما أثبتُّه أو نحوَه.

(٢) جوابه سيأتي بعد أكثر مِن صفحةٍ؛ وذلك عند قوله: «قد صدر...».

(٣) هكذا في الأصل: «وطَوْل أدبٍ»، ولعلَّها: «وطَوْدُ أدبٍ»؛ والطَّوْد: الجبل العظيم؛ كما في «مختار الصحاح» (ص٣٩٩)، المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٦٢م.

(٤) **الجِلوة**: ما يُعطيه الزوجُ عروسَه وقتَ الجَلْوة؛ أي: وقتَ إبرازها وكَشْفِها له. انظر: =

المتصرِّفُ في فنون الكلام بِبديع البيان، فيأتي فيها بِسحر المقال والتِّبْيان:

إذا قال بَيْنَ القائلينَ فَلَمْ يَدَعْ لِمُلْتَمِسٍ في القولِ جِدًّا ولا هزلا

فكأنَّما مَرَّ بالروضة الغنَّاء فاقتطف مِن المِغْراة[1] زهرَها، أو غاص في البحار فاستخرج دُرَرَها.

فهو جَدِيرٌ بقول مَن قال:

تَمَلَّكَ الحمدَ حتَّى ما لِمُفتخِرٍ في الحمدِ حاءٌ ولا ميمٌ ولا دالُ

ما باحَثَهُ مُباحِثٌ إلا كَلَّ وقال له: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾؟ [الكهف: ٧٥]، ولا ذاكَرَهُ حافِظٌ إلا قال: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣].

وهو[2] القدوةُ الذي أنشد فيه لسانُ الإجماع بلا نزاع:

لِكُلِّ زمانٍ واحِدٌ يُقتدَى بِهِ وهذا زمانٌ أنتَ لا شَكَّ واحِدُهْ

والعلَّامةُ الذي ما دَخَلَ دَوْحَ عِلْمٍ إلا فَنَكَتِ[3] العلماءُ مِن ثمرات فروعه وأصوله، ولا ذُكِرَ للتفسيرِ نبأٌ إلا كان أحقَّ أهل العصر بقوله: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٤٥]؛ لأنه بحرُ العلوم الذي ظهرت عجائبُه وفوائدُه، وانتظمت في سلك الفضل غرائبُه وفرائدُه، والإمامُ الذي لو رآه أبو حنيفةَ النُّعمانُ لَعظَّمه ومجَّده وقال: (ما لي إلا محمدٌ)، لا زالت عِزَّتُه مؤبَّدةً، ودولتُه مؤيَّدةً، بِجاهِ جدِّه الأمين وآله، آمين:

= «جمهرة اللغة» (١/ ٤٩٣)، و«المعجم الوسيط» (١/ ١٣٢).

(١) هكذا في الأصل: «المِغْراة»؛ ولعلَّه: «المَغْرة»، بسكون الغين، وتُحرَّك، وهي الطينُ الأحمر؛ كما في «القاموس المحيط» (ص٤٧٧).

(٢) في الأصل: «وهي»، والسياق يقتضي ما أثبتُّه.

(٣) **فَنَكَ في الطعام**: اسْتَمَرَّ في أَكْلِهِ ولم يَعَفْ منه شيئًا، كَفَنِكَ، كعَلِمَ، فُنوكًا؛ أيضًا. «القاموس المحيط» (١/ ٩٥١).

قد صدر[١] بين حادثةٍ، وهي:

أنَّ واقِفًا وَقَفَ وقْفًا على نفسه أيامَ حياته، ثم مِن بعده على أولاده ذكورًا وإناثًا؛ بالفريضة الشرعية، يَشترك في ذلك الاثنانِ فما فوقهما في ذلك، ويَنفرد به الواحدُ عند وجوده بِمفرَده[٢]، ثم على أولاد أولاده كذلك، ثم على ذُرِّيَّته ونسله وعَقِبِهِ؛ طبقةً بعد طبقة، ونسلًا بعد نسل، وجيلًا بعد جيل.

الطبقةُ العليا منهم ـ أبدًا ـ تَحجبُ الطبقةَ السُّفلى؛ إلا مَن مات منهم وتَرَكَ ولدًا أو ولدَ وَلَدٍ أو أسفلَ مِن ذلك، انتقَل نصيبُه إليه، فإن لم يتركْ ولدًا ولا ولدَ ولدٍ ولا أسفلَ مِن ذلك، فلِمَن في درجته وذوِي طبقتِه مِن أهل الوقف المذكور.

ومَن مات منهم قبل دخوله في هذا الوقفِ واستحقاقه لِشيءٍ مِن منافعه وتَرَكَ فرعًا وارِثًا، قام فرعه الوارثُ مقامَه، واستحقَّ ما كان أصلُه يَستحِقُّه أن لو كان حيًّا باقِيًا، كلُّ ذلك مع مراعاةِ الفريضة الشرعية، وحَجْبِ الأصل لِفرعه.

فإذا انقَرضوا بِأَجْمَعِهم، وأبادَهم الموتُ عن آخِرِهم، ولم يَبق منهم أحدٌ على وجه الأرض ـ لا مِن أولاد البطون ولا مِن أولاد الظهور؛ لأنَّ أولادَ البطون داخِلون في هذا الوقف مع أولاد الظهور مِن أهل كلِّ طبقةٍ على النَّصِّ والترتيبِ المشروحَيْنِ أعلاه ـ يكون وقفًا صحيحًا شرعيًّا على أخت المُوقِف، ثم مِن بعدِهما على بنِي عَمَّيْهِ أو مَن يوجَدُ منهم حين ذلك، ثم مِن بعدِ كلٍّ منهم على أولاده ذكورًا وإناثًا بالفريضة الشرعية، ثم على أولاده كذلك، ثم على ذُرِّيَّته ونسله وعَقِبه كذلك؛ على النَّصِّ والترتيب المشروحِ ذلك أعلاه.

---

(١) هنا جوابُ قوله ـ قبل أكثرَ مِن صفحةٍ تقريبًا ـ: «أنَّ مولانا».

(٢) في الأصل: «بمفرد»، والسياق يقتضي ما أثبتُّه.

فإذا انقَرضوا بِأَجْمَعِهِم، وأبادَهم الموتُ عن آخِرِهم ولم يَبق منهم على وجه الأرض أحدٌ؛ كان ذلك وقفًا صحيحًا على مَن يوجَد مِن أولاد أخت الواقف، ثم مِن بعدهم يكون وقفًا مصروفًا على مصالح المسجدَيْنِ الكائنَينِ بِكذا[١]، فإنْ تعذَّر الصرفُ عليهما صُرِفَ للفقراء والمساكينِ حيث كانوا وحيث وُجِدوا، وفقراءُ الثَّغر المذكورِ مقدَّمون على غيرهم.

ثم إنَّ الواقفَ ـ وهو منصورٌ ـ مات عن خمس بناتٍ؛ هُنَّ: سُتَيْتَةُ، وفاطمةُ، وخديجةُ، وحَليمةُ، ويُمْنٌ.

فماتَتْ سُتَيْتَةُ وفاطمةُ عن غير ولد، وانتقلت حصَّتُهما لأخواتِهِما الثلاث.

ثم ماتت خديجةُ عن ولدٍ يُدْعَى (سَلامةَ) وبنتٍ تُدْعَى (فاطمة).

ثم مات سَلامةُ عن بنتٍ تُدْعَى (آمنةَ) وأختِه (فاطمة).

ثم ماتت حليمةُ ويُمنٌ عن غير ولدٍ؛

فهل تنتقلُ حِصَّتُهما لفاطمةَ بِمفردِها أو تكونُ لهما[٢] أو تكونُ للفقراء؟

أقول:

تنتقل حصةُ (يُمْنٍ) و(حليمةَ) لفاطمةَ دون آمنة؛ لأن آمنةَ مِن الطبقة السُّفلى بالنسبة لفاطمة، وفاطمة مِن الطبقة العليا بالنسبة لآمنة؛ عملًا بما صرَّح به الواقفُ في كتاب وقفه مِن قوله: (طبقةً بعد طبقةٍ، ونسلًا بعد نسلٍ، وجيلًا بعد جيل. الطبقةُ العليا منهم ـ أبدًا ـ تَحجبُ الطبقةَ السُّفلى؛ إلا أنَّ مَن مات منهم وترك ولدًا أو ولدَ ولدٍ أو أسفلَ مِن ذلك؛ [انتقل نصيبُه إليه؛ فإن لم يترك ولدًا ولا ولد ولدٍ ولا أسفل من ذلك][٣]؛ فلِمَن في درجته وذوي طبقته مِن أهل الوقف المذكور) إلى آخره.

---

(١) الظاهر أنَّ هذا مذكورٌ في الوقف الذي يتكلَّم عنه المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أي: لفاطمة وآمنة.

(٣) ما بين المعقوفين ساقطٌ من الأصل، وقد ذكرة المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ حين نقل نصَّ الواقف، ولا يستقيم الكلامُ بدونه.

فلَمْ يَستثْنِ الواقفُ مِن الطبقاتِ المرتَّبةِ إلا مَن مات عن ولدٍ؛ فإنَّ حصةَ والده تنتقل إليه، فالمُخرَجُ بالاستثناء جنسُ الولد فلا يَدخلُ فيه غيرُه؛ لأنَّ الاستثناءَ إخراجُ بعضِ الجملة؛ كقوله تعالى ـ حكايةً عن يعقوبَ عليه السلام ـ: ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦]، فاستثنى حالةَ الإحاطةِ (بِكُمْ)، فهذه يَدخل فيها الإخراجُ وليست مِن الجملة، بل حالةُ الإحاطةِ مخرَجةٌ فقط، ولو سَكَتَ دونَها لم يدُلَّ اللفظُ عليها مطابَقةً ولا تضمُّنًا ولا التزامًا، وما كان مدلولًا للَّفظ؛ كيف يَصْدق عليه أنه مُخرَجٌ مِن الجملة؟!

واعلم: أن الإخراجَ يندرج فيه: الاستثناءُ، والتخصيصُ بالصِّفة والغاية والشرط والأدلَّةِ المنفصلة العقلية والسمعية وقرائنِ الأحوال والعوائدِ وغيرِ ذلك؛ **إذِ الاستثناءُ هو**: إخراجُ بعضِ الجملة، أو ما يَعرض لها مِن الأحوال، والأزمنة، والبقاع، والمَحالِّ، والأسباب؛ بلفظٍ لا يَستقلُّ بنفسه مع لفظ المُخرَج.

فقولُنا: (بعض الجملة) نريد به الجزئياتِ ـ نحو العدد ـ والعموماتِ والأجزاءِ؛ نحو: رأيت زيدًا إلا يدَه.

ومثالُ الأحوالِ يُقَدَّرُ، والأزمنةِ: «عند الزوال»، والبقاع: «صلَّيتُ إلا في جامع كذا»، والمَحالِّ: «اعتِقْ رقبةً إلا الكفارَ»، و«أَكرِمْ رَجُلًا إلا زيدًا وعَمْرًا وخالدًا»؛ فإنَّ كُلَّ أخصَّ فهو محلٌّ لِأعمِّه، والأسبابِ نحو: «لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله»؛ أي: لا قوَّةَ بِسببٍ مِن الأسباب إلا بقدرة الله ومشيئته.

وقولُنا: (بلفظٍ لا يَستقل بنفسه): خرج [به][(١)] أدلةُ العقول والعوائد والقرائن والنَّسْخ والمخصِّصات المنفصلة وما يُذكر مِن ذلك؛ إما لكونها ليست لفظًا، أو لفظًا لا يَستقلُّ بنفسه، فلفظ: (لا يَستقلُّ بنفسه) ليس فيها.

وبقوله: (مع لفظ المُخرَج): خرج به التقييدُ بالصِّفةِ والشرطِ والغايةِ؛ كما تقدَّم تمثيلُه.

---

(١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، ولكنَّه يقتضيه السِّياق.

فإذا علمتَ هذا؛ تحقَّقْتَ أنَّ (فاطمةَ) تستحقَّ حصةَ (حليمةَ) و(يُمْنٍ)؛ لأن فاطمةَ بنتُ خديجةَ التي هي أختُ لِيُمْنٍ وحليمة، وأما (آمنةُ) فهي بنتُ سلامةَ بنِ خديجةَ التي هي بنتُ منصورٍ الواقفِ، وأختُ (حليمةَ) و(يُمْنٍ).

فتقرَّرَ لك بهذا: أنَّ (فاطمةَ) طبقةٌ عليا بالنسبة لـ (آمِنة)؛ لأنَّ آمنةَ بنتُ سلامةَ بنِ خديجةَ بنتِ منصور، وفاطمة بنتُ خديجةَ بنتِ منصور، فهي أدْوَنُ مِن (فاطمةَ) بِطبقةٍ، هذا ما اقتضاه شَرْطُ الواقف.

وأما قولُ مَن قال: إنَّ حصةَ (حليمةَ) و(يُمْنٍ) تنتقل للفقراء، فيردُّه[(١)] ما قاله صاحبُ «الإسعاف» ـ في أواخر ذِكْرِ الوقف على أولاده ونسله وعَقِبه ـ بقوله: «ولو قال: وكلما حدث الموتُ على أحدٍ منهم ولم يتركْ ولدًا ولا نسلًا، كان نصيبُه منها راجعًا إلى البطن الذي فوقه؛ ومات واحدٌ منهم[(٢)] ولم يكن فوقه أحدٌ ولم يذكر في سهم مَن يموت عن غير ولدٍ ولا نسلٍ شيئًا؛ يكون نصيبُه راجِعًا إلى أصل الغلَّة وجارِيًا مجراها، ويكون لمَن يستحقُّها، ولا يكون للمساكينِ منها شيءٌ إلا بعد انقراضِهم؛ لقوله: (على ولدي ونسلهم أبدًا») انتهى كلامه[(٣)].

• **قال في «الخلاصة»**[(٤)]: «فإنْ قال: على ولدي وولدِ ولدي وولدِ

---

(١) في الأصل: «فيردُّ»، والسياق يقتضي ما أثبتُّه.

(٢) كذا في «الأصول» وفي المطبوع من «الإسعاف»، ولعلَّه: «ولو مات واحد، منهم...».

(٣) «الإسعاف في أحكام الأوقاف» (١/ ١٠٢) لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي الحنفي، طبع بمطبعةٍ هنديةٍ بالأزبكية بمصر، ط٢، ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.

(٤) هو لطاهِر البُخاري، وهو: طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين، افتخار الدين البخاري: فقيهٌ من كبار الحنفية، وُلِد ببخارى (٤٨٢هـ) وتوفي بسرخس (٥٤٢هـ). له: «خلاصة الفتاوي ـ خ» مجلدان، و«خزانة الواقعات»، و«نِصَاب الفقيه». انظر: «الجواهر المضية في تراجم الحنفية» (١/ ٢٦٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٢٠)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ٣٣)، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

[ولدِ][١] ولدي ـ فذَكَرَ البطنَ الثالثَ ـ؛ فإنه تُصرف الغلَّةُ إلى أولاده أبدًا ما تناسَلوا، ولا يُصرف إلى الفقراء ما بقِيَ أحدٌ مِن ولده وإنْ سفَل.

قال الفقيهُ أبو جعفرٍ: هكذا ذكر هلالٌ[٢] في وقفه؛ إذا ذَكَرَ الواقفُ بثلاثةِ بطونٍ يكون الوقفُ عليهم وعلى مَن سَفَلَ، والأقربُ والأبعدُ فيه سواء، إلا أن يَذكرَ الواقفُ في وقفه الأقربَ فالأقربَ، أو يقولَ: على ولدي ثم مِن بعدِهم على ولدِ ولدي، أو يقول: بطنًا بعد بطن، فحينئذٍ يُبدَأ بما بدأ به الواقف؛ لأنه إذا ذَكر البطن الثالث فقد فَحُشَ، فيتعلَّق الحكمُ بنفس الانتساب، والانتسابُ موجودٌ في حقِّ مَن قَرُبَ ومَن بعُد؛ بخلاف البطن الثاني؛ لأن الواسطةَ له واحد.

ثم قال: رجلٌ أوقف أرضًا على أولاده وجَعَلَ آخِرَه للفقراء، فمات بعضُهم؛ يُصرَف الوقفُ إلى الباقي منهم، فإن ماتوا يُصرف إلى الفقراء لا إلى ولد الولد.

لو وقف على أولاده بأسمائهم فقال: على فلانٍ وفلانٍ، وجَعَلَ آخِرَه للفقراء، فمات واحدٌ منهم؛ فإنه يُصرف[٣] نصيبُ هذا الميتِ إلى الفقراء؛ بخلاف المسألة الأولى؛ لأن هناك وَقَفَ على أولاده، وبِموت واحدٍ منهم

---

(١) ما بين المعقوفين ساقطٌ مِن الأصل.

(٢) هو: هلال بن يحيى بن مسلم الرأي، البصري. فقيهٌ مِن أعيان الحنفية. أخذ العلم عن أبي يوسفَ وزُفَرَ، ورَوَى الحديثَ عن أبي عَوانةَ وابنِ مَهْدِيٍّ، وعنه أخذ بكارُ بنُ قتيبة وعبدُ اللهِ بنُ قَحْطَبَةَ والحسنُ بنُ أحمدَ بنِ بسطام. وإنما لُقِّبَ بالرأي لسعة علمه وكثرة فقهه وأخذه بالقياس، وبذلك لُقِّبَ ربيعةُ شيخُ مالكٍ. له مصنَّفٌ في الشروط كان مقدَّمًا فيه، وله أحكام الوقف [وقد طُبع طبعةً حديثةً جميلةً، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، بدار غراس بالكويت، بتحقيق أخينا المفضال أ. د. خالد عبد الله الشعيب حفظه الله]. مات هلالٌ رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٢٤٥هـ). انظر: «الجواهر المضية» (٢/ ٢٠٧)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٩٢)، و«معجم المؤلفين» (١٣/ ١٥٢).

(٣) في الأصل: «يصف»، والسياق يقتضي ما أثبتُّه.

يَبقَى أولادُه، وها هنا وَقَفَ على كلِّ واحدٍ منهم وجَعَلَ آخِرَه للفقراء، فإنْ مات واحدٌ منهم كان نصيبُه للفقراء». انتهى.

(فائدة): النُّقولُ[1] جميعُها صريحةٌ في المُدَّعَى؛ لا سيَّما قولُه: (يُبدأ بما بدأ به الواقف)؛ فإنه نَصٌّ صريحٌ في الرَّدِّ على القائل بانتقال حصة (حليمةَ) و(يُمْنٍ) للفقراء، ونَصٌّ صريحٌ ـ أيضًا ـ في أنَّ (آمِنةَ) لا تكون مشارِكةً لـ (فاطمةَ) في حصة (حليمةَ) و(يُمْنٍ)؛ لأن الواقفَ بدأ بالطبقة العليا واستثنى جنس الولد فقط. **هذا ما تحرَّرَ مِن مذهب السادة الحنفية.**

وأما مذهبُنا؛ فقد صَرَّح بالمسألة الجدُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في كتابه «منتهى الإرادات»[2]: «وعلى أنَّ نصيبَ مَن مات مِن غير ولدٍ لمَن في درجته والواقفُ مرتِّبٌ[3]؛ فهو لأهل [البطن][4] الذي هو منهم مِن أهل الوقف، وكذا إنْ كان مشترَكًا بين البطون، فإنْ لم يوجَدْ في درجته أحدٌ؛ فكما لو لم يَذكر الشرطَ، فيَشترك الجميعُ في مسألة الاشتراك، ويَختصُّ الأعلى في مسألة الترتيب»[5].

---

(١) في الأصل: «القول»، والسياق دالٌّ على ما أثبتُّه.

(٢) (٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٦)، طبعة مؤسسة الرسالة، بتحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) في «المنتهى»: «والوقف مرتَّبٌ».

(٤) ما بين المعقوفين من «المنتهى».

(٥) وفي «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى» لِلْبُهُوتي (٢/ ٤١٩)، ط. عالم الكتب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م:

«(و) إنْ قال: (على أنَّ نصيبَ مَن مات عن غير ولدٍ لمَن في درجته والوقفُ مرتَّبٌ) كالأمثلة قبل الأخير فمات أحدهم (فهو)؛ أي: نصيبُه (لأهل البطن الذي هو)؛ أي: الميتُ (منهم مِن أهل الوقف) المستحقين له دون باقي البطون، ودون مَن لم يدخلْ مِن أهل الطبقة في الوقف. فلو وَقَفَ على بَنيهِ ثم أولادِهم على أنَّ مَن مات عن ولدٍ فنصيبُه له، ومَن مات عن غير ولدٍ فنصيبُه لمن في درجته؛ فمات أحدُهم عن ابنٍ والثاني عن ابنَيْنِ وبَقِيَ الثالثُ وله ابنٌ فأكثرُ ثم مات أحدُ الابنينِ عن أخيه وابنِ عمِّه الميتِ أوَّلًا وبَنِي عمِّه الحيِّ؛ فنصيبُه لأخيه ولابن عمِّه الذي مات أبوه =

• **ونَقَلَ في شرحه على هذا المحلِّ صاحبُ «التنقيح»**[١] **في «حاشيته على التنقيح»**: «قال ابنُ مفلح[٢] في واقفٍ وَقْفًا وشَرَطَ فيه: (أنَّ مَن مات انتقل نصيبُه إلى مَن في درجته) ـ وفيهم مَن هو أعلى منه وأنزل ـ: أنه ينتقل إلى أعلى درجةٍ موجودةٍ حالةَ وفاتِه[٣]؛ فإنه وليس في درجته أحدٌ فالحكم في ذلك: أنه كما لو لم يَذكر الشرط. قاله الأصحاب[٤].

قلت: قد صرَّح به في «المغني»[٥] و«الشرح»[٦] وقد رتَّب الواقفُ، فيُعمل بمقتضاها حيث لم يوجد الشرطُ المذكور، فيَستحقُّ الأعلى.

= دون عمِّه الحيِّ وأولادِه. (وكذا إنْ كان) الوقفُ (مشترَكًا بين البطون) لأنَّا لو لم نَخُصَّ بنصيبه أهلَ البطن الذي هو منهم؛ لم يكن في اشتراط الواقف لهذا الشرط فائدةٌ، والظاهرُ أنه قصد شيئًا يفيد.

(فإن لم يوجد في درجته أحدٌ) مِن أهل الوقف (فكما لو لم يَذكر الشرطَ) لأنه لم يوجد ما تظهر به فائدتُه (فيشترك الجميعُ) من أهل الوقف (في مسألة الاشتراك) لأنَّ التشريك يقتضي التسوية، وتخصيصُ بعض البطون يفضي إلى عدمها (ويختصُّ) البطنُ (الأعلى به) أي: بِنصيب الذي لم يوجد في درجته أحدٌ (في مسألة الترتيب) لأن الواقف رَتَّبَ فيُعملُ بمقتضاه حيث لم يوجد الشرط المذكور». اهـ.

(١) صاحب «التنقيح» هو: المَرْداوي، صاحب «الإنصاف»: علاء الدين أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان (ت ٨٨٥هـ)، واسم كتابه: «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع»، اختصر فيه «الإنصاف» في مجلد واحد، وهو مطبوع، وله ـ أيضًا ـ نفسُه حاشيةٌ على كتابه «التنقيح» هذا، وقد طُبع «التنقيح» حديثًا ـ أيضًا ـ بمكتبة الرشد بالرياض؛ ومعه «حاشية التنقيح» للمَرْداويِّ نفسِه، وحاشيةٌ أخرى على «التنقيح» لموسى الحجاوي (ت٩٦٨هـ). وانظر: «الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» لأخينا المفضال الشيخ الدكتور جاسم الفهيد الدوسري حفظه الله.

(٢) الذي في «حاشية التنقيح» (ص٣١٠): «قال أبو يعلى»، والله أعلم.

(٣) في الأصل: «حالة» فقط؛ بدون كلمة: «وفاته»، والمثبَت مِن «حاشية التنقيح».

(٤) انظر: «المبدع في شرح المقنع» للبرهان أبي إسحاق إبراهيم بن محمد ابن مفلح (توفي٨٨٤هـ) (٥/ ١٧٦).

(٥) انظر: «المغني» (٦/ ١٣، ١٤)، ط مكتبة القاهرة.

(٦) انظر: «الشرح الكبير» (٦/ ٢١٩) ـ دار الكتاب العربي.

قال[١]: وقد أفتينا بذلك غيرَ مرَّةٍ، وبيَّنتُ بطلانَ مَن زعم أنَّ الوقفَ والحالةُ هذه منقطع.

وقال القاضي علاءُ الدين بنُ اللَّحَّامِ البَعْلي: بعضُ [الفقهاء يقول][٢]: هو وقفٌ منقطعُ الوسط، وبعضُهم يقول: يكون لِأقربِ الموجودين مِن أهل الوقف؛ عملًا بعموم الكلام الأول؛ حيث جعله مرتَّبًا ترتيبَ بطونٍ، فاقتضى أنه لا يَأخذ أحدٌ مِن بطنٍ مع وجود بطنٍ أعلى منه، لكن استثنى شيئين: أحدهما: مَن مات عن ولدٍ، والآخَر: مَن مات [عن][٣] غير ولدٍ، بَقِيَ الباقي على عمومه، فيَرجع هذا النصيبُ إلى أعلى البطون الموجودة مِن أهل الوقف؛ عملًا بعموم الكلام الأول» انتهى.

● **وقال ابنُ رجبٍ في «قواعده» ـ في القاعدة السابعة بعد المئة ـ:** «ومنها: الوقفُ على ولده[٤]، ثم على ولدهم[٥] أبدًا؛ على أنَّ مَن مات عن ولدٍ فنصيبُه لولده، ومَن مات عن غير ولدٍ فنصيبُه لمَن في درجته، فكان في درجته عند موته اثنتانِ مثلًا، فتناولا نصيبَه، ثم حَدَثَ ثالثٌ، فهل يُشاركهم[٦]؟ يُخَرَّجُ فيه وجهانِ[٧] مِن التي قبلها.

والدُّخولُ هنا أَوْلَى، وبه أفتى الشيخُ شمسُ الدين بنُ أبي عُمرَ المقدسيُّ؛ لأنَّ الوقف على الأولاد قد يُلحَظُ فيه[٨] أعيانُ الموجودين عند

---

(١) أي: صاحبُ «حاشية التنقيح»؛ فهو استكمالٌ لكلام صاحب «حاشية التنقيح».
(٢) ما بين المعقوفين كلمةٌ غيرُ واضحةِ المراد في الأصل، والمثبَت مِن «حاشية التنقيح».
(٣) ما بين المعقوفين من «حاشية التنقيح» وليس في الأصل.
(٤) في «القواعد» (١/ ٢٣٩): «لو وقف على ولده».
(٥) في الأصل: «ثم على ولد ولدهم»، والتصويب من «القواعد».
(٦) في الأصل: «فهو يُشاركهم»، والتصويب من «القواعد» ومِن السياق الآتي.
(٧) في الأصل: «وجهًا»، والتصويب من «القواعد».
(٨) في الأصل: «بلفظ فيه»، والتصويب من «القواعد».

الوقف[١]؛ بخلاف الدرجة والطبقة؛ فإنه لا يُلحَظُ فيه إلا مطْلَقُ الجهة.

وعلى هذا؛ فلو حَدَثَ[٢] مَن هو أعلى مِن الموجودين وكان في الوقفِ استحقاقُ الأعلى فالأعلى؛ فإنه يَنْزِعه منهم»[٣] انتهى.

فانظر! كيف قال بانتزاع الحصة المنتقلة له بشرط الواقف؛ لأنه ما أخذها إلا لكونه في درجته.

هذا آخِرُ ما تلخَّص مِن مذهبِ الإمامِ أحمدَ رضي الله عنه.

* **وأقول:**

(فائدة): قال صاحب «الإسعاف» في باب الوقف؛ في أبواب البِرِّ[٤]:

«ولو قال: هي صدقةٌ موقوفةٌ في أبواب البِرِّ، فاحتاج ولدُه أو ولدُ ولدِه أو قرابتُه؛ يُصرَفُ إليه مِن الغلَّة؛ لأنَّ الصدقةَ عليهم مِن أبواب البِرِّ، وكذلك لو جعلها موقوفةً على المساكين».

إلى أن قال: «فيكونُ ولدُه أو قرابتُه أحقَّ، ولكن لا يتعيَّن بحيث لا يجوز الدفعُ لغيره وإنْ كان بِجَعْلِ قاضٍ، بل على وجه الاستحباب والأفضلية.

ولو عُزِل القاضي أو مات؛ يجوز لمَن يلي بعدُ أن يُجريَه عليه وأن يُبطلَه؛ لعدم كَوْنِ فِعْلِ الأول قضاءً.

ومَن مات منهم أو استغنى سَقَطَ، وحُكْمُ ورثتِه كَحُكْمِه»[٥] انتهى.

● **وقد نَقَلَ صاحبُ «الدُّرَّة السَّنيَّة في شرح الفوائد الفقهية»**[٦]: «قال في

---

(١) في الأصل: «عن الواقف»، والتصويب من «القواعد».

(٢) في الأصل: «جدت»، والتصويب من «القواعد».

(٣) وفي «القواعد»: «يَفترغه منهم».

(٤) (ص١٤٠)، دار الرائد العربي، بيروت.

(٥) تَتِمتُّه في «الإسعاف» (ص١٤٠): «إنْ كانوا أقاربَ الواقف» اهـ.

(٦) هو: نجم الدين أبو إسحاق الطَّرَسُوسي، و«الدرة السنية» مخطوطٌ، هو شرح منظومة =

الواقعات[١]: رجلٌ وقف على فقراء أولاده، فجاء واحدٌ وادَّعى أنه فقير؛ لا يُعطَى له ما لم يَظهرْ فقرُه عند القاضي؛ لأنه يدَّعي الاستحقاقَ، والدعوى لا تَثبُتُ بقول المدَّعي».

هذه عبارته. وفي «الخَصَّاف»[٢] مثله.

= الطَّرسوسيِّ نفسه، في شستربتي (٣٠٨٥). والطَّرَسُوسي هو: إبراهيم بن علي بن أحمد: قاضٍ مصنف، مِن علماء الحنفية. وَلِيَ قضاء دمشق بعد والده عماد الدين، (سنة ٧٤٦هـ) وأفتى ودرَّس، وألَّف كتبًا؛ منها: «الإشارات في ضبط المشكلات»، و«الإعلام في مصطلح الشهود والحكام»، و«الاختلافات الواقعة في المصنفات»، و«أنفع الوسائل ـ ط» يعرف بـ«الفتاوي الطَّرَسُوسِيَّة»، و«ذخيرة الناظر في الأشباه والنظائر ـ خ» في فقه الحنفية، و«الفوائد المنظومة» فقه، ويسمى: «الفوائد البدرية ـ خ»، و«الدرة السنية في شرح الفوائد الفقهية ـ خ»، وغير ذلك. توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بدمشق سنة (٧٥٨هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٧)، و«الأعلام» (١/ ٥١)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٦٢).

(١) في الأصل: «الواقفات»، وهو خطأ، و«خزانة الواقعات» هو اسم كتابٍ لطاهرٍ البخاري الحنفي المتوفى سنة (٥٤٢هـ)، تقدَّمَتْ ترجمتُه في (ص١٨)، وكذلك هو اسم كتابٍ للشيخ الإمام: أحمد بن محمد بن عمر الناطقي الحنفي، المتوفى سنة (٤٤٢هـ)، وهو مختصرٌ مشهورٌ بالواقعات؛ كما في «كشف الظنون» (١/ ٧٠٣).

(٢) أبو بكرٍ الخَصَّاف، هو: أحمد بن عَمْرٍو ـ وقيل: عُمَر ـ بن مهير الشَّيْبَاني، المعروف بالخَصَّاف. فرضيّ حاسب فقيه. كانَ مقدَّمًا عند الخليفة المهتدي بالله، فلما قُتِلَ المهتدي نُهِبَ فذَهب بعضُ كتبه. قال شمس الأئمة الحلوانيُّ: «الخَصَّافُ رجلٌ كبيرٌ في العلم، وهو ممن يَصِحُّ الاقتداءُ به». وكان ورِعًا يأكل من كسب يده. توفي ببغداد. له تصانيفُ كثيرةٌ؛ منها: «أحكام الأوقاف ـ ط»، و«الحيل ـ ط»، و«الوصايا»، و«الشروط»، و«الرضاع»، و«أدب القاضي ـ خ» وغير ذلك. توفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة (٢٦١هـ) وقد قارب الثمانين. انظر: «الجواهر المضية» (١/ ٨٧، ٨٨) و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٨٥، ١٨٦)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٣٥).
قال الزركلي في «الأعلام» (٨/ ٩٢): «ولعبد الله بن الحسين الناصحي كتاب «الجمع بين وَقْفَيْ هِلالٍ والخَصَّاف ـ خ» في مجلد لطيف، اختصر به كتابيهما وأضاف إليهما زياداتٍ مِن كتب الحنفية».

وهذا لا يَختصُّ بفقراء أولاده؛ بل يكون الحكم كذلك في الوقف ـ أيضًا ـ على فقراء قرابته وعلى الفقراء مطلقًا، وفي الوصيَّةِ بالثلث.

وكتبْتُ في هذه المسألةِ شيئًا مفرَدًا، وأفتى عليه جماعةٌ مِن علماء العصر.

وكان سببُ ذلك: وصيَّةَ شمسِ الدِّينِ ابنِ نخلةَ؛ فإنه أوصى بثلث ماله صدقةً للفقراء، وبَقِيتُ لم أصرفْ شيئًا إلى أحدٍ حتى يُثبتَ فقرَه، فأنكر بعضُ الناس ذلك وقال: يكفي قولُ شخصٍ: أنا فقيرٌ، ولا يَحتاجُ إلى بيِّنةٍ تَشهد بفقره.

وأخطأ هذا القائلُ وتبيَّن خطَؤه بالمنقولِ عن الأصحاب في هذه المسألة بما ذكرناه، وبما ذكره الخَصَّافُ في وقفه على فقراء قرابته وقال: إنه لا يدخل في الوقف إلا أن يَصِحَّ[1] فقرُه، فإنْ أقام بيِّنةً بذلك تَشهد له على فقره؛ جاز ذلك.

قلت: فإنْ شهد له شاهدانِ أنه فقيرٌ وكانت الشهادةُ له بعد أن جاءت الغَلَّةُ؛ قال: لا يكون له مِن الغلَّة شيءٌ». انتهى.

فإذا كان الأمر كذلك، فكيف يجوز لأحدٍ مِن قُضاةِ السادة الحنفيَّةِ أن يَصرفَ لأحدٍ شيئًا قبل ثبوت فقره؟!

فلا حولَ ولا قُوَّةَ إلا باللهِ العليِّ العظيم،
وحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل.

انتهى

* *

وكان الفراغُ مِن هذه المقدِّمة يومَ الجمعةِ؛ في شهرِ ذي القَعدةِ المبارك، مِن شهور سنةِ واحدٍ وتسعين وألفٍ ومِئةٍ؛ على يد الفقير الحقير،

---

(١) في الأصل: «يُصحِّح»، ولعلَّ الأصحَّ ما أثبتُّه.

المعترف بالذَّنب والتقصير، عبدِ الوهاب الشَّطِّيِّ البغداديِّ، غَفَرَ اللهُ له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين.

وصلى الله على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، سيِّدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه، وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا، والحمدُ لله ربِّ العالَمين.






قَيْدُ السَّمَاع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيِّدِنا محمدٍ رسولِ الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد:

ففي مجلسٍ مباركٍ يومَ السبت ٢٤ رمضان المبارك ١٤٣٩هـ بعد العصر؛ قرأ الشيخ الدكتور العالِم الجليل عبد الرؤوف الكمالي ـ حفظه الله تعالى ـ رسالة: «**القول الجليل في الوقف على النفس ثم الجيلِ بعد الجيل**» للشيخ عثمانَ بنِ أحمدَ بنِ محمدٍ الفُتُوحيِّ الحنبليِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، والشيخُ يقرأ مِن منسوخته بيده وخَطِّه ومتابعتي في مصوَّرة النسخة المخطوطة مع التصحيح، فصحَّ بذلك وثبت في مجلسٍ واحدٍ.

وحضر المجلسَ بِتمامه المشايخُ: محمد آل رحاب وشارك في التصحيح والضبط، وحسن حمود الشمري، ومحمد سالم الظفيري. وحضر بِآخره: الشيخ الدكتور مهدي الحرازي، وشافي نجل شيخنا محمد بن ناصر العجمي، نفع الله بهم جميعًا.

وكتبه

خادمُ العِلمِ بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

تُجاه الكعبةِ المشرفة بِمكَّةَ المكرَّمة

٢٤/ ٩/ ١٤٣٩هـ

المحتوى

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٧)

تعريف المنكر من حال السكر

تأليف العلامة
شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الحنفي
(٨٨٠-٩٥٣هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
أحمد بن علي آل فياض المصري الأزهري

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-412-2





قيل عن العلامة ابن طولون رَحِمَهُ اللَّهُ

«الإمام الفاضل، والعالم العامل؛ ذي التحقيقات التي سارت بها الركبان، والتدقيقات التي حارت فيها العقول والأذهان؛ مالك أَزِمَّة المعاني بلطيف بيانه، فلذا أضحى سيبويه عصره وزمخشري زمانه؛ العلَم المفرد المحقِّق العلَّامة، ذي البَذَح والفخر والفخامة؛ الدر المكنون، والجوهر الفرد المصون»

محمد بن علون بن عطية
الحموي الشافعي
«الفلك المشحون» (ص١٥٤)

«كثير الفضائل، وبحر الفواضل؛ قُسُّ الفصاحة والأدب، عالي المقام والرتب؛ ذي الفصاحة التي صارت بها الركبان، والبلاغة التي بهرت صعصعة بنَ صُوحان؛ حامل راية الحديث ورافع ألوية الإسناد، متقن الأصول والفروع بما حواه من فضائل الإسعاد؛ الإمام العلامة، والبحر الفهامة، مفتي الأنام، وبهجة الليالي والأيام؛ صدر المدرسين، وعمدة المحققين، وإمام المدققين».

بدر الدين الحسين بن النصيبي
الحلبي الشافعي
«الفلك المشحون» (ص١٥٦)




المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أذاق أحبابه حلاوة الإيمان، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد ولد عدنان، المخصوص بالكوثر الذي ماؤه أحلى من العسل والسكر مِنَّةً من المنان، وعلى آله الأعيان، وأصحابه الأبطال الشجعان.

وبعد:

فهذا جزء لطيف نادر لعلامة الشام، المكثر من التآليف شمس الدين محمد بن علي ـ الشهير بابن طولون ـ الحنفي، رحمه الله وطيب ثراه؛ وقد خصصه للحديث عن لفظة جاءت في طرق بعض الأحاديث، ثم سرد كعادته في التفنن والتبحر ما يتعلق بهذه اللفظة وما يناسبها.

فجاء كتابه هذا روضةً بهيَّة للعِيان، فيها من كل فاكهة زوجان.

فأحببت أن أعتني به وأنشره ليعم النفع به، وليطلع أبناء الجيل على تراث علماء أمتهم النبيل الجليل، وسعة اطلاعهم وتبحرهم في العلوم بكل سبيل، والله الموفق والمستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وسينتظم الحديث بين يديه في دراسة تشتمل على بابين اثنين.





الباب الأول



ترجمة موجزة للمؤلف
الإمام ابن طولون رحمه الله تعالى
٨٨٠هـ - ٩٥٣هـ

هو: أبو الفضل شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه الحنفي الصالحي الدمشقي، مؤرخ الشام في عصره، وأحد كبار الشخصيات العلمية بدمشق في القرن العاشر الهجري (١٦م).

مولده

ولد في صالحية دمشق لأبوين تركيين في ربيع الأول عام ثمانين وثمانمائة تقريباً (٨٨٠هـ) بمنزله (بحكر الحجاج) الشهير (بحكر بني القلانسي) بصالحية دمشق من سفح قاسيون، وقد توفيت والدته (أزدان) بالطاعون وهو لم يمش.

نشأته

نشأ في كنف أبيه (هو أبو الحسين علي بن طولون)، وعمه أقضى القضاة يوسف بن محمد بن علي بن طولون وغيرهم.

وكان والده يحثه على التجارة لما رآه منقطعاً للعلم شفقة عليه، وينشده أبياتاً لأبي شامة وهي:

اتخذ حرفة تعش بها يا   طالب العلم إنَّ للعلم ذكرا

لا تُـهِـنْـه بـالاتـكـال عـلـى الـوق　　　ف فـيـمـضـي الـزمـان ذلًّا وعـسـرا

ثمّ توفي والده وهو في ريعان الصبا دون أن يترك له ثروة يعتمد عليها.

بداية طلب العلم

تعلم الخط بمكتب المدرسة الحاجبية.

ثم حفظ القرآن بمكتب مسجد الكوفي ـ المشهور بمسجد العساكرة ـ وعمره لم يجاوز السابعة.

ثم صلَّى فيه في رمضان وعمره سبع سنوات عام سبع وثمانين وثمان مائة (٨٨٧هـ)، وكان الختم ليلة إحدى وعشرين منه، وصلَّى خلفه جمع من العلماء، منهم: شيخ الإسلام زين الدين ابن العيني الصالحي، والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البغدادي الحنفي.

محفوظات ابن طولون وعرضها على العلماء

* **حفظ:**

١ ـ «المختار في الفقه الحنفي»، وعرضه على الشيخ زين الدين ابن العيني الصالحي، إلا أنّ الشيخ توفي قبل أن يكتب له العرض.

٢ ـ «المنار في أصول الفقه».

٣ ـ «الخلاصة: الألفية في النحو» لابن مالك.

٤ ـ «المقدمة الآجرُّومية» لابن آجرُّوم.

٥ ـ «كتاب الحدود» للإمام أبي عبد الله الأبدي.

٦ ـ «المقدمة الجزرية» لشيخ القراء شمس الدين ابن الجزري.

وعرضها على جماعة من العلماء، وكتبوا له عرضًا، منهم:

١ ـ شيخ الحنفية: عز الدين بن الحمراء.

٢ ـ شيخ الشافعية: تقي الدين ابن قاضي عجلون.

٣ ـ شيخ الحنابلة: شهاب الدين العسكري.

٤ ـ قاضي قضاة الحنفية: محب الدين بن القصيف. وكتب في عرضه: «فقد عرض عليَّ ـ بلفظه العذب، ولسانه الفصيح الرطب، مَنْ علت همته، وظهرت فطنته: الأكمل الأمجد شمس الدين أبو عبد الله فلان ـ ذلك عرضًا أبان فيه عن إحسانه، وأداه بفصاحة لسانه؛ رزقه الله فهم المعاني، كما وفقه لحفظ المباني).

٥ ـ قاضي قضاة الشافعية: شهاب الدين ابن الفرفور.

٦ ـ قاضي قضاة الحنابلة: نجم الدين ابن مفلح.

*** ومن محفوظاته أيضًا:**

٧ ـ «تلخيص المفتاح» للقاضي جلال الدين القزويني.

٨ ـ «الألفية في علوم الحديث» للعراقي.

٩ ـ «حرز الأماني ووجه التهاني» للشاطبي.

١٠ ـ «الدرة في القراءات الثلاث تتمة العشرة» لشمس الدين ابن الجزري.

وعرضها على جماعة، منهم:

٧ ـ المحدث جمال الدين بن عبد الهادي. وكتب له: «فقد عرض عليَّ ـ الولد النجيب الحاذق الأريب مَنْ لاح نور النجابة بطلعته وظهر برق الفضل بصلعته: أبو الفضل شمس الدين فلان ـ ذلك، أسعده الله بالعلم وزينه بالحلم، وهو جدير بأن ينبل قدره، ويرتفع مع العلماء ذكره».

وفي غضون حفظه لهذه الكتب قرأ القرآن بالقراءات السبع من طريق «الشاطبية» وأصلها «التيسير» على العلامة محيي الدين الإربدي المقريء، ثم تلا بـ«الثلاثة تتمة العشرة» من طرق «الدرة» وأصلها و«التتمة» للشيخ صدقة على العلَّامة شمس الدين البصير إمام باشورة الباب الصغير.

وفي خلال قراءته لذلك أقبل بكليته على الحديث، ومالت نفسه إلى الاقتصار عليه دون ما سواه، وأخذَه عن خلق كثير من الشيوخ الأئمة والمسندين قريب من الخمسمائة نفس.

مشايخه

سمع وقرأ على جماعة، منهم:

١ ـ القاضي ناصر الدين أبو البقاء زريق.

٢ ـ الخطيب سراج الدين الصيرفي.

٣ ـ الجمال يوسف ابن عبد الهادي (عرف بابن المِبْرد).

٤ ـ الشيخ أبو الفتح السكندري، المزي.

٥ ـ محمد بن العماد العمري.

٦ ـ البرهان بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الراميني.

٧ ـ أبو عمر يوسف بن البدر العمري.

٨ ـ أبو العباس أحمد بن حسن الصالحي.

٩ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر.

١٠ ـ أبو حفص عمر بن علي الصيرفي.

١١ ـ زين الدين أبو حفص عمر بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر اللبودي الصالحي.

١٢ ـ عمه الجمال بن طولون.

١٣ ـ أم عبد الرزاق الأرموية (ويروي عنها عاليًا).

١٤ ـ فاطمة بنت خليل بن علي الحرستاني.

* وأخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين، وآخرين من أهل الحجاز الأسانيد العالية.

مكانته العلمية وأعماله

رغب الناس في السماع للحديث منه لعلو سنده عمومًا، ومن عاليها الأمر العجيب؛ حيث قال في «الفلك المشحون»: «وأعلى ما عندي مطلقًا ما بيني وبين رسول الله صلى الله عيه وسلم بالسند الواهي فيه عشرة أنفس

ـ وهو أعلى ما وقع لمعظم شيوخنا بل لأعظم شيوخهم ـ، وبالسند المتماسك فيه أحد عشر نفسًا، وبالسند الصحيح مع السماع اثنا عشر شخصًا».

* **ثم اشتغل بعد ذلك بعلوم أخرى منها**: علم الكلام، وعلم أصول الفقه، وعلم أصول النحو، وعلم النحو، وعلم التصريف، والمنطق، وعلم العروض، وعلم القوافي، وعلم الطب، وعلم الهيئة، وعلم المعاني، وعلم البديع، والحساب، والفرائض، والميقات، والفلك وغيرها من العلوم جمعها في كتابه: «اللؤلؤ المنظوم».

وكان ماهراً في النحو، علَّامة في الفقه، مشهوراً بالحديث، وقصده الطلبة في النحو.

وكانت أوقاته معمَّرة بالتدريس والإفادة والتأليف.

كتب بخطه كثيراً من الكتب، وعلق ستين جزءاً وسماها بـ«التعليقات»، كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة، أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، ومنها كثير من تأليفات شيخه السيوطي.

نظمه للشعر

كان الشيخ شمس الدين ـ رحمه الله تعالى ـ ربما نظم الشعر، وليس شعره بذاك على قلته، ومن جيده قوله ملمِّحاً بالحديث المسلسل بالأولية:

ورحم محبّك يا رشا ... تُرحمْ من اللَّه العلي
فحديث دمعي مِن جفا ... ك مسلسل بالأوَّلي

قال الغزي في الكواكب السائرة: ورأيت بخط بعض الفضلاء: أن من شعره رحمه الله تعالى:

ميلوا عن الدنيا ولذَّاتها ... فإنها ليست بمحموده
واتبعوا الحق كما ينبغي ... فإنها الأنفاس معدوده
فأطيب المأكول من نحلة ... وأفخر الملبوس من دوده

تلاميذه

أخذ عن الشيخ شمس الدين بن طولون جماعة من الأعيان، وبرعوا في حال حياته؛ ومنهم:

١ ـ الشيخ شهاب الدين الطيبي، شيخ الوعاظ والمحدثين.

٢ ـ الشيخ علاء الدين بن عماد الدين.

٣ ـ الشيخ نجم الدين البهنسي خطيب دمشق.

وممن أخذ عنه آخراً:

٤ ـ شيخ الإسلام: الشيخ إسماعيل النابلسي، مفتي الشافعية.

وفاته رحمه الله

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، ودفن بتربتهم، عند عمه القاضي جمال الدين، بالسفح قبلي الكهف الخوارزمية.





الباب الثاني



في الكلام عن الكتاب

توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

١ ـ ذكره رحمه الله تعالى في فهرست مؤلفاته: «الفلك المشحون» في حرف التاء، كتاب رقم ٢٥٣، بحسب عدد المحقق.

٢ ـ إثباتها له في عنوان النسختين الخطيتين.

٣ ـ أسلوبه في الكتاب ومشايخه الذين يروي عنهم في كتبه الأخرى.

التعريف بالنسختين الخطيتين

اعتمدت في إخراج النص على نسختين إحداهما بخط المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ وتقع في ثلاث لوحات، والآخرى تقع في لوحتين.

عملي في الكتاب

١ ـ قمت بنسخ النص، ومقابلته على المخطوط، وقد رمزت لنسخة المؤلف بالرمز (أ) وللنسخة الثانية بالرمز (ب).

٢ ـ ترجمت لشيوخ المؤلف.

٣ ـ خرجت الأحاديث والآثار.

٤ ـ شرحت غريب الألفاظ.

٥ ـ قدمت بين يديه بدراسة موجزة.

٦ ـ قمت بعمل الفهارس اللازمة.

إسنادي للعلامة ابن طولون

أروي هذا الجزء وجميع مؤلفات العلامة ابن طولون ومروياته عن جماعة من الشيوخ، منهم: الشيخ نظام يعقوبي، والشيخ محمد بن ناصر العجمي إجازة، وهما عن مسند العصر عبد الرحمٰن الكتاني، وهو عن والده العلامة عبد الحي الكتاني.

قال العلامة عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ٤٧٥): «أروي كل ما للمذكور من مؤلف ومروي على كثرتها وتباين أنواعها بسند مسلسل بالدمشقيين، عن شيخنا عبد الله السكري الدمشقي، عن عبد الرحمٰن الكزبري الدمشقي، عن مصطفى الرحمتي الأيوبي الدمشقي، عن صالح بن إبراهيم الجنيني الدمشقي، عن محمد بن سليمان الرداني دفين دمشق، عن المعمَّر بقية المسندين محمد بن بدر الدين البلباني الصالحي الدمشقي، عن الشهابين أحمد بن عليّ المفلحي الوفائي وأحمد بن يونس العيتاوي، كلاهما عن مسند دمشق ابن طولون الدمشقي عامة ما له، (ح).

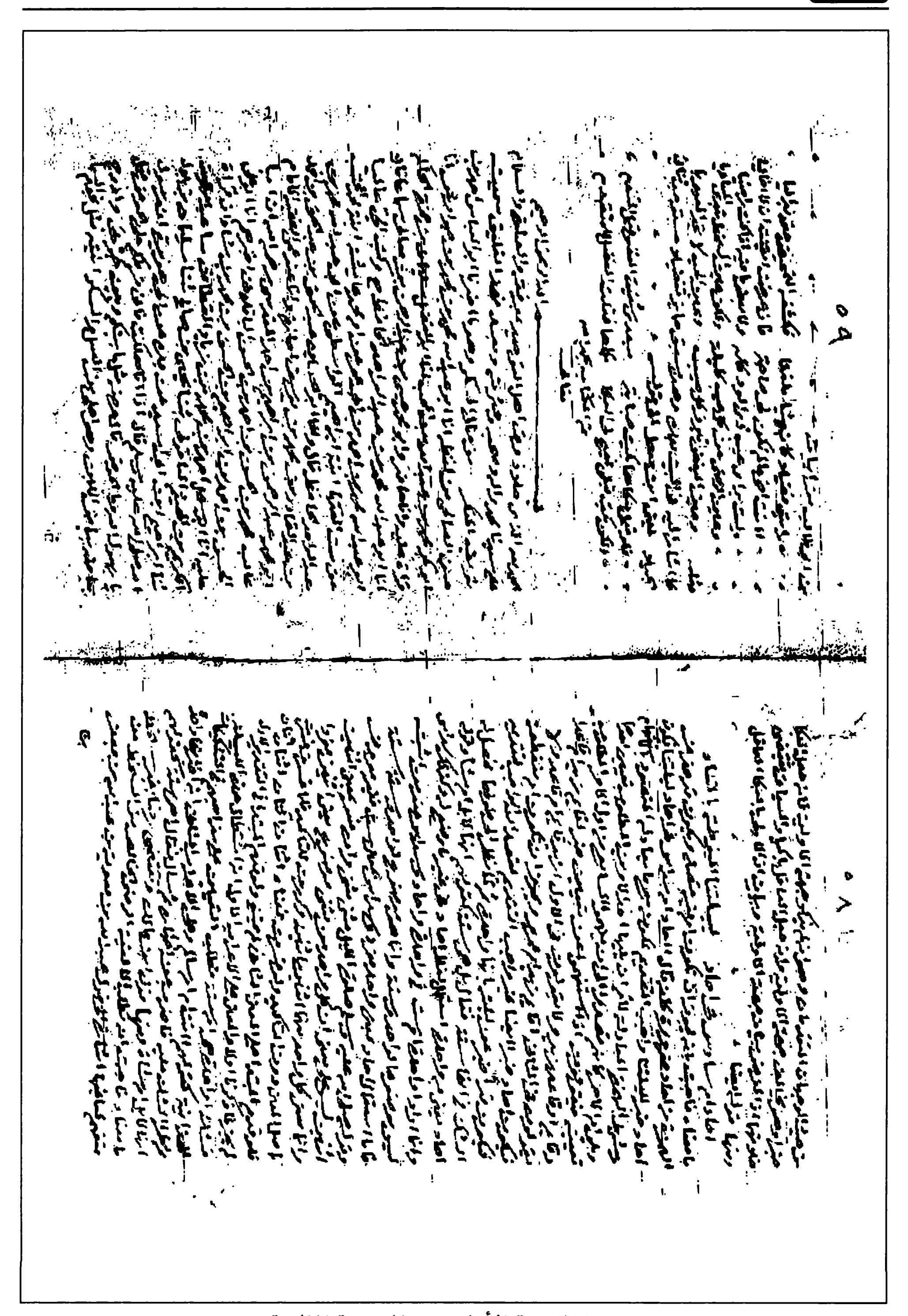
وأخبرنا نصر الله الخطيب، عن عمر الغزي، عن الشهاب العطار، عن أحمد المنيني، عن أبي المواهب الحنبلي، عن محمد بن كمال الدين ابن حمزة نقيب دمشق، عن محمد بن منصور بن المحب، عن الخطيب محمد البهنسي، عن الشمس محمد بن طولون».

وهو كما ترى مسلسل بالدمشقيين، وآخره بالمحمدين.



صور نماذج من المخطوط

اللوحة الأولى من المخطوطة التي بخط المؤلف



صورة اللوحة الأولى من النسخة الثانية

النص المحقق

تعريف المنكر من حال السكر

تأليف العلامة

شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الحنفي

(٨٨٠-٩٥٣هـ)

رحمه الله تعالى




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حلَّا ذوق أهل التوحيد بمعرفته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وعترته.

وبعد:

فهذا تعليق سمَّيْته:

«تعريف المُنْكَر من حال السُّكَّر»

وهو: ما أخبرنا أبو العباس أحمد بن حسن الصالحي[1] من لفظه، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن جوارش، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المحب، أنا أبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم قراءة عليه وأنا حاضر، وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمٰن بن معالي سماعًا، قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ. (ح)

وكتب إليَّ عاليًا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي عمر، عن أم محمد عائشة ابنة محمد المحتسب، عن ست الفقهاء ابنة إبراهيم

---

(١) أحمد بن حسن الصالحي: هو أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد ابن عبد الهادي، الشيخ الإمام العلامة الصالح المفيد مهذب الدين أبو العباس ابن عبد الهادي، المقدسي الأصل، الصالحي، الدمشقي، الحنبلي. قال أخوه الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي: ولد سنة ست وخمسين وثمانمائة، وسمع الحديث من جماعة كالنظام بن مفلح بن الشريف، وفاطمة الحرستانية، وجماعة من أصحاب بن المحب، وأصحاب ابن التفليسي، وأصحاب عائشة بنت عبد الهادي. «الكواكب السائرة» (١/ ١٣٥).

الواسطي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ. قال: وأنا أبو الحسين عبد الحق بن عبد الحق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف إجازة. وأنا عنه عمي الفقيه الإمام أبو محمد عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ، أنَّ أبا غالب محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الباقلاني أخبرهم، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان، ثنا عبد الكريم بن الهيثم العاقولي، ثنا يحيى بن صالح، ثنا سليمان بن بلال، ثنا إبراهيم بن أبي أسيد، عن جده، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَنَا هَلَكْتُ فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْحَوْضُ؟ قَالَ: عَرْضُهُ مِثْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ جَرْبَى وَأَذْرُحَ[1]، بَيَاضُهُ بَيَاضُ اللَّبَنِ، وَهُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ، آنِيَتُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَرِدَ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، فَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ أُمَّتِي. فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: بُعْدًا وَسُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ»[2].

«لا أعلم أني سمعت بذكر السكَّر عن النبيِّ ﷺ إلا في هذا الحديث». قاله الحافظ الضياء ـ رحمه الله تعالى وإيانا ـ.

---

(١) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّ الرَّاءِ وَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ: قَرْيَةٌ بِالشَّام، وَكَذَلِكَ: جَرْبى. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٣٣). وفي «مجمع بحار الأنوار» (١/ ٣٣٩): «وهما قريتان بالشام بينهما مسير ثلاث ليال».

(٢) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٩/ ٤٦٢)، و«النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٤٠٧).

* وقد جاء ذكر السكَّر في غير هذا الحديث، من ذلك:

• حديث أبي هريرة، المخرَّج في «جامع الترمذي» مرفوعًا: «**يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ**»[١].

• بل قد[٢] جاء ذكره من غير حديث أبي هريرة، فيما أخبرنا أبو حفص عمر بن علي الصيرفي[٣] بقراءتي عليه، عن أبي بكر محمد بن أبي بكر الحافظ، عن أبي هريرة عبد الرحمٰن ابن الحافظ شمس الدين محمد بن الذهبي. (ح)

وأباح لي عاليًا أبو العباس أحمد بن محمد الحمصي، عن أم محمد عائشة ابنة الشمس المقدسي.

كلاهما عن أبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي، أنا جدي، أنا أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، أنا أبو القاسم الحسين بن

---

(١) الذي في «سنن الترمذي» وغيره بلفظ: «**يلبسون للناس جلود الضأن**» (٤/ ٦٠٤)، وبهذا اللفظ رواه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (ص٢٣)، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» بلفظ: «**إِنَّ للهِ عِبَادًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلْعِبَادِ مَسْكَ الضَّأْنِ فِي اللِّينِ، يَخْتِلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّيْنِ**» (٢/ ٣٦٤).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) **عمر بن علي بن الصيرفي**: هو عمر بن علي بن عثمان بن عمر بن صالح، الشيخ الإمام العالم العلَّامة، أقضى القضاة، الخطيب المصقع، المسند المحدث، سراج الدين، ابن الشيخ الحافظ العلامة شيخ الإسلام علاء الدين بن الصيرفي الشافعي. ولد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة. قاله الحمصي. وقال النعيمي: سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين وثمانمائة. وكان له أسانيد عالية بالحديث النبوي. ولِيَ نيابة القضاء بدمشق مدة طويلة، والعرض، والتقرير، وباشر خطابة الجامع الأموي نحو أربعين سنة. وكانت وفاته ليلة الأحد سابع شوال سنة سبع عشرة وتسعمائة، وصلى عليه السيد كمال الدين بن حمزة بالأموي، ودفن بمقبرة باب الصغير على والده الحافظ علاء الدين الصيرفي غربي باب الصغير في آخرها جوار مسجد النارنج، رحمهما الله تعالى. «الكواكب السائرة» (١/ ٢٨٧).

الحسن بن محمد الأسدي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال: قُرِيء على أبي نصر أحمد بن المظفر ابن الطوسي: حدثكم عبد الله بن حيان بن عبد العزيز الموصلي، ثنا إبراهيم بن عبد العزيز، ثنا عبد العزيز بن حيان، ثنا سليمان بن شعيب المصري، ثنا عبد الله بن لهيعة، ثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله قال:

دخلت أم أيمن على النبي ﷺ وهي تبكي؛ فقال لها: «**مَا يُبْكِيكِ؟ لَا أَبْكَى اللهُ عَيْنَيْكِ**» قالت: بكيت يا رسول الله لأني دخلت منزل رجل من الأنصار قد زوَّج ابنته رجلًا من الأنصار، فنثر على رأسها اللوز والسكَّر، فذكرت تزويجك فاطمة من علي رضي الله عنهما ولم ينثر عليها شيئًا، فقال النبي ﷺ: «**لا تَبْكِيَنَّ يَا أم أَيْمَنْ، فَوَالْذي بَعَثَنِي بَالْكرَامَةِ وَاسْتَخصَّنِي بِالْرِسَالَةِ مَا أنَا زَوَّجْتُهُ وَلَكِنَّ اللهَ زَوَّجَه...**» وذكر الحديث[(١)].

وهو باطلٌ. والآفة فيه من: سليمان، وهو ابن شعيب بن الليث بن سعد المصري[(٢)]، والله أعلم.

وقال الذهبي في «الميزان»: «عبد العزيز بن حيان الموصلي، عن هشام بن عمار بخبر باطل، فما أدري ما أقول؟!». انتهى[(٣)].

• وقد جاء في رواية بشر بن إبراهيم المفلوج، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن عروة، عن عائشة، عن معاذ: «**أنه شَهِدَ مِلَاكَ رَجُلٍ من الْأَنْصَارِ...**» الحديث.

وفيه: «**وَأَقْبَلَتِ السِّلَالُ فِيهَا الْفَاكِهَةُ، وَالسُّكَّرُ، فَنَثَرَ عَلَيْهِمْ...**» وذكر بقيته[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٢٦).

(٢) قال العقيلي: «حديثه غير محفوظ ولا يتابع عليه ولا يعرف بالنقل». «الضعفاء الكبير» (٢/ ١٣٠). وقال ابن يونس: «روى مناكير». «لسان الميزان» (٤/ ١٥٩).

(٣) «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» (٢/ ٦٢٧).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١/ ٤٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» =

لكنه حديث موضوع، والآفة فيه: بشر المفلوج، فإنه كان ممن يضع الحديث على الثقات[(١)].

• وقال القاضي أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي[(٢)]: ثنا هارون بن معروف، ثنا معتمر بن سليمان، حدثني عثمان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (خذ مثقالًا من سكَّرٍ، ومثقالًا من كُنْدُرٍ[(٣)]، ثم اقمحهما، فإنه جيد للبول والنسيان)[(٤)].

وخرجه أبو نعيم في كتاب «الطب النبوي» من طريق الوليد بن عمر عن خصيف بنحوه[(٥)].

• وجاء في أثرٍ آخَرَ السُّكَّرُ، في «مسلسلات أبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني»، لكنه موضوع، والله أعلم.

والسُّكَّر: فارسي معرب.

= (١/ ١٤٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٢٦٥)، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢/ ١٤٠) وقال: أخرجه الطبراني في «الأوسط». وأشار إليه البيهقي في «سننه» وقال: إسناده مجهول، والله أعلم.

(١) قال العقيلي: يروي عن الأوزاعي موضوعات. «الضعفاء» (١/ ١٤٢). وقال ابن عدي: هو عندي ممن يضع الحديث. «الكامل» (٢/ ١٦٧). وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. «العلل المتناهية» (٢/ ١٧٧).

(٢) في (ب) «المرزوقي» وهو خطأ، ولد بعد المائتين. سمع على: ابن الجعد، وابن معين، وابن حنبل، وطبقتهم. وروى عنه: النسائي، وأبو عوانة، والطبراني. توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وعاش نحوًا من تسعين سنة. له: «كتاب العلم»، و«مسند عائشة» وغير ذلك.

(٣) الكُنْدُر، بالضمّ، قَالَ ابنُ سِيدَه: ضَرْبٌ من العِلْك، الْوَاحِدَة: كُنْدُرَة. قَالَ الأطبَّاء: هُوَ اللُّبان، نافِعٌ لقَطعِ البَلْغَم جِدّاً، يَذْهَبُ بالنِّسْيان. «تاج العروس» (١٤/ ٧١).

(٤) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «العوالي» (١/ ١٧٢)، ورواه عبد الخالق بن أسد الحنفي في كتابه «المعجم» (١/ ١٦٧).

(٥) «الطب النبوي» (١/ ٤٠٨)، (٢/ ٦٠٨).

وعند محققي المؤرخين والأطباء المتأخرين: أن السكَّر المعروف إنما صنع بعد النبيِّ ﷺ.

فعلى هذا، ذِكْرُ السكَّر في الحديث فيه إشكال؟.

فقيل: يحتمل أن الله ﷻ أطلع عليه رسوله ﷺ، بأنه سيكون، كما أطلعه على غيره من المغيبات، فمثَّل به في حلاوة المنطق وماء الحوض.

وقيل: السكَّر: نوع من تمر المدينة شديد الحلاوة، والله أعلم.

*** ولقد كان السكَّر المصنوع موجودًا في المائة الأولى من الهجرة، ومنها في أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.**

● **قال أبو بكر بن أبي شيبة**: ثنا ابن علية، عن معمر، عن الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ: أن أبا هريرة أَكَلَ أَثْوَارَ أَقِطٍ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ تَوَضَّأْتُ؟ أَكَلْتُ أَثْوَارَ أَقِطٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تَوَضَّأُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ**»[1].

قال: كان عمر يتوضأ من **السكَّر**[2].

الأثوار: جمع: ثور، وهي القطعة الكبيرة من الأقط، ويجمع أيضًا على: ثورة لا غير.

● **وقال أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي** في كتاب «الزهد»: «حَدَّثَنِي نُعَيْمٌ، ثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَمِّي، وَكَانَ مُلَازِمًا لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: (كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ إِذَا صَلَّى مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ عِنْدَهُ جَفْنَةً فِيهَا مِنَ الْعَسَلِ وَالْقُبَّيْطِ[3]

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٥/ ٣١٨)، والنسائي في «سننه» (١/ ١٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٥٣).

(٢) «المصنف» (١/ ٥٣).

(٣) ضرب من الحلوى يصنع من اللوز والجوز والفستق. «المعجم الوسيط» (٢/ ٩٣١).

وَالسُّكَّرِ وَالْحَلْوَاءِ[(١)]، فَكَانَ يُصَلِّي قَلِيلاً ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَأْكُلُ، ثُمَّ يُصَلِّي قَلِيلاً ثُمَّ يَأْكُلُ مِنْهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي اللَّيْلَةِ مِرَارًا).

قَالَ أبو حَاتِمٍ: الْقُبَّيْطُ: النَّاطِفُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الصَّنَوْبَرُ»[(٢)].

• **وقال الأطباء**: (السكَّر: حارٌّ رطبٌ في الأولى).

قال الأقصرائي في «شرح الموجز»: (والعتيق إلى اليبس فيها، يعني مائل إلى اليبس في الدرجة الأولى، وكلما عتق السكَّر جفَّ ومال إلى الحرارة).

وقال داود في «طبه النبوي»: (وقصبه فيه رطوبة فضيلة، والإكثار منه يورث الجرب ويولده)[(٣)].

وقال ابن نفيس: (وهو أشد تليّنا، وكلما صغر قلت حرارته، ويلين الصدر والحلق ويزيل خشونته، ويفتح السدد. وفيه تعطيش يوافق المعدة إلا الصفراوية، ويجلو البلغم، ويلين البطن. والأحمر منه أشد تليّنا. ويوصل قوي الأدوية إلى أقاصي الأعضاء).

• **وأخبرنا أبو البقاء محمد بن العماد العمري**، أنا أبو الحسن الصراف، أنا أبو العباس المحبوط، أخبرتنا ابنة علون، أنا أبو محمد المقدسي، أنا أبو جعفر ابن المهتدي، أنا أبو طالب[(٤)] اليوسفي، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر القطيعي، أنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا قريش بن حيان العجلي، عن مالك بن دينار قال: (مررنا بعبد الله بن غالب في يوم فطرنا، فأخرج سكَّرًا

---

(١) في المخطوط: «الحواء»، وما أثبته من كتاب «الزهد».

(٢) «الزهد» (١/ ٧٣).

(٣) «تذكرة أولي الألباب» للشيخ داود الأنطاكي (١/ ١٩٤، ١٩٥).

(٤) في (ب): «غالب»، وهو خطأ.

فأعطى كل واحد منا قطعة سكر فأكلنا ثم غدونا)[١]

• **وذكر ابن محاسن الشيعي في «مسودته»**: (أن عليًّا كان يأكل السكَّر عند النوم). وقال: (لئن كان الجبن يضر من كل شيء ولا ينفع، فإن السكَّر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء. والطبرزد منه يأكل البلغم أكلًا. ولو أن رجلًا عنده ألف درهم ليس عنده غيرها فاشترى به سكَّرًا لم يكن مسرفًا. وإذا مرض أحدكم فليأخذ السكَّر الأبيض يدقه، ويصبُّ عليه الماء البارد ويشربه، فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر على أن يجعله في الحلاوة. وأول من اتخذ السكر: سليمان بن داود عليه السلام)، انتهى[٢].

• وقال أبو عبد الله الحسين بن محمد البغدادي: (وفيها ـ في أيام صغر الدولة ـ بِيع الرطل السكر بربع دينار على حساب دمشق). انتهى.

وأين هذا من أيام هذه الدولة السليمانية؟!، فإنه بيع الرطل السكر بنحو المائة وخمسين في دمشق بحسابها، فالله يلطف.

• **وفي «الفتاوى الخانية»**: (إنْ أخذ السكَّر بفمه وجعل يمصه ولا يدخل منه في جوفه يلزمه القضاء والكفارة، بخلاف الإهليلجة)[٣][٤].

والحمد لله تعالى



---

(١) «الزهد» لأحمد بن حنبل (١/ ٤٢٥).

(٢) «الكافي» للكليني (٦/ ٣٣٣، ٣٣٤).

(٣) **الإهليلج**: دواء معروف، يتخذ منه الطريفل وغيره. وهو اسم هندي معرب. والعامة تحذف الهمزة من أوله وتفتح الهاء، على لفظ العجمة فتقول: هليلج. والواحدة: الإهليلجة. «تصحيح الفصيح وشرحه» (١/ ٣٠٣).

(٤) «فتاوى قاضي خان» (١/ ٢٤٩).




قيد القراءة والسماع للجزء في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد:

فقد قُرئ جزء «تعريف المنكر من حال السكَّر» بقراءة الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب على الشيخ نظام يعقوبي، وحضر ذلك جمع من الفضلاء، منهم: الشيخ عبد الله علاف الغامدي، والمفتي شَبِّير باتيل، والشيخ مهدي الحرازي، والشيخ فهمي القزَّاز، وبآخرة: شافي بن محمد، وذلك تجاه الكعبة المشرفة في ٢٦ رمضان المبارك (١٤٣٩هـ)، وأجاز المشايخ المعتني بها: الأخ الشيخ أحمد بن علي آل فياض.

صحيح ذلك

فهمي القزاز

صحيح ذلك

نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

مفتي شبير

محمد شبير أحمد باتيل

الفهارس العامة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار



فهرس أسماء الكتب الواردة في الرسالة



فهرس أهم المصادر والمراجع

١ ـ «**البداية والنهاية**»، ط. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٢ ـ «**النهاية في الفتن والملاحم**»، ط. دار الجيل، بيروت ـ لبنان، الطبعة: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
٣ ـ «**تاريخ دمشق**» لابن عساكر، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٤ ـ «**تفسير ابن أبي حاتم**»، ط. مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ.
٥ ـ «**الزهد**» لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ط. دار أطلس للنشر والتوزيع، الرياض ـ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٦ ـ «**الزهد**» لأحمد بن حنبل، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٧ ـ «**سنن الترمذي**»، ط. مصطفى البابي الحلبي ـ مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٨ ـ «**سنن النسائي**»، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
٩ ـ «**الضعفاء الكبير**» للعقيلي، ط. دار المكتبة العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٠ ـ «**الطب النبوي**» لأبي نعيم، ط. دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.
١١ ـ «**العقوبات**» لابن أبي الدنيا، ط. دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
١٢ ـ «**العلل المتناهية**» لابن الجوزي، ط. إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
١٣ ـ «**الكامل في ضعفاء الرجال**» لابن عدي، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٤ ـ «**الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**»، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٥ ـ «**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**» للسيوطي، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
١٦ ـ «**لسان الميزان**» لابن حجر، ط. مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
١٧ ـ «**المصنف**» لابن أبي شيبة، ط. مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٨ ـ «**مسند الإمام أحمد بن حنبل**»، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
١٩ ـ «**المعجم الأوسط**» للطبراني، ط. دار الحرمين ـ القاهرة.
٢٠ ـ «**الموضوعات**» لابن الجوزي، ط. محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
٢١ ـ «**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**»، ط. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
٢٢ ـ «**النهاية في غريب الحديث والأثر**»، ط. المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٣ ـ «**فتاوى قاضي خان**»، طبعة كلكتا، ١٨٣٥م.
٢٤ ـ «**مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**»، ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
٢٥ ـ «**مشكاة المصابيح**»، ط. المكتب الإسلامي ـ بيروت الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.
٢٦ ـ «**تاج العروس من جواهر القاموس**»، ط. دار الهداية.
٢٧ ـ ٢٧ ـ «**العوالي**» لأبي الشيخ، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٢٨ ـ «**كتاب المعجم**» لعَبْد الخالق بْن أسد بْن ثابت، ط. دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
٢٩ ـ «**تذكرة أولي الألباب**»، الشيخ داود الأنطاكي.



فهرس المواضيع

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٨)

التذكرة

وهو

أخبار وأشعار وحكايات ونوادر

تأليف
أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله
الحميدي الميورقي الأندلسي
(قبل ٤٢٠ - ٤٨٨ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق وتعليق
د. نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-413-9






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد دَرَجَ أهلُ الحديثِ على التأليفِ في موضوعِ النوادِرِ والغرائب؛ حيث كانوا يجمعون ما بلغهم من غريبِ الحكايات، وعجيبِ الطُّرَفِ والمُسْتَمْلَحات، يَنْتَخِبُونها من مَسْمُوعاتِهم ومَرْوِيَّاتهم؛ ذلك لما فيها من تَرويحٍ عن النفس، ودَفْعٍ للفتورِ والضَّجَرِ اللَّذَيْن يَعْرِضان للمرءِ أثناءَ تَحْصيلِهِ للعلمِ أو بَذْلِه، وقد امْتَزَجَتْ موضوعاتُ هذا الضَّرْبِ من التأليف، فكانت خَليطًا من القَصَصِ التاريخيةِ المُسْتَطْرَفَة، والأبياتِ الجَزْلَةِ المُسْتَجادة، والأحاديثِ العاليةِ المُسْتَغْرَبَة، والأقوالِ البَليغَةِ المُسْتَحْسَنَة، وغيرِها مما يَقِفُ عليه الناظرُ في هذا النوْعِ من التأليف، **وأُمَثِّلُ لذلك ببعض التواليف:**

١ ـ (أخبار وحكايات)[١] لمحمد بن الفيْض الغَسَّاني (ت٣١٥هـ).

٢ ـ (حكايات)[٢] لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٢٩هـ).

٣ ـ (الأخبار والحكايات)[٣] لمحمد بن القاسم بن معروف (ت٣٤٧هـ).

٤ ـ (المنثور من الحكايات والسؤالات)[٤] لأبي الفضل ابن طاهر المقدسي (ت٥٤٣هـ).

---

(١) صدر عن: دار البشائر، تحقيق: إبراهيم صالح، سنة: ١٩٩٤م.

(٢) له نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية ضمن مجموع (٢٠) من مجاميع العمرية.

(٣) له نسخة خطية بدار الكتب الظاهرية ضمن مجموع (١٧) من مجاميع العمرية.

(٤) صدر عن: دار المنهاج، تحقيق: جمال عزون، سنة: ١٤٣٠م.

٥ ـ (أحاديث عوال وحكايات وأشعار)[١] لضياء الدين المقدسي (ت٦٤٣هـ).

ولم يَقْتَصِرْ التأليفُ في هذا الضَّرْبِ على أهلِ الحديثِ فقط، بل كان لأهْلِ الأَدَبِ الحظُّ الوافِرُ فيه، إلا أن أصْحابَها لا يَلْتَزِمون بذِكْرِ الأسانيدِ في الغالب، **ومن التواليفِ في هذا الباب** ـ التي كان لها الصِّيتُ الذائع، والطَّيَرَانُ الحثيث، والشُّهْرَةُ الواسعة ـ: **كتاب (التذكرة)** للحافظ أبي عبد الله الحُميدي المَيُورقي الظاهري، بحيث نجد النقلَ عن هذا الكتابِ كثيرًا، كما أنك إذا نظرتَ في كُتُبِ التراجم، تجد المترجِمَ عندَ ذِكْرِهِ لمروياتِ المترجَم يَنُصُّ على **كتابِ (التذكرة)** للحميديِّ إن كان من بينِ مَرْوياتِه، وسيأتي بيانُ هذا بِتَفْصيل.

ورَغم ما تبوَّءَهُ الكتابُ من مكانَةٍ وما اتَّصَفَ به من قيمة، فإنه لم يُحَقَّقْ تَحْقيقًا علميًّا يليقُ به؛ بل الغريبُ أن شُهْرَةَ الكتابِ تُوحي بوفورِ نُسَخِهِ الخطيةِ وكثرتِها، إلا أن الواقعَ خلافُ ذلك، حيث لم يَعْتَمِدْ من حَقَّقَ الكتابَ إلا نُسخَةً خطيةً وحيدة[٢]، مُصَحَّفَةً إن لم نَقُلْ مَمْسوخَة، اعتمدها محقِّقا الكتاب قبلي، وهما: الشيخ أبو عبد الرحمٰن ابنُ عقيل الظاهري، وخلَّاف محمود عبد السميع؛ فهما حازا فضيلة السبق في تحقيق الكتاب وإخراجه إلى النور، وإن كانا لم يَسْلَما من أخطاءٍ أزْرَتْ بِقَدْرِ الكتاب، وأَنْقَصَتْ من رُتْبَتِه.

وإني أَرُومُ رَدَّ الحقِّ إلى نِصابه، وإرْجاعَ الفضْلِ والشَّرَفِ لأهْلِهِ بعد اسْتِلابِه، ودَرْأَ تَقْصِيرٍ طالَ (تذكرة) الحافِظِ الحميديِّ لحبيبٍ من أحبابه، وذلك بِتَحْقيقِ كتابِهِ على نسختين خطيتين لأولِ مَرَّة.

ويرجِعُ الفضْلُ في تَحْصِيلِ النسخةِ الخطيَّةِ الثانيةِ للكتاب، وفي إعادةِ تَحْقيقِهِ للدكتور عبد اللطيف الجيلاني ـ وفقه الله ـ، فهو الذي أَمَدَّني بنسخته

---

(١) صدر عن: دار البشائر الإسلامية، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، سنة: ١٤٣٠هـ، ضمن مجموع (لقاء العشر الأواخر: مجموعة ١١، رقم ١٣٠).

(٢) سيأتي وصف هذه النسخة الخطية.

الثانية وأشار عليَّ بإعادة تحقيقه، وقد أخبرني بأن الفضلَ في اكْتشافِ هاته النسخةِ يرجعِ لأستاذنا العلامة الدكتور أحمد شوقي بَنْبِين - حفظه الله تعالى - مديرِ الخزانة الحسنية، فجزاه الله خيرًا وبارك فيه؛ لما يُسْدِيه من معروفٍ في خدمةِ التراث، وما يَبْذُله من جُهدٍ في سبيل ذلك.

وإني اجتهدتُ في خدمةِ الكتابِ ليخْرُجَ قريبًا مما أرادَهُ له مؤلِّفُه، وأرجو أن أكون وُفِّقت في بلوغِ هذا القَصْد، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عما حواهُ هذا العملُ من خطإٍ وزللِ، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وكتب

نور الدين الحميدي الإدريسي

ليلة السبت ٢٦ رمضان الأبرك ١٤٣٢هـ

بالدار البيضاء




ترجمة المؤلف[1]

اسمه ونسبه وكنيته

هو: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح بن عبد الله بن حُميد بن يَصِل الأَزْدي الحُميدي القرطبي أصلًا، المَيُورقي سكنًا ومنشأً، والبغدادي رحلةً ووفاةً.

قال الحميدي متحدثًا عن أصل والده: «وأصلُ أبي من قرطبة من مَحِلَّةٍ تُعرف بالرُّصَافة، فَتَحَوَّلَ وسكن جزيرةَ مَيُورقة، فَوُلِدْتُ بها»[2].

مولده ونشأته

لم يُعَيِّن المتَرجَمُ سنةَ ولادَتِه على وَجْهِ التحديد.

فقد روى ابنُ عساكر عن أبي بكر بنِ طُرْخان، قال: سألنا أبا عبد الله الحميدي عن مولده، فقال: «وُلِدت قبل العشرين وأربعمائة، وكنت أُحْمَلُ للسماعِ على الكَتِفِ سنة خمس وعشرين»[3].

---

(١) **مصادر ترجمته**: (الأنساب: ٢/ ٢٦٩، و٥/ ٤٣١) للسمعاني، و(تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٧) لابن عساكر، و(الصلة: ٢/ ٥٣٠) لابن بشكُوال، و(بغية الملتمس: ١/ ١٦١) لابن عميرة الضبي، و(تحرير المقال في موازنة الأعمال: ١/ ٢٢) لابن عطية القضاعي، و(التقييد: ١٠١) لابن نقطة، و(المُغرب في حلى المغرب: ٢/ ٣٨١) لابن سعيد الغرناطي، و(معجم الأدباء: ٦/ ٢٥٩٨) لياقوت الحموي، و(وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٢) لابن خلكان، و(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١/ ٢٥) لابن الدمياطي، و(سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٠)، و(تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣) للذهبي، و(الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٢٤) للصفدي، و(نفح الطيب: ٢/ ١١٢) لأبي العباس المقري. فهذه أهم مصادر ترجمته، وما نقلته من غيرها فإني أنصُّ عليه.

(٢) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٢).

(٣) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٨).

وقال ابنُ عساكر: «سألت أبا القاسم ابنَ السَّمَرْقَنْديِّ عن مولدِ الحميدي، فقال: قبل العشرين وأربعمائة»[١].

وأما ترجيح أنه وُلد سنة (٤١٨هـ)، كما صنع محققا (الذهب المسبوك: ٢٤)، فهذا تخمين لا يُرْكَن إليه، فهذا المُتَرْجَمُ نفسُهُ لم يحدد ولم يرجح، والأسلم الاكتفاء بما أخبر به عن نفسه.

وقد نشأ مُتَرْجَمُنا في بيت علم وفضل، حيث كان والدُهُ مُعْتَنِيًا بالعلمِ وطلبِه، فقد ترجم له ابنُ الأبار، وقال عنه: «سمع من أبي القاسم أصبغ بن راشد الإشبيليِّ بميورقة، وسمع معه ابنه أبو عبد الله سنة خمس وعشرين وأربعمائة، ولا أعلمه حدث»[٢]، وقد روى عنه ابنُه بعض الأشعار كما في هذا الكتاب.

ويحدثنا المترجَمُ عن بدايةِ طلبهِ للعلم، فيقول: «وكنت أُحْمَلُ للسماعِ على الكتفِ سنة خمس وعشرين، وأولُّ ما سمعت من الفقيه أبي القاسم أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي، وكنت أفهم ما يقرأ عليه، وكان قد أتى ابنَ أبي زيد وقرأ عليه، وتفقه وروى عنه (الرسالة)، ومختصر (المدونة)»[٣].

فهذه نشأةُ الحميدي، حيث طلب العلم منذ الصِّغَر، وكان لوالده فضلٌ عليه في التَّهَمُّمِ بتحصيلِ العلم منذ نعومة أظفاره، مما جعل منه أحد كبار حفاظ عصره.

رحلته

أخذ المتَرجَمُ عن شُيوخِ بَلَدِهِ بالأندلسِ كما جَرَتْ به العادةُ عِندَ أهْلِ العلم، ثم رحل عن الأندلس إلى المشرق. وقد ذكر لنا القاضي عياض سببَ رِحْلةِ الإمام الحميديِّ عن بلده، فقال: «سمع بميورقةَ من ابنِ حزم قديمًا،

(١) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٨).

(٢) (التكملة لكتاب الصلة: ٤/ ٦٢) لابن الأبار.

(٣) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٩).

وكان يَتَعَصَّبُ له، ويميلُ إلى قَوْلِه، وأصابَتْهُ فيه فِتْنَة، ولما شُدِّدَ على ابنِ حزم، خرج الحميديُّ إلى المشرق»[١].

وأما سنة ارتحاله من الأندلس إلى المشرق، فقد كانت سنة: ٤٤٨هـ، كما نصَّ عليه بنفسه في (جذوة المقتبس: ٣٦٩).

وقد ذكر من ترجم له الحواضرَ التي رحل إليها وحلَّ بها، فقد قال ابنُ عساكر: «سمع الحديثَ بالأندلس، ومصر، ومكة، ودمشق، وبغداد واستوطنها، وحدث بدمشق وببغداد»[٢].

وقال تلميذه خميس الحوزي: «قَدِمَ واسطًا وسمع من أبي غالب وأبي تمام، والجماعة في الوقت، وأقام بها مدة حتى نسخ «الكامل» للمبرد، . . . ، وأصعد إلى بغداد، ولقيته هناك وجالسته وسمعت منه، . . »[٣].

وقال ابنُ بَشْكُوال: «فحَجَّ، ولقي بمكة كريمة المروزية وغيرها، وسمع بإفريقية ومصر كثيرًا، وسمع بالشام والعراق، واستوطن بغداد»[٤].

وقال الذهبي: «. . ثم ارتحل، فأخذ بمصر عن القاضي أبي عبد الله القضاعي، ومحمد بن أحمد القزويني، وأبي إسحاق الحبال، وعدة، . . . ، وسمع بدمشق من أبي القاسم الحِنَّائي، والحافظ أبي بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، . . . ، وبمكة من المحدثة كريمة المروزية، وبمصر أيضًا من عبد العزيز الضراب، . . . ، وببغداد من عبد الصمد بن المأمون، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، . . »[٥].

ومن الأوهام التي وقع فيها بعض من ترجم للحميدي[٦]، ذِكْرُهُم أنه أخذ وروى عن أبي محمد ابنِ أبي زيد القَيْرواني أثناء رحلته، وسبب هذا

---

(١) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٥) (٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٧)
(٣) (سؤالات السلفي لخميس الحوزي: ١١٩).
(٤) (الصلة: ٢/ ٥٣٠) لابن بشكوال. (٥) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٠).
(٦) وهما: ياقوت الحموي في «معجم الأدباء»، والمقري في «النفح».

الوهم سقط وقع في نسخة (الجذوة) عند الواهمين، فالذي أخذ عن ابنِ أبي زيد القيرواني وتفقه عليه، هو شيخُ الحميديِّ أصبغُ بنُ راشد اللخمي ـ المذكور آنفا ـ لا الحميدي نفسه؛ لأن ابنَ أبي زيد القيرواني توفي قبل أن يولد الحميدي[١].

وعلى الرَّغم من بُعد الحميدي عن موطنه الأصلي، فإنه بقيَ على صِلَةٍ به، من خلالِ مراسلاتِهِ لشَيْخِهِ الإمامِ ابنِ حزم، فقد قال الحافظ ابنُ القطان الفاسي في حديث غَلِط فيه ابنُ حزم: «وقد كتب الحميدي إلى ابنِ حزم من العراق، يخبره بصحة هذا الحديث، وبين له أمر هذا الرجل، فلا أدري، أرجع عن قوله أم لا؟»[٢].

شيوخه

مَكَّنتْ رحلةُ المُتَرجَم من الأخذِ عن عددٍ كبير من المشايخ، مما ساعده على تحصيل أسانيد عالية، ورواية واسعة، وفي هذا يقول ابنُ عساكر: «وسمع خلقًا لا يُحْصَى كَثْرَة»[٣].

وقال الذهبي بعد عن ذكر جملة من مشايخه: «ولم يزل يسمع ويُكْثِر، ويَجِدّ حتى كتب عن أصحابِ الجوهري وابنِ المذهب»[٤].

وهذا مَسْردٌ لمشايخِ المؤلف، وقد قسمته إلى قسمين، وهما كالتالي:

*** القسم الأول: شيوخ المؤلف في الكتاب:**

وقد ذكرتهم في هذا الموطنِ مع الإشارةِ إلى مصادرِ تراجمهم، مُسْتَغْنِيًا بذلك عن ترجمتهم ضِمْنَ الكتاب، وسُقتُهم مُرَتَّبِينَ حسب تَرْتيبِ حروفِ الهجاء، وهم كالتالي:

---

(١) توفي سنة: ٣٨٦هـ، وتُنظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء: ١٧/ ١٠).
(٢) (بيان الوهم والإيهام: ٥/ ٢٢٦). (٣) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٧).
(٤) (تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣).

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القاري(١)

٢ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني (ت٤٨٦هـ)(٢)

٣ ـ أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب (توفي بُعَيد الأربعين وأربعمائة)(٣).

٤ ـ أبو البركات الحسين بن إبراهيم بن الفرات (ت٤٥٤هـ)(٤).

٥ ـ أبو علي الحسين بن محمد الصعيدي(٥)

٦ ـ أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن الناقد(٦).

٧ ـ أبو محمد عبد الله بن عثمان القرشي (مات قريبًا من الأربعين وأربعمائة)(٧).

٨ ـ أبو مروان عبد الملك بن سليمان الخولاني القرطبي (مات قبيل الأربعين وأربعمائة)(٨).

٩ ـ أبو الحسن علي بن بقاء بن محمد الوراق (ت٤٥٠هـ)(٩).

١٠ ـ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)(١٠).

---

(١) لعله: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني (ت٤٥٣هـ)، ذكره الحبال في (الوفيات: ٨٧).

(٢) (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٥٠٢).

(٣) (جذوة المقتبس: ١٢٣).

(٤) (وفيات المصريين: ٨٧) لأبي إسحاق الحبال.

(٥) لم أقف على ترجمته بعد البحث.

(٦) هو: عبد العزيز بن الحسن بن إسماعيل الغساني المصري، كما في (الذهب المسبوك: ١٤١) للمؤلف، وهو مشهور برواية (المجالسة) للدينوري عن والده، وترجمه السمعاني في (الأنساب: ٤/ ١٤) ترجمة جد مقتضبة ضمن ترجمة والده، ونقل عن الحميدي قوله فيه: «كان شيخنا صالحًا»، ولم أقف على من لقبه بالناقد.

(٧) (جذوة المقتبس: ٢٦٣).

(٨) (جذوة المقتبس: ٢٨٥).

(٩) (وفيات المصريين: ٨٦).

(١٠) (جذوة المقتبس: ٣٠٨).

١١ ـ فتوح بن عبد الله بن فتوح الحميدي القرطبي (والد المؤلف)[(١)].

١٢ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد القزويني المقرئ (ت٤٥٢هـ)[(٢)].

١٣ ـ أبو الحسن محمد بن علي بن إبراهيم بن الدقاق[(٣)].

١٤ ـ أبو القاسم منصور بن النعمان بن منصور الصيمري (ت٤٥١هـ)[(٤)].

*** القسم الثاني: مشاهير شيوخه:**

أخذ المؤلف عن مشاهير حفاظ الأندلس والمشرق، وهذا ذكر لبعضهم:

١ ـ أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ).

٢ ـ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ).

٣ ـ كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية (ت٤٦٣هـ)[(٥)].

٤ ـ أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت٤٥٤هـ)[(٦)].

٥ ـ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني (ت٤٦٦هـ)[(٧)].

٦ ـ أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي الدمشقي (ت٤٥٩هـ)[(٨)].

٧ ـ أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العُذري الألمري (ت٤٧٨هـ)[(٩)].

٨ ـ أبو الحسين، محمد بن علي ابن المهتدي بالله الهاشمي العباسي

---

(١) (التكملة لكتاب الصلة: ٤/ ٦٢). (٢) (وفيات المصريين: ٨٦).

(٣) يروي ابنُ خير الإشبيلي كتابًا للرامهرمزي من طريقه في (الفهرسة: ١٥٢)، ويروي رشيد الدين ابن العطار حديثًا من طريقه في (نزهة الناظر في ذكر من يروي عن البغوي من الأكابر: ٥٣)، إلا أن كنيته عندهما أبو الحسين.

(٤) (وفيات المصريين: ٨٦). (٥) (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٣٤).

(٦) (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٩٢). (٧) (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٤٩).

(٨) (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ١٣٠). (٩) (الصلة: ١/ ٦٩) لابن بشكوال.

البغدادي (ت٤٦٥هـ)[١].

صحبته للإمام ابن حزم الظاهري

عُرِف المُتَرجَمُ بصُحْبَتِهِ لإمامِ الأندلس وحافظها أبي محمد ابنِ حَزْمٍ القرطُبِيِّ الظاهري، وطولِ ملازَمَتِهِ له، مما جعله أحدَ كبارِ تلاميذِ هذا الإمامِ وأصحابِه، فقد أكثر من الرواية عنه، وفي هذا يقول ابنُ عساكر: «وكان مُخْتَصًّا بصحبة أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، ملازمًا له، حمل عنه أكثر كتبه»[٢].

وقال ابنُ بَشْكُوال: «روى عن أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، واختص به وأكثر عنه، وشهر بصحبته»[٣].

وقال ابنُ عطية القضاعي: «هذا مع أن الحميدي تلميذ لأبي محمد بن حزم، ومشهور الاختصاص به والأخذ عنه»[٤].

وقال الذهبي: «لازم أبا محمد علي بن أحمد الفقيه، فأكثر عنه»[٥].

وقال أيضًا: «كان من كبار تلامذة ابنِ حزم، . . . ، حدث عن ابنِ حزم فأكثر»[٦].

أما إكثاره عن الإمام ابنِ حزم فهذا الجزء شاهد على ذلك، فقد روى عنه ثلاث عشرة رواية من ثلاثين رواية اشتمل عليها هذا الجزء، وهو ما يقارب النصف.

وقد كان الحميدي وفيًّا ومخلصًا لشيخه الإمام ابنِ حزم عندما رحل إلى المشرق، حيث بثَّ ونشر تراثَه ومؤلفاته، ومن أمثلة ذلك أننا نجدُ الحافظ أبا طاهر السِّلَفي يروي كتابًا للإمام ابنِ حزم من طريق الحميدي عن شيخٍ أبهري، التقاه عند رحلته إلى أبهر، فقد قال: «أخبرنا الشيخ أبو النجم مزيدُ بن نبهان

---

(١) (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٤١).
(٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٧).
(٣) (الصلة: ٢/ ٥٣٠).
(٤) (تحرير المقال: ١/ ٢١).
(٥) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٠).
(٦) (تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣).

الأسدي بأبهر، أخبرنا أبو عبد الله الحميدي، أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الفقيه بالمغرب، قال: تسمية ما ذكره في (المسند) أبو عبد الرحمٰن بقي بن مخلد، ثم رتبناه نحن. .»[١].

ونُلفي الحميديَّ يذيلُ كتابه (الجمع بين الصحيحين)[٢] برسالة للإمام ابنِ حزم الظاهري، بين فيها أسباب الاختلاف الشرعي الواقع بين الصحابة ومن بعدهم، وذلك لما استشكل بعض الطالبين ذلك، فأجابه بما قرره الإمام ابنُ حزم، كما نُلفي الحافظ ابنَ العمادية يروي كتب الإمام ابنِ حزم من طريق الحميدي في (برنامجه)[٣].

ومن اللطيفِ ذِكْرُهُ في هذا المقام أن الإمامَ ابنَ حزم روى عن تلميذِهِ الحميدي، وهذا ما يُسَمِّيه أهلُ الحديث بـ«رواية الأكابر عن الأصاغر»، فقد روى عنه في موطنين من كتابِهِ (الإحكام)، فقال: «أخبرني بعض أصحابنا محمد بن أبي نصر»[٤]، كما أنه روى عنه كتابه (مراتب الجزاء يوم القيامة)، فقد قال ابنُ حزم عن هذا الكتاب: «كتاب جمعه صاحبنا أبو عبد الله محمد بنُ أبي نصر الحميدي في مراتب الجزاء يوم القيامة على ما جاءت به نصوص القرآن، والسنن الثابتة عن رسول الله ﷺ، دقق فيه وقرطس ما شاء، أخذته عنه لإحسانه فيه، وجودة نظره في تقسيمه»[٥].

تلاميذه

كان الحافظ الحميديُّ مَحَطَّ أنظارِ طُلَّابِ الحديثِ والرواية، وكان مَقْصِدًا يأُمُّونَه للأخذِ عنه، لما عُرِفَ به من اتساعِ الروايةِ وعلوِّ الإسناد، مع الصفاتِ الحميدةِ التي كان يتحلَّى بها، ولا أدلَّ على ذلك من أن بعضَ

(١) (رحلة السلفي إلى أبهر: ٦٠). (٢) (الجمع بين الصحيحين: ٤/ ٣٢٣).
(٣) (تحفة أهل الحديث في إيصال إجازة القديم بالحديث: ١٩٨).
(٤) (الإحكام: ٢/ ٢٢٩).
(٥) نقلته عن مقدمة محققَيْ (الذهب المسبوك: ٣٧).

شيوخِهِ وأقرانِهِ روَوْا عنه، كالحافِظِ الخطيبِ البغدادي، وأبي نصرِ ابنِ ماكولا، وأبي الغنائم النَّرْسي.

وقد قَسَّمْتُ تلاميذ المؤلِّفِ والآخذين عنه إلى قسمين، وهم كالتالي:

*** القسم الأول: تلاميذه المغاربة:**

١ ـ أبو علي الحسين بن محمد الصدفي المعروف بابن سُكَّرة (ت٥١٤هـ)[١].

٢ ـ أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي (ت٥٢٠هـ)[٢].

٣ ـ أبو عامر محمد بنُ سعدون بن مرجي المُيُورقي الظاهري (ت٥٢٤هـ)[٣].

٤ ـ أبو الحكم عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن غشليان الأنصاري السرقسطي (ت٥٤١هـ)[٤].

٥ ـ أبو الحسن عباد بن سرحان المعافري الشاطبي (ت٥٤٣هـ)[٥].

٦ ـ أبو عبد الرحمٰن معاوية بن عامر بن أبي بشر المخزومي المُيورقي (لم تُذكَر سنة وفاته)[٦].

٧ ـ أبو بكر عتيق بن عمران بن محمد الرَّبْعي السبتي (توفي مقتولا سنة: ٤٨٤هـ)[٧].

*** القسم الثاني: تلاميذه المشارقة:**

١ ـ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي البطي البغدادي (ت٥٦٤هـ)، وهو راوي كتاب (التذكرة) عن المؤلف[٨].

---

(١) (الصلة: ١/١٤٣).
(٢) (سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٩١).
(٣) (تذكرة الحفاظ: ٤/٤٧).
(٤) (الصلة: ١/٣٣٦).
(٥) (الصلة: ٢/٤٢٨).
(٦) (الصلة: ٢/٥٨١).
(٧) (تاريخ دمشق: ٣٨/٢٩٩ ـ ٣٠٠)، و(التكملة: ٤/٢٦).
(٨) (سير أعلام النبلاء: ٢٠/٤٨١).

٢ ـ أبو الكرم خميس بن علي الحوزي الواسطي (ت٥١٠هـ)[١].

٣ ـ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني الشهير بقوام السُّنَّة (ت٥٣٥هـ)[٢].

٤ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن الجُلّابي الواسطي المعروف بابن المغازلي (ت٤٨٣هـ)[٣].

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الجُلّابي الواسطي، ابن المتقدم (ت٥٤٢هـ)[٤].

٦ ـ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري، المعروف بابن الأكفاني (ت٥٢٤هـ)[٥].

٧_ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي الدمشقي (ت٥٣٦هـ)[٦].

٨ ـ أبو بكر محمد بن طُرخان بن بلتكين بن مبارز التركي البغدادي (ت٥١٣هـ)[٧]، لازم الإمام الحميدي وصحبه.

٩ ـ أبو سعد عبد الوهاب بن حمزة بن عمر الحنبلي (ت٥١٥هـ)[٨].

١٠ ـ أبو محمد عطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياض الثعلبي البقاعي الصوفي (ت٥٣٥هـ)[٩].

وهناك غيرهم كثير من تلاميذ الحميدي الذين رووا وأخذوا عنه.

---

(١) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٤٦).
(٢) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٣٤٦).
(٣) (تكملة الإكمال: ٢/ ١٨٩) لابن نقطة.
(٤) (تكملة الإكمال: ٢/ ١٨٩)، و(سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ١٨١).
(٥) (سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٥٧٦).
(٦) (سير أعلام النبلاء: ٢٠/ ٣١).
(٧) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٤٢٣).
(٨) (ذيل تاريخ بغداد: ١/ ١٩٩).
(٩) (ذيل تاريخ بغداد: ١/ ١٨٤).

مذهبه

أجمع كل من ترجم للحافظ الحميدي أنه كان ظاهريَّ المذهب، منتهجًا في ذلك سبيلَ شيخه حافظِ الأندلس ابنِ حزم الظاهري، بل كان مبالغًا في مناصرته وتأييده، وفي ذلك يقول القاضي عياض: «سمع بميورقة من ابنِ حزم قديمًا، وكان يتعصَّب له، ويميل إلى قوله، وأصابته فيه فتنة، ولما شُدِّدَ على ابنِ حزم، خرج الحميديُّ إلى المشرق»[(١)].

ولكنه لما انتقل إلى المشرق، كان يُسِرُّ نهجَهُ الظاهريَّ بعضَ الإسرار، فقد قال ابنُ عساكر: «كان يقال إنه داودي المذهب، غير أنه لم يكن يتظاهر بذلك»[(٢)].

وقد وصفه ابن عطية القضاعي في رده عليه بأنه ظاهري في أكثر من موضع، منها قوله: «. . .، وهو رجل ظاهري»[(٣)].

وقال ابنُ الدمياطي: «. . .، وكان على مذهبه ـ الضمير يعود على ابن حزم ـ، إلا أنه لم يكن يتظاهر بذلك»[(٤)].

وقال الذهبي: «وكان ظاهريًّا، ويُسِرُّ ذلك بعض الإسرار»[(٥)].

فهذه الأقوال أجمعت على ظاهرية المُتَرجَم، ولكنه كان لا يفصح عن ذلك غاية الإفصاح.

ثناء العلماء عليه ورتبته

تَبَوَّأَ الإمامُ أبو عبد الله الحميديُّ الظاهريُّ مكانةً عالية، ومنزلة سامية في عصره، لعلمه وفضله، وللخلال الحميدة التي اتصف بها.

وهذه نُتَفٌ من شهادات وممادح العلماء في حقه، وهي كالتالي:

---

(١) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٥). (٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٧).

(٣) (تحرير المقال: ١/ ٩٣)، ويُنظر (١/ ٩٨).

(٤) (المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ١/ ٢٥).

(٥) (تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤).

قال أبو نصر ابنُ ماكولا: «أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم، والفضل، والتيقظ»، وقال: «لم أر مثله في عفته ونزاهته، وورعه وتشاغله بالعلم»[١].

وقال السِّلَفي: سألت أبا عامر العبدري عن الحميدي، فقال: «لا يُرَى مثله قط، وعن مثله لا يُسْأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظا»[٢].

وقال ابنُ بشكُوال: » ووصفه أبو علي ـ أي: الصدفي ـ بالنباهة والمعرفة والإتقان، والتدين والورع»[٣].

وقال ابنُ عساكر: «وكان مواظبًا على سماع الحديث وكتابته، ويخرجه مع تحرز، وصيانة وورع»[٤].

وقال أبو طاهر السَّلْماسي: «لم تر عيناي مثل أبي عبد الله الحميدي رضي الله عنه في فضله، ونبله، وغزارة علمه، ونزاهة نفسه، وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله. وكان ورعًا تقيًّا إمامًا في علم الحديث وعلله، ومعرفة متونه ورواته، محققًا في علم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث، بموافقة الكتاب والسُّنَّة، فصيح العبارة، نظيف الإشارة، متبحرًا في علم الأدب، والعربية، والشعر، والرسائل، له التصانيف الكبيرة»[٥].

وقال الذهبي: «وكان من بقايا أصحاب الحديث علمًا وعملًا وعَقْدًا وانقيادًا، رحمة الله عليه»[٦].

وقد قيل في حقه غير ما أوردت، وفيما ذكرت غناء واكتفاء.

الحميدي من علماء الجرح والتعديل

لما كان الإمام الحميديُّ أحدَ أئمةِ الحديثِ في عصره، فقد كان من الذابِّين عن الحديث النبوي، ببيان حال الرواة الذين عاصرهم أو أخذ

---

(١) (الصلة: ٢/ ٥٣٠).
(٢) (السير: ١٩/ ١٢٤).
(٣) (الصلة: ٢/ ٥٣٠).
(٤) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٧).
(٥) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨٠).
(٦) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ١٢٢).

عنهم، ولهذا ذكره السخاوي في رسالته (المتكلمون في الرجال: ١١٩).

ومن أمثلة كلامه في الرجال:

قوله عن شيخه أبي عبد الله بن أبي الفتح الصواف: «كان رجلًا صالحًا، مكثرًا، ثقة، ضابطًا»[١].

وقوله في إسماعيلَ بنِ عبد الرحمٰن العامري: «ثقة مأمون»[٢].

وقوله في حامد بنِ أخطل التغلبي: «جليل ثقة»[٣].

وقوله في أبي الفتح نصر بنِ الحسن الشاشي: «ثقة فاضلًا»[٤].

وقوله في يسر بن إبراهيم الأموي: «فقيه محدث ثقة»[٥].

زهده وورعه

كان الإمام الحميديُّ زاهدًا في الدنيا، غير آبه لزخرفها وزينتها، ولا مغترًّا بمتاعها ولذتها، يسلك في ذلك سبيل كبار الزهاد من سلف الأمة، كالفضيل بن عياض والحسن البصري وبشر الحافي وغيرهم، وفي ذلك يقول أبو علي الصدفي: «وكان متقللًا من الدنيا يُمَوِّنُهُ ابنُ رئيس الرؤساء»[٦].

وقال أبو بكر بن الخاضبة: «أنه ما سمع الحميدي يذكر الدنيا قط»[٧].

كما أن المتَرجَم كان ورعًا، محتاطًا لدينه، متجانفًا عن مواطن الشبه، فقد قال الحسين بن محمد بن خسرو: «جاء أبو بكر بن ميمون، فدق الباب على الحميدي، وظن أنه أذن له، فدخل، فوجده مكشوف الفخذ، فبكى الحميدي، وقال: والله لقد نظرت إلى موضع لم ينظره أحد منذ عقلت»[٨].

---

(١) (الجذوة: ٨٥).
(٢) (الجذوة: ١٦٣).
(٣) (الجذوة: ١٩٧).
(٤) (الجذوة: ٣٥٦).
(٥) (الجذوة: ٣٨٦).
(٦) (السير: ١٩/ ١٢٤).
(٧) (السير: ١٩/ ١٢٤).
(٨) (السير: ١٩/ ١٢٢).

شعره وأدبه

لم يكن الإمامُ الحميديُّ الظاهريُّ مهضومَ الحظِّ من الأدب، ولا مبخوسَ النصيبِ من فنونِ اللغة والشعر، فلم يكتف بالتَّعنِّي بالأدبِ والشعرِ روايةً وتَحَمُّلا، بل نَسَجَ من أفانِينِ فنونِهما ديابيج برَّاقة، وملأ منهما غَرْبًا واكِفَةً مِهْراقَة، وقد تقدمتْ تحليةُ أبي طاهر السلماسي له بقوله: «فصيح العبارة، نظيف الإشارة، متبحرًا في علم الأدب، والعربية، والشعر، والرسائل»[(١)].

وقد قال أبو الفرج غيث بن علي: «له يد في العربية والأدب، ورأيت له مصنفًا قد سماه (أدب الأصدقاء) سلك فيه ما يقال في الصباح والمساء، والتهاني والتعازي، والتسلية وغير ذلك مما جرى هذا المجرى، أحسن فيه بألفاظ عذبة منثورة، مليحة التطبيق والترصيع والتجنيس»[(٢)].

وهذه **(التذكرة)** كانت الغلبةُ للأدب والشعر في مروياتها على الحديث وغيره، وسيأتي ذكر بعض مصنفاته الأدبية.

وقد حفلت مصادر ترجمته وغيرها من كتب الأدب والنوادر بأشعار الحميدي ومنظوماته[(٣)].

مؤلفاته

صنف الحميديُّ العديدَ من المؤلفات، التي تدل على المنزلةِ التي بلغها من العلم، وهي تكشف عن إمامته وحفظه وسعة اطلاعه، وتميزت مؤلفاتُ المترجَمِ بتنوع مواضيعها وعلومها، **ولهذا سوف أوردها مصنفة حسب علومها، وهي كالتالي:**

---

(١) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨٠).	(٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨٠).

(٣) يُنظر طرف من شعره في: (التعريف بوالده: ٦٩ و٧٤) لابنه عبد الله، (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٧٩)، و(كشف المغطا في فضل الموطا: ٤٣) كلاهما لابن عساكر، (الأربعين المغنية: ٤٦٩) للعلائي.

* أ ـ الحديث وعلومه:

١ ـ **(الجمع بين الصحيحين)**: وهذا الكتاب من أشهر كتب الحميدي، فقد قال عنه الذهبي: «وعمل (الجمع بين الصحيحين)، ورتبه أحسن ترتيب»[(١)]. وأوصى الذهبيُّ بنسخه، فقال: «فطالب الحديث اليوم ينبغي له أن ينسخ أولًا (الجمع بين الصحيحين)»[(٢)]، وكان هناك جملة من أهل العلم يحفظونه، منهم: الحافظ ابنُ راجح المقدسي، فقد قال الذهبي: «ومن محفوظاته كتاب (الجمع بين الصحيحين)»[(٣)]، والحافظ تقي الدين اليونيني، حيث قال الذهبي: «ثم حفظ (الجمع بين الصحيحين) للحميدي بكماله»[(٤)].

والكتاب مشهور النسبة للحافظ الحميدي، وقد طُبع بتحقيق: علي الحسين البواب، عن: دار ابن حزم ودار الصميعي.

٢ ـ **(تفسير غريب ما في الصحيحين)**: ذكره أبو بكر ابن نقطة[(٥)]. وقد ألفه الحميدي بعد الكتاب السابق، فقد قال في مقدمته: «فإنا لما فرغنا ـ بعون الله وتأييده إيانا ـ من كتابنا في (الجمع بين الصحيحين)، الذي اقتصرنا فيه على متون الأخبار بالحفظ والتذكار، أردنا أن نفسره بشرح الغريب الواقع في أثناء الآثار»[(٦)].

وقد نقل عنه ابنُ الجوزي في مواطنَ عدة من كتابه (كشف مشكل حديث الصحيحين)[(٧)]، وفي كتابه (غريب الحديث)[(٨)]، كما نقل عنه أبو السعادات ابنُ الأثير في مواطن عدة من كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)، فقال في إحداها: «وشرحه الحميدي في (غريبه) فقال: . .»[(٩)]،

---

(١) (السير: ١٩/ ١٢١).
(٢) (زغل العلم: ٢٨).
(٣) (السير: ٢٣/ ٧٥).
(٤) (تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٥٥).
(٥) (التقييد: ١٠١).
(٦) (تفسير غريب الصحيحين: ٣٣).
(٧) يُنظَر مثلًا: الصفحات: (٤٩٠، و٩٦٤، و٩٧٤، و٩٩٥، و١٢٨٣).
(٨) يُنظَر مثلًا: (١/ ٢٢، و٤٦٥، و٤٦٦).
(٩) (٢/ ٣٤).

وقال: «وهو المراد في الحديث على ما فسره الحميدي في (غريبه)»[١].

وقد طبع بتحقيق: زبيدة محمد عبد العزيز، ط: مكتبة السُّنَّة بالقاهرة، سنة: ١٤١٥هـ. وأعادت نشره دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢٥هـ.

٣ ـ **(المسند)**: ذكره ابنُ عميرة الضبي في ترجمة عباد بن سرحان فقال: «يروي مسند الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر عنه، رواه عنه أبو الحسن ابن النعمة، في سنة أربع وخمسمائة بألمرية، وقال: إنه تفرد بجلبه إلى الأندلس»[٢].

وقد أورد محقِّقا (الذهب المسبوك) احتمالا، حاصلُهُ: أنه قد يكون المقصود هنا هو (مسند) أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي شيخ البخاري. ولكن، ما يرُدُّ هذا الاحتمال: تنصيصُ ابنِ عميرة الضبي على أن عباد بن سرحان تفرد بجلبه للأندلس، بينما (مسند) أبي بكر الحميدي الزبيري دخل الأندلس قبل ولادة عباد بن سرحان بأَمَد[٣].

والصحيح أن المقصود؛ أن ابنَ عَمير المرسي قصد بـ(المسند) كتاب (الجمع بين الصحيحين) لأنه مرتب حسب مسانيد الصحابة، فسماه ابنُ عميرة مسندًا توسعًا وتجاوزًا، ويعزز هذا أن ابنَ خير الإشبيلي لا يروي «الجمع بين الصحيح» إلا عن عباد بن سرحان عن المؤلف[٤]، وهذا يفيد أنه تفرد بإدخاله إلى الأندلس.

وكنت رجحت بدءًا أنَّ أبا عبد الله الحميدي الظاهري ألَّف (مسندًا)، نسج فيه على منوال أبي عبد الله القضاعي في (مسند الشهاب)، لكن ما تقدم هو الصحيح.

---

(١) (٢/ ٣٩٤).
(٢) (بغية الملتمس: ٢/ ٥١٥).
(٣) (الفهرسة: ١٢١) لابن خير الإشبيلي، وفيه: أن (مسند) أبي بكر الحميدي الزبيري دخل إلى الأندلس عن طريق قاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ)، وأبي محمد الأصيلي (ت٣٩٢هـ).
(٤) (الفهرسة: ١٠١).

وقد جمع العلَّامة عبد العزيز ابنُ الصديق الغماري جزءًا وسَمه بـ: (الحميديات)[١] ضَمَّنَهُ ما أسنده الحميديُّ في كتابه (جذوة المقتبس)، لم أقف عليه بعد.

٤ ـ **(البيان عن الحديث المسند)**: ذكره مغلطاي الحنفي ونقل منه[٢]. وهو كتاب في المصطلح. ومن خلال ما نقله مغلطاي يتبين لنا رأي الإمام الحميدي في بعض المصطلحات الحديثية.

٥ ـ **(التذكرة)**: وهو الكتاب المراد تحقيقه، وسنعقد للحديث عنه فصلًا.

٦ ـ **(المؤتلف والمختلف)**: ذكره الصفدي[٣]. وقد نقل عنه أبو بكر ابنُ نقطة في (تكملة الإكمال) في ضبط بعض الأسماء، فمن ذلك قوله في ضبط (حُنَانة): «نقلته من خط الحافظ أبي عبد الله الحميدي مضبوطا مُجَوَّدًا»[٤]. وقوله في ضبط (الحِبَري): «قاله أبو عبد الله الحميدي الحافظ، ومن خطه نقلته مضبوطًا مجودًا»[٥].

وهذا الكتاب ضَمَّنَهُ استدراكات على كتاب أبي نصر ابن ماكولا كما يستفاد من بعض النقولات التي ذكرها ابنُ نقطة[٦]، كما تجدر الإشارة إلى أن أحد نسخ (الإكمال) لابن ماكولا التي اعتمدها المحقق، عليها طرر للحميدي[٧].

٧ ـ **(مشيخة أبي بكر ابن بدران البغدادي)**: هو أحد شيوخه الذين أخذ عنهم الحميدي، وقد خرَّج له مشيخة من مروياته، قال ابنُ الجوزي: «وخرج له الحميدي مشيخة قرئت عليه»[٨].

٨ ـ **(الفوائد المنتقاة المخرجة على الصحيحين من سماعات ابن بدران**

---

(١) ذكره الأستاذ المختار محمد التمسماني في كتابه الذي ضَمَّنَهُ تراجم آل ابن الصديق الغماريين، (صدِّيقون: ١٧٢)، وأشار إلى أنه مخطوط.
(٢) (إصلاح مقدمة ابن الصلاح: ١٥٤ و١٧٢).
(٣) (الوافي: ٤/ ٢٢٥).
(٤) (تكملة الإكمال: ٢/ ٣١٨).
(٥) (تكملة الإكمال: ٢/ ٤٨٤).
(٦) (تكملة الإكمال: ٤/ ٢٥٢).
(٧) (الإكمال: ١/ ٤٩).
(٨) (المنتظم: ١٧/ ١٣٣).

البغدادي): وهي من تخريج أبي عبد الله الحميدي. وقد ذكرها الملاحي الغافقي الأندلسي في كتابه في (فضائل القرآن)[1]، ونقل عنها. وذكرها الذهبي، فقال: «وانتقى عليه الحافظ أبو عبد الله الحميدي»[2]، وقال: «وخرج له الحميدي فوائد عن شيوخه»[3]. وذكرها الصفدي، فقال: «وانتقى أبو عبد الله الحميدي له فوائد من أصوله، وتكلم على أحاديثها»[4].

*** ب ـ الفضائل والرِّقاق:**

١ ـ (مراتب الجزاء يوم القيامة على ما جاءت به نصوص القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله ﷺ): قال الإمام ابنُ حزم عن هذا الكتاب ـ وقد تقدم نقل كلامه ـ: «كتاب جمعه صاحبنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي في مراتب الجزاء يوم القيامة على ما جاءت به نصوص القرآن، والسنن الثابتة عن رسول الله ﷺ، دقق فيه وقرطس ما شاء؛ أخذته عنه لإحسانه فيه، وجودة نظره في تقسيمه»[5].

قام العلامة ابنُ عقيل الظاهري ـ حفظه الله ـ باستخراج نصه كاملًا من كتاب (تحرير المقال في موازنة الأعمال، وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل)[6] لأبي طالب ابن عطية القضاعي المالكي، وهو رد على كتاب الحميدي المذكور. وقد صدر عن مكتبة دار العلوم بمكة المكرمة، مقرونًا بكتاب (التذكرة).

---

(١) المسمى بـ(لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، ص١٧).

(٢) (السير: ١٩/ ٣٨٠).

(٣) (تاريخ الإسلام: ٣٥/ ١٥٤).

(٤) (الوافي: ٧/ ١٢٦).

(٥) (تحرير المقال: ١/ ٢١).

(٦) حققه: موسى بن عبد العزيز الغصن، في إطار بحث لنيل درجة الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود، سنة: ١٩٩١م. وطُبع بتحقيق: مصطفى باحو، عن دار الإمام مالك بـ(أبو ظبي)، سنة: ٢٠٠٦م. وأعاد نشر (مراتب الجزاء) معه، وبعد اطلاعي عليه ألفيت أن مباحثه أدخل في العقيدة منها في الرقاق.

٢ ـ **(فيمن ادعى الأمان لأهل الإيمان)**: ذكره تلميذ المؤلف أبو طاهر السلماسي[١]. وعليه اعتمد من ذكره ممن جاء بعده.

٣ ـ **(الذهب المسبوك في وعظ الملوك)**: ذكره تلميذ المؤلف أبو طاهر السلماسي[٢]. وعليه اعتمد من ذكره ممن جاء بعده.

وقد طُبع بتحقيق: العلامة ابن عقيل الظاهري، والدكتور عبد الحليم عويس، وصدر عن: دار عالم الكتب، سنة: ١٩٨٢م.

٤ ـ **(ما جاء من النصوص والآثار في حفظ الجار)**: ذكره تلميذ المؤلف أبو طاهر السلماسي[٣]. وعليه اعتمد من ذكره ممن جاء بعده.

٥ ـ **(ذم النميمة)**: ذكره تلميذ المؤلف أبو طاهر السلماسي[٤]، وعليه اعتمد من ذكره ممن جاء بعده.

* ج ـ التاريخ والتراجم:

١ ـ **(جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس)**: وهو من أشهر كتب الحميدي. وقد ذكر أنه كتبه من حفظه، حيث قال: «بادرت إلى جمع المفترق الحاضر، وإخراج ما في الحفظ منه وإتعاب الخاطر»[٥]، بطلب من بعض أصحابه، وقد ذيله ابنُ عميرة الضبي بكتابه (بغية الملتمس).

وقد طُبع هذا الكتاب أول مرة بتحقيق العلامة محمد ابن تاويت الطنجي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن مكتب نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة، سنة: ١٩٥٢م. ثم تلتها طبعات صُوِّرْت عن الطبعة السابقة، منها: طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر، سنة: ١٩٦٦م. ثم طُبع بتحقيق: إبراهيم الأبياري، عن دار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب المصري، سنة: ١٩٨٩م. وآخر طبعة للكتاب: كانت

---

(١) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).
(٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).
(٣) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).
(٤) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).
(٥) (الجذوة: ٢).

بتحقيق: الدكتور بشار عواد معروف[١] وابنه، عن دار الغرب الإسلامي، سنة: ٢٠٠٨م، وللأسف لم أقف على هذه الطبعة.

٢ ـ **(بلغة المستعجل في جمل تاريخ الإسلام)**: ذكره تلميذه أبو طاهر السلماسي[٢]. وقال أبو الفدا: «وله تاريخ كراسة واحدة أو كراستان، ختمه بخلافة المقتدي»[٣]. وأشار الزِّرِكْلي إلى أنه مخطوط[٤]، وله نسخة بمكتبة الإسكندرية بمصر، تحت رقم: ٤٨٦٢/د.

٣ ـ **(وفيات الشيوخ)**: ذكره الصفدي[٥]، وقد نقل عنه الحافظ ابنُ النجار في (ذيل تاريخ بغداد)[٦]. ونقل عنه ـ أيضًا ـ الحافظ أبو بكر ابنُ نُقطة البغدادي في عدة مواطنَ من كتابيه (التقييد)، و(تكملة الإكمال)، ومن تلك المواطن قوله: «قال أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي الحافظ، ومن خطه نقلت فيمن توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، . . »[٧]. وقال:

---

(١) ذكر الدكتور بشار عواد معروف ـ حفظه الله ـ في مقال له منشور بالشبكة في (ملتقى أهل الحديث)، أنه وقف على نسخة مغربية نفيسة لـ(جذوة المقتبس)، وأُثْبِتَ عليها بحسب ما نقله الدكتور: «آخر الجزء الأول من كتاب جذوة المقتبس تاريخ الأندلس من نسخة أبي عامر محمد بن حمدون بخطه»، فقال الدكتور: «ولم أقف على ترجمة لأبي عامر هذا مع طول البحث والفحص».
قلت: الصحيح أنه الحافظ المشهور أبو عامر ابن سعدون ـ وليس ابن حمدون ـ الظاهري، وهو أحد تلاميذ الحميدي الذين تقدم ذكرهم، فتلك النسخة منقولة عن نسخة تلميذ المؤلف، وبعض الزيادات ـ التي أشار إليها الدكتور في المقال ـ، من زيادات أبي عامر ابن سعدون، وليست من المؤلف.

(٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).

(٣) (المختصر في أخبار البشر: ٢/ ٢٠٨).

(٤) (الأعلام: ٦/ ٣٢٨)، وقد أُخْبِرتُ أن بعض الباحثين يشتغل بتحقيقه.

(٥) (الوافي: ٤/ ٢٢٥).

(٦) يُنظر مثلًا: (١/ ١٦٢، و١/ ٢١٢، و٢/ ١٤، و٣/ ٦٩) وغيرها.

(٧) (التقييد: ١٨٣).

«نقلت من خط أبي عبد الله الحميدي الحافظ، فيمن توفي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، . .»[١].

٤ ـ **(تحية المشتاق في ذكر صوفية العراق)**: ذكره الصفدي[٢].

٥ ـ **(نسب رسول الله ﷺ، ومولده، ومعجزاته، وغزواته، وأسماء أزواجه، وصحابته، وأمرائه، وجُبَاةِ صدقاته، وشُرَطِهِ، ووفاته)**: كذا ذكره الحافظ ابن دحية في كتابه (التنوير في مولد السراج المنير)[٣]، وقال: «وهذا الكتاب الذي ادعاه الحميدي إنما استخرجه من (المرتبة الرابعة) لابن حزم، فكان يجب عليه أن ينسب ذلك إليه، إذ شرف العلم أن تنسبه إلى قائله».

لا يخفى ما في كلام الحافظ ابن دحية من تحامل، ولعل الإمام الحميدي استفاد من كتاب الإمام ابن حزم، وأكثر من النقل عنه على عادته في كثير من كتبه، ولا يعني هذا أنه سطا على كتاب شيخه، والحافظ ابن دحية رحمه الله على إمامته وجلالته، لا تخلو انتقاداته من غلظة وشدة.

* د ـ الأدب والشعر:

١ ـ **(تسهيل السبيل إلى تعلم الترسيل)**: ذكره أبو طاهر السلماسي[٤].
وله نسخة خطية بمكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم: (٢٣٥١)، وقد طبع مصورًا عن هذه النسخة دون ضبط أو تحقيق، سنة: ١٩٨٥م، عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، بفرانكفورت في ألمانيا.

٢ ـ **(مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء)**: ذكره أبو طاهر السلماسي[٥]. وذهب محققا (الذهب المسبوك) إلى أنه الكتاب السابق نفسه، ولكن تفريقَ أحدِ تلاميذِ الحميديِّ بينهما يَرُدُّ هذا، كما أن موضوعا الكتابين

---

(١) (التقييد: ٢٥٦).
(٢) (الوافي: ٤/ ٢٢٥).
(٣) (الورقة: ١١٠/ب، والورقة: ١١١/أ).
(٤) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).
(٥) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).

متباينين، فالكتاب السابق يتكلم عن أدب وفن المراسلات، التي تكون لذوي الوجاهة والرتابة، بينما هذا الكتاب يتحدث عن أدب وفن المخاطبات عند اللقاء وغيره، مما يجري بين الأصدقاء والقرناء. وقد وصفه لنا أبو الفرج غيث بن علي فقال: «له يد في العربية والأدب، ورأيت له مصنفًا قد سماه (أدب الأصدقاء) سلك فيه ما يقال في الصباح والمساء، والتهاني والتعازي، والتسلية وغير ذلك مما جرى هذا المجرى، أحسن فيه بألفاظ عذبة منثورة، مليحة التطبيق والترصيع والتجنيس»[(١)].

٣ ـ **(الأماني الصادقة)**: ذكره المؤلف[(٢)]، وذكره الصفدي[(٣)]، ونقل عنه عبد الواحد المراكشي[(٤)].

٤ ـ **(المتشاكه في أسماء الفواكه)**: ذكره ابنُ خير الإشبيلي[(٥)].

٥ ـ **(نوادر الأطباء)**: ذكره ابنُ خير الإشبيلي[(٦)].

٦ ـ **(قصيدة في الرد على من عاب الحديث وأهله)**: ذكرها ابنُ خير الإشبيلي[(٧)]. وذكر محققا (الذهب المسبوك) أن منها نسخة خطية بمكتبة جوتا بألمانيا، رقم: (٢/ ٦١٣)، وقد نقل طرفًا منها أبو العباس المقَّري[(٨)].

وأما الشاعر الذي ردَّ عليه الحميدي فهو: الحافظ الشاعر بَكْرُ بنُ حماد التاهَرْتِي[(٩)].

٧ ـ **(شعر الإمام ابن حزم)**: ذَكَرَ أنه جمعه على حروف المعجم[(١٠)].

---

(١) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨٠).
(٢) (جذوة المقتبس: ٧٨).
(٣) (الوافي: ٤/ ٢٢٥).
(٤) (المعجب: ٣٠).
(٥) (الفهرسة: ٣٤٤).
(٦) (الفهرسة: ٣٤٤).
(٧) (الفهرسة: ٣٦١).
(٨) (نفح الطيب: ٤/ ٣٣٨).
(٩) هو: أبو عبد الرحمٰن بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي، شاعر ومحدث، (ت٢٩٦هـ). تُنظر ترجمته في (الروض المعطار: ١٢٦) للحميري، وفي (معجم أعلام المغرب: ٥٩) لعادل نويهض.
(١٠)(الجذوة: ٣٠٩).

٨ ـ (ديوان شعره): ذكره الصفدي[١].

وفاته ومَدْفَنه:

وقد توفي المتَرجَمُ رحمه الله بعد حياة حافلة بالاجتهاد والعطاء، ببغداد، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وصلى عليه الفقيه أبو بكر الشاشي في جامع القصر، ودفن في مقبرة باب أبرز.

وكان أوصى إلى الأجل مظفر بن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند بشر الحافي ـ رحمة الله عليه ـ، فخالف وصيته، فلما كان بعد مدة رآه مظفر في النوم كأنه يعاتبه على مخالفة وصيته، فنقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب، ودفن عند قبر بشر بن الحارث، وكان كفنه جديدًا، وبدنه طريًّا تفوح منه رائحة الطيب. ووقف كتبه على أهل العلم[٢].



(١) (الوافي: ٤/ ٢٢٥).

(٢) (تاريخ دمشق: ٥٥/ ٨١).




دراسة الكتاب والعمل عليه

عنوان الكتاب وشهرته ومكانته

* اشتهر كتاب الحميدي بـ(**التذكرة**) اختصارًا.

ولكن عنوان الكتاب كما هو مثبت في النسخة الأولى هو: «**جزء فيه أخبار وأشعار وحكايات ونوادر، كتبها تذكرة ومودة للشيخ أبي محمد الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب تغمده الله تعالى برحمته**».

بينما في النسخة الثانية والتي اعتمدها من حقق (التذكرة) سابقًا فقد أُثْبِت فيها: «**الجزء فيه أخبار وأشعار، كتبها: الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي تذكرة ومودة لأبي محمد الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب عن شيوخه عفا الله عنهم**».

فالعُنوانُ الأولُ أتمُّ وأكمل.

* **ومن خلالِ العنوانِ يتبين لنا موضوعُ الرسالة**، والقَصْدُ الذي رامَهُ الحميديُّ من تأليفها؛ فهو ألفها من أجلِ صديقِهِ أبي محمد الحسن بن محمد بن محمد بن حبيب، **ولم أقف على ترجمته**.

وقد رام من خلال هذا التأليف توطيد أواصر المودة، وتأكيد وشائجِ المحبة التي تجمعهما.

* **وأما شهرةُ الكتابِ وعلوُّ مكانته**، فتتجليان من خلال وروده في بعض كتب التراجم، كأحد مرويات العَلَمِ المتَرجَم، أو في كتب الفهارس والمشيخات، كأحد الكتب التي يرويها صاحب المشيخة أو البرنامج، ويتجليان ـ أيضًا ـ في كثرةِ النقل عنه والروايةِ من طريقه، **ونمثل لكلا الضربين**:

فمن ذلك: أن ابنَ فهد المكي ذكر (التذكرة) من مرويات كمال الدين

محمد بن محمد القسطلاني المكي[١]. وذكرها في ترجمة أمين الدين النويري الشافعي[٢]. وذكرها في ترجمة علي الأصفر بن محمد القسطلاني المكي[٣]. وذكرها في ترجمة علي بن محمد الدكالي المكي المالكي[٤].

وقد ذكر ابنُ جابر الوادآشي هذا الكتاب ضمن مروياته[٥]، وذكره الحافظ ابن حجر[٦].

● وأما الذين نقلوا عن (التذكرة) أو رَوَوْا من طريقه فهم كُثُر، وقد نصصت عليهم في مواطنهم من الكتاب، وأكتفي هنا بذكر أسمائهم فقط؛ فقد روى من طريقه: تلميذه ابنُ الجَلَّابي في (جزء من حديثه)، وابنُ قدامة المقدسي ـ أحد رواة الجزء ـ في (إثبات صفة العلو)، وابنُ العديم في (تاريخ حلب)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)، وروى من طريقه الذهبي في (العلو للعلي الغفار) وفي (تذكرة الحفاظ)، والعلائي في (الأربعين، المغنية بعيون فنونها عن المعين)، وشرف الدين اليونيني في (مشيخته)، وابنُ الجزري في (مناقب علي بن أبي طالب)، وغيرهم.

فكثرة الرواة والناقلين عن هذا الكتاب، يجلِّي لنا علوَّ قدرِ هذا الكتاب، وشهرته بين أهل العلم.



(١) (الدر الكمين: ٢٧٧).
(٢) (الدر الكمين: ٣٢٥).
(٣) (الدر الكمين: ١٠٥٢).
(٤) (الدر الكمين: ١٠٧٩).
(٥) (برنامجه: ٢٧٦).
(٦) (المعجم المفهرس: ٢٥٠).




نقد الطبعات السابقة

سَبَقَ أنْ ذُكِرَ أنَّ الكتابَ حُقِّقَ مرتين من قَبْل، ولكن للأسف كلا التحقيقين، لم يَسْلما من أخطاء وتصحيفات فاحشةٍ في ضبطِ النصِّ وقراءته، وهذا مما يزري من شأن كلا التحقيقين، ويستوجب التثبت عند الاعتماد عليهما، وإنما أعني بالأخطاء المراد ذكرها، التي وقعت من قِبَلِ المُحَقِّقَيْن، لا الأخطاءَ الموجودةَ في النسخةِ الخطية التي اعتمداها، وهي كثيرة كما سيأتي بيانه، ولنشرع في ما رمناه من هذا الباب.

*** أولًا: نقد الصورةِ الأولى من التحقيق:**

صَدَرَتْ بتحقيق العلَّامة أبي عبد الرحمٰن ابن عقيل ـ حفظه الله ـ، عن مكتبة دار العلوم بمكة المكرمة، مقرونة بكتاب (مراتب الجزاء) للحميدي أيضًا، وللأسف فهذه الطبعة فيها من الأوهام والتصحيفات الفاحشة ما يوجب الحذر عند النقل عنها، وإني أقول هذا مع احترامي لعلم الرجل وفضله.

وأخطاؤه تتوزع بين تصحيف وسقَط، وهي كالتالي:

- من ذلك: إثباتُهُ في (ص: ٢٧): (وهو أحد من حدث عن ابن الدخيل)، والصحيح: (وهو آخر من حدث عن ابن الدخيل)، وقد تكرر هذا التصحيف في موطن آخر.
- ومن ذلك: إثباته في (ص: ٢٩): (قرأه عليه عبد الغني بن سعيد)، والصحيح: (قراءةً عليه...)، وأسقط لفظةً في هذا الموطن سيأتي التنبيه عليها.
- ومن ذلك: في (ص: ٣٠): (فأخفى منك ما خفيته منك)، والصحيح: (فأخفى منك فأخفيته منك..).

- ومن ذلك: في (ص: ٣٢) صحَّف رمز الإمام مسلم في قول المصنف: (وهذا حديث أخرجه «م» عن..) إلى: (هو)، ومعلوم أن النساخ كانوا يتصرفون في نسبة الأحاديث إلى (الصحيحين)، فيكتفون بالترميز.
- ومن ذلك ـ وهو في غاية الفُحش ـ: في (ص: ٣٢): (فكأن شيخنا مثل ابن الهيثم، وكأنا سمعنا من لدنه...)، ودونك النص الصحيح حتى يتجلى لك فُحْشُ هاته التصحيفات التي في النص: (فكأن شيخنا مثل أبي الهيثم، وكأنا سمعناه مع كريمة....).

فهو صَحَّف «أبي الهيثم» إلى «ابن الهيثم»، و«سمعناه» إلى «سمعنا»، و«كريمة» إلى «لدنه»، والعجيب أنه ادعى أن ابن الهيثم هو سعيد بن هارون، وهذا من أمحل المحال.

- ومن ذلك: في (ص: ٣٣): (العرضي)، والصحيح: (الفرضي).
- ومن ذلك: في (ص: ٣٧): (الأثبات)، والصحيح: (الأبيات).

ومما يُشار إليه هنا، وإن لم يكن من صميم هذا الباب، عدمُ تَنَبُّهِهِ لتَكْرارِ سندِ مُحِلٍّ الضبيِّ في الحديث الأول (ص: ٢٦).

- ومن ذلك: إسقاطه في (ص: ٢٩) لفظة: (بانتقاء) من الإسناد، وهو بعد تصحيحه: (..قراءةً عليه بانتقاء عبد الغني بن سعيد...).
- ومن ذلك إسقاطه لراو من الإسناد في (ص: ٣٣)، وهو والد هلال بن العلاء.

وفي هذا القدر اكتفاء لبيان الأخطاء التي اشتمل عليها هذا التحقيق، وهناك غيرها.

* ثانيًا: نقد الصورةِ الثانية من التحقيق:

صدَرَتْ بتحقيق خلَّاف محمود عبد السميع، ضمن مجموع بعنوان (الفوائد) للحافظ عبد الوهاب ابن مندة، عن دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٢٣هـ، وهذا المجموع مشهور لتضمنه العديد من الأجزاء الحديثية النفيسة،

كما أنه مشهور برداءة تحقيقه، وكثرة الأخطاء الفاحشة التي اشتمل عليها، ولم يسلم كتاب (التذكرة) من تلك الأخطاء، **وهي كالتالي**:

- إقحامُهُ كلامًا مما حشَّى به بعض العلماء على الكتاب، وهو ليس منه، من ذلك في (ص:٣٧٧): (هذا الحديث من كتاب الضعفاء للعقيلي، رواية القتيبي، عن ابن الدخيل)، وهذا موجود في حاشية الكتاب، وليس من صميمه.
- إقحامه إسنادًا للذهبي من الحاشية في صلب الكتاب في (ص:٣٨١)، يُنظر الرواية رقم: (١٥).
- ومن ذلك: انسياقه خلف الناسخ في إقحام إسناد للذهبي في (ص: ٣٧٨)، يُنظَر الحديث رقم: (٣).
- عدم إضافة اللَّحَقِ في الموطن الذي أشار إليه الناسخ كما صنع عندما ألحق الناسخ (إسحاق الطباع) في الرواية رقم: (٩)، فجعله المحقق شيخًا للحميدي كما في (ص: ٣٨٠)، وينظر موطنه الصحيح من الإسناد في الرواية المشار إليها.

* **وأما التصحيفات** فهي موجودة بكثرة، مثل: تصحيفه لـ(طوالات) إلى (طوال) في (ص:٣٧٩)، و(عبد الله بن معاوية) إلى (عبد الله بن معونة) في (ص: ٣٧٩)، و(أملاه علي) إلى (أملى علي) (ص:٣٨٢)، وغير ذلك كثير.






وصف النسختين الخطيتين

تقدم ذكر أنني اعتمدت في تحقيق كتاب (التذكرة) على نسختين خطيتين، وهو يحقق لأول مرة على نسختين خطيتين، **وهذا وصف لهما**:

النسخة الأولى

هي نسخة مغربية، كانت ضمن مكتبة الحافظ عبد الحي الكتاني رَحِمَهُ اللهُ العامرة، ثم آلت إلى الخزانة الحسنية الزاخرة، وهي ضمن القسم الذي لم يفهرس من الخزانة الحسنية، ويرجع الفضل في اكتشافها لمدير الخزانة أستاذنا الدكتور أحمد شوقي بنبين ـ حفظه الله ـ.

وهي تقع في سبع ورقات، وكُتِبَتْ بخط نسخي قليل الإعجام، وكُتِب العنوانُ وصَدْرُ الرواياتِ والفواصلُ بحِبر أحمر، مسطرتها عشرين سطر، نسخت سنة: ٨٨٢هـ بدمشق، وناسخها هو: محمد أبو جعفر بن محمد بن منصور بن علي الحنفي الحلبي، لم أقف على ترجمته بعد البحث.

وهي نسخة جيدة حسنة مقارنة بالنسخة الثانية، وهي قليلة الأخطاء، وقد أُثْبِت بآخرها قيد سماع، أوردته في آخر الكتاب.

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (أ).

النسخة الثانية

هي نسخة مصرية توجد بدار الكتب المصرية، تقع ضمن مجموع معنون بـ (فوائد ابن منده) تحت رقم: (١٥٥٨حديث)، يحتل منها كتاب التذكرة سبع ورقات، يبتدئ من (ص: ٢٧٧) وينتهي عند (ص: ٢٨٩).

كتبت بخط نسخي رديء، وناسخها هو: المؤرخ سبطُ ابنِ حجر العسقلاني[١]، وهو ناسخ المجموع كله، ولكنه لم يَضْبِطه ولم يُحْكِمه، وقد قال عنه السخاوي: «وأكثر من كتابة الأجزاء وغيرها، وكان فيهما كحاطب ليل»[٢]، وهذا الجزء دليل على ذلك.

وتاريخ النسخ في الغالب هو تاريخ سماعه للجزء، وهو سنة: ٨٦٥هـ، أو بعده بقليل. وعليها سماعات عدة أثبتها في آخر الكتاب.

ورمزت لهذه النسخة بحرف: (م).

ويرجع الفضل في تحصيل صورة عن هذه النسخة للأستاذ الفاضل نبيل جرار ـ حفظه الله وبارك فيه ـ.

وهي نسخة في غاية السقم والرداءة، ويظهر ذلك جليًّا من خلال الفروق بينها وبين النسخة السابقة، وقد نصصت عليها، ولا بأس بِسَوْقِ بعضها هنا؛ فقد وقع إقحام إسناد ليس من النص في (اللوحة: ٢/ب)، ينظر الرواية رقم: (٢). وسقوط شيخ المؤلف في (اللوحة: ٤/أ)، ينُظر الرواية رقم: (٩). وخلط بين إسناد ورواية في (اللوحة: ٤/أ)، ينُظر الرواية رقم: (١٠). وسقوط شيخ المؤلف في (اللوحة: ٥/ب)، ينظر الرواية رقم: (٢١). وغيرها مما هو مبين في تحقيق الكتاب.

فالنسخة الأولى أصح وأسلم، وإن كانت لم تخل من أخطاء أيضًا، فلهذا قدمتها على النسخة الثانية، واعتمدتها أصلًا في التحقيق، وصححت ما بها من خطإ ونقص بالرجوع إلى النسخة الثانية، وباعتماد المصادر التي نَقَلَتْ من الكتاب.



(١) ستأتي ترجمته في رواة هذه النسخة.

(٢) (الضوء اللامع: ١٠/ ٣١٤).




منهج التحقيق

تتبعت في خدمة هذا الكتاب وتحقيقه المنهج التالي:

أ - قرأت النص قراءة سليمة، وأصلحت مواطن الخلل فيه، وضبطت الأشعار بالشكل.

ب - أثبت الفروق المؤثرة بين النسختين.

ج - ترجمت الأعلام المذكورين في النص، باستثناء رجال الكتب الستة، فإني لم أترجمهم، ومن لم أقف على ترجمته من الأعلام، فإني أنصُّ على ذلك.

د - خرجت الأحاديث وبينت درجتها.

هـ - ذكرت من روى بعض مرويات الكتاب من طريق المؤلف.

و - قدمت للكتاب بترجمة موسعة للمؤلف، ونبذة عن الكتاب.

ز - وجعلت فهارسَ لمحتويات الكتاب من أحاديث وأعلام وأشعار وغيرها تسهيلًا للوقوف عليها.

وقد بذلت قصارى جُهدي في تحقيق هذا الجزء، وإبرازه على النحو الذي أراده مؤلفه، وعلى الرَّغم من ذلك فلن يُعْرَى من النقص الذي يشوبُ كل جهد بشري. ولا أغفل شكرَ الأستاذ الفاضل خليفة الكواري - حفظه الله - الذي أمدَّني بأحد مصادر التحقيق المخطوطة، وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه، فهو ولي ذلك والقادر عليه.






ترجمة رواة الكتاب

أنبه على أن إسناد النسخة (أ) يقف عند الموفق ابن قدامة المقدسي، بينما إسناد النسخة (م) ينتهي إلى صاحب المجموع وناسخه، العلامة المؤرخ يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر العسقلاني، **ولهذا سأترجم لإسناد النسخة (م)، ورجال هذا الإسناد كالتالي:**

*** الأول: أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي الحاجب ابن البطي**[1].

ولد سنة: ٤٧٧هـ.

روى عن: مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب، ورزق الله التميمي، وعبد الله بن علي بن زكري الدقاق، وطِراد الزينبي، وغيرهم.

وروى عنه: ابن عساكر، وابن الجوزي، وابن الأخضر، والحافظ عبد الغني المقدسي، وإبراهيم ابن البرني، والشيخ الفخر ابن تيمية وغيرهم.

قال عنه ابنُ نقطة: «وهو ثقة، صحيح السماع، سمع منه الأئمة والحفاظ»[2]. وقال الشيخ موفق الدين: «كان ثقة سهلا في السماع»[3]. وقال ابنُ النجار: «كان حريصًا على نشر العلم، صدوقًا، حصل أكثر مسموعاته شراءً ونسخًا»[4].

---

(١) تُنظر ترجمته في (تاريخ الإسلام: ٣٩/ ٢٠٥).

(٢) (تاريخ الإسلام: ٣٩/ ٢٠٧).

(٣) (تاريخ الإسلام: ٣٩/ ٢٠٧).

(٤) (تاريخ الإسلام: ٣٩/ ٢٠٨).

وتوفي سنة: ٥٦٤هـ.

* **الثاني: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي**[(١)].

هو الإمام المشهور صاحب كتاب (المغني).

قال ابنُ النجار: «كان إمام الحنابلة بجامع دمشق، وكان ثقة حجة نبيلًا، غزير الفضل، نزهًا، ورعًا عابدًا، على قانون السلف، عليه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه»[(٢)].

توفي سنة: ٦٢٠هـ، وشهرته تغني عن الإطالة في ترجمته.

* **الثالث: أبو الفهم تمام بن أحمد بن أبي الفهم السلمي الدمشقي**[(٣)]، **يعرف بابن النميس.**

كان مولده سنة: ٦١١هـ.

سمع من جده لأمه إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي، وابن قدامة وابن الصباح وابن رواج وغيرهم.

توفي سنة: ٦٩٤هـ.

* **الرابع: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**[(٤)].

الحافظ الإمام المشهور.

توفي سنة: ٧٤٢هـ، وشهرته تغني عن التطويل في ترجمته.

* **الخامس: أبو هريرة عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**[(٥)].

كان مولده سنة: ٧١٥هـ، وهو ابن الحافظ الذهبي.

اعتنى به والده في إسماعه الحديث، فقد أجاز له التقي سليمان وست

---

(١) تُنظر ترجمته في (السير: ٢٢/ ١٦٥). (٢) (السير: ٢٢/ ١٦٧).

(٣) تُنظر ترجمته في (معجم الشيوخ الكبير: ١٥٧) للذهبي.

(٤) (المنتقى من معجم شهاب الدين ابن رجب: ٦٣) لزين الدين ابن رجب.

(٥) (الدرر الكامنة: ٣/ ١٣١).

الوزراء وأحضر عليها، وسمع الكثير من عيسى المطعم وأبي نصر ابن الشيرازى والقاسم بن عساكر وغيرهم.

سمع منه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وابن رسلان الرملي، وأبو المحاسن الحسيني الدمشقي، وغيرهم كثير.

توفي أبو هريرة ابن الذهبي، سنة: ٧٩٩هـ.

* **السادس: شمس الدين محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي القاهري الشافعي**[١].

ولد سنة: ٧٨٠هـ.

قرأ على البُلقيني والتنوخي والسراج الكومي وابن الميلق وغيرهم.

سمع منه السخاوي، والمحب ابن أبي السعادات وغيرهما.

توفي سنة: ٨٦٧هـ.

* **السابع: يوسف بن شاهين الجمال أبو المحاسن بن الأمير أبي أحمد العلائي قُطْلُوبُغا الكُرْكي القاهري**[٢].

ولد سنة: ٨٢٨هـ.

سمع من الكمال بن خير، وجده ابن حجر، والبرهان بن خضر والبدر بن القطان وغيرهم.

ولم يكن بالضابط في تقاييده وتواليفه كما أطال في بيانه السخاوي ضمن ترجمته[٣]، وما حوته نسخته هاته تدل على ذلك، وتوفي رحمه الله وأثابه في سنة: ٨٩٩هـ.

فهؤلاء هم رجال إسناد الجزء، وهم ـ كما هو ظاهر ـ حفاظ ثقات كان لهم بالحديث والرواية اعتناء واحتفاء.

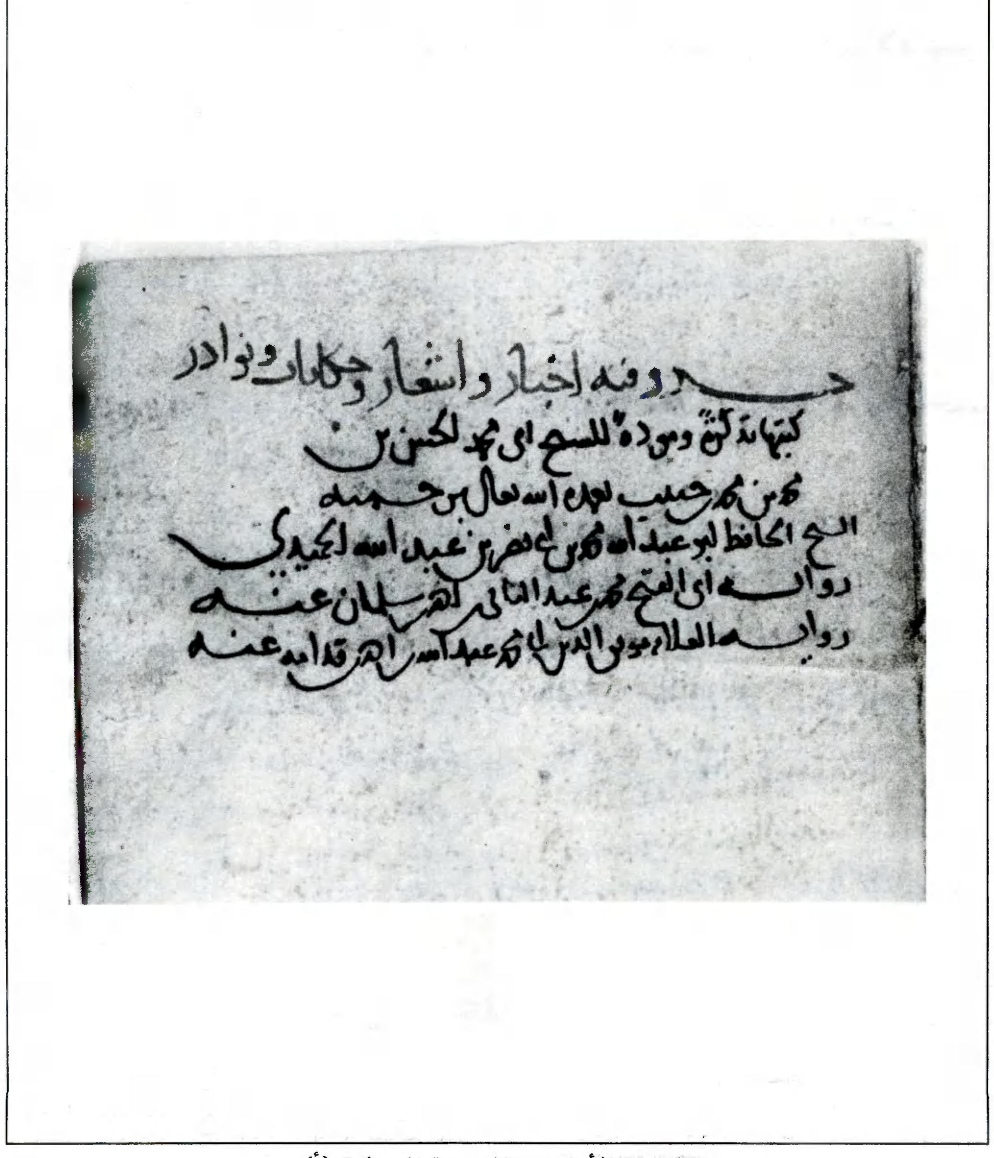
---

(١) (الضوء اللامع: ٧/ ٢٤).

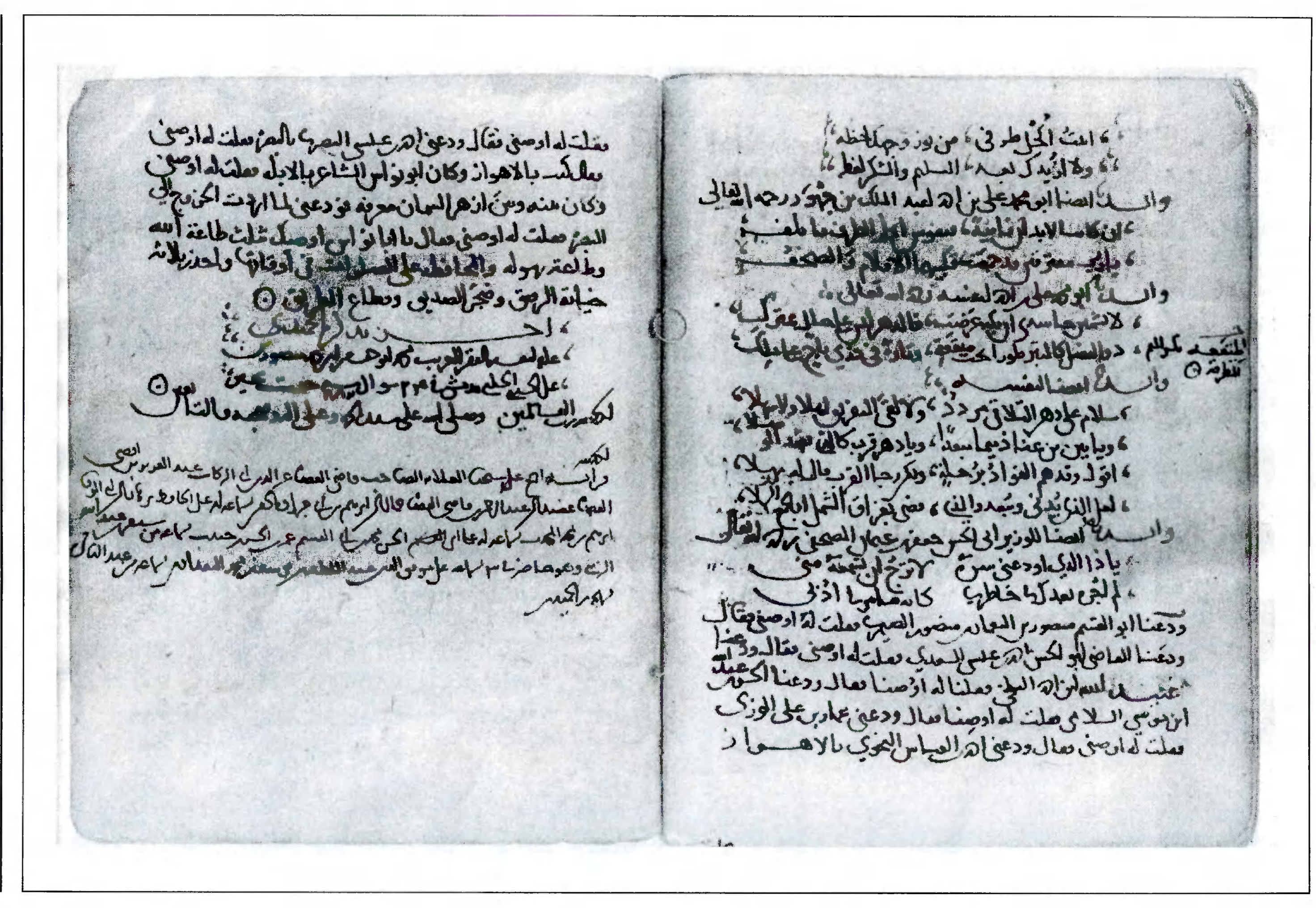
(٢) (الضوء اللامع: ٧/ ٢٤).

(٣) (الضوء اللامع: ٧/ ٢٤).

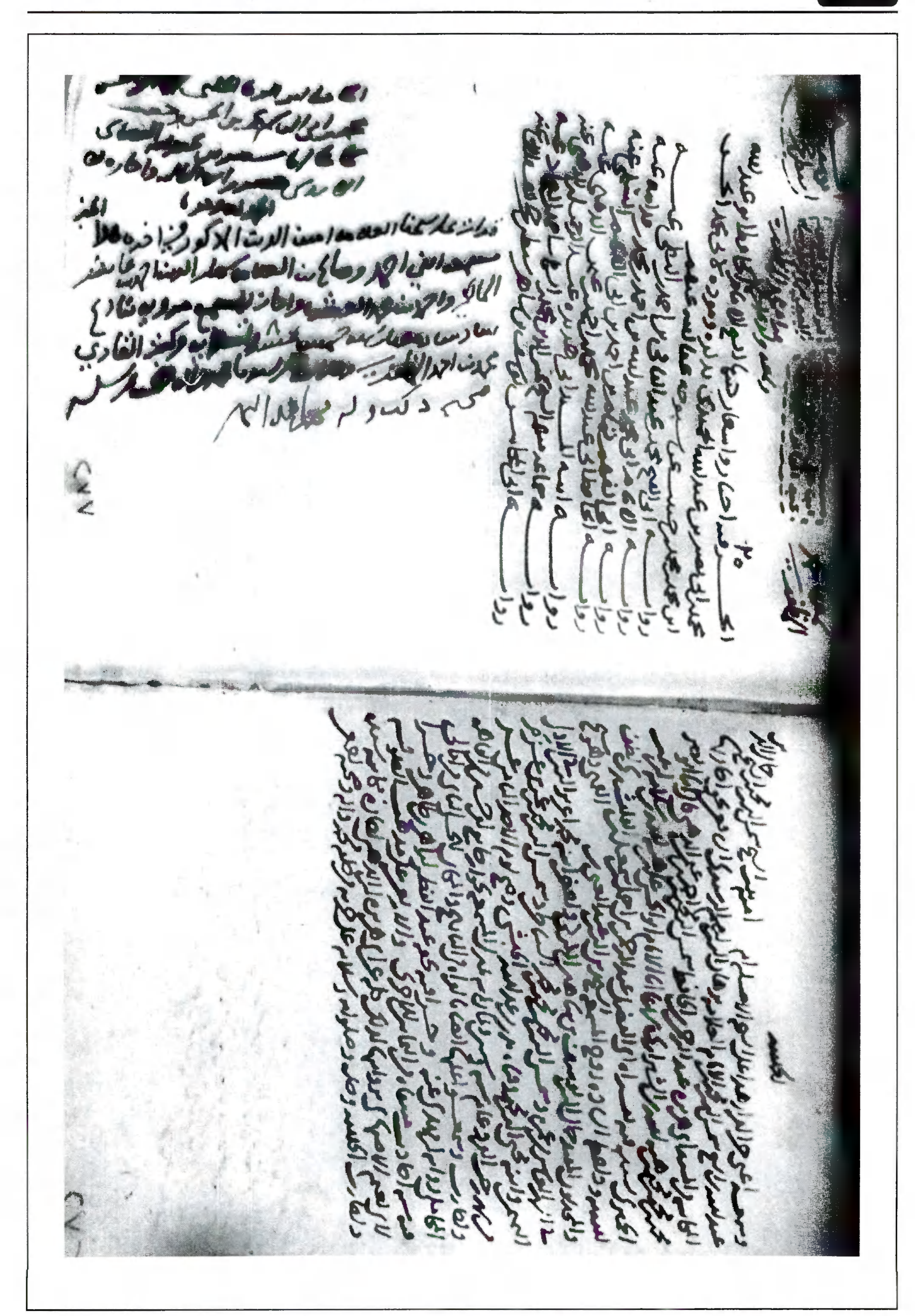
صور نماذج من النسخ الخطية


فيه أخبار وأشعار وحكايات ونوادر
كتبها تذكرة ومودة للشيخ أبي محمد الحسن بن
محمد بن محمد حبيب تغمده الله تعالى برحمته
الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي
رواية أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان عنه
رواية العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن قدامة عنه

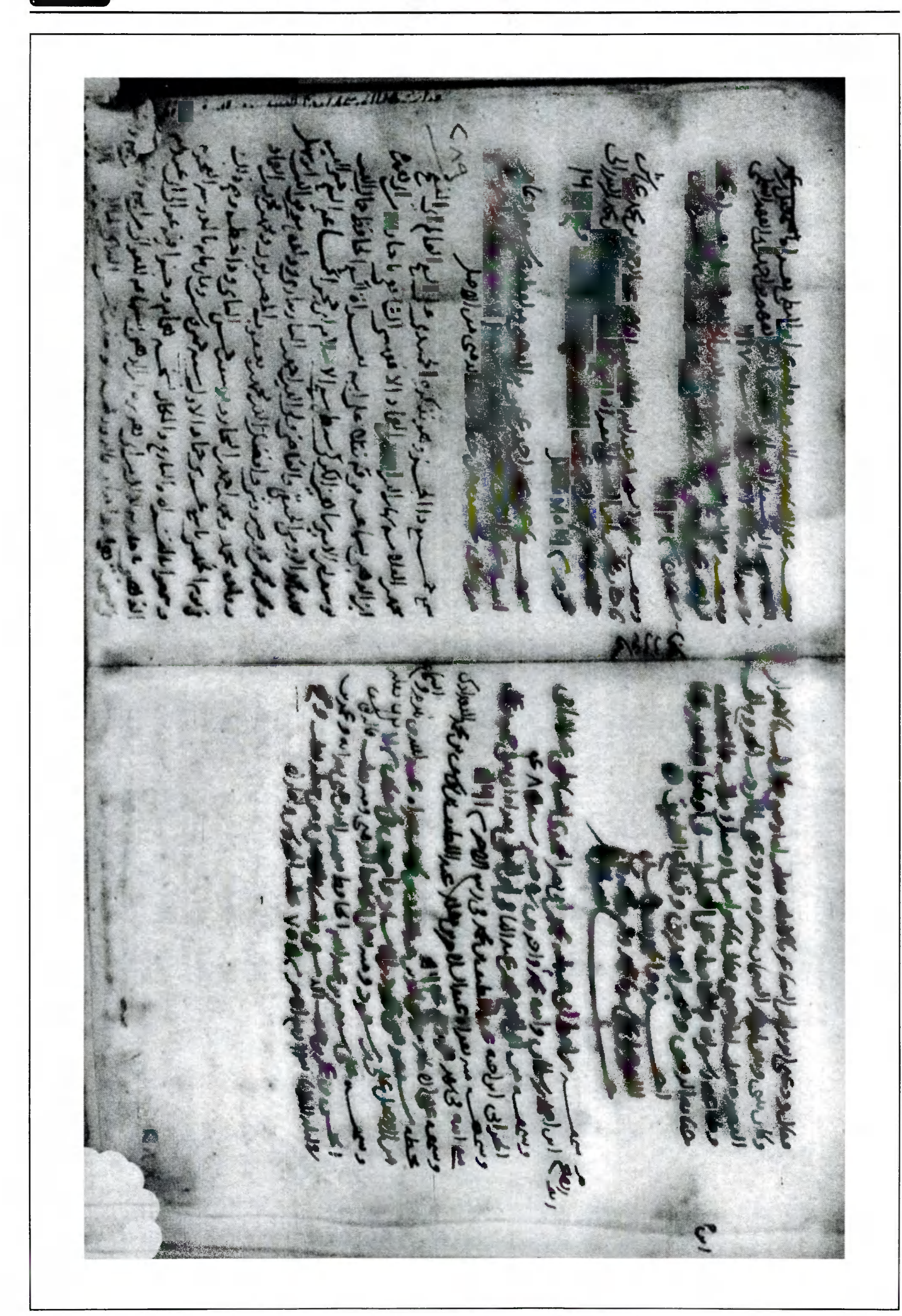
اللوحة الأول من النسخة الخطية (أ)



اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية (أ)



اللوحة الأولى من النسخة الخطية (م)



اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية (م)

النَّصُّ المُحَقَّق

جُزْءٌ فِيهِ
أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ وَحِكَايَاتٌ وَنَوَادِرُ

كَتَبَهَا تَذْكِرَةً وَمَوَدَّةً

للشَّيْخِ أبي مُحَمَّد الحسن بْنِ مُحَمَّد بْنِ محمَّد بْنِ حَبِيبٍ

تَغَمَّدَهُ الله تَعالى بِرَحْمَتِهِ

الشيخُ الحافظُ أبو عبدِ اللهِ محمَّد بْنُ أبي نَصْرٍ بْنُ عَبْدِ الله الحُمَيْدِي

- رواية أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان عنه
- رواية العلَّامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا العلَّامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي(١)، أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قراءة عليه، وأنا أسمع في يوم الخميس ١٦ ذي الحجة سنة ٥٦٢ ببغداد، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي، قراءة عليه:

[١]

أخبرنا الشيخُ أبو الحسن عليُّ بن بقاء بن محمد الوَرَّاق من لفظِهِ بجامعِ الفُسْطاط ـ وما سمعناه إلا منه ـ، أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عمر الجِهَازي(٢)،

---

(١) ورد في (م) التالي: «أخبرنا الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن العلامة الشهاب أحمد بن عماد الأقفهسي بقراءتي عليه في يوم الخميس ٢٩ جمادى الأولى سنة ٨٦٥، أنبأنا المسند أبو هريرة عبد الرحمٰن بن الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أنا والدي الحافظ شمس الدين الذهبي قراءة من لفظه في ذي القعدة سنة ٧٢٥ بكفر بطنا، أنا الشيخان أبو الفهم تمام بن أحمد بن أبي الفهم السلمي، وسنقر بن عبد الله الزينبي، قال أبو الفهم: أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، وقال سنقر: أنا الموفق عبد اللطيف بن محمد البغدادي (ح).
وأخبرتنا الشيختان أم الكرام أنس بنت عبد الكريم اللخمية، وأم الفضل هاجر بنت القدسي سماعًا عليهما قالتا: أنا برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق إجازة، أنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار، أنا أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن علي ابن القبيطي إجازة، قالوا: أنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي به».

(٢) هو: أبو الفتح أحمد بن عمر بن سعيد الجهازي المصري المعروف بـ(ابن قديدة المُحِل) (ت٤١٦هـ)، قال عنه الحبال: «تُكلم فيه». تُنظر ترجمته في (وفيات المصريين: ٦١)، و(تاريخ الإسلام: ٢٨/ ٣٩٧).

حدثنا أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان[١]، حدثنا أحمد بن الحسين[٢]، حدثنا أبو حفْص الفلَّاس، حدثنا أبو داود، قال:

(كنّا عند شُعبة نَكْتُبُ ما يُمْلي، فسأل سائل، فقال شُعبة: تصدَّقوا.

فلم يتصدَّقْ أحد، فقال شُعبة: تصدَّقوا، فإنَّ أبا إسحاق، حدثني عن عبد الله بن مَعْقِل، عن عَدِيّ بن حاتم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اتَّقُوا النارَ ولوْ بِشِقِّ تَمْرَة**».

فلم يَتَصدَّقْ أحَد؛ فقال: تصدَّقوا، فإنَّ عَمْرو بنَ مُرَّة حدثني، عن خَيْثَمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**اِتَّقُوا النارَ ولو بِشِقِّ تَمْرَة، فإنْ لم تَجِدوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَة**».

فلم يتصدَّقْ أحد؛ فقال: تصدَّقوا، فإن مُحِلًّا الضبي[٣] حدثني، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِسْتَتِروا من النارِ ولو بِشِقِّ تَمْرَة، فإنْ لم تَجِدوا فَبِكَلِمَةٍ طَيبة**»[٤].

فلم يتصدَّقْ أحد؛ فقال: قوموا عَنِّي، فواللهِ لا أحدِّثُكُم ثلاثةَ أشْهُر. ثم

---

(١) هو: أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد المصري المالكي (ت٣٥٥هـ). تُنظَر ترجمته في (ترتيب المدارك: ٥/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥) للقاضي عياض، وفي (لسان الميزان: ٧/ ٤٥٢) لابن حجر، وقد نقل قول الإمام ابنِ حزم فيه: «ابنُ شعبان في المالكية نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية، قد تأملنا حديثهما، فوجدنا فيه البلاء المبين، والكذب البحت، فإما تغير حفظهما، وإما اختلطت كتبهما».

(٢) لم أقف على ترجمته بعد البحث.

(٣) رواية محل الضبي كُرِّرت في (م) وهذا وهم من الناسخ، والراوي ليس هو مُحِلّ بن مُحْرِز الضبي، بل هو: محل بن خليفة الطائي، والأول وهم من أحد الرواة أو الناسخ.

(٤) إسناد المؤلف فيه ضَعْف، ولكن الحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري في (صحيحه: ٢/ ٥١٤) ـ كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، رقم: (١٣٥١) ـ، ومسلم في (صحيحه: ٥٠٧) ـ كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، رقم: (١٠١٦) ـ.

دَخَلَ مَنْزِلَهُ فأخرجَ عجينًا وأعْطاهُ السائل، فقال: خُذْ هذا، فإنه طَعَامُنا اليَوْم)[١].

[٢]

أخبرنا أبو عبد الله محمد بنُ أحمدِ القَزْويني المقرئ رَحِمَهُ اللهُ، بقراءةِ أبي زكريا/ عبد الرحيمِ بنِ أحمد البُخاريِّ[٢] الحافظ[٣] عليه بمصر، [ق٢/أ] أخبرنا أبو يعقوبُ يوسفُ بنُ أحمد بن يوسف ابن الدَّخِيل[٤] بمكة ـ وهو آخرُ من حدَّثَ عن ابنِ الدَّخِيل ـ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقَيلي[٥]، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح وجعفر بن محمد قالا: حدثنا عبد الملك بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن المُنْكَدِر[٦] قال: سمعت عَمِّي محمد بنَ المنكدر يقول: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقول:

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**قال جِبْريلُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ: **قال اللهُ تبارك وتعالى: «هذا دِينٌ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسي، ولنْ يُصْلِحَهُ إلا السّماحَةُ وحُسْنُ الخُلُق، فأكْرِمُوهُ**

---

(١) أخرج الذهبي هذه القصة من طريق المؤلف في (السير: ٧/ ٢٢٧).

(٢) هو: أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو التميمي البخاري (ت٤٦١هـ)، ترجمه الذهبي في (تاريخ الإسلام: ٣١/ ٤٧).

(٣) في (أ): «قراءة عليه بمصر»، وفي ذلك تكرار لكلمة «قراءة».

(٤) هو: يوسف بن أحمد بن يوسف بن الدخيل، أبو يعقوب الصيدلاني المكي، محدث مشهور برواية كتاب (الضعفاء) لأبي جعفر العقيلي (ت٣٨٨هـ)، ترجم له الذهبي في (تاريخ الإسلام: ٢٧/ ١٧٨).

(٥) الإمام المشهور صاحب كتاب (الضعفاء) توفي سنة: ٣٢٢هـ. تُنظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ: ٣/ ٣٧).

(٦) ورد نسب إبراهيم مطولًا في (أ) كالتالي: (إبراهيم بن عمر بن محمد بن المنكدر)، وأثْبَتُّ ما في (م) لأنه الوارد عند العقيلي في (الضعفاء: ١/ ١٨١) وقد روى المؤلف الحديث من طريقه، وقد يكون (أبو بكر) كنية عمر، وحُذِفَ اسم جده (محمد) اختصارًا.

بهما، ما صَحِبْتُمُوه»»(١) . **تَفَرَّدَ بِهِ إبراهيمُ عن عَمِّه**(٢) .

---

(١) في (م) بعد الحديث الآتي: «أخبرناه أبو علي ابن الخلال، أنا جعفر، أنا السلفي، أنا ابن مردويه، ومحمد بن سهلويه، وأحمد بن الفضل وأبو علي الحداد، قالوا: أنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا إسماعيل بن عبد الله سمويه، ثنا عبد الملك بن مسلمة بنحوه، وفي السخاء بدل السماحة»، وهذا إسناد للحافظ الذهبي كان بطرة النسخة، ولكن وَهِم ناسخ النسخة سبطُ ابن حجر فأقحمه في المتن، وسيأتي نظير لهذا الإسناد في الرواية: (١٥).

(٢) أخرجه الخُتُلِّي في (الديباج: ١٠٨)، وأبو بكر الخرائطي في (مكارم الأخلاق: ١/ ٣٥)، والعقيلي في (الضعفاء: ١/ ١٨١)، وابنُ حبان في (المجروحين: ٢/ ١٣٤)، والطبراني في (الأوسط: ٨/ ٣٧٥)، وابن المقرئ في (معجمه: ٨٠)، وابن شاهين في (الترغيب: ١/ ٢٦٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في (أخبار أصبهان: ٢/ ٤١)، والبيهقي في (الشعب: ٧/ ٤٣٢)، والقضاعي في (مسند الشهاب: ٢/ ٣٢٩)، وقاضي المارستان في (مشيخته: ٢/ ٨٤٤)، والبغوي في (تفسيره: ٣/ ١٤) جميعهم من طُرُق عن عبد الملك بن مسلمة بن يزيد القرشي، حدثني إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، قال: سمعت عمي محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال جبريل: قال اللهُ ﷻ: هذا دينٌ اِرْتَضَيْتُهُ لنفسي، ولن يُصْلِحَهُ إلا السخاءُ وحُسْنُ الخلق، فَأَكْرِموه بهما ما صَحِبْتُمُوه**».

قلت: غالبُ الروايات ورد فيها «السخاء» بدل «السماحة».

وقد ورد في بعض الأسانيد «أبو بكر بن المنكدر»، وقد قال أبو حفص ابنُ شاهين: «أبو بكر بن المنكدر اسمه إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، يحدث عن عمه محمد بن المنكدر». وقال العقيلي: «لا يتابَعُ على حدِيثِهِ من وجه يثبت». وقال الطبراني بعد روايته للحديث: «لا يُرْوَى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الملك بن مسلمة».

* **قلت: قد ورد الحديث من أوجه أخرى عن محمد بن المنكدر، وهي كالتالي:**

● **الوجه الأول**: أخرجه ابنُ عدي في (الكامل: ٥/ ٣١٤)، والبيهقي في (الشعب: ٧/ ٤٣٢) من طريقين، عن محمد بن موسى الحرشي، حدثنا عبد الله بن محمد الغفاري ـ من ولد أبي ذر ـ، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله.

قلت: هذا الحديث أورده ابنُ عدي في ترجمة عبد الله بن إبراهيم الغفاري، مما =

= يفيد أنه هو: عبد الله بن محمد الغفاري، وقال البيهقي بعد روايته للحديث: «عبد الله هذا هو: ابن إبراهيم الغفاري، يأتي بما لا يتابع عليه، ورُوِيَ ذلك من وجه آخر».
قلت: عبد الله بن إبراهيم الغِفاري مُتَّهَم بالوضع. تُنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٨)، وبه يسقط هذا الوجه.
● **الوجه الثاني**: أخرجه الخرائطي في (مكارم الأخلاق: ١/ ٣٥)، ومن طريقه ابنُ عساكر في (تاريخه: ٥٥/ ٢٩٠) عن أحمد بن محمد بن غالب بن مِرْدَاس البصري، ثنا محمد بن إبراهيم، عن محمد بن مسلمة بن هشام القرشي: سمعت عمي، يقول: سمعت محمد بن المنكدر، يقول: سمعت جابر بنحوه.
قلت: هذا إسناد تالف، لأجل أحمد بن محمد بن مرداس، مجاهر بالوضع والكذب أخزاه الله تعالى. تُنظر ترجمته في (لسان الميزان: ١/ ٦١٧).
● **الوجه الثالث**: أخرجه أبو يعلى الخليلي في (الإرشاد: ٣/ ٨٢٧)، والبيهقي في (الشعب: ٧/ ٤٣٢) من طريقين، عن محمد بن أَشْرَسَ السلمي، نا عبد الصمد بن حسان، نا سفيان بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به.
قلت: محمد بن أشرس، ذكر الذهبي أنه متهم، وأن الحافظ ابنَ الأخرم وغيرَه تركه، وضعفه الدارقطني وابن عقدة كما في (لسان الميزان: ٦/ ٥٧٨)، ولكن نجد أبا يعلى الخليلي يُقَوِّي حاله، فيقول ـ وهو مما فات ابنَ حجر في اللسان ـ: «يروي عن الضعفاء سليمان بن عيسى السجزي وغيره، فما يقع في حديثه من المناكير فمنهم لا منه».
قلت: شَيْخُهُ في هذا الحديثِ هو عبدُ الصمدِ بنُ حَسَّان، وهو صدوقٌ وأحسنُ حالًا منه، وهذا الإسنادُ ساقطٌ لأجلِ محمدِ بنِ أشرس، فهو ضعيفٌ إن لم يكن مُتَّهَمًا كما تقدم، وكلامُ أبي يعلى الخليليِّ لا يدرؤ عنه تَضْعِيفَ الأئمةِ الأكابرِ له، وعليه فلا وجهَ لِتَرَدُّدِ أبي يعلي الخليليِّ في تَعْصِيبِ الجنايةِ به، وذلك حيث قال: «وهذا من حديث سفيان عن ابن المنكدر لا يُعْرَف، وإنما الحديث معروف برواية عبد الله بن أبي بكر عن ابن المنكدر، وهو ضعيف، ولا يُدْرى على من يحمل هذا، فعبد الصمد لايعرف بمثل هذا».
وقد جزم بأن آفَةَ الحديثِ هو محمدُ بنُ أشرس: البيهقيُّ، فقال: «تَفَرَّدَ به محمدُ بنُ أشرس، وهو ضعيفٌ بِمَرَّة».
* **قلت**: وببيانِ ضَعفِ هذه الأوجه عن محمد بن المنكدر، يتبين أن الصحيحَ عن =

= محمدِ بنِ المنكدر الإسنادُ الأول، وقد سُئِلَ عنه أبو حاتم الرازي كما في (العلل: ٦/ ٣١٣) فقال: «هو حديثٌ موضوع، وعبد الملك: هو مضطربُ الحديث».

قلت: الأمرُ كما قال رَحِمَهُ اللهُ**، إلا أن للحديثِ شواهدَ من حديثِ: عمرانَ بنِ حصين، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك** رَضِيَ اللهُ عَنْهُم**، ولكنها كلها ضعيفة وواهية، وبيان ذلك كالتالي:**

حديث عمران بن حصين:

أخرجه الطبراني في (الكبير: ١٨/ ١٥٩) وفي (الأوسط: ٨/ ١٦٥)، وعنه أبو نعيم الأصبهاني في (الحلية: ٢/ ١٦٠) عن موسى بن زكريا التُّسْتُري، ثنا عمرو بن الحُصَين العُقَيلي، ثنا إبراهيم بن عطاء، عن أبي عبيدة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، بنحوه مرفوعًا.

قلت: هذا الإسناد واهٍ لأجل عمرو بن الحصين؛ فهو ساقط الرواية، وتُنظر ترجمته في (تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٦٤). وقد قال الطبراني بعد روايته للحديث في (الأوسط): «لم يرو هذا الحديث عن الحسن إلا أبو عبيدة، تفرد به عمرو بن الحصين». وقال أبو نعيم: «غريب من حديث عمران والحسن، تفرد به أبو عبيدة وهو: سعيد بن زربي».

قلت: قد ورد من وجه آخر عن الحسن البصري، وهو: ما أخرجه قوام السُّنَّة في (الترغيب: ٢/ ٢٦١)، فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن علي السمسار، ثنا أبو طاهر السَّرِيجَاني، ثنا محمد بن شجاع القزويني، ثنا عبد الله بن وهب الدينوري، قال: حدثني محمد بن الأسود العمي، ثنا إبراهيم بن سليمان العبدي، ثنا مُجَاعة بن الزبير، عن الحسن، عن عمران بن حصين به.

قلت: هذا إسناد ساقط من أجل عبد الله بن وهب الدينوري فهو متهم بالوضع، وتُنظر ترجمته في (لسان الميزان: ٤/ ٥٧٣).

حديث أبي سعيد الخدري:

أخرجه الدارقطني في (المؤتلف والمختلف: ١/ ٤٨٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في (أخبار أصبهان: ١/ ١٨٤)، وقوام السُّنَّة في (الترغيب والترهيب: ١/ ٣٢٧) عن عبد الله بن شبيب، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، حدثني أبو قتادة العُذْري ـ من ولد عبد الله بن صُعير بن ثعلبة، حليف بني زُهرة ـ، حدثني جُرَيّ بن رُزَيق بن ثعلبة، عن ابن المنكدر وصفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري بنحوه مرفوعًا. =

= قلت: هذا إسناد تالف من أجل عبد الله بن شبيب، فهو في غاية الوهاء. تُنظر ترجمته في (لسان الميزان: ٤/ ٤٩٩).

حديث أنس بن مالك:

أخرجه الرافعي - تعليقًا - في (التدوين: ٤/ ١١٤)، فقال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقَّاق الحافظ، سمعت أبا الحسن علي بن محمد الحسناباذي، سمعت المظفر بن أحمد أبا منصور، سمعت عبد الواحد بن بكر بن محمد، سمعت محمد بن هارون الأنصاري يقول: سمعت منصور بن إبراهيم القزويني، سمعت إسماعيل بن توبة، سمعت إسماعيل بن جعفر، سمعت حُميد الطويل، سمعت أنس بن مالك بنحوه مرفوعًا.

ثم أورد قول أبي عبد الله الدقاق عن الحديث: «هذا حسن من هذا الطريق، وهو مما يدخل في المسلسلات».

قلت: هذا إسناد واه، ومنصور بن إبراهيم القزويني هو آفته، فقد قال الذهبي عنه كما في (لسان الميزان: ٨/ ١٥٥): «لا شيء، سمع منه أبو علي بن هارون بمصر حديثًا باطلًا».

وقد ورد الحديث من وجه آخر عن حُميد الطويل بلفظ فيه طول، وهو: ما أخرجه ابنُ عساكر في (تاريخه: ٥٠/ ٢٨٨) فقال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل المقدسي، قال: كتب إلينا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن علي بن مهدي بن الشماع الأطرابلسي البزاز من عسقلان، أنبأنا أبو الحسن لبيب بن عبد الله - مولى القاضي أبي بكر عبد الله بن الحسين بن محمد بن حيدرة - قراءة عليه بطرابلس، أنبأنا مولاي القاضي أبو بكر عبد الله بن الحسين بن محمد بن حيدرة، قال: قرئ على أبي العباس أحمد بن محمد بن عمرو بن الكندي، حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمد بن الأشعث بن قيس بن جبلة بن ثور بن المرتع الكندي بحمص، حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك بنحوه.

قلت: هذا الإسناد في غاية الوهاء، فزكريا بن دُوَيد كذّابٌ وضّاع، وقد وضع أحاديث على حميد الطويل كما أخبر بذلك ابنُ حبان، وتُنظر ترجمته في (لسان الميزان: ٣/ ٥٠٧).

قلت: وقد روى البيهقي هذا الحديث بإسناد آخر، فقال في (الشعب: ٧/ ٤٣١): أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، نا سعدان بن =

[٣]

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بنُ أحمد القارِي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخْمِيمِي[١] قراءةً عليه ـ بانْتقاءِ عبدِ الغنيِّ بنِ سعيد الحافظ[٢] ـ، حدثنا إسماعيل بن داود بن وَرْدان[٣]، حدثنا هارون بن سعيد الأَيْلِي، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنا ابنُ جُرَيج، عن عبد الله بن كثير بن المطلب: أنه سمع محمد بن قَيْس ـ يعني: ابن مَخْرَمَة ـ يقول:

سمعت عائشة تقول: (ألا أُحَدِّثُكُم عن النبيِّ ﷺ وعنِّي؟.

قلنا: بلى.

قالت: كانتْ لَيْلَتي، **انْقلبَ فَوَضَعَ نَعْلَيْهِ عندَ رِجلَيْه، ووضَعَ رِدَاءَهُ**

= نصر، نا معمر بن سليمان، نا أمية بن أسد، عن أبي سهل الواسطي ـ رفع الحديث ـ قال: «**إن الله ﷻ اصْطَنَعَ هذا الدين لِنَفْسِه، وإنما صلاحُ هذا الدينِ بالسخاءِ وحُسْنِ الخلق، فأَكْرِمُوهُ بهما**».

قلت: كذا أورده البيهقي دون أن يذكر إسناد أبي سهل الواسطي إلى النبيِّ ﷺ، وأمية بن أسد لم أقف على ترجمته، وأما أبوسهل الواسطي، فلعله صباح بن سهل الذي ترجم له ابنُ حجر في (لسان الميزان: ٤/ ٣٠١)، وهو شديد الضَّعْف.

* **وبناءً على ما تَقَدَّمَ**، نَسْتَخْلِصُ أن حكمَ أبي حاتم الرازي على الحديث بالوضْع، حكْمٌ صَحيحٌ صائب، وأما المتابعاتِ والشواهدِ فهي تزيدُ الحديثَ وَهَنًا على وَهَنٍ كما بيَّناه، ولا تَدْرَأُ عنه الخَوَرَ الذي يَعْتَوِره، وقد سُقْتُها لكيْ لا يُغْتَرَّ بِتَعَدُّدِها.

(١) هو: أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخْمِيمِي المالكي (ت٣٩٥هـ)، قال فيه أبو ذر الهروي: «شيخ صالح ثقة مالكي». تُنظر ترجمته في (وفيات المصريين: ٤٦)، و(ترتيب المدارك: ٧/ ٩٠)، و(سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٨٥).

(٢) هو: الإمام الحافظ الثقة المتقن صاحب التصانيف عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي المصري (ت٤٠٩هـ). تُنظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٦٨)، و(السير: ١٧/ ٢٦٨).

(٣) هو: أبو العباس إسماعيل بن داود بن وردان بن نافع مولى بني أمية (ت٣١٠هـ)، حلَّاه الذهبي بـ: «الشيخ العالم المسند». تنظر ترجمته في (تهذيب مستمر الأوهام: ٢٦٥) لابن ماكولا، و(سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٥٢١).

وبَسَطَ طَرَفَ إزَارِهِ على فِرَاشِه، ولم يَلْبَثْ إلا رَيْثَما ظنَّ أني قَدْ رَقَدْتُ، ثم انْتَعَلَ رُوَيْدًا، ثم فَتَحَ البابَ رُوَيْدًا، فَخَرَجَ وأجافَهُ رُوَيْدًا، وجَعَلْتُ دِرْعِي في رَأْسي، واخْتَمَرْتُ وتَقَنَّعْتُ إزَاري وانْطَلَقْتُ في إثْرِه، **حتى أتى البقيعَ فرفَعَ يَدَهُ ثلاثَ مرَّات، وأطالَ القِيام، ثم انْحَرَفَ** وانْحَرَفْت، **ثم أسْرعَ** وأسْرعتُ **فهرْوَلَ** وهَرْوَلت، **وأحْضَر** وأحْضَرْت، **وسَبَقْتُه، ودخلَ** ودخَلْت، فليس إلَّا أنِ/ [ق٢/ب] انْضَجَعْتُ فدَخَل، فقال: «**ما لك يا عائِشُ حَشْيَا**[١]**؟**».

قلت: لا شَيْء.

قال: «**لَتُخْبِرِيني أو لَيُخْبِرُنيَ اللطيفُ الخبير**».

قلت: بأبي أنْتَ وأمي؛ فأخْبَرْتُهُ الخَبَر.

قال: «**فأنْتِ السوادُ الذي رأيْتُ أمامي**».

قلت: نَعَم.

فَلَهَزَني لَهْزَةً في صَدْرِي أَوْجَعَنِي، قال: «**أَظَنَنْتِ أن يحيفَ اللهُ عليكِ ورسولُه**».

قالت[٢]: فَمَهْمَا يَكْتُمْهُ[٣] الناسُ فَقَدْ عَلِمَهُ الله.

قال: «**نَعَم، فإنَّ جبريلَ أتاني حين رَأَيْت، ولم يكنْ لِيَدْخُلَ عليكِ وقد وضَعْتِ ثيابَك، فناداني وأَخْفَى منكِ فأَخْفَيْتُهُ منكِ، وظَنَنْتُ أنْ قد رَقَدْت، وكَرِهْتُ أن أُوقِظَكِ وخَشِيتُ أن تَسْتَوْحِشِي، فأَمَرَني أن آتي أهْلَ البَقِيعِ فأسْتَغْفِرَ لهم**».

قالت: وكيف أقولُ يا رسولَ الله؟.

قال: «**قولي: السلامُ على أهلِ الديارِ من المؤمنين والمسلمين، ويَرْحَمُ اللهُ المُسْتَقْدِمين منا**[٤] **والمُسْتَأْخِرين، وإنّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُم**

---

(١) فسرها المؤلف في كتابه (تفسير غريب الصحيحين: ٥٥٨) بقوله: «يقال: هو: حَشٌّ، وهي: حَشْيَا، بلا مد ولا همز، إذا أصابهما الرَّبْوُ وضِيقُ النَّفَس».

(٢) في (أ): «قال» والتصحيح من (م).

(٣) في (م): «يكتم الناس».

(٤) «منا» ساقطة من (أ).

لاحِقُون»)(١).

قال عبدُ الغني: «هذا حديثٌ غَرِيبٌ من حديثِ ابنِ جُريج، لم يُجَوِّدْ إسْنَادَهُ أحدٌ كَتَجْوِيدِ ابنِ وَهب، ورواهُ حجَّاجُ بنُ محمد، عن ابنِ جريج، عن عبدِ اللهِ رجلٌ من قريش ولم يَنْسُبْه، ورواهُ يوسفُ بنُ سعيدِ بنِ مسلم من بينِ أصحابِ ابنِ جريج، فقال: عن ابنِ جُريج عن عبد الله بن أبي مُلَيْكة(٢)»، هذا آخرُ كلامِ عبدِ الغني.

وهذا حديثٌ أخْرَجَهُ مسلمٌ وَحْدَهُ عن هارونَ بنِ سعيد الأيلي عن ابنِ وهب مُوافقة، فكأنَّ شَيْخَنا مثلَ أبي الهيثم(٣)، وكأنا سمعناهُ مع(٤) كريمة(٥)، وهو حديثٌ عزيزٌ من طِوالات(٦) المصْريين.

---

(١) الحديث صحيح، أخرجه مسلم في (صحيحه: ٤٨٤) كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، رقم: (٩٧٤).
قلت: توبع المؤلف في روايته للحديث عن شيخه، وهو:
ما أخرجه ابنُ البخاري في (مشيخته: ٢/ ١٠٥٩)، والمِزِّي في (تهذيب الكمال: ١٥/ ٤٦٦) عن أبي محمد طاهر بن سهل بن بشر الإسفراييني، أنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الإخميمي بإسناده.

(٢) هو: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة بن عبد الله بن جدعان التيمي المدني (ت١١٧هـ). تُنظر ترجمته في (تهذيب الكمال: ١٥/ ٢٥٦)، و(تقريب التهذيب: ٣١٢).

(٣) هو: أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي المروزي الكُشْمِيهَني (ت٣٨٩هـ)، راوي صحيح البخاري عن الفربري. تُنظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٤٩٢)، و(تاريخ الإسلام: ٢٧/ ١٨٩).

(٤) في (م): «من» والصحيح ما في: (أ).

(٥) هي: كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية (ت٤٦٣هـ)، راوية صحيح البخاري عن أبي الهيثم الكُشْمِيهَني. تُنْظر ترجمتها في (سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٢٣٤)، و(تاريخ الإسلام: ٣١/ ١٢٥و١٧٩).

(٦) في (أ): «سؤالات»، وما أثبت من (م).

[٤]

أخبرنا أبو القاسم منصورُ بنُ النعمانِ بن منصور الصَّيْمُري في منزلِهِ بمصرَ بقراءتي عليه، حدثنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد[١] لفظًا[٢] ـ وهو آخر من حدث عن الغَضَائِرِي ـ، حدثنا أبو الحسن علي بنُ عبد الحميد الغضائري[٣]، حدثنا عبد الله بن معاوية الجُمَحِي، حدثنا الحمادان ـ حماد بن سلمة/وحماد بن زيد ـ، قالا: حدثنا عبد العزيز بن صُهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: [ق٣/أ]

قال النبيُّ ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فإنّ في السُّحُورِ بَرَكَة**»[٤].

[٥]

حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النُّعْمَاني ويَدَهُ على

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي، القاضي الشافعي، (ت٣٩٦هـ)، حلَّاه الذهبي بـ» الإمام، العلامة، الفقيه، القاضي». تُنظر ترجمته في (وفيات المصريين: ٤٦)، وله ترجمة حافلة في (تاريخ دمشق: ٤٣/ ١٤٨)، و(سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٥٣).

(٢) في (أ): «ثنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري»، فقد أسقط الناسخ شيخ الصيمري لاتفاق كنيته واسمه مع كنية واسم شيخه الغضائري، فانتقل بسبب ذلك بصره إلى الغضائري مُسقطا الراوي عنه، وصححته من (م).

(٣) هو: أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان الغضائري، وثقه الخطيب البغدادي، (ت٣١٣هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٨٠)، و(سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٤٣٢).

(٤) أخرجه من طريق المؤلف شرف الدين اليونيني في (مشيخته: ١٢٨)، والذهبي في (التذكرة: ٤/ ١٥)، وقال الذهبي: «أخرجه ابنُ ماجه من طريق حماد بن زيد، وهو غريب من حديث حماد بن سلمة».
والحديث متفق عليه؛ فقد أخرجه البخاري في (صحيحه: ٢/ ٦٧٨)، كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب، (رقم: ١٨٣٢)؛ ومسلم في (صحيحه: ٥٥٢)، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، (رقم: ١٠٩٥).

كَتِفِي، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ[١] ويده على كتفي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الفَرَضي[٢] ويده على كتفي، أخبرنا[٣] أبو الحسن أحمد بن الحسن بن محمد المكي[٤] ويده على كتفي، حدثنا أبو عمرو هلال بن العلاء ويده على كتفي، حدثني أبي ويده على كتفي، حدثنا عبيد الله بن عمرو ويده على كتفي، حدثنا زيدُ بنُ أبي أُنَيْسة ويده على كتفي، حدثنا أبو إسحاق السَّبِيعي ويده على كتفي، حدثني عبد الله بن الحارث ويده على كتفي، حدثني الحارثُ بنُ الأَعْور ويده على كتفي، حدثنا[٥] علي بن أبي طالب ويده على كتفي:

حدثني رسولُ اللهِ ﷺ ويده على كتفي، حدثني الصادقُ الناطِقُ رسولُ ربِّ العالمين وأمينُهُ على وَحْيِه، جبريلُ ويده على كتفي، سمعت إسْرَافِيلُ يقول: سمعت القَلَمَ [يقول: سمعت اللوح يقول: سمعت الله تعالى فوق العرش][٦] يقول للشيءِ: «كُنْ»؛ فَلا تَبْلُغُ الكافُ النون، أو: يكونُ الذي يكون»[٧].

---

(١) هو: أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد المالِيني الإمام الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، (ت٤١٢هـ). تُنظر ترجمته في (تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٨٢)، و(سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٣٠١).

(٢) لم أقف على ترجمته بعد البحث.

(٣) في (م): «ثنا».

(٤) لم أقف على ترجمته بعد البحث.

(٥) في (م): «حدثني».

(٦) هذا الطرف من الحديث ساقط من النسخة (أ).

(٧) أخرجه الحبال في (جزء من حديثه، ق٢/أ)، ومن طريق المؤلف ابن قدامة في (مسألة العلو: ٥٨)، والذهبي في (العلو للعلي الغفار: ٥٣)، وابن الجزري في (مناقب الأسد الغالب: ٢٨).

قلت: بَيَّنَ الذهبيُّ سقوط هذا الحديث، فقال: «هذا حديث باطل؛ ما حدث به هلال أبدًا، وأحمد المكي كذاب؛ رويته للتحذير منه». **قلت** وقد خولف المؤلف في روايته لهذا الحديث عن شيخه الحبال، ويُنظر تفصيل ذلك في (النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية: ٥١٢) للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي.

[٦]

أخبرني أبو علي الحسين بن محمد الصَّعِيدي، أخبرنا أحمد بن محمد السَّايح[١]، سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد العوَّام[٢] يذكر[٣]: (أن يحيى بن معاذ[٤] دخل على العلويِّ العُمَريِّ بِبَلْخ[٥]، فقال له العُمَري: ما تَقُولُ فينا أَهْلَ البيْت؟، قال: وما أقولُ في غَرْسٍ غُرِسَ بِماءِ الوَحْي، وطِينٍ عُجِنَ بِماءِ الرِّسالة؛ فهل يَفُوحُ منهما إلا[٦] مِسْكُ الهُدى، وعَنْبَرُ التُّقى؟ قال: أحسنْتَ، وأَمَرَ أن يُحْشَى فَمُهُ دُرًّا. قال: ثمَّ زَارَهُ من غَدِهِ فَلمَّا دَخَلَ العُمَرِيُّ على يحيى بنِ معاذ قال يحيى: إنْ زُرْتَنَا فَبِفَضْلِكَ وإنْ زُرْنَاكَ فَلِفَضْلِك، فلك الفَضْلُ زائرًا أو مَزُورًا)/ [٧]. [ق٣/ب]

[٧]

سمعت الشيخ أبا الحسن علي بن بَقَاء بن محمد الورَّاق، يقول: سمعت أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ[٨]، يقول: (رَجُلَان جَلِيلان،

---

(١) ترجمه ابنُ نقطة في (تكملة الإكمال: ٣/ ٢٧٩)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) في (م): «محمد بن أحمد بن العوام»، بينما في (التكملة: ٣/ ٢٧٩) لابن نقطة: «محمد بن أحمد بن أبي العوام»، ولم أقف له على ترجمة بعد البحث.

(٣) في (أ): «يذكر لي»، وأثبت ما في (م)؛ لأنه أصح.

(٤) هو: أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ (ت٢٥٨هـ). تُنظر ترجمته في (طبقات الصوفية: ٩٨)، و(تاريخ بغداد: ١٦/ ٣٠٦).

(٥) بلخ: «هي مدينة خراسان العظمى وهي في مستو من الأرض، . . .، ويتصل بها من جهة جنوبها بلاد طخارستان، وهي قطب ومدار لما جاورها»، نقلًا عن (الروض المعطار: ٩٦) للحميري.

(٦) في (م): «إلا المسك الإذفر، مسك الهدى».

(٧) القصةُ أخرجها الخطيبُ البغدادي في (تاريخ بغداد: ١٦/ ٣٠٦)، ومن طريقه ابنُ الجوزي في (المنتظم: ١٢/ ١٤٩)، قال الخطيب: «أخبرنا أبو حازم العَبْدَوي قال: سمعت منصور بن عبد الوهاب يقول: قال أبو عمرو محمد بن أحمد الصرام. . . » فذكر نحوها.

(٨) تقدمت ترجمته.

لَزِمَهُما لَقَبَانِ قَبِيحان: مُعاويةُ بنُ عبد الكريم الضال[١] - وإنما ضَلَّ في طريقِ مَكَّة -، وعبدُ الله بنُ محمد الضَّعِيف[٢] - وإنما كانَ ضعيفًا في جِسْمِهِ لا في حَدِيثِه)[٣].

[٨]

حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد بنُ رَشِيقٍ الكاتبُ - رحمه الله تعالى - وكان من أَفْضَلِ رئيسٍ رأيناهُ بالمغرب، حدثني أبو عبد الله محمدُ بنُ شَجاع الصوفي[٤] قال: (كنتُ بِمصرَ أيامَ سِيَاحَتِي، فتاقَتْ نَفْسِي إلى النِّسَاء، فَذَكَرْتُ ذلك لِبَعْضِ إخْواني، فقال لي: ها هنا اِمْرأةٌ صوفِيَّةٌ لها ابنَةٌ مِثْلُها جَمِيلةٌ قد ناهَزَت البُلُوغ، قال: فَخَطَبْتُها وتَزَوَّجْتُها، فلما دَخَلْتُ عَليها وَجَدْتُها مُسْتَقْبِلَةَ القِبْلَةَ تُصَلِّي؛ قال: فاسْتَحْيَيْتُ أن تكونَ صَبِيَّةً في مِثْلِ سِنِّها تُصَلِّي، وأنا لا أُصَلِّي؛ فاسْتَقْبَلْتُ القِبْلَةَ وَصَلَّيْتُ ما قُدِّرَ لي حتَّى غَلَبَتْنِي عَيْني، فَنِمْتُ في مُصَلَّاي ونَامَتْ في مُصَلَّاها، فلما كانَ في اليَوْمِ الثاني كان مِثْلُ ذلك أيضًا، فلما طالَ عليّ، قلت: يا هذه ما لاجْتِماعِنا مَعْنى، قال: فقالت لي: أنا في خِدْمَةِ مَوْلاي، ومن له حَقٌّ فما أَمْنَعُه، قال: فاسْتَحْيَيْتُ من كلامِها وتَمَادَيْتُ على أَمْرِي نَحْوَ الشَّهْر، ثم بدا لي في السَّفَر، فقلت لها[٥]: يا هذه قالت: لَبَّيْك، قلت: إني قد أَرَدْتُ السَّفَر، قالت: مُصَاحَبًا بالعَافِية، قال: فَقُمْت، فلما صِرْتُ عندَ البابِ قَامَت فقالت: يا سيدي كانَ بَيْنَنا في الدُّنْيا عَهْدٌ لم يُقْضَ بِتَمَامِهِ، عسى في الجَنَّةِ إنْ شاء الله؛ قلت لها: عسى، قالت: أَسْتَوْدِعُكَ الله خَيْرَ مُسْتَوْدَع، قال: فَتَوَدَّعْتُ منها وخَرَجْتُ، قال: ثم عُدْتُ إلى مِصْرَ بعدَ

---

(١) تُنظر ترجمته في (تهذيب الكمال: ٢٨/ ١٩٩).

(٢) تنظر ترجمته في (تهذيب الكمال: ١٦/ ٩٨).

(٣) أخرجه من طريق المؤلف الذهبي في (معجم شيوخه الكبير: ١٥٧).

(٤) توفي بعد سنة: ٤٣٠هـ بقليل. تُنظر ترجمته في (جذوة المقتبس: ٦١).

(٥) في (أ): «فقال»، وأثبت ما في (م)؛ لأنه أصح.

سنين، فسألتُ عنها، فقيل لي: هي على أَفْضَلِ ما تَرَكْتَها عليهِ من العِبَادَةِ والاجْتِهاد)[١]. / [ق٤/أ]

[٩]

أخبرنا أبو القاسم عبدُ العزيزِ بنُ الحسن الناقد، حدثنا أبو القاسم المؤمِّلُ بنُ أحمد الشيباني[٢]، حدثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ[٣]، حدثنا إسحاق الطَّبّاع[٤]، حدثنا محمد بن حَرْب بن زياد المديني[٥]، حدثنا إسحاق الفَرْوي[٦] سمعت مالكَ بنَ أنس يقول: (أَدْرَكْتُ بهذهِ البَلْدَةِ ـ يعني:

---

(١) أخرجه المؤلف في (جذوة المقتبس: ٦١)، وذكره ابنُ بشكوال في (الصلة: ٥٦٣)، وأخرجه من طريق المؤلف: ابنُ القاضي عياض في (التعريف بوالده: ٤٢)، واليونيني في (مشيخته: ١٣١) والعلائي في (الأربعين المغنية: ٤٧٧).

(٢) هو: المؤمل بن أحمد بن محمد أبو القاسم الشيباني البزاز، وثقه الخطيب، وحلّاه الذهبي بـ«الشيخ الصدوق»، توفي سنة: ٣٩١هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ بغداد: ١٥/٢٣٨)، و(سير أعلام النبلاء: ١٦/٥٥٦).

(٣) هو: الإمام الحافظ المحدث أحمد بن نصر بن طالب البغدادي، مجمع على ثقته وحفظه، توفي سنة: ٣٢٣هـ. تُنظر ترجمته في (تاريخ بغداد: ٦/٤٠٩)، و(تذكرة الحفاظ: ٣/٣٦).

(٤) كذا في (أ) و(م)، وهو وهم من غير شك؛ لأن رواية أحمد بن نصر المتوفى سنة: ٣٢٣هـ، عن إسحاق الطباع المتوفى سنة: ٢١٤ أو ٢١٥هـ، جدُّ مستبعدة، وأحمد بن نصر مشهور بالرواية عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، ولعل زيادة الطباع وهم من الناسخ.

(٥) لم أقف على ترجمته بعد البحث، ووقفت على حديثٍ يرويه عن إسحاق الفروي عن مالك في (أخبار أصبهان: ١/١٩٨) لأبي نُعيم الأصبهاني.

(٦) في (م) وقع سقط فاحش بالإسناد، حيث سقط شيخ المؤلف ومحمد بن حرب بن زياد المديني، وهو كالتالي: «أخبرنا أبوالقاسم الشيباني: حدثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ، قال: إسحاق الطباع ـ أُلْحق بالحاشية ـ، حدثنا إسحاق الفروي، سمعت مالك بن أنس»، ولعل في الإسناد الثابت في كلا النسختين تصحيف، وعسى أن ييسر الله تعالى في نسخة أخرى تجلّي لنا حقيقته.

المدينة - أقوامًا لم يَكُنْ لهم عُيُوب، فعابُوا النَّاس، فَصَارَتْ لهم عُيُوب، وأدْرَكْتُ بهذه البلدةِ أَقْوامًا كانت لهم عُيُوب، فَسَكَتُوا عن عيوبِ الناسِ فَنُسِيَتْ عيوبُهم)[١].

[١٠]

أخبرنا أبو محمد عليُّ بنُ أحمد بن سعيد الحافظ بالأندلس، أخبرنا أبو الفتوح[٢] ثابت بن محمد الجُرْجاني[٣] - قَدِم علينا -، عن بعضِ شُيوخِهِ في المذاكرة: أن ابنَ الأعْرابي[٤] رأى رَجُلَيْن في مَجْلِسِهِ يَتَحَدَّثان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟، قال: من إِسْبِيجاب[٥] وهي مدينةٌ بأقْصَى خُراسان[٦]، وقال للآخر: من أين أنت؟، قال: من الأنْدَلُس، فعَجِبَ

(١) أخرج أبو الشيخ الأصبهاني هذا الأثر في «النكت والنوادر» من طريق عبد الله بن وهب عن مالك به، ذكر ذلك المحبي في (خلاصة الأثر: ٤/ ١٩٥)، ونسبه للإمام مالكٍ الباجيُّ في (المنتقى: ٧/ ٣٠٠) بغير إسناد.

(٢) في (م): «أبو الفتح» وهو خطأ.

(٣) هو: أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني العدوي. تُنظر ترجمته في (جذوة المقتبس: ١٨٤).

(٤) هو: أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي، إمام في اللغة، (ت٢٣١هـ). تُنظر ترجمته في (سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٦٨٨)، و(تاريخ الإسلام: ١٧/ ٣٢٠).

(٥) هي: «مدينة متصلة ببلاد الشاش، ...، وهي مدينة في مستو من الأرض، وهي ذات خصب وسعة، وليس بخراسان كلها وما وراء النهر منها بلد لا خراج عليه إلا اسبيجاب»، نقلًا عن (الروض المعطار: ٥٦) للحِمْيَري.

(٦) خراسان: «قُطْر معروف، ...، وهو عمل كبير وإقليم جليل معتبر، ...، وحَدُّها الذي يحيط بها من شرقيها سجستان وبلد الهند، وغربها مفازة الغزية ونواحي جرجان، وشمالها ما وراء النهر وشيء من بلاد الترك، وجنوبها مفازة فارس وقومس إلى نواحي جبال الديلم مع جرجان وطبرستان والري وما يتصل بها»، نقلًا عن (الروض المعطار: ٢١٤ - ٢١٥) للحميري.

ابنُ الأعْرابي[١]، ثم قال[٢]: (الطويل)

رَفِيقانِ شَتَّى أَلَّفَ الدَّهْرُ بَيْنَنا ... وقد يَلْتَقِي الشَّتَّى فَيَأْتَلِفانِ

ثم[٣] أنشدني أبو الفتوحِ تمامَ الأبْياتِ وهي:

نَزَلْنَا على قَيْسِيَّةٍ يَمَنِيَّةٍ ... لها نَسَبٌ في العالمين[٤] هِجَانِ

فَقَالَتْ وأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ بَيْنَنا ... لِأَيَّةِ أَرْضٍ أو مَنِ الرَّجُلانِ

فَقُلْتُ لها: أمَّا رَفيقِي فَقَوْمُهُ ... تَميمٌ وأما أُسْرَتِي فَيَمَاني

رَفِيقانِ شَتَّى أَلَّفَ الدَّهْرُ بَيْنَنا ... وقد يَلْتَقِي الشَّتَّى فَيَأْتَلِفَان[٥].

[١١]

وأنشدنا الرجلُ الصالحُ أبو مروان عبدُ الملكِ بنُ سليمان الخَوْلانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بالأندلس، أنشدنا أبو عبد الله محمدُ بنُ السَّرِي[٦]، أنشدنا الأَنْطَاكيُّ المقرئ[٧]، للمَنَاسِكِي[٨]: (المجتث)

---

(١) في (أ) زيادة: «يعني»، ولا وجه لذكرها.

(٢) في (م): «فتعجب ابن الأعرابي وأنشد».

(٣) في (م) إقحام يوهم أن المؤلف يروي باقي الأبيات من وجه آخر، وهو كالتالي: «أنشدني الرجل الصالح أبو مروان عبد الملك بن مسلم الخولاني رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم أنشد أبوالفتح أمام الأبيات»، ويُنظر الإسناد التالي، فقد انتقل بصره إليه مما أوقعه في هذا الخلط.

(٤) في (م): «الصالحين»، وكذا في جميع المصادر.

(٥) أعاد ذكرها المؤلف بإسناده في (جذوة المقتبس: ١٨٤)، وذكرها ابنُ بسام في (الذخيرة: ٧/ ١٢٥) نقلًا عن خط الإمام ابن حزم.

(٦) ترجمه المؤلف في (الجذوة: ٦٠)، ونبه على أنه لا يُعْرَفُ إلا بهاته الرواية.

(٧) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي، إمام في القراءات، رحل من الشام إلى الأندلس. (ت٣٧٧هـ) بقرطبة، (تاريخ دمشق: ٤٣/ ١٥٤)، ولم يعرفه ابنُ العديم فترجم له في (تاريخ حلب: ٤/ ٤٢٦) وأورد له هذه الرواية فقط.

(٨) وجدت اثنين يُنسَبان هذه النسبة، ويحتمل أن يكون أحدهما، الأول هو: محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو بكر المناسكي (ت٣٤٠هـ)، ذكره الذهبي في (تاريخ الإسلام: =

[ق٤/ب]

أَصْبَحْتُ قَدْ شَفَّ قَلْبِي خَوْفٌ عليهِ مُقِيمُ/
خَوْفٌ تَمَكَّنَ مِنِّي والقَلْبُ مِنِّي سَقِيمُ
لَوْلَا رَجَائِي لِوَعْدٍ وَعَدْتَهُ يا كَرِيمُ
في سُورَةِ الحِجْرِ نَصًّا لقَابَلَتْنِي الغُمُومُ
على لِسَانِ نَبِيٍّ قَلْبِي لديْهِ عليمُ
نَبِّىءْ عِبَادِيَ إِنِّي أنا الغَفُورُ الرَّحِيمُ
فَقَدْ وَثِقْتُ بِهَذا والقَلْبُ مِنِّي يَهِيمُ
مِنْ آيةٍ أَذْهَلَتْنِي فيها وَعيدٌ جَسِيمُ
هِيَ التي قُلْتَ فِيها والقولُ مِنْكَ حكيمُ
أَلَا وإِنَّ عَذابِي هو العذابُ الأَلِيمُ
فالقَلْبُ بَيْنَ رَجَاءٍ وبينَ خَوْفٍ يَعُومُ[1]

[١٢]

أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عثمان القُرَشي بالمغرب وأمْلاه علي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يَعِيش[2]، حدثنا ابنُ الطَّحَّان[3]، عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الخُشَني[4] الإمامِ المحدثِ بالأندلس، وكانت له رِحْلةٌ

= ٢٥/ ١٩٥). والثاني هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي المناسكي النيسابوري (ت٣٧٧هـ)، ذكره الذهبي ـ أيضًا ـ (تاريخ الإسلام: ٢٦/ ٦٠٥).

(١) رواها من طريق الحميدي ابنُ العديم في (بغية الطلب: ٤/ ٤٢٦)، والعلائي في (الأربعين المغنية: ٣٤٣).

(٢) ترجم له المؤلف في (الجذوة: ١٠٠)، ونبه على أنه يعرف بهذه الرواية فقط، ولعله: محمد بن يعيش بن منذر الأيدي (ت٣٩١هـ)، الذي ترجم له ابن الفرضي في (تاريخه: ٢/ ١٠٦).

(٣) هو: إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القرطبي (ت٣٨٤هـ)، المعروف بابن الطحان، ترجم له ابن الفرضي في (تاريخه: ٨٢).

(٤) هو: محمد بن عبد السّلام بن ثَعْلبة بن زيد بن الحسن بن كلْب بن أبي ثَعْلبة الخُشَنِيّ، =

إلى المشرقِ لَقِيَ فيها أحمدَ بنَ حنبل ونُظَراءَه، وأقام خمسًا وعشرين سنةً مُتَجَوِّلًا في طلبِ الحديث، فلما رَجَعَ إلى الأندلسِ تَذَكَّرَ مَحَالَّهُ في الغُرْبَة، فقال: (الطويل)

كَأَنْ لَم يَكُن[1] بَيْنٌ ولم تَكُ فُرْقَةٌ ... إذا كانَ من بَعْدِ الفِراقِ تَلاقِ

كأنْ لم تُؤَرَّقْ بالعِراقَيْنِ مُقْلَتِي ... ولم تَمْرِ[2] كَفُّ الشَّوْقِ ماءَ مَآقِي

فَلَمْ أَزُرِ الأعْرابَ في خَبْتِ[3] أَرْضِهِم ... بِذَاتِ اللِّوَى من رَامَةٍ وَبُرَاقِ

ولم أَصْطَبِحْ بِالبِيدِ[4] من قَهْوَةِ النَّوى ... بِكَأْسٍ[5] سَقَانِيها الفِراقُ دِهاقِ

بلى وَكَأَنَّ المَوْتَ قد زَارَ مَضْجَعِي ... فَحَوَّلَ مِنِّي النَّفْسَ بينَ تَرَاقِ

أخي إنَّما الدُّنْيا مَحِلَّةُ فُرْقَةٍ ... وَدَارُ غُرورٍ آذَنَتْ بِفِراقِ/ [ق٥/أ]

تَزَوَّدْ أخي من قَبْلِ أن تَسْكُنَ الثَّرَى ... ويَلْتَفَّ سَاقٌ لِلنُّشُوزِ[6] بِسَاقِ[7]

[١٣]

أنشدنا أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ عثمان العُمَري لنفسه: (الوافر)

عَرَفْتَ مَكَانَتِي فَسَبَبْتَ[8] عِرْضِي ... وَلَوْ أنِّي عَرَفْتُكُمُ سَبَبْتُ

= إمام محدث مشهور، صاحب تصانيف، (ت٢٨٦هـ). تُنظر ترجمته في (تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ١٦) لابن الفرضي، و(تذكرة الحفاظ: ٢/ ١٦٣).

(١) في (أ): «لم يك»، وأثبت ما في (م)، لصحته وموافقته لما في باقي المصادر.

(٢) في (أ): «يمر»، وصححته من (م) والمصادر.

(٣) في (مطمح الأنفس: ٢٦٠) و(نفح الطيب: ٢/ ١٣): «جنب».

(٤) في (م): «بالليل».

(٥) في (أ): «وكأس»، وهو الوارد عند العلائي في (الأربعين: ٦٦٦)، وما أثبتُّ فمن (م) و(جذوة المقتبس: ٦٨) فالظاهر أنه أصح.

(٦) في (م): «للنشور».

(٧) أخرجه العلائي من طريق المؤلف في (الأربعين المغنية: ٦٦٦)، وذكر طرفًا من القصيدة ابنُ عبد البر في (بهجة المجالس: ٢٥٥)، وصاحب (مطمح الأنفس: ٢٦٠)، والمقري في (نفح الطيب: ٢/ ١٣).

(٨) في (أ): «فنسيت»، وصححته من (م) والمصادر.

ولـكـنْ لـم أَجِـدْ لَـكُـمُ سُـمُـوًّا ... إلـى أُكْـرُومَـةٍ فَـلِـذا سَـكَـتُّ[(١)]

[١٤]

أنشدنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الوزيرُ الحافظُ لِنَفْسِهِ: (الوافر)

أَقَـمْـنَـا سَـاعَـةً ثـم ارْتَـحَـلْـنـا ... فما يُغْنِي المَشُوقَ وُقوفُ سَاعَةْ

كَـأنَّ الـشَّـمْـلَ لـم يَـكُ ذا اجْـتِـمَـاعٍ ... إذا مـا شَـتَّـتَ الـبَـيْـنُ اجْـتِـمـاعَـهْ[(٢)]

[١٥]

وأنشدنا أيضًا لِنَفْسِهِ بالمغربِ رحمه الله تعالى: (الوافر)

لَـئِـنْ أَصْـبَـحْـتُ مُـرْتَـحِـلًا بِـشَـخْـصِـي ... فَـرُوحـي عِـنْـدَكُـمْ أبـدًا مُـقِـيـمُ

ولـكـنْ لِـلْـعَـيَـانِ لَـطِـيـفُ مَـعـنـى ... لـه سـأَلَ الـمُـعَـايـنَـةَ الـكَـلِـيـمُ[(٣)]

[١٦]

وأنشدنا وَالِدِي رحمه الله فيما لَقَّنَنِيهِ أيَّامَ الصِّبا: (السريع)

مَـنْ قـابَـلَ الـنِّـعْـمَـةَ مـن رَبِّـهِ ... بِـوَاجِـبِ الـشُّـكْـرِ لَـهُ دَامَـتْ

وَكَـافِـرُ الـنِّـعْـمَـةِ مَـسْـلُـوبُـهـا ... وَقَـلَّ مـا تَـرْجِـعُ إنْ زَالَـتْ

---

(١) ذكرهما المؤلف في (الجذوة: ٢٦٣).

(٢) رواه من طريق المؤلف ابنُ عساكر في (تاريخه: ٥٥/٧٩).

(٣) أُثْبِت في حاشية (م): «قال الحافظ الذهبي: سمعت هذين البيتين على ابنِ الخلال، أنا جعفر الهمداني، أنا العثماني في فوائده، أنا يوسف بن علي القضاعي، أنا أبو بكر بن طرخان، أنا ابن أبي نصر الحميدي، عن ابن حزم».

ورواهُ من غير طريق المؤلف، الحافظ ابنُ دِحية في (المطرب: ٩٢)، فقال: وأنشدني شيخنا أيضًا ـ أي: ابن مضاء القرطبي ـ، قال: أنشدنا أستاذ المقرئين الخطيب القاضي بإشبيلية شُريح بن محمد بن شريح الرُّعَيني، قال: أنبأنا الإمام حافظ أهل زمانه أبو محمد ابنُ حزم الظاهري فذكره.

[١٧]

وأخبرنا[١] أبو البركاتِ الحسينُ بنُ إبراهيم بن الفُرَات رَحِمَهُ اللهُ، أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد[٢]، سمعت حسنَ بنَ علي الصوفي العَلَوِيَّ[٣]، يقول: سألتُ بعضَ الصوفيةِ عن اِسْتِماعِ الغِناء، فقال: هو مثلُ ماءِ زَمْزَم، لِما شُرِبَ له.

[١٨]

وأنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن إبراهيم بن الدَّقَّاق رَحِمَهُ اللهُ بِمِصْرَ مُتَمَثِّلا: (المنسرح)

كَمْ من كِتَابٍ تَعِبْتُ فِي طَلَبِهْ ... وكُنْتُ من أَبْخَلِ البَرِيَّةِ[٤] بِهْ
حَتَّى إذا مِتُّ وَانْقَضَى سَبَبِي[٥] ... عَادَ لِغَيْرِي فَصارَ من كُتُبِهْ[٦]

[١٩]

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بالأندلس، لأبي عمر[٧] أحمد بن محمد بن عَبْدِ رَبِّه/، وقد أَزْمَعَ من كانَ يَأْلَفُهُ على الرَّحيلِ في غد، [ق٥/ب] فَأَتَت السماءُ بِمَطَرٍ عظيمٍ حَالَ بَيْنَهُ وبينَ الرَّحيل، فَكَتَبَ إليهِ ابنُ عبد ربه: (البسيط)

هَلَّا ابْتَكَرْتَ لِبَيْنٍ أَنْتَ مُبْتَكِرُ ... هَيْهَاتَ يَأْبَى عليكَ اللَّهُ والقَدَرُ

---

(١) في (أ): «وأنشدنا»، وما أثبته من (م) وهو أصح.
(٢) تقدمت ترجمته.
(٣) لم أقف على ترجمته بعد البحث.
(٤) في (م): «الخلائق».
(٥) في (أ): «شبي».
(٦) البيتان للمبارك بن علي المُخَرِّمي كما في (ذيل تاريخ بغداد: ٢/ ١٧٩) لابن النجار، وهما كالتالي:
كم من كتاب تعبت في طلبه ... وكنت من أفرح الخلائق به
حتى إذا مت وانقضى عمري ... صار لغيري وعاد في كتبه
(٧) في (أ): «أبو عمرو»، وما أثبت في (م) وهو الصحيح.

ما زِلْتُ أَبْكِي حَذَارَ البَيْنِ مُلْتَهِفًا   حَتَّى رَثَى لِيَ فِيكَ الرِّيحُ والمَطَرُ
يا بَرْدَهُ من حَيَا مُزْنٍ على كَبِدٍ   نِيرانُها بِغَليلِ[١] الشَّوْقِ تَسْتَعِرُ
آلَيْتُ أنْ لا أرَى شَمْسًا ولا قَمَرًا   حتَّى أراكَ فأنْتَ الشَّمْسُ والقَمَرُ[٢]

وتوفِّيَ أبو عمر أحمدُ بنُ محمد بن عبد ربه سنة ٣٢٨ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ ليلةٍ بَقِيَتْ من جُمادى الأولى، ومَوْلِدُهُ سنة ٢٤٦ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ من رمضان، فاسْتَوْفَى إحدى وثمانين سنة، وثمانية أشهر، وثمانية أيام، هكذا رأيتُ بِخَطِّ الحَكَمِ المُسْتَنْصِرِ[٣] بنِ عبد الرحمٰن الأميرِ بالأندلسِ من بني أُمَيَّة، وكان من أهلِ العلم رحمة الله عليه.

[٢٠]

وأنشدنا أبو محمد ـ أيضًا ـ علي بن أحمد الحافظ رَحِمَهُ الله، لأبي جعفر أحمد بن محمد الأبَّار الخَوْلاني[٤] إلى الرئيسِ أبي الوليد إسماعيل بنِ حبيب[٥] من قصيدته عن جارية[٦] تُوُفِّيَتْ عِنْدَه، ووُلِدَ وَلَدٌ له: (الكامل)

أَوَ ما رَأَيْتَ الدَّهْرَ أَقْبَلَ مُعْتِبًا   مُتَنَصِّلًا بِالعُذْرِ لِمَا أَذْنَبا
بالأَمْسِ أَذْوَى في رِيَاضِكَ أَيْكَةً   واليَوْمَ أَطْلَعَ في سَمائِكَ كَوْكَبا[٧]

---

(١) في (أ): «لغليل»، وما أثبت في (م)، و(جذوة المقتبس: ١٠١).
(٢) أعاد ذكرها المؤلف في (الجذوة: ١٠١)، وذكرها ابن خاقان في (مطمح الأنفس: ٢٧١)، والمقري في (نفح الطيب: ٣/ ٤٤٧).
(٣) في (أ): «الحكيم المستنصري عبد الرحمان»، وما أثبت في (م)، و(جذوة المقتبس: ١٠١).
(٤) في (م): «أحمد بن محمد بن الأبار»، وقد ترجم له المؤلف في (الجذوة: ١١٥).
(٥) تُنظر نبذة من أخباره في (نفح الطيب: ٣/ ٤٢٧).
(٦) في (م): «من قصيدة تعزية عن جارية»، وورد في (الجذوة: ١١٥): «يعزيه عن جارية».
(٧) أعاد ذكرهما المؤلف في (الجذوة: ١١٥)، والمقري في (نفح الطيب: ٣/ ٤٧٧).

[٢١]

وأنشدنا الأديبُ أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العُمَري[١]، لأبي عمر يوسف بن هارون الكِنْدِي المعروف بالرَّمَادي[٢]، في سِرَاجٍ قَارَبَ أن يَنْطَفِئ ثمَّ حَيِي: (الطويل)

أَرَى سَكَرَاتٍ لِلسِّرَاجِ كَأَنَّهُ ... عَلِيلٌ على ظَهْرِ الفِرَاشِ يَجُودُ
أُرَاقِبُهُ حتَّى إذا قُلْتُ قد قَضَى ... تَثُوبُ إليهِ نَفْسُهُ فَيَعُودُ[٣]

[٢٢]

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد رحمه الله عن بَعْضِ أشياخِهِ[٤]/ : [ق٦/أ] أن أبا عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه وَقَفَ في صِبَاهُ تحتَ رَوْشَنٍ[٥] لِبَعْضِ الرُّؤُساء، وقد سَمِعَ جارِيَةً مُحْسِنَةً تُغَنِّي[٦]، فَرُشَّ بِمَاء، ولم يَعْرِفْ من أين هو؟، فمالَ إلى مَسْجِدٍ قَريبٍ من ذلك المكان، واسْتَدْعَى بَعْضَ ألواحِ الصِّبيانِ وكتب: (البسيط)

يا من يَضِنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الغَرِدِ ... ما كُنتُ أَحْسِبُ هذا البُخْلَ في أَحَدِ
لو أنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الأرضِ قَاطِبَةً ... أَصْغَتْ[٧] إلى الصوْتِ لم يَنْقُصْ ولم يَزِدِ
فلا تَضِنَّ على سَمْعِي تَقَلُّدَهُ ... صَوْتًا يَجُولُ مَجَالَ الرُّوحِ في الجَسَدِ

---

(١) شيخ المؤلف ساقط من (م).

(٢) هو: أبو عمر يوسف بن هارون الرمادي القرطبي الشاعر (ت٤٠٣هـ)، ترجم له المؤلف في (الجذوة: ٣٦٩)، وابن بشكوال في (الصلة: ٦٧٣).

(٣) وردا في (التشبيهات من أشعار أهل الأندلس: ١٦٤) لمحمد بن الكتاني.

(٤) في (م): «شيوخه».

(٥) «الروشن»: وهو شبه الكُوَّة يُجْعَل في البيت، يدخل منه الضوء، (تاج العروس: ٢٣/ ٣٦١) مادة (ر ف ف).

(٦) هاته الجارية اسمها مصابيح كما نص على ذلك ابنُ الأبار في ترجمتها من (التكملة: ٤/ ٢٤٣).

(٧) في (م): «أصغوا».

لـو كـانَ زِرْيَاب حيًّا ثـم أُسْمِعَـهُ | لَذَابَ من حَسَدٍ أو ماتَ من كَمَدٍ
أما النَّبيذُ فإنِّي لستُ أَشْرَبُهُ | ولسْتُ آتيكَ إلَّا كِسْرَتي بِيَدِي[١]

[٢٣]

وأخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: أنه قَصَدَ يومًا صديقًا له في يَوْم شَديدِ المَطَر، فاسْتَعْظَمَ ذلك منه في تلك الحال، فقال أبو محمد رحمه الله تعالى: (الطويل)

وَلَوَ كانتِ الدُّنْيا دُوَيْنَكَ لُجَّةً | وفي الأَرْضِ[٢] صَعْقٌ دائِمٌ وحَرِيقُ
لَسَهَّلَ[٣] وُدِّي فيكَ نَحْوَكَ مَسْلَكِي[٤] | ولم يَتَعَذَّرْ لي إليكَ طَرِيقُ[٥]

[٢٤]

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد، أنشدني أبو عمر أحمد بنُ حَبْرون[٦] في مجلسِ الوزيرِ أبي[٧] رَحِمَهُ اللهُ، وقال لي: كتَبَ أبو عبد الله محمد بنُ مَسَرَّةَ[٨] إلى أبي بكرِ اللُّؤْلُؤِي[٩] يَسْتَدْعِيهِ في يَوْمِ طِينٍ ومَطَر: (الرَّجز)

---

(١) أورد ابنُ دحية القصة في (المطرب: ١٥٢) مُطَوَّلة، والأبيات في (مطمح الأنفس: ٢٧١)، و(نفح الطيب: ٧/ ٥٠) مع اختلاف يسير.
(٢) في (نفح الطيب: ٢/ ٨٣): «في الجو».
(٣) في (أ): «تسهل».
(٤) في (نفح الطيب: ٢/ ٨٣): «مسلكا».
(٥) أوردهما المقري في (نفح الطيب: ٢/ ٨٣).
(٦) هو: أبو عمر أحمد بن حبرون القرطبي، الأديب الشاعر، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ١٢٠)، وابن بشكوال في (الصلة: ٢٤).
(٧) هو: أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب القرطبي الوزير (ت٤٠٢هـ)، والد الإمام ابن حزم الظاهري، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ١٢٦)، وابن بشكوال في (الصلة: ٣٠).
(٨) هو: محمد بن عبد الله بن مسرة بن نجيح القرطبي (ت٣١٩هـ)، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ١٢٨).
(٩) لعله: أحمد بن عبد الله اللؤلؤي (ت٣٤٨هـ)، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ٦٢).

أَقْبِلْ فإِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ دَجْنٍ(١) إلى مَكَانٍ كالضَّمِيرِ المَكْنِي
لَعَلَّنا نَحْكِمُ أدنى فَنٍّ(٢) فَأَنْتَ عِنْدَ الطِّينِ أَمْشَى مِنِّي(٣)

[٢٥]

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد، للمُهَنَّدِ طاهرِ بنِ محمد البغداديِّ(٤) إلى المنصورِ أبي عامر محمد بن أبي عامر(٥) صاحبِ الأندلس.

قال لي أبو محمد: ورأيتُ في بعْضِ الكُتُبِ أنه سأل الوزيرَ أبي رحمه الله إيصَالَها إليه، يَسْأَلُهُ الإِذْنَ عليْهِ: / (المجتث) [ق٦/ ب]

أَتَيْتُ أُكْحِلُ طَرْفي مِنْ نُورِ وَجْهِكَ لَحْظَةْ
ولَا أَزِيدُكَ بَعْدَ التَّـ ـتَسْليم والشُّكْرِ لَفْظَةْ(٦)

[٢٦]

وأنشدنا أيضًا أبو محمد علي بن أحمد، لعبدِ الملكِ بنِ جَهْوَر(٧) رحمه الله تعالى: (الكامل)

إِنْ كَانَتِ الأَبْدَانُ نَائِيَةً فَنُفُوسُ أَهْلِ الظَّرْفِ تَأْتَلِفُ

---

(١) «يَوْمُ دَجْن»: أي: يومٌ كثيرُ المطر، يُنظر (تاج العروس: ٣٤/ ٥٠٦) مادة (د ج ن).
(٢) في (أ): «فني».
(٣) الإنشاد أورده المؤلف في (الجذوة: ٦٢)، والأبيات وردت بألفاظ وزيادات أخرى كما في (ترتيب المدارك: ٦/ ١١٣) وقد نسبت فيه إلى اللؤلؤي، ويُنظر (مطمح الأنفس: ٢٨٧)، و(نفح الطيب: ٣/ ٥٥٦).
(٤) هو: طاهر بن محمد المعروف بالمهند البغدادي، كان أديبًا شاعرًا متقدمًا، من شعراء الدولة العامرية، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ٢٤٦).
(٥) هو: أبو عامر محمد بن أبي عامر الأمير المشهور (ت٣٩٣هـ)، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ٧٨).
(٦) أورده المؤلف في (الجذوة: ٢٤٦).
(٧) هو: عبد الملك بن جهور أبو مروان، وزير جليل، أديب شاعر كاتب، ترجمه المؤلف في (الجذوة: ٢٨٢).

يا رُبَّ مُفْتَرِقَيْنِ قد جَمَعَتْ ... قَلْبَيْهِما الأَقْلَامُ والصُّحُفُ[١]

[٢٧]

وأنشدنا أبو محمد علي بن أحمد لِنَفْسِهِ رحمه الله تعالى: (البسيط)

لَا تَشْمِتَنْ حاسِدِي إنْ نَكْبَةً عَرَضَتْ ... فالدَّهْرُ ليسَ على حَالٍ بِمُتَّرِكِ

ذو الفَضْلِ كالتِّبْرِ طَوْرًا تحتَ مِيقَعَةٍ[٢] ... وتَارَةً في ذُرَى تَاجٍ على مَلِكِ[٣]

[٢٨]

وأنشدنا أيضًا لِنَفْسِه: (الطويل)

سَلامٌ على أَهْلِ[٤] التَّلاقِي مُرَدَّدٌ ... ولا لَقِيَ التَّفْرِيقُ أَهْلًا ولا سَهْلا

ويا بَيْنُ بِنْ عَنَّا ذَمِيمًا مُبَعَّدًا ... ويا دَهْرُ قَرِّبْ كالذِي يَعْهَدُ الوَصْلا

أَقُولُ وقد هَمَّ الفُؤادُ بِرِحْلَةٍ ... ولكنْ رَجَاءُ القُرْبِ قالَ لَهُ مَهْلَا

لَعَلَّ الذي يُدْنِي ويُبْعِدُ والذي ... قَضَى بِفِرَاقِ الشَّمْلِ أنْ يَجْمَعَ الشَّمْلا[٥]

[٢٩]

وأنشدنا أيضًا للوزيرِ أبي الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفِي[٦] رحمه الله تعالى: (السريع)

يَا ذا الذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ ... لا تَرْجُ أنْ تَسْمَعَهُ مِنِّي

لم أُجْرِهِ بَعْدَكَ في خاطِرِي ... كَأَنَّهُ ما مَرَّ في أُذُنِي[٧]

---

(١) رواه ابنُ الجلابي من طريق المؤلف في (جزء له: ٢٥).

(٢) أثبت في حاشية (أ): «الميقعة: بكسر الميم، المطرقة»، ويُنظَر (تاج العروس: ٢٢/ ٣٥٤) مادة (و ق ع).

(٣) أوردهما المؤلف في (الجذوة: ٣١٠).

(٤) في (أ): «دهر التلاقي».

(٥) أخرجه اليونيني في (مشيخته: ١٣٢).

(٦) هو: أبو الحسن جعفر بن عثمان الوزير الحاجب، المعروف بابن المصحفي، كان من أهل العلم والأدب البارع ترجمه المؤلف في (الجذوة: ١٨٧).

(٧) أخرجه اليونيني في (مشيخته: ١٣٢).

[٣٠]

ودَّعَنا أبو القاسم منصورُ بنُ النُّعْمانِ بنِ منصور الصَّيْمُريُّ فقلت له: أَوْصِني؛ فقال: وَدَّعَنا القاضي أبو الحسن أحمد بن عيسى السَّعْدي[١] فقلت له: أَوْصِني؛ [فقال: وَدَّعنا أحمد بن محمد النُّعْمَاني فقلت له: أَوْصِني][٢]؛ فقال: وَدَّعَنا عُبيدُ الله بنُ أحمد البَلْخِي[٣] فقلنا له: أَوْصِنا؛ فقال: [ودَّعنا الحسن بنُ عبد الله بن موسى السُّلامِيُّ][٤] فقلت له: أَوْصِنا؛ فقال: وَدَّعَنِي عمار بن علي اللُّورِي[٥] فقلت له: أوْصني؛ فقال: ودَّعني أحمد بن العباس النَّحْوي[٦] بالأهْوَاز/ فقلت له: أوْصني؛ فقال: ودّعني أحمد بن عيسى البَصْري[٧] بالبصرة فقلت له: أوْصني؛ [فقال: ودَّعَنِي أبو نواسٍ الشاعر[٨] بالأُبُلَّة فقلت له: أوْصني؛ فقال: كنتُ بالأهواز، وكان بَيْني وبينَ أَزْهَرِ السَّمَّان مَعْرِفة، ووَدَّعَني لما

[ق٧/أ]

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) سقط من (أ)، ولم أقف على ترجمته بعد البحث.

(٣) هو: عبيد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم المعروف بابنِ البَلْخي (ت٣٤٦هـ)، وثقه الدارقطني. تُنظر ترجمته في (تاريخ بغداد: ١٢/ ٧٧).

(٤) سقط من (م)، وكذا أُثبت اسمه في (أ)، وهو خطأ؛ إذ بالرجوع إلى روايات عمار بن علي اللُّوري نجد أن الراوي عنه، هو: أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي (ت٣٧٤هـ)، وقد ترجم له الخطيب في (تاريخ بغداد: ١١/ ٣٨٣)، وابن حجر في (لسان الميزان: ٥/ ٢٤).

(٥) عمار بن علي اللُّوري هو شيخ عبد الله بن موسى السلامي لم يُعرف إلا به في مرويات معدودة، ولأجل نسبته ذكره الحافظ ابنُ ناصر الدين الدمشقي في (توضيح المشتبه: ٧/ ٢٠٦)، وهو مجهول الحال.

(٦) لعله: أبو بكر أحمد بن العباس البغدادي المقرئ (ت٣٥٥هـ). تُنْظر ترجمته في (تاريخ الإسلام: ٢٦/ ١١٦).

(٧) لعله: أحمد بن عيسى بن حسان المصري، ولكن المذكور في الأصل «بصري»، له ترجمة في (تهذيب الكمال: ١/ ٤١٧).

(٨) هو: أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي (ت١٩٦هـ)، الشاعر المشهور. تُنظر ترجمته في (السير: ٩/ ٢٧٩)، و(تاريخ الإسلام: ١٣/ ٥١٠).

أَرَدْتُ الخروجَ إلى البصرة فقلت له: أوْصِنِي][1]؛ فقال: (يا أبا نواس أوصيكَ بِثَلاث: طاعةُ اللهِ، وطاعةُ رَسُولِه، والمحافظةُ على الصَّلَواتِ في أوْقاتِها؛ واحْذَرْ ثَلاثًا: خِيانَةَ الرَّفِيق، وضَجَرَ الصَّدِيق، وقُطَّاعَ الطَّرِيق).

آخرُ تذكرةِ الحُمَيدي[2]

---

(١) ورد النص في (أ): «. . .، ودّعني أحمد بن عيسى البَصْري بالبصرة، فقلت له: أوْصني، فقال: كنتُ بالأهْواز، وكان أبو نواسٍ الشاعر بالأُبُلَّة، فقلت له: أوْصني وكان بَيْنَهُ وبينَ أَزْهَرِ السَّمَّان مَعْرِفة، فوَدَّعَني لما أَرَدْتُ الخروجَ إلى البصرة، فقلت له: أوصنْي فقال: . . .»، وهو لا يخلو من اضطراب. وما أثبت من (م).

(٢) **أثبت في آخر (أ) التالي:**

«علقه لنفسه الفقير الغريب: محمد أبو جعفر ابن محمد بن منصور بن علي الحنفي الحلبي بدمشق في ٢٤ شوال سنة: ٨٨٢، (ختمت بحين).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين/ ». [ق٧/ ب]

وأثبت بعده السماع التالي:

«الحمد لله.

قرأته أجمع على شيخنا العلامة الصاحب قاضي القضاة عز الدين أبي البركات عبد العزيز بن أقضى القضاة عضد الدين عبد الرحمٰن بن قاضي القضاة جمال الدين إبراهيم بن أبي جرادة (. .)، بسماعه له على الحافظ برهان الدين أبي الوفا إبراهيم بن محمد المحدث، بسماعه له على أبي الحسن محمد بن أبي القاسم عمر بن الحسن بن حبيب، بسماعه من سنقر بن عبد الله الزيني وهو حاضر في (٣)، بسماعه على موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، بسماعه من عبد الباقي، بسماعه من الحميدي».

وأثبت في آخر (م) مع السماعات المثبتة عليها:

«آخره. والحمد لله وحده. اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. حسبنا الله ونِعْم الوكيل.

ـ سمعه من لفظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي: الشاطبي، عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، وابنه محمد أبو الفتح، وآخرون في صفر سنة: ٤٨٥.

ـ وسمعه من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، بقراءة أبي يعلى حمزة بن علي الحراني: ابن أخيه عبد اللطيف بن محمد في ربيع الآخر ٥٦١.

ـ وسمعه منه بقراءة عبد السلام بن (بقلا): عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي. =

= ـ وسمعه على الإمام موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بقراءة عبيد الله بن بيرم، والسماع بخطه: سنقر (. . .) محمود بن الاستاذ وآخرون، في شعبان سنة ٦٢٧.
نقله من الأصل علي بن مسعود، ومنه نقل الذهبي، ومنه نقلت، قاله يوسف.
ـ وسمعه على سنقر بن عبد الله، الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءته، وعمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي، وكتب في الأصل، ومن خطه نقلت، وصح في ليلة الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر سنة ٧٣٨ بحلب المحروس وأجازه.
ـ سمعه على الإمام موفق الدين بن قدامة عن ابن البطي بقراءة الرشيد العطار المصري: أبو الفهم بن أحمد بن أبي الفهم السلمي في يوم الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٦١٧.
ـ وسمعه على الشيخ المسند مؤيد الدين أبي الفهم السلمي، بقراءة محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، وكتب في الأصل، ومن خطه لخصت في العشرين من شعبان سنة ٦٩٣.
ـ وسمعه على الشيخة أم عبد الله فاطمة بنت الناصح عبد الرحمٰن بن محمد بن عياش بإجازتها من ابن (القبيطي) بقراءة الشيخ الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، جماعة منهم: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ومن خطه لخصت، وصح في ١٦ محرم سنة ٧٣٦ بالجبل.
ـ سمعها على محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي من لفظه عن سنقر وتمام: ابنه عبد الرحمٰن في ذي القعدة سنة ٧٢٣ بكفر بطنا، وأجزت لهم مروياتي، لخصته من خط الحافظ الذهبي من الأصل.
ـ سمع جميع ذا الجزء وهو (تذكرة الحميدي) على الشيخ العالم أبي الفتح محمد بن العلامة شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي بإجازته من أبي هريرة بن الذهبي بسماعه فوقه نقلًا على أبيه بقراءة الشيخ الإمام جمال الدين يوسف بن الأمير شاهين الكركي سبط شيخ الإسلام ابن حجر، الجماعة: الشيخ حيي الدين محمد بن محمد الرومي الحنفي، والقاضي ولي الدين أحمد بن البرنبائي، وولده موفق الدين أبو سهل، ومحمد بن محمد بن محمد بن ضروس، وأفضل الدين محمد بن يعقوب المصريون، ومحمد بن محمد بن العماد، وولده محمد، ومحمد بن أحمد بن النجا، ويوسف بن الحسن التائي، وهذا خطه، وصح ذلك في يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمئة بالمدرسة الفخرية، وسمعوا =




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

ففي مجلس مبارك عصر يوم ٢١ رمضان المبارك سنة: ١٤٣٩ قرأ عليَّ الشيخ الدكتور المسند عبد الله بن أحمد التوم هذا الجزء اللطيف وهو «**جزء فيه أخبار وأشعار وحكايات ونوادر للإمام أبي عبد الله الحميدي** رحمه الله» بتمامه من هذه النسخ المصفوفة، بتحقيق الأستاذ نور الدين الإدريسي.

فصح وثبت، وأجزته بروايته عني، وكذا بسائر مروياتي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

بالمسجد الحرام

= بالقراءة والتاريخ والمكان نسخة همام وجزء فيه عوالي أبي عبد الله الذهبي بإجازته لذلك من أبي هريرة بن الذهبي بسماعه للعوالي من أبيه، وبسنده نسخة همام (وأجزاء)، وقاله ورقمه: يوسف بن حسن (. . . . .) المالكي».

وأثبت في الورقة الأولى من (م) السماع التالي:

«قرأت على شيخنا أمين الدين المذكور في آخره، هذا الجزء، فسمعه ابني أحمد وصالح من العلّامة شهاب الدين أحمد بن عائشة المالكي، وأحمد بن محمد العشري، وأجازني المسمع مروياته وصح سادس رمضان سنة خمسة عشر وتسعمائة، وكتب القارئ محمد بن أحمد المظفري. وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

الفهارس[١]

---

(١) تم اعتماد أرقام الروايات في الفهرسة، ما عدا فهرس الموضوعات فقد اعتمد رقم الصفحة.

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار والأقوال

فهرس الأعلام[1]

(١) تم اعتماد رقم الرواية في الفهرسة.

الكنى

فهرس الأشعار

فهرس المصادر والمراجع

مصدر مخطوط

- «**التنوير في مولد السراج المنير والبشير النذير**» لأبي الخطاب ابن دحية السبتي. منه نسخة محفوظة في المكتبة الوطنية بدمشق، تحت رقم: (١٣٥٠٨)، وقد اعتمدت على نسخة من مصورتها بمعهد المخطوطات بمصر.
- «**جزء من حديث هبة الله بن علي البوصيري**» نسخة خطية ضمن مجموع رقم: (٩٤) من مجاميع العمرية، والصحيح نسبة الجزء لأبي إسحاق الحبال.

مصادر ومراجع مطبوعة

١ ـ (**إثبات صفة العلو**) لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، تـ: بدر عبد الله البدر، ط: الدار السلفية، سنة: ١٤٠٦هـ.

٢ ـ (**أخبار أصبهان**) لأبي نعيم الأصبهاني، تـ: سيد كسروي حسن، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.

٣ ـ (**الأربعين، المغنية بعيون فنونها عن المعين**) لخليل بن كيكلدي العلائي، تـ: مشهور بن حسن سلمان، ط: الدار الأثرية، سنة: ١٤٢٩هـ.

٤ ـ (**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**) وهو (**معجم الأدباء**)، لياقوت الحموي، تـ: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٤١٤هـ.

٥ ـ (**الإرشاد في معرفة علماء الحديث**) لأبي يعلى الخليلي القزويني، تـ: محمد عمر إدريس، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٤٠٩هـ.

٦ ـ (**إصلاح كتاب ابن الصلاح**) لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، تـ: محيي الدين البكاري، ط: المكتبة الإسلامية، سنة:١٤٢٨هـ.

٧ ـ (**الأنساب**) لأبي سعد السمعاني، تـ: عبد الله عمر البارودي، ط: دار الجنان، سنة: ١٤٠٨هـ.

٨ ـ (**بغية الطلب في تاريخ حلب**) لكمال الدين ابن العديم، تـ: سهيل زكار، ط: دار الفكر.

٩ ـ (**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**) لابن عميرة الضبي، تـ: إبراهيم الأبياري، ط: دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، سنة: ١٤١٠هـ.

١٠ ـ (**بهجة المجالس وأنس المجالس**) لأبي عمر ابن عبد البر القرطبي، تـ: محمد مرسي الخولي، ط: دار الكتب العلمية.

١١ ـ (**بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**) لأبي الحسن ابن القطان الفاسي، تـ: الحسين آيت سعيد، ط: دار طيبة، سنة: ١٤١٨هـ.

١٢ ـ (**تاج العروس من جواهر القاموس**) للمرتضى الزبيدي، ط: دار الهداية.

١٣ ـ (**تاريخ الإسلام**) لأبي عبد الله الذهبي، تـ: عمر تدمري، ط: دار الكتاب العربي، سنة: ١٤٠٧هـ.

١٤ ـ (**تاريخ بغداد**) للخطيب البغدادي، تـ: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة: ١٤٢٢هـ.

١٥ ـ **(تاريخ دمشق)** لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، تـ: علي شيري، ط: دار الفكر، سنة: ١٤١٩هـ.

١٦ ـ **(تاريخ علماء الأندلس)** لأبي الوليد ابن الفرضي، تـ: السيد عزت العطار، ط: مكتبة الخانجي، سنة: ١٤٠٨هـ.

١٧ ـ **(تحرير المقال في موازنة الأعمال، وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل)** لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي، تـ: مصطفى باحو، ط: دار الإمام مالك، سنة: ١٤٢٧هـ.

١٨ ـ **(تذكرة الحفاظ)** لأبي عبد الله الذهبي، تـ: زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٩هـ.

١٩ ـ **(ترتيب المدارك وتقريب المسالك)** للقاضي عياض السبتي، تحقيق مجموعة من المحققين في تواريخ مختلفة، ط: مطبعة فضالة.

٢٠ ـ **(الترغيب والترهيب)** لقوام السُّنَّة أبي القاسم الأصبهاني، تـ: أيمن بن صالح بن شعبان، ط: دار الحديث، سنة: ١٤١٤هـ.

٢١ ـ **(الترغيب في فضائل الأعمال)** لأبي حفص ابن شاهين، تـ: صالح الوعيل، ط: دار ابن الجوزي، سنة: ١٤١٥هـ.

٢٢ ـ **(التشبيهات من أشعار أهل الأندلس)** لمحمد بن الكتاني، تـ: إحسان عباس، ط: دار الشروق، سنة: ١٩٨١م.

٢٣ ـ **(التعريف بالقاضي عياض)** للقاضي محمد بن القاضي عياض السبتي، تـ: محمد بن شريفة، ط: وزارة الأوقاف.

٢٤ ـ **(تفسير غريب الصحيحين)** لأبي عبد الله الحميدي، تـ: زبيدة محمد عبد العزيز، ط: مكتبة السُّنَّة بالقاهرة، سنة: ١٤١٥هـ.

٢٥ ـ **(تقريب التهذيب)** لابن حجر العسقلاني، تـ: محمد عوامة، ط: دار الرشيد، سنة: ١٤٠٦هـ.

٢٦ ـ **(التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد)** لأبي بكر ابن نقطة البغدادي، تـ: كمال الحوت، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٨هـ.

٢٧ ـ **(التكلمة لكتاب الصلة)** لأبي عبد الله ابن الأبار، تـ: عبد السلام هراس، ط: دار الفكر.

٢٨ ـ **(تكملة الإكمال)** لأبي بكر ابن نقطة البغدادي، تـ: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: جامعة أم القرى، سنة: ١٤١٠هـ.

٢٩ ـ **(تهذيب التهذيب)** لابن حجر العسقلاني، تـ: إبراهيم الزيبق ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة.

٣٠ ـ **(تهذيب الكمال)** لأبي الحجاج المزي الشافعي، تـ: بشار عواد معروف، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٠هـ.

٣١ ـ **(تهذيب مستمر الأوهام)** لأبي نصر ابن ماكولا، تحقيق: السيد حسن كسروي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.

٣٢ ـ **(توضيح في مشتبه النسبة)** لابن ناصر الدين الدمشقي، تـ: محمد العرقسوسي، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٩٩٣م.

٣٣ ـ **(جذوة المقتبس في تاريخ ولاة الأندلس)** لأبي عبد الله الحميدي، ط: الدار المصرية للتأليف والنشر، سنة: ١٩٦٦م.

٣٤ ـ **(الجمع بين الصحيحين)** لأبي عبد الله الحميدي، تـ: علي الحسين البواب، ط: دار ابن حزم ودار الصميعي.
٣٥ ـ **(جمهرة الأمثال)** لأبي هلال العسكري، تـ: عبد المجيد قطامش ومن معه، ط: دار الفكر، سنة: ١٩٨٨م.
٣٦ ـ **(حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)** لأبي نعيم الأصبهاني، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤٠٩هـ.
٣٧ ـ **(خلاصة الأثر في أعيان القرن حادي عشر)** لمحمد أمين المحبي الدمشقي، ط: دار صادر.
٣٨ ـ **(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)** لابن حجر العسقلاني، تـ: محمد عبد المعيد ضان، ط: دائرة المعارف العثمانية، سنة: ١٣٩٢هـ.
٣٩ ـ **(الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)** لابن فهد المكي، تـ: عبد الملك دهيش، ط: دار خضر، سنة: ١٤٢١هـ.
٤٠ ـ **(الديباج)** لأبي القاسم الختلي، تـ: إبراهيم صالح، ط: دار البشائر، سنة: ١٩٩٤م.
٤١ ـ **(الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)** لابن بسام الشنتريني، تـ: إحسان عباس، ط: الدار العربية للكتاب.
٤٢ ـ **(ذيل تاريخ بغداد)** لأبي عبد الله ابن النجار، تـ: مصطفى عطا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٧هـ.
٤٣ ـ **(رحلة أبي طاهر السلفي إلى أبهر)** لأبي طاهر السلفي، تـ: جمال عزون، ط: دار الصميعي، سنة: ١٤٢٩هـ.
٤٤ ـ **(الروض المعطار في خبر الأقطار)** لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان عباس، ط: مؤسسة ناصر للثقافة، سنة: ١٩٨٠م.
٤٥ ـ **(سؤالات خميس الحوزي)** لأبي الطاهر السلفي، تـ: مطاع الطرابيشي، ط: دار الفكر، سنة: ١٤٠٣هـ.
٤٦ ـ **(سير أعلام النبلاء)** لأبي عبد الله الذهبي، تـ: شعيب الأرناؤوط ومن معه، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤١٣هـ.
٤٧ ـ **(شذرات الذهب في أخبار من ذهب)** لعبد الحي ابن العماد الحنبلي، تـ: عبد القادر الأرناؤوط ومن معه، ط: دار ابن كثير، سنة: ١٤٠٦هـ.
٤٨ ـ **(شعب الإيمان)** لأبي بكر البيهقي، تـ: محمد السعيد زغلول، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.
٤٩ ـ **(الصحيح)** لأبي عبد الله البخاري، تـ: مصطفى ديب البغا، ط: دار ابن كثير، سنة: ١٤٠٧هـ.
٥٠ ـ **(الصحيح)** لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ط: دار المغني، سنة: ١٤١٩هـ.
٥١ ـ **(صديقون، تراجم علماء آل ابن صديق)** للمختار محمد التمسماني، ط: مركز التراث الثقافي المغرب ودار ابن حزم، سنة: ١٤٢٨هـ.
٥٢ ـ **(الصلة)** لأبي القاسم ابن بشكوال، تـ: السيد عزت العطار الحسيني، ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة: ١٤١٤هـ.
٥٣ ـ **(الضعفاء)** لأبي جعفر العقيلي، تـ: مازن السرساوي، ط: دار ابن عباس، سنة: ٢٠٠٨م.

٥٤ ـ **(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)** لشمس الدين السخاوي، ط: دار مكتبة الحياة ببيروت.
٥٥ ـ **(طبقات الصوفية)** لأبي عبد الرحمٰن السلمي، تـ: مصطفى عطا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٩هـ.
٥٦ ـ **(العلل)** لابن أبي حاتم، تـ: فريق من الباحثين، ط: مكتبة الملك فهد، سنة: ١٤٢٧هـ
٥٧ ـ **(العلو للعلي الغفار)** لأبي عبد الله الذهبي، تـ: أشرف بن عبد المقصود، ط: مكتبة أضواء السلف، سنة: ١٤١٦هـ.
٥٨ ـ **(غريب الحديث)** لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٩٨٥م.
٥٩ ـ **(الفهرسة)** لأبي بكر ابن خير الإشبيلي، تـ: محمد فؤاد منصور، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٩هـ.
٦٠ ـ **(الكامل في معرفة ضعفاء الرجال، وعلل الحديث)** لأبي عبد الله ابن عدي الجرجاني، تـ: عادل عبد الموجود ومن معه، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٩٩٧م.
٦١ ـ **(كشف المشكل من حديث الصحيحين)** لأبي الفرج ابن الجوزي، تـ: علي البواب، ط: دار الوطن، سنة: ١٤١٧هـ.
٦٢ ـ **(كشف المغطا في فضل الموطا)** لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، تـ: محب الدين العمروي، ط: دار الفكر، سنة: ١٩٩٥م.
٦٣ ـ **(لسان الميزان)** للحافظ ابن حجر العسقلاني، تـ: عبد الفتاح أبو غدة، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة: ١٤٢٣هـ.
٦٤ ـ **(المؤتلف والمختلف)** لأبي الحسن الدارقطني، تـ: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط: دار الغرب الإسلامي، سنة:١٤٠٦هـ.
٦٥ ـ **(المجروحين)** لابن حبان البستي، تـ: محمود إبراهيم زايد، ط: دار المعرفة، سنة: ١٤١٦هـ.
٦٦ ـ **(المختصر في أخبار البشر)** لأبي الفداء الحموي، ط: المطبعة الحسينية المصرية.
٦٧ ـ **(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد)** لأبي الحسين ابن الدمياطي، تـ: مصطفى عطا، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٧هـ.
٦٨ ـ **(مسند الشهاب)** لأبي عبد الله القضاعي، تـ: حمدي السلفي، ط: مؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٧هـ.
٦٩ ـ **(المشيخة)** لشرف الدين اليونيني، تـ: عمر تدمري، ط: المكتبة العصرية، سنة: ١٤٢٣هـ.
٧٠ ـ **(المشيخة)** لقاضي المارستان أبي بكر الأنصاري، تـ: حاتم العوني، ط: دار عالم الفوائد، سنة: ١٤٢٢هـ.
٧١ ـ **(المشيخة)** للفخر ابن البخاري، تـ: عوض الحازمي، ط: دار عالم الفوائد، سنة: ١٤١٩هـ.
٧٢ ـ **(المطرب من أشعار أهل المغرب)** لمجد الدين ابن دحية السبتي، تـ: إبراهيم الأبياري ومن معه، ط: دار العلم للجميع.
٧٣ ـ **(مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس)** لأبي نصر الفتح بن خاقان الأندلسي، تـ: محمد شوابكة، ط: دار عمار ومؤسسة الرسالة، سنة: ١٤٠٣هـ.
٧٤ ـ **(معالم التنزيل ـ أو التفسير ـ)** لأبي محمد البغوي، تـ: محمد النمر ومن معه، ط: دار طيبة، سنة: ١٤١٧هـ.

٧٥ ـ (**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**) لعبد الواحد المراكشي، تـ: صلاح الدين الهواري، ط: المكتبة العصرية، سنة: ١٤٢٦هـ.
٧٦ ـ (**المعجم**) لأبي بكر ابن المقرئ، تـ: عادل بن سعد، ط: مكتبة الرشد، سنة: ١٤١٩هـ.
٧٧ ـ (**معجم أعلام الجزائر**) لعادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية، سنة: ١٤٠٠هـ.
٧٨ ـ (**المعجم الأوسط**) لأبي القاسم الطبراني، تـ: طارق بن عوض الله بن محمد ومن معه، ط: دار الحرمين، سنة: ١٤١٥هـ.
٧٩ ـ (**معجم الشيوخ**) لأبي عبد الله الذهبي، تـ: روحية السويفي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٠هـ.
٨٠ ـ (**المعجم الكبير**) لأبي القاسم الطبراني، تـ: حمدي السلفي، ط: مكتبة العلوم والحكم، سنة: ١٤٠٤هـ.
٨١ ـ (**المغرب في حلى المغرب**) لعلي بن موسى ابن سعيد الغرناطي، تـ: خليل المنصور، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٧هـ.
٨٢ ـ (**مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**) لأبي بكر الخرائطي، تـ: أيمن البحيري، ط: دار الآفاق العربية، سنة: ١٤١٩هـ.
٨٣ ـ (**مناقب الأسد الغالب، ممزق الكتائب، ومظهر العجائب، ليث بن غالب، علي بن أبي طالب**) لشمس الدين ابن الجزري، تـ: طارق الطنطاوي، ط: مكتبة القرآن.
٨٤ ـ (**مناقب سيدنا الإمام مالك**) لعيسى بن مسعود الزواوي، ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٥هـ.
٨٥ ـ (**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**) لأبي الفرج ابن الجوزي، تـ: محمد عطا ومن معه ط: دار الكتب العلمية، سنة: ١٤١٢هـ.
٨٦ ـ (**المنتقى شرح الموطأ**) لأبي الوليد الباجي، ط: مطبعة السعادة، سنة: ١٣٣٢هـ.
٨٧ ـ (**المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين ابن رجب) انتقاء ولده زين الدين ابن رجب، تـ: عبد الله الكندري، ط: غراس، ١٤٢٦هـ.**
٨٨ ـ (**نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر**) لرشيد الدين العطار القرشي، تحقيق: مشعل المطيري، ط: دار ابن حزم، سنة: ١٤٢٣هـ.
٨٩ ـ (**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**) لأبي العباس المقري، تـ: إحسان عباس، ط: دار صادر، سنة: ١٩٦٨م.
٩٠ ـ (**النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية**) لابن ناصر الدين الدمشقي، ضمن (مجموع من رسائله)، تـ: مشعل المطيري، ط: دار ابن حزم، سنة: ١٤٢٢هـ.
٩١ ـ (**النهاية في غريب الحديث والأثر**) لأبي السعادات ابن الأثير الجزري، تـ: محمود الطناحي ومن معه، ط: المكتبة العلمية، سنة: ١٣٩٩هـ.
٩٢ ـ (**الوافي بالوفيات**) لصلاح الدين الصفدي، تـ: أحمد الأرناؤوط ومن معه، ط: دار إحياء التراث، سنة: ١٤٢٠هـ.
٩٣ ـ (**وفيات الأعيان**) لابن خلكان، تـ: إحسان عباس، ط: دار صادر.
٩٤ ـ (**وفيات المصريين**) لأبي إسحاق الحبال، تـ: محمود الحداد، ط: دار العاصمة، سنة: ١٤٠٨هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٣٥٩)

نصيحة للملك الأشرف

كتبها

الإمام الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي
الصالحي الحنبلي
(٥٦٩ - ٦٤٣هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

علي بن صالح بن علي الصمعاني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-414-6



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اصطفى مَنْ شاءَ مِنْ عِباده لسلوكِ سُبل الرَّاسِخين، وبصَّرهم بنهْج سيِّد المرسلين.. أحمَدُه على آلائه ونعمائه، وأشكره على واسع فضْله وعطائه. وأشهد أنْ لا إله إلا الله ملكُ الملوك وقاهرهم، وأشهد أنَّ محمدًا عبده وصفيُّه ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبع هدْيهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدِّين.

وبعد:

فهذه ورقاتٌ أثريَّة حنبليَّة حبَّرها يَراعُ سَليلِ بيتِ العِلْم والزُّهد، الحافظُ ضياءُ الدِّين، في نُصح الملك الأشرف موسى، نُصحًا لله ورسوله وللمؤمنين، سالكًا فيها مَسْلكَ العلَماء المتَّقين..

فلمَّا طالعتُها إذا هي غايةٌ في الحُسن؛ فعزمتُ على نشرها؛ رغبةً في العناية بها.. واللهَ أسأل المددَ والعون والتوفيق والسَّداد في جميع الأمور والأحوال، كما أسألُه الإخلاص والإنابة له وحْده جلّ وعلا، وأسأله أن يغفر لي ما ظهر وما بطن من الذنوب والخطايا.

والشكر الزاخر العاطر للفاضِلَيْن: الشيخ محمد بن ناصر العجمي، والشيخ محمد خالد كُلَّاب الغزي؛ على حرصهما ومتابعتها وسعة صدريهما؛ فاللهَ أسأل أن يشكرَ لهما صنيعهما، وأن يبارك فيهما.

وصلَّى الله وسلَّم على المختار سيِّدنا المجتبى، وعلى آله وصحْبه، واحشُرْنا معهم يا ربَّ العالمين.

كتبه

علي بن صالح بن علي الصمعاني

لطفَ اللهُ به

١٤٣٩هـ




المؤلِّف[١]

اسمه ونسبه

هو ضياء الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولد في سنة ٥٦٩هـ.

نشأ في بيت علم وأثر، وحفظ القرآن في صِغَره على خاله الحافظ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ).

وحجَّ، ورحل إلى بيت المقدس ـ عجَّل الله بردِّه إلى حَوْزَة المسلمين ـ وإلى مصر وبغداد وإربل وهمذان وأصبهان وغيرها.

شيوخه

١ ـ سيف الدين، أبو القاسم، عبد الله بن عمر بن أبي بكر المقدسي الحنبلي[٢] (٥٥٧ ـ ٥٨٦هـ):

قال الحافظ الضياء: سافرتُ معه إلى بيت المقدس، فرأيتُ منه من ورَعِه وحُسنِ خُلقه ما تعجَّبتُ منه.

---

(١) وللدكتور الفاضل محمد مطيع الحافظ، عنايةٌ بالحافظ الضياء؛ إذ أصدر «التنويه والتبيين في سيرة محدِّث الشام الحافظ ضياء الدين»، عن دار البشائر الإسلامية سنة ١٤٢٠هـ. ثم أصدر «الفتح المبين في المشيخة البُلدانيّة» من صُنعه، نُشر سنة ١٤٢٧هـ عن دار البشائر. ثم أصدر «دار الحديث الضيائية ومكتبتها» عن دار البيروتي سنة ١٤٢٧هـ، وغير ذلك من تحقيق تصانيفه، فجزاهُ الله خيرًا عما صنع وأفاد.

(٢) ترجمته في: «الفتح المبين» (١/ ٦٦).

٢ ـ تقيُّ الدِّين، أبو محمد، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي[١] (ت٦٠٠هـ):

قال الصفدي: لزِم الحافظَ عبد الغني، وتخرَّج به.

للحافظ الضياء كتابٌ جمع فيه فضائله، قدَّروه في (مجلدين).

٣ ـ أبو عمر، محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي[٢] (ت٦٠٧هـ):

للحافظ الضياء (مجلدان) في مناقبه وكراماته.

قال الحافظ: سمعتُ خالي وشيخي الإمام الزاهد أبا عمر ـ وقد شاورته في طلبي الحديث ـ قال: قد كان العلماء يُسافر أحدُهم في طلب حديث واحد[٣].

٤ ـ موفَّق الدين، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة[٤] (ت٦٢٠هـ):

قال الحافظ الضياء: وقد شاورته في أشياء متعدِّدة؛ فيشير عليَّ بشيء؛ فأراه بَعْدُ كما قال.

٥ ـ أبو طاهر، صدر الدين، أحمد بن محمد بن سِلَفَة الأصبهاني السِّلَفي[٥] (ت٥٧٦هـ):

روى عنه إجازةً كتابة.

وغيرهم، ممَّا لا يسع المكان البَسْط في ذِكْرهم وأحوالهم ـ رحمهم الله[٦].

---

(١) ترجمته في «الفتح المبين» (١/ ٧٦).

(٢) ترجمته في: المصدر السابق (١/ ٧٦).

(٣) فضل الحديث، للضياء (١٤٥ت) بواسطة «الفتح المبين» (١/ ١٣٩).

(٤) ترجمته في: «الفتح المبين» (١/ ٢١١).

(٥) ترجمته في: المصدر السابق (٢/ ٦٥٢).

(٦) يُنظر للتوسع فيهم: «الفتح المبين في المشيخة البُلدانيَّة»، وقد عدَّ للحافظ (٥١٧) شيخًا.

تلامذته

١ ـ أحمد بن عيسى بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ).

٢ ـ عبد الرحمٰن ابن أبي عمر، محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت٦٨٢هـ)[١].

٣ ـ فخر الدين، علي بن أحمد البخاري الحنبلي (ت ٦٩٠هـ)[٢].

٤ ـ سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي الحنبلي (ت ٧١٥هـ).

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): وروى عن الحافظ الضياء نحوًا من خمسمائة جزء أو أكثر، وكان يقول: «سمعتُ منه ألف جزء»، وكان مُلازمًا له مدَّةَ عشر سنين[٣].

٥ ـ عبد الله بن أبي طاهر بن محمد المقدسي (ت٧٢١هـ).

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «وهو آخِرُ أصحاب الضِّياء بالسَّماع»[٤].

وغيرهم الكثير[٥].

مصنَّفاته[٦]

له مصنفات كثيرة، أذكر منها:

١ ـ جزءٌ فيه موافقات حديث أبي الوليد، هشام بن عمَّار، ممَّا وافق روايةَ البخاريِّ، وأبي داود، والنَّسائي، وابن ماجه.

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٧٤).
(٢) «مشيخته»، تخريج ابن الظاهري (ت٦٩٦هـ) (٣/ ١٧١٧).
(٣) «مُعجم الشيوخ الكبير» (١/ ٢٦٨).
(٤) «أعيان العصر» (٢/ ٦٩٠).
(٥) ينظر: «التنويه والتبيين» (٢٨٤).
(٦) أوردتُ ما فات أو استجدَّ بعد كتاب الدكتور الفاضل مُطيع الحافظ؛ «التنويه والتبيين».

٢ ـ «جزءٌ مُنتقَى من الأحاديث الصِّحاح والحِسان»[١].

٣ ـ «عوالي الأسانيد»[٢].

٤ ـ «ثَبْتُ مسموعاته»[٣].

٥ ـ «جزءٌ فيه أحاديثُ عوالٍ، وحكايات، وأشعار»[٤].

٦ ـ «جزءٌ في الذَّبِّ عن الإمام الطبراني»[٥].

٧ ـ «فضل أصحاب الحديث»[٦].

٨ ـ «ذِكْر صلاة المصطفى ﷺ خلف أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه»[٧].

٩ ـ «جزءٌ فيه حديثُ القُلَّتَين، بجميع طُرُقِه الثابتة»[٨].

١٠ ـ «جزءٌ فيه طرقُ حديث: «**مَنْ أَمْسَكَ شَيْطانًا أَوْ جِنِّيًّا**»، وذِكْر ما يُحترَس به منهم»[٩].

---

(١) (١، ٢) صدرا ضمن (الأجزاء البقاعيَّة)، المجموعة (١)، بتحقيق: قاسم بن محمد البقاعي، عن دار البشائر الإسلامية سنة ١٤٣٦هـ.

(٢) صدر بتحقيق: د. مطيع الحافظ، عن دار المكتبي، سنة ١٤٢٨هـ.

(٣) صدر بتحقيق: د. مطيع الحافظ، عن دار البشائر الإسلامية، سنة ١٤٢٠هـ.

(٤) صدر ضمن (لقاء العشر الأواخر) سنة ١٤٢٩هـ، بتحقيق الشيخ: محمد بن ناصر العجمي، (مجموعة ١١، رقم ١٣٠).

(٥) صدر ضمن (لقاء العشر الأواخر) سنة ١٤٢٩هـ، بتحقيق الشيخ: نظام بن محمد يعقوبي، (مجموعة ١١، رقم ١٣٢).

(٦) صدر ضمن (المجاميع العمريَّة)، رقم (١)، بتحقيق: نبيل سعد الدين جرار، ومن أسفٍ لا يُوجد منه إلا عنوانه، وورقة واحدة، فيها حديثٌ واحد فقط.

(٧) صدر ضمن (لقاء العشر الأواخر) سنة١٤٣١هـ، بتحقيق الشيخ: نظام بن محمد يعقوبي، (مجموعة ١٣، رقم ١٥٠).

(٨) صدر ضمن (لقاء العشر الأواخر) سنة ١٤٣٢هـ، بتحقيق: يوسف بن مروان الأوزبكي المقدسي، (مجموعة ١٤، رقم ١٦٧).

(٩) صدر ضمن (لقاء العشر الأواخر) سنة ١٤٣٦هـ، بتحقيق جمال بن عبد السلام الهجرسي، (مجموعة ١٨، رقم ٢٦١).

١١ ـ «العُدَّة للكَرْب والشِّدَّة»[١].

وغير ذلك ممَّا لم يُطبع[٢].

كلام أهل العلم عنه

قال ابن النجار (ت ٦٤٣هـ): (حافِظ مُتقِن، ثَبْتٌ، ثقة، صَدُوق، نبيل، حُجَّة، عالم بالحديث وأحوال الرجال، له مجموعاتٌ وتخريجات، وهو ورعٌ تقي زاهد عابد، محتاطٌ في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله. ولعَمْري ما رأتْ عيناي مثلَه في نزاهته وعِفَّته، وحُسْن طريقته في طلب العلم).

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): (محدِّثُ الشام، وشيخ السُّنَّة.. صنَّف وصحَّح، وليَّن وجرَّح وعدَّل، وكان المرجوعَ إليه في هذا الشأن).

وفاته

توفي ـ عليه رحمة الله ـ في سنة ٦٤٣هـ، بالصالحيَّة[٣][٤].



---

(١) صدر بتحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد، عن دار المشكاة، سنة ١٤١٤هـ.

(٢) ينظر: «التنويه والتبيين» (٣٠٩).

(٣) يُنظر وصف قبره ـ عليه الرحمة ـ في: «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية»، لابن طولون (ت٩٥٣هـ)، (٢/ ٢١٤).

(٤) **مصادر ترجمته**: «سيَر أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٦). «الوافي بالوفيات» (٤/ ٦٥). «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٥١٣). «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٥٠). «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ٩١). «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» (١/ ١٧٣).




ترجمة الملك الأشرف[1]

هو السُّلطان الملك الأشرف مظفّر الدين ـ أبو الفتح ـ موسى ابن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب.

ولد في القاهرة سنة ٥٧٦هـ.

أعطاهُ أبوه القدسَ، ثم أعطاه حَرَّان والرُّهَا، وكسر المواصلة، وكسر الخوارزميَّة، والرُّوم.

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): «وتَملَّك دمشق، وأخذها من الناصر داود ابن المعظَّم، فأحسن إلى أهلها، وعدَل فيهم، وأزال عنهم بعضَ الجَوْر، وأحبُّوه. وكان فيه دِينٌ وخَشْية وعِفَّة في الجُملة، وسخاءٌ مُفرِط».

وقال أيضًا: «إلا إنه كان منهمكًا في الخمْر والملاهي... وكان يحبُّ الفقراء الصالحين، ويتواضع لهم، ويزُورهم ويَصِلُهم».

توفي في دمشق سنة ٦٣٥هـ.

وقال سِبْطُ ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ): «وكان آخِرُ كلام الأشرف رَحِمَهُ اللَّهُ: لا إله إلا الله».



---

(١) ترجمته في: «مرآة الزمان» (٢٢/ ٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ١٩٥)، و«المذيَّل على الروضتين» (٢/ ٤٠).




وصف النسخ الخطِّيَّة ومنهج العناية بها

١ ـ نسخةٌ بقلم منشئ هذه النصيحة[1].

وهي بخطِّه المعروف، وعليها وقْفُه، وهي في مجموع (١١١) من مجاميع العُمريَّة، تبدأ من [ب/١٠٦] إلى [أ/١١١]، وأوراقها مختلفة المقاسات.

كُتب على غلافها: «نقَله وعارَضَه به إسماعيلُ بن إبراهيم الأنصاري ـ عفا الله عنه».

وكتب العلامةُ يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ): «إجازة ليوسف بن عبدالهادي»، وكتب: «الحمد لله. سمِع بعضَه من لفظي، عن جماعةٍ من شيوخنا، عن ابن المحبِّ، عن القاضي سُليمان، عن الحافظ ضياء الدين: ولدي بدرُ الدِّين، حسن، وأمُّه بلبل بنت عبد الله، وسمعتْها بنتُ عليٍّ ابن الأعمش، وصحَّ ذلك يومَ الخميس رابع عِشْرِي شهر جمادى الأولى، سنةَ سبع وتسعين وثمانمائة، وأجزتُ لهم، وكتب: يوسف بن عبد الهادي».

وهذه النسخة هي الأصل.

٢ ـ نسخة ضمَّنها العلَّامةُ محمدُ بن طولون (ت ٩٥٢هـ) كتابَه «الأحاديث المسموعة في إحدى مدارس الحنفيَّة أو الشافعيَّة أو المالكيَّة أو الحنابلة».

---

(١) الشكر موصول إلى الأخ الكريم الباذل الشيخ عادل بن عبد الرحيم العوضي على تكرمه بها.

وهذه النسخة محفوظة ضمن مجموعٍ له بخطِّه، في تشستربيتي[(١)] (٣١٠١)، قال فيه: «الشِّبليَّة البرانية بسفح قاسيون، وهو معروفٌ الآن بجسر الشبليَّة، اتَّفق لي سماعُ خبر «النصيحة للسلطان الأشرف موسى»، بانِي دارِ الحديث الدمشقيَّة والصالحيَّة، تأليف الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي. قال: وحدَّثني الفقيهُ الإمام أبو عبد الله، محمدٌ اليُونِينِيُّ أنَّه قرأها على السلطان بدمشق. وهاكَ إيَّاها بعْد سِياق سنده: أخبرنا أبو العبَّاس: أحمد بن حسن الصالحي بقراءتي عليه في المُشار إليها، أنبأنا أبو عبد الله: محمدُ بن محمد المعمار، أنبأنا أبو بكرٍ: محمد بن عبد الله ابن المحبِّ، أنبأنا التقيُّ سليمانُ بن حمزة ابن أبي عمر. وراسلني كتابًا الشمسُ محمدُ بن أحمد ابن أبي عمر، عن أم محمد: عائشة بنت محمد المقدسية، عن أم عبد الله: زينب بنت أحمد ابن الكمال. كلاهما عن الحافظ ضياء الدين»، ثم ساقها كاملة.

*** تنبيه:**

سبق للكتاب أن طُبع مرتين:

١ ـ **بتحقيق علي الحلبي**، ضمن مجلة الحكمة، العدد (٣)، عن نسخة بقلم الشيخ الألباني، كُتبت سنة (١٣٧٦هـ)، ولم يعتمد على الأصل مع معرفته به، وقد وقع فيها سقطٌ، منه ما في المقدمة ص٢٣٦: «والحمدُ لله الذي ذَلَّ كلُّ شيء لعزَّته»، مع وجوده في الأصل [أ/١٠٧]، وتغيير في بعض الألفاظ.

٢ ـ **بتحقيق الدكتور مطيع الحافظ**، ضمَّنها كتابَه عن دار الحديث الضيائيَّة (٣٢٧ ـ ٣٣٩) عن النُّسخ ذاتها التي وقفتُ عليها، إلا إنه حصل فيها بعضُ السقط، منه سقط في قوله ص٣٣٨: «ويُنظَر في أمْر القناطر التي

---

(١) الشكر لفضيلة المفيد الشيخ محمود النحَّال على بذله له.

خَرِبَتْ، والمسارعة في بنائها؛ فإنَّ في قطْعها أَذِيَّةً على النَّاس»، مع وجود ذلك في الأصل [ب/١٠٩].

منهج العناية بها

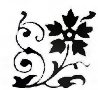
١ ـ قدَّمتُ بمُقَدِّمةٍ عن المؤلِّف، وما يتعلَّق به.

١ ـ نسختُ النصَّ بالرسم الإملائي الحديث، وقابلتُه مرارًا.

٢ ـ خرَّجتُ الأحاديث والآثار.

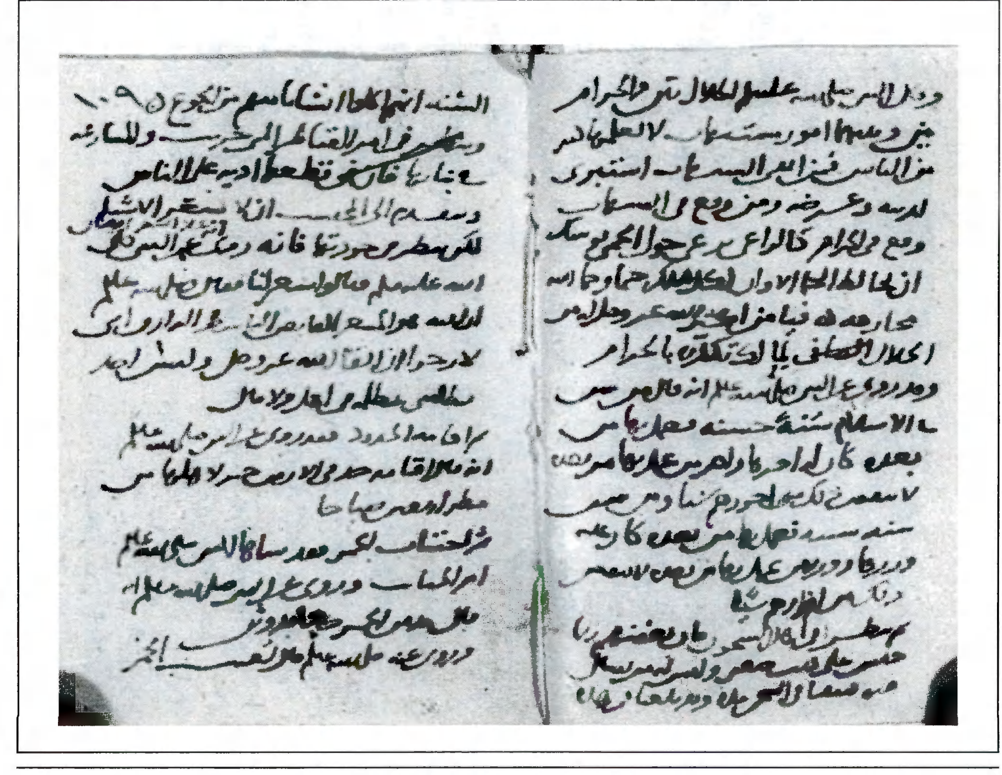
٣ ـ ضبطتُ النصَّ بالشكل.



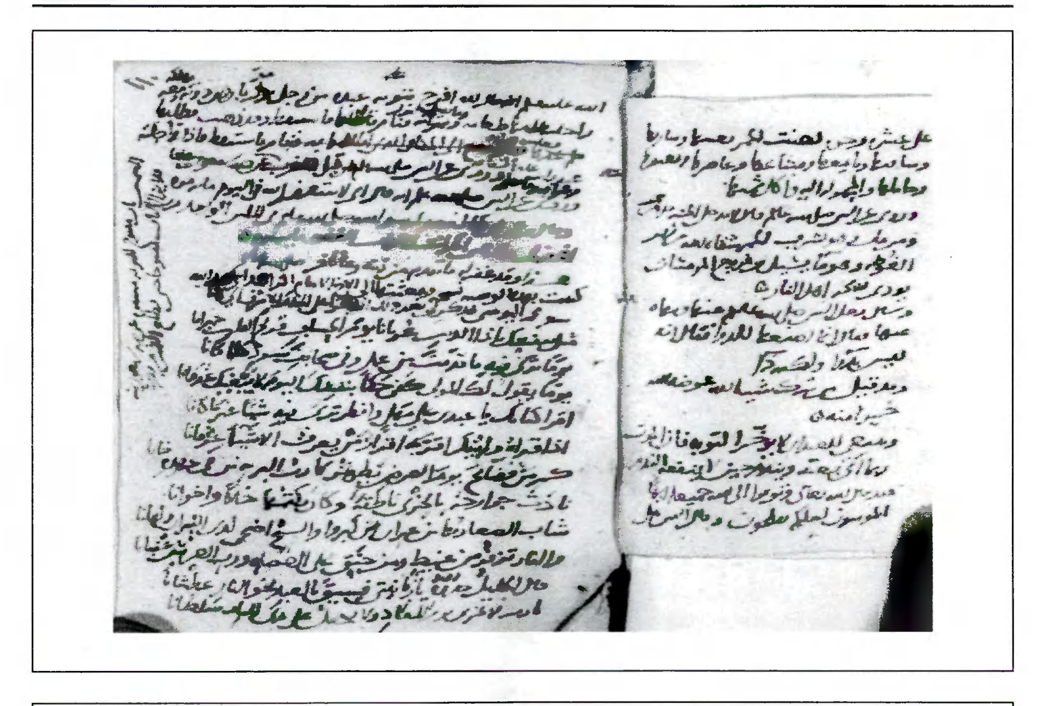



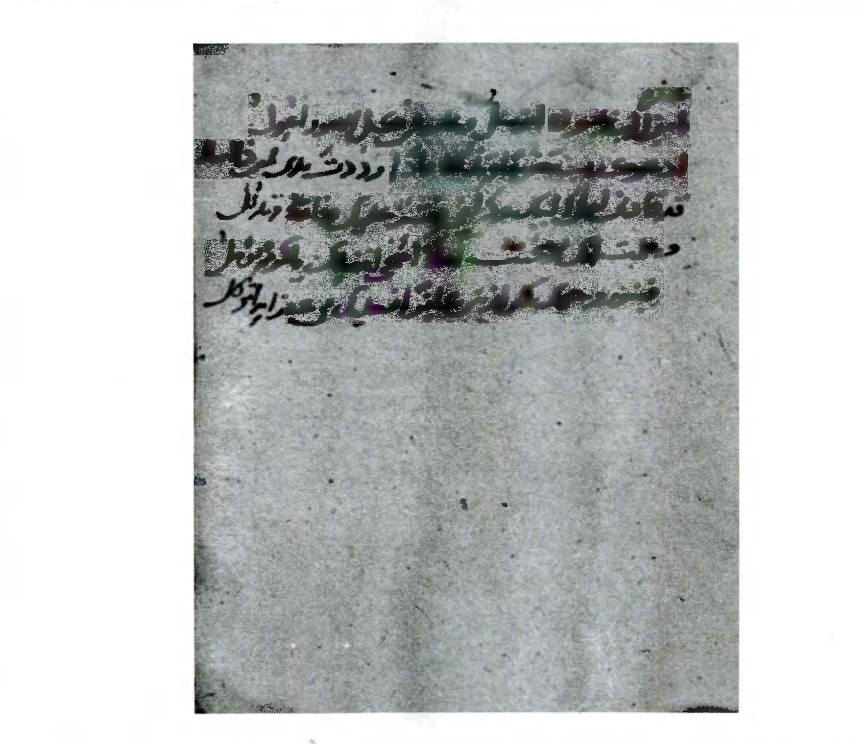
صورة النسخة الخطِّيَّة كاملة

صورة اللوحة الأولى من الأصل المخطوط



صورة اللوحة الثانية والثالثة من الأصل المخطوط





صورة اللوحة الرابعة والأخيرة من الأصل

النَّصُّ المُحَقَّق

نَصِيحَةٌ لِلمَلِكِ الأَشْرَف

كَتَبَهَا

الإمَامُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّين مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ

(٥٦٩ - ٦٤٣هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

تَحْقِيق

علي بن صالح بن علي الصمعاني




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي تواضع كلُّ شيء لعظمته، والحمدُ لله الذي ذَلَّ كلُّ شيءٍ لعزَّته، والحمدُ لله الذي استسلم كلُّ شيءٍ لقُدرته، والحمدُ لله الذي خضع كلُّ شيءٍ لمُلكه.

اللَّهُمَّ صلِّ على محمد كما تُحبُّ أن يُصلَّى عليه، وصلِّ على محمدٍ كما أَمرتَ أنْ يُصلَّى عليه، وصلِّ على محمد كما ينبغي أن يُصلَّى عليه، وعلى آله وسلِّم.

قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

وقال النبيُّ ﷺ: «**لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه** ـ أو: **لجاره** ـ **ما يُحِبُّ لنفسه**»(١).

وقال ﷺ: «**ما زال جبريلُ يُوصِيني بالجار، حتَّى ظننتُ أنه سيُورِّثه**»(٢).

وقال النبيُّ ﷺ: «**الدِّينُ النَّصيحةُ.. الدِّينُ النصيحةُ**». قيل: لمَنْ يا رسول الله؟ قال: «**لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمَّة المسلمين، وعامَّتهم**»(٣).

فإذا جاور إنسانٌ إنسانًا، فينبغي له أنْ ينصحَهُ ويَدُلَّهُ على ما يَعْلَمُه له من الخِيرة في أمر دينه ودنياهُ.

* * *

---

(١) «البخاري» (١٣)، و«مسلم» (٧١).

(٢) «البخاري» (٦٠١٤)، و«مسلم» (٢٦٢٤).

(٣) «صحيح مسلم» (٥٥)، و«سنن أبي داود» (٤٩٤٤).

ولمَّا أنْ سهَّل اللهُ تعالى مُجاورةَ الملك الأشرف لأهْل الشَّام، زاده اللهُ شرفًا فيما يُقرِّبهُ إليه، وجَعَله من حِزْبه المتوكِّلين عليه، وجنَّبه أهوالَ ما بين يديه، ووفَّقه توفيقَ العارفين، وجعَله من أوليائه المتَّقين وعباده الصالحين.

وذلك ـ إنْ شاء الله تعالى ـ ممَّا خار له فيه؛ فإنَّ النبيَّ ﷺ قال في غير حديث: «**عليكم بالشَّام؛ فإنَّ الله قد تكفَّل لي بالشَّام وأهْله**»(١).

ورُوي أنَّه صفْوةُ الله من بلاده، يجتبي إليه خيرَ عباده(٢)

فتحقَّق عندنا نُصحُه فيما نعلمه وندلُّه على ما نراه صوابًا. وبالله التوفيق.

* **فينبغي للعبد أنْ يشكر نِعَمَ الله تعالى عليه**؛ فإنَّ الله تعالى قال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

وإذَا لم تُشكر النِّعَمُ بطاعة الله تعالى خِيفَ من زوالها؛ فإنه رُوي عن النبيِّ ﷺ قال: «**إذَا أعطى اللهُ ﷻ العبدَ ما يُحِبُّ، وهو مقيمٌ على معاصيه، فإنما ذلك استدراجٌ**»(٣)، ثم نزع رسولُ الله ﷺ بهذه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

* **وينبغي أنْ تُتَّقى المظالمُ**؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٨٥٥٦).

(٢) «معجم الطبراني الكبير» (٧٧١٨)، و«مستدرك الحاكم» (٨٥٥٥).

(٣) «معجم الطبراني الأوسط» (٩٢٧٢)، و«شعب الإيمان» (٤٢٢٠).

ورُوِي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**الظُّلمُ ظلماتٌ يومَ القيامة**»(١).

وقال ﷺ - فيما يَحكي - عن ربِّه ﷻ أنَّه قال: «**يا عبادي، إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نفسي، وجعَلتُه بينكم مُحرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا**»(٢).

وقال النبي ﷺ لمعاذ بن جبَل - لمَّا بعَثه إلى اليمَن -: «**إيَّاكَ ودعوةَ المظلوم؛ فإنَّه ليس بينها وبين الله حِجابٌ**»(٣).

ورُوي عنه ﷺ أنه قال: «**في بعض الكتب التي أنزلها اللهُ على بعض أنبيائه - صلَّى اللهُ عليهم -: (أيُّها الملِكُ المُبتَلَا المغرورُ، إنِّي لم أَبعثْكَ لِتَجمَعَ الدُّنيا بعضَها على بعض، ولكنْ بعثتُك لتَرُدَّ عنِّي دعوةَ المظلوم؛ فإنِّي لا أردُّها ولو كانت من كافر)**»(٤)

وقال النبيُّ ﷺ: «**مَن كانت عنده مَظْلَمَةٌ لأخيه في عِرْضِه أو مالِه، فَلْيَتَحَلَّلْها منه قبْل أنْ يُؤخَذَ حيثُ لا يكون دينارٌ ولا درهمٌ. . إنْ كان له عملٌ صالحٌ، أُخذ منه بقَدْرِ مَظْلَمَتِه، وإنْ لم يكُنْ له حسناتٌ، أُخذ من سيِّئات صاحبه فحُمِلَتْ عليه**»(٥).

وروي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**أتدرُون من المفْلِسُ؟**» قالوا: «المُفْلِسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ». قال: «**فإنَّ المفْلسَ مَن يأتي يومَ القيامة بصلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دَمَ هذا، وضربَ هذا؛ فيُعْطَى هذا مِن حسناته، وهذا من حسناته، فإنْ فَنِيَتْ حسناتُه - قبْل أنْ يُقضَى ما عليه - أُخذ من خطاياهم فطُرحتْ عليه، ثمَّ طُرح في النَّار**»(٦)

---

(١) «صحيح البخاري» (٢٤٤٧)، و«صحيح مسلم» (٢٥٧٩).
(٢) «صحيح مسلم» (٢٥٧٧).
(٣) «صحيح البخاري» (٢٤٤٨)، و«صحيح مسلم» (٢٩).
(٤) «صحيح ابن حبَّان» (٣٦١)، و«حلية الأولياء» (١/ ١٦٧).
(٥) «صحيح البخاري» (٦٥٣٤)، و«سنن الترمذي» (٢٤١٩).
(٦) «مسند الإمام أحمد» (٨٤١٤)، و«سنن الترمذي» (٢٤١٨).

ورُوي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**الأميرُ الذي على النَّاس راعٍ، وهو مسؤول عن رعيَّته**»[١].

فيعلم بسعادته ـ جعَل اللهُ الخَيرَ مِن عادته ـ أنَّ بهذه البلدة[٢] أشياء لا يَحِلُّ فِعْلُها؛ مثل: خَمَّار الخمور، ودار الطُّعم[٣]، وما يُؤخَذ على الغالة وسوق الغنم، وشبهُ هذا كلّه.

وهذه الأشياءُ ـ وإنْ كثُرتْ ـ فإن أخذَها تصير في ذمَّة آخِذِها، وتبقَى تَبِعَتُها عليه، ويُمْحَقُ عليه ما يملكه أكثر منها، وليس فيها برَكةٌ.

قال الله تعالى: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المَائدة: ١٠٠].

وقال النبيُّ ﷺ: «**الحلالُ بيِّنٌ، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما أُمورٌ مُشتبهات، لا يَعْلَمُها كثيرٌ مِن النَّاس، فمَن اتَّقى الشُّبُهاتِ استبرأ لدِينِه وعِرْضِه، ومَن وقع في الشُّبُهات وقع في الحرام؛ كالرَّاعي يَرْعَى حوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أنْ يُخالط الحِمَى. ألَا وإنَّ لكلِّ مَلِكٍ حِمى، وحِمَى الله مَحارِمُه**»[٤].

فيَا مَن أكثر اللهُ ﷻ له من الحلال الصَّافي، لم لك تُكدِّره بالحرام؟!

وقد رُوي عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**مَن سَنَّ في الإسلام سُنةً حسَنةً فعَمِل بها مَن بَعْدَهُ، كان له أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِل بها مِن بَعْدِه، لا يَنْقُصُ ذلك**

---

(١) «صحيح البخاري» (٨٩٣)، و«الأدب المفرد» (٢١٢).

(٢) هي دمشق ـ فرَّج الله كربها.

(٣) وهي دارٌ معدَّة للتجَّار الأجانب، وتجمع في وظيفتها بين إيواء التجَّار الأجانب وخَزْن سلعهم ثم بيعها وإيصال ثمنها لأصحابها، وكان مَن شاد دار الطُّعم يقوم أيضًا بتحصيل المكوس، وكان هذا يؤدِّي إلى زيادة الأسعار على المستهلك. ينظر: «صبح الأعشى» (١٨٧/٤)، و«صورة المجتمع الشامي في الدولة المملوكية الأولى»، لسميرة عبد اللطيف علي ذياب (٢٦، ٦٢)، و«تاريخ نيابة بيت المقدس»، ليوسف درويش غوانمة (٩٢ ـ ٩٣).

(٤) «صحيح البخاري» (٥٢)، و«صحيح مسلم» (١٠٧).

مِن أُجُورِهم شيئًا، ومَن سَنَّ سُنَّةً سيئة فعَمِل بها مَن بَعْدَهُ، كان عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَن عمِل بها مِن بعْده، لا يَنْقُصُ ذلك مِن أوزارهم شيئًا»[١].

* **ثم يُنظُر في أهل السُّجون؛** فإنَّ بعضهم ربَّمَا حُبس على ذنْبٍ صغير، وليس له مَن يَسأل عنه، فيبقى في السجن مُدَّةً، وقد بلَغنا في هذه السَّنة أنهم أكلوا إنسانًا منهم من الجوع.

* **ويُنظُر في أمر القناطر**[٢] **التي خَرِبَتْ، والمسارعة في بنائها؛** فإنَّ في قطعها أَذِيَّةً على النَّاس.

* **ويَتقدَّم إلى المحتسب**[٣] **أنْ لا يُسعِّر الأشياء، لكنْ يَنظُر في جودتها؛** فإنَّه رُوي أنَّه غلا السِّعْرُ في زمان عهد النبي ﷺ، فقالوا: سَعِّرْ لنا، فقال ﷺ: **«إنَّ الله هو المُسعِّر القابض الباسِطُ الرَّازِقُ.. إنِّي لأَرْجو أنْ أَلْقَى اللهَ ﷻ وليس أَحَدٌ يَطلُبُني بمظْلَمة في أهلٍ ولا مالٍ»**[٤].

* **ثم إقامة الحدود؛** فقد رُوي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: **«إقامةُ حدٍّ في الأرض خيرٌ لأهلها من مَطَرٍ أربعينَ صباحًا»**[٥].

* **ثم اجتناب الخمر؛** فقد سمَّاها النبيُّ ﷺ أُمَّ الخبائث[٦].

ورُوي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: **«مُدْمِنُ الخمر كعابد وثنٍ»**[٧].

ورُوي عنه ﷺ قال: **«لُعنتِ الخَمْرُ على عَشرة وُجوهٍ: لُعنت الخمرُ**

---

(١) «صحيح مسلم» (١٠١٧)، و«مسند الإمام أحمد» (١٩١٥٦).

(٢) وهي الجسور.
يُنظر: «لسان العرب» (٥/ ١٨٨).

(٣) وهو المُسعر والمقيم. يُنظر: «نقد المطالب» لابن طولون (٤٩).

(٤) «سنن ابن ماجه» (٢٢٠٠)، و«سنن أبي داود» (٣٤٥١).

(٥) «سنن ابن ماجه» (٢٥٣٧)، و«سنن النسائي الكبرى» (٧٣٥١).

(٦) «صحيح ابن حبان» (٥٣٤٨)، و«سنن الدارقطني» (٤٦١٣).

(٧) «مسند الإمام أحمد» (٢٤٥٣)، و«سنن ابن ماجه» (٣٣٧٥).

بِعَيْنِها، وشَارِبِها وسَاقِيها، وبائِعها ومُبتاعها، وعاصِرها ومُعْتصِرها، وحامِلها والمَحْمُولة إليه، وآكِل ثمنها»(١).

ورُوي عن النبي ﷺ قال: «**لا يَدخُلِ الجَنَّةَ مُدْمنُ خمرٍ. ومَنْ ماتَ وهُوَ يَشْرَبُ الخمرَ، سقاه**(٢) **اللهُ مِن نهر الغوط، وهو ماءٌ يَسيلُ مِن فروج المُومِسات، يُؤذِي رِيحُه أهلَ النَّار**»(٣).

وسأل رجلٌ النبيَّ ﷺ عنها، فنهاه عنها، فقال: إنَّما أَصنعُها للدواء، فقال: «**إنَّه ليس بدواء، ولكنه داء**»(٤).

وقد قيل: «مَن ترك شيئًا لله، عوَّضه اللهُ خيرًا منه»(٥).

* **وينبغي للعبد أنْ لا يؤخِّرَ التَّوبةَ**؛ فإنَّ الموت رُبَّما أتى بغْتةً، ويندمُ حين لا ينفعه النَّدمُ؛ فقد قال اللهُ تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

وقال النبيُّ ﷺ: «**للهُ أَفْرَحُ بتوبة عبْده مِن رجُلٍ مَرَّ بأرضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلَكَةٍ، ومعه راحلتُه، عليها طعامُه وشرابه. وما يُصْلِحُه؛ فنزل فنام فاستيقظ وقد ذَهَبَتْ، فطلبها، فغَلَبَتْه عيناه فنام، فاستيقظ، فإذا راحلتُه عند رأسه عليها طعامُه وشرابُه وما يُصلِحه**»(٦).

ورُوي عن النبيِّ ﷺ: «**إنَّ قبل مغرب الشَّمسُ بابٌ مفتوحٌ للتوبة، مَسيرةُ عَرْضِه سبعون سنة، فلا يزال البابُ مفتوحًا حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ من مغربها**»(٧).

---

(١) «مسند الإمام أحمد» (٤٧٨٧)، و«سنن ابن ماجه» (٣٣٨٠).

(٢) في الأصل رُسمت هكذا: «شقاه»، وهو تصحيف.

(٣) «مسند الإمام أحمد» (١٩٥٦٩)، و«مستدرك الحاكم» (٧٢٣٤).

(٤) «صحيح مسلم» (١٩٨٤)، و«مسند الإمام أحمد» (١٨٨٦٢).

(٥) «مسند الشهاب» (١١٣٥)، و«التخريج الصغير» ليوسف بن عبد الهادي (٩٣٦).

(٦) «صحيح البخاري» (٦٣٠٨)، و«صحيح مسلم» (٢٦٧٥).

(٧) «مسند الإمام أحمد» (١٨٠٩٥)، و«الأحاديثُ المختارة» (٨/ ٣٣)، وقال عنهُ: «إسناده حسن».

ورُوي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إنِّي لَأَستغْفِرُ اللهَ في اليوم مائةَ مرَّة**»[١].

وقال ابنُ عُمر: «إنْ كنَّا لَنَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد: (**رَبِّ، اغفرْ لي وارحمْني؛ إنَّك أنت التَّوابُ الغفور**)، مائةَ مرَّة»[٢].

هذا وقد غُفر له ما تقدَّم مِن ذنْبه وما تأخَّر ﷺ.

كتبتُ بهذه الوصيَّة نسخةً، وبعثتُها إلى الأخ الإمام الزاهد أبي عبد الله، محمد اليونيني[٣]، فذَكَر لي بعْد ذلك أنَّه قرأ على الملك الأشرف إلى هنا.



(١) «صحيح مسلم» (٢٧٠٢)، و«سنن الترمذي» (٣٢٥٩).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٤٧٢٦)، و«سنن أبي داود» (١٥١٦).

(٣) هو الشيخ الفقيه الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الله (٥٧٢ ـ ٦٥٨هـ) والد صاحبِ «مرآة الزمان».
قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): «وكان الملك الأشرف موسى يحترمهُ ويعظِّمه ويعتقد فيه».
يُنظر: «تاريخ الإسلام» (٤٨/٣٥٦).




شعر

مَثِّلْ بنفْسِكَ، يا ذَا الذَّنْب عُريانا ... يَوْمَ الحِساب، قَريحَ القلْب، حَيْرانا
يومًا ترى فيه ما قدَّمتَ مِن عملٍ ... وفي صحائفَ سُودٍ كُلَّ ما كانا
يومًا يقول لك المولى: كَفَى حَكَمًا ... بنفسِك اليومَ، لا يَبغِيك عُدوانا
اقرأْ كتابَك يا عبْدي على مَهَلٍ ... وانظُرْ ترى فيه شيئًا غيرَ ما كانا
إذَا قراهُ ولم ينكر، أقرّ به ... إقرارَ مَن يعرف الأشياءَ عِرفانا
كم من فضائحَ يومَ العَرْضِ يُظهِرُها ... ربُّ البَرِيَّةِ مَن في عهده خانا
نادت جوارحه بالخِزي ناطقةً ... وكان يَكْتُمُها خِلًّا وإخوانا
شابَ الصِّغَارُ بها مِن غَيْر أنْ يَكْبُروا ... والشَّيخُ أضحى لدى النيران ولْهانا
والنَّارُ تَزْفُرُ مِن غيظٍ ومِن حَنَقٍ ... على العُصاةِ، وربُّ العرش غضبانا
قال الجليلُ: خُذُوهُ يا زَبانيتي ... فسِيقَ بالعبدِ نحوَ النَّارِ عَطْشانا
يا ربِّ، لا تُخْزِني يومَ المعادِ ولا ... تَجْعَلْ على بدَني للنَّار سُلطانا

* **غيره:**

يا مَن إليه بجُودِهِ أتوسَّلُ ... وعَلَيهِ في كُلِّ الأُمُورِ أُعَوِّلُ
أَدْعُوكَ - رَبِّ - تضرُّعًا وتذلُّلاً ... فإذا رَدَدْتَ يَدِي، فمَن ذا أَسألُ
قَدْ قادَني أَمَلٌ إِلَيكَ، ودلَّني ... فَقْرٌ عليكَ، وفَاقةٌ وتَذَلُّلُ
وعلِمتُ أنك لا تُخيِّبُ آمِلاً ... أضحَى لفضْلِكَ - يا كريمُ - يُؤمِّلُ
فبِنُورِ وجْهكَ كُنْ لذنْبي غافرًا ... فعليكَ في غفرانه أتوكَّلُ

❁ ❁ ❁




قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وَحْدَه، والصلاةُ والسَّلامُ على مَنْ لا نبيَّ بعْده.

فقد قرأتُ جميع هذه الرسالة «وصيَّة الضياء المقدسي» على الشيخ العلامة المفضال: محمد بن ناصر العجمي، وهو ممسِكٌ بمصوّرة المخطوط، ثم أكملتُها على شيخنا العلامة الأصيل: نظام يعقوبي، بحضور الشيخ الفقيه الجليل: فهمي القزاز، بحضور ولد الأوَّل الحبيب شافي، والشيخ إبراهيم التوم.

وتم وثبت في مجلسٍ واحدٍ تجاه الكعبة المشرفة، ليلة ٢١ رمضان ١٤٣٩هـ.

وكتب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

لطف الله به

فهرس الآيات القرآنية



فهرس الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الصفحة



المحتوى

الموضوع	الصفحة

الفهارس






هداية الأكارم
إلى
سبيل المكارم

نظم العلامة الأديب
السيد عبد الجليل بن ياسين الطبطبائي الشافعي
(١١٩٠-١٢٧٠هـ)
رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق
الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

شركة دار البشائر الإسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-415-3






بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على جميل نِعَمِه، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً لأمَّته، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ ديوان السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي رَحِمَهُ اللهُ له أهميَّة خاصَّة لدَى المهتمين بتاريخ البحرين؛ لأنَّه يعتبر وثيقةً تاريخيةً عن مدينة الزُّبارة والبحرين على وجه الخصوص، وعلى غيرهما عمومًا، وفيه الكثير من الحوادث الَّتي حصلت في عصره ووقته، قد دوَّنها النَّاظم في شعره، وهذَّبها ابنه السَّيِّد عبد الوهَّاب الطَّبطبائي بنثره، وهو جامع ديوان والده.

وقد نظرتُ في هذا الدِّيوان قديمًا، وممَّا لفت انتباهي منظومة «هِدَايَة الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ»، فوجدتُّها كثيرة الفوائد، عظيمة الفرائد، غزيرة المعنَى، مع قلَّة المبنَى، لَا سيَّما وأنَّها طُرِّزت بمقدِّمة تبيِّن مكانتها، وتحثُّ النَّاظر فيها على حفظها والاعتناء بها، كما ستراه.

ثمَّ بعد سنوات وأثناء بحثي في محرِّك البحث «غوغل» قرأتُ مقالة الأستاذ الباحث راشد بن عساكر في جريدة الرِّياض، يتكلَّم فيها عن بعض المخطوطات العربيَّة العزيزة والنَّادرة المهمَّة، والموجودة في جامع بُومبي بالهند، ومن ضمن ما وقف عليه نسخة من منظومة «هِدَايَة الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ»، وبخطِّ تلميذه العلَّامة محمَّد بن فارس النَّجدي، الكويتي، أحد أعلام الكويت، وممَّا زاد في أهمِّيتها أنَّه نسخها في حياة ناظمها، وكان السَّيِّد الطَّبطبائي يُملي على ابن فارس قصائده، فيكتبها بخطِّه الجميل.

ثمَّ تواصلتُ مع جامع بومبي للحصول على هذه المخطوطة لكن من غير جدوَى.

وشاء الله أن زارني في أحد الأيام بعض الإخوة ومعهم الشَّيخ مفتي محمَّد إشفاق قاضي، وأثناء الحديث سألته إذا كان يعرف أحدًا بجامع بومبي، وأخبرته عن المخطوط؟ ففاجأني بأنَّه أمين هذه المكتبة، وبشَّرني خيرًا، ووعدني صدقًا. وبعد رجوعه إلى الهند أرسل لي هذه الوُريقات، ثمَّ تفاجأتُ بأنَّ في آخرها رسالةً نادرةً لطيفةً لأحد علماء البحرين باسم «صَلَاةُ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانِ وَدُعَائِهَا» للشَّيخ القاضي عبد اللَّطيف الصَّحَّاف المالكي البحريني، وقد حقَّقتها ونشرتها سابقًا في «مجلة الهداية» البحرينيَّة.

وأمَّا منظومة «هِدَايَةِ الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ» فهي من منظومات الحِكَمِ والأدب، والأخلاق والمآثر.

وقد اعتنَى الشُّعراء والأدباء قديمًا وحديثًا على نظم الحِكَم والآداب، ومكارم الأخلاق؛ كـ: «منظومة أبي الفتح البُستي»، و«منظومة أبي إسحاق الألبيري»، و«لاميَّة ابن الوردي»، و«لاميَّة العجم» للطَّغرائي ـ والَّتي هي من أجمل القصائد وأروعها في الأدب العربي ـ، وغيرها الكثير، وليس هذا مكان الجمع والحصر.

وعندما قلَّبتُ النَّظر فيها، وأطلتُ الوقوف عندها، تبيَّن لي نفاستها، ورغبتُ في خدمتها، وعزمتُ على الاعتناء بها، وإعادة إخراجها بما يليق بها، ليستفيد منها طُلَّاب العلم خصوصًا، والعامَّة عمومًا.

واقتصر عملي على:

١ ـ مقابلة المخطوط بالمطبوع، مع بيان الفروقات في الهامش.

٢ ـ تشكيل الأبيات ومراجعتها عروضيًّا، وتصحيح ما ظهر لي بأنَّه الصَّواب.

وهنا لا بد لي أن أشكر الأستاذ أبو بكر حسن محمَّد عبد الوهَّاب على مراجعته للمنظومة، وتصحيح ما ظهر خلله، فله أجمل الشُّكر.

٣ ـ ترجمة النَّاظم ترجمةً وافيةً كافيةً، من عدَّة مصادر، كما ترجمتُ للنَّاسخ حيث إنَّه تلميذ النَّاظم، ومن أعلام الكويت.

٤ ـ وضع بعض الوثائق المهمَّة والمتعلقة بالنَّاظم في آخر الرِّسالة، ولعلَّها تنشر لأوَّل مرَّة.

هذا، وأسأل الله تعالَى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع بها النَّاظر والقارئ، ومن حفِظها أو درَّسها، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربِّ العالمين.

السيد محمد رفيق الحسيني
البسيتين ـ مملكة البحرين
٢٦/ ذي الحجة/ ١٤٣٩هـ
٦/ ٩/ ٢٠١٨م




ترجمة الناظم
عبد الجليل الطباطبائي[١]

(١١٩٠ ـ ١٢٧٠هـ/ ١٧٧٦ ـ ١٨٥٣م)

اسمه ونسبه ومذهبه

هو الشَّيخ العلَّامة الأديب الشاعر السَّيِّد عبد الجليل أفندي بن السَّيِّد ياسين بن السَّيِّد إبراهيم بن السَّيِّد طه بن السَّيِّد خليل بن محمَّد صفِيِّ الدِّين، الطَّبطبائي[٢]، الشَّافعي، البصري، الزُّباري، البحريني، الكويتي.

---

(١) **تنظر ترجمته في**: مقدمة «ديوان روض الخل والخليل للسيد عبد الجليل»، الطبعة الحجرية، طبعت سنة ١٣٠٠ هجرية في مدينة بومباي بالهند. وأيضًا: «ديوانه» بتحقيق ومراجعة ياسين الشريف، طبع على نفقة صاحب العظمة الشَّيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين سابقًا، سنة ١٢٨٤هـ/ ١٩٦٤م. و«الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للعلامة علي علاء الدين الألوسي، تحقيق جمال الدين الألوسي، وعبد الله الجبوري، نسخة مصورة عن الأصل، الدار العمرية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، (ص١٥١ ـ ١٥٢). و«تاريخ البصرة» للشيخ الشريف عبد الله ضياء الدين باشا أعيان العباسي (مخطوط). و«تاريخ الأدب العربي في العراق» للأستاذ عباس العزاوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٦٢، (ص٢٣٥ و٣٢٠). و«الأعلام» لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠، (٣/ ٢٧٦). ومقالة بعنوان: «السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي» كتبها د. وليد الطَّبطبائي. و«علماء الكويت وأعلامها» جمع وإعداد عدنان بن سالم بن محمَّد الرومي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٢) في الأصل: «طباطبائي»، ثم خفف بحذف الألف فأصبح طبطبائي، وهو لقب لأحد أجداده، لأنه كان يقلب القاف طاء، وقد طلب ثيابه يومًا، فقال: غلامه: أجيء =

يتَّصل نسبه الشَّريف بإبراهيم طباطباء بن إسماعيل الدِّيباج بن إبراهيم القمر بن الحسن المثنَّى بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولادته ونشأته

ولد في البصرة سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م)، في أسرة علمٍ وفضلٍ؛ فقد كان والده العلَّامة السَّيِّد ياسين الطَّبطبائي عَلَمًا من أعلام البصرة، وكانت له مجالس وعظ في مساجد البصرة، ممَّا أثر في نشأته.

أخذ بعض العلوم على والده، وفي كتاتيب البصرة، فتعلَّم القراءة والكتابة، وشيئًا من مبادئ الحساب، كما حفظ القرآن الكريم. ثم دفعه والده إلى كبار علماء وقته ليستكمل دراسة العلوم والفنون؛ فدرس النَّحو، والصَّرف، واللُّغة، والأصول، والفقة، والحديث، وغير ذلك من العلوم الَّتي يدرسها طلَّاب العلم، حتَّى ظهرت موهبته الشِّعرية[١].

وانتقلت سمعته بين أقطار الخليج، فاتصل برجال الحكم، وتواصل مع أعلام الأدب والعلم، وجاب الأقطار، وتردَّد كثيرًا على الحجاز والحرمين.

كانت له اليد الطُّولَى بين أدباء عصره، ومساجلاتٌ مع أدباء البلاد الَّتي أقام فيها أو مرَّ بها، وأصبح مرجعًا وحَكَمًا فيما يحصل بينهم من خلاف،

= بالدراعة، فقال: لا «طباطبا»؛ أي: قباقبا؛ فعرف به واشتهر في ذريته، وإليه أشار السيد عبد الجليل في قوله:

هذا مضعّفه قَد قالَ والِدُنا ... طباطبا لاثِغًا مِن غَيرِ ما هذر

(١) جاء في ترجمته: «وقد برز نبوغه وشاعريته بها ـ أي الزُّبارة ـ، وأول نظم قاله كان سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م ـ وسنّه حينذاك ٢١ سنة ـ، مؤرخًا ميلاد ابنه البكر عبد الوهاب:

وخير الفأل قد أرخى لابني ... بطلعته بشير السعد باهي

«روض الخل والخليل» (ص: هـ)، والذي يظهر والله أعلم بأن موهبته الشعرية ظهرت قبل ذلك.

وتوطَّدت بينه وبين رجالات عصره الصِّلات، بسبب مدائح الملوك والأمراء وأهل الوِجاهة.

ولم يكن السَّيِّد الطَّبطبائي شاعرًا أو أديبًا فحسب، بل كان عالمًا فقيهًا، إلَّا أنَّ الجانب الشِّعري والأدبي طغَى على الجوانب الأخرَى.

ترجمة والده

هو العلَّامة الفقيه الأديب الشاعر السَّيِّد ياسين الطباطبائي، البصري، مفتي الشَّافعيَّة بالبصرة. ولد سنة ١١٢٦هـ.

قال الزِّركلي: «شاعر عراقي، من أهل البصرة، له: «ديوان شعر»، مخطوط في الظاهرية، ٧٥ ورقة»[١].

قلت: وله نظم «قطر النَّدى»[٢]، يقول فيها:

يقول ياسين سلسل المصطفَى ... هو ابن إبراهيم نجل الشُّرفا

الحمد لله إلٰهي والصَّلاة ... على النَّبيِّ الهاشمي خير الهدات

وآله وصحبه الكِرام ... من رفعوا الإسلام كالأعلام

وبعدُ فالنَّحو شريفٌ قد سما ... تحتاجه كلّ العلوم فاعلما

وإنَّ من أحسن ما صنِّف فيه ... قطر النَّدَى لابن هشام النَّبيه

إذ قد حوَى من المهمِّ المعْظَما ... مع اختصارٍ لائقٍ قد أُحْكِما

لكنَّه نثْرٌ وإنَّ النَّثرا ... يعْسُرُ حفظه على من يقرا

فاخترت أن أنظمه ليسهلا ... على الَّذي يريد أن يشتغلا

فوفَّق الله لنظمه على ... زيد مهمَّاتٍ بها القصد انجلَى

نظمته نظمًا جَليَّ المقصد ... مقتصدًا تقريبه للمُبتدي

(١) «الأعلام» للزركلي (٨/ ١٢٨).

(٢) «شرح منظومة قطر الندى».

الهجرة إلى الزُّبارة

يُعدُّ السَّيِّد الطَّبطبائي من أعلام البصرة والزُّبارة والبحرين والكويت.

فقد ولد في البصرة كما ذكرنا، **وخرج منها متَّجهًا إلى الزُّبارة**، بسبب الفساد والظلم واضطراب الأحوال في البصرة وازدهار الزُّبارة واستقرارها، ولا نعلم متى هاجر إلى الزُّبارة بالضَّبط، إلَّا أنَّه كان في ريعان شبابه، حتَّى أن زواجه كان في الزُّبارة، وكانت ولادة ابنه الشَّيخ عبد الوهاب والشَّيخ أحمد أيضًا في الزُّبارة، وبعض أشعاره تشير إلى أنَّه استوطن الزُّبارة قبل سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م؛ أي: في فترة حكم الشَّيخ سلمان بن أحمد آل خليفة ـ، وهو خامس شيوخ آل خليفة، ورابع أمراء الزُّبارة، وثاني حكَّام البحرين ـ.

ثمَّ تعرضت الزُّبارة والبحرين للمحاصرة من قِبل السَّيِّد سلطان بن أحمد ـ سلطان مسقط ـ، في أوائل شهر سبتمبر/ أيلول سنة ١٨٠٢م الموافق أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٧هـ، ووافق في تلك الفترة أنَّ الشَّيخ كان متغيِّبًا لتعهُّد بعض مصالحه في الشِّمال، بعيدًا عن أهله وولده، فقال قصيدته البائيَّة الَّتي يشتكي فيها قسوة فراق الأهل والبعد عن الأحبَّة، ويشير للحصار الَّذي وقع على أهل الزُّبارة، **ومطلع القصيدة**[١]:

لك اللَّه من فراق الحبائب ... لفي لاعج بين الأضالع لاهب
هواي زُباريٌّ ولست بكاتمٍ ... هواي ولا مصغ للاح وعائب
أتوق إذا هبَّ الجنوب لأنَّني ... أشمُّ الغوالي من هَبوب الجنائب
نأت دار مَن أهوَى وعزَّ مزارها ... ومِن دونها قد حان قرع الكتائب
وسدَّ طريق القرب منها بخمسة ... وخمسين جلا من عظام المراكب

(١) «روض الخل والخليل» (ص٨ ـ ١٣).

الهجرة إلى البحرين

ظل السَّيِّد الطَّبطبائي مستوطنًا الزُّبارة حتَّى هجرها أهلها إلى البحرين عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، فهاجر مع من هاجر من الزُّبارة، وسكن معهم مدينة المحرَّق[١]، وله آثار جليلة في البحرين، منها مسجدين بناهما، وسيأتي الحديث عنهما.

مكانته عند أمراء البحرين

كان السَّيِّد الطَّبطبائي مقرَّبًا من أمراء الخليج ـ لا سيَّما أمراء البحرين ـ، من: الشَّيخ سلمان بن أحمد آل خليفة، والشَّيخ أحمد بن سلمان بن أحمد آل خليفة، والشَّيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، وتولَّى مراسلاتهم الرَّسميَّة، كما مثَّلهم في المؤتمر الَّذي عُقد بين إمارات الخليج وبريطانيا في رأس الخيمة عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، والَّذي تمَّ فيه عقد معاهدات الصُّلح المشترك بين بريطانيا وإمارات الخليج في نفس العام المذكور.

ومن ظرائف شعره: أنَّه لمَّا توجَّه من البحرين لأداء مناسك الحجِّ عام ١٢٤٨ هجرية؛ فلمَّا وصل مدينة الإحساء أهدَى إليه الشَّيخ خليفة بن سلمان بن أحمد آل خليفة ذلولًا عمانيَّة أصيلة، إلَّا أنَّها كانت ضعيفة لا تقوَى على السَّفر الطويل، فلم يستحسن استصحابها معه، وكتب إلى الشَّيخ خليفة مداعبًا[٢]:

ألا قل لرب الفضل والنَّائل العدّ ... ومن فاق في نبل وفي واضح المجد

فريد المزايا ذو سجايا حميدة ... لكسب المعالي لم يزل باذل الجهد

أتتني عجفاء الضُّلوع مسنَّة ... بعيدة عهد بالفطام عن الولد

علاها هزال قد براها كأنَّها ... من العجف عرجون قديم بلا كَدِّ

لقد جمعت عجزًا وعجفًا وقد مضت ... عليها قروحٌ ليس تضبط بالعَدِّ

---

(١) إحدى أهم مدن البحرين، وقد كانت عاصمة البحرين سابقًا.

(٢) «روض الخل والخليل» (ص١١٤).

فأين لها طَيُّ الدِّجنَّة بالسَّرى
وقطع الفيافي بالرَّسيم وبالوخد[١]

فيا ماجدًا ما فارق الجود كفَّه
له راحة بالبذل فائضة المدِّ

أترضَى بهذي أن يقال عطيَّة
لمثلك ما بين الحجازي والنَّجدي

وقد قيل لا يعطي الكريم دنيَّة
وأنت الَّذي في الجود واسطة العقد

فحاشاك ترضَى أن تمدّ بمثلها
لمثلي ومنك البدء بالفضل عن قصد

ولا زلت يا رب الفضائل نائلًا
من الخير ما ترجوه مقتبل السَّعد

الهجرة إلى الكويت

قضَى السَّيِّد الطَّبطبائي معظم شبابه بين الزُّبارة والبحرين، ولمَّا وقع الخلاف بين الشُّيوخ في البحرين نأَى بنفسه وغادر البحرين متَّجهًا إلى الكويت، وعمره إذ ذاك قريب السبعين سنة، وعاش في الكويت إحدَى عشرة سنة تقريبًا، إلى أن توفِّي بها.

وقد سجَّل واقعة الاختلاف في قصيدة مؤثِّرة، ذات حِكَم ودروس، قال[٢]:

لفرقة القوم جرَى القتالُ
وعمَّ في النَّاس لها وبال

شقُّ عصا قبيلة يضيرها
لا ضرر كمثله يقال

وعثرة الرِّجل لها إقالة
وعثرة الرَّأي فلا تقال

انظر إلى البحرين إذ فيها جرَى
من فتنة هدَّت بها أُوَال

في الفئتين أهرقت دماء
ليس لها في أمرهم مجال

واستبدلت قوم بفقرهم غِنًىً
وفرقة حلَّ بها النَّكال

بالذُّل والجلاء باءت فرقة
وعصبة بعزِّها تختال

من بعد ما كانوا جميعًا لا يرَى
لعزِّهم صدع به احتيال

---

(١) «طي الدجنة بالسرى»: أي: قطْعُ الليل مشيًا. «الرسيم والوخد»: طريقتان من سير الجمال سريعًا.

(٢) روض الخل والخليل (ص٢٤٧).

في نعمة ورغد عيش صالح ‏ ‏ ‏ وطود عزٍّ لم يكن ينال

ومن فساد الرَّأي قد تفرَّقوا ‏ ‏ ‏ واختلفوا لذاك ساء حال

ببعض ما جرى أتى تاريخه ‏ ‏ ‏ بوقعة البحرين ذاب مالُ

وكانت سمعة السَّيِّد الطَّبطبائي قد سبقته إلى الكويت، فاستقبله يوم قدومه الأمراء والوجهاء وأهل العلم والعامَّة، لمعرفتهم بمنزلته العلمية، ومكانته النَّسبيَّة، ورجاحة عقله، وسداد رأيه، وأياديه البيضاء في فعل الخير، ممَّا جعله يستبشر خيرًا بالكويت وأهلها.

شيوخه

ذكرنا سابقًا بأنَّه نشأ في البصرة، ودرس في مدارسها وعلى علمائها.

وذكر الشَّريف عبد الله ضياء الدِّين باشا أعيان العبَّاسي أنَّه أخذ طرفًا من العلم على علماء الإحساء والبحرين[١]، إلَّا أنَّني لم أقف على ذكر أحد منهم.

ومن شيوخه:

١ ـ **والده الشَّيخ العلَّامة السَّيِّد ياسين الطَّبطبائي**. وقد مرَّت ترجمته.

٢ ـ **العلَّامة الفقيه الشَّيخ محمَّد بن عبد الله بن فيروز الأحسائي، الحنبلي (ت ١٢١٦هـ)**. ولا أعلم إن كان درس عليه شيئًا أو أخذ عنه بعض العلوم، **إلَّا أنَّه استجازه نظمًا فأجازه الشَّيخ ابن الفيروز نظمًا**، كما في ديوان «روض الخِلِّ والخليل»[٢].

والَّذي يظهر ـ والله أعلم ـ بأنَّ السَّيِّد الطَّبطبائي ليست له إجازة الرِّواية عن أحدٍ من شيوخه، إلَّا عن العلَّامة ابن فيروز الحنبلي، وذلك لأنَّه في إجازته للشَّيخ عبد الله بن أحمد بن عتيق الأحسائي لم يذكر أحدًا ممَّن أجازه إلَّا الشَّيخ ابن فيروز الحنبلي.

---

(١) راجع المخطوط في الملحق.

(٢) انظر ترجمته في: «علماء الكويت وأعلامها» (ص١٣).

تلاميذه

لا شكَّ بأنَّ شخصًا في منزلة السَّيِّد الطَّبطبائي ومكانته العلميَّة أن يكون له عدد من التَّلاميذ، وذلك في الزُّبارة والبحرين والكويت: **وقد وقفت على عددٍ منهم:**

١ ـ ابنه الأكبر الشَّيخ السَّيِّد عبد الوهاب الطَّبطبائي الشَّافعي (ت ١٢٩٥هـ)[١]. وهو الذي قام بجمع قصائد والده، والتَّقديم والتَّعريف بتلك القصائد، مع بيان المناسبة الَّتي قيلت فيها، وتاريخها، وسمَّى الدِّيوان: «روض الخِلِّ والخليل ديوان السَّيِّد عبد الجليل»[٢].

٢ ـ ابنه الشَّيخ السَّيِّد أحمد الطَّبطبائي الشَّافعي (ت ١٢٩٦هـ)[٣]. قال عنه إبراهيم بن السَّيِّد صنعة الله الحيدري: «وممَّن بقي في الكويت: الفاضل الفقيه الصَّالح التَّقي السَّيِّد أحمد، وهو من أشرف العلماء، وله الاطِّلاع التَّام على مذهب الإمام الشَّافعي رضي الله عنه، يدرِّس في الكويت. وليس في الكويت ولا في البصرة ونواحيها أعلم منه في عصرنا هذا»[٤][٥].

٣ ـ الشَّيخ العلَّامة محمَّد بن سعد بن علي بن حمود البقيشي، النَّجدي صلبًا، البحريني مولدًا، الشَّافعي مذهبًا. جعل له السَّيِّد الطَّبطبائي نظارة المسجد الَّذي بناه في المنامة.

٤ ـ الشَّيخ العلَّامة الورع محمَّد بن فارس النَّجدي، الكويتي. وقد لازم شيخه ملازمةً تامَّة، من يوم نزوله الكويت إلى يوم وفاته، ومن شدَّة تعلُّقه بشيخه حجز لنفسه قبرًا بجوار قبر السَّيِّد عبد الجليل، ودفن فيه بعد موته،

---

(١) «علماء الكويت وأعلامها» (ص٦٠).

(٢) انظر ترجمته في: «علماء الكويت وأعلامها» (ص٥٨).

(٣) علماء الكويت وأعلامها (ص٦٧).

(٤) «خالدون» (ص٤٧).

(٥) انظر ترجمته في: «علماء الكويت وأعلامها» (ص٦٣).

رحمهما الله تعالى[١].

٥ ـ الشَّيخ خالد بن عبد الله بن محمَّد العدساني، الكويتي، (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). لازم السَّيِّد الطَّبطبائي بعد وفاة والده ملازمةً كاملةً، وثابر على تلقِّي الدُّروس منه، وانتفع به انتفاعًا كبيرًا[٢][٣].

٦ ـ الشَّيخ عبد الله بن أحمد بن عتيق الأحسائي. استجاز السَّيِّد الطَّبطبائي نظمًا فأجازه نظمًا، كما في ديوان «روض الخِلِّ والخليل».

وغيرهم.

الطَّبطبائي وبناء المساجد

كان السَّيِّد الطَّبطبائي حريصًا على البذل والعطاء وفعل الخير، ومن أوجه الخير بناء المساجد وتعمير بيوت الله.

فعندما كان في الزبارة ـ التي استوطنها زمنًا طويلًا ـ بنى مسجدًا.

ثمّ بعد أن هاجر إلى البحرين بنى فيها مسجدين، وأوقف عليهما دكاكين (محلَّات تجارية).

وهذان المسجدان لا يزالا معمورين إلى يومنا هذا. وهما شاهدان على بِرِّه وإحسانه، وحبِّه للخير.

والمسجدان يعرفان باسم: مسجد السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي:

المسجد الأوَّل: يقع في مدينة المحرَّق، شمال فريج (حي) البنعلي (مبنى ١٤٧٨، طريق ٨٤٤، مجمع ٢٠٨).

المسجد الثَّاني: يقع في مدينة المنامة، عند فريج (حي) الذواودة،

---

(١) انظر ترجمته في: «علماء الكويت وأعلامها» (ص٩٧).

(٢) «أدباء الكويت في قرنين» لخالد الزيد (ص١/ ١٥)، وقد نقلته من «علماء الكويت وأعلامها» للأستاذ الرومي (ص٧٩).

(٣) انظر ترجمته في: «علماء الكويت وأعلامها» (ص٧٩).

خلف السفارة البريطانيَّة، وجعل نظارته لتلميذه الشَّيخ محمَّد بن سعد آل السَّعد، حيث كان يسكن قريبًا من المسجد.

وما زالت المنطقة الَّتي سكنها السَّيِّد عبد الجليل معروفة باسم «حارة السَّادة»[١]، هذا ما وقفنا عليه.

ولعلَّ هناك مساجد أخرَى قد بناها السَّيِّد الطَّبطبائي لكننا لم نقف على ذكرها.

الطَّبطبائي ودعوة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهاب

تأثَّر السَّيِّد الطَّبطبائي بدعوة الشَّيخ المجدِّد محمَّد بن عبد الوهَّاب، والَّذي كان يدعو إلى التَّمسك بالكتاب والسُّنَّة وتصفية التَّوحيد من شوائب البدع والشِّرك والخرافات، فناصر السَّيِّد الطَّبطبائي رجالها وأيَّدهم، وأثنَى عليهم خيرًا، **فممَّا قال في مدحهم**:

جزَى اللَّه ربَّ العرش بالصَّفح والرضا ... وبالخير من قد كان أصدق قائم
بنصرة دين المصطفَى وظهيره ... هو الحبر ذو الأفضال حاوي المكارم
هو الورع الأوَّاه شيخي محمَّد ... هو القانت السَّجَّاد في جنح فاحم
لقد قام يدعو للمهيمن وحده ... فريدًا طريدًا ما له من مسالم
وجاهد للرَّحمٰن حقَّ جهاده ... وفي الله لم تأخذه لومة لائم
همام بدا والنَّاس إلَّا أقلهم ... على محض شرك في العبادة لاجم
فهم بين موم بالرُّكوع لسيِّد ... وآخر يعنو وجهه للبهائم
ومن بين داع هاتف باسم شيخه ... يروم به نفعًا ودفع العظائم
وقد طمَّ أكناف الدِّيار وعمَّها ... فسوق وعصيان وهتك المحارم
ولم تلق عن بادي المناكر ناهيًا ... ولا آمرًا بالعرف بين العوالم
فجرَّد عضب العزم إذ أوضح الهدَى ... بآيات حقٍّ للضَّلال صوارم

---

(١) مقالة بعنوان: «السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي» كتبها د. وليد الطَّبطبائي. (بتصرف).

وقدَّ بها هام الغواية فانمحت ... قواعد زيغ محكمات الدَّعائم
سقَى الله قبرًا ضم أعظمه الَّذي ... حوَى شرفًا من هاميات الغمائم

ولعلَّ موقف السَّيِّد الطَّبطبائي هذا من دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوهاب، كان سببًا للوحشة بينه وبين معاصره وزميله الشَّيخ عثمان بن سند، حيث إنَّه لم يذكره في كتابه «سبائك العسجد»، كما أنَّ السَّيِّد الطَّبطبائي لمَّا قدم إلى البصرة سنة ١٢٣٤هـ زاره كلُّ صديق ومحبٍّ ما عدا الشَّيخ عثمان بن سند، فأرسل له رسالةً يعاتبه فيها، فقال:

يا تاج أهل الفضل عثمان يا ... إمام من أملَى ومن قد كتب
يا من شآى كلَّ مبارٍ له ... علمًا وفي كلِّ فنون الأدب[(١)]
أنت خليقٌ بالوفا سيدي ... فلم جزاء الودِّ منك الحرب
إنَّ الجفا منك لقد بان لي ... لا عن قِلَى لكن جهلتُ السَّبب
حاشا جناب الشَّيخ من ميله ... لغير ظنِّ الخير في ذي حسب
إذ أنَّه يعلم منِّي الصَّفا ... والحبُّ في اللَّه وذا لم يشب[(٢)]
وشأن أهل العلم إعلاء ما ... سنَّ وتمهيد دواعي القرب
كزورة القادم لا سيَّما ... مِن ذِي إخاء أو ولاء وجب
فكيف لا يثبت حقِّي ولي ... مودَّة محكمة لا تجب
هذا وإنِّي عاذرٌ شاكرٌ ... فليكن الخلُّ علَى ما أحب
وأسلم منالًا كلمَّا رُمته ... تولَّى حقوق الودِّ عالي الرُّتب
ما اشتاق ولهانٌ إلى قربكم ... فعلَّل النَّفس بما قد كتب

سيدي أطال الله بقاك، وقصَّر أمدَ مَن جفاك؛ إنِّي مذ قدمت هذه البلدة قد حظيت بلقاء ذوي المودَّة، ولم أفتقد سوَى أعزَّهم عليَّ، وأحبهم إليَّ؛ ألا وهو جنابك الَّذي أخصبت بالفضل ربوعُه، وأمدَّ جداول الفصاحة ينبوعه؛

---

(١) «شآى»: تفوق على.
(٢) «يشب»: يختلط بغش.

ولم أدر ما حجب إشراق شمس طلعتك في هذا النَّاد، على أنَّه لم تغم[(١)] عليك منَّا مراكز الوداد؛ فلولا إيثارك بفضيلة التَّقدم، لوجدتني طليعة لمن يقدم؛ ولـمَّا جَدَّ هيامي بك، وزاد حنيني إليك، أَنَبْتُ هذه البطاقة لتؤدِّي السَّلام عليك؛ رجاء أن تكون مذكِّرة لعهود الإخاء، وموجبة لحصول اللِّقاء؛ والسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته»[(٢)].

مؤلفاته

١ ـ «**روض الخِلِّ والخليل ديوان السَّيِّد عبد الجليل**»: وهو من جمع ابن النَّاظم[(٣)]. وقد وضع للقصائد مقدمات مختصرة، ورتبها ترتيبًا تسلسليًّا بحسب الحوادث التَّاريخية، **وطبعت عدَّة طبعات**:

«**الأولَى**: الطَّبعة الحجريَّة، الصَّادرة في بمبي الهند في عام ١٣٠٠هـ[(٤)].

والثَّانية: في القاهرة في عام ١٣٨٥هـ، ونشرتها المطبعة السَّلفيَّة ومكتبتها، وكانت على نفقة حاكم قطر الشَّيخ علي بن عبد الله آل ثاني، وكتب مقدمتها الأستاذ السَّيِّد صقر، كما كتب الأستاذ محبُّ الدِّين الخطيب تعريفًا بصاحب الدِّيوان وبيئته وعصره.

ثمَّ صدرت طبعة ثالثة على نفقة الشَّيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، حاكم البحرين، ولم يذكر مكان طبعها، وقد حقَّقها وراجعها الأستاذ ياسين الشَّريف ـ مدير المعهد الدِّيني ـ، وهي مؤرَّخة في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م على الرَّغم من صدورها بعد طبعة القاهرة، إذ أن المحقِّق أشار إلى تلك الطَّبعة.

---

(١) «لم تغم»: لم تخف.

(٢) «روض الخل والخليل» (ص٢٢١).

(٣) جمع فيها جميع منظومات والده.

(٤) طبعت على نفقة حفيده السَّيِّد مساعد بن أحمد بن عبد الجليل (١٣٠٠هـ/ ١٨٩٣م)، وفيها أخطاء إملائية ولغوية وعروضية.

وضمت هذه الطَّبعة مقدِّمة مكثَّفة عن الزُّبارة كتبها الشَّيخ عبد الله بن خالد آل خليفة.

وصدرت من بعد **الطَّبعة الرَّابعة**، وهي من منشورات المكتب الإسلامي بدمشق، ولم تحمل تاريخًا لصدورها، غير أنَّ مقدِّمة النَّاشر مؤرَّخة في ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٤م، ويبدو أنَّ هذه الطَّبعة صدرت متزامنة مع طبعة البحرين، إذ أن النَّاشر لم يشر إليها على حين أشار إلى طبعة القاهرة، وقال: إنَّها «طبعت عن الهنديَّة من غير إصلاح وإعمال نظر، فكانتا كالنُّسخة الواحدة».

أمَّا **الطَّبعة الخامسة**، الَّتي اعتنَى بها وحقَّقها د. محمَّد الطَّبطبائي فقد صدرت عن دار الرَّقابة في الكويت في عام ٢٠١١م[١].

قلت: و«ديوانه» يعتبر وثيقة تاريخيَّة للفترة الَّتي عاشها النَّاظم في الزُّبارة والبحرين، في مختلف النَّواحي: العلميَّة، والاجتماعيَّة، والأدبيَّة، والسِّياسيَّة.

٢ ـ **«القول الحَسَن فيما يُستقبح وعمَّا يُسَن»**: طبع بتحقيق د. محمَّد عبد الرَّزَّاق الطَّبطبائي، وأخينا الشَّيخ عبد الرَّؤوف مبارك. صدر عن بيت البحرين للدِّراسات والتَّوثيق، مملكة البحرين، وكذلك بتحقيق د. عبد العزيز بن أحمد بن بدَّاح.

٣ ـ **«نُزهة الجليس في وصف الدِّيار»**: وهي منظومة في ١٨١ بيتًا، يصف رحلته لبعض مناطق البحرين، وهي في «ديوانه»[٢].

٤ ـ **«هداية الأكارم إلى سبيل المكارم»**: وهي قصيدتنا هذه. وسيأتي الكلام عنها.

---

(١) نقلاً من: «قراءة في تحقيق د. محمَّد الطَّبطبائي لديوان السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي»، مقالة للدكتور خليفة الوقيان.

(٢) «روض الخل والخليل» (ص٢٢١).

قالو عنه

* **قال عنه العلَّامة علاء الدِّين الألوسي**: «الفاضل النَّحرير، صاحب الأدب الغزير. اشتهر بين الفضلاء بحسن النَّظم والإنشاء. أخذ العلم عن فُضلاء البصرة، وبرع وساد، ونظم ونثر وأجاد»(١).

* **وذكره محمد بن خليفة النَّبهاني، فقال**: «من أعيان الزُّبارة: السَّيِّد عبد الجليل بن ياسين البصري، صاحب الدِّيوان الشَّهير»(٢).

* **وقال خليل بن أحمد مردم بيك**: «اشتهر بالحلم والكرم، وكان ذا علم وأدب، يشهد عليهما ديوان شعره»(٣).

وفاته

توفِّي رَحِمَهُ اللهُ بالكويت، في ربيع الأوَّل سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م، وقد ناهز الثَّمانين، وحضر جنازته جمعٌ غفيرٌ من النَّاس، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وقد أطلقت دولة الكويت اسمه على إحدى الشَّوارع في منطقة الدَّسمة، كما سُمِّي شارع باسمه في المملكة العربيَّة السُّعودية (في مدينة جُدَّة، في حيِّ الصَّفا)؛ وذلك تكريمًا لجهوده، واعترافًا بمكانته، رحمه الله رحمةً واسعةً.



(١) «الدر المنتثر» للسيد الألوسي (ص١٥١).
(٢) «التحفة النبهانية» (١٣٢)، الطبعة المحمودية.
(٣) «أعيان القرن الثالث عشر» (ص١٧٨).




ترجمة الناسخ
الشيخ محمد الفارس[(١)]

(١٢٣٤هـ، ١٨١٨م/ ١٣٢٦هـ، ١٩٠٩م)

هو الشَّيخ العالم الفقيه محمَّد عبد الله الفارس التَّميمي، الحنبلي، السَّلفي، النَّجدي ثمَّ الكويتي.

قال عن نفسه في الورقة الأخيرة من «ديوان المتنبِّي»: «وكان الفراغ من رقْمِه بقلم أفقر الورَى محمَّد بن عبد الله بن محمَّد الفارس التَّميمي أصلًا، والنَّجدِي منشًا، والكويتي مسكنًا، والسَّلفي اعتقادًا، والحنبليُّ مذهبًا».

ولد سنة (١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م) في روضة سدير، بنجد.

قدم إلى الكويت مع إخوته وعمره ١٨ سنة.

وطلب العلم على عددٍ من العلماء، منهم: الشَّيخ عبد العزيز العتيقي الحنبلي الكويتي ـ ولازمه إلى وفاته ـ، والشَّيخ السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي

(١) **تنظر ترجمته في**: مقالة بعنوان «ترجمة شيخنا بهجة المجالس وتحفة المجالس الشيخ محمد بن عبد الله الفارس» بقلم الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، مجلة الكويت، العدد ٢، ٣، من السنة الأولى، شعبان وذو القعدة سنة ١٣٤٦هـ. و«علماء آل فارس في الكويت» لفارس عبد الرحمٰن الفارس، المعد ـ الكويت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. و«صفحات من تاريخ الكويت» الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (ص٥١)، مطبعة حكومة الكويت، ط الثالثة، ١٣٨٠هـ. و«علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون» جمع وإعداد عدنان بن سالم بن محمد الرومي (ص٩٧)، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. وعدة مقالات يمكن الرجوع إليها في محرك البحث.

ـ ولازمه ـ، والشَّيخ عبد العزيز بن دامغ، والقاضي الشَّيخ أحمد بن صعب، والشَّيخ عبد الله بن جميعان، والشَّيخ صالح بن حمد المبيض، والشَّيخ حبيب الكُردي، والشَّيخ الفداغي، وغيرهم.

واشتغل بالتِّجارة لتغنيه عن حاجة النَّاس، مع عدم الانصراف عن التَّدريس والتَّعليم والكتابة، حتَّى علا شأنه، وظهر فضله، وأصبح من أبرز علماء الكويت.

يدلُّ على علوِّ منزلته: أنَّ الشَّيخ مبارك الصُّباح ـ حاكم الكويت سابقًا ـ كان حريصًا على مواصلته وزيارته في ديوانه بالمباركيَّة في المناسبات، حتَّى أصبحت زيارة ديوان الفارس عادة حكَّام الكويت من بعد الشَّيخ مبارك رحمهم الله أجمعين.

تدريسه وأعماله

أنشأ مدرسة لتدريس القرآن الكريم، واللُّغة العربيَّة، والكتابة، كما قام ببناء مسجد الفارس بمنطقة المباركيَّة بجانب سوق الدَّعيج، وأوقف عليه أوقافًا كثيرةً، وعمَّر عددًا من المساجد، وكتب بخطِّ يده عددًا من المخطوطات، وخَلَّف مكتبةً ضخمة في مختلف الفنون.

من أشهر تلاميذه: الشَّيخ عبد الله خلف الدَّحيان الحنبلي، وغيره.

ومن جليل مآثره: أنَّه أمَّ المصلين بالمسجد النَّبوي الشَّريف طوال شهر رمضان في (سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م) وعمره إذ ذاك ٧٦ سنة تقريبًا، وذلك لقوة حفظه وجمال صوته، ولا نعلم لأحدٍ من علماء الكويت هذه المأثرة سواه.

علاقته بالسَّيِّد الطَّبطبائي

لمَّا استقر الشَّيخ السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي في الكويت بعد قدومه من البحرين سنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م) لازمه الشيخ الفارس ملازمةً تامَّة وأخذ عنه، وكتب بخطِّه الجميل ما كان يملي عليه شيخه السَّيِّد الطَّبطبائي من القصائد

والحِكَمِ والمآثر، كما أنَّه حجز قبره بجوار الشَّيخ السَّيِّد الطَّبطبائي حتَّى يدفن فيه بجوار شيخه بعد وفاته.

وفاته

توفي رحمه الله يوم الخميس، ليلة عرفة، التاسع من ذي الحجة، سنة ١٣٢٦هـ (يناير ١٩٠٩م)، ودفن بجوار قبر شيخه السَّيِّد الطَّبطبائي.






وصف المخطوط

هي منظومة من البحر البسيط، وعدد أبياتها ١١٣ بيتًا (وعدد أبياتها في الديوان المطبوع ١١٢ بيتًا)، وسمَّاها ناظمها:

«هِدَايَةُ الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ»

واشتملت على نصائح وآداب، وحِكَم عامَّة، نظمها ـ كما قال ـ لنفسه ولأولاده كي يقتدوا بها، ولعل هذا خرج مخرج ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]؛ فالإنسان يبدأ بنصح نفسه ثمَّ أهله ثمَّ الآخرين.

والمخطوط عبارة عن مجموع صغير فيه قصيدة «هِدَايَةُ الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ»، وأربعة أبيات أخرَى للسَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي رَحِمَهُ اللَّهُ، بخطِّ تلميذه الشَّيخ محمَّد ابن فارس النَّجدي. سنة النسخ ٢٧ ذي الحجَّة ١٢٦٣هـ؛ أي: أنَّها نسخت في حياة النَّاظم؛ حيث إنَّ الطَّبطبائي توفي سنة ١٢٧٠هـ.

وفي آخرها رسالة الشَّيخ القاضي عبد اللَّطيف الصَّحَّاف المالكي البحريني، وتقع في ورقتين: اللَّوحة الرَّابعة والخامسة.

وفي أسفلها آثار معالجةٍ للمخطوط، ذهبتْ بسببها بعض الكلمات البسيطة.

والخطُّ واضحٌ وجميلٌ، والكلمات مشكَّلة، ولعلها من إملا السَّيِّد الطَّبطبائي.

وأمَّا رسالة الصَّحَّاف فقد نقلها من نسخة المصنِّف، والَّذي يظهر بأنَّه نسخها بعد وفاة الشَّيخ الصَّحَّاف؛ حيث يقول في آخر الرِّسالة: «نقلتُ هذه النَّسخة من نسخة الشَّيخ عبد اللَّطيف الصَّحَّاف، تغمَّده الله برحمته، آمين»،

ووفاة الشَّيخ الصَّحَّاف كانت ١٢٧٣هـ الموافق ١٨٥٧م. وعليه: فتاريخ نسخ نظم الطَّبطبائي يختلف عن تاريخ نسخة رسالة الصَّحَّاف، والله أعلم.

والمخطوط محفوظ بجامع بومبي، الهند، رقم المخطوط: ٤٢٢، ويقع في خمسة ألواح.





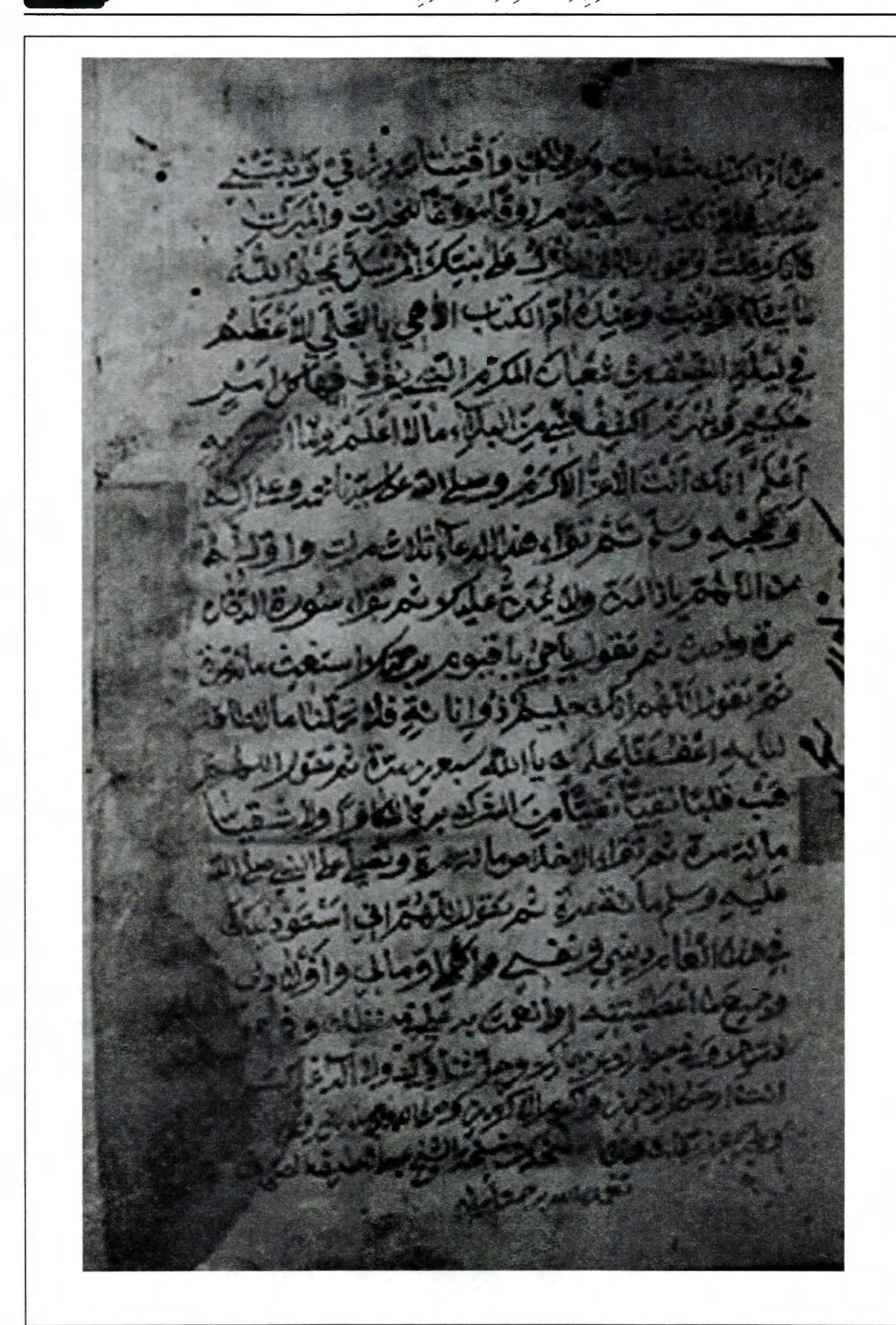


صور نماذج من المخطوط

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من المنظومة وقبل الأخيرة من المخطوط



من ام الكتاب شقاوتي وحرماني واقتار رزقي واثبتني
[illegible] الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات والمبرات
فانك قلت وقولك الحق [illegible] على نبيك المرسل يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الاهي بالتجلي الاعظم
في ليلة النصف من شعبان المكرم التي يفرق فيها كل امر
حكيم ويبرم ان تكشف عنا من البلاء ما لا نعلم وما [illegible]
اعلم انك انت الاعز الاكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ثم تقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات واقرأ [illegible]
[illegible] اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك ثم تقرأ سورة الدخان
مرة واحدة ثم تقول يا حي يا قيوم برحمتك استغيث [illegible]
ثم تقول اللهم [illegible] ذو اناة فلا [illegible]
[illegible] اغفر [illegible] يا الله سبع مرات ثم تقول اللهم
هب قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا
مائة مرة ثم تقرأ الاخلاص [illegible] مرة وتصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] مرة ثم تقول اللهم اني استودعك
في هذه الليلة ديني ونفسي واهلي ومالي واولادي
وجميع ما انعمت به علي [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

النَّص المحقَّق

هِدَايَةُ الأَكَارِم إِلَى سَبِيلِ المَكَارِم

نَظْمُ العَلاَّمَة الأَدِيب
السَّيِّد عبد الجَلِيل بن يَاسِين الطَّبَطَبَائِيّ الشَّافِعِيّ
(١١٩٠-١٢٧٠هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى




/ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مانح الأدب

هَذِهِ القَصِيدَةُ الفَرِيدَةُ، الَّتِي هِيَ فِي مَنْصِبِ البَلَاغَةِ عَمِيدَةٌ، الـمَسَمَّاةُ بِـ:

هِدَايَةِ الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ

مِنْ نَظْمِ الأَقَلِّ: عَبْدُ الجَلِيلِ: عَظِيمُ الجَرَايِمِ

يَنْبَغِي لِكُلِّ أَدِيبٍ أَرِيبٍ، الَّذِي لَهُ فِي كَسْبِ الفَضَائِلِ نَصِيبٌ: أَنْ يَعْتَنِي بِحِفْظِهَا، وَتَأَمُّلِ مَعَانِيهَا؛ وَيَعْرِفَ مِنْ مَدْلُولِهَا، وَحُسْنِ مَبَانِيهَا؛ فَإِنَّهَا مِّما يَبْعَثُ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الشِّيَمِ، وَيَدُلُّ عَلَى مَنَاهِجِ السُّؤْدِدِ، وَوُجُوهِ الكَرَمِ؛ لِاشْتِمَالِهَا عَلَى نَصَائِحَ وَآدَابٍ وَحِكَمٍ؛ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ وَالـهِدَايَةُ، إِلَى مَعْرِفَةِ مَعَانِي الـهِدَايَةِ.

قَالَهَا فِي ٢٢ جَمَادَى الآخر سنة ١٢٥٥هـ، أَحْسَنَ اللهُ خِتَامَهَا [من البحر البسيط][1]:

أَحْسِنْ جَنَى الحَمْدِ تَغْنَمْ لَذَّةَ العُمُرِ	وَذَاكَ فِي بَاهِرِ الأَخْلَاقِ وَالسِّيَرِ
هَمُّ الفَتَى الـمَاجِدِ الغِطْرِيفِ مَكْرُمَةً	يَضُوعُ نَادِي المَلَا مِنْ نَشْرِهَا العَطِرِ
وَحِلْيَةُ الـمَرْءِ فِي كَسْبِ الـمَحَامِدِ لَا	فِي نَظْمِ عِقْدٍ مِنَ العِقْيَانِ وَالدُّرَرِ

(١) وجاء في «الديوان» الذي هو من جمع ابنه السيد عبد الوهاب: «وله ـ من قصيدة سماها بـ(هداية الأكارم إلى سبيل المكارم) ـ ينبغي لكل أديب أريب الذي له في كسب الفضائل أوفى نصيب، أن يعتني بحفظها، وتأمُّلِ معانيها، ويعرف مغزى مدلولها، وحسن مبانيها، فإنها مما يبعث على مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، ويدل على مناهج السؤدد، ووجوه الكرم، لاشتمالها على نصائح وآداب وحكم» (ص٢١٢).

تَكْسُو الـمَحَامِدُ وَجْهَ الـمَرْءِ بَهْجَتَهَا ... كَمَا اكْتَسَى الزَّهْوُ زَهْرَ الرَّوْضِ بِالمَطَرِ
يُـخَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْدًا طَابَ مَنْشَؤُهُ ... وَلَيسَ يَمْحُو المَزَايَا سَالِفُ العُصُرِ
تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالفَضْلِ الـمُبِينِ كَمَا ... تَـمَيَّزُوا بَيْنَهُـمْ فِي خِلْقَةِ الصُّوَرِ
بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الإِنْسَانِ قِيمَتَهُ ... وَبِالفَضَائِلِ كَانَ الفَرْقُ فِي البَشَرِ
مَا الفَضْلُ فِي بَزَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنَقِهَا ... وَأَيُّ فَضْلٍ لِإِبْرِيزٍ عَلَى مَدَرِ
وَإِنَّمَا الفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ ... وَفِي مَكَارِمَ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ
فَلَا تُسَاوِي بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ ... أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ البَقَرِ
وَخُذْ بِمَنْهَجِ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ ... أَطَاعَ أَهْلَ الحِجَا فِي كُلِّ مُؤْتَمَرِ
إِنَّ الـهَوَى يُفْسِدُ العَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ ... يَعْصِي الـهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غَيٍّ يُلِمُّ بِهَا ... كَيْلَا تُمَاثِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبِرِ
وَفِي مُعَاشَرَةِ الأَنْذَالِ مَنْقَصَةٌ ... بِهَا يَعُمُّ الصَّدَا مِرْآةَ ذِي فِكَرِ
[٢/أ] / وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الـمَجْدِ غَيْرُ فَتىً ... يَرَى اكْتِسَابَ المَعَالِي خَيْرَ مُتَّجَرِ
إِنَّ الكَرِيمَ يَرَى حَمْلَ الـمَشَقَّةِ فِي ... نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ
وَالصَّبْرُ(١) عَوْنُ الفَتَى فِيمَا تَجَشَّمَهُ ... إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ ظَاهِرُ(٢) الوَعَرِ
وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبرٌ عن مُهَيَّأَةٍ(٣) ... مِنَ الـمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَانْزَجِرِ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تَحْظَ بِمَا ... أَمَّلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُغْتَفِرِ
نَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الكِتَابِ أَتَتْ ... فِي الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
وَعِشْ مُحَلًّى بِأَخْلَاقٍ مَحَاسِنُهَا ... تُجْلَى عَلَى أَوْجُهِ الأَيَّامِ كَالْغُرَرِ
دِينٌ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ ... وَكُلَّمَا اسْطَعْتَ(٤) مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذَرِ
إِنَّ العَفَافَ حِمًى لِلنَّسْلِ صُنْهَا(٥) بِهِ ... إِذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي

---

(١) في «الديوان»: (فالصبر).
(٢) في «الديوان»: (واضح).
(٣) في «المخطوط»: (مهيئة).
(٤) في «الديوان»: (استطعت).
(٥) في «الديوان»: (صنه).

قَدْ جَاءَ (عُفُّوا تَعِفَّنَّ النِّسَاءُ)[١] وَفِي مِثْقَالِ خَيْرٍ فَشَرٌّ أَفْصَح[٢] النُّذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العَفَافِ فَكُنْ بِهِ مُحَلًّى خَلِيقًا مُدَّةَ[٣] العُمُرِ
وَالْزَمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْلُ بِهَا إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
فَبِالتُّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْدَا مَعَ الظَّفَرِ
وَالرِّزْقُ فِي دَعَةٍ بِالحِلِّ مُقْتَرِنٌ وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدَّخَرِ
وَجَاء نُورًا بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةً مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةً مِنَ الحَذَرِ
بِهِ البَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرَّتِهَا بِهَا النَّجَاةُ مِنَ الأَهْوالِ وَالشَّرَرِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى المُتَّقِي وَلَهُ قَبُولُه وَلَهُ الإِكْرَامُ فَاعْتَبِرِ
وَبِالتُّقَى تَغْنَمُ الإِصْلاحَ فِي عَمَلٍ وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهَرِ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الكِتَابِ قُرِي
وَخَيْرُ مَا يَقْتَنِي الإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ أَخْلاقُهُ واسْتَفَادَتْ رِقَّة السَّحَرِ
/ وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا فَإِنَّهَا حِكَمٌ تُرْوَى عَنِ الأَثَرِ
صِدْقُ الحَدِيثِ فَلَا تَعْدِلْ[٤] بِهِ خُلُقًا تَبْلُغْ مِنَ المَجْدِ أَنْهَى بَاذِخِ السُّرُرِ
وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الحَرْبِ[٥] يَوْمَ وَغًى فَشَرُّ عَيْبِ الفَتَى بالجُبْنِ وَالخَوَرِ
أَجِبْ مُنَادِي العُلَى فِي خَوْضِ غَمْرَتِهَا فَالعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ البِيضِ وَالسُّمُرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ المِقْدَامُ نُصْرَتَهُ وَيُلْبِسُ الضِّدَّ مِنْهُ ثَوْبَ مُنْذَعِرِ
لَا يُدْنِيَنَّ لَكَ الإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأخِرُ القَدَرِ
واحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلَّ مُنْتَظَرِ
وَلَيْسَ مِنْ[٦] حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا فاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَا خَوْفًا مِنَ الكَدَرِ

(١) رواه الحاكم (٤/ ١٥٤) وغيره، وإسناده ضعيف.
(٢) في «المطبوع»: (أوضح).
(٣) في «الديوان»: (منتهى).
(٤) في «الديوان»: (تعمل).
(٥) في «الديوان»: (البأس).
(٦) في المخطوط: (في)، ولعل ما أثبتناه أصوب.

وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ   مَعْرُوفُ مُسْتَبْصِرٍ أُنْثَى أَوِ الذَّكَرِ
إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذًا   كُنْ أَهْلَهُ وَاصْطَنِعْهُ غَيْرَ مُقْتَصِرِ
أَغِثْ بِإِمْكَانِكَ المَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى   بِالكَسْرِ فَاللَّهُ يَرْعَى حَالَ مُنْكَسِرِ
وَكَافِيَنَّ ذَوِي المَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا   إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالأَحْرَارِ كَالمَطَرِ
فَلَا تَكُنْ سَبَخًا لَمْ يُجْدِ مَاطِرُهُ   وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزَّهْرِ وَالثَّمَرِ
واذْكُرْ صَنِيعَةَ حُرٍّ حَازَ عَنْكَ غِنًى   فَقَدْ[1] تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيِّ مُفْتَقِرِ
وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ   وَذِمَّةَ الجَارِ صُنْهَا عَنِ يَدِ الغِيَرِ
وَصِلْ[2] أَخَا رَحِمٍ تَكْسَبْ مَوَدَّتَهُ   وَفِي الخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرِ
وَوَصْلُهُ قَدْ يَجُرُّ الوَصْلَ فِي عَقِبٍ   وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافَى بِذِلَّتِهِ   وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيرَتَهُ   مَالًا وَحَالًا لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقْرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْدًا لِخِدْمَتِهِمْ   وَهُشَّ بِشَّ وَلَا تبحث عَن السَّفَرِ
[٣/أ] / وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا   عَنْ طِيبِ نَفْسٍ بِلَا مَنٍّ وَلَا كَدَرِ
وَخُضْ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْنَسُونَ بِهَا   مِنْ كلِّ مَا لَذَّ[3] لِلأَسْمَاعِ وَالسَّمَرِ[4]
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الخِطَابِ فَلَا   تَجْعَلْ مُفَاوَضَةَالأَعْرَابِ كَالحَضَرِي
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهِيئَاتِ إِذْ وَرَدُوا   وَلِلصَّعَالِيكِ، واحْذَرْ[5] حَالَةَ الضَّجَرِ
وَالْزَمْ لَدَى الأَكْلِ آدَابًا سَأُورِدُهَا   تَعِشْ حَمِيدَ المَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدٍ   إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ ذِي مُنَاسَبَةٍ   بِالزَّادِ أُنْسًا وَتَرْغِيبًا بِلَا هَذَرِ

---

(١) في «الديوان»: (وقد).
(٢) في «الديوان»: (وواصل).
(٣) في «الديوان»: (ما طاب).
(٤) في «الديوان»: (في السمر).
(٥) في «الديوان»: (فاحذر).

لَا تُؤْثِرَنَّ[١] بِشَيءٍ لَذَّ مَطْعَمُهُ ... نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي

وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ القَوْمِ آخِرَهُمْ ... وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي القَوْمِ بِالبَصَرِ

وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ ... بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ إِنْعَامَ مُقْتَدِرِ

وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الحَيَاءُ فَكُنْ ... مِنَ الحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الحِبَرِ

لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الحَيَاءُ لَهُ ... إِلْفًا قَرِينًا فَيَسْمُو كُلَّ مُسْتَتِرِ

وَاسْتَحْيِ[٢] مِنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ فِي مَلأٍ ... وَفِي خَلَاءٍ، وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ

وَالعَاقِلُ الشَّهْمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بَلْ ... يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبَ الخَبَرِ

بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الكَمَالِ كَمَا ... بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ

لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الكَرِيمَ وَلَا ... نَمْتَازُ يومًا عَنِ الأَنْعَامِ فِي الفِطَرِ

وَاسْتَعْمِلِ[٣] العَقْلَ فِي كُلِّ الأُمُورِ وَلَا ... تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ البَصَرِ

دَلِيلُ عَقْلِ الفَتَى بَادِي مُرُوءَتِهِ ... فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي المُرُوءَةِ نِكْسٌ لَا خَلَاقَ لَهُ ... وَذِي[٤] المُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ إِلَى البَشَرِ

أَخُو المُرُوءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الـ ... آمَالِ عَنْ فَضْلِهِ فِي حَالِ مُنْكَسِرِ

/ وَالجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ ... وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الفَخَرِ [٣/ب]

وَبِالسَّخَاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَةِ اعْتَمِدُوا ... يَا حَبَّذَا عَمَلٌ بِالحِفْظِ صَارَ حَرِي[٥]

لَا يَصْلُحُ الدِّينُ إِلَّا بِالسَّخَاءِ أَتَى[٦] ... إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ

وَالجُودُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّاتِ فَاحْظَ بِهِ ... وَخُذْ بِغُصْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ

يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الخُلْقِ مُقْتَرِنًا ... بِالجُودِ لَمْ يُبْقِيَا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ

إِنَّ السَّخِيَّ حَبِيبٌ لِلإِلَهِ لَهُ ... قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الخَبَرِ

---

(١) في «الديوان»: (لا تأثرن).

(٢) في «الديوان»: (فاستحي).

(٣) في «الديوان»: (فاستعمل).

(٤) في «الديوان»: (وذو).

(٥) في «الديوان» تقديم وتأخير في هذا البيت والذي بعده.

(٦) في المخطوط: (بالسخاء وأتى).

فَلَا[١] تَرُحْ بِلَئِيمٍ سَرْحَ عَارِضَةٍ ... تَرِد فِي ظَمَإٍ مِنْ حَافَةِ النَّهَرِ

وَلَا يَغُرَّنْكَ[٢] مِنْهُ طُولُ مُكْنَتِهِ ... حَلْفَاءَ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا ثَمَرِ

بَذْلُ النَّفِيسِ عَلَى نَفْسِ الخَسِيسِ عَنًا ... بَذْلُ[٣] الجَمِيلِ لَدَيْهِ مُوجِبَ الضَّرَرِ

وَمَنْ يَؤُمَّ لَئِيمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ ... يَعَضَّ كَفَّيْهِ كَالكُسَعِيِّ وَسْطَ قَرِي

وَاحْذَرْ طَبَائِعَ أَهْلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ ... ذَمًّا يَدُورُ مَعَ الآصَالِ وَالبُكَرِ

وَاسْلُكْ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضَوا ... بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الآفَاقِ مُنْتَشِرِ

وَاغْنَمْ مَكَارِمَ تُبْقِيهَا مُخَلَّدَةً ... فِي أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

فَخَيْرُ فِعْلِ الفَتَى فِعْلٌ يُبَلِّغُهُ ... مِنَ المَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الأَثَرِ

فَالمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنٍ ... وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ

وَهَذِهِ حِكَمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ ... بَالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَصْقُولَةِ الفِكَرِ

حَرَّرْتُهَا لِي وَلِلْأَوْلَادِ مُنْبِئَةً ... بِكُلِّ وَصْفٍ حَمِيدِ الذِّكْرِ مُدَّخَرِ

خُذْهَا إِلَيكَ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي ... إِنِّي سَأَكْشِفُ عَنِّي وَجَهَ مُعْتَذِرِ

بِاللَّهِ أَحْلِفُ لَا أَخْشَى بِهِ حَرَجًا ... وَمَنْ تَأَلَّى بِغَيْرِ اللَّهِ فِي خَطَرِ

بِأَنَّ لِي نَفْسَ جَحْجَاحٍ تُغَالِبُنِي[٤] ... سَبْقًا إِلَى شَرَفٍ عَالٍ بِلَا أَشَرِ

[٤/أ] / وَهِمَّتِي فِي المَعَالِي فَوْقَ مَقْدِرَتِي ... وَلَا أُبَالِي بِكَوْنِ البَاعِ فِي قِصَرِ

وَإِنَّ أَصْعَبَ مَا يَشْقَى الكِرَامُ بِهِ ... جُهْدُ المُقِلِّ أَتَى فِي عَزْمِ مُقْتَدِرِ

وَالدَّهْرُ فِي كُلِّ حُرٍّ ذُو مُغَايَرَةٍ ... بِالطَّلِّ يُقْنِعُهُ عَنْ وَاكِفِ المَطَرِ

هَا إِنَّنِي بَاذِلٌ جُهْدِي بِكُلِّ عُلًا ... وَالبَاذِلُ الجُهْدَ مِنْ كُلِّ المَلَامِ عَرِي[٥]

مَا كُنْتُ مِمَّنْ يُرَاعِي فِي العُلَى نَشَبًا ... وَلَسْتُ أَخْشَى بِمَجْدٍ حَالَ مُفْتَقِرِ

---

(١) في «الديوان»: (ولا).

(٢) في «الديوان»: (تغرنك).

(٣) في «الديوان»: (فعل).

(٤) في «الديوان»: (تطالبني).

(٥) ساقط في «الديوان».

وَلَا اكْتَسَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا لِقَصْدِ غِنًى ... أَسْمُو بِهِ لَا، وَلَا عَنْ بَاعِثِ البَطَرِ
وَإِنَّمَا جُلُّ قَصْدِي أَنْ أُقِيمَ بِهَا ... مِنَ الـمَكَارِمِ مَا يُخْفِي سَنَا القَمَرِ
وَرِثْتُ[1] ذَلِكَ عَنْ صِيدٍ غَطَارِفَةٍ ... آبَاءِ صِدْقٍ كِرَامِ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ[2]
مِنْ كُلِّ نَدْبٍ جَوَادٍ فَاضِلٍ يَقِظٍ ... حَلِيفَ جُودٍ بِعِزٍّ وَاضِحِ الغُرَرِ
فَسَلْ رَبِيعَةَ سَلْ كَعْبًا وَمُنْتَفِقًا[3] ... عَنْهُمْ تَجِدْ فَضْلَهُمْ يَسْمُو عَلَى الزَّهَرِ
تَوَارَثُوا المَجْدَ عَنْ طَهَ الرَّسُولِ وَعَنْ ... أَبِي تُرَابٍ وَعَنْ فِهْرٍ وَعَنْ مُضَرِ
وَإِنَّ لِي أَمَلًا بِاللَّهِ عَنْ ثِقَةٍ ... أَنْ يُسْبِلَ السِّتْرَ فِينَا مُدَّةَ العُمُرِ
وَخَيرُ مَا يُتْحِفُ الـمُهْدِي لِسَيِّدِنَا ... أَزْكَى الوَرَى صَادِقَ الإِسْرَا وَخَيْر سَرِي
جُرْثُومَةَ الـمَجْدِ يَنْبُوعَ الفَضَائِلِ مَنْ ... يُتْلَى لَهُ الـمَدْحُ فِي الآيَاتِ وَالسُّوَرِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَمَنْ ... إِلَيْهِ كُلُّ فَخَارٍ غَيْرَ مُنْحَصِرِ
أَزْكَى صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ لِنَشْرِهِمَا ... يَفُوحُ عَرْفَ خِتَامَ الـمَنْدَلِ العَطِرِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَنْ جَاءَتَ مَكَارِمُهُمْ ... تَفُوقُ عَدَّ الحَصَى[4] وَالرَّمْلِ وَالـمَدَرِ
مَا حَنَّ مُشْتَاقُ مَجْدٍ أَوْ عَشِيقُ مِنًى ... لِرَبْعِ جُودٍ بِأَهْلِ الفَضْلِ مُعْتَمِرِ
أَوْ مَا تَأَلَّقَ بَرْقٌ فِي الحِمَى وَهَمَى ... وَدْقٌ عَلَى حَاجِزٍ مِنْ كُلِّ مُنْهَمِرِ

قال ذلك: الأقلُّ عبد الجليل بن السَّيِّد ياسين بن السَّيِّد إبراهيم بن السَّيِّد جليل الطَّباطبائي الحَسني الحُسيني، عفَا الله عنه،آمين.

بقلم الأقلِّ: محمَّد بن عبد الله بن فارس النَّجدي الحنبلي، عفا الله عنه، ووالديه، وجميع المسلمين، بمَنِّه وكرمه.

---

(١) في «الديوان»: (لأرثت).
(٢) «الورد والصدر»: هو الذهاب للاستقاء والرجوع عنه.
(٣) «المنتفق»: هي دولة كانت تشمل معظم مناطق وقبائل وعشائر جنوب ووسط العراق، تأسست سنة ١٥٣٠م على يد حسن بن مانع، جد أسرة آل شبيب، وعرفت لاحقًا بآل السَّعدون نسبة لحفيده الأمير سعدون بن محمد.
(٤) في «الديوان»: (تفوت عد الحيا).

[٤/ب] / قاله وأملاه: عبد الجليل بن السَّيِّد ياسين، عفا [الله] عنهما، وذلك ٢٧ ذي الحِجَّة سنة ١٢٦٣هـ: [من البحر الطويل]:

إِذَاكُنْتَ مِنْطِيقًافَكُنْ ذَا تَحَفُّظٍ ... فَتَأْتِي نَفِيسَ القَوْلِ دُونَ خَسِيسِهِ

فَإِنَّ مَقَالَ الْمَرْءِ مُنْتَقَدُ المَلَا ... كَمَا انْتَقَدَ الحُذَّاقُ دِينَارَ كِيسِهِ

وَذُو العَيِّ أَوْلَى أَنْ يُلَازِمَ صَمْتَهُ ... مَخَافَةَ يَبْدُو نَقْصُهُ لِجَلِيسِهِ

وَبِالصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنْ[1] السَّقْطِ الَّذِي ... هَمٌّ يُقِيمُ[2] الفَتَى مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَنِيسِهِ

۞ ۞ ۞

---

(١) في «الديوان»: (عن).

(٢) في «الديوان» بحذف كلمة (هم).

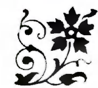



قيد القراءة السماع في المسجد الحرام

الحمد لله.

تمَّ قراءةً ومقابلةً لهذه المنظومة «**هِدَايَةِ الأَكَارِمِ إِلَى سَبِيلِ الـمَكَارِمِ**»، للشَّيخ السَّيِّد عبد الجليل الطَّبطبائي، بقراءة محقِّقها كاتب هذا القيد، من المصفوف، وكان المخطوط بيد الشَّيخ الدُّكتور عبد الله بن أحمد التَّوم، والشَّيخ محمَّد أحمد آل رحاب، وصورة القصيدة من الدِّيوان بيد الشَّيخ الدُّكتور المهدي الحرازي، فسمع المشايخ الفضلاء: عبد الله الحسيني، والشَّيخ القاضي حمد الفضل الدُّوسري، وابنه معاذ، فصحَّ وثبت.

وكتب
محمد زفيق الحسيني
٢٣/رمضان/١٤٩٨هـ
الموافق ٢٠١٨/٦/٨م

ملحق
صور مخطوطات ووثائق

صورة من الصفحة الأولى والأخيرة من «الديوان» طبعة الهند

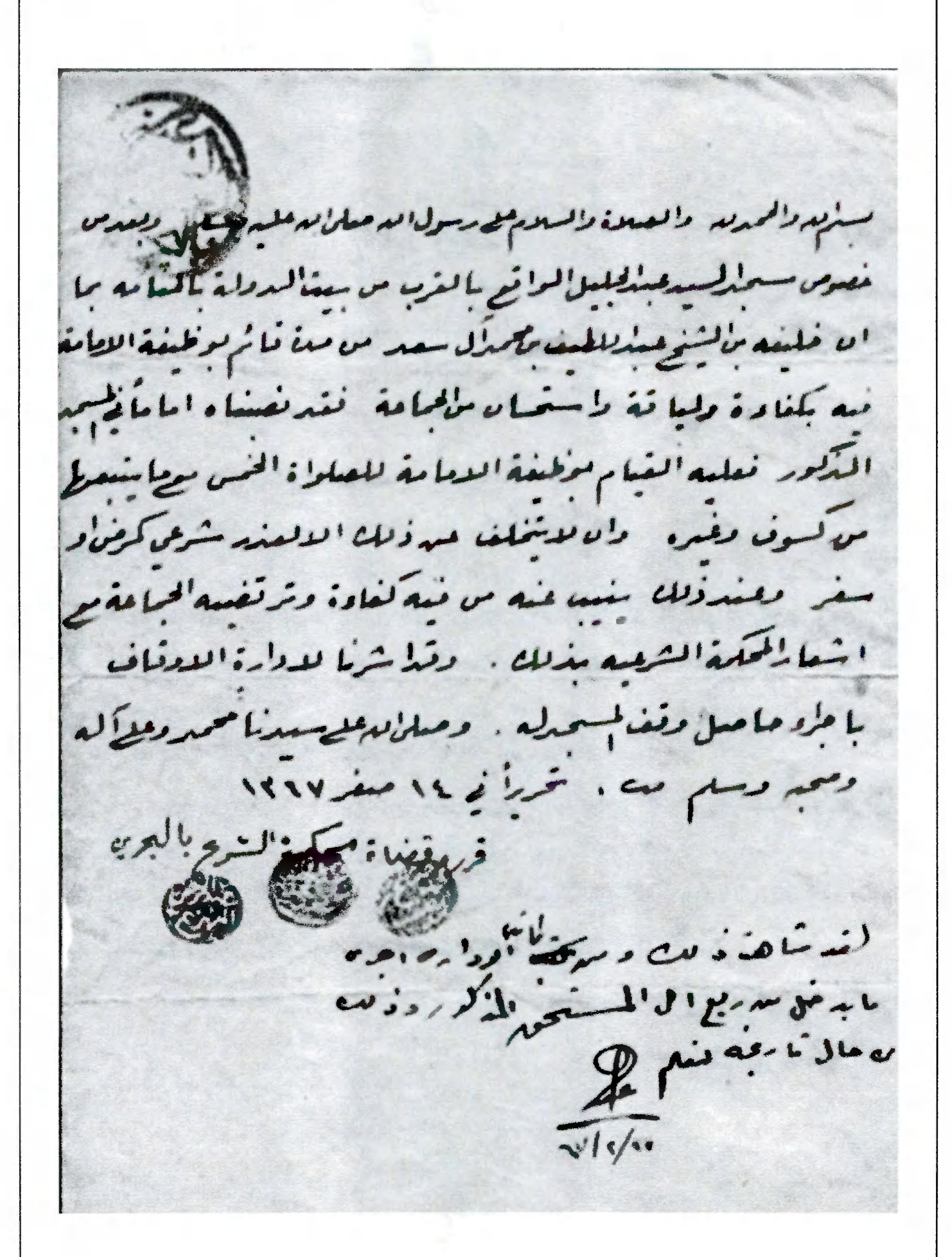
الى سنة ١٢[illegible] مدة سنتين [illegible] مفتياً في البصرة [illegible] سنة [illegible]
مفتي البصرة [illegible] فيه [illegible] في [illegible] فيه [illegible]
بديوان الأدب [illegible] وكان [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] أبيه [illegible] [illegible] سنة ١٢٦٦ [illegible]

العالم الأديب والشاعر الأريب السيد عبد الجليل أفندي ابن المرحوم السيد
ياسين أفندي ابن السيد إبراهيم الطباطبائي ولد عليه الرحمة في البصرة سنة ١١٩٠
حيث كان أباه مفتي الشافعية فيها [illegible] وهو الذي نظم [illegible] الرحيم
عليه الرحمة [illegible] العلم على علماء الأحساء والبحرين [illegible] البحرين [illegible]
والتجارة [illegible] جميع اللؤلؤ [illegible] الله عليه [illegible] حيث [illegible]
تجارته [illegible] الدنيا [illegible] الأدب وله منظومات [illegible]
من [illegible] وله ديوان شعر أغلبه في المدائح النبوية وشعره من الطبقة الوسطى
وقد طبع ديوانه في بمبي سنة ١٣٠٠ بالتمام واهتمام حفيده السيد مساعد
بن السيد أحمد بن السيد عبد الجليل المترجم المذكور [illegible] من البحرين وسكن
الكويت من أعمال البصرة سنة ١٢٥٥ وبقي إلى أن اختاره الله إليه في ربيع الأول
سنة ١٢٧٠ وقد [illegible] لا يزال [illegible] قبره [illegible] الدين بحرمة جده
صلى الله عليه وسلم

[illegible] الشيخ أحمد ابن الشيخ
عثمان [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] سنة ١١٩٠ [illegible]
[illegible]

ترجمة السيد عبد الجليل الطبطبائي من كتاب «أعيان البصرة»

صورة من شرح على «منظومة قطر الندى» وفيها ترجمة والد الناظم



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد من
خصوص مسجد السيد عبد الجليل الواقع بالقرب من بيت الدولة بالمنامة بما
ان خليفة بن الشيخ عبد اللطيف بن محمد آل سعد من مدة قائم بوظيفة الامامة
فيه بكفاءة ولياقة واستحسان من الجماعة فقد نصبناه اماماً في المسجد
المذكور فعليه القيام بوظيفة الامامة للصلوات الخمس مع ما ينضبط
من كسوف وغيره وان لا يتخلف عن ذلك الا لعذر شرعي كمرض او
سفر وعند ذلك ينيب عنه من فيه كفاءة وترتضيه الجماعة مع
اشعار المحكمة الشرعية بذلك . وقد اشرنا لادارة الاوقاف
باجراء حاصل وقف المسجد له . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم صح . تحريراً في ١٤ صفر ١٣٦٧

قضاة محكمة الشرع بالبحرين

وثيقة من (مكتبة آل السعد)

٥٢

حكومة البحرين

دائرة الاوقاف الشرعية

العدد ١٦٨ ـ ١٣٧٠

حرر في ١١ ذق ١٣٧٠

حضرة الاكرم صاحب الفضيلة الشيخ عبداللطيف بن محمد آل سعد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد عرضت كتابكم عدد ١٣٣ المورخ في ٢٩ شوال ١٣٧٠ على اعضاء مجلس الادارة وماذكرتموه صار معلوما لديهم غير انهم يرون ان لابد من نصب امام لمسجد السيد عبدالجليل يكون مسئولا للادارة عن القيام بجميع الوظائف الدينية المطلوبه من كل امام في مدة غياب ابنكم خليفه وقد تقرر تعيين اماما راتبا للمسجد المذكور يدفع له جميع الراتب وعند رجوع ابنكم بالسلامة يترك الامر الى رغبته فان احب الرجوع الى مسجده فالادارة لاممانعة لديها .

لقد فهمنا من انه يوجد عند فضيلتكم اوراق وقفية الدكاكين الثلاثه وقف المسجد المذكور تحتوي على تفصيل تام وبما ان هذه الاوراق غير منقولة في سجل الاوقاف ارجو أن تتفضلوا بارسالها الينا كما أرجو أن ترسلوا لنا الوثائق الخاصه بالارض الشرقيه والغربيه وقف الجامع لحفظها في صندوق الادارة ومراجعتها عند اللازم .

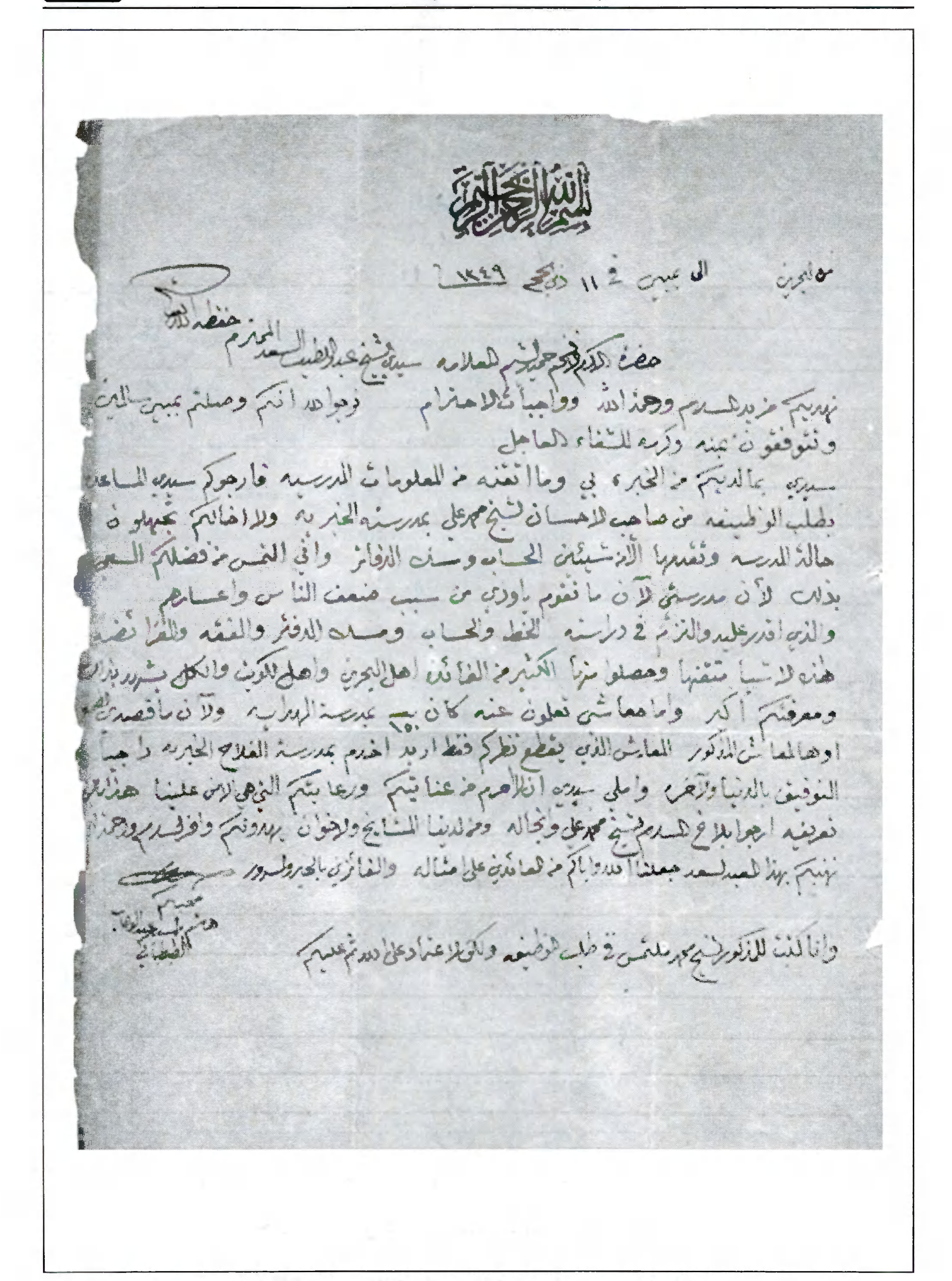
هذا وتقبلوا مني فائق التحية وجليل الاحترام

نسخة منه لصاحب العظمة الشيخ سلمان

الناظر

خليفة بن محمد آل خليفة

وثيقة أخرى من (مكتبة آل السعد)



بسم الله الرحمن الرحيم

من البحرين [illegible] في ١١ ذي الحجة ١٣٤٩

حضرة الأكرم الأفخم حميد الشيم العلامة سيدي الشيخ عبد اللطيف السعد المحترم حفظه الله آمين

نهديكم مزيد السلام ورحمة الله وواجبات الاحترام نحمد الله أنتم وصلتم بخير سالمين
ونتوقعون [illegible] للقاء العاجل

سيدي بما لديكم من الخبرة بي وما أتقنه من المعلومات الدرسية فأرجوكم سيدي المساعدة
بطلب الوظيفة من صاحب الإحسان الشيخ محمد علي بمدرسته الخيرية ولا أخالكم تجهلون
حالة المدرسة وتقسيمها الأقسام [illegible] الحساب ومسك الدفاتر وأني ألتمس من فضلكم السعي
بذلك لأن مدرستي الآن ما تقوم بأودي من سبب ضعف الناس وأعمالهم
والذي أقدر عليه والتزم في دراسته الخط والحساب ومسك الدفاتر والفقه واللغة [illegible]
هذه الأشياء متقنها وحصلوا منها الكثير من الفائدة أهل البحرين وأهل الكويت والكل يشهد بذلك
ومعرفتكم أكبر وأما معاشي تسألون عنه كان بي ١٥٠ بمدرسة الهداية ولأن ما قصدي [illegible]
أو هالمعاش المذكور المعاش الذي يقطع نظركم فقط أريد أخدم بمدرسة الفلاح الخيرية [illegible]
التوفيق بالدنيا والآخرة وأملي سيدي أن لا أحرم من عنايتكم ورعايتكم التي هي الآن علينا [illegible]
نعرفه أرجو إبلاغ السلام الشيخ محمد علي وأنجاله ومن لدينا المشايخ والإخوان يسلمون عليكم [illegible]
نهنيكم بهذا العيد السعيد جعلنا الله وإياكم من العائدين على أمثاله والفائزين بالخير والسرور

محبكم
هاشم بن عبد الوهاب
الطبطبائي

وإن أمكن للمذكور الشيخ محمد [illegible] في طلب الوظيفة ولكم الأجر عند الله [illegible] عليكم

رسالة خطية من السيد هاشم بن عبد الوهاب الطبطبائي
للشيخ القاضي عبد اللطيف آل السعد (مكتبة آل السعد)

الفهرس

